

X

۱۵۰۴۴
۹۰۵۵۷



۱
۲
۳
۴
۵
۶
۷
۸
۹
۱۰
۱۱
۱۲
۱۳
۱۴
۱۵
۱۶
۱۷
۱۸
۱۹
۲۰
۲۱
۲۲
۲۳
۲۴
۲۵
۲۶
۲۷
۲۸
۲۹
۳۰
۳۱
۳۲
۳۳
۳۴
۳۵
۳۶
۳۷
۳۸
۳۹
۴۰
۴۱
۴۲
۴۳
۴۴
۴۵
۴۶
۴۷
۴۸
۴۹
۵۰

۱۵



کتابخانه مجلس شورای اسلامی

کتاب **تلاش و شرح المصنف المنع الضلال** / **زکریا**

مؤلف **محمد حسن کاشانی**

مترجم **کاتب عبدالمجید محمد علی**

شماره قفسه **۱۵۰۴۴**

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب **۹۰۵۵۷**

۱۵۰۴۴
۹۰۵۵۷



۱۵



کتابخانه مجلس شورای اسلامی

کتاب **تلاش در شرح المنقذ المنقذ** / **عالمی**

مؤلف **مهرین کاشانی**

مترجم **کاتب عبدالمهرین محمد علی**

شماره قفسه **۱۵۰۴۴**

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب **۹۰۵۵۷**



دايت الاشتغال بتجربته الكتابة بها احياء العلوم الدين وكشفاً عن مباحث الامم
 المتبرهنين وايضا ما ناهي العلوم النافعة عند النبيين والسلف الصالحين **بسم الله اعلم**
 اجمعين . ولقد استر على ربيعة ارباع . ربيع العبادات و ربيع العاقلات و ربيع
 المهلكات و ربيع الخفيات و ربيع الجمله يكتب العلم لا رفاة المهم لا كشفه ولا
 عن العلم الذي يقبده رسول الله صلى الله عليه وآله الاعيان فطلبه ان قال طلب العلم
 على كل مسلم و امرت به العلم النافع عن الضار و قال صلى الله عليه وآله بغوف ما لا تعلم
 لا ينفع و احقق ميل اهل العصر عن متاكله الصواب و انما هم بلا مع الشراب
 اقتناعهم من العلوم بالقشر من اللباب و يشتمل ربيع العبادات على عشرة كتب
 كتاب كتاب كتاب كتاب كتاب كتاب كتاب كتاب كتاب كتاب كتاب
 العلم قوله الله اسر بالعلم اسر بالعلم اسر بالعلم اسر بالعلم اسر بالعلم اسر بالعلم
 وهكذا الارباع الاخر يشتمل كل واحد منها على عشرة كتب ذكرها ربيعة في الاصل
 على التفصيل ثم قال رحمه الله و انما جعل على تاسيس الكتاب على ربيعة ارباع امران
 احدهما وهو لباغت الاصل ان هذا الترتيب و التحقيق و التعميق كما لضروري
 لان العلم الذي ينتوجه الى الاخرة ينقسم الى علم المعاملة و الى علم الكفاية و اعني
 بالكفاية ما يطلب من كشف العلوم فقط و اعني بالمعاملة ما يطلب منه مع
 اكشف العمل به و المقصود من هذا الكتاب علم المعاملة فقط و دون علم الكفاية
 التي لا رخصتها في افعالها الكلب وان كانت هي غاية مقصد الطالبين و مطلع
 نظر الصديقين و علم المعاملة طريق المير ولكن لم يتكلم الانبياء مع الخلق
 الا في علم الطريق و الارشاد اليه و ما علم الكفاية فلم يتكلموا فيه الا بالرحم
 و الايمان على سبيل التمثيل و الاجال علماء منهم بقصود فهم الخلق عن الاحتمال و
 العلماء و دقة الانبياء فان لهم سبيل الى العدل عن نهج التامى و الاضداد ثم ان
 علم المعاملة ينقسم الى علم ظاهر عن العلم باعمال الجوارح و الى علم باطن عن العلم
 باعمال القلوب و الجارى على الجوارح اما عبادة و اما عبادة و اما ريد على القلوب
 التي هي بحكم الاحتياج من الجوارح من علم الملكوت اما محمود و اما مذموم فبما
 انقسم هذا العلم الى شطرين ظاهر و باطن و الشطر الظاهر المتعلق بالجوارح

قواعد متايد

انتم الى عبادة و عبادة و الشطر الباطن المتعلق باحوال القلب خلقات النفس انقسم
 الى مجموعين و مذموم فكان المجموع اربعة اقسام و لا يشذ نظري في علم المعاملة عن هذا
 الاقسام الباقية الثمانية انما هي الرغبة من طلبه العلم صادرة في الفقه الذي
 عندهم لا لغاية فاهمهم للتدريج الى المباحث و الاستظهار بحججه و مغزلة ثمة الثبات
 و صومرت على ربيعة ارباع و المتزيتي بنى الجيوب محبوب فلم بعد ان يكون
 تصويبا لكتاب بصوته الفقرة بلفظا في استدراج القلوب ولهذا لطف بعض من
 استاد قلوبا لرؤساء الى الطب فوضعه على هياة تقويم الخبيث موضوعا في الجداول و
 الروتوم و سماه تقويم الصحة ليكون انهم بذلك الخبيث جانبا لهم الى المطالعة و
 في اجتناب القلوب الى العلم الذي يبين حيااة الابدان من التلطف في اجتنابها الى
 الذي لا يبيد الا صحة الجسد فتمه هذا العلم طب القلوب و لا يوضح للتوصل الى
 تدوم ابدانها و فاني منها انطب الذي يعالج به الاجساد و هي معرضة بالضرورة
 للعناد في اقراب الاما د فنانا انما التوفيق للرشاد و السداد انما الكرم الجواد ه
كتاب العلم و فيه سبعة ابواب الباب الاوالم و فضل العلم و تعلمه
 التعليم و شوقه من النقل و العقل اما سوا هذا ذلك من القرآن فتقوله تعالى
 شهدنا انه لا اله الا هو و الملائكة و اولوا العلم فانظر كيف بدأ بنفسه و ثم بيان ذلك
 و ثلث باهل العلم و ناهيك بهذا شرفا و فضلا و جلالا و نبلا و قال تعالى يرفع الله
 الذين امنوا منكم و الذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس للعلماء درجات فوات
 المؤمنين بسبعان درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام و قال نعم هل يستوي
 يعلمون و الذين لا يعلمون و قال نعم انما يخشى الله من عباده العلماء و قال تعالى
 يا امة شيدوا بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب و قال تعالى قال الذين عنده علم من
 انما انما يتبينها على انرا فتدبر عليه بقوة العلم و قال تعالى قال الذين اوتوا العلم
 ثوابا لله خير لمن امن بين ان يظلم قدر الاخرة يعلم بالعلم و قال تعالى و ذلك الامثال
 نضرها للناس و ما يعقلها الا الاعمال و قال نعم و لو ردق الى الرسول الى الوحي
 منهم لعل الذين يستنبطون منهم و تحكيمه في الوقايح الى استنباطهم و الحق و رتبهم بين
 الانبياء في كشف حكم الله و تبيانه قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري

الحكمة التي شرعها في شئ ادر لك من فائدة العلم والى شئ فأت من ادر لك العلم وقال
فتح الموصلي الدين المرض اذا منع الطعام والشرب والدوام يموت قالوا بل قال كل القلب
اذا منع عند الحكمة والعلم ثلثة ايام يموت ولقد صدقت فان غدا القلب نعلم بالحكمة وبغير
صوتها ان غذا الجسد لتطعم وين فقد العلم فقلبه مريض وصوته لا يذم ولكنه لا يشعر به اذ
حب الدنيا وشغلها البطل احسا سكر ان غلبه الخوف قد تبطل احساس المخرج في الحال وان
كان واقفا فاذا حطت موت عند عبادة الدنيا احس به لانه وبخس لا يتغير وذلك
المعنى عن سكره بما اصابت من الحركات في حاله لا تسكن والخوف فيعود ما بعد من يوم كسفت
فان الناس ينيام فاذا اتوا اشبهوا وقيل بعض الحكماء اهل الاشياء يقيني قال الاشياء التي اذا
عزقت سفتك سجت مولى يعني العلم واذا عزقت السخنة هلكك من رما لمرت وقال اشرف
ومن شره العلم ان كل من شربه ولو في شئ حقيق فخرج به ومن وقع عند حرق وقال الزبير بن
بكر كسبنا ابا بلعراق عليك بالعلم فانك ان افقرت كان لك مال الا وروح استقيت كانت
جما لا وقد حكى ذلك في وصايا النبي لا يدرى وقال ايضا لا يدرى ما يجرى حاله العلم والجهل
فان الله يحوي القلوب بنور الحكمة كما يحوي الارض بولبل السماء وقال بعض الحكماء اذا ما العالم
بكاه الموت في الماء والظلمة في الهواء ويفقد وجهه ولا ينسى ذكره ثم ذكر وجهه لانه فضل
العلم ولا يدرى ذلك كثير من الآيات والاحبار والافاضة وهكذا فضل العلم على ما هو عليه من
نعم من الامعان في جميع ما هو بصدد بيانها اشفاقا على العالمين وذكر من جملة الاحبار الموقرة
لفضيلة التعلم حديثا في ذكر حضور مجلس عالم افضل من صلوة الفريضة وصلاة الفريضة
وشربوا الف حبات فيقول يا رسول الله ومن قرأه القرآن فقال وهل ينفع القرآن الا بالعلم
وقال من جاءه الموت وهو يطلب العلم يجيى به السلام فيه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة
ومن احبها ما هو فيه لفضل العلم قوله عليه السلام ان الله لا يزوج العلم انترا فان الناس بعد
ان يوتيم اياه ولكن يذهب بنها فيه لعلها فكيف ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى اذا
لم يبق عالم اتخذ الناس من رءسها جبالا ان سلوا اشقوا بعز علم فيقولون ويضربونهم وقول عليه السلام
مشاها بعثني الله من العلم والهدى كمثل الفيل لكثيرا صاب ارضا ككثرت منها بقعة قبلت
الما فاننت الكلاله والعشب لكثيرا وكثرت منها بقعة مسكت الماء فشيخ الله بها الناس مشربوا
وسقوا ذرعوها وكثرت منها بقعة لا تمسك ماء ولا تنبت كلاله فالقول ذكره مثله للمنتفع به

فضل العلم والى العلم

يعلم والثائق ذكره مثالا للناس وانما الثالث المحرم منها ثم ذكر بعده ثلاثة النقص هذا
العقلية قال محمد بن اعلم ان المطلوب من هذا الباب معرفة فضيلة العلم ونفاسته
وعالم تقم الفضيلة في نفسها ولم يتحقق المراد منها لم يمكن ان يعلم وجودها صفة للعلم
او غير من الخصال فلقد ضل عن الطريق من جمع ان يعرف ان زيد حكيم ام لا ولا يعلم
لم يعرف معنى الحكمة وحقيقتها فا فضيلة ما حوزة من الفضل وهو الزيادة فاذا تشاركت
شيان في امر واخص احد هما يزيد يقال فضله ولد الفضل ما كانت زيادته فيها هو كمال
ذلك الشئ كما يقال الفرس فضل من الحمار يعني انه يشاكره في قوة الحمل ويزيد عليه بقوته الكبر
والقوة وشدة العدة وحسن الصورة فلو فرضنا ان اخص بسبعة اذ لم يقل انه افضل
له زيادة في الجسم وهي نقصان من المعنى وليس هذا كماله في شئ والحيوان مطلوب ليعناه
وصفاته الجسم واذا فهمت هذا لم يخف عليك ان العلم فضيلة ان اخذته بالاضافة الى
سائر الحيوانات بل شدة العدة فضيلة الفرس وليس فضيلة على الاطلاق والاعلم فضيلة
فيما ترو على الاطلاق من غير اضافة فانه وصف كماله بغيره وبشره الملكة والانبيا اهل
الكسب من الجن جن من البهية هي فضيلة على الاطلاق من غير اضافة واعلم ان الشئ النفس
المعروف به ينقسم الى ما يطيب لغيره والى ما يطيب لذاته والى ما يطيب لذاته و لغيره وما
لذاته اشرف وافضل مما يطيب لغيره والمطلوب لغيره الدرهم والدنانير فانها حجرات لا
منفعة فيها ولو لا ان الله نعم لغير قضا الحاجات بها لكانت اخصا بمثابته واحدة ولما
الذي يطيب لذاته فاسعادة في الاخرة ولذرة النظر الى وجهه تعالى واما الذي يطيب لذاته
وغيره فكسلاة البدن فان سلامة الرجل مثلا مطلوب من حيث انها سلامته عن الالم
مطلوبه للجسم وانما يتوصل الى ما يارب والحاجات وبهذا الاعتبار اذا نظرت الى العلم
لاسته لذاته في نفسه يتكون مطلوب لذاته ووجهه وسيلة الى دار الاخرة وسعادته
وغيره الى ما يقرب من الله تعالى ولا يتوصل اليه الا بترا اعظم الاشياء ويشتمون الادعي
الا بدنية وافضل الاشياء ما هو وسيلة اليها ولين يتوصل الى ذلك الا بالعلم والعمل ولا
يتوصل الى العمل ايضا الا بالعلم بكيفية العمل فاصل السعادات في الدنيا والاخرة هو العلم
فهو اذن افضل الاعمال وكيفية لا وقد عرف فضيلة الشئ ايضا بشرف ثمرته وقد عرفت
ان ثمره العلم القرب من رب العالمين والالتحاق بما فوق الملكة ومقاربة الملك الاعلى هذا

التواهد

في الآخرة واما في الدنيا فالعز والوقار وتفوق الحكم على الملوك ولزوم الاحترام في
الطباع حتى ان اعيان الترك واجلاف العرب يصادون طباعهم بجوارحهم على التوقير
لاشياخهم لاخصاصهم من يد علم مستغادين التجرب على الهمة بطبيعتها تفرق الانسا
لشعورهما بتميز الانسان بكمالها وندرجتها هذه فضيلة العلم مطلقا ثم يختلف
العلوم كما سياتي بيانها ويتفاوت الاحكام ففاضل الامور كما ينقل طلبا للافضل وكان تعليمه
نظاها ما ذكرناه فان العلم اذا كان افضل الامور كما ينقل طلبا للافضل وكان تعليمه
اغادة للافضل ويبان ان مقاصد الخلق مجوزة الدين والدنيا ولا نظام للدين الا
بنظام الدنيا فان الدنيا مزجعة الاخرة وهي الالهة الموهبة في الله لمن اتخذها آخرة
منزلا ولم يتخذها دنيا ومستقر وليس ينظم من الدنيا الا باعمال الايامين واعمالهم
وجرمهم وصناعاتهم تخصصت لثلاث اشياء **احدها** اصول الاحكام للعلم دنيا وهي
اربعها لزراعة وهي الطعام والحياكة وهي اللبس **والثانية** وهو السكن والسياسة وهي
التأليف والاجتماع والتعاون على سبيل المعيشة وضمها **القسم الثاني** ما هي
متباعدة لكل واحدة من هذه الصناعات باعداد الالهة وخادمة لها كالمحارة فانها
تخدم الزراعة ويجعل من الصناعات باعداد الالهة كالمحاجرة والغزل فانها تخدم النيا
ما عدا محملها **القسم الثالث** ما هي متممة للاصول ومنزلة كالنظن والخبرة للزراعة
وكالمقاصد والحياطة للحياكة وذلك بالاضافة الى قيام امر العالم الارض مثل اجزاء
الشخص بالاضافة اليه فافضا لثلاثة ضربات اما اصول كالتعب والكبد والذماغ و
امتا خادمة لها كالمعدن والعروق والشرايين والاعصاب والارودة واما مكملة
لها ومزينة كالاطفار والاصابع والحاجبين واشرف هذه الصناعات اصولها
واشرف اصولها السياسة بالتأليف والاستصلاح ولذلك يستدعي هذه
الصناعات من الكمال فيمن يتكفل بها لا يستدعيه ساير الصناعات ولذلك يستجد
لايحاط صاحب هذه الصناعات ساير الصناعات والسياسة في استصلاح الخلق وارتقا
الى الطريق المستقيمة المتوخاة الدنيا والآخرة على درجت مراتب **الاولى** وهي العليا
سياسة الانبياء وحكمهم على الخاصة والعامة في ظاهريهم وباطنيهم **والثانية**
الخلفاء والملوك والسلاطين وحكمهم على الخاصة والعامة جميعا ولكن على ظاهريهم

والسياسة

ضيق

ظاهريهم لاعلى باطنهم **والثالثة** العلماء بالله سبحانه الذين هم ورثة الانبياء وحكمهم
على ما بين الخاصة فقط ولا يرتقي منهم العامة الى الاستفادة منهم ولا ينتهي قوتهم الى
الصفحة في ظواهرهم بالانزاع والمنع **والرابعة** الرعايا وحكمهم على مواطن العوام فقط
واشرف هذه السياسات الاربعة بعد النبوة اغادة العلم وتهديب نفوس الناس عن
الاصلاق المذمومة المهلكة وارشادهم الى الاخلاق الحميدة السعيدة وهو المراد بالعلم
وانما قلنا ان هذا افضل من ساير الحرف والصناعات لان شرفها لصانعها بغير فتلته
امور **واما** بالانتماء الى العزبة التي بها يتوصل الى معرفتها افضل العلوم العقلية
على المفوية اذ تترك الحكمة بالعقل واللغة بالسمع والعقل اشرف من السمع **واما** بالنظر
الى علوم النفع كفضل الزراعة على الصياغة **واما** بملاحظة المحل الذي ينزل تصرف
الصياغة على الدنيا غير ان محمل احدها الذهب ومحل الاخر جلد الميتة وليس ينبغي ان يعلم
الدينونة وهي معرفة طريق الآخرة انما تترك بكمال العقل وصفاء الذكاء والعقل اشرف
صفاته لانسان كاسياتي سانية اذ يرتقى ما نة الله تعالى ويرتقى الى جوار الله تعالى **واما**
تقوم النفع فلا تشترب فيه فان نفعه ومثرت سعادة الآخرة واما شرف المحل فكيف ينبغي
والعلم مقدر في قبوله البشر ونفوسهم واشرف وجوده على الارض جسد الانسان اشرف
جزء من جواهر الانسان قلبه والعلم مشتغل بتكليفه وتخليته وتطهيره وسياسة قلبه اشرف
من الله تعالى فتعليم العلم من وجوه عبادة لله تعالى ومن وجوه خلافة لله تعالى وهو اجل خلافة
فان الله تعالى قد فتح على قلب العالم العلم الذي هو المقتضى صفاته فهو كالمخاض لانفس
ثم هو ما دون في الانفاق على كل محتاج اليه فانية رتبة اجل من كونه العبد واسطة
بينه وبين خلقه في تقربهم الى الله تعالى ولغى وسياسة قوتهم الى الجنة المأوى **والثانية**
في العلم الحمود والمذموم وحكامها وقسامها وفيه بيان ما هو فرض عين وما
هو فرض كفاية وبيان ان موقع الفقه والكلام من علم الدين الذي هو مقتضى
الآخرة **بيان العلم الذي هو فرض عين** قال النبي صلى الله عليه واله طلبك العلم فرض
على كل مسلم وقال لا طلبوا العلم ولو بالصدقين فاختلفوا للناس في العلم الذي هو فرض
على كل مسلم وتخرجوا بغير اكثر من عشرين فرقة ولا يطول بتفصيله ولكن حاصله
ان كل فريق منكم اوجب على العلم الذي هو بصدده فقال المتكلمون هو علم الكلام

انه يدبر لنا التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته وقال لفقها هو علم الفقهاء زبير عرف
 والحلال والحرام وما يحرم من المعاملات وما يحل وعرفنا به ما يحتاج اليه الاحاد دون الوقوف
 النادرة وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة اذ هما يتوصلان الى العلم
 كلها وقال المسوق المرد به هذا العلم فقال بعضهم هو علم العبد بحاله ومقامه من الله
 تعالى وقال بعضهم هو العلم بالاخلاق وافاقت النفوس وتميزه الملك من لئلا الشيطان
 وقال بعضهم هو علم النباطن وذلك يخص على قوام مخصوصين هم اهل ذلك وصرفوا
 اللفظ عن عمومهم وقال ابو طه لم يكن هو العلم بما يتضمه الحديث الذي فيه بيان الاسلاف
 وصورة سليمان بنى الاسلام على حسن لان الواجب هذه الخصال فيجب العلم بكيفية العمل بها
 وبكيفية الوجوب والذي ينبغي ان يقطع به المحصل ولا يترب فيه ما تذكره وهو ان العلم
 كما قدماه في طبقة الكتاب ينقسم الى علم معاملة وعلم كما شقته وليس المراد بهذا العلم الام
 المعاملة والعامله التي كلها العبد العاقل السالغ على ثلثة اقسام اعتقاد وفعل وترتكب
 فاذا بلغ الرجل العاقل بالاحكام والسنن فحقق منها ومثلا فاقه واجب عليه بقوله
 الشهادة وفهم معناها وهو قوله لا اله الا الله محمد رسول الله وليس يجب عليه ان يحصل
 كشف ذلك لنفسه بالنظر والبحث وحرمانه لا بد بل يقيد بصديق به ويعتقد خبرا من غيره
 اختلاج ريب واضطراب نفس ذلك قد يحصل بغير التقليد والسمع من غير بحث ^{هنا}
 اذا كفى رسول الله من اجل ان العرب بالصدق والاقراء من غير تعليم دليل فاذا
 فعل ذلك فقد ادق واجل الوقت وكان العلم الذي هو فرض عليه في الوقت تعلم الكليات
 فهمها وليس يلزم امره بآه هذا في الوقت بليل ان لو مات عقيب ذلك مات مطيعا
 غير ماص وانما يجب غير ذلك بعارض يعرض وليس ذلك ضروريا في كل شخص بل ^{بعض}
 الا فكذلك عند هؤلاء العوارض اما ان تكون في الفعل واما في الترك واما في الاعتقاد
اما الفعل فبان يعيش من صحوة انهما والى وقت الظهر فتجده عليه يدخل وقت الظهور
 تعلم الطهارة والصلوة وان كان صحيحا وكان بحيث لو صبر الى زوال الشمس لم يكن تمام
 التعلم والاعمال الوقت بل خرج الوقت لولا شغل بالعلم فلا يجده ان نقول ان الظاهر بقائه
 يجب عليه تقدم التعلم على الوقت ويحتمل ان يقال وجوب العلم الذي هو شرط العمل به
 وجوبه لعل فلا يجب قبل الزوال وهكذا في بقية الصلوات فان عاش في وضوءه ان يجده

بسببه وجوب تعلم الصوم وهو ان يعلم ان وقت من الصبح الى غروب الشمس وان الواجب فيه
 النية والامتناع عن الاكل والوقوع وان ذلك يتأدى الى رغبة الحلال وان تجدد له مال
 اذ كان له مال عند بلوغه لزم تعلم ما يجب عليه من الزكاة ولكن لا يلزمه في الحال انما يلزمه عند
 تمام العمل من وقت اسلامه فان لم يملك الا الا بل لم يلزمه تعلم زكاة الغنم وكذا في سائر الا
 فاذا دخل شهر الحج فلا يلزمه المبادرة الى العلم الحج مع ان فعله على التراخي فلا يكون عمله على
 ولكن ينبغي لعمامة الاسلام ان يفهمه على ان الحج فرض على التراخي على كل من ملك الزاد والارزاق
 اذا كان هو الكافي رتباً من الحج لنفسه المبادرة ففقد ذلك اذا هزم عليه لزمه تعلم
 كيفية الحج فلم يلزمه الا تعلم اركانها وواجباتها دون فوائده فان فعل ذلك فعله ايضا بفعل
 فلا يكون فرض عين وفي الحج السكوت عن التنبه على وجوب اصل الحج في الحال نظر بل هو ^{تفقد}
 وهكذا التدرج في علم سائر الاعمال التي هو فرض عين واما الترتيب فيجب علم ذلك بحسب ما
 يتقدم من العلم وذلك بحسب بيان الشخص ان لا يجب على الابن تعلم ما يحرم من الكلام ولا على
 الامي تعلم ما يحرم من النظر ولا على المبدوي تعلم ما يحل الجلبوس فيه من الساكن فذلك ^{البيان}
 واجب بحسب ما يقتضيه الحال فاعلم ان ينفك عنه لا يجب تعلمه وما هو ملاس له يجب
 عليه كما لو كان عند الاسلام لا يسا الجربا وجا لسا في عضله وناظرا الى غير محرم فيجب عليه
 ذلك وما ليس ملاسا له ولكنه صدق التعرض له على القرب كالاكل فيجب تعلمه حتى اذا كان
 في بلد يتعاطى فيه شراب الخمر وكل لحم الخنزير فيجب تعليمه ذلك وتنبه عليه وما وجب تعليمه
 وحسب عليه بتعلم **واما** الامتقادات واعمال القلوب فيجب علمها بحسب الخواطر فان خطر له
 شائنة المعاني التي تدل عليها كانت الشهادة فيجب عليه تعلم ما يتوصل به الى نال الشائنة
 فان لم يحظر له ذلك معات قبل ان يصدق ان كلام المتقدم قديم وان لم يصدق وان لم يصدق ^{المعاني}
 الى غير ذلك مما يذكر في المعتقدات فقد مات على الاسلام اجماعا ولكن هذه الخواطر التي
 للاعتقاد بعضها يحظر بالطبع وبعضها بالسمع من اهل البلد فان كان في بلد مشاع في الكلام
 وستأطق الناس بالبدع فينبغي ان يصاب في اول بلوغه عن ذلك بتلقيم الحق فانه لو اتى اليه
 الباطل لوجب الزا من قلبه وربما عسر ذلك كما انه لو كان هذا المسلم تاجر وقد شاع في
 البلده عاملة الربوي وجب عليه تعلم الحد من الربوي فلهذا هو الحق في العلم الذي هو فرض عين
 ومعناه العلم بكيفية العمل الواجب من علم العمل الواجب ووقت وجوبه علم العلم الذي ^{عين}

مراتب تعلمه

فرض بين وما ذكره الصوفية من فهم خاطر العبد ولسنة الملك حق انبيا ولكن في حق من يتصدي
لرؤا ذاك والغالب ان الانسان لا يتفكر عن دواعي الشر والربا والخسفة بل ان يتعلم
من ربيع الملك ما يرى نفسه محتاجا اليه وكيف لا يجب وقد قال عليه السلام ثلث مملكات
مطاع وهو شعاع واجبا بل لم ينفسه ولا ينفيك عنها بشرية ما سندر من مضمونا
احوال القلب كالبحر والعجب واخواتها تمنع هذه الثلث المملكات ولا زالتا فرض عين ولا
يمكن الا معرفة حدودها ومعرفة اسبابها ومعرفة علاجها فاذن من الامور الشرعية
فيه والعلاج وهو قباله السبب منه فكيف يمكن دون معرفة السبب والسبب فاكتر اذ كان
في ربيع المملكات من فرض الايمان وقد تركه الناس كافة استغناء لا بالايعنى وما ينبغي
سائر ربيعية الايمان ان لم يكن قد اشغل عن طاعة اخرى الايمان بالجنحة والشر والشرح
يؤمن به ومصطفى وهو من تمتد كلتي الشهادة فانه بعد التصديق بكونه رسولا ينبغي ان
الرسالة التي هو سببها وهولت من اطاع الله ورسوله فله الجنة ومن عصاه فله النار
ثبتت لهذا التدرج علم ان المذهب الحق هلالا وتحقق ان كل عبده فهو مجازي احوال
في يومه وليست لا يتلون وقامع في ضابطه ومعالاة تتجدد عليه لوانه فيلزم السؤال
كل ما يقع له من الفوائد وتلقه المبادرة التي تعلم ما يتوقع وقوعه على القرب غالبا فان
ان عليه علم انما انما العلم العرف بالالف واللام في قوله طلب العلم فريضة علم العمل الذي هو
الواجب على المسلم لا غير وقد تفصح وجه التدرج في وقت وجوبه **بيان العلم الذي**
فرض كفاية اعلم ان الفرض لا يمتد عن غيره الا بدكم اتسام العلوم والعلوم بالاضافة
الى الفرض الذي نحن بصدده ينقسم الى شرعية وغير شرعية واعني بالشرعية ما استيفاه من
صلوات الله عليهم ولا يرشد العقل اليه مثل الحساب ولا التجزئة مثل الطب ولا التماثل
اللغة فالعلوم التي ليست شرعية ينقسم الى ما هو محمود والى ما هو مذموم والى ما هو مباح
فالجمود ما يرتبط به مصالح الدنيا كالطب والحساب وذلك ينقسم الى ما هو فرض كفاية
والى ما هو فضيلة وليس بفريضة **اما** فرض الكفاية فهو كل علم لا يستغنى عنه في قيام اسوة
الدنيا كالطب اذ هو ضرورة في غاية حاجته بقاء الابدان على الصحة وكالحساب فان ضرورية في
المعاملات وقسمه الوصايا والمولدات وغيرها وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد
يقوم بها خرج اهل البلد ولا ذاقها واحدا كفي وسقط الفرض عن الآخرين ولا ينبغي

من قولنا ان الطب والحساب من فروع الكفايات فان اصول الصنائع ايضا من فروع
الكفايات كالفلاحة والحدائق والسياسة بل كجماعة فان لو خلا البلد عن الحجام لتسارع
الهلاك اليهم وهو جوار يتبرع بهم انفسهم للهلاك فان الذي نزلنا لعداؤنا للدوا و
اذ استعملوا وحقا لا سبب لتعاطيه فلا يجوزنا التعرض للهلاك باهاله واما ما بعد
لا فريضة فالعقود وقايق الحسا وحقايق الطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد
قوة في القدرة المحتاج اليه **واما** المذموم منه فاعلم الحور والظلمة وعلم الشبهة وتلصقا
واما المباح منه فالعلم بالاشياء والتي لا تصنف فيها وتوارى في الاحبار وما يجرى مجراه
اما العلوم الشرعية وهي المقصود بالبيان فهي محمودة كلها ولكن قد يلبس بها ما يظن
انها شرعية وتكون مذمومة فلتنقسم الى محمودة والمذمومة اما محمودة فلها اصول وفروع
وعقائد ومتممات منها ربيعة اضرب **الضرب الاول** الاصول وهي ربيعة كتاب الله
وسنة رسوله واجماع الامة واثار الصحابة والاجماع اصل من حيث ان يرد على السنة فهو
اصل في الدرجة الثانية وكذلك الاثر فان يرد ايضا على السنة لا في الصحابة قد شاهدت
العمل والتعميل وادركوا بقران الاحوال ما غاب عن غيرهم عيانا وروحا لا يحيط العيان
بما درت بالقران فمن هذا الوجه راى العلماء الاقتداء بهم والتبسط ما تارهم وذلك
بشرط مخصوص وعلى وجه مخصوص همد من راء ولا يليق بيان هذا الفن **الضرب الثاني**
الفروع وهو ما فهم من هذه الاصول لا بموجب لفظها بل بما ان ثبتت لها العقول
فانح بسببها الفهم حتى فهم من اللفظ المفوض وغيره من قوله لا يقضوا القاضى حتى
ان لا يقضوا فان كان حاقنا واجابا او متا لبا عرض وهذا على ضربين احدهما يتعلق بمصا
الدنيا ويجوز من اللفظة والمكفول به الفهم وهم من علماء الدنيا والاشاف ما يتعلق بالآخر
وهو علم احوال القلب وخلقة المذمومة والمحمودة وما هو فرض عند الله وما هو مكره
هو الذي يحوي الشطر الاخير من هذا الكتاب على حدة كتابا حيا صلوات الله ومنه العلم
بما تشرحه من القلب على الجوارح في باباتها وما دارتها وهو الذي يحوي الشطر الاول **الضرب**
الثالث المقدمات وهو الذي يحويها منها مجرى الآلات كعلم اللغة والتحق فانها ان تعلم
كتابا لله وسنة رسوله وليس للغة والآخر من العلوم الشرعية فانفسها ولكن لخدم
المفوض فيها بسبب الشرح اذ جازت هذه الشرعية بلغة العرب وكل شرعية فلا يظن الا

منه

بلغت فيه يعلم تلك اللغة التي من الآلات علم كتابة الخط الآن ذلك ليس ضروريا
اذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله آميا ولو تصور ما استقلال الخط بجميع ما يقع
لاستغنى عن الكتابة ولكنه صار يحكم العجز غالبا بضرورة **الضرب الرابع**
التمتات وذلك في علم القرآن فان ينقسم الى ما يتعلق باللفظ كعلم القراءات وحكاية
الحروف والى ما يتعلق بالمعنى كالنفس فان اعتماده ايضا على النقل اذ اللغة
بجزءها لا تستقل به والى ما يتعلق باحكام معرفة النسخ والمبسوخ والعام والخاص
والنقص والظاهر وكيفية استعمال البعض منه مع البعض وهو العلم الذي يسمى
اصول الفقه ويتناول السنة ايضا **واما** التتمات في الاضمار والالتزام والالتزام
فالعلم بالرجال واسماهم وباسامي الصفات وصفاتهم والعلم بالعدالة والباطل
والعلم باحوال العلم ليقين الضعيف عن القوي والعلم بما عاينهم ليقين المرسل عن
كذلك ما يتعلق به هذه العلوم الشرعية وكلها مجردة بل كلها من فروع
الكفريات **فان قلت** فلم تحققت الفقه بعلم الدنيا والحقت الفقه بعلم
الدنيا فاعلم ان الله تعالى اخرج آدم من التراب واخرج ذرية من سلالة
طين ومن ماء دافق فاخرجهم من الاصلاب الى الارحام ومنها الى الدنيا ثم
الى القبور ثم الى العرض ثم الى الجحيم والى النار فهذا صلبهم وهذه غايتهم وهذه
منازلهم وخلق الدنيا لا للعباد ليتناولها ما يصلح للتزود فلو تناولوها
بالعدل انقطعت النصوصا وتعطلت الفعالي ولكن تناولوها بالثمة واولدت
منها النصوصا فست الحاجة الى سلطان يسوهم واحتاج السلطان الى قانون
به فالفقيه هو العالم بقانون السياسة وطريق التوسط بين اللق اذا تنازلت
الشهادات وكان الفقيه معلم السلطان ومرشده الى طريق سياسته الخلق وضمهم
باستقامتهم امورهم في الدنيا والعمرى هو متعلق ايضا بالدين ولكن لا ينفسر بل
الدنيا فان الدنيا من جهة الاخرة ولا يتم الدين الا بالدين والملك والدين تولمان
والدين اصل والسلطان حارس وما الاصل له فهدوم وكلا حارس له فضايع لا يتم
الملك والضبط الا بالسلطان وطريق الضبط فضل النصوصا بالفقه وكما ان
الخلق بالسلطنة ليس من علم الدين في الدرجة الاولى بل هو معين على لا يتم الدين

الدين الا به فكذلك معرفة طريق السياسة تفعلوه ان الحج لا يتم الا بغيره فترحمس
من العرب في الطريق ولكن الحج شئ وسلوك الطريق الى الحج شئ اخر والقيام بالحج
التي لا يتم الحج الا بها امر اخر ومعرفة طرق الحراسة وحيلها وقوانينها امر اخر وحاصل
ففي الفقه معرفة طرق السياسة والحراسة ويدل على ذلك ما روي من عند ابي بصير
الاقتداء امر وما مورده مكلف فالامر هو الامام وقد كانوا هم المقنون والمأمور بالسير
والتكليف غيرها وهو الذي يتقلده تلك العهدة من غير حاجه وقد كان الصغار يحجزون
عن الفتوى حتى كان كل واحد منهم يحيل على صاحبه وما كانوا يحجزون اذا سئلوا عن
علم القرآن وطريق الاخرة وفي بعض الروايات بديل المتكلف المراد فان من يتقلد
الفتوى وهو غير معين للحاجة فلا يقصد به الا طلب الحجة والمال فان قلت هذا ان
استقام لك في احكام الحدود والجرمات والغزوات وفضل النصوصا فلا يتقيم فيها
يشتم عليه ربح العبادات من الصيام والصلوة ولا يشتم عليه ربح المعاملة من بيع
الحلال والحرام فاعلم ان اقرب ما يتكلم الفقيه فيه من الاعمال التي هي اعمال الاخرة ثلثة
الاسلام والصلوة والحلال والحرام فانها ملئت منتهى نظر الفقيه علت ان لا يجاوز حدود
الدنيا الى الاخرة واذا عرفت هذا في هذه الثلثة فهو في غيرها **امسا الاسد**
فتكلم الفقيه فيما يصح منه وما يفيد وفي شره وطه وليس يليق فيه الا باللسان اما
القلب فتخرج عن ولاية الفقيه بجزء رسول الله صلى الله عليه وآله ما بالستون سنة
عنه حيث قال هذا شققت عن قلبي فالذي قتل من تكلم بكلمة الاسلام معتدرا بانها
ذلك من خوف السيف بل يحكم الفقيه بصحة الاسلام تحت ظلال السيوف مع انه يعلم ان
السيف لم يكسفه له من شهده ولم يقع من قلبه غشاة الجهل والحيرة ولكنه مشير على صاحب
السيف فان السيف ممتد الى رقبته واليد ممتدة الى ماله وهذه الكلمة باللسان بغير
وعاله ما وامت له رقبته ومال وذلك في الدنيا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لله فقد عصموا مني وما هم
واموالهم جعل قود ذلك في الدم والمال واما الاخرة فلا ينفع فيها الاخوان بل التوارك
واسرارها واخلافتها وليس ذلك من فن الفقه وان حاضر الفقيه فيه كان كما لو حاضر في
الكلام والطلب وكان خارجا عن فقه **واما الصلوة** فالفقيه يفتي بالعبادة اذا اتى

بصورة الاعمال مع ظاهرها شروط ولان كان غافلا في جميع صلواتها ولها آخرها مشغولا
بالفكر في حساب معاملات في السوق الا عند التكبير وهذه الصلوة لا تنفع في الاخرة كثيرا
نفع كما ان القول باللسان في الاسلام لا ينفع ولكن الفقيه يفتي بالفتنة ان ما فعله حصل
امثال صفة الامر ولا تقطع به عند القتل والمغزى فاما الخشوع واحسان القلب الذي هو على
الاخرة ويرتفع العمل الظاهر لا يتعرض له الفقيه ولا يتعرض له كان خارجا عن فتنه **واما الثاني**
فالفقيه ينظر الى ما يقطع مطالبته السلطان حتى انه اذا امتنع فاخذ السلطان منه قهرا حكم بان
برئت ذمته وقد حكى ان ابا يوسف كان يهيب مال الرز وجته في اخذ الخول ويستويها لهما
لاسقاط الزكوة فحكى ذلك الذي حنفته فقال ذلك من فتنه وصدق فان ذلك من فقر الدنيا
ولكن صفة في الاخرة اعظم من كل خيانة وشغل هذا العلم هو **الفصل الثاني** في العلم والحرام والنجس
من الحرام من الدين ولكن الوجوع لا يرجع مراتب **الاول** الوجوع الذي يشترط في هذه الشهادة
وهو الذي لا يخرج به الانسان عن اهلية الشهادة والفضا والولاية وهو الاخرة من الحرام
الظاهر **الثاني** ويرد الصالحين وهو التورق من الشهادة التي يتقابل فيها الاحتقان قال
عليه السلام **دع ما يريدك الى ما يريدك** وقال الائمة **جواز القلوب الثلاثة** ووجع المشقة
وهو ترك الحلال الخضر الذي يخاف منه لانه الحرام قال عليه السلام لا يكون الرجل من
حتى يدع كالا باس به بخافة ثوبه باس وذلك مثل التورق عن الفتنة باحوال الناس حنفته
الاخبار والاعينية والتورق عن اكل الشهوات حنفته من هيجان النشاط والبطر المودى الى
مقارضا المحظورات **الثالث** ووجع الصديقين وهو الاعراض عما سوى الله خوفا من
ساعة من العمر الى ما لا يفيد زيادة فريضة الله ولان كان يعلم ويتحقق انه لا يفيد الى
فذلك الدرجا كلها خارجة عن نظر الفقيه الا الذي جبره الاولى على وجع الشهوة والقبضاء
وعا يدع في العدالة والقيام بذلك لا ينبغي الاثم في الاخرة قال رسول الله **لو ابغضت**
قلبك وان اضوتك واضوتك والفقير لا يسلك في حركات القلوب كيفية
العمل بما يلينها يقبح في العدالة فقط فان جميع نظر الفقيه يرتبط بالدنيا التي بها صلاح
طريق الاخرة فان تكلم في الاثم وصفات القلب واحكام الاخرة فذلك يدخل في كلامه على كل
التفعل كما قد يدخل في كلامه من الطب والحساب والنجوم وعلم الكلام وكما يدخل
الحكمة في النجوم والشعر وقد كان سفيا في الثورى وهو امام في علم الظاهر يقول المطلب هذا

هذا ليس من زاد الاخرة كيف وقد اتفقوا على ان الشرف في العلم ليعمل به فكيف يقطن
علم الدعان والظهار والسلم والاجارة والصرف ومن تعلم هذه الامور لا يتقرب بها
الى الله تعالى فهو مجنون فاما العمل بالقلب والجوارح في الطاعة والشريف هو علم تلك
الاعمال فان قلت فقد سويت بين الفقه والطب اذ الطب ايضا يتعلق بالدنيا وهو
صحة العبد وذلك يتعلق به ايضا صلاح الدين وهذه التسوية بخلاف اجماع السلف
فاعلم ان التسوية غير لازمة بل بينهما فرق فان الفقه اشرف من الطب واما **الثالث**
ان علم شرعى اى هو مستفاد من النبوة بخلاف الطب فان له ليس من علم الشرع **والرابع**
ان لا يستغنى عنه احد من سالكى طريق الاخرة النبوة لا الصبح ولا المرعى واما الطبيب فلا
يحتاج اليه الا المرضى وهم الاقلون **والثالث** ان علم الفقه مجاور لعلم طريق الاخرة
لان نظريتها اعمال الجوارح ومصدر الاعمال ومعناها صفات القلوب فالجوارح الاعمال
يصدر عن الاخلاق الحمودة المخبئة في الاخرة والمندموم يصدر عن المندموم وليس يفتي
انفعال الجوارح بالقلب واما الصحة والمرضى فنشأها صفات في المزاج والاختلاط وذلك
من اوصاف الدنيا لا من اوصاف القلب منها اضعف لفقير **الطبيب** ظهر شره واما
اضعف علم طريق الاخرة الى الفقه ظهر ايضا شره علم الاخرة فان قلت تفكر في علم الاخرة
تقصيد يثير ان يراه وان لم يكن استقصا تقاصيد فاعلم ان تعلمها علم كما شقته
وعلم عمالة وعلم الكاشفة هو علم الباطن وذلك غاية العلوم فقد قال بعض العارفين
من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخاف عليه سون الخاتم وارون النصيب من الصديقين
وتشبه لاهله وقال اخر من كان فيه خصلتان لم يفتح له من شئ هذا العلم بدعة اذ
وقيل من كان محبا للدنيا اومعرا على هو علم يتحقق به وقد يتحقق بسائر العلوم واقل
مقبول من نيكور ان لا يترق منه شيئا وهو علم الصديقين والمقرئين اعرف علم الكاشفة
فهو عبارة عن فهم نظرية القلب عند تعلمه وتبين كثير من صفاته المذمومة ويتكشف في
النودا موزان يسبح من قبل اسماءها وينوع لها **الطبيب** جملة غير متفحصه فيضع ان ذلك
حتى يحصل المعرفة الحقيقية بذات الله وصفاته وبيصافاته انما وما فعله وحكته
في خلق الدنيا والاخرة ووجه تربيته الاخرة على الدنيا والمعرفة بمجزة النبوة والنبوة
معنى الوحي ومعنى لفظ الملائكة والشياطين وكيفية معارضة الشيطان للانسان وكيفية

فلهي المالك للانبيا وكيفية وصول الحوي اليهم والمعرفة بملكويت السموات والارض معرفة
القلب وكيفية رضا دم جنود الملائكة والاشياطين وغير معرفة الفرق بين لمة الملك ^{بخط} والملك
ومعرفة الاخرة والجنة والنار وعلا بآلهم والصلوات والميزان والحساب ومعنى قوله تعالى
كل في بيئتك اليوم عليك حيبنا ومعنى قوله وان الذل الاخرة هي الجحيم لو كانوا يعلمون
معنى لقائه الله والنظر الى وجهه الكون ومعنى القرب منه والنعمة جواره ومعنى حصول السعادة
بمعرفة الملاء الاعلى ومقارنة الملائكة والبنيين ومعنى تقاوت درجات اهل الجنان حتى
يرى بعضهم بعضا كما يرى كوكبا للشمس في جوار السماء الى غير ذلك مما يطول تفصيله ان
من معاني هذه الامور بعد المتعديين باصولها مقامات بعضهم يرى ان جميع ذلك امثلة
ان الذي اعد لعباد الله الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وان
ليس مع الخلق من الجنة الا الصفات والاسماء وبعضهم يرى ان بعضها امثلة وبعضها يوافق
حقايقها المفهومة من الفاظها وكذا يرى بعضهم ان منتهى معرفة الله الاعتراف بالجزع عن
معرفة وبعضهم يدعي امور عظيمة في المعرفة بالله ردهم وبعضهم يقول حجة معرفة الله التي
اليد اعتراف جميع العلوم وصورة موجود عالم قادر وسميع بصير وشكل نفعي يعلم الكاشفة ان
يرتفع المحيا بحق يقين لجلية الحق في هذه الامور اقنا حارجي عما ليعيان الذي لا
يشت فيه وهذا يمكن في جوهر الانسان لولان مرة القلب قد تم اكتملها وختمها بقا
الدنيا وانما معنى علم طريق الاخرة العلم بكيفية تصديق هذه المرأة عن هذه الاضداد التي
هي المحيا ومعنى الله وعن معرفة صفاته وفعالها وانما تصفية وتطهير بالكتف من الشهوات
والافتقار بالانبيا في جميع احوالهم بتقدروا ما يتجلى من القلب ويجازي به شرط الحق تبارك
فيه حقايقه والاسبيل الى الايمان في ما في تفصيلها في موضعها وبالعلم وهذه هي
العلوم التي لا سيطرة للكتب ولا يتحدث بها من نعم الله عليه بشي منها الا مع اهل وهو
المشارك فيه على سبيل المذكورة ويظهر في الاسرار وهذه العلم الخفي هو الذي لا يدركه بالبي
صوابه عليه ولا يقوله ان من العلم كهيئة الكون لا يعلم الا اهل المعرفة بالله فاذا
نطقوا لم يتكروا الا اهل الاضطرار بالله فلا تخفوا عما لما اتاه الله ردهم عما في الله
اذ اتاه العلم واما القسم الثاني وهو علم المعاملة فهو علم احوال القلة ما ما يجدها
ككاتبها والشكر والخوف والوجع والوقار والوقار والوقار والوقار ومعرفة الله

المنة لله نعم في جميع الاحوال والاحسان وحسن التقن وحسن الخلق وحسن المعاشرة والصدق
والاخلاق من غير حقايق هذه الاحوال وحدودها واسباها التي بها تكتب في عملها
وعلا ما بها وما الحاجة ما ضعف منها حتى يقوى وما زال حتى يعود من علم الاخرة واما
ثاني نحوها الفقر وسخط القدر والغل والحسد والتجهد والغش وطلب العلوية
انشاء وحب طول الدنيا في الدنيا للتمتع والكبر والوقار والغضب والانفة والعداوة
والبغضاء والطع والجل والرفقة والبدع والامش والبطر وتكظيم الاغنياء والاستهانة
بالفقر والفخر والحنيلة والتناقض والماهة والاستكبار عن الحق والخوض فيها لا يحسن
وحب كثرة الكلام والتكلف والتزين بالخلق والمداهنة والحجب والاشتغال عن صواب
النفوس بعبودية الناس ودوا الخون من القلب وخروج الخشية منه وشدة الانتصار للفتن
انها لها ذل وضعف الانتصار للحق وانما اذا خولت العداوة على عدوة الشر والامن
سكن الله وتطلب ما اعطى ولا تكال على الطاعة والمكر والخيانة والحماة وطول الامل والتمسك
والغفلة والفرح بالدنيا والاسف على فواتها والاشم بالخالقين والوحشة لغير انهم
والعفا والطيش والجملة وقلة الحياء وقلة الرحمة بهذه وامثالها من صفات القلب الغايب
الغواش ومناسبة الاعمال المحظورة واحداها وهي الاخذ بالجمهورية من الطاعات
القرابات فالعلم بحدود هذه الامور وحقايقها واسباها وما يترتبها وعلاجهما هو علم
وصرفه من في فتوى علماء الاخرة والمعرض عنها تلك بسطوة ملك الملوك في الاخرة
كما ان المعرض عن الاعمال الظاهرة هالك بسيف سلاطين الدنيا يحكم فتوى حقايقها الذي
تنتظر لغتها في عرض العين بالاضافة الى صلاح الدنيا وهذه بالاضافة الى صلاح الاخرة
ولو سئل فقير عن معنى من هذه المعاني حتى عن الاخلاص مثلا او عن التوكل وعن ربح
الاخلاق عن الرضا بالوقت في ربح ان فرض عينه الذي في احواله هكذا في الاخرة ولو سئل
عن اللعان والظهار والسبق والرتى لسرد عليك بحلقات من التفرقات الدقيقة التي
ينقص للتصور ولا يحتاج الى شي منها وان احتج لم يخل البدع عن يتوهم بها وكيفية معرفة
الغيب منها فلا يزال يتعب منها لئلا يضاهك في حفظها ودراسها ويغفل عما هو مهم في نفسه
الدين وانما روي في حال اشتغلت به لانه علم الدين وفرض على الكفاية وليس على
نفسه وعلى غيره في تقلد العطن يعلم انه لو كان عرضها فلا وحق الاخرة في الكفاية

العالم عليهم السلام
رأيتهم وقد أتوا من فرات
فأجابهم وقالوا يا رسول الله
قالوا يا رسول الله

الحاج والمتمك ان تجرد المناظرة والملازمة فتم ميلك طريق الاخرة ولم يتقبل بعمد القلب
راضلا حلهم من جلد علماء الدين اصلا طيس عندما اتكلم من الدين الا العقيدة التي
تساكرها والعوام فيها وهي من جلد اعمالها لظاهر القلب واللسان ولما تبرز عن العاري بصغير
الجاهل للخلوة فالما معرفة الله وصفاته وتروا فعله وجميع ما اشرنا اليه في علم الكاشفة
يحصل من علم الكلام بل يكاد يكون الكلام مجازيا وماذا منه ولما الوصول اليها بجاذبه
التي جعلها الله سبحانه مقدمة للهداية حيث قاله والذين جاهدوا فبينا لهم دينهم يسليا
الكاتب الثالث فيما تقدمت العامة من العلوم المحرمة وليس منها وبين ان التوحيد الذي
يكون بعض العلوم مذمومة وبين ان تبديل سائر العلوم الشرعية وطلعه المذموم منها بيان
والتذكير والحكمة بيان القدر المحمود من العلوم الشرعية وطلعه المذموم منها بيان
علم العلم المذموم فذلك يقول العلم هو معرفة الشيء المعلوم على ما هو به وهو من
صفاته والقدر سبحانه فكيف يكون الشيء علما ويكون علمه مذموما **فأعلم** ان العلم
لا يذم لعينه ولا لمداه فيقول العلم لا حلا سباب ثلثة **الاول** ان يكون موديا للاضرار
ما يصاحبه ولا يعرفه كما يدوم علم السر والعلانية وهو حق ان شاهدها القران له وانما يتقبل
براهمة التقرير بين الرحمن وقد سحر رسول الله ص ومرضى يسبب حتى اخبره جبرئيل عليه
واخرج السحرين تحت حجره فغير وهو نوع يستفاد من العلم بحل الصالحين ويامر
حسابته في مطالع النجوم يتخذ من تلك الجواهر هيكل على صورة الشخص السحر وتوصله
مخصوص في المطالع ويقربها بركات تلفظ بها من الكفر والخشوع لظلال الشرح وينوي سببا
الى الاستعانة بانشاء طين ويحصل من مجموع ذلك الحكم اجراء الله العادة احوال غريبة في
المسحور ومعرفة هذه الاستقام حيث انها معرفة ليست مذمومة ولكنها ليست فعل الا
للضرر بالخلق والوسيلة الى الشره تشت وكان هو السبب في كونه مذموما بل من اتبع ويتبع
اولياءه الله لقتله وقد اخرج من في موضع حريرا ناسا الا انما عن جلد تبه تبه عليه بل
الكذب في ذكرو موضعه اشرارا ولما في علم بالشيء على ما هو عليه ولكنه مذموم لان ادراكه
الضيق **الثاني** استمان **ثالث** حسابي وقد تطلق القران بان ميل الكواكب محسوبة ان قال تعالى
الشمس والقمر بحسبان وقال القمر قد نراه منازل حتى عاد كالعرجون القديم **والثاني**
الاحكام وحاصلها مع اني الاستتمال على الخلود بالاتباع وهو ايضا هو استمداد الطبيعة

والعلم عليهم السلام
رأيتهم وقد أتوا من فرات
فأجابهم وقالوا يا رسول الله
قالوا يا رسول الله
الحاج والمتمك ان تجرد المناظرة
الملازمة فتم ميلك طريق
الاخرة ولم يتقبل بعمد
القلب

والعلم عليهم السلام
رأيتهم وقد أتوا من فرات
فأجابهم وقالوا يا رسول الله
قالوا يا رسول الله

العالم عليهم السلام
رأيتهم وقد أتوا من فرات
فأجابهم وقالوا يا رسول الله
قالوا يا رسول الله
الحاج والمتمك ان تجرد المناظرة
الملازمة فتم ميلك طريق
الاخرة ولم يتقبل بعمد
القلب

بالبض على ما هو من المرض وهو معرفة جها في سنة الله دعائه في خلقه ولكنه يذم
قاله رسول الله ص لان ذلك القدر فاسكوا واذ ذكروا النجوم فاسكوا لان ذكرا حيا في
سفال يكسب اخاف على ائمتي بعدي ثلثا حيفا لائمة واما ان النجوم وكذباب القدر
عمر قبل ان النجوم ما تمتد بها في البر والجحيم اسكوا ولما ذكره من ثلثها وجها احدها انه
مضربا كثر الخلق فانه ظا في الهم من هذه الالف ان تحدث عقيب سير الكواكب وقوع في فوسف الكواكب
هو المرفة وانما الائمة المدبر لانها جوار شره يفرسما وتيرت قوما والقلب ينطق القلب
الذي ويرى الخيرة والشر محذورا من حيثها فخرج منها منهي وكلته رتق من القلب فان الضعيف
تظن على ان السابط لظاهر السابغ هو الذي يطلع على ان الشمس والقر والنجوم مسخرات امر سبحا نورا
ومثال النظر الضعيف لوجود ضوء الشمس عقيب طلوع الشمس مثلا لان الله لو خلق لها عقل و
على سطح قرطاس وهو يظن ان ولدا الخط يعتقد انه تعالى القلم والابرة في نظرهما الا لا يصبح ثم
منها الملايد ثم منها الخلال اذ لا الحركة لليد ثم منها الى الكتابة القادر ليريد ثم من ان لا يرى
القدرة والادلة فاكثر نظر الخلق مقصور على الاسباب بالقرية السافرة مطوع من القرية التي
الاسباب هذا احلاسيا بلهذه من النجوم **وثانيها** ان احكام النجوم تتبين محض ليس يدرك
في حق حاد الا شخا ص لا يقينا ولا نطقا للحكم به حكم جهل يتكون فتمر على هذه من حيث انه جهل
حيثه علم ولقد كان ثلث حجرة لا درس علمه فيما يمكن وقد اندرس لان العلم والتحق وعما يتحقق
اصابته النجوم على امدوم فلو تفاق لان قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل السبب عقبيها الا
بعد شرو وكثيرة ليس بمقدرة البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قدر بقدرة رقم بغير الاسباب
الاصابة وان لم يقدمها خطأ ويكون ذلك كمتبين الانسان فلناسا تطل اليوم مما راى العين
ويتبعث من العيان فيحقن ظن بذلك وربما يحى الالف والشمس ويتبدد النجوم وربما يكون
ويجرب بالغيظ ليس كما في في الحق والمطر بغير الاسباب لان يرى وكذلك تتبين الملاح السيفنة
تسلم اعتمادا على القرية العادة في الرياح ولتلك الرياح اسباب خفية هو لا يطلع عليها
ببسيب في جنته وتارة يحظى ولمسه العلة تنبع العوى عن النجوم ايضا **ثالثها** ان الالف
تتفرقا لحوالنا حوضه فضول لا يقضى وتضييع العمل الذي هو نفس ايضا حلا لانتاس
غير فائدة غير الخسائر فقد تر رسول الله ص بجعل واناس محققون عليه نقال هذا
قالوا رجل علمه ان قال لولا بالشره وانسا بل العرب فقال علم لا تنفع وجهل لا يغيره
فقالوا لولا بالشره وانسا بل العرب فقال علم لا تنفع وجهل لا يغيره

والعلم عليهم السلام
رأيتهم وقد أتوا من فرات
فأجابهم وقالوا يا رسول الله
قالوا يا رسول الله

انما العلم آية محكمة لا وسنة قائمة وادوية فاذن الخوض في النجوم وما يشتملها فخطي
 وخص بها من غير كفاية فان ما قدر كمين ولا حصر غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة
 اليه ما استمر ولا كفاية بل يطالع عليه بخلاف التعبير وان كان تخميناً لا يخرج من ستمه وان
 جز من النبوة ولا خطر فيه **السبب الثالث** الخوض في علم الاستقلال الخايف فيه فانها قد
 فحقت كنعلم وحق العلوم بتلخيصها وكالبحث عن اسرار الالهيات وتطلع الفلاس في
 اليها ولم يستقلوا بها ولا يستقل بالوقوف على طرق بعضها الا الانبياء والاولياء فيجب كلف
 الناس عن البحث عنها وترجم على ما نطق الشرع برهني ذلك مقنع للموفق وكم من شخص خاص
 في العلوم واستقر بذلك ولو لم يخض في ذلك فكان حاله حسن في الدين بما صار اليه ولا
 كون العلم ضار لبعض الناس كما يضركم الطير والذئب والجد والمظفر بالطفل الرضيع بل يش
 شخص ينفعه العمل ببعض الامور فلقد حكى بعض الناس سكي الطبيب عظم نفعه وانما لا تدرك
 الطبيب فيها وقال لها لاجتري بلاني واداء الولادة فانك ستستويين في الدنيا عينيها وقد
 البصر عليه فاستشعرت المرأة حتى فا عظما وتفتقر عليها عيشها واخرجت اموالها ووقتها
 وادعت وبقيت لا تاكل ولا تشرب حتى انقضت المدة فلم تمت فجاها الطبيب قال
 لم تمت فقال الطبيب علمت ذلك فجا معها الآن فانها تكلمت فقال كيف ذلك قال لانها
 وقد نفعها الشحم على فخريها وهلكتمنا الا بحرف الموت مخوفتها بذلك حتى
 ونظرا المانع من الولادة فهدى بنهك على استسعاد حفظ بعض العلوم وبغيرها يعنى قوله
 مغنوا بالله من علم لا ينفع فاصبر بهذه الحكاية ولا تكن بما تافه عن علوم وهما الشرع وجز
 ولا ذم الاقتداء بالهتابة ولا تنصر على اتباع السنة فالسلامة في الاتباع والمخافة العتد و
 الاستقلال ولا تكثر التبع بل يلك ومعقولك وحليلك وبرهانك وزحك انما بحث عن
 الاشياء لا عن اهلها على اهلها فاني صرته التفكير في العلم فان ما يعود عليك من خبره اكثر
 وكم من شئ تطلع عليه فيضرك اطلاقك عن اهلها بل كل كلمة الاخرة ان لم تتدبر كل كلمة
واعلم ان كل ما يطالع الطبيب للحاذق على اسرارها المعالجات يستعد لها من لا يدريها فكذلك
 اطباء القلوب والاعضاء اسباب الحماة الاخرى فلا تتحكم على سنتهم بمعقولك فتهلك بكم من
 شخص يصيبه عارض فما يصعب فيقتضى عقولنا يطوعها حتى نقتلهما الطبيب للحاذق ان كان
 ان يطلى الكسوف من الحماة الاخرى من السبب فيستعد ذلك عاقبة الاستعداد من حيث لا يعلم

كيفية اشعاع الاعصاب ومعناها وما وجدها التقاها على السبب فكذلك الاخرى طرق الاخرى
 دفايق سنن الشرح والاطباء في عقايدهم التي يقبلها الناس بها اسرارها ولطافها في سبب العقل
 ولا في قوتها الاحاطة بها كما ان فضوا صلاها ما مولى غاب عن اهل الصناعة علمها حتى لم يعد
 على ان يعرف السبب الذي يحذفه لمقتضى الحديدي والحجاب والخراب في العقائد و
 الاعمال وادواتها الصفا والقلوب وعقائدها وطهارتها وزكاتها واصلاحها للترقي الى حواء
 وتعرفها النجاسات فتدركها في الارضية والعقائير وكان العقل يقتصر من
 ادراك منافع الادوية مع ان التجربة سبيل اليها فالعقول تقتصر من ادراك ما ينفع في حروف
 الاخرى مع ان التجربة منظر قائلها وانما كانت التجربة منظر قائلها في حروف الاسوات
 فاحترها من الاعمال المقبولة لنا فغفرت المقتضى والقدرة من الاعمال المقبولة عند وكذا من
 العقائد وذلك لا يطلع فيه وكيفية من منفعته العقل ان يفيدك الحصدق والتميم وبها يلك
 مولد اساطير فاعزل العقل بعد ذلك عن التصرف ولا ذم الاتباع فانك لا تستلم الا به و
 لذلك قال صلى الله عليه وآله ان من العلم جهلا وان من القول غيا ومعلوم ان العلم لا يكون
 جهلا ولكن يوشق ثمار الجهل في الاضلال وقال ايضا قليل من التوفيق خير من كثير العلم وقال
 عيسى عليه السلام اكثر الشجر وليس كلها بثمر وما اكثر الثمر وليس كلها بطيب وما اكثر العلم
 ليس كلها نافع **بيان ما يدل من الفاظ العلوم** اعلم ان منشأ الناس للعلوم المذمومة
 بالعلوم الشرعية بحر فيها لاسما في الحوية وتبدلها وتفعلها بالاعراض الفاسدة المعان
 غيرها وهذه السلف الصالح والعرفن الاول وهم حنفة الفاظ الفقه والعلم والتوحيد
 التذكير بالحكمة فلهذا اسما في سجود والمتصفون بها ان اصاب المناصبه الدين ولكنها
 الآن الى معان مله ومترجمها القلوب تنفر عن مذموم يتصف بمعانيها الشيوخ
 اطلاق هذه الاسما عليهم **اللفظ الاقان** الفقه ففقدت في غير التخصيص الى النقل
 المتداول ان خصصوه بمعرفه الفروع الغربية في الفتاوى والوقوف على دقائق حيلها
 اسكتنا ذلك الكلام فيها وحفظنا المقالات المتعلقة بها من كان اشد تعقبا فيها واكثر
 اشغالا لها يقال هو الا فقه ولقد كان اسم الفقه في العصر الاول وطلقا على علم طريق
 الاخرى ومعرفته وقانون افان النفوس ومفسدات الاعمال وحق الاحاطة بحقايق
 الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة واستيلاء الخوف على القلب ويداك عليه قولي

الها ليرجع اليها بعض

لثبوتها والذين وليدروا قوسهم زاد جعلوا اليهم وطا بهر الاندلس والتخفيف هو هذا
الفقر دونه تقرعات الطلاق واللعان والسلم والاحارة فذلك لا يجعله براء نذرا
بل التجرد له على الدعوى يعنى لقبه من غير الغشبة منه كما يشاهد من المتجردين له وقال بعض
لصم قلوب لا يفقهون بها واراد به معاني الايمان دون الفتاوى ولعمري الفقه والعلوم
اللغز اسما لمنه واحد وانما يتكلم في عارة الاستعمال قديما وحديثا وقال لا يتم اشدة
رهيبة في صدور من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون فاحال قلدخونهم من الله واستظهارهم
سلطوة الخلق على قلة الفقه فانظر ان ذلك نتيجة عدم الحفظ لتقرعات الفتاوى وهو شحذ
ما ذكرناه من العلوم وقال علي بن ابي طالب حكما فقها للذين وفدوا عليه وسئل سعد بن
ابراهيم انى اهل المدينة اقدر فقال اتقاهم فكانا اشارة الخثرة والفقر والفقوى في العلم
الباطن دون الفتاوى والافضية وقال علي بن ابي طالب حكما بالفقير كل الفقير قالوا بل قال
لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولم يؤمنهم من روح الله ولم يدع
رشته عنده الى ما سواه وما روى الشريفة مالك قوله لان اتعد مع قوم يذكرونه الله
من مذوق الطلوع الشمس احب الي من ان اعتق اربع رقاب قال فان قلت اني اريد الوفاق
وذا يدانتم وما قال لم تكن مجالس الذكر مثل مجالسكم هذه يقصر احدكم ويخطب على اصحابه
عالم الحديث سرى بما كنا نفعه فذكر كوايمان وينتبه بالقرآن يستفهم في الدين ويتقرب الى الله
نعم علينا فسمى بغير القرآن وعدل نعم تقهها وقال علي بن ابي طالب لا يفهم العلم كل الفقير حتى يقينها
في ذات الله وحتى يرى القرآن وجوها كثيرة وروى ايضا سورا على باب الدار مع قوله
ثم يقبل على نفسه وتكون ابا اشد وقتا وسال فرقد الشبي الحسن عن شئ فاجاب فقال ان
يخافونك فقال الحسن تكلمك امك ثم يقصد وهل ياتي فقها بعينك انا الفقير المذموم
في الدنيا الواغية الاخرة المصير بدنيا المداوم على عبادة ربك الوارع الكافي عن اعراض
المسلمين الضعيف عن اولاهم انما صححها عنهم ولم يقبل في جميع ذلك الحافظ لفرج الفتاوى
ولست اقول ان اسم الفقير لم يكن متنا ولا للفتاوى في الاحكام الظاهرة ولكن كان بطريق
العموم والشمول او بطريق الاستقجاع وكان اطلاقهم له على علم الاخرة اكثر فاشتم
هذا التخصيص بليس بحث انا سوس على التجرد ولا على اعراض عن علم الاخرة واحكام القلب و
على ذلك معينا من الطبع فان علم الباطن فاض من العمل برعش والتوصل الى طلب الخلافة

العلم والفقير

اولا ثم للفقهاء والجاه والمال معذرة فوجد الشيطان مجالس الخبيثين ذلك في القلوب
بواسطة تخصيص اسم الفقير الذي هو اسم محمد في الشرح به **اللفظ الثالث العلم** وقد كان
يطلق على العلم بالله وما ياتر وفعالته في عبادة وظلمة وقد نصر قولنا ايضا بالتخصيص
شهرته في الاخرة فيشتغل في المناظرة مع الخصوم في المسائل الفقهية وغيرها فبقا
هو العلم بالحقيقة وهو المحل في العلم ومن لا يمان من ذلك ولا يشتغل به قد من حجة
الضعفة ولا يعدونه في زمرة اهل العلم وهذا ايضا تصرف بالتخصيص ولكن ما ورد
من فضائل العلم والعلما اكثره في العلماء بالله واحكامه وفعالته وصفا تر وقد صارت
يطلق على من لا يحيط من علوم الشرح بشئ سوى رسوم جدلية في مسائل خلاقية
بذلك من تحول العلماء مع جهلهم بالفتنة والاحسان وعلم المذهب وغيره وصار
ذلك سببا مملكا مخلوق كثير من طلب العلم **اللفظ الثالث التوحيد** وقد جعل
عبارة عن صنعة الكلام ومعرفته طريق المجادلة والاحاطة بما تقتات الخصوم
القدرة على الشدق فيها بكثرة الاسوة واثابة الشبهات وتاليا لالذات ما حق
اعتب منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد وسمى المسلمين العلماء بالتوحيد مع ان
جميع ما هو خاتمة هذه الصنعة لم يكن يعرف منه شئ في العصر الاول بل كان يشهد
التكبر منهم على من يفتح بابا من العدل والامارات فاما ما يشتغل عليه لقرا من الأدلة
الظاهرة التي استبق الانصاف التي تتولها في اول السماع فليقد كان ذلك معلوما لكل
وكان العلم بالقرآن هو العلم كله وكان التوحيد عندهم عبارة عن امر اخر لا يعلم
المسلمين وان فموم لم يتصور به وهو ان يوحى الامور كلها من الله وتب تقطع التقا
عن الاسباب والوسايط فلا يكون الخيرة والشر الامنة وهما مقام شريف احدي ثلثة
التوكل كما سياتي بانه في كتابه التوكل ومن ثمر ترك شكائير الخلق وتولنا الغضبان
والرضا والتسليم بحكم الله تعالى وان يعبد عبادة مفردة بما فلا يعبد غيره ويخرج عن
التوحيد ابتاع الهوى فكل مشبه هو له فقد اتخذ هو له معبوده قال صلى الله عليه واله
افضل امة عبدة الارض عند الله هو الهوى وعلى التحقيق من تامل حرف ان عاب الصم
ليس يعبد الصم انما يعبد صوره اذ نفسه ما يله الودين ابا له فيقع ذلك الميل ويخرج
هذا التوحيد الشحط على الخلق والالذات اليهم فان من يرى الكل من الله كيف يشخط

يرى

على غيره فمكثت التوحيد وعبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر
 الى ما اذا حوت دباي شتر تقع وكيف اتخذ هذا معصما في التسع والتفاح بها اسم محمود ومع
 الا فلا من المعنى الذي يستحق الحمد والخصم وذلك كما فلا من يصح بكونه وتوجه الى القبلة
 ويقول رحمت وجهي الذي نظر السموات والارض وهو اول كذب بقا فتح الله تعالى
 كل يوم ان لم يكن وجه قلبه وتوجهها الى الله على الخصوص فان ان اهدى بالوجه وجهه انظر
 ثما وجهه الا الى الكعبة وما صرنا الا عن ساير الجهات وانكعبت ليس وجهه للذي نظر السموات
 والارض حتى يكون المتوجه اليها متوجهها اليه نعم وانما وجهه القلب وهو المطلق
 المتعبد بوليف صيدت قلوب وقلوب مرده في اوطاع وجاهات تار الدنيا وية بصرف
 طلب المحل بجمع المال والجاه واستكثار الاسباب ومتوجهها بكلمة اليها فتنى وجهه للذي
 نظر السموات والارض قال الله نعم قل الله نعم قل الله نعم وليس المراد به القول باللسان انما
 ترجان بعد قسرة وكذب اخرى فانما موقع نظر الله نعم هو المرجم عنه وهو القلب
 معدن التوحيد ومنه **اللفظ الرابع** الذكر والتذكير وقد قال الله نعم فذكر فان
 الذكرى تمنع المومنين وقد ورد في الشارح على جات لمن الذكر اخبار كثيرة كقول عليه
 اذا مررت برياض الجنة فارغوا فيها نيل وما رياض الجنة قال مجلس الذكر في الحديث
 اذا الله ملائكة ساجدين في اهلها وسوى ملائكة الخلق اذا اول مجلس الذكر ينادى
 بعضهم بعضا اهل اقبلكم ضياتهم ويحذرونهم ويستمعون الا فا ذكر الله وذكروا
 بانفسكم فنقل ذلك الى ما ترى اكثر الوقاظ في هذا الزمان مواظبون عليه وهو العصى
 والاشعار والشعر والطامات اما القصص فهو بدعة وقد ورد في السلف عن الجاهل الى
 القصص وقالوا لم يكن ذلك في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله ولا في زمان ابي بكر وعمر وعثمان
 الفتنه وظهر القصاص واخرج على عيسى بن مسعود البصرة فلما سمع كلام الحسين
 لم يخرج جاز كان يتكلم في علم الآخرة والتفكير بالموت والنتية على مويبا لنفسه وافات
 الاعمال وحول اطر الشيطان وجعل حذر منها وتذكر بالآلاء الله ونعمائه وتقصير العبد في
 تدبير حقارة الدنيا وعيوبها وقصرها وقلة عدها وحظر الآخرة واهولها فندب
 هو التذكير المحمود شرعا الذي ورد في الحديث عليه في حديث ابي ذر حيث قال حنفون على ترك
 افضل من ملوة الفسحة وحضور مجلس علم افضل من شهوة الفحشاءة صلوا رسول الله

مجالس

ومن قلة القرآن فقال وهل ينفع قراءة القرآن الا بالعلم واما الاستغفار فتكثيرها في الموعظة
 قال الله نعم والشعرا يتبعهم الفان الم تر انهم في كل طرية يموتون وقال وما علمناه الشعر
 لو اكنش ما اعتاده الوعاظ من الاشعار ما يتعلق بالتمصيف في العشق وجمال المعشوق ويوح
 الوصال والام الغراق والمجلس لا يوصى الا بحلا في العوام وباطنهم مشغولون بالشهوات وقولهم
 منفك عن الانتقاة الى العوام والمخبر فلا يجر لنا الاشعار من قلوبهم الا ما هو مستمكن فيها
 من باطن الشهوة فيزعمون ويتواجدون ولاكثر ذلك وكله يرجع الى نوع ونسب فلا
 ينبغي ان يستعمل الشعر الا ما فيه موعظة وحكمة على سبيل استنهاذ واستيناس فقال النبي صلى
 الله عليه وآله ان من الشعر حكمة ولو حوى المجلس الخواص الذين وقع الاطلاع على استغراق
 قلوبهم بحب الله ولم يكن معهم غيرهم فاذ ذلك الاضطر بهم الشعر الذي يشير ظاهره الى الخلق
 فان السمع ينزل كل الاستيعاب على استولى على قلبه كما سياتي تحقيق ذلك في كتابنا استماع
 ولذلك كان الجنيدي يتكلم على بضعه وشرفان كفى طام يتكلم وما تم اهل مجلسه عشرون وحضر
 جماعة باب دارين سالم فقتل له تكلم فندحضر اصحابك فقال ما هو الا اصحابي انما هم اصحاب
 المجلس واصحابي وهم الخواص **واما السطح** فتعني بها صفتين من الكلام احدهما بعض المصوتين
 احدهما الدعوى الطويلة العريضة في العشق مع التقرب سجانا والوصال المعنى عن الامام الظاهر
 حتى ينتهي حرم الى دعوى الاتحاد وارتفاع الحجاب والشاهدة بالزوجة والمشا فتمت الخطبة
 ويقولون قتل لنا كذا وقتنا كذا وتبشرون فيه والحسين المحلاج الذي صلب الاجل اطلاق
 من هذا الجنس ويستشهدون بقوله انما الحق وبما يحكى عن ابي زيد السبائي ان قال سجانا سجانا
 وهذا من الكلام عظيم ضرورة في العوام حتى ترادها عشر من اهل الفلاحه فلا حصر في ذلك
 مثل هذه الفتاوى فان هذا كلام سئلته الطبع اذ فيه الباطل من الاعمال مع تركية النفس
 بدراسة المقامات والاحوال فلا يجوز الاعتياد عن دعوى ذلك لانفسهم ولا من تلق كلمات
 مخاطر من حرقه ومهما انكر عليهم ذلك لم يجوزوا عن ان يقولوا ان هذا انكار وصدده العلم
 الجادلة والعلم حجاب والتجدد على النفس وهذا الحديث لا يوح الا من الباطن بما شقة لولده
 بهذا وقد ما قام استطار في بعض البلاد شره وعظم ضرره ومن نطق بشيء منه فقتل افضل
 من القدر من احياء عشرة واما ابو زيد السبائي فلا يصح عنده ما حكى عنه وان سمع ذلك
 فلعلة كان يحكى عن القدر في كلام يردده في نفسه كما لو سمع وهو يقول اني ان الله لا ال الا انا

وتدبر ما نفا في بيان الاشياء
 المودة والفضيلة والتعلم

فاعيدت فانه كان ينبغي ان يفهم من ذلك الاصل سبيل الحكاية **الصنف الثاني من**
الاشعاع كلمات غير مفهومة لها ظواهر بلغة وحيثما عبادت هائله وليس ولاها طائل وقد
 ذلك اما ان يكون من جنسها عند قائلها بل يصدرها عن حيط في عقله وتشتوي في حياها
 لقله احوالها بمعنى كلام قبح سمعه وهذا هو الاكث وما ان يكون مفهوما ولا يكتفوا
 على تفهيم ذلك طويلا بعبارة تدل على ضميره لقله ما رستر العلم وعدم تعلل طريق التفتيش
 المعاني بالانفاظ الرشيقه ولا فائدة لهذا الجنس من الكلام الا ان يشوش القلوب ويدهش
 العقول ويختار الاذهان ويحل على ان يفهم منها معاني ما اريدت بها ويكون فهم كل واحد على
 صوره وطبعه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا الناس بما يعرفون ودعوا ما تكونون اتريدون ان يذكروا
 الله ورسوله وهذا فيما يفهم صاحب ولا يبلغ عقل الشرح فكيف فيما لا يفهم قائله فان كان
 يظهر القابل دون السامع فلا يحل ذكره قال عيسى بن ابي بصير في قوله لا تقبلوا العلم عند غير اهلها فتعلموا ولا
 تمنعوا اهلها فتعلموا كونه كالطبيب لو نطق بوضع الدواء في مواضع الدوا **واما انقادات**
 من حيثها ما ذكرناه في الاشعاع ولم نذكر بعضها وهو صفة الانفاظ الشرع من ظواهرها المفهومة
 احوارها لانه لا يتفق منها الا انها كالكلام في التاويلات وهذا ايضا حرام وضرب
 فان الانفاظ انما صرفت عن مقتضى ظواهرها بغير انقسام ينقل عن صاحب الشرع ومن
 ضرورة تدعو اليه من دليل العقل اقتضى ذلك بطلان التعمد بالانفاظ وتسقط بر منفعه كلام
 وكلام رسول فان ما يسوق من ذلك لا يوثق به والباطن لا يضبط له بل يعارض فيه الخواطر
 يمكن تتركه على وجود شئ مصلحا ايضا من الديق الشائعه العظم ضررها وانما تصدحها
 بها الاغراب فان النفوس ما يلهي الى الغريب ومستلذه له وهذا الطريق توصل اليها طيبه الى
 صدم جميع الشريعتا وتاويل ظواهرها وضمها على ولاهم كاحكامها من مذموم في الكتاب **الاستدلال**
 المصنف في التاويل الباطنيه ومثال تاويل اهل الطامات قوله بعضهم تاويل قوله تعالى انهم
 فرعون ان طغى انراشا في قلبه وقال هولاء فرعون وهو الطاغى على كل انسان وفي قوله ان
 عصا لداي كل ما تنقأ عليه ووقفه ما سوى الله فينبغي ان تلقيه وفي قوله عليهم تسخيرنا
 في التسخير بركة اذ ابراهيم الاستغفار والاسكان وامثال ذلك حتى يخرجون القرآن من اوله الى اخره
 من ظاهره ومن تفسيره المنقول عن ابن عباس وسائر العلماء وبعض هذه التاويلات يعلم بطلانها
 قطعاً كتنزيل فرعون على القلب فان فرعون شخص محسوس ولا تارينا وجوده ودعوى موسى له

في التاويل الباطنيه
 في تفسيره المنقول
 عن ابن عباس

لذلك يجب ما يجهل من غيرها من الكفار وليس من جنس الملائكة والشياطين وما لم يدرك بالحق
 حتى يتفرقا التاويل الخفاظه وكذا الحال المستقر على الاستغفار فان كان صلى الله عليه وآله
 الطعام ويقول استقر ولا يعلقوا الى انفاظ المبارك هذه احوارهم تدرك بالحق والحش وبمعناها
 يعلم بها الباطن وذلك فامور لا تتعلق بها الا حواس وكلها لا تعلم وصلاته وانما في الدين
 على الخلق ومعظمه ولا يظفر ولم ينقل من ذلك شئ عن الصحابة ولا عن التابعين ولا عن الصوفية
 مع اكابرهم على صوة الخلق ومعظمهم ولا يظفر بقوله عليهم من جنس القرآن بل ابراهيم فليستوا مقعد
 التاويل بعض الاهدال الخط وهو ان يكون عرضة لغيره بقرينة من التحقيق وتفسير شهادة القرآن **والجمل**
 عليه من غير ان يشهد لتاويله عليه دلالة لفظية لغوية او فعلية ولا ينبغي ان يفهم من ذلك ان لا
 يقبل القرآن بالاستنباط والتفكير فان من الايات ما نقلت عن الصحابة والمفسرين من حيث معانيها
 وسببها ويعلم ان جميعا غير مسموع من النبي صلى الله عليه وآله فيكون متناخفا لا يقبل الجمع فيكون ذلك
 بخبر الفهم وطول الفكر وهذا قاله ابن عباس في التاويل من قوله تعالى وما علمنا ان يكون
 من اهل الطامات مثل هذه التاويلات مع علمها بانها غير مارة بالانفاظ وفيه من ان يقصد به
 صوة الخلق الى الحق ايضا من استخراجه للاختراع والوضع على رسول الله صلى الله عليه وآله
 ولكن لا ينطق به الشرع كمن يضع في كل مسألة منها حقا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله
 ضلال ودخول في الوعيد المفهوم من قوله من كذب على ستمه فليتبسوا مقعده من النار **الاشارة**
 تاويل هذه الانفاظ اظم واعظم لانها سبلة للفتنة بالانفاظ وقاطع طريق الاستفاضة وانما من
 القرآن بالكلية فقد عرفت كيف صرف الشيطان ودعا الخلق من العلوم المحيية الملائمة بوقته
 ذلك بتبليس علماء السنن بتبديل الاسامي فان استعيت كيف صرف الشيطان هو الا اعتماد على الام
 المشهور من غير المقتات الى ما عرفت في العصر الاول كنت كن طلب الشرف بالحكمة با تبايع من
 حكما في هذا العصر وذلك بالفتل من تبديل اللفظ **اللفظ الخامس** وهو الحكمة فان الحكيم
 صار يطلق على الطبيب والشاعر والمعلم حتى على الذي يدبر حرج القرعة على الكفا لولا ان
 شرايع الطرق والحكمة هي التي انقأ الله نعم عليها فقال وبين في الحكمة فقد اختلف حيزا كثيرا
 عليهم كل من الحكمة شيعتها التي يصل خبره من الدنيا فانظر في الحكمة الذي كانت الحكمة عبادة عندك
 ما انقأه وقسوه ببقية الانفاظ واحترمه عن الاخترا بتبليسا علماء السنن فان شرفه اعظم على
 الدين من شرف الشياطين اذ الشيطان بولس طمهم بتدريج الى تنزاع الدين من قلوب الخلق و

لما سئل رسول الله ص عن شتر الخلق ابي وقال اللهم غفر حتى كبر عليه ثم قال هم علماء السوء فقد
عرفت العلم الجود والدموم ومشا واللباس والملك الخيرة فان تنظر لنفسك فقد
بالسلفا وتتن لم يجبل الغرور وتتشبه بالخلف وكل ما ارضاه السلف من العلوم قد غفر
وما اكمل الناس عليه فاكثروا منه حديث وقد صح قول رسول الله ص بلا الاسلام عزيبا
عزيبا كما بعد فظوب للعزيبا فقتل ومن العزيبا فقالوا الذين يصيحون ما اصدت الناس من
سنتي والذين يحيون ما انا فوع من سنتي ونصير اخوهم المستسكون بما اتمت عليه اليوم
حديث احرا لعزيبا ناسو قليل صالحون بين ناس كثيرين بعضهم اكثر من بعضهم وقد صارت
ملك العلوم عزيبه بحيث عقت ذاكها ولذلك قال الشورى ان اوليت العالم كثيرا الا صدقا
انه تخطط لان ان لخلق بالحق بفضوه **بيان القدر الجود من العلوم الجود** اعلم
ان العلم بهذا الاعتبار ثلث اقسام قسم هو مذموم قليل وكثيره وقسم هو محمود قليله
كثيره وكلما كان اكثر كان احسن وافضل وقسم يحمده من مقدار الكفاية ولا يحمده لفاضل
عليه والاستقصاء فيه وهو مثل حولا المبدف فان من ما يحمده قليله وكثيره كالصحة والحال
ومنها ما يذم قليله وكثيره كالعجج وسوء الخلق ومنها ما يحمده لاقتصاده فيمكن ان كان
الشدير لا يحمده وهو يذم وكما الشجاعة فان التهور لا يحمدها وان كان من جسد الشجاعة
وكذلك العلم فالقسم المذموم قليله وكثيره ما لا فائدة فيه فدين ولا دنيا او غير ضرر يغلب
نفعة كعلم السحر والطلاسم والنجوم فبعضه لا فائدة فيه اصلا وصرف العمل الذي هو افضل ما
الانسان الميلا ضا عه واضاعه النفايس مذموم ومنها ما فيه ضرر يربو على ما يظن انه يحصل
بر من قضاء وطرح الدنيا فان ذلك لا يعتد به بالاضافة الى الضرر الحاصل منه وما القسم
الجود والى اقصى غايات الاستقصاء هو العلم بما يقدره وبصفاة واقفا له ويستمر في خلقه
وحكمة وترتيب الاخرة على الدنيا فان سدا علم مطلوب لذاته ولتوصل به الى سعادة الاخرة
وبهذا المقدور منه الى اقصى الجهد مضور عن جدا لواجب فانه العجز الذي لا يدرك غوره
يحمم المحضون على سوا حله واطرافه بقدر ما يستلزمه وما خاض اطرافه الا الانبياء
الاولياء والراسخون في العلم على اختلاف درجاتهم بحسب اختلاف قوتهم وقاوت تقيده
القدرية وهم وهذا هو العلم المكتون الذي لا يسيطره الكتب ويعني على التفتة للعلم و
سأهة احوال علماء الاخرة كما سياتي علائهم في احوال الامر وتعيين عليه في الاخرة الحيا

المجاهدة والرياضة وتصفية القلب وتفرغ من علق الدنيا والتشبه فيها بالنبيا
اوليا له لتتفتح من كل ساع والطلبه بقدر الرزق لا بقدر الجهد ولكنه لاقتناء فيه
عن الاجتهاد والمجاهدة مفتاح الهداية لامفتاح لها سواها واما العلوم التي لا يتبين
الامقدر مخصوص بنى العلوم التي وردناها في فروض الكفايات فان في كل علم منها
اقتصادا هو لا يقل واقتصادا هو الووسط واستقصاء وقد الاقتصاد لا مرد له الى اخر
العمر فكن احدهم جليبا اما مشغولا بنفسك اما متفرغا الى غيرك بعد الفراغ من نفسك
واياك ان تشغل بما يصلح غيرك قبل اصلاح نفسك فان كنت المشغول بنفسك فلا تنقل
الا يعلم الذي هو فرض منك يجب ما يعقبه حاله وما يتعلق منه بالاعمال الظاهرة من
تقدم الطهارة والصلوة والصوم وانما الالهة لكل علم صفات القلب وما يحمده
ويذم ان لا ينك بشر من الصفات المذمومة من الحسد والرياء والكره والعجب
اخوات هذه الصفات جميع ذلك مملكات واما لها مع الاشغال بل اعمال الظاهر بعض
الاشغال بطلان ظاهر البعد عند التادى بالحرب والدمامل والتمائم باخراج المادة
بالعضد والاسهال وحشوية العلماء يشربون بالاعمال الظاهرة كما يشرب القرم من الاطباء بطلان
ظاهر البعد وعلم الاخرة لا يشربون الا بتطهير الباطن وقطع سواد الشر باضاد سنا
وقلب مغاربهها وهيئة القلب وانما خرج الاكثر من الاعمال الظاهرة عن تطهير القلب
لسموه اعمال الجوارح واستغناء اعمال القلوب كما يفرغ الى طلاء الاعمال الظاهرة
عن تطهير القلوب لسهولة اعمال الجوارح واستغناء الظاهر من حيث يصعب الادوية
المفزة ولا يزال يعبته الظلمة ويذهب في العواد ويتصا عف به الامراض فان كنت من اولئك
وطالب النجاة وهاريا من هلال الابد فاشغل بعلم العليل لبا طنة وعلاجها على افضلها
في ربح المملكات ثم يتجر ذلك بابك الى المقامات المحمودة المذكورة في ربح النجيات لا بما
فان القلب اذا فرغ من المذموم استلما بالجود والارغون فانفتحت من الحشيش بنت فيما اسنا
الزرع والرياحين وان لم يفرغ من ذلك فلا يشتغل بفروض الكفايات لا سيما وفي الخلق
من قد قام به فان مملك نفسه في صلاح غيره سفيها فا شدحما قد من دخلها الا فاجي
العقارب داخلها يبرهت بقتله وهو يطلب مذتبه يدفع بها الذبايب عن غيره من لا
يقدره ولا يتغيره ما يلا فدينه ملك العبيات والعقارب انا هم من برهون تفرغت من نفسك

وقد ظهرها وقدوت على ترك ظاهر الاثم وبالطه وصار ذلك فكذلك دعاة سيرة
 فيك وما بعد ذلك فاشتغل بعروض الكنايات وراع التبرجح فيها فاشدنا كتبنا بلغة
 ثم بسنة رسولهم ثم بعلم التفسير وما يروى من علوم القرآن من علم النسخ والمسخ والمفصول
 والموصول والحكم والمتنابر وكل في السنة ثم اشتغل بالفروع وهو علم المذهب من علم
 دون الخلافتهم باصول الفقه وهكذا الى مقبرة العلم على ما يتبع له العرف يسا عد فيه الوقت
 ولا يتغير في حرك في وقت واحد منه طالبا للاستقصاء فاق العلم كثير والعرف قصير وهذه
 العلوم الالوت ومقدماتها ليست مطلوبة لغيرها بل لغيرها وكلما يطلب لغيره فلا ينبغي ان
 فيه لطلبه ويستكثر منه فاقصر من شايح علم اللغة على ما تفهم به كلام العرب وتطيق به
 من غريب على غريب لقران وغيره الحديث ودع الحق فيه واقصر من الغنى على ما يتعلق بالكتابة
 والسنة فان علم الاوكل اقتصار للاستقصاء ونحن نشير لهما في الحديث والتفسير والفقه
 الكلام لتيسر با غيرهما فالاقصان في التفسير ما يبلغ ضعف القرآن في المقدار كما ضعف
 الشياي والاقتصاد ما يبلغ ثلثا صنعا في القرن وما وراء ذلك استقصاء مستغنى عنه
 واما حفظ اسامي الرجال فقد كفت فيه بما يجده هناك ولاننا نقول على كل من لم ي
 بل من حفظ ستون الصحيحين ولكن يحصل تحصيلاً تقدر على طلب ما تحتاج اليه من الحديث
 واما الخلافيات التي احدثت في هذه الاعصار المتاخرة وادبع فيها من التحريف والاشوا
 والحيالات ما لم يعهد سلكه السلف فباي ان كان محوم حوله فاحتسبنا اجتناب العلم القائلان
 الغا لعضان وهو الذي روى عنه ثمانية كلهم في طلبنا لنا فشره بالباطح على ما سياتي في تفصيله
 وافتات **الباب الرابع** قاله رحمه الله بعد ذكر اسباب قتال الخلق على علم الخلافة على
 التقصيل بيان **افات المناظرة وما يتولد منها من مهلكات الاخلاق** اعلم
 وتحقق ان المناظرة الموضوعه لعقد الغلبة والاحكام واظهارها للفضل والشرف عند
 اناس وقصد المباحات والامارة والاشارة لوجوه الناس وهي منبع جميع الاخلاق الذميمة
 عند الله تعالى المحودة عند الله بلبس وبنيتها الى الغوا ليشل لها طنه من الكبر والعجب
 الحسد والناشرة وتزكيت النفس وجبتهما وعجزها نسبة شرب الخمر الى الغوا حشر اللطاف
 من الرضا والغدق والقتل والسرقة وكان الذي ختمه بغير الشرب وسائر الغوا حشر
 الشرب واقدم عليه فدعاها ذلك اذ كان كما ببقية الغوا حشره سكره فكذلك من يظلمه

وكذلك ينبغي

عليه حبل الاحكام والغلبة المناظرة ومطلب الجاه والباهايات بردها ذلك الى اجزاء الحما
 كلها في النفس وهي في جميع الاخلاق الموصوفة وهذه الاخلاق سباني ادر مندهتها
 من الاحياء والالايات في ربيع المهلكة ولكنها نشير الان الى مجامع ما في حقيقة المناظرة منها
 وقد قال النبي في الحسد ياكل الحسنات كما ياكل النار للحطب ولا ينك المناظر من الحسد فانه
 تارة يغلب وتارة يعكس وتارة يجادل كلاس وتارة يجادل كلاس غيره فادام يبقية الدنيا
 يذكر بيقق العلم والنظر وينظر لادحسن منه كلاما واخرى نظرا فلا بد ان يكون بحسب ذلك
 النعم عنه ولا يضره الوجود والقلوب عند السيرة والحسد ما يحترق من بلبي بلون العذبة
 الدائم في الدنيا والعلا به الحرة اشدة واعظم ولذلك قال ابن عباس خذ العلم حيث
 جلدتوه ولا تقبلوا قولها لغتها وبعضهم في بعض فانهم يتغيرون كما يتغير بالثبوت في الزمان
وهكذا ذكر رحمه الله التكبّر والتعقد والغيبة وتزكية نفسه والتعجب وتبني عورات الناس
 والفرح بمسألتهم والافتقار والاستكبار والاولى وما لا حظ له للخلق والجهد في التوسل على
 الوجوه الذي ذكر في الحسد من ذكرنا لمدتها وعدم خلوا المناظر من غيرها ثم قال رحمه الله
 وان يا هو لاداء العضال الذي يدعى الكبر للكبائ كما سياتي في كتابنا لثريا ولناظر لا
 يعقد الا لظهور منه الخلق والاطلاق استهم بالاشياء عليه فمدته عشر خلال من امهات
 الفواحش الباطنة سوى ما يتفق لغيرها كما سب من الخصاص الموصى بالاضرب واللكم
 من بين الشباب في غير ذلك ثم ينبعث من كل واحد من هذه الخصال العشرة اخرى من الرضا
 لم يطول في ذكرها وتفصيل احوالها مثل الاغضب والغضب والغيضا والطع وجب طلب المال
 والحيا والتمكك من الغلبة والامارة والاشارة والبطر وتعظيم الاشيا والاسلاطين والسرور بهم
 والاذنين حزمهم والتعجل بالحنول والمركب والشباب المخطورة واستحقاق الناس بالفرح
 الخيلاء والخنوص بها لا يعنى وكثرة الكلام وخروج الفشية والحرم من القلب واستيلاء الغفلة
 عليه حتى لا يدري المصلح منهم فيصوتوا الذي يقولون ومن الذي ينجبه ولا يحسن الخشوع
 قلبه واستقرار المنهج للعلوم التي يعين في المناظرة مع انها لا تنفع في الآخرة حتى يحسن
 وينصح اللفظ وحفظ الفوائد وغيرها من امور الكسبي والمناظره ويقاوتن فيها
 على حسب درجاتهم ولعلم درجات شتى ولا ينكناك اعظمه دنيا واكثرهم عقلا من جعل من ولد
 الاخلاق وانما غايتها اخفاؤها ومجاهدة النفس بها واعلم ان هذه الرذائل لا زمة لاشتغال

المؤمن ليس يقصود وروى في ذلك الصبر فكل ما لا يقابل به
 ولا تاتي بنا طر يقبه بل ان الصبر فكل ما لا يقابل به
 لا سعي الاصل خصه وينتفع في كل ما لا يقابل به
 احضار الحق وتبني من الناس الا ان لا يهاهوا بالمال
 بالافتقار وتبني من الناس الا ان لا يهاهوا بالمال
 كيف ينك من حله ولا يقصود في جميع احوال الدنيا
 على وجه كلاس ولا يقصود في جميع احوال الدنيا
 واصطوره ثم لو صدر من خصه اولى تيسره
 قد سار له كلاس من الغنى صدق الله في قوله
 بالاداء والخلع والبر ومنها الغيبة ومنها الكبر
 نعم بكل لسته ولا يزال لنا طر شاي على كل
 السنة فانه لا ينك من حله ولا يقصود في جميع احوال الدنيا
 غاية تحفظ ان يصدق عليه ولا يصدق
 منه لا يهاهوا بالمال ولا يقصود في جميع احوال الدنيا
 فقلده وهو الغيبة فاما الكذب فانه من
 بقية من لا ينك من حله ولا يقصود في جميع احوال الدنيا
 فقص من كلاس ونصحه ولا يقصود في جميع احوال الدنيا
 نسبة المالك والحما في قوله تعالى
ومنها كبر النفس قال الله تعالى
 انفسكم ومنها التكبر ما الصدق في جميع احوال الدنيا
 المراد على نفسه ولا يقصود في جميع احوال الدنيا
 بالافق والغلبة والتقدم بالفضل على الخوان
 ولا ينك من حله ولا يقصود في جميع احوال الدنيا
 يخفى عليه امثال هذه الامور وانما التنكح في
 العلم والاستقلال بالاصول وحفظ الصلوات
 وغير ذلك مما تقدم ذكره من كلاس في العلم
 او تارة لجاهة او تارة في كلاس في العلم
 والبدع يذمهم شرها وعقلا ومنها
التجسس وتتبع مولات الناس
 وقد قال تعالى ولا
 تجسسوا ولا
 لانفك

بالاعتقاد والاعتقاد ان كان قد علم بالاعتقاد وقامته الجاه وبمثل الثمرة والفرق بين
 ايضا لما تعلم المذهب والاعتقاد ان كان قد علم بالاعتقاد وقامته الجاه وبمثل الثمرة والفرق بين
 التقدم على الاثران وبالمجزة على لائمة لكل من يطلب بالعلم غير ثابلا لآخر فالعلم لا يميل
 العالم بل عليه ملكات الايداء وبغير حياة الابد ولذلك فالعلم عليه وله اشياء للناس
 عدا ما يوم العقدة على الاشفقة للتعلم **فان قلت** في الرخصة في المناظرة فائدة هي
 برغبتنا لنا سيرة طلب العلم اذ لو اجت العيا سيرة لا ندرست العلوم فقد صدقت فيها
 ذكر كثير من وجه ولكنه غير مفيد اذ لو اولى الوجد بالكتب والصالحان والكتب بالعصا
 ما رغبنا لبيان في الملكة وذلك لا يدل على ان الرخصة فيه مجرودة ولولا صلة لربا سيرة
 للندرس العلم ولا يدل ذلك ان طالب لربا سيرة ناجح هو من الذين قال فيهم النبي
 ان الله تفرغ ليويد هذا الدين باقوع لا خلاق لهم وقال الله تفرغ ليويد هذا الدين
 بالرجل الفاجر فطالب لربا سيرة في نفسه هالك وقد يصلح بسبب غيره ان كان
 يدعو الى ترك الدنيا وذلك يبين ان كان حازمة ظاهر لا مرجع الى السلف ولكنه
 يقين وصفا للجاه فثاله الشمع الذي تحرق في نفسه ويستضيئ بغيره فصلاح غيره
 في هلاكه فاما ان كان يدعو الى طلب الدنيا فثاله النار المحرقة التي تاكل نفسها و
 غيرها فالعلماء ثلثة اما مهلك نفسه وعيظه وهم المصرون يطلبون الدنيا والقبول
 عليها واما مستعد نفسه وعيظه وهم الداعون للمخلق الى التدينق عن الدنيا ظاهر
 باطنا واما مهلك نفسه مستعد غيره وهو الذي يدعو الى الاحرة وقد فرض الدنيا
 في ظاهره وصدقه في الباطن بتول الخ وقامته الجاه فانظر من اى الاقسام انت
 الذي اشتغلت بالاسعداد له ولا تظن ان الله يقبل من الخالصين العلم
 العمل وسيا تيك في كتاب الله لربا سيرة جميع ربيع الملكات ما ينفق عنك الوتيرة فيه
 اقتضاء الله تعالى **الباب الثاني من كتاب العقول والمعلم** اما المتعلم فطالب
 وعظا لغير كثيره ولكن نظم تقاردها عشرها **الصفة الاولى** على مقدم طيرة النفس
 عن رزائل الاطلاق وندموم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلوة الشرف وقرب
 الباطن الى الله وكما لا يقع الصلوة التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظاهر
 عن الاحداث والاهبات فكذلك لا يقع عبادة الباطن وعما رت القلب بالعلم الا

بالاعتقاد والاعتقاد ان كان قد علم بالاعتقاد وقامته الجاه وبمثل الثمرة والفرق بين
 ايضا لما تعلم المذهب والاعتقاد ان كان قد علم بالاعتقاد وقامته الجاه وبمثل الثمرة والفرق بين
 التقدم على الاثران وبالمجزة على لائمة لكل من يطلب بالعلم غير ثابلا لآخر فالعلم لا يميل
 العالم بل عليه ملكات الايداء وبغير حياة الابد ولذلك فالعلم عليه وله اشياء للناس
 عدا ما يوم العقدة على الاشفقة للتعلم **فان قلت** في الرخصة في المناظرة فائدة هي
 برغبتنا لنا سيرة طلب العلم اذ لو اجت العيا سيرة لا ندرست العلوم فقد صدقت فيها
 ذكر كثير من وجه ولكنه غير مفيد اذ لو اولى الوجد بالكتب والصالحان والكتب بالعصا
 ما رغبنا لبيان في الملكة وذلك لا يدل على ان الرخصة فيه مجرودة ولولا صلة لربا سيرة
 للندرس العلم ولا يدل ذلك ان طالب لربا سيرة ناجح هو من الذين قال فيهم النبي
 ان الله تفرغ ليويد هذا الدين باقوع لا خلاق لهم وقال الله تفرغ ليويد هذا الدين
 بالرجل الفاجر فطالب لربا سيرة في نفسه هالك وقد يصلح بسبب غيره ان كان
 يدعو الى ترك الدنيا وذلك يبين ان كان حازمة ظاهر لا مرجع الى السلف ولكنه
 يقين وصفا للجاه فثاله الشمع الذي تحرق في نفسه ويستضيئ بغيره فصلاح غيره
 في هلاكه فاما ان كان يدعو الى طلب الدنيا فثاله النار المحرقة التي تاكل نفسها و
 غيرها فالعلماء ثلثة اما مهلك نفسه وعيظه وهم المصرون يطلبون الدنيا والقبول
 عليها واما مستعد نفسه وعيظه وهم الداعون للمخلق الى التدينق عن الدنيا ظاهر
 باطنا واما مهلك نفسه مستعد غيره وهو الذي يدعو الى الاحرة وقد فرض الدنيا
 في ظاهره وصدقه في الباطن بتول الخ وقامته الجاه فانظر من اى الاقسام انت
 الذي اشتغلت بالاسعداد له ولا تظن ان الله يقبل من الخالصين العلم
 العمل وسيا تيك في كتاب الله لربا سيرة جميع ربيع الملكات ما ينفق عنك الوتيرة فيه
 اقتضاء الله تعالى **الباب الثاني من كتاب العقول والمعلم** اما المتعلم فطالب
 وعظا لغير كثيره ولكن نظم تقاردها عشرها **الصفة الاولى** على مقدم طيرة النفس
 عن رزائل الاطلاق وندموم الاوصاف اذ العلم عبادة القلب وصلوة الشرف وقرب
 الباطن الى الله وكما لا يقع الصلوة التي هي وظيفة الجوارح الظاهرة الا بتطهير الظاهر
 عن الاحداث والاهبات فكذلك لا يقع عبادة الباطن وعما رت القلب بالعلم الا

الابعدها رت عن جنات الاطلاق وانما سوا لا وصفه قال النبي صلى الله عليه وآله
 بنى الدين على المظاهرة وهو كذلك باطنا وظاهرا وقال الله تفرغ ليويد هذا الدين
 المصطفى على ان الظاهرة وانما سيرة غير مقصورة على الظاهر المدركة ما لم يشرك فيكون
 نظيفا لقب مفسول البدن ولكنه نجس الجواهر باطنه لمطبخ بانجائت وانجاسته
 عبادة عما يجتنب ويطلب والبعده من جنات صفات الباطن اهم بالاقتناء فانما
 مع خبثها في الحال ملكات في المال وذلك قاله عليه وله لا يدخل الملكة بيتا فيه كلب
 والقلب بيت هو منزل الملكة ومبطا اثرهم ومحل استقرارهم والصفات النورية مثل
 والشوق والمجد والحس والتكبر والعجب واخوانها كلاب ناجحة فاقى قد خلد الملكة
 وهو مشحون بالكلاب ويؤثر العلم لا يقذفه الله في القلب لا بواسطة الملكة وما
 للبشران بكلمة الله الاوصيا ومن وراء جاسا ويرسل رسولا وهكذا ما يرسل من رحمة
 العلوم الى العقول انما يتولىها الملكة المكون بها وهم المقدسون المظهرين المبرزين
 عن المصنوع فلا يلاحظون الاطياب ولا يعترفون بما عندهم من خصال رحمة الله الا ظاهرا
 واست اقول ما لرب بلطف البيت هو القلب والكلب هو الغضب والصفات الذمومة
 فكذلك اقول هو يتبني عليه وخرق بين تغيير الظواهر في السواطن وبين التنبه للسواطن
 ذكر الظواهر مع تقرب الظواهر فغادقا ابا طنية هذه الدقية فان هذا طريق الامتياز
 وهو مسلك العلماء والابواب اذ بعض الامتياز ان تغير مما ذكر في غيره فلا تقتصر عليه كما
 العاقل مصيبة غيره فتكون له من عبادة بان يعبر منها الى التنبه لكونه ايضا مفضل لها
 وكونا الدنيا بعدد انقلاب فصوره من غيره الى نفسه ومن نفسه الى الصلوة الدنيا عبادة
 مجودة فاعبر انت ايضا من البتة الذي هو بينا المخلق الى القلب الذي هو بين من بنا الله
 سبحانه ومن الكلب الذي هو دم لصفته للصورة وهو ما جعلت سبعية ونجاسته كنجاس
 الكلبية وهو التسبعية واعلم ان القلب المشحون بالغضب والشهوة الى الدنيا والكلاب
 والحرس على التبريق لا عرضا فلما كلبية المعنى وقلبية الصورة وهو الكلبية يلاحظ
 المعاني دون الصور والصورات هذا لعالم لا تترك المعاني ولا المعاني باطنها وفي الا
 تتبع الصور المعاني وقلبية المعاني فذلك يشترك كل شخص على صورته المصونة فبغيره من
 لا عرض الناس كلبا ذريا والشهوة الى المولاهم ذريا عما ديا والمتكبر عليهم في صورة مرمرة

وطالب لربما ستر في صورة اسد وقد عدت بذلك الاضمار وشهد بسبب الاعتاد وعند
دوي انصبا بر والايمان فان قلت كم من طالب يريد الاخلاق حصل العلوم فيها ما
ابعدك عن العلم الحقيقي انا فعن الاخرة الجاهل بسعادة فان من اواب ذلك العلم ان يظهر
ان المعاصي مسموم مملوكة وهل رايك من تتنازل شيئا مع علم يكون ستمانا انما الذي ستمت
المؤمنين حديث كلفوه ليوذونر بالسهم مرة ويريدونه يقبلونهم اخرى وليس ذلك
العلم في حق قال ابن مسعود رضي الله عنه ليس العلم بكثرة الرغبات انما العلم نور يهديك
وقال بعضهم انما العلم الشئبة اذ قال نعم انما يخشى الله من عباده العلماء وكانت ههنا شارة الى
اضطرارنا العلم ولذلك قال بعض المحققين معنى قولهم بتعلمنا العلم لغيا الله نعم فان العلم ^{كأن}
الاتقان العلم ابي واستمع علينا فلم نكتشف لنا حقيقته وانما حصل لنا حديثه والظاهر
فان قلت ان ادى جامعة من الغفلة المحققين بوزن في الفروع والاصول وعدد من حملها ^{المفهوم}
واخلد فيهم ذميت لم يظهر لها منها يقال اذا عرفت مراتب العلوم وعرفت علم الاخرة استبان ^{لك}
ان ما اشتغلوا به قليل الغنا من حيث كونه علما وانما غناؤنا من حيث كونه عملا فلهذا قصدت ^{التعريف}
الخالقة وقد سبق اليه اشارة وسيأتيك فيه مزيد بيان وايضا **الوظيفة الثامنة**
ان يقلل عدايق من اشتغال الدنيا وسيعبد من الاهل والوطن فان العدايق مشاغلة وصار
وما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه ومما تميز عقل الفكرة قصرت عن ذلك الحقايق وذلك
يقبل العلم لا يعطيك بعض حتى تقطبه كلك فاذا اعطيت كلك فانت من اعطائك ان بعض على
خطر والفكرة المتوزعة على امور متفرقة كجدول تفرق ما في فنفسنا الارض بعضه واخضع ^{الخط}
بعضه فلا يبقى منه ما يجتمع ويبلغ المزدوج **الوظيفة التاسعة** ان لا يتكبر على العلم ولا يتأخر
على العلم بل يلقى السير زمام امره بالكلية في كل يقضيل ويتر عن الفصح اذعان المرض الجاهل ^{للمريض}
الشفق الحاذق وينبغي ان يتواضع لمعلمه ويطلب له العلاب والشرف بخدمة قال النبي صلى الله عليه وسلم
اخلاق المؤمنين التعلق الا في طلبك العلم فلا ينبغي للطالب ان يتكبر على العلم ومن تكبره على ^{العلم}
ان يستكبر من الاستفاضة الامر المرصين المشهورين وهو عين الخاقه فان العلم سبيل ^{العلم}
والسعادة ومن طلب مهربا من سبع صناديقه سبيل لا يفرق بين ان يشده الى المهرب سبيل
خامل وضارة سباع النار بالجهال باقتداء من ضاروه كل سبع فالجحر ضارة المؤمن يفتقها
حيث نظيرها ويتقدها الشئون ساقها اليك انبنا من كان ولذلك قيل العلم حرب للمعاني ^{العلم}

كالسبل حرب للمكان العالي فلا يبا في العلم الا بالتواضع واللقاء السمع قال ابي بكر ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب والسمع وهو شهيد ومعنى كونه ذا قلب ان يكون قابلا للعلم بها
ثم لا يغنيه القدرة على الفهم حتى يلقى السمع وهو شهيد حاضر القلب مستقبل كما يلقى السمع
بحسن الاصغاء والضراعة والشكر والفرح ويتولى المشقة فليكن المتعلم يعلم كما رضى بعشرنا
مطرا عزير في شربت بجمع احلها واذ عنت بالكلية له قوله واما اشار عليه العلم بطريق في العلم
فليست قد تليد في ذلك فان خطأ مرشده افنع له من صوابه في نفسه اذا التجرت تطلع على وقايق
يستغرب سماعها مع انه يعظم نفعها فكم من مريض يجرى به عالمي الطبيب بعضه وقايق الحرارة
لزيد في فترة الحصد منها صدقة العلاج فيتعجب من لا خيرة له وقد نبه الله سبحانه بقصته ^{العلم}
وموسى عليه السلام حيث قال الخضراء لئن استطع مع صبرك وكيف تصبر على ما لم تحط به خبير ^{العلم}
عليه السكوت والتسليم فقال فانما يتعجب فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا ثم ^{العلم}
علم من انتم صلة الى ان كان ذلك سبب في اراق ما بينها وبها بجملة كل معلم استبق لنفسه ولها وضعا
وله اعتبار المعلم فاحكم عليه بالاحقاق للمخبر فان قلت وقد عدا للغة تكافا فاسألوا اهل
الذكور فان السلك ما مور به **فصل** ان ذلك ولكن فيما ياذن المعلم في السؤال عند فان السؤال
عما لم يتلخ وتبتك الخيرة ومعلوم ولذلك منع الخضرموسى عن السؤال اى ح السؤال ^{السؤال}
انها فالمعلم علم بما انت اهل وبما وان الكشف وما لم يدخل وان الكشف يتكلم به رجة ^{السؤال}
الذرجات لا يدخل وان السؤال وقد قال علي بن ابي طالب من حق العالم ان لا يكثر عليه بالسؤال
ولا يقينه في الجواب ولا تلج عليه اذا تسأل ولا تاخذ بشيء من انفسه ولا تقس له سرا ولا تقنا
عنده احد ولا تطلبه في عثرته وان ذلك قبلت معذرة وعليك ان توتره وتعضه بقداها
يحفظ امر الله ولا تجلس امامه وان كانت لرضا حجة سبقت القوم الى خدمته **الوظيفة**
العاشر ان يحترق الخايق في العلم فينبذ الامر من الاصغاء الى اختلافات الناس سؤالا ^{السؤال}
ما خاض فيه من علوم الدنيا وعلوم الاخرة فان ذلك يدهق عقده ويحترق نفسه ويقترب ^{السؤال}
لذنه وتؤيسه من الادراك والاطلاع بل ينبغي ان يتقن اول الطريقه الواحدة المرصية ^{السؤال}
استطاع ثم بعد ذلك يصغي الى المذهب والشبهه وان لم يكن استاذه مستقلا باختياره ^{السؤال}
واحد ولما عاينته فتقل المذهب وما يتل منها فللمخبر منه فانه اضلاله اكثر من ارشاده
ولا يصلح الا على العقول العميان وارشادهم ومن هذا حاله فهو جده في الحيرة وشبهه الجركس ^{السؤال}

الدنيا كما نلتقن ويصل
ويجمع العداك ص

السؤال

المتبدي عن الشبه بضمها في موضع حديثه العبد بالاسلام عن مخالفة الكفا وسلب الشجاع لكون
 الفعلية ونحوه العوى الى النظر في الاختلافات تضاهي حجة العوى على مخالفة الكفا وذلك
 يمنع العاجز عن التمسك على صفة الكفا ومزيد الشجاع له ومن الغفلة عن هذه الدقة فظن بعض
 الضعفاء ان لا قتال اما لا قويا ونينا ينقل عنهم من المساهلة ما ينو لم يدرك ان وظنا ايضا لقوة
 مخالفه وظنا ايضا للضعفاء وبذلك قال بعضهم من ذلك في البداية صار صديقا ومن ذلك والى
 صار بذلك ايضا اذ النهاية في الالام واللباطن وسكون الجوارح الا من مراتب الغرابين فيتم والى
 انظاره في طاقه وكسله واهماله وهما فذلك من رتبة القلبي عين الشهيرة والحضور والانتباه
 للمذكر الذي هو افضل الاعمال على الدوام وشبه الضعيف بالعوى ونيا برعى في ظاهره انه يعرف
 بضاهي معتاد من بلي بجا سيرة وكوزما بان اصفا هذه النجاسة قبل يفي البحر والحق
 من الكون فاجال البحر فهو كوزما جوزر ولا يدري المسكين ان البحر لغوته يحيل النجاسة وان يتقلب
 النجاسة با ستيلا اذ صفته والقليل تحليلا كوزم ويجعلها في صفته ويطلب هذا جوهري حتى
 ما لم يجوز لغزوه حتى يبع ليشع نسوه اذ كان لمن القوة ما يتعدى من صفة العدل الى سائر
 ذلك كثر ولما عيره فلا يقدر على العدل بل يتعدى ما بين من الضلما ليد حتى يختر المصيبة
 في طلب رضاهن فا انفع من قاس الملائكة بالحوارين **الوظيفية الثامنة** ان لا يدع طالب العلم
 فناء من العلوم البحرية ولا يدعي من انواعها الا وينظر فيه نظر بطبعه على مقصده وعاقبته فان
 ساعد العمر طلب البحر في غير ذلك لا اشغل بالاهم منه فاستوفاه ونظر فيه من البقية فاذا العلوم
 متعاقبة وبعضها يرتبط ببعض ويستفيد منه في الحال لا تفكك عن صداقة ذلك العلم **جديد**
 فان انسانا عددا ما جعلوا قال الله تعالى ولا ظلمتكم ولا ظلمتكم برضيقولون هذا فك قد يرقى
 ومن ذلك ثم من رضي بجد من الماء الزلالا فالعلوم على درجاتها اما سالكه بالعدل
 تقا او معتبر على السلوك نوعا من الاعانة ولها منا لمرتبته في القرب والبعيد من العصور
 العلوم بها حفظه كحفظه الرياضات والشغور ولكل واحد رتبة له ويجب درجته جرحه في
 افاضه برصد له **الوظيفية التاسعة** ان العلم اذا كان لا يتسع لجميع العلوم فلابد
 فالخبر ان اناخذ من كل شيء احسنه ويكتفي منه بشيء ويصرفه في جهام فتر في السور من علم الى
 استكمال العلم الذي هو شرف العلوم وهو علم الآخرة اعني قسمي العلم والما شفة تضاهي
 العاملة كما شفة وغاية كما شفة معرفتها نعم ولست اعني الاعتقاد الذي يليه العاقبة

العلم في كل وقت
 تحت لسانه

العاقبة وراثتها وتلقا ولا طريق لخرير الكلام وللهاد في خصين ذلك عن مر وفت
 الخصوم كما هو غاية المتكلم بل في النوع يبين هو ثمرة نور بقدر الله في قلب عبده
 بالجاهدة باطنه عن الهنايت ينتهي الى رتبة ايمان لو فنت بايمان العالمين ليرجع الى
 البهجة فاشرف العلوم وغايتها معرفتها وهو بحر لا يدركه المنهى غيره واقصوه بها
 البشرية رتبة الانبياء ثم الاولياء ثم الذين يلونهم **الوظيفية العاشرة** ان يعرف السبب
 الذي يبره كاشرف العلوم وان ذلك يولد بر شيان احدهما شرف الثرق والثاني
 وثاقه الدليل وقوته وذلك كعلم الدين وعلم الطب فان عمرة احدهما العمق لا يدبر
 وعمرة الآخر العمومية الغامضة ويكون علم الدين اشرف ومثل علم الحساب اشرف فبثاقه
 اوله وثقوتها وماذا نسب الحسب انما لطف اشرفه باعتبار شرفه والخنا اشرف ما اعتبار اوله
 وملاحظة الثرق اوله فلذلك كان الطب اشرف وان كان اكثره بالتحسين فبعض السبعين
 اقل اشرف العلوم العلم باهله وملائكته وكنته ورسله والعلم بالطريق الموصول الى هذه
 العلوم فاما ان ترعب الا فيه ويحصر الا عليه **الوظيفية الحادية** ان يكون قصد
 المتعلم في الحان تكميل باطنه ويحتمل بالضعيفه في المال القريب من الله سبحانه والحق في
 حيلنا في الملاذ الا على من الملائكة والمقربين ولا يقصد به الرياسة والمال ومطالة السهبا
 ومباها الا قلن فاذا كان هذا مقصده طلب لا محال الا قبله في مقصوده وهو العلم
 ومع هذا فلا ينبغي ان تنظر بعين العقادة الى سائر العلوم اعني علم الفنادي وعلم الفخر
 واللغة المتعلقة بالكتابة والسنن وغير ذلك مما اوردناه في المقدمات والمتمات من
 العلوم التي من فرض الكفاية ولا تقرب من علونا في انشاء على علم الآخرة بتحسين هذه العلوم
 فاما المتكفلون بالعلوم كما تكفلون بالشغور والمراد بطين لها والغزاة مجاهدون في سبيل
 ومنهم المقاتل ومنهم الوردة ومنهم الذي يحفظ ذواتهم ويصعدهم ولا ينك ولا خدمهم عن
 اجل ذلك كان مقصده اعلا كل الله دون حيازة الغنائم فكذلك قال الله تعالى يرفع الله الذين
 امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقالت تقا هم درجات عند الله والفضل ينسبه
 استحقاقا الصيافة عند قياهم بالمؤلف لا يدل على حقاقتهم اذ صوبوا بالكناسيين
 نظريون اذ ما نزل عن الرتبة القصوى فهو ساقط القدر بل الرتبة للانبياء ثم الاولياء ثم
 العلماء والراسخين ثم الصالحين على تقا وقت درجاتهم وبالجملة من يعمل شقال ذرة خير

وعلم الفخر في حساب

ومنهم الذي يسقيهم الماء

ومن وقد الله بالعلم اى علم كان بقدره ودفعه لا محاله **الوظيفة التاسعة**
ان يعلم نسبة العلوم الى المقصد كى لا يثر الرضيع القريب على البعيد والمهم على غير
ومعنى المهم ما تهتم ولا تهتم الاشياء في الدنيا والاخرة واذا لم يكن الجمع بين
ملاذ الدنيا وغيره الاخرة كما نطق به القرآن وشهد له من نور البصائر ما يجري مجرى
العيان فالاهم ما يبقى ابدا لا يبادر وعند ذلك يصير الدنيا منزلا والبدن مركبا و
الاعمال مبيحا للمقصد ولا مقصد الا لقاء الله فبغيره النعم كله وان كان لا يعرف
في هذه العالم قدرة الا الاقنون وبالعلوم لاضافة الى سعادة لقاء الله والنظر الى
وجهه لكنهم اعنى للنظر الذى طلبه الانبياء ونعموه دون ما سبق اليهم العلوم والكليات
على ثلث مراتب تقربها بالموافاة بمثال وهو ان العبد الذى ملق عليه من الملك
على الحج وقيل له ان يحج وتبنت وصلت الى العتق والملك جميعا وان ابتعدت بطريق
والاستعداد وعاقلة في الطريق بافع ضره دى تلك العتق والخلص من شقاء الرق
فقط دون سعادة الملك فله ثلثة اصناف من الشغل **الاول** بمائة الاسباب يستل
الناقة وخير الزاوية واعد الزاد والراحلة **والاخر** السلوك وبما رقى الوطى بال
انما كعبته منقولا بعد منقولا **والثالث** الاشغال بالعمال الحج وكذا بعد من ثم بعد
الزروع عن هيئة الاحرام وطول فاداع استحق التعرض للملك والسلطنة ولدى كل
مقام من اولها الى اعداد الاسباب بل الى اخرها ومن اول سلوك البوادر الى اخره ومن
اول اذ كان الحج الى اخره وليس قرب من ابتداء وكان الحج من السعادة كقرب من بعد
في اعداد الزاد والراحلة ولا كقرب من ابتداء بالسلوك بل الى قرب من فالعلوم ايضا
اقسام **فهم** مجرى جوى اعداد الزاد والراحلة وشرا الناقة وهو علم الطب الفقيه الفقه
وما يتعلق بمصالح البدن في الدنيا **فهم** مجرى جوى سلوك البوادر وقطع العقا
وهو تنظيم النباطن عن كد وملاذ الصناعات وطول تلك العقبات الشاخذة التى يخرجها
الاولون والاخرى الا الموفقون فهذا سلوك الطريق وتحصيل علم كتحصيل علم جهات
الطريق ومنازله وكما لا يغنى علم المنازل وطرق البوادر دون سلوكها الا يغنى علمها
الاخلاق دون مباشرة التهذيب لكن مباشرة دون العلم غير ممكن **فهم الثالث**
مجرى جوى نفس الحج واذا كان وهو العلم بالله وصفاته وملاكه وافعاله وجميع ما ذكرناه

نوع

فالحق ان العلم

وهو العلم بالله

ما ذكرناه في تراجم علم الكاشفة وهما بناجاة وغور بالسعادة والنجاة حاصل لكل
للطريق اذا كان غرضه المقصد وهو السلامة والنجاة بالسعادة فلا يلهى الا العاقل
فهم المقربون المنعمون في جوار الله بالروح والروحان وجبته النعم واما المنعمون دون
الكامل فلهما النجاة والسلامة كما قال تعالى فاما ان كان من المقربين فزوجهم وما يشاءون
واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين وكل من لم يتوجه الى المقصد ولم
شخص له وانتهى الى جهة لا على قصد الامتثال والعبودية بل لغرض عاجل فهو من اصحاب
الاشمال ومن الضالين فلهذا من حجب وتصلية جميع **واعلم** ان هذا هو حق اليقين عند العاقل
الراسخين اعنى انهم ادركوا عبادته من الباطن اوتى طبل من مشاهد الا بصائر وقدر
منه من صدقة التقليد بجز السماع وعالم حال من اخبر تصدق ثم شاهد تحقق وقال
حاله من قبل يحسن التصديق والايمان ولم يحيط بالمشاهدة والعيان فالسعادة ودون علم
الكاشفة وعلم الكاشفة ودون المعاملة التى هي سلوك طريق الاخرة وقطع عقبات الصفا
وسلوك طريق نحو الصفا المذكورة ودون علم الصفات وعلم طريق المعاملة وكيفية السلوك
وكذا علم سلامة البدن وسعادة اسباب الصحة وسلامة البدن بالاجتماع والنظام
التعاونة الذى يتوسل به الى المطم والمبس والمسكن وهو موقوف بالسلطان وتكون في
صنفا الناس على منجى العدل والسياسة في ما صيرة الفقير واما اسباب الصحة ففى ما صيرة
الطيبه فادركت ان السامع الى الله تعالى فترهب هو القلب دون المعين الزاد والراحلة
فما علم ان السامع الى الله تعالى فترهب هو القلب دون البدن وليست اعنى بالقلب اللحم المحسوس
بل ستره من اسرار الله لا يدركه الحس والظيفة من لطائف تارة يعبر عنه بالروح وتارة بال
المطية والشرع مرعبه عن القلب لانه المطية الاولى لذلك السرة وبواسطته صار جميع
مطية والله تعالى القويعة وكشف العظام من ذلك السر من علم الكاشفة وهو ضنون بل
لا رخصة في ذكره وغاية المادون ان يقال هو جوهر نفيس وودع من شرف من هذه
الاجرام المرئية وما ناهوا من اللبى كما قال تعالى وسيلونك عن الريح قل الريح من امر ربى وكل
الخلوقات منسوبة الى الله ولكن نسبتها شرف من نسبة ساير اعضاء البدن فلهذا الخلق
والامر جميعا والا سرا على من الخلق وهذه الجوهر النفس المعاملة لانه انما تارة تارة المتغيرة
بغيره الرتبة على السموات والارضين اذ باين ان محلها واشقق منها من عالم الامر والهم

علم يتجلى علم الفهم والظن
فما علم

من هذا تعريفنا تقدمه فالقابل تقدم الارواح مغرودا هل لا يدعى ما يقول في تعريف
عنان البيان من هذا الفن نحو هذا ما نحن بصدده والمقصود ان هذه التطبيقات هي التي
المرتبها لوقت لا يمان من احوالها فمن مصدرها واليد وجوها واما البدن فطبقها التي تكبها
ويستعمل بواسطتها فالبدن لها في طريق افتركا لنا تفرق البدن في طريق الحج وكالروية الحادية
لما الذي يفقر اليه البدن فكل علم مقصده مصلحة البدن فهو من جملة مصالح الطبيعة ولا يخفى
ان الطب كذلك فانه يحتاج اليه في حفظ الصحة على البدن ولو كان الانسان وحده لاحتاج اليه
والفقيه يفتقره في ان لو كان الانسان وحده وبما كان يستغنى عنه ولكنه خلق على وجه
ان يعيش وحده اذ لا يستقل بالسوى فيحصل طعامه بالحرث والنزع والطبخ وفيحصل
المسكن والسكن وفي علاقات ذلك فاضطر الى الخلق لغيره والاستعانة بهما فخلق
وأنه في شهورهم تجازوا اسباب الشهوات وتنازعوا وتقاتلوا وحصل من تقاتلهم
سبب لنا في من خارج كما يحصل هلاكهم بسبب قتل الاخطا من داخل وما الطب يحصل
الاعتناء في الاخطا المتنازعة من داخل وبالنسبة والعدل بحفظه الاعتناء في الشفاء
من خارج وعلم طريق الاعتناء في الاخطا طب وعلم طريق الاعتناء في احوال الناس من
المعاملات والافعال فقدر ذلك بحفظ البدن الذي هو طبيته فالمعتمد على الفقدان
الطب اذ لم يجاهد نفسه ولم يصلح قلبه كما لم يجرد بشره الناظر وعلوها وشمل الروية وحسنها
اذا لم يسلك ما يتبرج والمستقر في عمره قد قابق ككلام التي تحزنه بما لا يفكره استقر
عمره في قابق الاسباب التي بها يستحكم الخيوط التي بها تحزنه ولو تبرج ونسبت هذا الى
طريق اصلاح القلب والواصل في علم الكاشفة كسبها وانك الى سائر طريق الحج او لا يتقى
تأمل هذا ولا تاتل النصيحة مما نأمن تام عليه ذلك فالبا في صل اليه الا بعد جهد
وجودة تامه على مبادئ الخلق والعامرة في النزوع من تقليدهم بحجة الشهوة فهذا القدر
كافية وظانيف المعلم **بيان وظائف المعلم** اعلم ان الانسان في علمه اربعة احوال
كاله في قسمة الاحوال اذ لصاحب لما حاله استفادة فتكون مكتسبا وحال اذ صار
لما اكتسبه فتكون به غنيا عن السؤال وحال اذفاق على نفسه فتكون به شافقا وحال اذ
لغيره فتكون به سخيئا متفضلا وهو شرف احواله فكذلك العارفين كما ان فلحال الطب
والكتاب وحال بحسب يقين من السؤال وحال استيعار وهو التفكير في الحاصل والتمتع به

سماحة في الاخطا
كلية

وحال بتبصير وهو شرف لا حوال فن علم وعمل وعلم فهو الذي يدعا غلظها في طكوت السماء
كالشمس تقوى لغيرها وهي ضئيلة وكالمسك الذي يطيب وهو طيب والذي يعلم ولا يعلم به
كالذخيرة التي يبيد غيرها وهو حال من العلم والمسك الذي يشيد غيره ولا يتقطع والابرة التي
غيرها وهي عارية وفيها المصباح تقوى لغيرها وهي تحترق كاللشاعر صرت كاذبة وقد
تقوى للناس وهي تحترق وبها اشغول بالتعليم فقد تفقد امر عظيم فخطرا حسيما فليحفظ اذ به
مظالمه **الوظيفة الاولى** الشغلة على المتعلمين وان يجربهم مجرى بنه قال النبي صلى
انا لكم مثل الولد لو ولد فان مقده انقادهم من ما في الآخرة وهو لهم من انقاد الابوين ولما
من ما لا تعلموا ولذلك صار حق المعلم عظيم من حق الوالدين فان الولد سبيل لوجود الحيا
والحياة الفاضلة ولو لا المعلم لساق ما حصل يحصل من جهة الاباء في الهلاك والدم وانما المعلم
هو المعيد للحياة الاخرة والائمة اعني معلم لعلوم الآخرة وعلوم الدنيا على قصد الآخرة
لا على قصد الدنيا فانما التعليم على قصد الدنيا فهو هلاك واهلاك فهو با لله منه وكان حق
انباء الرجل الواحد ان يتجافا ويتعاطا على المقاصد حتى تلاسه الرجل الواحد التماس
يكون الاكلام ان كان مقصودهم الآخرة ولا يكون الا التماسه ولما حصل ان كان مقصودهم الدنيا
فان العلماء وانباء الآخرة مسافرون الخلق يتقربوا لكونهم اليه الطريق والدنيا وسنوها
شهورها من ذلك الطريق في النزاع في الطريق بين السافرين الا له صا وسبيل لقوله في الكتاب
تكنيفه استقر في الفرد ويصل الى الترافيق في طريقه ولا يفتقر في سعادات الآخرة فلذلك لا يكون
بين انبى الآخرة منافع ولا سعته في سعادات الدنيا فلذلك لا يفتقر في التزاحم والاعداد
الطلب والى سبب بالعلوم خارجون عن موجب فيقوم الما المؤمنين اخرة داخلون في مقتضى حقه
الاخلاق يومئذ بعضهم لبعض حقد الا المتقين **الوظيفة الثانية** ان يقتدى بصاحب
صلواته فله عليه فلا يطلب على فاضله العلم اهل ولا يقصد به جزا ولا شكرا بل يعلم لوجه الله
تقوا وطلب الدقرب اليه ولا يرمى لمقتدره عليهم وان كان نشأ الله فيهم بل يرمي افضل
انهم في قلوبهم لا يذوقوا حلا فله من رتبة العلوم فيها كالذي يغير له الارض لنزوع فيها
نذرة ونفعها بها يزيد على نفعه صاحب الارض ان تقدر به حنته منه وثوابك في التملك
من ثواب المعلم عند الله ولو لا المعلم ما نلت هذا الخراب فلا تطلبه الاجر الا من الله نعمه قال
اندرهم قل لا اسئلكم عليه اجر ان المال وما في الدنيا خادما للبدن والمبعدن كماله نفس

وانما تعلم هو العلم اذ به شرفنا النفس فمن طلب العلم المال كان كمن سعى اسفل مدامه ونهله
 كما ستره ليقدره يجعل الخدم خادما والخدم مخدوما وذلك هو الاستحسان على ان لا يوسع
 مثله هو الذي يقوم في العرفن الاكبر مع العرفين ناكسي ووسمهم مندهم وطلب العلة فالفضل والبر
 للمعلم فانظر كيف انتهى امر الذين يزعمون ان مقصودهم التقرب لله تعالى بهم فبهم علم الفقهاء الكلا
 والمقربين فيها وفي غيرها فانهم يبذلون المال والجواهر ويتحولون اصنافا الذميمة خدما للسلطان
 لا استقلال في العرفان ولو تركوا ذلك لتركوا ولم يختلف اليهم ثم يتوقع المعلم من المتعلم ان يقوم
 في كل ما يشره وينصير والشرع ودينته ودينه في ما جازته وسخر بين يديه في كل ما
 فان مقتره تحققتا علمه وصارنا على ما نرى فانما نحن نعلم ان يرضى لنفسه بهذه المنة ثم يبرح
 بما تم لا يستحي ان يقول عرض من التدرس في العلم بقربنا الى المقتره فمذمومة لانه فانظر الى
 الامانات حتى ترى صنوف من الافتراءات **الوظيفة الثانية** ان لا يرضى من بعض المتعلمين
 ذلك بان يبعد عن القصدى لوتيه بتل استحقاقها او لتشافه في تعلم حتى يتل الفراع من العلي
 ثم يبره على ان مطلب العلوم القرب من الله تعالى دون الرياسة والباطا والناشرة وقبوع
 يتبع ذلك لنفسه ما يقوى ما يمكن فليس ياصلي العالم الفاجر كثيرا فيسعد فان علم من
 ان لا يطلب العلم الا للدين نظر الى العلم الذي يطلبه فان كان هو علم الخلافة في الفقهاء
 في الكلام والفتاوى في الغصوات والاحكام فمنه من ذلك فان هذه العلوم ليست من العلي
 الذي قيل فيها قلنا العلم لغير الله فان العلم ان يكون الا لله وانما ذلك علم التفسير علم
 الحديث وما كان الا لولون ثم يشيخون به وعلم الاخرة ومعرفه اخلاق النفس وكيفية تربيته
 فاذا علم الطالب مقصده الدنيا فلا بأس ان يتبرك فان تربيته لم يطعمه به غيره ويجري
 ولكن يتبينه اشياء الامراء واخره اذ فيه العلوم الخوف من الله المحقرة للدنيا العظيمة
 للاخرة وذلك يوشك ان يرد الى الصواب بالاخرة حتى يتقسط بما يعطيه غيره ويجري
 العقول والجاه محرج الحث الذي يترجوا الى الفخ ليقنص به الطير وقد فعل الله تعالى ذلك
 بعباده اذ طلق الشهوة لصيل الخلق بها ليقبوا النسل وطلق ايضا حث الجاه ليكون
 لاحياء العلوم وهلا متوقع في هذه العلوم فاما الخلافيات المحض ومجاهدة الكلام
 معرفة التعريفات التعريف فلا يزيد التجرد لها مع الاعراض عن غيرها الا تسوق في
 القلب وعقله عن الله وتعالى في الضلال وطلب الجاه الا من تعادى الله بجهتها وخرج

او يخرج به غيره من العلوم الدينية ولا يرهان على هذه كالجربة والمشاورة فانظر ما اعتبر
 واستبصر لتشاهد بحقيق ذلك في العباد والبلاد وواقع المسعان وقد قيل لسيان النور
 وجهه للدم وقد في خزينا ما بالبحرنا فقال صرنا مقبرا الا كفاية الدنيا بل من منا احد
 حتى اذا تعلم جعل ما ملا او قاضيا او حرمه ما **الوظيفة الرابعة** وهي من دعاوى
 صناعة التعليم ان يرضى بالمعلم عن سن الاخذ في بطريق التعريف ما يمكن ولا يبرح
 الرحمة لا بطريق التوبيخ فان التبرج هتاكجا بلهفية ويورث الجارة على الهجوم بالخذ
 ويبرح الخرس على الاصل قال النبي صلى الله عليه وسلم كل معلم لو منع الناس عن رفت البرهف
 وقالوا ما فعلنا عند الا وفيه شيء وينبئك على هذا قصدا دم وحقا علمها السم وما منها عند
 لما تركت العقبة معك لتكون سبيل لتنتبه على سبيل عبدة ولان المقرب ايضا سبيل النفس
 الفاضلة ولا ذها في الذم الى استنباط معاني ذلك فيفيد فرج النقط لعناء وغربة في
 العلم بالمعلم ان ذلك لا يعزب عن فطنة **الوظيفة الخامسة** ان التكفل بغير العلم
 لا ينبغي ان يقبض في نفس المتعلم العلوم التي وراءه كعلم الفقه اذ عاونه فقبض الفقه
 الفقه اذ ترفيق علم الحديث والتفسير علم الحديث وان ذلك نقل محض وسامع وهو شيا
 العجايز لا ينظر للعقل فيه ومعلم الكلام ينقل عن الفقه ويقول ذلك ضرع وهو كلام في
 الشئون فاين ذلك من الكلام في صفة الرحمن فبذ اخلاق ندوة من المعلمين ينبغي ان يقبض
 بل التكفل بعلم واحد ينبغي ان يوسع على المتعلم طريق التعلم فيضه فان كان متكفلا بعلم
 ينبغي ان يوسع التدريج في ترتيب المتعلم من رتبة الى رتبة **الوظيفة السادسة** ان
 بالمعلم على قدره فله فلا يلقى اليد ما لا يبلغه عقله فينفره او يحفظ عليه عقلا تتدلى في
 يستيد البشر هل سأل الله عليه حيث قال نحن معاشرة الالبياء امننا ان ننزل الناس منا منهم
 تعلم الناس على قدر عقولهم فليشاهد الحق في العلم ان يستقل فهمها قال النبي صلى الله عليه وسلم
 قوما حديث لا تبلغه عقولهم الا كان فتنة على بعضهم وقال علي عليه السلام انما الدنيا
 لغلوب اجرة لو وجدت لها حلة وصدقهم فقلوب الابرار تتولد الاسرار فلا ينبغي ان يعرض
 كل ما يعلم الى كل احد هذا اذا كان يفهم المتعلم ولم يكن اهله للشفايع به فكيف فيها لا يفهم وقد
 قال عيسى صلى الله عليه وسلم لا تغلق الجواهر في اعناق الخنازير فان الحكمة خير من الجواهر ومن كونها تلو
 شر من الخنزير ولذلك قيل لكل عبد عبيار عقلة ودين له يهتدي ان يله حتى يتعلم منه وينفع

هو كذا في ذكره في كتابه
 لما يقبله والقيام به امور
 نهاية

والايقاع الاكابر ولما قوت العباد وسئل بعض العلماء عن شيء فلم يجيب فقال السائل ما
سمعت رسول الله قال من كتم علما نافعاً حياً يوم القيمة يلجأ بلجأ من نار فقال امرئ
الجهام ولذهب فان جاء من نفعه فكمته فيلجأ من الجنة نعم ولا تقولوا استغناء اموالكم
بينه على ان حفظ العلم من نفعه ويجزيه وفيه ليس الظلم في اعطاء غيره المستحق ما قلتم
في منع المستحق فمن منح الجهال علماً اضاعه ومن منع المستحقين فقد ظلم **الوظيفة الثانية**
ان المعلم القاصر ينبغي ان يلقى الميراثي الا ليقهره ولا يذكوره ان ذلوه هذا تدقيقاً
وهو يوضح عنده ان ذلك يفتر ويشتبه العقل ويشوش قلبه ويحتمل الميراثي به عند ان
يلظن كل احد ان اهل كل علم ودين فان من احد الا وهو يلزم من القدر في كمال عقله واشتد
حماقه واضعف عقله هو ارجح من كمال عقله الكرمي ذلك ولهذا نعلم ان من يقدر من العباد
بعبقريته ووضوحه في نفسه العقلاء الماثورة عن السلف من غير تشبيه ومن غير تامل ومن
مع ذلك سيرته ولم يحتمل عقله اكثر من ذلك فلا ينبغي ان يشوش عليه اعتقاد به بل ينبغي ان
يتلقى وحرفته **الوظيفة الثالثة** ان يكون للعلم عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله ويفعل
العلم يدين بالبصائر والعمل بالابصار وانما يبصر لا يبصر اكثر فاذا خالف العمل العلم مع
الرشد وكل من تناول مشا وقال للناس لا يقينا ولو انا نرسم مملك سخر الناس وكن
فقد صرحهم عليه فيقولون لولا انما طيب الاشياء ولذها لما كان يستأجره ومثل العلم
من الاسترشاد مثل النقش من العطين والعود من الفل وكيف تنقش العطين بما لا نقش فيه
كيف استواء الفل والعود اعوج ولذلك قيل لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك
اذا فعلت خيماً قال نعم اتامر منه الناس بالبرحمتون انفسكم ولذلك كان ذر العالم
في معاصيه اكثر من ذر من لم ينه عن بر ومن سق سنه سنيه فغلبه حوزها
وذر من عمل بها ولذلك قال علي عليه السلام تضم ظهري رجلان عالم متمتلك وجاهل متمتلك فا
يعز الناس تبتسك وللعالم ينفرهم بتمتلك **البا جالتا دسرة افات العلم بيانها**
علم الآخرة وعلم الآخرة قد ذكرنا ما ورد في فضائل العلم والعلماء وقد ورد في
العلماء السنن تشديدات عظيمة دللت على انها اشده الخلق عزابا يوم القيمة فمن اتى العظيمة
معرفة العلامة الفارقة بين علماء الدنيا وعلماء الآخرة ودينهم بعلماء الدنيا العلماء السنن الذي
قد علم من العلم النعم بالفتيا والتوصل الى الجاه والمنزلة عندها كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشهد الناس

اشهد الناس
اشهد الناس
اشهد الناس

اشهد الناس عزابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال ايضا يكون في آخر الزمان عباد
جهال وعلماء فساق وقال من كتم علما عنده اليوم يلجأ من نار وقال ايضا لا تاتوا القضاة
عليكم من الدجال فعقل مما ذلك فقال انتم مصنون وقال ايضا من اذاع علما ولم يزيد هدى
لم يزد من الله الا بعدا فقل وعنه من الاحبار يدل على عظم خطر العلم وان العالم اما معرض
لهلاك الابد والسعادة الابدية وانما بالحوض في العلم قد حرم السلطنة ان لم يدر السعادة
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان العالم السعيد عزابا يطيف به اهل النار لا يستعطا ما اشدة عزابا من غير
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان العالم السعيد عزابا يطيف به اهل النار لا يستعطا ما اشدة عزابا من غير
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان العالم السعيد عزابا يطيف به اهل النار لا يستعطا ما اشدة عزابا من غير
كثير الكتب في سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث وهو يات الشهور وقال عيسى بن ميمون
مثل حصة ودقت على في التبر لا يشرب الماء ولا يمشي بركب الماء يخلص الى الورع ومثل علم السوء
مثل صنارة الحشر طارها جفن وباطنها نخن ومثل العقور طارها عامر وباطنها عظام الموت
وذكر جماعة كثيرة من الانبياء والعلماء السنن قال في هذه الاخبار على ان يتبين ان العلم
صون انما الدنيا احسن حالاً واشده عزابا من الجاهل ولدان الفانين المقتربين هم علماء الآخرة
ولقد علمت علامت **فهي** ان لا يطيل الدنيا بعلمه فان اقل درجات العالم ان يدرك حقايق الدنيا
وخشيتها وكبريتها وانصرامها وعظم الآخرة وعدولها وصفها ونعيمها وجليلتها وكما يعلم انها
سقطنا دنان وانما كالميزانين هما الرضيت احدهما اسقطت الآخرة وانما ككفتي الميزان فيما
رضيت احدهما حقت الآخرة وانما كالمشرق والمغرب هما قوسيت من احدهما جودت من الآخرة
وانما ككفتي حقت احدهما ملو بقدرها سقطت مشرق الآخرة حتى يتلى يخرج من هذا فان من لا
يعلم حقايق الدنيا وكبريتها وامتزاج لذتها بالها ثم انصرامها واصغر منها فهو فاسد العقل فان
المشاهدة والمخبرية وشبه ذلك فكيف يكون من العلماء من عقله ومن لا يعلم عظم الآخرة
ودوامها فهو كما فرسولها لا يمانه فكيف يكون من العلماء من لا يمانه ومن لا يعلم معاناة الدنيا
للآخرة وان الجمع بينهما طبع في غير طبع فهو جاهل بشيخه الاشياء وكلام بل هو كما في القرآن من
الآخرة فكيف بعد من ذر العلماء ومن علم هذا كله ثم لم يؤخر الآخرة على الدنيا فهو اهل السخط
قد هلكته شهوته وطلب عليه شقوته فكيف بعد من اخذ بل العلماء من هذه وجب في
احبارنا وعليهم ان اذروا ما اصنع بالعلم الا ان اشبه شهوته على محبتهم ان احرم لذته منا حتى لا
لاشغل عن عالمنا قد اسكرت الدنيا مصيبة لمن طريق محبتهم في ذلك قطع الطريق على عبادي

وذلك العلم الذي هو العلم
فانخل الى الشهوات وشبهها
الكلب ع

ما وادوا ان اربابنا لي طالبا فكن لنا وما فكان يحيى بن معاذ الرازي يقول **لعلماء**
الدنيا با اصحاب العلم حضوركم قصيرتكم وسوءكم كسرتهم وانما بكم طاهرة واخلاقكم
بنا لوتهم ومن كنتم قاصدينه واوليكم في هويتهم وما تمك جاهليتهم ومذاهبكم شيطانية
فان من المحيرة والشدة وطاع الشاة يحيى بن يحيى عنها فكيف لنا الرعاة بها ذباب و
قال اخبرنا حديثا باب من ابراب الدنيا وانا سمعت الرجل يقول حدثنا فانما يقول
او سهولتي ورفن بشرتي الخبز نصفه عشرين مائة بقدر وقصرة من الكتب وكان يقول
انا اشتهى ان احدث ولو ذهب عنى شهوة الحديث حدث وقال هو وعينه اذا اشبهت
ان تحدث فلا تحدث وانا لم تستر حديثك وهذا لان التقدير بجاه الا افادة **ومفصّل**
الارشاد اعظم من كل شتم في الدنيا من اهاب شهوة فيه فبمن انما الدنيا ولذالك قال
الشوخي فتن الحديث اشدهن قسمة الاهد والامل والولد وكيف لا يخاف فتنهم وتل
سيدا البشر صلوات الله عليهم ولولا ان ثقتنا لك لتدكبت فكننا لهم شيئا قليلا وقال
سال الناس موقى الآ علماء والعلماء سكارى لا العاطلين والعاملون مغرورين الا
الخلصين والخلص على وجهي حتى يختم لهم وقال ابو سليمان الداراني اذا طلب الرجل **العلم**
او تزوج او سافر فطلب العاش فقهه كان المالدنيا وانا اطلبه بطلب الحديث الذي
لا يحتاج اليه في طريق الاخرة وقال بعض السلف العلماء يحشرون في برزخ الانبياء و
القضاة يحشرون في برزخ السلاطين وفي بعض القضاة كل فضيلة مستطيلة الدنيا **العلم**
ردي ن رجلا كان يخدم موسى فحفل يقول حدثني موسى صلى الله عليه وسلم في يوم
حدثني موسى عليه السلام حتى ارضى وكثر ما له فقده موسى فحفل سئل عنده فلا يجيب
اشرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خبز وفي عنقه حمل سود فقال له موسى اترى
فلانا قال نعم هو هذا الخبز فقال موسى يا ريت اسئلك ان تزود المصالح حتى اساله
فيما اصابه هذا فاحمل الله النير لو دعوتني بالذي دعا في برادهم فمن دعوتهم ما اجبتك
ولكن اجزلك صنعت هذا بل ان كان يطلب الدنيا بالدين واغفل عن هذا ورضى
معاذ من جبل موقفا ورفوعا في روية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فتنه العالم ان يكون **الكلام**
احبا ليرى الاستماع وفي الكلام عميق وحادثة ولا يؤمن علمها حب الخلق وفي الصفت
سلامة وعلما **منها** ان لا يخالف فقله قول بل لا يامر بالشئ ما لم يكن هو اول عامله قال

العلماء
العلماء
العلماء

قال الله تعالى اما مردف الناس بالبر ويتنون انفسكم وقال يعقوب كبر مقتا عندنا ان
تقولوا اما لا تعقلون وقال في قصة شعيب وما اريد ان اخالفكم الى ما اتممكم
عنه وقال يعقوب واقتول الله ويهلككم الله واقتول الله وادعوا لعلوا واقتول الله واسمعوا
وقال يعقوب لعيسى يا ابن مريم عطف نفسك فان اعطيت فغيظنا الناس والافاعي **سبحان**
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رزق الله سري في باقوام كان يقرض شفا هم بمقاضي
من نار فقلت من انتم فقالوا كنا نامر بالخيز ولا نقبله وقال ابو بصير بن ادهم من
بحر مكتوب عليه اقلبي بقبر فقلته فاذا علمت انتم بما لا تعلم فكل من يطلب علم
ما لا يعلم **ومنها** ان يكون عناء بتة بتصيل العلم النافع في الاخرة المرغبت في العلم
متجبا للعلوم التي يقبل نفعها وكثير منها الجدال والاعتيل والغال فتال ليرى من علم
الاعمال ويشقى بالجدال لمثال رجل يرضى به على كثرة وقدا وطفيا حادقا ورفق
صديق يخشى فواته فاستقل بالسؤال عن ضا صيرة العقائرية والادوية وعزاي لطلب
دركت ثم الذي هو مؤاخذ به وذلك محض السفة وقدره في ان رجلا جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اقلبي من آية العلم فقال ما صنعت في راس العلم قال وما راس العلم
قال هل عرفته لرب قال نعم قال وما صنعت في حقه قال ما ساء الله قال هل عرفته لرب
قال نعم قال فما اعددت له قال ما ساء الله قال ذهب فاحكم ما هنا لك ثم قال ففعلك
عزاي العلم بل ينبغي ان يكون العلم من جنس ما دوى من حاتم الاصح بلين شقيق البلخي
قال شقيق سندك صحيحيني فقال حاتم منذ ثلث وثلثين سنة قال فما فعلت مني فقال
المدة قال ثمان مسائل قال شقيق انا لله ولانا النير والجمون ذهب عمرى معك ا
سئل الاثنان مسائل قال يا استاذ له اقلع عزيزها ولا احبته ان الكذب فقال هات
التي انما سأل حتى اسمعها قال هات ثم نظرت الوصل الخلق فزادت كل واحد تحت محبوبا
وهو صرح محبوبا للقبتر وانا وصل الى القبر فارقمه فحملت الحنات محبوبا فاذا دخلت
القبر دخل محبوبى موى فقال احسن يا حاتم فما اثنا شتر قال نظرت في قول الله عز وجل
وما من خان مقام ربة عنى النفس من الهوى فان الجنة هي الما وحى فقلت ان قوله
هل الحق فاجبت نفسي بوضع الهوى حتى استقرت على طاعة نعم **الثالث** ان نظرت
الى هذه الخلق فزادت كل من معد شئ له ربة عنده ومقدار ربه وحفظه ثم نظرت

في قول الله عز وجل يا عنكم نبيد وما عند الله ما في كل ما وقع معي شيء لم يقدره ومقدره
الذي سبق له عنده ولا اوجرت في نظرت الى هذا الخلق فوايت كل واحد منهم يرجع الى اهل
والحسب والشرف والسب فنظرت الى افاضه لا شيء ثم نظرت الى قول الله عز وجل انك
عند الله اتيكم فخلت في القوي حتى يكون عندكم كرميا والخاصة نظرت الى هذا الخلق وهم
يطعن بعضهم في بعض ويلعن بعضهم بعضا واصل هذا كله الحد ثم نظرت الى قول الله عز وجل
نحن مستنا بنهم معيشتهم في الميعة الدنيا فنكرت الحد واجبت الخلق وعلمت ان القسم من
عند الله ونكرت عدوة الخلق عن السادسة نظرت الى هذا الخلق يعني بعضهم على بعض و
يقال بعضهم بعضا فوضعت الى قولهم ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فغادته وعدوه
اجتهدت في اخذ خبره من الله لان الله يهدي من يشاء فذكرت عدوة الخلق السابعة
نظرت الى هذا الخلق فوايت كل واحد منهم يطلب هذه الكثرة فيذلل نفسه ويدخل في الهلاك
لثم نظرت الى قولهم وما من ظن بقوله الا على الله عز وجل فخلت الى واحد من هذه الا
التي على الله عز وجل فاشغلت بما لله على وتركت ما في عنده الثامنة نظرت الى هذا الخلق في ايام
سوق كل من هذا على صنيعته وهذا على تجارته وهذا على صناعته وهذا على حرفة يدونه وكل
سوق كل على مخلوق فوضعت الى قولهم ومن يتوكل على الله فهو حسبه فلو كنت على الله فهو حسبي
قال شقيق يا حاج وقلنا لله فان نظرت في علم القوي والاحياء والارواح والقران العظيم
هو يفتقر على هذه الثمان مسائل فمن استعملها فقد استعمل الكتب الاربعة فهذا الفن من العلم
ما يدركه ويفيقه لرجال الاخرة واما علماء الدنيا فيشتغلون بما يتبره اكتبها لكتابا بلما في الجاه
ويهلون امثال هذه العلوم التي بها بعث الله الانبياء اكلمهم وقال العجائز ان من اكرم الله
وما يتعلمون بعضهم من بعض الا ويرجع وهم اليوم يتعلمون الكلام **ومنها** ان يكون غير اهل
الى التفرقة في الطعام والشراب واللبس والنجاسة والاثاث والمسكن بل يوشق الاقتصار على جميع ذلك
ويتشبه فيها بالسلف ويصل الى الاكتفاء بالاقضية جميع ذلك وكلما نزل الى طهر في القلعة من اهل
القرية فغير وارفع على الاخرة ورجته ويشهد لذلك ما حكى من اقبص الله الخواص كان
من اصحابها ثم قال **ومنها** ان يقرأ الله هذه حكاية تامة وسياق من سيرة السلف
البلذنة وتربوا العقل بالمشهد لذلك في واد شعره والتحقق فيها ان الذين يباح ليس يحرم
كل الخوض فيه فوجبا لا نشي حتى يشق تركه واستدما من انتمية لا يمكن الا بباشرة اسباب في

في الغالب يلزم من علمها انها ارتكبا بل المعاصي من الملهنة ومراعاة الخلق وطول ايام وامور اخر
مختلوة والجزم اجتناب للملذات من خاضرة الدنيا لا يعلم منها التوبة ولو كانت السلامة
مبذولة مع الخوض كان صلى الله عليه واله لا يبالغ في ترك الدنيا حتى يزرع العنق للمعلم
خاتم الذهبية اشارة الخطية المعصية ذلك مما سلك في سبانه **ومنها** ان يكون متقبضا عن
لا يدخل عليهم التوبة وادم يحيا في الفراق عنهم سبيلا بل ينبغي تحزين مخالطهم وان جاز والبير
فان الدنيا طوع وخير فيهما ما يبدلان طوعين والخالط لهم لا يخلو عن تحلف في طلب رضائهم
واستمال القلوب مع انهم ظلمة ويجب على كل متدين الا تكلم عليهم ويصنق صدورهم باظهار الام
ويجب فعلهم فالداخل عليهم اما ان يلتفت الى تعجبهم فيزودى بغير الله عليه ويستكسر الانكاس
عليهم ويكون مداها ان يكلفه كلامه لرضائهم ويحسب حالهم وذلك هو الهبة التبرج والاطيع
فان يقال من دنياهم وذلك هو السحت وسياق في كتابنا بالحدود الحرام ما يجوز ان يخذ
من اصول السلاطين وما لا يجوز **ومنها** ان يكون مستغيا الى العنق بل يكون متوقفا
وغيرتها ما وجد الى الخلاص سبيلا فان سئل عما جعله متقبضا بكتاب او فرض حديث او
اجماع او قياس على ابي ذر فان سئل عما يشك فيه قال لا ادرى ذلك سئل عما ينظره باجتهاد
تفريق احتياط ودفع عن نفسه واحال على غيره ان كان في غير عنية هذا هو الجزم لان تقلد
الاجتهاد وعلمه في اجتهاد العلم فذكرت كتاب ناطق وسنة قامة ولا ادرى قال الشيعي لادري
بفضل العلم ومن سكت حيث لا يدري لغيره فليس اقل اجل ممن نطق لان الاعتراف بالجهل اشرف
على النفس وهكذا كانت هارة المعجزة والسلف وقال ابن مسعود ان الذي يفتي الناس في كل
ما يستفتونه ينجون **ومنها** ان يكون اكثر اهتمامه بعلم الباطن ومن تبة القلب وسحره من
الخرق وسلوكه وصلة الرجا في اكتشاف ذلك من الجاهدة والمرقبه فان الجاهدة تقضي
الى الشاهدة في دقائق علم القلوب وينجزها بنا ببح الحكمة من القلب ما الكتب والتعلم فلا
يعني لا يولد بل الحكمة الفاضلة عن الحصر والتقدم ما يفتخ بها الجاهدة والرافضة وسبا شرف
الاعمال الظاهرة والباطنة والجلوس مع الله في الخلوة مع حضور القلب بصافي الفكر
والانقطاع الى الله عما سواه فذلك مفتاح الالهام وسبب الكشف فكمن مستمرا طال قبله لم
يقدر على مجازة مسعود بكلمة وكمن من مقصر على اتمها لم يقدر على العمل ومراقة
القلب ملخ الله من لطايف الحكم ما يحار فيه معقول ذو ولا كباب وكذلك قال

على قلبه واليه من عمل ما علم وقترا الله علم ما لم يعلم وفي بعض الكتب السالفة ما يبي اسرار الله
تقوا العلم في السماء من قبل له ولا في تخوم الارض من تصديقه ولا من وراء البحار من
ضانيه العلم يحصل في قلوبكم كما تدنو باديها بين مخلوق الى مخلوق
الصديقين الظاهر العلم من قلوبكم حتى يظلمكم ويعجزكم وقال عليهم السلام عن ربه لا يزال
العبد يتقرب الى ما نزلوا حتى اجتهه فاذا اجتهه كنت له سمعا وبعث الخليل حكيم من جاني
صديقين اسرار القرآن تحظر على قلب المتبحر للذكر والفكر حتى لا يظلمها كنهها كنهها ولا يطلع
عليها افاضل المفسرين واذا انكشف ذلك للرب وعرض على المفسرين استخفوه وعلموا ذلك
من نقشات القلوب وكنية والطا فانهم بالهاتين التوجه اليه وكذلك في علومها كما شفرة
اسرار علوم العالمة ودرقايق خواطر القلوب فان كل علم من هذه العلوم بحاله يدركه عظم
وانما بخصوصه كل طا السبقه ما ارتقى بحسب ما وفق له من فضل العمل في وصف هؤلاء
قال صلى الله عليه وسلم في حديث طويل القلوب اوعية وحيزها واعاها والناس ثلثه عالم رباني
ومنها ان يكون شديد العناية بتقوية اليقين فان اليقين هو اساس الالدين قال صلى
عليه واله اليقين الايمان كله واليقين بقدم علم اليقين اعنى واليد بنفخ القلب بطريق ذلك
قال في نقل اليقين ومعناه جانسوا المومنين واسمعوا منهم علم اليقين واطلوا على التو
هم ليقوى يقينكم كما حق يقينهم وتكلم من اليقين حين كثير من العمل فانتم لما قيل رجل
حسن اليقين كثير الذنوب ورجل يجتهد في العبادة تكميل اليقين فقال من ادعى الاولية
الذنوب ولكن من كان عزيزة العقل وصحبة اليقين لم تقم الذنوب لانها اذبت تايب
استغفر لثمة عديم نيكفر ذنوبه ويرى له فضل يدخل به الجنة ولذلك قال من اقل ما
اعطى الله اليقين وعجز بمة الصبر من اعطى حظه منها لم يزل بما فات من قيام الليل وصيام
الهارق في وصية لمن لا يشربها حتى لا يستطيع العمل الا باليقين ولا يعمل الا باليقين
ولا يقرب على حتى ينقص يقينه وقال يحيى بن معاذا ان للتوحيد نور والشر لا نور
وان نور التوحيد احرق لسيئات المومنين من نار الشرك الحسنا ما الشركين والاول
وقد اشار القرآن الى ذكر المومنين في مواضع تدل على ان اليقين هو الرابطة للجزات و
السيئات **فما معنى اليقين** فاما معنى حقته وضعفه فاعلم ان اليقين لفظ
شرك يطلق على المعنيين مختلفين اما الظاهر والمكمل فينعنون برعدم الشك

الشك وتل هذا لا يوصف اليقين بالضعف ولا تقاربت في الشك ان ميل النفس الى
التدقيق بالشئ له ارجع مقامات الا ان يقبل التدقيق والتكذيب ويقربها في الشك
ان يمتد يفسد الحد لا يبرح الشكون بما كان يفتضيه ولكنها مكان لا يمنع الا وجه الا
وهذه الحالة تسمى ظنا الثالث ان ميل النفس الى اليقين بشئ بحيث يغلب عليها ولا
يخطر بالبال يفتضيه ولو اخطر لا يتا النفس من حمله ولكن ليس ذلك عن معرفة حقيقة
اذ لو احسن صاحب هذا المقام الثالث والاصفا الى التسلية والتجربا استغنى نفسه
للقويين وهذا يسمى اعتقاد مقاربا لليقين وهو اعتقاد العوام في الشئ كما ان
في نفوسهم بحجة السماع حتى ان كل شئ يترقى بصحة ملفها واصابة امامها وتوجهها و
فكر لا حدهم امكن خطا اما من يقرب من قبوله الراجح المعرفة الحقيقية **اعني المعرفة**
الحاصلة بطريق البرهان الذي لا شك فيه ولا يتصور التسلية فيه فاذا امتنع وحيد
الشك وان كان سمي يقينا عند هؤلاء **ومثاله** انه اذا قيل للمعالم هل في الوجود شئ
ولا يمكنه التدقيق به بالبعد به لانه لا يقدم على محسوس لا كالشمس والقمر فانه يصيد قرو
بالحس وليس العلم بوجود شئ يقدمه وانما ضرب ما مثل العلم بان الاشياء اكثر من العلم
تحت عزيمة العقلان يتوقف عن هذا التدقيق ثم من الناس من يسمع ذلك ويصدق ما
يعتقد يقين ما وليته عليه وذلك هو الاعتقاد وهو حال جميع العوام ومن الناس من
يرى بالبرهان وهو ان يقال ان لم يكن في الوجود قديم فالوجودات كلها حادثة فوجاهة
سبب اذنها حادث بلا سبب وهو محال وكل علم حصل على هذا الوجه يسمى يقينا سواء
حصل بنظره بل باذكاره وحسب اذنه من العقل كالعلم باستحالة حادث بلا سبب او يتو
كالعلم بوجوده كذا ويتجرب الاصلح الثاني لفقهاء المتصوفة واكثر العلماء فصول لا
ملقبت فيه اذ اعتاد التجريب والشك بل الى استيلاءه وغلبته على القلب حتى يقال لظان
اليقين بالمرتبة من الالامتيك فيه ويقال فلان قوما اليقين في اليقين اذ فرق مع اذيق
يحيون ان الالامتيك في ما انت النفس اليقينية يوشى وغلب ذلك على القلب واستوى
صار هو الحكم والمصرف في النفس بالتجريب والمنع سمي ذلك يقينا ولا شك في ان الناس
في القطع بالمرتبة والانعكاس عن الشك فيه ولكن فهم من لا يلقنوا اليقين الى الاستعداد
لذلك عن مومنين برهانهم من استوفى ذلك على قلبه حتى استغرقه بها الاستعداد والقدرة

ويستعمله الخبير فيجرب عن سبب هذه الخلق ليقين وعلى هذا الاصطلاح لو
 اليقين بالضعف والقوة ونحن اردنا بقولنا ان من شان علم الاخرة صرف الضمان
 الى يقين اليقين المعنيين جميعا وهو معنى الشك ثم لتسليط النفس على النفس فاقبلت
 فما تعلقات اليقين ومجاوبه وفيها ما اطلعت اليقين فاعلم ان جميع مجاري ما ورد
 عن الانبياء من ادلة الحق هو من مجاري اليقين فان اليقين عبارة عن معرفة
 خصوصية وتعلقه بالمعلومات التي وردت بها الشرايع فلا يطلع في احصائها على
 ولكن يشهد بعضها بما فيها من ذلك التوحيد وهو ان يرى الاشياء كلها من سبب الاسباب
 ولا يطلع الى الوسائط بل يرى الوسائط مستخرجة لاحكامها فالصدق بهذا المؤمن فان
 اشقى عن قلبه مع الايمان ان كان الشك فهو موثق باحد المعنيين فان علمه على طه
 غلبه ان العلم بالضعف على الوسائط والرضا عنهم والشكر لهم ونزول الوسائط في قلبه
 بمنزلة العلم واليد في حق المنعم بالترتيب فان لا يشكر العلم ولا اليد ولا يغضب عليها
 بل على ما التقي وراسطين فقد صار موثقا بالمعنى الثاني وهو الاشراف وهو مخرج
 اليقين الاول ووضوحه واثباته ومهما تحقق ان الشمس والقمر والنجوم والجماد والنبات
 والحيوان وكل مخلوق فهي مسخرات ما عدا الله تعالى في تلك القدره
 الانسية هي المصدر لكل استولى عليه التوكل والرضا بالتسليم وصار يراى من الغضب
 المحقد والحسد وسوء الخلق فهذا احد ابواب اليقين **ومن ذلك التقدير بان الله**
الموفق في قوله تعالى وما من ذبر في الا على الله ورفيقها واليقين بان ذلك ثابت
وان ما تدبر له سببها اليقين ومما غلب ذلك على قلبه كان مجمل في الطلب ولم يشع
حرصه وشهره وما تشرف على ما يفوت ولا يمش هذه اليقين ايضا جمل من الطاعات والاعمال
الجيدة **ومن ذلك ان يغلب على قلبه ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال**
ذرة شرا يره وهو اليقين بالشواب والعقاب حتى يرى سبب الطاعات الى الشواب
كسبته الجزل الى شيع ونسبته المعاصي الى العقاب كسبته السجوم والا فاعلم ان العمل بالحق لا يخلو
محرم على يحصل الجزل الى الشيع فيحفظ قلبه وكثيره وكذلك يحرم على الطاعة قلبها
وكثيرها وكما يجنب قليل التسم وكثيره فيجنب تكليل المعاصي وكثيرها وصغيرها وكثيرها
واليقين بالمعنى الاول قد يوجد لعموم المؤمنين اما بالمعنى الثاني فيختص بالمقربون

المقربون ومخرج هذه اليقين صدق المراقبة في الحركات والسكنات والخطوات
 المبالغه في التقوى والاحتراز من السيئات وكلما كان اليقين اعلم كان الاحتراز
 اشد والشكر بلوغ **ومن ذلك اليقين بان الله مطلع عليك في كل حال ومشاهد**
صرك وحفايا خواطرك ونكرتك وهذا مستغن عنه كل مؤمن بالمعنى الاول وهو عدم
الشك واما بالمعنى الثاني وهو المقصود فهو غير مختص بالصدقيقون ومتمم ان يكون الا
في قلوبهم وما في جميع اعماله كالحالين عندهم تلك معظم بنظر الله فان لا يزال مطرقا متبذرا
متساكنا محترزا عن كل حركة بخلاف هيبته لا ادب ويكون في فكره الباطنة كوهو في عالمه الكفا
اذ يتحقق ان الله تعالى مطلع على سره يوت كما يطلع الخلق على ظاهره وتكون مبالغته في عماره
باطنه وتعلمه وتنبيهه لعين القدره اشده من سبب الغيب في ترتيب ظواهره لسائر
وهذا المقام في اليقين يورث الحياء والخوف والاكسار والذلل والاستكانة والخضوع و
جملة من الاخلاق الحميدة وهذه الاخلاق تورث انواعا من الطاعات والعبادات فاليقين في
كل باب من هذه الابواب مثل الشجرة وهذه الاخلاق والقلب كالاعضاء المتفرقة منها
وهذه الاعمال والطاعات الصادرة من الاخلاق كالتوكل والافوار المتفرقة من الاعضاء
فاليقين هو الاساس والاصل وله حجاب واول باب اكثر ما عددناه وسناتي ذلك في ربيع
المحجيات وهذا القدره كما في قوله تعالى **ومن ان يكون حزين متكسرا**
مطرقا صامتا يظهر في خشية على صيته وكسوته وسيرته وحركته وسكونه وخطوه وسكونه لا
ينظر اليه ما ظهر الا وكان نظره مذكرا لله وكان حورته دليل على علمه بالخروج وغيره من الغفلة
الاخره يعرفون بسياهم في السكينة والوقار والحياء وقديليل ما البس يترجم عبد البسيرة
احسن من خشوع في سكينة في لسانه الانبياء رسيا الصدقيين والعلماء فاما التهاون في الكلام
والشبهه والاستخفاف في الصفات النعمة والحركة والظن ككل ذلك من اثار البطر والامون
الغفلة من عظم عقاب الله وشديد سخطه وهو اب انباء الدنيا الغافلين من القدره
العلماء وهذا لان العلماء كاشفة كما قاله سهل الشيرازي عالم بامر الله لا بايام الله وهم المنفون في
الحلال والحرام وهذا العلم لا يورث الخشية وعالم بالله لا بما لله ولا بما لايام الله وهم عموم
وعالم بالله ويايام الله وهم الصدقيون والذين خشية والخشوع انما يغلب عليهم وادبايام
القدره انواع عقوباتها لفظا هضمه ونحوها باطنه التي افاضها على القربون السالفه واللاحقون

وعنه قوله
 من يظن ان الله
 ح

اطنا باسم القيمة التي هي

احاط علمه بذلك عظم خوفه وظله خشوعه وقال من ان اكثر الناس حقا في الاخرة الطوام خيرا
في الدنيا واكثر الناس حقا في الاخرة الكفرهم بكما في الدنيا واشد الناس فرجا في الاخرة
الطوام حزنا في الدنيا ولما نكلى رسول الله ص قوله نعم فن ريد الله يشرح صدره للاسلام
ما هذا الشرح فقال ان النبوة انما قدمت في القلب لشرح له الصدر وانفتح قلبه ليدرك
من علامته قال نعم العجايب من ذلك العرف والادراك والحواس والاسمع والذوق قبل ترويه
ومنها ان يكون اكثر بحجة في علم الاعمال انما يفسدها ويشوشها ويبيح الوساوس
يقه الاشراف ان اصل الدين التوفيق من الله ولذا لم يزل في الشرح لئلا يفتقر من لا يعرف
الشر من الخير يقع فيه ولان الاعمال الفعلية قديمة واوصافها المواظبة على ذكر الله بقره بالعباد
واللسان وانما الشأن في حرفة ما يفسدها ويشوشها وهذا ما يكثر شعبه وطول تفرعه
وكل ذلك ما يفسد مسيل الحجة المبررة بلوى في سلوكه طريق الاخرة واما علم الدنيا
فانهم يتبعون غرابها لتقريب في الحكومات والاقتضية ويتبعون في وضع صورته يقتضي لهوس
ولا يقع ظن وقع ذلك فانما يقع لغيرهم لانهم طنا وقع كان في القاميين بكثرة ويتبعون بها
يلانهم ويتكبر عليهم انا والليل وانها انما حو لهم ووساوسهم واعمالهم وما بعد
السعادة من باعهم تفسير اللانم منهم عزير النادير انما والقبول في التقرب من الخلق على
من الله نعم وشرفها فان يستند بها لكون من انبا العتيا فاصلا حقا عالم بالذوق
جزائه من الله ان لا ينتفع في الدنيا بعبودية الخلق بل يتكبر عليه صفوة بنوا ايلان ثم
يوه العتية فملاست متحسرا على انشاها من يجمع العالمين وكون المرفقين وذلك هو الخلق
البيوت ولقد كان الحسن البصري رحمه الله شيرا انما س كل ما يكلم الابناء واقرهم حديثا
من الصعابة انفتحت الكثرة حقا في ذلك اكثر كلامه في خطب القلوب ووجنا والاعمال وقوسا ومن
والصفات الخفية الغامضة من شهورات النفس وقد قيل له يا ابا سعيد انك تكلم بالكلام ليس
نسمع من غيرك فمن اين اخذته فقال من خديفة من اليمان وسئل خديفة في ذلك تكلم لا سمع
غيرك من الصعابة فمن اين اخذته فقال لخصني به رسول الله ص كان الناس يسئلون عن الخيرة
كنت اسئل عن اشرفها فانا تقع فيه وعلامة الخيرة لا يفتقر في قوله مرة فقلت ان من لا يعرف
الشر لا يعرف الخير وفي لفظ اخر كان الناس يقولون يا رسول الله ما من عمل كنا وكنت تفتقرو
عن ففانبل الاعمال وكنت اقول يا رسول الله ما قصده كذا وكذا فلما ران اسئل عن فانات الال
المر بفسد

هذا شرح الصفة

اشرف

بعض من

الاعمال خصني بهذا العلم وكان حذيفة ايضا قد ضمن بعلم المناضقين واخره معرفة علم النفاق
واسبابه ودقائق الفتن والفتن من انما في الدنيا فانه نظر بان حصر خديفة صلى عليها ولا ترك
كان سميت ما حبلت من خالهنا بقره ما ان القلب والحواله هو ابعثا الاخرة لان القلب هو
المقرب لله وقد صار هذا الفن حزبا مندوبا ولذا فترى العلم الشئ منه استعرب واستعد
ومثل هذا تزويق المذكورين فابن التحقيق ويرون التحقيق في دقائق الحوادث ولقد صدق
من قال الطريق الحق مفردة والسالكون طريق الحق اقلد لا يعرفون ولا يعرفون مقتضاهم يتم
على فكل عيشون وصا والاسم في عقله عما يريد انهم من سبيل الحق يتفاني على الجملة لا يسهل
اكثر الخلق الا ان لا يسهل ولا يوفق لطاعتهم فان الحق من والوقوف عليه صعب وادراكه شديد
وطريقه مستور لا سيما معرفة صفات القلب وتطهيره عن الامتلاك المذمومة فان ذلك
نوع الروح على الدوام وصاحب يزيه منزله شارب له ولا يصير على مرارة وعبار الشقا
ويسر له من جعل همة العرسه من يقاسي الشدائد ليكون نظره على
ومنها ان يكون اعتماده في علومه على خبرته وادراكه بعبق قلبه لا على الصحف والكتب
ولا على تقليد ما يسمع من غيره وانما المقدس صاحب الشرح صلوات الله عليه فيها اسر
وقال وانما يقلدها لصحة من حيث ان فعلهم يدل على سماعهم من رسول الله ص ثم اذا قلده
صاحب الشرح صلوات الله عليه في يلقى قوله وافعاله بالقبول فيسبح ان يكون حزبا
على فهم اسراره فان المقدم انما يفعل الفعل لان رسول الله ص فعله فان رسول الله ص فعله
لا يدوان يكون لشر منه فيسبح ان يكون شديد البحث عن اسرار الاعمال والا قول فان
ان اكتفى بحفظ الحقائق كان وعاء للعلم ولم يكن عالما ولذلك كان يقال فلان من اعنته
العلم وكان لا يبصر ما اما ان كان شانه الحفظ من غير اطلاق على الحكم ولا اسراره والكشف
عن قلبه العظا واستنار بغيره المخلصا في نفسه مستوعبا مقبلا فلا يذبح في ان يقلده
عزير ولذلك قال ابن عباس رضي ما من احد الا يؤخذ من علمه وترك الارسال لله ص
ومنها ان يكون شديد التوفيق من خدشات الامور وان انفق عليها الجمهور فلا حجة
اطلاق الحق على ما احدث بعد الصعابة وليكن حزبا على النفس عن احوال الصعابة
سيرةهم واعمالهم وما كان فيه اكثر منهم كان في التدريس والتصنيف ولما نظر و
القفا والولايه وتوكل الاوقاف والوصايا وما لا الاتيام ومخاطبة السلاطين و

وحاصلهم في العشرة اوفى الخفاف والحزن والتفكر والجاهدة ومراقبة الباطن و
 واجتباب ديق الاثم وحبية والحوض على ايمك حفايا شهوات النفس ومكابيه
 الشيطان الى غير ذلك من علوم الباطن حكى عن ابيس ان ربك جنوده في وقت
 الصعابة من جعل اليه محسورين فقال ما شانكم فقالوا ما لنا مثل هؤلاء ما يقرب
 منهم شيئا قد ايقوننا فقال انكم لا تقدرون عليهم قد صبحوا بنيتهم وشهدوا بتوكل
 ربهم ولكن سياتي بعدكم قوم سنا لون منهم حاجكم فلما جاءنا لنعون بشئ
 فرجعوا اليه منكسرين فقالوا ما رايانا اعجاب من هؤلاء فنيب منهم الشئ بعد الشئ
 من الذنوب فاذا كان اخرها واخذوا في الاستغفار ففتقدل سياتيهم حسنا
 فقالوا ان لنا لوان من هؤلاء شيئا الصخرة توحدهم ولتبا عنهم ستر بنيتهم ولكن سياتي
 بعد هؤلاء قوم تقر اعينكم بهم تلعبون بهم لعبا ومقدورونهم بازقوا اصولهم
 شيئا ان استغروا لم يفر لهم ولا يتوبون فتقدل سياتيهم حسنا قال نجاء
 قوم جعلوا لقرى الاولى فبثت بهم الالهواء وزين لهم السبع فاستحلوهوا
 اتحدوها دنيا لا يستغفرون منها ولا يتوبون منها فسلط عليهم الالهة وقادهم
 اين سنا فلما قدلت من اين عزيت قال لي هذا ما قاله ولم يشاهد ابلين ولا احد
 بذلك **فاحسبوا** ان ارباب القلوب يكاشفون باسرار المكوت تارة على سبيل
 الالهام بان يخطر لهم على سبيل الوعد عليهم من حيث لا يعلمون وتارة على سبيل
 الصادق وتارة في المقيظة على سبيل كشف المعاني بمشاهدة الامثلة كما يكون في المنام
 وهذا على الدرجات وهي من درجات النبوة العاليت كما ان الرفيع الصا وقد جرت
 ستره واربعتين جزءا من النبوة فاما ان يكون حظه من العلم انكار كل ما جاز
 حد عقولك فغير هلك المتخلفون من العلماء التامعين انهم احاطوا بعقول
 والجمل خبر من عقل يدعوله انكاره مثل هذه الامور لا وليا الله ومن انكر ذلك
 لا وليا له لزمه انكاره للايقان وكان خارجا عن الدين باكلية وقال بعض العارفين
 انما تقطع الابدال في اطلو والارض فاسترد عن اعين المجهول انهم لا يطيقون
 النظر الى علماء الوقت لانهم عندهم جهال بالله وهم عند الجاهلين علماء قال سبيل
 التشرى وحصلته ان من اعظم المعاصي الجهل بالجهل والنظر الى العامة واستماع كلام

كلام اهل العقلة ككل عالم حاضر في الدنيا فلا ينبغي ان يصحى الى قوله بل ينبغي ان يتم في كل ايقين
 لا ككل انسان يخوض فيها بحسب ويدفع ما لا يوافق محسوبة ولذلك قال الله تع والاضر من
 اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتسع هواه وكان امره فرطاً والعلوم العصاة اسعد الناس حال
 بطريق الدين المعتد من انهم من العلماء لان العالمى معترف بتقصيره فستغفر ويتوب
 هذا حال الناطق ان عالم ذلك هو مستعمل من العلوم التي هو سائله في الدنيا من سائل
 طريق الدين فلا يتوب ولا يتغفر بل لا يزال مستمر عليه الموت وازدليل هذا على ان
 الناس الامم عصاة من قطع العلم من اصلاهم فالاسلم للدين الحساة الغيرة والافراد عندهم
 سياتي في كتابه لعزدي سياتي فان مخالط الناس لانك عن غيبة او عن سكوت على
 مكر ومن احوال ان يغير على ولو قال علم ان المستغدا فما يريد ان يجعل ذلك الة
 في طيل الدنيا ووسيلة الاشرى يكون هو مقبل له وقد اظهرها وتهيأ لاسباب كالذي
 يسبح السيف من قاطع الطريق فالعلم كالسيف وصلاحه للخير كصلاح السيف الفخر وذلك
 لا يرضى بالبيع من يعلم بقران احواله ان يريد الاستعانة على قطع الطريق هدفه
 اثنا عشر علامة من علامات علماء الاخرى يجمع كل واحدة منها جملة من اخلاق علماء
 السلف فكل واحد رجلين اما متصفا بهذه الصفات او معترفا بالتقصير مع الاخرى
 به واما ان تكون الثالثة تلبس على نفسك بان لعبادة الدنيا بالدين وسيرة العارفين
 بسيرة العلماء الراغبين وتلتحق بجهلك وانكارك بزوجة العالمين الايبين دعوى
 بالله من خدح الشياطين فيها هلك الجمهور فنسأل الله ان يجعلنا ممن لا يغير الحياة الدنيا
 ولا يغيره بالله القرير **الباب السابع في العقل وشرفه وحقيقته وقسامه**
بيان شرف العقل علم ان هذا ما لا يحتاج الى تكلف في اظهاره لاسيما وقد ظهر
 شرف العلم من قبل والعقل منبع العلم ومطلعها واساسه والعلم مجرى من مجرى
 من الشجرة والتورين الشمس والورقة من العين وكيف لا شرف وهو وسيله السعيا
 في الدنيا والاخرة او كيف يترب فيه واليه يتم مع تصوره وتبنيها بحسب العقل حتى
 اعظم اليها من بدنا واشدها صرامة وقولها سطوة اذ لا يسمو الانسان احتشام
 به لشعوره باستيلاءه عليه ما خضع به من ذرات الجسد ولذلك قال عليه السلام الشئ في
 كالبني في استه وليس ذلك لكشي ماله ولا كشيخصه ولا زيادة قوته بل زيادة حجة التي

او من صلح فيه
 جارب اهل من اوفى
 دارن من استر اهل من
 تنزلون كوشنا
 به اية علم كوشنا

هو عزه مقلد ولذلك تسمى الأكراد والاشراك واجلاد الخلق مع قرب نسبتهم من
 يوحنا الشايع بالطبع ولذلك تصد كثير من المعاندين قتل رسول الله ص لما ولدت
 اعينهم عليه واكتلموا بغيره الكريمة هابوه وتراى لهم ما كان يتلوا على بيبي جبر ووجهه من
 النبوة وان كان ذلك ما ملنا في نفسه بطون العقل بشر في العقل مدبر بالضرورة وانما
 الضدان نور وما ويردت بالاحباب والايات في ذكر شرفه وقد سماه الله تعالى نورا
 في قوله انه نور السموات والارض وسما العلم استفاد منه روحا وحياة وقال الله
 اليك روحا من امرنا وقال تعالى ومن كان ميتا فأحييناه وحيث ذكر التنوير والظهور
 العلم والحجول كقوله تعالى لهم من الظلمات الى النور وقال صلى الله عليه وآله اول ما خلقني
 العقل فقال له مثل فاقبل له وعن اسير بن مالك قال ثنى يوم على رجل عند النبي ص وله
 كيف عقل الرجل فقالوا انما من اجتهاد في العبارة واصناف الخبر ونسنا من فضل
 فقال رسول الله ص ان الاجتهاد يصيب بجهدا عظم من تجوز الفاجس وانما يرفع الصواب في
 في الدرجات وراى من منهم على قدر عقولهم وعن عمارة قال ما اكتسب رجل مثل فضل
 يدي صاحب الهدى وبريقه عن مردي وما تم ايمان عبد ولا استقام وفيه حق كل
 عقله المميز ذلك من الاضمار والاثار ما لا يحصى ثم ذكر رحمه الله **بيان حقيقة العقل**
واسما وقال علم ان الناس اختلفوا في هذا العقل وحقيقته وذهل الاكثرون
 عن كون هذا الاسم مطلقا على معان مختلفة فصار ذلك سببا في اختلافهم والمحق الكاشف
 للغطاء نيران العقل اسم يطلق بالاشترار على اربعة معان كما يطلق اسم العين شيئا
 معان عدة وما جرى هذا الجرى فلا ينبغي ان يطلق لجمع اسما واحد بل يفرق كل
 بالكشف عنه **فلا قول** الوصف الذي يشارقا الانسان ساير الالهام وهو الذي
 استعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية وهو الذي يراى
 الخريف الحاسبي جهرا حيث قال في هذا العقل ان غريزة بها يتدبر العلم **العلم**
 وكان نور يقدر في القلب يستعد لادراك الاشياء ولم ينصف من انك هذا يد
 العقل التي تخرج العلوم الضرورية فان الفاعل عن العلوم والناسم به سبحانه ما يظن بان
 وجود هذه الغريزة مع فقد العلوم وكان الحيوة غريزة بها تهتم بالحركات الغشائية
 والادراكات الحسية فذلك العقل غريزة بها تهتم ببعض الحيوانات للعلوم النظرية ولو

في قوله ان
 العقل
 هو الذي
 يفرق بين
 العلم
 والادراك

ولو جاز ان يسوي بين الانسان والحيوان في الغريزة ويقال لا فرق الا ان الله يحكم اجل الفاعل
 خلق في الانسان علوا وليس مخلقا في الحيوان وانما هما من جنس واحد بين الحيوان والحيوان
 النبوة ويقال لا فرق الا ان الله يخلق في الحيوان حركات مخصوصة يحكم اجلا العادة فان لم
 الحيوان دائما حيثما وجب القول بان كل حركة تشاهد منه فانه قادر على خلقها من غير ترتيب
 المشاهد وكما يجب ان يقال لم يكن مفارقة للحيوانات والحركة الا لغريزة اختصت بعين
 عنها بالحيوان فكذلك مفارقة الانسان اليه في قدره من العلوم النظرية بغريزة يعبر عنها بالعقل
 وهو المادة التي يشارقا غيرها من الاجسام في حكاية الصور والالوان لصفة اختصت بها
 وهي الصفاة وكذلك العين يشارقا في الجهات وصفات بها استعداد للوقوف نسبة
 هذه الغريزة للعلوم نسبة العين للوقوف ونسبة القران والشرح الهده الغريزة في
 سياستها الاكتشاف للعلوم لها كمنتهى نور الشمس الى المرص فكذلك ينشأ ان يفهم هذه الغريزة
الثاني في العلوم التي تخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز بجزئ الحيوانات واستحالة
 المستحالات كالعلم بان الاشياء اكثر من الواحد وان الشخص الواحد لا يكون في مكانين
 هو الذي عنده بعض المتكلمين حيث قال في هذا العقل انه بعض العلوم الضرورية بجزئ
 الحيوانات واستحالة المستحالات وهو ايضا صحيح ونفسه لان هذه العلوم موجودة في
 نسبتها عقلا ظاهرا ولما الفاسدان ينكر تلك الغريزة ويقال لا موجود الا هذه العلوم
الثالث علوم يستفاد من التجارب ويجازى الاحوال فان من حكمة التجارب وهديته
 المذاهب يقال انه عاقل في العادة ومن لا يتصرف به يقال انه غبي ثم جاهل وهذا نوع
 آخر من العلوم سمي عقلا **الرابع** ان ينهي قول تلك الغريزة ان يعرف عواقب الامور
 ويقع الشوق الداعية الى المنة العاجلة ويقرها فان حصلت هذه القوة سمي
 عاقلا من حيث ان تقدمه وحجابه يجب باهتضه النظر في العواقب لا يحكم الشوق العاجل
 وهذه ايضا من خواص الانسان التي يميز عن ساير الحيوانات فالاول هو الاس
 والشمع والسمع والثاني هو الفرج الاقرب اليه والثالث فرج الاول والثاني اوسع
 الغريزة والعلوم الضرورية يستفاد علوم التجارب والرابع المنة الحرة وهي الفاعل
 الضعيف فالاولان بالطبع والاهيران بالاكتساب ولذلك قال علي عليه السلام العقل عقلا في
 مطبوع وسموع ولا ينفع سموع ان لم يكن مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين

منوع والاول هو المراد بقوله عليهم ما خلق الله خلقا كرم عليهم العقل والآخر هو
بقوله عليهم لعلم اذ قرب بالناس بابوا بل لم تقرب انت بعقلك وذكر صدر الله
كثيرا من الاضمار والناس سبب المعاني المذكورة ثم قال وليس الغرض العيش عن اللذة والمقصود ان
هذه الاقسام الاربعة موجودة والاسم يطلق على جميعها والاختلاف في وجودها والآ
في القسم الاول والصحيح وجودها بل هي الاصل وهذه العلوم كانها مضمومة في تلك الغزوة
بالفطرة ولكن نظرنا في الوجود اذ جرى بسبب تخرجها الى الوجود حتى كان هذه العلوم
شيئا واداء عليها من خارج وكانها كانت مستكنة فيها فظهرت **ومثالها الماء** في الارض
فان يظهر بحجر القطن ويجمع ويتميز الحسن لان سباق اليها شئ جديد وكذلك الذهب
الغدير وما الوردي في الورد وكذلك قال نعم واذا خذرتك من بيني دم من ظهوري ثم ذم
واشهدهم على نفسهم الست بريك قالوا بل في المراد بها اقرار نفوسهم لا اقرار الاستفظة
القد التي نظر الناس عليها اى كل ادمي فطر على الايمان بالله بل على معرفة الاشياء على ما هي
عليها اعتقنا انها كالمضمومة فيها لقرينة استعدادها للايمان ثم لما كان الايمان مذكورا في
النفس بالفطرة انقسم الناس الى من اعرض بنفسه وهم الكفار والذين اهلوا خا طره
فكان كمن حمل شاة ففعلها بعقله ثم تذكرها ولذلك قال نعم لعلمهم يتذكرون ويتذكر
او في الابواب فاذكروا نعم الله وفضلها الذي وانتم بربها ولقد استرنا القرآن للمذكر
فهل من مذكور يستمير هذا لفظ تذكر ليس بيبعد وكان التذكر ضربان احدهما ان
يذكر صورة كانت حاضرة الوجود في القلب كمن غاب بعد الوجود والاخر ان يكون
عن صورة كانت مضمومة فيه بالفطرة وهذه حقايق ظاهرة للناس بنور البصيرة
ثقلية على من ستره حجب السماع والتقليد دون الكشف والعيان ولذلك تراهم يخطئ
في مثل هذه الايات وتبعثه في تاويل التذكري واقرار النفس انواعا من التعسفات
وتجامل اليد في الاحبار والايات حروب من المناقضات وربما يغلب ذلك عليه
ينظر اليها بعين الاستحقاق ويعتقد فيها التها فت **ومثالها** الاعلى الذي يدخل
دارا نعتة فيها بالاولى المصنوفة في الدار فيقول ما هذه الاواني لا تر من الطير
وقد دال مواضعها فيقال لانا في مواضعها وانما الخلل في بصره فكذلك خلل البصيرة
يجري مجراه واظم منه واعظم اذ النفس كالفارس والبدن كالفرس وعلى الفارس

اضمن على الفرس وشاهجة بصيرة الباطن ليصير الظاهر قال الله نعم ما كذب الفواد ما راي
وقال وكذلك من على اراهم ملكوت السموات والارض وحتى ضده على فقال فانها لا هي
الابصار ولكن يقول القلوب التي تارة المسدود وقال نعم ومن كان في هذه اعمى فهو
اعمى واضل سبيلا وهذه الامور التي كسفت الانبياء بعضها كان بالبصر وبعضها بالحيث
صحت لكل رتبة وبالجملة ان لم يكن بصيرة الباطنة تاقبله يعلق به من الدين الا تشويه
وامثلة دون لبا به وحقايق هذه اقسام ما ينطلق اسم العقل عليه **بيان تقا**
الناس والعقل قد اختلف الناس في تقاوت العقل ولا معنى للاشتغال بنقل كلام
من قل تحصيل الحق الصريح فبدان التقاوت بتقريب الاقسام الاربعة سوى القسم
الثاني وهو العلم الضروري نحو الحاجيات واستعمال السموات فان من عرف ان
الاشياء اكثر من الواحد عرف ايضا استعماله لكون شخص في مكان ويكون الشئ الواحد
قدما وحدا وتا وكذا سائر النظائر وكل من يدركه يدركه دريا كما يحقق من غير شك فانما
الاقسام الثلاثة والتقاوت بتقريب اليها اما القسم الرابع وهو الاستيلاء القوي على
الشهوات لا يخفى تقاوت الناس فيه بل لا يخفى تقاوت احوال الشخص الواحد وهذا
التقاوت يكون تارة لتقاوت الشهوة اذ قد يقدر العاقل على ترك بعض الشهوات
دون بعض ولكن مقصود عليه فان الشاب قد يحجز عن ترك الزنا ما ذا كرهه
عقله قد يراه وشهوة الزنا والرياسة قد يراه قوة بالكره لضعفها واما القسم الثالث
وهو علوم التجارب فتقاوت الناس فيها لا يتكفر فانهم يتفاوتون بكثير الاصابة
سيرة الادراك ويكون سببا ما تقاوت في الغريزة واما تقاوت في امارته اما
الاول وهو الاصل اعنى الغريزة فالتقاوت فيه لا سبيل الى مجده فانه مثل نور يشرق
على النفس ويطلع صبحه وسببا في اشتراكه عند سن التمييز ثم لا يزال يهوى وينو ان يمشي
التدريج الى ان يتكامل بل يقرب الى اربعين سنة ومثال نور الصبح فان واي يد يخفى جفا
شيئا اذ لم يمتدح في اربعة الى ان يكمل بطول قوس الشمس وتقاوت نور البصيرة
كقفاوت نور البصر فالفرق مدرك بين العشر وبين الحاد البصر لستة جاز
في جميع خلقه بالتدريج في الاحياء وحتى ان غريزة الشهوة لا تترك في الصبي عند البلوغ
دفعه ونفخته بل يظهر شيئا شيئا على التدريج وكذا جميع القوى والصفات ومن

لمن

تفاوت الناس في هذه الغزيرة فكانت تخلف عن بقية العقل ومن ظن ان عقل النبي
 مثل عقل احد السوادير واجلا فالبوردي تولى خستون نفسين احاد السوادير وكيف
 تفاوت الغزيرة ولولاها لما اختلف الناس في فهم العلوم ولما انقسموا الى بلية لا يفهم
 بالتعليم بعد وقت طويل من المعلم والى في فهم با دين وعز وشارة والى كل من يعنى
 من فني حقايق الامور وذا المعلم كما قال الله نعم كما درتة وضئى ولوم عتسه فان
 فذلك مثل الانبياء صلوات الله عليهم ان يتفهم لهم في باطنهم امور غامضة من غير تعلم
 وسماع وبعين ذلك بالالهام وعن مثل غير نبينا فانه حيث قال ان روح القدس
 في رضى احييت من احييت فانك مفارقة وعش ما شئت فانك ميت واعلم يا شئت
 فانك مجزى به وهذا لفظ من تعريفه الملكة للانبياء بخلاف الوحي الصريح الذي هو
 سماع للصوت بحاسة الاذن وشاهدة الملك بحاسة البصر ولذا كان اخبر من هذا
 بالفتش في التوحى ودرجات الوحي كثيرة ولخوض فيها لا يلبق بعلم المعاملة بل هو من علم
 المكاشفة ولا تظن ان معرفة درجات الوحي مستعصم فصيل الوحي لا يسببه ان
 البصير ليس درجات الصفة ويعلم الفاسق درجات العلة فان كان خالدا منها
 فالعلم شئ ووجوبها معلوم شئ اخر فلا كل من عرف النبوة والولاية كان نبيا ولا
 كل من عرف الورع والتقوى ودقايقه كان تقيا وانقسام الناس الى من يتبين من تفسير
 يفهم والى من لا يفهم الا بتبني وتعليم والى من لا يتفهم التعليم ايضا ولا يتفهمه كانقسام
 الى ما يجتمع فيه الماء ويعوق فيفسر عيوننا والى ما يحتاج الى الحفر لخرج في الفتوات
 الى ما لا ينفع فيه الحفر وهو ليايس وذلك لا اختلاف في جواهر الارض في صفاتها وكذلك
 هذا الاختلاف هذا اختلاف النفوس في غزيرة العقل ويدل على تفاوت العقل بين
 النفل ما روى ابن سلام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حليل في اخره وصف علم العرش
 وان الملكة قالت يا رب هل خلقت شيئا اعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ
 من قدره قال هيئات لا يحاط بعلمه بل بعد الرمل قالوا لا قال فاني خلقت العقل
 اصنافا شتى كعدا الرمل فمن الناس من اعطيت حية ومنهم من اعطيت جبين ومنهم الثلث
 الاربع ومنهم من اعطيت فرقا ومنهم وسقا ومنهم اكثر من ذلك فاذ قلت قبا بالاقدم
 المتوسطة يدون العقل والعقول فاعلم ان السبب في ان الناس نقلوا اسم العقل للفقير

والعقول الى لها ودر المناظرة بالناقضات والالزامات وهو صفة الكلام فلم يقدر
 على ان يقره واعندهم انكم اخطا في التسمية ان كان ذلك لا يتبع من قلوبهم بعد ذلك
 الا لست قد روى العقل والمعقول وهو المسمى به عندهم ولما روى الصيرة بالناظرة التي بها
 يعرف قدره وجعل ويعرف صدق رسله فكيف يصور، ومنه وقد شئ الله نعم
 ان ذمنا الذي محمد فان كان العجز هو الشرع فيهم علم صفة الشرع فان علم بالعقل الذي
 الذي لا يوفق فيمكنون الشرع ايضا مذموم انما لم يفت الى من يقول انه يدرك بعين اليقين
 ونور الايمان لا بالعقل فانما يريد بالعقل ما يريد بعين اليقين ونور الايمان وهو الصفة
 الباطنة التي فيها الادمى عن الهام حتى يدرك بها حقايق الامور ولا تترك هذه الحقيقة
 انما تارت من جبل اقوام طلبوا الحقايق من الالفاظ فتخطوا لخطا صلتها الناس في
 الالفاظ وهذا العذر كاف في بيان العقل والله اعلم اخر كما سلعلم منجى والحمد لله
 رب العالمين ويتلو كتاب قواعد العقائد وذكر فيه بعد جملة كلام وتفحوق في
 عقيدة اهل السنة في كلتي الشهادة سئلة هي ان علم الجدل بالكلام مذموم كعلم الفهم
 هو صياح او مندوب الشئ كما علم ان الناس من هذا غلو واسرفا في طرفين فكل ان
 بدعة وحوم ومن قال انه واجب ونرضوا على الكفاية وعلى الاصيان ومن ذلك بيان
 وافيام ذكر حقا شافيا فقال فاذ قلت فالتعاريفه عندك **واعلم** في
 ان الحق في ان اطلاق القول بدمية في كل حال ويجوز في كل حال خطا بل لا بد فيه
 بقصير واعلم والوان الشئ قد يحرم لذاته كالحجر والميتة واعنى بقولي اللاتقان على تحريمه
 وصف في ذاته وهو الا سكار والحوت وهذا اذا سلنا عن اطلاق القول بان حرام
 ولا يفتى الحياحة الميتة عند الاضطرار وابطاحه تجزئ الخمر الاساغرة من غض بقية ولم
 يحرم ما ليس فيها به سوا الخمر والى ما يحرم غيره كالبيع على بيع اخيك في وقت الغار و
 البيع وقت النداء وكما كل الطين فانه يحرم لما فيه من الاضطرار وهذا ينقسم الى اربعة قليل
 وكثيره فيطلق القول عليه بالابطاحه بان حرام كالسهم الذي يقبل قليله وكثيره والى ما يضطر
 عند الكثير فيطلق القول عليه بالابطاحه كالعسل فان كثيره يضطر بالتحريم وكما كل الطين
 وكان الاطلاق التحريم على الخمر والحقيل على العسل المقات الى اغلب الاحوال فان تصدق
 شئ تقابلت فيه الاحوال فالاولى والابعد عن التساؤل في فصل ضغوة الى علم الكلام

نحوه

نحوه

فيه منفعة وغيره فهو باعتبار منفعة في وقت الاشغال حلال او مندوب او واجب
 كما يقضيها لسان وهو باعتبار منفعة في وقت الاستسراة ومحل جرم امامته فانما
 الشهات وتحرر بالاعتقاد والالتزام عن الجرم والتصميم فذلك مما يحصل في الابتداء
 ويحويها بالوسائل وشكوك فيه ويختلف فيه الاشخاص بهذا الضميمة في الاعتقاد الحق
 والضرر فيه تأكيد اعتقاد المتدبره وتثبته في صدقهم بحيث يثبت دواعيهم و
 حرصهم على الاصل عليه ولكن هذا الضرر هو بسطة التعصب الذي يتوهم العدل
 لذلك ترى المتدبر العاقل يمكن ان يترك اعتقاده باللفظ في اسرع زمان الا اذا كانت
 نشوة في بلد يظهر فيه العدل والتعصب فانزلوا اجتماع عليهما لا يكون ولا آخره ان يقيد
 على نوع المدعي من صدق بل الهوى والتعصب ويفرض خصوصية الجاد والدين وفرق القائلين
 يستوفى على قلبه وينه عن ادراك الحق حتى لو يتبدل له هل تريد ان يكشف ذلك الغطاء
 غير ذلك بالحيث ان الحق مع خصمك كره ذلك خيفة من ان يفرج به خصمه وهذا
 هو الذي لا تعلم الذي **استطاع** العباد والبلاد وهو نوع من انواعه الجاهل
 بالتعصب فهذا ضرره ولما منعتهم فقد يظن ان فائدة كشف الحقائق ومعرفتها على
 ما هي عليه وبصمات تليق في الكلام وقال بهذا المطلب لشره ولعل التخييل والتقليل
 فيه اكثر من الكشف والتعريف وهذا اذا سمعته من محدث او وحشوى ربما خطر بها
 ان الناس عدل باجملوا فاسمع هذا من خبر الكلام ثم قلوه بعد حقيقته الخبز ف
 لعله التعلل فيه في منتهى درجة المتكلمين بها وفي ذلك الى التعقيد في علمه حتى
 تناسب نوع الكلام وتحقق ان الطريق الحقايق المعرف من هذا الوجه مسدود
 ولعمري لانفك الكلام عن كشف وتعريف وايضا لبعض الامور ولكن على التردد
 وفي امور حلية تكاد يتم بتل التعقيد في صفة الكلام بل منفعة شيء واحد وهو
 حواسر العقيدة التي ترجعها على العوام وحفظها عن تشوشات المستهزاة بانها
 الجدل فان العاقل ضعيف يستغزى جدل المتدبر ولان كان فاسدا الاخرى ذكر
 وجه الله ثم قال وانا وقعت الاحاطة بضره ومنفعة ضيغى ان تكون كالطبيعة
 في استعمال ادواته الخطا فلا يصعب الا في موضعين وذلك في وقت الحاجة وعلى قد
 الحاجة وتفصيل ان العوام المشغولين بالخرق والصناعات ان تركوا على سلامة عقاب
 بغير

عقابهم التي اعتقدوها بالاعتقاد للاعتقاد الحق الذي ذكرناه فان تعلم الكلام
 ضرر محض في وما نقل عن ابن عباس من مناظرة الخوارج وما نقل عن علي بن النعمان
 في القدر وغيره كان من الكلام الجليل القاهر في محل الحاجة وذلك محمى في كل حال
 قد يختلف الاعصار في كثرة الحاجة وقلتها فان عبادان يختلف الفكر لذلك فهذا حكم
 العقيدة التي بعد الخلق بها وحكم طريق النضال منها وحفظها فاما الالة الشبه وكشف
 الحقايق ومعرفه الاشياء على ما هي عليه ودراسة الاسرار التي يتبرج بها ظاهر الانفاذ هذه
 العقيدة فلا يفتح لها الا المجاهدة ونوع السموات والاقبال بالكلية على الله ولا يمتد
 الفكر الصافي من شوايب الجاهلية وهي حجة من الله فيفسر على من يضره لغيرها
 الرذيق ويجب التعرض بقدره بتول الجمل وظهاره العليل وذلك البحر الذي لا يدرك
 غيره ولا يبلغ ساحله **مسئلة** المذكور في الاصل قبل هذا فان قلت هذا الكلام مشهور
 الى ان هذه العلوم لها ظواهر واسرار وبعضها جلي بيد ولا وبعضها خفي يتفصح
 بالمجاهدة والرياضة والطلب الحثيث والفكر الصافي والسر الخافي عن كل شيء من اشغال
 الدنيا سوى المطلوب وهذا كما يكون مخالفا للشرع اذ ليس للشرع ظاهر وباطن
 وسر وعلم بل الظاهر والباطن والسر والعلن واحد **فاسلم** ان انقسام هذه العلوم
 الى حفية وحلية لا ينكرها ذوبصيرة وانما ينكرها القاصرون الذين تلقنوا في اول
 الصبى شيئا وحدها عليه فلم يكن لهم من في الشا والعلو ومقامات العلماء والادب
 وذلك ظاهر للشرع قال صلى الله عليه واله ان للقران ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا
 وقال على عليه السلام وانا والى صدره ان ههنا العلوم اجمة لو وجدت لها حكمة وقاصم
 مخن معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقالوا ما حدث احد قوما
 بحديث لم يبلغ عقولهم الا كان تنته عليهم وقالوا نعم وذلك الامثال يضر بها الناس
 بعقلها الا العالون وقال النبي صلى الله عليه واله ان من العلوم كهيئة الكون لا يعرفها الا العالمون
 بالقدرة الحديث وقال صلى الله عليه واله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم تبكوا وليكنتم كثيرا فقلت شرى ان لم
 يكن ذلك سرا منع من افشاءه لقصد الا انها من عن ذكره او لعنى اخر فلم يذكره لولا
 شك في انهم كانوا يصدقون له ذكره لهم وقال ابن عباس في قوله تعالى الذي خلق سبع
 سموات ومن الارض مثلن يقترن الا مر بين من لو ذكرت تفسيرها لجهنم وفي لفظ اخر

الله م

علم الله الخلق وعلمهم

تقدم انما في مسألة فان قلت هذه الآيات والاحبار يتطرق اليها تارة ويلاذبتين كيفية
اختلاف الظاهر والباطن فان الباطن ان كان مناصفا للظاهر فغير ابطال الشرع
هو حق لمن قال ان الحقيقة خلاف الشريعة وهو كقول الشريعة عبارة عن الظاهر
عن الباطن وان كان لا ينافي نفسه ولا يخالفه فهو في ذلك كما شقته يخرج عن مقصود
بر الامتثال ولا يكون للشرع ستر لا يفيى بل يكون الخفي والجلي واحدا **فاعلم** ان هذا السؤال
يخرج قطعا عنها وينحى العلوم كما شقته ويخرج عن مقصود علم العالمة وهو غير هذا
اكتسب فان العقائد التي ذكرها من اعمال القلوب وقد تقيدنا بتلقيها بالقبول و
الصدق بعقد القلب عليها الا بان يتوصل اليك لتكشف لنا حقايقها فان ذلك يكلف
كافة الخلق ولولا ان من الاعمال لما اوردناه في هذا الكتاب ولولا ان عملنا الظاهر القلب لعل
ما فيه لنا ووردناه في الشطر الاول من الكتاب ولما انكشف الحقيقة هو صفة سر القلب وما
ولكن اذا تجر الكلام الى تحريك هياكله منا قضاة الظاهر للباطن فلا بد من كلامه وحيزه
حده من قال ان الحقيقة بخلاف الشريعة والباطن بخلاف الظاهر فهو في الكفر اولى من ذلك
الاعمال بل الاسرار التي تخفي القلوب بذكرها ولا يشاء لهم الا كتمون في عملها **تسعون**
عن افشاءها الميم يرجع الى خمسة اقسام **الاول** ان يكون الشيء في نفسه دينا كما في الكفر
الا فناء من ذكره فمختص بذكره الخواص وعليهم ان لا يغشوا لغيره اذ يميز ذلك خمسة
عليهم حيث يقصر انما هم عن الدلالة واخفا ستر الرقح وكفى رسولا قدرة عن بيان من هذا
القسم فان حقيقة ما تكمل الا فناء من ذكره ويقصر الا وهام عن تصور كنهه ولا تطلق
ان ذلك لم يكن مكتوبا رسولا قدرة فان من لم يعرف الروح فكأنه لم يعرف نفسه فكيف
يعرف غيره ولا يبعد ان يكون ذلك مكتوبا لبعض الانبياء والعلما وان لم يكن نورا انبياء
ولكنهم ساء دون ما وويل للشرع فيسكتون عما سكت عنده من صفات الله سبحانه من الخفايا
ما يقصر افهام الجماهير من ذكره ولم يدرك رسولا قدرة منها الا الظواهر للافهام من العلم و
القدرة وغيرها حتى نهما الخلق بنوع مناسبة توهموها الى علمهم وقد رتبهم اذ كانت لهم
من الاوصاف ما يسمى علما فقدره فينبهون ذلك بنوع مقابله ولو ذكر من صفات ما
للخلق ما ينافي به بعض المناسبة شيئا لم يفهموه بل لغة الجوع اذ ذكرت للصبئي والعينين
لم يفهموا الا بناسبة الى لغة المطوع الذي يدركه ولا يكون ذلك نهما على التحقيق والخالف بين

بين لغة الجوع والاكل وبالجملة فلا يدرك الانسان الانفس وصفات نفس ما هو حاضر له في
الخال او ما كان من قبل ثم بالمقابلة اليه يفهم ذلك لغيره ثم قد يصيد في بان بينها اتفاقا
والشرف والكمال فليس مع قول البشر الا ان يثبت لله ما هو ثابت لنفسه من الفعل والعلو
القدرة وغيرها من الصفات مع الصدوق بان ذلك اكل واشرف فيكون معظمه محو على
صفات نفسه لا على ما اختص الويت نعم من الجلال ولذلك قال ما لا يحصى شأنا عليك انت
كاشيت على نفسك وليس المعنى براق اعجز عن التغير عما ذكرته بل واعترف بالقصور
او لا ان كره جلاله ولذلك قال بعضهم ما عرفنا الله بالحقيقة سوا الله ونقص عن ان
عن هذا لفظ ولزج الغرض وهو ان احد الامتثال ما تكمل الا فناء من ذكره **ثاني**
الرقح ومن جملة بعض صفات الله ولعل الاشارة الى مثل في قوله صلى الله عليه وآله ان
لقد سعيتم عما يامن نور كاشفها الا حرت سبحات وجهه كل من ادركه بعينه **الثاني**
من الغضبات التي يتبع الانبياء والصدوقين عن ذكرها ما هو مفهوم في نفسه لا بكل الفهم
عنه ولكن ذكره بغير اكثر السبعين والاضرة الانبياء والصدوقين وسر القدر **الثالث**
اهل العلم عن افشاء من هذا القسم ولا يبعد ان يكون ذكر بعض الحقائق من بعض
الخلق كما يقترنوا التمس باصباح الخفايش وكما يقترن دياح الورد بالجمل وكيف يبعد
وقولنا ان الكفر بالزنا والمعاصي والشرور بقضاة الله وادواته وشيئته حتى في نفسه
اضر سماعه بغيرهم اذ فهم ذلك عندهم ولذا على السفر ونفوس الحكمة والرضا بالبيع والظلم
وقدما محاسبان الوردى وطا بغيره من الخلد ولين مثل ذلك فكذلك سر القدر لو اشته
او هم عند اكثر الخلق بخلاف اذ يقصر افهامهم عن درك ما سئل ذلك الوهم عنهم ولو قال
قابل اذ القيتهم لو ذكر سيقاها واففا بعد الف سنة او اكثر او قل كان فهووا ولكن
لم يذكر صلى العباد وخفا من الضمير فلهذا لدة اليها بعيدة فيطول الامن واذا استبطا
النفوس وقت العقاب عمل كثرها اياها ولعلها كانت حرمية في علم الله ولو ذكرت لعظم الخوف
واعرض الناس عن الاعمال وخوفت الدنيا بهذا المعنى لو اقره وضع وتكون مثالا لافهامهم
القسم الثالث ان يكون الشيء بحيث لو ذكر مرعا الفهم ولم يكن في حيزه ولكن يكون
على سبيل الاستعادة والرضى ليكون وقته قلبه لتسمع القلب وليرى صفة ان يعظم وضع
ذلك الامنة قلبه كما لو قال قابل رايت فلانا بقله الدرة في عناق الخنازير وكفى

فصل في

من افتاء العلم وثا الحكمة الى غيرهما فالسمع تعديب الهمم ظاهره والحقق
نظر وعلم ان تلك الانسان لم يكن معدته ولا كان في موضع ختمين تفتق لدرج
الستر والباطن فتفاوتت الناس بذلك وهذا النوع يرجع الى التعبير عن المعنى
التي يفهم عن المعنى ومثله ومن هذا قوله عليه السلام ان المسجد ليس هو من الغمامة
كانت هي الخلة فلان النار وانت ترى ان مساحة المسجد لا تتطابق بالخاصة ومعناه
ان روح المسجد ومعناه كونه مظهرا وروح الامم ان يقول الله تعالى ان هذا خلقنا
الغمامة غير تخير بضارة معنى المسجد مضافة النار لان اتصال اجزاء الخلة وكذا
قوله عليه السلام اما الخيل الذي يرفع راسه قبل الامام ان يقول لرسول الله اني
من حيث القنطرة فظلم ليكن ولا يكون ولكن من حيث المعنى هو كاي انما من العجايب
يكون بحقيقته للونه وشكله بل بما حقيقته وهي البلادة والحقق ومن رفع راسه قبل الامام
فقد صاد راسه راسه راسه معنى البلادة والحقق وهو المقصود دون الشكل الذي
هو قالب المعنى اذ من غاية الحق ان يجمع بين الاقتدار وبين التقدم فانها متناقضان
وانما يعرف هذا الستر على خلاف الظاهر اما به دليل عقلي او شرعي اما العقلي ان
حمله على الظاهر غير ممكن كقوله صلى الله عليه وسلم قلنا لو من بين اصبعين من اصابع الرحمن اذ خلقنا
عن صدورها المؤمنين فلم نجد فيها اصابع فعلم ان كنا نيزن القدرة التي هي اصابع
ودرجتها الخفي وكفى بالاصم عن القدرة لان ذلك اعظم وقفا في تمام الاقتدار
وبين هذا القبيل كنا نيزن عن الاقتدار بعقولنا قولنا النبي اذ اريدنا ان نقول له
كن فتكون فان ظاهره متمنع اذ قوله كعب بن كان خطا با مع الشيء وجوده في حال
اذ المعدوم لا يفهم الخطاب حتى يمثل وان كان بعد الوجود فهو متمنع عن التكون
ولكن لما كانت هذه الكنايات وقع في النفوس في فهم غاية الاقتدار عدل اليها واما
المدرك بالشرع فهو ان يكون اجزائه على الظاهر ممكنا ولكن يريد اننا يريد غير
الظاهر كما ورد في تفسير قوله تعالى انزل من السماء ماء وانزلنا من السماء ماء
وان معنى الماء هو القرآن ومعنى الاودته هو القلوب وان بعضها احق شيا
وبعضها شيا قليلا وبعضها لم يحل والقرآن مثل الكفر فانه وان ظهر وطفا على الالاء
فانه لا يشب والهداية التي ينفع الناس فكذلك في هذا القسم تقوم جماعة فاقولوا ما

والاخر من الميزان والصرط وغيرها وهو مقترا لم ينقل ذلك بطريق الرواية ومن
اجزاء على الظاهر غير حال فيجلب جزاءه على الظاهر **القسم الرابع** ان يدركنا الا
الشيء حمله ثم يدركه تفصيلا بالتحقيق والذوق بان يصير حلا ملائسا لذاتها وت
العلمان ويكون الاول كالقشر والثاني كالتب والاول كالظاهر والاخر والباطن
وهذه كما تمثل الانسان في غير شخص في الظلمة او على البعد فيحصل له نوع علم فاذا
راه بالقرب او بعد ذلك الظلم اذ يدرك تفرقة بينها ولا يكون الاخر ضد الاول
هو استكمال ذلك العلم والاطمان والتصديق اذ تصدقت الانسان بوجود
العشق والمرض والموت قبل وقوعه ولكن تتحقق به عند وقوعه اكل من تتحقق
بعد الوقوع بل الانسان فالشهوة والعشق وسائر الاصول للمشا حول متفادته
فادراكات متباينة الاول تصدق بوجوده قبل وقوعه والاخر عند وقوعه في
الاخر بعد مقتوره فان تتحقق بالجميع بعينه والى الخلق المتحقق قبل التولد فكذلك
من علوم الدين ما يصير ذوقا في كل فيكون ذلك كالبطن بالامانة الى ان يتبين ذلك
بين علم المريض بالصدقة وبين علم الصحيح بها في هذه الامتيازات والبرهان
وليس في شيء منها طين من ارض الظاهر بل يمتد ويمكده كما يتم اللث العشر والسلم
القسم الخامس ان يدرك لسان الحال عن لسان الحال فالقاصد منهم يفتق على
الظاهر ويصدقه بفتق والتصبير بالحقايق يدرك الشرف وهذا كقول القائل
الحل للموت لم تشق قال لسان من يدقني فلم يتركني ودلبي الحجر الذي وادي
هذا بغيره عن لسان الحال لسان الحال ومن هذا قوله نعم فقال لها وللان
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فالبلد بغيره في فهم اني ان بقدرها هاجمها
عقلا ورحما للخطاب وخطاها بصوت وحرف سمعه الا درج فيجب بصوت
وحرف وتقول اتينا طائعين والتصبير يعلم ان ذلك لسان الحال وان بناه من
كونها مستخرة بالضرورة ومضطره الى التسخر ومن هذا قوله نعم وان من شيء الا ايصغ
بجهه فان البلد بغيره في الاله بغيره الحياة وعقلا ونطقا بصوت وحرف
حتى يقول سبحان الله ليتحقق بتصبيره والتصبير يعلم انما اريد به نطق اللسان بل
كونه سبحانه بوجوده ومعنى ساء بذا من وشاهد هذا بوجهه نية نعم كما قيل في كل شيء

يفتقر صحتها

له آية تدل على انه واحد وكما يقال هذه الصفة الحكمة تشهد لصاحبها بحسن التدبير
وكما العلم لا يخفى انها تقولنا شهد ولكن الذات والحال فكذلك ما من شئ الا وهو
محتاج في نفسه الى وجوده وبقيته وديمه اوصافه وبريقه في اطلاله وهو
محتاجته يشهد للحال بالتمتعين بديركه بشها ذر ذر والقبضات دون الجامد
على الظاهر ولذلك قال ولكن لا يفتقرون تسبيحهم اما القاصرون فلا يفتقرون
اصلا واما المقترون والعلماء الراسخون فلا يفتقرون كنهه وكالذ ان لكل شئ ما لا
شئ على تقدير الله تعالى وتبصيره ويديره كل واحد بقدره وقدره وبصيرته
تعد تلك الشهايات لا يلقى يعلم العاملة فهذا الفن ايضا مما يتفاوت
اربابه لظواهر حاربا بل نصاين في عمله ويظهر به مفارقه الباطن الظاهر
وفي هذا المقام لا ريب بل مقامات اسراف واقتصاد فمن يفتقر في دفع الظواهر
انتهى في تغيير جميع الظواهر واكثرها حتى جعلوا قوله تعالى تكلمنا اليهم وتشهدنا عليهم
بما كانوا يعملون وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي
انطق كل شئ وكذلك المناطبات التي تجرى من منكر وتكر وفي الميزان وفي
مناطرات اهل النار واهل الجنة في قولهم انصوبوا علينا من الماء وعوا ان كل
ذلك لسان الحال وفلا اخرون في حرم الباب منهم احمد بن حنبل حتى منع تاويل
قوله كن فتكون فذموا ان ذلك خطأ بحرف وصلوات يوجد من التفتيح في كل
لحظة بعد ذلك يكون حتى سمعت بعض اصحابه يقول ان جسم باب لنا ويل الا
لغته الفاظ قوله ص الحجر الاسود عمن الله في الارض وقوله قلبه المؤمن بين اصبعين
من اصابع الرحمن وقوله ان لا يجد نفس المؤمن من جابنيلين وقال الجسم الماء
اربابه لظواهر والظن باحمد بن حنبل ان علمات الاستواء ليس هو الاستواء
والنور وليس هو الانتقال ولكن من التاويل حسا للباب وعادة لاصلاح
الحق فان اذا فتح الباب لتسع الخرق على الراقع وخرج الامر عن الضبط وجاءت الا
اذحة الاقتصاد لانضبط ولا باس بهذا الوجه ويشهد له سيرة السلف فانهم كانوا
يقولون امرها كما جاءت حتى قال مالك لما سأل عن الاستواء الاستواء جعلوا
والكيفية مجعولة ولا عيان به ولا جيب والسؤال عن بقدره ونهبطا في الاقتصاد ففعلوا

حجم
البركة

ففتوا باب لنا ويل في كل ما يتعلق بصفات الله وتركوا ما يتعلق بالآخرة على ظن
ومنه من التاويل وهم الاشعة و زاد المعتزلة عليهم حتى اولوا من صفات الله تعالى
تعلق الوترية به ولو اكونه سعيها بغيرها واولوا المعراج وادعوا ان لم يكن ما جئته
اولوا عذبا بل بغير الميزان والصراف وجزل من احكام الآخرة ولكن قرأوا بحسب الاجاب
وبالجنة واشتاقها على الماكولات والمشروبات والمنكوحات والملاذ المحسوسة
وبالنار واشتاقها على جسم محسوس محرقة بغيرت الجلود ويدين بالشحوم وبين
ترتيبهم الى هذا الحد زاد الغلاسة فا اولوا كل ما ورد في الآخرة وردوه الى الآدم
عقلية ووحانية ولذات عقلية وانكرت حشر الاجساد وقالوا ببقاء النفوس وانها
تكون اما معدية واما منسية بعباد ويغيب الدير كره بالحس وهو لاهم المسرفون
الاقتصاديين هذا الاختلاف وبين جوارحنا بل قد يتوق غا مفضل لا يطلع عليه الا
الموفقون الذي يدركون الاصور بنو الاقبح لا بالسمع ثم اذا انكشفت لهم سر
الامور على ما هي عليه نظروا الى السمع والالفاظ الواردة فافرقوا ما شاهدوه
اليقين فتمرت به وما خالف اوتوه فاما من ياخذ معرفة هذه الامور من السمع
فلا يستقر له قدم ولا يتعين له موقف والايق بالمتصرف على السمع الجرد مقام
احمد بن حنبل والان فكشفنا غلظا عن حدة الاقتصاد في هذه الامور ما دخل في علم
الحاشية والقول فيه بطول فلا يخفى فيه والغرض بيان موافقة الباطن للظاهر
ومخالفته وقد انكشف بهذه الامور الحسنة وذكر وجهه في تلوه الفصل الثاني
من كتاب قواعد العقائد وجعله رسالة مفردة سماها رسالة القديس شمس
السبعة اركان يدور كل دين على عشرة اصول من اذ لا اطلع عليه فليرجع الاصل
الفصل الرابع من كتاب قواعد العقائد في الايمان والاسلام وما بينهما من الاتصال
والانفصال وما يتفرقت اليه من الزيادة والنقصان ووجوه استثناء التسلف فيه فيه
ثلث مسائل **مسئلة** اختلفوا في ان الاسلام هو الايمان او غيره وان كان غيره فهو
منفصل بوجوده ونرا وهو مرتبط به بل ذكره فقيل انها شئ واحد وقيل انها شئان
لا يتصلان وقيل انها شئان ولكن يرتبط احدهما بالآخر وقد ادعى ابو طالق
في هذا كلاما شديدا لا يضرب كثيرا التاويل فلنرجع على القيرج بالحق من غير تفرج على

ما لا يحصل له فنقول في هذا لثمة مباحث **البحث الاول** في موجب اللغة والحق فيه
 ان الايمان عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اى بصحتك والاسلام
 عبارة عن التسليم والاستسلام بالاذعان والانقياد وترك التمرد والاباء والاعتناء
 للتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجا به واما التسليم فانه في تمام القلب
 والجوارح فان كل تصديق بالقلب هو تسليم وترك الاباء والجوارح وكذا الاعتراف باللسان
 وكذلك الظاهرة والانقياد بالجوارح فيوجب اللغة ان الاسلام امر والايان اخفى فان
 الايمان عبارة عن اشرف اجراء الاسلام **البحث الثاني** عن هلاك الشريعة والحق في ذلك
 الشريعة والحق في هلاك الشريعة قد مر به باستعمالها على سبيل الترادف والتوارد وقد
 سبيل الاختلاف ودره على سبيل التداخل اما الترادف ففي قوله نعم فخر حينئذ كان
 فيها من المؤمنين فاجدنا فيها غير بيت من المسلمين ولم يكن بالانقياد الابيت واجد
 تعالى ان كنتم امنتم بالله فقلوبكم تكون ان كنتم مسلمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 وسئل مرة عن الايمان فاجاب بصحة الجنس واما الاختلاف فقوله تعالى قالت الازهار
 انا قل لعلنا نؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ومعناه استسلمنا في الظاهر كما ولد بالايان ههنا
 تصديق القلب فقط وبالاسلام الاستسلام ظاهرا باللسان والجوارح وفي حديث
 جبريل عليه السلام لنا سئل عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وما خلقه وما ربه وما بعث
 بعد الموت وبالاحساب وبالقدر حيزه وشتره فقال ما الاسلام فذكر الفضل للجنس
 فعبر بالاسلام عن تسليم الظاهر بالعقل والعمل ودوى ان سئل عن فصيل لادى الاعمال
 افضل فقال الاسلام فقال اى الاسلام افضل فقال الايمان وهذا دليل على اختلافه
 والتداخل وهو وحق الاستعمال للغة لان الاسلام عمل من الاعمال وهو افضلها والاسلام
 هو تسليم ما بالقلب واما باللسان واما بالجوارح وافضلها الذي بالقلب وهو التصديق
 الذي يسمى ايمانا ولا يستعمل لهما على سبيل الاختلاف وعلى سبيل التداخل وعلى سبيل الترادف
 كل من خارج عن طريق التوحيد والافتقار اما الاختلاف فهو ان يجعل الايمان عبارة عن التصديق
 بالقلب فقط وهو وافق اللغة والاسلام عبارة عن التسليم ظاهرا وهو ايضا موافق للغة
 فان التسليم ببعض محال التسليم بتطبيق عليه اسم التسليم فليس من شرط حصول الاسم عموم
 كل محال يمكن ان يوجب المعنى فيه فان من اسعيره ببعض بدنه يسمى اسما وان لم يتغير

فان كل تصديق تسليم
 وليس كل تصديق تسليم

هو الصلوة والزكوة
 واداء الصوم والولاية

يتغير بهج بدنه فاطلاق اسم الاسلام على التسليم الظاهر عن عدم تسليم الباطن بطلا
 لللسان وعلى هذا الوجه جرحه نعم قالنا الاعراب اسما واما القدر اصل لغوي ايضا
 للغة وهو ان يجعل الاسلام عبارة عن التسليم بالقلب والقول والعمل جميعا ولا يمان
 عبارة عن بعض ما يدخل في الاسلام وهو القلب وهو الذي عينناه بالتداخل وهذا هو
 اللغة في خصوص الايمان وعموم الاسلام لكامل وعلى هذا خرج قوله الايمان في جواب سؤال
 التامل الى الاسلام افضل لان جعل الايمان خصوصا من الاسلام فادخل فيه واما استعمال
 على سبيل الترادف بان يجعل الاسلام عبارة عن التسليم بالقلب والظاهر جميعا فان
 ذلك تسليم ركز على الايمان ويكون التصديق في الايمان على الخصوص بتعبير وادخال الظاهر
 في معناه وهو جازي لان تسليم الظاهر بالقول والعمل ثم تصديق الباطن وتبنيته وقد
 يطلق اسم الشجر ويطلق اسم الشجر مع ثمرة على سبيل المتماثل فيصير بهذا القدر من التسليم من الايمان
 لاسم الاسلام وطا بقوله فلا يزيد عليه ولا ينقص وعليه خرج قوله نعم فاجدنا فيها
 بيت من المسلمين **البحث الثالث** في حكم الشريعة والايان وكان اخره في قوله
 اما الاخر في قوله من الايمان من النار ومنع التحليل قال رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج
 من النار من كان قلبه مثقال ذرة من الايمان وقد اختلفوا في ان هذا الحكم على ما ذكرنا يرتب
 وعبر عنه بان الايمان ما زاد من قايلا يقول انه مجرد العقد ومن قايلا يقول انه عقد
 بالقلب وشهادة باللسان ومن قايلا يزيد ثالثا وهو العمل بالاركان ونحن نكشف الغطاء
 عنه ونقول من جميع هذه الثلث فلا اختلاف في ان مستقرة **التمهيد الثانية** وهذه درجته
 ان يوجد اثنان وبعض الثالث وهو القول والعقد وبعض الاعمال ولكن لا يكتب صاحب
 كبيرة او بعض الكبار في حقه هذا قالت المعتزلة خرج بهذا عن الايمان ولم يدخل في الكفر
 بل اسم الفاسق وهو على منزلة من منزلتين وهو مخالفة الناف وهذا باطل كما سئل
التمهيد الثانية ان يوجد التصديق بالقلب والشهادة باللسان دون الاعمال بالجوارح
 وقد اختلفوا في ذلك فقال ابو طائفة الكوفي رحمه الله تعالى ان الايمان ولاية ومنه والايان
 فيه واستدل ان الله سبحانه يصفه عن غير قوله نعم الذين آمنوا وعملوا الصالحات في هذا
 يدل على ان العمل مع الايمان لا من نفس الايمان والا فيكون العمل في حكم الفناء والعجب
 الذي الاجماع في هذا وهو مع ذلك ينقل قوله لا يكفر احدا الا بجموده بما اقرب من ينكح

وهذه درجته

الاعتزال في قولهم بالتخلية النار بسبب الكبار والقال بهذا قائل بعين من المعتزلة
اذ يقال لمن صدق قلبه وشهد بلسانه ومات فلخال قبل هويته الخيرة فلا بد ان
يقال نعم وينزهكم بوجوه الايمان دون العمل فنزبه ونقول لو بقي حيا حتى دخل عليه
صلوة واحدة فتركها ثم مات او خفف ثم مات قبل تخلية النار فان نعم فهو من
المعتزلة وان قال لا فهو يخرج بان العمل ليس ركنا من نفس الايمان ولا شرط في حيا
والا في استحقاق الجنة وان كان كذلك بران يعيش مدة طويلا ولا يصلي ولا يقدم
على شيء من الاعمال الشرعية فما ضبط لتمامه وما عدنا طاعة التي شرها يبطل الا
وما عدد الكبار لتوبتها يبطل الايمان وهذا لا يمكن الحكم بتقديره ولم يصح
صا برصلا **المرجحة الرابعة** ان يوجد الصدوق بالقلب فبطل ان ينطق باللسان
او يشغل بالاعمال مات فقل بقوله ما مت مؤمنا بينه وبين الله وهذا ما اختلف
فيه ومن شرطه القول بتمام الايمان بقوله هل مات قبل الايمان وهو فاسد فان
صلى الله عليه ولا يخرج من النار من كان في قلبه مشقال ذرة من الايمان وهذا قلبه
طامح بالايمان فكيف تخلقه ولم يشترط في حديث جيب بطلان الايمان الا الصدوق
بالقوله ولا تكلمه واليوم الاخر كما سبق **المرجحة الخامسة** ان يعتقد بالقلب وساعة
من العمر بملة النطق بكلمات الشهادة وعلم وجوبها فكيف لم ينطق بها فيجوز ان يجعل
استماعه عن النطق كما استماعه عن الصلوة ونقول هو مؤمن غير مخلد في النار ولا ان
هو المصدق الخوض واللسان ترجمان الايمان فلا بد وان يكون الايمان تمام مثل
اللسان حتى ترجمه اللسان وهذا هو الاظهار لا مستند الا اتباع موجبه لا لفظه
وضع اللسان ان الايمان عبارة عن التصديق بالقلب وقد قال يخرج من النار
كان في قلبه مشقال ذرة ولا ينعدم الايمان من القلب بالسكوت عن النطق الواجب
كالانعدام بالسكوت عن الفعل الواجب وقان قالوا ان القول يمكن ان ليس كلمة
الشهادة احيا واعن القلب بل هو فناء عقده واستبداله بشهادة والالتزام والاول
اظهر وقدم على هذا لغير المرجحة فقالوا هذا لا يدخلنا لنا اناطكا وقالوا ان
لان عصفه فلا يدخل النار وسيبطل ذلك عليه **المرجحة السادسة** ان يقول
الاله الا الله يحتمل رسول الله ولكن لم يصيد في قلبه فلا يشك فان هذا قولهم الا

جيب

الاخر من الكفار ولانه مخلد في النار ولا يشك فان في حكم الدنيا الذي يتعلق بالامر
والولاية من المسلمين لان قلبه لا يطبع عليه وعلمنا ان نطق برأيه قال بلسانه لا يخطو
عليه بقلبه ولما اشك في امر ثالث وهو الحكم الدنيا وفيما بين وبين الله انما
له في هذه الحالة قروب مسلم ثم يصدق بعد ذلك بقلبه ثم يستفتى ويقول كنت فصدقت
بالقلب جازيا موت والميراث الان في ندمي قبل جعل في بيتي وبين الله ثم
ثم صدق ثم صدق هل يلزم مراعاة الكناح هذا في محل النظر فيحتمل ان يقال احكام الله
منوطة بالقول اللهم ظاهرها وانما يحتمل ان يقال سناطها الظاهر من حق غيره لا ما وجد
عز ظاهريه وباطنه ظاهره في نفسه بينه وبين الله ولا ظهر ولا علم منه بل
لا يحتمل ذلك الميراث ويلزم مراعاة الكناح فان قلت فاجبه المعتزلة والمجتهد
مخبر بطلان قولهم فان قلت شبهتهم عموما في القرآن اما المرجحة قالوا لا يدخل المؤمن
النار وان ان بكل الاعاصي لقوله ثم من يوبخ فلا يخاف نجسا ولا دهقا ولقوله
والذين آمنوا بالله ووصلوا والذين هم الصادقون العزيزين الايات ثم قال الحكم
بعد ذلكها ولا يجزئهم في ذلك فان حشده ذكر الايمان بهذه الايات ان يعدر الايمان
مع العمل او يتبين ان الايمان قد يطلق ويراد به الاسلام وهو الحق فقول القلب والقول
والعمل وديل هذا التاويل احبا وكثيرة في معا تير العاصين ومقادير العقاب
قوله ثم يخرج من النار من كان في قلبه مشقال ذرة من الايمان فكيف يخرج اذا لم يدخل
ومن القرآن قوله ثم ان الله لا يغير ان يشرك به ويخفي ما دون ذلك لمن يشاء فان
اشكنا ما يشهد على الانفسام وقوله ثم من يعصى الله ويؤسوله فان النار
جهنم وتخصيصها كقولهم العزيز ذلك من الايات ثم قال وحده هذه العوا
معارضة عوامهم ولا بد من تسليم التخصيص والتاويل على الجاهلين لان الاحكام
بان العصاة قد يعذبون بل قوله ثم وان ستم الا وادها كالصريح فان ذلك لا ينسب
لكل الا لا يتكلم مؤمن عن ذنبه ولا ما المعتزلة شبهتهم قوله ثم وانك لغفان
من تاب وامن وعمل صالحا وقوله والعصاة لانسان لغيره الا الذين امنوا على
الصالحات وقوله وان ستم الا وادها ثم قال ثم يحيى سجد خزان جهنم وهذا
ايضا مخصوصه بدليل قوله ثم وانك لغفان من تاب وامن يشاء فينبغي ان يبقى له وشية في

الذي اقول وقوله من صلا
ورسوله فانها ترجمته وظل
آية فكل العمل الصالح مقرونا
فيها بالايمان وقوله
ومن قبل موينا
ص

مفخرة ما سوي على شركه وكذلك قوله يخرج من النار من الذين آمنوا
الذين هم من الايات التي ذكرها في كتابه فقد قال الاختيار ان الايمان حاصل
دون العمل وقد اشتهر عن السلف قولهم الايمان عقد وقوله وعمل فاما معناه قلنا
لا يبعد ان يعتد العمل من الايمان لا يتم عمل له ويتم كالباطل الشبه بالحق والحقية التي لا
الدين من الانسان ومعلوم انه يخرج عن كونها انسانا لعدم الراس ولا يخرج عنه كون
مقطوع اليد وكذلك يقال للتبنيح والتبنيح من الصلوة وان كانت لا تبطل
بفقدها فالصديق بالقلب من الايمان كالتسليم بوجود الانسان اذ ينعقد
بعدمه وبقية الطاعات كالاطراف وبعضها على من بعض وقد قال في الايمان
الرائي حقي بزيدي وهو مؤمن والصحابة ما اعتقدوا منها معتدلة في خروج
الايمان بالزنا ولكن معناه غير مؤمن حقا ايمانا تاما كما ملا كما يقال للعاجز لا تقدر
الاطراف هذا ليس ما انسان اعلم سوره الكمال الذي هو حقه حقيقة الانسانية
فان قلت فقد اتفق السلف على ان الايمان يزيد وينقص باعادة المعصية
فان كانت المعصية هو الايمان فلا يتصور فيه زيادة وينقصان فاقول
السلف هم المشهور بالعدول وما لاحد من قولهم عقد فلما ذكر في حق وانما نشأ
في فهمه دليل على ان العمل ليس من اجزاء الايمان وان كان وجوده بل هو يزيد
عليه يزيد به والزيادة موجودة فلما قرر وجوده الشيء لا يزيد بزيادة فلا يجوز
ان يقال الايمان يزيد برأسه بل يقال يزيد له حبه وسنمه ولا يجوز ان يقال
الصلوة يزيد بالركوع والسجود بل يزيد بالآداب والسنن فهذا يصرح بان الايمان
له وجود ثم بعد الوجه يختلف حاله بالزيادة والنقصان فان قلت فالاشكال
قائم في ان الصديق كيف يزيد وينقص وهو خطه واحدة فاقول اذا تركنا
الملائكة ولم تكلمت بنسب من مشغب وكشفنا الغطاء ارفع الاشكال فنقول
الايمان اسم مشترك يطلق من ثلثا وجه **الاول** انه يطلق للصديق بالقلب
على سبيل الاعتقاد والتكدي من غير كشف والشرح صدر وهو ايمان العواقل
الخلق كالمخاوص وهذا الاعتقاد عقدة على القلب تارة تشدد ويقوى
وتارة يسقط ويسترخى كالعقدة على الخيط مشددا ولا يستبعد هذا واعتبر بالحق

بالهوى في صلواته في عقيدته التي لا يمكن تزويرها بتخفيف وتخزين ولا
يتميل ويعظم ولا يتحقق برهان وكذا في النصارى واليهود منهم من يمكن تفكيكه
بأدق كلاس ويمكن استنبول من اعتقاده ما دنى استمارة او نحو ذلك مع ان
نعمته كالاول ولكنها متساوتان في شدة التقييم وهذا موجود في الاعتقاد
الحق ايضا والعمل بيوثه بماء هذا التقييم زيا وتر كما يوشق الماء في ماء الايمان
ولذلك قال نعم فزادهم ايمانا وقال نعم زادتهم ايمانا وقال نعم فزادهم ايمانا
اي انهم وقد قاله ليكره فيما روي في بعض الاخبار الايمان بين يديه وينقص في
الطاعات في القلب وهذا لا يدرك الا من رآه احوال نفسية في اوقات التوكل
على العادة والتجربتها بحضور القلب مع اوقات الصلوة والذكر والتفكير والسير
الى عقائد الايمان في هذه الاحوال حتى يزداد عقده استقصاء على من يزداد
بل من يعتقد انه اليقيم معنى الزجر اذا عمل بموجب اعتقاده فخرج راسه واللفظ براد
من باطنه كما ذكره ونفا عنها سبب العمل وكذلك معتقد التواضع اذا عمل بموجب
او ساجد للغير احسن من قلبه بالتواضع عندما قد عمل الخدمة وهكذا جميع صفات
القلب بعيد عنها اعمال الجوارح ثم يعود اشرا لعمال عليها فيكونها يزيد بها وساق
هذا فنرجع المهمات والنجيات عند بيان وجه تعلق الباطن بالظاهر والاعمال بالعقائد
والقلوب فان ذلك من جنس تعلق الملائك بالملكوت واعني بالملك عالم الشهادة المذنب
بالحواس واعني بالملكوت عالم الغيب لمدرك بنو البصيرة والقلب من عالم الملكوت والاعمال
واعمالها من عالم الملك والظن الارتباط ودقته بين العالمين انتهى الحديث على بعض النسخ
انما احدهما بالآخر وظن اخره ان لا عالم الاعمال الشهادة وهو هذه الاجسام المحسوسة
ومن ادراك الامر من ادراك عقدهما ثم ارتباطها عبره وقال رقا الزوجان ورتب
الغمر فشاها وشاكلا لاسر فكانا خمر ولا قدح وكانا قدح ولا خمر وازوجهم الى
فان هذا عرض خارج عن علم العالمه ولكن بين العالمين ايضا اتصال وارتباط فلهذا
ترى علومها شدة تتسلسل كل ساعة على علوم العالمه لان تكلفها بالتكلف فلهذا
وجهد زيادة الايمان بالطاعة بموجب هذا الاطلاق ولهذا قال على علمه ان
ليبدل ولتعبه بعبادة فاذا عمل العبد الصالحات حتى يزداد حتى يبدل القلب كله وان

الشفاع لبيد وكنته سورة فاذا انتهت الحزمت وازادت حتى تشوه القلب كله ينطق
على قلبه وذلك الختم وتلا كل بله ان على قلبه بله الاية **الاملاق الثاني** ان يرد التصديق
والعمل جميعا قال الايمان يفتح وسبعون بابا وكما قال لا يفتقر الايمان الى غيره
وانما دخل العمل مقتضى لفظ الايمان لم يخف زيارته ونقصا له بل يؤخر ذلك في زيادة
الايمان الذي هو حجر التصديق هذا فيمنه وهو قد اشرفنا الى ان يؤخر فيه **الاطلاق الثاني**
ان يرد التصديق اليقين على سبيل الكشف واشرح الصدر والمشاهدة بنور البصيرة وهذا
ان بعد الاقسام عن قبولها زيادة ولكن قول الامر يقين الذي لا يشك فيه يختلف طائفة
النفس اليه فليس طائفة النفس الا ان الايمان اكثر من الواحد كما يتبينها ان العلم بالحق
عادت وان كان لا شك في واحد منها بل اليقينيات تختلف درجات الايضاح والبرهان
طائفة النفس اليها وقد تفرقتنا لهذا في فصل اليقين من كتابنا بل العلم في ما يصلح العلم
فلا حاجة الى الاشارة وقد ظهر في جميع الاطلاقات ان ما قاله من زيادة الايمان ونقصا له
وكيف لا وفي الاحكام يخرج من التاثير في قلبه وشقا لفته من الايمان وفي بعض المواضع في
آخر مقال ديني راق معنى لاختلاف مقادير ان كان ما في القلب لا يتفاوت ثم ذكر في
وجوه السلف انما مؤمنون انشاء الله ولا يشبهه شأنه ولا يشبهه الايمان كفر وقول
الشركيين قالوا مؤمنون عند الله فهو من الكذابين ومن قال ان مؤمن حقا فهو بغيره كيف
يكون كاذبا ومثاله ذلك بوجوه اربعة من كونهم يخترين من الجن حفيظة ما فيه من التبرك
وكنهه ٢ متا ربين بذكر الله في كل حال واهالة الامور كلها الى مشيئة الله فقال سبحانه
توكلوا انفسكم وقال تعالى الم تولى الذين من كون انفسهم ثم قال انظر كيف يقرون علاقة الكذب
وقد اقبلت سبحانه بنيتة فقال ولا تقولن شيئا ان فاعل ذلك عند الايمان ليشاء الله ثم
لم يقصر على ذلك فيما يشك فيه بل قال الله لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله اثنين مخلوقين
كان الله عالما بان يربطها بالجملة لا يربطها بالجزء ولكن المقصود بتعبير ذلك فتاويه رسول الله
في كل ما كان يخبر عنه معلوما كان او مستوكا كما انشاء الله يريح الذكاء للايمان لا الاصله وكل
شأنه كما لا يمانه وذلك ليس بغيره فان الشفاعة من قبله كما لا يمانه الا ان الله وكله
لا يتحقق لبراءة منه والايمان بكل اعمال اطاعتا ولا يمدى وجودها على كماله ولذلك من
خوف الغائبة فانه لا يمدى ايسلم الايمان عند الموت ام لا فان ختم له بكفره خط الايمان

هذا الحق العمري يقولون ان الشفاعة
القوم يقال انهم ارباع الناس تقرون
لاستحقاقهم ان يسموا بغيره لو
بنت هذا الحق انما سماه قدرا ان الشفاعة
على الارض ٥

السابق لا يمدى خوف على سلامة الآخر وكان ان انهارت مقياس تمام الصوم فالعمر مقياس
تمام الصحة للايمان ولهذا لم يستل الصائم صوم النهار من صحة صوم نهاره انا صائم قطع قلبه
انظر بعد ذلك بين كذبه ووصفه بالصحة قبل آخره بنا على الاستصحاب وهو يتكلم فيه
والعامة بخوفه ولا حيلما كان اكثر بكاء الغائبين لاجل انما مرة القضية السابقة والاشتر
الا لئلا يبقى الاقرب الى النظر على الاقرب من المصطفى به ولا يطلع عليه لاحد من البشر في ذلك الخوف
السابقه وبما يظهر من الحال ما سبقنا كلمة بنيتة من الذي يدعى ان من الذين سبقنا
من العس **كتاب بسائر القواعد** قال النبي صلى الله عليه وآله بنى الدين على النظافة
وقال مع مفتاح الصلوة العلوهر وقال الله تعالى رجال يحبون ان يتظاهروا ولقد يحب
المقترين وقال النبي صلى الله عليه وآله ما يريد الله ليجعل عليكم مخرج
وكن يريد ليعطكم فحفظن ذواتها من بعد الظواهر ان اهم الامور نظير الشراير
او بعد ان يكون المراد بقول الظهور بظن الايمان عمارة الظاهر بالاشطيف با فاضح
الماء والتجريب الباطن والباطن مشتمى بالاحسان والاقبال هيها تهيها فالظواهر
لها اربع مرات **الاولى** نظير الظاهر عن الاحداث والاحسان والغبنيات **والثانية**
نظير الجليل عن الجليل والاثام **والثالثة** نظير القلب من الاخلاق المدعومة والقرابة
والرابعة نظير الشراير من سواها وهى طهارة الابتناء والصديقين والظواهر فيشكل
بنته بضعف العمل الذي فيها فان الغاية القصوى في عمل الشراير ان تكشف لاجل الاقرب
عظيمة ولو لم يحل معرفة الله بالحقيقة في الشراير لم يرتحل ما سوي الله ولذلك قال تعالى
قل انتم ذرهم لانها لا يجتمعان في قلب وما جعل الله لوجله من قلبين في جوفه وما عمل
فالغاية القصوى عما رتبها لاجل الجود والعقائد المشروعة ولو لم يتصدق بما لم
ينطق بهما ينطق عن نفاقها من العقائد الفاسدة والارذال المدعومة فنظير احد
شروط الايمان وهو الشراير والاشطيف وهو شرط في الشان وكان الظهور مشتمل الايمان ببنت
العضى وكذلك نظير الجود عن النماهل احد الشراير وهما رتبها بالظواهر الشراير
وهذه مقامات الايمان وكل مقام طبقه ولو بنا لا بعدا لطبقه العاليه الا ان يحاق
الطبقه السافل فلا يصل الى طرفة الشراير من العس المدعومة وهما رتبها الجود من ثم
يفرغ عن طهارة القلب من الخلق المدعوم وهما رتبها الجود ولو لم يصل الى ذلك لم يفرغ

ع

عن طهارة الجوارح عن المناهي وبما رتبها بالطاعات وكلما عن الطلب ومشر في صعب سلكه
طريقه وكشفت عقباته فلا تظن ان هذا الامر يدرك بالمال والجور كما نعم من عمت بصيرة
عن تفاوت هذه الطبقات لم يفهم من مراتبها لطهارة الا الدرجة الاخيرة التي هي العشر
الاخيرة بالاضافة الى الملبس المطلوب وضار يعين فيها ويستقيم به جوارحها ويستوعب جميع
اوقات ترفها الاستنجاء ونسب الشاي وتنظيف الظاهر وطلب المياه الحارة الكثيرة فلما انه
يحكم الوسوسة ويجعل العقل ان يطهارة المطلوبة المشتركة في هذه فقط وجهدا يسيرة
الاولين واستغفرهم جميع المصم والفقير في نظير القلوب وسماهم في الظاهر حتى انما
كافوا بغيره من اليد من الدوسم والاطمئنة بل كانوا يسعون باصابعهم باصبع قلوبهم وحده
الا شتان من البدع الحديثة ولقد كانوا يصلون على ارضية المساجد ويشون حفاة في
الطرقات ومن كان لا يجعل بينه وبين التراب حاضرا في صفة كان من اكارهم وكانوا
يقصرون على الحجارة والاستنجاء وبقاوا قلوبهم من البدع بعد رسول الله صلى الله عليه
الناخل والاشنان والمرايد والشيع ولم ينقل قط عن واحد منهم سؤالا في ذلك وقابوا الخاشا
بلهكذا كان تشابههم فيها وقد انتهت التوبة لانه الى هذا لا يدري من الوصية نظائر
تقولون هي سنة الدين فالعشر اوقاتهم في تيميم الغواص كقول الماشطة بعروبها والاشان
خرايب شتى في نجاش الكبر والعجب والحجل والاريا والشفاف ولا يتكرونها ذلك ولا يستجيبون
منزوا مقصر مقصر على الاستنجاء بالحجر وشي على الارض هنا فنيا ووصل على الارض
على بول على المسجد من غير سجادة مفروشة او شي على الفرش من غير غلاف المقدم من ايام
او قضا من آية بجوه او رجل غير متشفق بما هو فيه القامة وشدة على عليه الكبر والفتوة
بالقدم واخر جوم من ذمتهم واستنكفوا من مولا كلته ومخاطبة قسمها البذرة التي هي من
الايان قذارة والرهون نظافة فانظر كيف صار المنكر عرفنا والمعروف منكرا وكيف
اندرس من الدين رسم كما اندرس بحقيقة وعلم فان قلت انقول ان هذه العبادات
التي اخذتها الصوفية في هياتهم ونظافتهم من المخلوقات او المنكرات فاقول حاشا لله
ان اطلق القول فيمن غير مقصود واكتفى بقول هذا التكلف والتنظف باعداد الاولين
والآلات واستعمالها فلا فالقدم والالذ المقنع برادع الفناء وغير ذلك من هذه الاسباب
ان وقع النظر في ذاتها على سبيل التجرد فهي من الباطن وقد يفترون بها احوال ونيات

الكلد

ونيات تلحقها تارة بالمعرفات وتارة بالمنكرات فاما كونها ما في نفسه فلا يخفى
اذ صاحب مقصود في ماله وعبدته وشا به فليقل بها ما يريد اذ لم يكن فيما اضافة
واسراف ولما يصير منكرا بان يجعل ذلك لاصل الدين وتفسير قوله صلى الله عليه وسلم بني الدين على
حتى ينكسر على من يشاهد برسا هل الا واني وان يكون المقصود من بين الظاهر لخلق
وتحتين ووقع نظره فان ذلك هو لوقا الحمد ورفيعه منكرا مبدئين الاعتبار
كونه معروف فان يكون المقصود من غير دون التزيين وان لا ينكسر على من يراه ذلك
وهو يوحى بسببه الضلوة عن ارباب الاوقات ولا يشتغل برعن عمل هو افضل منها ومن
تولت علم او غيره فاذا لم يقترن به شيء من ذلك فهو مباح يمكن ان يجعل قريبا للشر
ويكون لا يتيسر ذلك الا للباطل الذين لو لم يشتغلوا بغير الاوقات السيرة لا يشغلوا
بتوهم او حشدة في الايعنى قصير مشغول بها ولو لا ان اشتغلوا بالعبادات لم يجدوا
الله وذكر العبادات فلا باس به اذ لم يخرج المنكر واسراف **واما اصل العلم والعمل**
فلا ينبغي ان يصر من اوقاتهم اليه الا قدر الحاجة والزمادة عليه منكرا في حقه وتبع
العلم الذي هو انفس الجواهر داعرها فحق من قدر على الانتفاع به ولا يتبع من ذلك
فان حسنات الابواب رستات المقرين فلا ينبغي للباطل ان يترك النفاة وينكس
المصوفة ورفيع انه يشبهه بالصحابيات لا تشبههم فان لا يفرغ لذلك لما هو امره
كما قيل لا وما طائى لم لا تشرح حثيك قال فان اذ لفايع فلهذا لا ارى للعالم ولا
للعامل ان يفتتح وقته في غسل الشاي احترامه عن ان يلبس الشاي المقصود في
توهمها بالفتنار مقصير في الغسل فقد كانوا في العصر الاول يصلون في العشاء والميو
سكن من الفرق بين المديعة والمقصر في العبادات والنجاسة بل كانوا يجنبون النجاسة
انما شاهدها ولا يدعون نظره في تنبأ الاحتمالات المتعقب بل كانوا يتاملون
في دقائق الربا والظلم حتى قال سفيان الثوري لوقيل كان يمشى معه فقرا حفاة
دار مرفوع معرو لا تنظر اليه فانه اناس لو لم ينظر اليه لكان صاحب لا يتعالي
هذه الاسراف فالتفكر اليه معين له على الاسراف حكما فوالعز وون حمام الذين لا يظن
ستسناط مثل هذه الدقائق لاني احتمال النجاسات ولو وجد العالم عاميا متعالي
له غسل الشاي بمحنتا فلو فضل فانه بالاضافة الى النجاسة من غير ذلك العاين

الظن

ان الله سبحانه وتعالى
 خلقنا من طين
 طين

بقا طينها انما تغل نفسها الامانة بالسوا بعملها في نفسه فتمنع عليها لعلها لا تكلم
 والكلسان لم تشغل شغلها صاها وانما قصد به التقرب الى العالم صا يريد ان يذوق من
 افضل القربات فوقت العالم اشرف من ان يصر في المثل فيبقى محفوظا ولا يشرف وقت
 العاين ان يشغل بطلبه فهو الخبز من الجوانب وليس يظن بهذا المثال لظواهر من الاعمال
 وتوقيت ثنائيا وهو صرح في بعض من بعضه فتمتد فيق الساب في حفظ لحظات
 العبر بصرفها الى الافضل اهيمن التدرج في احوال الدنيا بخلافها ثم ذكر وجه الله
 في بيان نظافة الظاهر من الخبز بعد بيان ان الماء يخرج عن العلية بالتحريك وان
 لم يتغير جدا وصافه وكان قريبا من ما تسمى من ماء وهو حار ويطال العروق ايسر
 لتعريفه ان يبلغ الماء قلبي لم يجلب شيئا وان كان دونه صا رجا ان هذا مذهب
 الشافعي رحمه الله وكنت اوقان يكون مذهب كذهب مالك في ان الماء وان كان لا يفسد
 الا بالتغير اذا لم يجز ما سئل به ومثا الوساوس اشتراط القلبين للاجله شوق على ان
 ذلك وهو لعمري بسبب الشفة ويعرف من يحرمه ويتامله وما لا اشك فيه ان ذلك كان
 مشروطا كان اولها مواضع يتسلسلها في كفة وللمدينة ان لا يكسبها المياه الجارية ولا
 البركة الكثرة ومن اول عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخر عصر الصحابة لم ينقل واقعة في العلم
 ولا سؤالا من كيفية حفظ الماء عن النجاسة وكان اول من سألهم سعا طاهها الصبيان
 الاماء والذين لا يجترزون عن النجاسة وايضا الشافعي يصر على ان عناية النجاسة طاهرة
 انما لم يتغير بخس ان تغير ولا يفرق بين ان يلا في الماء النجاسة بالورود عليها او يوردها
 عليه ولا يمتنع لقوله القائل ان قوة الوجود دفع النجاسة مع ان الوجود لم يمنع مخالفة
 النجاسة ولا يمتنع اذا وقع رطل من القولة قلبي ثم فرقنا لكل كوز غير عرف منه طاهر معلوم
 ان البول منقش فيه وهو قليل فليت شعري تليل طهارة بعد التغير والى ويقون كفرة
 الماء بعد انقطاع الكثرة وهذا ما صح تحقيق بقا اجزائه النجاسة فيها **وكراموس**
 ثم قال هذه الامور مع الحاجة الشديدة يعقوى في النفس انهم كانوا يظنون ان عدم التغير
 معقون على قوله طلق الماء ظهوره لا يتغير شيئا الا ما عثر عليها ويذكر هذا في تحقيق
 وهو ان طبع كل ما يح ان يقلب لوصفه فيفسد ما يقع فيه وكان مغلوبا من حيثه كما ترى
 دفعه الى المحل فيسحق لها يحكم طهارة تلعين ومرة ملحا وزوال صفة الكلبة منه وكل المحل

المخل يقع في الماء والطين يقع فيه وهو قليل فيظل صفة من صفة الماء وينطبع
 بطبعه الا اذا كثر وغلب وعرف غلبته بخلته طعمه ولونه وريحه فهذا العيار في قولنا
 الشرح البدر في الماء القوي على ان النجاسة موجودة في الماء بان يقول عليه من دفع العوج
 يظهر به حتى كونه طويلا فيدفعه غيره فيطهره كما صار كذلك منها دعما القلتين وفي العنصرة
 وفي الماء الجاري واما قوله ولين لا يجلب شيئا فهو في نفسه بهم فانه يجلب الا تغير فان
 يتقل يدبر ان لم يتغير فيمكن ان يقال ان يدبر ان في الغالب لا يتغير النجاسات العنصرة
 ثم هو شك بالمفهوم فيما لا يبلغ قلبي وترك المفهوم باقل من الاذلة التي ذكرناها
 وقرن لا يجلب شيئا ظاهره في المحل فيقبله لوصفته كما يقال المملحة لا تجلب ولا يمتنع اي
 ينقلب وذلك لان الناس قد يستنجون في المياه القليلة في العذرة ولا يخشون الا في
 النجاسة فيها ثم يرتدون في انها تغيرت تغيرا مؤثرا لا يبين انما كان قلبي لا يتغير
 النجاسات وهي النجاسة في امور النجاسات المساهلة فتم من سيرة الاولين وصا **رشد**
 لما دة الوسواس والمزبل للوسواس ان نعلم بعيننا ان الاشياء خلقت طاهرة فالانسان
 نجاسة ليس ولا نعلمها بقينا افضل بعد ولا يتغير ان يتوصل بالاستنباطات في التعمير النجاسة
ثم ذكر وجه الله ان باب قضاء الحاجة وكيفية الاستناء وكيفية الوضوء فقال ان
 فرغ من الاستناء اشتغل بالوضوء فلم يرسو الا قد فرغ فقط خارجا من الغابط الاقوعنا
 ويبتدى بالسواك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغتم طرق القران فطيبوها بالسواك
 ان ينوي عند السواك تطهير فمراة الغا محمد وذكر انه صلى الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم
 السواك افضل من جنس وسبعين صلوة غيره سواك وقال لولا ان اشق على امرئ لم امرهم بالسواك
 عند كل صلوة وقال صلى الله عليه وسلم انما تدخلون علي محمدا استاكرا اي صفر الاسنان وكان يمسك
 في الليل مولا وقال صلى الله عليه وسلم من سواك في الحنظل ونهض للمعلم وكفى ان استاكرا في الحنظل
كتاب سيرة الصلوة قال رحمه الله بعد الخطبة اما بعد فان الصلوة عماد الدين وعماد
 العقين وراس القربات وعزة الطاعات ويعتمد عليها على سبعة ابواب الباب الاول
 في قبائل الصلوة والسجود والحجاة والاذان وغيرها فامر بالفضيلة كل منها احاديث
 احاديثا وايضا كثيرة ثم ذكر فضيلة الخشوع ثم فضيلة السجود وهو اضع الصلوة كذلك
 طوعا بالاسبلة لثاني في كيفية الاما لظاهرة والباب الثالث في الشروط الباطنية

ان الله سبحانه وتعالى
 خلقنا من طين
 طين

القلب قال رحمه الله ونذكر في هذا الباب رسالة الصلوة بالخشوع وحضور القلب ثم نذكر
الحاف الباطنة بعد ذلك وأسبابها وملاجاتها ثم نذكر تفصيل ما ينبغي أن يحضره كل
مؤمن من الصلوة ليكون صالحة لئلا الأخرى سائر اشتراط الخشوع وحضور القلب يعلم
ان ذلك ذلك كثيرة الخ **بيان المعاني الباطنة التي يجب أن يحضرها في الصلوة** اعلم
المعاني بكثرة العبادات عنها ولكن بعضها سهل وهي حضور القلب والتفكير والتعظيم
الهيبة والرجاء والطمع فلذلك تفصيلها ثم اسبابها ثم علاجها في كتابها **اما التفصيل** فاعلم
حضور القلب ويقضي ان يفرغ القلب عن غير ما هو لا يسهل ولا يصعب ويتكلم به ويكون العلم بالفعل
والفعل مقرونا بها ولا يكون الفكر جاريا في غيرها ومنها انظر في الفكر عن غير ما هو يشير
في قلبه ذلك ما هو فيه ولم يكن فيه عطف عن كل شيء فقد حصل حضور القلب ولكن التعظيم
لعمري الكلام امر ولا حضور القلب فرعا يكون القلب حاضر مع اللفظ ولا يكون حاضر
مع معنى اللفظ فاشتما القلب على العلم بمعنى اللفظ هو الذي اوفنا به بالتفكير وهذا المعنى
تفاهوت الناس فيه وليس يشترطه لنا سنة تعظيم المعاني والقران والتسبيح ولكن من معاني
لطيفة يفهمها الصلوة اشياء وصورته ولم يكن قد خطر بقلبه ذلك قبله ومن هذا الوجه كانت
الصلوة ناهية عن الغفلة والمنكر فانها تقوم امور بالاشياء التي تمنع من الغفلة لا عما
التعظيم فهو امر وحده حضور القلب والتفكير اذ الرجل يحتاج منه كلام هو حاضر القلب
فيه ومتفكر بعنايه ولا يكون معظما له فالتعظيم لا يكون الا بخاتمة تلي عليه ولما الهيبة
فلا يد على التعظيم بل هو عبارة عن خوف منشأه التعظيم لان من لا يخاف لا يسهى عما يبا
والخاتمة من العرق وسوء خلق العبد وما يجزى من اجزاء من الاسباب الخفية لا يسمى ما يبا
بل الخوف من السلطان العظم يسمى ما يبا فلهيبة خوف مصدره الاجلال ولما الرخاء جاء
فلا شك في ان زيادة حكم من معظما ملكا من الملوك ما تبا في خوفه وسلطته ولكن لا يوجب
والعبد ينبغي ان يكون راجيا بصلوة فواي الله كما ان رجا في تفكيره عقاب الله واما الخيال
فلا يد على الخلة لان مستندها استشعار تقصير وقوم ذنب وتصغير التعظيم والخوف والرجاء
من غير رجا حيث لا يكون تقوم تقصير ولا تكاب ذنب اسباب هذه المعاني التي
فان علم ان حضور القلب سبب الائمة فان قلبك تابع لقلبك فلا يحضر الا فيما يملك وبها
امر حضور القلب شاء ام ابى ويجوز عليه وسنذكر فيه والقلب ذالم يحضره الصلوة لم يكن

هذا
هو

متعطل بل كان حاضر فيها الائمة وصرفه غير البين امور الدنيا فلا حيلة ولا علاج لحيث
القلب لا يصرف الائمة الى الصلوة والائمة لا يصرف اليها ما لم يقين ان الفرض المطلوب هو
وذلك هو الايمان والتصديق بان الاخرة خير وابقى وان الصلوة وسيلة الى ذلك فاذا
هذا الحقيقة العلم بحقايق الدنيا ومما بها حصلت من مجموعها حضور القلب في الصلوة
مثل هذه العلة يحضر قلبك فلا حضرت بين يدي بعض الاكابر من لا يقدر على مفرك و
منفعلك فاذا كان لا يحضر عندنا جات مع ملك الملوك الذي سببه الملك والمكوت النفع
والعشر ذلك تظن ان الله سببا سوى ضعف الايمان فاجتهد لان في تقوية الايمان وطريقه
يستقوي في غير هذا الموضوع واما التفكير فببعد حضور القلب ودان الفكر وصرف
الذهن الى الله تعالى وعلاجهما هو علاج احضار القلب مع الاقبال على الفكر والتفكير
لرفع الخواطر الشاغلة وعلاج دفع الخواطر الشاغلة قطع سوادها اعني لزوم من يذلل
الذي يتجدد بها الخواطر اليها والم ينقطع ذلك الولد لا ينفرد عنها الخواطر من احب شيئا اكثر
من ذكره فذكر الحبور يجمع على القلب بالضرورة فلذلك ترى ان من احب غير الله لا
لصلوة عن الخواطر واما التعظيم فهو حالة القلب تتولد من معرفتين احدهما معرفة
جلالة الله وعظمته وهو من اصول الايمان فان من لا يقدر عظمة الله عن النفس بالتعظيم
الثانية معرفة حقارة النفس وحسرتها وكونها صغرا مستغرا مر بوجاه حتى يتولد من الخوف
الاستسكان والاكسار والخشوع فتدبر عن التعظيم وما لم تخرج معرفت حقارة النفس
حلا الله لا ينظم حال التعظيم والخشوع فان المستغني عن غيره الامن على نفسه يكون ذلك يعرف
من غيره صفات العظمة ولا يكون الخشوع التعظيم حاله لان القرينة الاخرى وهي معرفة
حقارة النفس وجاهاها لم يقترنا البعد والاهمية والخوف حاله للنفس يتولد من المعرفة
بقدرته الله وسلطته وبقوة ومشيئة صنع خلقه بالالة بروا تروا هلك الاقلام والآخرين
لم يقص من ملكه ذره هذا مع مطالعة ما يحجى الى الانبياء والاولياء من المصابي ونوع
البلاء مع القدرة على الدفع على خلاف فسادا هذين طولنا الارض والجملة كما ان العلم
ما بدت في الدنيا والخشية والتفكير وسباب ذلك في كتابنا الخوف من رعب الخيال واما
الرجاء فببعد معرفة لطف الله وكرمه ومعهم انعامه ووليا نفسه ومعرفة صدقه
في وعده الجنة بالصلوة فاذا جعل اليقين بوعده والمعرفة بلطفه ينشئ من مجموعها

بالحس

الرجاء لا محالة ولما للحياة فما استشعره القصة العبادية وعلم بالحج عن القيام
بعضهم حوائجهم ودقوى ذلك المعرفه بعبوديتهم ولا فاتها وقد اخلاصها بحيث ذ
دخلتها وسيلها للاخذ العاجل في جميع افعالها مع العلم بعظيم ما تقتضيه جلال الله والعلم
باندرطلع على السرية وضبط قلبه فان وقت وصفت وهذه العارفة اذا حصلت
بقينا انعمت بها بالضرورية حالة تسمى اليانعة اسباب هذه الصفات وكل ما طلب
فعل جوارحه بسبب معرفة السبب معرفة العلة وجمع هذه الاسباب الالهي
واليقين ولعمري بهذه العارفة التي ذكرناها ومغنى كونها يقينا انغماس الشك واستبدال
على القلب كما سبق في بيان اليقين من كتاب العلم وعقد اليقين ينشع القلب ولذلك قال
عاشق كان عليه السلام يحرقنا ونحدره فاذا حضرت الصلوة كان لم يعرفنا ولم يعرفنا
ان الله عز وجل ادعى موسى عليه السلام يا موسى اذ كنت في ذكرك ولنت تنقضه
كون عند ذكرك ما شاعنا طمشنا ولذا ذكرك حتى فاجعلنا لك من ذكرك قلبك ولذا قلت
بين يدي فعم قيام العبد للذليل وان اجنى بقلبه وجعل لسان صادق وصدق ان
انتم ائمة قل العصاة امتك لا يذكرك فان في البيت على نسي ان من ذكرك فاذا ذكرك
ذكرك ثم بالعلم هذه في صغرها فل كيف لنا اجتمع الغفلة والعصيان وباحتمال
المعان التي ذكرناها في القلوب انفس الناس الى غافل يتم صلوة ولم يعرف قلبه في
لحظة قلبه يتم ولم يوجب قلبه في لحظة بل ربما كان مستوعبا اليتم بها بحيث لا يحس بما
يجري بين يديه ولذلك لم يحس مسلمين بيار سقوط اسطوانة المسجد اجتمع الناس
عليها وبعضهم حضرها عرفة ولم يعرف قط من على عينه وياره وقد كان وجيب
قلبه بل بهم الخليل عليه السلام يسمع على سليمان وجماعة كانت تصفر وجوههم وقد قدرا بصم
فكل ذلك غير مستبعد فان اصفا فم شاهدت اهل الدنيا وحرف مولانا الدنيا مع
عجزهم وضعفهم وحسن استهطوط العاجل منهم حتى يدخل الواحد على ملك او وزير
مخترهم ثم يخرج ولو سأل عن حواشيه وعن ثوبه الملك لكان لا يقدر على الاجابة
لاشتغالهم بغيره عن ثوبه عن الحاضرين حوله بكل درجات مما عملوا في كل واحد من
صلوة بقدر حوزته وحشوعه وتعليقه فان موضع نظر الله القلوب دون الجاهل
وذلك قال بعض الصغائر بحشر الناس يوم القيمة على مثال هياتهم في الصلوة من العلية

فيم

الها نينه والهدية ومن وجود النعم بها واللذة وقده صدق فانه يحشر كل على ما مات عليه
يوت على ما عاش عليه ويوحى ذلك حال قلبه لخال شخصه فمن صفات القلوب
نصاع الصورية الدلا لاخرة ولا ينبغي الا من اتى الله بقلب سليم **باب** الدواعي التي
حضور القلب **اعلم** ان المؤمن لا بد ان يكون معقلا فله وغايبا له ولا حيا استخفا
من تقدير تلك نيفان من هذه الاحوال بعد ايمانها وان كانت قوتها بقدر حق
فانفكاك عنها في الصلوة لاسبيلها الا فرق الفكر ويقسم المناظر وعينية القلب عن الشا
والغفلة عن الصلوة ولا يلهم من الصلوة الا الخواطر الواردة الشاغلة فالقول في
القلب هو دفع تلك الخواطر ولا يدفع الشيء الا بدفع سببه فليعلم سبب وقاره
الخواطر ما ان يكون املا رجا او حلا في ذلته باطنا اما الخارج فما يقع السمع او
يغير البصر فان ذلك قد يختلف الهم حتى يتبعه فيصرف فيه ثم يفكر في غيره
وتيسر له يكون الايمان سببا للافكار ثم يصير بعض تلك الافكار سببا للبعض
ومن قوتها وتبته وعلمه لم يلبه ما يجري على حواسه ولكن الضعيف لا بد وان
بذكوره وعلمه قطع هذه الاسباب بان يقصر بصره او يصل في بيت مظلم او لا يترك
بين يديه ما يشغل حسه وتقرب من حايطة عند صلوة حتى لا يتبع مسافة بعض
ويحترق في الصلوة على الشوارع وفي المواضع المنقوشة المنوعة وعلى الفرس المصنوع
ولذلك كان المتقدمون يتعمدون في بيت صغير مظلم سعته بقدر السجود ويكون
اجمع الهم ولا قول ما كانوا يحضرون المساجد ويفضون البصر ولا يجاوزون موضع
السجود ويرجعون كالالصلوة فان لا يعرف احد منهم من على عينه وشماله وكان ان
لا يدع في موضع الصلوة مصحفا ولا سيفا الا نزعها ولا كتابا الا امحاه اما الاسباب
الباطنة فهي شدة فان من تشعبت به الجوارح في مدينة الدنيا لم يخصص فكره في من طمحت
لا تزال يطير من حبات الوجائب وضبط البصر لا يفنيه فان ما دفع في القلب من قبل كاف
للمشغل فمناظر يقين ان يراد نفس قهر اليهم ما يقرأه في الصلوة ويشغلها بغير غيره
على ان الشان يستعده قبل التحريم بان تجدد على نفسه ذكر الاخرة وموقف المناجاة و
المقام بين يدي الله وهو المطلع ويفرح قلبه قبل التحريم بالصلوة عما يهمله فلا يترك
شغلا ليقتل فيه خاطره قال النبي صلى الله عليه وسلم ان قولك لا تحقر القليل الذي

او يطبخ في القدر

في البيت فلا ينبغي ان يكون في البيت شئ يشغل الناس عن صلوة فهو هذا طريق يسكن الى
 فان كان لا يسكن هاجح الحكاره لهذا الدواع المسكن فلا يغيره الا المسهل الذي يقع ما
 الداء من اعاق العرق وهو ان ينظر في الامور المشاغلة الصارفة عن احسان القلب
 ولا شاك في انما يعقود اليها ثم ولها انما صار في تمام بشهواته منعاقب نفسه بالزنج
 عن ملكة الشهوات وقطع ملكة العلق بكل ما يشغل عن صلوة فهو ضد دينه وخذل بسبب
 صدقه فاما كراه عليه من اخراجه فمخلص منه باخراجه كما يدعي عندهم انزلنا بسبب
 التي اتاه بها ابوجهام وعلها علم وصل بها نزعها بعد صلوة وقال انه يهول بها الخلق
 فانما التي افقا عن صلواته وتوفى بالحيات في جهنم وامرهم بتجديد شركه بقله
 ثم نظر اليه في الصلوة ان كان جديدا وامر ان يزوج منها وسيد الشرائع الخلق وكان عليه السلام
 قد اعتدى فغلا فاجبره فيها بسجده وقال لو اضعت لربك كيلا يفتني ثم خرج بها فديها
 الى قرسا ليعتير امره ليا ان يشتره بخله بغيره في سبعين جريدين فليسها وكانوا يفعلون
 ذلك قطع المارة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلوة وهذا هو الدواع الفاعل لمادة
 العلة ولا يفيق غيره فان ما ذكرناه من التلطف بالسكن والورقة انهم الذكر يرفع والشهوات
 الضعيفة والحلم التي لا يشغل الاحواس في القلب فاما الشهوة التوتير المهتمة فلا ينفع معها
 المسكين بل لا يزال تجاذبها وتجادبكم تغلبك وينقيض جميع صلواتك في شغلها لاجل
 جعل تحت شجرة اودان يصول فكره وكانت اصوات العصا فيرثوش عليه فامر من يطهرها
 بنشيرة هي في يده ويغوي الى فكره فتعود العصا فيرثوشه الا ان يشتره بخله فقل له ان هذا
 السوفى ولا ينقطع فان اردت الخلاص فاقطع الشجرة وكذلك الشجرة الشهوة اذا اشتغلت به
 تفرقت اعضانها انجذبت اليها الاكوار لا تجلبها بالعصا فيرثوشها ولا تجلب اليها اليها
 الا تغار والشغل بطولته فغها فان الذباب كلما ربت اقبه والجلد تسمى ذبايا تكمل الخوا
 وهذه الشهوات كثيرة فقل يا مخلو العبد عنها ومجربها اصل واحد وهو حب الدنيا وذلك
 كل ضمنيته واساس كل نقصان ومنع كل فساد ومن الطوى باطنه على جسدنا حوقل الى شين
 منها لا يتزود منها ويستعين بها على الاخرة فلا يطعمه في ان يصول له لذة الناهية في الصلوة
 فان من خرج بالدنيا فلا يفرج بالله وبناجا تردهم الى جبل مع قرع عينه فان كانت قرعة غير
 في الدنيا انصرف لاجل انبائها منه ولكن مع هذه فلا ينبغي ان يترثها الجاهدة وقد اقبلت

في البيت فلا ينبغي ان يكون في البيت شئ يشغل الناس عن صلوة فهو هذا طريق يسكن الى

السوفى ولا ينقطع فان اردت الخلاص فاقطع الشجرة

الصلوة وتقبل الا سابلها شغلة وهذا هو الدواع وانزلنا بسبب الذي يقع ما
 من منة وصا والداء عن الاحقان الا كما برحمتهم ان يصلوا كما عيش لا يعيدون انفسهم فيها
 باصوام الدنيا فخرج من ذلك فان لا مطع فيلما مثالا وتيسر من الصلوة شطرها اولها
 عن الوساوس فتكون من خلطها عمل صالحا واخر سينا وعلى الجملة فتمت الدنيا وهذه الاخرة
 القلب مثل الماء الذي يصيبه قرح يملو بالخل وينقع ما يدخل من الماء يخرج من الخلل لا يحال
 يجتمعان **بيان** تقبل ما ينبغي ان يحضره القلب عند كل ركعة وشروط من اعمال الصلوة
 فيقول حقا ان كنت من المرادين للاخرة ان لا تقبل الا عن التنبهات التي من شرط الصلوة
 فان كانها اما الشرط والسوابق فهو الاذان والطهارة واستبراء القلب والانتها
 قائما والنية فاذا سمعت نداء المؤذن فاحضر في قلبك هو للدعاء يوم القيمة وتشرط ان
 وباطنك للاجابة والسارعة في هذا النداء هم الذين ينادون باللفظ يوم
 العرض الاكبر فاعرض قلبك على هذا النداء فان وجدته معلقا بالفرح والاستبشار وشغلا
 بالرضية الى الاستعداد فاعلم ان اياتك الدنيا بالبشرى والفرح يوم القضاء وهذا حال
 عليه فلدرا اجابا بذلك اذ ردا بها بالنداء الهيا ان فرغ عينه منها لزمنا الطهارة فان اذنت
 في مكانك وهو طرقتك لا بعد ثم في ثيابك وهو ضللك الاقرب ثم في بشرتك وهي قشرتك
 الاذن فلا تقبل عن لك الذي هو ذاك وهو قلبك فاجتهد بقلبك بالتميز والتوجه والندم على
 ما فرطه وقسم العزم على انما العود في المستقبل فطرها باطنك فان موقع نظره عبودك واما
 ستر الحورية فاعلم ان معناه تعظيعة مقايح بدنان عن اصبا الخلق فان ظاهر يدك موقع
 الخلق فان اريك في صلوات باطنك ونضاج سترها التي لا يطع عليها الا ربك فاخطر بانك
 النضاج ببالك وطالب نفسك بسرها وتحقق انه لا يستر عن عين الله ستر وانما لك فيها
 الدم والعياء والخوف فتستعيد باحضا وهما في قلبك انبعاث جنود الخوف والحيا ومن
 فتدبيره بنفسك ويسكن تحت المخلبة قلبك وقوم بين يديك فتدبره وحيل شام العبد المحرم
 السجى الا بقى الذي نعم فرجع الى اوله فاكسا راسه من الحيا والخوف وانما الاستقبال وهو
 صرف الظاهر وجهك من سائر الجهات التي يتربيت اقتدا فترجلان صرفا لقلب سائر الازم
 انما رقت ليسه طوبا بملك ههنا فله طلوب سواء وانما هذه الظواهر مركبات للقول
 وصبط الجوارح ويسكن لها الاثبات في حيز واحدة حتى لا يتبع والقلب فانها اذا دفعت

بيان

ستر الحورية

ظلم في حركاتها ولا تفاتها الجبهات استجبت لقلب وانقلب برهن وجه القدر وجعل قلبك
 وجه قلبك مع وجهه بذلك واعلم انه كما لا يتوجه الوجه الوجه المتبني بيت الاباء الصريح عن هذا
 فلا نفي لنا لقلب الله الاب القدير عما سوى الله عز وجل فقد قال عليه السلام اذا قام العبد في
 صلوته وكان هواه وجهه وقلبه الى الله تعالى انصرف كيوم ولدت امه ولم ينس الا عدل قائما
 هو مشول باليقين والقلب بين يدي القدر وجعل قلبك رايا للذي هو واقع احسانك
 مطرقا مستقظا مستكنا ولكن وضع الرأس عن ارتفاعه عنها على انزال القلب نحو وضع
 التذلل والبرهان عن الرأس والتكبر واليقين على ذكره ههنا خطر المقام بين يدي الله في حصول
 المطلق عند التعرض للسؤال واعلم في العار انك قائم بين يدي الله وهو مطلع عليك فقم بان
 يدبر قيا ملك بين يدي بعض ملوك الزمان ان كنت تفجر عن معرفة كنه جلاله برفقة ربه ولم
 تتيامك في صلواتك المحمود ومرعوب بغيره كالتن من وجه صاحب من الهالك او من
 ان يعرفك بالصلاح فانه تملك عند ذلك اظرفك ونحس جوارحك وتكبر من الجذبات
 خيفة من ينسبك ذلك العا جه المسكين في فقرة الشوع واذا احسنت من نفسك يا الهه عليك
 ملا حظة عبد مسكين فغابت نفسك وقال تلك تدعين معرفة الله وجبه فلا يستجيبن
 عليه مع تقديرك عبد من عباره او تخشى الناس ولا تخشيه وهو احق ان يخشى ذلك
 لما قال ابو هريرة كيف لعيا من الله فقالتم تسجيد منكم تسجيد من رجل صالح من قوله
 اما النبي فاعزم على اجابته بالامتنان بالصلوة واتمامها والكف عن خرافتها
 مفسدها واخلاص جميع ذلك لوجه الله رجاء لشاير وحقا من عظام وطلب العزة ببر
 لشئ باذنه انما الحاجة مع سؤل الرب وكثرة عيبك وعظمه نفسك قد هاجت
 انظر من تناجي وكيف تناجي وبما ذك تناجي وهذا هائل ينبغي ان يعرف جليله في الغيبة
 وقد تقدم من ابيات من الهية وتصغر وجهك من الخوف واما التكبير فاذ انطق برسا ناس في
 ان لا تكذب قلبك فان كان في قلبك شيء هو أكبر من الله فقم فانه يشبهه انك كان في ذلك
 الكلام صدقا كما شهد على المناهقين في كلام انهم رسول الله فان كان هو انك اعلم بملك من
 امراته ولا نسا اطوع له فذلك فقد اتخذ الهلك وكثرة فهو شك ان يكون قوله الله اكبر
 باللسان الحجر وقد خلف القلب عن مساعده وما اعظم الخطيئة ذلك لو اتى التبره والاستغناء
 وحسن الظن بكم الله وقوم وعضوه واما دعاء الاستفتاح فاقول كما ان قولك وجهت وجهي لله
 فنزل

شون بيده
 الالانتسب قائلنا

فطر السموات والارض وليس له اله الا هو وجه الظاهر فالملك انما بجنته الوجهة القلبة والمنة
 سبحانه يتقدم عن ان يحته الهات حتى يقبل بوجهه يدلنا عليه وانما وجه القلب الذي
 يتوجه به الى الله فاطر السموات فانظر لهذا متوجه هو الى ما نبت وهو من البيت والسوق
 المشهورات واما ان يكون اول ما يحثك المناجاة بالكذب والاختلاف وتزيف
 الوجه الى الله الا ما يضرنا سواء فاجتهد في المحاباة صرفه ليدون محبت عنك من الدوام
 ليكون قولك في الحال صادقا ولا قلت حيفا سلما ينبغي ان يحظر باللسان المسلم هو الذي
 سلم السلون من اسان زيده فان لم يكن كذلك كنت كما زبا فاجتهد ان تعزم عليه حتى
 الاستقبال وتقدم على سابق من الاحوال واذا قلت وما انا من المشركين فاحظر باللسان
 الشرك الخفي فان قوله تع من كان يريد لياعماله صالحا والاشرك لعبادة
 ربنا حملنا نزل فبين يقصد عبادة وجه الله وجه الناس وكن متقيًا من هذا الشرك
 واستشعر الجذبة قلبك ان وصفت نفسك بانك تسلمت من الشركين من غير برادة من هذا
 الشرك فان اسم الشرك يقع على القليل والكثير منه واذا قلت بحياتي وما قال الله فاعلم
 هذا حال عبد متقود بنفسه ووجود استهوان من صدره من رضاه وفضله وقنائه
 تقوية وغشيه في العيون وهبه من الموت لا هو لا يبرهن بل بالبحال ولا قد اعلم
 باقعة من الشيطان الرجيم فاعلم ان عدوك وترصد صرف قلبك عن الله حيا لك على
 مناجاة الله ومعجودك لروح ان يلعب بسجدة واحدة تركها ولم يوفق لها ان
 استعان انك باقعة من يتك ما يحبه وتبديله بما يحب الله وهم الا يجرد قول الحان من تصدق
 سبع او صدق ليقره ما يقتله فقل الروع فذلك بذلك الحصص المحصن وهو ثابت على كما
 ان ذلك لا يفتقر بل لا يعينه الاستعداد كما ان كذلك من يتبع الشهوات التي هي محاباة الشيطان
 ومكارة الرحمن فلا يفتقر محجوا القول فليقره قوله بالعزم على الدعوى بمحض الله عن بشر
 الشيطان وحسنه لا اله الا الله ان قال نعم فيما اخبر عنه نبينا قد لا اله الا الله حصص المحصن
 برهن لا معبود الا الله فاما من اتقى الله هو له خوفه ميدان الشيطان فلا يفتقر
قائله ان تكلم به ان شغلا في الصلوة فكل الخروج وقد يسر فعل الخذلان عنك في علم
 ما قدر فاعلم ان كل ما شغلا عن معاني قرآنك فهو سواس فان حركة اللسان في الصلوة
 بل الحضور معانيها واما القراءة فالناس فيها المشركين يتكلمون بلسانهم وقلبه غافل ورجل

بقرحة لسانه وقليبه يتبع اللسان فيسمع ويفهم منه كأنه يسمع من غيره وهذه درجات صاحب
اليمين ورجل يسبق قلبه للعاني أو لا ثم يخيم اللسان قلبه فيخرج بفرقة من أن يكون
اللسان ترجان القلب ويكون معلم القلب والمقرض لسانهم ترجان يتبع القلب ولا يتبع
القلب ويفضل ترجان العاني انك اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فاطمرك التردد الاستعداد
لكلام الله وفهماته معناه ان لا يكون كلاما باقده ذلك المراد به بنا بالاسم هو المستحب لذلك
الاصور بانتهر لاجرم كان كنهه لله ومعناه ان الشكر لله ان النعم من الله ومن يسمي الله
للعلماء ويقصده غير الله بشكر لا من حيث ان يسمي الله فيسمى به ويحبده نقصان بقدر
القنطرة الى غير الله فان قلت الرحمن الرحيم فاحضرنه قلبك افلح لطفه لتبغى لك رحمة
فيبعث برحماك ثم استتر من قلبك العظم والحق بقولك مالك يوم الدين اما العظم
فلا تدرك تلك الا للعلماء الخوف فلهو يوم الدين والحق بالعلمى هو الكثرة جنة الاخلاص
بقولك اياك نعبد ورجبت العجز والاحتياج والتبترى من العول والقوة بقولك اياك
نسئعون وتحقق انما بقدرت طاعتك الابا عانتك وان المستلزم وفقنا لظنا عتد
استقر ملك العباد لله وجعلت اهلا لنا جاتر ولو جرمك التوثيق كنت من المطرودين
مع الشيطان اللعين ثم اذا فرغت من التقويض بقولك بسم الله وعن التمجيد وعن الظاهر
المأجود الى الامانة مطلقا فنعين سؤالك ولا تطلب الا اتم ما جئتك وقلا هذا الصلوة
الستقيم الذي يسوقنا الى جوارك ويفضي بنا الى امرنا انك وهذه شرحا وتفصيلا واكيد
واستشهد بالذين افاض عليهم نعم الهداية من النبيين والصديقين والصالحين دون
الذين غضب عليهم من الكفار والذين من اليهود والنصارى ثم التمس الاستجابة
وقل امين فاذا تلوت الفاتحة كذلك فيشبه ان يكون من قال الله تعالى فيم فيها اجر عشر
النيص تمت الصلوة بلى وبين عبدي بصفين فصفا الى وضعا لعبدي بقولك
العبودية لله رب العالمين فيقول الله عز وجل عبدي ولتلى على نفسه ومعنى قوله سمع الله
من حمده الحديث الخ لا يكون لك من صلواتك سوى ذلك لانه لك فجل لا
عظمته فانا منك من عنيت كونه بما ترجوه من قوابله وفضله وكذلك ينبغي ان نعلم
تقره من السورة كما سياتى في كتابنا بتلاوة القرآن تلا نفعل عن امره تليده ووعده
وعصية ومواعظ واحبا وانبياءه وذكر مشروحا ان ذلك احد حتى قالوا جوارح

الوعد والمخوف حق الوعيد والعزم حق الامر والهنى والالتقاط حق الوعظ و
الشكر حق ذكر المنية والاعتبار حق احبا والانبيا وعلم من زرارة بن ابي انبى
الى قوله نعم فاذا فرغت التاقر فخر ميتا وكان ابوهم اذا سمع قوله اذا السماء انشقت
اضطرب حتى يضطرب اوصاله ويكون هذه المعاني بحسب درجات الفهم ويكون
بحسب دفور العلم وصفاتها القلب ودرجات ذلك لا تحصر والصلوة مفتاح القلوب
فيها تكشف سر الكلمات فهذا حق القراءة وهو حق الاكثار والتسبيحات ايضا من
الهيئة في القراءة فيرتل ولا يسرد فان ذلك اسير للتامل والتفريق بين لغات في نية
الرحمة والعذاب والوعد والوعيد والتعبد والتعظيم ويرى ان يقول لصاحب القلوب
اقره وورق وقال كانت ترقى في الدنيا ولما دوام الغتام فهو غيب على امة القلوب الله
على لغت ولحد من الحضور قال سمع ان الله يقبل على المصلي ما لم يلتفت وكما يجب على
الراس والعيون عن الالتفات الى الجهات كذلك يجب استئذان الالتفات الى
الصلوة فان الفتحة المعززة تذكره باطلاع الله عليك وفتح الهاتون بالمناجاة عند
المناسخ ليعود اليه والزم الخشوع القلب فان الخالص عن الالتفات ما لينا وظاهرا
مزة الخشوع ومها خشع الباطن خشع الظاهر قال صلى الله عليه واله وقد روى مصليا
لمحبة اما هذا لو خشع قلبه خشعت جوارحه فان الرعية بحكم الراعي ولهذا ورد في الدعا
اللهم اصلح الراعي والرعية وهو القلب والجوارح وكان الصديق يتم في صلواته كان يريد
وكل كان ابن الربيع كان يعود وبعضهم كان يسكن في ركوعه بحيث يقع المعاصير عليه
جماد وكل ذلك بقبضه الطبع بين يدي من يعظم من انبياء الدنيا فكيف لا يتقاضاه بين
يدي ملك الملوك عندهم يعرف ملك الملوك ومن يطعن بين يدي غير الله ما شاعتم
يضطربا طرا في بين يدي الله نعم فذلك لقصور معرفته من جلال الله وعن اطلاق
وضميرها قاله في قوله نعم الذي من الله من يقوم ويقبلك في الساجدين قال قبا
وركوعه وسجوده وجلسه واما الركوع والسجود فينبغي ان يجده عنده ذكره بآية
الله بقية من فخره يد يد سجودا بغير الله من معانته متعاشرة بغيره ثم تتألف له ذلك
وقرأنا بركوعك وبخبره في ترفيق قلبك وبخبره خشوعك وتشتعر ذلك في
مولك والقسا عليك وعلو ركب واستعين على تقرير ذلك في قلبك بلسانك فتسبح

وتشهد لها العظمة وانه اعظم من كل عظيم وتكره ذلك على قلبك لتكدره بالتكدر ثم ترفع
دعوتك لرجاء ان يرحم نيك وموكل للرجاء في نفسك بقولك سمع الله لئن جده اعلم الله
من شكره ثم ترفع ذلك بالشكر المتقاضى للزيد فتقول ربنا لك الحمد ويكثر الحمد يقولك
على السموات والارض ثم تنزل على السجود وهو على درجات الاستحسان ثم تنزل على اجزاء
وهو الوجيز انزل الاشياء وهو التراب وان الملك ان لا تجعل بينهما حالاً فتسجد على
الارض فان فعلت انما جلب الخضوع وادرك على الذل وانما وضعت نفسك موضع الذل فان
انك وضعت موضعها ووددت الفزع الاصل فانك من التراب خلقت واليه ردت
صلاحة على قلبك عظمة الله وقل سبحان وقل الاعلى واكره بالتكدر فان الكثرة الواحدة
صليتها الاش فاذا رقت قلبك وظهر ذلك فليصدق رجاءك في رحمة ربك فان رحمة
تسارع الى الضعف والذل لا في التكبر والبطر فان ربح راسك مكره وسانك حاصك
تأكل ريت اعرف ربح وتجا ونهما قلم او ما اردت من الدعاء ثم الكذا التواضع بالكلية
فعدا الى السجود ثانياً كذلك ولما التمهيد فاذا جلست لربنا فاحسبنا وادعنا بالجميع
ما تلي من الصلوات والطبقات الى الاخلاق الطاهرة لله وكذا الملك لله وهو معنى
الصلوات واحضر في قلبك النبي محمد وشخصه الكريم وقل سلام عليك ايها النبي وصلى الله
وبارك وتهدى صلاتك املك فلان مبلغه ربه عليك ما هو وفي منبره سلم على نفسك وقل
عباد الله الصالحين وقل ان يورثه عليك سلماً واخيراً بعد عبارته الصالحين ثم تشهد
بالوحدة ثم تشهد صلى الله عليه واله بالرسالة ثم تشهد لاحمد الله باعادة كلتي الشهادة
مستانفاً للخصم بما تم ادع في اخر صلواتك بالدعاء بالمأخوذ مع التواضع والخشوع والضعف
والاجتهاد وصدق الرجاء بالاجابة واشهد في دعائك ابو بكر وسائر المؤمنين وقل
عند التسليم الصلوة على الملائكة والحاضرين واغفر الصلوة واستسبح رسول الله صلى الله عليه
واما هذه الطاعة وتقوم انك ترفع صلواتك هذه وانك ترفعها بالاعتقاد انك ترفع
صلواتك وترفع ثم اشعر قلبك الوجيل والحيا من التقيين الصلوة وحيف لا تقبل
صلواتك وان يكون هموتاً بذهب ظاهراً وباطناً فتر صلواتك في وجهك وتزوج مع ذلك
ان تقبلها بفضله وكريمه كان يجيبين وثاملاً ناصلي بكث ما شاء الله يعرف عليك كابر
الصلوة وكان ابو بكر يكث بعد الصلوة ساعة كان مرضي فهذا تفصيل صلوة الخاشعين

قالوا اذا صلواتك
صلوة مودع التواضع لنفسك
مودع ابن مودع العبد
الرواية له

الذين هم على صلواتهم كما فطون والذين هم على صلواتهم بالؤمن والذين هم بناجون الله تعالى
على قدر استطاعتهم في العبودية فليعلموا ان الانسان نفسه على هذه الصلوة وبنا القدرة
ببشره منها ينبغي ان يفرح وعلى ما يفتور ينبغي ان يجتهد وفي صلوة ذلك ينبغي ان
واقا صلوة الغافلين فانها عظيمة الا ان يتخذ الله رحمة والرحمة واسعة والكرم قاص
فان الله رقم ان يغفرنا رحمة ويتغفرنا مغفرتنا فلا وسيلة لنا الا الاعتراف بالخطيئة
عن العتامة بطاعة واعلم ان تخليص الصلوة عن الاوقات واخذها بها لوجه الله وانما
بالشرط الناطقة التي ذكرناها من الخشوع والتعظيم والحيا سبب لمصونها في
القلب يكون ذلك الاذوار مما تخرج علومها شفة فاولها لا تتراكم شغوفها في الاذوار
مكوتها سموات ولا الارض واسرارها لوجه ربنا فما شغوف في الصلوة لا يسما في السجود
ان يفتقر بل بعد بالسجود ولذلك قال يقيم ولا سجدوا قتراب ويكون نكاشفة كل متصل
عمر وقد صفا تر عن كد ويلات الدنيا ويختلف ذلك بالقوة والضعف والقلية والكثرة
بالجلاء الخفا حتى تكشف بعضهم الشيء بغيره ويكشف بعضهم الشيء عما كان كاشف
فلهذا الدنيا في صورة حبيفة والشيطان في صورة كلب جائم عليها يدعولها ويختلقت
بينها كما شفة بعضهم تكشف من صفات الله وصلاته وبعضهم من افعالهم وبعضهم من
وقاوت علوم العاملة ويكونون ليعين طائفة العاني في كل وقت اسباب خفية لا تعي
اشهرها من سيرة الطهارة فانها اذا كانت مصروفة اليه من معين كان ذلك اوفى بها
ولما كانت هذه الامور الامتري الا في المراد الصقلية وكانت المراد كلها صديرة
عنها الهدية لا يتخل من جهتها المنعم بالهدية بل بحسب حق على صفة الهدية تسارعت
الى انك لا مثل ذلك اذا اطيع بجبول على انك رعيه الحاضر وتوكان المحبين عقل لا تكسر
امكان وجود الانسان في تسع العوا وتوكان للطفل منبراً بما انكر ما يرمي العقلاء
او ذكره من ملكوت السماء والارض وهكذا الانسان في كل طور يكاد يتكبر ما بعد
انكر طوعه الا ليرتبه ان يتكبر طوره البتة وقد خلق الخلق اطواراً فلا ينبغي ان يتكبر
احد ما يراه ورجته نعمها طلبوا هذا من العباد والبا شدة المشوشه ولم يظنوا من
تصغير القلب ما سويته قدغده ولا كره من لم يكن من اهل الكاشفة فلما قل من ان
يؤمن بالعتيب ويصدق به الشان نشاهد بالعتير حتى العبران العبد الا تمام قلب

ع

الصلوة

رفع الله الحجاب بنبيه وواجهه بوجهه وقامت الملكة من الدنيا منكم الى المصلى
 يصلون يصلون وتوتون على دعاؤه وان المصل ينشر عليه البر من اعنان السماء
 الى مفرق رأسه وينادي به مناد لوعلم المصل من مناجي ما التفت وان اواب السماء
 لفتح المصلين وان الله تقابها هي ملائكة تصدق المصل فتفتح اواب السماء وموجبه
 اياه بوجهه كما ترى عن الكشاف الذي ذكرناه وقال نعم قتل فالح المومنين الذين هم صلواتهم
 خاشعون لله بعد الايمان بصلوة مخصوصه وهي المقرنة بالخشوع ثم ختم او صارت
 المغلبي بالصلوة ايضا فانها اخرها والذين هم على صلواتهم يخافون ثم قال في قوله
 تلك الصفات اولئك هم المرادون الذين يرتفون الفردوس فوصفهم بالصلاح اولاد
 الفردوس من خلوها عندهم ان هذوت اللسان مع عقلة القلب ينتمى درجات هذا الخلد
 لذلك قال نعم في اسنادهم ما سلكتكم في سقر قالوا انك من المصلين فالصلوات هم ودرجاتهم
 وهم المشاهدين لتوابع الله والتمتعون بقربه ودفقة من قلوبهم نسئل الله تعالى ان
 يجعلنا منهم ولان بعدنا من عقوبتهم من نيت احواله ويعتقدت فعلا لانه الكرم المئات
 القديم الاصلان **حكايات** واخبار في صلوة الخاشعين **اعلم** ان الخشوع شرط في الايمان
 ونتيجة اليقين الحاصل لئلا الله سبحانه من ذلك فان لم يكن خاشعا في
 وصلة الصلوة لم يخلو في بيت المآء عند قضاء حاجته فان موجب الخشوع معرفة
 اطلاع الله على العبد ومعرفة جلالة وعرفته بقضية العبد من هذه المعارف يتوالت
 الخشوع وليست مختصة بالصلوة وانما روي عن بعضهم انه لم يرفع راسه الى السماء
 اربعين سنة حيا من الله وحشوا له وكان الراجح بن خشم من شدة غصقه للصبوة
 فلن بعض الناس انما هي وكان يختلف في منزل ابن مسعود عشرين سنة فاذا ذلك
 حاربه قالت لان مسعود صدقك ذلك الاعمى قد جاء فكان يصيح ابن مسعود
 قهصا وكان اذا وقى ابا بفتح الجارية اليه فتراه مطرفا فاقا بصره وكان ابن مسعود
 اذا نظر اليه يقول ويشتر العجيبين اما والله لو انك محمد لفرح بك وفي لفظ آخر لا جاك
 ومشي ذات يوم مع ابن مسعود في الحدادين فلما نظر الى الاكلاب ففتح والحمد لله
 صغق وسقط مغشا عليه وبعث ابن مسعود عند سلا وقت الصلوة فلم يفتح
 على ظهره الى منزله فلم يزل مشيا عليه الى الساعة التي صغق فيها ففانحس صلواته

العبد الذي هو الخاشع

وابن مسعود عن ابي سعيد يقول هذا ملقته الخوف فكان عامر بن عبد الله بن شقيق
 يقول انك يوم هل تحدث نفسك في الصلوة بشئ قال نعم يقول بين يدي الله تكلم
 منصرف الى احدى الدارين يتلوه فهل تجد شيئا فانجد من امور الدنيا فقال لا يخلف
 الاستغنى في حب الى من اجد في الصلوة مما يخبرون وكان يقول لو كشف الغطاء ما اذنت
 قينا وبصمهم تاكل طر من طرفه فاحتج منه الى القطع فلم يكن منه فقتل انه في الصلوة
 لا يحسن بما يجري عليه قطع وهو في الصلوة وقال بعضهم الصلوة من الاخرة فاذا دخلت في
 الصلوة خرجت من الدنيا وعقل لاخر هل تحدث نفسك في الصلوة بشئ من الدنيا وقال لا في
 الصلوة ولا في غيرها وسئل بعضهم هل تذكر في الصلوة شيئا فقال وهل شئ احب الى من
 الصلوة فاذكره فيها **واعلم** ان الصلوة وقد تحبب بعضها وكتب بعضها دون بعض كما
 دلت الاخبار عليه وان كان الفقيه يقول ان الصلوة في الصحة لا تجزى ولكن ذلك كله
 معنى آخر فذكرناه وهذا المعنى دلت عليه الاحاديث ان زيد جبر بن يقطين الغمراني
 بالخو قال في الخبر قال عيسى بن عمير قال قلت لابي عبد الله ع في الصلوة
 التي عبدى وقال لا شئ صلى الله عليه وآله قال الله تعالى لا ينجى من عبدى الا باذنه والآخر
 عليه هذه صفة الخاشعين فذلك هذه الاخبار والحكماء مما سبق على ان الصلوة
 هي الخشوع وحضور القلب وان مجرد التركات مع الغفلة قليل الجودى في العباد
الباب الرابع في الامامة والعقد وذكر رحمة الله عليه وظايف الامام
 والاركان على التفصيل **الباب الخامس في فضيلة الجمعة واذا بها ومسنها**
شروطها قال رحمة الله في فضيلتها اعلم ان هذا يوم فضل الله به الاسلام وفتح
 المسلمين قال الله تعالى ان اذ نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا اليه ذكرا لله يوم
 باصواتهم وكل صارف من السعي الى الجمعة وقال من ترك الجمعة ثلثا من غير عذر
 طبع على قلبه وفي لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وعلقه ظهره وامثال ذلك من الاضاح
 والاثار وقد كان شرط الجمعة ذكر بيان اذها على ترتيبها لعبادة قال رحمة الله
 وهي شرط جعل **الاول** ان يستعمل لها يوم الخميس عزها عليها واستقبال افضلها
 بالدماء والاستغفار والتسبيح بعد العصر يوم الخميس لانها ساعة تقبلت بالسر
 البهمة في يوم الجمعة قال بعض السلف ان الله رقم فضل سوى رزاق العباد

من ذلك الفضل الامن بسبب عيشة الخميس ويوم الجمعة ويغسل في هذا اليوم شاربها
 ويغسل الطيبان لم يكن عنده ولا يفرغ القلبين الا شفا لاني تمنع من الكون الا الجمعة
 ويوم الجمعة في هذه الليلة صوم يوم الجمعة فان له فضلا ولكن مضى ما في يوم الخميس والى
 لا مفر فاذا ذكره ولا يشغل باصباح هذه الليلة بالصلوة وحتم القرآن فلها فضل كثير
 ويحب عليها فضل يوم الجمعة ويحاج اهل في هذه الليلة احيى يوم الجمعة فقد
 استحب ذلك قوم وجلوا عليه قوله رحمة الله من بكره وتكبره وغسل واغسل وهو
 حمل الاول على الغسل وقيل معناه غسل شارب فزوى بالتخفيف والغسل كبد وهذا
 يتم اذ كان الاستقبال ويخرج عن ذممة الغافلين الذين اذا اصبحوا قالوا ما هذا اليوم
 قال بعض السلف امر في الناس نضيبا من الجمعة من نظرها وادعاهما من الامس
 واختتم نضيبا من اذا اصبح قالوا ليش لي يوم وكان بعضهم بيت ليلة الجمعة فطابع
 لاجل الجمعة **الثانية** اذا اصبح اغسل بعد طلوع الفجر وان كان لا يسكن فاقرب الى
 الرقاع احد يكون اقرب عندهما النظافة فالغسل مستحبا باصباحا وادعاهما
 العلماء المرحوبه قالوا غسل الجمعة واجب على كل محتلم وكان اهل المدينة يسيرون
 بنهم فيقولوا احدهم صاحبه لانت شتم من لا يغسل يوم الجمعة ومن اغتسل الجمعة
 المار على يدنومة اخرى غلبت غسل الجمعة فان اكتفى بغسل واحد جزاه وحصل الفضل
 اذا نوى كليهما ومدخل غسل الجمعة في غسل الحائض ومن اغتسل ثم احدث توضأ ولم
 يبطل غسله والاحب ان يجتر من ذلك **الثالثة** الزينة وهي مستحبة في هذا اليوم
 وهي ثلثة الكسوة والنظافة وتطيب الائمة اما النظافة فالتنظيف والخلق الطيب
 وقلم الظفر وقص الشارب وسائر ما سبق في كتابها لانه قال ابن مسعود من
 اظفاه يوم الجمعة اخرج الله من رداءه وادخله من شفاءه وتطيب في هذا اليوم با
 طيب عنده يغلبه الروائح الكريهة ويوصل برالروح والرائحة العشاء الحاضرين
 في جواره قيل من نظف خوبر قل همة ومن طاب له وجهه زاد عقده ولما الكسوة
 فاجتها البيض من الشايه اذا حب الشايه الى الله تعالى البياض ولا يلبس ما فيه شمة
 ولبس السواد ليس من السنة ولا فيه فضل بل كرهه اجتهاد النظر لانه لا يلبس ما فيه شمة
 بعد رسول الله والعامرة مستحبة في هذا اليوم وذكر رواية لذلك **الرابعة** البكور

الكور والجماع وسجت ان يقصد الجامع من فرسخين وليكن ويدخل وقت البكور
 بطلوع الفجر وفضل البكور عظيم وينبغي ان يكون في سعيه الى الجمعة خاشعا متواضعا
 نائبا للاسكافنة السير الى وقت الصلوة قاصدا لها مرة الى جواب بله انما
 الى الجمعة والمسارعة الى مغفرتة ودعوة انه وقال من راح الى الجمعة في الساعة الا
 كلما قارب بدنة ومن راح في الساعة الثانية كلما قارب بقرة ومن راح في الساعة
 الثالثة كلما قارب كبشا الى قوله في الساعة الرابعة اهدى هجاجة وفي الخامسة اهدى
 فاذا خرج الامام طويت الصحف ووقعت الاقلام واجتفت الملاكة عند المنبر **سبعة**
 الذكر من آداب بعد ذلك فاما ما جاء بحق الصلوة ليس له من الفضل شيء وكان في القرن
 الاول من سحر الطرقات سحرا وبعد الفجر يملو من الناس مشيرون والسرحة وفيه حين
 منها الى الجامع كما يوم العيد حتى تذهب ذلك فيقولوا بعدة اصدقت في الاسلام
 البكور الى الجامع وكيف السبيحي المؤمنون من اليهود والنصارى وهم يكرهون البيع
 والكتايب يوم السبت والاحد وطلاب الدنيا كيف يكرهون الى دعاب الجامع للبيع
 والرجح فلم الايباتهم طلاب الاخرة ويقال ان الناس يكونون في قرهم عند النظر
 الى جبر الله رقم على قدمه يكرهون الى الجمعة **الخامسة** في هنية الدخول ينبغي ان لا
 تخطى رقعا للناس ولا تمر بين ايديهم والبكور سهل عليه ذلك فقد وعد فيه
 شديد في تخطي الرقاب وهو انه يجعل جبر يوم القيمة يتخطاه الناس الى غير ذلك
 من الاخبار **السادسة** ان لا يمر بين يدي الناس ويجلس الى قريب من اسطوا
 او يانط حتى لا يمر وبين يديهم اعني بين يدي المصلي فان ذلك لا يقطع الصلوة
 لكنه منهي عنه فان لم يجد اسطوانة فليصيب بين يديه شيئا طوله قدر الزرع ليكون
 ذلك علامة تحذره واجد بذلك اعيان واحبار **السابعة** ان يطلب الصف
 الاول فان فضله كثير كما رويناه وان كان يوم غير سبب فليطلب منكره يخرج من تغييره
 من لبس حرمين الامام وغيره او صلوة في سلاح كثير فيقبل شاعلك وغير ذلك ما
 يجب فيه الا كما رفاتنا خرا لاسم واجمع اللهم وفعل ذلك جماعة من العلماء طلبوا
 قيل بشرين الحرس في ذلك منكره وصلوه اخر الصوف فقالا لنا مراد ضرب الاضاد
 اشار به الى ان ذلك اسم لقلب وكبر الصلوة في الاسواق والرحاب الحار جبرين

القلب لا يقرب

المسجد وكان يعقل الصلوة بغير رب الناس ويقدم من ارجاب **الثامنة** ان يقطع
الصلوة عند خروج الامام وينقطع الكلام ايضا بل يشغل بها الموزن ثم باستماع الخطبة
وقد حوت عادت بعض العوام بسجود عند مقام المؤذنين ولا يثبت لراصل في جنه ولا
اى **التاسعة** ان يراى في قدوة الجمعة ما ذكرناه في جزها فان سمع قراءة الامام
لم يقبل الحمد ويستحب ان يقول بعد صلوة الجمعة اللهم يا ضي يا حميد يا مبدى يا معيد يا
يا ورد اعنى بخلائك من حرامك وفضلك عن سواك يقال من داوم على هذا الدعاء
افناه الله عن خلقه ووزقه من حيث لا يحتسب **العاشر** ان يلازم المسجد حتى يصل
العصر فان وقت المغرب فاولا افضل فان لم يامن التسع ودخل الاخرة عليه
الحق الى هناك فاولا افضل فالاغنى بالفضل ان يرجع الى بيتك ولا يركب الله
في الاثر كما ان على توفيقه خافيا من تقصيره سوا قلبه ولسانه اذ عزوب الشيطان
لا تقتر ساعة الشريعة ولا ينبغي ان يتكلم في الجامع وغيره من المساجد بحديث الدنيا فان
يات على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم امردهم ليس بمتحاشة فيهم فلا
يجالسهم **بيان الاطاب والسنة المارجة من الترتيب لسابق الذكر**
النهار وهي سبعة امور **الاول** ان يحضر جالس العلم بكرة او بعد الصلوة او بعد
العصر ولا يحضر جالس الفصاح فلا خير في كلامهم ولا ينبغي ان يخيل المرء في جميع يوم الجمعة
عن الخيرات والدعوات حتى يوافيه الساعة الشريفة وهو في جنه ولا ينبغي ان يحضر
قبل الصلوة ويروي حديثين عن النبی صم نهى عن التماثل يوم الجمعة قبل الصلوة
الا ان يكون عالما بالله يتكلم بايام الله ويفقه في دين الله ويتكلم في الجامع بالعدالة
فيجلس ليدتكون جامعاً بين البكور وبين الاستماع واستماع العلم النافع في الا
افضل من اشتغال بالانوار فلقد روي عن حفص بن غزوة ان حضور مجلس علم افضل من صلوة الف
ركعة قال انس بن مالك في قوله صم فاذا قضيت الصلوة فانتشر في الارض واتبعوا
من فضل الله اماناً ليس يطلب به الدنيا ولكن عباداً مريضاً وشهوداً حذرة وقدم علم
زيارة في الله وقد روي انه روى العلم فضلاً في مواضع قال روى وعلمك ان تكون
كان فضل الله عليك عظيماً وقال روى ولما اتينا ما ودمنا فضلنا سقى العلم فقلنا العلم
وقدمه في هذا اليوم من افضل القربات والصلوة افضل من مجالس الفصاح **الثانية** ان

الجمعة

ان يكون من المراتب السابعة الشريفة ففي الخبر المشهور ان في الجمعة ساعة لا يوافقها
عبد مسلم سوا الله تعالى فيها شيئا الا اعطاه واخلف فيها فقتل الفاعل عند طلوع
الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع الاوان وقيل اذا صعد الخطيب المنبر واخذت الخطبة
وقيل اذا قام الناس الى الصلوة وقيل آخر وقت العصر عني وقت الاختيار وقيل قبل
غروب الشمس وكانت فاحشة تراعى فلما الوقت وتام ركوعها ان تنظر الى الشمس
فتؤذيها سبقها فتأخذ في الدعاء والاستغفار الى ان تغرب وتجز بان تال اليك
هي المنتظرة وتمازج عن ايها وقال بعض العلماء هي مبهمة في جميع اليوم مثل ليلة القدر
تتفرق الدواعي على مراتبها وقد قيل انها تتنقل في ساعات يوم الجمعة كتنقل ليلة القدر
وهذا هو الاشبه وليس بمترايليق بعلم المعاملة ذكره فمكن ينبغي ان يصدق بان
صلى الله عليه وآله ان ليكم في ايام بهمة في نجات الاضغاث لها ويوم الجمعة من جملة
تلك الايام فينبغي ان يكون العبد في جميع فانه مسرفاً لها باحضار القلب وملائمة
الذكر والتزويج عن مساوئ الدنيا فضاء يحفظ شيئا من تلك النجات **الثالث**
سيتكلم بكثرة الصلوة على رسول الله في هذا اليوم فقد قال صلى الله عليه وآله من
صل على يوم الجمعة شفي مرة غفر الله له فترى سنة فتبلى رسول الله كيف
الصلوة عليك قال يقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي و
تقعد واحدة لان قلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلوة تكون لك رضا ورحمة
اداء واعطاه الواسيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو له ولجزه
افضل ما جزيت نبيا عن امته وصل على جميع اخوانك من النبيين والصالحين ما ادرم الا
تقول هذا سبع مرات فقد قيل من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وصحت له
شفا عترة **الرابع** قراءة القرآن فليكش مند وليقرأ سورة الكهف خاصة فقد
روى ابن عباس مرفوعا ان من قرأ سورة الكهف ليلة ويوم الجمعة اعطى نوراً من
نورها الحكمة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل ثلثة ايام وصل عليه سبعون الف ملك
حتى يصبح ويحضر من الدواعي والديلة وفات الحجب والبصر والحذام وغنم الدجال
الخامس الصلوات يستحب اذا دخل الجامع ان لا يجلس حتى يصلى اربع ركعات فيل
يئين قل هو الله احد ما في مرة في كل ركعة حتى يفرغ فقد قيل من رسول الله ص ان

الجمعة

بلغ

من فعله لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ا و يرى له ولا يدع ركعة التغيير وان كان
الامام يخيب ولكن يخفف امره وسأله بذلك **السابع** من الصدقة سخنة في
هذا اليوم خاصة فانها مضاعفة الا على من سأل والامام يخيب وكان تكلم في كلام
الامام بهذا مكرهه **السابع** ان يجعل يوم الجمعة الاخيرة تكليفه من جميع اشغال
ويكفي فيها ولا يتبدى فيه السفر فقدمه روى ان من سافر في ليلة الجمعة وعاد
عليه ملكاه وهو بعد طلوع الفجر حرام الا اذا كانت لفقره تقوت وبالجملة ينبغي ان
يزيد في الجمعة في اوداه والخراج حيزا ترفان اتمنا ذا احب عبدا استعمل في الاوقات
الفاصلة بوضو اضل الاعمال وانما مقتدا استعمل في الاوقات الفاضلة حتى الاعمال
ليكون اوجع في عقابه واشد لقمته كجها في سكرة الوقت وانها كحرمة الموفت وب
في الجمعة دعوات مسيا في ذكرها في كتب الدعوات انشاء الله تعالى **وذكر في**
في الباب التاسع من مسائل متفرقة فقرة الثامن منها
من جعلها مسألة الرسول قال رحمه الله الرسول في نية الصلوة سببها جمل والعقل
او جعل بالشع لان امثال الله مثل امثال امره وعظيمه وكثيروه غير ذوق العبد
ومن دخل عليه عالم فقام له فلو قال نويت ان انصب قايما لقطر الذخول زيد القائل
لاجل فضل متصل بدخوله مقبلا عليه بوجي سفره في عقله بل كما يراه ويعلم فضل
تبعث داعية التعظيم فيقهر ويكون مغظا الا اذا قام لشغل اخر او في عقده واشترط
كون الصلوة ظهرا الا فرضا فيكون امثالا كما شرط كون القيام مقرونا بدخوله
مع الاتيان بالوجه على الداخل واشفا باعش اخر سواه وقصد التعظيم به ليكون
فان لو قام مدبرا عندها وصبر فقام بعد ذلك بدمه لم يكن مغظا ثم هذه الصفات الالهية
وان يكون معلومة وان يكون مقصودة ثم لا يقول حضورها في النفس في لحظة واحدة
وانما يطول نظم الا لفظ الدلالة عليها اما تلفظا باللسان واما تفكرا بالقلب من انهم
نية الصلوة على هذا الوجه فكما لم يفهم النية فليس فيها الا انك دعيت ان تصلي في
وقت فاجبت وقت فالوسوسة محض الجهل فان هذه المقصود وهذه العلوم مجتمع
في النفس في حالة واحدة ولا يكون مفصلا لاحاد في الفهم بحيث يتطالعها النفس
وتتألمها وفرفت بين حضور الشيء في النفس وبين تفصيل الفكر والحضور معا

للعروب والذغلة وان لم يكن مفصلا فان من علم الحادث مثلا فيعلم يعلم واحدا في
واحدة وهذا العلم يتفهم علوه حاضرة وان لم يكن مفصلا فان من علم الحادث فقد
علم الموجود والعدم والتقدم والتأخر والزمان وان التقدم للعدم والتأخر للعدم
فهذه العلوم منطوية تحت العلم بالحادثات بدليل ان العلم بالحادث اذا لم يعلم غير
لو قيل له هل علمت التقدم فقط والتأخرا والعدم فتقدم العدم وتأخر الوجود والبقاء
المنقسم للتقدم والتأخر فقال ما عرفته قطه كان كاذبا وكان قوله مناقضا لقوله
ان اعلم الحادثين الجهل بهذا الحقيقة بشود الوسواس فان الوسواس مكلف
نفسا ان يحضر قلبا الظهيرة واللا لا يتبر ولا يفرضه في حالة واحدة ففضلها لفا
وهو يطالعها ففلك حال ولو كلف نفسه ذلك في القيام لاحل العالم لتعقده عليه فنية
المعرفة بتدفع الوسواس وهو ان يعلم ان امثال امر الله في النية كما امثال امر
غيره ثم ان يد عليه على سبيل التسهيل والرخسة فاقول لو لم يفهم الوسواس النية
الا باحضار هذه الامور مفصلة ولم يمثل في نفسه الامثال رخصة واحدة في
احضر جملة ذلك في اشياء التكبير اذ لا الاخر بحيث لم يفرغ من التكبير الا
حصلت النية كفاه ذلك ولا تكلفه ان يقرن الجميع با ولا التكبير واخره فان
ذلك تكلف شطط ولو كان ما سويك بر لوقع للاولين سوال عنه ولو سوس
واحد من الصعوبة في النية وتقدم وقوع ذلك دليل على ان الامر على السهل
ما يسرت النية الموسوس ينبغي ان يقع به حتى يعوذ ذلك ويقاوم الوسوسة
ولا يبال بنفسه بتحقيق ذلك فان التحقيق يزيد فيه ويذكرنا في الفتاوى
وجوهها من التحقيق في تفصيل العلوم والمقصود المتعلق بالنية يفقر العلماء الى
معرفة ما اما العامل فيها بغيره سماعا ويصح عليه الوسواس فذلك تركها
ثم ذكر في باب العشر بعد ذكر المسائل باسرها للباب التاسع في الفتاوى من
المسئلات قال رحمه الله اعلم ان ما عدلنا من الصلوات ينقسم الى ثلاثة اشياء
سنة وسجدة وقواطع ومعنى بالسنة ما نقل عن رسول الله ص المواظبة
عليه كالرويات عقيب الصلوات وصلوة الفجر والوتر والتهجد وغيره لانه
عبارة عن الطريقة المسلوكة ومعنى بالسجدة ما ورد في الخبر بفضلها ولم ينقل

مقدم

وذكره جمل الله من جهة الشرع الظاهرة الواجبة على سوي الزكوة النيرة والبدن وعقب
 القول قال جمل الله الثالث ان لا يخرج بذلا باعتبار القيمة بل يخرج بالنصوص عليه فلا
 يخرجى ويدين ذهب ولا ذهب عن ورق وان زاد عليه في القيمة لعل بعض من الادب
 عرض الشافعي فيها هل يفتى ذلك ويلاحظ المقصود من ساقلة وما ارجعه عن التحصيل
 فان شهد الخلة مقصود وليس هو كل المقصود بل وحيات الشرح ثلثة اشياء تسمى
 هو يقيد محض الامدخل المخطوط والاغراض فيه وذلك كوجه الجرات مثلا لا يحفظ للمجتمعة
 في وصول الحصا اليها مقصودا للشرع فيه الا ابتداء بالعمل ليعلم العبد بقره وعبوديته
 بفعل ما لا يعقل له معنى لان ما يعقل معناه فقد نسيه الله الطمع عليه ويدينه الله فلا يفتى
 خلوص الرق والعبودية اذا العبودية تظهر بان يكون الحركة بخير امر المعبود فقط لا يعنى
 آخر وكجمل اعمال الحج كذلك ولذلك قاله في احكامنا بحجة حقا يقيد مدقا بينها في
 ذلك اظهار العبودية بالانقياد للحج والامارة واما في غير استنساخ العقل منه بما
 يمل اليه ويحقت عليه بالقسم الثاني من وحيات الشرح ما المقصود منه حفظ مقول
 ليس يقيد منه التقيد كقضاء ومن الاديين ورد الغصوب فلا جرم لا يعبره يقيد
 وينتدروها وصل الحق اليه مستحقة باخذ السجين او يبدل منه عند رضاه تا دى الحج
 وسقط خطا بالشرع فهذا ان شتان لا تركيب فيها اشتراك في ذلك جميع الناس والقسم
 الثالث هو المركب الذي يقصد منه الامران جميعا وهو حفظ العباد واستحسان المكلف
 بالاستعباد فيجمع فيه عبودية الجار وحفظ ردا الحقوق فهذا قسم في نفسه مقبول
 فان ورد الشرع بر وجب الجمع بين العيين والامين ان ينسب الرق العيين وهو التقيد
 والاستراقات بسبب اجلاها وعلل الرق هو الاله والركوة من هذا القبيل ولم يثبت
 لرعي الشافعي تحفظ الفقير مقصود في ساقلة وهو جمل سابق الى الالهام وحق
 التقيد في اتباع المقاصد مقصود للشرع وباعتبار ما ردت الزكوة قرينة الصلوة
 والحج في كونها من مبادئ الاسلام ولا شك في ان على المكلف تقيا في تبرأ حيا من مولاه
 واخراج حصته كل مال من فوهه وجنسه وصفته ثم تفرغ على الاصلان فانما يتركها سابق
 ولتأهل فيه غير خارج في حفظ الفقير ولكنه قادم في التقيد الله ان ينقل المراهة عليه
 سننقل في صلوات الايام والليالي في الاسبوع وكالصلوة عند الخروج من المنزل

من المنزل او الدخول فيه وامثال ذلك ويغنى بالتطوعات ما وراء ذلك ما لم يريد
 في عبودية ولكن تقوى به العبد من حيث رغب في مناجاة الله بالصلوة التي ورد
 الشرع بفعلها مطلقا والتطوع من التبرع وتسمى الاقسام الثلثة في اقل من حيث النقل
 هو ان تامة وجهها زيادة على العبادتين فلفظ النافذة والسنة والسحب والتطوع اربنا
 الاصطلاح عليه لتعرف هذه المقاصد والارجح على من يغير هذا الاصطلاح فلا
 مشاحة في الالفاظ بعد فهم المقاصد وكل تسم من هذه الاقسام تفتايات حارة
 في الفصل بحسب ما ورد فيه الاحبار والاثار المعروفة لفضله وبحسب طول موافقته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسب صحة الاخبار الواردة فيه واشتهاره ثم ذكره جمل الله
 الصلوات الخمس وغير ذلك من صلوة الاستحارة والتسبيح والحاجه على التقصيل
ثم ذكر محمد الله كتابا في الزكوة بعد ذكراتهما واحكامها وشرطها ذكر
 بيان وقايق الادب الباطنة في الزكوة **قال محمد الله صلى الله عليه وسلم** ان على من يريد طريق
 الاخيرة من كونه ووظائف **الاولى** فهم وعبودية الزكوة ومعناها ووصف الاستحسان فيها
 وانها لم جعلت من ما في الاسلام مع انها تصرف مالى وليست من عبادات الامان
 وفي ذلك ثلثة دعان **الاول** ان التكلف بكل شى الشهادة الترام للتوحيد وشهادة
 بافراد المعبود وشرط تمام الوفاء بذلك ان لا يبقى للوحد محبوب سوى الواحد لله
 فان التوجه لا يقبل الشركة والتوحيد باللسان قليل الجدوى وانما يتحقق درجة الحب
 بمفارقة المحبوبات والاموال محبوبه عند الخلق لانها الاله تتمتعهم بالدينا ويسمونها **الثانية**
 بهذا العالم وينفردون عن الموت مع ان فيه لقاء المحبوب فاستخوانا مقيد وعلم
 في الجيوب واستنزوا عن المال العيني هو موقوفه وعشوقهم وذلك قال الله
 ان اتقوا شري من المؤمنين انفسهم واموالهم فان لهم الجنة وذلك بالجماد وهو
 مساجحة بالمهجة شوقا الى لقاء الله والمساجحة بالمال اهون ولما فهم هذا المعنى
 بذلا لاموال انفسهم الناس ثلثة اشياء فتم صدقوا التوحيد ووفوا بعبده وتزهد
 عن جميع اموالهم فلم يدخلوا دنيا ولا دنيا ولا دنيا ولا دنيا ان يتبرعوا بالزكوة
 حتى يتل بعينهم كم بحسب الزكوة في ما نبي درهم فقال اما على العموم بحكم الشرع فحسب
 درهم واما نحن فيجب علينا بدل الجمع **القسم الثاني** درجته دون هذا درهم

اسماءهم المراميون او وقتها الحاجا ويواسم الخيرات فتكون صدقهم في الاطمان
على فقه العاجلة دون النعم وصراف الفاضل عن الحاجة الى وجوه البر بها ظهر وجوه
وهؤلاء لا يقتصر على مقدار الزكوة وقد ذهب جماعة من التابعين الى ان في المال
سوى الزكوة واستدلوا بقوله نعم وما زكناهم بنفقون ويقولون ولا نقول ما زكنا
وقوله نعم واقت المال على حبه وذو القربى الاير وزعموا ان ذلك غير منسوخ باية الزكوة بل
هو داخل في حق السلم على السلم ومعناه ان يجيب على الموسر مما وجد محتاجا ان يزيل حاجته
فضلا عن مال الزكوة والذي يصح في الفقهاء من هذا انه ما ادهقت حاجته كان الزكوة
كفاية اذ لا يجوز تصحيح مسلم ولكن يحتمل ان يقال ليس على الموسر الا تسليم ما ينزل الحاجة
قرضا ولا يلزم به بدل بعد ان اسقط الزكوة عن نفسه والاقرض من قبل المالك جبر الاله
من درجات العوام وهو رتبة **القسم الثالث** الذين يقصرون على اداء الواجب
يزيدون عليه ولا يقصرون منه وهي قبل الرتبة وقد اقرض العوام على ذلك الجمل
يخلف بالمال ويصلها اليه ويضعف جهنم الاخرة قال تعالى ان تاكلوا من ثمره مما
اي يتقصى عليكم لكم بين عبد الله في نعمه ان له الجنة وبين عبد لا يتقصى
عليه بخلفه فهذا احد معاني امر الله سبحانه به سداد المال المعنى **الثاني** انظر في صفة
الرجل فان من المملكات قالتم ثلث مملكات شخ مطاع وهو من يتبع واحباب المرء
بنفسه وقال نعم ومن يوق شخ نفسه فاعلم انفسه فاعلم انفسه فاعلم انفسه فاعلم انفسه
وجبركونه مملكا وكيفية التقضي عشره وثمانين وثلثون رجلا بان يتعوى بدل المال في شغل
لا ينفع الابقر المنفس على صفارته حتى يصير ذلك اعتبارا فان زكوة بهذا المعنى طهره
تطهر صاحبها عن خبث الجمل المملك واما طهارته بقدر فزجره باخراجه واستبانه
لا يقتصر **المعنى الثالث** شكر النعمة فان لله على عبده نعمته في نفسه وفي ما له فالعباد
البدنية شكرهم المديون والمال يتكبر بغيره المال وما اخس من ينظر الى الفقير ويتقرب
الزورق عليه واخوج الميرثم لا شمع نفسه بان يؤدى شكر الله تعالى على نعمته عن السوا
واحد من غير بروج العشر والعشر من مال **الوظيفة الثانية** في وقت الامانة
الا وهي حتمت لدين التعجيل على وقت الوجوب اظهار الزكوة في الاشغال والاعمال والسرور
الى قلوب الفقراء ومباذمة لعويق الزمان ان يتوق عن الخيرات وعلم بان في التامين

اقتات مع ما يتعين للعباد من العيان والواحد من وقت الوجوب وبها ظهرت واعتبرت
من الباطن فينبغي ان يفهم فان ذلك اية الملك وقليل المؤمنين بين اصبعين من اصابع
الرحمن فاسرع بقلبه والسطيلان يعيد الفقير ويا من بالغيثا والمنكر له لثة غيب الملك
الملك فليغتم الفرصة فيه وليعين لوكوتان كان يؤدتها جميعا شكر معلوما وليتجهده
يكون من افضل الاوقات ليكون ذلك سببا لنفاة قرينه ونقضاء عف زكوة وذلك كشره
فان اول السنة وهو من اشهر الحرم اورد رمضان فقد كان صلى الله عليه وآله اجود الخلق وكان
في رمضان كالريح المرسلة لا يسك فيه شيئا والرمضان فضيلة ليلة القدر وانما من غير
القرآن وكان يجاهد بقوله لا تقولون رمضان فان اسم من اسم الله نعم ولكن قولوا
شهر رمضان وهذا الحمد ايضا من الشهور الكريمة الفضل فان شهر حرام وفيه الحج الاكبر وفيه
الايام المعلومة وهي العشر الاقل والايام المعدومات وهي ايام التستريق وافضل ايام
رمضان العشر الاواخر وافضل ايام ذى الحجة العشر الاقل **الوظيفة الثالثة** الاسر
فان ذلك ان بعد من الرضا والسمعة قال صلى الله عليه وآله افضل الصدقة جهدا المقل الى
في سيرة وقال بعض العلماء ثلث من تكون بالبر بها اخفاء الصدقة وقدره في ايضا سببا
وقال صلى الله عليه وآله ان العبد لم يعمل عملا ولا شرا فكاتب الله تعالى له سيرا فان اظهره نقل من
وكتب في العلية فان تحدث برقتل من الشرا والعلانية وكتب رباة وفي الحديث المشهور
سبعة يظلهم الله تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله اهل بيتهم رجل يصدق صدقة فلم يعلم ثمانية
اعطته عينه وفي الخبر صدقة السر تطفى غضب الرب وقال نعم وان تقفوها وتوقها الغفرا
فهي خير لكم وفائدة الاضفاء الخلاص من امة الرضا والسمعة فقد قال صلى الله عليه وآله لا
البر من شمع والامانة والمتحدث بصدقته يطلب السمعة والمعمل في ملكه من
سوق الرضا ومهما كانت الشهرة معصومة لحيطة عملان الزكوة انلثة للجمل وقصفت الجبال
وحب الجاه اشدا استلها على النفس من حبل مال وكل واحد منهما مملكته الاخره ولكن
الجمل متقلبة العزبة حكم النال عقرها لاغاة وصفة الرضا وثقلته العزبة حكم النال اذ في
الافاعي وهو ما يوصف بضعفها او قبلها يرفع اذها او تخفيف اذها فاما قدما الرضا والسمعة
فكما تجعل بعض طرف العقرب قويا لوجهه فيقود ما ضعف من العقرب فاذ في قوة الغيبة
وتورثك الامر كما كان الامر هو عليه وتوت هذه الصفات التي هي في العمل

بعضها ما وضعف هذه الصفات بجاهدتها ومخاضها والعمل بخلاف مقتضاها فأتى فائدة
فإن يخالف داعي العقل ويصيب داعي الرأفة فيضعف لادق ويقوى الأخرى وسياق سره
المعاني في ربيع المهلكات **الوظيفة الرابعة** يظهر حيث يعلم أن في الأظهار ترغيبا للناس
في الأتقار ويحرس سره عن طاعة الرأيا بالقرين الذي سنده في وعالجها الرأيا في كتاب
الرأيا ففقد قال بقا أن تبدد والصدقة قامت فتمت هي وذلك حيث يتفق الحلال بالمال لا يتبدد
طامات السائل بما سأل على جلا من الناس فلا ينبغي أن يترك الصدقة من الرأيا في
الأظهار بل ينبغي أن يصدق ويحفظ سره من الرأيا بقدر الامكان وهذا لأن في الأظهار
ثلاثا سوى السر والرأيا وهو هتك السر الفير فانزما شاذي بان يرى في صفة العتاج
أظهر السؤال فهو الذي هتك سره فليس فلا يحذر هذا المعنى فإظهاره وهو كإظهار السر
على من يستتر به فانه محظور والتجسس فيه والاشتباه بذكره منتهى عنه فاما من أظهر
فأقامه الحد عليه شارة ولكن هو السبب فيها وبطل هذا المعنى قال صلى الله عليه وآله
من ألقى حليا بالحيا فلا عيب له وقد قالوا ما رزقناهم سر ولا نيتهم نيتهم
العلا نيتهم لما فيهما من فائدة الترهيب فليكن العبد في ريق السائل في هذه الفأفة
بالمحدوم الذي فيها فان ذلك يخلف بالاحوال والاشغاص فتدكون الاعلان في
الاحوال لبعض الاشغاص افضل ومن عرف الغوايب على الغايب لم ينظر بعين الشبهة
الاولى والاشغاص بكل حال **الوظيفة الخامسة** ان لا يصدق صدقة بالسر والاذى والاعمال
تتم لا يتطلو احد قاتم بالسر والاذى واختلفوا في حقيقة السر والاذى فيقولون ان
والاذى ان يظهرها ويمثل السر ان يستخدمه بالعباد والاذى ان يعبره بالفقر ويقبل ان
ان يكثر عليه لاجل عطائه والاذى ان يتبره او يتجده بالسئلة وقد قال صلى الله عليه
والآله لا يقبل الله صدقة من ان السر لا يصل وعرضه من احوال العلب
وصفات ثم تنفر عليه فاعل الظاهر على اللسان والمجروح واصلا ان يرى نفسه محسنا
اليد ومنها عليه وحقق ان يرى الفقير محسنا اليه يقبل احوال الله من الذي هو طهر به
بما زين السأد وان لم يولم يقبل لبي مرقتنا به حقة ان تتقدم من الفقير اذ جعل كفة
ناشيا عن الفقه في بعض حقه قال صلى الله عليه وآله ان الصدقة تقع بيد الله قبل ان تقع في يد السائل
فليحقق ان المسلم الى الله حقه والفقير اخذ من الله زهرة بعد سرورته وسلم الى الله

الى الله ولو كان عليه من الانسان فاحال به عبده اذنا وهو الذي هو متكفل برزقه
اما تكفى فاما يعقلى الدين الذي لم يشره اما احبه فهو ساع في حق نفسه فلم يرتج
على غيره ومنها عرفنا المعاني الثلثة التي ذكرناها كان اعتقاد مؤدي الدين كون
القابض تحت منته سبغا وجعلها فان الحسن المتكفل برزقه اما هو فاما
الدين الذي لم يشره اما احبه فهو ساع في حق نفسه فلم يرتج به على غيره ومنها عرف
المعاني الثلثة التي ذكرناها في فهم وجوب الزكاة واحدها لم يرتج محسنا الا
الى نفسه اما يبذل بالاداءها والحب الله وتعلمه لنفسه عن ذليلة الخجل او يسكل
على فخره انا لطلب المزيد وكيف ما كان فلاه ما ملته من بين الفقير حتى يرى
محسنا الير ومهما جعل هذا الجهل بان رأى نفسه محسنا فخرج عنها في ظاهره ما ذكر
في معنى السر وهو يتحدث به واظهاره وطلبه لكافة منه بالشكر والظهار **الوظيفة السادسة**
والوقر والتعظيم والقيام بالمعروف والنهي عن المنكر والمتابعة في الامور
فهذه كلها عمارة منته ومعها لثة في المباحين ما ذكرناه واما الاذى فظاهره في
والتعظيم والتعظيم الكلام وتقطيب الوجه وهتك السر ما لاظهار ونون الاحتيا
رباطه وهو مستبعد ان احدهما كراهة لرفع اليد عن المال وشدة ذلك
نفسه فان ذلك يقضي الخلق الاحمال والاشغاف في حقنا من الفقير وان
سبب حاجته خشق وتقتضيه وكلاهما منشاء والجهل اما كراهة تسليم المال في
حق لان من كره بقل درهم في مقابلتها يسوي ألفا فهو شديد العاقبة ومعلوم
بيد المال يطلب رضا الله والثواب في الدار الآخرة وذلك اشرف ما يبدله في الدنيا
لظهور نفسه عن ذليلة الخجل او شكرا للمزيد وكيف ما فرض فالكرهة لا
لها واما الثاني فهو ايضا جهل لانه لو عرف فضل الفقير على الغني وعرف خطر الا
لما استحق الفقير بل تبرك به ووقى درجته فضلا عن الاضيقا يدخلون الجنة بعده
الفقره ونجما انعام ولذلك قال صلى الله عليه وآله من اعطى الفقير درهمه فقد اعطاه
ومن هم قال هم الاكثر من اسوال الحديث ثم كيف يستحق الفقير من قد جعل الله سبحانه
لان ان يكاتبه لمان بجوده وسكته من ويجهد في عطفه بمقدار الحاجة وقد ان
نسلم الى الفقير قدر ما حبه وكيف غيره الفاضل الذي يرضه لو سلم اليه فالغني يتعلم

الوظيفة السابعة

لست في ذوق الفقير ومتميز عنه بتقلد الظالم والتمرد الميثاق وحل ستر الفضل
الذي انجوت فنيا كلها اعداؤه فاذا نهما اشفت الكراهة وتبدلت بالسرور
الفرح بقبول الله في اداة الواجب وتقبضه للفقير حتى يخلصه عن عذبة
يقول من انفق الاذى والتوبيخ وتقطيب الوجه وتبدل بالاستيا والاشفاق وقبول
المنة وهذا مستلزم من والاذى فان قلت فزمته نفسه في وجبة الحسن امر غامض
فمن علامته يتبين بها فكلما ندم بر نفسه حسنا فاعلم ان له علامة دقيقة واضحة وهو
يقدر ان الفقير لو جنى عليه حسنا بقر او ما لا عدو له عليه هل كان من يد استكراه
واستعاد له على استكراهه مثل الصدقة فان زاد فخل صدقة عن شايبة المنه لانه
توقع لبسها ما لم يكن يتوقعه قبل ذلك فاذا قلت بهذا امر غامض ولا منفك قل احد
عنه فادواته فاعلم ان له دواء باطنا ودواء ظاهرا اما الباطن فالمعرفة بالحقائق
التي ذكرناها في فهم الوجود وان الفقير هو المحسن اليه في تقديره بالقبول وما
الظاهر فالدوام التي يتعطاها متقلدا المنه فان الاعمال التي تصدر عن الاخلاق
تضع القلب بالاخلاق كما سياتي اصله في الشطر الاخير من الكتاب ولهذا كان
بعضهم يضع الصدقة بين يدي الفقير ويميل قاعا بين يديه بسيلة يقول ذلك حتى
هو صورة السابطين وهو يستشعر مع ذلك كراهية لوجهه وكان بعضهم يسطر
ليا هذا الفقير من كفة ليكون يدا الفقير هو العليا فمكذبا كان ارباب القلوب يلهون
قلوبهم ولادواته من حيث الظاهر لا هذه الاعمال الدالة على المتدلل والتواضع ويقول
المنة ومن سبب الباطن العار والى ذكرناها صفة من حيث العمل لا علاج القلب
بمجرد العلم والعمل وهذه الشريطة من الزكوة تجرى مجرى الخشوع من الصلوة وثبت
ذلك بقوله عليه السلام ليس للمؤمن صلوة الا ما عقل منها وهذا ثبت بقوله لا يقبل الله
صدقة مثان ويقول نعم لا يتقبلوا صدقاتكم باليمن والاذى وما نقول الفقير وتوقفا
موقفا وبراهة زمته منها دون هذا الشرط فحدثنا اخر وقد اشرفنا الى معناه في كتاب
الصلوة **الوظيفة السابعة** ان يستصفر العظيمة فانه ان استغفلها بالمجيبات والعبادات
المهلكات وهو يحيط الاعمال قال تعالى ويوم حين اذا مجتكم كثيركم وقالوا اننا اطعنا
كلما استصغرت كبرت عند الله تعالى ولا عصية كمال استعظمت صغرت عند الله تعالى

بلاه على الساعه
وشاعه كالأه في

ومثل لا يتم المعروف الا بشئ صغيره وتجهيد مستمر وليس الاستعظام هو الموت والالا
فان لو صرفه الى العبادات سجدا ونعاشا لا يمكن الاستعظام ولا يمكن الحق ولا اذى
بل العجب والاستعظام يخرج من جميع العبادات ومدونه علم وعمل اما العلم فهو العلم
ان العشر صديج العشر قليل من كثير وان تدفع لنفسه يا خسر درهما تانك انك تذكرنا
في فهم الوجود فهو جدي بان يستحي منه فكيف يستعظمه فلانا ربي الى الله رجبة العليا
منذ ان كل بالدا واكثر فليما قلنا انه من ان لا المال والى اذى بصرفه في المال لله وله المنه
عليها اذا عطاه ثم وفقر لبذله فلم يستعظمه في حق الله ما هو عين حوائقه وان كان مقامه
تقصيرا ان ينظر الى الاخرة وان سيدله للشواب فلم يستعظمه بل ما تنظر عليه ضعافا وما
العمل فلو ان يعطيه عطا النخل من بخله باسكاه بقتة بالحق لله نعمه فيكون هيا تالوا
والحيا كهيادة من يطالب برة وصدقته فيسك بعضها ويرى البعض لان المال كل برة وقد
جميعه هو لاجب عند الله وانما لم يامر به لانه شقي عليه بسبب بخله كما قال تعالى
تضعفكم تجلول **الوظيفة السابعة** ان شفق من باله اجوده واحسنه المير واحل طيبه
فان الله نعم طيب لا يقبل الا طيبا وان كان الخرج من شبهة فربما لا يكون مكانا لطفقا
فلا يقع الموقع وفي حديث امان بان طوبى لعبد انفق من مال اكتسبه من غير معصية
اذ لم يكن الخرج من جيد المال فهو من سوء الارب انما يكسب الجيد لنفسه ولعبداه
اهله ويكون قد اشرف على الله عزه ولو فعل هذا بضعه وقدم الينا وبنى طعام في بيته
وعزبه صدره هذا ان كان نظره الى الله وان كان نظره الى نفسه وثوابه في الآخرة فليس
بعاقل من يؤثر غيره على نفسه وليس له من باله الا ما تصدق به فابقى او كل فافنى والذي
ياكله فضا وطرفه الحال فليس من العقل تصور النظر على العاجلة وترك الادخار وقد قال
نعم انفقوا من طيبات ما كسبتم ولا يتموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذير الا ان تفضلوا
فمن اى مالا تاخذون الا مع كراهية وصيا وهو معنى الاغراض فلك تشرف بربكم وفي
الخير سبق درهم ما تراءى درهم وذلك بان يخرج الادمسان وهو من اهل مال والرجوع
مضد ذلك عن الرضا والفرح بالبذل وقد يخرج ما تراءى درهم ما يكون من الرضا
على انه ليس يؤثر الله بشيئا مما يحبته ولذلك يتم الله نعمه قوما جعلوا لله ما يكونون
فقال ويحبون لله ما يكونون وصفا يستهم الكذب ان لهم الحسنى لا وتفضل بعض القول

على النبي تكذيباً لهم ثم اتدوا وقالوا ان لهم النارا فكذلك جعلهم لله ما يكرهون النارا
الوظيفة الثامنة ان يطلب الصدقة من تركها ولا يكتفي بان يكون من عموم
الاوصاف الثمانية فان في عمومهم خصوصاً فليراع خصوص تلك الصفات وهي **الصفة**
الاولى ان يطلب الاتقيا المعروضين عن الدنيا المتجدين لتجارة الآخرة فلا يصل اليه ولو لم يكن
لا تاكل الاطعام تبقى ولا ياكل طعامك الا تقي وهذا لان التقى يستعين به على التقوى فكيف
شريكاً في طعامه بما عانتك بغير العطاء فقلنا الصوفية دون غيرهم اياه فقال صلى الله عليه
واله اطعموا طعامكم الاتقيا ولو لم يعرفكم المؤمنون فقلنا اخضع بطعامك من
تجملته وكان بعض العلماء يوشح بالعتا فقلنا الصوفية دون غيرهم فقلنا لو جئت
جميع الفقراء كان افضل فقال لا هؤلاء قوم همهم الله سبحانه فاذا طرقتهم فاقترحتهم
لانهم احدهم فكان اذ هم واحد لا تقبل احب الي من عطاء الف من هم الدنيا فذكر هذا
الكلام الجيد فاستحسنه وقال هذا وحسنه وليا الله نعم وقال ما سمعت من هذا
احسن من هذا ثم حكى ان هذا الرجل اختار ما له وهم يترك الخاوية نعت اليرنجي
وقال اجعل بصناعتك ولا تترك الخاوية فان التجارة لا تقتر بشرك وكان هذا الرجل
يقال الا ياخذ من الفقراء بشئ ما يتبعون من **الصفة الثامنة** ان يكون من اهل العلم
خاصة فان ذلك اعانه على العلم والعلم اشرف العبادات مما احتج به النبي وكان ابن
المبارك رحمه الله يخصص بعرفه اهل العلم فقلنا نعمت فقال ان الاعرف بعد ما التفت
افضل من مقام العطاء فاذا اشتغل قليلا جعلهم بما جرتهم بفرح للعلم ولم يقبل على التعليم
تفرغوا للعلم **الصفة الثالثة** ان يكون صادقا في نقاه وعلمه بالتوجه في
انه اذا اخذ العطاء حمد الله وشكره ودان لنعمة من لم ينظر في واسطة فهذا هو شك
العباد لله وصواب يرى للنعمة كلها من رضى وصيته لعن لانه لا يجعل بينك وبين
منها ولا يجره من غير عليك مغربا ومن شكره لله فكأنه لم يعرف المنع ولم يتيقن
ان الواسطة ممنوعه مستخر بشيخها فسلط الله عليه وداعى الفعل وليس له الاستاء
فاعطى وهو ممنوع ولو اراد تركه لم يقدم بعد ان التقى الله فتم في قلبه ان صلاحه
ودناؤه في عمله فيما تولى الباعث اوجب ذلك جزم الارادة وانها خايرة لغيره
ولم يستطيع العبد مخالفة الباعث القوي الذي لا ترد دينه ولا تتخالف البواعث

المواضع ومن يجرها ويترك الصنف والتردد عنها وسخر القدرة للاتباع عن عقدها
من يتيقن هذا لم يكن له نظر الا الى سبب الاسباب ويتيقن مثل هذا العبد انفع للعلم
من ثناء غيره وشكره فذلك حركة لسان يقوله الاكثر جدا لها واعا تر مثل هذا المرحوم
لا تضع فاما الذي يمدح بالعطاء ويدعو لجزء سيئهم بالنعى ويدعو بالشر عند
الايذاء واحواله متقاربة وقدره وكذا ان صلى الله عليه واله بعث معروفا الي بعض الفقراء
وقال للرسول احفظ ما يقول فلما اخذ قال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا ينسح
شكره ثم قال اللهم انك لم تنس فلانا يعني نفسه فاجعل فلانا لا ينساك فاخبر رسوله
ان صلى الله عليه واله بذلك فشره وقال هلما تر يقول ذلك فافكر كيف قصر المقام
على الله وحده وقال هو لرجل تب فقال توبيا في الله ولا توبيا الي محمد فقال هم عرف
الحق لاهله ووفيا لاشياء من غير الله وصفوا لك افرين قال الله تعالى واذا ذكر الله
وصده اشياء انت قلوبه الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونها فاهم
ومن لم يصف باخذ عن روية الوسايط الا من حيث انهم وسايط كما انهم ينفك من
الشرك الحق سره فقتل الله في صفة توحيد عن كدورة الشرك وشواي **الصفة**
الرابعة ان يكون مستترا مخفيا حاجته لا يكثر البت والسكوى ويكون من اهل التقوى
ومن زهت نعمته وبعثت عاقبة فهو يتقوت حيا سبب التجل قال الله نعم يحبه المجاهدين
اغنيا من التعفف عنهم بياهم لاسيما لولا الناس الخا فاقى لا يجوز في السؤال
لانهم اغنيا بيقينهم اعز بصيرهم وهذا ينبغي ان يطلب بالفتوح عن اهل الدين في
محل ويستكشف عن بواطن احوال اهل الخير والتجل فتوا بصرفه المعروف لهم اضعاف
ما يصرفه في الجاهدين بالسؤال **الصفة الخامسة** ان يكون مكيلا او محبوبا من
اوسيبين الاسباب فوجد فيه معنى قوله نعم للفقراء الذين احصوا في سبيل تقديري
حسوبا في طريق الآخرة ليعمل ويشق معيشة او صلاح قلب لا يستطيعون ضرا في
لانهم مقبوضوا للنجاح مقيدوا لا طراف فبعض الاسباب كان عليهم يعطى العطاء
على مقدار العيلة وسأل عمر عن هذا الصلوة فقال كثرة العيان وقلنا المال **الصفة**
السادسة ان يكون من الاقارب وذوي الارحام فتكون صدقة وصله في سبيل الله
من الثواب لا يفتي قال صلى الله عليه وسلم لان اصل الخاتم اخوان بدرهم احب الي من

وصلة

اصدق بعشرين درهما ولان اصل بعشرين درهما احب التي من ان اصديق بمائة
درهم ولان اصل مائة درهم احب اصلة بعشرين درهما التي من ان اعتق رقبة و
الاصدق واخوان الحيز ايضا يتقدمون على المعارف كما يتقدم الاقارب على الاجانب
فلا يرح هذه الدقائق فبذات هي الصفات المطلوبة وفي كل صفة درجات فيسعى في طلب
اعلاها فان وجد من جمع جمل من هذه الصفات فهي للضريح الكبرى والغنية العظيمة
بما اجتهد في ذلك واصاب فلما جرد ان كان اخطا فلما جرد احد فان اخذ اجير
فالحال نظيره نفس من صفة البخل وتاكيد حث الله في قلبه واجتهاده في طاعة الله
الصفات هي التي يتقوى في قلبه فتشوقه الى لقاء الله تعالى والاجر الثاني ما يعود اليه
نايذة دعوى الآخذ وهمته فان قلوب الابواب لها آفاقها في الحال ولما كان اصاب
حصل الاجر ان كان اخطا حصل الاصل دون الثاني فهذا معنى ايضا عرف اجير
المصيب في الاجتهاد ههنا وفي سائر المواضع ولقد علمتم **ذكر حرفة الله بيان**
اسباب الاستحقاق واصناف الاصناف الثلاثة وبفتاد من كلامه **حرف**
ان الضمير اسوة بالان المسكين ثم ذكر بيان وظايف القائلين قال رحمه الله
في جنس **الاول** ان فيهم ان الله نعم او جبره في النكاح السليل في همة ويجعل
هما واحد فقد يقبدا الله الخلق بان يكون همهم واحد وهو الله واليوم الآخر
وهو اعنى بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولكن انما اقتضت الحكمة
ان يسلك على العباد الشهور والحاجات وهو يقرن همة اقتضى الكرم افاضته فيهم
يكفي الحاجات فاكثروا الاموال وصبتها في يدي عباد الله ليكونوا لكم في دفع حاجات
وسيلة لتقرنهم بطاعتهم فمنهم من اكثر ما له فتنة وبلية فافخر من الخضر ومنهم
من احتب فضاه الدنيا كما يحب الشفق من فضة فزوى منه فضولها وساق اليد قد
حاجته على يد الاعناب ليكونه شغل الكسب والتعب في الجمع والمقتضى عليهم وانا
يفضل في الفقراء المتجدين لعبادة الله والاستعداد لاجل الموت فلا يصير لهم من
ذلك فضول الدنيا ولا يشغلهم عن التاهب لفاقة وهذا منتهى النعم التي انعمت
ان يعرف قدر نعمة الفقر ويتحقق ان فضل الله عليه فيما رواه عنه اكثر من فضله
اعطاه كما سياتي بيانه وتحققه انشاء الله فليأخذ ما ياخذ من الله تعالى

له وعونه على الطاعة وليكون بينه وبينه ان يتقوى به على طاعة الله فان لم يقدر عليه
فليصبر في اياها باحة الله نعم فان استعان به على معصية الله كان كافر الا نعم الله
مستحقا للبعد والمقتضى ان **الثانية** ان يشكر المعطي ويدهوله ويشكر عليه
ليكون شكره ودعاؤه بحيث لا يخرج عن كونه واسطة ولكن طريق وصوله من
الله اليه والمطريق حق من حيث جعله الله طريقا واسطة وذلك لا من في رتبة
النعم من الله فقد قال صلى الله عليه واله من لم يشكر الناس لم يشكر الله وقد اتى الله
على عباده في مواضع على اعلم وهو خالقها وخالق القدرة عليها نحو قوله
العبادة واب العنزة انك لا تقبل القابض في دعائه لظهر الله نعمتك فلو ان
الامر اسر ونكت علك في عمل الاحياء وصلى على روحك في اروح الشهداء ومن تمام
الشكر ان يسير عيوبه ليعطاء ان كان فيه عيب ولا يحقره ولا يذمه ولا يعبره بالمنع
انما منع ويحقره عنده وعند الناس صفيحه ومن لا يرى الواسطة واسطة فقد
جهل ولما المتكبران يرى الواسطة اصل **الثالثة** ان ينظر فيما ياخذ فان لم يكن من
جده تفرح عنده من نيق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولن يعلم
المتوسع عن الخرام فتوحا من العلال فك ياخذ من اسوال الا تترك ولجنود وعمال
السلطين ومن اكثر كسبه من العوام الا الاضاق عليه الامر وكان ما يسلم اليه لا يعرف
له ما كما عينا فلما ياخذ بقدرة الحاجة **الرابعة** ان يتوقى مواقع الويبة والاشياء
في مقلاس ما ياخذ فلا ياخذ الا القدر المباح ولا ياخذ الا اذا تحقق الزور وسوف
بصفة الاستحقاق والورع ترك ما يوسيه الى ما لا يوسيه ومن حام حول الخاف
ان يقع فيه ولا يحتاج في تقدير الحاجة مقامات في التيسيق والتوسيع والانتصاف
فميل الودع الى التيسيق وسيل المسائل الى التوسيع حتى يرى نفسه محتاجا الى فون
من التوسيع هو معقوت والشرع ثم انما تحققت حاجته فلا ياخذ ما لا كثيرا بل ما
يقيم كفايته من وقت اخذته **الثالثة** ان يستأجر العطاء على قدره والعلم
وسال عمر من جهده ان لا يعطى العطاء في حال **الغنى** **الرابعة**
ان يكون من الاقارب وذو عيال او عاهل فيكون صدقة وصلته وفي صلته الرحم
من المشايع ما لا ينبغي قال صلى الله عليه واله لا ياخذ من اهل بيته درهم احتاجت

من ان تصدقة بعشرين درهمه فان اصله بعشرين درهمه احب الي من ان تصدق
بما نذر درهم ولان اصله بما نذر درهم احب الي من ان اعتق وقتبه والاصد قارون
اخوان الخير ايضا يتقدمون على المعارف كما يتقدم الاقارب على الاجانب فليخرج
الدقائق فذلك هي الصفات المطلوبة وفي كل صفة درجات فينبغي ان يطلب اعلاها
فان وجد من جمع جمل من هذه الصفات فهي الذخيرة الكبرى والفضيلة العظمى وبها
اجتهت في ذلك واصاب فلما جرت وان اخطا فلما جرت وان اخطا فلما جرت وان اخطا فلما جرت
تقديمه ففسر من صفة العجل وتأكيده حيث الله في قلبه فاجتهته في طاعته وهذه الصفات
هي التي يتوقى في تلبية فتشوقه الى لقاء الله تعالى ولا جرت لثاني ما يعود اليه من فائده
وهو الاخذ بغيره فان قلوبنا لا يرد لها اثنان في الحال والمال فان اصاب حصل الاجرة
وان اخطا حصل الاول دون الثاني فهذا معنى تصا عرف اجراء الصيب في الاجتهاد وبها
وفي سائر المواضع وانما اصله ثم ذكر جملة الله بيان اسباب الاستحقاق والوصايا
الاصناف الثمانية ويستفاد من كلامه رحمه الله ان الفقير اسوا الا من المسكين
ذكر بيان وظاهره لقاين قال رحمه الله وهي خمس **الاول** ان يهتم ان الله تعالى
او حب صرفه لذكوة البذل يكتفي بهتم ويجعل يومها واحدا فقد بقى الله الخلق بها
يكون لهم واحدا وهو الله واليوم الاخر وهو المعنى بتموله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدوه ذلك لما اقتضت الحكمة ان يسلب على العبد الشروات والحاجات ويحرم
هنا اقتضى الكرم افاضته بعد كفاية الحاجات فاكثر الاموال حصتها في ايدي عباده
الذين في دفع حاجاتهم ووسيلة لتفريقهم بطاعتهم منهم من اكثر ما له فتنه ووليتة فاقتره
من الخطة ومنهم من احبهم حياه الدنيا كما يحب المشفق مريضه من وى عنده وضو لها وساق
اليه قدر حاجته على يد الاغنيا ليكون شغل الكسب والتعب في الجمع والحفظ عليهم وقائه
نصب في الفقراء المجردين لعبادة الله والاستعداد لما بعد الموت فلا يصرفهم عن ذلك
ضوا الدنيا ولا يشغلهم عن التاهل لفاقره وهذا انتهى النعمه حق الفقير ان يعرف
قدر نعمه الفقر ويحقق ان فضل الله عليه فيما رزقه عنده اكثر من فضلها اعطاه كما ان
بيانه ويحققه ان الله فلما اخذ ما اخذ من الله عز وجل في كل يوم من الله عز وجل في كل يوم
ما يرضى فيه من حيث ان السنة اذا فكرت اسباب الدخول ومن حيث ان رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اخرجها من قوت سنة فهذا قريب ما يتحدث حق الفقير والمسكين ولو
اقصر على حاجته شهرها حيا جرت يوم فهو قريب للفقير وهذا هو العمل في قدره لما خوف
بحكم الزكوة فالصدقة تختلف من مبالغ في التعليل الى حد وجب لا فقار على قوت او حرم
فليسته وشكواها روى سهل بن الحنظلية عن النبي صلى الله عليه وآله عن النبي عن السؤال مع
سائل من غناه فقال صدقة وعشاقه وقال اخرون ياخذوا في هذا المعنى وهذا المعنى نصا
الزكوة الزكوة لله تعالى الزكوة الاعلى الاغنيا فقالوا لمان ياخذ لنفسه ولكل واحد
عاشا في صواب زكوة وقالوا بلون هذا الغنا حسون درهمه لما روى ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وآله قال من سأل ولده مال فغيره آت يوم القيمة وفي غيره جوفه قيل وما
عنا قال حسون او قيمتها من الذهب ولا قريب الى الاعتدال كفاية سنة فاداه
فيه خطر وغنا روى في تبيين ثم يقال لا بد من استفت قلبك وان اشقك واقول كما
قاله انما الامم حواء القلوب فاذا وجد القابض في نفسه شيئا مما ياخذ فليتركه فليتركه
ولا يترخص بقلبه بالمتوى من علم الظاهر فان الفتاوى يوم قوتها ومطلقا مستقر
وبها تختمت ولتقام شهادتها والتوق من الشهوات من شيم ذوي الدين وعادات الشياطين
بطريق الاخرة **الخامسة** ان يسأل صاحبه لما من قدره لواجب عليه فان كان لا يطيعه
فوق الثمن فلا يخذ منه لانه لا يستحق مع شركته الا الثمن فليقتض من الثمن مقدر
ما يصرفه الخاشيق من صغره وهذا السلوك واجب لا كسب الخلق فانهم لا يرضون هذه
اما الجمل ولما استاهل **الفصل الرابع في صدقة التطوع** وفضلها واداب اخذها
اعطاها روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال تصوقوا ولو بتمرة فالها تستعين الجايح ويطلق الخليفة
كما يطلق الماء النار وقال سليمان بن عبد الملك لا تروا ولا تروا بتمرة فان لم تجدوا فكلوا طيبا قال
عليه السلام من عبد مسلم بصدق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله الاطيب الاكابر الله
عز وجل ياخذ بيمينه بيمينه كما يروي احدكم فضيله حتى يبلغ التمرة مثل احد وقال
لابي ذر انما اظنعت حرقه فاكس ما منها ثم انظر هل بيت من حبلكم فاصبرهم منهم من
الغنى تلك من الاغنيا ولا تارون حبله لانا روى ان ابا عبد الله اذا احتضرت خطبة
صدقته وتقول ليلى بن معاذ ما اعرف حننه من حبال الدنيا الا الحنن من الصدقة وكان
بهم تصدق بالكره ويقره لئلا يذم **البيان اخفاء الصدقة واطهارها** وتختلف

طرق طلبة الاصلاح في ذلك فالقوم الذين الاخفاء افضل من قوم الالظهار
شيرا في كل واحد من المعاني والافانتم تكشفا لغطا من الحق فيه اما الاخفاء
فمن جنة معان **الاول** انما يبقى للمستتر على الاخذ فان اخذه ظاهرا هلك السرور
وكشف عن الحاجة وتخرج عن هيترا التعقبات **الثاني** انما اسلم لقلوب الناس والسهم
فانهم بها يحيدون او يكرهون عليه خذوا ويطوبون انما اخذ مع الاستغناء **الثالث**
ان اخذوا به ولو لمحمد وسوا الظن ولا يقبتر من الذنوب ككبار وصياهم عن هذا
العمل يوافق وقال ابو جبر السجستاني ان لا تترك لبس الثوب لجدد خشية ان يحدث
في غيرك حسد وقال بعض الحكماء انما تترك استعمال الشيء للاجل اخوان يقولون من
له هذا **الثالث** اعاننا المعطى على اسرار العمل فان فضل السر على الجزية الاقطاع كثير
الاعانة على تمام المعرف معرفة الكتمان لا يتم الا بالثمن اعطى رجل بعض الصفة
شيئا في الملاء فزده فقال لم تد على الله ما اعطاك فقال انك اشركت غير الله في عبادة
فلم تقع عينه على وجهك فزادت عليك شركات **الرابع** ان في اظهار الاخذ وال
ولم تمانا وليس للمؤمن ان يبدل نفسه كان بعض العلماء ما اخذ في السر ولا يخذل في العلانية
ويقول ان في اظهاره اذ لا يكون للعلم وامتنا فالله فاكنت بالذي ارفع شيئا من الدنيا
بوضع العلم واذ لا اهله **الخامس** الاحتراز عن شبهة الشركة فان من اهدى ربه
وعنه قوم فهم شركاء فيها **واما الاظهار** والتحدث برضا معان **الاول**
الاخلاص والصدق والسكر من تلبس بالحال والمراية **والثاني** اسقاط الجاه
المنزلة واظهار العبودية والسكينة والتبري عن الكبرياء ودعوى الاستغناء
اسقاط النفس عن عين الخلق قال بعض الحكماء ان تلبس به اظهر الاخذ على كل حال ان
كنت اخذنا فانك لا تخون من احد رجلين رجل سقط من قلبه اذا فعلت ذلك ذلك
المراء لا تراسم لدينك واقل الافات نفسك او رجل تزداد تلبس باظهارك الصديق
مولى الذي يريد اخوك لا يدين بل يذوقها بزيادة حبلك وتغيبها ما لك فتوجر انك
سبب يذوقها **الثاني** هولنا انما لا نعرف لا نعرف الا الى الله والسر والعلانية وحقه
واحدة فاختل في الحال شركه في التوحيد فان بعضهم كنا لا نعبأ بها من ما اخذ في السر
في العلانية والاشغاف الى الخلق حضور الامام غابوا نقصان الحال بل ينبغي ان يكون النظر

الشرف مقصورا على الواحد الفردي كما ان بعض الشيوخ كان كثير الميل الى واحد من جهة المريدين
فشق على الآخرين ذلك فاطمان يقهرهم فضيلة ذلك المرء فاعطاه كل واحد منهم طاب
فقال له اذبح هذا حيث لا يراك احد فذبحه بموت حيا وقد ذبح كل واحد طاب في الاذبح
المريد فان ربه طاب حيا فقال الشيخ ما لك لم تذبح كما ذبح اصحابك فقال لم اجد
لا يرا في غير احد فان الله تعالى يطلع في كل موضع فقال لا الشيخ لهذا ميل لغيره لا
لمنقته في غير الله **الرابع** ان الاظهار واقامة سنة الشكر وقد قال نعم ولما بنجد ربك
تحدثت واكتمت ان كفرن للنعمة وقد ذم الله من كتم ما اتاه الله وقهر بها ليجل وقال
الذين يجنون واما من اتى بها ليجل حكيمون ما اتاهم الله من فضله وقال نعم انما
انعم الله على عبده فخبر احبنا ان يرضى عليه واعطى رجل بعض الحكماء شيئا فاستفزع
بربه وقال هذا من الدنيا والعلانية فيها افضل ولا يستر من سر الاخر افضل والشكر
محتوي شمسها قال من لم يشكر الناس لم يشكر الله والشكر قائم مقام المكافات حتى قاله
من سدى اليك معرفة فكل فوفاك ان لم يستطيعوا فاشوا عليه به خيل ولا يعلو حتى
تقول انكم قد كما فاتوه اذا عرفت هذه المعاني فاعلم ان ما نقل من اختلاف **الاشياء**
فليس اختلافها في المسئلة بل هو اختلاف حال فكشف الغطا في ذلك انما لا
حكما يتا بان الاخفاء افضل في كل حال اذ الاظهار افضل بل يختلف ذلك باختلاف
النيات ويختلف النيات باختلاف الاحوال والاشخاص فنبين ان يكون الخلق
مراقبا لنفسه حتى لا يتبدل بحيل الغرور ولا يتخبر بتلبس الطبع ومكر الشيطان
المكر والخذاع اغلب في معاني الاخفاء من في الاظهار مع ان له دخلا في كل واحد
منها فاما مدخل الخذاع في الاسرار من ميل الطبع اليه فيه من حفظ الجاه والمنزلة
وسقوط القدر من اعين الناس ونظر الخلق اليه يهين الازدراء والى المعنى
المنعم الحسن اليه يزداد هو الاء العرفين ويستكن في النفس والاشيطان **سبب**
تظلم معاني الخير حتى يتعمل بالمعاني الخسرة التي ذكرناها ومعايير ذلك و
مكده امر واحد وهو ان يكون تالما بالكتشاف اخذه للصدقة كتالمة بالكتشاف
صدقة اخذها بعض اخوانه وامثاله فان كان كان يبقى صبا نة الناس عن العنبر
ولمحمد وسوا الظن ويتقوا فتمت التالمة او اعاننا المعطى على الاسرار وصيا

العلم عن الاستدلال فكل ذلك مما يحصل بالكشف صدقة اخيه فان كان انكشاف
امر انقل عليهم من انكشاف امر غيره فثقتهم الخد من هذه المعاني اغاليط و
اباطيل من مكر الشيطان وخذلهم فان اذلال العلم محذورين شيئا ان علم لا من
حيث ان علم زيد او علم غيره والغيبية محذورة من حيث انها تعرض لعرض مصون
لا من حيث انها تعرض للعرض زيد على الخصوص ومن احسن ملاحظة مثل هذا زبانيا
الشيطان عنده والاذل فلا يزال كثير العمل قليل الخطة واصفا جانب الاظهار والطبع البين
حيث انه تقييب لقليل المعنى واستحسانا له على مثله واظهار عند غيره ان من ان
تلك الشكوى من عبثها في الكلام ومقتده وهذا داع وعين في الباطن والشيطان
لا يقدر على استدراك الابان يوقج عليه هذه الخبيث في معرض السنة ويقول له
من السنة والاختفاء من الريا ويريد عليها المعاني التي ذكرناها ليعمل على الاظهار
فقد الباطن ما ذكرناه ومعنا بذلك وشكك ان ينظر الى الميل فليس الى الشكر حيث لا
الخبير والمعنى والاي من يرغب في عطاء ثم وبين يدي جماعتهم يكون انما يراه
العظيمة ويرغبون في اخفائها وعادتهم ان لا يعطون الا من يخفي ولا يشكرها
استوت هذه الاحوال عنده فليعلم ان باعته هو قامة السنة في الشكر والتقدير
ما للعبة والاذل فهو مغرور ثم اذا علم ان باعته السنة فلا ينبغي ان يغفل من قضاء
حق المعنى فينظر فان كان هو من يحببت الشكر والنشر فينبغي ان يخفي ولا يشكر
فصاحقا ان لا ينصر على الظلم وطلب الشكر ظلم واذا علم انه لا يجيب الشكر فلا
تغند ذلك يشكره ويظهر صدقته ولذلك قاله للرجل الذي مدح بين
ضربته عنقه لو سمعها ما افلح مع انه عليهم كان ينبغي على قوم في وجوههم لبقته
ببينهم وعلمه بان ذلك لا يصيرهم بل يزيد في رغبتهم في الخير فقال لواحد انه
اهل العبر وقاينة اخا اذا جارك كرم قوم فاكرمهم وسبع كلام رجل فاجيبه فقال
ان من البيان لسعرا وقال لا علم احدكم من اخيه خيرا فليخبره فان من دار غيبته
في الخير وقال عليهم اذا مدح المؤمن وبالايان في قلبه وقال للشورى من عرفت
لمرضه مدح الناس فدقايق هذه المعاني ينبغي ان يخفيها من سراي قلبه فان
اعمال الجوارح مع افعال هذه الدقايق ضحكة للشيطان وشما تلهكته في القبح

قيل

الغيب وقلة النفع وثل هذا العلم هو الذي يقال خيرا ان تعلم سلة واحدة
افضل من عبادة سنة اذ بهذا العلم يحيى عبادة العبد وبالجهل يترجمت عبادة
العبد ويستعطل وعلى الجدة فلا اخذ في الملا والرتبة السرا حسا المسالك واسلمها
فلا ينبغي ان يدفع بالترهيبات الا ان يجعل المعرفة بحيث يسوق السر و
العلائية وذلك هو الكبريت الاحمر ويحدث برولا يرى بيان الافضل
من انفس الصدقة والزكوة كان ابراهيم الخواص والجنيد وجماعة يريدون ان
الاخذ من الصدقة افضل فان في اخذ الزكوة من احوال المساكين وتضييق عليهم
ولا نرى بما لا يمكن اخذها صفة الاستحقاق كما وصف في كتابنا الله تعالى
واما الصدقة فالامر فيها اوسع وقال فان اخذ الزكوة دون الصدقة لانه
اعانة على واجب ولو ترك المساكين كلام اخذ الزكوات لا تموا ولان الزكوة لا
منهيتها ولما هي حق واجب لله نعم فذا لباوه المحتاجين ولان اخذ بالاحابة
والانسان يعلم حاجته نفسه قطعوا واخذوا الصدقة اخذ بالدين فان الغالبان
المصدق يعطى من يعتقد نية خيرا ولان موا فقرة المساكين يدخل في ذلك
المسكنه ولا بعد من الكبر اذا قد اخذ الانسان الصدقة في معرض الصدقة فلا
يتميز عنها وهذا تضييق على ذلك الاخذ وحاجته والعمل الحق في هذا ان هذا
تختلف باحوال الشخص وما يغلب عليه وما يحضره من النية فان كان في شدة
من انفسه بصفة الاستحقاق فلا ينبغي ان ياخذ الزكوة واذا علم انه مستحق
قطع كما اذا حصل عليه دين صرفه الى خيره وليس له وجه في وقفا له فهو مستحق
فاذا خيره هذا بين الزكوة وبين الصدقة فان كان صاحبه لصدقة لا يصدق
بذلك المال لو لم ياخذ هو فليأخذ الصدقة فان الزكوة الواجبة يصيرها
صاحبها الى مستحقها ففي ذلك تكثير الخير وتوسيع على المساكين ولان كان المال
معرضا للصدقة ولم يكن في اخذ الزكوة تضييق على المساكين فهو خيرا ولا ينبغي
مقادير واخذ الزكوة اشده في كسر النفس واذا لافها في غلبه الاحوال كتاب
اسرار الصيام وبها تم قاله رحمه الله بعد الجود والصلوة على محمد وآله ان
الصوم ربع الايمان بمقتضى قوله الصوم نصف الصبر ومقتضى قوله الصوم

من النية
الصدق

نصف الايمان ثم هو ممتيز بما حوته النسبة بما حوته النسبة الى الله تعالى من بين سائر
 الايمان اذ قال فيها اجزءه بنسبة كل سنة بمثل ما لها الى سبعة من سبعة الايمان
 فان ذلك في اجزءه وقد قال نعم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولا يحصى
 نصفه لصره فتمت ما في قوله تعالى ان الله يحب المتقدين والصابور والصابور
 من النفس يبيد مخلوقه ثم الصائم اطيب عند الله من مريح المسك وقاله للصائم فرحنا
 فرحة عندنا قطارة ورحمة عند لقاء ربه وقيل في قوله نعم فلا تعلم نفس ما احق اليك
 من قرع اعين جزاء بما كانوا يعملون قيل علم الصيام لان قال انما يوفى الصابرون اجرهم
 بغير حساب فيرفع للصائم جزاءه اقله اقله اقله اقله اقله اقله اقله اقله اقله اقله
 وحبس بان يكون كذلك لان الصوم انما كان له ومثلهما بالنسبة اليه وان كان الصائم
 كلما له شرف السبب بالنسبة اليه والارض كلما له لعين احدهما ان الصوم كلفه تركه
 وهو في نفسه ليس فيه عمل يشاهد فجميع الطاعة بمشاهدة من الخلق ومن لم يترك الصوم الا
 بيه الا الله نعم فانه عمل في الباطن بالصبر المجرب والثاني انه تركه حقيقة فان لم يترك
 الشيطان الشهوات ولما لم يترك الشهوات بالاكل والشرب ولذلك قال صلى الله عليه
 ان الشيطان ليخرجني من ادم مجرى دم فضعوا حجرا يرب بالجويع وكما يسر الشيطان
 من مروج المهلكات انشاء الله فلا كان الصوم ثم قال للشيطان وسعد المساكين وقصينا
 لجانا ربي استحق التخصيص بالنسبة الى الله نعم فحق عداقة الله بضره الله
 موقوفة على العشرة لقال نعم ان تصوموا الله يصومكم ويصيا قلبكم فالسبب انما يجد
 من العبد والمخلوق بالهداية من الله وذلك قاله من جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
 وقال ان الله لا يهدي القوم الظالمين ولما بالانفسهم ولما المعصية بكسر الشبهوات فهي شرخ الشياطين
 فادامت محضته لم تقطع قودهم وما داموا يتروكون فلا ينكشف للعبد صلاح الله ولو
 محجوبا عن لقائه رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ان الشياطين يحوسون على قلوب
 بني آدم لظفروا الى ملكوت السماء فمن هذا الوجه صام الصوم باب العادة وصار
 حجة وان عقلت فضيلته الى هذه الحدود فلا بد من بيان شرطه الظاهرة بكل مكانه
 وسننه وشرطه الباطنة وتعيين ذلك في قوله فضول الفصل الاول في الواجبات
 والسنن الظاهرة **الفصل الثاني** في سائر الصوم وشرطه الباطنة **احكام**

انفسه في سائر
 في سائر الصوم

وسائر في سائر الصوم

ما يقع حتى يغيره

ان الصوم ثلاث درجات صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص
 اما صوم العموم فهو كصوم البطن والفرج عن وقتناه والشهوة كما سبق تفصيله واما صوم
 الخصوص فهو كصوم السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثام
 ولما صوم خصوص الخصوص وصوم القلب عن افعالهم الدنيا والآخرة واليد والرجل وسائر
 عما سوى الله بكلية ومحميل الفطرة بهذا الصوم بالترك فيما سوى الله واليوم الآخر
 بالفتنة الدنيا والآخرة فان ذلك لئلا يفرح من الدنيا الاخرة وليس من الدنيا حق قال
 ارباب القلوب من تركت محبة الله بالترك في هذه الدنيا لئلا يفرح من الدنيا الاخرة
 خطية فان ذلك من قوله الوثوق بفضل الله وقوله اليقين برزق الموعود وهذه تارة
 الامانة والصدق بين والقر بين ولا يطول النظر في تفصيله قوله ولكن في تحقيقه قوله
 اقبال بكفة الله على امة وانظر ان من غير الله وتلك من قوله نعم قل لله درهم
 واما صوم الخصوص وهو صوم الصالحين هو كصوم الجوارح عن الاثام وقام سبعة
 امور **الاول** غلق البصر وكثرة الانتفاع في النظر الى كل ما يذم ويكره **الثاني**
 شغل القلب واليد عن ذكر الله تعالى صلى الله عليه واله النظر في سائر ما يذم
 من تركها خوفا من الله اياه انما يبيد حلا وتميزه قلبه وسدى جوارحه عن الله
 من رسول الله ان قال حسبنا الصائم الكذب والغيبة والتمتيد واليمين الكاذبة
 والنظر بشهوة **الثاني** حفظ اللسان عن الغيبة والكذب والغيبة والتمتيد والنفس
 واليها والخصومة والمرآة والنزاهة السكوت او شغلها بذكر الله وتلاوة القرآن فهذا
 صوم اللسان وقد قال سفيان الغيبة نفسد الصوم بعله بشر من الجارح عند ربه
 ليس من مجاهد حلسنا نفسدان الصوم الغيبة والكذب وقد قاله انما الصوم
 فان كان احدهم صام ما فلا يرتفع ولا يجهل وان امره فانه وشانه فليقل في صيام
الثالث كفت السمع عن الاصغاء الى كل كبرياء لان كل ما حرم قوله حرم
 الاصغاء اليه ولذلك سوى الله نعم بين السمع واكل الحمت فقال سفيان الكذب
 اكل لونه السميت وقال نعم لولا ينهاهم الربا بنون والاصحاب من قوام الامم واكلم السميت
 فالسكوت على الغيبة حرم وقال ايضا اكبر اذ منهم ولذلك قاله المختار والسمع
 بشر كان في الاثم **الرابع** كفت بغيره الجوارح من اليد والرجل من الكاوه وكذا البصير

عن البشرا وقت الاظفار فلامعني الصوم وهو كمن الطعام الحلال ثم الاظفار على الصوم
فقال هذا الصائم مثل من يبيت قفرا وهديم مصر فان الطعام الحلال انما يضرب كثرته
لا ينعقد في الصوم لتعليقه وتاكد لا يستكثر من القدر خوفا من ضرره اذا عدل الى
تناول السم كان سفيها والحرام سهم فبذلك الدين والحلال دواء ينفع قليلا ويضر كثيرا
وقصد الصوم لتقليله وقد قالوا من صائم ليس له من صومه الا الجوع والاعطش فيقول
هو الذي يفيطر على الحرام وقيل هو الذي يسلك من الطعام الحلال ويحظر على لحم الناس
بالغير وهو حرام وقيل هو الذي لا يحفظ جوارحه عن الآثام **الخامس** ان لا يستكثر
من الحلال وقت الاظفار بحيث يتلى في من وعاء البعض فلا بد من بطن ملي من الحلال
كف يستفاد من الصوم فترد على الله وكسر الشهوة اذا قدر للصائم عند فطره ما فاء
صومه بما به ودعا به عليه في اللون الطعام حتى استمرت العادات بان يتخرج جميع
الاظفار لرمضان فيؤكل من الاظفر فيه ما لا يؤكل في غيره من اشهر ومعلوم ان مقصود الصوم
التقوى وكسر الشهوة والتقوى النفس على التقوى ما زاد ففتت لعدة ضحوة النهار الى
حتى حاجت شهواتها وقويت رغبتا ثم اطمعت من اللذات واشبعت زادت لذتها و
نضاعت قوتها وزيدت من الشهوات ما عساه كان لا يترك عملها فترجع الى الصوم
وسرته تضعف التقوى التي هي وسائل الشيطان في العقود في الشرور ولن يحصل ذلك الا
بانقيل وهو لا ياكل اكله التي كان ياكلها كل ليلة لولم يصم فما اذا جمع ما كان ياكل
اليه كان ياكل ليلته فلم ينفع بصومه بل من الآداب ان لا يكسر الصوم بانها حتى يحس الجوع
والاعطش ويستشعر ضعف التقوى فيصفو عند ذلك قلبه ويستديم في ليلة قدر من الضعف
حتى يخف عليه تجده واداره نفس الشيطان لا يحجم على قلبه فينظر الى الكون السما
وليلة القدر عبادة عن الليلة التي ينكشف فيها شيء من المكورت وهو المراد بقوله
ان لناه في ليلة القدر ومن جعل بين قلبه وبين صدره محذرة من الطعام فهو
محبوب ومن اخلى معدته فلا يكتفيه ذلك لرفع الحجاب ما لم يخل صمته عن غير الله
ذلك هو لا مركبه ومبداهم ذلك لتقليل الطعام وسياق لرمز يد بيان وكذا في الاظفر
الشقاء الله **السادس** ان يكون قلبه بعد الاظفار معلقا مضطربا بين الخوف وال
الرجاء ان ليس يهوى الا يقبل صومه فهو من المقربين اورد عليه فهو من المقربين

بان ليلة القدر

ولكن كذلك في آخر كل عبادة يفرغ منها ففقد روى عن الحسن بن ابي الحسن انه
مر بتوم يوم العيد وهم يصحكون فقال ان الله عز وجل جعل شهر رمضان وفيها
الحلقة يستبقون حين لظلمة منبثق اقوام وفان ولا يتخلف اقوام فحاجوا فاجاب
كل العجب فانما حلت الالعاب في اليوم الذي فاز فيه السار عوك وظار فيه
المطلوبون اما والله لو قد كشف الغطاء لاشغل الحسن باحسانه والسعي باسائه
اي كان سرورا معتولا يشغل عن اللعب حبسه المرود وسك عليه بالضعف
وعن الاحنف بن قيس انه قيل لرايك شيخ كبير ولان الصيام يضعفك فقال ان
العفة لسر طولها والمصبر على طاعة الله اعمون من المقصر على عبادته فكيف هي المعاني
في الصوم فان قلت فما تنصرت على كفت شهوة البطن والفرج وترك هذه المعاني
قال الفقهاء صوم صحيح فاما **الخامس** ان فتهما الظاهر يتقون شروط الظاهر
ما ذكره اصنف من هذه الادلة التي اوردناها في هذه الشروط الباطنة لا سيما
وما سألها ولكن ليس في فتهما الظاهر من التكليفات الا ما يستر على عموم القاصدين
المقبلين على الدنيا الدخول تحتها فاما علماء الاخرة فيصنعون بالصحة القول في
لجول الوصول الى المقصود ويعلمون ان المقصود من الصوم التعلق بخلق من اخلا
الله وهو الصمدية والافتقار بالذات في الكف عن الشهوات بحسب الامكان فانهم
مغفون عن الشهوات والادنان رتبة فوق رتبة البهائم لقدرة بنو العقل
على كسر شهواتهم ودين رتبة الملايكة لاستيلاء الشهوات عليه وكونه بتبليجها
فكلها اتمت في الشهوات انما هي السافل السافل والفقير بغا والبهائم وكلما شغ
الشهوات ارتفع الى عليين والتمتع بالذات والملايكة مقربون من الله
والذي يقيد بهم ويتشبه باخلاقهم يقرب من الله كقربهم فان الشبهت القرب
وقرب وليس القرب ثم بالامكان بل بالصفات وانما كان هذا ستر الصوم عند
اربابه لا باب واجبا بل لقلوب فاني جدي لتأخير كل وجه اكلتين عند
العشاء مع الامانة في الشهوات الاخر طولها النهار ولو كان مثل جدي فاني في
لقد روى من صيام ليس له من صومه الا الجوع والاعطش وهذا قال ابو العباس
حين قال يوم الاكياس وظنهم كيف يصومون صوم الحق في شهرهم والذرة من ذرة

ونقول فضل ما راجع من امثال الجبال عبادة من المحترمين ولذلك قال العلماء من
 صام مفسر وكم من صام فالفطر الصائم هو الذي يحفظ جوارحه عن الاثام وما كمل
 ويشرب والصائم المفطر هو الذي ينجس ويغضب ويطلق جوارحه ويمنع من مفسد
 وسره علم ان مثل من كف عن الاكل والجماع ولا فطر بخالفه الاثام كن مسح كل عضو من
 اعضاء في الوضوء ثلث مرات فقد طهر ظاهره العدد الاثر في كل منهم وهو الغسل
 وضلوة مردودة عليه يجزئ من افطر بالاكل وصام بجوارحه عن كل ما يحرم
 اعضاءه موق موق وضلوة مستقبله لا حكمه الاصل وان تركه الفضل ومثل من صام
 من غسل كل عضو ثلث مرات ينجح بين الاصل والفضل وهو الكمال وقد قال من ابتغى
 الصوم اما نرطه ليحفظ احدكم اما نته ولا يلقى قوله نعم ان الله يامر ان توفوا بالواثاق
 التي اهلها وضع يده على سمعه وبصره فقال استمع اما نته والبصرا مائة ولولا ان
 اما ناته الصوم لما قال ليلقل ان صائم الى الخي اذ عنت لساني لاحفظ فكيف لم يقدر
 بجوارحه فاذن قد ظهر ان كل عبارة ظاهرة وباطنة وتشر ولتيا وللشهور درجات
 ولكل درجات طبقات فالايك الخيرة الآن وان تقنع بالعترة عن اللباب وتجنز
 الى غاياتها بل الالباب **الفصل الثالث** في التعلق بالصيام وتوقيته الاصل فيه
 اعلم ان استحباب الصوم يتأكد في الايام الفاضلة وفواصل الايام بعضها يوجد في
 سنة وبعضها يوجد في كل شهر وبعضها في كل اسبوع اما في السنة بعهد ايام شهر
 رمضان فيوم عرفة ويوم عاشوراء والعشرة الايام من ذي الحجة والعشرة الاولى
 من المحرم وجميع الايام المحرم مطان الصوم والجماعات فاضلة وكان رسول الله
 يكثر الصوم شعبان حتى كان يظن ان شهر رمضان وفي الحجة فضل الصيام بعهد شهر
 شهر بقدمه المحرم ولانته ابتداء السنة فبناك على الخيرة احب ولا يحدوام ركبة
 وفي الحجة اذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى رمضان ولهذا استحب ان يظفر
 قبل رمضان اياما والاشهر الفاضلة في الحج والمحرم ويجب وشعبان والاشهر
 الحرم ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورجب لثلاثة وسبعة وواحد فريد وانفصل ذوالحجة
 لان فيه الحج والايام المعلوبات والمعدودات وذوالقعدة من الايام الحرم وهو
 اشهر الحج وشوال من اشهر الحج وليس من الحرم والمحرم ورجب ليس من اشهر الحج وفي

مفطره

وفي الخبر ما من ايام العمل فيها افضل واحب الى الله من ايام عشر ذي الحجة ان صوم يوم منه
 يعادل صيام سنة وقيام ليلة منه يعادل قيام ليلة القدر قبل ذوالحجة في سبيل الله
 قال والايام والامن عقر جوارحه واهم يوم منه ذوالحجة واما ما يتكبر منه الشهر فاقول
 الشهر واوسطه واخره ووسطه الايام البيض وما في الاسبوع فالافين والحجس
 الحجرة هذه هي الايام الفاضلة فيجب فيها القيام وكثير الحزرات لتضاغطها على
 هذه الاوقات **وما صوم الدهر** فانه شامل لكل زيادة والمساكين في طرقت
 فتر من كونه ذلك اذ وردت احبارا تعدل على كراهة والصحيح انرا نفاك الشين
 ان لا يفطر في العيدين واما يوم الشرب فيقول لدهر كله ولا يخاف ان يوهن في السنة في
 الاضطرار ويجعل الصوم حجرا على نفسه مع ان اتدبره يجب ان توفرت رخصته فاذا
 لم يكن شئ من ذلك وما في صلاح نفسه وقصم الدهر فليفعلك ذلك فقد فعله جماعة
 من الصحابة واتابوا بهن لهم باحسان وقال صلى الله عليه وآله فيما رواه ابو موسى
 من صام الدهر كله صيقت عليه جهنم وعقدت عين معناه لم يكن له فيها موضع وروى
 درجتها اخرى وهو صوم نصف الدهر بان يصوم يوما ويفطر يوما وذلك اشد
 على النفس واتقوا في قهرها وقد ورد في فضلها ان العبد منير بين صبره
 وشكره يوم فقد قال في عرضته على ما يتبع خرا من الدنيا وتكون الارض فوجدتها
 قلت اجوع يوما واشبع يوم احمد لنا ما شبعنا وانفزع الملبدا فلجعت وقال في
 الصيام صوم احيى ما وكان الصوم يوما ويفطر يوما من ذلك من انتم بعد ان
 عمره الصوم وهو يقول اني اريد افضل من ذلك فقال هم يوما ولا فطر يوما فقال
 اريد افضل من ذلك فقال لا افضل من ذلك وقد روى انه ما صام شهرا كما لا تقط
 الا رمضان بل كان يفطر فيه ومن لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا بأس بثلثه وهو
 يصوم يوما ويفطر يوما ويفطر يوما واذا صام ثلثه من اول الشهر وثلثه من الوسط
 وثلثه من الاخرة فهو ثلثه وواقع في الاوقات الفاضلة وان صام الاثين والحجس
 الحجرة فهو قريب من النصف **ما ذكره** اوقات الفاضلة فالكما ان ان منهم الاثان
 ميعن الصوم وان مقصوده تصفية القلب وتفرغ القلب لله والفقير بعد قايق الدنيا
 ينظر الى حلاله فقد تقسمني حاله وولم الصوم وقد تقسمني وقام الفطر وقد تقسمني حرج

عقد الصيام من موعظات الحساب
 لعل من تعلم من السائر الاصل الاربعة
 وتغيا حق الربيعين فيها الاصل الاربعة
 بآية

بالصوم فانما فهم المعنى ومحقق حدث في سلوك طريق الاخرة بمراعاة القلب لم يخف عليه
صلاح قلبه وذلك لا يوجب ترتيبا مستمرا بل ذلك من روى انه كان يصوم حتى يقال
لا يفيطر ويفطر حتى يقال لا يصوم وينام حتى يقال لا يصوم حتى يقال لا ينام
كان ذلك يجب ما نكتشفه في نبوة النبوة من القيام بجموع الاوقات وتذكره العلماء ان
يولى بين الاوقات اكثر من اربعة ايام بقدر يوم العيد واما في التشريق وذكره ان ذلك
يعنى للقلب ويولد ردى العادات ويفتح ابواب السهوات ولعمري هو كذلك فيكون
الخلق لا سيما من ياكل في اليوم والليلة مرتين فهذا ما اردنا ذكره من ترتيب الصوم المتطوع
به والحمد لله **كتاب اسرار الحج ومهماته وهو الكتاب** ذكره جماعة في بيان فضيلة
البيت ومكة احدث كثيرة من جعلها قارة جملة الله وفي الخبر ان المحججا قرة من بركات
ما نرى بعض يوم القيمة لصنان ولسان ينطق به يشهد لنا استحقاقه وصدق وكان
يقبله كمنه وروى انه عليه السلام سجده عليه وكان يطوف على الرحلة فيضع الحجر عليه ثم
يقبل طرعا الحجر وقيل ثم قال ان الله لا يعلم انك حجرت ولا تقبل ولا تفرح ولا تفرح
وسواله الله يقول لما قبلتكم كما حق على نبيكم فالوقت الذي لم يزل في حيا على الله
فقال يا ايها من ههنا تكبل العرات فقال على يا امير المؤمنين بل في غير موضع قال كيف
قال ان الله تعالى لما اخذ الشياقي على الذين تركت عليهم كتابا ثم اتهم هذا الحج في يوم
المؤمن بالوفاء وشهد على الكافر بالحجوه قيل فذلك هو معنى قول اناس من علماء المسلمين
الآن ايماننا بصدق ما كتبناك ووقا بعهدك ثم قال رحمه الله وبقول الانعزب
الشمس من يوم الاطوف بهذا البيت وجل من الابدال ولا يطبع الحجر من ليلته الاطراف
به واحد من الاوتاد واذا انقطع ذلك كان سبب دفعه من الارض فيصيح الناس وتعيير
الكعبة لا يرى لها اثر وهذا اذا اقي عليها سبع سنين لم يحجها احد ثم يرفع القرآن من
تصحيح الناس فاذا الورد ابيض بلوح ليس فيه حرف ثم ينسخ القرآن من القلوب يذكر
من كل كلمة يرفع الناس الى الاشعار والاقان واحبار الجاهلية ثم يخرج الدعان وينزل في
فيقول والسا عت عند ذلك بمنزلة الحامل المقرب يتوقع ولادها وفي الخبر استكثر من
الطواف بهذه البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويخرج في الثالثة ويضع على راسه
من النبوة انه قال قال الله ثم اذا اودعت ان الخراب الدنيا بليت بسبب خزيه ثم اخرج

هذا الحديث في بيان فضيلة الحج
والبيت ومكة

فلا ح

اخرج لعنيا على ارضه قال رحمه الله في فضيلة المدينة وسائر البلاد ما بعد مكة بقعة
افضل من مدينة الرسول فالايمان فيها ايضا تضاعف قال صلى الله عليه وآله صلوة في
مسجدي هذا خير من الف صلوة في سواه الا المسجد الحرام وكذلك كل عمل بالمدينة
ما لم يعبه المدينة الا من المدة فان الصلوة فيها بحسب ما ذكرنا سواها لا عمل
ذكر امثال ذلك ثم قال وما بعد هذه البقاع الثلثة فالواضع فيها مشاوير الا النبوة
فان المقام بالمدينة افضل من غيره وذلك قاله لا تشد الرحال الا الى مكة ساجدا
لعمرك ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وقد ذهب بعض العلماء الى الاستدلال بهذا الحديث
فالمسح من الرحلة من اية الشاهد وتبوا لعمرك والصلحاء وما يبين لما لا امر ليس كان
بل الزيادة ما هو بها قال حكمت تهتمك عن زيارة العترة فزورها والحديث انما هو
في المساجد وليس معنى هذا الشاهد ان المساجد بعد على احد الثلثة متاثر ولا يبدل
الا ومنها مسجد فلا معنى للرجوع الى سجدتها اخرى واما الشاهد فالتبوا وى بل يكره ان
على قدر درجاتهم عند الله بقره ثم قال رحمه الله هذا في الرحلة اما المقام فالاول بالمدينة
بلازم مكانه لا يمكن بقدره من السفر استفاضة العلم بها سلم لرحاله في وطنه فان
يسلم فكذلك من الحاضر ما هو قربة الى الجوه واسلم للدين وارضع القلب ولا يستر
فواضل المواضع له قاله الله وعباده فأي موضع رايت في مكة
فانما واحدا منهم وفي الخبر من رزق من شيء فليلين من رزق جعلت معيشة في شيء فلا
يتقبل منه حتى يتغير عليه وقال ابو يعقوب رايت الثوري الما وفي حكاية اخرى بلغني
قربة فيها رخص اقيم بها قال فقلت وتفضل هذا يا ابا عبد الله قال نعم اذا سمعت في بلد
فاصدقه فانما سلم لم يملكه وقل له ملك وكان يقول هذا زمان سوى لا يؤمن فيه على
الجاهلين فكيف بالمشهورين هذا زمان النفل ينقل الانسان من قربة الى قربة يرفعه
من الصلوة وقال له جعل عورت على الجاهل مكره فاصحى فقال او جهلك ثلثت الاصلين
في الصلوة الا ان لا تصدقني قريبا ولا تظلمني صدقة وانما كره الصلوة الا ان لا
يشتره فتمتعوا في الغاب فقالوا لعمرك ان ترين ولا تصنع قال رحمه الله بعد الحديث
على عهده لانه وجعله مرتبا على ثلث ايام له الا ان لا يترك في فضلها وفضل كل رتبة
القبول وفضيلة المدينة وجلها وكانها بشرط وجوبها وبعد ذكر الفضائل لا

67

انما

عليه ذكر فضيلة المقام بكرة وكراهته قال رحمه الله ذكره الخافيون المحتاطون من العباد
المقام بكرة لعاف ثلثه أحدها خوف التبرم والانس بالبيت فان ذلك ربما يؤثر في
تسكين خرقه القلبحة الاحترام **الثاني** بتجميع الشوق بالمفارقة لتسبب داعية العود
فان الله نعم جعل البيت مثابة للناس ايموثيون ويهودون واليه من بعد اخرى ولا
يقضون منه وطرا وقال بعضهم يكون في بلد وقيل شتات الى مكة متعلق بهذا البيت
لك من يكون فيه وانت مترم بالمقام وتلك في بلد اخر ويقال ان الله نعم عباد الطوف
بهم الكعبه تقر با ان الله عز وجل **الثالث** الخوض من ركوب الخطايا والذنوب بها فان
ذلك محظر بالجري ان يورث مقتاتة بشرها موضع روى عن وهيب بن الورد بالكنة
كنت ذات ليلة في حجرى صلى فسمعت كلاما بين الكعبه والاستار يقول الله نعم استكاثم
الملك يا ميريل ما اتى من الطافين حوى من فلكهم في الحديث واعوهم وهو يوم لولم
يشهروا عن ذلك لا تنقض ان شقا صر يرجع كل حجر منى الى جبل الذي نطق منه وقال
ابن سعود ما من بلد يؤخذ العبد فيه بالعبادة الا عمل الاكبر وقد قوله تعالى من يمش
بالجاء بظلم يذوق من عذاب الجحيم اى انه على وجه الاطاعة ويقال ان بيتا تقاعدت بها
صنا عفا الحسنات فذكر رحمه الله شرائط وجوب الحج وان كانه ويحكمه على التفاضل ثم
اوعد بالاسئلة في بيان ترتيب الاعمال الظاهرة من اول سفر الرجوع ثم ذكر ان باب
الثاني في بيان الاطاعة بغيره والامان بالباطنة قال رحمه الله **وهو عشر الاوقات**
ان يكون النية حلالا ويكون النية خالصة عن تجارة تشغل القلب وتفرق الهم حتى
يكون العلم بجزء الله والقلب مطمئنا منصرفا الى كونه بتعظيم شعائره وقدرته وقدرته
من طريق اهل البيت اذا كان اخرا ليمان خرج الناس للحج اربعة اصناف سلاطينهم الذين
واعنيانهم للتجارة وقضاة وهم المسلمون وقولهم لتستعده في الحجة اشارة الى جمل اهل
الدنيا التي يقصرون ان يتصل بالحج وكل ذلك مما يمنع فضيلة الحج ويخرج عن جبرج
لخصوص لا سيما اذا كان مقرا بنفس الحج بان يحج لغيره باجره يتطلب الدنيا بعمل
الاخر وقد كره الوردون طويلا من القلوب ذلك الا ان يكون قصد المقام
بكرة ولم يكن له ما يبلغه فلا باس ان يأخذ ذلك على هذه المقصد لا يستويج بالبدن
الى الدنيا بل بالدنيا الى الدين وعند ذلك ينبغي ان يكون قصد زيارته بيت الله

بشأنه ومعها فترا حيله العلم باسقاط الغرض عنه وفيه منتهى خيل قوله تعالى
نعم يا بكرة الواحدة ثلثة الجنة الموحى بها والمنفعتها ومن حج بها عن اخيه وليست
اقول لا يحل الاجرة او يحرم ذلك بعد ان اسقط فرض الاسلام عن نفسه ولكن
الاول ان لا يفعل ولا يتخذ ذلك مكسبه ويحقره فان الله يعطي الدنيا ما يريد ولا يعطي
الدين الدنيا وفي الخبر مثل الذي نخر وفي سبيل الله نعم وما خذ اجرا مثل ام موسى
ترضع ولدها وما خذ اجرا مما فتحى كان مثاله في اخذ الاجرة على الحج مثلا ام موسى
فلا باس باخذها فانه يأخذ ليحكون من الحج وان ما روى وليس يحج لساخذ الاجرة كما
ام موسى ما خذ **الثاني** ان لا يعاون اعداء الله بتعليم الكس وهم الصائغون عن
المسجد الحرام من امره وكذا الاعراب المتصددين في الطرق فان تسليم المال اليهم
على انظم وصية لاسبابهم فهو كالا ما تبارك بنفسه فليتطوف في حيلة الخلاص فان
يقدر فقد قال بعض الحكماء ولا باس بما قاله ان ترك السفر بالحج والرجوع على الطريق
اضل من ما تارة الظلمة فان هذه بديهة احدثت وفي الانبياء ولها ما يجعلها مشقة
وعين ذلك وصغار على السبل بينك جزية ولا معنى لقول القائل ان ذلك يؤخذ
وانا مضطرب فانه لو قصد في البيت او رجع من الطريق لم يؤخذ بل ربما يظهر اسباب
الرفقة فيكش مطايبه ولو كان في ذم العقلاء لم يطالب فهو الذي ساق نفسه الى
حالة الاضطراب **الثالث** التوسع في الزاد وطيبه لنفسه بالهدى والانفاق من
تقديره والاسراف بل على الاقتصاد داعي بالاسراف التمتع بالهايل الاطعمه والتمتع
بشرف انواعها على عادة المترفين فاما كثرة الصدقة فلا تصرف فيها الا في الخير
والاسراف في الخير كما قيل وبدل الزاد في طريق الحج نفقة في سبيل الله والدرهم
درهم فادره وجه الله الملك اماريت **الرابع** ترك الوقت والسوق والجلال كما
نطق بالقران والرفق باسم مابع لكل العووضنا ونحش من الكلام ويدخله ذلك
مفادله النساء وملاصتهن والتحدث بشان الجماع ومعداته فان ذلك يتبع داعية
الجماع المحض والداعي الى العوض محض والسوق اسم جامع لكل خرج من طاعة
والجلال هو لما لغته في الضميمة والملازمة بما يورث الضمان ويفرق في الحال
ومنا قرض من الخلق وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام من تبرأ الحج

ليس بها الا رضاع تبليصا كما هو عليه

الذي هو في قوله تعالى
فمن لم يجد فليصوم
او يمسك
او يمسك
او يمسك

والمارة ينافض طبعه لكلام فلا ينبغي ان يكون كثيرا الاعتراض على نفيها وجماله على
 غيرهم من اصحابه بل تدين جابته ويخص حياصه للمساكين الى بيت الله ويلزم حسب
 الخلق وليس حسن الخلق كفا الاذى بل الاحتيا ان الاذى وتقبل سب السفر سفر الاذى
 عن خلق الرجال **الخامس** ان الحج ما شئنا ان قدر عليه فذلك افضل اوصى عليه الله
 بن عباس بنيه عند موته فقال يا بني حجوا مشاة فان للحجاج الماشي بكل خطوة يحط بها
 سبعائة حسنة من حسنات المجرم تبتل بها حسنات الحرم قال الحسن بن علي بن فضال
 في المشي في المناسك والتردد من مكة الى الموقف والتمسك بالقدم في الطريق وقال بعض
 العلماء الركوب افضل ما فيه من الافئدة والمبرؤفة ولاننا بعد من حبل النفس واقل
 واقرب الى سلامته تمام حجة وهذا عند التحقيق ليس مخالفا لاول بل ينبغي ان يفضل
 يقال من سهل عليه المشي فهو افضل فان كان ضعيفا ولو أدى ذلك الى سؤال خلق من
 عن علمه فالركوب افضل **السادس** الا يركب الا زماما ما الجمل فيجب تجنبه الا عند الحاجة
 مع التحفيف من البعير ولا يركب الجمل احتساب نبي الرفيقين والمكبرين حج رسول الله
 على راحله وكان تحت راحله ريش وقطنه خلقته تيمها اربعة دراهم وطاق على الراحلة
 لينظر الناس الى هديه وشماله وقال هذا وعنى مناسكك وتبيل ان هذه الجامل
 احدثها الحجاج وكان العلماء في وقتهم يتكرونها **السابع** ان يكون وقت الهجيرة اشعث
 اعني غير مستكش من الزينة ولا يلبس الا ما يلبس الى سباب القاض ولا تكاثر تكبير من التكبير
 والستر نهين ويخرج عن حيز بلعصفاء والمساكين وعضو الصالحين فتد امره بالشف
 والاعتذار وتقناه بالخلق وقس الاظفار **الثامن** ان يرضق بالذات ولا يجلبها الا
 بطريق الجمل فارح عن عذرها تهما واليوم عليها بوفيتها ويشغل عليها كان اصل الوجع
 لا يبايون على الدواب الاغصية عن تعود وكانوا لا يفتقون عليها الوقوف الطويل
 قالوا لا يتخذوا ظهورهم كراسي ولا يمشون سيرهم ولا يترددون عند عذرة وعشيرة
 بذلك فهو مسته وفيه فادع الاستلف قالوا اجود الدرهم لبعير له عند الموت يا ايها
 لا تحاصره في البريك فان لم يكن املك فوق طاقتك وعلى الجمل في كل كبد حرمي اجر
 فليرمح حوا الذابرة وحق المكا **التاسع** ان يتقرب بالوقدوم وان لم يكن له ما
 عليه ويجزئها ان يكون من سميته النعم ونفيها **العاشر** ان يكون طيب النفس بما افقده

في المشي في المناسك والتردد من مكة الى الموقف والتمسك بالقدم في الطريق

والاعتقاد ونوع عن التعمير والرفقة
 في حديث فضال بن عبيد وقال
 ثم ليقتنوا قتلهم والتفت
 الشعث مع
 ح

من فقده وهدى وما اصابه من ضلالت ومصيبة في مال ودين ان اصابه ذلك
 فان ذلك من دلائل قول حجة فان العيبة وطريق الحج تعدل النعمة في سبيل الله الذي
 سبحانه وهو بمثابة الشدايد في طريق الجهاد فكل ذي حتمه وضل ان اصابه
 ولا يصح شئ منه عند الله نعم ويقال ان من علامته بقوله الحج ايضا ترك ما كان عليه من
 العاصي وان يستبدل باخوانه المقاتلين احوانا صالحين ويجلس للهو والغفلة
 مجالض الذكر والمقظة **بيان الاعمال العاطفة** وجب الاضلاع في التوبة وطريق
 الاعتبار بالمشاهدة الشريفة وكيفية الافئدة فيها والتذكر لاسرارها ومعانيها
 اصل الحج **الاحكام** ان اصل الحج الغرم اعني نهم موقع الحج من الدين ثم الشوق اليه
 ثم الغرم عليه ثم قطع العلائق المانعة منه ثم شرأه وتوب الاحرام ثم شرأه الزاد ثم الكراء
 الراحلة ثم الخروج ثم السير في البادية ثم الاحرام من المسقات بالتلبس مع التستر ثم دخول
 مكة ثم استتمام الافئدة كما سبق وفي كل واحد من هذه الامور تذكرة للمتذكر وعبر
 للمعتبر فتنبيه المرء الصادق وتعريفه وارشاد له للظن فلنرمز الى هذا بما حتى اذا
 افتتح بابها وعرفت اسبابها اكتسفت كل حاج من اسرارها ما يقتضيه صفا بقلبه وطهارة
 ما طنه وخزائره عليه **اما النعم** اعلم ان الاصول اقل الله سبحانه الا بالاتباع من الشهادة
 والكتف عن اللذات والانتصار على الضرورات فيها والتجرد عنه سبحانه في جميع المحركات و
 السكيات ولاجل هذا نفرد الوهابين في الملل السالفة من الخلق والحقا في الملل
 فاشرفها التوسل من الخلق لطلب الاشياء لله فتزكروا الله اللذات الحاضرة والزواجر
 المجاهلات الشاقرة لعلها في الآخرة وتشتد نعم عليهم في كتابه فقال ذلك ما يقتضيه
 ودهبانا وانهم لا يستكبرون فلما اندرس ذلك وتبيل الخلق على اتباع الشهوات والهجور
 لعبادة الله وفتر ولها ما بعث الله سبحانه وتعالى ليجتهدوا على الله عليه ولا يسهلوا لاصحابه
 طريق الآخرة ويجتهدوا سنة المرسلين في سلوكها فسألوا اهل الملل عن الوهابية والاشاعة
 في غيرهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ابدلتها بها الجهاد والتكبير على كل شرف يعني الحج والرسالة
 عن التائبين فقال لهم الصائمون فانتم الله سبحانه على هذه الامه بان جعل الحج رهاناً
 لهم فشراف البيت العتيق بالامانة الى نفسه ونفسه مقصدا لعباده وجعل ما حولها
 لبيته نعيمها الامر وجعل عرفات كالميدان على فناء حرمه واكد حرمة الموضوع بحريم صيد

في المشي في المناسك والتردد من مكة الى الموقف والتمسك بالقدم في الطريق

ووضع على مثال حضرة الملوك بقصد الزوار من كل فج عميق ومن كل ارض وبعيد شفا
 غير متواضعين لرب البيت ومستكينين لرخصه الجلاله واستكانة لعرشه الاعتراف
 بقدرهم عن ان يحومر بيتا او يكيف بلد ليكون ذلك المبلغ في ردهم وصوبتهم واتم في
 اذعانهم ولذمتهم ولذلك وظف عليهم فيها اعمالا تاش بها النفوس ولا يهتدي اليها
 معانيها القول كرمي الجوار بالاجار والتوكيد بين الصفا والمروة على سبيل التكرار ^{هذه} في
 الاعمال يظهر كمال الرقة والعبودية فان التوكيد ارفاق وجهه مفهوم والعقل اليربيل في
 الصوم كسر للشهوات التي هي عدو الله وقبح للعبادة بالكد عن الشواغل والكبح والنجس
 في الصلوة فلا يصح بتدريجها وما يقال هو هيئة التواضع وللنفوس ان يتعظيم الله سبحانه
 وتعالى فاما ترددات السعي ودمي الجوار وما شاكل هذه الاعمال لا حظ للنفوس فيها ولا ان
 للطبع بها ولا اهتداه للعقل الى معانيها فلا يكون في الاقدام عليها باع الا لامر الجوار
 وقد الاستئصال للمر من حيث انما مر وجب الاتباع فقط وجنح العقل عن تصرفه في
 النفس والطبع عن محل انسه فان كل ما انزل العقل معناه ما لا يطبع المرسله ما تنكروا
 ذلك المائل معينا للامر وباعثا معه على الفعل فلا يكاد يظهر بكمالاته والانتقاد
 قال صلى الله عليه وآله في الحج على الخصوص بيلك حجة حقا تعبد ورفقا ولم يقل ذلك في صلوة
 صبرها ولذا اقتضت حكم الله تعالى ببطئها للخلق بان يكون اعمالهم على خلاف هوى
 طباعهم وان يكون دماها ببدل شرع فتردون في اعمالهم على سنان الاقتدار وعلى مقتضى
 الاستعداد كان ما لا يهتدي الى معانيه ابلغ انواع التعبدات في تركية النفوس وصرفها
 عن مقتضى الطباع والاختلاف اليه تسمى الاسترقاق وانما تقطعت لهذا همت ان تعجز النفوس
 من هذه الاعمال العجيبة مصدره الذهول عن سائر التعبدات وهذا العذر كاف في
 فهم اصل الحج **امتا الشوق** فاما ينبعث بعد الفهم والتحقق بان البيت بيتا لله ولله
 وضع على مثال حضرة الملوك فخا صده قاصده الملقه ولا يرد وان من قصد البيت في
 حليته بان لا يفتح زيارته فيرق مقصود الزيارة في سجاده المضره بل وهو المقتر الى
 حبه الله الكرم في اثار القهار من حيث ان العين القاصرة الفانية في ما لا يدركها الا بتبناه
 لعقول نور النظر الى وجهه الله ولا تطبيق احتمال ولا يستعده للاكتمال المقصود بها ولذمتها
 ان اصدت في العباد الاخره بالبقاء ونهت عن اسباب التغير والفتنة استعداد النظر

في الشوق
 في الشوق
 في الشوق

للنظر والادب وان فكرتها بقصد البيت والنظر اليه يستحق لقاء بيت البيت بحكم الوعد الكريم
 والشوق الى لقاء الله يشوقه الى اسباب اللقاء لا محال هذا مع ان المحبت شقائق الكمال
 الى محبته باضافة والبيت مضاف الى الله تعالى فالحري ان نشائق اليه ليجرد هذه الا
 فضل عن الطبايس ما وعد عليه من الثواب الجزيل ولما العزم فليعلم ان ربه قد قاصد
 ان يعاقب الاهل والوطن ومهاجرة الشهوات والمغذات متوجها الى زيارته بيتا لله
 فليعلم في نفسه انه البيت وعذره بيتا لله وليعلم ان عزمه على امره ينجح شأنه خيرا
 وان من طبعه عظيم خاطر يعظم ويجعل عزمه خالصا لوجه الله نعم يعبد من شوايبه اربابا
 والسنة ولم يتحقق ان لا يقبل من مقدمه وعمله الا الخالص وان من الخش الغواش ان يقصد
 بيتا للملك وجرمه والمقصود منه وليس صحيح مع بيت العزم ويقصده باخلاصه واخلاصه
 باجتنايب كل ما فيه رياء وسمعه ويعجز ان يستبد له الذي هو دين بالفتى هو خير
واما قطع العلايق فتغادر رقا المظالم والنقبة الخالصه لله عن حيلة العاصي وكل مظنة
 علايق وكل علايقه مثل عزم حاضره وتعلق بتليب بنادى عليه ويقول له الى اين تتوجه
 بيت ملك الملوك وانت مضيع امره في مثل ذلك هذا وستبين بر ومهمل له ولا تستحي
 ان يقدم عليه قدم العبد العاصي في ربه ولا تقبلك فان كنت داعيا في قبوله زيارته
 ففقد الامر ونقد المظالم وبيتا ليرا ولا من جميع العاصي واقتطع علايقه قلبك عن
 الالتفات الى ما وراءك لتكون متوجها اليه بوجه قلبك كما انك متوجه الى بيته بوجه
 ظاهريه فان لم تفعل ذلك لم يكن لك من سفره الا الاو القصبه والشقاء واخل الا الطر
 والره وليقطع العلايق عن وطنه وقطع من انقلع عنه وان لا يعود اليه وليكتب وصعلا
 واولاده فان المسافر وما له على قلت الاما وقرا الله وليتذكر عند قطع العلايق بسفر
 الحج فقطع العلايق بسفر الآخرة فان ذلك بين يدى على القرب وما يقصد من هذا السفر
 طبع في بلبه ذلك السفر فهو المستقر واليه المصير فلا ينبغي ان يفعل عن ذلك السفر
 الاستعداد ولهذا السفر **واما الزاد** فليطلبه من موضع حلال ولذا احسن من ان يفتقر
 على استكثاره وطلبه يبقى منه على طول السفر ولا يتغير ولا يفسد قبل بلوغ المقصد
 الاسفر الآخرة اطول من هذا السفر بل ان زاد ما تقوى وان ما عده مما يظن انزل
 يتخلف عنه عند الموت ويجوز ان فلا يبقى معه كالتعام المرطبه الذي يفسد في حال

ليس تلبس ما يتجره
 في الشوق

العبد الملوك
 ما يتجره

السفر ينبت وقت الحاجة مستحراً محتاجاً لا حيلة له فليحذر ان يكون اعماله التي هي في
الخرق لا يصحبه بعد الموت بل يمسكها شواهداً لها وكذا في النقص **واما**
الرحلة اذا حضرها فليست كبقية سجانة رقبته على السفر الله له الدواب ليحمل عنه
الاذى ويخفف عنه المشقة وليست كبقية المركب الذي يركب الى الدواب الاخرى
الحفاة التي يحمل عليه فان امر الحج من وجهه وان من السفر الى الاخرة ولا ينظر الصلح
على هذا المركب لان يكون ذلك السفر على لسان المركب فما اذرب ذلك منه وما يذ
لعل الموت قريب ويكون ركوب الحفاة يتلوه كركوب الحفاة فركوب الحفاة معطو
ويسير اسباب السفر شوكاً فيه فليكن حياطاً في اسباب السفر الشوك فيه ويستظهر
في زاده ويحمله من السفر المستيقن **واما شرب الثوب الاحرام** فليست كبقية
الكفن ولقد قيل في سيرته في ثوب الاحرام عند الغروب من بيت الله وبعثه الى
بيته سفر اليد وان سلق في السرة لم يبق في الكفن الا حلة فكيف لا يبق بيت الله
الاخالف عا دت في ذرى والمسته فلان يلقى الله بعد الموت الا في ذرى مخالفة
الذنا وهذا الثوب قريب من ذلك الثوب فليس فيها حيلة ولا حيلة في الكفن
واما الخروج من البلد فليعلم عند ان فارق الاهل والوطن متوجهاً الى المقعد
لانها هي اسفاد الدنيا فليحضر قلبه بما في يده واين يتوجه وذا ما من يقصد
متوجهاً الى ملك الملوك في زمرة الزائرين له الذين نوروا فاجابوا وسوقوا واستنصروا
فقطعوا العلايق وفارقوا الخلايق واقبلوا على بيت الله الذي فخم امره وعظم شأنه
وضغ قدره تسليماً ببقاء البيت عن لقاء رب البيت الحان يوزن ثوابه منها في حلال
بالنظر الى مولاهام والخصرة قلبه جأ الوصول والقول لا الا بالاعمال لا لا الحان و
مقارفة الاهل والنال ولكن نعمه بفضل الله ووجاهة الحقته وعده لمن زاد بيته لوجه
امانه لم يصل وادركته المشقة في الطريق لقي الله بعمه وافدا ليراد في انما دون يخرج
من بيته ما جز الخايمه ورسوله ثم يدرك الموت فتدفع اجرة على الله **واما دخول**
الباوية الوحيين وصولها الى المسقات ومشاهدة ملكا لعقبات فليذكر بها بين
للخروج من الدنيا بالموت المسقات القميه وما بينهما من الاموال والمطالبات
من حوله تطلع الطريق حولها حل منكر فكيف ومن سباع البوادي عقاباً وقهره

فانما هو في الدنيا
فانما هو في الدنيا

فانما هو في الدنيا

فليعلم انما هو في الدنيا من الافاعي والحيات ومن انفراجه عن اهل وقاصه وحشة
وكونه وحدة وليكن في هذه الخرافة في اعماله وقولها من قد الخاف العيب
واما الاحرام والتلبية من المسقات فليعلم ان معناه اجابة تراءه الله وتكلم فانه
ان يكون مقبولاً ويشترط ان يقال لا اله الا الله ولا تسجد لك فكل من بين الرجا
متردد ومن حولك وقوتك مسترها وعلى فضل الله وكونه مستكلاً فان وقت التلبية
هو بلاية الامر وهو محل الخطر قاله سفيان بن عيينة عن علي بن الحسين فلما احرم استوف
به بالحلة اصفر لونه واشفق صدقت عليه الهدية ولم يستطيع ان يلبس فيقول
تلبى فقال احشوا ان يقول لا اله الا الله ولا تسجد لك فكل الذي يمشي عليه وسقط
والحلة فلم يزل يغيره الى الاحرام ففنى محمد وقال لا احد من الوجود ما كثر في
الدنيا في حيا ما زاد الاحرام فلم يلبس حتى سرتها سلك واخذته كالغشمة ثم افاق وقال
يا ايها الناس اتقوا الله وحملوا حيا موسى عليه السلام من ظهره حتى سلك ليل ان صلوات
تكوني فاني اذكركم في ذكركم منهم بالاعتناء ويحك يا احد بلغني ان من حج من غير
تم لبي قال الله عز وجل لا اله الا الله ولا تسجد لك فاني يدريك فانا ما من ان
يقال لنا ذلك وليذكر الملبى عند رفع الاصولات بالتلبية في المسقات اجابة
لذاته الله بعمه اذ قال بعمه وان ذلك انما هو بالحق في بلوغ الصورة وحشهم من
القبور وان دعاهم في عصاة القميه يجيبون له الله مستغيبين الى مقربين
ومستقيين ومقبولين ومررودين ومنهذين في اول الامر من الخوف والرجا
مرفقة الحجاج في المسقات حيث لا يدرك ان يتبر لهم اتمام الحج ويقول ام لا **واما**
دخول مكة فليذكر عنده ان قد اشتم الى حرم امن وخرج منه ان ما من
يدخله من عقاب الله وليخش ان لا يكون اهلاً للقرب فيكون بدخوله الحرم
حائراً مستحقاً للمقت وليكن حيا في جميع الامتات فالبا فالكريم عجم وشرك
البيت العظيم وحول الازمير من ومام المسجيد الذي يدعى صنيع **واما خروج الحيا**
على البيت فينحان فيض منه عظمة البيت في القلب وقد رآك ومشاهد لرب
البيت لشدة تعظيمك واشكرك الله بعمه على تلبينه اياك هذه الرتبة والحاضرات
بزرع الوا فدينه اذ يذكر عند ذلك انضبا به الناس في القميه الى جهة القبلة المي

فانما هو في الدنيا

لدخولها كما فرغتم انفسهم الى ما دون لرفا الدخول والى عصره وف افتتاهم الحاج
 الى مقبولين ومرودين ولا تغفل عن تذكر اصول الاخرة في شئ مما تراه فان كل امر
 الحاج دليل على حال الاخرة **واما الطواف البيت** فاعلم ان صلوة واحضرتك
 تدبر من التعظيم والخوف والرجاء والحب ما فضلناه في كتابنا بالصلوة واعلم انك الطواف
 مقسم الى الملايكه القربين الحاضرين حول العرش الطائفين حوله ولا تغفل عن المقصود
 طواف حبسك بالبيت بل المقصود طواف قلبك بتكريم بيت الله حتى لا يتبدل
 الامنه ولا تغتم الابواب كما يتبدل طواف بيت الله وتغتم بالميت واعلم ان الطواف
 الشريف هو طواف قلبك بحضرة الربوبية وان البيت مثال الظاهرية عالم الملك
 للضرة التي لا تشاهد بالنصر وهي في عالم الملكوت كان البدن مثال الظاهرية في عالم
 الشهادة للقلب الذي لا يشاهد بالنصر وهو في عالم الغيب وان عالم الملك و
 الشهادة مدججة في عالم الغيب والملكوت ان فتح للابواب في هذه المراتب وقت
 الاشارة بان البيت المعجزة السموات بالذات الكعبة وان طواف الملايكه بطواف
 الانسان بهذا البيت ولما قصرت رتبة اكثر الخلق عن مثل ذلك الطواف امر طواف
 بهم بحسب الامكان ودرجته لان من تشبه بقوم فهو منهم والذكي يفقه على ذلك
 الطواف هو الذي يقال ان الكعبة تزوره وتطوف به على ما رواه بعض الحكماء
 لبعض اولياء الله **واما الاسلام** فاعلم ان الله سبحانه وتعالى على علمه
 نعمت عزيمتك على ما لوفا ببيعتك من عند في المابعية استحق المقته وقد رعا
 ابن عباس عنده ان قال الحجر بين الله في الارض يصالح بها خلقه كما يصالح الرجل
 اخاه **واما التعلق باستا والكعبة** ولا لا لبقا بالملتزم فليكن نيات
 في الايمان طلب المقرب حيا وشوقا الى البيت والى رب البيت وتوكل بالما
 وجهاً للفتن عن الناس في كل جنس لا في البيت وليكن نيتك في التعلق باستا
 في الحاج في طلب المغفرة وسؤال الامان كما ان نيت التعلق بشي من اذن الله
 المتضرع اليه في دعوى عند المنظر بالمال والجاه لرصدة الاله والامر والامر في الاله
 وكبره ولا يفرق في طهر الاله والامر في المستقبل **واما السجود**
بين الصفات والارواح في ضناه البيت يعني امر العبد بصفاته واما الملك

حانيا وذاها مرة بعد اخرى اظهار الخلق من الخدمة ورجاء الملاحظة بعين
 الفحمة كالذي دخل على الملك وخرج وهو ايدي ما الذي يقضي به الملك في
 حقد من يتولى امره فلك يزل من يد على فناء العار من بعد اخرى برحون رحيم في الثانية ان لم يرحم
 في الاصل وليتكرو عند تدمه بين الصفا والبروة تدمه بين الكفائي الميزان في
 عرصات القيمة وليمثل الصفا بكفة الحسان والبروة بكفة السيئات وليتكرو
 تدمه بين الكفائيين فاطلوا في الرحمان والنقصان مرة ما بين العذاب والغفر
واما الوقوف بعرفة فاذا ذكر ما ترمى انه حام الخلق وارتفاع الاصوات
 واختلاف اللغات وتبايع الفرق انتم في الترويات على المشاعر اقول بهم و
 سير ابيهم عرسات القيمة واجتماع الامم مع الانبياء والائمة واقتضا كل امه
 بنها وطهرهم في شفا عقيم وتخرتهم في ذلك السعيد الواحد بين الرقة والتعويل
 فاذا تذكرت ذلك فالزم ملك الضراعة والابتهال الى الله تعالى لتخفيفه في الفان
 المرحومين وحقق رجائك بالاجابة لوقوف شريف فالرحمة بما حصل من حضرة
 الجلال الى كما في الخلايق بولسفة القلوب الغريزة من اوقات الارض ولا يغفل
 الموقف عن طبقة من الابدان والاولاد وطبقات من الصالحين والارباب والفقان
 فاذا اجتمعت همهم وتجزت للضراعة والابتهال قلوبهم وتذقت الملائكة
 واجتهدت اليه اعناقهم وشخصت نحو السماء انصافهم بحضرة عينهم ووجه
 على طلب الرحمة فلا تغفل ان تحبب اليهم وضيع سعيهم وديارهم بغيرهم
 ولذلك قيل ان من اعظم الذنوب ان يحضر عرفات ويظن ان الله لم يغفر له
 كان اجتماع الهم والاستظهار بجواراة الابدان والانا والمجتهد من اقطاب
 وهو مترالج وغاية مقصوده فلا طريق في استدلاله بوجهه مثل اجتماع الهم
 تقاض القلوب في وقت الاستدلال عليه وحده **واما رمي بالحجار** فاقصد به
 الافناء والامراض والاروق والعبودية وانها ضا الحجر والاستئثار من غير حفظ العقل
 والفتن ثم اقصد به التوبة بالهم صلوات الله عليه حيث عرض له بلين في ذلك
 الموضوع ليعزل على حجة شبيهة وينقذ به صفة فامر الله نعم ان يرمي بالحجارة
 طرد له وتطاعا لا ملية فان خطر لك ان الشيطان ان يرمي بك وشاهد فذلك رضاء

وما انا فليس يرضى والاشيطان فاعلم انه هذا الخاطرين الشيطان ولما اتى القاه
الى قلبك لسفرة عن ملكة الرمي ويحبل اليك انه فعل لا فائدة فيه وان نصيا للعب
فلم تشغل به فاطره عن نفسك بالجهد والشمسية الرمي فيه برغم ان الشيطان علم
انك في الظاهر تسمى الحقبة في الحقيقة تسمى به وجه الشيطان وقصته
فلمه اذ لا يحصل رقام انفسه الا بامثاله امر الله تعالى بقطب الحجرة الامر من غير حلق
لنفس والعقل فيه **واما ذبح الهدى** فاعلم انه يقربك في الله بحكم الامتنان انك
الهدى واخره واج ان يفتوا الله بكل جن منجن انك من النار وهكذا الوعد
كلها كان الهدى لكبر واجزاءه ومن كان ذلك بر من النار **واما ايات**
الدينه فاذا وقع برك على صيها فتذكرها بها البده التي احسانها الله عز وجل
لنبيته عليهم وجعل الدنيا لهم ولما طره التي فيها شرع فلا يضل الله وسنته وعباهد
عقله واظهرها منبه الى ان توفاه الله عز وجل ثم جعله في ثباته مثل في نفسك
مواقع اقدم رسول الله عز وجل عند قوله ما تدرها وانها من موضع قدم تطاه الا وهو
قدم الغرير فلا تصنع قدمك عليها الا على سكينه ووجعل وتذكره كثير وتخليه
في سلكها وتصويره وشوهم وسكينه في المشي وما استودع الله قلبه عظيم معرفته
رفعه ذكره مع ذكره حتى يبينه كمنه ولا حيا طره على من هتلك حرمته ولو رفع حتى
توق صوتهم تذكر ما من القدر على الذين ادركوا حجة وسعدت بشاهده الاستماع
كلامه واعلم انك على ما فالك من حجة وصحة اصحابه رضوا بقره نعم عنهم ثم اذكرا
تدنا تلك فيتمه في الدنيا واناس من وفيتم في الاخره على خطر وانك بما لا تراه الا
وقد يصل بينك وبين ربك اياك لسور عمالك كما قال صلى الله عليه وآله وسلم رفع اذ
اقول منقولون يا محمد يا محمد فاقول ما ريت اصحابي يقولون انك لا تدري ما احدثوا
بعبدك فاقول بعدا وسحقا فان تركت حرمته وشريته ولو في فيقلمن الدقايق فلا
يا من ان يحال بينك وبينه لعدو الله من حجة ولعظيم مع ذلك وما اوله ان الله لا
يحول بينك وبينه ان ذنبا لا يمانه ولا شخصك من وطناك لاجل انما تدر من غير حجة
ولا حجة في دنيا بل يحض حبله وتوكل الى ان تنظر الى اثاره والحجاب فيتره ان سمحت
نفسك بالسفر لجزيرة ذلك لما فالك وفيتمه فا جدره ان ينظر الله اليك بعين الرحمة

الرحمة فاذا بلغت المسجد فاذا ذكرنا العرصة التي احسانها الله عز وجل لنبيته صلى الله عليه
والآله وسلم ولا تقل المسلمين ولا فضلهم عصابة وان فرامض الله عز وجل اوما يثبت في
للك العرصة ولا ترجع افضل خلق الله حيا ونبيا لم يعظم ملك في الله عز وجل ان يرحلك
بل هو الملك اياه واخذها شاعرا معناه وما احيدر هذا المكان بان سيد على الخلق من
قلبك كل مؤمن **واما ذياره** **وسواله على انه عليه** **والدوسم** فينبغي ان يقف بين يديه
كما وصفناه وتزوره ميتا كما تزوره حيا ولا تقرب من قبره الا كما كنت تقرب من شخصه
الكرام لو كان حيا وكما كنت من الحجرة فان لا تمس شخصه ولا تقبله بل تقف من بعد ملك
بين يديه وكذلك فافعل فان المؤمنين لا تقبل المشاهدة عارة اليهود والصارى واعلم
ان عالم بحضورك وقبلك من انك وان بلغه سلكك وصلواتك فقل صوته
الكرامة في جناتك موضوعها في الجدي بانك احضر عظيم وتشر في قلبك فقدره
عنده ان الله رقم وكل يقدر ملكا يبلغه سلامك يبلغه سلامك من سلم عليه من الله عليه
في حق من الحجة بقره فكيف من فارقا الوطن وقطع البوارى شوقا الى لقاءه ولكن في حيا
شده الكرم اذ فاته مشاهدة غزاة الكريمة وقد قال من صلى على من صلى الله عليه وسلم
بهذا جزاءه في الصلوة عليه بل سانه فكيف في الحضور ان يارته بدينه ثم ائت منه لا سواك
الذليل ولا توههم صعود النبي في المنبر ومثله قلبك طلعت البهية قائما على المنبر وقد
احلق بها المهاجرين والافاض وهو يحتم على طاعة الله تحليته وسئل الله ان لا يرفق
في العتمة بينك وبينه بهذا وظيفة القلب اعمال الحج فاذا فرغ منها كلها فينبغي ان يلزم قلبه
الهمم والفرح والخوف فانه ليس يدور على اقبل منه حجة واشتت في زمرة المحبوبين ام حجة
والحق بالمطرودين ولا تعرف ذلك من قلبه ومن اعلمه فان صادف قلبه قد زلزلها فانيا
عن دار الغرور ولا ضرا فالكل الانس بالقدرةم ووجد ما دارق الا ان ينته من الشرح للفقير
بالحقول فاذا لله لا يقبل الا من احبه ومن احبه فاوله ولا ظهر عليه اثار حجة وكف في حق
عقدك اليقين فاذا ظهر ذلك عليه وعلى العقول وان كان الامر بحكك فمضيتك انك
حظ من سفره العناء والسعب ففوز ما تدر من ذلك احركك بلحون نبيها وتكره رحمة الله
في كتاب اواب **تلاوة القرآن اربعة اجواب** **الباب الاول** في فضل القرآن
قال رسول الله من قرأ القرآن لم يمت الا محيا افضل ما اوتي فقد استصغر

عج

بالحقول للفقير

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
موسمًا من مواسم الخلق
والله اعلم بالصواب

ما عظم الله وقال ما من شئع افضل منزلة عند الله يوم القيمة من القرآن لاني في ملك
ولا غيره وقال لو كان القرآن في اصاب ما استبد الناس وقالوا افضل عبادة استقرت
القران وقالوا ايضا انما تتحدث بكل قرآن وتبين متلان يتلخ الخلق بالقران فلما سمعت
الملائكة القرآن قالت طوبى لامة تتخذ عليهم هذا وطوبى لاجواف تتخذ هذا وطوبى
لاستتطق بهذا القرآن فقال من حبركم من تعلم القرآن وعلمه وقال عليهم اهل القرآن اهل
عنا صفة وقال ان هذه القلوب بعدد كل واحد من رسل الله تعالى رسول الله فاجلا
قال تلاوة القرآن وذكر الموت وقال في ذلك اشهدنا اننا الى قارئ القرآن من صاحب الجنة
التي نبتة وذكر **الله كثير من الاثبات** ومن جعلها من قلوب من قال القرآن فقل
ادرس حجة النبوة بين جنسها الا ان لا يوحى اليه وقول علي عليه السلام في الحفظ والذم
البلغم السواك والقيام وقرارة القرآن **في ذم تلاوة الغافلين** قال لا تنسين ما لك
رب تال القرآن والقران بلعنه قال يسيء الغريب هو القرآن في حروف الفاجر وقال ابو
الداودي انما ينبت اسرع الحجة القرآن الذين يعصون الله منهم في عبادة الاوثان
حين عصى الله بعد القرآن وقال ابن مسعود يثني على كل من قرأ القرآن ان يعرف بحب الله
الناس يتألمون وبها رة انما الناس في طير ومن يجزئها انما الناس في رجوع وبها
الناس في حركون وبها رة انما الناس في حركون وبها رة انما الناس في حركون وبها
لحامل القرآن ان يكون **سكتنا لينا** ولا ينبغي لمران يكون جانيا ولا ماميا ولا صابا
والاحتجاب والاحمدك وقال في اكثر من في هذه الامة قد قرأها وقد ورد في النبوة
يا عبدا ما استحييتي يا نيك كتاب من بعض اخوانك ولان في الطريق تشي فتعد
من الطريق وتقع على الجمل وتقرأه وتندبه حرقا حرقا حتى لا يقربك شئ من هذا
كتابي انما انت ابيك انظر فكنت لك في عين العقل ولم كوتت عليك ذنبا لئلا
طول وعرضه انت معرض عنه فكنت اهون عليك من بعض اخوانك يا عبدي
الملك بعض اخوانك فقبل عليه بكل وجهك ونصفي الى حديد بكل قلبك فان تكلم
متكلم او شغلك شاغل عن حديثه او مات اليك بكك وها انما نامل عليك
لك فان كنت معرض بقلبك عنى تخلفتني اهون عندك من بعض اخوانك **وذكر**
نحمد الله في ليلنا لثاني اذ اقبل لتلاوة الظاهر وهي عدة امور الاول

انما يستحب

انما يستحب

وصف السجدة
الاصوات

في حال القارى وهو ان يكون على الرضوخ واقفا على هيئة الارب والسكون اما قائما
واما جالسا مستقبل القبلة ومطرقا لسانه من يمينه ولا يملك ولا جالس على هيئة الكلب
ويكون جلوسه وحده كجلوسه من يدهى استاده وفضل الاحوال ان يقراه في الصلوة
قايما وان يكون في المسجد فذلك من افضل الاعمال لان قرآن على غير وضوء او كان مضطجعا
في الفراش فلهذا ايضا فضل ولكنه دون ذلك قال الله عز وجل الذين يذكرونك الله قواما
تعودوا وعلى جنوبهم فاشق على الكل ولكن قدم القيام في الذكر ثم القعود ثم الذكر مضجعا
قال علي عليه السلام من قرأ القرآن وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف ما تحسنه ومن قرأ
هو جالس في الصلوة فله بكل حرف حشون حسنة ومن قرأه في غير صلوة وهو على وضوء
تحنين وعشرة من حسنة ومن قرأ على غير وضوء فحشون حسنة وما كان من القيام بالليل
منهوا افضل لا يرضخ للقلب قال ابو ذر الغفارى ان كثرة السجود بالليل والقيام
طول القيام بالليل **الثاني** في مقدار القراءة وللقرآن عدة مختلفة في الاستحباب
والاقصا فخير من نيتهم في اليوم وليلة مرة وبعضهم من بين وانتهى بعضهم الى ثلث
من نيتهم في الشهر مرة والتفصيل في مقدار القراءة ان كان من العابد السالكين بطريق
انعمل غلاما ينبغي ان ينقص عن خمسين في الاسبوع وان كان من السالكين باعمال العاقل
وضروب الفكر ومن المشغولين بشئ العلم فلا بأس ان يقتصر في الاسبوع على مرة
وان كان ناذرا للفكرة معاني القرآن فقد يكفي في الشهر مرة لحاجة الامة الترويد
والتامل **الثالث** الترتيل هو المستحب في هيئة القراءة لانه تسببتين ان المعنى
من القراءة والتفكر والترتيل يعين عليه ولذلك نعتت ام سلمة قراءة رسول الله
فاذا هي تغتفره مفسرة حرفا حرفا وقال ابن عباس لان قرآن البقرة وال عمران
ان قلها ما تدبرها احب الى من ان اقرأ القرآن كله صدقة وسئل بها هذين
يعلمين دخلا في صلوة فكان قياما واحدا الا ان احدهما قرأ البقرة فقط
وقرأ الآخر القرآن كله فقال لهما في الاجر سواء واعلم ان الترتيل مستحب لا لغيره
الترتيب فان العجل الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له ايضا في القراءة الترتيل
الستوى لان ذلك اقرب الى التوقير والاحترام والله اعلم بما يشر في العباد من الخلق
والاستحباب **الرابع** البكاء مستحب مع القراءة قال رسول الله صلى الله عليه وآله

قراءة

انما القرآن وكتبوا فان لم يكتبوا فتكروا وقال عليهم ليس تسانم لم يتغن بالقرآن
وقال صالح المري قوله القرآن على سؤلة الله في الشام فقال له يا صالح هذا
القرآن فابن الكاهن وقال ابن عباس ان قرأتك سجدة سبحان فلا يقبل بالسجدة
حتى يكتبوا فان لم يكتب عني احدكم فليس قلبه وانما طريقه كلف الكاهن ان يحضر
قلبه الخ من الخزن بنى على الكاهن قال ان القرآن نزل بجزن فاذا قرأه تنوعت
وجوه احضار الخزن ان يتامل ما فيه من التهديد والوعيد والوعود ثم يتامل
في طوره ويزجره فيجرت الالهة ويكفي فان لم يحضر خزن وبنكاه كما حظه بال
القول بل الصافية عليك على فقد الخزن والكاهن فان ذلك من اعظم المصائب **السادس**
ان يلى حق الاميات فانما بآية سجود وسجد وكلك اذا سمع من غيره سجودا لا يسجد
ولا يسجد الا اذا كان على طرفة حتى القرآن اربعة عشر سجدة وقيل سجدة ان ليس
في سجدة واحدة ان يسجد بوضع جبهته على الارض ولا يكلمه ان يكبر في سجده ويصوت
سجده بما يليق بالآية التي قرأها مثل ان يقول قوله تعالى سجود وسجد وسجد وسجد
وهو لا يستكبرون فتقول اللهم جعل من الساجدين لوجهك الساجدين بسجدة واعني
بلك ان يكون من المستكبرين عن امر الله او صل اولياك واذا قرأ قوله ويجزوت
يكون وينديهم خشوعا فليقل اللهم جعل من الباكين اليك الخاشعين لك و
في كل سجدة ويشير في هذه السجدة شريعة الصلوة من ستر العورة واستقبال القبلة
وطهارة الثوب والبدن من الحدث والخبث ومن لم يكن على طهارة عند استماع قاء
تظهر سجدة وتعدى بقاها ان يكبر لا فعلا يدبر للعبادة ثم يكبر بالا ارتفاع ثم يسلم ثم
لا يدرك التشهد ولا اصل هذا الا القياس على سجدة الصلوة وهو بعيد فانه يدبر
الامر بالسجود فليسمع قبل الاسم وتكبره الهوى من اقرب النداية وما عند ذلك فنية
بعد **السابع** ان يقول في سجدة قوله عوذ بالله من الشيطان الرجيم
الرجيم وب اعوذ بك من هزات الشياطين واعوذ بك ان يحضره من وليه لقل
قل عوذ برب الناس وسورة الحمد ليقبل صدق غنة من كل سورة صدقة
العظيم والبع رسول الكرم اللهم نفعنا ببر وبارسلنا فيه الحمد لله وت العالمين
واستغفر الله الحي القيوم وفي اثناء القراءة اذا سبأه تسبيح وتكبير وتبج وتكبير وان

وان من آية ردها واستغفارا دعاء واستغفر وان من سجود سال وان يخفي
استغفاره يفعل ذلك بلسانه او قلبه ويقول سبحان الله نعم الله دعوننا الله
اللهم ان لنا اللهم قال حذيفة صليت مع رسول الله **السادس** في الجهر بالقراءة
ولا شك في انه لا بد وان تجهر به الى حد يسمع نفسه اذ القراءة عارة عن تقطيع
الصوت بالجهر فلا بد من صوت وقلها يسمع نفسه فان لم يسمع نفسه لم يصح
صلوته فاما الجهر بحيث يسمع غيره فهو محبوب على وجهه ومكروه على وجه آخر به
على استحباب الاسرار ما روى انه قال قرأه السرة على قراءة العلانية افضل
صدقة السرة على صدقة العلانية وفي الخبر العام بفضل عمل السرة على عمل العلانية
سبعين ضعفا وكذلك قول خير الرزق ما يكفي وخير الذكر الخفي وسمع سعيد بن
السيب ذات ليلة في مسجد النخعي من عمر بن عبد العزيز يجهر بالفرازة في صلوة به
كان حسن الصوت فقال لفلان ما فعلك في هذا الصلوة انه بان يخفي من صوت قاء
الغلام ان السجدة ليس لنا وللرجل فيه نصيب فرفع سعيد صوته وقال يا ايها الصلوي
ان كنت تريد الله عز وجل يصلونك فاخفض صوتك ان كنت تريد الناس فانهم
لن يغفروا عنك من الله شيئا فتسكت عمر وخفضه كعنه فلما سلم اخذ عليه ولفظ
وهو يوه شذا حيرا لعينه ويدل على استحباب الجهر ما روى انه صلى الله عليه وسلم
جماعة من اصحابه يجهر بك في صلوة الليل فصوت ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم
ان اقام احدكم من الليل يصلي فلجهر بقراءة فان الملائكة وعما والاداء يسمعون
الى قوله ثم فصلون بصلواتهم ورسول الله عليه وآله وسلم على ثلث من اصحابه بمختلفي الاعمال
واحد يجاهد من ذلك فقال ان الذي انا جهر هو يسمعه واخر يجهر من ان
فقال وقت الوصيان وانجز الشيطان وثالث يقول آيا من هذه السورة وآيا
من هذه السورة صال عن ذلك فقال اخطط الطبيب بالطيب فقال لم كلكم قد احسن
اصاب فالوجه في الجمع بين هذه الاحاديث ان الاسرار بعد عن الرابة والتضع فهو
افضل من صوم من نفاذ ذلك على نفسه فان لم يخف ولم يكن في الجهر ما يشوثر الوقت
مصلح الجهر افضل لان العمل فيه اكثر طمان فانه يتعلق ايضا بعينه والحمد للبعث
افضل من اللذان ولانه يوظف قلب القاري ويجمع همه الى الفكر فيه ويصير التبر سميع

فضل ح

ولانه يطرده والخبر المعدي النوم برفع الصوت ولانه يزيد في نشانه للقراءة ويقبل
من كسله ولا تخرج بجره فيظن نائم فيكون هو سبب احبائه ولانه قد يلهو بطاقل
فيشط سبب نشانه ونشانه الخ الخدمه فيها حصره شئ من هذه النيات فالجهر افضل
ان اجتمعت هذه النيات ايضا عرف الاجر وبكثرة النيات ينكر عمل الاجر ومعنا عرف
اجرهم فان كان في العمل الواحد عشر نيات كان فيه عشر اجور ولهذا يقول قوله
القران في المصحف افضل من غيره على البصر وما على المصحف وحده فزيد الاجر بسببه
الثاني من تحسني القراءة وترتبه بينها وترتبه بالصوت من غير تعظيم مفرط بغير النظر فذلك
سنه قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زينا للقران باصواتكم وقال الله ما اذن الله
لنبي اذ نزل به الصوت بالقران وقال عليه السلام ليس من اتى من يتقن بالقران فيقول ما
به الا استغناء ويقبل رادب الترتيم وتوهمه الايمان به وهو ضرب عند الله المنة وروي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ينظر عما يشه فابطاط عليه فقال ما حبسك فقالت يا
الله كنت اسمع قوله رجل ما سمعت احسن صوتا منه فقام صم حتى استمع اليه طويل ثم
رجع فقال هذا سالم مولاي في حديثه الجملة الذي جعله اسمي مثله وقال رسول الله
لابن مسعود قوله فقال يا رسول الله اقره وعليك انزل فقال اني احب ان اسمع من
غيره فكان يقره رسول الله عينا وتضيان واستمع صلى الله عليه وآله وسلم الى
قراءة الي موسى فقال لقد اوتيت هذا من ملائكة العباد ومن بلغ ذلك ابا موسى فقال
يا رسول الله لو علم انك كنت تسمع حجة ربك لكانت حجة ربك لا يوسى في
ربنا فيقره عندك حتى يكاد وقت الصلوة ان يتوسط فقال الصلوة الصلوة فيقول
او لسنا في صلوة اشارة الى خويدهم ولذا كره الله الكبر وقال عوف قال من استمع الى آية
من كتاب الله عز وجل كانت له بقية يوم القيمة وفي الخبر كانت له عشر حسنات ومنها
عظم اجل الاستماع وكان الثاني هو السبب فيكون شريكا في الاجر الا ان يكون
الربا والانتعج **الباب الثالث في اعمال الباطن في التلاوة** وهو عشرة فاهم
اصلي الكلام ثم التعظيم ثم حضور القلب ثم التدبر ثم التمام ثم التقليل عن وطاق
الغنى ثم التخصيص ثم التاخر ثم الترقى ثم التبرؤ **الاول** في فهم عظمة الكلام
علقه وفضل الله سبحانه ولطفه بخلقته لئلا يزل عن عرش جلالة الاله جل جلاله وانما

هذا الحديث في التلاوة
والجهر والسر والهمس
والنطق والقلب
والسمع واليد والرجل
واللسان والاذن واليد
والرجل واللسان والاذن

من

خالقه فلينظر كيف لطف بخلقته في افعال معاني كلامه الذي هو صفة قديمة قايمة بآثاره
الانها م خلقه فلينظر كيف لطف بخلقته في افعال معاني كلامه الذي هو صفة قديمة قايمة
الانها م خلقه وكيف جعلت لهم لان الصفة في حروف واصوات هي صفات البشر انه
يجز البشر عن الوصول الى فهم صفات الله الا بواسطة صفات نفسه ولو لا استنانه
جان كلامه بكسوة الغريف لما ثبت لسماع الكلام عرش ولا شئ ولتلاشى ما بينهما من
عظمة سلطانة وسجيات تزيهه ولو لا ثبت الله موسى عليه السلام لما اطاق سماع كلامه كما
لم يطيق الجبل ما رى تجليه حيث صارت كذا ولا يمكن تعظيم عظمة الكلام الا بالشيء عظيم
فهم الخلق ولهذا عبر بعض العارفين عن جلال كل حرف من كلام الله في اللوح اعظم
من جبل قاف ولان الملائكة واجتهدت على الحرف الواحد ان يقولوا ما اطاقوا حتى بان
اسرائيل وهو ملك اللوح في ربه فيقلد ما بان الله ووجهه لا يقوته وطاقتهم وكنت
طوقه وذلك لاستعجابهم ولقد اتفق بعض الحكماء في التفسير عن وجه اللطيف **القسم الثاني**
التعظيم المتكلم فالقارى عند اللدابة بتلاوة القران ينبغي ان يحضره قلبه عظمة المتكلم
يعلم ان ما يقره ليس من كلام البشر وان في تلاوة كلام الله غاية الخطر فانه قد تقا
الاعية الا المظهر فيك وكان ظاهر جلد المصحف وورقه محروس عن ظاهريه بشره اللسان
الا اذا كان مستظلا فباطن معناه وايضا يحكم عنه وجلا له محروسين بالطن القلب الا اذا كان
متظلا عن كل جس مستنير بنور التعظيم والتوقير وكما لا يصلح لتوجد المصحف كونه
فلا يصلح كذلك حروفه كل لسان ولا ينزل معانيه كل قلب ولعل هذا التعظيم كان
عكوبة بن ابي جهل اذا نشر المصحف خشى عليه ويقول هو كلام ربك فتعظيم الكلام
المتكلم ولزخيره عظمة المتكلم لم يتفكر في صفاته وحاله ما فعله فاذا احطر بالالغش
والكسوة والسموات والارضين وما بينهما من الجن والانس والدواب والاشجار وعلم
ان الخالق مجيبها والقادر عليها والرازق لها واحد وان الكثرة تفضيه فدهر ودهر
بين فضل وجهته وبين نفعه وسقوطه ان انعم فيه فله وان عابت فعد له وان
الذي يقول هو لا في الجنة ولا باف وهو لا في النار ولا ابا في جهنم خاتمة العظمة
وان تعال في التكرار لانه في هذه الحفرة يتكلم المتكلم بتعظيم الكلام **الثالث** حضور القلب
وترتبه حديث النفس قيل في التفسير يا يحيى خذ الكتاب بالحق وحجره واجتهاد واخذ

هذا الحديث في التلاوة
والجهر والسر والهمس
والنطق والقلب
والسمع واليد والرجل
واللسان والاذن واليد
والرجل واللسان والاذن

بالجملة ان يكون بجزءه عند قوله **تم نصره** اللهم الذي عزه وقيل بعضهم اذا قرأت تحف
 نفسك لشي فقالوا وشيوا حبها في من القرآن احدث به نفسى وكان بعض المتكلمين اذا
 قرأ سورة ولم يكن قلبه فيها اعادها ثانية وهذه الصفة تتولد عما قبلها من التعظيم فان
 المعظم الكلام الذي يتلو يستبشر به ويستأنس به لا يعقل عن نفي القرآن ما يستأنس به القلب
 ١ كما ان الثاني اصله تكليف بطلب الانتباه بالفكرية عزه وهو في سنة وتفرج والذوق
 يتفرج في المتفرجات لا يتكلم في غيرها **المطلع** التدبير وهو من حضور القلب فانه قد
 لا يتكلم في القرآن ولكنه يقتصر على معاني القرآن من نفسه وهو لا يتدبر والمقصود
 من القراءة التدبير ولذلك من غير الترتيل لان الترتيل في الظاهر يمكن من الترتيل
 قال علي عليه السلام لا حيزه عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها ولا في الترتيل
 الا بتدبير فليقرأه الا ان يكون حلقا عام فانه لو بقي في سورة آية وقيل اشتغال الامام باية
 اخرى كان سياتي مثل من يشتغل بالتجسس من كلمة واحدة من يتاجر عن فهم بقية كلامه
 كذلك اذا كان في شيع الركون وهو متفكر في آية قرأها فهذا وسواس فقد روي عن
 عامر بن عبد قيس انه قال لو سوس بعترتي في الصلوة ففعلت في امر الدنيا فقال لان
 في الاستهتار احب الي من ذلك ولكن يشتغل قلبه بغيره بين يدي ربه وفي كيف تصرف
 فقد ذلك وسواسا وهو كمال فانه يشتغل عن فهم ما هو فيه والشيطان لا يقدر على
 الايات في شغلهم وهم ديني ولكن ينهيه عن الافضل ولما ذكر ذلك الحسن قال انك تعلم ما
 عندنا اصطغ الله عز وجل ذلك عندنا وروى عن ابي بصير قال سمى الله الرحمن الرحيم
 فقرأها عشرين مرة ولما ردتها تعترت في معانيها وحكي عن ابي سليمان الداراني
 انه قال اني لا تلو الاية فاقم فيها ربيع لسان وجلس لبيان اولها اني اقطع الفكر فيها
 جا وزيتما في غيرها وعن بعض السلف انه يقرأ سورة صومته شهر بكرةها ولا يخرج
 من التوبة فيها وقال بعض العارفين اني في كل جمعة ختمت وفي كل شهر ختمت وفي كل سنة
 وفي ختمتها ثلثين سنة فرغت منها بعد ذلك بحسب درجات تدبره وفقدته
الحاشية من التفتيم الخ واذ قد حقق رحمه الله بيان التفتيم على ما ينبغي قال وهذا مبدا
 من مبدا علم الحاشية فلهذا ينبغي ان قرأ الثاني قوله ان لم يتفرجوا فليقرئنا
 الذي يشترجون اخرايم الثاني الذي يقرئون فلا يتفرجون فلا يقصرون على الايات

والناظر والحرف والملتقى بل يتامل ما المعنى وهو نقطة مشاهدة الاجزاء ثم ينظر في كيفية اشتغال
 الخالق والمعظم والمرتق والعصب وكيفية تشكل اعضائها بالشكال المختلف من الراس واليد
 والرجل والكلب والقلب وغيرها ثم الى ما ظهر منها من الصفات المدوية من الغضب
 الشهوة والكفر والجمل والتكذيب والجهل والحقا قال الله تعالى اولم ير الانسان انا خلقنا
 من الطينة فاذا هو خصيم مبين فتأمل هذه العجايب ليحرق منها الى العجيب الاعاجيب وهو
 الصفة التي صدرت منها هذه الاعاجيب فلا يزال ينظر الى الصفة ويرى في الصانع ولما
 احوال الانبياء الخ ثم قال رحمه الله لا يمكن استقصاء ما يفهم منه لان ذلك لا نهاية له
 ولما لكل علم منه بقدر رزقه فلا يطلب ولا يابس الا في كتاب مبين فلو كان البحر
 مدادا لآتية وقال علي عليه السلام لو شئت لا قدرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب
 فالغرض ما ذكرناه التسمية على طريق التفتيم لتفتيم بانه فاتحة الاستقصاء فلا يطع فيه
 ومن لم يكن له فهم ما في القرآن الخ وتجدد ذكر التحكي بيان حجب الفهم وذكر التفتيم
 قوله ولما المقصود ليعتبر به وليا خذ من نصا عيظه ما يحتاج الميراثا من قصته
 القرآن الاوسا هما لفايدة في حق النبي وامتة ولذلك قال نعم ما نشت به قوله
 فليقدم العبد ان الله يثبت قواره بما يقصه عليه من احوال الانبياء وصبرهم
 على الاذى ومشايمهم في الدين لاشطاب بضره الله وكيف لا يقدر هذه والقران
 ما انزل على رسول الله ص خاصة بل شفاء وهدى ورحمة للعالمين ولذلك
 امر الله تعالى الكافة بشكر نعمه الكتاب فقال ولا ذكر ولا نعمة الله عليكم وما انزل
 عليكم من الكتاب والحكمة وبعد ذكر ثلثا لثا قرأ **التاسع** الترقى والتمتع
 ان يترقى الى ان يسمع الكلام من الله نعم الامن نفسه فدرجات القراءة ادناها
 ان يقدر العبد كما تدبره على الله نعمه ولتقارب بين يديه وهو ناظر اليه
 سمع منه فيكون حاله عند هذا التقديرا لسؤال والتمتع والتضرع والارباب
الثانية ان يشهد بقلبه كان يربطها طيه بالظافر ويناجيه بانعامه وحسب
 ثقتهم الحياء والتعظيم والاصفاء والفهم **الثالثة** ان يربى في الكلام المتكلم
 وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قوله ولا الى علق الانعام
 به من حيث انه منع عليه بل يكون مقصودا لهم على المتكلم موقفا في الفكر عليه

الشريعة والتمتع والصرح العقل وغيره
 ثم الى ما ظهر من الصفات
 م

كان يستغفر في مشاهدة المتكلم عن غيره وهذه درجة المقربين وما فعله من
اصحاب اليمين وما خرج عن هذا ما وجد في الغافلين وعن الدرجة العليا
اخبر جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال والله لقد جعل الله خلقه في كلامه
فكن لا يصبرون وقال ايضا وقد سأل عن حاله في الصلوة حتى يحس
عليه فلا يسترى عنه فيقول له في ذلك فقال ما قلت اريد الاية على قلبي حتى سمعتها
من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لعائنة قدرته وفي مثل هذه الدرجة تعظم الخلافة
ولذلة المناجاة ولذلك قال جعفر الحكيم اكنتم اقرا القرآن فلا اجد له خلافة
حتى تلوته كان اسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوه على اصحابه ثم رفعته الى مقام
فكنت اكونه كاني اسمع من جبرئيل يلقيني على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءه الله عز وجل
فانما الآن اسمع من المتكلم به فغفها وحدت له لذة وفيها لا اصبر عندها
حذيفة لو ظهرت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن ولما قال ذلك لانها با
الطهارة تترقى الى مشاهدة المتكلم في الكلام ولذلك قال ثابت البناني كان
القران عشرين سنه وتبعته سبع عشرين سنه ومشاهدة المتكلم دون ما سأل
يكون العبد متمسك بقوله تعالى ففرقا الى الله ولقوله ولا تجعلوا مع الله الها آخر
من لم يوع في كل شئ فقد رأى غيره وكل ما انقبت اليه العبد تضمن النقا
شيئا من الشرك الخفي بل التوحيد الخالص لا يرى في كل شئ الا الله **العاشرة**
البرية فاعنى به ان يرتب من حوله وتوثر الى قوله رحمه الله بحيث يتلو آيات
الوجاهة وينقلب على حاله الاستبصار يكشف لصورة الجنة ويشاهد كانه يرى
عيانا وان غلب عليه الخوف كوشف بالنا حتى يرى انواع عذابها وذلك لان
الله رفق بشئ على السهل للطف والشديد العسوف والمرجى والخوف ذلك
محبب وصا فمرا منها الرحمة والالطف والاشقام والبطش فنجب مشاهدة
الكلمات والصفات ينقلب قلبه في اختلاف الحالات ونجيب كل حاله
يستعد للمكاشفة با مينا سب تلك الحالة وفيها اذا يستعمل الله يكون حال
السمع واحدا والسموع مختلفا اذ فيه كلام واضح وكلام غصيان وكلام منعم
كلام منعم وكلام عيبا وكلام لا يباني وكلام حنان متعطف لا يهمل **الباب**

هذا هو حال من
دلت له على ذلك
ابن

الربيع في هذا القرآن متقنية بالذي من غير نقل لعلك يقول الى قوله قال
الحمد لله الذي قال في حديث علي عليه السلام في حديث علي عليه السلام في حديث علي عليه السلام
لم يفرق من امتي من اصل دينها ورجعها عنها على شئ من سبعين فرقة كلها ضالة
ديون الى النار فاذا كان ذلك فعليكم بكتا بدهة فان ديننا وما كان فلكم
دينا ما ياتي بعدكم وحكم ما بينكم من ظالمين من الجياورة حقرة الله وحقه العليم
في غيره اصله الله هو جعل الله المستين وتوهمه المبين وشفاهه النافع عصمة لمن
تمسك به ونجاة لمن ابتعد لا يعوج فيقام ولا يبيع فيستقيم ولا ينقض عجايبه ولا
خلقته كثرة الوعد الحديث وفي حديث حذيفة لما اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاشكاف
الفرقة بعده قال فقلت لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادركت ذلك قال نعم كنت
الله طاعلا بانه وهو الخراج من ذلك قال فاعدت عليه ذلك ثلثا فقال انما العلم
يعلم كتاب الله واطعمها فيه فضيلة النجاة **قال ابن عباس** من قولهم ومن يوق الخكة
فقد اوقى خبز كثير يعقونهم في القرآن ثم اقبل رحمه الله ان يكون المراد به ان لا
يكلم احد في القرآن الا بما سمعه يوجوه **احدها** ان يشترط ان يكون ذلك سمعا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند اليه وذلك مما لا يصارح الا في بعض
القران فاما ما يقوله ابن عباس وابن سعوى من انفسهم فينبغي ان لا يقبل ويقال هو
تفسيره بالذي لا انكم لم تسمعوا من رسول الله وكذا غيره من الصحابة **والثاني** ان
الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الايات فقالوا فيها اقاويل مختلفة لا يمكن
الجمع بينها وسما جميعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثيرا يخرج مجال ولو كان الواحد سمعا
بالحال باق فينبغي على القطع ان كل مفسر قاله المعنى بما ظهر لها ستنا طه حتى قالوا
في الحروف التي هي اول السور وسبعة اقاويل فيقول الس هو حرف من الرحمن وتل
ان الفاء لله واللام اللطيف والراء رحيم وقيل غير ذلك والجمع بين الكل غير ممكن
فكيف يكون الكلام سموها **الثاني** انهم دعا ابن عباس فقال اللهم فقه في الدين
وعلم الناس وعل فان كان التا ويل سموها كالتنزيل ومحموظا مثله فاعنى تخصيص
بذلك **والربيع** قال لعلم الذين يستنبطونه منهم اشتهت لاهل العلم استنباطا
ومعلوم انه وعد السماع وجملة ما نقلنا من الاثبات في فهم القرآن شياض هذا الخبر

ينطو ان شترط السماع في التأويل وجاز لكل واحد ان يستنبط من القرآن وقدر فهمه
 وحده فله وما انتهى فان نزل على احد وجهين احدهما ان يكون له في الشيء الذي
 والمبطل من طبعه وهو له دنيا وتلك القران على رفق ربه وهو لا يفتح على فهمه
 ولو لم يكن له ذلك الرأى والوصى كان لا يلوح له من القران فلهذا المنة هذا تارة يكون
 مع العلم كالذي يفتح بعض آيات القرآن على تفصيح بدعيته وهو يعلم ان ليس المراد
 بالآية ذلك ولكن يلبس به على حضمه وتارة يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآية محتملة
 فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويرجع ذلك الى جانب ربه وهو منكون قد
 بل يرى ربه هو الذي جعله على ذلك التفسير ولو لا ربه لما كان ترجيح عنده ذلك الوجه
 وتارة قد يكون لغرض صحيح فيطلب له دليل من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه يريد
 بركن يدعو الى الاستغفار والاسحار فيستدل بقوله عليهم السلام فان في السجود
 ركعة وترجم ان المراد بها التضرع بالذكر وهو يعلم ان المراد الاكل وكالذي يدعو الى
 بحاجته القلب لقاها فيقول قال الله تعالى ان هذا الذي يدعون انهم يتبعون انما يريدون
 يريدون ان يردوا الى الله فليعلموا ان الله لا يقبل منهم انهم يتبعون انما يريدون ان يردوا
 كتحسين الكلام وترغيبا المستمع وهو ممنوع وقد يستعملها لطيفة في المقاصد الهاسية
 لتقريبها لنا من مدحوتهم الى مدحهم الباطل فيقولون القرآن على رفق ولهم وقد
 على ما يريدون قطعاً انما غير بلده برهذه الضنون احد وجهي المنع من التفسير بالاولى
 الوجه الثاني ان يتيسر الى تفسير القرآن بظاهره ليرتب من غير استظهار بالسماع
 النقل فيما يتعلق بغريب القرآن ثم قال رحمه الله والغريب الذي لا يفهم الا بالسماع
 كثيرة ونحن نؤمن ان حملها سيستدل بها على ما لها ويعلم انه لا يجوز التمسك بها
 التفسير لظاهرها ولا لقطع في الوصول الى الباطن بتلك احكام الظاهر دون ادعى فهم اسرار
 القرآن ولم يحكم التفسير لظاهرها من يدعى بلوغ المصدر السبب قبل مجازة الباطن
 يدعى فهم مقاصد الاقوال من كلامهم وهو لا يفهم لغة الترك فان ظاهر التفسير بحرفي
 يجري تعليم للغة التي لا تدونها للغير وما لا يدون من السماع فنون كثيرة منها الاجازة
 بالحدس والامانة وكقولهم نعماً وذلنا من انا قرة صبرة فظنوا بها معناه آية مصدرة
 فله فظنوا انفسهم يتعلمها فالسأطر انما هو لغيره يظن ان المراد به ان النافذة

ولا مطمع

النافذة كانت مسخرة ولم يكن عمياً وقوله لا يشربون في قوله العجل بكفرهم اجبت
 العجل محذوف الحث ولا يروى عنه امثال ذلك كثير ومنها المنقول المنقلب لقوله
 وطور سينين اي طور سيناء سلام على اناس من اي على اناس ومنها المكن بالقاصع
 لوصول الكلام في الظاهر كقولهم تعالى وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان
 يتبعون الا انطلق معناه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء التي الظن وغير
 ذلك ومنها المتقدم والمؤخر كقولهم سيلونك كالتحقيق عن اي سيلونك عنها كانت
 حق وامثال ذلك قال ومنها المهم وهو اللفظ المشترك بين المعاني في كل ما وحرفه
 الكلمة وكما بين القرين والامة والقرين والامة والقرين والامة والقرين والامة
 لا يقدر على شئ الا بدبر النقرة ما رفق واما القرين فقوله نعم قال قرينه هذه ما لم تكن
 اللذبة الملك الموكل به واما الامة فطلق على ما يتبعها وجملة الامة لجملة الامة من الناس
 يسعون وطباع الانبياء كقولهم كذبتم عن الله وكذبتم ورجل جامع للجملة يقتدى بكقولهم
 ان ابراهيم كان امته والذين يقولون نعم انا وجدنا آباءنا على امته والذين قالوا ان
 نعلمنا الى امته معددة وقوله واذا ذكر بعد امته والقائمة يقال فلان حسن الامه اي القامة
 ورجل شريف بدين الاميركية حينما قال سمعته زيد بن عمرو بن نفيل امته وحظه
 والامة يقال هذه امه زيد اي امه واما الوقح فقد ورد ايضا في القرآن بمعنى
 فلا تقول بائناً بها وكذلك قد يقع الابهام في الحروف مثل قوله تعالى فاخرن بهنفا
 فوسطن بهرجا فالهأ الاولى كناية عن الحواضر وهي الموريات اشين بالجوهر ليعتاد
 والاشنة كناية عن الاطارة وهي المعزلة تصححاً ووسطون بهرجا جمع الشكرين فاعفا
 كجمعهم وعلما التصريح في البنية كقولهم شهر رمضان الذي نزل فيها القرآن اقل
 بانه ليل امهات وما كان قوله نعم انا اولنا في ليلة يسا ذكره ولم يظهر له في اي ليلة
 فظهر بقوله انا اولنا في ليلة التوراة وربما يظن ان الظاهر للاختلاف بين هذه
 الديات منه والاشارة لا يفي ضميراً المعقل والسماع والقران من اوله الى اخره غير
 خال عن هذا الحسن الا انه نزل بلغته العرب وكان مشتملاً على اصناف كلامهم كالحجج
 وقول بل واصفاً وحذفاً وابداناً من تقدم وتما حيزاً ليكون ذلك معهما لهم ومجراً
 في حقهم كل من كفى بغيرهم ظاهراً عربياً وبادراً الى تفسير القرآن واستظهاره

سورة النور

والله اعلم

والنقل في هذه الامور فهو داخل فيمن فسر القرآن بغيره مثل ان يفهم الامة المعنى الا
منه فيقبل طبعه ويليه اليرفا ذاسمعه في موضع آخر ساله اريد اليها سمع من مشهور
معناه وترددت في النقل في كثرة معانيه فهذا ما يمكن ان يكون منتهيا دون التعميم الا
المعاني كما سبق الخ **كتاب الاذكار وله دعوات وهذا الكتاب التاسع**
من كتب احبها وعلوم الدين بس **بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي**
وافقه العامة بحمد الذي جازى عباده عن ذكرهم بذكره فقال نعم فانك تعرف
اذكرهم ورضيتهم في السؤال والدعاء باسم فقال نعم ادعوني استجب لكم واطمع المطيع
والعاصي والدعاني والقا صريح الابن ساطة المصفرة اجلا له برفع الحاجات والاماني
بقول نعم فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان والصلوة على محمد سيدنا
وعلى آل وصحبا برحمة اصفيا نور وسلم كثيرا **اما بعد** فليس بعد تلاوة كتاب
الله عبادة تودي باللسان افضل من ذكر الله ورضع الحاجات بالادعية الخاصة لله
فلا بد من شرح فضيلة الذكر على الجملة ثم على التفصيل في اعيان الاذكار وشرح فضيلة
الدعاء وشروطه واداءه وقيل المشاؤون من الدعوات الجامعة لمقام صلاتها والدين
والدعوات الخاصة لسؤال المغفرة والاسئحة او غيرها ويتحقق المقصود من ذلك
بذكر ابواب خمسة **الابواب الاولى في فضيلة الذكر وفائدة جملة وتفصيلا**
ويذكر على فضيلة الذكر على الجملة من الآيات قوله نعم فانك تعرف اذكرهم قال ثابت
الساني ان اعلم من يذكرني بحت ففرغوا منه وقالوا كيف تقدم ذلك فقال اذا ذكرته
ذكرني وقال نعم اذكره والله ذكر كثير وقال ثانيا فانا اغفتم من عرفات فاذا ذكرني
عند المشركين اذكرهم كما هدمكم الاية وقال في ذم المنافقين والاذكرهم الله
الا قليلا الذي غير ذلك من الآيات ولما الاضمار قال نعم من احبته ان يرفع في راسها
الحنة فليذكره ذكر الله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفيت ولسانك
رطب بمدح الله وقال نعم قال الله عز وجل اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته قربت
وان ذكرني في ماله ذكرته في ملائحته من ملائحته وان ذكرني ماني شرا قربت منه
وان ذكرني في ماله ما اذمعي الله هروستة الية يعني بالمرحلة سبعة
الاجابة وقال نعم سبعة يظلهم الله يوم الاظلم الاظلم ومن جعلتهم وجعل ذكر الله حيا

واذا فربحي ذم لقايم

خاليا مغاضت عنها من خشية الله وقال ابو بصير فان رسول الله صلى الله عليه واله
يجعل عا لکم وان كانا عند مليككم وان دعوا في ذم جانتكم وخبركم من اعطاء الورق في
الذهب وخبركم من ان تملقوا احد عدوكم فليضربوا عنقكم قالوا او ما زال سائر
الله قال ذكر الله وقال نعم قال الله تعالى من شغلته ذكركم عن سائر ما اعطيتنا فضل ما اعطى
السائلين واما الآثار فان الحسن الذكر ذكر ان ذكر الله بين نفسك وبين الله با احسنه
واعظم اجره وفضل من ذلك ذكر الله عند ما احتم الله تعالى ويرعى ان كل نفس تخرج
من الدنيا عطشا الا ذكر الله نعمه او غيره فان ذكر ما روى الله نعمه ما ورد حمد الله بعد
فضيلة مجلس الذكر وفضلته التمدد والسيح والجمعة الفسق الا ذكارا وكلا عليهما فبا
لا مزيد عليهم ثم قال رحمه الله **فان قلت** فما بال ذكر الله مع خفته على اللسان وقلة التعمير
فيه صا لفضل ولا تقع من جملة العبادات مع كثرة المشقات فيها فاعلم ان يتحقق هذا
لا يبيح الا يعلم الكاشفة والقدرة الذي سمع به في علم المعاملة ان المؤمن النافع هو
الذكر على الدعاء مع حضور القلب فاما الذكر والقلب لا يوافق الجودى وفي الاضمار
ما يدركه ايضا وحضور القلب في لحظة بالذكر والذهول عن الدعاء مع الاشتغال
بالدنيا ايضا قليل الجودى بل حضور القلب مع الله على الدعاء او غيره اكثر الاوقات
هو تقدم على العبادات بل يرفع شرف سائر العبادات وذلك غاية في عظمة العبادات
والذكر اولها خرافا وله بوجبه الاذن والحب واخره بوجبه الاذن والحب وصيدته
والطوبى ذلك الاذن فان المرية في بداية الامر قد يكون مكلفا بصرف قلبه و
لسانه عن الوماس في ذمك الله وان وفق الهداية امن به ولا يغرس في قلبه حيلة التور
ولا ينبغي ان يتجسس هؤلاء فان من المشاهدة في العبادات ان تذكرها بغيرها هدين
وكثيرا ذكره جلاله عنده فيجسد وقد عشق في الوصف وكثرة الذكر ثم الاعداد وكثرة
الذكر المكلف او لا صار مضطرا الى كثرة الذكر هل يجيبه لا يصبر عنه فان من احب
اكثر من ذكره ومن اكثر ذكره ومن كان مكلفا احبته فكذلك اول الذكر مكلف الى
ان يثر الاذن بالذكور والحب لا يتبع الصبر عند اخرا فيصير الحوجب موجبا و
الفرغ ممترا وهذا معنى قول بعضهم كادوك القرآن عشرين سنة ثم تنقير بر
عشرين سنة ولا يصيد له نعم الا من الاذن والحب ولا يصيد الا من الاذن والملازمة

فضيلته اعنا فهم

من الكاذبة والكاذبة طويلا حتى يصير المتكلم فيها ككثير يستبعد وقد يتكلم الا
تنازل طعام يستبشعها ولا يكابد اكله ويواظب عليه فصير موقفا لطيفة حتى
لا يصير عنده فالنفس متعاقبة محتملة لما تكلف هي النفس ما عودتها تتقوى او يكلفها
او لا يصير لها طبع اخر ثم اذا حصل الانسان نذكر الله انقطع عن عزله وما سوي
الله هو الذي يفارق عن الموت ولا يبقى معه في القبر اهل ولا مال ولا ولد
ولا ولاية ولا يبقى الا ذكر الله فان كان قنانيا لم يتمتع به وتلد ذبا فقطاع العظا
الصارفة عنها في ضرورات الحاجات في الحيوة تصدق عن ذكر الله ولا يبقى بعد
الموت عايق فكانه ظلي يبين محبوبه تغلظت عظيطة وتخلص من السجن الذي
منوعها فيه عما برانسه ولذلك قال صلى الله عليه وآله ان ريح القديس تفتش
من ربي احييت ما احييت فانك مفرقا اذ وكل ما يعلق بالدين فانك
يفنى في حقها بالموت فكل من علمها فان ويبقى وجده تلك ذوالجلال والاكرام
واما يفنى الدنيا بالموت في حقه ان يفنى في نفسه عند ما يفرغ الكفا بل يحله
وهذا الانسان يتلذذ بالعبد بعد موت الانسان سريته حول راقته ويترقى من
الذكر الى اللها وذلك بعد ان يعثر ما في القبور ويحصل ما في الصدور ولا
تتكون بقايا ذكر الله بعد الموت فتقول انه اعظم تكليف يبقى معه ذكر الله
فان لم يعيد مع الذكر بل بعد ما من الدنيا وعالم الملك والشهادة لا من عالم
الملوك والى ما ذكرنا الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم القبر ما حفره
من حفر النيران او موضحة من ربا في الجنة وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
ارواح الشهوة في حواصل طير حنظل يطير بها ويقول لقتلى بدر من المشركين يا
يا فلان وقد سماهم النبي عليهم اسم ان قد وجدت ما وعدك ربي حقا فويل
وجدتهم ما وعدكم بكم حقا فسمع عمر قوله فقال يا رسول الله كيف تسعون وقت
يحسبون وقد حنظلوا فقال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع منهم كلاكهم
كثيرهم لا يقدر من ان يحسبوا والحديث في الصحيح هذا قوله في المشركين وما بنا
المؤمنون والشهداء فقد قال ارواحهم حواصل طير حنظل معلقة تحت العرش
وهذه الحالة وما اشير به في الاثنا ظاهرا في ذكر الله وقال الله تعالى ولا تحسبن

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم ينتظرون فربما
بما انهم الله من فضلهم ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الاية ولا حل
سرف ذكر الله وهم عظمت وتبته الشهادة لان المطلوب بالثمة فطاع الدنيا والقيامة
على الله والقلب مستغرق بالله وينقطع العلاق عن غيره وان قد عبد على ان يعبد
هنا مستغرقا بالله فلا يقدر على ان يموت على تلك الحالة الا في صفة القنانية فقطع
الطبع عن حبه واهله وعاله وولده بل من الدنيا كلها فان يديه والاحوية قد
موت على قلبه ضاقت في حب الله وطلب رضائه فلا تجرد اسما عظم من ذلك في
الشرح ولذلك عظم امر الشهادة وعنده فيمن العضايل لا يحصى من ذلك انه
لما استشهد عبد الله الاضاري يوم احد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجا بوا لا يشرك
يا جابون قال النبي يشرك الله بالحسنى قال الله تعالى احييا اياك فاقعه يومئذ
وليس بينه وبينه ستر فقال نعم تمت على ما عبيد ما شئت اعطك فقال يا ربي
ترقت الى الدنيا حتى اقتل فيك وفي بيئتكم اخرى فقال نعم سبق القضاء
بني باهم اليها الارجحون ثم القتل سببا ثمة على مثل هذه الحالة فان لم يمت
بقية رجا عادت شهوات الدنيا وقلب ما استولى على لسير من ذكر الله ولهذا
عظم خوف اهل المعرفة من الخائفان القلب وان التزم ذكر الله فهو منقلب لا
عن الالتفات الى شهادات الدنيا والايديك عن فترة بغيرها فانتم قلتم اخرها
في قلبها من الدنيا واستولى عليه وانتم من الدنيا والحادة هذه فيوشك
ان يبقى استيلا في عليه فيجن بعد الموت المير ويهتدى الرجوع الى الدنيا وذلك
لقلته حنظله في الاخرة اذ يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه وسلم
الاحول عن هذا الخطر خاتمة الشهادة ان لم يكن صدقا شهيدا يتل بال وان بقيا
شجاع او غير ذلك كما ورد به الخبر بل حبت الله طاعة كلته فمفده الحادة هي التي عثر
عنها بان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ومثل هذا لا يفتن
صوابا ليع الدنيا بالخرة وحادة الشهيد يوافق معنى قوله لا اله الا الله فان لا
مقصود له سوى الله نعم وكل مقصود معبود وكل معبود اله فهذا الشهيد قال بل لسان
حاله لا اله الا الله لا مقصود له سوى الله وبين يقول ذلك لسانه ولم يساعده قلبه

الاخوف عليهم ولا هم يحزنون
ونعني بالخاصة هم

في قوله لا اله الا الله
فان لا اله الا الله

فامر في شيا الله ولا يؤمن وخصه الخطر ولذلك فضل قول لا اله الا الله على الاطلاق
 ساعة الخالق ساير الامور وذكر ذلك مطلقا في مواضع كثيرة في بعض النسخ
 الصدق والاخلاص فقال مرة من قال لا اله الا الله مخلصا وصحة الاخلاص ساعة كما
 للقال فشا الى الله نعم ان يجعلنا في الخاتم من اهل لا اله الا الله حاله وقال لا يظهر
 باطنا حتى يرفع الدنيا غير المتقين بها ويحيي للقاء الله فان من احب لقاء الله احب
 لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه فهذا من الى المعاني الذكر لا يمكن الزيادة عليها
 علم المعاملة **باب الثاني في اداب الدعاء** وفضل قال الله تعالى وانما سألنا عباده
 على ذات قربة لا يره وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المتكبرين وقال نعم قل
 ادعوا الله وادعوا الرحمن اياما تدعوا لله لا سماء المحسن وقال ربكم ادعوني استجب لكم
 ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم باخرين ثم ذكر بعض العلماء ما حدث
 كثيرة في ذلك منها قوله ان العبد لا يخطئ الدعاء احدى ثلث اوقات يغير له
 واما حين يجعل له واما حين يرضى وقوله اسئلوا الله من فضل فانه يجيب ان يسئل وفضل العباد
 انقل في النسخ **باب الدعاء** وهي عشرة **الاول** ان ترصد الدعاء في الاوقات الشريفة
 كيوم عرفة من السنة ورمضان من الشهور ويوم الجمعة من الاسبوع ووقت المسحور ساق
 الليل قال نعم وبالاسحارهم يستغفرون ولقوله من سئل الله بغير كل ليد في السماء الدنيا
 حتى يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له من سلخ فاعطيه يستغفر
 فاغفر له وقيل ان يعقوب علمه انما قال سؤالا يستغفر لكم في ليلة القدر وقت الحج
 فقيل ان قام وقت السحر يدعوا واولاده يؤهون خلفه فاحي اسم اليراني قد غفرت
 وجعلتهم ابياء **الثاني** ان نعتهم الاحوال الشريفة قال بعض الاصحاب ان اول ايام السماء
 يفتح عند رخصه لتغفون في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة المكتوبة
 فاضتموا الدعاء فيها وقال صلى الله عليه وآله الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وقال ايضا
 الصائم لا ترد دعواته وبالْحَقِيقَةُ يرجع شرطه الاوقات الشريفة الخالات ايضا اذ وقت
 وقت صفاء القلب واخلاصه ووقته من المشويات ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت
 الهم ونعنا من القلوب الى سده لرحمة الله فهذا احد اسباب شرفه لاوقات سوى
 ما فيها من اسرار لا يبلغ البشر عليها وحالة السجود ايضا اجدر بالاجابة **الثالث** ان يتق

ومن

وردت ذلك ما حدث
 ذكرها بعض النسخ

ان يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه بحيث يرى بياض ابطيه قال سليمان قال رسول الله
 ان ربكم حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يرفعها صفرا وغير ذلك من
 اورثه **الرابع** خفض الصوت بين الخافتة والجهرا لما روي ان ابا موسى قال
 قد ناسح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكرنا من المدينة كبر الناس ورفضوا صلواتهم فقالوا يا ابا
 الناس ان الذين تدعون ليس باصم ولا غامبين الذي تدعون بينكم وبين اعناق
 كتابكم وقد نزل الله بقوله على بيتك ذكر يا حيث قال نعم اذا نادى ربه يذبح خفيا وقال
 ادعوا ربكم بقرعة وخفية **الخامس** ان لا يتكلم في الدعاء فان حال الذي ينبغي
 ان يكون حال تضرع والتكلم لا يناسبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعوتكم فقولوا
 وقد قال تعالى ادعوا ربكم بقرعة وخفية انه لا يحب المعتدين فقولوا انك لا تتكلم في الدعاء
 والاولى ان لا يعجزوا الدعوات لما نورة فانه قد يقتدى في دعائه فيقبل ما لا يقضيه
 مضطرا في كل احد يحسن الدعاء وكذا ورد في الخبر والاشارة ان العلماء يحتاج الهم في
 الجنة اذ يقال لاهل الجنة تمتوا فلا يدرون كيف يتمنون حتى يعلموا من العلماء وقد
 قاله اميكم في التضرع في الدعاء يجب احدكم ان يقول اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب
 اليها من قول وحمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وحمل واعلم ان المراد
 هو التكلم في الكلام فان ذلك لا يلائم الصلاة والذلة والافتقار لا يصير الماشور عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انما قال سؤالا يستغفر لكم في ليلة القدر وقت الحج
 فقيل ان قام وقت السحر يدعوا واولاده يؤهون خلفه فاحي اسم اليراني قد غفرت
 وجعلتهم ابياء **الثاني** ان نعتهم الاحوال الشريفة قال بعض الاصحاب ان اول ايام السماء
 يفتح عند رخصه لتغفون في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند اقامة الصلوة المكتوبة
 فاضتموا الدعاء فيها وقال صلى الله عليه وآله الدعاء بين الاذان والاقامة لا يرد وقال ايضا
 الصائم لا ترد دعواته وبالْحَقِيقَةُ يرجع شرطه الاوقات الشريفة الخالات ايضا اذ وقت
 وقت صفاء القلب واخلاصه ووقته من المشويات ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت
 الهم ونعنا من القلوب الى سده لرحمة الله فهذا احد اسباب شرفه لاوقات سوى
 ما فيها من اسرار لا يبلغ البشر عليها وحالة السجود ايضا اجدر بالاجابة **الثالث** ان يتق

نفسه فان الله عز وجل اجاب بشر الخلق بالبليس ان قال رب انظرني الى يوم يعقون
قال انك من المنظرين **الثامن** ان يلج في الدعاء ويكثره ثلثا قال ابن مسعود كان
ثم اذا دعا دعاء ثلثا ولا سال ثلثا وينبغي ان لا يستطير الا اجابة لتولده سبعا الى حرم
ما لم يجعل فيقول دعوت فلم يجبه فاذا دعوت نزل الله كثيرا فانك تدعوا كثيرا
وقال بعضهم اني اسئل الله منذ عشرين سنة حاجته وما اجابني وانا ارجو الاجابة سا
القران يوفقني لترك ما لا يحبني وقاصلي الله عليه ولله وسلم اذا احكم سار رب سئله
في عرف الاجابة فليقل الحمد لله الذي نعمته يتم الصالحات ومن ابط عن ذلك شئ ليلقل
الحمد لله على كل حال **التاسع** ان تفتح الدعاء بذكر الله فلا يبد بالاسئلة قال ابو سليمان
الدلائل من اراد ان يسئل الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلوة على النبي ثم يسئل حاجته ثم
يختم بالصلوة عليه فان الله يقبل الصلواتين وهو اكرم من ان يبع ما بينهما وروى عن النبي
رسولا الله ان قال ان اسال الله حاجته فابدأ بالصلوة على فان الله يقم اكرم من ان
يسئل حاجتين فيفضي احدهما ويؤخر الاخرى لوله ابو طلحة السلمي رحمه الله **العاشر**
وهو لا بد له لياطن وهو الاصل في الاجابة التوبة ودعاء المظالم ولا تقبل على الله بكثرة العثرة
فذلك هو التوب القريب في الاجابة يروي عن كعب الاضار انه قال اصابتنا من حنظلة
شديد على عهد موسى ثم خرج موسى ببني اسرائيل ليستسقى بهم فام استسقى ثم خرج ثلث
مرات ولم يسقوا فاصلى الله الى موسى ان لا استجب لك ولنن عليك وتكتم تمام فقال النبي
يارب حين هو حتى يخرجهم من بني اسرائيل فما وحى الله اليه يا موسى انهم عن التوبة والى
فاما فقال موسى لبني اسرائيل توبوا يا حاكم من التوبة فتابوا فارسل الله عليهم الغيث
سعيدين حنظلة الناس في زمان ملك من ملوك بني اسرائيل فاستسقوا فقال الله لملك
الله صيا او ثوبه يتدق له وكيف تقدر ان توفيه وهو في السماء فقال اقبل اولياؤه وقل
طاعة تكون ذلك انما قال فان اسئل الله السماء وقال صفوان الثوري رحمه الله بلغني ان
بني اسرائيل حنظلة سبع سنين حتى اكلوا الميتة من المزاب واكلوا الاطفال وكانوا كلكتة يخرجون
الى الجبال فيضربون فاصلى الله الى انبياءهم لويثية حتى اكلوا الى ما قدامكم حتى يخفى عليكم
تبلغ ايديكم اعدان السماء ويحل استنكم عن الدعاء فان لا اجيب لكم راجيا ولا ارحم منكم
باكيات حتى تقدر والى العالم الاهلها متفعلون فمظرون يومهم وقال ابو الصديق التاجي خرج

الماء

خرج سليمان عليه السلام يستقي فنزلت له ملكة على ظهرها رافعة قرايها الى السماء وهو يقول
الاهم انا خلق من خلقك ولا غنا بنا عن رزقك فلا تملكننا بذنوب غيرنا وقال سليمان
ارجعل فقد سقيتم بدعوى غيركم وقال لا ولا يخرج لنا من استسقون فقام منهم بلال
بن سعد رحمه الله واثنى عليه ثم قال يا معشر من حضراتهم مقرين بالاساءة قالوا اللهم
نعم فقال اللهم اناسمعاك تقول على المحبين من سبيل وقد احبنا بالاساءة فكل يكون
مخفرا لك الا لئلا اللهم اغفر لنا ورحمنا واسقنا فرفع يديه ووضعا يدهم ففعل
وقيل لما كان بين دنيا وادع لنا ربك فقال اللهم سبطين المطر بلانا استبطنا الحيا
وقال عطاء السلمي معنا الغيث يخرجنا تستقي فاذ نحن سبعة هذا الجنون في القام
ان فقال يا عطاء هذا يوم المشروا ونعشر ما في التوبير فقلت لا ولكننا معنا الغيث
تستقي فقال يا عطاء تقلوب ارضنا وتقولوب سما ويزر تقلت بل تقلوب سما ويزر
فقال هي بات يا عطاء قل البحر جبين لا يهرجوا فان لنا قد يصبر ثم انقضى السحاب
وقال النبي وسندي لا تملك بلادك بدخوب عبادك ولكن يمكنك من اسألك وما
وارت محبة من الازنك الا اناسقينا ما عند قاضي العباد فترى به البلاد من
هو على كل شئ قدس قال عطاء فما استتم الكلام حتى ارعدت السماء وبرقت فطأ
عطر كما فراه العرب توفى وهو يقول نعم الزاهدون والعا بدنا اذ لولاهم انما
البلون اسهرها الاعين العالمة فيه فانفق ليهم وهم ساهرونا اشغلهم صابة
الله حتى تبتلوه الناس ان منهم جنونا فقال ابن المبارك قدمت المدينة
في عام شديد الحنظلة فخرج يستسقون وخرجت معهم اذ قبل غلام اسود عليه
تلقنا خيش فدا تزد باصدها والى الاخرى على ما تقدم فجلس الى جنبي فسمعت
يقول اني احلقت لوجوه عندك كثرة الذنوب وما سوي الاعمال وقد احسبت
عنا عيث السماء لموت قب صاوك بذلك فاسئلك يا احلها فانا انا ما من لا يرف
عباده مشرا الا الجليل ان تسقيهم الساعة الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة
حتى اكدت السماء بالعام واحبل المطر من كل مكان قال ابن المبارك تجتهد الى
فقال له اولك كيشا فقلت سبقتنا اليه جنونا فتولاه دوننا وقصصت عليه القصة
فصاح الفضيل وخر مغشيا عليه **فصل في صلوة على رسول الله صلى الله عليه واله**

ابرج الباطل والارضي

الغيب ثابنا ارضي الكائن

وفضل عليه وسلم قال الله عز وجل ان الله يحب المتكفلين على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وروى عن نوح ذوات يوم والشمري شيعة وجهه وقال اني جاني جبرئيل عليه السلام فقال انما ترضى يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرين ولا يصلي عليك من امتك الا صلت عليه عشرين وقال من صلى على صلوات عليه الملك تكلم ما يصلي عليه من خلق الله من ذوات الارواح وقال صلى الله عليه وآله وسلم ان اولي الناس عليا اكثرهم صلوة علي وقال يحيى المؤمن من العجل ان اذكر عنده فليصلي علي و قال صلى الله عليه وآله اكثر ولا علي من الصلوة يوم الجمعة وقال من قال حين يسمع الاذان ولا قامت الفجر ريت هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة صلواتي على محمد عبد الله ورسولك واعظم الواسيلة والغنيمة والشفاعة يوم القيمة حلت له شفاعة وقال صلى الله عليه وآله في كتابه من لم يزل يذكرك ويستغفر بك لدا دام اسمي في ذلك الكتاب ربي قال من ان فالارض ملكك ستيا حين يبلغونك عن امتي السلم وذكروا حلاله اشكال كثير

خبر الاستغفار قال الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لاذنوبهم قال عبد الله بن مسعود ايتان ما اذنب عبد ذنبا فعلاها فاستغفر الله اغفر له هذه المذكورة وقوله تكم وين يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر يجهل الله اغفر له ورحما وقال عز وجل والمستغفرين بالاسحار وكان من اكثر ان يقول سبحان لك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انما انتا لتواكب التوبيم وقال من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل ضحبا ومن كل صنق مخرجا ومنه من حيث لا يحتسب وقال ابن ابي اسفغرا الله وتوب الله في يوم سبعين مرة هذا من كان قد غفر له ما

من ذنبه وما تأخر وقال من انزلني على قلبي حتى اتي الاستغفار الله في كل يوم ما نزلني وقال من قال هين يا ويح لي فله اشفا استغفر الله اذني لانه لا اله الا هو الحق القويم قلت غفر الله له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وعدد على عالج اهدد ووقد الشجر او عدد ايام الدنيا وذكروا ان من الاحبار والاولاد اشكال ثم اوردوا بالثالث في دعوتها شوية وعزته الى سبها وان بابها ما يستحيان يدعونها المراد بها حقا وصارا وتعتب كل صلوة مثل دعاء رسول الله صبحها وعاشية ودعاء فانظره في قوله ثم ذكر اليا بلها مع ادعية ما توتره عن رسول الله صبحها وعاشية ودعاء فانظره في قوله

وقال بعضهم كنت اذ احدثت واصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت النبي في المنام فقال انما استغفر الله لك من كل ذنبتك

فان قلت فانما تارة الدعاء الفضاة لامرته له **فاعلم** ان من الفضاة ردة اليك بالحق والذمما سبيل ردة الدعاء واستجدوا لوجهه كما ان الترس سبب لرة السهم وانما سبب خروج النبات من الارض فنبات فان كذلك الدعاء والدعاء يتجانان وليس من شرط الاثر ان يفضا الله ان لا يعمل لصلاح وقد قال الله تعام هذا خذكم من ان لا يفتي الارض بعددتها البذر فيقال ان سبق الفضاة بالنبات ينبت بل ربطا الاسباب بالمسببات هو الفضاة الاول الذي هو كمال البصر وتربت بقضيل المسببات على تفاصيل الاسباب على التدرج ولقد قد صوا الفضاة والذي قد تر المخر قد رة بسبب والذي قد تر الشتر قد رة قد رة سببا فلما تفتق بين هذه الامور عند من افتمت بصبر تترجم في الدعاء من الفضاة ما ذكرناه في الذكر فانه يستوي حضور القلب مع الله وهو منتهى العبادات ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله الدعاء حج العبادات والغال على الخلق انه لا يصرف قلبه الى ذكر الله الا عندما امام حاجته او رهاق ملته فالانسان انما يستد الشتر فذود دعاء عرض فالحاجه تخرج الى الدعاء فلما يتبادر القلب الى الدعاء بالانتميم والاسحابة يحصل بالذكر الذي هو شرف العبادات ولذلك صا بالدعاء وسكنا بالانبياء ثم بالا وليا ثم الاصل فالامثل لان من رة القلب بالا فتمت الفروع اوله دعاء ومع من شيا تروا ما الفضاة فبالبطنة غالبه الامر فان الانسان ليطغى ان ناة استغفني فندلا ما اذا ما ان تفره من حلة الاذكار والذوات وافقه الوفي للجنات اخر كتابا بالاذكار والذوات مستحبا ويلوه كتاب شريعة الاولاد وهو الكتاب بالاعاش من كتب اعلم علوم الدين قال الشيخ رحمه الله بعد الحمد والصلوة على محمد واله وادعوا عليه ما اقلوه والتسليم والتحية والاكرام **اما بعد** فان الله تعام جعل الارض ذلوا لالعاب لا ليستقر على مناجيا بل يتخذها منزلا فتنه وذن منها محترزين من مضانديها و معاطها وبتحققها ان العريبيهم سبيل المقتبة بركمها فاننا من هذا العالم سفر طوبى متان لهم المهدد وآخرها التجدد والوطن هو الجنة والذات والعمر وسافة السفر فتنه سفر حله وشهوره فليس منتهى وانما اميد اسبابه وانما سفر خطورة وطه عتبه ايضا عتبه ولعاقب نفس امواله وشهوته وانما سفره قطع طريقه وتجدد الغوز بلقاء الله في ذلك التسليم الملك الكبير والنعيم المقيم وحسنه البعد من الله مع الامان والاضلال والعذاب بل لا يم في يدك الحجيم فانما نزل من فتن من انفا سفر حتى ينقون في غير طاعة تقره الى الله في سفر

وقوله تعالى في يوسف
والاسم الغنيمة

في يوم التغابن لغنيمة وحسرة ما لها منتهى وهذا الخطر العظيم والخطب لها بل شتمها تقولون
عن ما قد جددت ودعوتها بالكلية ملاذ النفس واعتموا بها يا العرب فنبهوا بحسبكم للذوق
وظايرها لا وراهمها على احياء الليل والنهار وفيه طلب لغريب من الملائم الجبار والاشقى الى بار
القرار رضا من ميثا علم طريق الاخرة تفصيل القول في كيفية قسمه الا وولد وتوزيع العباد
التي سبق شرحها على قاصدي الاوقات منبسط هذا المهم بذكرها بين ثم ذكر وجه ابدية
الاباء لا ولد فضيلة الازداد وتوزيعها في الليل والنهار ولا وولد لذلك من الآيات كثيرة
منها ثم قال رحمه الله انظر الى خلق الله بقدرتهم لرسوله واقربس بنود الايمان فقد قال تعالى لا
تؤيب عباده الله ولا دفعهم درجة لغير انك في انهار سبحا طويله ولا ذكر اسم ربك وتقبل
السير يتبدا وقال تعالى لا ذكر اسم ربك تكبره واصيلا من الليل في سجدة لربك سجدة
طويله وقال وسبح بحمده قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل تسبحه وادب
التسجود وقال نعم وسبح بحمده ربك حين تقوم ومن الليل تسبحه وادب العجب ثم قال نعم
ان ناشئة الليل هي شد وطا ما قوم قتيلا وقال تعالى ومن آنا الليل تسبح وطا والليل
لعلنه ترضى وقال ثم الساموة طرقة النهار وولغا من الليل ان الحيات مذهب من الساموة
ثم انظر كيف وصفه الغافلين من عباده وما ذى وصفهم فقال نعم امرة هو قانت
انا الليل سا جدا وقا بما يجدر الاخرة ويجوز رحمة ربه فكل هل يستوي الذين يعملون
والذين لا يعملون وقال نعم تجا في جنونهم عن الضاحح يدعون منهم خوفنا وحلعا
وذكرهم بذلك من الآيات ثم رحمه الله هذا كله يشهد للثان الطريقية والقدرة والاشارة
وعما دلتها بالاولاد على سبيل التعلم ولذلك قال رحمه الله احصها فان الله الى الله ربكم الذين
الشمس والشمس ولا اظلمة لذكواته فقال تعالى والشمس والقمر حجابان وقال تعالى ام تراني
ربك كيف مد الفلك ولوشاء يجعله ساكنا الانية ثم ذكر وجه لفته بيان اعداد الازداد
وتوزيعها في النهار وسبعة في الليل خمسة ثم ذكر وجه لفته في الابل والثان الاسباب
المسيرة لتمام الليل فضيلة احياء الليل الاخرها افاقة رحمه الله نعم ثم شرح رحمه الله
في ربح العبادات قاله رحمه الله بعد الجهد والصلوة **اما بعد** فان معصوم ذوات
لقا الله تعالى في دار النور والاطريق الى لقاء الله عز وجل الابل اعلم ولا يعمل ولا
يكن المواظبة عليها الاسبلة البدن ولا يصفو سلكه من ابدن الابل اظلمة ولا تقوى

والاصوات وانما ولا منها بقدر الحاجات على كثر الاوقات ثم هذا الوجه قال
بعض السلف الصالحين ان الاكل من الدين وعليه يتروى العالمين بقوله وهو
القابلين كلوا من الطيبات واعلموا صالحا فمن تقدم على الاكل ليستعين برجل العلم والعمل
ويحوى بر على التقوى فلا ينبغي ان يترك نفسه مهلا سمى لستر سلة الاكل استرسال
التهيام في المرعى فان ما هو ذريعة الخالدين وسلسلة المير يني ان يظهر انظر الى الذين
وانما الخالدين اذ ابر وسنن التي ترم العبد من عامها ويلجج المتقى لجاها حتى تترن
بميران الشرع شهوة الطعام في قدامها واجهاها فيصير سببها مدفعة لغيره جلية وان
كان فيها احتفظ للنفس قاله ان الرجل يوجز في الله ثم يغفل ان فيه ولا في غير ذلك
ذلك اذ رغبها بالدين والدين مرادها فيه اذ بر وظايفه وما نحن نرشد الى و
الدين في الاكل قول فيها وستنها وادبها وموقها وهما اياها في ردة الابل **الباب**
الاول فيما لا بد لكل من رعايته وانما لغزبه بالاكل وهو لثمة استام قسم قبل الاكل
وقسم مع الاكل وقسم بعد الفرج منه **القسم الاول** في الاطباء التي تقدم على الاكل
سبعة **الاول** ان يكون الطعام بعد كونه حلالا في نفس طيبا في جهة مكسبه موقعا
والويع لم يكسبه بسبب مكروه في الشرع ولا يحكم هو ولا ملاهنته في الدين على ما ساء
معنى الطيب المطلق فكنا بالحلال والحرام وتما مرادهم باكل الطيب وهو الحلال
قدم النهي عن الاكل بالابل على الفتل فمخا لمر الحرام تعظيما لبركة الحلال فقال سبحانه
ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالابل الا بالاطلاق ولا صلة الطعام كونه طيبا وهو من الفرائض
الدين **الثان** غسل اليد قاله في الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر ويغني اللان
العبد لا يتخلو من لوش في قاطب الاعمال فضلها اقربا في النفازة والفاهة كذا في الاكل
لغصدا الاستعانة على الدين عبارة منو جدي بان يعتم عليه ما يجري منه جري
القاهرة من الصلوة **الثالث** ان يوضع الطعام على السفرة المودعة على الارض فهو
اقرب الى فعل رسول الله من رغبه على اليد كان رسول الله اذا القى طعاما
على الارض فذعه اقرب الى التواضع فان لم تقبل السفرة فانه يذو السفر ويتذكر من السفر
سفر الاخرة وهاجته الى هذا التقوى قيل ربح احدك بعد رسول الله في العاد والملائكة
والاشان والاشع ثم افاضنا التي عن هذه الاربعة غير واد في الشرع وما يقال

الجمع

ايدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس كل ما ايدع منها غير بل المنهى بدعة بصا رستت
 ترغ امر من المشرع مع بقا علة بل الابداع قد يثبت بعض الاحوال اذا تغيرت الال
 لم قال ولما المشع فهو شاهد هذه الارباع فانه يدعو الى تبيح السموات وبحر تايك
 الارباع في البعد فليد لنا التفرقة بين هذه المقدمات **الارباع** ان يحسن الجلوس على
 السفرة في اول جلوسه ويستدير بها كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم راجع الى الاكل على كثر
 وجلس على ظهره قد يبرور بها نضب جبهة النبي وطلب على اليسرى وكان يقول لا
 اكل تنكبا انما انا عبد اكل كما ياكل العبيد فجلس كما يجلس العبيد واشرب تنكبا كثر
 للعبدة ايضا ويكره الاكل تايما وتنكبا الا ما ينقل من الجوهري **الخامس** ان ينوي باكله
 ان يتقوى به على طاعة الله عز وجل ليكون مطيعا بالاكل ولا يقصد التذكرة والتسليم
 بالاكل قال ابراهيم بن شيخان منذ ثمانين سنة ما اكلت شيئا بشهوة ولا عجز مع ان
 على تقليل الاكل فانرا اكل لاجل حق العباد فليصدق نية الا باكل ما دون الشيطان
 الشبع يمنع العبادة ولا يقوى عليها من ضرورة هذه النية كسر الشهوة والاشيا القسا
 على الاستماع قال هانك ادنى وصا شر من ظن حساب من آدم لعمات يعق صلبه
 ضرورة هذه الشيطان لا يميد البعد للطعام الا وهو جايح فيكون الجوع احد ما لا بد
 من تقديمه على الاكل ثم ينهجا ان يرفع اليد قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب
 سيات فائدة قلنا الاكل وكيفية التعديج في التقليل منه في كسر شهوة الطعام **السادس**
السابع ان يرضى بالوجود من التقوى والحاضر من الطعام ولا يجتهد في التفرغ
 طلب لزيادة وانظما والادام بل من كرامة الخبز ان لا تقطر به الدم وقد مره الامر
 الخبز بكل ما يديم القوت ويقوى على العبادة فهو خير كثير لا يتبع في ان يستحق بل لا ينظر
 الصلوة وان حضر وقتها اذا كان في الوقت متسع ورره بذلك الخبز ومهما كانت النفس
 لا يتوق الى الطعام ولم يكن نقا حيز الطعام ضره كره والطعام او تشوش الامر فلا يقدر
 الصلوة **السابع** ان يهتد في كثرة الايدي على الطعام ولو من اصله وولده قاله من
 على الطعام بيارككم خيرة وقال ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم **القسم الثاني**
 في ذاب حاله الاكل وهو ان يبدا باسم الله تعالى في اوله وبالجملة آخره ولو قال مع
 كل لقمة بسم الله فهو حسن حتى لا يشغل الشرح من ذكر الله تعالى وما ياكل باليمين ويميد

ويبدأ بالمخ ومغتم به ومصغر القمة ويحرق مصغفا وما لم يبتلعها فلا يميد اليد الا
 فان ذلك الشجيرة في الاكل ولد لا حنم ما كولا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعيب ما كولا انا محبه
 اكله ولا لا تركه وان ياكل ما يلبس الا الطاهرة كان صلى الله عليه وسلم على الطاهرة فليل في ذلك
 فقالهم ليس هو فوجها واحد ولن لا ياكل من ذنقة المقصعة الا من وسطر الطعا
 بل ياكل من استمدق الرعيف الا ان قل الخبز ينكسر الخبز ولا يقطع بانكسرت ولا يقطع
 الخبز ايضا فقد نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انشوه نكسا ولا يوضع على الخبز تقصير
 ولا ضمها الا ما ياكل به قال ابن ابي عمير الخبز فان الله تعالى انزل من بين كات السماء
 ولا يمتح به بالخبز وقال عليه السلام انا وقعت الغمرا ادم فلتيا خذها وتطيها ما كان
 بها من اذى ولا يدبرها للشيطان ولا يمسح يدها لئلا حتى يلعق اصابعها فلا
 يدبر في اى طعام من البركة ولا يفرغ في الطعام الحات فهو منهي عنه بل يصبر الى ان
 اكله وما اكل من التمر ونل سبعا واحدا عشر واحد وعشرين او ما اتفق ولا يصح بين
 التمر والنوى في طبق ولا يجوز في كفة بل يضع من فيه على ظهر كفه ثم يلقها وكذا
 كل ما له نخل وان لا يتراد ما استر من الطعام واطرحة في المقصعة بل يتركه النقل
 حتى لا يلبس على عنقه فياكله وان لا يكثر الشرب في اشياء الطعام الا اذا غضر يلقه
 او صدق عطشه فعدى ان ذلك مستحب في الطب فانه باع المعدة **والشرب**
 فاذن ان باخيه الكون يمينه ويقول بسم الله ويشرب موصلا لا صبا قاله مصولا
 الماء مصتا ولا يقبوه عبا فاذا اكباد من العتب ولا يشرب قايما ولا مضطجعا
 وقد نهى عنه وسعدى انه شرب قايما وله لكان لعذر ويروي اسفل الكون حتى
 لا يقطر عليه وينظر في الكون مثل الشرب ولا يتجشا في الكون بل يخيره عن شرب
 بالجمد ويوقه بالقسمة وفيه قاله جده الشرب الحمد لله الذي جعله عدا فرانا
 برحمته ولم يجعله لمجا احاجا بل يوقنا ويشرب في ثلثة اناس يجعل الله في اخرها
 وليسمى الله في اولها ومن لا يرب من عشرين اربا في الاكل والشرب والعلل الا
 والاثاب **القسم الثاني** ما سيجب بعد الطعام وهو ان يسبك قبل الشبع
 يلعن اصابعها لم يمسحها بالليل ثم يغسلها ويلقط فانا الخبز والطعام قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل ما سيقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده

قالوا من اكل من اكله
 بالبحر والاهل من اكله
 فواض الاكله

قالوا من اكل من اكله
 بالبحر والاهل من اكله
 فواض الاكله

كتاب في الطب
في الطب
في الطب

كتاب في الطب
في الطب
في الطب

ولا يتبع ما يخرج من سن اسنانه بالخلال الا ما يجمع من اصولها سنانا ريبا نازعا
الخروج بالخلال فيرميه ويضمه بعد الخلال فبينما فرغ من اهل البيت عليه السلام
وان يلقى القصة وشرب ما بها كان له عرق رقيقه وان التقاطها الفاتحة من
الحرم العين وان يشكرها ثم يقبلها ما اطعمه من الطعام بغيره قال الله سبحانه
كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ربكم اني انا الله سبحان
تمت العجالات وتتم الامارات اطعمنا طيبا واستعملنا صالحا وان اكل شئتم فليقل
الجملة على كل حال انهم لا يتعدون لنا على معصيتنا ويعتدوا بعد الطعام قلوبهم
انما احد ولا يدرك في ريش ولا يقوم عن الماء حتى ترفع اوقا وان اكل الكبر
فليدع له ويقل اللهم ما رزقنا فينا رزقته واستعملنا ان يفعل منه جنيد وتعد باعني
واجعلنا ورايه من اشكرين وليكثر الاستغفار والحنن على ما كان من شئتم لطيفي
بدوسعه وحسن نيتي انما الذي ترضى لما تقول صلى الله عليه وآله وسلم كل لحم يبت
من حرام فائسا ولا يؤخذ من طيبين باكل ويشكرين ما كل ويلو ويشكرين عبيط الطمان
تقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واغنا استغنا ومن لا انا **الباب الثاني**
فيما من يد بسبب الاجتماع والمشاورة في الاكل وهو سبعة **الات** ان لا يتبدى با
الطعام ومعه من يستحق التقديم بغيره او زيادة فضل الا ان يكون هو استوع
والاعتدال بفتح ينبغي ان لا يظهر عليهم الا نشط **الثاني** ان لا يستول على الطعام
فان ذلك من سير العجم ولكن يتكلمون بالمعروف ويتحذرون بحكايات الصالحين في
الاطعمة ويضربها **الثالث** ان يوفق بوضيعة في القصة ولا يقصد ان ياكل زيادة
على ما ياكل فان ذلك حرام ان لم يكن موافقا لوضي رقيقه ما كان الطعام مشتركا
بل ينبغي ان يقصد الاشارة **الرابع** ان لا يتكلم في رقيقه وان يقولوا في كل رجل من
اشهر من غيره القولا فليدعي ان يدع شيئا مما يشتهي لاجل نظر الغير اليه فان
ذلك يضع بل يجري على العناد ولا ينقص من عاداته في الوحدة ولكن يعوق
حسن الادب في الوحدة حتى لا يحتاج الى التمتع عند الاجتماع نعم لو قتل اكل شئتم
لاخوانه ونظر لهم عند الحاجة الى ذلك فهو حسن وان زاد في الاكل على شئتم
وتكررت نشط القوم في الاكل فلا بأس به بل هو حسن قال جعفر بن محمد اجمع ان

احزان ان اكثرهم اكل واعلمهم لقره وانفكهم على من تحكى الى تقاصه في الاكل و
هذا شارة الى الجري على العناد وتلك القصة **الخامس** في الطشت سبعة اذ ان
لا يتحقق فيه وان يقدم به المتبوع وان تعبت الاكرام اذا قدم الطشت اليه غيره الا
وان يدبره وان يجتمع فيه جاعتا لان نصب ما وكل واحد كما قال ابن مسعود
على مثل اليد في طشت واحد ولا تستنوا سببا للاعاجم وان يكون الخادم الذي
الماء على اليد قايما وان تمخج الماء من فيه ويوسد من يده برفق حتى لا يرش الماء على
الفرش وعلى اصحابه وليصت صاحب المنزل بنفسه الماء على يديه **السادس**
ان لا ينظر الى اصحابه ولا يرايت اكلهم يتسبون بل يقض بصره ويشغل بصره ولا
يسك خيل حزان الا كما نزل تحتهم الاكل بعده بل يمد اليد ويقضيها وتبنا وتبيل
قليل ان يستوفى **السابع** ان لا يفعل ما يستفزه غيره فلا يقض به في القصة
تقدم انما يسهر عن موضع القصة في غيره ولا اذا خرج شيئا من غير صرف وجهه عن الطعام
واخذه بيانه ولا يفتن المقة الدسة في الخلال في الدسوة فقد يكره غيره
المقة فقاما يستلجها في المقة **الباية الرابع** في اذاب الضيافة ووظائف الا
فيها ستة الدسوة ثم الاجابة ثم الخضوع ثم تقديم الطعام ثم الاكل ثم الاذكار **فصل الثاني**
قال رسول الله لا تتكلموا للضيف ويشغوه فان من ابغض الضيف فقد ابغض الله
ومن ابغض الله ابغض الله وقال عمر لا يرضى من لا يضيف ومن سول الله رجلا بل
كثيره فلم يضيفه ومن با ملة لها شويات قد تحب له فقال عليه السلام انظر الى الهامنا هذه
الاخلاق بيده الله فمن شاء ان يتحفظا حسنا فعل وقال ابو ذر نعم مولى رسول الله
انتم نزل بضيف فقال قل لفلان اليهودي نزل بضيف فاسلفني شيئا من الدقيق
الذي رجب فقال اليهودي ولقد لا اسلفه الا بوجهي فاخبرته فقال ولقد اقي لا عين في
الساء امين في الارض ويول سلفي اذنيته فاذهب بدمي ولدها عنده وكان يهيم
الخليل صلوات الله عليه اذا اطلقنا كل خرج ميلا او ميلين يلبس من شغلنا معه وكان
يكفي بالضيفان فصدق نبيته دامت ضيافته فشهده اليه يوما هذا فلا يقص
الا وما ياكل عنده جماعة من بين ثلثة عشرة الى مائة ولا احبا ولا ولدا في فضل الضيافة
والاطعام لا يقص ثم ذكر حقه الا لا بد لذكوره على التفضل على ان يسي قاله

وذكره الله في الباب الثالث
تقديم الطعام للاخوان الزوار

ينبغي ان لا يقصد بدعوة المباحات والتفاح بل استمالة قلوبه لا اخوان السنن
 يسترسوا الله صلى الله عليه وآله وسلم في اطعام الطعام وادخال السرور على قلوب
 المؤمنين وينبغي ان لا يدعو من يعلم انه يشق عليه الاجابة ثم قال رحمه الله هذه
 ست نباتات تلحق اجابته بالقرابات احادها فكيف مجموعها وكان بعض المستلف
 يقول انا احب ان يكون في بيته كل عمل يشق عليه حتى في الطعام والشراب فهذا قاله رسول الله
 صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات وكل امرئ ما نوى من كان للهجة الى الله ورسوله
 فحجته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة يتزوجها فحجته الى
 ما حرام الله والشرع انما قول في المباحات والاطعامات لا في المباحات بل في الواسع بالخرج
 والذي هو طاعة الله المباحة وطلبها الى الضر من جهة المصلحة وكذا المباح المتردد
 بين وجوه الخيرات وعينها بالحق بوجوه الخيرات بالنيات ثم اورد رحمه الله ارجح
 عن بلهيم الغضبي ان قال الاكل في السقوف حقاؤه واسناده الى رسول الله وآسنان وخرس
 وقد نقل عنه صده وعن ابن عمر ان قال كنا ناكل على عهد رسول الله في كل من شئنا
 ونحن قيام وراى بعض المشايخ من تصويتنا المعروفين ما اكل في السقوف فيقول ذلك
 فقال ويحك اجوع في السقوف واكل في البيت فيقول يتخلل في المسجد فقال استحي من ان
 ادخل بيته للاكل ووجه ان الاكل في السقوف نواضع وتركه تكلف من بعض الناس من
 حسن وخرق مرقاة من عهدهم فهو مكروه ويختلف ذلك في مجازات البدل وحوال
 الا شئنا من لا يلبق ذلك لسبب احواله حمل ذلك على قلة المرقاة وخرق الشرع ويقدم
 في الشهاة وين يلبق ذلك لجميع احواله وعامله في تركه التكلف كان ذلك نواضعا ثم
 اورد رحمه الله كلاما على الشافعي ان قال الاكل على ربة المأخوذ الاكل باصبع من المقت
 باصبعين من الكبر وبثلث اصابع من السنن وباديع وحسن من الشرع وقال ارجح في
 البدن اكل اللحم وبشم الطيب وكثرة الغسل من عجز جاع وليس لكثان واديع زون البدن
 كثر الجاه وكثرة العزم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الجوزة واديع يقين البصر
 لعلوس حيا الاضلة والكل عند النوم والنظر الى الخضرة وتنظيف اللبس واديع ترويض
 النظر الى القدر والنظر الى المصلوب والنظر الى فرج المرأة والقعود في استمالة القبل و
 النوم على ربة المأخوذ النوم على التفتا وهو نوم الانبياء عليهم السلام فيكون يخلق السموات

هذا الحديث في فضل
 الاكل في السقوف

عن

والارض ونوم على الميمن وهو نوم العلماء والعباد ونوم على الشمال وهو نوم المنافق
 ليهضم طعامهم ونوم على الوضوء وهو نوم الاشياطين واديع ترويض العقل ترك الفضل
 من الكلام والسؤال وبجائسة الصالحين والعلماء واديع هن من العبادة ان لا يحضر
 الا على وضوء وكثرة التسجود ونوم المساجد وكثرة قراءة القرآن وقال ايضا عجبت
 لمن يدخل الحمام على الريق ثم يدخل الاكل بعد ان يخرج كيف لا يموت وعجبت لمن احتجم فلم
 يبادر الاكل كيف لا يموت وقاله ام رشيد ارفع الويل من ان يفسح صدره من ويشرب هذا
 آخر كتاب الاكل شجنا والحمد لله رب العالمين **كتاب طب الكواكب** قال رحمه الله
 بعد الحمد والصلوة أما بعد فان الكواكب سبعين للدين وبعين للشياطين ومجفف
 بوزن عدة الله حيمين وسبب التلكم الذي يدمها هات سيد المرسلين لساير النبيين
 فان احواله بان يتجرى اسبابه ويحفظ سننه واديع وشرح مقاصده واديع فيفضل
 فضوله واديع والقدرة المأخوذ من احكامه تكشف في ثلث ابواب **ابواب الاول**
 في الترتيب فيه وعنه اعلم ان العلماء قد اختلفوا في فضل الكواكب ونبأ في بعضها فيه
 حتى يزعم انه افضل من الفضل العبادة الله عز وجل واعترف ان من فضله ولكن قد
 عليه القليل العبادة الله عز وجل مما لم تنق النفس الى الكواكب توقانا شوش الحان واديع
 الوقاع وقال امرؤوس الا فضل تركه في زماننا ههنا وقد كان له فضيلة من قبل اذ لم يكن
 الاكتساب محظوقا وخلق النساء مملو منته ولا تكشف الحق فيه الا بان يقدم
 اولاما وورد من الاحيان والاثار في الترتيب فيه والى ترتيب غيره ثم شرح قول الكواكب
 وغولته حتى يتضح منها فضله الكواكب وتركه في حق من سلم من قول بله اولم يسلم ثم
 ذكر رحمه الله من الآيات والاضاات والاثار وكثير في الترتيب في الكواكب ثم بعد ذلك
 اورد ما جاء في الترتيب من الكواكب ثم قال رحمه الله قوله الكواكب حسن اولم يسلم
 الشوق وتديروا المنزل وكثرة العشرة ومجاهدة النفس بالقيام بهن ثم بعد ذلك
 اورد كوافات الكواكب **ثم اورد في الباب الثاني** فيما يلى على حالة العقدين احوال
 المرلة وشروط العقدة مثل اذن الوفاء ورضاها وحفظها شاهدين واديع
 وذكر ان كبا لعقد من ان ينوي بالكوخ اقامة السنن وحفظ البصر وطلب الفيد وما يرد
 العقول التي ذكر رحمه الله ولا يكون قصده محرمه الهوى والتمتع فيصير عليه احوال

الدنيا والابنوع ذلك هذه النيات فربح حق بول في الهوى ثم ذكر رحمه الله تعالى
المطبخة يعيش التي لا بد من مراعاتها في المرة ليدوم العقد ويستوفى مقاصد في
تسمية الدين والخلق والحسن وضقت المهر والولادة والبراءة والعتب وان لا يكون
قل مفر حزينه **ويذكر في الاصل** قال رحمه الله الثاني حسن الخلق صلهم في طلب
المزاجه والاستعانة على الدين فانها اذا كانت سليطة بلت لسان سيده
الخلق كما فرغ للشم كان الفتر منها اكثر من النفع والصبر على لسان النساء مما يحق
به الاوسياء قال بعض العرب لا تتكلم من النساء سقا الا تافه ولا تمانه ولا تفتا
ولا حلافة ولا موقرة ولا شدة **اما الاثارة** هي التي تكثر الانبي ولا تشكى
ويقتصب راسها كل ساعة فتكاح المراضة والمطلقة والخرقة **والثانية**
التي من على وجهها فتقول فعلت الاصلك كذا وكذا **والثالثة** التي تحقن اللذات
اخرا وولدها من فرج اخر وهذا ايضا مما يجلب جتنا **والرابعة** التي ترمي الى
كل شئ يجردتها فتشتمه وتكلف الزوج شراره **والخامسة** تجعل معين احدهما
ان يكون طول النهران في تصويل وجهها وتن يمينه ليكون لوجهها بريق يحصل الوقوع
ولثان ان تغضب على الطعام فلا تأكل لا يمددها ويثقل فيضربها من كل شئ و
هذا لغرض مما يبره يقولون بريق المرأة بريقا تصبى الطعام اذا غضب عليه **السادسة**
المتشوقة الكثير الكلام ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم اقل القدم بيفضل شرارة
المتشوقين ويجكان الساج الا زوى الحق لئلا يس عليهم في سياحة فامر بالتزويج
فناه عن التقبل ثم قال لا تتكلم ابدا الخلقه والمباينة والعاورة والثالثة **الثانية**
المختارة هي التي تطلب الخلق كل ساعة من غير سبب **الثالثة** المناهية لغيرها المفا
باسبابه **الثانية** **والقاهرة** الفا سقة التي تعرف بحليل وحليل وهي التي قال
عز وجل ولا تتخذن اخدان **والثالثة** التي تعلق على زوجها في الفعال
المعان والنشر العلى من الارض وكان على عليم يقول شرحه لارجل من جنسها
البحل والزهور الجين فان المرأة اذا كانت بحيلة حفظت مالها ومال زوجها وان
من هوة استنكفت ان تكلم كل احد بكلام من تبت واذا كانت حباية فرقت من كل شئ
تخرج من بيتها وانكفت مولا في التهم خيفة من زوجها هذه الحكايات توشحها جميع

بجميع الخلق المطلوب في الكناح **الثالثة** حسن الوجه **الباب الثالث** في ايات
المعاشرة وما يجرى في دوام الكناح ومنها على الزوج ومنها على الزوجة اما الزوج
فليعلم عادة الاعتدال والاداب في اثنى عشر اهل **الاولية** حسن الخلق مهم
بان يعامل الاذى منهم ترجحا عليهم لقصور عقولهم والكد اعتبر بان يزيد على هذا
الاذى بالاعتدال والمزج والملاعبة اذ هي التي تطيب قلوب النساء وقد كان رسول
الله مزج سميت من ارجاء الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق حتى روي
كان عليه السلام يبايع عاتقة في العد وضيقه يوما وسبقها في بعض الايام فقال لغيره
هذه تلك طين لا ينسقط في القضاة وحسن الخلق والمواظقة ما يتابع صواها الى
حد بعيد خلفها لا يسقط بالكلية هيبه عليها بل يكثر على الاعتدال في ذلك فلا يذيع
الهيبة ولا انقباضهما والى متكررا ولا يفتخ باجسامه على المنكرات التي يرب لها
راى ما يخالف الشرع غضب وقد قاله تكس عبدا تزوجه وانما قال ذلك لانها
اطاعها في صولها من عبدها وقد نعت فان الله ملكه المرأة فلكما نفسه فقد عكس
وقلب القصة وطاع الشيطان لما قال ولا تهم فليغيرت خلق الله ذوق الرجل
ان يكون متبوعا لا تابعا وقد سمي الله تعالى الرجال قوامين على النساء وسوى الزوج
فقال نعم والفتيا سيدها لدى الساب فاذا القبل السيد مستحرا ففديته لغيره اذ كلف
وغنى المرأة على مثال نفسك ان ارسلت عنها بنا قليلا سمحت بك طويلا وان
ارضيت عن ارضها فتواحدتكم ذراعا وان كضها وشدت يدك عليها في محل
الشدة ملكتها وعلى الجلة بنا بعدل قامة السموات والارض وكل ما جا ونهضة العرس
على ضده فينحى ان يسلك سبيل الاقتصاد في المعاشرة والمواظقة وتتبع الحق في جميع
ذلك لتسلم من شرهون فان كيد من عظيم وشرهون فاش والغالب عليهم سوء الخلق
ومكافة العقل ولا يعتدل ذلك منهن الا بنوع لطيف مزوج سياسة **الخامسة**
الاعتدال في العيزة وهو ان لا يتغافل عن مبادئ الامور التي يخشى عوايلها والاساءة
في اسائة الخلق والتعتت ويحتين البواطن فقد نهى رسول الله ص ان يتبع عورة
النساء **السادس** الاعتدال في النفقة فلا ينبغي ان يقرع لهن في الاذواق ولا ينبغي
ان يسرف بل يقصد قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقاله في ولا تتحلل بملك

مغلوته الى عنقك ولا تبسطها كل البسط **التاسع** ان تعلم المتزوج من علم الحيف
واحكامه ما يحترق به الا حذر الواجب ويعلم زوجه احكام الصلوة وما يقضى
منها في الحيف وما لا يقضى فانها امر بان يعقبا النسا ويعتد بكم قول انفسكم واهليكم
ناذرا فليعلم ان يلقيها احكام الواجبات وعشا يطها ولو انهما **الثامن** اذا كان
له نسوة فينبغي ان يعدل بينهن ولا يميل الى بعضهن قال رسول الله ص من كان له امرأتان
قال الى احدتهما دون الاخرى في لفظ اخر جعل بينهما جأ يوم واحد شقته
ما يل ولا تما عليها لعطا والميت اما في الحب والوقاع فذلك لا يدخل تحت الاحتيا
التاسع في المشورة ومها وقع بينها حضام ولم يلبثتم امرها فان كان من جانبها
جميعا ومن الرجل فلكل من حكيم من اهلها ومن اهلها ليلها بينهما واما اذا كان من
المرأة خاصة فالرجال قولهم على النساء فلما ان يودنها بالترجيج بان يقدم اول
الوعد والتخير والتخريف فان لم ينجح ولاها ظهره في المنجح او لافرضها بالفراس
وتحجها فان لم ينجح ضربها مولا **العاشرة** ان لا يجمع ويجعلان بيها بسم الله
الرحمن الرحيم العلي العظيم ويقرا قل هو الله احد لا شريك له ويقل ويقول بسم الله
نعم المأم جعلها ذرية طيبة ان كنت قد مرت ان تخرج من صلبه ذلك وقال ص لو
ان احدهم اذا اتى اهل قال اللهم حبيبي الشيطان وجبت الشيطان ما ذقتنا فان
كان بينهما ولد لم يفر الشيطان فاذا اقرب من الانزال تغلبت نفسك ولا تحرك
شفتيك المودة الذي خلق من الماء نبشرا فجعل شيئا وصهل وكان ربك قديما ثم
ثم لنين من القبلة ولا يستقبلها بالوقاع اكراما للقبلة وليفط نفسه واهل بيته
كان رسول الله يفتي راسه ويفض صوته ويقول للمرأة عليك بالسكنة وفي الخبر
ان اجماع احكام امرته فلا تجرد ان تجرد العجين وليقدم التلطف بالكلام و
المقبل قال رسول الله لا يعين احكام على امرته كما يقع البهيمه لكن تقدم بينها
فتيل وما يقدم فقال ص القبلة والكلام ويكره الجماع في تلك ليا في الشهر
الاول والارض والصف يقال ان الشيطان يحضر الجماع في هذه التيا ويقال
ان الشيطان يجمع فيها وينبغي ان لا ياتها في الحيف ولا بعد نطقه عن وقيل
العسل فان ذلك محرم بنص الكتاب ويورد في الجذام في الولد ولدان يستمتع بجمع

صحح بلذ الحايض ولا ياتها في غير لما في انحرم عشيان الحايض لاجل الاذي و
الاذي في غير لما في دام فهو شديدا من اتيان الحايض وقوله يقال فاحذر حرمك
ان شتم اى اى وقت شتم ولو ان يستنى بيدها اى يستمتع بما تحت الازار
منها سوى الوقاع **ثم قال رحمه الله ومن الواجب ان لا يعزل الحرام والخلف**
العلماء في اباحتها وكذا هته على وجبة هذا ذهب من بيع مطلقا بكل حال ثم محرم
بكل حال ومن قابل يحل برضاها ولا يحل بغيرها وكان هذا القائل
يحرم الاذلة دون العزل ومن قابل يبيع في المملوكة دون العزة والصحيح عندنا
ان ذلك مباح **الخامس** قال رحمه الله فان قلت فقد قال رسول الله من ترك
الكحل مخافة العيال فليس منا **قلنا** العزل كترك الكحل وقوله ليس منا
اي ليس مولانا على سنتنا وطريقنا نستننا فعل الافضل فان قلت فقد
قال ابن عباس عن العزل هو اللوا والاصغر وان المنوع وجودها برهن
الصغرى **قلنا** هذا قيا من منه لرفع الوجود على قطع وهو قيا من ضعيف وذلك
المكر على عليم لا مسموع وقال لا يكون مؤودة الا بعد سغما بعد سبعة اطوار
وتلا قوله في الآية الواحدة في طول الخلقه ولقد خلقنا الانسان من سلا من
طين الى قوله ثم انشأناه خلقا آخرى فنحننا من الروح ثم تلا قوله نعم في الاثر
الاخرى واذا الوفدة سلت واذا نظرت الى ما قدنا في طرق القياس والاحتياط
ظهر لك تفاوت منصب على ابن عباس في العنوض على المعان واذا درك العلم
كيف كان والحق عليه في المعصوبين عن جاب قال لنا نغزل على عبد رسول الله
والقران ينزل ومن جاب ايضا انه قال ان رجلا افت النبي فقال ان لي جارية
وهي خطنا وسائقنا في الخلل وانا اطوف عليها ولا كره ان يحل فقال ص اعزل
عنها ان شئت فانها سيئاتها ما قدر لها قلت ان رجل ثم اتاه فقال ان الجارية قد
حلت فقال ص قد حلتكم ان سيئاتها ما قدر لها ذلك في المعصوبين ثم ذكره
من حمله اذ لم يولد له عدم الفرج على الذكر والحزن على الاثنى قال وعن النبي
قال رسول الله من حمل طرف من السوق الى عياله فكما ما حمل اليهم صدقة حتى
يضعها فيهم وليبذل بالاناث قبل الذكر فان من فرح انثى كما ما بك من خشيته

قال

ومن بكي من خشية الله فعم حرم الله عليه على الثابت قال رحمه الله في كتاب الصلاة
الكسب والمعاش وهو الثالث من مبرج العبادات بعد ذكر الحمد والصلوة
اما بعد فان ريت الارباب وسبب الاسباب جعل الاخرة والى الثواب
العقاب والدين والالتجمل والاضطراب والتشهير والاكساب وليس التشهير
الدنيا مقصودا على المعاد دون المعاش بل المعاش ذو بعدا الى المعاد ومعين عليها
فالدين من رعية الاخرة وعدم حجة اليها والتنازل من الله يصل شغله معاشره
فهو من الهالكين وجعل شغله معاشره عن معاشره فهو من الفانين والاقرب
الى الاعتدال هو الثالث الذي شغله معاشره فلهذا فهو من المقصدين ومن
ثبات رعية الاخرة ما لم يلزم في طلب المعيشة منهاج السداد ولذا ينهض طلبها
ويستلزم الاخرة وذو رعية لم يتأذب في طلبها با ما بالشرعية وما يخرج
أدب الحاجة والصناعات وضروب الاكساب وسنتها وشرها في حجة
الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه فذكر رحمه الله لذلك من الآيات و
الاحاديث والافاكتيل ثم قال رحمه الله فان قلت فقد قالوا ما وجدنا في
ان اجمع المال ولكن من التاجر من كفى ادى ان سيج بجهه باه وكن بالساجد
واعبده بانحق يا بيتك اليقين وقيل لسان الفارسي وصنا مقال من استغنى
منكم ان يموت حاجا او عاريا او عامرا المسجدية ظمفعل ولا يموت تاجر ولا
خائفا **فاجاب** ان وجه الجمع بين هذه الاخبار تفصيل الاحوال فنقول انما
نقول التجارة افضل مطلقا من كل شئ ولكن التجارة اما ان يطلب بها الكفاية
الثروة والزياة على الكفاية فان طلب منها الزياة على الكفاية لاستكثار المال
والتحاور لا للعرف والخيالات والصدقات فهو مذموم لانما انما في الدنيا
التي جهتها رأس كل خطرة فان كان مع ذلك خائفا فهو ظلم وشق وهذا ما اذناه
سلطان واما ان يطلب بها الكفاية لنفسه ولذاته وكان يقدر على كفايتهم بالسؤال
فالتجارة عققا عن السؤال افضل وان كان الاحتياج وكان يعطى من غير سؤال
فالكسب افضل لانما يعطى لانه سائل لسان حاله ومناذي بين الناس بفقره
فالتعفف والتستر والى من المطالبة بل من الاشتغال بالعبادات البدنية وتلك

وتلك الكسب افضل لا رعية عابد بالعبادات البدنية ويجعل ريسه بالباطن وعمل
بالقلب في علوم الاحوال والماشقات او عالم مشغول بغيره علم الظاهر بما ينفع الناس
بغير دينهم كالغنى والمستر والمحدث والمساكين ويجعل مشغول بصالح المسلمين قد
يكفل امورهم كالسلطان والقاضي والشاهد والاشهاد ان لا يكون ملقون من الاموال
المصدقة للمصالح او الاوقات المسبلة على الفقراء والعلما فاقبالهم على اهم عليهم افضل
من الاشتغال بالكسب ولهذا اوصى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سيج بجهه باه وكن بالساجد
ولم يوح اليه ان يكون من التاجر لان كان جاعا هذه المعاني لا رعية الزيات
لا يحط بها الوصف وهو لواء الاربعة حالان اخر بان احدهما ان يكون كفايتهم عند
تملأ الكسب من ابدى للناس وما يصدق به عليهم من زكوة او صدقة من غير حاجة
السؤال فترك الكسب والاشتغال بما هم فيه اولى ان فيه انما الناس على الخيرات
وقول منهم لما هو حق عليهم او فضل لهم الحاجة لثانية الحاجة الى السؤال وهذا
محل النظر والتشديد التي رويتها في السؤال وذمها من الظاهر على ان التعفف
عن السؤال اولى مطلق القول من غير ملاحظة الاحوال والاشغال عسر
موقوف الى اجتهاد العبد وفقره لنفسه ان يقابل ما يلقى في السؤال من المذمة وهناك
المروة والحاجة الى التقليل والافحاح بما يحصل من اشتغاله بالعلم والعمل من الفائدة
له ولغيره فرب شخص كثير فائدة الخلق وفائدة في اشتغاله بالعلم والعمل ويوشى
عليه ما دى بقره في السؤال تفصيل الكفاية وربما يكون بالعكس وربما يقابل المطلق
والعذر وينبغي ان يستغنى المرء من قلبه فان الفتاوى لا يحيط بنفاسيل الصور و
دقائق الاحوال فقد كان في السلف من لثقت مائة ومثعون صديقا ينزل على كل
واحد في ليلة ومن لثثون كانوا يستغلون بالعبادة لعلهم بان المتكفلين بهم
يتقصدون منه في تجارة ليراهم فكان يقولهم لخيرهم خير معنا فاهم في عبادتهم فيشغل
ان يدق النظر في هذه الاوصاف فان اجترأ الاخذ كما جرى المعنى بها كان الاخذ بغير
به على الدين والمعنى يعطيه عن طيب قلب ومن اطعم على هذه المعاني لم يكن ان تغنى
حال فقده ويستوطن من قلبه ما هو الافضل له بالاضافة الى حاله ووقته فلهذا افضل
الكسب ولكن العقدة الذي به الاكساب جامع الاربعة امور لصحة والتعبد والاشغال

فان اتاه الفنون

والشفقة على الدين ونحن نعتقد في كل واحد بما يادبتدي بذكرنا سباب الصحة في الدنيا
الثاني الباب الثاني في علم الكسب بطريق البيع والشراء والسلم والإجارة والقرض
 والشركة وبيان شروط الشرع في صحة هذه الصفقات التي هي مدارها كسنة الشرع
 اهل ان يحصل علم هذا الباب واجب على كل مكاتب لان طلب العلم من فضة على كل علم
 طلبنا هو طلب العلم المحتاج الى علم الكسب والابتداء من هذا العلم يتمم له المباح المحظور
 ووضع الاشكال عن موضع الموضوع ثم شرح العقدة على الترتيب وان كانا وان كانا
 منه ويطلب على التفضل كما هو ظاهر من قوله **الباب الثالث** في بيان العدل في
 اجتناب الظلم في المعاملة **اعلم** ان المعاملة قد تجري على وجه يحكم المصلحة بغيرها وقد
 ركبتنا تشمل على ظلم يعرض به المعامل لخطأ الله تعالى اذ ليس كل شيء مقتضيا لفساد
 وهذا الظلم يعني به ما يتقنه بالغير وهو ينقسم الى ما يقع ضرره وانما يخص المعامل
الاول كالاحكام قال رسول الله من احسك الطعام اربعين يوما فقد
 به لم يكن صدقته كفاية لاحكامه وقيل فكانا قتل ونشا **الثاني** ككل يستقر
 المعامل فهو ظلم وانما العدل الا لا يضرب باختيار المسلم والمنا بطل الكل فيها ان لا يجتهد الا
 ما يجب لنفسه ككل ما هو عويل به لشق عليه ونقل على قلبه فيجب ان لا يعامل غيره به بل
 ينبغي ان يسوي عنده درهم مدغم غيره قال بعضهم من باع اخاه شيئا درهمه وليست
 له لولا اشتراه لنفسه الا تجتهد وانما في هذه جملة فاما تفصيل فمما راجع الى ما في
 على التسعة باليس فيها وان لا يكتم من سعرها ما لو عرفه المعامل لا يمنع منه وان لا
 يكتم من عيوبها وحقا يا صنعا بنا شيئا اصلك وان لا يكتم في ميزنها ومقدارها شيئا **الثاني**
الاول فان وصفه للتسعة ان كان باليس فيها فهو كذب فان قيل فهو تلبس وظلم
 مع كون كذبا وان اثنى على التسعة بما فيها فهو هديان ويكلم بكلام لا يعينه وهو
 على كل كلمة يصعب سدا نعلم يكلم بها قال الله تعالى ما لفظ من قول الابدري وتبعه
 ينبغي ان يحلف عليه لئلا يفتن فان كان كاذبا وقد حاد باليمين العويص وهو من الكفاية
 التي تدرى لئلا يبلقع وان كان صادقا فتم جعل الله عذبة لئلا يانه وقد اسأ فيه
 اذا الدنيا احسن من ان يقصد تزويجها بذكر الله من غير ضرورة وفلغيره بل للتأخرين
 بل والله ولا والله ثم ذكر رسول الله ان اظلم ما رجع عيوبه لبيع خفيها وجعلها وعدم كتمان

فان تلبس النقص الما هو
 في المعاملة ولم يمتدح الا فيه
 ما يجب لنفسه

كتمان شيء منها واجب فان اخفاه كان ظاهرا غاشيا والعش حرام وكان تاركه التفتيح
 في المعاملة والتفتيح واجب ومهما اظهر احسن وجهه الموثوب واخفى الثاني كان غاشيا وكذا
 اذا اعرض الباب في الموضع المظلم واودع لذلك كثيرا من الاحيان ثم قال رحمه الله الذي
 لا يدين اعتقاده ليتم له الفصح ويمتد عليه ان يعلم ان ربح الاخرة وعشاه حين يربح
 الدنيا وان فزاد اموال الدنيا ينقص ما يقضاه العمر ويبقى مظلما لها واودعها
 يستخير العاقل ان يستدل الذي هو ادى بالذي هو خير والخير كل ربح سلامة الدين
 قال رسول الله لا يزال الا لاله الا الله يدفع عن الخلق سخط اسماء لم يوشحوا وصفتهم
 دنياهم على اخرتهم وفي لفظ اخر ما لم يسألوا ما نقص من دنياهم مع سلامة دينهم فاذا
 فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال الله تعالى كذبتم بها صادقين ومن علم ان هذا
 فاحدة في ايمانه وان ايمان رسول الله في حجة الاخرة لم يضع راس ماله المعتد به الا
 لرسيب ربح ينفع به اياها معدودة **فان قلت** فلكتم المعاملة بهما وجب على الايمان
 ان يذكري عيوبه لبيع **فان قلت** ليس كذلك ان شرط التاجر ان لا يشتري بالبيع الا الحلال
 يرضيه لنفسه لو اسكرتم فبيع وشبهه بربح يسير فبئس ان الله نعم له فيه ولا يحتاج الى
 وانما نقدت هذه لانهم لا يفتنون بالربح اليسير وليسوا بالكثير الاستبليس فمن تقوى هذا
 لم يشترا المعيب فان وقع في يده معيب فادرا فليذكره وليفتن بفتنه ربح ابن سيرين
 فقال المشتري ابراهم اليك من عيب انها يقبلها لعلف برجلها والحسن بن صالح جارية وضرب
 بثقل ما ذكر المشتري وهكذا كانت سيرة اهل الدين من لا يقدر عليه فليترك المعاملة او
 ليوطن نفسه على عيبها لئلا يخرق ثم بين رحمه الله عدم الكتمان في المقعد ووجوبه بالآيات
 والاحاديث قال الله تعالى ويل للطففين الاية وهكذا من حرية كتمان التسعة ثم اورد رحمه الله
 الباب الرابع في احسان المعاملة ونيل رتبة مستبها امور الحامس ثم شقها فاجم على رتبة
كتاب بيان الحرام وهو الرابع من ربح العادات قال رحمه الله بعد الحظيرة فتزوج
 فذلك في سبعة ابواب الباب الاول في فضيلة طلب الحلال وصدقة الحرام ووجوب ذلك
 والحرام واودع الفضيلة الحلال وصدقة الحرام آيات كثيرة ومن الاضمار قوله من اكل الحلال
 اربعين يوما نوره لقلبه واخرى يصاب الحكمة من قلبه على لسانه وفي رواية اخرى ربه
 في الدنيا ففقد شيئا في امره في المعدة مؤمن البدين والعرق اليها وارادة فاذا صحت

صدرت العرقبة بالصحة ولما سقطت صدرت بالشم ومثل الطعنة من الدين مثل الاستا
من النبيان فانما ثبت الاساس وقوى استقام البناء وادقق فاذا ضعف الاساس
اعوج وقع النبيان وقد قال بعض الحكماء استسبنا نزل على يقوى من افتد الآبر من الاناس
ذكر وجه الله كثيرا كما هنا فالجلا ن ثم درجات الجلال والحلم على التفسير اللادق ثم
اول وجه الله اليا للثاني في مراتب الشبهات ومعناها وتمايزها عن الجلال والحلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهة لا يعلمها كثير من الناس
من افقى الشبهات فقد استبرأ له عرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالركوب
حول الحى بينك او يقع فيه ثم بعد التفسير الباطن والبسط الكمال وهذا الباب
في العجى والسؤال قال رحمه الله اعلم ان كل من قدم اليك طعاما او هديا او دابة
تشرى منه او يتهب فليس كما تظن ان تقتل منه وتسا لان تقول هذا مال الحق
عده فلا اخذه بل فتنه منه وليس لك ايضا ان تترانا الحق فتاخذ من كل احد
تاخذ كل مال لم يفتن به بل السؤال واجب مرة وحرام مرة ومنه واجب ليدور
مكروه مرة ولا من فضله ومقتدر حمد الله بفضله بل يفتن ثم اوردها الباب الرابع في
كيفية خروج الشياطين المظلمة الما ليه ثم الباب الخامس في الامارات المستلطين
وصلاهم وما يجمل وما يجزم قال رحمه الله اعلم ان من اخذ من سلطان فلا يعرف
من النظر في ثلثة امور في مدخل ذلك الى هذا السلطان من اين هو وفي صفة التي
يستحق بها الاخت في المقادير التي ياخذه هل يستحق اذا اصيف الحصار وصال
شركا في الاستحقاق ثم اوردها الباب السادس في ما يجمل من مخالطة المستلطين
الظلمة وما يحرم اعلم ان الامر بالامر والعمال الظلمة ثلث احوال الخالد الاوت
وهي بشرها ان يدخل عليهم الخ ثم ذكر ذلك ثلث عوايل ان يظن السلطان
اخذك ان بالظلمة ولو لاه لامتد اليه اليد ولا تدخله في ضمانك ولا تظن
الذي عزك من العلماء والجهال فيقتد ون بك في الاخذ ويستبدون به على جوانبه
وان يتحرك قلبك لاحابته لتخصمه ما لك وان شاره لك ثم اوردها الباب السابع
في مسائل تفرقة كتاب آداب العجبة والاخوة والمعاشرة مع اصحاب
الثاني وهو كتاب الناس قال رحمه الله بعد الخطبة نحن نبين مقاصد

هذا الكتاب في ثلثة ابواب **الباب الاول في فضيلة الالفة صها الاخوة** في الله
وشروطها ودرجاتها وخواصها وذكر حمد الله لذلك من الامايت والاحسان كثيرا
والانوار ثم ذكر بيان معنى الاخوة في قدرته وجل وعينه ها عن الاخوة في الدنيا و
ذكرها تمام اربعة **القسم الاول** وهو حبك الانسان لغاية فذلك ممكن الخ ثم
قال رحمه الله والمحقق في هذا ان المشاهدة والتجربة تشهد للتكليف عندنا سبب
التناسب في الطباع والاخلاق باطننا وظاهرنا امر مفهوم ولما الاستبان التي اوجبت
لكل الناس فليس في قوة البشر الاطلاع عليها وغاية هذا ان النجم ان يقول انا
كان طاعة على تسديس طالع غيره او بتقليد غيره نظرا لموافقته والموعدة شيقتي
التناسب واليقين وان كان على مقابلة من بعد اقتضى لتبا غرض والعداوة
وهذا لو صدق بكونه كذلك في مجازي سنة الله رقم في خلق السموات والارض كما كان
الاشكال فيه اكثر من الاشكال غيره اكثر من الاشكال في اصل التناسب فلا معنى له
فيا لم يكشف سره للبشرها او ينما من العلم الاكليد وكيفية في الصدق بذلك التجربة
والمشاهدة وقد ورد الخبر ويدل على ان شيئا شئ منخوب ليرا الطبع وان كان
هو لا يشعربه وكان مالك بن دينار يقول لا تفتقن اشان في عشرة الا وفي احد هما
وصف من الاخر وان اشكال الناس كاجناس الطير ولا تتفق نوعان من الطيرة
الطيران الا وبينها مناسبة وانما اصحابك ثمان من همة من زمان ولم يتشاكل في
الحال فلا بد ان يفرقا وهذا معنى خلقه الشرا فقد ظهر من هذا ان الانسان قد
يجب لذاته لا فداية نبال منه في حال او مال بل مجرد العجاسة ولما استه في العباد
الباطنة والاخلاق الخفية ويدخل في هذا القسم الحب للمجال ان لم يكن المفضو
تقضى الشهوة فان العتور الجميلة مستلذة في عينها وان قدما حصل الشهوة حتى
ستلف النظر الى العواكر والاموار والازهار والتفاح المشرب بالخمرة والى المنا
والخضرة من غير عرض سوى عينها ففضل الحب لا يدخل فيه الحب لله ثم بل من
بالطبع وشهوة النفس وتصور ذلك من الاقرب بالله الا انان اقبل بغير عرض
صا من ذمها بحسب الصورة الجميلة لغضبة الشهوة حيث لا يحل تقبلها وان لم يقبل
بغير عرض مذموم فهو صحيح لا يوصف بغيره وان في **القسم الثاني** ان يجتهد لبيان

تفتق

من ذاته فيكون وسيلة الى محبوب غيره والوسيلة الى المحبوب محبوب وما يحب
كان ذلك الغير هو المحبوب بالحققة ولكن الطريق الى المحبوب محبوب ولذلك
احب الناس الذهب والفضة ولا عرض فيها اذ لا يطعم ولا يلبس ولكنها وسيلة
الى المحبوبات فمن الناس من يحب كالحبب الذهب والفضة من حيث انه وسيلة الى
المقصود اذ يتوصل بها الى بلوغه او الى ما يحبه الرجل سلطانا لا سعادة
بالمال او بجاهه ويحب خواصه لخصيتهم حاله عنده ومهتهم امره في قلبه فالتوصل
اليه ان كان مقصودا فالغاية على الدنيا لم يكن من جملة المحب في الله نعم وان لم يكن
مقصودا فالغاية على الدنيا ولكن ليس يقصد به الا الدنيا كحسب التلذذ استاره فهو
ايضا خارج عن المحب لله فانه انما يحبته ليحصل به العلم بنفسه فحينئذ العلم فاذا كان
لا يقصد العلم المقرب الى الله نعم بل الدنيا بل الجاه والمال والمقبول عند الخلق فحينئذ
ذلك العلم وسيلة اليه والاستاد وسيلة الى العلم فليس في شيء من ذلك محبة لله
واذ يتقوى كل ذلك من الايمان بالله نعم اصلا ثم يقسم هذه الى مذمومات كان
للقصد به التوصل الى مقاصد معلومة ومباح ان كان يقصد به التوصل الى مباح
ولما يكتب الوسيلة للحكم والصفحة من المقصد التوصل اليه فانما ما يعتد به غير قايمة
بنفسها **القسم الثالث** ان يحبته لذاته بل لغيره وذلك الغير ليس بافعال
خطوئه في الدنيا بل يرجع الى خطوئه في الآخرة وهذا ايضا ظاهر لا عرض فيه
ذلك كمن يحب استاده ويشجعه لانه يتوصل به الى الحصول العلم ويحب من العلم بالعلم
ومقصود من العلم والعلم الفوقية الآخرة فهذا من جملة المحبين في الله وكذلك
يحب تلميذه لانه تليق منه العلم وينال به احوال مستغنية رتبة التعليم ويعتقد به الى رتبة
المعظم في ملكوت السماء قال عيسى عم من علم وعمل فذلك يدي عظيم في ملكوت السماء
ولا يتم التعليم الا بتعلمه فلو ايضا الله في تحصيل هذا الكمال فانما هو الله لانه الله
اذ جعل صدره من رتبته التي هو سبب ترقية الى رتبته العظيمة في ملكوت السموات
فوحى في الله تعالى بل الذي سقى في باصوله نعم سبحانه ويحب الصفات ويتبين له
الارضية اللذنية الغريبة بقربها الى الله تعالى فاحب طباطبا تحسن صنعه في الطبخ
من جملة المحبين في الله تعالى بل في الله على هذا فيقول اذا احب من غير وجه يتقرب

في غسل ثيابه وكسب بئير ويطبخ طعامه ويفرغ بذلك للعلم والعمل ومقصود من
استخدامه في هذه الاعمال الفراغ في العبادة بل اذا احب من يثق عليه بالمرور
لكسوته وطعامه وسكنه وجميع اغراضه التي يقصد بها في دنياه ومقصود من
جملة ذلك الفراغ للعلم والعمل للمقرب الى الله نعم فهو محب في الله نعم بل في ذلك
ذلك ويقول من يكره امرأة صالحة ليتخضن بها عن وساوس الشيطان ويصون بها
دينه او يولد له ولد صالح يدعوه واحب زوجته لانها الله في هذه المقاصد
الدينية فهو محب في الله نعم ولذلك ورد في الاحاديث وخيرا الاجر والتواضع في
على الاعمال حتى للفتنة يضعها في امره بل يقول كل من استهتر بحب الله ورسوله
رحمت لقائه في الآخرة فاذا احب غيره كان محبا في الله لانه لا يتصور ان يحب شيئا
الا لما استهنا وهو محبوب عنده وهو رضا الله نعم بل في ذلك على هذا في قوله اذا
اجتمع في قلبه محبتان محبة الله نعم ومحبة الله نعم ومحبة الدنيا واجتمع في شخص
المعاني جميعا حتى صلح لان يتوصل به الى الله نعم ولله انما اذا احبته لصلح
فمن من المحبين في الله نعم كمن يحب استاده الذي يعلمه الدين ويكفبه بها في الدنيا
بالمواساة في المال فاحبه من حيث ان في طبعه طلب لراحة في الدنيا والسعادة في
الآخرة وهو وسيلة اليها فهو محب في الله سبحانه وليس من شرط حب الله نعم ان
لا يحب غيره ليعاجل خلق البشر اذا دعا الذي من الاقرباء فيرجع بين الدنيا
والآخرة فمن ذلك قولهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقال عيسى
في دعاء الله الاتممت بصدقتي ولا تسؤني صدقي ولا تجعل مصيبتني في ديني بل لا
تجعل الدنيا اكبر همي وقال نبينا ص في دعائه اللهم ان اسئلك رحمة انا لله بها
كاملتك في الدنيا والآخرة وعلى الجملة فان لم يكن حب السعادة في الآخرة منافضا
لحب الله نعم فحسنا لسلامة طبعه ولا كفاية ولا كرامة في الدنيا كيف يكون منافضا
لحب الله نعم والدنيا والآخرة حالان لك احدهما اقرين الآخرة فكيف يقو
يحمل الانسان كل شرط نفسه هذا لان العبد سيصير حاله راضية فالحال الذي لا يرضى
وان يكون مملوفا ايضا الا ان الخطوط العاجلة منفسحة الى الابد وحفظها
ويحب منها وهو الذي احبته عنها الانبياء والاولياء وامر ولا بالاحترام عنها والى كالا ايضا

وهو الذي لم يتبعوا منها كما لكاح الفصحى وكل الخلال وغير ذلك ما مضى
الاخره حتى الرجل العاقل ان يكرهه ولا يحبته اعني ان يكرهه بعقله لا بطبعه كما
يكوه التنازل من طعام لذيق الملك من الملوك يعلم ان لو اقدم عليه لقطعت يديه
لاعني ان الطعام الذي يذيقه يكرهه لا يشتهي بطبعه ولا يستلطفه لولا ان كان ذلك
مجان ولكن على معنى ان يذوقه عقله عن الاقدام عليه ويحصل فيه كراهية للظفر
المقاليق به والمقصود من هذا ان لو احب سواده لانه لولا سببه فيعلمه وتلكه لانه
يتعلم منه ويخدمه واحدهما خطا عاجل والاخر اجل فيكون في زمره المتحابين في
الله نعم ولكن بشرط واحد وهو ان يكون بحيث لو شتمه العالم مثلاً او فقدت عليه
تخصيل منه انقص جبر سببه فالقدما الذي ينقص سببه ففده هو الله نعم ولو لم يكن
القدرة ثواب الحب في الله لخر ثم اورد رحمه الله بعد بيان القسم الرابع وهو ان
لقد نعم وفي الله نعم لا لئلا ينسب على او عملاً لخر ثم بيان النصفين نعم الله نعم على الفضيل
ثم بيان الصفات المشروطة نعم يختار صحبته قال لا علم ان لا يعلم للضعيف كل انسان
الباب الثاني في حقوق الاخر والصحة على التفصيل ثم قال رحمه الله ومن
التعليم وللصحة فليس حاجتها عليك الملا علم باقل من حاجتها في المال فان كنت
بالعلم تفليحك ولسانه من فضلك وارشاده الى كل ما ينفع في الدين والدنيا فان
وارشده لم يعمل بمقتضى العلم فليكن فضلك فضلك بان يكون اذ ذلك الفعل
وغيره يدركه ويخوفه بما يكرهه في الدنيا والاخرة لئلا يجر عنده ويكرهه على عيوبه
الصحيح فيمنه وتحسن الحس ولكن ينبغي ان يكون ذلك في سر لا يطلع عليه احد
كان على الملا وهو توبيخه وفضيحه وما كان قال السر فهو شفقة ووضيعة ان قال صلى الله
عليه وآله وسلم المؤمن مولاة المؤمن اعني من امره ما لا يبرى من نفسه ويستفيد المرء
بأخيه معرفة عيوبه نفسه ولو انفرده لم يستند كما يستفيد المرأة الوفور على عيوبها
انظاره قال الاشفاق فيهم من وعظ اخاه سراً فقد فضحه ولا بد من وعظه علانية فقد
فضحه وشانه وقد صدق فان الفصح على الملا افضاح والله نعم يعاجل المؤمن يوم
تحت كنفه وفي ظل ستره فيلوقه على ذنوبه سراً وقد منع كتابه على محتوماً الى الملا
الذين يخشون سر الخيانة فاذا قابلوا بالخطية اعطوه الكتاب محتوماً ليقروه واما

اهل المعية فينادون على رؤس الاشهاد ونسبوا لاشهادهم بفضايلهم فبما
بذلك خيرا ولا تقصاها بغور ما تقدم من الخزي يوم العرض الاكبر فالفرق بين التوبخ
والنصيحة بالاسرار والاعلان كما ان الفرق بين المدلولة والمداينة بالعرض انما
على الاعضاء فان اعصيت اسئلة من نيك ولما ترى فيه من اصلاح احديك بالاعضاء
فانت مداري وان اعصيت اسئلة تحفظ نفسك واختلات شهواتك وسلا متجاهلك فان
مداهن قال ذوالنور لا تصعب مع الله نعم الابا لولا فقهه ولاصح الحق الابا لولا
ولاصح النفس الابا لولا فقهه ولاصح الشيطان الابا لولا فقهه **فان قلت** ان كان
النصح ذكوالعيوب وفيها بما يشاء القلوب كيف يكون ذلك من حق الاخره **فاجب**
ان لا يعايش انما يحصل بذكر عيب يعلمه اخوك من نفسه فاما بتبنيه على لا يعلمه
عيني الشفقة وهو شتمه للقلوب اعني قلوب العقلاء واما الحق فلا يلتفت اليه
فان من يتهك على فعل مذموم تقاطبها وصفته مذمومة تصفت به لتركه فينك
عليها كان من يتهك على حبهما وعقرب تحت ذليلك وقد هتت باهلك فان كنت
ذلك فاشد حقت والصلوات المذمومة عقاب وحيات وهي الاخره منكم
فانما تذبح القلوب والارواح والهيا اسد ما يذبح الطواصير والاجساد وهي مخلوقة
من ناطقة الموقدة التي تطلع على الافئدة وكذلك كان عمر يقول رضي الله عن امرئ
الجاهلي عيوبه واعلم ان من قرأ القرآن ولم يستغن وانما الدنيا لم آمن من ان يكون
نايات الله من الشهرين وقد وصفنا الله تعالى الكاذبين بغيرهم لنا صحين ان قال
نعم ولكن لا يحبون الناصحين وهذا في صيب هو غافله عنه فاما اذا علمت انه يعلم من
نفسه ولما هو عيوبه من طبعه فلا ينبغي ان يكشفه فيه سره وان كان يخفيه وان كان
يظنه فلا بد من التلطف في النصح بالقرض سره وبالصريح اخرى الى جد لا يؤدي الى
الاجحاش فان علمت ان النصح غير مؤثر فيه ولا تضره من طبعه الى الاصل عليه
عنداً الى وهذا كله فيما يتعلق بمصالح اهلنا في دنياهم واما ما يتعلق بتقريب
في حقت فالواجب فيه الاحتمال والنعو والصفح والتعاي عند العرض لذلك ليس
من النصح في شيء نعم ان كان يجب يؤدي الى استلزامه عليه الى القطع فالتعاب في سر
خبر من القطعية والقرض بغيره من الصريح والمكابرة خير من الشائفة والاحتمال خير

دون
بين

من الكل ان ينبغي ان يكون ضدك من اخيك اصلك نفسك بمعاملك اياه وقبيل
بجده واحتمالك بغيره لا الاستعانة به والاستعانة منه قال ابو علي انما جيت
عبد الله الذي كان يدخل البادية فقال علي ان يكون انت لا اميرا وانا افضل
بل انت فقال وعليك بالطاعة فقلت نعم فاخذ بخلافة ووضع منها الزاد وجعل على
ظهره فاذا قلت له اعطني فقال انت فاما الامير فليكن بالطاعة فاخذنا
للملة فوقف على راسي الى العجاج وعليه كساء وانا جالس منع عن المطر فقلت اقول
مع نفسي ليعقبتك ولم اقل انت الامير **الحق اني اسأل بعض من الزلات** للبر
ومن حيلة ذلك قال رحمه الله قال جعفر الصادق **مودة يوم حلة ومودة**
ليلة ومودة سنة وهم ما ست من قطعها قطع الله فان ذلك التمسك بعد الاخرة
ان سبق انفقها لها طيب ومنها اعتقها اليك اخوك صادقا كان او كاذبا
فاقبل عذره قالهم من اعتذر اليه اخوه فلم يقبل عذره فقلبه ما اثم صاحب
ثم ذكر رحمه الله بحق السادس والسابع والثامن ثم الساب لثالث في حقوق المعلم
على التفسير **كتاب آداب التفسير** فاذا وجه الله بعد التلمذ والصلوة اما بعد
فان التفسير وسيلة الى الخلاص عن جهنم عند الوصول الى مطلوب والتفسير سفر
سفر بظواهر الدين عن المستقر والوطن الى الصحارى والقلوب وسفر بغير القلب
عن اسفل سافلين الى ملكوت السموات واسفر التفسير في السفر الى باطن فان اول
على الحالة التي نشأ عليها عقيب لولا والجاهل على ما يقدره بالآباء بالتقليد من الآباء
والاجل والادب ودرجة القصور وقانع بترتيب القصر ومستبدل بمسبح فضاء
عرصة السموات والارض ظلمة السجين وضييق الحبس ولم ارضه عيوبه لئلا ين
عينا كنفه لقا ودين على تمام الا ان هذا السفر لما كان مقتصر في حجب خفي
جليل لم يستغن فيه عن حيرة ودليل فاقتضى حصول التيسيل وقصد الحيرة والذليل
وقناعة السالكين عن الحظ الجليل بالتيسيل لئلا لا التيسيل اندرس مسالكه
فانقطع فيها الرفاق وحل عن الطوائف من مشغولات الالسن والملكوت ولذا قال
واليمد دعاء الله سبحانه بعبوديته عن قابيل سترهم آياتنا في الافاق وقبوله
فالأرض آيات للمؤمنين ولما انفسكم افلا تبصرون وعلى العهود عن هذا السفر

وقع الاكثار بقوله نعم وانكم لم ترتق عليهم مصعبين وبالليل افلا تعقلون وقبوله
فكأن من آية في السموات يرون عليها وهم فيها معرضون فمن يشأ الله هذا السفر لم يزل
في سفر متنزها عن حبة عرضها السموات والارض وهو ساكن بالبدن مستقر في
الوطن وهو السفر الذي لا يضيئ فيها المناهل ولا اوارده ولا يضر فيها التواهم والتوا
بل يزيد بكثرة المسافر من غناهم وينقصهم من غناهم وفيما هم في سفره ووقفه في حركته فان
عشر اربعة عشر اية من مقطوعة الا ان هذا السفر في سفره ووقفه في حركته فان
القدر لا يغير ما يعوم حتى يغيره ما بانفسهم واذا نزلوا انما الله قلوبهم وما الله
ظالم للعبيد ولكنهم يظنون انفسهم ومن لم يوقل الجولان في هذا الميدان والقلوب
في مشاهدات هذا البستان بقاسا في بظواهر بدنه في عدة عديدة فورا سمع عدة
مفتنات بها تجارة الدنيا وجزيرة الاخرة فان كان مطلعا للعلم والدين والكتفاية
للاستعانة على الدين كان من ساكني سبيل الاخرة وكان له في سفره شروط واداب
اهلها كان من اعمال الدنيا ما يتبع الاشياطين وان واطلب عليها لم يحل سفره عن خلو
تلقه بحال الاخرة ومن نكروا ما به وشروطه في باين فذكر رحمه الله في آداب التفسير
فان يد السفر ويفضل قال رحمه الله اعلم ان السفر نوع حركة ومخالطة وغيرها فزيد
ولها اقسام كما ذكرنا في كتاب العقيدة والعزلة والقول بالبا عفة على السفر لا يخلو
من هوى بل وطلب فان المسافر ان يكون له من حج عن مقامه ولو لاه لما كان
له مقصد سيا فزيد وان يكون له مقصد وطلب والمهروب عند ما ينبغي ان يكون
وهكذا ذكر رحمه الله شعورا كثيرة ثم قال ويخرج من هذه القسمة اقسام **القسم الاول**
السفر في طلب العلم وهو اما واجب واما نفل وهو يجب كون العلم واجبا والافلا
وذللنا العلم اما علم بامور دينية او باخلاقه في نفسه او بايات الله فلا ريب وقد
قالهم من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله نعم حتى يرجع وعلبه بنفسه
اخلاقه لا سلك انهم ايضا فان طريق الاخرة لا يمكن سلوكها الا بتجني الخلق
وتهمه ويرى من لا يطرح على اسراره باطنه وحنايت صفاته لا يقدر على تطهير القلب
اما السفر في طلب العلم في الاخرة وبه يخرج الله الحب في السموات والارض
وبالجحيم فالنفس في الوطن مع موآتاه الاسباب لا تظهر حنايت اخلاقه الاستيناس

ما يوافق طبعها من المألوف المعهود فاذا جعل وعلماء السفر وصرفنا من ألوفا بقا
المعاداة استخفت بميثاق الغربة انكشفت غوايبها وفتح الوقوف على عيونها لم يكن
بعلاجها وقد ذكرنا في كتابنا بعزلة فوايدنا لعلنا لا نغفل عن زيادة اشغاف
واشغال مشاقنا وما ايات الله في رصدهم في شاهدها فوايد المستصغر فبعضها قطع حتى
وربها الجبال والدراري والنجار على فلاح الحيوان والنبات وما منها شئ الا وهو شاق
لقد جالوا حذائره فستج له لسانه ذوق لا يدركه الا من اتقى الشجع وهو شهيد والجاهد
والغافلون والمغتربون بلا مع السلايشة زهرة العمود الدنيا فانهم لا يصرون ولا يسمعون
لانهم عن السمع المغرولون ومن ايات ربهم ليجوبون يعطون ظاهرا من الخوة الدنيا ثم
عن الآخرة هم غافلون وما اريد بالسمع السمع الظاهر فان الذين اريد به ما كان
معزولين عنه وما اريد بالسمع الباطن ولا يدرك بالسمع الظاهر الا الاصوات
شاهد منه الانسان ساير الحيوانات وما السمع الباطن فيه لسان الحال
نطقه من آفة نطق المقال بشيء قولها بل كما تتركلام الوتد على ما قال الجدل بالوتد
لم يتقنى فقال من يدقني فلم يتركني ودلني الحجر الذي ودلني وما من ذرة في السموات
الا ومن الامرها انواع شهايات بالوجود بنده هي توحيدها وانواع شهاديات لها
بالتقدير والتسبيحها ولكن لا يفهمون تسبيحهم لانهم لم يسيروا في شهاديات السمع
الظاهر في قضاء سمع الباطن ومن ركازة لسان المقال في قضاء لسان الحال
ولو قدر كل حاج على مثل هذا السمع لما كان سليمان عليه السلام مختصا بفهم منظر الطير
ولما كان موسى عليه السلام مختصا بسماع كلام الله الذي يجب تقديره من مشاهدته
والاصوات ومن سياتر يستقرى هذه الشهاديات من الاسطر المكتوبة بالخطوط العتيقة
على صفحات الجادات لم يطل سفره بالبعد بل يستقر في موضع يعبره قلبه بسماع نغزات
التسبيح من احاد الذرات ثاله والتردد في القلوب ولدهنية في ملكوت السموات في
والعرة والنجوم مستخرات وهي الارباض ونوى البصائر مسافرات في الشهر والنسب
بل هي داخلة في الحركة على تعاقب الاوقات من الغراب ان يديب في النطوف باحاديث
من امرت الكعبتان بطوف به من الغرابية ان يطوف في اكناف الارض من نطوف
السماء ثم ما دام المسافر فمغفرا الذين يصبرهم الملك والشهادة بالبعصر الظاهر فويبعثه

بهم

بعدة المنزل الاقرب من منازل السائرين والقدرة والمسافرين المصفره وكان بعد
معتكف على بابها لوطن لم يفيض به استراة في شمع الفصاء ولا سبب لطول المقام في هذا
المنزل المجلجبين او العصور ولذلك قال بعض ارباب القلوب ان الناس لم يقولون ان
اصيكم حتى يتصرفوا وانما قولوا انتم حتى يصيروا وكل واحد من القولين حق
ان الاقرب خير من المنزلة الاولى القريب من الوطن والثاني خير عما بعده من المنازل
السعيدة عن الوطن التي لا يطاها الا حفاط بنفسه ولها وهم اليها بما يتصرفها سنين
وربما ياخذ التوفيق بيده ويرشد الى سوا الطريق والما يكون في الشبههم الاكثر
من ركاب هذا الطريق ولكن السابحون بنو التوفيق فزوا بالنعيم والملك المقوم وهم
الذين سقتهم من الخس واعتبر هذا الملك ملك الدنيا فارتقى بالاضافة الى
الحلقى طلبة بردها عظم المطلوب قل المساعدين الذي يملكه اكثر من الذي يملكه ولو
طلبه الملك العاجز الجبان لعظم الخطر وطول التعب وقيل شعرا **واذا كانا نتا لنفوس**
كما ان نعتت في ردها الاحياء **وما امدع** انما العز والملك من الذين والقدرة
في من الخطر **وقد سمي** الجبان الجبين والعصاة باسم الحزم والحزم من الجبان
حزم **وذلك** حذيفة المنسوا للثيم فهذا حكم السفر الظاهر ما اريد به **الاسطر الباطن**
آيات الارض فليرجع الى العرض الذي كنا نقصد من بيتين القسم الثاني وهو ان
يسافر لاجل العبادة اما ليجاد راحة وقد ذكرنا فضل ذلك واداءه واما حاله الظاهر
والباطن في كتابه اسرار الحج ويعدل بحلته زيارة قلوب الانبياء وزيارة قلوب
العباد والسايعين وسائر العباد الاوتار وكل من يتربك مشاهدة فضو بقرته
بزيارة قبره بعد وفاته ويجوز شيئا لرجال لهذا العرض ولا يمنع من هذا قوله لا
شيئا لرجال الا في ثمة مساجد مسجدى هذا المسجد الحرام والمسجد الاقصى الذي ذكرنا
في المساجد فانها مماثلة بعد هذه المساجد والاولا فلا فرق بين زيارة قلوب الانبياء
وبين الاوتار والعباد في اصل الفضل وان كان يتفاوت في الدرجات تفاوتها عظيما
بحسب اختلاف درجاتهم عند التوبة وما لجملة زيارة الاحياء اعلم من زيارة الاموات
والغايبة من زيارة الاحياء طلب بركة الدعاء وبركة النظر اليهم فان النظر الى وجوه
عبادة وفيما يقابل الرعية في الاستدبارهم والتحقق باخلاصهم وادابهم هذا سوى

عج

ما ينتظر من الغلبة المستفادة من انفسهم وادفعوا لهم كيف محجوبة زيادة الاخذ
فلا تفر فيه فضل كما ذكرنا في كتاب الصحة وفي التوراة سيراوية اسبال وخلق في الله وانا
البعاق فلا معنى لزيادتها سوى المساجد الثلاثة وسوى الشغور للرباط بها فالجدي في
في ان لا يشكنا رجال الطلب بكرة البقاء الا الى المساجد الثلاثة وقد ذكرنا معنا بل الحزين في كتاب
الحج وبيت المقدس ايضا فضل كثير **القسم الثالث** ان يكون السفر للمريض من سبب وشي
للمدين وذلك ايضا حسن فالطريق الى الاطباء من سبب المرضين وما يحبل للمريض من الاطباء
والجواهر وكثرة العلايق والاشياء فان ذلك يشوش فرائخ القلب والدين لا يتقوم الا
فانبع من غير الله فان لم يتم فرائضه ونقدته فرائضه يجبان يشغل بالدين ولا يتصور فرائض
القلب فالدينان عنهما الدنيا والمآجيا الضرورية ولكن يتصور بحقيقها وتقبلها وتقبلا
المتفقون وهلك الثقلون والحمد لله الذي لم يعلق النجاة بالفراغ المطلق عن جميع الاوقات
الاصباء بل يتل الحنف بفضلته وشمله بسعة رحمة الخلق الذي لم يسته الدنيا اكثر منه وذلك
لا يمتد في الوطن لمن اتسع جاهد وكثرت علاقته فلا يتم معصومه الا بالانابة والتجول قطع
العلايق التي لم يدبها حتى يرض نفسه لم يتم وما يقه الله بمعونه فتتم عليه بما يتوقى
نفسه ويظن من بر قلبه فيستوى عنده الخطر السفر بقا وب عنده وجود الاسباب بالعلايق
وعصمها فلا يصيد شئ منها مما هو صيده من ذلك الله نعم وذلك ما يعرف وجوده جلا بل
على القلوب الضعيف والعصور من الاتساع والخلق والخلق ما لنا يصيد هذه العوق الا انبيا
والاولياء والوصول اليها بالكسب شديد وان كان للاجهت والكسب فيه يدخل ايضا
ومثال بقا وت العوق الباطنة فيرتقا وت العوق الظاهرة في الاعمال وت جعل توك
ذي صرع سوي شديد الاعصاب بحكم النية يستقل بحملها وذن الغصن تلور والضعيف
المريض ان ينال رتبة الجاهل والتدريج فيه قليلا قليلا لا يقدر عليه ولكن انما رتبة
والجهل من يدي في قوته زيادة وان كان ذلك لا يبلغه وجبته فلا ينبغي ان يتزلزل الجهد
اننا من رتبة العليات فان ذلك غاية الجهل وغاية الضلال وقد كانت عادة السلف
مفارقة الوطن خيفة من الفتن قال سفيان الثوري هذا زمان سؤالا يؤمن فيه على الدنيا
ككف عن المشهورين هذا زمان رجل يتقبل من بلدان بلد كل اعرف في موضع تحول العبرة
قال ابو نعيم دابت سفين الثوري وقد علق لمنه بيده ووضع جمل بر على ظهره فقلت اني

الذين يا ابا عبد الله قال قد عرضت حقيرة منها وخصني اميد ان اقيم بها ففعلت وفعلت
هذا قال نعم فاذ بلغك ان قرية فيها رخص فاقم فيها بها فانها اسلم لديك واقل لهاتك
وهذا هرب من قلة السفر وكان سرى السقطي يقول للصوفية اذا خرج انشأ تخرج
كهاذا وادقت الاشجار وطاب الانتشار فانتشر وادقت كان الخواص لا يقيم في بلد اكثر
من اربعين يوما وقد كان من المشوكين ويرى لاقامتهما واد على الاسباب فادحا في
التوكل وسياق اسرار الاعمال على الاسباب في كتاب التوكل انشا الله بقم **القسم الرابع**
السفر بها بما يقيم في البدن كالطاعون او في الامان كغلة السفر وما يجزي مجزاء ولا
خرج في ذلك بل بما يحبل للفرد في بعض المنضع وبما سجت في بعض الاوقات بحسب
وجود ما يترتب عليه من الغوايب والاحتياج في ذلك وليكن يستثنى منه الطاعون فلا
ينبغي ان يفتر منه لورقنا الهوى فيساق ان اسامرتين زيدا فيقول الله عنه قال رسول الله
ان هذا الوجع او التسمم رخص عذب بر بعض بعض الاصحى بكم ثم بقى بعد في الارض في
المرقة وقاتي الاخرى فيسمع بر في الارض فلا يقدر عليه ومن وقع بارض من
فلا يخرج منه الفل من ربه وذكر محمد بن احمد احاديث كثيرة وذلك فقال هذه الاحاديث
تدل على ان القرار من الطاعون منى عنه وكذا القدم عليه وسياق يتبين سر ذلك
في كتاب التوكل هذه اقسام الاسفار وقد خرج منها السفر فيقسم الى قسمين وان
محمود والى صياح ولله عزم شيقم الى حرام كما باقى العبد وسقرا العاني وان يكون
كالخروج من بلد الطاعون والجهل ينقسم الى واجب كالحج وطلب العلم الذي هو فرضية
على كل مسلم ولو مندوب اليه كزيارة العلماء وزيارة مشاهيرهم ومن هذه الاسباب
يتبين النية في السفر فان معنى النية الانبعاث لسببه لباعث والانبعاث لاجل حاجته
وليكن شيئا اخر في جميع اسفاره وذلك ظاهر في الواجب والمندوب ومجانة الكسب
والخطور ولما المباح مما كان قصده وطلب لال شك التعتف عن السؤال ورعاية
سنة الرقة على الامل والعيال والمصدق بما يفضل من المار عن مبلغ الحاجة صار
هذه المباح لهذه النية من الاعمال الاخرى ولخرج الى الحج وبعثه الربا والسهم
عن كون من اعمال الاخرى بقوله من الاعمال بالنيات وهو عام في الواجب والمباحات
دون المخطورات فان النية لا تقش في اخرجها عن كونها مخطورة وقد قال بعض السلف

القول

ان الله قد وكل بالمسافرين ملائكة تنظر من الوفا صدمه ويعطي كل واحد على نفسه
من كانت نية الدنيا اعلى منها ويقصون اخره اطعافه ووزق عليه همه وكثر
بالحرص والرهبة مشغله ومن كانت همة الاخرة اعلى من البصيرة والعظيمة ففتح له
التذكيرة والعبارة بعد ربيته وجمع له همه وهدت له الملائكة واستغفرت واسا
النظرية ان السفر هو الافضل والاقامة فيها هي النظرية ان العزلة هي الافضل او
الخطا لطة وقد كوننا منها جبهتنا كما جبه لغزيرة فليعلم فضلها فان السفر نوع مما
مع زيادة تعب ومشقة يفترق الهم ويشيت الهم وحق الاكثريين ولا فضل ما هو
الا موافق على الدين ومنها يترشح الدين في الدنيا يحصل معرفة الله بعم وحصيل الانس
تذكر الله والانس يحصل مدوام الذكر والمعرفة يحصل مدوام الفكر ومن لم يتطرب
الفكر والذكر لم يتمكن منها والسفر هو المعين على التعلم والابتداء والاقامة على العيش
على العلم بالمتعلم والانتباه فاما السياحة في الارض على الدوام فمن المشوشات للقلب
الا في حق الاقوياء فان المسافر وماله لعل قلبه لا ما في القلبي فلا يزال المسافر
القلب تارة بالوقوف على نفسه وتارة بمفارقة ما الفه واقتنانه في اقامة ربه
يكن مقفيا ان يحيا عليه فلا يتناول عن الطمع والاستشراف الى الخلق فتارة بضعف قلبه
سببه لغفلة وتارة يقوى باستحكام اسباب الطمع ثم تشغل الخط ولا ترعاه اشوش
لجميع الاحوال فلا ينبغي ان يسافر المرء الا في طلب علم ومشاهدة شيخ يقينه وما
في سيرة واستيفاء الرقبة فالخبر من مشاهدته فان استعمل بنفسه واستصبر وا
تفتح لطريق الفكر والعمل فالسكون اوله من الاكثرا المتصوفة في هذه الاعمال
لما خلت برأيتهم عن لطايف الافكار ودقائق الاعمال ولم يحصل لهم انس بالله
وتذكروا بالخلوة وكانوا بطالين غير مهتمين ولا مشغولين قد انشوا البطالة
استشكلكم العمل واسوق عن طريق الكسب واستلانوا جانب السؤال ولا كدته
استطابوا الرباطات المبنية لهم في البلاد واستخرجوا الخدم المتعصبين للقيام بحج
القوم واستغفروا عنهم وادبوا لهم من حيث لم يكن فصددهم من الدنيا واستعبروا
اغشاشا لفتت واقصنا من الاموال بطريق السؤال فقلنا لكثرة الاتباع فمن الكثر
لهم في الخلق ما حكما فخذ ولا تاديب للمسا فزمن نافع ولا عجز عليهم فاهل السلس

فليسوا المرغبات واتخذوا من الخلق ما كانت منتزعات وربما تلقوا الفنا
من خفة من الطامات فينظرون الى انفسهم وقد شبهوا بالقوم في خفتهم في
سياحتهم وفي المظلم وصبارتهم وفي اطلاب ظاهريهم من سيرتهم فيظنون
بابفسهم خيرا ويحسبون ان كل سوداؤ عمرة ويتوهسون ان المشاكلة في الظاهر
توجب المساواة في الحقايق فهيات فما اعزها قدر من لا يميز بين الخير والام
فهل لا بعضا والله فان الله يفضي الثابت الفاضل ولم يعلم على السياحة الا
الشباب والفرار من الامن مما فرجوا في غير بلاد ولا سمعوا وسما من
لشاهدة شيخ يقيني به في عمله وسيرة وقد دخلت البلاد منها لان والانس
الدينه كلها قد نسيت وصنعت الا انصوف فانه قدما لمحق بالكلية وبطل
لان العلوم لم يدرس بعد والعالم وان كان عالم سو فاننا نصاده في سحر
لا في هل ينبغي عالما غير عال بل جعله والعمل غير العلم ولما انصوف فانه عبادة
عن تجرد القلب لله تعالى واستقام ما سوي له عن وجل وحاصل يرجع الى
عمل القلب والحوارج ومهما فسد العمل فانت الاصل وفي سفار هو الا نظر
للفقهاء من حيث انرا قاب نفس بلا غاية وقد يقال ان ذلك ممنوع ولكن
الاصول عندنا ان الحكم بالا باحتقان خطوطهم التفرج عن كونها لبطالة بمشاهدة
البلاد المختلفة وهذه المخطوطه وان كانت خبيثة فنفس المتكلمين ايضا هذه
المخطوطه خبيثة ولا باس باقواب حيوان خبيث كخط خبيث يليق به ويحوى
المير فهو المنا دى به وهو المتلذذ والفتوى يقتضى بسبب العوام في المساحات
التي لا تقع فيها ولا ضررها فالساجون من غيرهم في الدين والدنيا بل ينجح التفرج
بالبلد كما بهما في المتردية في الصغارى فلما باس بسياحتهم ما كفوا عن الناس
شركهم ولم يلبسوا على الخلق ايام ولما عصيا بهم في التلبس والسؤال على اسم
الصدق والاكل من الاوقاف التي وقفت على الصوفية لان الصوفي عبارة عن
نصل صالح عدل له دينه مع صفات اخرى وراه الصلاح ومن اقل احوال هؤلاء
اكلهم اصول السلاطين واكل الخدم من الكبار فلا يبقى معه العدالة والصلاح ولو
تصور صوفى فاسق لتصور صوفى كافر وفتية يهودى وكان الفقيه صابرا ومن

ليس

مخصوص فالصوفي عبارة عن عدل مخصوص لا يقتضيه غيره على القدر الذي يحصل به العمل
وكذلك من نظر في ظواهرهم ولم يعرف بواطنهم واعطاهم من ما له على سبيل التقرب لله
تعالى حرم عليهم الاخذ وكان ما اكلوه سحقا واهى بها ان كان المعنى بحيث لو عرف بواطن
احوالهم ما اعطاهم واخذ المال باظهار التصوف من غير انصافا بحقيقة كاخذه باظهار
بوسول الله على سبيل الدعوى ومن عرفه لم يعلو في هواك ذب فاعطاه سلم بالاجتهاد
اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ولو علم انه كاذب لم يعطه فاحذره عليه حرام
الصوفي ولهذا احترازه الحقا طوبى على الوكيل ان لا يظهر ان له بين شيئين نعم انما يحل اخذ
ما اعطى لاجل الدين ان كان الاخذ بحيث لو علم المعنى من باطنه ما يعطى الله يقض ذلك
فتور في رايه منه بل على المصنف يعلم من نفسه ان ذلك متنع او غير من المغرب والحاصل
بنفسه اخرى ان يكون جاهلا بما هو دينه فان اذنب الاشياء التي قلبه قلبه فاذا التفت
قلبا مر قلبه فكيف يتكشف له غيره ومن عرف هذه الحقيقة لم يزل يحال ان لا ياكل الا
من كسبه لئلا ين من هذه الغالبه ولا ياكل الا من ما من يعلم قطعا ان لا يتكلم في عودات
باطنه لم ينهه ذلك من مواساة تر فان اضطر فلان الحلال وعرب يطرق الاخرة الى اخذ مال
غيره فليصرح له ويقل ان ان كنت تعطيني لما يعتقد في من الدين فليست مستحقا لله
ولو كشف الله سرى لم تر في عين التوفيق بل اعتقدت اني شر الخلق ومن شرهم في
اعطاه مع ذلك فلما اخذ فانه يتما ويقتضيه هذه الحصلة وهو اهتزاز في نفسه كونه
الدين وعدم استحقاقه لما اخذه ولكن ههنا مكيه للنفس وسخا وعتة فليست لها
وهو انه قد يقول ذلك مظهر انتم متشبهه بالصالحين في ذمهم انفسهم واستحقاقهم لها
وتفهم الله يا عين الفت والاذن ان تكون صورة الكلام صورة العدم والانزلة
باطنه ودوره هو المدح والاطراء فكم من ذام تشبه وهو ما يرح لها بعين ذمه فدم النفس
في الخلق مع النفس هو الجود فاما الذم في اللذم هو بين الثبات اذ اوردته ابراهيم
المستمع بعينها انه معتزف للذنوب ومعتزفها وذلك لا يمكن فتمت بقراين الاحوال
والصا دق بينه وبين الله تعالى يعلم ان محاربه الله سبحانه ومحاربه نفسه فكيف يتعد
عليه الاحتراز من امثال ذلك فذلك هو القول في تمام السفر ونية المسافر فضيلة السفر
الفصل الثاني في الفضل الثالث في اذاب المسافر من اذنه هو من اذنه الى اخره

وجوده وهي احد عشر بابا **الاول** انه يبذل بقية المظالم وقصا الديون واعدا للفقرة
من بلزيمه نفقته وبره الوفايح ان كان عنده ولا ياخذ له لواء الا الطيبا الحلال بل
قد راوي سح به على ونفقاته قال ابن عمر من كرم الرجل طيب زاده في سفره فلا بد في السفر
من طيب الكلام واطعام الطعام ومن اظهاره كرام الاخلاق فان السفر يخرج ضاها
ومن يصلح لهجته السفر يصلح لهجته الحضر وقد يصلح في الحضر ولا يصلح في السفر والسفر
سب من اسباب الضجر ومن احسن خلقه في الضجر فهو احسن الخلق والا فمقدم مساعده
الامور على ونفي الضجر قل ما يظهر سوء الخلق وتام خلق المسافر بالاحسان الى الكارم
بمعاناة الرفقة بكل يمكن وبالرفق بكل ينقطع بان لا يجاوزه الا بما عا ندمه كرم اب وزاد
ما اودق قلب الاجل وقام ذلك مع الوفاء بمزاج ومطابفة في بعض الاوقات من غير
ومعصيته ليكون ذلك شقا لهجته السفر ومشاقه **الثاني** ان يختار رفيقا ولا يخرج
وحده فالرفيق ثم الطريق ولكن ينبغي من عينه على الدين فليكره ان اسنى وعينه وشيئا
ان ذكر فان المراد على بين خليله ولا يفر من الرجل الا برفقة وقد نرى رسولا الله صلى الله
الرجل وحده وقال حم انكم تمشون في سفر فامرنا احدكم وكانوا يفعلون ذلك ويقولون
هو امرنا مع رسولا الله صلى الله عليه وسلم احسنهم اخلاقا وادعيتهم بالاحسان ولا يسرعهم الى الاشياء
وطيب لول فقه وانما يحتاج الى الامير لان اوله يختلف في كل زمانا والطريق وحاصل
السفر والانتظام الا في الوحدة والاشاد الا في الكثرة وانما انتظم من العالم لان عدل كل
لو كان فيها الهمة الا لله لفسدتا ومنها كان العبد واحدا تنظم التديس قاله خير
الرجعة وتخصيص الاربعين من بين ساير الاعداد لابد وان يكون له فائدة والذي ينبغي
شيان المسافر لا يتخلو عن رجل يحتاج الى التردد فيها ولو كان ثلثه كان المتردد في الحارة
واحدا فتردد في السفر بلا رفيق فلا يتخلو عن خطر وعن ضيق قلب لفقدا نسل رفيق
ولو تردد في الحارة ثمان كان الحافظ للرجل وحده فلا يتخلو عن الخطر وعن حسن
فان ما دون الاربعة لا يفي بالمقصود وما فوق الاربعة من يده فلا يجمعهم بلغة واحدة
فلا ينبغي ان يترافق الا ثمانا من زيادة بعد الحاجة ومن يستغني عنه لا يصرف في العيش
اليد في ايام الرفقة بعد نهم في كثرة المرفاق فائدة الامن من الخفاف ولكن الاربعين من
الحا صلا للرفق قد العائمة **الثالث** ان يوقف رفقا الحضر والاهل والاصداق واليد

تبعين م

الوديع بديها رسول الله قال بعضهم صحبت عبد الله بن عمر من مكة الى المدينة فلما اريت
افارقهم سيقني وقال سمعت رسول الله يقول ان الله يعظم انما استودع شيئا حفظه
الى استودع دينك واما نيك وجوارك فليس عليك **الرابع** ان يصلي قبل السفر صلوة الاستحباب
كما وصفناها في كتابه صلوة ركعتين او ركعتين او ركعتين او ركعتين او ركعتين او ركعتين
ما استخلف عبد في اهل من خليفة احب الى الله من اربع ركعات يصلهن في بيتنا واشد
عليه شيا بسفر يقرأ في فاتحة الكتاب وكل هو لقل واحد ثم يقول اللهم اني صعدت
بصرك في اهل وعاي فاخلفني بمن في اهل وعاي خليفة في اهل وعاي رحمن رحيم
ذاه حتى يرجع الى اهل **الخامس** ان يحصل على ما يبارك لدار طيب قبل بسم الله فكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله اعوذ بك ان اصغر واصغر ان لا اظلم ولا اظلم ولا اظلم ولا اظلم
او يجعل على فاذا مضى قال اللهم بلنا نشتري وعلينا فكلت وبك اعتصمت وانيك
توجرت اللهم انت شئتي وانت رجائي فاخلفني ما اهلني وما اهلهم بر وما انا عليهم من غير
جارك وجل شافك ولا اذعرك اللهم فعد في التقوى واعرف في ديني ووجهي في الجنة
توجهت وليد هذا الدعاء في كل منزل يجعل عنه فاذا كتب لدار طيب قبل بسم الله واما
والله اكبر فكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم
يشا لم يكن سبحان الذي سبحتهك وما كنا لمقرين وانا اذ لم نطلبون فاذا استوت
الدار بتحت فليقل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله اللهم
انت المحال على الظهور ولنت المستعان على الامور ثم ذكر رحمة الله السادس والسابع
الثامن في بيان ان رجل من المنازل بكرة وان لا ينزل حتى يهيئ التمار قال رحمه الله
فوالسنة ويكون اكثر سيرة في الليل وان يحيا طبا لهما بخلا يمشي سفره خارج القافلة
لاندر ما يقطن او ينقطع ويكون بالليل مفضضا عند النوم وذكر في كل منها الاصل
منها مع الاضمار والارادة لذلك **التاسع** ان يوفق بالدار بان كان ركبا فلكم جملها
ما لا يطبق ولا يضرب في وجهها فانتهى عنده ولا ينام عليها فانه يشقى بالنوم ويتأذى
به الدابة وكان اهل الوديع لا ينامون على الدابة الا عتوة وقال صلى الله عليه واله وسلم
لا تعتدوا ظهوري وداكم كراسي وسقيت ان ينزل من الدابة عدوة وعشيرة يوقها
بذلك فهو سنة وعينه انا ومن الصالحين ومن اذى البهائم يضرب وجل الا يطبق

طوبى برب يوم القعدة اذ لكل كبد من اجال العاشر ينبغي ان يستحسب منه اشيا الملة اية
والقارعة والمقراض والشواك والمكحلة والمسطح الحادي عشر في ارباب الرجوع من السفر
من الادوية ومنه وذكر رحمة الله لكل منها اخبار ثم قال رحمه الله هذه جملة من الارباب
الظاهرة فاما الارباب الباطنة في الفصل الاول بيان بجملة منها معلومة ايضا فالارباب
نفاية من غير السفر ومنها وجد قلبه متغيرا الى نقصان فليقف او ليصرف ولا ينبغي
ان يجاوزها من غير بل ينزل حيث نزل قلبه وينوي في دخول كل بلدة ان يرتجفها
ويحسبها ان يستفيد من كل واحد اربابا وكله لنتفيع بها لا يحكي ذلك ويظهر ان
الشيخ ولا يقيم بلدة اكثر من اسبوع او عشرة ايام الا ان يامر الشيخ المقصود
ولا يجالس جملة الاقامة الا الفقهاء الصالحين ولان كان قصده زيارة اخ فلا يزيده
عليه ثلث ايام بخوصه الطبا فالارباب لا تاشق على جنبه مضادته وانا قد صدقنا في شيخ ذلك
يقوم عند اكثر من يوم وبلدية ولا يشتغل بالعبادة فان ذلك يقطع بركة سفره وكما يدل
البدل فلا يشغل شئ زيارة منزله ولا من في الطريق المذكور وقراءة القرآن بحيث لا
يسمع غيره ولا كلام انسان فليترك الذكر ويجيبه ما دام محبة ثم يرجع فان تبرت نفسه
بالسفر وباراقامة فلها العناء فالركبة في مخالفة النفس ولا تاسيرت له ضدته قوم
صالحين فلا ينبغي ان يسافر ثمرها بالخدمة فذلك كفران نعمه ومنها وجد نفسه
في نقصان عما كان في الحضر فليعلم ان سفره معلول ويرجع اذ لو كان محن
اشه قال رجل لابي عثمان المغربي خرج فلان مسافرا فقال السفر غربة والغربة
وليس للمؤمن ان يبدل نفسه ولا شارب الى من ليس له في السفر زيارة دين والاعرف
الدين لان الابدال الغربة فليكن سفره المراد من وطن هو له وولده وطبقة
يعرفه هذه الغربة ولا يبدل فان من اشبع هواه في سفره ذل لا محالة اما عاجلا او
احدا **السادس** ان يبادي للمسافر من يعلى من دخل السفر واداره القلعة
الاوراق اصلم ان المسافر يحتاج في اول سفره الى ان يترق له دنياه واخره امارك
الدنيا فالطعام والشراب وما يحتاج اليه من النفقة فان خرج متوكلا من غير
فلان باس ما كان سفره في قافلة او من قومي معقول صلة وان ركبا لبارية
اصح قوم لاطعام معهم ولا شراب فان كان ممن يصير على الرجوع اسبوعا وعشرا مثلا

بج

ويقدر على ان يجزيه بالحشيش فله ذلك وان لم يكن له قوة الصبر على الحجج ولا القدرة
 على الاجتهاد بالحشيش فجزع من غير طهره وعبثه بان التي نفسيه الى التهلكة ولهذا ستر
 سياتي في كتاب التوكل وليس معنى التوكل التمسك بالاسباب بالكلية ولو كانت
 لبطل التوكل بطلب القبول والحبل وتزوج الماء من اللبن ولو جب ان يصبر حتى يجزئ الله
 له ملكا او شخصاً اخر حتى يميتا لما في فيه فان كان حفظ الدلو والحبل لا يفتح في
 التوكل وهو كذلك الوصول الى المشرب فحج عين المطعم والمشرب حيث لا ينظر له
 وجوده او في ان لا يفتح فيه وسياق حقيقة التوكل في موضعه فانه ملتزم الا على
 المحققين من علماء الدين ولما زاد الاخرة فهو العلم الذي يحتاج اليه في طهارته و
 صوره وصلوته وعبادته فلا بد ان يتزود منه اذا السفر تارة تخفيف عليه صلا
 يحتاج الى معرفة القدرة الذي تخفف السفر كالقصر والحج والفطر وتارة ثبته
 عليه موقفا كان مستغنيا عنها كالحضر كالعلم بالقبلة واوراق الصلوة فان في
 البلد كيتفي بعينه من محاربه اساعده وان ان المؤذنين وفي السفر قد يحتاج
 ان تعرف بنفسه فاذا ما يفتقر الى العقل ينقسم الى قسمين الاول العلم برخص
 السفر فذكر حرم الله من جعلتها التفتل لا كتبها كان مسوا لقدمه يصلي على
 ايما توجهت برؤيته واورقته على الراحلة وليس على المشغل الركعة الركوع
 والسجدة الا الاياما وينبغي ان يجعل سجده اخفض من ركوعه ولا يلزم الاحتياط
 الى حد يتعرض لحظر بسبب الدابة فان كان في رقد فليتم الركوع والسجود فان كان
 عليه ولما استقبل القبلة فلا يجيب الا في ابتداء الصلوة ولا في دأبها ولا
 جعل صوبه لطريق بدلا عن القبلة ومن جعلتها المشغل لما شوجا بركة السفر
 بزجي بالركوع والسجود ولا يفتقر للمشهد لان ذلك يبطل فائدة الركعة وحكمه
 حكم الركبة لكن ينبغي ان يحرم بالصلوة مستقبك لانه لا يحرف في لحظة لا عشرة
 وكلها رب من صلا او سبيل او سبع فلدان يصلي لفريضة واكبا وما شيا كما
 ذكرناه في الفعل ومن جعلها الفطر وهي في الصوم ولما لان يفطر الا اذا
 معقما ثم سافر فغلبه اتمام ذلك اليوم وان اصبح ما فرضا ما ثم اقام وغلبه اتمام
 لان اقام مفطر فليس عليه الامساك بقية تبارك وان اصبح ما فرضا على عزم

الصوم لم يلزم سبله ان يفطر اذا زاد ولا الصوم افضل من الفطر ولا الفطر افضل
 من الاتمام الخروج عن شبهة الخلاف فان لم يكن في عمدة القضاء الخلفا الفطر فانه
 في عمدة القضاء فدعا بتقدير عليه ذلك بما ينفع في زمة الا اذا كان الصوم
 يضرب فلا نظار افضل **القسم الثاني** ما يتجدد من الوظيفة بسبب السفر وهو
 القبلة والادقات وذلك ايضا واجب في الحضر ولكن في الحضر من كيفية من حجاب يقين
 عليه يفيد عن طلب القبلة وموذن بوجوه الوقت فنفسه عن طلب علم الوقت والماء
 قد يشبه عليه القبلة وقد يلتبس عليه لوقت فلا بد من العلم بالذلة القبلة والموت
 وذكرها بعد الله تعالى على التفضل الايق ثم اورد كتاب السماع والوجود وهو
 الكتاب لثامن من ربيع العادات من كتب احصاء العلوم الدين وذكر في كتاب
 الاول ابا حنيفة السماع بالنص والفتاوى ومن جملة ما ذكره رحمه الله في الباب الاول
 بعد فقلا فاديل العلماء والمصنفون في تحليله وتجزئته بيان الدليل على اباحته وهو
 والنص وذكر درجات ثلثة للمنظر في الصوت الاول من حيث ان تطيبه من الفطر
 في الصوت الطيب الموزون من حيث انه موزون ثم قال رحمه الله الاجتماع عليه لما
 ان صار من عادة اهل الفسق فيمتنع التشبه بهم لان من تشبه بقوم فهو منهم وهذه
 يقول تر لسانه مما صار شعرا لاهل البدعة خوفا من التشبه بهم وهذه العلة
 تحريم ضرب الكومر وهي طبل مستطيل رفيع الوسط واسع الطرفين وضربها عادة
 ولو لا ما فيه من التشبه لكان مثل طبل الحج والغرة وهذه العلة يقول لواجب حمة
 وذبوا بجلبا واحضروا آلات الشراب واتلوا وصولوا الكعبين وضربوا سا
 يد يد عليهم وليقيم ذنا حذوف من الساق ويشربون ويخيمون الجمع ويجوز
 بعضا بكلية يتم المعتادة بينهم حرم ذلك لان كان المشرب سباحا في نفسه لان في ذلك
 تشبها باهل المناد وحكم جهلته ههنا ما باحة سماع الاصوات الحنة او الموزنة
 بل قال سماع هذه الاصوات يستعمل ان يحرم لكونها طيبة او موزنة فلك ذاهبان
 تحريم سماع صوت العندليب ثم قال لمرجته الثالثة الموزون المفهوم وهو الشعر
 وذلك لا يخرج الا من حجرة الانسان فيقطع باباحته ذلك لانه اذا لا يكون كذا
 والكل المفهوم غير حرام والصوت الطيب الموزون غير حرام فاذا لا يحرم الا احاد من

وفي الباب الثامن اصاب
 واما في الفقه ما يوجب
 الف

القائيم

ما اذا استأن
 في وقت
 في وقت

ان يحرم الجوع نعم ينظر فيها ^{بهم} منهم من كان خيرا من محذور حرم نثره ونظره حرم
 القصور برسوا كان بالبحان اولم يكن والحق فيه ما قاله الشافعي اذ قال الشعر كلام
 مخنص حسن وتخيير تبيح ومهما جازنا اذا والشعر بغير صوت حسن والحقان جاز مع الا
 فان اخلد بالمباحات اذا اجتمعت كانه ذلكنا الجوع مباحا ومهما انظر مباح لم يحرم الا
 نقضنا الجوع محذور الا تنقصته الاحاد ولا يحلوه هنا وكيف نكر انشا الشعر وقد
 انشد بين يدي رسول الله فقال عليهم ان من الشعر حكمة وكان النبي ^ص يصنع مح
 منزلة المسجد ويقوم عليه قايما يفاض من رسول الله ^ص اذ يباح ويحرم رسول الله
 ان الله يؤيد من يشاء والقدس ما نافع واذا خرم رسول الله ^ص ولم ينقل من احد
 من الصحابة انكاه بل ربما كانوا ملقبين ذلك بخرابك المجال وارة لا استدلال فلا
 يجوز ان يحرم من حيث ان كلام مفهوم مستلزم صوتي باصوات طيبة والحقان مؤثر
الدرجة الواحدة النظر من حيث ان تحرك القلب ويهيج لما هو الغالب عليه فاقول
 لانه وقع ستره منا سبب النفات الموزونة في الارواح حتى انها تؤثر فيها تاثيرا عجيبا
 من الاصول ما يفرح ومنها ما يحزن ومنها ما يهجم ومنها ما يفرح ويضطرب ومنها ما يخرج
 من الاعضاء حركات على وزنها باليد والرجل والراس ولا ينبغي ان يظن ان ذلك العلم معان
 الشعر بل هو جاذبة في الوراثة حتى يتل من لم يحركه الروع وان هاره والعود واوتاره
 فهو فاسد المزاج ليس له صلاح وكيف يكون ذلك لغم المعنى وتأثيره مشاهد العصبى
 هونة حده فقد سكت الصوت الطيب عن يكاثر ويصرف نفسه عما يكسب الا لصقا المير
 الجمل مع بلادة الطبع متأخر بالحدس تاثيرا يستخف معه الاحال الثقله ويستقصر لقوة نفا
 في سماع المسافات الطويلة وينبعث فيه من النشاط ما يسكر ويولعه فذاتها اذا طالت
 عليها البولدى واعتراها الاعياء والكلان تحته العمل وكلامه ان اذ سمع منادى الجمل
 يدا عناتها ويصطفى الى جاري را فقتا ذنابها ويصرح في سيرها حتى يترجم عليها احوالها
 محاسنها وربما يتلفق نفسها في شدة السير وتقل العمل وهي لا تشرب لثابتها فتدرك
 ابو بكر جهنم داود المشهور على المعروف بالترق قال كنت في البادية فزوقت في ليلة من
 العرب فاطا حتى مرجل منهم وادخلت حيا فزمت في الغيا عبدا سود معتدا وولدت
 قد ماتت بين يدي البيت وقد بقي منها جمل فتكحل وهو ما حل ذابل كان فرغ وجهه فقال

بأنه انما هو الذي
 يبعث النفس في ان
 في

وبها

في الغلام انت صبيك ^ص ذلك حتى ان شفع اليه حتى فانه كرم لصيفه فلا يرد
 فلعنك يحل القيد حتى فلما احضرنا الطعام استعت قلت لا اكل ما لم اشفع في هذا العبد
 فقال ان هذا الغلام قد افقرنا واهلك جميع ما لي فقلت ما اذا فعل فقال ان لصوتنا لمينا
 وان كنت اعيش من ظهر هذه النجان فكلها احالوا فقالا وكان يحيد بها حتى قطعوا مسيرته
 ايام بلبا بين في ليلة واحدة من طيب نغته فلما حطت احوالهم ما نزل كلهم الا هذا الجمل
 الواحد ولكن انت صبي فلكل منك قد وسيتلك فاجبت ان اسمع صوتك فلما اصبحنا
 امر ان يحيدوا على جبل يستقي الماء من بئر هناك فلما نفع صوتهم ذلك الجمل وقطع جبا
 وودعت انا على وجهي فاذا ظن ان قد سمعت صوتا اطيب منه فاذا تاثير السماع محسوس
 ومن لم يحرك السماع فهو ناقص ما ييل عن الاعتدال بعيد عن الرعايته لانه في غلط
 فكثرت على المجال والطور بل على ما يولها يم فاق جميعها تيار في نغمات مؤثره ولذلك
 كانت تعقل الطيور على ارس لا وقد علمت للاسراع صوتها كان انظر في السماع باعتبار
 تاثيره في القلوب لم يحزن يحكم فيه مطلقا با با حته ولا تحريم بل تخلف بالاحوال والاشخاص
 واختلاف ظروف الاشياء فتكدر حكم ما في القلب قال ابو سليمان السماع لا يحصل في القلب ما
 ليس فيه ولكن يحرك ما هو فيه فالتزم بالكلية السجدة الموزونة بعقائد في
 الاعراض مخصوصة يرتبط بها آثاره القلب وهي بسبعة مواضع **الاول** فناء الجحيم
 بدورون اول في البلاد وبالطبل والشاهين والغناء وذلك مباح لانها اشعار نظمت
 في نصف تلك العترة والمقام والحطيم ونزوم وسائر المشاعر ووصفك لبا بيه وغيرها
 فاشبه ذلك بفتح الشوق الحج بيت الله تعالى واشتعال بيرانه ان كان ثم شوق المير
 كان الشوق اليد بكل ما يشوق محمودا وكما يجوز للواعظ ان يفهم كلامه في الوعظ
 من غير السجع ويشوق الناس الى الحج بوصفك البيت **الثاني** ما يعتادوه
 لتحويل الناس على الغزى وذلك ايضا مباح كالحاج ولكن ينبغي ان يحذف اشعار
 وطرق الحانهم اشعار الحاج لان استناده داعية الغزى بالتشجيع وتحريك الغيظ
 العصبية على المكفان وتحسين الشجاعة واستحقاق النفس ثم ذكر الثالث **والرابع** الوصايا
 التي يستعملها الشعاع في وقت الققاء واصوات النياحة ونغماتها وتأثيرها في تحريك
 والبكاء وملازمة الحانها والحزن قال الدهر الله وهي شمان عمود ومذموم اما المذموم كما

حاصلها استنارة الشوق
 ان لم يكون حاصلها واذا كان
 فنية والشوق

على ما فات قال الله تعالى كذا تأسوا على ما فاتكم والحزن على الاموات من هذا القبيل فما
تسخط لفتاها الله تعالى وتأسوا على ما لا تقدر له فهذا الحزن لما كان مذموماً كان تحريكه
بالشاحة مذموماً فذلك وداً انتهى الصريح في الشياحة واما الحزن المحمود فهو حزن الانسان
على تقصيره في امر دينه وبكائه على خطاياه والبكاء والتباكى للحزن والتعازن على ذلك محمود
وعليه بكاء آدم عليه السلام وحزنه على هذا الحزن وتقويته محمود **الخامس** السماع في اوقات
السريفة تاركها للسرور وبهجته وهو مباح ان كان ذلك السرور مباحاً كالغناء في
ايام العيد وفي العرس وفي وقت قدوم الغائب ووقت الوليمة والعقيقة وعند
ولادة الولد وعند ختان الرضيع **السادس** سماع العاشق تحريكاً للشوق وبهيج العشق
وتسليم النفس فان كان مع المفارقة فالعرض يهيج الشوق وان كان الما فغير نوع لذة
انما انضاف اليه رجاؤ الوصال فان الرجاؤ الذي هو الياس ولم يوق لذة الرجاؤ يجب
وقوع الشوق والحبت للشئ المرجو ففي هذا السماع يهيج العشق ويحرك الشوق و
تحصيل لذة الرجاؤ المقدر في الوصال مع الاطباب فحسن المحبوب وهذا حال ان
المشاقق المير من هباح وصاله كمن يعشق زوجته او سريرة فيصغي الى غناها ليعلم
لذته في لقاها فيعطي بالمشاهدة البصر والسمع الاذن ويفهم لظاير معاني الازل
والفراق بالقلب فينزل في اسباب اللذة لهذا نوع تمتع من جملة مناجات القديس
ستاعها وما الحيوة الدنيا كلها الا لله ولعبت وهلا منه وكل اذا غضبت شجاعة
او غابت وحيل بينهما وبينه بسبب من الاسباب فلقد انجزت بالسمع شوقه وان
سببهم بلذة بجوار الوصال فان باعها وطلعت ما حرم عليه ذلك بعد ان لا يجوز
تحريك الشوق حيث لا يجوز تخفيفه بالوصال واللقاء واما من يتشبهه بنفسه صورة
صبي او امرأة لا يحل له النظر اليها وكان يفتن او يسمع على ما يفتنه فبذلك علم انه
محزن للفكر في الافعال المخطورة ويهيج للمداخلة الى الاسباب الوصول اليه واكثر الناس
والسنة من الشبان في وقت هيجان الشهوة لا ينفك من اضاها وشي من ذلك فذلك
ممنوع في حقهم لما بينهم من اللذة الدفين لالامر بجمع النفس السماع وذلك سئل
عن العشق فقال دها ناصع الى معاش الانسان من يلد الجوارح ويهيج السماع **السادس**
سماع من احب الله سبحانه ورحمه وعشقه وانشاق الى لقائه فلا ينظر الى شئ الا وله فيه

السمع في وقت الشوق
ان كان له في وقت الشوق
وهو في وقت الشوق

١٠٥

ومنه يهيج سمعه فانح الامعة منها وفيه فالسمع في حقهم يهيج لشوقه ووك
لعشقه وعبته وعودى زنا قلبه وسخط منه احوال من المكاشفات واللاطفا
لا يحيط الوصف بها غير انها من ذاتها وينكرها من كل حسة عن ذاتها ويسمى بلذة
الاحوال بلسان الصوفية وهذا ما حوزوا والمصا فتراها من نفس احوال
لم يكن يصار فيها قبل السماع ثم يكون تلك الاحوال اسباباً لردف وتوابع لها
يحرق القلب بنيرانها وينقي من الكدورات كما ينقى النار الجواهر المعروضة عليها
من الخبث ثم يتبع الصفا الحاصل برمشاهدات ومكاشفات وهي غاية مطالب المحبين
تدبرهم ومنها يترشح القربان كلها فالملضى اليها القربان لان حملته المعاصي
المباحات وحصول هذه الاحوال للقلب بالسمع سببه سر الله تعالى في مقابلة
النفات الموعظة للارواح ويستخرج الارواح لها وتاثرها بها شوقاً ونزواً
والمساواة وانقباضاً ومعرفة السبب في تاثر الارواح بالاصوات من دقائق
المكاشفات والبلبله الى مدا لقاوى للقلب المحرم عن لذة السماع وتنجس
السمع ووجده واضطراب حاله ويغير لونه تعجباً للبهيمين لذة اللون ينجس
العين من لذة المباشرة وتنجس الصبي من لذة الرياسته والشماع اسباب الجاه
تعجب الجاهل من لذة معرفة الله ومعرفة جلاله وعظمته ومجائب صنعته ولكل
ذلك سبب واحد وهو اللذة نوع ادراك والادراكات قسمة على مدارك
نوع مدارك فمن لم يكمل مرتبة ادراكه لم يتصور منه التلذذ فكيف يدرك لذته
المطعم من فقد الذوق وكيف يدرك لذة الامكان من فقد السمع او لذة
من فقد العقل ولذلك ذوق السماع بالقلب بعد الوصول للصوت الى السمع
يدركه بحاسة باطنه في القلب من فقد ما عدم الاحمال لذته ولعلنا نقول
كيف يقبل العشق في حق الله تعالى حتى يكون السماع محترماً له فاعلم ان معرفة
احته الاحمال ومن كادته معرفته تآكده محبته بقدر تآكده معرفته فالمحبة اذا
تآكده سميت عشقاً فلا معنى للعشق الا محبة مؤكدة مفردة ولذلك قال النبي
ان محبة الله قد عشق ربه لما داهه يعقل للعبادة في جبل حق **واعلم** ان كل
جمال محبوب عند مدرك ذلك الجمال تارة ترقم جميل وتكون الجمال اذا كان مبتدئاً

الخلق وصفاً اللحن ادراك بحاسة البصر لان كان الجان ما يحدك والعظمة وعلق
الرتبة ومن الصفات فلا خلاق وارادت الخيرات لكانة الخلق واذا ختمها عليهم
على الدوام الخبير ذلك من الصفات الباطنة ادراك بحاسة القلب ولفظ الجلال
تدبيرها ايضا لها يقال ان فلانا جميل حسن ولا يواد صورته ولما يعنى انه
جميل الاطلاق محمود الصفات حسن السيرة حتى تدبج الرجل هذه الصفات
استحسانا لها كما يحب للصورة الظاهرة قد يتأكد هذه المحبة تسمى عشقا وهم
من الغلاة في حب ارباب المذهب كالشافعي ومالك والشافعية حتى يبذلون
احوالهم واولادهم في ضرتهم وصول الالتم ويريدون على كل عاشق في الغلو واللبا
ومن العجبان لا يعقل عشق شخص قط صورته اجميل هو ام يتبع وهو الا ان ميت يكون
لجمال صورته الباطنة وسيرة المصيبة والخيرات المحاصلة من عمله لاهل الدين في ذلك
من الخصال ثم لا يعقل عشق من لا خيار ولا محبوب في العالم الا وهو حسنة من
حسانه واخر من آثار كونه وعزته من مجرد بل كل حسن وجمال في العالم ارضي
بالعقول والابصار والاسماع وبما يخالج من مبدأ العالم الى منقرضه ومن
التراب الى المشي الى التراب في ذرة من خبز من قوته ولعنه من انوار حضرة فليت
كثير لا يعقل حب من هذا وصفه وكيف لا يتأكد عند العارفين باوصافه
حتى يجازوا هذا يكون اطلاق اسم العشق ظلماً في حقه لعنوه عن الانسان
محبة وبهجان من احييت عن الظهور بشدة ظهوره واستقر عن الابصار با شرف
نوره ولولا احتجاب برسبوعى مجابا من نوره لاحت سبحات وجهه ابصاراً للاله
بجمال حضرة ولولا ان ظهوره سبب خفا لرهبت ما لعقول ودهشت القلوب
وتحاذت العقوى وتنازعت الاعضاء ولو كتبت القلوب من الحجارة والحديد
تحت مبادئ نور تجليته دكا دكا فاق كنه نور الشمس ابصاراً لحنش وساق
محقق هذه الاشارة في كتاب المحبة وينفتح ان محبة عز الله تصور وجهه بل
بالمعرفة لا يعرف غير الله اذ ليس به الوجود حقيقة الا الله وفعالته من عرف الاله
من حيث انها وفعالته بما وثر معرفة الفاعل الخبير من عرفه الشافعي وعمله
وتصنيفه من حيث انه تصفيه لامن حيث ان ربنا من وجهه وصبر ووق وكلام

تطبيق

منظوم بلغة عربية فقد عرفه ولم يجاز معرفته الشافعي الخبير ولا جاز
حجة الخبير وصفات الله كما يرى كل موجود سوى الله فهو تصفيف وفضل
وبدع انعاله من عرفها من حيث انها صنع الله فلولي من الصنع صفات الله كما
يرى من حسن التصنيف فضل المصنف وجلالة قدره كانت معرفته ومحبة
مقصود على الله عز وجل وجزء الى ما سواه ومن حد العشق انه لا يعقل الشركة
وكما سوى هذا العشق فهو قابل للشركة اذ كل محبوب سواه فتصور
له نظير اما في الوجود ام في الامكان فاما هذا الجلال فلا يتصور له ثاني الا
في الامكان والاول في الوجود وكان اسم العشق على حب غير الله مجازاً محضاً الا
حقيقته نعم اننا نقر القرب في مقاصد من البهية قد لا يدرك من لفظ العشق
الاطلب لوصول الذي هو عبارة عن تماس ظهور الاضمار وقصا وشروع
الوقوع مثل هذا الحمار ينبغي ان لا يستعمل معه لفظ العشق والشوق والوصا
والانس فان الالفاظ اذما يجوز اطلاقها في حق الله لم تكن موهمة ومعنى
تفليس الله عز وجل عند الالهيام يختلف باختلاف الافهام نلتفت لهذه الاله
في امثال هذه الالفاظ بل لا يجيد ان نشاء من مجرد سماع صفات الله تعالى
وجد غالب ينقطع بسببه نياط القلب فقد روي بوجهه عن رسول الله
انه ذكر خلق ما كان في بني اسرائيل على جبل فقال لاهل من خلق السماء فقالت
عز وجل فقال من خلق الارض قالت الله عز وجل قال من خلق الجبل قالت
عز وجل قال من خلق هذه الغيم قالت الله عز وجل قال اني لاسمع قهراً
ثم روي بنسبة من الجبل يقطع هذا كما نر ما سمع ما دل على جلال الله عز وجل وتام
تدبيره نظير له ووجد من نفسه من الوجود وما انزلت الكتب الا ليطر بول الله
فتم لايت مكتوباً في الالهام عساكم فلم يظروا وروى ماكم فلم يرضوا اي شوقنا
بذكرة نعم فلم تشا قوا هذا ما اردنا ان نذكر من اسام السماع وبول الله
مقتضيات وقد ظهر على القطع ابا حنيفة في بعض المواضع والندب ليه في بعض المواضع
فان قلت فهل لدها لرحيم فيها فاقول ان رحيم تحت عوارض عارض في
السمع وعارض في الاستماع المقارض الاول ان يكون السمع امره لا ليعمل

فوي م

او غيره ذلك

النظر اليها ونحوها فمتى من سماعها وفي معانها الصبي الذي يحشى فنهت هذا
 حرام وليس ذلك لاجل العنا الثاني في الاله بان يكون من شعا والشرب او
 كما لم يميز والاول والثالث في تعلم الصوت وهو الشعر فان كان فيه شيء من الحما
 والخش والجهل وكذب على الله تعالى او على رسوله او على العصابة فسمع ذلك
 حرام بالحن وغير الحان فالسمع شريك القابل وكذلك ما فيه وصف امرأة
 بعينها الرابع في المسمع وهو ان يكون الشهوة غالبية عليه وكان في غيرة الشاب
 كان هذه الصفة اغلب عليه من غيرها فالسمع حرام عليه سواء غلب على
 قلبه حب شخص معين او لم يغلب فانه كيف ما كان فلا يسمع وصفه للمستمع
 والوصول والفرق الا ويجوز ذلك شهوته وينزل على صورة معينة ينفع الشيطان
 بها في قلبه فيشغل فيه نار الشهوة ويحدث الفتنة وذلك هو النصره حيز
 الشيطان والتخدي للعلم لما منع منه الذي هو حيز الله والقتال في القلب بايم
 بين جنود الشيطان وهي الشهوات وبين حيز الله وهو نور العقل الا في تلك
 اجلا المحبدين واستولى بالكلية وقالبه لتلوب الان قد فتح له الشيطان
 قلب عليها يحتاج ان يتألف اسباب القتال لا زعاجه فكيف يحجز كثير
 وتثبيد سبها وسنانها والسمع مشغول بالسلحة جنود الشيطان فيحق مثل هذا
 الشخص فلينزع مثل هذا عن جميع السماع فانه يستغربه الخاسر ان يكون الشخص
 من عوام الخلق ولم يغلب عليه حب الله نعم ليكون السماع له محبوبا ولا غلبت
 الشهوة ليكون في حقه محذور ولا ولكنه رايح في حقه كسائر انواع اللذات المباحة
 الا انه لو اتخذه ديدنه وهجره وقصر عليه اكثر واقامة فهذا هو السفيه الذي من
 شها دته فان لم ذكر حمد الله ببيان حج القايلين تجوزهم السماع واجوبتها على
الفصل الثاني في اثاره **وآثاره** اعلم ان اول درجة السماع فهم
 المسموع وتثبيد على معنى يقع للمستمع ثم يميز الفهم الوجد ويشمل الحركة با
 الجوارح فلينظر في هذه المقامات الثلثة **المقام الاول** في الفهم وهو يختلف باختلاف
 احوال السمع والسمع اربعة احوال **الحالة الاولى** ان يكون سماعا لجزء الطبع
 اى لا يلاحظ السماع الا لثما بالحن والفتنات وهذا مباح وهو خش رب السماع

فان الواظفة على الله وحياته وكان
 الصغرى الاصل وتصير في فنعن المباحة
 بالمدامنة بصير حرة

ولكن

السمع الا لا يلاحظ شريك فيه وكذا سائر الهمام **الثانية** ان يسمع ومنهم ذلك ينزل على
 صورة مخلوق اما معينا او غير معين وهو سماع الشبان والباب الشهوة فيكون
 تزييلهم للمسموع على حسب شهواتهم ومقتضى احوالهم وهذه الحال اخس من ان يكلم
 فيها الا ببيان حشها وانهى عنها **الحالة الثالثة** ان ينزل ما يسمع على احوال نفسه
 معاملته مع الله تعالى وتطلب احواله في التمكن من معرفة وتدبر اخرى وهذا سماع المراد
 لا سيما المبجلين فان المراد لا يحد من احواله هو مقصده وهو معرفة الله تعالى ولقاء
 الوصول لا يدبر في المشاهدة بالسر وكشف الغطاء ولم في مقصده طريق هوسا
 ومعاملات هومثابرة عليها وحالات يستقبله في معاملته فاذا سمع ذكره تعالى
 او خطاب او بقوله او دقا وصلح والحج او قرب او بعدا وتلف على ذات او
 الى مستظرا وشوق الى طيبه او طبع او ايا من او وحشة او استغيا من او قاء بالوعده
 او بغض للعبد او خوف خلاق او فرح وصال او ذكر ملاحظة الحبيب ومدا فعت
 الرقيب او هولاء العبرات او تراءف الحرات او طول الفراق او عزة الوصال وغير
 ذلك مما يشتمل على وصفه الاشعار فلا بد وان يوافق بعضها حال المراد في طلبه
 فيجوز ذلك مجرى القدرح التي تودي نفا قلبه نشتهل برين له ويقوى براسع
 الشوق ويهيئ له ويهيئ عليه مسد احوال مخالفة لعادته ويكون له مجال رحب في
 تنزيل الالفاظ على احواله وليس على السمع ملعة مراد الشاهرين كلامه بل لكل كلام
 جوع ولكل ذمهم في اقتباس المعنى منه حفظه وليضرب لهذه التنزيلات والضموم
 كيلا يظن الجاهل ان السمع لا ييات فيها ذكر الصتم والتحد والصديق انما يفهم منها
 ولا حاجة بنا الى ذكر كيفية فهم المعاني من الابيات ففي حكايات اهل السماع ما
 عن ذلك فقد حكى ان بعضهم سمع قائلا يقول قال الرسول عذرا ترون فقلت قد
 ما تقول فاستغرة القول وللحن ويواجده جعل يكره ذلك ويجعل مكان الثاني
 ويقول قال الرسول عذرا ترون صوت عشتى عليه من شدة الفرح والالفة فلما فارق
 عن وجده ثم كان فقال ذكرت قول الرسول ان اهل الجنة يزودون وهم في كل
 جمعة مرة وذكر حمد الله كما تراه اخرى مثل ما ذكر **قال** والمقصود ان هذا
 الشخص كان مستغرق الوقت بحاله مع الله ومعرفة بحججه عن الثبوت عن حسن

في العامة والتاسعة على قلب قلبه وسيله عن سنن الحق فلما قرع سمعه بما يوافق حاله
سمع من الله كأنه يخاطبه ويقول لدا عبده كل يوم يتبدل عن هذا بل اجل بين
كان سماعه من الله وعلى الله وفي الله سبحانه فينبغي ان يكون قد احكم قانون العارفي
معرفة الله وقدم معرفته صفاته والاحاطة من السماع في حقايقه نعم ما يستعمل عليه
يكفر به في سماع المراد المستدعي خطر الا اذا لم ينزل ما يستمع الاعلى حاله من حيث لا يتوقع
نوصفك قد ربح ومثال الخطا منه هذا البيت بعينه لو سمع في نفسه وهو يخاطب به
ينصرف لتلوه ان الله تعالى فكيف يرب وهذا يقع عن جهل محض وطلق غير مزيج حقيقي
وقد يكون عن جهل ساقط الير دفع من التحقيق وهو ان يرى قلبه حول قلبه بل
نقلب سائر احوال العالم من الله وقدم وهو حق فان تارة يبسط قلبه وتارة يقضيه
تارة ينور وتارة يقيد وتارة يشته على طاعته ويقو به عليه وتارة يسقط
عليه ليعرف عن سنن الحق وهذا كل من الله وقدم ومن بعده من انما لا يختلف في
اوقات متقاربة فقد يقال له في العادة ان ذريرت وانه يتلون واعلم
لم يرد الاستدحجوا الى التلون في قبوله وبتدنه وقتره به وابعاده وهذا هو
وسماع هذا كذلك في حقايقه نعم كقرخص بل ينبغي ان يعلم انه يتلون ويغير ولا يغير
بجلاف عباده وذلك العلم يحصل المراد باعتماد تقليدي ايماني ويحصل للفتا
الصغير يقان كشي حقيقي وذلك من اعاجيبه واما في الربوبية وهو التغيير غير
تغير ولا يقوى ذلك الا في حقايقه نعم بل كل مغير سواء فلا بد ان يتغير ومن
ارباب الوجود من يقبل عليه حال مثل السكر المدمش منطلق لسانه بالاعتباس
القدريهم ويستكرا قوامه للقلوب وتسمته للاحوال الشريفة على تقاوت فانه
المصطفى لقلوب الصديقين والمبعد لقلوب الجاهدين فالعزوين فلا مانع لما
اعطى ولا معطى لما منع ولم يقطع التوفيق عن الكفاة لجناته متقدمه ولا امة الانبياء
بتوفيقه ونور هدايته لو سبلة سابقة ولكنه قال نعم ولقد سبقت كلمته الهادي
المسليين وقال نعم ولكن حق القول متى لا مانع جهنم من الجنة والانس جميعا
نعم ان الذين سبقت لهم من الحسن اولئك منها سبقت ومن فان خطر بيانا لانه
لم تختلفت لسابقه وهم في بقية العبودية وشركه نوبت من سائر اوقات الجلال لا لجانا

قال

والله اعلم

لا يخاف احد الا ان لا يبذل عما يفعل وهم يسئلون ولعمري تأدب الله
والظاهر ما يقدم عليه الاكثر من فاما ادب لست من احدا ولا استعابا لهذا الا
الظاهر من التقرب والابعاد ولا شقاء ولا اسعاد ومع بقاء السعادة والشقاء ابدا
الا بد ذلك يتولى عليه الا العلماء الراضون في العلم ولهذا قال الخضر عليه السلام لما سئل عن
السماع في المنام انه الصفاة لان لا تأتي الا بشي الا اذ لم العلم ولا نه عن ترك الاسباب
القلوب ومكانها مشوش لها تشوش السكون المدمش الذي يكاد يجعل عقده ان
من السرا الامن عبره له بنور هدايته ولطف عصمته ولذلك قال بعضهم لستنا نحو نا
هذا السماع واسا براس نفي هذا الفن من السماع خطنه يد على خطر السماع على
مخلوق بالشهوة فان غاية ذلك معصية وطاعة الخطا ههنا كفى **الحالة الرابعة** سماع
من جوارح الاحوال والمقامات وغرب عن فهمه وما سوى الله حتى عن غير فهمه
ومع ما ملكتها وكان كالمدهوش والغايض من عين الشهود الذي ايضا هو حاله
التي تقطن ابدته في وشاهدة جمال يوسف حين يهتن وسقط احسا سرت
مثل هذه الحالة يعبر المتوفية بانه فني عن نفسه ومهما فني نفسه فهو عن غيره
افني عن كل شئ الا عن الواحد الشهود ونفي بقية عن الشهود فان القلب لا يقب
الى الشهود والى نفسه بانر مشاهد فقد عطف عن المشهود فاستمر بالمرحلة الثقا
له في حالة استعراقه الى ربه والى عينه التي بها رويته والى قلبه الذي به لذته
فالسكران لا حس له من سكون والمفتد لا خبر له من التذاه وانما خبره عن المستند
فقط ومثال العلم بالشيء فانه صف من العلم بالعلم بذلك الشيء فالعلم بالشيء
ورد عليه العلم بالعلم بالشيء كان معرفته عن الشيء ومثل هذه الحالة قد
في حق المخلوقين فيعلم ايضا في حق الخالق ولكنه في الغالب يكون كالرجل الخاط
الذي لا يشي ولا يدريه لان لم تطعمه القوة البشرية فربما يضطر تحت اعين
اضطرارها يملك فيمد نفسه كما روى عن ابي يحيى الشودي رحمه الله انه حضر مجلسا
اشهد فيه ما ذلت اثنان من واداك من لا يتجرا الاباب عند قوله فقام
وهام على وجهه فوضع فاحمته تصب قد قطعت وحققت اصولها مثل السيوف
وكان يعذبها فيها ويعيد البيت الى العادة ولادم يخرج من رجله حتى يم

في قوله

في قوله

قد ما ورساقاه وبعد ذلك ما يامات فنفذ درجة الصديقين في الفهم
 والوجد وهي اعلا الدرجات لان السماع على الاحوال وهي شريحة بصفات
 البشرية نوع تصوير وانما الكمال من لغاها عز نفسه واحواله بالكلية اعني انه
 يتكافأ فلا يبقى له التفات اليها مما يمكن شتمه باقته وفي الله ومن الله في
 هذه رتبة من خاض تحت الحقايق وغير ما حل الاحوال والاعمال والتفكير بصفا
 التوحيد وتحقق بحض الاخلاص ومن لم يبق فيه من شئ اصل بل جهت يا
 بشرية وفي التفات الى صفات البشرية وانما وليست اعني بالقلب اللحم والدم
 بل ستر لطيف له الى القلب لظواهر شبيهة حقيقته وادها ستر الوحي الذي هو من
 امر الله تعالى عن غيرها وجعلها من جعلها ولذلك السر وجود وصورة
 ذلك الوجود ما يحضر فيه فاذا حضر فيه غيره فكما لا وجود الا الحاضر ومثاله
 المرأة العجوة ان ليس لها لون في نفسها بل لونها لون الحاضر فيها وكذلك الزجاجة
 فانها يحل لون قرارها بل لونها لون الحاضر في نفسها وليس لها في نفسها صورة
 بل صورتها بتول الصور ولونها هو هيئته الاستعداد للقبول الا ان يعرض
 هذه الحقيقة فيضرب القلب بالاضافة الى ما يحضر فيه قول الشاعر وقفا الزجاجة
 ودقت الخزفة وشا بها وشا كل الارض فكما ناهي لاقح وكما ناهي قدح
 خمر وهذه مقاسم من مقاسم علوم الكمال شقته منها نشاء خيال من
 ادعى الحلول والاتحاد وقال نال الحق بدخله بديدين كلام المضاري في عوي
 اتحاد اللاهوت بالانسوت واتدة عما احولها فيها على ما اختلف فيه
 عما لا يتم وهو غلط محض ايضا هي غلط من يحكم على المرأة بصورة العجوة الا انها
 فيها لون العجوة من مقابلها وانما كان هذا غير لا يوق بعلم المعاملة فلذرجع الى
 الى الغرض فقد ذكرنا تفاسير الدرجات في فهم المسوعات **المقام الثاني**
 بعد الفهم والتميز بل الوجد للناس كلام طويل في حقيقة الوجد اعني التيقن
 تقاليد والتون والسماع انزوا وحقها من عجز القلوب الى الحق فن اصغى
 اليه بحق تحقيق ومن اصغى اليه ينسى تزيده فكما نزع عن الوجد طينتها
 القلوب الى الحق وهو الذي يجده عند ورود السماع او سماع السماع وان

بفتاؤه فانه حبه له فناء قلبه
 واستغنى اعني

المعين اللاب والعاية
 وكذلك التيقن

والحكماء الشاظرين في وجهه شبيهة
 السماع للا وواح فليقل من
 ايضا طهم واقرا اللهم
 عن الحقيقة فلهما
 الصوفية

واراد حق وبعد ذلك جميع الاحوال قال رحمه الله والاقا ويل المعرفة والسماع
 والوجد كثير ولا يصفى للا سلكنا ومنه فليستقل بهم المعنى الذي الوجد
 عبارة عنه فيقول انه عبارة عن حالة يثمرها السماع وهو واد حديد
 عقيب السماع يجده المستمع من نفسه وتلك الحالة لا يتخلون منهن فاقا
 اما ان ترجع الى مكاشفات وشاهدات هي من يتل العلوم والتبنيها
 واما ان يرجع الى معتبرات واحوال ليست من العلوم بل هي كالشوق و
 الخوف والحزن والتعلق والسرور والاسف والندم والبسط والقبض
 وهذه الاحوال يثمرها السماع ويعتقها فان ضعف بحيث لم يؤثر في تحريك
 الظاهر وتكثيره او تغيير حاله حتى يتحرك على خلاف عادته او يطرق ويسكن
 عن النظر والتفكير والحركة على خلاف عادته لم يسم وجد وان ظهر على الظاهر
 سمي وجد اما ضمنا او قويا بحسب ظهوره وتغييره للظاهر بحركته بحسب
 وروده ويحفظ الظاهر عن التغيير بحسب قوة الواجد وقدرة على ضبط حواس
 وقد يقوى الوجد في الباطن ولا يتغير للظاهر بقوة صاحب وقد لا يغير للظهور
 الواجد وتصوره عن التحريك وظل عقدا لتما سلك ثم ذكر رحمه الله بعد
 بفضل سر شرفا قال رحمه الله اما الاتقان وسائر النعمات التي ليست منها
 توش في النفس ما يثير عجبيا ولا يمكن التعبير عن عجائب تلك الاثار وقد يعبر
 عنه بالشوق ولكن شوق لا يعرف صاحبه المشتاق اليه فهو عجب والذو
 اضطرب قلبه بسماع الاوتار والشاهدين وما اشبهه ليس يدري اى ما ذا
 يشاق ويحب في نفسه حاله كما نرى في اهل ليس يدري ما هو حتى يقع
 ذلك للعوام ومن لا يغلب على قلبه لاحتيا حتى ولا حيل الله نعم وهذا سرها
 وهو ان كل شوق فله مكان احدهما صفة الشاق وهو نوع من استبمع الشاق
 اليه والثاني معرفة المشتاق اليه معرفة صورة الوصول اليه فان وجدت
 الصفة التي بها الشوق ووجد العلم بصورة المشتاق اليه كان الامر ظاهرا
 فان لم يوجد العلم بالمشتاق ووجدت الصفة الشوق وحركته تلك الصفة
 واشتعل نائها اودت ذلك دهشة وخيرة لا يحاله ولا نشاء ادي وحده

والفان م

لم يرسو في النساء ولا عرف صورة الوقاع ثم واهق الخلم وعلت غليظة الشهوة كما
يحس من نفسه بناء الشهوة ولا يدري ان ذلك في الوقاع لا نزل من غير صورة
الوقاع ولا صورة النساء فكذلك في نفس الاوصاف مناسبتة مع العالم الاعلى والذات
التي وجدت بها في سيرة المنتهى هو الغراديس العلى الا ان لم يتجمل من هذه الا
الاوصاف والاسماء كاذى سمح لفظ الوقاع واسم النساء ولم يشاهد صورة
امرأة قط ولا صورة رجل ولا صورة نفسه والمرأة ليعرف بالمقابلة فاستماع
يحرك منه الشوق والجمل المفرط والاشتغال بالدين قدامنا هفتة وانسانه
وانساها مستقرة الذي اليرحمنه وانشا قريبا لطبع فتقافناه قلبه من اللين
ما هو فيدهش ويختير ويضطرب ويكون كالمحقق الذي لا يعرف طريق الخلو
ونفذوا مثل من الاحوال التي لا يدرك تمام حقايقها ولا يمكن المتصفح بها ان
عنها فقد ظمرا انقسام الوجود في ما يمكن اظهاره وفي ما لا يمكن اظهاره **واعلم ايضا**
ان الوجود ينقسم الى هاجم والى مكلف ويسمى التواجد وهو الواحد المتكلف
مفهوم وهو الذي يقصد به النيا واظهار الاحوال الشريفة مع الاذلال منها ومنه
ما هو وهو التوصل في استحقاق الاحوال الشريفة واكتسابها واجتلابها بالجملة
للكسب مدخلا في جلب الاحوال الشريفة ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امرأة القرآن ان يتباكى ويتحزن فان هذه الاحوال قد يتجلف مباديها ثم يتحقق
او اخرها وكيف لا يكون التكلف سببا فان يصير المكلف بالاخيرة طبعيا وكل من
تعلم القرآن ولا يحفظه تكلفا ونقرا يتكلف مع تمام التامل واظهاره بالقرآن ثم
يصير ذلك سيدنا للسان مطردا حتى يجرى برسا في الصلوة وهو غافل فقرا
الستوة ثم سوت نفس الير بعد ما بها في اخرها ويعلم انه قد قرأها فضاة غفلة
وكذلك الكتاب يكتب بجهد شديد فالاشتغال ثم تمرن عليه يديه نصير الكثرة
تكتبه وارتقا وهو مستوفى القلب بكل اخر جنه ما يحتمل النفس والجوارح من
لا سبيل الى اكتسابه الا بالتكلف واليقض اوله ثم يصير بالعادة طعا وهو المراد
بقول بعضهم العادة طبيعة ضاحية وكذلك الاحوال الشريفة وينبغي ان يقع
اليس منها عند فقد ما بل ينبغي ان يتكلف اجتلابها بالسمع وغيره فليعد

محمود

شهوة فالعادات من اشتهى ان يعشق شخصيا ولم يكن يعشقه فلم يزل يتردد ذكره
على نفسه ويديم النظر اليه ويتردد على نفسه بالاوصاف والاخلاص المحبوبة فيحس
عشقه ويحس ذلك في قلبه وسواها خرج عن هذا اختياره واشتهى بعد ذلك الخلو
منه فلم يتخلص فكذلك حب الله تعالى والشوق اليه والى لقاءه الخلو من سخطه
ذلك من الاصول الشريفة لا فقهها الانسان فيسفر ان يتكلم الانسان احتلا بها
بجارية الموصوفين بها وشاهدة احوالهم ومحتين صفاتهم في النفس والجوارح
في السماع وباللغاة والتصرف الفلانة ثم ذلك في قد تلك الحالة بان يتسمر لها سبابها
ومن اسبابها السماع ومحاسن الصالحين والحنانين والمحبين والمشتاقين
الخاصين في جوارح شخصيات الير صفاته من حيث لا يدري ويدل على إمكان
الحب وغيره من الاحوال بالاسباب قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
الآية رزقني حبه وحببتني احبك وحببتني من يقربني اليك فقد فرغ الله
في طلب الحب وهذا بيان انقسام الوجود الى مكاشفات والاحوال ولتقتاها
ما يمكن الاضلاع عنه والى ما لا يمكن وانفاسه الى المكلف والاطمئنان **فان قلت**
فان ما ان هولاء لا يظهر وجدهم عند سماع القرآن وهو كلام الله تعالى ويظهر
الغشاة وهو كلام الشعراء فلو كان ذلك حقا من لطف الله تعالى لم يكن باطلا من
عز والشيطان كان القرآن اوضح من الغشاة **فان قلت** الوجود الحق هو انشا
من فرط حب الله تعالى وصدق اذنه والشوق الى لقاءه وذلك يمتنع بسبب اقران
ايضا وبما الذي لا يمتنع بالقرآن حب الخلق والعشق المحلوق ويدل على ذلك
تعالى لا يذكر الله تعالى في القلوب وقوله تعالى في نفسه من جعلوا اثنين اثنين
ربهم ثم لم ين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وكل ما يوجد معتبه لسمع بسبب السماع
النفس فهو وجد فالطمانينة والاشارة والحشية والقلب كل ذلك وجد
قال الله تعالى وانما المؤمنون اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقام تعالى اولنا هذا
القرآن على جليل لاشده خاشعا مقصدا من خشية الله فالرجل والخنوق وجد
تقبل الاحوال فان لم يكن من قبيل المكاشفات ولكن قد يصير سببا للمكاشفات و
التبنيها فلهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم في قول القرآن باصولكم وقال لا يوصي

حج

لقد اذقت موتاً ما دام من موتاً اميرالداود واما الكليات الدالة على ان ارباب القلوب
ظهر عليهم الوجود عند سماع القرآن فكثيرة فقوله صلى الله عليه وآله شيخني هو الذي
خبر عن الوجود فان الشيب يحفل من الخوف والخوف من ذلك وجد وروى ان ابن
سعود رضي الله عنه قال على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انتم في قوله تعالى فكيف ناحبنا من كل
امرئ شهيد وعلينا بل على هؤلاء شهيداً وقال حسبك كذا عننا تغير فان اللوح قد
قطيعة اخرى انه قوله هذه الآية اوتى عنده ان لدينا انكالا وجميعاً فاعصته وعلينا
الهما فصعق وفي رواية اخرى صلى الله عليه وآله ان تعد بهم فانهم صبا ولد بنكي وكان
انما من بآية رحمة دعا واستبشره والا استبشاره بعد انى الله نعم على الاحباب
بالقرآن فقال نعم واذ سمعوا ما انزلنا في الرسول ترى اعينهم يقين من اللوح الاية
وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعلى ولصدها اذ يركب نين الرجل فاما ما نقل من قوله
بالقرآن عن العجايز والساجدين فكثير منهم من صعق ومنهم من بكى ومنهم من عشى عليه
ومنهم من مات في عشية كان من امة من امة من القابعين يات ما لنا سر بالوقت فظن
فاذا نظرتنا اننا قورني بحول البراليتين صعق وهات وقال الجنيده دخلت على سري السقطي
فرايت بين يديه رجلاً قد عشى عليه فقال له هذا رجل سمع آية من القرآن فغشى
فقلته اقره عليه تلك الآية ففزعى فاذا قال فقال من اين قلت ذلك يا يعقوب كانت
عماه من اجل خلقك في مخلوق ابصر ولو كان عماه من اجل الحق ما ابصر الا بالحق وهذا
سمع من الكلام القديم فاستحسن ذلك ويشير الى ما قاله الجنيده قوله الشاعر وكما شئت
على لغة اخرى تدل عليه منها ثم ذكرهما فقد اشار الى ذلك كثير ثم قال وبالجملة لا يخلو
صاحب القلب من وجد عند سماع القرآن فان كان القرآن لا يؤثر فيه اصلاً فقله
كشل الذي ينفع بما لا يسمع الادعاء وقد اصم بكم على الاية بل صاحب القلب يؤثر فيه
الكلمة من الحكمة يسمعها ثم ذكر رحمة وجوها عديدة في بيان ان الفناء قد يكون في سماعها
لوجود من القرآن قال الوجود الاول ان جميع آيات القرآن لانها سببها في الاستماع
يصبح لغتهم وتزويله على ما هو ملاس له فن اسوق عليه حزنه او شوقه او اندام
من ان يناسب حاله قوله نعم بوجهكم الله فلا ولا لكم للمؤثر مثل حفظ الانبياء وقوله تعالى
والذين يرمون الحسنات كذلك جميع الآيات التي هي في بيان احكام المبرات والطلاق

فيما ذكر من الكلام القديم

والطلاق والحدود وعينها واما الحركة لما في القلب ما يناسبه والاشارة ايتها
نظيرها الشعر اعلم بما عن احوال القلب فلا يحتاج في فهم الحال من اني كلف نعم من
يسوق عليه حالة غالبية فاصحة لم يبق فيه متسعاً غيرها ومحد بتعقده ووكا
ثابت يقطن به المعاني العجبية من الافاضة فقد يحضر وجده على كل سموع كون
له عند قوله نعم بوجهكم الله في اولادكم حال الموت الصحيح في الوصية وان كل انسان
لا بد وان يخلف ماله وقدره وهما محبوبا من الدنيا فترك احد المحبوبين الثاني
ويخرجها جميعاً ويغلب عليه الخوف والخروج او يسبح ذكر كلمة الله في قوله بوجهكم الله
فيدهش بهج الاسم عن من سواه وقيل بعده او يخطره رحمة الله نعم على عباده
مشفقته بان تولى رسته موافقهم بنفسه نظر لهم في صلاتهم وموتهم وذكر رحمة الله
امثال ذلك ثم وجوها وقائمة الوجود الثاني فان القلوب اذا كانت محتمة في
حب الله تعالى فان البيت الغريب ينجح منها ما لا ينجح تلك والقرآن وذلك لونه
الشعر ومشاكله للطباع ولكونه مشاكلاً للطباع اقتدر البشر على نظم الشعر والقرآن
فنظم ضارب عن اساليب ومنها حبه وهو لذلك يحجز لا يدخل في قوة البشر لعدم
مشاكلته لطبعه **المقام الثالث** من السماع يدرك فيه الاستماع ظاهره و
باطنه وما يحسن اثاره والوجد وما يقيم فاما الادب في شرح **الاول** في رعاية
الزمان والمكان والاحزان ومعناه ان الاشتغال بزمن وقت حضور حضام او
طعام او صلوة او صراف من الصلوة في سماع اضطراب القلب لا فائدة فيه فهذا
معنى من رعاية الزمان في حاله فلو غلب القلب وما المكان قد يكون شارباً
او موضعاً كبر الصورة او فير بسبب تشغيل القلب فيجذب ذلك وما الاخوان
تسببوا اذا حضر غير الجلس من متكر السماع من عهدنا انظر ههنا مغلس من انظار
القلوب كان مستشكلاً في المجلس واستشغل القلب بركا اذا حضر متكبر من اهل
الدنيا يحتاج الى حيل قبيحة وصلواته واستكف سوا حده من اهل التصوف يراعى
بالوجد والرقص وتمنق الشاي فكل ذلك مشوشات وتترك السماع عنده
هذه الشرط او في غير هذه الشرط نظر السماع **الاول والثاني** وهو نظري
الحاضر من ان الشيخ اذا كان حوله رويدون نصيرهم السماع فلا ينبغي ان يسبح

في حضورهم ولا يريد الذي يتضرر بالسمع احد ثلثا فكلهم درجة وهو الذي لم
يدرك من الطريق الا الاعمال الظاهرة ولم يكن له ذوق السماع لما اشتغال بالاشغال
اشتغال بما لا يعنيه لثالثا الذي له ذوق السماع ولكن غير يقينية المحفوظ والاشغال
الى الشهوات والصفات البشرية ولم يتكسر بعدا فكساها يؤمن بحول الله عز وجل
بما يحس السماع منه داعية الله والشهوات فيقطع عليه طريقه ويسد عن الاستكثار
الثالث ان يكون قد تكسرت شهوته وامنت غايلته وانفتحت بصيرته واستوى
على قلبه حب الله وكنهه ولكن لم يحكم ظاهره لعالم ولم يعرف اسما والله نعم وصفاته
وما يستجيب عليه وما لا يستجيب فانما نفعه باب السماع نزل المسموع في قوله تعالى
على ما يحوز وما لا يحوز ويكون ضربه من تلك الخواطر التي كثر اعظم من نفع
السمع قال سهل رحمه الله كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنن فهو باطل فكل
يصلح السماع بمثل هذا ولا ين له قلب بعد ما لو شجبه لذيها وشهوة الجوارح والاشغال
ولا ين سماع لاجل التدبر والاستظاير باطنه فيصير ذلك عادة له ويشغل
عن عبادته ومرعاة قلبه وينقطع عليه طريقه والسمع مرته قدم بحسب حفظ
الضعفاء عنه قال الحبيد وايت البليس في النوم فقلت له هل تغف من عما بنا
بشيء قال نعم في وقتين وقت السماع ووقت النظر فانما رطل عليهم به فقال
بعض الشيوخ لو رايتهم انما قلت له ما احققك من سمع منه الا سمع ونظر كيف
به قال الحبيد صدقت **الاداب الثالث** ان يكون مصعبا الى ما يقرب من القلب
حاضر القلب قليل الانشغال بالحواس محترزا عن النظر الى وجوه المستمعين وما
ينظر عليهم من احوال الوجود شغفلا بنفسه ومرعاة قلبه ومرعاة قلبه ما يفتح الله له
من رحمة في ستره متحفظا عن حركة لشيء على اصحابه قلوبهم بل يكون ساكن الظن
ها دى الاطراف محترزا عن التعجب والثناء وب مجلس وطرفا لا يسهو بحلوس سيق
مستغرق قلبه بما سلكه عن الصفيق والرقص سائر الحركات على وجه الضحك
والتكلف والمرايات ساكنا عن النطق بالثناء القول ويؤيد ان موسى عليه السلام
تقوى على اسرار بئله منى واحد منهم في بره وقصد فاحول الله يتم الى موسى قاله
مررت في قلبك ولا تمزق ثيابك فان قلت الا فضل هو الذي لا يحرك السماع

السمع ولا يؤثر في ظاهره والذى ينظر عليه فاعلم ان عدم الظهور تارة
يكون لضعف الحواس من الوجود فهو نقصان وتارة يكون مع قوة الوجود في
الباطن ولكن الكمال القوة على ضبط الجوارح وهو كمال وتارة يكون لكون حال
الواجد ملائمة ومصاحبا في الاحوال كلها فلا تبين السماع من يد تاثير وهو
غاية الكمال فان صاحب الوجد في احوال الوجود لا يدوم وجوده من هونه وجد
دائم فهو المرابط للحق والملائمة لعين الشهوة بهذا في وجد دائم لا يعجز طوا
الاحوال لم يتعد ان يكون الاشارة بقوله بعض اصحابه هكذا كنا حتى فتت
القلوب معناه قوية قلوبنا واشتة تضاريت تطبيق ملازمة الوجد في كل
الاحوال ونحن في سماع معاني القرآن على الدوام فلا يكون القرآنة جديدة
في حقا طاريا علينا ولا نطفئ ان الذي يضرب نفسه على الارض اتم وجد
من الساكن باضطرابه بل رب ساكن اتم وجد من المضطرب فقد كان الحبيد
يتحرك في السماع في بدايته ثم صار لا يتحرك فقتل له في ذلك فقال وترا الحسان
تحمدها مدة وهي ثم من السجادة شارة الى ان القلب مضطرب حاله في الكفر
والجور متادية في الظاهر ساكنة ثم ذكر رحمه الله امثال ذلك كثيرا ثم قال
قال الحبيد لا يضر نقصان الوجد مع فضل العلم وفضل العلم اتم من فضل الوجد
الادب الرابع ان لا يقوم ولا يرفع صوتا بالكلام وهو يقدر على ضبط نفسه
ولكن ان وقص او يتكلم فهو مباح انما يقصد به المراد به لان التباكي استجاب
الحزن والرقة سببته تحريك السرور والنشاط لكل سرور مباح يجوز تحريكه
ذلك يكون بفرح او شوق وحكم حكمه مباح فان كان مبهجة فمباح مجموع فالرقة
من يدك ويحركه فهو محمود وان كان مباحا فهو مباح فان كان مذموما فهو مذموم
نعم لا يلبق ذلك بنا صلب الاكابر واهل القعدة لانه في الاكثر يكون من لهو ولعب
وما لصوره اللعيب اعين الخلق فينبغي ان يجتنب المتقدي بذلك بصرف اعين
الخلق فيتركه الا قتله وما تخرب الثوب فلا يضره في الا منه خرج الا من
الاختيار ولا يبعد ان يغلبه لوجوده بحيث مزقت ثوبه وهو لا يدري لعله سكر
الوجد عليه ويدهى ولكن يكون كما مضى الذي لا يقدر على ضبط نفسه ويكون

صورة بصورة المكره ان يكون له في الحركة والتميز في سعيه فيضطر اليها اضطر المبرهن
اذ لا ينزل ولو كلف الصبر عندهم بقدره عليه مع انه فعل اختيارا في فليس كل فعل
بالارادة بقدر الانسان على تركه فالنفس فعل يحصل بالارادة ولو كلف الانسان بنفسه
ان يسلك النفس ساعة اضطر من ما طهه ان كان بخيار النفس وكذلك الزمعة وتزويق
تسكيونه كذلك فهذا لا يوصف بالتحريم ثم حكم رحمه الله باياحة تزويق الصوفية النيات
الجديدة بعد سكون الوجود وتفرغها على القوم وتسميتهم خريفة **الادب الخامس**
مواظفة القوم في القيام اذا قام واحد منهم في وجد صادق من غير رياء وتكلف
اقام باختيار من غير اظها سر وجد وقام له الجماعة فلا بد من المواظفة ذلك من باب
الصفة وكذلك جرت عادتهم ثم بعد كلام مفصل **وهد كتاب الامر**
بالعرف والتميز عن المنكر وبعد ذكر الخطبة او بعد شرح ذلك اربعة
ابواب الباب الاول في مجوب الامر بالمعرف ومضيمته والتميز عن المنكر
ومعناه اعماله قال رحمه الله بعد عليه بعد الاجماع واشادات العقول السليمة
الايات والاحباب والاقاناما الايات مفقولة ولكن منكم امة يدعون الى الخير
يامرون بالمعرف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون ففي الاية بيان الاجاب
فان قوله وليكن امر مظاهرا لامر الاجاب وفيها بيان ان الفلاح مشروط بالعرف
وقال ولا تدانهم المفلحون وفيها بيان انه فرض كفاية لا فرض عين وانما اذا قام
امة سقط الفرض عن الباقي ان لم يقبل كونوا كلكم امرين بالمعرف وذكر رحمه
كثير من الايات والاحباب والاقاناما وورد في الباب الثاني اسكان الامر بالمعرف
مشروطه وبيان المنكرات المألوفة في العادات في الباب الثالث بيان امر
والسلاطين بالمعرف ونهيمهم عن المنكرات الباطنية قال رحمه الله في هذا الباب
قد ذكرنا درجات الامر بالمعرف لان اولها التعريف وثانيها الوعظ وثالثها
في القول ولا بعد المنع بالقره والحمل على الحق بالضرب والعقوبة والحجج من حمله
مع السلاطين الرقبان الا لسان وهما التعريف والوعظ اما المنع بالقره فليس له
لا اذ ارضيه مع السلطان فان ذلك لا يجرى الفتنه ويبيع الشر ويكون ما يتولد منه الخلفاء
اكثر ثم قال رحمه الله وطريق وعظ السلاطين وامرهم بالمعرف ونهيمهم عن المنكر

عن المنكر ما فعل من علماء السلف وقد وردنا جملة من ذلك في باب الدخول
على السلاطين في كتاب الجلال والحرام ومقتصر الان على حكاية يعرفها وجه
مكتفيا الامكار عليهم وذكر رحمه الله تلك الحكامات على التفصيل ثم قال هذه كانت
العلماء وعادتهم في الامر بالمعرف والتميز عن المنكر وقد سبوا اليهم بسطوط السلاطين
لكنهم اقبلوا على فعل الله ان يحرسهم ويصونوا بحكم الله ان ردتهم السهارة فلما
الشيء اتمكلاهم في القلوب لقاسية فليتها واذل تشاوتها وما الان فقد قديت
الاطلاع السن العلماء فسكتوا وان اقبلوا لم يسا عدا قولهم احوالهم فلم يتجورا ولو صدقوا
ومصدقوا حق العلم لانهم افضوا الرعاة نفسا والمولود نفسا والمولود نفسا والعلماء
باستيلاء حيا المال بالجاه ومن استولى عليه حيا الدنيا لم يقدر على الحسنة على
الانفك فكيف على الملوك والاكابر والله المستعان وعليه التكلان **كتاب**
اخلاق المنسوخ وهو الكتاب العاشر من كتب احياء علوم الدين
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق كل شئ فاحسن خلقه
وتعبيته وادب بنيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاحسن تاديبه ونكح الو
واخلقه ثم اخذ صفة وجيبه ووفى للاقتداء من ارادته بتدبيره وحرم على
باخله من ارادته بتدبيره وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين
اما بعد فان ادب الظواهر عنوان ادب لخواطين والادب حركات الجوارح
تمت الخواطين والاعمال ينتجها الاخلاق والادب رشح المعارف وسر القلوب
هي مفار من الافعال ومثابعتها وافوار السرايين هي التي تشرق على الظواهر فتزورها
وتجلبها وتبدها بالانجاسون وكارها وما وهبها ومن لم يتشع قلبه لم يتشع جوارحه
ومن لم يكن صدره مشكوة للانوار واللاهية لم يقض على ظاهره جمال الاكواب لتبوية
ولقد كنت عزمت على ان اختم وبيع العادات من هذا الكتاب بكتاب جامع الازاد
المعيشة لتلا شوق على طالعها استخرجها من جميع هذه الكتب ثم دلت كل كتاب
ويج العبادات وبيع العادات قد اتى على جملة من الازاد فاستقلت كبرها
واعادتها فان طالع الاعادة تقبل والنفس منجولة على معاداة المعاداة فربما
اقصرت هذا الكتاب على ذكر باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخلاقه المأ

عنه بالاسناد فاسرها عند فضلا فضلا عن ذمها الا سائده ليعتق فيه مع جمع الازاد
تجديدا لايمان وتاكيد بمشاهدة اخلاقه الكريمة التي يشهد احادها على القطع بانه
اكرم خلق الله تعالى واعلامه رتبة واجلهم تدبر فكيف يكون مجموعها ثم اضيف اليه
ذكر اخلاقه وذكر خلقه ثم ذكر محيلا التي صحت بها الاضمار ليكون ذلك معرفا كما
الاخلاق والشيء معتبرا عن ان ذلك المجاهد بنو قريظة صام الصيام واقدمت وفي التوثيق
للافتداء يستيد المرسلين في الاخلاق والافعال وما يبرعوا به الذين فانه دليل المحسنين
ومجيب دعوى المضطربين ولذا ذكر فيه اول ابيان تاويله بقوله تعالى ما بالقران ثم بيان
جوامع من محاسن اخلاقه ثم بيان جملة من آياته واخلاقه ثم بيان كلامه وحكمه ثم
بيان اخلاقه وادبها في الطعام ثم بيان اخلاقه وادبها في اللباس ثم بيان عقوقه مع
العقدة ثم بيان اعضائه عما كان يكلمهم ثم بيان سخائه وجوده ثم بيان شجاعته ثم
ثم بيان قواضيه ثم بيان صنعه وخلقته ثم بيان جوامع محجزاته وادبها صلى الله عليه
وسلم **بيان** تاويله بقوله بنيت عجمي صلى الله عليه وآله وسلم بالقران كان رسول الله
كثير الضراعة والابتهال بامر السلطان الله ثم ان يرضيه بحاجته للاطاب ومكادم الاخلاق
وكان يقول له دعاكم الله حسن خلقى وخلقى ويقولون انتم جنيتى منكم في الاخلاق
فما استجاب له دعاه فقال يقولوا دعونا استجب لكم فانزل الله عليه القرآن واذ به
تكان خلقه القرآن قال سعيد بن هشام دخلت على عائشة عن اخلاق رسول الله
فقلت انما تعرف القرآن قلت بل قالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يمثل قوله بقوله اخذ العفو وامر بالعرف الاية وقوله ان الله نامر بالعدل والاحسان
الاية وسمى القرى الاية ويقولوا فاصبر على ما اصابك ويقولوا واصبر وما صبرك الا بالله
ويقولوا لمن صبر وضرر ويقولوا فاعف عنهم واصفح عنهم ويقولوا وليعفوا وليصفحوا
ويقولوا ارفع بالحق هو الحسن ويقولوا ولكل اهل عين الغنيط ويقولوا اجنبوا كثيرا من الظن
ولما اكثرت سباعية يوم احد فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يسبح ويقول كيف يبلغ
قوم خضيل وجه بلقيس بالدم وهو يدعوهم الى ريتهم فاشنا الله بكم ليس لك من الامر شيئ
تأدينا لرعي ذلك وامثال هذه التاديبات والقران لا يختص وهو المقصود لا واليات
ولله تدبير ثم منه شرفا التوديع على كافة الخلق فانه ادب بالقران وادب الخلق به ولذلك

قال صلى الله عليه وآله بعثت لاتم مكانم الاخلاق ثم رغب الخلق في محاسن الاخلاق
بما وردناه في كتاب رياضتنا النفس وتدريبنا للاخلاق فلا تغيد ثم لا اهل الله
خلقنا شئ عليه فقال ولانك لعل خلق عظيم فنبهنا به ما اعظم شأنه ولا تخم ات
رسول الله صلى الله عليه وآله بين الخلق ان الله يكرم اخلاقه ويكرم سفاهتها ويقال
عليه ما يحب للرجل المسلم بحجة حقوة المسلم في حاجته فلا يرى نفسه الخيرا هلك فلو كان
لا يرحل فلربما ولا يخشى عقابا لقد كان ينبغي ان يتسارع في محاسن الاخلاق فانها
ما تدل على سبيل النجاة فقال له رجل اسمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم وهو خير
انه لا آتى بيما لا يطاس وطى وقعت جارية في السبي فقالت يا محمد اربيت
ان تخلى عنى ولا تشمت بى وحياتى العرب فانى بنت سيد قومى واذ ابى كان
الدمار ويذل للعبيد في وشيع المجابع ويطمع الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب
حاجة قط انا ابنته حاتم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا جارية هذه صفة المؤمنين
حقا لو كان ابونا مسلما لترجمنا عليه خلقنا منها فان اباهما كان يجب كادم
الاخلاق ولرب الله يجب مكانم الاخلاق فقام ابو بردة بن نيار فقال
يا رسول الله يجب مكانم الاخلاق قال والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة
الا من الاخلاق وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
ارنا الله تعال خلقنا للاسلام مكانم الاخلاق ومحاسن الاعمال ومن ذلك
حسن المعاشرة وكرم الضيعة ولين الجاني وبدال المعروف واطعام الطعام
واشقاء السلام وصيانة المريض المسلم بما كان او فاجرا وشييع جنابة المسلم
وحسن الجوار لمن جاوره وسما كان او كافرا او قبيحا من الشبهة المسلم
احابة الداعي للعفو الطعام والدماء السيد والعفو والاصلاح ومن الناس
والجود والكرم والسباحة ولا تسبوا ولا تلمظوا والعتق من الناس
تذكر محمد الله مقابل ذلك واحاديقه مثل ذلك وعن معاذ ايضا قال اصعب
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا معاذ اوصيك باثقاء الله وصدق الحديث والوفاء
وامانة الامة وقرابة الخيانة وحفظ الجوار ورحمة القيم ولين الكلام وبذل
السلم وحسن العزل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحسن

استانظر انظار عظيم فضل كنف
اصلى ثم انى فاحسن تيمنا الخلق
ثم اطفا بالبرهان فقال انى العلى
خلق عظيم ثم ٤٥٣

نبت حاتم في
الاعمال والاصح

الصفات ح

ح

والخروج من الحساب وحفظ الجناح وانها لك اوتيت حكيمًا او تكذيب صادقًا
 او تطيع انما ويعتقني اماما عادلا وبقصد ارضا واصيبك بتقوى الله عند
 كل حجر ومدروسيش وان تحدث لكل ذنب توتر الستر بالستر والعلانية بتكذبا
 اوتب عباد الله نعم وطيهاهم الى مكادم الاخلاق ومحا من الابد على الله عليه
بيان جملة من محاسن اخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم التي يجبها بعض العلماء والتفتها التقطها
 من الاخبار فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمل الناس واشجع الناس واعدل الناس
 اعف الناس لم يمتن قط يده يد امرأة لا يملك رقها وعصمة كاحها او يكون
 رحم منه وكان اسخى الناس لا يثب عنده دينار ولا درهم وان فضل ولم يجدهن
 ونجته التليل لم يافى ليرحم حتى يرا منه الى من يحتاج اليه لا ياخذ ما اتاه الله الا
 قوت عامه فقط من اليسر ما يجدهن التمر والشعير ويضع ذلك في سبيل الله لا
 يسئل شيئا الا اعطاه ثم يعود على قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل
 انقضاء العام ان لم يات شيئا وكان يحرص على العمل فيسرع في الشرب ويخدم في التمر
 اهله ويقطع اللحم معهم اشهد الناس حيا ولا يثب بصره في وجهه خد يجيب دعوة
 المضطر اذا دعاه الخمر والعبد يقبل الهدية ولو انها حرة لمن اوخذ او يسهل
 يكا في عليها وياكلها فلا ياكل الصدقة ولا يتكبر على اجابة الامة والمسكين ^{بفضله}
 لنفسه وينفذ الحق وان عاد ذلك بالضرر عليه وعلى اصحابه بغير ضرر عليه الا انفسها
 بالاشركين على المشركين وهو في قلبه وجاحته الى انسان واحد ^{بفضله} في يدك من
 فاني وقال انا لا استنصر بشرا ولا يوجد من فضلك واصحابه وحيارهم قتل بين المؤمنين
 فلم تجب عليهم ولا ناله على من الحق بل وراه بما تراه وان باعها بغير حاجة اليهم
 واحد يتقوتون به وكان يعصب الحمر على بطنه من الجوع وسرع ما ياكل ما حضره لا يرد
 ما وجد ولا يتوبع من مطعم حلال وان وجد ثمرا من خبز اكله وان وجد مشوا
 اكله وان وجد خبزا وشعيرا اكله وان وجد حلو او مسلا اكله وان وجد لبنا
 دون خبز كفتي به وان وجد بطنحا او علبا اكله لا ياكل متكيا ولا على خوات
 منه يلب باطن قدمه لم يشبع من خبز ثلثتا ايام متولا ليرحم حتى لقي الله تعالى شيئا
 على كفا نفسه لا فقرا ولا بخلا يجيب لوليه ويجود المرضي ويشهد الجاني بمشئ

من البغاة

ومشئ وحده بين اعدائنا حيا ومن اشقنا الناس نواحنها وسكنهم في غير كبر
 وبالغهم من غير تطويل واحسنهم بشرا لا يهول شيئا من امور الدنيا والدين ما وجد
 فروع سئلهم وسرع بر حيرة بما شيا ومرع حبة صوف ما وجد من البياح ليس وبانته
 فضنه بلبسه في ضخرة الامين والانسير حيد في خلفه صيده او غير مركب ما امكنه
 فريسا ومرع بغيرا ومرع بغلة شربها ومرع حمان ومرع عيشى را حلا حانيا بلا رطاب
 ولا حامة ولا فلسوق يعود المرضية ارضى المدينة بحب الطيب ويكره التراب والري
 ويجالس الفقراء ويواكل المساكين ويكرم اهل الفضل ما اخلاهم ويتا القسا اهل الشر
 بالبر لهم يعيل ودى رحمة من غير ان يفرهم على من افضل منهم لا يجف على احد فيقبل بعدا
 القدر والميزج ولا يقول الاحقا بغيره من غير تقهده يرمى اللعاب لياح ولا يتكبر
 يسابق اهله ويرفع الاسوات عليه فيصير وكان له لقاح وضمه يتقوت وهو اهل من
 البانها وكان له عبيد واما لا يقع عليهم في ما كل ولا يلبس الا بغيره ليرقت في غير عمل
 تعالى او ذنبا ليدل من صلاحه فيسخر الى سبائين اصحابه لا يحقر سكين الفقرة وذا نية
 ولا يهاب ملكا للمك يدعو هذا وهذا الى الله تعالى وعاه واحد قد حج الله التبر والفا
 والسياسة التامة وهو هني لا يقر ولا يكتب لشيء في بلد والجهل والصحافة تعرف
 دعائة الغنم يتيال ابله ولا اتم فخله الله جميع محاسن الاطلاق والطرق الجميلة
 والحنان واللين والاحرمين وما فيه النجاة والعون في الآخرة والغبطة والصلاح في
 الدنيا ولزوم الواجب وترانا الفضول وفقنا الله تعالى لطاعته في امره والتاسي
 في قوله امين رب العالمين **بيان** جملة اخرى من اخلاقه وادبه مما رواه ابو العجزة
 قالوا ما شتم رسول الله صلى الله عليه وآله احد من المسلمين بشيئة الا جعل لها كفا في راحة
 وما لعن امرأة قطه ولا خادما بلعنة وقيل له وهو في القتال لولعنتم يا رسول الله فقال
 انما لعنت رجلا ولم لعنت لعانا وكان اذا سال ان يدعوه الى احد سلم او كاف عام
 خاص عدل عن الدعاء عليه ودهاله وما ضرب بيده احدا قط الا ان يضرب باق
 سبيل الله وما انتقم من مني صنع الير قط الا ان يتهلك حرمة الله وما ختم من امرئ
 قط الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيها ثم او قطعه رحم فتكون بعد الناس من ذلك
 وما كان يا شيا حدثا وعبد لامة الا قام معني في حاجته وقال انش والذى بغية ما يحي

من البغاة

ما قال الخبيث شيئا قط كوهلم فعلته ولا لامن احد من اهله الا قال دعوه انما كان
هذا بكتاب وقد قالوا وما عا بس على الله عليه واكرمهم ان نفر شوا له اضطلع
ان لم يفرش له اضطلع على الارض وقد صنعها الله نعم في التوراة قبل ان يعثر في
السطر الاول فقال محمد رسول الله عبدى المختار لا تظن ولا غلظ ولا تقاطع الا سوا
ولا تجزى باسيمة السينة ولكن يمفون ويصغ مولده عكة وشجرته نبطا با وملكها الشام
يا ترم على وسطه هو ومن معه رعاة القران والعلم يتوضا على اطرافه ولكن لا يغترة
الاخيل وكان من خلقه ان يبدا من لقنه باسم ومن فاضه بجاحته صياحه حتى
يكون هو المنصرف وما اخفا خذ بيده فيرسل يده حتى يسلمها الاضطره وكان ذا لقي
احد من الصحابة بده بالماحة ثم اخذ يده فشا بكهت ثم شد قبضته وكان لا يقوى
ولا يجلس الا على ذكر الله وكان لا يجلس ليه احد وهو يصلى الا خفف صلواته فقبل
عليه فقال الله حاجته فاذا فرغ من حاجته عاد وان صلواته وكان اكثر جلوسه ان
ساقته جميعا وسلك بيده عليها شبه الحيوان ولم يكن يعرف مجلسه من غير الصحابة
حتى يضيئ بها على احد الا ان يكون واسعا لا يضيئ فيه وكان اكثر ما يجلس يستقبل
القبلة وكان يكرم من يدخل عليه حتى يرتابسط ثوبه لمن استبينه وبينه قنطرة ولا
رضاع يجلس عليه وكان يفرش الاخل عليه بالوسيلة التي يكون تحتها فان ابي يثرب
عزم عليه حتى يفعلها فاما استصغاه احد الا خلقا نراكرم الناس عليه حتى يصلى
من جلس ليه فضيعة من وجهه حتى كان يجلس وسهمه وحديثه والضيف مجلسه وتوجه
للجاسوس ليه ومجلسه مع ذلك مجلس صياح وتلاضع ولما نتر قال الله تعال فيهما حتى
لنت لهم ولو كنت فظا غليظا لقلب لافضوا من حولك ولقد كان يدعووا اصحابه بكنام
اكرامهم واستماة بقلوبهم ويكثر من لم يكن له كنية فكان يدعى بما كناه به وكان يكنى
النساء ايضا اللاتي لهن الاولاد واللات لم يلدن يتبعن لهن الكنى ويكنى الصبيان
من قبلين به قلوبهم وكان ابعدا الناس عن غضبا واستغرم رضا وكان ارقا فلما ان الناس
وجيزا الناس بالناس وجيزا الناس للناس وافتق الناس للناس ولم يكن يرفع مجلسه
الا صلوات واذ كان تام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك ثم يقول عليه بن جبريل عليه السلام **بيان** كلامه وضحك كان يحتم

افصح الناس منطلقا واحلام كلاما ويقوله انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون
منها بلغة محمد وكان نزل الكلام سمح المقالة اذا نطق ليس بمبذرا وكان كلامه محجرا
النظم قالت عائشة كان لا يسير في الكلام سروركم هذا كان كلامه يترنل وانتم بقشر من الكلام
نثر قالوا وكان اوجز الناس كلاما وبذلك جاءه جبريل ثم كان مع الايجان يجمع كلاما
وكان يتكلم بجوامع الكلم لا يفتول ولا تقصير كلام يتبع بعضه بعضا من كلامه فترقت خطبه
سامعه ويحبه وكان جليل الصوت احسن الناس نغمة وكان طويل السكوت لا يكلم في غير
حاجة ولا يقول المنكر ولا يقول الرضا والغضب الا الحق ويعرض عن تكلم بغير جميل
ويكفي عما اضطره اليه الكلام ما يكون وكان اذا سكت تكلم حليسا وده ولا يسامع غنما
في الحديث وعظ الجند والنفيسة ويقول لا تضر بولا القران بعضه بعضا فانما نزل على
رجوع وكان اكثر الناس سبنا وضحكا في وجوه اصحابه وتحميا ما يتحدثون به وخطبا
لنفسهم ولو بما اضطره حتى يتد فواجده وكان صفحا اصحابه منه التيم اقتدا
به وتغير اليه قالوا ولقد جاءه اعرابي يوما وهو عليه لم يتغير يكره اصحابه فان راك
سئل فقال لا تغفل يا اعرابي فانما تشكر لونه فقال دعوني فوالذي بعث بالحق نبيا لا
ادعه حتى يتيم فقال يا رسول الله بلغنا ان السج يعنى الدجال ما في الناس بالثريد
وقد هلكوا جميعا اضرمي باي نك واولان الف عن ثريد تعففا وتنزهما حتى
اهلك قراة ام اضرب في ثريد حتى تضلعت شعبا امت بالله وكفرت به قال
صلى الله عليه واله حتى بدت نواجذ ثم قال لا بل يغيبك الله يا غفنى يا المؤمن قالوا
ومن اكثر الناس سبنا واطيبهم نفسا لم ينزل عليه قران او يدكر الساعة ويخطب
عظة وكان اذا ستر ورضي ونوا حسن الناس رضانا وان وهظ وعظ بجهد وارت
ولم يكن يغيب الا الله لم يتم لغضبه شئ وكذا كان في امرها وكان اذا نزل به
فوض الامر وتسل من الخول والقوم واستزله الهدي فيقول اللهم انى الحق حقا
فاسبقه واخذك المنكر منكمل واذا غفنى احتنابه واعذت من ان يشق على فاسبع
بغير هدي منك واجعل هولى تبعا لاطاعتك وخذ رضانا بفك من نفسى في
عافية واهدنى لما اختلف فيه من الحق بانك انتك تفك من تشا الى صراطك مستقيما
بيان اخلاقه واداب من الطعام كان عليه لم يأكل ما وجد وكان احب الطعام

مقيم شدة انفسه
وصار اعدا انما الوجود فاكله
مقال ان هذا طعام طيب

البر ما كان على صنف والضعف ما كثرت عليه الامور وكان اذا وضعت المايعة قال
سبح الله اجعلها مغرة مستكونة تفعل ما بغمة الخبثه وكان كثيرا اذا جلس لاكل جمع بين
وكثيره وبين قدسية كما يجلس الصلي الا ان الركبة فوق الركبة والقدم فوق القدم
يقول انما انا عبد كل ما ياكل العبيد ويجلس العبيد وكان لا ياكل الحار ويقول انما
ذبي بركة وان الله يعظم لم يطعمنا نارا فابودود وكان ياكل ما يليه وما ياكل ما يصا بعد الثلث
وربما استعان بالابعية ولم ياكل ما يصعب ويقول ان ذلك اكل الشيطان وكان ياكل
خبز الشعير عن يمينه وكان ياكل القشا بالربط والملح وكان يحب الفواكه الرطبة البية
البطيخ والعبس وكان ياكل البطيخ بالخبز وبما اكله بالربط ويستعين باليد
جميعا واكل يويما رطبا كان في عنقه وكان يحفظ العنق في سائر فترات فاشاها
بالنوى فخلقت تاكل في كفه اليسرى وهو ياكل بيمينه حتى يفرغ وانضج الشاة وكان
ربما اكل الغنم حزفا برى وواله على كحيت كدهم اللؤلؤ وهو الماء الذي يتقطر منه
وكان اكثر طعامه لثمة الماء وكان يجمع اللبن بالتمر ويصيدها الاطيين وكان يحب
الطعام البهيم ويقول هو يوزن السم وهو سيدة الطعام في الدنيا والارض ولو ساء
رب ان يطعمه كل يوم لافعل وكان ياكل الشريد بالحم والقرع وكان يحب القرع ويقول
انما شجرت ابي ويوس عليه لم قالت عائشة كان يقول يا عائشة اذ اطعمت قديرا فاكثروا
فيها من الدنيا فان شئنا نقل الخبزين وكان ياكل لحم الطير الذي يصاد وكان لا يتبعه ولا
يصيده ويحب ان يصاد له ويؤتى به فياكله وكان اذا اكل اللحم لم يطعمه الا مسالمة
الخير واما ثمنها فكان ياكل الخبز والتمر وكان يحب من الشاة الزراع
والكتف ومن القمل والربا ومن الصواع الخلد ومن القمل الجوى ومنها في العجوة بالبركة
قال هي من الحنة وشفا من السم والسموم وكان يحب من البقول الهندباء والمادرج
والبقول الحقا التي يقال لها الرحلة وكان يكره الكليتين لما بها من البول ولا ياكل من
انشاء شجبا الذكر والابنتين والاشابة والمرارة والنعور والحبار والدم ويكره ذلك
وكان لا ياكل الثوم والبصل ولا الكراث وما ذم طعاما قط ولكن ان اجهه اكله وان
تركه وان عافه لم ينفسه العنز وكان يصاب بالصب والطحال ولا يجرهما وكان يلعق
الصخرة ويقول اخر الطعام اكثر بركة وكان يلعق اصابعه من الطعام حتى يهرقها كانت

منه

الاصابع البركة فاذا فرغ قال اللهم لك الحمد اطعمت واشبعت وسقت و
ادويت لك الحمد غير مكفوف لا سوي ولا مستغنى عنه وكان اذا اكل اللحم والخبز
خاصة غسل يديه غسل صديا ثم يمسح بفضله الا على وجهه وكان يشرب الماء في ثلث
دقائق له فيها ثلث شتميا وفي ارضها ثلث حديدات وكان يصر الماء ومسا ولا
يبع عبا وربما كان يشرب بنفس واحد حتى يفرغ وكان لا يتنفسه الا انا بل يفرغ
عنه كان يدفع فضل سورة الى من على يمينه فان كان من على يساره اهدى وقته قال
لقد حلى علي من السعد ان يعطى فان احبته اشبهتم واذا باننا فيرسله من ناي
ان يشرب وقال شربان في شربته ولا مان في اناه واحده ثم قال لا احب من
اكره الخبز والحباب بفعله الدنيا عدا واحب المتواضع فان من تواضع لله فرفع
وكان في بيته اشده حيا من العاصم لا يستلهم طعاما الا اطعمه اكلها اطعمه قبل
وبما استقوى شرب وكان ربما قام واخذ ما ياكل ويشرب بنفسه **بيات**
اوله وخلصه في اللباس كان صلى الله عليه وآله وسلم يلبس من الثياب ما وجد
من الازاد ورداء او يفضي وجبة او غير ذلك وكان يحبه لثا بالخضر وكان
اكثر لباسه البياض ويقول البسوها احباكم وكفتموا فيها اهلهاكم وكانت
العنقا المشو والحرب وغير الحشو وكان له ثيابا سندس فلبسه فيحن خضرته على
بياض لونه وكانت ثيابه كلها مشمة وخرق الكعبين ويكون الازاد فوق ذلك
الى نصف الساق وكان يفضله مشمة الازاد وربما حل الازاد في الصلوة وربما
فكانت له الحقة مصبوغة بالزعفران وربما صلى بالناس فيهما وحدهما وربما لبس
الكسا وحدهما عليه عزه وكان يكره الكسا ملبد يلبسه ويقول انما انا عبد الله
كما يلبس العبيد وكان له ثيابان محبته خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة وربما لبس
الازاد الواحد ليس عليه عزه ويعقد طرفه بين كفيه وربما ام تبر الناس على
اليمين وربما صلى في بيت في الازاد الواحد ملتصقا برمخا لثا بين طرفيه و
يكون ذلك الازاد الذي جامع فيه يومئذ وكان ربما صلى بالليل في الازاد و
يرتدى ببعض الثوب ما يلي صدره ويلقى القبيد على بعض ثيابه فيصلي كذلك و

البر ما كان على صنف والضعف ما كثرت عليه الامور وكان اذا وضعت المايعة قال
سبح الله اجعلها مغرة مستكونة تفعل ما بغمة الخبثه وكان كثيرا اذا جلس لاكل جمع بين
وكثيره وبين قدسية كما يجلس الصلي الا ان الركبة فوق الركبة والقدم فوق القدم
يقول انما انا عبد كل ما ياكل العبيد ويجلس العبيد وكان لا ياكل الحار ويقول انما
ذبي بركة وان الله يعظم لم يطعمنا نارا فابودود وكان ياكل ما يليه وما ياكل ما يصا بعد الثلث
وربما استعان بالابعية ولم ياكل ما يصعب ويقول ان ذلك اكل الشيطان وكان ياكل
خبز الشعير عن يمينه وكان ياكل القشا بالربط والملح وكان يحب الفواكه الرطبة البية
البطيخ والعبس وكان ياكل البطيخ بالخبز وبما اكله بالربط ويستعين باليد
جميعا واكل يويما رطبا كان في عنقه وكان يحفظ العنق في سائر فترات فاشاها
بالنوى فخلقت تاكل في كفه اليسرى وهو ياكل بيمينه حتى يفرغ وانضج الشاة وكان
ربما اكل الغنم حزفا برى وواله على كحيت كدهم اللؤلؤ وهو الماء الذي يتقطر منه
وكان اكثر طعامه لثمة الماء وكان يجمع اللبن بالتمر ويصيدها الاطيين وكان يحب
الطعام البهيم ويقول هو يوزن السم وهو سيدة الطعام في الدنيا والارض ولو ساء
رب ان يطعمه كل يوم لافعل وكان ياكل الشريد بالحم والقرع وكان يحب القرع ويقول
انما شجرت ابي ويوس عليه لم قالت عائشة كان يقول يا عائشة اذ اطعمت قديرا فاكثروا
فيها من الدنيا فان شئنا نقل الخبزين وكان ياكل لحم الطير الذي يصاد وكان لا يتبعه ولا
يصيده ويحب ان يصاد له ويؤتى به فياكله وكان اذا اكل اللحم لم يطعمه الا مسالمة
الخير واما ثمنها فكان ياكل الخبز والتمر وكان يحب من الشاة الزراع
والكتف ومن القمل والربا ومن الصواع الخلد ومن القمل الجوى ومنها في العجوة بالبركة
قال هي من الحنة وشفا من السم والسموم وكان يحب من البقول الهندباء والمادرج
والبقول الحقا التي يقال لها الرحلة وكان يكره الكليتين لما بها من البول ولا ياكل من
انشاء شجبا الذكر والابنتين والاشابة والمرارة والنعور والحبار والدم ويكره ذلك
وكان لا ياكل الثوم والبصل ولا الكراث وما ذم طعاما قط ولكن ان اجهه اكله وان
تركه وان عافه لم ينفسه العنز وكان يصاب بالصب والطحال ولا يجرهما وكان يلعق
الصخرة ويقول اخر الطعام اكثر بركة وكان يلعق اصابعه من الطعام حتى يهرقها كانت

ولا يشهاه

امونكم

كان لكساة اسود فوهبه فقالت لرام سلمه باي ننت واعي ما فعل ذلك الكساة
الاسود قال كسوته فقالت ما رايت قط كان احسن من بياضك على سوادة قال
انني ربما رايت بصلي بنا الظهيرة شدة عما قد بين طرفيها وكان يختم وربما خرج في
خاتم خيط مربوط يتدك بالسن وكان يختم به على الكتف ويقول الخاتم على الكتف
حين من التهمة وكان يلبس القلائد تحت العمامة ويغيرها حته وربما من كلفسوة
من راسه فجعل سرة بين يديه ثم يصلي اليها وربما لم يكن العمامة فيشع العصاة على
وعلى جهته وكانت له عمامة تسمى السحاب فوهبها من على من با طلع على فيها فنقول
صلى الله عليه وآله فاك على السحاب وكان اذا لبس ثوبا يلبس من جبل ميا منيرة
يقوله الحمد لله الذي كساني ما اوارى عيوني ولا جعل به قلوب الناس واذا نزع عني
خرج من ميا سرة وكان اذا لبس جبدي اعطى خلقي شيئا به مسكنا ثم يقول من
سم بكسوسما من شمل شيئا به لا يكسوه الا الله الا كان في حنان الله رحمة ورحمة
ما وراه حيا وميتا وكان له فراش من ادم حشوه ليف طوله ذراعان او نحو
عرضه ذراع ويشرا ويحوق وكان له عباة يفرش له حيث ما يقبل يتيقظ طافين
وكان ينام على الحصى ليس تحت شي عيزه وكان من خلقه لشهيرة ودا به وسلامه
ومناعه وكان اسمها شيرة العقاب واسم سيفه الذي به الحروب ذوالفقار
وكان له سيف يقال له المجذوم وآخر يقال له الرسوب واخر يقال له القصب
فقبض سيفه محلاة بالفضة وكان يلبس المنطق من الادم وفيها ثلثة خلق من فضة
وكانت عليه درع يحمي الارض وكان اسم قوسه الكشوم وحصه الكافر وكان
اسم ناقته العصول وهي التي يقال له العصيا واسم بغلته اللدليل وكان اسم حماره
لعفور واسم شاة التي شرب من لبنها عينة وكان له مطهرة من فئاض يوحنا
يشرب منها فيرسل الناس ولادهم الصغار الذين قد عتلوا فيدخلون على رسول الله
فلين ينعون عنه فاذا وجدوا في المطهرة ماء شربوا منه حتى اعلى وجوههم واد
يبغون بذلك البركة **بمبان** مع العقدة كان صلى الله عليه وآله وسلم اعلم
الناس وارغبهم في العنق مع العقدة حتى ات بقلايد من ذهب وفضة فقتلها
بين اصحابه فقام رجل من اهل البادية فقال يا محمد والله اني اترك الله ان تعد

تعدل فارك تعدل فقال ويحك من بعد عليك بعدى فلما اراد ان
ردوه على تعديل ورسى جابر انهم كان يقين للناس يوم حسين من نفسه
في ثوب بلال فقال له رجل يا نبي الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
تعدلا ذالم اعدل فعدته جئت انا وضرت ان كنت لا اعدل فقام عمر فقال
الا اضرب عنقه فانهمنا فق وقال معاذنا ان يتحدث الناس اني اعدلت
اصحابي وكان صلى الله عليه وآله في حرب فؤاد من المسلمين غرة فحما رجل
حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف فقال من يمنعك مني فقال كن
حينئذ قال قل مشبهه ان لا اله الا الله فقال لا عندي الا قال مالك ولا اكون
معك ولا اكون مع قوم يقالونك فحلى سبيله فحما الى قومه فقال جنتكم من
عند جنة الناس ورسى لسوا ان يهودية انت النبي وليهم نشاة سموية
لناكل منها نجى بها الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اردت فتلك فقال
ما كان الله ليلسطك على ذلك قالوا انك تقطعها فقال لا والله رجل من
اليهود فاحزبه جبريل بيل بذلك حتى استخرجه وجعل عقه فوجد ذلك حفته
وما ذكر ذلك لليهودي ولا اظهر عليه قط وقال على عليم بعضي رسول الله
انا والزيبر والمقعد فقال انظروا حتى تاتوا نزل ووضعت خاخ فاذا الظغينة
فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب فقلنا اخرجي الكتاب ولتقلن
اولن من الثياب فاخرجته عن عاصها فاقنينا بن النبي صلى الله عليه وآله فاذا
فمن خطب بن ابي بلعجة الى الناس من المشركين بمكة يخبرهم امر من رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله لا تجعل على ان كنت امير المصفا
في قومي وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يجوزون اهلهم فاجبت اذ
فانتى ذلك منهم من النسب ان يتحدث عنهم يذبحون بها قلوبى ولم يفعل ذلك لغير
ولا رضيا بالكفر بعد الاسلام ولا ارتدوا عن ديني فقال صلى الله عليه وآله
صدق فقال عمر فعنى ضرب عنق هذا المتناق فقال صلى الله عليه وآله انه شهيد
يدلر وما يدريك لعل الله عز وجل قد اطاع على اهل بدر فقال لا عملوا ما شئتم فقد

غفرت لكم وتسم على الله عليه ولا تشتموه فقال صلى الله عليه وآله رجل من الانبياء
هذا صتمها ايديها وجباته فذكر ذلك لرسول الله فاستمر وجهه قويا
سبح الله احيى موسى لقها وذي باكثر من هذا فصر وكان صلى الله عليه وآله
وسلم يقول لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج
اليكم وانا سليم الصدر **بيان** اغضاه عما كان يكرهه كما ان صلى الله عليه وآله وسلم
رفق البشرية لطيفا لظاهره والباطن يعرف في وجهه غضبه ووضاه وكان
اذا اشتد وحده اكثر من مسك لحية وكان لا يشا فمرا حاد بما يكرهه يدخل عليه رجل
وعليه صفة فكرهه فلم يقل له شيئا حتى يخرج فقال لبعض القوم لو قلت لهذا ان
يلع هذه يعني الصفة وبال اعراض في السجدة بحضرة فتم برك الاصحاب فقال لا
يرصوه اي لا تقفوا عليه ليعوم ثم قال ان هذه المساجد لا تصلح لشي من الغنم
والنول والحملا وفي رواية فربوا ولا يفرجوا وجاءوه اعربى يوما يطيب منه شيئا
فاعطاه صلى الله عليه وآله ثم قال لدا حسنته اليك فقال الاعرابي لا ولا اجلبت
قال فغضب المسلمون وقاموا اليه فاستا له بهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله
انسل الى الاعرابي وزاده شيئا ثم قال حسنت اليك فقال الاعرابي في علم في ان الله
من اهل وعشيرته حينما فقال صلى الله عليه وآله ان غشلي وشلي هذا الاعرابي كمثل
كانت لدا قد سررت عليه فاستبها الناس فلم يزيدوها الا فتولا فناداهم صاحب
النافذة خلوا بيني وبين نافتى فلان وافق بها واعلم فتوجه لها صاحب النافذة
بين يديها فاخذ لها من قام الارض فزرها هو هو حتى جاءت واستنبت
وشده عليها وصلها واستوى عليها وان لو تركتكم حيث قال الرجل قال فقلتم
وخل النار **بيان** سحقا وبروصوة تر كان صلى الله عليه وآله اجود الناس بالحمام
وكان في شهر رمضان كاتر بح المرسلا لاسيك شيئا وكان على عليم ان لا وصف شيئا
قال كان اجود الناس كفا واحل الناس صديرا واصدق الناس لهجة ووافهم قرة
والبسهم عريكة واكرمهم عشرة من ذاه بدته هار ورومن ضالطه معرفته احبه يقول
ما عبرم اقبله ولا بعدد مثل صلى الله عليه وآله وما سال قط شيئا على الاسلام الا
اعطاه وان رجلا اتاه فسنله عن ابي جليلين فوضع اليه القوم وقال اسلوا فان

فضلتم

جهلا يعطى عطاء من لا يخشى الفاقة وما سال شيئا قط فقال لا رجل لا يستوعب اليك
ودهم فوضعها على عصبه ثم قال لهما تقسما فارة سايلا حتى مزج منها وجاء رجل
فساله فقال ما عندى شئ ولكن اتبع على فاذا جانا شئ قضينا فقال عمر بن الخطاب
الله ما كلفنا الله ما لا تقدر عليه فكرهه ذلك فقال الرجل انفق ولا تخش من
العرش اقلالا فنقسم الرجل **بيان** وهو في السرور وفي وجهه ولما نقل من حين حارة
الاعراب يسلمون حتى اضطروه الى شجرة تحطفت بدهه فوقف عليه الصلوة الراسم
وقال اعطوني بدلي لو كان لي عند هذه العصاة لعل تقسمته بينكم الا تجده في بخلا
ولا كذا بالواضعا **بيان** شجاعة كان عليه السلام احمد الناس وشجعهم قال عاصم
لقد اصابني يوم بدر ونحن نلذذ بالنبوة وهو اقربنا الى العدة وكان اشجع
الناس يومئذ باسا وقال ايضا كنا اذا احتملنا بس وبقى القوم اتقينا برسول الله
فما يكون احدنا قريبا الى العدو منه وقيل كان عليه السلام قليل الحديث قليل الكلام فانا
امر الناس بالقتال شتمه وكان من اشده الناس باسا وكان الشجاع هو الذي يقرب
من في الحرب لقرب من العدة وقال عمران بن حصين ما لقي رسول الله كقبة الا كما
اول من يقرب قالوا وكان قوي البطش ولما غلب المشركون نزل فحغل يقول انا ابي
لا كذب انا ابن عبد المطلب فاذا يوجده احد كان اشده **بيان** تواضعه كان
صلى الله عليه وآله وسلم اشده الناس تواضعا في علو منصبه قال ابن عامر رايته يري
الجمرة على ناقه مشهبا لا يضرب ولا يلطم ولا يركب الحمار موكبا عليه
وكان مع ذلك يستردف وكان يعون المريض ويقع الجاني ويحيي دعوى الملهة
ويخصف لنعول ويرقع الثوب وكان يضع في يديه مع اهل بيته حاجتهم وكان يعاين
لا يقربون لدا عرفوا من كراهته لذلك وكان يزرع الصبيان فيسلم عليهم وافت
عليهم برجل فامر من هيبته فقال هويت عليك فليصه بلك انا انا ابن امرئ
من قرين كانت تأكل القديد وكان يجلس بين اصحابه مختلطا بهم كما نراهم فتاب
الغريب فلا يدبري ايمهم هو حتى بيان عنه حتى طلبوا اليه ان يجلس بغرب الغريب
فنبولهم وكانا من طين وكان يجلس عليه وقالت لدا فاشه كل جعلنا الله فذلك متكنا
فما هون عليك فقال اصفي براسه حتى كان يصيب جبهته لا رض ثم قال لعل كل كما

الحج

كما ياكل العبد والجلس كما يجلس العبد وكان لا ياكل على خوان ولا يركب حتى يمشي
 بالقدح وكان لا يدعى احد من اصحابه وعزيمهم الا قال ليتك وكان اذا جلس مع
 الناس ان تكلموا في معنى الاخرة اخذ قلم وان تحفظوا في طعام وشرب تحوشوا
 وان تكلموا في امر الدنيا يكلم معهم رفقا بهم وتواضعا لهم وكانوا يتناشدون الشعر
 بين يديهم احبانا ويذكرون اشياء من الجاهلية ويحكون فيسبهم هولاء فيحكوا
 فيجرحهم الا من حرام **بيان صفة** وحظفته كان من صفة رسول الله في قامته
 لم يكن بالطويل البايين ولا القصير المتردد بل كان يسبغا في الرقعة فاشمى وجده
 ذلك فلم يكن مما يشبه احد من الناس سبغا في الطول الاطال صلى الله عليه وآله وسلم
 اكتنفه الرجلان نظرا لان فيطولها فاذا فارقتا سبغا في الطول وسبغ عليه الى
 الرقعة ويقول من جعل الخنجر كذا الرقعة **واما اللون** فقد كان انما اللون لم يكن
 بالادام ولا الشديدا لبياض ولا ازهر هو الابيض لناصح الذي لا يشوب صفرة ولا
 حمرة ولا شين من الالوان فمغفرة بوطا لب فقال وابيض يستقي الحمام بوجهه
 استياى عصمة للذليل ومغفرة بعضهم بانهم شوب بجمرة فقال انما كان المشرب من
 ما ظهر للشمس والرياح كالوجه والوجه والاذن هما الفقا في عن الجمرة ما تحت الشارب
 كان عرقه في وجهه كالغولاطيب من المسك الا زهر فاما شعره فقد كان جعل الشعر
 حسنها ليس بالجمعد ولا السبط ولا الجعد فقطط انما مشطه بالمشط في كانه حيلك
 قيل وكان شعره يضرب منكبه واكثر الثوب تبارك ان الحاشية اذ فيه ورجا جعله غدا
 ارجا يخرج كل اذن من بين غدريين ورجا جعل شعره على اذنيه سددا لسوالف قديلا
 وكان شيب في الرأس والحجيرة سبع عشرة شعرة ما زاد على ذلك وكان من احسن الناس
 وجهها وانورهم لم يصفر واصف الاشبهه بالقر ليله البدر وكان يرى رضاه وغبته
 وجهه اصفا بشرته وكانوا يقولون هو كما وصف صاحبها ابو بكر من يقول شعره بين
 مضطفي الخيز يدعوا لفضله البدر لئلا يله الظلام وكان عليه السلام واسع الجبهة اتج الحاجبين
 ساقهما وكان ابلج ما بين الحاجبين كان ما بينهما الفضة المخلصة وكانت عنياه جلا
 انجمها وكان في عينيه ورج مع حمرة وكان اهدب الا شفا حتى يكاد يلبس من كبرها
 وكان امتي العربيين اوسقوي الالف وكان هفط الاسنان اى تفرقا وكان اذا اقر

انما المشرب من
 ما ظهر للشمس والرياح

اقرضا كما اقر عن مثل سنا البرق انما لا وكان من احسن عباد الله شفتين
 والظفر ختم من وكان سهل الخدين صلها ليس بالطويل الوجه ولا المكتم كشيخة
 وكان يعنى الحجة ما خذ شارب وكان من احسن الناس عنقا لا ينسب الى الطول
 ولا الى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح وكانا مريق فضته مشرب زهبا
 تدا في ابياض الفضة وفي حمرة الذهب وكان عليه عريض الصدر لا بعد ولا
 تخم بعض يده بعضا كما لم ياب في اسنانه وكان في بياضه موصول ما بين مكبته
 شربة وشعر منقاد كالعصب لم يكن في بطنه ولا صدره شعر مبيض وكانت رعاكث
 يعطي الاذن منها وحده ويظهر فنان وكان عظيم المنكبين اشعرها حشم الكرايس الى
 ريس العظام من المنكبين والمرقطين والوركيين وكان واسع الظهر بين كفتيه
 الشوق وهو ما لم ينكبه الا بين فيه شامة سوداء يضرب الى الصفرة حولها شعرات
 متواليات كانا من عرق فوس وكان عمل العضدين والذراعين طويل الزدين
 راحت اليدين سائر الاطراف كان اصابعه فضان الفضة كغيره ليس من الحرك
 كفتيف عظاما رطبا متما طبيبا ولم يمتها فيها فخر المصالح فظنل بوزير بجرها
 يضع يده على راس صير يعرف من بين الصبيان برحمتها على راسه وكان عملها تحت
 الاذن من الخنجر والساق وكان معتدل الخلق في الشمس بين في اخر لمانه وكان
 كحتمه متاسكا كما يكون على الخلق الا ان لم يضره السن **واما مشبهه** صلى الله
 وآله وسلم وكان عيشي كائنا ينقطع من صخر حيدر من صب بخطوا كعنا وشبه
 الهونيا بعين بجر والهونيا بقار وبالحظي وكان عليه يقول انا اشبه انما سر ادم
 عليهم وكان ابلج لهما اشبه الناس في خلقا وظلما وكان يقول ان لي عند
 ربح عشرة اسماء انا محمد انا احمد انا انا حى الذي يحيا الله في كبر ولنا العا
 الذي ليس بعدى احد ولنا الحاشية الذي يحشر العباد على قدي وانا رسول الرحمة
 ورسول التوبة ورسول الملازم والمفتي فقتنا سر جميعا ولانا قتم قال ابو العباس
 ولانتم الكامل الحامع سحر اتمه ولما تراءت على صدق اعلم ان من شاهد
 احواله او وصق الى سماع احبائه المشتملة على خلافة رافعا له واحواله وعادته
 ومجاها ووسياسته لاصنا الخلق وهذا يترا الى صلبهم وقالوا ضا والخلق

اياهم في طاعتهم ما يحكي من عجائب اجوتيه في مضائق الاسوله وبيع تدبير ترفه
 مصالح الخلق ومحاسن اشياء تترقى بفضل ظاهرها لشرع الذي يحجز الفقهاء والعقلاء
 عن ادراك اولها بعائنه في طول اعمارهم لم يسبق له وبيت ولا شاك في ان ذلك لم يكن
 مكتسبا بجيده يقوم بها العوقه البشر تير بل لا يقوى ذلك الا بالاستمداد من تاسيد
 سماوي ورفوع الخفيه وان ذلك كله لا يتقوى كذآب ولا ملتبس بل كانت شامله
 واحواله شوله قاطعه بصديقه حتى ان العرب القح كان يراه ويقول واتدريا
 هذا وجه كذاب وكان يشهد لها عند قبحه شامله فكيف من شامله اخلاقه
 وما من حواله في جميع مصابره وحواله فاننا اوردها بعض اخلاقه ليعرف
 الاخلاق وليست بصديقه وعلو منبهه وكما ننته العظيمة عند الله تعالى اذ اتاه
 جميع ذلك وهو رجل اتي لم يارس العلم ولم يطالع الكتب ولم يارسا فرقت في طلبه
 ولم ينك بين اظهر الجهال من الاعراب بيتما ضعيفا مستضعفا فن ان حصل لمن
 محاسن الاخلاق والاطاب ومعرفته مصالح الفقه مثلا فقط دون غيره من العلوم
 فضلا عن معرفته بالله نعم وعلا نكته وكنته وغير ذلك من خواص النبوة لولا ان
 الوحي ومن اين للبشر الاستقلال بذلك فلو لم يكن الا هذه الاصوار الظاهرة
 لكان في كفايته وقد ظهر من آياته ومعجزاته ما لا يترتب فيه حصل فليدرك من
 جلها ما استغانت بر الاحياء واشتملت عليه الكتب الصالح اشارة الى
 حجابها من غير طول بل بحكاية التفصيل وقد حرق الله نعم العادة على يد غيره
 من اذ شق له القربكة لما سألته قرش اته واطعم البقر الكثيره من قبل ما بر
 منزل طلحة ويوم الخندق ومرة اطعم ثمانين من ابعتره امداد شعير وحناق وهو
 من اولاد المغزوق العفوق ومرة اكثر من ثمانين من افاض شعير حلالا انس في
 يده ومرة اهل الجيش من تراسيسا فسه تسرى يدنها فاكلوا كلهم حتى شعروا من
 ذلك وفضل لهم وينبع الماء من اصابه دم حتى شرب لصل العسكر كلهم وهم عطاش
 وتوصنا من قبح صفر حناق عن ان يبسط م يده منه واهراق عليه لم وضوا في
 تمن بتوك ولا ما فيها ومرة احزمته بتر الحد بيته حجاب سا بالآء فشراب من عيني
 بتول اهل الجيش وهم الوف حتى روعا وشراب من بتر الحد يتيه الف وحسن اية

مانه ولم يكن فيها قبل ذلك ما واصلهم عن الخطاب ان توفد اربع مائة
 واكث من تم كان في اجتماع كرضية بعير وهو موضع بروك فزودهم كلهم
 ونفى بحسه ورمى الجيش بقيضته من قلاب فحيت يموتهم ونزل بذلك القران
 في قوله تعالى وما وصيت اذ وصيت ولكن الله يرحم واطل بعد انكها لم يعثه فعدت
 فكانت ظاهرة موجودة وحق الخدع الذي كان يخيط اليه لما عمل له المنبر
 حتى يسمع منه جميع اصحابه مثل صوت الابل فنهض اليه فيمكن ودعا اليهود الى
 منى الموت واخبرهم بانهم لا يتقون تحيل بينهم وبين النطق بذلك ويحجز عنه
 وهذه الآية المذكورة في سورة بقره في جوامع اهل الاسلام من شرق الارض
 الى غربها يوم الجمعة جهرا بقطعا للآيات التي فيها واخبره عليهم بالعبودية وانذروا بان
 عثمان يصير يلقى بعدها الجنة وبان عاتق اذ يقبله الجنة لبا غير وان الحسن
 يصلح الله يرضي عن خلق من المسلمين عظيمين واخبر صلى الله عليه واله عن رجل اتى
 في سبيل الله ان من اهل النار نظر ذلك بان قتل ذلك الرجل نفسه وهذه كلها
 اشياء لا يعرف البشر بشئ من وجوه تقدم المعرفة لا بنجوم ولا كهن ولا
 منجس ولكن باعلام الله نعم له وحيدا اليه وان بعد سرقة من خشم قدما فرسه
 الارض وان بعد وغان حتى استغاثه فدعا له حتى انطلقت له الفرس وانذره
 بانه سيوضع في فراجه سوا وكسرى وكان ذلك واخبر بقتل الاسود العيسى
 ليلة قتله وهو يصنع العيون واخبر من قتله وخرج على مائة من قرش بنظيره
 فوضع القراب على رؤسهم ولم يورده وشكا اليه الغر بحضرة اصحابه وقد دل اليه
 قال للمغزبان اصحابه جمع بين احدكم في النار ضرهه مثلا حد فما نزل كلهم على استفا
 وادعت واحد منهم فقتل برتل وقال الاخرين منهم اخركم موتا في النار فسقط اخرهم
 موتا في النار فاحترق فيها مات ودعا بشجرة بين فاشياه واجتمعنا ثم امرها فانفتحت
 ودعا ثم المضاري الى ما هله فاشعروا واخبرناهم ان فعلوا ذلك هلكوا
 صحة قوله فاشعروا واتاه عامر بن الطفيل وان يدين قيس وهما فارسا العربيه
 فاكلهم عامر بن على قتلهم فحبل بينها وبين ذلك ثم دعا عليها فملك عامر
 بغلة وملك اريد بصا عنة احرقته واخبرهم انه قتل ابي بن خلف المحي فخره

يوم احد حد ثنا لطيفا فكان مسر واطم عليهم السم فبات الذي اكل معه و
 قومه بعده اربع سنين وكله الذراع المسموم ما خبرته يوم بدر لمصالح
 قريش ووقفهم على ما هم رجل فلم يتعدوا احد منهم ذلك الموضع وان
 علمه بان طواغيتهم يعرفون في البحر وكان كوكب ورويت لداري فولى
 مشارفها واخبر بان ملك امية سيبلغ ما روى له منها وكان ذلك كما اخبر ففقد
 ملكهم من اول الشرق ومن بلاد الترك الى اخر المغرب من بحر الاندلس وبلاد البربر
 ولم يتصلوا بالجنوب ولا في الشمال كما اخبر عليهم سواك بسواك واخبرنا فاحتملته
 عليها السلام بانها اول اهلها قاربر وكان كذلك واخبرنا سواك بان اولها من بلاد
 بالصدقة والوطن كقاربر ووسع ضريح شاة صائل نينب بنت جحش الاسدي
 بيد بالصدقة والوطن كقاربر ووسع ضريح شاة صائل نينب بنت جحش الاسدي
 بيد بالصدقة والوطن كقاربر ووسع ضريح شاة صائل نينب بنت جحش الاسدي
 اسلام ابن سعود وفضل ذلك مرة اخرى في جنين ام بعد الخلع بعدت عين
 عين بعض صحابه سقطت فزها عليهم بيده وكانت عينيه واحسها ونقله بين
 على رضى الله عنه وبعثوا رعد يوم حنين ففتح من وقته وبعث بالولاية وكان اسم
 الطعام بين يديه ولا صبت رجل بعض صحابه فضعها بيده فزات من حسنها وقل زياد
 حبش كان معه فدعا جميع ما بقي فاجتمع شئ بسير حبل فدعا فيه بالبركة ثم امرهم
 فاخذوا فلم يبق دعا في العسكر الا ملين ذلك وحكى الحكيم من عاصم شير صلى الله عليه
 ستمنا فقال عليهم فكن فلم يزل يري قش حقا مات فخطب عليهم امرأة فقال يا ايها
 ان بها برصا امتناعا من خطبته واعتذارا ولم يكن بها برص فقال لم يكن كذلك فجزت
 وهي ام شبيب من البرص الشاعرا غير ذلك من آياتة وحجراته صلى الله عليه وآله وسلم
 وانما اقتصرنا على المستفيض ومن سترى في اخراقات العادة على يده ويزعم انها
 وقامهم لم ينقل نواتل التواتر هو القرآن فقط لمن سترى في شجاعة على وسخا
 حاتم معلوم ان احاد وقامهم غير متواترة ولكن جميع الرقايع يورث علماء ضروب
 ثم لا يترى في قول القرآن وهي الحجة الكبرى الباقية بين الخلق وليسوا بجزء من
 سواه صلى الله عليه وآله وسلم انه يهدي بها م بلغا الخلق وفضحا العرب وجزء من العرب

الملك

المريخ مائة لا بالاف منهم والفضاحة صنعتهم وبها ناضتهم وبها حاتم وكان
 بين اظههم ان يا قوا يمشوا ويحترسون من شدة وبسورة من شدة ان سلكوا وقال لهم ان
 اجتمعت الارض والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثل الابه وقال ذلك فحجروا
 فحجروا عن ذلك وصرفوا عن حقيق عرضوا انفسهم للقتل وساء لهم ذلك يوم للشي وما
 استطاعوا ان يعارضوا ولا ان يقدحوا في جزائهم وحينئذ انشأ ذلك بعد في اقطار
 العالم شرقا وغربا قريبا بعد قرن وعصر بعد عصر فقالوا في يوم قريب من
 ما تترسده ولم يقدحوا على ما عظم بغيره من نظيره في احواله ثم في انشأ
 في اقطار قوله ثم في فعله ثم في اخلاقه ثم في معجزاته ثم في استناده ثم في انشأ
 في اقطار العالم ثم في انشأ مملوك الارض له في حقيق عصره مع ضعفه وبغيره ثم في
 ذلك في صدقه وما عظم توفيقه من امن به وصدقته في كل ما ورد وصدقته في
 انه يقاوم وقتنا للاعوان في الافعال والاحوال بمنه وسعة وجهه وكبره ثم في
 ربع العادات بمحمد الله وتوفيقه **الربيع الثالث في السمكات من ثمانية الاجزاء**
 بسم الله الرحمن الرحيم
 المهيمة الذي يتجبره من اول الاجل للقلوب والخواطر وتدهش في ما يرى
 انوار الاحداث والنواظر المطلع على خفيات السر والمعالم يمكن ان الضمان
 في تدبير ملكه عن المناور والملازم ومقلب القلوب وفضا والذخيرة وسائر العين
 وعصرج الكروب والصلوة على محمد سيد المرسلين وما مع عمل الدين وقاطع راس
 المحمدية وعلى كل الطيبين الطاهرين **باب** في شرف الانسان وفضيلة التي بها فان
 من جلتا صانقا للخلق باستعداده لعرفته الله التي هي خالصة جالدة وكال وفخره في الارض
 عذرة وخدمه فلما استعد العرفه بقلبه لا يجازي حزن جوارحه فالقلب هو العالم بال
 وهو العالم باله وهو السامع الخالق وهو الملقب اليه وهو المكاشف بما عند الله
 لديه وله الجوارح اتباع والآلات وخدمه يستعملها القلب ويستعملها استعمال الملك
 للعبدة واستخدم الرعي لربه ولصانع اللاد والقلب هو المتول عند الله في
 من عند الله وهو الحي بعين الله اذ صار مستغفرا بغير الله وهو الطالب والناظر
 المعاتب والمعاتب وهو الذي يسعد بالقراب من الله فيخلق اذ اذناه وهو الذي ينجب

وثنى زادته وشاه وهو الطبع بالحققة بقدره طنا الذي ينشئ على الجوارح من
العبادات الخادمة وهو العاصي المتمرد على الله وانا السار على الاعضاء من الفواحش
اكثره وبالطامة واستارته يظهر حاسن الظاهر وصا مبر اذ كل انا يتخبر بما فيه وهو
اذا عرف الانسان فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف به وهو الذي انا جعله
الانسان فقد جعل نفسه ولا جعل نفسه فقد جعل به ومن جعل قلبه فهو غيره اجمل
واكثر الخلق ما هلون بقلوبهم وانفسهم وقد حصل بينهم وبين انفسهم فان الله يحول بين
المرء وقلبه وحيلوا به بان يمنع عن مشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته وكيفية خلقه
اصبعين من اصابع الرحمن وتكفي هوى الالهة السافلين ويخففون الاثام التي
وكيفية رفع اخرى على عبيته ويرتقى الى عالم الملكة المقربين ومن لم يعرف قلبه لم يقدر
ويرا عبه ويتوجه ما يروج من خلائق المكوت عليه وغيره فمن قال الله تعالى فينبط
فانفسهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فغفرت القلب وحقيقة اوصافه اصل الدين و
طريق السالكين واذا قد عرضنا في الشطر الاقرب من هذا الكتاب بعين النظر فيما جرى على الجوارح
من العبادات طلعات وهو العلم الظاهر ووعده ان نشج في الشطر الثاني ما جرى
على القلوب بين الصفات المهمكات والمجيبات وهو العلم الباطن ولا بد ان تقدم عليه
كتابا في شرح صفات القلب لخلقه وكذا في كيفية رايضة القلب وتهديب
اختلافه ثم يشرح بعد ذلك في تفصيل المهمكات والمجيبات فتذكر لان من شرح مجيبات
القلب بطريق غير بله امثالا ما يقرب من الافهام فان التصريح بجمايبه واسرارها الداخلة
جمله عالم الملكوت مما يجعل عن درك اكثر الافهام **بيان** معرفة النفس والروح والقلب والعقل
وما هو المراد بهذه الاسامي **اعلم** ان هذه اربعة اسامي يتناولها هذه الابواب وتقتل
في نحوها العلماء من يجيبها في هذه الاسامي واختلاف معانيها وحدود مسمياتها
والاغلاط المنتشرة الجمل بها في هذه الاسامي وما شترتها ومن سمياتها مختلفة
شرح من معاني هذه الاسامي ما يتعلق بفرصنا **الاول** لفظ القلب وهو يطلق بين
احدها اللوح الصوري على الشكل المودع في الجانبا لاي شئ من الصفة وهو كمن محصور في اطنه
مخوف وفي ذلك التجويد دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه ولسانه بقصد لان شرح
شكله وكيفية ارتباطه بالاغراض لهيئته وانما يتعلق به في الغرض لاطباء وهذا القلب

القلب موجود للبهائم بل هو موجود للميت ونحن اذا اطلقنا العقل بالقلبه هذا الكتاب
لمنع به ذلك فانظره بحملا قدره وهو من عالم الملك والشهادة وقد يدركه البهائم
بجاسد البصر فضلا من الادميين والمعنى الثاني هو لطيفة ربا شيرة وعاشية لها
بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهي المدركة العالم العا
من الانسان وهي الخاطبة المطالبة والمعاتبه ولها علاقة مع القلب الجسماني وقد
تغير عقل اكثر الخلق في ادراك وجه علاقته وان تعاقبها بضاهاه يعلق الاغراض من اجسام
ولا وصف بالموصفات او تعلق المستعمل للالهة بالالهة المتخيلة ان حقيقة
يستعمل اجساما ستر الروح وبالم يتكلم فينبغي ان يتكلم فليس لغيره ان يتكلم فينبغي ان يتكلم
انما يتعلق المتكلم بالكان وشرح ذلك ما ستقاه المعنيين **احدهما** ان يتكلم بعلوه
الكتابة وليس عرضنا من هذا الكتاب بالاعلام العالمة **الثاني** ان حقيقة شجرة
افتتاح الروح وبالم يتكلم فينبغي ان يتكلم فليس لغيره ان يتكلم فينبغي ان يتكلم
اذا اطلقنا القلب في هذا الكتاب اردنا به هذا اللطيفة وعرضنا ذكر اوصافها واحكامها
لاذكر حقيقة تاني ذاتها وعلم العالمة نفيقرا في معرفة صفاتها ولا نفيقرا في حقيقة
اللفظ **الثاني** الروح وهو ايضا يطلق في اسبقا يجسر عرضنا المعنيين **احدهما**
جسم لطيف منبعه يعرف القلب الجسماني وينشئ بواسطة العروق بالاضواء وال
سائر الجسد وجها نرفق لبدن وفيما انوار الحيوة والحس والسمع والبصر والشم
الى اعضاء بضاهاه فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا البيت فان لا ينهي الى
جزء من البيت الا يستنير به فالجوه مثاله النور والحاصل والروح مثاله السراج و
الروح وحركاتها في الباطن مثال حركة السراج في جوانب البيت بجريه محركه والاطباء
اذا اطلقوا الروح اردوا به هذا المعنى وهو بخار لطيف ابيضته حرارة القلب وليس
من عرضنا شرحه اذ المتعلق بها عرض لاطباء الغيرة بما يجوز الامدان فاما عرض
اطباء الذين المعالجين للعقوب حتى ساقه الى جوارح العالمين فليس يتعلق
شرح هذا الروح اصلا ه المعنى **الثاني** وهو اللطيفة العالم المدركة من الانسان
وهو الذي شرحناه في احد معاني القلب وهو الذي ارداه الله تعالى بقوله **يسئلونك**
عن الروح قل الروح من امر ربي وهو مرجح ربا في بعض اكثر القول والافهام عن

درك كنه حقيقة اللفظ **الثالث** النفس وهو ايضا مشترك بين معاني ومعلق
بفرضنا من معنيان **احدهما** انه يراد به المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الانسان
على ما ساقى شرح وهذا الاستعمال هو الغالب على الصوفية فهم يريدون بالنفس الاصل
الجامع للصفات الذمومة من الانسان فيقولون لا بد من مجاهدة النفس وكسرها
التي اشار عليها بقوله اعدي عدوك نفسك التي بين جنبيك **الثاني** هو اللطيفة
التي ذكرها التي هي الانسان بالحقيقة وهو نفس الانسان وذاته ولكنها توصف
باوصاف مختلفة بحسب اختلاف احوالها فانها سكنت تحت الامر وذلكها الاضطراب
بسبب معارضتها الشهوات سميت النفس المطمئنة كما قال الله تعالى يا ايها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك والنفس بالمعنى الاول لا يتصور وجودها الا مع وجودها فانها سبعة عن
نفس وهي من جنس الشيطان وانما لم يتم كونها ولكنها صارت معلقة للنفس متعزبه
عليها سميت النفس للولادة لانها تعلم صاحبها عنده بقبولها في عبادة مولاهما قال الله
ولا اتهم بالنفس اللوامة وان تركت الاعتراض وازعجت اطاعت لفتنة الشهوات
ودواعي الشيطان سميت النفس الامارة بالسوء قال الله تعالى ان النفس الامارة بالسوء
وقد يجوز ان يقال المراد بالامارة بالسوء هي النفس بالمعنى الاول مذمومة غاية الذم
وبالمعنى الثاني مجودة لانها نفس الانسان اي ذاته وحقيقة العالم بما به يتقرب ويساء
المعومات اللفظ **الرابع** العقل وهو ايضا مشترك اعان في مختلفه ذكرناها في كتاب
العلم والمتعلق بفرضنا من جلته ما معنيان **احدهما** انه قد يطلق ويراد به العلم بجملة
الامور فيكون عبارة عن صفة العلم الذي يحل القلب **والثاني** انه قد يطلق ويراد
المدرك للعلوم فيكون هو العقلة عن تلك اللطيفة ونحن نعلم ان كل عالم فله نفس
وجوده هو اصل قائم بنفسه والعلم صفة لها لغيره والصفة غير الموصوف والعقل قد
يطلق ويراد به صفة العلم وقد يطلق ويراد به العقل المدرك وهو المراد
بقوله ليس سم اول ما خلق الله العقل فان العلم عن طريق الاستبصار يكون اول مخلوق
لا بد ان يكون العقل مخلوقا قبله ومعه ولا بد ان يكون الخطاب معه وفي الخبر انه قال لا
اتكلم فاقبل وقال لدار بر خاد وولجيت فاذن قد انكشف لك ان معاني هذه الاسماء
موجودة وهي العقلة لجسما في الارواح الحياتية والنفس الشهواتية والعلوم وهذه هي

اربعة معان يطلق عليها الالفاظ الاربعة ومعناها من وهو اللطيفة العالم المدركة
من الانسان والالفاظ الاربعة يجعلها تتقارن وعليها فالعاني حنة والالفاظ الاربعة
وكل لفظ اطلق للمعنيين واكثر العلماء قد اتفق عليهم اختلاف هذه الالفاظ والالفاظ
فانقلدها فترادهم يتكلمون في الخوارق وتقولون هذا خاطر العقل وهذا خاطر الروح و
هذا خاطر النفس وهذا خاطر القلب وليس يدري لنا ظاهر المعاني اختلاف معاني هذه
الاسماء فاجل كشاف الغطاء عنده قدما شرح هذه الاسماء وحسب ومد في القرنين
لفظ القلب فالمراد به المعنى الذي يفهم من الانسان ويعرف حقيقة الاشياء وقد يكتفي
بالقلب الذي في صدره لان بيننا اللطيفة وبين جسم القلب علاقة خاصة فانها وليت
متعلقه ليس من البدن ويستعملها ولكنها يتعلق به بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب
مجالها ومملكته وما لها ومملكتها ولذلك شتهر سهل لتسمى القلب بالعرش والصدر
بالكرسي فقال القلب هو العرش والصدر والكرسي فلا تظن بانه يريد ان يخرج العرش
ككرسي فان ذلك محال بل المراد به انه مملكة والجزء الاول لتدريج وقال الله عز وجل انما بالنبوة
كالعرش والكرسي بالنسبة الى الله تعالى ولا يستقيم هذا التشبيه ايضا الا من بعض الوجوه
شرح ذلك لا يلبق بفرضنا فلتقيا ونزه **بيان** جنود القلب قال الله تعالى وما يعلم جنود
الاهو فليس تعلم في القلوب والارواح وعزها من العوالم جنود مجده لا يعرف حقيقةها
وتفضل عددها الا هو ونحن الآن نشير الى بعض جنود القلب وهو الذي يتعلق بفرضنا
جنود جنود في الابصار وسببها لا يرى الا بالابصار وهو في حكم الملك والجنود في حكم
والاعوان وهذه معني الجنود فاما جنود المشاهدة والمعاني بالعين فهو اليد والرجل
واللغوى والاذن واللسان وسائر الاعضاء الظاهرة طلبا طنه فان جميع هذه الاعضاء
للقلب وسببها له وهو المصروف فيها والمراد بها قد خلقت مجبولة على طاعة القلب لا
تستطيع له خلافا وعليه تترقا فان المراد من الانفتاح انفتحت وانما المراد بالرجل بالجزء
وانما المراد باللسان بالكلام وجزء الحكم به وتكلم وكذا سائر الاعضاء وتفتخر الاعضاء والخواص
القلب تشبهه ومن وجهه نسخ الملكة لله تعالى فانهم جيلوا على الطاعة لا يستطيعون خلافها
بل لا يفترون انما امرهم وينصرون ما يأمرون ولاننا نعتبر فان في شيء وهو ان الملكة تعالى
بطلانها وتساها والاحيان تنطق القلب في الانفتاح والاطمئنان على سبيل التفرقة

فما من تنقيح وهو ان الملائكة عالمة بطاعتها وامتثالها والايمان نطق القلب في الانفتاح
والانطباع على سبيل معرفة نفسها ومن طاعتها للقلب ولما افترق القلب الى الجنين ومن
افترقا الى المركب والزيد لسفره الذي لا جلد خلق وهو السفر الى الله تعالى وقطع النار الى
اللقاء فلا جلد طلق القلب قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولما
مركبها البدن ولما زاد العلم ولما الاستبان التي توصله الى الزاد ويمكنه من التزود من العمل
الصالح وليس يمكن ان يصل العبد الى الله ما لم يكن البدن ولم يتجا وزاد الدنيا فان المنزل
الادنى لا بد من قطعها لوصولها الى المنزل الاقصى ولا الدنيا اخر مرة الاخرة وهي منزل من
منزل العبدى ولما سميت الدنيا الانها ادنى المنزلين فاصطر الى ان يتزود من هذا
العالم والبدن مركب الذي به يصل الى هذا العالم فاقترق الى عتبه البدن وحفظه ولما
يحفظه البدن بان تحلب ليد بها يوافقه من الغذاء وغيره وبان يرفع عنه ما ينافيه
يمكده من اسباب الهلاك فاقترق لاجل جلب الغذاء الى الجنين باطن وهو الشهوة وظلما
وهو اليد والاعضاء المجالبة للغذاء فخلق في القلب من الشهوات ما احتاج اليه وخلق
الاعضاء التي هي آلات الشهوة فاقترق لاجل دفع المهلكات الى الجنين باطن وهو الغضب
الذي به يدفع المهلكات وينتقم من الاعداء وظاهره هو اليد والرجل الذي به يعمل
الغضب وكل ذلك الامور خارجة من البدن كالاسلحة وغيرها ثم احتاج الى الغذاء اذا
لم يعرف الغذاء ليقوم به الشهوة الغذاء والتمه فاقترق للمعرفة الى الجنين باطن وهو الادراك
بالبصر والدونق والشم والسمع واللمس وظاهره هو العين والاذن واليد والرجل وغيرها
وتفصيل وجه الحاجة اليها وجه الحكمة منها بطول ولا يجوز ما يجادل كثيره وقدم اشرا الى
طرق سيرته في كتابه لا شك فليقتنع برهجة جنود القلب بتخصر ثلثه اصناف حنيف ما
وستحتم اما ان يلبس لواء في النافع كالشهوة ولما الى دفع الضرر المنافي كالغضب وقد
قد يعبر عن هذا بالعبث بالاطاعة والفتاوى هو المحرك للاعضاء الى تحصيل هذه المقاصد
يعبر عن هذا الثاني بالقدرة وهي جنود مشوشة في سائر الاعضاء لاسية الفضلات منها
والاوتار والثالث هو اليد التي للمعرفة للاشياء كالحواسيس وهي قوة البصر والشم والذوق
والسمع وغيرها وهي مشوشة في اعضاء المركبة من اللحم والشم والدم والعظم والعصب التي بعد
معين ويغير عن هذا بالعلم والادراك ومع كل واحد من هذه الجنود الباطنة جنود ظاهريه

ظاهرة وهي لاعضاء المركبة من اللحم والشم والدم والعظم والغضاب التي اعدت الآلات لخدمته
الجنود فان قوة العطر انما تنطق بالاصابع وقوة البصر انما تنطق بالعين وكذا
سائر القوى ولما تنكلم في الجنود والظاهرة اعني الاعضاء فانها من عالم الملك والسيادة
انما يتكلم الا ان فيها ايقين من جنود لم يروها وهذا الصنف الثالث وهو المدبر من
الجنود ينقسم الى اسكن المنزلة الظاهرة وهي الحواسر الخس اعني السمع والبصر والشم والذوق
واللمس ولما اسكن بمنزلة باطنية وهي تجا ويف الدماغ وهي ايضا خمسة فان الانسان
بعد رؤيته الشيء يحفظه في نفسه صورة في نفسه وهو الحيات ثم يبقى ملك الصورة
سبب شيء يحفظه وهو الجنود الحافظة ثم يفكر فيما يحفظه فتركب بعض ذلك الى بعض ثم
يتفكر ما ينبغي ويعدو باليد ثم يجمع جملته معاني الصور فحينئذ بالاحس المشترك بين الحواسر
ففي الباطن حواسر مشترك وتختل وتفكر وتذكر وحفظ ولولا خلق الله تعالى قوة الحفظ و
الفكر والذكر والتخيل كان يتحلوا الدماغ عنده كما يتحلون عند اليد والرجل فملك القوى
جنود باطنية واما اعيانها طنة فهذه هي اسام جنود القلب وشرحها بحيث يدرك فهم
الضعفاء بطول ومقصود هذه الكتاب ان يتفهم بالاوتار والجنود من العلماء ولكننا
تجهت في قيام الضعفاء بطول بضرر بالامثلة ليقرب ذلك من فهمهم **بيان** امثلة
مع جنود الباطنة اعلم ان جنود الغضب والشهوة قد سبقا لان للقلب لغضا و
تاما فيعينا انه على طريقه الذي يكده ويحسان موافقة في السفر الذي هو بصدده قد
سيعصيان عليه اسقصابا في حتم حتى يتملكه ويهلكه ويستعبده وفيه هلاكه و
عن سفره الذي به وصوله الى سعادة الابد وللقلب جنود اخرى وهو العلم والحكمة والتفكير
كاسيا في شرحه وحقه ان سيقين بهذا الجنود فان حيز الله تعالى على الجنود الاخرين
قد يلحقان بحزب الشيطان فان تركنا الاستعانة وسلط على نفسه من الغضب و
الشهوة هلك نفسا وخرجه من ايماننا وذلك حال اكثر الخلق فان عقولهم حاصات
مستغرة لشهواتهم في استنباط الحيل لقضاء الشهوة وكان ينبغي ان يكون الشهوة مستغرة
لعقولهم فيما يفكر العقل ليدركون يقرب هذا اليك بثلثة امثلة **المثال الاول**
ان نقول مثل فضل الانسان في بطنه واصلها بالفتوى اللطيفة المذكورة كمثل والتمه مدنية
وملكة كان البدن ملكة النفس واماها واستقرها ومدنتها وقوله وجعلها مستغرة

كتاب في شرح
الاصناف
الجنود

الصناع والعلية والقوة العقلية المنكورة لكان المثير الناصح والوزير العاقل والشهيق
 له كعبه سوا يجلب الطعام والميرة الى المدينة والغضب والحسنة كرها صاحب شرطته والعب
 الخالب للميرة كذآب مكان مخارح حيث تمثيل بصورة الناصح ويحتضن شهيد الشاهال
 والسما لقال وديدين وعار ورمنا زعنا الوزير الناصح في كل تدبير يدبره حتى لا يخلو
 عن منا زعنا ومعارضته في لانه ساعته فكان ان الوالي في ملكه حتى استشار في تدبيره
 لوزيره معروفا عن اشارة هذا العبد الخبيث بل استدلا في اشارة بان الصلوة
 في نقيض ما يريد ولا يقب صاحب شرطته وساسه لوزيره وجعله موثوقا له وساطعا
 من حبه على هذا العبد الخبيث ولتبا عر ولضاره حتى يكون العبد موصيا لاسايبا
 وما مويد مديرا لالام مديرا استقام امره ولا تستقم العدل بسبب كذا النفس حتى
 استعانته بالعقل ولدت الغضب والحسنة وسلبها على الشهوة واستعانته باحد
 على الاخرى تارة بان تقلل مرتبة الغضب وتقللها على الشهوة واستعانته باحد
 يقع الشهوة وترها بتسلط الغضب والحسنة عليها ويقبض مقتضياتها اعتدلت قوله
 اخلاقه ومن عدل عن هذه الطريقة كان كمن قال الله تعالى خيرا فربيتنا اتخذ الله
 واصلا لله على علم وقال نعم ولا تنع هو بفتنة ككل الكلب وقال تعالى اني انزلت
 فان الحسنة هي الماء والسياسة هي كيفة مجاهدة الجنود وتسلط بعضها على بعض
 رياضته النفس **المثال الثاني** ان البين كالمدينة والعقل اعني الماء لمن الانسان
 كالمات مديرها وقواه المدرك من الحواس الظاهرة والباطنة كجنوده واعوانه واعضا
 كرميته والنفس الامارة بالسوء التي هي الشهوة والغضب كعدو بين عمى ملكه وسعي
 فاهلاكه وعينه مضان بدنه كوابه وشعره ونفسه كقيم فيه من لبط فان جاهد عدوه
 فمزوره وقته وعلى ما يحب حمد الله اناعا والخطرة كما قال الله تعالى فضل الله الجاهدين
 باموالهم وانفسهم على القاعدتين ورجة وان ضيع ثمره واهل هشته ذم الله وانتم منه
 عند لقا الله نعم فيقال اليوم القدير يا رب العوا كملت الحزم وشربت اللبن ولم تر انما
 ولم تحب لكسيرة النوم انتم مناشا كما ورد في الخبر انك هذه الجاهدة تؤوي الاشارة بقوله
 رجعتنا من الجاهل الاضطر الى الجاهل الاكبر **المثال الثالث** مثل العقل مثل فارس مقتصد
 شهوة كقرسره وغضب ككلب حتى كان الفارس حازقا وفارسه مرضا وكلبه وديبا

فلان يجب قلساس
 عليه اوله ان طير من
 الفلك والفتيق
 الخلافة الخليفة
 اللسان

موترا معلما كان جديرا بالفتح ومعنى كان هو من نفسه خرف وكان فرسه جوهرا والكلب
 عصفورا فلا فرسه يبعث تحتها سقاها ولا كلبه يستره بل يشاره مطعما فهو خلق تان
 فضلا من ان يقال ما طلب ولا يخرق الفارس مثال الجهل الانسان وقلة حيلة وكان صيرة
 بهاج الفرس مثال لغلبة الشهوة خصوصا شهوة البطن والفرج وعثر الكلب مثال لغلبة الغضب
 استلان **بيان** خاصته قلبه الانسان اعلم ان حيلة ما ذكرناه قد انعم الله بكم بها على ساير
 الحيوانات سوى الارواح والحيوانات الشهوة والغضب والحواس الظاهرة والباطنة التي هي
 ان الشاة تمعك لذت بعضها فتدرك عدوا وترقبها فيهرب منه فذلك اذ كركه الباطن فتنك
 ما يتصوره قلب الانسان وللجمل عظم شهوة واستاهل القرب من الله نعم وهو راجع الى
 وادارة اما العلم فهو العلم بالاسرار النبوية والاخرية والمخالفات العقلية فان هذه امور
 وقد الحواس فلا يشا وكذا فيها الحيوانات بل العلوم الكلية الضرورية من حواس العقل
 يحكم الانسان بان الفرس الواحد لا يتصور ان يكون في مكانين في حال واحدة وهذا علم
 منه على كل فرس ومعلوم انه لا يدرك بالحس الا بعض الافراس فكيف على جميع الافراس لا يدرك
 ما ادر كالحس وانما فهمت هذا في هذا العلم الظاهر الضرورية فانها سائر العلوم الظاهرة
 واما الازالة فهو ان اذا ادر لك بالعقل ما قبلا الامر وطريق الصلح فيها نبعث من فائز
 الى وجه المصلحة والى نعال سبابها وادارة لها وذلك غير اذلة الشهوة وادارة الحواس
 بل يكون على ضد الشهوة فان الشهوة تنفر عن القصد والجمامة والعاقلة يجد في نفسه
 يريد بها ويطلبها من يد الملائكة عليها والشهوة تميل الى لذاتها الاطعمة المرضي ولعاقلة
 في نفسه زاجرها وليس ذلك زاجر الشهوة ولو خلق الله نعم العقل المعروف لعاقلة
 الاصور ولم يخلق هذا الباطن الحرك للاعتناء على مقتضى حكم العقل كان حكم العقل
 على العقوق فانما الخس قلبه الانسان معلوم وادارة نيك عنها سائر الحواس تا بل نيك
 عنها الصبوة اول الفطرة ولانا نجد ذلك فيه عند البلوغ واما الشهوة والغضب
 الحواس الظاهرة والباطنة فانها موجودة في جازلة العبي ثم للصبي في حصول هذه العلوم
 فيه ورجان احدهما ان يشتمل قلبه على حيلة العاقل الضرورية والاولى كالعالم باستحالة
 المستحالة وجوازها لخرات الظاهرة فتكون العلوم النظرية فيه غير حاصل الا انها كانت
 ممكنة قريبا الامكان والحصول ويكون حالها بالاضافة للعلوم كحال الكاتب الذكي

من أكتنا به الأداة والعلم والحرف المفردة دون المركبة فإنه قد قال ذلك ككتاب
بيلغنا بعد الشائبة ان يحصل له العلوم المكتسبة بالتجارب والتفكير ويكون كالخزينة
عنده فإذا شاء رجع إليها وحالها كالحاذق بالكتابة إذ يقال له كاتب ولئن لم يكن بها
الكتابة لقدرة عليه وهذه هي غاية درجة الإنسانية ولكن في هذه الدرجة رتب الإحساس
تفاوت الخلق فيها كبقية العلويات وطبها وبشرها العلويات وختمها وبطريق خصيها إذ
لبعض القلوب بالعام الهى على سبيل المنارات ولكل شفة وبعضها يتعلم ولا كتاب ثم قد
يكون سريع الحصول وقد يكون بطيء الحصول وفي هذا المقام تباين منازل العلماء
الحكام والأشياء والحكايا والوليا ودرجات الشريعة فيدر عين بصورة أن معلوما الله يعلم
بنايتها وفضل مراتبها منتهى النبوة الذي يكشف لكل الحقائق وأكثرها من غير
الكتاب وتكلف بل كيفية التي تسرع وقت وهذه السحابة يعرفها العبد من الله
من باب الحيرة والحقيقة والصفة لا بالكان والمسافة والجهة ومثل في هذه الدرجات هو
السايرين إلى الحق والاحصر لذلك المنازل طمان يعرف كل سالك المتولى الذي بلغه
سلوكه فيعرف ويعرف ما خلفه من المنازل فاما ما بين يدية فلا يحيط بحقيقة علمه لكن قد
برامانا بالغيب كالأنا نؤمن بالنبوة وبالنبوة ونصدق بوجوده ولكن لا يعرف حقيقة النبوة
الألا النبوة وكذا لا يعرف الجبين حال الطفل ولا العليل حال المبرم ما انفتح ذهن العلوم
والأميز حال العاقل وما اكتسبه من العلوم النظرية فلا يعرف ما قبلها انفتح على وليا الله
وأنبياء من منزلها لطفه وحسنه ما انفتح الله لنا من رحمة فلا مساك لها وما يسك
فلا مرسل له وهذه الرحمة مبني ولتجربكم الجود والكرم من انتم تفتا غير مضمون بها على احد
لكن انما يظهره القلوب المتعرضة لنفحات الله نعم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لربكم في أيام وهمكم
ونفحات الانسرحوا لها ولا تعرض لها بتقبل القلب وتزكيتها عن الغيب وأكد مرة في حجة
من الأوقات المدسوسة كسبائك والى هذه الجود لا شارة بقوله تعالى انك الله الخالق
الدنيا ويقول هل من داع فاستجب له ويقوله كما ترون الله نعم لقد طال شوق الأبرار
الى لقاءنا الى لقاءهم لا شدة شوقه ويقوله نعم من تقرب لي يشبه تقرب اليد في كل
اشارة الى ان افلا العلم لم يتجيب عن القلوب الخجل ومنع من جهة انتم تتكلم عن القول والسمع
كبير ولكن بحجب وكه حيرة وسقط من جهة القلوب فان القلوب كالأطراف فإرامت متعلية

الماء لا يدخلها الهواء فالقلوب المشغولة بغير الله نعم لا يدخلها المعرفة بحلال الله
الاشارة بقوله لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السما
ومن هذه الجليليتين ان خاصية الانسان العلم والحكمة طشفت انواع العلم بالله
وصفاتة وخاله ونسب كالانسان وفي كاله سعادة وصاله بحول وحضرة الجلال والكمال
والدين مركب للنفس والنفس محل العلم والعلم هو تصويلا لسان وضا صيته الى الاجل
خلق وكان الفرس نارا والحمار في قوح الحول ويخضع عنده صيته لكر والفرس يخبس
الهيئة فيكون الفرس مخلوقا لاجل تلك الخاصية فان تعطلت منه ذل الحضيف رتبة
الحمار فكذلك الانسان لشارك الحمار والفرس في امور وفيها رقتها في امورها صيته
وعلى الخاصية من صفات الملائكة المقربين من الله نعم والانسان على منتهى العلم
والملائكة فان الانسان من حيث يعتدي وبسبل فنيات ومن حيث تجس وتغيرت با
الاختيار وتخيوان ومن حيث صورة وقامتة كالعقود المنقوشة على الحائط وانما
خاصية معرفته حقايق الاشياء فمن استعمال جميع اعضائه وقوله على وجه الاستعانة بها
على العلم والعمل فقد تشبهت بالملائكة فمحققان بل يتحق بهم وحديثه بان لستى وكذا وانما
كما قال نعم ان هذا الامالك كريم ومن صرف همة في الاتباع الشهوات واللذات البدنية
ما كل كانا كل الانعام فقد انحط الحضيف في البهائم فيصير ما غير كثر وما شها كخبر
او صرعا ككلب وحقق كاجل وتكبر كعز وندو فان كتنبل بل يجمع ذلك كله كشيطان
وما من عضون من الاعضاء ولا حس من الحواس الا يمكن الاستعانة به على طريق الحصول
الى الله نعم كما سياتي طرفه من كذا بل الشكر من استعماله فيه فقد فان من عدل عنه فقد
ضرب خاب وجلة السعادة في ذلك ان يجعل لقاء الله مقصده لذلك لا حرة مستقرة
الدينا منزلة والبعين مركبة والاعضاء ضد منة فيتم هو على المدرك من الانسان في
الذي هو وسط ملكة كالمالك وتجري القوة الخيالية المودعة في مقدم الدماغ كجرب
بريلة ان يجمع احبا والحواسا عنده وتجري القوة الحافظة التي مسكنها مؤخر الدماغ
يجري فان تد تجرى الانسان بجري ترجانه تجرى الاعضاء المتحركة بجري كتابه تجرى
الحواس الخمس بجري حواسه فيؤكل كل واحدة باحبا رضع من الاصقاع فيؤكل العين
الاطن والسمع بعالم الاصوات والشم بعالم الازايح وكذلك سايرها فانها اصحاب

اجبار يلتفتون من هذه العوالم ويريدون ان يلقوا الحيا لئلا يلقوا كصاحبها
صاحبها ليريد ان يلقوا في الحق والحق في الحق ثم يريها الخائن على الملك فيقتبس منها
ما يحتاج اليه في تدبير ملكه لا تمام سفره الذي هو صيده ويقع عنده الذي هو يتوكل
وتقع فوطع الطريق عليه فان فعل ذلك كان موقفا سعيدا ساكرا لنعمة الله تعالى
ولا تعط هذه الجارة او اسقطها لكن في مملعات اعدائه وهي الشوق والغضب ساير
الخطوط العاجلة وفي عماره طريقه دون منغلا ان الدنيا طريقا الذي عليه عبور وطيه
ومستقره الآخر كان مخذولا مشقيا كما في لنعمة الله منهم مضيقا حتى ياتوا اصل اعداء
الله نعم وتخذوا الخبز بل الله في حق الموت والابواب في القلب والمعاد نفوس بالله منته
الى المثال الذي ضربناه اشار كعب الاخبار قال دخلت على عائشة فقلت للانسان عنياه
هاد وانراه تقع ولسان ترجمان وبيده جناحان ورجلاه بريلين والقلب صلب
فاذا طاب له الملك طاب جنوده فقالت هكذا سمعت رسول الله يقول وقال على
في مثل القلوب ان الله نعم في رضاء نية وهو القلب فاحتما اليبا رتها واصفاها و
اصلها ثم منزه فقال اصلها في الدين واصفاها في الدين وارادها على الاخران وهو
اشارة الى قوله نعم اشهد على الكفار رجاء بنهم وقوله تقا مثل نوره اشكوه فيها اصباح
قال ابن كعب معناه مثل نوره المؤمن وقلبه وقوله تقا او كظلمات في بحر الجحيم مثل قلب
الكا في المناقذ وقال زيد بن اسلم في اللوح المحفوظ هو قلب المؤمن وقال سهل التسترقي
مثل القلب والصدور مثل العرش والكرسي في هذه اسئلة القلب بيان مجامع واصفا
القلب ومثالا علم ان الانسان قدما صلي في تركيبه وظلقتن وجبلتها ربح شوايك
فلذلك اجتمعت عليه اربعة انواع من الاوصاف وهي اوصاف السبعة والهيمنة
والشيطان والرومانية فمن حيث شاط عليه الغضب تعلقا على فقال السباع من العذاف
والدغضا والتميم على التيمم بين الناس بالضرر والشم ومن حيث سلقت عليه الشوق
سقا على افعال الهام من الحرس والشرة والشوق وغيره ومن حيث انه في نفسه امر رباتي
كما قال نعم قل الروح من امر ربي فانه يدعى لنفسه الربوبية ويجب الاستيلاء والاستعداد
والخصص والا استعداد بالامور كلها والمقدرة بالاربابية والاشارة عن رغبة العبودية
التواضع ويشتمون الاطلاع على العوام كلها بل يدعى لنفسه العلم والمعرفة والاحاطة بحقائق الآ

الاستعداد
الامور وروح اذا نسب للمعلم ويحزن اذا قطن بالجهل والاحاطة بجميع الحقائق
بالقر على جميع الخلايق من اوصاف الربوبية وفي الانسان حرص على ذلك ومن حيث
من الهام بالفتنة مع مشاركتها في الغضب والشوق حصلت فيه شيطانية فضائل
يستعمل التمييز في استنباط الخيل ورجوع الشر ويتوسل الى الاعراض بالكره والعيادة بالخلاص
ونظير الشرة في معرض الخبز وهذه اخلاق الشياطين وكل انسان فيه شوب من هذه
الاصول الاربعة يعنى الربانية والشيطانية والسبعية والهيمنة وكل ذلك مجموع في القلب
تكون مجموع في افعال الانسان خنزير كلب وشيطان وحكيم الغنم هو الشوق فان لم
يكن الخنزير صدموا القوة وشكله وصورته بل الشبقة وضته وكرهه والكلب هو
الغضب فان السبع الضاري والكلب العقور ليس كلبا وسبعا باعتبار الصورة والشكل
واللون بل روح معنى السبقة الضارة والعدوان والنعرة وفي باطن الانسان ضارة
السبع وغضبه وحرى الخنزير وشبته وشده فخنزير يدعى بشرة في الفخار والكس
والسبع يدعى بغضبا في الظلم والابناء والشيطان لا يزال يبيع شوق الخنزير ويغضب
ويغري احداهما بالآخر فيكون لها ماها جعلان عليه ولحكيم الذي هو مثال العقل ما هو
بان يدفع كيدا للشيطان ويكره بان يكشف عن تلبسه ببصيرة النافذة ونوره المشرق
الواضح وان كبر شره هذا الخنزير بتبسيط الكلب عليه ذبا الغضب كبر سورة الشوق
ويدفع ضروا الكلب بتبسيط الخنزير عليه ويجعل الكلب وهو تحت سياستيات
فعل ذلك وقد علمه اعتدال الامر فظهر العدل في ملكه البدن وجرى الكلب على
الاستقيم فان عجز عن قهرها قهره واستخدموه فلا يزال في استنباط الخيل وتدريب
الفكر لا يبيع الخنزير ويضيق الكلب فيكون دائما في عباد الكلب وخنزير هالهال اكثر
اناس من كان اكثر منهم الفرج والبطون وناقتة الاعداء والمحب عند انكره على عبده
الاصنام عبادتهم للجماعة ولو كشف الغطاء عنه وكوشف بحقيقته حاله ومثل حقيقة حاله
كما مثل الكاشفين اما في النوم او في اليقظة لرى نفسه ما تلاب بين يدي خنزير يساجدا
له مرة وبلا كعا اخرى ويستظلم الاشارة ولامه منها حاج الخنزير يطلب شيئا من
شهوته نعت على الفوز في خدمته واحضار شهوته ولها ما تلاب بين يدي كلب
عقره ما تلاب وطبعها لا يتغيره ويغيره ويلتصم مدققا للفكر في حيل الوصول الى

طاعت وهو ذلك شاع في سرية شيطان فانا الذي يتبع الخزي ويتر الكلب و
تبعها على السخامة من هذالوجر عبده الشيطان نعبا رتبا قليلا ب كل عبد
حر كما تر مسكنا تر وسكوتر ونظرة وقيامه وهو قد ولنظر بعين البصيرة فلا يرى
اضف نفس الاساعيا طول انها ربة عبادة هو لا وهذا غاية الظلم وجعل الما ان
ملوكا والرب مريوبا ولا يستعبد ولا قاهرهم هو بل ان العقل هو المستحق للسياقة
والقهر والاستيلاء وقد صغرة خدمته هو لا فلا جرم ينشر الى قلبه من طاعة هو لا
الثلاث صفات تراكم عليه حتى يصير طبعها دينا مهلكا للقلب وميتا اراما طاعة جنون
الشهوة مضيمه منها صفة لواقحة والحخت والتبذير والتعير والذنا ما تهلك واللجاة
والعيب والحرص والخبث واللق والحد والشما تر وعزها ولما طاعة الغضب ينشر
منها الى القلب صفة التهور والبدأة والبخ والصلف والاستناطة والتكبر و
والاستهزاء والهنج والاحتفاف والتحقير الخلق ولادة الشر وشهوة الظلم ونزها
واما طاعة الشيطان بطاعة الشهوة والغضب فيحصل منها صفة المكر والخيبة و
الخداع والدهاء والجنون والتلبس والتقريب والخش والخب ومانا لها ولو
عكس الامر وقهر الجميع تحت سياستها الصفا اربا نير لاستقرت القلب بن الصفا
الربانية العلم والحكمة والاخلاق بحقايق الاشياء ومعرفة الامور على ما هي عليه والا
على الكلب بقوة العلم والبصيرة واستحقاق التقدم على الخلق بكمال العلم وجلالة الا
عن عبادة الشهوة والغضب وينشر البصر من ضبط خزي الشهوة ورتة الى جد الا
صفات شريفة مثل العفة والقناعة والهدى والزهدي والورع والتقوى والاب
وهن الهيئة والحميا والظرف والمساعدة ومشاهاما يحصل فيه من ضبط قوة الغضب
ومزها ورمها الهدا الواجب صفة الشجاعة والكرم والنجدة وضبط النفس و
الصبر والعلم والاحتمال والعفو والثلثات والنبيل والشهامة والوقار وعزها والقلب
في حكم منزلة وقد اكتسفت هذه الامور الحورقة وهذه الاثار على التوالي واصلا الى
القلب **اما** الاثار المحمودة التي ذكرناها فانها تزيد من قوة القلب شرقا ونزوا
وصيا حتى تتلا اثير جليلة الحق وتكشف فيه من حقيقة الامر المطلوب بين الدين و
الى مثل هذا القلب لا شامة بقوله **انا** انا الله بعد جعله واعظا من قلبه

من قلبه وفي رواية **انا** انا الله بعد جعله انا حجة في قلبه وقوله من كان من
قلبه واعظا كان عليه من الله حافظ وهذا القلب هو الذي يستقر فيه الذكر **قال** الله
تعالى **الا** يذكر الله نظم بين القلوب **اما** الاثار المحمودة فانها مثل دقان مظلم
يقع عند المرأة القلب ولا يزل يتراكم عليه من بعد اخرى الى ان يسود ويظلم ويصير
باكلية محجوب **يا** عن الله تعالى وهو الطبع والورع **قال** الله تعالى **كل** بل ان على قلوبهم ما
كانوا يكسبون **وقال** تعالى **ان** لو نشاء واصنابهم بغيرهم ونظف على قلوبهم فهم لا يسمعون
ونظف عدم السماع والطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى فقال **وان** تقوا الله واسمعوا
واتقوا الله ويعلمكم **ومما** تراكم الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعي القلب عن
الحق وصلاح الدين ويتهرب من بالاخرة ويستعظم امر الدنيا ويصير مقصودا لم عليها
فوق سمعها امر الاخرة وما فيها من الاخطا ودخل من اذن وخرج من الاخرى **وام** يستقر
في القلب ولم يحركه الى التوبة والتعبد والذنا وذلك الذين يسولون الاخرة كما يسولون الكفار
من اصحاب القبور وهذا معنى سويانا القلب بالذنوب كما نطق القرآن **والسنة**
وقال ميمون بن مهران اذا انبت العبد ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء فان هو نوع
وتاب مسقل وان عاد ورتب فيها حتى يغلف قلبه منها الرزق **وقال** النبي **كل** من
اجرد وفيه سراج يزهو وقلبه كما في سود منكون خطا عند ربحا لفة الشهوات
مصقلات للقلب ومعصية سودات لذنن اقبل على المعاصي سود قلبه وتن اسبح
السيئة الحسنه ومحلى شها الم نظم قلبه ولكن ينقص نوره كالملة التي تنفس فيها ثم
تسبح فانها لا تتلوه عن كدورة وقد قال النبي **م** القلوب ابيعة قلبه جرد وفيه سراج
يزهو فذلك قلب المؤمن وقلبه سود منكون فذلك قلبه كما في قلبه غلفه سود
على خلاف ذلك قلبه انا فن وقلب مضغ فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان فيشكل **ان** يفتل
تمدها الماء الطيب ومثل النفاق فيشكل العرقة عمدها الفج والصدمة فأي **المدين**
غلبت عليه حكم لربها وفي رواية ذهب بر وقد قال الله تعالى **ان** الذين اتقوا **ان** استقام
طاعت من الشيطان تذكر ولا فانه مبرورون فاخبارات جللا القلب والصلاة يحصل
بالذكر ولا يمكن منه الا الذين اتقوا **قال** القوي **يا** بل الذكر والذكر باب الكشف والكشف
باب الضوف الاكبر وهو الضوف بلقاء **ان** الله تعالى **يا** ان مثال القلب بلا ضافة الى العلم خاصة

اعلم ان محل العلم هو القلب على الاطلاق المدبرة لجميع الجوارح المطاعة الخاضعة
 من جميع الاعضاء وهي بالاضافة الى حقائق المعلومات كالمرآة بالاضافة الى الصور
 المتلقاة فكان المتلقون صورة وتقال تلك الصورة في المرآة ويحصل فيها
 فكذلك لكل معلوم حقيقة وتلك الحقيقة صورتها تنطبع في المرآة القلب وتضع
 فيه وكان المرآة غير صورة الاشياء من غير حصول امثالها في المرآة غير تلك
 امور فكذلك هم ثلث امور القلب وحقائق الاشياء ويصوّل نفس الحقائق في القلب
 حضوره فيه فالمرآة طالع علم عبارة عن القلب الذي في مجل مثال حقائق الاشياء
 والمعلوم عبارة عن حقائق الاشياء والعلوم عبارة عن حصول الثاقظ المرآة وكانت
 القبس مثلاً مستمدى فادخاله كالعبد ومقبوضاً كالسيف ووصولاً بين اليد
 السيف بحصول السيف في اليد ويسمى بقبضه فكذلك وصول مثال المعلوم في
 القلب يسمى علماً وقد كانت الحقيقة موجودة والقلب موجوداً ولم يكن العلم
 حاصل لان العلم عبارة عن حصول الحقيقة في القلب كما كان السيف موجوداً
 واليد موجودة ولم يكن اسم القبض ولا اخذها حاصل لعدم وقوع السيف في اليد
 نعم القبض عبارة عن حصول السيف بعينه في اليد والمعلوم بعينه لا يحصل
 في القلب من علم الناس لم يحصل عين الانسان في قلبه ولكن الحاصل حدها
 وحقيقتها المطابق لصورتها فتشبه بالمرآة اولى لان عين الانسان لا
 تحصل المرآة وانما يحصل مثال مطابق له فكذلك حصول مثال مطابق
 بحقيقة المعلوم

المعلوم والقلب سمي علماً وكان المرآة لا يتكشف فيها الصور بخسرة امور لها
 نقصان صورة كجوهها الحديد فتقلن يدور ويتشكل ويصقل والاشياء الخشنة و
 صلابه وكدمه وان كان تام الشكل والاشياء لكونه معدلاً برعن جهة الصورة
 العجزها كما ان كانت الصورة وبنية المرآة وانما ينجح بحجاب من بين المرآة و
 الصورة والخامس الجهل بالجهل التي فيها الصورة المطلوبة حتى يتعدت اسباب
 يحاذيها بشرط الصورة وبعينها فكذلك القلب مرآة مستعدة لان يتقبل فيها حقيقة
 الحق في الامور كلها وانما خلقت لتلوه من العلوم التي خلقت عن هذه الاسباب
 الجملة اولها نقصان في ذاته كقلبه ليس فانه لا يتقبل له المعلومات لنقصانه والاشياء
 كعدمه المعاصم والخبث الذي ترك على وجه القلب من كثرة الشهوات فان ذلك
 يمنع صفاء القلب وجلاءه فيمنع ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وقيل كده والاشياء
 لقوله من قارف دنبا فارقه عقل لم يعده اليه ابدى حصل في قلبه كدمه لا
 من اول افهامها ابدان ذاتها ان تبعها بحسن توجهها فلوجها بالحسنة ولم يتقدم اليه
 لئلا لا يحال اشراق القلب فلما تقدمت السيئة سقطت ابرة الحسنة لكن عاد
 القلب بها الى ما كان قبل السيئة ولم يزد بها فزولاً وهذا ضرر ان نقصان الاصلية
 لرئيس المرآة التي تلمس ثم تسبح بالمصقلة كالتسبح بالمصقلة لاية جلوهها
 من غير ريش سابق والاقبال على طاعة الله تعالى والاعراض عن مقتضى الشهوات
 الذي يجلو القلب ويصفيه ولذلك قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
 سلماً وان الله مع المحسين وقال النبي من عمل بما علم وترث الله علمه لم يعلم الا
 ان يكون معدلاً برعن جهة الحقيقة المطلوبة فان قلبه الطيب الصالح وان كان صافياً
 فانه ليس يتضح فيه حقيقة الحق لان ليس يطلب الحق وليس يحاذي من شرطه الطلق
 بل ربما يكون مستوعباً لهم بتفصيل الطاعة البدنية او قسمة اسباب المعيشة ولا
 يعرف فكره الى التامل في الحقيقة الربوبية والحقائق الحقيقية الاصلية فلا يتكشف له الا
 مستنقذ من رقائق افات الاعمال وحفايا عيوبه لنفسه او صالح المعيشة ان كان
 مستغفلاً عنها وانما كان مقتبلاً لله بالاعمال وتفصيل الطاعة ما نغاهن انكشاف حيلته التي
 فان ذلك يعرف الهمة في الشهوات الدنيا والادنيا وعلايتها فكيف لا يمنع عن الكشف

مطابق حقيقة

الراجح الحجاب فان المطيع القاهر لسلطانة المختر للفكر في حقيقة من الحقايق قد لا
تكشف له ذلك لكونه محجوباً عند باعتماد سبق السير في صدق الحق منذ العبي على
سبيل التقليد والعبول بحسن الظن بحول بنيه وبين حقيقة الحق ومنع من ان يكشف
في تفسير خلاف ما يلقى من ظواهر التقليد وهذا ايضا حجاب عظيم يحجب به اكثر المتكلمين
والمتقنين للذهب بل اكثر الصالحين المتفكرين في ملكوت السموات والارض
لانهم محجوبون بامتدادات تقليدهم ترحمت في نفوسهم ودرجعت في قلوبهم وصارت
حجاباً بينهم وبين درك الحقايق الخامس الجهل بالجهت التي يقع منها العثر على المطلوب
فان طالب العلم ليس يمكنه ان يحصل لعلم بالجهل الا بالتدريج للعلوم التي تناسب
مطلوبه حتى اذا تذكرها ورتبها في منسرتين يتبا محضوا يعرف العلم بطريق الا
مغنى ذلك يكون قد عثر على جهته المطلوب فيجلى حقيقة المطلوب لعقله فان العلوم
المطلوبه التي ليست نظرية لا تقتضى الا شبكة العلوم الحاصلة بل كل علم فلا يحصل الا
عن طريق سابقين بالعلمان ويندر وجان على وجه مخصوص يحصل من اذ طبعها علم
ثالث على مثال ما يحصل نتائج من اذ طبع الفحل والابن في كما ان من اذ طبع
ومكتم لم يمكنه ذلك من حار وبقره وانسان بل لابد من اصل مخصوص هو الفرس لذكر
الاشي وذلك اذا وقع بينهما اذ طبع محضوي فكذلك كل علم فله اصلان محضوي
وبينها طريق في اذ طبع يحصل من اذ طبعها العلم المستفاد والمطلوب فالجهل
الاصول وبكيفية اذ طبع المانع من العلم ومثاله ما ذكرناه من الجهل بالجهت التي يصح
فيها بل مثاله ان يبدى الانسان مثله ان يرى قفاه فالمرأة فانه ان رفع المرأة بان
وجهه لم يكن قد صاوى بها بشر القفا فلا يظهر منها القفا وان رجعها ودل القفا
بانه كان قد عدل بالمرأة عن عينه فلا يرى المرأة والاصورة القفا فيها محتاج الى
مرأة اخرى تنبها ودل القفا وهذه في مقابلتها بحيث يبصرها ويرى مناسبت
بين وضع المرأتين حتى ينطبق صورة القفا والمرأة الصان في القفا ثم ينطبق صورة
المرأة في المرأة الاخرى التي في مقابلتها العين في يدريك العين صورة القفا فكذلك
اقتباس العلوم طرقا محجبه فيها اذ ورايات للخرافات الحجب ما ذكرناه في المرأة
على سبيل الارض من يهتدي الى كيفية الخيلة في تلك الارض والذات هذه هي اسباب الخلق

المانعة للقلوب من معرفه حقايق الاصول والعلوم والا تكل قلب فهو بالقطرة صالح
لمعرفة الحقايق لانها من رباني شريف فارتق ساير جواهر العالم بهذه الخاصية و
الشرف واليد الاشارة بقوله تعالى فاعرضنا الاما نزل على السموات والارض والحجاب
فابن ان يجعلها طاشفتين منها وجعلها الانسان اشارة الى ان له خاصية مميزة عن
والارض والحجاب بما صار طبقا لعل اما نزل القفا وملك الاما نزل هي المعرفة والتوجه
وقلم كل آدمي مستعد لعل الا ما نزل ومطبق لها في الاصل ولكن شيطها عن الموضوع بها
والوصول الى حقيقتها الاسباب التي ذكرناها وذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
فانواه يهود او ينصر او يمجسانه وحقه عليه السلام لولا ان الشياطين يحومون على قلوب
سوى اتم للفطرة الى ملكوت السموات اشارة الى بعض هذه الاسباب التي هي الحجاب بين
القلب وبين الملكوت واليه الاشارة بما روي عن ابن عمر قال قيل يا رسول الله اني ارى
الارض قائم فلوب صباره المومنين وفي الخبر قال الله تعالى لم يسغى ارضي ولا سما
وعسغى قلبه عنهما المؤمن القين الواثق وفي الخبر انه قيل من حبر لنا س قال كل
مؤمن يحوم القلب فيقول وما يحوم القلب فقال هو الذي الذي لا عشق فيه ولا
بغى ولا غش ولا حسد ولذلك قال عمر بن الخطاب في قوله ان كان قد رفع الحجاب بالحق
ومن ارتفع الحجاب بينه وبين قلبه تجلى صورة الملك والملكوت في قلبه في حبه عرض
بعضها السموات والارض اما جعلها فاكش سعة من السموات والارض لان السموات و
الارض عبارة عن عالم الملك والشهادة وهو كذلك وان واسع الاطراف متباها الاكثا
منه مشاه على الخلة واما عالم الملكوت وهي الاسرار الغايب من مشاهة الاضمار
ما يدرك البصائر فلانها تارة لها نعم الذي يلوح للقلب منه مقدار مقناه ولكن في نفس
وبالاضافة الى علم القدر لانها تارة وجهلة عالم الملك والملكوت بالترك البصائر فلانها
لها نعم الذي يلوح للقلب منه مقدار مقناه انما اخذت دفعة واحدة تسمى الحضرة
الروحانية بحيث بكل الموجودات اذ ليس في الوجود شيء سوى الله تعالى وفعالها وملكته
وصيده من افعالها ما يتجلى للقلب من ذلك هو الجنة بعين عند قوم وهو سبيل استحقاق
عند الله الحق فيكون سعة ملكه والجنة بحسب سعة معرفته ومقدار ما يتجلى لمن الله تعالى
وصفاة وفعالها ورايات الطاعات واما ان الحجاب كلها صغير القلب وتو كثر

وقد اطلع من زكاه وورد تركية حصولا لفلان الايمان فيها على اشارة لغير المعرفة
وهو المراد بقوله نعم فنريد ان يبين صدره للاسلام وبقوله تعالى
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من غير ان يحيط بهذا العقل وهو الايمان لذلك
سارت **المرتب الاول** ايمان العوام وهو ايمان التقليد الحس والتقليد الايمان
المكلفين وهو مزيج بنوع استدلال والتقليد الايمان العارفين وهو الشاهد
بنوع اليقين وتبين للهدى المراد بمثال وهو ان تصديقك يكون في شدة
الدار ثلاث درجات **الاولى** ان يجربك بر من جريته بالصدق ولم تعرفه بالصدق
ولا تتخذ العقل فان قلبك سكن اليه وطرب من به بحجوه السماع وهذا هو الايمان
يجريه التقليد وهو مثل ايمان العوام فانهم كما بلغوا سن التمييز سمعوا من اباهم ان
رحمهم الله وهم وعلموا وادبوا وتوعدوا وتوسا بر صفا تروعه رسول وصلة
فجاؤا به وكما سمعوه وتلوه وشبهوا عليه واذا نزل به لم يظن به بالمدخل فالا
حسن ظنهم باباهم وانما هم اوعليهم وهذا الايمان سبب النجاة في الآخرة واهله
من اهل بيتها صلواتها عليهم ليسوا من القربى لان ليس منهم كشف بصيرة وانشراح
صدره بنوع اليقين انا لخطا يمكن فيما سمع من الاحاد بل من الاعداد فيما يتبعوا
لاستقاد وقلوب اليهود والنصارى ايضا مطمئنة بما سمعوا من اباهم الا انهم اعتقدوا
ما اعتقدوه وخطا لانهم اتوا بالخطا والاسلمون اعتقدوا الحق لا الاطلاء اعلم
وكنون الحق المهم كلة الحق **المرتب الثاني** ان تسمع كلام زيد وصوت من الدار
وكن من وراء حجاب فتستدل به على كونها الدار ويكون ايمانك بتصديقك فتبين
بكونه الخ الدار فوي من تصديقك بحجوه السماع فانك لا تقبل لك ان تدخل الدار ثم
سمعت صوتا زدت به يقينا لان الصوت يدل على الشكل والصورة عند من سمع
الصوت في حال شاهدة الصورة فقلبه يحكم بان هذا صوت ذلك الشخص فهدى
ايمان مزيج بدليل وخطا ايضا يمكن ان يتطرق اليها الصوت قد شبه الصوت وقد
يكن الشك في طريق الحكم الا ان ذلك قد لا يحيط ببيان السامع لان ليس يحيل
لهم ترونها ولا يقدر في هذا التلبس والجماعات غرضنا **المرتب الثالث**
ان تدخل الدار فينظر اليه بعينك وتشاهده فهذا هي المعرفة الحقيقية والشاهدة

والشاهدة اليقينية وهو يشبه معرفة القربين والصدق اليقين لانهم يؤمنون عن
مشاهدة فيطوى ايمانهم على ايمان العوام والمكلفين وتبينون بمنزلة يستحيل
امكان الخطا نعم وهم ايضا يتفكرون بمقادير العلوم ودرجات الكشف **ما**
الدرجات فتالذ ان بصيرة الانسان الكمال من قربة وفي عين الدار وفي وقت
التميز فيشكل المراد لانه لا يتركه ولا يتركه في بيت اومن بعد اصفى وقت عشية
لمن صورته ما يقين معناه انه هو ولكن لا يقبل في نفسه العقاب والخطا ما صرح
ومثل هذا متصور في تقاضات مشاهدة الامور الاولية واما مقادير العلوم
بان يوصى في الدار زيد وعمرى وكذا وغير ذلك ولا طر لا يرى الا في ليلة فخرته
ذلك من يد لكثرة العلويات لا يحال فصفه حال القلب بالاضافة الى العلوم
الدينية والدينية **بيان** حال القلب بالاضافة الى العلوم العقلية
والدينية والدينية والدينية اعلم ان القلب بغيره مستعمل بقوله
حقائق المعلومات كما سبق ولكن العلوم التي تحمل فيه تنقسم العقلية وشريعة
والعقلية فيقسم الى الضرورية وحكمتها والمكتسبة تنقسم الى دينية وخرافية
العقلية فيقسمها ما يقف به عزبة العقل والاولى بالثقل والسماع وهي تنقسم
الضرورية وحكمتها ثم قال رحمه الله وما خال العلوم من عين العقل في مدة الصبي
الى وان القنار والبلوغ بصفاتها تاخر الرقبة عن البصر الى ان طلوع الشمس
صفان نورها على المبصرات والقلم الذي به سطر الله العلوم على صفحات القلوب
يجري مجرى رجل الشمس وانما لم يحصل العلم في قلب الصبي قبل التمييز لان لوج
لم يتبين بعد العقول فتش العلم والقلم عبارة عن خلون خلوق الله جعله سببا
لحصول فتش العلوم فيقول البشر كما قال الله تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
وقلم الله لا يشبه قلم خلقه كما ان وصفه لا يشبه وصف خلقه فليس قلم من صلب
والحسب كما ان ذاته ليس من جوهي ولا عرض فالجوان ترين البصيرة الباطنة
والبصر الظاهر من محض هذه الوجوه **كتاب** يا ضمة النفس
تحذير الاخلاق ومعاجزها من قول لقلب وهو الكتاب الثاني
من ربيع المهمات من كتب الاحبار قال رحمه الله بعد الحمد والصلوة اما بعد

فان خلق الحسن صفة سيد المرسلين وفضل اعمال الصديقين وهو التحقيق من طهر
 الدين وهو عزه مما هدى المتقين ورياضة المتعبدين والاخلاق السنية هي
 السموم القاتلة والاهلكات الدافعة والحماة العاضحة والقرابة الواضحة
 والنبات المتقدمة من جوارسيت العالمين المنقطة بصاحبها في سلك الشياطين
 وهي الابواب العنقحة من القلب في فاطمة الموقدة التي تطلع على الافلاك وكان
 الاخلاق الجميلة هي الابواب العنقحة من القلب في نعيم الجنان وجوارسيت جلال
 الغيبة هي امراض القلوب وامراض سقام النفوس الالان مرض نفوت حيوة الابدان
 من امراض الذي لا يغيرت الا حيوة الجسد وبها اشتدت عنابة الالامراض
 القلوب وبها العلاج للابدان وليس في مرضها الا خوف حيوة فانية فالعناية
 قرائن العلاج لامراض القلوب وبها فوت حيوة باقية وفي هذا النوع
 واجب بعلمه على كل ذي لب ان لا يخلو قلبه من القلوب من اسقام لواءه وتلك
 رقا دنت العليل وتظاهرت فحتاج العبد الى تاتوجه معرفة علاجها واسبابها
 التي شمر في معالجتها واصلاحها لمعالجتها هو المراد بقوله نعم قد اطلع من ركبها و
 امالها هو المراد بقوله نعم وقد خاب من دستها ونحن في هذا الكتب بشير الى
 امراض القلوب وكيفية العلاج بمعالجتها على الجملة من غير تفصيل العلاج بخصوص
 الامراض فان ذلك باي في بقية الكتب من هذا النوع وعرضنا الان النظر الكلي
 في تعديله الاخلاق وتهذيبها ونحن نذكر ذلك ونحتمل علاج البدن
 له لم يقرب من الاهتمام وكره ونضج ذلك سنان فضيله حسن الخلق التي ذكرها الله
 في كتابه وايات كثيرة منها قال صلى الله عليه وآله انكم لن تسعوا الناس با ما لوكم تسعوا
 بسبب التوجه وحسن الخلق ومن انشروا عن الله عنه قال قالت ام حبيبة يا رسول الله
 اذيت المرأة منا يكون لها ربحان في الدنيا فتوت وبوتان وقد خلقت الجنة لا بها
 قال لا صنها خلقا كان عندها في الدنيا يا ام حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا
 والاخرة وروى ان عمر استاذن على رسول الله وعنده نساء من نساء قريش يكنه
 وبسائله وستكرهه عاليتها اصواتهن على صوته فلما استاذن عمر بتوازين بالحق ففضل
 عمر ورسول الله فيصوت فقال عمر ما اضحككنا اضحكك الله سنك با بانيات ما حيت

وامن يا رسول الله فقال رسول الله صحت لولا الشوق الذي كنتم عندي لما
 سمعن صوتك تبا مدت اليها قال عمر فانت كنت احق ان يمتحن يا رسول الله
 ثم اقبل عليهن عمر فقال اي عدوات انفسهن اتهمنني ولا تمتحن رسول الله قلن ثم
 انت اغلظ واظلم من الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس الخطاب والذى ينسب اليه
 ما لفتت الشيطان قط ساكنا فحبا الا وسكك فجا منير فحك **بيان** علامات حسن الخلق
اعلم ان كل انسان فهو جاهل بعب نفسه فاذا جاهد نفسه ادنى جهادة حوت له العوا
 المعاصي يرتابن بنفسه انه قد هذب نفسه وحسن خلقه واستغنى عن المجاهدة فلا
 من ايضا علامته حسن الخلق هو الايمان وسوء الخلق هو الكفر والفاق فكونه حمله ذلك
 ليعلم بحسن الخلق فقد قال الله تعالى قد اطلع المؤمنون الذينهم فضلتهم خاشعون
 الى قوله الذينهم الذينهم وقال نعم انما بلون العابد من اليه اليه المؤمنين وقال تعالى
 المؤمنون الذي اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الي قوله ولئن لم يؤمنون حقا فذلك
 قال وعاد الرحمن الذين يشون على الارض هوذا وانما خلقناهم لجاهلون قالوا اسأ
 الى اخر السورة من اشكل عليه احاد فليعرض نفسه على هذه الايات فوجو جميع هذه
 الايات الصفا علامته حسن الخلق ونفذ جميعها علامته سوء الخلق ووجود بعضها دون
 يد ليدل البعض دون البعض فليشتغل بتفصيل ما دفعه وحفظ ما وجبه ووصفته
 اقدم المؤمن بصفات كثيرة وارشاد جميعها الى حسن الاخلاق فقال المؤمن يحب
 ما يحب لنفسه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم صنيفه وقال من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليقل خيرا وليصمت وذكر ان صفات الايمان هو حسن الخلق فقال
 اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا وقاله لا ايتهم المؤمن صموا وقولا فادبوا
 فان يلقن الحكمة وقال من سترته حسنة وسأته رسيئة فهو مؤمن وقال لا يحل المؤمن
 يشير الى ضية بنظرة توفير وقال انما يتجاسر المتجاسر ان ما نزل الله فلا تخجل احدكما
 ان يمشي على ارضه ما يكرهه وجمع بعض علامات حسن الخلق التي قالها ام الاحم المؤمن
 بانكر ولا عبر ولا منافق مشغول بالحرص والامل المؤمن ايسر من كل احد الا من الله
 الشاقي بلح كل احد الا الله المؤمن امن من كل احد الا من الله والمنافق منافق من كل
 الا من الله المؤمن يقدم ما له دون غيره والمنافق يقدم دينه دون ما له والمؤمن يحسن

مكن ان يقال فيلما والى الله
 اذ قد وافق من الشيطان كما
 اذ قد وافق من الشيطان كما
 في الحديث في قيام شياطين الاوتن
 وصدق في خطاب وتبسم بالذنب
 صبر ربح العيس بها على غيره

ولم يكن في سبب من سبب الخلق والخلق والخلق والخلق
والخلق الخميني نبيذ وبخشي الفساد والخلق في قلع ويرجوا المصداق الخميني ما من سبب
للسياسة فصيح والمناخ ما من سبب في السياسة فيفسد واول ما يخفق الخ حكي من سبب
بن ادهم ان يخرج الى بعض البراري فاستقبله رجل جندى فقال له انت عبد قال نعم قال
ابن العريان فاشا الى المعبرة فقال الرجل انما اردت العريان فقال هو المعبرة فعاظه
ذلك فغضب داسر بالتوسط فشمه موضحة ووجه الى البلد فاستقبله بها فقال
هذا فاحبرم الجندى فقالوا هذا بروهم بن ادهم فنزل الجندى عن دابة فقتل يدبر
وجلبه وجعل يقتله ما لم يقتل له لم قلت انما عبد قال لا نزل بسالك انت عبد من قال
الان عبد قلت نعم لان عبد الله فلا ضرب بالسبب ما لنته عز وجل لم يقتل
له ذلك فكيف سالت الله نعم للجنة قال هل سالتى او جرت على هذا فلم احب ان يكون سبب
منه لخير ونفس من الشر ودعى ابو عثمان الجبري الدعوة وكان الداعي يريد يخرج بيده
بلغ منزله قال ليس له وجه سدا فخرج ابو عثمان وهكذا عامه بذلك مرات كثيرة
وا ابو عثمان لم يتغير فقال انما اردت ان اختبرك فما احسن خلقك فقال ابو عثمان
الذي رايت مني خلق الكلب الكلب نادى احاب وماذا زجر ان جردى ان ابائنا
اجتاز بسبب فطرح عليه اجازة وما نزل من دابة وجعل يفيض ذلك من شيا به لم
يقبل شيا فقتل الا زير تم فقال ان من استحق النار فصوص على الريا ولم يجز له ان يغضب و
قال يوسف بن اسباط عاز من حسن الخلق عشرة قلة الخلاق وحسن الاضفاف وتترك
طلب العشرات وتحت من ما يبد ومن السيات والتماس المعذرة واحتمال الاذى والرجوع
بالآية على نفسه والفرقة بغيره عيوب نفسه دون عيوب غيره وطلقاته الوجه بصغير
الكبير الكلام لمن هو ونه ورفق وقيل للاصفين تسير من قتل حسن الخلق فقال ابن
سوسن عاصم يتلو ما بلغ من خلقه قال بل ما هو جالس به داره اجازت خادمتها بغيره
على شعره تسقط من يدها فوقع على راس ابن لهفات فدهشتا لاجارته فقال لا عيب
عليك انت حره لوجه الله وقيل كان لسوسن الغزير اذ ذاب الصبيان يرونه بالبحر وهو
يقول ان كان ولا بد فارموني بالصفا وكيلنا تدق ساقى فتمنعون من الصلح وروى
ان عليا عليه السلام دعا فلما علم بحبه فدعى ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام اليه رثا وضجعا فقال

من سبب الخلق
والخلق الخميني
نبيذ وبخشي
الفساد والخلق
في قلع ويرجوا
المصداق الخميني
ما من سبب

فقال اما سمع يا غلام قال نعم قال فاحملك على ترس جوابي فقال انت عقوبتك تكلمت
فقال لا يبغضنا نحن لوجه الله وقالت امرأة لما لث بن دينار ما رايتي فقال يا هذا
حدثت اسمي الذي اضلما همل البصرة وعقل الجحش بن زياد الحارث وكان له غلام سقري
لم تمسك هذا الغلام فقال لا تعلم منه الجمل هذه النفوس قد ذلت بالرياضة فاعتقدت
اخلاقها وهؤلاء ظهرت العلامات على طول امرهم كما ذكرناها ممن لم يعاين من نفسه
هذه العلامات فلا ينبغي ان يفتخر بنفسه فيظن با حسن الخلق بل ينبغي ان يشتغل
بالرياضة ويجاهد الى ان يبلغ درجة حسن الخلق فانها درجة رضية لا ينالها الا
المعروفون والصدقون ذكر محمد الله في طريق معالجة القلوب انما العرض
الاك اليبس على ان الطريق الكلي فيه سلوك مسلك المضادة لكل ما تمواه النفس
وتل اليه وقد جمع الله نعم جميع ذلك في كلمة واحدة فقال ذمى النفس عن العيون
التي تهمى الماوى والاصل المهم في اجاهدة الروح بالعلم فاذا عزم على ترك سبب
فقد تميزت اسباب تلك الشهوة ويكون ذلك من الله ابتلاء واختبار وينبغي ان
ويستمر فان ان عود نفسه كسر العزم الغت ذلك وحسنت فاذا اتفق منه نقص
عزم فينبغي ان يلزم نفسه عقوبة عليه كما ذكرناه في معاتبة النفس من كتابها سبب
الموت فبقوله لا لم يخوف النفس بعقوبة غلبت وحسنت عنده تئنا ولا الشهوة ويصعب
الرياضة بالكلية ثم ذكره بان شواهد النقل من ارباب الجبابرة وشواهد
على ان الطريق في معالجة امراض القلوب ترك الشهوات وان ما تارة امر صاحبها
الشهوات فتركها اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقيل نزع عنها محبة
وقال ابن الخميني من جنس شيا يدعون بحبه ومناق سبب نفسه كما فرقا له وشيطان
بصيلة ونفس تنازع فيبين ان النفس عدو منا نزع كسب بجاهدتها ويرى ان الله
نقالي ورجل ما ودع عليكم يا واد حذرة واذا نذر اصحابك اكل الشهوات قال القولي
المعلقة الشهوات الدنيا عقولها عنى محجوبة وقال مسي عليه السلام طوبى لمن ترك الشهوات
حاضرة لم يوجد ما يب لم يرح وقال سم كفت انا لك عن نفسك ولا تتابع هولاء
معصية الله عز وجل اذن يخاصك يوم القيمة تملعن بعضك بعضا الا ان يغفر الله
نعم وليتر وقال سفين الثوري ما عالجت شيا اشد من نفسي موق لي ورة على

وقال الحسن ما للذابة الجوع با جوع الى العظام الشديد من نفسك وقال يحيى بن معا
 جاهد النفس باسنانها لربها ورايتها على ربتها وجهد الموت من الطعام من
 النفس من المنام والحاجة من الكلام وحمل الاذى من جميع الايام فيتولد من قلة الطعام
 موت الشهوات ومن قلة المنام صفوا الامارات ومن قلة الكلام السلام من
 ومن احتمل الاذى النبوغ الى الغايات وليس على العبد شئ اشد من الحزم عند الجفا
 والصبر على الاذى فاذا تحمد من النفس اداة الشهوات والامام وما حجت فيها
 حلاوة وضو الكلام جرت عليها سيف قلة الطعام من عند التجدد وقلة المنام
 وضربها بايدي الخول وقلة الكلام حتى ينقطع من الظلم والاشقام فتا من يوليها
 من سائر الايام وقصصها من ظلمة الشهوات حتى تنجلي من غولها فانما شقير عند ذلك
 روحا نيرة لطيفة ونورية خفيفة تنجلي في ميدان الخيرات وتستره سالك الطاعات
 كالغرس الفارة وفي السبلان وكما ذلك المتنزه في البستان وقال بعض الحكماء استويت
 عليه النفس صارا سيرا في حبيب شهواتها محصور في سجن هولها ومنعت قلبه العزائم
 وقال جعفر بن محمد اصبغت العلماء على ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم وقال ابو
 يحيى الووارق من رضى الجوارح بالمشوات فقد خسر سنة قلبه شجرة الندامات
 وقال وهب ما زاد على الخبز فهو شهوة وقال وهيب بن الورد من اراد شهوات
 الدنيا فليتها للذلل ويرى ان امارة العزيم قالت ليوسف عليه السلام ما
 خزين الارض يا يوسف ان الحصن والشهوات صير للمولك عبدا وان الصبر و
 التقوى صبرا للعبيد ملوكا فقال ليوسف **قال الله نعم ان من يتق يصبر**
فان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال علي عليهم من اشتاق الى الخبثه سلا عن
 الشهوات وكان مالك بن دينار يطوف في السوق فاذا رأى الشئ يشتهيه قال
 لنفسه اصبري فواته ما اصنعك الا من كراحتك على فاذن قما تفق العلماء
 والحكماء على هذا الطريق الى سعادة الاخرة **فما النفس عن العوى** وهذا لغة
 الشهوات فالايان مبهلا واجب واما علم تفصيل ما يترك من الشهوات
 وما لا يترك فليست بما قدمناه **قال رحمه الله بعد ذكر الجهد والصبر**
في كتابكم الشهواتين اما بعد فاعظم المهلكات لابن آدم

شهوة البطن فيها اخرج آدم وحمل من دار القرار الى دار الافتقار اذ فيها
 عن اكل الشجرة تغلبتها شهواتها حتى اكل منها عنيت لها سواهما والبطن على
 التصديق يبيع الشهوات وينبت الاقات اذ تنبع شهوة شهوة الفرج و
 شهوة الشبق الى المنكحات ثم يبيع شهوة الطعام والمنكح شهوة الرضبة في المال
 الجاه الذين هم الوسيلة الى التوسع في المطعومات والمنكحات ثم يبيع اسكن
 المال والجاه والفرح الرغبات وضرب المناذرات والمجاسد ثم يتولد منها
 بطر الشغ والامتدانة ولو ذلل العبد نفسه بالجوع وضيق به مجارى الشيطان عن
 ما زنت لطاعت الله ولم يملك البطر والطغيان ولم يتجر به ذلك الى الانهيار
 في الدنيا واثارها لعاجلة على عيقه ولم يتكاسل عن هذا الكتاب على الدنيا وال
 عطلت افة شهوة البطن الى هذه الخد وحسب شرح قولها فانها تحذر من
 منها وموجب ايضا طريق لجاهدها والتبني على فضلهما مرغيبا فيها وكذا
 شرح افة شهوة الفرج فانها تافقه لها ويخون ويوضح ذلك بعون الله في تفصيل
 بجهد **بيان** فضيلة الجوع **وقدم الشيخ** قال رسول الله **ص** جاهدوا انفسكم بجوع
 والعطش فان الاجر في ذلك كما جاهدوا في سبيل الله **نعم** وان ليس من عمل
 احب الى الله **نعم** من جوع وعطش وقال ابن عباس **نعم** قال النبي **ص** لا يدخل
 ملكوت السماء من ملا بطنة وقيل يا رسول الله **ص** ان الناس افضل قال من قل
 طعمه وضغكه وضيق بما يشتهي عومته وقال النبي **ص** احضلك منزله عند الله
 اطولكم جوعا وعطشا وبغضكم الى الله **نعم** كل يوم اقول شرب وفي الخبز ان
 النبي **ص** كان يجوع من غير عوى اي محتانا لذلك وقال **ص** ان الله يباقى الملائكة
 من قل طعمه في الدنيا يقولوا نظروا الى عبدي اقبلت بالطعام والشرب فاقرب القلب
 كالزنج عويت **و** لاكثر عليه الماء **قال** **ص** ما ملك آدمي دعا شرا من بطنه حسب يحيى
 آدم لغبات يعمن صلبه وان كان لا يحارذ فثلث الطعام ثلث الشراير وثلث
 نفسه وفي حديث اسام بن زيد الطويل **ذكر** فضل الجوع **ادفع** ان ارضيت
 من الله **نعم** يوم القيمة من طال جوعه وعطشه وعين في الدنيا الاخفا والافتقار
 الذي لا شهوات لم يعر فدا وان غابوا لم يُعقدوا **يعر** بهم بقاع الارض وتخصيم

ملائكة السماء نعم الناس بالدنيا ونعموا بطاعتهم فترثوا الناس للفرس و
افترسوا الجباه والركب ضيق الناس بفعل النبيين واخلاصهم وحفظهم وتبكي الارض
لمقتدمهم ويسخط الله بدمهم على كل بلدة ليس فيها منهم لم يتكلموا على اوتيا تكلموا
على الجيف اكلوا الفلق ولبسوا الخرق شعفا عن ابراهيم الناس ويطنون ان بهم
وبما بهم ذاه ويقال قد حوّلوا وجهت عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكن نظر القوم
بقلوبهم الى امر ذهب عنهم الدنيا فم عند اهل الدنيا مشون بلا عقول وعقول
ذهبت عقول الناس فم اشرف في الآخرة يا سا متنا في بلدتهم فاعلم انهم
لذلك البلدة لا يعذب الله قوما هم نعيم الارض بهم رحمة والحباب عنهم راض
اتخذهم لنفسك اخوانا عسى ان تجيبهم وان استغفرت ان ياتك الموت ويطلبك
جايح وكديك ظان فانك تدر لك بذلك اشرف المنازل وتخل مع النبيين وتفرج
بقدمهم وتحك الملائكة على عليك العجايب مدعى الحسن ان رسول الله قال
السوا الصوف وشتمت وكلموا في ايضا فالبطون تدخلوا في ملكوت السماء وقال
عيسى ما اجمعوا اكلها دم ولا عرفوا احسا دم لعل قلوبهم ترمى الله عز وجل وفي النبوة
مكتوب ان الله يبغض الجربستين لان السمن يمد على الغفلة وكثرة الاكل ذلك
يشح خصوصا بالخبر ولاجله قال ابن مسعود ان الله يبغض القاري السمن وفي الخبر ان
الاكل على الشبع يورث البرص وقال النبي م المؤمن يأكل في معاء واحد واكثر في اكل
في سبعة معاء او سبعة اصعاقا ويكون شهوته سبعة امثال شهوته ويكون المعاء
كثا من الشهوة وعن رسول الله قال ادعوا شبع بالجنة فيفتح لكم قبل ولكن شبع
شبع بالجنة قال بالجوع والظما وقال ايضا الذي تجشأ في مجلسا قصر خبثا ان
اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا وعن انس قال جاءت فاطمة
بكثرة خبر رسول الله فقال ما هذه الكسرة قالت فرض جنزته ولم تقف نفسي جوع
هذه الكثرة فقال ما لنا من طعام دخل فم بيلك منذ لثما يام واما الاثار قال
لعن لابن يابني اذا امتلات المعدة نامت الفكرة وخرت الحكمة ووقدت الاعضاء
عن العباد وقال ابو سليمان لان اتوك لقمته من عشان احبته التي ليلة الى الصبح قال
ايضا الجوع عند الله وخزائنه لا يعطيه الا لمن احبته وكان سهل الشتر يطوى نيفا

نيفا وعشرين يوما لا يأكل وكان يكفيه لطفاه في السنة درهم وكان يعظم الجوع
ويبلغ فيه حتى قال لا يرى في القيمة عمل تفضل من ترك فضول الطعام والامتداد
بالنبوة في اكله وقال لم من الاكياس شيئا انفع من الجوع للمدين والدنيا وقال لا
اعلم شيئا اضرب على طلابه الاخرة من الاكل وقال وضع الحكمة واللعلم في الجوع وجعل الجوع
المعصية في الشيع وقال ما عبد الله بشي افضل من مخالفة الهوى في ترك الحلال وقال
صا والابدال ابد الا باضا صر البطون والاعتت وانتهر بالخوف وقال علوا ان هذا
لا مبال احفية الحجة الا بدمع نفسه وقتلها بالجوع والصبر والجهاد وقال ما سر على صبر
الارض احد شر بين هذا الا حتى روى صل من المعصية وات شكل الله فكيف الشيع من
الطعام مدعى عيسى م تكث سباحي بر عز وجل ستين صباحا لم يأكل فخطر بالخبز بالاطع
عن المناجاة فاذا ضعف موضوع بين يديه فمقد بتك لفته المناجاة فاذا شبع قائله
قال الحمد عيسى عليكم بارك الله فيك يا ولقد ادع الله فم كن حالة فخرها
الخبز فاختفت عني فقال الشيخ الهم ان كان الخبز خطر بيالي منذ عزتك فلا تعرف
بل كان اذا حضر شئ اكله من غير فكر ولا خاطر **بيان** قول بالجوع وافات الشيخ
مذكورة في الغاية الثابتة وهي قرة القلب وصفاته ان خلق المعدة هو السبيل الظاهر
في الكثرة بالمناجاة قال ابو سليمان احلى ما يكون العبادة الى اذا الصق ظهره يطوى
وقال الجند يجعل احدهم بين يمين الله بغير مخالفة من الطعام ويريد ان يجيد حلاوة
المناجاة وقال ابو سليمان القلب اذا جاع وعطش صفي ورق واذا شبع عمى وقاه فان
تأخر القلب بلذة المناجاة امره بيسر الفكر واقتنا من المعرفة فهي فائدة ثانية
وذكر رحمه الله في الابعة وفان لا ينبغي بلا الله وهذا بان العبد الفطن لا يشاهد
بلذة الا ويشكر بلذة الآخرة فيفكر من عطش الخافق وعرضا من القيمة ومن جوع
جوع اهل النار حين يجوعون فيطعمون الزقوم والضمير وسقون الفتق والاهل
ولا ينبغي ان ينفر عن العبد غدا بالآخرة ولا ما فان الذي يمتنع الخوف ومن لم يكن في له
ولا قلة ولا علة ولا بلائ شئ غدا بالآخرة ولم يتقبله نفسه ولم يغلب على قلبه شئ
يكون العبد في بلائ او مشاهدة بلائ اول ما يبقا سبيد من البلاء بالجوع فان فيه
قولا يدخره سوى تذكر عذاب الآخرة وهذا احد الاسباب الذي اتقنى اخصاص البلاء

بالانبياء والاولياء ولا مثل الامثال وذلك مثل يوسف الخي واقل ما يتدفع بالجموع
الفرح وشهوة الكلام فان الجامع لا يتحرك عليه شهوة فصول الكلام فيتحقق من اوقات
اللسان كالغيبه والحش والكذب والبهيمة وغيره فجمع من كل ذلك فاننا شاع في فقر
الفاكحة فتفكر لا محال باعراض الناس ولا يكتبه لنا على مناخرهم الاحصاء يد استهم
وانما شهوة الفرج فلا يخفى غايتها والجموع يكفي شرها ولذا شاع الرجل لم عليك فخر
منعرت القوي فلا عليك عينه فالعين تمنع ان الفرج نون فان ملك عينه يفظ
المقوى فلا يملك فكره فيحظر لمن الاكل والموثرة وحديث النفس باسباب الشهوة
به مناجاة وربما عرضت في اشارة الصلوة وانما ذكرنا اذرة اللسان والفرج مثال الاكل
معاصر الاعضاء السعة سببها القوع الحاصلة بالشبع قال حكيم كل من يدبر على التيسية
ضرب على الخبز العجوة سنة لا يخاطب منه شيئا من الشهوات وما ياكل نصف بطنه وضع القدر
سوء النوا ثم فضيلة التصدق لا يخفى في النوم فواته ومما عليه النوم فان التصدق
حلاوة العبادات ثم التصدق المنفرد اذا نام على الشبع احتلم ويعد ذلك ايضا من التصدق
يوجهه في الغسل اما بالآلة الباردة فتباعد في الاحتياج الى الحمام فربما لا يقدر عليه بالنس
فيقوت الوقتان كان قد اخره للتصدق ثم يحتاج الى نوم الحمام وكل ذلك لنا اثر الشبع وقد قال
ابو سليمان الاحتلام عقوبة فالنوم منبع الاوقات والشبع مجلبة له والجموع مقطعة له
كان السلف رحمهم الله لا يجمعون من يجتمع كثيرا ومن جملته ما تقدمه بكثرة الاكل الدوام
على العبادات وملك زمة السجدة فانه يحتاج الى الخبز لشره ماء واولقته ومن جملته الصوم
فانه يثير من تقوى الجموع والصوم ودوام الاعتقاد ودوام العبادات وصرف اوقات
بالاكل والسبابه الى العبادات ارباع عظيمة الخ قال ابن سالم من اكل خبز الخنطرة بخشا بان
لم يغسل الاعلة الموتة فتبلى وما الارب قال ياكل بعد الجموع ويرفع قبل الشبع وقال بعض
افاضل الاطباء في ذم الاستكثار ان افقع ما دخل الانسان معدة لزمان واضرب ما دخل
معدته المالح ولان شغل من المالح خير من ان يستكثر من الزمان وفي الخبر المشهور صويلا
تصح في الصوم والجموع وتقليل الاكل صحة الاجسام من الاسقام وصحة القلوب من سقم
الطغيان والبطر وعزها وكان ابراهيم بن ادهم يسأل اصحابه عن شئ من المأكولات
فيقال له انه قال يتقوله اخصوه بالترك ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل يمين

اليدن فامرني ان يطعمه ما سبعة وقال لو كان هذا وعزير هذا لكان خيرا لك اي لعقمت
لاخرتك واخرت برغيرك وعن الحسن قال لا تله لثقتك اذرا ما ان كان الرجل منهم
ليس في وعده من الطعام ما يكفيه ولو شا الاكله كل منقول وانته لا اجعل هذا كله في بطني
حتى اجعل بعضه لله قال رحمه الله في بيان الوظيفة الاولى وهي تقليل الطعام والاهواء
المزيدان بقدر مع نفسه القدر الذي لا يضره عن العبادات التي صدرها فاذا التفت اليه
وقف وان عنت شهوته وعلى من قدر الطعام لا يمكن ان يختلف بالاحوال فلا شغرا من
ثم ذكر رحمه الله في بيان وظيفة الاكل وما حيزه وهي اثنان اية الاولى ان الشورى و
ابراهيم بن ادهم رحمه الله كانا يطويان ثلثا ثلثا كل ذلك كافلا يستعينون بالجموع
على طريق الاخرة وقال بعض العلماء من طوى اربعين يوما من الطعام ظهرت له قدس من
المكوت اي كوشف بعض الاسرار الكهنية وقد وقف بعض هذه الطائفة على لهب
فذكره بحاله وطع في سلامه وترك ما هو عليه من العزيمه فكذلك ذلك بكلام كثير
ان قال لولا ان اهل السج كان يطوي اربعين يوما وانما حجة لا يكون الا بشئ صادقة
فقال له الصوف فان طويت خمسين يوما ترك ما انت عليه وتدخل في دين اسلام في
ان ربح وانك على اباطل قال نعم فعد لا يترج الا حيث يراه حتى طوى خمسين يوما فقال
ان يدك ايضا طوى الى تمام السنين فنجب لراصب منه وقال ما كنت اظن ان احدا يجا
السج وكان ذلك سبيل سلامه وادراك الدرجات ان يقصده اليوم والليل على
اكله واحدة وهذا هو الاقل وما جاوز ذلك اسرف ومداومة للشبع حتى لا يكون
له حال الرجوع وذلك فضل المرين وهو عبدين السنة روى ابو سعيد الخدري ان
صلى الله عليه وآله اذا تغدى لم يتعش ولا نغشى لم يتفده وكان السلف ياكلون في
كل يوم اكل واحدة قالهم لعاشدا بانك والاسراف فان اكلت في يوم اسرف واكلت
في يومين اثنان واكلت في كل يوم قوام بين ذلك وهو الجور في كتاب الله ومن اقتصر
اليوم على اكله واحدة منبختان اياكهما سحر قبل طلوع الفجر فيكون اكله بعد التفتت
وقبل الصبح ويحصل له جوع النهار والقيام وجوع الليل المقيام وخلق القليل لغير العدة
ورقة التمسك واجتماع العز وسكون النفس الى الهووم فلا يذرعه بقل وقته ثم
ذكر رحمه الله في بيان الوظيفة الثالثة في نوع الطعام وتلك الاسرار قال رحمه الله على الطعام

مع البرهان بخلافه مما هو ما تترقبه واسطه شعير مخول ودناه شعير لم يخول واسطه
 اللحم والحلاوة ودناه الملح والخل واسطه المزورات بالاذهان من غير لحم وهارة
 ساكني طريق الاخرة الامتناع عن الاذام بل الامتناع عن الشهوات فان كل لذية يشتهيها
 الانسان وكله اقضى ذلك بطريقه نفسه ويتسوق في قلبه ولا نشا قلبه بلذات الدنيا
 حتى يانفها ويكره الموت ولقاء الله تعالى ويصير الدنيا جنه ونجاة ويكون الموت مستحسنا
 له ولا يمنع نفسه شهواتها ويتيقن عليها وحرمها لذاتها صارت الدنيا سجنا عليه و
 واشتهت نفسها لا فلات منها فيكون الموت اطلاقه واليه ماشا يحيي بن معاذ حيث
 قال معاشر الصائرين جويعوا انفسكم لوليمة الفردوس فان شهوة الطعام على قبح
 تجوع النفس وكل ما ذكرناه من افات الشبع فانها تجر عن اكل الشهوات وقتا وللذات
 فلا يطول باعبارته ولذلك يعظم الثواب في ترك الشهوات من الباحات ويعظم العظم
 في تناولها حتى قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شارب متى لدن ما يكون مع كونه
 وهذا ليس بحرام بل مباح على من اكل مرة او مرتين لم يصبه وبين دام عليه ايضا
 نداء يعصى متناوله ولكن يترقب نفسه بالنعيم وتانس بالدنيا وتالف اللذات حتى
 في طلبها فيجرحها ذلك الى المعاصي فم شارب الامتلاء مع الخطه يعوقهم الى اتقاع
 امور ذلك الامور معاصي وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم شارب متى لدن غدا ما للنعيم بعدت عليه
 احسانهم وانما همهم العون الطعام والفرح اللباس وتشققون في الكلام ولو حو الله
 الى موسى عم اذ كثر ذلك ساكن القصور فليمنعتك ذلك عن كثير من الشهوات وقد اشتد
 خوف السلف من تناول اللذات الاطعمه وترين النفس عليها واولا ان ذلك علامه
 الشقاوة واولا ومنع الله تعالى ايامهم غاية السعادة وان يستمر اسباب الشهوات من علامه
 الحدلان ومعد ذلك كلام وحكايات شتمه على راجحات وتشبهات عظيمه لسلكي
 الطريق الاخره واصهل الله الخافه قال رحمه الله فخذ عرفت ان هؤلاء كيف يتسوقون من اكل
 الشهوات ومن الشبع من الاوقات فكان امتناعهم للنفوس التي ذكرناها في بعض الاوقات
 لان كان لا يصفونهم حلال فلم يخصصوا لانفسهم الا في قدر الضرورة والشهوات ليست بالضرورية
 قال ابو سليمان المرحوم شهوة لانه نداء على الخير وما ولاة الخير شهوة وهذه هي التي تميز
 لم يقدر على ان يفتحن ان لا يغفل عن نفسه ولا يتهيب في الشهوات فكلي ما لم اسرف ان

المشوقون هم المتوسقون
 نفا كلام من غير احتياط
 اضرا انما

ان ناكل ما يشتهي ويفعل كل ما يهواه وينبغى ان لا يواظب على كل اللحم وقال على
 من ترك الحجرا يعين يوما سا خلقه ومن ذوم عليه اربعين يوما قسا فلكم قتل
 ان اللذات على اللحم ضارة كضارة الخمر ومهما كان جايبا وماقت نفسه الى الجماع فلا
 ينبغي ان ياكل ويجامع مع فيعطي نفسه شهوة يتيقن عليه ونما طلبت النفس الا
 لينشط في الجماع ويستحب ان لا ينام على الشبع فيجمع بين عقليتين تغيا والفقيرة و
 قلبه لذلك ولكن ليصل الى مجلس فيذكر الله تعالى فاما ضربا للشكر وفي الحديث
 ان يبول طعامكم بالصلوة ولذلك ولا تنهاه عليه فتتسوا قلوبكم ومهما اشتهى
 شيئا من طيبات الفواكه فينبغي ان يترك الخبر وياكل بعلا عنه ليكون قويا ولا
 يكون ثقلا ولذات تجمع النفس بين عادة وشهوة وعلى الجملة لا يسيل الى اهل
 الشهوات في المباحات وابتاعها بكل حال ويقدر ما يستوفي العبد من شهواته
 بحسبى ان يقال له انه صم طيبا بكم في حيوتكم الدنيا وقدر ما يجاهد نفسه و
 يترك شهواته يتبع في الاخرة شهواته قال بعض عباد اهل البصرة فاذ عنفت
 حنرا رقت حسرتك فنعقها فتقرب مطالبتها فاشتدت مجاهدت مجاهدت لها عشرين
 سنة فلما مات قال بعضهم ربيته في المنام فقلت ما لا فعل الله بك فقال لا احسن
 اصعب لك ما يلقيان به رقب عز وجل من النعيم والكرامة وكان اول شئ ليقين
 حنرا رقت وسمك فقال كل شهواتك اليوم هنيئا مني يا بغير حساب وقال انما كلوا
 واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وكانوا قد اسلفوا ترك الشهوات
 لهذا قال ابو سليمان ترك شهوة من شهوات النفس نفع للقلب من صيام سنة و
 قيامها ثم ذكر رحمه الله في بيان تعلق افتراقها الى تارك الشهوات ان العباد
 يتلون بالشهوات والمعاصي ولا يتلون بالقرآن والغش ولا خفا بل كالعاب
 ان ترك الشهوات لله ويظهر من نفسه الشهوة اسقاط المنزلة عن قلوب الخلق
 وقد كان بعضهم يشترى الشهوات ثم يعطها في بيته وهو فيها من الزاهدين
 لكن ينبغي بر تليس حاله ليعرف من نفسه قلوبه لغا فليس حتى لا يشوش عليه حاله
 فنهنا بارة الزهد الزهد في الزهد با ثلها رضقه وهذا عمل الصديقين فان جميع
 بين صديقين كان الاول جمع بين كذبين هذا حمل على النفس ثقلين وحرمها

كأن الصبر برين مرقة بشرية ومرقة بقدره فلا جرم اشد لك بوقوف اجرام مرتين
عاصم ولا وهذا ايضا هي طريق من ياخذ ما يعطى جهرا ويرى سرا ليكسر بنفسه
بالذل جهرا وبالفر ستر من فانه هذا فلا ينبغي ان يفوق اظلمة مشهوره ونظما
والصدق فيه ولا ينبغي ان يفتر قول الشيطان بانك اذا اطهرت اقتدى بك
غيرك فاستره اصلا لا تعذر لانه لو تصد اصلاح غيره لكان اصلاح نفسه هم من
اصلاح غيره فهو لنا بقصد الرب العبد ويرجع عليه الشيطان في عرض اصلاح غيره
ولذلك ينقل عليه ظهور ذلك منه وان علم ان من اطاع عليه ليس يقبدي برقي
الفعل ولا يخرج باعتقاده انه تارك للشهوات ثم **ذكر رحمه الله فادك شهوة**
الفرج ثم قال هكذا فادتها ولكن من الافات ما هلك الدين والدنيا ان لم
تضبط ولم يقتر ولم ترد في هذا الاعتدال وقد قيل في تفسير قوله تعالى وانا
نحلقنا ما لا نطافقنا به عناء الغلظة وعن ابن عباس روى في قوله تعالى من شر اسق
انما وثب هو قيام الذكر وقد سنده بعض الرواة الى رسول الله صلى الله عليه وآله
الا انه قال في تفسيره الذكر اذا دخل وقد قيل انما قام الذكر على الرجل ذهب ثلثا منه
وقبيل ذهب ثلثا عنقه وكان صلى الله عليه وآله يقول اعوذ بك من شر سمعي بصرى
وقبلي وسميتي وقال النساء حيا بل الشيطان ولو لاهذه الشهوة لما كان للنساء
سلطنة على الرجال وعن سعيد بن المسيب قال ما بعث الله نبيا فيما خلا الا ما
المبيسون بهلك بالنساء ولا شئ اخوف عندي منه وما بال مدينة بيتا دخله الا يبني
وبيت ابنتي اغتسل في يوم الجمعة ثم ارجع ثم ذكر في بيان ما على المرء ان يترك
وعقله ان من لم يقدر على غضب بصره لم يقدر على حفظ دينه قال عيسى بن ابي بكر
الظفر فانها تنزع في القلب شهوة وكفى بها فتنة وقيل يجي من ذكرها ما يهلك الزنا
قال الظفر والدمي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سهر من سهرام المبيس فن شره فان
من الله تعالى اعطاه الله نعمة ايماننا بجهدك ونظيره فانك افة النظر الى الاحداث
عظيمة فيها يحزن المرء عن كفا بصره فالصواب ليدان بك شهوة بها الكناج قال بعض الحكماء
على شهوة قد بدت وادرت بما لم اطق فاكثر من الصبيح الى الله ربه فليت شخصان
النام فقال مالك فتكوت اليه فقال تقدم التي فتكوت اليه فوضع يده على صدرى

انظر بالضم شهوة الضرب

صدرى فوجدت بردها في فؤادي وجميع حدى فاصبحت وقد نال ما وقعت
معاني سنة ثم عادت ذلك فاكثرت الاستغارة بخاني شخصي في الشام فقال بحب
ان يذهب ما يحذر ولا ضرب عنقك قلت نعم قال مدمر قبلك فدهرنا محرم سيفان
نور وضرب بر عنق فاصبحت وقد نال ما بقيت معاني سنة ثم عادت في ذلك
اشد منه فزلت فانقطع ذلك عنى وركب فيهما احتاج الى الكناج فلا ينبغي شخصان
فيها بين صدرى وجبني ويقول ويحك كم سال الله دفع ما لا يجب دفعه ثم فرج
قال فتزوجت فانقطع ذلك عنى وفلبي وبها احتاج الى الكناج فلا ينبغي ان يترك
شرطا لا رادة في ابتداء الكناج ودوامها في ابتداء بالنية الحسنة وفي ذلك من يحسن
الخلق وسداد السيرة والقيام بالحق والواجبة كما ضلنا جميع ذلك فادرك الكناج
فلا يطول ما جادته ولامر صدق اذ تدبران يتكف فغيره متدينه **قال رحمه الله**
كل ما شغل عن الله تعالى فهو نقصان فليست المرء الى حاله ومقلبه فان وجدته في ذلك
فويل الاقرب وان يحزن فالكناج اولى به فذلك هذه الشهوات ثلثها هو الرجوع وعض
البصر ولا اشتغال بشغل ستر في القلب فان لم ينفع هذه الثلثة فالكناج هو الذي
يتاصل ما يتما فقط ولهذا كان السلف ساء درون الى الكناج ولما تزوج النيات
قال سعيد بن المسيب ما اتيس شيطان من ولها الا اتاه من قبل النساء وقال سعيد
وهو ابن اربع وثلاثين سنة وقد ذهبت احدى عينيه وهو يعيش بالآخرى ما شئ
اخوفه عندي من النساء وعن ابى ذر قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقعدت
اياما فلما حبسته قال ان كنت قلت توفيت اهل فاشغلت بها قال الاضربتها فاشهد
قال ثم اردت ان اتوحم فقال اجلس هل سمعت ث امراة قلت رجلك الله ومن
وما املك الا درهمين او ثلثة فقال انا فقلت ومثقل هذا قال نعم ثم حمد الله وحلى
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفيه جنى بحضرة من كان على درهمين او ثلثة
قال فتمت وقلت وما اردى ما اصنع من الفرج فصررت الى منزلي وجعلت افكر
من اخذ ومن استدين فضلت المغرب وانصرفت الى منزلي ولا سرحت وكنت
حدى وكنت سايبا فقدمت عشاى فطر وكان حزنا وزيئا فاذا انا بن بقرم فقلت
من هذا قال سعيد فتفكرت في كل انسان اسم سعيدة الا سعيد بن المسيب فانه لم ي

كناج الى بطام
سعيد بن المسيب

اربعين سنة الاثني بينه والسجد ففتت وخرجت فاذا سعيد بن المسيب فظننت
 قد بدله فقلت يا يا محمد الازارست الى فانتيك قال لا انت احق ان توفيت قلت
 فانا امر قال تلك كنت رجلا عزيا فتزوتت فكرهت الى ابنتك الليلة وجدك و
 هذه امرانك فانها في قامة خلفه في طول ثم اخذ بيدها فمدفها في الباب ورجلها
 وقال بارئ الله نيكيا وكما برحمته فانصرفت فسقطت المرأة من الحياء فاستثقت
 ثم تقدمت الى القصر التي فيها الزيت والخبز فوضعتهما في ظل السراج لكي لا تراه لصعد
 الى السطح فريت الجيران مجازفين فقالوا ما شاك قلت ويحك تزوجني سعيد بن
 منيرة النعم وقد جاءها الليلة على غفلة فقالوا سعيد تزوجك قلت نعم قالوا وهل هي
 في الدار قلت نعم فخرها اليها وبلغ ذلك امرى فجاءت وقالت وجهي من وجهك حرام ان
 مستها فبطل ان اصلحها الى ثلثة ايام قال فانت ثلثا ثم دخلت بها فانا من اجل
 النساء وانا من حفظ الناس لكتا بلسانه واعلمهم بسند رسول عليهم واعرفهم بحق الزيج قال
 فكنت شهرا لا ياتيني سعيد ولا آتية فلما كان قريب شهر ايتت سعيدا وهو في حلقته
 فسكنت عليه فزدة على السلم ولم يكن حتى يفرق الناس واهل المجلس فقالوا ما حال
 الانسان فقلت خيرا ما يا محمد على ما يحب الصديق ويكره العديق فقال ان ذلك بيتي
 فالعصا فانصرفت الى مخرب فوجه الى عشرين الف درهم قال عبد الله بن سليمان وكا
 بنت سعيد بن المسيب وقد خطبها عبد الملك بن مروان لابن الوليد بن عبد
 حنين وراه العهد فابى سعيد ان يزوج فلما نزل عبد الملك محتال على سعيد حتى
 مائة سوط في يوم بارد وصبت عليه جرة ماء والبسه جبة صوف فاستجاب سعيد
 في ان فاذا في الملك الليلة بعزتك غاقله الشهوة وجوب المبادرة والدمع الخلف
 نارهها بالكاح ثم ذكر محمد بن القاسم بن فضيلة بن مخالف شهوة الفرج والعيون
 حكايات شريفة منها ودعوات سليمان بن داود كان من اجل الناس وجهها فدخلت
 عليها امرأة سالت نفسها فاستمع عليها وخرجها ربا عن منزله وتوكلها فاني لسان سليمان
 فزيت في المنام يوسف عليه السلام وكان اخوانه لا توفيت يوسف قال نعم انا يوسف الذي كنت
 وانت سليمان الذي لم تهم اوالذي هربت اشار به الى قوله نعم ولقد همت لدمع وعلقت
 ما هو بحجب منه وهو ان يخرج حاجا من المدينة ومعه فتوقى لحيته لئلا يلاذل فقام رضيع

رضيقه واخذ السفره وانطلق الى السوق يتتاع شيئا وقد سليمان في الخبز وكان
 اجلا الناس وجهها وصرع الناس فصرعت بر اعلمت من قلبه الجبل فلما رات حماره
 حسنه اخذت وعليها البرقع والغطا فان حماره ووقفت بين يديه واستمرت
 عن وجهها كما تر فلقت في وقالت اهنني فظن انها تريد طعاما فقام الى فضل السفره
 ليعطيها فقالت لست اريد هذا اريد ما يكون من الرجل الى اهله فقال خبزك
 التي الملعون ثم وضع راسه بين يديه في الخبز فلم يزل يبكي فلما رات ذلك سالت
 البرقع على وجهها ووجعت الى حقيقتها فجاده رضيعه فزاد وقد استخفت عيناه من
 وانقطع حلقه قال ما يبكيك قال خبزك كويت صبيتي فقال لا الا ان لك قصدا فانا
 بصيتك منه ثلث او نحوها فلم يزل يبر رضيعه حتى احزبه سنان الاعرابية فوضع
 وجعل يبكي بكاء شديدا فقال له سليمان وانت ما يبكيك قال فانا بكاء منك لا في
 احسب ان لو كنت مكانك لما صبرت عنها فلم يزل الا يبكي ان حتى انتهى وقت الفريضة
 فنهضا للصلوة فلما انتهى سليمان الى مكة وطاف وسعى في الحجر واجتنب فوجوه
 فان رجل وسيم جميل طولان شرحب له شارب حنة ولبحة طيبة فقال لسليمان
 من انت رجلك اسد قال انا يوسف قال يوسف الصديق قال نعم فقال ان في شارب
 ومثان امرأة العزيز لسانا عجيبا فقال له يوسف شاربك ومثان صاحب الاثني
 اعجب وهو ان يبع من تحت الممككات قال رحمه الله في كتاب آفات اللسان
 بعد المجد والصلوة فان اللسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعها الغريب فان
 صغير جرمه عظيم طاعته وجرمه ذل بيتي الكفر والايمان الا بشهادة اللسان وما
 غاية الطاعة والظلمة ان ثم انما من موجود معدوم خالق مخلوق مقفيل او
 معلوم مظنون او موهوم الا واللسان شينا له وتعرض له ما يشاء او نفي فان كل
 ما يتنا وله العلم يعرب عنه اللسان اما بحقها واما ظل والاشن الا ولعلم متنا وليمه
 وهذه خاصية لا توجد في سائر الاعضاء فان العين لا تضل الى غير اللون والصوت
 والاذن لا تضل الى غير الاصوات واليد لا تضل الى غير الاجسام وكذا سائر الاعضاء
 اللسان وحده ليدان ليس له رمة ولا لجام له منتهى وحده وله في الخبز رجال رجب وله
 في الشجر سحبي فمن اطلق عذبة اللسان واهله من حتى العنان سلك به الشيطان في كل

من اجل ان
 من اجل ان
 من اجل ان

من اجل ان
 من اجل ان
 من اجل ان

من اجل ان
 من اجل ان
 من اجل ان

سبلان وساعة الى شفا حرف هاء الى ان يضطره الى السور ولا يكمل الناس على ان
الاحصاء ما استهم ولا ينحى من شرا لسان الا ان يتيد بلجام الشرح ولا يطبق الا
بما ينفع في الدنيا والاخرة ويكف من كل ما يخشى ما يمتد في ما جلد وجلده وعلم ما
يخبر فيها طلاق اللسان او يدب غامض عزيز والعمل بمقتضاه على من عرفه قيل
غير واعصى الاعضاء على الانسان اللسان فانه لا يعجزه تحريكه ولا مؤهونه في طلاقه
وقد ساهل الخلق في الاصرار عن افاته وهو لا يلهي بالحد من مصايبه وجابله
والاعظم آفة الشيطان في استغواء الانسان ونحن يتوفيق الله وحسن بيئته بفضل
بجامع آفاته لسانه او قد كرمه طاعة منها بجمعها ولسانها وعضلها
تقرى طريق الاحتراز منها ولا بد ما اورد من الاحتراز والا فانه فيهما بيان
عظم خطر اللسان ونصبت الصمت اعلم ان خطر اللسان عظيم ولا نجاة من خطره
الا بالصمت فلذلك مدح الشرح الصمت وحث عليه وقال عقب بن عامر قلت
يا رسول الله ما النجاة قال لا ملك عليك لسانك ولسانك عليك وملك على خطيتك
وقد سأل عن رسول الله عن اكثر ما يدخل الجنة قال يقول خلة حسن الخلق وسئل
عن اكثر ما يدخل النار فقال الاحرف والغر والفرج فيجعل ان يكون المرء بالتم
آفة اللسان لانه حمل ويحتمل ان يكون المرء البطن لانه متغذاه قال معاذ قلت يا رسول
الله انما اخذت بما تقول فقال ملكك ملكك يا بن جليل وهل يكتب للناس على سنان
خرهم الاحصاء ما استهم وقال عبد الله العفيق قلت يا رسول الله ما اخوف الناس
على فاخذت بلسانه ثم قال هكذا وقال ابن مالك قال رسول الله لا يستقيم
عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل الا
يا من جاره بولاقه وقالوا من سره ان يسلم فليسلم الصمت وقالوا انما اصبح ابن
ادم اصبحت الاعضاء كلها تكفر اللسان اذ يقول الله فينا فانه ان استقبل
استقبلنا وان اعوججت اعوججتنا الى غير ذلك ذكره رحمه الله ورضي عنه
بن حصل قال يا رسول الله اوحى فقال اصبدا لله كانك قره واعد ونفك
فان الموت وان شئت ابناك بما هو ملك لك من هذه كله وداش ربيده الى لسان
وذكر رحمه الله من الاثار امثال ذلك كثيرا ثم ذكر الافات وفي الاول منها وهي الكلام

هذا الكلام
الاحصاء ما استهم
ولا ينحى من شرا لسان
الا ان يتيد بلجام الشرح
ولا يطبق الا بما ينفع
في الدنيا والاخرة
ويكف من كل ما يخشى
ما يمتد في ما جلد
وجلده وعلم ما يخبر
فيها طلاق اللسان
او يدب غامض عزيز
والعمل بمقتضاه
على من عرفه قيل
غير واعصى الاعضاء
على الانسان اللسان
فانه لا يعجزه تحريكه
ولا مؤهونه في طلاقه
وقد ساهل الخلق
في الاصرار عن افاته
وهو لا يلهي بالحد
من مصايبه وجابله
والاعظم آفة الشيطان
في استغواء الانسان
ونحن يتوفيق الله
وحسن بيئته بفضل
بجامع آفاته لسانه
او قد كرمه طاعة
منها بجمعها ولسانها
وعضلها تقرى طريق
الاحتراز منها ولا بد
ما اورد من الاحتراز
والا فانه فيهما بيان
عظم خطر اللسان
ونصبت الصمت اعلم
ان خطر اللسان عظيم
ولا نجاة من خطره
الا بالصمت فلذلك
مدح الشرح الصمت
وحث عليه وقال عقب
بن عامر قلت يا رسول
الله ما النجاة قال لا
ملك عليك لسانك
ولسانك عليك وملك
على خطيتك وقد سأل
عن رسول الله عن اكثر
ما يدخل الجنة قال يقول
خلة حسن الخلق وسئل
عن اكثر ما يدخل النار
فقال الاحرف والغر
والفرج فيجعل ان يكون
المرء بالتم آفة اللسان
لانه حمل ويحتمل ان
يكون المرء البطن لانه
متغذاه قال معاذ قلت
يا رسول الله انما اخذت
بما تقول فقال ملكك
ملكك يا بن جليل وهل
يكتب للناس على سنان
خرهم الاحصاء ما استهم
وقال عبد الله العفيق
قلت يا رسول الله ما
اخوف الناس على فاخذت
بلسانه ثم قال هكذا
وقال ابن مالك قال
رسول الله لا يستقيم
عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى
يستقيم لسانه ولا
يدخل الجنة رجل الا
يا من جاره بولاقه
وقالوا من سره ان يسلم
فليسلم الصمت وقالوا
انما اصبح ابن آدم اصبحت
الاعضاء كلها تكفر
اللسان اذ يقول الله
فينا فانه ان استقبل
استقبلنا وان اعوججت
اعوججتنا الى غير ذلك
ذكره رحمه الله ورضي
عنه بن حصل قال يا رسول
الله اوحى فقال اصبدا
لله كانك قره واعد
ونفك فانه الموت وان
شئت ابناك بما هو ملك
لك من هذه كله وداش
ربيده الى لسان وذكر
رحمه الله من الاثار
امثال ذلك كثيرا ثم
ذكر الافات وفي الاول
منها وهي الكلام

الكلام فيما لا يعينك اهناء قال انش استشهد غلام منا يوم احد فوجدت
بطنه صخرة منبوطة من الحجر فنهت امرا للراب عن وجهه وقالت هينا لك
يا بنى فقال النبي وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعينه وينع كماله
قال ابو ذر قال في رسول الله الامامك بعمل خفيف على البدن ثقيل في الميزان
قلت بلى يا رسول الله فقال هو الصمت وحسن الخلق وترك ما لا يعينك وقيل
للفهم الحكيم ما حكمتك قال الاسان عما كفت ولا تتكلم بما لا يعينك ثم قال
وحذ ما لا يعينك ان تتكلم بما لم تسمع عند لم تأم ولم تنظره في حال ولا مال
واذا ما لغت في الاجتهاد حتى لم تخرج بحكايتك زيادة ولا نقصان ولا تكثر
نفس من حيث التقاض بمشاهدة الاحوال العظيمة ولا اغنيا بانشخص ولا تكثر
لشئ ما خلقه الله فانت مع ذلك كله متيق زمانك وان تسلم من الافات التي
ذكرناها ومن جعلته ان تسأل عنك ما لا يعينك فانت يا لسؤال مضيق وقتك
وقد المجات صا حيك ايضا بالجوار بل للالتقيع بهذا ان كان الشئ مما لا يتفرق
الاسؤال عنه اقله واكثر الاسوله فيها الافات فانك تسأل عنك مثلك عن عبادة
فتقول هل انت صائم فان قال نعم كان مظهر صادقة فيدخل عليه الربا وان لم يكن
سقطت عن ديوان السرة وعبادة السرة بفضل عبادة الجهد بعبادات فان قال لا
كان كاذبا وان سكنت كان مستحقا ما لك وتا زويت به وان احتال لعدا فاعلم
افتقر الى جهد وقعب نيره وكانك تسال عن ماله لا جابته بك الربا والمسئول
ربما لا يسمي نفسه بان يقول لا ادرى فيجيب عن غير بصيرة ذلك اعنى بالتكلم بال
لا يعنى هذه الاجناس فان هذا يتطير في السيات ثم اوضهر وانما امثال ما لا
يعنى ما رويك لعن عليهم دخل على امة عليهم وهو يسير ودمع ولم
يكن رها قبل ذلك فجعل يسحب ما روى فادان سباله من ذلك فتعنه
لحقه فاصك نفسه فلم يسئل فلما فرغ قام واد ولهبها ثم قال اللهم الحرب
فقال لعن الصمت حكم وقيل فاعلمه ونقل رحمه الله هذا الكلام نفسه ونوع
ونسبه الى رسول الله في نفسه هناك بقوله اذ حكته وضم اى حصل العلم به
من غير سؤال واستغنى عن السؤال وقيل قال سيرة واليد منه وهو يريد ان يطبق

هذا الكلام
الاحصاء ما استهم
ولا ينحى من شرا لسان
الا ان يتيد بلجام الشرح
ولا يطبق الا بما ينفع
في الدنيا والاخرة
ويكف من كل ما يخشى
ما يمتد في ما جلد
وجلده وعلم ما يخبر
فيها طلاق اللسان
او يدب غامض عزيز
والعمل بمقتضاه
على من عرفه قيل
غير واعصى الاعضاء
على الانسان اللسان
فانه لا يعجزه تحريكه
ولا مؤهونه في طلاقه
وقد ساهل الخلق
في الاصرار عن افاته
وهو لا يلهي بالحد
من مصايبه وجابله
والاعظم آفة الشيطان
في استغواء الانسان
ونحن يتوفيق الله
وحسن بيئته بفضل
بجامع آفاته لسانه
او قد كرمه طاعة
منها بجمعها ولسانها
وعضلها تقرى طريق
الاحتراز منها ولا بد
ما اورد من الاحتراز
والا فانه فيهما بيان
عظم خطر اللسان
ونصبت الصمت اعلم
ان خطر اللسان عظيم
ولا نجاة من خطره
الا بالصمت فلذلك
مدح الشرح الصمت
وحث عليه وقال عقب
بن عامر قلت يا رسول
الله ما النجاة قال لا
ملك عليك لسانك
ولسانك عليك وملك
على خطيتك وقد سأل
عن رسول الله عن اكثر
ما يدخل الجنة قال يقول
خلة حسن الخلق وسئل
عن اكثر ما يدخل النار
فقال الاحرف والغر
والفرج فيجعل ان يكون
المرء بالتم آفة اللسان
لانه حمل ويحتمل ان
يكون المرء البطن لانه
متغذاه قال معاذ قلت
يا رسول الله انما اخذت
بما تقول فقال ملكك
ملكك يا بن جليل وهل
يكتب للناس على سنان
خرهم الاحصاء ما استهم
وقال عبد الله العفيق
قلت يا رسول الله ما
اخوف الناس على فاخذت
بلسانه ثم قال هكذا
وقال ابن مالك قال
رسول الله لا يستقيم
عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى
يستقيم لسانه ولا
يدخل الجنة رجل الا
يا من جاره بولاقه
وقالوا من سره ان يسلم
فليسلم الصمت وقالوا
انما اصبح ابن آدم اصبحت
الاعضاء كلها تكفر
اللسان اذ يقول الله
فينا فانه ان استقبل
استقبلنا وان اعوججت
اعوججتنا الى غير ذلك
ذكره رحمه الله ورضي
عنه بن حصل قال يا رسول
الله اوحى فقال اصبدا
لله كانك قره واعد
ونفك فانه الموت وان
شئت ابناك بما هو ملك
لك من هذه كله وداش
ربيده الى لسان وذكر
رحمه الله من الاثار
امثال ذلك كثيرا ثم
ذكر الافات وفي الاول
منها وهي الكلام

ذلك ولم يبدل منه ثم ذكر مرجع الله في الاثر الثاني اعني فنقول الكلام احسن
قال عطاء بن ابي رباح ان من كان نفا فلكم كان نفا بكونه فنقول الكلام وكان
بعده فنقول الكلام ما عدل كلام الله نعم او ستر رسول الله او امر بغير
او ضا عن منكر ونظما كما جئت في عيشتك التي لا بد لك منها ويقولون انكره
ان عليكم كما نظمت كما ما كان بين وعن اليمين وعن الشمال عقيد ما يلفظ من قول
الا لدير رقيب عتيد اما سيحوي احكم ان لو شئت صحيفته التي امل صدره
وكان اكثر ما فيها لسون امر ونه ولا دنياه وعن بعض المعاصرة قال ان الرجل
ليكن بالكلام ليجوز به ان ياتي من الماء البارد في الظمان فاشربوا به حنيفة ان يكون
نظما واعلم ان فنون الكلام لا يتحصر بل لهم محصوره كما بالله نعم قال الهم
في كثير من تجوهم الامن امر بصدقة او معروف او اصلاح وعن الناس وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اسلك الفضل من لسانه ونفق الفضل من ماله ما نظر كيف
قلبه لنا من الامر في ذلك فامسكوا فضل المال واطلقوا فضل اللسان وعن مطرف
بن عبد الله عن ابيه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من بني عامر فقالوا
ولقدنا وسدنا وانتا فقلنا علينا فضلا وانت اطولنا علينا طولا وانت الحفنة
انفك وانت تلت فقال قولوا بقلكم فلا يستهويكم الشيطان اشارة الى ان اللسان
اذا اطلق في الشا ولو في الصدقة فغشى ان يستهوي الشيطان الى ان تارة المستع
وقال يزيد بن ابي حبيب من فتن العالم ان يكون الكلام احب اليمن الاستماع وان
وجد من يكفيه وان في الاستماع سلامة وفيه الكلام تبتيا وزيادة ونقصا نا وقال
ابراهيم يملك الناس منة حصلتين فنون المال وفنون الكلام وسبب الباعث عليه
علاجه ما سبق في الكلام فيما لا يعنى الاثر الثاني الخوض في الباطن وهو الكلام
المعاصي ككاتب احوال مخالطة النساء ومجالسة الخمر ومقاصاة الفساق فتم الا
وتجبر الملوك وراهم المذمومة واحوالهم المروية فان كل كل ما لا يحل الخوض
فيه وهذا حرام واكثر الناس يجاسون للتبرج بالمحدث ولا يعد وكلامهم انفسه
اعراض الناس والخوض في الباطل وفي هذا الجنس يقع من الكلمات ما يهلك صاحبها
وهو مستحق لها وقد قال بلال بن الحرث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يتكلم بالكلام من

من عنوان الله ما يقين ان يبلغ بر ما بلغت فيكتب الله عليه بها رضوانه الى يوم القيمة
وان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن انه يبلغ بر ما بلغت فيكتب الله نعم
بها سخطه الى يوم القيمة قال وكان عليه يقول كم من كلام قد منعه حديث بال
بن الحرث وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يتكلم بالكلمة فيقول بها حلسا وهو بها بعد
الشراب وقال سلمان اكثر الناس ذنوبا يوم القيمة اكثرهم كلاما في صحته نعم وقال
بن سيرين كان رجلا من الاشرار يترجم بلسانهم ويقولون نوضوا فان بعضنا يقولون
شرا من الحديث هذا هو الخوض في الباطل وهو سدا ما سيات من العينة والقيمة والفض
وعنه بل هو الخوض في ذكر مخطوات سبق وجودها او تدبره في التوصل اليها من غير
حاجة وبشيء اذكرها ويضرب فيها العينا الخوض في حكاية البيع والملاهي لفاضة
وحكاية ما جرى من قتال المعاصرة على وجه يودي ويوم الطعن في بعضهم وكل ذلك باطل
الا فانه الواجبة المراد بالجدالة وذلك منهي عنه قال صلى الله عليه وآله من ترك المرآة وهو
يحكي بني له بيت في اعلى الجنة ومن ترك المرآة وهو يبطل بن له بيت في جهنم وقال
مالك بن ابي ابي اسلم يعيى القلوب وتورث الصغاب وقال بلال بن سعدا نذايم الرجل
ما رآه محبا مراه ففقدت حياة وقال يسوع من كل كذبة ذهب جاله ومن لاض
الرجل سقطت مرتة ومن كثر سمه سمه جبهه ومن ساء خلقه عذب نفسه وقال
صلى الله عليه وآله تكفيرا كل مرآة ركعتين وحدا المرآة هو كل اعتراض على كلام الغير بالها
خلل فيها ما في اللفظ او ما في المعنى او ما في صدق الكلام وترتد المرآة بترتد الامر بالمعروف
الا كتاب لكل كلام سمعته فان كان حقا فصدق به وان كان باطلا ولم يكن معلقا با
الدين فاسكت عنه واطعن في كلام الغير تارة تكون في لفظه باظهاره وخلل من جهة
الخطا ومن جهة اللغة ومن جهة العربية او من جهة النظم والترتيب بسوء تقديم
تأخير وذلك تارة يكون من قصور المعرفة وتارة يكون لطفا في اللسان في
كيف ما كان فلا وجه لاطها وخلله واما في المعنى بان يقول ليس كما تقول وقد
فيه كذا وكذا واما في قصده مثل ان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس بقصدك منه
الحق وانما انت فيه صاحب عرض وما يجري مجراه وهذا الجنس ان جرى في سبيل
علمية رباح في اسم الجدل وهو ايضا مذموم بل الواجب لسكوت والسؤال في

نفعنا الله بما احبنا فانها
نفسنا في سائر القلوب
وتحفظنا الله بها

الاستفارة لا على صفة العنار والشماعة أو لطيف في التعريف لا يعرف الطعن
 واما الجارية عبارة عن قصد الحام الغير ونحوه وتفضيه بالقدح في كلامه
 الى القصور والجمل ونحوه ذلك ان يكون بينهما الحق من جهة اخرى وكما عند
 بل يجب ان يكون هو المظهر له خطأ ليقين فضل نفسه ونقصان صاحبه ولا يخاف
 هذا الا بالسكرت عن كل ما لم ياتم به لو سكت واما الباعث على هذا هو الترفع بظهور
 الفضل والتبرج على الغير باظهار نفسه وهما شهوران باطنان للنفس قريبا وما
 اظها والفضل من قبل من كبر النفس وهو من مقتضى ما في العبد من طغان دعوى
 والكبرياء وهي من صفات الربوبية ولما تنفصل الآخر فهو من مقتضى طبع السببية فان
 يقتضى ان يترقى غيره ويقضه ويصديه ويؤذيه وهما تان صفتان مذمومتان فكما
 واما علاجها ان يكسر الكبر والتسبيته فان علاج كل علة بما طر سببها وسببها
 ما ذكرناه ثم الواظفة عليه يجعله عادة وطبعاً حتى يكون من النفس ويعتبر في ذلك
 ما يغلب ذلك في الذل والهوان فان المراد طبع فاذا ظن ان له عليه ثوابا اشتد
 عليه حرصه وتعاون الطمع والشروع وذلك خطأ محض وكل من تقوى الجاهل له
 ولا تخفى لنا من عليه ووجد لنفسه سبباً عزاً وتوقلاً لتوقى فيه هذه المهلكة فلا يستطيع
 عنها من دعائها اذا اجتمع عليه شيطان الكبر والغضب والرتيا وجب الجاهل والغير ذلك
الآفة الخامسة الخصومة وهي عجاج في الكلام لسوقه به ما لا يوجب عقوبة
 ذلك تارة يكون ابتداءً وبان يكون اعتراضاً والمراد لا يكون الا بالاعتراض على
 كلام على ما سبق فقد قالت عائشة قال رسول الله ان انفض الرجاء الى الله
 عز وجل الا لا تخضم وقال الله من جادل في خصومة بغير علم لم ينل من سطه الله حتى
 ثم قال محمد الله ولما المعلوم الذي ينصره بطريق الشرح من غير ادوار سرف
 وزيادة بجحاج على الحاجة ومن غير قصد عناد وافتاء وتغلبه ليرجم ولكن الاولي
 تركه ما وجد الله سبباً فان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعدي
 ان لا يفتح بابها الا لضرورة وعند الضرورة ينبغي ان يحفظ اللسان والعقب عن شغبات
 لخصومة ذلك متعدي رجلاً ودعي ان عيسى عليه السلام من جحيز وقال ان سلاماً تغفل
 يا ربي تقول هفتا لغتري فقال اكره ان ما عوتلساني الشر وقال نبينا عليهم الكمال الطبية

في قوله تعالى
 لا يفتح بابها الا لضرورة
 عند الضرورة

الطبية صدقة وقال تفوق الناس ولو يفتق بخره فان لم يكن فيكلمه طيبه وقال بعض الكوا
 الكلام الذي يغفل الصفاين المستكنة الجوارح فهذا كل في فضل الكلام اللين
 الخصومة والمراد والتجاج والجدال فانها الكلام المستكنة الموحش المؤذي للقلب
 للعيش المهيج للفضل الموض للمصدر **الآفة السادسة** التعقير في الكلام بالتعقير
 قال ان بعضكم الى ما بعدكم على مجلسا الشرا ومن المتفقون المشدقون وشي
 غير كل شجع متكلف وكذا لك التناصح الخارج عن العادة بل ينبغي ان يقتصر على
 على مقصوده ويقصوه الكلام التقهيم للغرض فما ذلك تصنع مذموم ولا بد
 في هذه الجنس تحت من الفاظ الخطابة والتذكير من غير فراط واعراب لان المقصود
 تحريك القلوب وتشويقها وقصها ونبهها وارشادها وتاثيرها في قولين به
 اذ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض قوم الجاهل كيف يمدى من الاشراب ولا
 اكل ولا صاح ولا استهل ومثل ذلك يطل فقالهم استجعا كسبوا الاعراب وانكر ذلك
 لان اثر التكلف والتضع بين عليه **الآفة السابعة** العجش وولست وعادة اللسان
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب العجش ولا العجش وقالهم ليس الخرس
 باللعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وقالهم من عسر عجا بالافاض
 المشحش يوم القيمة في صورة كلب وفي جوف كلب والبا عث على العجش اما قصده
 الاثام واما الاعتقاد والحاصل من مخالفة الفساق واهل الخبث واللعوم ومن عا
 الستة قال عليه السلام سباب الخرسين ضوق قاله كفر وقالهم ملعون من سب والده
 بطنه من اكل الكباير ان بيت الرجل ولديه قالوا يا رسول الله وكيف سب ولديه
 قال بيت الرجل بيت اباه منبذ الاخر يا **الثامنة** اللعن اما الحيوان والجماد
 لادسان وذلك مذموم فذكرهم الله بكل منها احبنا وكثيرة ومن عايشه قال سمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو يلين بعض وقيله فالتقت اليه وقال يا ابا بكر العائنين
 صديقين كذا ذمت الكعبة العائنين صديقين كذا ذمت الكعبة من بين اولئنا
 فاعتق ابو بكر يومئذ بعض رقبته وحاآ الى الذي سمع وقال لا يؤذ وقال ان
 اللقائين لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة وقال انش كان مع رسول الله
 رجل على بعير يلين بعيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستر معنا على بعير ملعون فقال

قال ابن عباس
 في قوله تعالى
 لا يفتح بابها الا لضرورة
 عند الضرورة

تفسير الحديث

ذلك الكبار واللقن عبارة عن الطرد والابعا ومن الله وذلك غير جازي الا على من
صغره يتبعه من الله وهو الكفر ولا يظلم بان يتولى لحننا لله على الظالمين وعلى الكافرين
ويبين ان يتبع فيه لفظ الشرح فان في المعنى خطر الا نهكم على انتم بما نرا بعد المعون
وذلك غيب لا يطلع عليه غير الله ويطلع عليه رسول الله اذا طلع الله الصلوات الحقة
للقن ثلث الكفر والبدعة والشق واللعن في كل واحد ثلث مرات وكل ذلك جازي
التاسعة الغنا والشعر وقد ذكرنا في كتاب الاستماع ما يحترم من الغنا وما يحل
الشعر وكلام حسنة حسن وتبينه فتح الان العجود لمذموم قالت عائشة كان
رسول الله يحيف نفسه وكنت انزل قالت فنظرت الى رسول الله فجل
بينه يبرق وجعل يرقه يقولون ان كانت فبهت فنظرت الى وقال يا الله اني قد
يا رسول الله فنظرت اليك فجعل بينك يبرق وجعل يرقك يقولون اني قد
ابن كبري الهندي لعلمنا الحق بشعره قال يا عائشة ابو كبري الهندي فقلت
دميت من كل غير جنة وضا ومر جنة وضا في معضل فاذا نظرت الى اسرة
وجعده برقت كبرق العارض المتأمل قالت فوضع رسول الله ما كان في
يدك وقام الى وقبل يا بين عيني وقال جلاله الله يا عائشة خير ما شررتني
كسر يدك منك واوردت الله عليه اخرى تداعى تنفره عن الشعر **الحاشية**
الملاح واصله مذموم منى الا قد ايسر يستغنى منه ولما الا فرط منه نوب
كثرة الفحوك وهي سميت القلب قال بعض الصحابة من كثر فحوك قلت هي تفرق
منح استخف به ومن اكثر من شئ هرب به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر
سقطه قل حيا فيه ومن قل حيا فيه قل ورعه ومن قل ورعه ما حلقه ولا
الفحوك يدل على الغفلة من الاخرة قال رسول الله لو علمت ما اعلم بكم كثير
وفحوكم قليلا وقال رجل لاني هل اياك انك طردت الناس قال نعم قال هل
اياك انك فارح منها قال لا قال فقيم الفحوك قال لما طردت حكا حتى مات
وكان عبد الله بن ابي يعلى يقول الفحوك ولعل اكفناك قد خرجت من عند
القضبان وقال ابن عباس رضي الله عنهما من اذنب ذنبا وهو يفتك دخل النار
وهو يبيك والجمود التبتسم الذي يتكشف فيها السن ولا يسمع الصوت كذلك كما

كان ففعل رسول الله فالتقت فقد فعل المزاج عن رسول الله واصحابه فكيف ينبغي
عنه فيقول ان قدرت على ما قدر عليه رسول الله وهو ان يخرج ولا تقول الا
حقا ولا تؤذي قلبا ولا تقرب فيه ويقصر عليه احبانا وعلى الله ولا يصح عليك
فيه وقال عطاء بن رباح اسال ابن عباس عن مزاج رسول الله فقال انه كان
يوم امرة من شانه توبا وادعا فقال لها البسبه واحمد الله واجلي ويجري منه
ذبا لا كذ بل العروس وقالت عائشة خرجنا مع رسول الله في غزوة بدر فقال
رسول الله تعالي حتى اسابقك فشددت درعي على يطني ثم خططنا خطبا
فقنا عليه فاستبقنا فنبغى فقال هذه مكان ذول الحجاز وكان ماء فونما نحن
بذي الحجاز وانما نرى قد بعثني ابى بشى فقال اعطيه فابيت وسعت فبني على
اربع فلم يدركني ودعيت ان الفحاك من سفن الكلاب كان رجلا ذيبا متبجا
فبا بعد رسول الله ثم قال رسول الله ثم قال لعندي امرتان احسن من هذه
الحمر اوله اوله انا لك من احدهما فترت بها وعائشة جالستهم قبل ان يفر
الحجاب فقالت امي احسن ام انت فقال لي احسنها واكرم ففعل رسول الله
مسئلة عائشة اياه لانه كان ذيبا وقال رسول الله لصيب وهو مد ياكل التمر اكل
التمر وانت ومد فقال ما اكل بالشق الاض فبنت رسول الله قال بعض الرعاة
حتى نظرت الى نواجيد ومعدى اخوات ابن جبر كان جالسا الى نوبة من بني كعب
مكة فطلع عليه رسول الله فقال يا ابا عبد الله ما لك مع النسوة فقال يقطن
بالحشر قد قال فعفى رسول الله كما حشر ثم طلع فقال يا ابا عبد الله ما تركت
الجهل اشرا وبعد قال فلست واسحيت قال كنت بعد ذلك اتفر من كل ما يشه
حيا منه حتى قدمت المدينة وبعد ما قدمت المدينة حتى طلع على نوبا وانا اصلي
في المسجد فجلس الى فطورت الصلوة فقال لا تطرف فاني انظرك فلما فرغت قال
يا ابا عبد الله ما تركت ذلك الجهل اشرا وبعد قال منسكت واسحيت فقامت
انقر من حتى لقيتني وهو على حمار وقد جعل رجليه من شئ واحد فقال يا ابا عبد
الله ما تركت الجهل اشرا وبعد قال قلت والذى بعثك نبيا ما شره من لا سلت قال اهل
الله اكبر اللهم اهدنا با عبد الله قال بخن اسلامه وهداه الله وكان نعيان الاشارة

رجلا من أمتها وكان شريفا فيؤمى إلى النبي فيضرب بعصاه ويأمر بحمله فيضرب
بنعالم فلما كثر ذلك من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي لا تقتل
فإنه يحب الله ورسوله قال وكان لا يدخل المدينة عسك ولا ظفر إلا اشترى بها ثم
جاء به إلى النبي ويقول هذه أهديته لك فإصابعها صاحبها يطلب غيرها ثم
جاء به إلى النبي وقال يا رسول الله أعط من متاعه فيقول رسول الله فإصابعها
لصاحبها ثم من ذلك مطاوعة الله ولم يبق لنا فيقول يا رسول الله إن لم يكن والله
عندي عند وصيت الله أكل فيضربك رسول الله وما صاحبها ثم من ذلك مطاوعة
يأخذ مثلها على الصدقة لإعلى الدوام والمواظبة عليها من بعد موت رسول الله
النبوت للقلب **الحادي عشر التحريم** والاستهزاء وهذا محرم مما كان مؤذيا
ابن عباس في قوله بقره يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يفاد صغير ولا كبير إلا أخصها
الصغيرة المتسم بالاستهزاء بالمؤمن والكبيرة القهقهة بذلك وهو شارة الملك
على الناس من الخراب والذنوب وقال من استهزأ بالناس بفتح الحاء باب التحية
ينقله الله من الجنة بكره وغمة فالجاء أغلق ووزع ثم يفتح له بابا بفتح الهمزة
هلم فيجئ بكره وغمة فالجاء أغلق ووزع فالجاء أغلق حتى أن يفتح له باب ينقل
هلم بكره وغمة وقال معاذ بن جبل قال رسول الله من عبر أخاه بذيبة فقد استهزأ
لم يمت حتى يجعله وكل هذا يرجع إلى استهزاء الغير والفتك عليه استهزاء واستهزاء
له وعليه نية قوله نعم عسى أن يكونوا خير منهم **الثاني عشر** افتاء السر وهو من
قال رسول الله إذا حدث الرجل حديثا مني ما ترفأ فتأه السرجيا نره وحرام
إذا كان فيه اضراء ولوم **الثالث عشر** الوعد لكان ذب فان التسان سباق اللام
ثم النفس ربما لا تتحج بالوفاء فيصير الوعد خلفا وذلك من أمارات النفاق الخ وما
حضرت عبد الله بن عمر الوفاة قال لا تكن في خطبة إلى النبي رجل من قريش وقد كان
منى السيد شيبه الوعد فولدته لا يفتأ الله بثبث النفاق شهد ذلك قد ترقبته ابنتي
فلان وكان رسول الله إذا وعد وعدا قال عسى وكان من مسعود لا يعد وعدا إلا
ويقول انشأ الله وهو الأولى فان كان عند الوعد عازما على أن لا يفي بهذا هو
النفاق ولا ينبغي أن يجعل نفسه عهدا من غيره ضرورة حاضر أمير قال النبي ليس

لسوا خلفه ان بعد الرجل الرجل ومن نيتان في وفي لفظ آخر اذا وعد الرجل أخا
وفي نيتان في في فلم يجد نكاحا عليه **الرابع عشر** الكذب في القول واليمين وهو
من قبائح الذنوب وفواحش العيوب قال رسول الله الكذب باب من ابواب
النفاق وقال النبي ان التجار هم التجار فيقول يا رسول الله ليس قد أحل الله البيع
قال نعم ولكنهم يخلفون ضياعون ويخونون يكذبون عن عبد الله بن جابر قال
رسول الله فقال يا بني أيا ما أتى من المؤمن قال قد يكون ذلك قال يا بني أيا ما أتى من
الكذبة المؤمن قال لا ثم اتبعها رسول الله إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون
وقال لعن يا بني أيا ما أتى من الكذب فآفة شتى كلهم العصفور عما قيل بقله صاحب
وقال علي عليه السلام اعظم الخطايا عند الله عز وجل اللسان الكاذب وشرا لئلا تترد
يوم القيامة وعن يمين بن الجهم قال تعدت أكتب كتابا فمن رت بحرف
ان انك كتبت زيت الكتاب وكنت قد كذبت فخرت على تركه فنادى علينا من جانب
البيت بيثبتنا الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم قال
بعد ذكره بيان ما رخص فيه من الكذب والذي يدل على الاستثناء ما روي عن
كثوم قال سمعت رسول الله رخصه من الكذب في ثلث الرجل يقول القول
بمنه لا صلاح والرجل يقول القول في الحرب والرجل يحدث امرأته ولمرة تحدث
زوجها وقال ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خير مدعى عن أبي اهل
قال فصح بين رجلين من أصحاب النبي كلام حتى تضار ما فقلت احدهما فقلت
مالك ولفلان فقد سمعتك حسن عليك الشئاء ولقيت الآخر فقلت مثل ذلك
اصطحا فقلت اهلكت نفسي واصلحت بين الرجلين فاخبرت النبي فقال ابا
كاهل أصلح بين الناس ولو بين الكذب وقال رسول الله ما لي راكم بما فتون
في الكذب تها فتا العراش في الناس كل الكذب مكتوب كذبا لا يحال له الا ان يكذب
الرجل في الحرب فان الحرب خدعة ويكون بين رجلين شجواء فيصلي بينهما ويتحدث
امرأته رخصتها وقال من تكذب شيئا من هذه القاذورات فليست ربه الله تعالى
وذلك لأن الظاهر الفاحشة فاحشة اخرى وللرجل ان يحيط دمه وما له الذي
يؤخذ ظل وعرضه بلسانه وان كان كاذبا وما عرض غيره فبان سأل عن سراجيه

فله ان ينكر ولا اجل فحوضه من الكذب
ما انكسر ولذلك هما كانت الحاحله فيجب لانه ان يتركها عرضة ويحل الكذب فاما
ان تعلق بغرض غيره فلا يحل المسامحة بحق الغير ولا اضلاله به واكثر كذب الناس ما
هو مخطوطا فنسبهم حق ان الملة للحكي عن زوجها ما يتفاخر به وتكذب للجلل عليه
الصلاب وذلك حرام قالت اسماء سمعت امرأة نساء رسول الله قالت ان في ضرب
طائف اكثر من رضى بالافعل اصنافها بفلان فهل على من رضى قال عليه السلام المشيع
بالم يعطى كلابس ثوب زود وفي رواية اخرى من تكلم بما لم يعلم وقاله وليس له
واعطيت ولم يعطى كان كلابس ثوب زود يوم القيمة ويحذر من هذا بقوله تعالى العالم
بما لا يتحققه ودعا له الحديث الذي لم يثبت فيه ان يظهر فضل نفسه فهو ذلك
يستكف من ان يقول لا اذرى وهذا حرام ثم ذكر بعض الله في بيان الحذر من الكذب
بالعادي مثل كثيرة منها كان الشيعي اذا طلب في البيت وهو يكرهه بخط طيرة
ويقول الجارية صفى الاصح منها وتوفى ليس بهذا وهذا كله في موضع الحاجة فاما
في غيره فلا لان هذا تعميم للكذب وان لم اللفظ كذا بان يكونه على الجملة والعرض
فان كان موديا عن ابن عباس وغيره لكن انما اراد ذلك اذا اضطر الانسان
الى الكذب فاما ان لم يكن حاجة وضرة فلا يجوز التعريض ولا الصريح جميعا
التعريض المون وقد كان اهل الورع يحترقون عن التسامح بهذا الكذب قال
اليث بن سعد كانت ترضع عينا سعيد بن السيب حتى يبلغ الرضخ خارج عن
من قال له لو سمحت هذا الرضخ فيقول فاني قول الطبيب وهو يقول في لائنك
فاحول لا افعل وهذه هي قبة اهل الورع ومن تكرر اسئل لسانه عن احتياره
في كذب ولا يشعر ودعا بالكذب في حكاية المنام والذنب فيه عظيم قال رسول الله
ان من اعظم العري ان يدعى الرجل الى عرس ابوي عينه ما لم يزل يقول على
هالم اقل وقال من كذب في علمه كلف يوم القيمة ان يعقد شعيرة **الحا**
العينية وقد مضى الله سبحانه على ذمها في كتابه وقال في كل مسلم على المسلم حرام
دعه وما له وعرضه والعين تئنا ولا العرض قد يبعث الله تعالى بينه وبين الدم
والمال وقال البراء خطبا رسول الله حتى سمع العواتق يبيونن فقال

فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تقنوا بوال المسلمين ولا يتبعوا
عولتهم فان من يتبع عولت احينه يتبع الله عودته ومن يتبع الله عودته يفرجه
ولو في جوف بيته وقال جابر بن كناع رسول الله في صير فاني على قبري لعنة
صاحبها فقال ما انما ليعذبان ولا يعذبان في كبير اما احدهما فكان يغتاب
الناس ولما الاخر فكان لا يتغزه من بوله او قال عشي بالتمتية ودعا بجريرة
او جريدين تين تكسرهما ثم امس بكل كبيرة فغرت على قبرها فقال ما اما ان
من عذباها ما كانا رقبتيين او لم يبيبا ورضي روضا من اكل لحم احينه في الدنيا
قريب اليه في الآخرة فقتل له كل ميتا كما اكلته حيا فكله ويبيع ويكلم و
قال ابن عباس اذا اردت ان تذكر عيوب صاحبك فاذا ذكر عيوبك وقيل بصير
احدكم العذبة في عين احدهم ولا بصير الجذع في عين نفسه وكان الحسن يقول ما بين
ادم انك لتصيب حقيقة الايمان حتى لا تصيب لنا من يعيب هو فيك وحتى
تبدأ بصلاح ذلك الغيب فتصغر من نفسك فاذا فعلت ذلك كان شغلك في
خاصة نفسك واحدا بعد اربعة الى الله من كان هكذا وقال مالك بن نيار من
عليه من الجواريون على حيفه كلب فقال الجواريون ما انتن ربح هذا فقال
ما اشتد بياض لسانه كانه منها هم عن غيره اكلت وينبهم على انه لا يذكر شي من
الله الا احسنه وسمع على بن الحسين رجلا يغتاب اخر فقال يا ك والغيبة فانه
انما كلابس النار ثم قال رحمه الله في بيان معنى الغيبة وحدها انما الغيبة في
البدن فذكر العي والحول والقرع والقصر والطول والسواد والصغرة وجميع
ما يتصور ان يوصف به ما يكرهه واما في الذنب فان يقول ابو نبيلى وهذا
او فاسق او خبيث او اسكاف او بزاز او شيء مما يكرهه كيف كان واما في
فان يقول انه من الخلق بخيل متكبر مرأى شديد الغضب حيان عاجز ضعيف
متهور وما يجري مجراه واما في فعله المتقلب بالدين كقولك سارق وكذاب و
سارق وخائن وظالم ومتهافت بالصلوة والزكوة ولا يحسن الركوع والسجود ولا
يحترق من الغفاسات وليس فانا بولده ولا يضع الزكوة مواضعها ولا يحسنها
ولا يحسن صوم يوم من اوفت بالعبادة والمعرض لاعتراض الناس واما من فعلت

بالعينا كقولك ان قليل الادب يتهاون بالناس ولا يرى لاحد حقا على نفسه يركب
لا حقد حقا على نفسه حقا وان كثيرا الكلام كثيرا الاكل وان نعيم ونيام الى غير ذلك
ويجلبون في غير موضعها وفي كثير من مواضع الكمال طويل الدليل وسخ الشياخ كبير
العامه ولما الدين فمقال حزم لا عينه في الدين لانهم ما ذموا الله قطا فذموا
بالعاصي وذرهم يحوزوا بدليل ما روى انه ذكر لرسول الله ص امرأة وكسوة صومها
وصولها لكنها في ذمها فقال هي في النار وهذا فاسد لانهم كانوا يذكرون
ذلك لمحا جتهم الى تعريف الاحوال والاحكام بالسؤال فلم يكن غرضهم الغضب والدليل
عليه اجماع الامة ان من ذكر غيره بما يكون فهو مغتاب عاص لربك واكل لحم حيا
بدليل ما روى ان رسول الله قال هل يذم من ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اعلم قال ان تذكر ما لا يدركه قلبا راي ان كان في حق ما قول قال ان كان
غيره ما تقول فقدما غيبته وان لم يكن غيره فقد بهتم ثم قال ببيان ان الغيبة لا
تقتصر على اللسان ومن ذلك المحاكاة بان يمشي مع ارجاء او كما يمشي فهو غيبته
بل هو اشد من الغيبة لانه اعظم من التصوير والتقديم وكذلك الغيبة في الكتاب
فان القلم احد اللسانين فذكر المصنف في الكتاب شخصا معينا وفتح عين كلامه في
الكتاب بغيره الا تغذره كما سياتي **بيان** الاسباب على الغيبة **اعلم** ان البواعث
على الغيبة كثيرة ولكن يجعها الله عشر سببا ثمانية نظره في حق العامة وثلاثة يخصي
بها اهل الدين والخاصة اما الثمانية فالاول تنفي الغيب وذلك اذا جرى
سبب غضب به عليه فاذا هاج غضبه تنفي بذكر سببه وسبق اللسان اليه
بالطبع ان لم يكن له دين وافرغ وقد يتبع تنفي الغيب ضد الغضب فغضب الغضب
من الباطن ويصير حقد الاثبات فيكون سببا واما لذكر السبب فالحقد والغضب
من البواعث الغيبة الثانی مؤثره الاقران رجالة الرفقاء وما عدتهم على
الكلام فانهم اذا كانوا يتكلمون بذكر الاضرار فيرى انه لو انكر وقطع المجلس
وغيره لغيره فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويفطن انه مما حمله في العجبة
حقد يغضب رفقا ويحتاج الى ان يغضب لغضبه اظهار اللسان في السبب و
الفضل فيخوض معهم في ذكر العيوب والسبب فيملك معهم الثالث ان يستعز من

من انسان انه سيقصده ويطول لسانه فيها ويصيح حاله عند محبتهم ويشهد عليه
بشهادة فيباده قتل ان يقبح هو حال ويظعن فينر لسيطه اش وشهادته او يتبدي
بذكر ما فيه صادقا ليكذب عليه فيروج كذب بربا الصدق الاول ويستشهد به ويقول
ما من عادي الكذب فاني احب انكم تكلموا وكذا من احواله فكان كما قلت الخراج ان
ينسب الى شيء فيريد ان يتبرأ منه فيذكر القدي فغله وكان من حقدان سر في نفسه
فاما قوله قال قدم كذا الخس ذلك بغيره ولما الغيبة المقرض لشخص معين اما حتى اوسيت
ولما اذا لم نفهم غيره جان ذلك وكان رسول الله اذا ذكره من انسان شيئا يقول يا مان
اقوام يفعلون كذا وكذا وكان لا يعين ولا خب انواع الغيبة عيبه انقر المرأتين فانهم
يعلمون المقصود ولا يدرون جهلهم انهم جهوا بين فاشتين الربا والغيرة وذلك
ان يذكر منه انسان فيقول الحمد لله الذي لم يتلنا بالحق على السلطان والتسل
في طلب الخطام او يقول بغيره بالذم من قلة الحياء فسال اللذان بعضنا منه ولما قصده
ان نفهم عيب الغيبة فيذكره بصيغة الدعاء وكانت ان يقدم مدح من يريد غيبته
ما احسن احوال فلان ما كان يقصده العبارات ولكن قد اعتره فتور والتبلي ما ينزل
بركنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه ومقصودها ان يقدم غيره وان يمدح نفسه بالتشبيه
بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا ومراسا ومراسيا نفسه بربح بين ثلث فواحش
وهو يظن بجهد من الصالحين المتعفين من الغيبة وكذلك لم يجلب لشيطان باهل
الجهل اذا اشغلو بالعبادة من غير علم فانه يتبعهم ويحيط بكايده اعمالهم ويفضون
ويستخبرهم ثم يذمهم اعد كثير من الاشهر وقال فان كل ذلك مستدين للمقاصد
بالغيبة عند السكوت المستمع شريك له وقد روي عن ابي بكر وعمر ان احدهما قال لصاحبه
ان فلا تا نؤم ثم طلبا اذ من رسول الله لبا كلا من الختر فقالا قدما بتدبيرنا فقا
لا تغلر فقال لي ما اكلمت من لحم صاحبك فانظر كيف جمعها وكان اقبال احدهما ولا
ليكن الذي يغله ولا ينسب غيره اليها ويذكر غيره ما نكاهه في الفعل ليهتم
بذلك عند نفسه في فعل الخس اذ لا تصنع والباهاة وهولان يرفع نفسه بتفضيل
غيره فيقول فلان جاهل وواهم وكذا من ضعيف وعرضه ان يثب فيصنع
ذلك فضل نفسه ويرى ان افضل منها ويجد ان من يعظم مثل تعظيمه فيدفع فيه لذلك

السادم وهو انه ربما يحسد من يثني الناس عليه ويحتقره ويكره من يرضى ذوال ملك
الشعر عنه فلا يجد سبيلا الا بالقدح فيدبره يد ان يسقط ما وجهه عند الناس
يكفوا عن الكرامه والشأن عليه لانه يشغل عليه ان يسمع شأه الناس عليه ولا يكون له
وهذا هو الحسد وهو غير الغضب والحقد فان ذلك يستدعي جنابا من الغضب
عليه والحقد قد يكون مع الصديق المحسن والقريب الموافق السامع المعتبر
والطائفة وترجيح الوقت بالفضائل فيذكر غيره بما يفعله الناس لثامه الخسر
والاستهزاء استحقاقا له فان ذلك قد يجري في الغضب ويجري ايضا في الغيبة
التكبر والاستصفا والاستهزاء وما الاسباب لثلاثة العنق الخاضعة هي اعضها
لانها مشرقة بعباها الشيطان في عرض الخيرات ومنها خير ولكن شياطين
ب الاقل ان يبعث من الذين داعية العجب من انكار المنكر والخطا في الذين
ما العجب ما رايته من فلان فانه قد يكون صادقا ويكون عجيبة من المنكر ولكن
ان يتعجب ولا يذكر اسم شيطان عليه ذكر اسم في ذكر عجيبة وضار بها
من حيث لا يدري وان من ذلك قوله الرجل تعجب من فلان كيف عجب جارتيه
هي يتعجب وكيف يجلس بين يدي وان من ذلك قوله الرجل تعجب من فلان كيف
يجلس بين يدي فلان وهو جاهل الثاني ارجحة وهو ان يعتم سبب ما يتلى به
ويقول مسكين فلان قد عنتي امرع وما يتلى به فيكون صادقا في اعتقاده وبالبرغم
عن الحذر من ذكر اسم في ذكره نصير به معناه الثالث الغضب فانه يغضب
على منكر قادره الا سنان او سمعه فيظهر غضبه ويذكر اسمه وكان الواجب ان
يظهر غضبه عليه بالامر بالمعروف ولا يظهر على غيره فانه الثلث ما يغضب
على العلى افضل من العوام فانهم يظنون ان العجب له رجة والغضب لا كان لله كان
عذرا في ذكر الاسم وهو حفظ بل المرحون في الغيبة حاجات مخصوصة لا مندوحة
عن ذكر الاسم كما سياتي ثم ذكر في بيان العلاج الذي يمنع اللسان عن الغيبة
معالجات جملة وتفصيلية فلا ولي قوله ما النان في اليسر اسرع من الغيبة
حنان العبد قال رحمه الله وينفعه ان يتدبر في نفسه فان وجد فيها عيبا
اشتغل بعيب نفسه وان لم يجد عيبا في نفسه فليذكر اسمه بضم فلا يلحق نفسه

با عظم العيوب فان ثلث الناس واكثر يحلم التبتة من اعظم العيوب بل لو اضعف لعلم
ان ظنة نفسه انه يرمى من كل عيب جعل بنفسه وهو من اعظم العيوب وينفعه ان
يعلم ان قام غيره بعيبه كما لمه بغيته غيره لم فاذا كان لا يرضى لنفسك بغيره
لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه فخذ معالجات جليلة اما التفصيل فذكر وجهه
تزييد النفس بنبي الخيانة الى غير ذلك مستغنى عن ذكره لغيره وتعالجه بان تعرف ان
لمقت الخالق اشده من التعرض لغت الخلق ولان الغيبة تعرض لسخط الله بغيره ولا
تدري انك تتخلص من سخط الناس ام لا فتخلص نفسك في الدنيا بالتوهم وتعلقه الا
وتحس حسنا لك بالحقيقة ويحصل ذم الله لك فقله وتذكره في ذم الخلق شتية وهذا
غاية الجهل والقصان واما عذر كقولك اني اكات الحرم فقل ان ما كل هذا جهل
لانك تعتذر بالاعتذار من لا يجوز الاعتذار به فان من قال لعل الله لا تقبلي بكاني
فان كان ولو دخل عذر الناس ولان تعتذر على ان لا يدخلها لم توافقه ولو لم تقب
عقلك وكنت كاشاة تنظر الى الغير ترى نفسه من الجهل هي ايضا ترى نفسها ولو كان
لها لسان وصرت بالعدو وقالت الغيبة كسبي وقد اهلك نفسه فكذلك فعل
ككنت تصحك من جهلها وقال كمثلها لا نتجح ولا تفحك من نفسك و
ذكر وجه الله في الاستهزاء ولو عرفت حاله ككنت اولى من ان يصحك منك فانك سخرت
به عند فقر قليل وعرضت نفسك لان ياخذ بيدك في القبة على ملاه من الناس
يسوقك تحت سياة كاسيا في الحمار الى الناس استهزاء بك وفرجا بجهلك وسخر
بضم الله اياه فتسلط على الاشقام منك ولما الرجل له على شمه فهو حسن ولكن
ابليس فاستطاعك بما ينقل من حناتك اليه ما هو اكثر من رحمتك فتكون حبل
لا تم المرجوم فيخرج عن كون مرجوما وينقلب منت مستحقا لان تكون مرجوما
احرك وبنقت حسنا لك وكذلك الغضب لله لا يوجب له عيبه وانما حبل الشيطان
الغيبه ليجب عليك اجر غضبك ويصير سخرضا الغضب لله بضم بالغيبة ولما التحب
اخرجه الى الغيبة تعجب من نفسك انك اهلكت ونيك بعين عزيزك او دنياه
الى الغيبة وانت مع ذلك لا تامن عقوبته الدنيا وهو ان هتيتك الله سترك كما هتيتك
سرا حيك فاذا علاج جميع ذلك المعرفة فقط والتحقيق بهذه الامور هي من العيوب

الفلان

من قوى ايمان جميع ذلك ان كلف عن الغيبة لا محاله **بيان** تحريم الغيبة بالقلب ان
سواء الظن حرام مثل سوء القلب قاله الله قد حرم من المسلم وصمه وقال ان يظن بين
الناس فلا يتساح ظن المستور الا بما يتباح به المال وهو يقيين مشاهدة او يبينه عليه
فان لم يكن ذلك حظه لك سواء الظن ينبغي ان تدفعه عن نفسك وتقره عليها ان
عندك مستور وكان حاله عنده وعند غيره مستورا ولا يجب ان يسابك ظن فكذلك
وجب عليك ان يكون عند الظن بعينك ولا تسئ به ظنا كما كان فان ما ارادته منه
يحتمل الغير والشر **فان قلت** فيما نعرف عقدا الظن والشكوك والتخمين والنفس تحدث
فان قلب اماره عقدا الظن ان يتغير القلب منه عما كان تشفر عنه نفورا ويشتمل
غيره عن مرادنا ونفقده واكثره والاغتمام بسببه فبذلك اماره عقدا الظن وتحققه
قد قاله ثلث في المؤمن ولم يهت به خرج فخرج من سوء الظن ان لا يتحقق في نفسه
يعقد ولا يفعل في القلب ولا في الجوارح اما في القلب فتغيره في الغيرة والكلية وفي
الجوارح بالعمل بوجبه والشيطان قد يقدر على القلب بما في تحميد سارة الناس
يلقى اليه من هذا من فطنك وسرجه ينتهك فذكاك وان المؤمن ينظر بنور الله
وهو على التحقيق ناظر بغيره والشيطان وظلمته ثم قال رحمه الله ومن ثمرات سوء الظن
التجسس فان القلب لا تقعح بالظن ويطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس وهو ايضا منهى عنه
قال الله تعالى ولا تجسس اذا الغيبة وسوء الظن والتجسس ينهي عنه آية واحدة ومعنى
التجسس ان لا تترك عبا وانه تحت ستر الله فتوصل الى الاطلاع وهتك الستر والتجسس عن
احوالهم حتى يتكشف لسانه لو كان مسوقا عنك كان اسلم لقلبك ولديك وقد
ذكرنا في كتابنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد ذلك الا اننا
في الغيبة ككافة الغيبة سأل عطاء بن رباح عن التوبة من الغيبة قال يخفى الى
صاحبك ويقول كذبت فيما قلت وظلمت واسبأت فان شئت اخذت بحقك ولان
شئت عفوت وهذا هو الاصح وقولا لقائل العرض لا هو عرض له فلا يجب الاستحلال
المال كلام ضعيف اذ يجب في العرض حدا القذف ونبت المطالبة به بل كالحديث
الصحيح ما روي عن النبي قال من كان لسانه عند مظلمة في عرض او مال فليستحلها منه
بذل ما في يوم ليس هناك دينار ولا درهم فوجده من حسنة فان لم يكن له حسنة



اخذ من سيئات صاحبه فزهد على سيئاته قال قلت فالتعليل هل يجب فاقول لا
لا يشرع والتبرع فضل وليس بواجب ولكنه مستحسن وسبيل المعتد به ان يبالي في
اشياء عليه والتوبة اليه وبلائه ذلك حق يطيب قلبه فان لم يطيب قلبه كان اعتداء
وتوقد حنة محسوبة فيقابل بها سيئة الغيبة في القبر وكان بعض السلف لا يعلل
قال ابن سيرين ان الاحتمال عليه فاحلها ان الله حرم الغيبة عليه وما كنت لاصحل
ما حرم الله ابدك فان قلت فاعني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتعللها ويحتملها
حرم الله غيره يمكن فتقول المراد به العفو عن المظلمة لان يتقبل المحرم حلالا وما ذكرت
ابن سيرين حصى في التعليل قبل الغيبة ثم قال رحمه الله وعلى الجملة فالعفو افضل قال
الحسن اذا جئت الامم بين يدي الله بقرعة يوم القيمة لتتروا ليعلم من كان ابره على الله
نعم فلا يعوم الامن لعني في الدنيا وقال حقا حقا لعفو الابر وقول رسول الله صلى
ما جبرئيل ما هذا العفو قال ان الله ما يراد ان يعفو عن ظلمك ويصل من قطعك
تفعل من حريك **الاية السابعة عشر** النعمة فقال الله تعالى هانذا نعيم
مناع الخيرة معتدا ثم الخ وقال عليهم الا اجرتمكم بشراكم قالوا بلى قال لما ذكرت
بالنية المفسدة من بين الاجابة الملقونة للبراءة العشرات ويقال تتبع رجل
سبع مائة فرسخ في سبع كلمات فلا قدم عليه قال انا حبتك للذي اتاك الله
من العلم اجرتك عن السماء وما انقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن
الجحيم وما اوسى منه وعن الناس وما احرمها وعن الزمهرير وما ابره منه
والبحر وما اعنى منه وعن اليعقيم وما اذل منه قال لهبتان على البرك اشغل من
السموات والحق اوسع من الارض والقليل لفاغ اعنى من البحر والحصى و
الحمد احرم من الناس والحاجة الى القريب انما لم ينحج ابره من الزمهرير وقلب
الكافر اعنى من الجحيم والنعام اذا بان امره اذل من اليعقيم ثم بعد ذلك بيان
جدا الغيبة قال رحمه الله كل من حملت اليه الغيبة وقيل له ان فلانا قال فلانك
كذا وكذا وفعلت بحقك كذا وامثاله فعليه سنة من الاول ان لا يصده
لان النمام فاسق وهو مردود الشهادة وقال نعم ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
ان تصيبوا فربما يجهل به والثالث ان ينهيه عن ذلك وينصحه ويصحح له فغله قال

رابعا يعرف ولا يعرف المنكر والثالث ان يبغضه في الله فانه يعرفه عن الله
 وحسب بعض من يبغضه الله والرابع ان لا يظن باحسانك الغاية لتقول
 احببتوا كثير من الظن الخامس ان لا يحملك ما حكيك على العجس والنجس
 ولا تحسوا والسادس ان لا يرضى لنفسك ما ينبت لتمام عندك بحكي نبيته
 فلان قد يحكي كذا وكذا فيكون به نانا ما وصفا ويكون قد امتت بما عندك
 ذكر ان حكيم من الحكماء ذاره بعض اخوانه واخبره واخبره بنجر عيون فقال للملك
 قد ابطت في الزمان واليتيمى مثل حب ايات بغضت الى اخي وسعلت قلبي
 الفارغ والامت نفسك الا منتهى روى عن علي عليه السلام ان رجلا اتاه ليعي
 برجل فقال با هذا يعني فانا قلت فان كنت صادقا مقتناك وان كنت كاذبا
 عاصيا لك وان سئت ان نقتلك باقتناك قال قلني يا امير المؤمنين قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعي بالناس لئلا يناس لغيره يشد بعضه ليدخلوا
 قال لعن الحكيم لاسير يابني ابي موصيك بخلك ان تسكت بهن لم تنزل سدي
 البسط خلقك للقرى والبعيد وامسك جملك عن الكريم والظلم واخفك
 رجل اقا ربك ولا منهم من يقول قول سلع او سماع ما غريه فتسارك ويوم
 خلاك وليكن اخذناك من اننا فارتقم وفارقوا لم يعجبهم ولم يصيبوا في
 الجملة فشر لتمام عظيم بحب بن سويق قال حماد بن مسلم باع رجل عبدا وقال للشي
 ما فيه عيب الا اني امير قال رضيت فاشتره بثك الغلام ايا ما ثم قال نزيه
 مولا ان فوجك لا يحبك وهو يريه ان بشرى عليك فخذ موسى واخلى
 من فقا ه عند نوم شعرات حتى استقر عليها فنجبت ثم قال للزوج انك
 اتخذت ظمينا وعريان تغلك فتسارم لها حتى تعرف فتسارم فجاوت بالجو
 نظن انها تغلك فقام وقتها فحياها اهل المرأة وتكلم الزوج فوقع القتال
 من العبيلين وطال الامر **الشيء همة عشر** كلام وهو المراس قال رسول الله
 محمد بن من شرعبا والله يوم القيمة ذال الوجهين الذي ياتي لهؤلاء بحديث
 وهو لآء بحديث وقال ابن مسعود لا يكون احدكم امتعه قالوا وما الامتعة قال
 كحري مع كل ربح ولا تقنوا على ان ملاقات الامين بوجهين ففان وللنفاق علانا

علامات كثيرة وهذه من جملتها ثم قال رحمه الله وذلك شر من النية اذ يصير
 بان ينقل من احد الجانبين ففقه وان لم ينقل كلا ما ولكن حسن لكل واحد
 ما هو عليه من المعادة مع صاحبه فهو ذلسانين وكذلك اذا وعد كل واحد
 بان نصير وكذلك اذا اشئ على كل واحد منهما في معادته بل ينبغي ان يكسب
 شي على الحق من المتعدين او يثني في حضوره وفي غيبته وبين يدي عدوه مثل
 لابن عمر انما دخل على امرأتنا لقولنا القول فاذا حرمنا قلنا غيره قال كنا نعد
 ذلك نفاقا على عهد رسول الله وهذا نفاق مما كان مستغنيا عن الدخول
 على الاسير وعن الشاوي واستغنى عن الدخول ولكن اذا دخل يخاف ان لم يثني
 نفاق لان الذي اوج نفسه ليدوان كان يستغنى عن الدخول لوقوع بالقليل
 وترك المال والحياه فدخل لغيره الجاه والعتى واثنى فهو منافق وهذا
 قوله عليه السلام ما من طلجاء يتبعان النفاق في القلب كما بيت الماء البقل لانه
 يخرج الى الاما ومن اعادتهم ومراهم فاما اذا اتى به لغيره وضا فلان لم يثني
 فهو معذرة فان اتقاء الشرايين قال ابو الدرداء انا لكثرة وجوه الاحرام
 قولنا يبغضهم **الثامنة عشر المدح** وهو منى منه في بعض المواضع اما الدم
 والوفية والوفية وقد ذكرنا حكمها والمدح يدخل تحت آفات الخ ومن جملتها انه
 قد يحدث في المدح كبر والمجبابا وهما مبهكات قال الحسن كان عمر قاعدا ومعه
 والناس من حوله اذا قبل الخاروف فقال رجل هذا سيك بعد فسمها عمر من قوله
 سمها الخاروف فلما ران منه خفة بالذرة فقال ما لي ولك يا امير المؤمنين قال
 ما لي ذلك اما لقد سمعتها قال سمعتها في ذراعي ولسي وقيل قال خشيتم ان
 قلبك منها شي فاحببت ان اطاطا منك وقال صلى الله عليه وآله وسلم انما حدث
 اخاك في وجهه مكا فانا امررت على حلقه موسى ايضا قال رحمه الله ذكر الاموات
 انه فان سلم هذه الاوقات ربما كان المدح مندوبا اليه قال مجاهد لبي
 ادم حيا من الملائكة فاذا ذكر اخاه المسلم بنجر قالت الملكة والامثلة واذا
 ذكره بسوا قالت الملائكة يا ابن آدم المسود عود ترايح نفسك واجمل الله ادم
 عودك وعلى المدح ان يظهر كراهة المدح بان لا ان المادح والاميد الاشارة بقوله

احسوا التراب في وجوه الملاحين قال سفيان بن عيينة لا يصير الريح من عرف نفسه
اثنى على رجل من الصالحين فقال اللهم ان هوى لانه لا يعرفونني ولانت تعرفني **السابعة**
عشرة الغفل عن دقائق الخطايا في نحو الكلام قال رسول الله لا يقول احدكم
عبدى امنى فكلكم عبدا لله وكل من اتكم اما الله ولكن ليقبل غلامى عجايبى وفتاى
وفتاتى ولا يقول الملوكة ربى ولا ربى ولكن سيدى وسيدتى كلكم عبدا لله والوقت
نعم وقال رسول الله قال انا بريى من الاسلام فان كان صادقا فهو كما قال بلان
كان كاذبا فلن يرجع الى الاسلام سائلا منهذ ولا مثاله مما يدخل في الكلام ولا يمكن
ومن تامل جميع ما اوردناه من افات اللسان علم انه اذا اطلق لسانه لم يسلم وعند
تعريف ستر قوله من صحت بخال ان هذه الاقاوت كلها مما لك ومعها نهي على
طريق المتكلم فان سكت سلم من الكل وان تكلم منا طرف نفسه الا ان يدفع لسانه
وعلم عزيز وصدق حافظ ولا يتقبل في الكلام فسادا لسانه عند ذلك
هو مع جميع ذلك لا ينك عن الخطر **الافقة العشرية** سؤالات العوام عن صفات الله
تعالى وعن كلامه وعن الخريف وانها قديما وحادثه قال صلى الله عليه واله ذوق
ما تركتكم فانما اهلكت من كان قبلكم بسؤالاتهم واختلافهم على انبيائهم ما نهيتكم عنه فاجتنبوا
وما امرتكم به فانظروا استطيعم وفي الحديث نبي رسول الله عن القيل والقول
كثرة السؤالات واصلها هذا المان وقاله يوشك الناس ان يمشوا بينهم حتى يقولوا
هذا خلق الله الخلق من خلق الله فالأول ذلك فقولوا الله احد حتى تتقوا الله
ثم ليتفل احدكم عن يساره ثلثا وليستعد باقته من الشيطان الرجيم وقاله سلوفا
تلقها ولا تتلوها نقننا وقاله جابري ما نزلت ايترا تتكلم عن الاكثرة السؤالات وفي
موسى والخضر عليها السلام بتبني على المنع من السؤالات قبل وان استحقاقه ثم ذكره جليل
في كتابه افات الغضب والحقد والحسد كثيرا من الاضباب والاقاوت في بيان فم الغضب
سها قوله من كيف غضبه ستر الله عورته وقال سليمان بن داود عليها السلام يا بئى ابا
وكثرة الغضب يستخف فواد الرجل الحكيم وقيل الحكيم ما املك فلان لمنس قال
اذن لا يذره الشهوة ولا يصبر على الهوى ولا يغلب الغضب وقاله بلقيس من سعوية
الرجل عند غضبه والى ما نسه عند طعمه وما عليك بجلدك اذا لم يغضب وما عليك

بما نسا اذا يطبع وقال بنى من الانبياء لمن معدن تكفل له ان لا يغضب ويكون
مغنى به ورجى في الجنة ويكون تعدى خليفى فقال شاب من القوم انا تم اعاد عليه
فقال الشاب انا وصفي به فلما مات كان في منزله بعدة وهو ذاك كفل سمى به لا يكفل
بالغضب ووصي به وقال وهب بن منبه للكفر بعقما وكان الغضب والشهوة
الحرق والقطع ثم قال رحمه الله بعد بيان حقيقة الغضب ولولا الغضبان في
غضبه فتح صورته لكان غضبه حيا من فتح صورته واستحال خلقه وفتح باله عظم
من فتح ظاهره فان الظاهر فنون الباطن وانما فتحت صورة الباطن او لا ثم انتشر
تعبها الى الظاهر ثانيا فتغير الظاهر بغير تغيير الباطن ففسد الدهر بالتمتع فهذا
اشرف الحسد وما اشرف في اللسان فانطلقت بالاشتم والغيبة والنحس وتبايع الكلام
الذى يستحي منه ذنوب العقول ويستحي قاطبة منه عند فتور الغضب وذلك مع تحبط
النظم واضطرر بل اللفظ وما اشرف على الاعضاء فالضرب والتهجم والتمزيق والقتل
الحرج عند التمكن من غير مبالاة فان هرب منه الغضوب عليه اوقات بسبب
عن النفسى جمع الغضب على صاحب غير مزيق ثوب نفسه ويلطم وجهه وقد يفتنه
وداسر على الارض او يعيد وعد والولد السكران والمدحوش المعجزة وبما سقط
صديقا لا يفيق العدى والتمهوش لشدة الغضب ويعتبر به مثل الغشيرة وبما يفتنه
الجمادات والحوانات فيضرب القصعة مثلا على الارض وقد يكسر الماكة اذا غضب
عليها ويتعاطى افعال الجبابرة فيشتم البهائم والحمار ويخاطب به بالاشتم ولما اشرف في
القلب مع الغضوب عليه والحقد والحسد طرعا والسوق والشماثة بالاسات والحزن
بالسرات والهمز على شأء السر وهتك السر والاستهزاء وغيره ذلك من القبايح
فهذه عشرة الغضب المفرط ومن ثلثات الغضبه الضعيف عدم الغيرة على الحرم وهو
خونير قائم ان سعد العيون ولانا اعين من سعد ولله اعين منى ولما خلقت
لحفظ الانساب ونو يساج الناس بذلك لا استلقت الانساب ولذلك قيل كل امرئ
وضعت لغيره في رحابها وضعت العيا تر في شانها ومن ضعف الغضب الخور
والسكوت عند مشاهدة المنكرات وقد قاله حنايا متى احدا رها بعضنا الذي
وقال يتم لا ياخذكم بها لافرة في ربنا الله بل من فقد الغضب يحزن عن مراهية نفسه ان

الباضة بتسليط الغضب على الشهوة حتى يغيب على نية عند الميل الى الشهوات الخبيثة
فقده الغضب مذموم ولما التجرد الخ ثم قال رحمه الله بعد كلامه فان على عليم كان
انتهى ثم لا يغيب للذمنا فاذا غضب الحق لم يعرف احد ولم يعلم لغضبه شيء حتى
لم تكن يغيب على الحق وان كان غضبه لله فهو التفتات الى الوسائط على الجملة بل
من غضب على من ياخذ ضرره بقر قوته وجا حتما الى لا بد له في غيره منها فانما غضب
لله فلا يمكن لا تفكاه عندهم قد يفقد اصل الغيظ ما هو ضروري اذا كانت القلب
مشغولا بضره حتى اهم منه فلا يكون للقلب تسع للغضب لا اشتغال بعينه فان اشتغلا
القلب ببعض المهمات تمنع الاحساس بما عداه وهلاكه ان سلان لما شتم فقال ان
سئل فيه فانا شتمه وان قلت مولاي لم يعرف ما تقول فقد كان مهم مصروفنا
الى الاخرة فلم يتأثر قلبه باشتد **ثم اورد** رحمه الله في جملة الاوصاف التي لا يتبينها
في معاجزة العضب بالعلم كونه متفكر في السبيل الذي يدعو الى الانتقام ويصبر على
الغيظ قال رحمه الله ولا بد ان يكون له سبب مثل قول الشيطان لادن هذا يمينك على
الحجر وصغر النفس والدلالة والهاية وصبر جميل في اعيان الناس فليقل لنفسه
الحجك يا نفس ما اجملت تأففين من الاحتمال الآن ولا تأففين من حزمي يوم القيمة
الا فتضاح اذا اعتد ههنا بيدهك وانتقم منك تخذرين من ان تصغري من اعيان الناس
ولا تخذرين من ان تصغري عند الله وعند الملائكة والبيبين باشقا منك من هذا
كظم الغيظ فيبقى ان يكظم بقدمه وذلك بعظمه عند الله فانه وللناس وذلك من علمه يوم
القيمة اشدين ذم ولا يمينا لا بد ان يعلم ان غضبه من تجب من جريان الشئ على
وقوعه والله نعم لا على رفوق مراده فكيف يقول صلى الله عليه وسلم من اراد الله
ان يكون غضبه لله نعم عليه اعظم من غضبه ثم ذكر رحمه الله بيان فضيلة كظم الغيظ
فضيلة الحلم بالاحياء والانا ثم بيان القدر الذي يجوز الاقتصا والتشفي من
الكلام فقال اعلم ان كل ظلم صدر من شخص فلا يجوز مقابله بمثله فلا يجوز مقابلة
الغيبية بالغيبية ولا مقابلة الجش والجش بالبس والبس بالبس وكذا ساير المعاصي والنا
العصا من العزامة على ما مرها الشرح به وقد فصلنا في الفقه قال قوم يجوز المقابلة
بما لا كذب فيه ونسبه عن التعبير بمثله نهي تنبيه ولا فضل تركه والذي يرضون

فيما يقول من انت وهلات الازن بنى فلان كما قال سعد لابن مسعود وهل
الابن صديق فقال ابن مسعود وهلات الازن بنى امية وشمل قوله يا احمق قال
مطرف كل الناس احمق فيما بينه وبين ربه الا ان بعض الناس اقل حاقين بعض
وكذا قوله يا جاهل هذا القدر هو الذي ابا حده هو لا وهو خصه في الابد اجلا
على اننا السابق ولا تبعه والخصه في هذا القدر القدر ولكن الا فضل تركه فانه
بجه الى ما وراءه ولا يمكن الاقتصا على مقدا الحق فيه والسكوت عن اصل الجواب
ايبر من الشروع في الجواب والوقوف على حد الشرع فيه وليكن لنا من الغضب
اطمئنة فغضبهم كالمخلفا سير مع الوقود سريع الجود وبعضهم كالغضا بطل الوقود
الجود وبعضهم بطل الوقود سريع الجود وهو الاحد ما لم ينته الى فتور الجيرة والغيرة
وبعضهم سريع الوقود بطل الجود وهذا شتمهم وفي الخبر الخو من سريع الغضب سريع
انرضا فنهذ بذلك قال رحمه الله في بيان معنى الحق بعد كثرات الحق
لما خلف ابو بكر ان لا ينفق على سطح وكان قد سبه ولكن تكلم في واقعة الافك من
قوله ثم كلا ما تامل ولو الفضل شك في قوله الا تقوت ان تغفرت لكم فقال ابو بكر
نعم بحب ذلك وماذا في الا فتاق عليه فالقول ان يبقى على ما كان فان امكنا ان يزيد
في الاحصان مجاهد النفس وارغاما للشيطان فلذلك هو مقام الصديقين وهي
من تضابل اعمال القرين فلحقه ثلثا حول عند القدره احد ما ان يستوفي حقه
الذي يستحقه من غير زيادة ونقصان وهو العدل والثا شيران بحين السير بالعدو
والصلوة وذلك هو الفضل والثالث ان يظهر بما لا يستحقه فذلك هو الجود وهو
الا للذل والثاني هو احتيا والصد بقلق والا اول هو منه في درجة الصالحين وذكر
رحمه الله في فضيلة العفو احتيا واكثر منها قالت عائشة ما رايت رسول الله
من مظلة ظلها قطعا لم ينهك من محادم الله شئ فانما انتك من محادم الله كان
اشدهم ذلك غضبا وما خير بين الازنين الا احتيا لا سيرهما ما لم يكن ما ثا بين
الش قال قال رسول الله اذا بعث الله الخلاق يوم القيمة نادى منا من
العرض ثلثة اصوات يا معشر الموحدن ان الله قد دعى عنكم ظميف بعضكم بعضا
وعن ابي هريرة ان رسول الله لما فتح مكة طاف بالبيت وصلى ركعتين ثم انكب

واخذ بعضا من الباب والملا من قريش اسفل من رفقا ما تتولون وما تظنون
قالوا بغير اخ وابن عم حليم رحيم قالوا ذلك ثلثنا قالوا اقول كما قال يوسف
لا تشيب عليكم اليوم بغير الله لكم وهو دم الاحيين قال فخرجوا فكانا بشرى
من القبول فدخلوا في الاسلام وفي رواية وضع يده على باب الكعبة فلما ناس
بابه الكعبة ولما ناس حوله فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده
نصر وعده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا معشر قريش اني من الاناس في
لا حيا بخل على شام بن عبد الملك فقال لا اذهب ارايت ذاك القرين كان نبيا
فقال لا ولكنه انما اعطى ما اعطى بائع حمال كمن فيه كان اذا قدر عفا فلما وعده
وفا واذا حدث صدق ولا يجمع اليوم بغيره وقيل مكتوب في الاجيل من استغفر
لنفسه فقد هزم الشيطان ثم اورد في فضيلة الرفيق احبار كثيرة منها قوله
اذا احب الله اهل بيت ادخل عليهم الرفيق وقال ان الله يعطي على الرفيق ما لا
يعطي على الخلق وقال من يدرى من يجرى على النار كل هين ليهن سهل قريب وقال
الرفيق بين الرفيق شوم ومن الاثام الغيرة وقولنا وهو ما العلم خليل المؤمن
والعلم بذنوبه والعقل دليله والعمل بتمه والرفيق طوره والدين اخوه والعبادة
جنونه قال الحسن المؤمن وقاف مشاة وليس كما طبليل فذلك شاة اهل العلم
على الرفيق وذلك لانهم حرمه ومضاه في الاحوال لا غلبه لاسوره والمخاطبة
العنف قد يقع ولكن على السند ولا سيما الكمال من يميز موانع الرفيق عن موانع
ويطوكل مرجعه فان كان قاصرة الشجرة او شكل عليه حكم واقعة من الوقائع يمكن
سليما في الرفيق فان النج معه في الاكث **ثم اورد في ذم الحسد** احبارا كثيرة منها
قوله من اخوف ما اخاف على امتي ان يكون لهم المال ايضا سلوة وقيلون وقال
سلي الله عليه وآله ان نعم الله اعداء فيقول ومن ذلك قال الذين حسدونا لنا
على ما آتاهم الله من فضله وقال في سنة يدخلون النار وقيل الحساب يستقر
يا رسول الله من هم قال الامراء بالحبوب والعرب بالعصير واليهما يتن بالكره
والصغار بالحنانية فاهل الرستاق بالجمالة والعلما بالحسد وقال الحسن بن
ادم لم يحسه اهلك فان كان الذي اعطاه الله لكرهه عليه فلم يحسد من ان

من كرهه الله وان كان غير ذلك فلم يحسد من مصيرة الى النار وقال بعضهم الحسد
لا ينال من الجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال
عن الخلق الا جزما وغما ولا ينال عنما لئلا يشق وهو لا ينال عند الموت
الا فنيقه وكال ثم قال رحمه الله بعد ذكر اسباب الحسد بجملة لا بد من شرح
هذه الاسباب مفصلا لتبيل الاقل العداوة والبغضا وهذه اسباب الحسد
فان من اذاه انسان سبب لاسباب وخالفه في عرضه بوجه من الوجوه بعضه
قلبه وعضبه عليه ونسخ في نفسه المحبة والحقد بقتضى الشغف والاشفاق فان
المبغوض عن ان يتشفي بنفسه احب ان يتشفي من ان يمان وربما يحيل ذلك على
نفسه عند الله نعمتها اصاب عدوه بلية فخرج وظنها مكافاة من جهته الله على
وانه لا يجد اصابته وبها اصابته نعمة ساءه ذلك لانه ضمه لاده وربما يظهر لانه
لا يستره عند الله حيث لم يتق من عدوه الذي اناه بل انعم عليه وهذا ما وصفت
الكفار بربا عن الحسد بالعداوة اذ قال واذا لعنكم فانوا منا واذا خلو اضعف
عليكم الا نامل من الفضة التي تحل لنا ان نتمسك حسنة نسوهم وكذا قال تعالى ودعا
ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم والحسد سبب لبغض فيما يفيض الى الناس
انتقال واستفراق العزلة ازالة النعمة بالحيل وبما استعابته وهناك الستر وما يجري
بجراه السبيل لثالث الشقرة وهو ان شغل عليه ان يرفع عليه غيره فاذا اصابه
امثال ولا يراى او لا يخاف ان يتكبر عليه وهو لا يطيق تكبره ولا يسمي نفسه
ما جامل صلفه ويقاخر عليه فليس من عرض ان يتكبر بل عرض ان يدفع كبره
قد عرضي عبا وانه مثلا ولكن لا يرضى بترفعه عليه الثالث ان يكون في طبعه ان
يتكبر عليه ويستعفه ويستعده ويتوقع منه الا نقيا له والمتابعة في امره
قال نعمة خاف ان لا يحيل تكبره ويترفع عن متابعته قال الله تعالى نصيف حول قريش
اهؤلاء من الله عليهم من بيننا كما لا يستحقوا لهم ولا انفة منهم الواجب التعجب كما
احل الله نعم عن الامم الماضية اذ قالوا يا انتم الا بشر مثلنا ولا مثلنا فتعجبوا من
ان ينفذ بغيره الرسل والوحى والقريب من الله بشر مثلهم محمدا وهم واجبه
وقال النعم منهم جزما ان يفضل عليهم من هو مثلهم في الخلقه لانه يكبر وظلمته

وتقدم عدوة وقالوا متعجبين ابعث لنا رسولا الخالص الخوف من
المقاصد وذلك يخص بمترجمين على معصود وذلك كالرجل الذي يريد ان يكون
عدم النظر من الفنون انما طلب عليه حب الشاء واستغرة الفرج بما يدرج
به من انه واحد الدهر وفي يد العصفرة فتمه وان لا نظير فان لم يسمع بنظيره
في اقصى العالم ساوه ذلك واحب مودة او زوال النعمة التي بها يتراكم في
المؤلمة وليس السب في هذا سوى محض الوياسته بدعوى الانفعال ما يتابع
حب النفس ويختبها بالخير على هيا والله فانك تجد من لا تشغل رايته وتكبر
ولا طلب مالنا وصفه حسن حاله عبد من عباده الله فيما انعم به عليه شق
ذلك عليه ولا اوصف لدا اضطر لدا موثقا من داد باهم وفوات مقاصد
وتتقصص عليهم فرح به ثمك ابد لا يحب الادبار بغيره ويجعل بغيره الله على عباده
كانهم ياخذون ذلك من ملكه وخزائنه ويقال ان الجبل من يجعل لما لنفسه
الصحيح هو الذي يجعل بما لغيره فهو الجبل بنعم الله تعالى على عباده الذين ليس بينه
وبينهم عدوة ولا مرادفة وهذا ليس له سب ظاهرا الا حب النفس وزوال
الظبح عليه وحققت الجبلية ومعها محبة شديدة لان المحبة ثابت سبب
اسبابها عارضة تصبور زوالها فيظلم في ازلتها وهذا حب في الجبلية لان
سبب عارضة فيعسر والله اذ يستحيل في العادة ان لا يتم بيان السبب كثر
الحسد بين الامثال كالأقران والأخوان والأقرباء وقلتها في غيرهم اعلم ان
الحسد انما يكثر من قوم بينهم الاسباب التي ذكرناها وانما يقوى من قوم يجتمع
من هذه الاسباب فهم ويقظا ههنا الشخص لو احد يجوز ان يحسد لا يمتنع من
تبول التكبر ولا تتركب ولا تزدود ولغير ذلك من الاسباب وهذه الاسباب
انما يكثر بين اقوام يجتمعهم روابط يجتمعون بسببها في مجالس لطبات ويتوارثون
على الاعراض فانها ظائف واحد صاحب في فرض من اعراضه فطبعه وانفطره
ثبت الحق فيه فعند ذلك يريد ان يستحقه فتكبر عليه ويكاد انه على عاقبة
ويكبر بكنهه من النعمة التي توصله في اعراضه ويتولد في جملة الاسباب ان لا
من يتخفين في ملذاتين متقابلتين ولا يكون بينهما محاسنة وكذلك محبتين نعم اذا

اذا تجا وروا في سكن اسواق ومسجد ومدارسه توارث على مقاصد متباينة
بينما اعراضهم فيشور من التفاضل والتباغض ومنه يشور بعبودية سبب الحسد
فلذلك ترى العالم يحسد العالم دون العابد والعابدين العالم و
التاجر التاجر فيعز ذلك يحسد الرجل اخاه وابن عمه اكثر مما يحسد الاحاس
والمرأة تحسد ضرتها اكثر مما تحسد ام الزوج وابنته ثم حسد العاقل للعلو
اكث من حسد الفقير الخ قال **مرحمه الله في بيان الدنيا** الذي يبينه من
الحسد من القلب بعد بيان كون الحسد ضارا للحاسد في الدنيا وان لا يضرب
على المحسود في دينه ودنياه ومهما لم تنزل النعمة بالحسد لم يكن على المحسود ضرر في
الدنيا ولا يكون عليه ثم في الاخرة ولعلك تقول لبت النعمة كانت تزول على
المحسود بحسدى وهذا غاية الجهل فالمراد تشهيرا ولا انفسك فانك ايضا
لا تتحور عن عدوك بحسده فلو كانت النعمة تزول بالحسد لم سبق نعمه بعد تعاقب
ولا على الخلق ولا نعمة الايمان لان الكفار يحسدون المؤمنين على الايمان قال
تعالى وبت طائفة لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم اذا ما يبدؤ المحسود ولا يكون
نعم هو يضل باوادة الضلال لغيره فان اودة الكفار كفر من اشتهى ان يزول النعمة
من المحسود بالحسد فكان يريد ان يسلب نعمة الايمان بحسدا لكفار وكذلك اسير
النعم وان اشتهى ان يزول النعمة عن الخلق بحسده ولا يزول عندك بحسد
غيرك فهذا غاية الجهل والعبادة فان كل واحد من حق الحساد ايضا يشتهي ان
يخص بهذه الخاصية ولست باولى من عندك فنعم الله عليك فان لم يزل النعمة يا
فما يجب عليك شكرها وانت مجملتك شكرها واما ان المحسود يتنفع به في الدين
والدنيا فواضح الخ فان ان ما ملت هذا عرفت انك عدوك
وصديق عدوك في الدنيا والاخرة وصرت مذموما عند الخلق والخلق شقا
الحال والمان ونعمة المحسود لا يمتدحبت ام ابنت ثم لم يقصر على تحصيل مراد عدوك
حتى توصلته الى احوال اعظم سره على الميسر الذي هو اعدا اعدائك لان لما
راثة حرمها عن نعمة العلم والورع والجاه والمال الذي اخص به عدوك عنك
خاف ان تحب ذلك له فتشرك في الثواب بسبب محبته لان من احب الخير للمسلمين

شريكاً في الخير ومن فاته الخفاق بدرجته الا كما بينه الدين لم يفتر الشوا بالمعظم مما
ذلك وقد جاء في الحديث اهل الجنة ثلثة الحسن والحبت له واكاف عنهما من
عنه الا في الحسد والبغض والكرهية لما نظر كيف اعد لنا ليس من جميع المداخل
الثلثة حتى لا يتدبرها التبتة فقد فقد عليك حسد ابلين وما فقد حسدك
عدوك بل على نفسك لو كشف بحالك في نقطة او منام لرايت نفسك اهل النار
في صورة من يرى حجاباً الى عدته ليعيبه مقتله فلا يقبى بل ترجع على صدقة العيني
تقلعها فزيد عظمة ثامنا فهو وريه من اوله ترجع على عينة الاخرى بها
تزيد عظمة فهو ثامنا فهو على لاسر فيجب وعده سام في كل حال وهو اليه
راجع من بعد اخرى واعداء حواله يفرجون ويضجون هذا حال الحسود
سخرية الشيطان منه لا بل حاله في الحسد اجمع من هذا لان الحسد لا يمد بعون
الا عين ولو عيبت لغابت بالموت لا محالة والحسد يعور بالاثم والاثم لا يغيرت
بالموت ولعله يشوق الى غضب الله والى النار فانظر كيف اشتم الله من الحسد ان
اراد زوال النعم عن الحسود فلم يزها الله عنه ثم انزلها من احسانا السلامة من
الاثم نعمة والسلامة من الغم واكلمه نعمة وقد ذاقها منه صدق القول بدم ولا يحسب
المكر الشئ الا باهله وربما يتلى بعين ما يشتمه لعدوه وقل ما يشتمت شامت
عبارة الاوتيل بملها حتى قالت عايشة ما شتمت لعثمان شيئا الا نزل به حتى لو
تثبته القتل تقتلت جفاهم الحسد منه فكيف با تحرا ليه الحسد من اختلاف
مجود الحق واطلاق القسان واليه بالمولد حنة الشئ من الاعدا وهو الذي
هذه فيه الامم السانفة هذه هي الاديوية العلمية منها تفكر فيها الانسان انطوى قلبه
نا والحسد **الربيبان** القدر الواجب في حق الحسد من القلب اعلم ان المؤمن في حق
بالطبع ومن اذات فلا يمكن ان لا يتغضه غالباً ما لا يتسرت له نعمه فلا يمكن ان
لا تكوم بالحق يستوى عندك من حال عدوك وسوء حاله بل لا تزال تدرك في
النفوس بينها لفرقة ولا يزال الشيطان يثا زك في الحسد له ولكن ان قوي ذلك
حتى يعثرت على ظلمها والحسد بعقول او فعل يجب يعرف ذلك من ظاهره ما فعلت
الاختيارية فان حوسد عاص بحسدك وان كفت ظاهرك بالكلية الا انك باطنك

باطنك بحسب زوال النعمة وليس في نفسك كراهة لهذه العادة فانك ايقم حوسد
لان الحسد صفة القلب لاصفة الفعل قال الله تعالى ولا يتجددون في صدورهم خاصة
ما او تمل قال الله تعالى ولا تكفرين كما كفرنا وقال الله ان مسكم حسنة تسولهم ولما
العقل فهو عيبه وكذب وهو عمل صادر عن الحسد وليس هو عين الحسد بل عمل الحسد
القلب دون الجوارح نعم هذا الحسد ليس بظلمة محالة لا يستحل انهما بل هو معتبة
ويكون قد عمق ولما تجب الاستحلال من الاساء الظاهرة على الجوارح اما تغيير الطبع
ليستوى عنده المؤذي والحسن ويكون فرجاً وعمه ما يتبرها من نعمها وينصب
عليها من بليتها سواء هذا ما لا يطاوع الطبع عليه ما دام ملتفتا الى حظوظ الدنيا الا ان
تغير مسرقة كما حلاله تقا مثل السكن الولاد فقد يتهاى امره الى ان لا ملتفت قلبه
الى تقاضيل احوال الخلق بل ينظر الى اكل بعين واحدة وهي عين الرحمة ويرى الكون
الله وفعالهم وفعالته ويولاهم سحرين وذلك ان كان فهو كالبريق الخاطف لا يدري
ويرجع القلب بعد ذلك الى طبعه ويغويه العدو واليما زعمته اعلى الشيطان فانه
يذبح بالوسوسة فيما قابل ذلك بكرة هية الزم قلبه فقداى ما كلفه ثم ستنى
وقيلوه **ذم الدنيا** قال الشيخ الفخر الى رحمه الله نعم في كتاب التوبة بين **النجاة**
من كتب احيا معلوم الدين بعد ذكر الجهد والصلوة امثا بعد فان التوبة من
الذنوب بالرجوع الى سائر العيوب وعلام الضيوب مبدل طريق السالكين **ليس**
مال الغايرين واولاد قدام المرديدين ومفتاح استقامه المايلين واطلع الاصطفا
والاجتيا المقربين والابنبا ادم صلى الله عليه وعلى سائر النبيين وما اجده بالاولاد
الافتد بالآباء والاجداد فلا عجز وان اذنب الادمي واحترم مني شئشنة نغزها
من اخرم ومن اشيد باه فما ظلم ولكن الاب اناجير بعد ان كسر وهو بعد ان
فليكن النزوع اليه في كل طرفة البع والاشبات والوجود والعدم ولقد خرج
سن الندم وسنداً على ما سبق منه وسنداً من ان اخذته قد سرت في الذنب دون
التوبة فتعذرت به التقدم بل التجرد لبعض الخبز باس الملائكة المقربين والتجرد للشر
دون التلا في سمجة الشياطين والرجوع الى الخير بعد التوجع في الشر ضرورة الاقربين
فالتجرد للخير ملك مغرب عند الملكة الدنيا والمجرد للشر شيطان والاشارة في الشر

بالرجوع الى الخبر بالحقيقة انسان فقد اندرج في طير الانسان شائبان ^{صاحب}
فيه شيطان وكل عبد يخرج نسبا ما الى الملك او الى آدم او الى الشيطان فان ثابت
فداه قام البرهان على صحة شبهه الى آدم ببلان مترجعا الى الانسان والمصر على الطغيان
سجل على نفسه بسبب الشيطان فاما الصحيح النسب بالخبر المحض الخبر الى الملك فكله في
عن خبر الامكان فان الشرح يحسن مع الخبر في طير آدم بخنا محكا لا مخلصه الا احد
نارين نادى لقدم اذ نادى بهنم فالاحراق بالنار ضروري في خلق جوهر الانسان
عن خباث الشيطان وذلك لان اختياها من الشرير والمبادرة الخافت
النارين قبل ان يطوى بساط الاختيار وساق الى دار الاضطرار ما الى الجنة او
الى النار ولذا كانت التوبة موقفا من الدين هذا الموضع وجب تقديمها في
رعي العجايب لنشرح حقيقتها ومشرطها وسببها وعلامتها وثمرتها والافات ^{التي}
منها والارضية الميسرة لها وتتبع ذلك بذكرها كان المعجزة ثم قال في بيان حقيقة
التوبة بعد تحقيق ان التوبة صالحة عن علم وحال وفعل ولا معنى بهذا العلم ^{الذي}
والدين فان الايمان عبارة عن التصديق بان الذنوب مسموم بمكدر النفاق
عبارة عن تاكيد هذا التصديق واستفاد الشك عند خبر نوره هذا الايمان مما يشترط
على القلب نادى الندم فنيا لم ير القلب حتى يبصر باشراف نور الايمان ان تصاحبه
عن محبوبه كمن يشرف عليه نور الشمس وقد كان في ظلمة وسط النور عليه تسامح
محبابه وانحسار حجاب قلوب محبوبه قد اشرف على الملاك فيستغل بيران ^{الذي}
في تكبير منعت ملك النيران اذ دت لانهما من لتدارك فالعلم والندم
والعقد المتعلق بالترتبة الحال والاستقبال والتلافي لماضي تلت معان
مرتبته في الحصول بطلق اسم التوبة على مجموعها وكثيرا ما يطلق اسم التوبة
على معنى الندم وحده ويحليل العلم كالسابق والمقدمة والترتبة كالنمرة و
التابع المتأخر بهذا الاعتبار قال في الندم توبته اذ لا يتناول الندم على علم ^{الذي}
واثره وعن عزم يتبعه ويتلوه فيكون الندم محضوفا بطرفه اعني شترت
منه وبهذا الاضطرار فيلزمه حد التوبة ان يكون الحثا لما سبق من الخطا ^{فان}
هذا يعرض بخبر الامم وكذلك قيل هو ان في القلب شبه وصلح في الكبد لا

لا يشعب وباعتبار محفل الترتيب فيلزمه حد التوبة ان يدخل لباس الخفا فيشعب
لساطة الوفا وقال سهل التستري التوبة بتعديل الحركات المدفوعة بالحركات
الاجورية ولا يتم ذلك الا بالتمويه والعتمة واكمل الخلال وكان اشار الى المعنى
التي خلف من التوبة والاقا ويلزمه حد التوبة لا يخصص وانما هي من هذه المعاني
الثلاثة وتلازمها وتبينها عرفت ان جميع ما قيل في حدتها قاصرون الا على طرية
معانيها وطلب العلم بمحابق الامور اهم من طلب الالفاظ المعجزة ثم قال في
في بيان وجوبه التوبة وفضلها بعد ذكر الايات كقولنا ^{تعالى} يا ايها الذين امنوا
توبوا الى الله بقرات نصوصا عنكم وبكم ان يكفر عنكم سيئاتكم الاية وقوله ^{تعالى} وتوبوا
الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تتقون قال رحمه الله وهذا امر على العموم ^{بعد}
ذكر الاحكام كقولنا ^{تعالى} الثابت حبيبه لله وانما من الذنوب كمن لا يزين له الذنوب
والاجماع يستفاد من الامة على وجوبها اذ معناه العلم بان الذنوب والمعاصي
مهلكات ومعدنات من الله وهذا داخل في وجوب الايمان ولكن قد يدعى ^{العلم}
عنه فنفى هذا العلم ان الله هذه الغفلة ولكن الاختلاف في وجوبها من معانيها
ترتك المعاصي الحان والعزم على تركها في الاستقبال وتلازمه ما سبق من التقييد
في سابق الاحوال وذلك لا يشك في وجوبه واما الندم على ما سبق والتعزم
عليه فواجب وهو روح التوبة وهو تمام التلافي فكيف لا يكون واجبا بل هو
الم يحصل له محال عقيب حقيقة المعرفة بما فات من العروضا في سخط الله فان
قلت بالالم القلبية ضروري لا يدخل تحت الاختيار فكيف بوصف بالوجوب ^{الاصلي}
ان سببه تحقيق العلم بعقوبات المحبوب وله سبيل الى تحقيق سببه وبمثل هذا
المعنى دخل العلم تحت الوجوب لا بمعنى ان العلم محقق العبد ويحمله في نفسه
فان ذلك محال بل العلم والندم والفعل وكلا طاعة والقدرة والقادر ^{والكل}
من خلق الله وفعله فان الله خلقكم وما تعلمون هذا هو الحق عند ذوي ^{الاصيار}
وفا سوي هذا ضلال فان قلت ان ليس للعبد اختيار ^{الذي} **الركن الثاني**
فيما عن التوبة وهي الذنوب صغايا وكبيرا فاعلم ان التوبة ترتب
للذنب ولا يمكن ترك الشيء الا بعد معرفته وانما كانت التوبة واجبة كان

يتصل اليها الا برؤيا فخره الذنوب اذا واجب والذنب عبارة عن كل ما
يخالف لامر الله في تركه او فعله وقصبل ذلك يستدعي شرح الكليات من
اولها الى آخرها وليس ذلك من عرضنا ولكن نشير الى مجامعها ودرابطها
بيان اسام الذنوب بالاصناف المصفاة العبد اعلم ان للانسان اخلافا
نواصيا فالكثرة على ما عرفت شرحه كتاب عجائب القلب وعولمه ولكن يخصص
مشادات الذنوب في اربع صفات ربوبية وصفات شيطانية وصفات بيمية
وصفات سبعية وذلك لان طينته الانسان مختب من اخلاط مختلفة فاقضي
كل واحد من الاخلاط في المجهين منها مثل من الاثار كما تقتضي السكر والغل والثلث
نوع السكابين اثار مختلفة فاما ما يقتضيه الفروع الى الصفات الربوبية مثل
الكبر والفخر والحيريه وجب المدح والثناء والعز والغنا وجب دوام القام
وطلب الاستعانة على الكفاية حتى كان سريه ان يقول انا ربكم الاعلى **فصل** في
من جملة من كباير الذنوب غفل عنها الخلق ولم يعبدها ذنوبا وهي الميثاق العظيمة
التي هي كالمهات لاكثر الحاصي كما استصفاه ربيع المهلكات الثانية هي الصفا
السطانية التي منها يتشعب كحد والبغى والحقلة والخلع والامر بالفساد
والمنكر وغيره يدخل الفسوق والفساق والدموع الى السبع والفضلة الثالثة
الصفرة البهيمية ومنها يتشعب الشر والكلب والحرس على قضاء شهوة البطن والفرج
ومنه يتشعب الزنا واللواطه والسرقة واكل مال الايتام وجمع الختام لاجل الشهوات
الاربعه الصفة السبعية ومنها يتشعب الغضب والتخدد والتميم على الناس بالقتل
والشتم والقتل واستهلاك الاموال وتفرغ عنها جل من الذنوب وهذه الصفات
لها تدريج في الفطرة فالصفة البهيمية هي التي يغلب اولها تبلوها الصفة السبعية
ثانيا ثم اذا اجتمعا استعمل العقل في الخلد والكر والحيلة وهي الصفة الشيطانية ثم
بالاخرة يغلب الصفات الربوبية وهو الجبن والغر والعلو وطلب الكبرياء وقد
الاستيلاء على جميع الخلق فهذه امهات الذنوب ومنها بعدا ثم سحر الذنوب من
هذه المنابع على الجوارح بنوعها في القلب خاصة كالكفر والبدعة والفساق
واضمار السوء للناس ونوعها على العين والسمع وبعضها على اللسان وبعضها على

البطن والفرج وبعضها على السنين والوجلين وبعضها على جميع البدن ولا حاجة
الى بيان تفصيل ذلك فانه واضح **قسمه** **ثانية** اعلم ان الذنوب تنقسم الى
ما من العبد وبين الله والى ما يتعلق بحقوق العباد فالتعلق بالعبد خاصة كترك
الصلوة والصوم والواجبات الخاصة وما يتعلق بحقوق العباد كترك الزكوة وقيل
النفس ونفسه الاموال وشتم الاعراض وكل متناولين حوائجهم فاما نفس وطهر
اعمال او عرض او دين او جاه ومنها له الدين بالاغواء والدعا الى البدعة والشر
في المعاصي وتتبع اسباب الجحزة على امتك في فعله بعض الوعاظ تغليب جانب الربا
على جانب الخوف وما يتعلق بالعباد فالامر بشتم غلظ وما بين العبد وبين الله ان
لم يكن شركا فالعفو فيها نجى واقراب وقد جاء في الخبر الدرارين ثلثة ديوان
ديوان لا يغفره ديوان لا تترك فالديوان الذي يغفر ذنوب العبد بينهم و
بين الله وما الديوان الذي لا يغفره الشرك وما الديوان الذي لا تترك فظالم
العباد اى لا يبدون وان يطالب بها حتى ينقص منها **قسمه** **ثالثة** اعلم ان الذنوب
تنقسم الى صغائر وكباير وقد كثر اختلاف الناس فيها فقال قائلون لا يصغره بل
كل مخالفة لله هي كبيرة وهذا ضعيف او قال الله نعم ان نحو كباير ما تهون
عنده وكفر عنكم سيئاتكم الى غير ذلك واختلف الصحابة والاشاعرة في هذه الكباير
من اربع الى سبع الى تسع الى احدى عشر فافوق ذلك فقال ابن مسعود من اربع
وقيل ومن تسع وكان عبدالله بن عباس يقول هي السبعين اقراب منها الى سبعين
قال ابو جهم ليله لكي الكباير سبع عشرة جمعتها من جملة الاغنياء وجملها ما اجتمع من قول
ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وعنه اجمع اذ عرفت القلب الخ ثم قال رحمه الله
وهذا قريب ولكن ليس يحصل به تمام الشفاء اذ يمكن الزيادة عليه والنقصان قال
ابو سعيد الخدري وعنه من الصابة انكم تقولون اعما لاهم دق في اعينكم من
الشعر كذا فتمدها على رسول الله من الكباير وقالت طائفة كل عندك من كل
ما نهي الله عنه فهو كبيرة وكشف الغطاء عن هذا ان نظرا لنا في السرقة اهل كبر
ام لا لا يصح لم يفهم معنى الكبيرة والامر بها الحر ثم اعدد وجه الله بيان كيفية توزيع
الدرجات والدرجات في الاخرة على الحساب والاسامدة الدنيا قاله رحمه الله اعلم

ان الدنيا من عالم الملك والشهادة والاخرة من عالم الغيب والملكوت واغنى ما
حالتك قبل الموت وبالاخرة حالتك بعد الموت فدنياك واخرتك صفاتك
واحوالك سمي القريب الذي منها دنيا والمتاخة اخرة ونحن الآن نيكلم في
في الاخرة فانا الآن في الدنيا وهو عالم الملك وعرضنا شرح الاخرة وهي عالم الملكوت
ولا تصور شرح عالم الملكوت في عالم الملك الا بضرب الامثال ولذلك قال تعالى
ولذلك الامثال يضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وهذا لان عالم الملك
بالاصنافه الى عالم الملكوت ولذلك قال عليهم الناس ما فاما ما قولنا انهم وما
سيكون في نقطة لا يتبين لك في النوم الا بضرب الامثال المحضرة الى التعبير وكذلك
سيكون في نقطة الاخرة لا يتبين في عدم الدنيا الا في كسوة الامثال واعني كسوة الامثال
ما تعرف من علم التعبير وليكن من كنت فظنا ثلثا مثله ففقد جأ جعل الجان
سيرين وقاله ايت كان في ندى خاتا اختهم افراد الرجال وخرج النساء فقال
انك مؤذن تؤذن في رمضان قبل الحج فقال صدقت وجاءه آخر فقال ايت كان
اصبت الزيت في الزيتون فقال ان كان تحتك جارية اشترتها ففتش عن حالها فانا
امان لان الزيتون اصل الزيت فنورده الى الاصل فنظر فانا جارية كانت امره وقت
في صغره وقاله اخر ايت كان اقلد العدة في امانة الخاضير فقال انك تعلم الكفة
غير اهلها وكان كما قال فالعبر من ادلة الاخرة مثال يعرفك طريق ضرب الامثال و
نفسه بالمثل واداء المعنى في صورة ان نظرا الى معناه وجد صدقا وان نظرا الى صورته
كان كاذبا فالمراد ان نظرا الى صورة الخاتم والختم بر على الفرج لانه كاذبا فان الخاتم
يرقط وان نظرا الى معناه وجد صدقا ان تصد من ربح الختم ومعناه والختم
الذي يرب الختم له وليس للانبيا ان يتكلموا مع الخلق الا بضرب الامثال لانهم كلفوا
ان يتكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم انهم في النوم والنايم لا يشقه شيء الا
بمثل فان ما قولنا ينهوا وهو قولنا المثل صدق ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اربعين من اصابع الرحمن وهو من المثل الذي لا يعقله الا العالمون فانها
فلا لها ومرحدها ظاهر المثل كجملته بالتفسير الذي تسمى تامله كما سمي بغير ما يرى
من الامثلة في النوم بغيره في ليلة اصعبا تعالى الله عن قوله وكذلك في قوله عليهم

عليهم ان الله خلق دم على صورته فان لا يفهم من الصورة الا اللون والشكل طمتمته
ثبتت لله نعم مثل ذلك تعالى الله عن قوله صلوفا كبيرا ومن هنا نزل من ذلك في الصفات
الالهية حتى في الكلام وجعله صوتا وحرفا الى غير ذلك من الصفات والقول خير يطول
وكذلك قد يرد في امر الاخرة ضرب امثلة تكذب بها المحدث بجهنم نظام على ظاهر المثل
دنيا ففقد عند قوله يقول بالوقت يوم القيمة في صورة كبش ملح فندرج في جن المحدث
الاجوق والكذب ويستعمل على كذب الانبياء ويقول ما سبحان الله الموت عرض
الكبش جسم فكيف يستقبل العرض جبا وهل هذا الايمان ولكن لا تقم عن لهو الايمان
عن معرفة سر الله تعالى فقال بما يعقلها الا العالمون ولا يدركها المسكين ان من قال
في منامه جبي كبش ويقل هذا الربا الذي في البلد مذبح فقال العبر صدقت والامر
كاذب وهلا يدان على ان هذا الربا ينقطع ولا يعود قط لان المذبح وقع اليان
عند فاذا العبر صادقة في صدقته وهو صدق في ربه وترجع حقيقيا لانه الملك
المعكول بالربا وهو الذي يطلع الارض عند النوم على ما في التوح المحض عرف ما في
التوح المحض بمثل ضرب الامثلة لان المثل كان مثالا وكان دقا وكان معناه
معنى فان رسل ايضا انما يتكلمون الناس في الدنيا وهي بلا ضارة الاخرة نوم فيقولون
انما في ذلك ما هم بالامثلة حكم من الله تعالى ولطفا بعباده ويتيسر لا يراك ما يعجزون
عن ادراكه دون ضرب الامثلة فتقول بوقت الموت في صورة كبش ملح مثلا لضرب لوصول
الى الايمان حصوله للناس من الموت وقد جعلت المكوب على انما في الامثلة وبثوت
منها بولسيتها ولذا لك عبرة القرآن بقوله كن فيكون عن نهاية القدرة وغيره صلى الله
ولله بقوله قل ليل من بين اربعين من اصابع الرحمن عن سرعة التقلب وقد شرنا
الى حكمه ذلك في كتاب قواعد العقائد فليجرح الآن الى العرض فالقصود ان تعريف
نوع الدراجات التي **تم قال محمد الله في بيان تمام التوبة وشرطها في**
دواعيها الى اخر العمر وشرطها فيما يتعلق بالماضيان مودة فكره الخ والى يوم
يلقا فيه بالسق والاحلام ويفتش عما مضى من عمره سندسه وشهرا شهرا وشهرا
نوما ونفا نشا وينظر الى الطاعات ما الذي قصر فيه منها والى المعاصي بالله
قارفر منها فان كان قد ترك صلوة او صلاها مع ثوب نجس او صلاها بغيره

بجمله بشرط الشبه فيقتضيها عن آخرها فان شك في عدم ما فاته منها حسب ان مدعى ذلك
زوجه العترة الذي يستيقن ان اقامه وبعضها لباقي ولدان ياخذ فيه بغالب الظن و
يصير اليه على سبيل التجزي والاحتياط واما العتوم فان كان قد ذكره في سفره ^{بعضه}
او فطره بعد او سبب الشبه بالليل ولم يقض فيعرفه مجموع ذلك بالتجزي والاحتياط
الزكوة فيجب جمع ما ذكره عدداً من اول ملكه لا من زمان البلوغ فان الزكوة
واجبة في مال الصبي فتؤدى ما علم بغالب الظن في ذمته وان اقامه لا على وجه ^{الشافعي}
منه به بان لم يعرف الى الاصل والثانية واخرج البدل وهو على منه ^{الشافعي}
فيجمع جميع ذلك فان ذلك لا يخرج به اصلاً بحسب لزكوة ومعرفة ذلك بطول ^{الشافعي}
فيه الى ما يل شاف ويلزم من ان يسأل عن كيفية الخروج عن من العتلاء واما الحج فان
كان قد استطاع في بعض السنين ولم يتفق له الخروج ولان قد افسس عليه الخروج
لم يدبر مع الافلاس فقلبه ان يكتب من الحلال قدر الزاد فان لم يكن ركب الاطال
تعليمه ان يسأل انما ليس يعرف النير من الزكوات والصدقات ما يخرج به فان ان مات
الحج مات عاصياً قال عليه السلام من مات ولم يخرج فلهت ان شاء الله وان شاء الله
والحج انكارى بعد القدرة لا يستيطعون الحج فهذا طريق تفتيشه عن الطاعة
تداركها واما المعاصي فينبغي ان تفتش عن اول ما يورثه عن معصية وعبره ولسانه
عظمه وعينه ووجله وفوجه وسائر جوارحه ثم ينظر في جميع ايامه وساعاته فيفعل
عند نفسه ويوان معاصيه حتى يطلع على جميعها صغرها وكبارها ثم ينظر فيها
كان من ذلك بينه وبين الله من حيث لا يتعلق بمظالم العباد كنظره في غير محرم وقوفه
في مسجد من الخبايا وسوق مصحف وغيره وضوءه واعتقاده بدعته وشركه وسماعه
وعينه ذلك مما لا يتعلق بمظالم العباد فالقول بغيره بالندم والتجسس عليها وان حسب
مقدارها من حيث الكثرة ومن حيث المدة ويطلب لكل معصية منها حسنة تناسبها
وتأتي من الحسنات مقدار ذلك انساها وخلص من قوله عم ان الله حيث كنت وتنتج
الشبه الحسنات محتمل بل قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات فكيف يسلم الملائكة لسماع
القرآن ولجاسوس الذكر وكيف القعود في المسجد جنباً بالاعتكاف فيه بالاشتغال
بالعبادة وكيف من المصنف محمداً باكرام المصنف وكثرة قراءة القرآن وكثرة ^{بجمله}

تقبيله بان يكتب مصحفاً ويجعله وقتاً وكيف شرب الخمر بالصدق بكل شرب
حلال هو اطيب واجب السير وعند جميع المعاصي غير يمكن وانما المقصود سلوك
المضادة فان المرض يعالج بصدده ككل ظلمة وتتعب القلب بمصيبة فلا يجوز
الان نور يرتفع اليها بحسنة وقتها والمضادات هي المتناسبات فلهذا ينبغي
ان يحكم سيرة بحسنة من جنبها لكن وقتها فان البياض نزل بالسواد لا
بالبرودة وهذا التدبير والتفتيش من المظن في طريق الحق كارجحاً في الصدق
والشكوك برأى من ان يواظب على فروع واحد من العادات وان كان ذلك ايضا ^{محمداً}
في الحق فهذا حكم ما بينه وبين الله ويعدل على ان الشئ يكفر بصدده ان حب الدنيا
ليس كل خطية ولا شر اتباع الدنيا في القلب لسرورها والالفة لها والحنين اليها
فلا جرم كان انما يصيبه اسم بسببه قلبه عن الدنيا يكون كقارة له ^{الشافعي}
القلب يحيا في بالهوم والنعوم عن دار الصوم قال صلى من الذنوب ذنوب لا
الا الصوم وفي لفظ اخر الا لهم يطلب المعيشة فان قلت هم الانسان فانها ماله
دولته وجاهه وهو خطية فكيف يكون كقارة فاعلم ان الحسنة خطية ^{محمداً}
عنه كقارة ولو تمت به لمت الخطية فقدره من ان جبريل دخل على يوسف
فقال لك كيف تركت الشيخ الكتيب فقال حزه عليك حزه ما نه لكل قال قاله
عند الله فقال اجب ما نه فاذا ان الصوم ايضا مكفرات حقوق الله فهذا حكم
ما بينه وبين الله نعم واما مظالم العباد ففيها مقصية وجناية على حق الله فان
الله يفرح عن ظلم العباد ايضا فانما يتعلق منه بحق الله تداركه بالندم والتفتش
ترك مثله والاستقبال والاسان بالحسنات التي هي احداهما فنقابل
انكراه الناس بالاحسان اليهم وكيف عصبه موافقهم بالصدق بمكلمه الخلاق
وكيف سائل اعراضهم بالغبية والتفجع ما لنا على اهل الدين واظهار
يعرف من خصال الخبز من قرانه ومثاله وكيف قتل النفوس باعتقاد الرقا
لان ذلك احياها اذا العبد مفقود لنفسه وجوده لسته فالاعتناق التحليل
يقدمه الانسان على اكثر منه خنقا بل الاعدام بالاحقاد وعنده يعرف ان ما
من سلوكه طريق المضادة في التكفير والحوشة لدر في الشرع حيث كثر القتل ^{بجمله}

باعناك وتبهر ثم اذا فعل ذلك كله لم يكفر ولم يجز ما لم يخرج من نظام العباد
 ونظام العباد اما النفوس والاموال والاعراض والقلوب اعني الانبياء
 المحض اما النفوس فان جرى عليه قتل خطأ فتقرب به بتسليم الدية وتسليمها الى
 السمعي اما من عاقلة وهو في عهدة ذلك قبل الوصول ولان كان
 موجبا للعقاص فبالعقاص فان لم يعرف فحسب عليه ان يعرف عند رب
 الدم ويجزى في روضه فان شاء عفى عنه وان شاء قتل ولا يسقط عهده
 الا بمذلة ولا يجوز له الاضمار وليس هذا كما لو ذاب او شرب او سرق او قطع
 او باشر ما يحب فيه حد لله فان لم يلزمه في التوبة ان يفضح نفسه وهنك
 وليتوسل من الوالي استيفاء حقه قبل عليه ان يستبرأ لله ويبيع حد الله
 نفسه بافراج الجاهدة والتعذيب فالعقوبة محض حد واداة فربما
 التاديب فان دفع امره الى الولا حين اقام عليه الحد دفع موثقه وتكون
 صحيحة مقبولة عند الله بدليل ما روي ان ما عزم مالك ان رسول الله صلى الله
 عليه واله فقال يا رسول الله ان قد ظلمت نفسي ونيت فيه النسيئة فلما كان في ذلك
 امر به فخره حينه ثم امر برجمه وكان الناس فيه في حقيق فقال يقول لعقد
 لعقد ما طت برخطيته وقابل يقول ما توبته افضل من توبته ما عر فقال رسول الله
 لعقد تابعا تروى سمعت بنو امية لو سقمهم وماءات الفامدة فقالت يا رسول الله
 انيت نظريه ولا نروها فلما كان العقد قالت يا رسول الله تروى سمعت لعقد تروى
 منه وقت كما عدت ما عر قالت فقلت اني لم اقل اني فلما نازهي حتى قضى
 فلما ولدت انت بالصبي في حقه فقالت هذا قد ولدته قال انهي فاضعبه حتى
 تعظيبيه فلما عظمت استبرأ لصبتي وفي يده كسرة خبز فقالت هذا يا بنو امية قد عظمت
 وقد اكل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين لم امرتها فخرها الى صدها واس
 اناس تزجرها فاقبل ما الدين الويد بجرى لاسمها فنضج الدم على وجهه خالده
 نسيها فسمع رسول الله سم سبها باها فقال مهلا نا خالد فوالذي نفسي بيده لقد
 تابت توبته لو ياتها صاحب كس ليعفله ثم امرها فصلى عليها ودفنت واما العقاص
 فحد القذف فلان بد من حكم السمعي فيرون كان المتأمل ان لا يواضع في جنابة

اجرة اجبر وبيع اجرة فكل ذلك يجب ان يفتش عنه لاصد من بلوغه بل من اذاعة
 وجوده فان ما يحب في مال العبيد اخراجه بعد البلوغ ان كان الولي قد حضر
 فان لم يفعل كان ظالما مطالباً بما اذيت في الحقوق المالية العبيد والبالغ والحجاب
 نفسه على العباد والذم من اول يوم حاته الى يوم توبته وتكون عيا سبب العباد
 وليناشئ قبل ان يباشئ من لم يجازب نفسه في الدنيا طالبة الاخر حساب فان
 حصل مجموع ما عليه يظن غالب ونوع من الاجتهاد يمكن فليكتبه وليكتب اسامى
 احواله لظالم وحده وحده وليتلف في نواحي العالم وليطلبهم وليستعلم او
 ليؤد حقهم وهذه التوبة تشتمل الظلم وعلى التجار فانهم لا يقدر من على طلب
 المعاملين كلام ولا على طلب وقتهم ولكن يحل واحد ان يفعل عنه ما يقدر عليه
 فان عجز فلا يبقى له طريق الا ان يكثر من الحسنات حتى يقبض منه يوم القيمة فتؤخذ
 حسنة وتوضع مولدين او باء لظالم وليكن كسرة حسنة بقدر كسرة مظلمة فان
 ان لم تقب بها حسنة تحمل من سيئات او باء لظالم فذلك سيئات غيره وهذا
 كل ما سب في هذا الظالم وهذا توبيخ استغراق العزبة الحسنات لو طال العمر بحسب
 مدة الظلم فكيف وذلك ما لا يعرف وربما يكون الاجل قريبا ينبغي ان يكون شجرة
 الحسنات ولو وقت ضيق اشدهم تشبه الذي كان في المعاصي من متسع الاوقات
 حكم المظالم الثابتة في ذمته اما امواله الفاضلة فليدره الى مالك ما يعرف له ما كالمعينا
 وما لم يعرف له ما كالمعينا ان تصيدت به فان اختلط للحرام بالحلال عرف قدر الحرام
 بالاجتهاد وتصديق بذلك المقدار كما سبق تفصيله في كتاب الحلال والحلال وانما
 على القلوب بمشاهدة الناس ما سبواهم او عيبهم بالعبء فيطلب كل من يعرفه به
 او اذى قلمه بذل من افعاله وليستعمل واحده وحده منهم ومن مات او غاب فقد
 فات امره ولا تغرب الا بتكثير الحسنات لمؤخذ منه عوضا في القيمة ولا من اذيت
 فاحله طبيب قلبه فذلك كفارة وعليه ان يعرفه قدر جنابته ويعرفه له
 اليهم لا يكفي وربما لو عرف ذلك وكثرة تعدد عليه لم تطلب نفسه بالا حلال ولا
 ذلك في العصاة وخيرة با حدها من حسنة او يتكلم من سبانه فان كان في جنابة

على الغيرة ما لو ذكره وعرفه لتأذى معرفته كذا به بجاريتها واهلها ونسبها
العيب من خلفا يا عيوب يعظم اذا ههنا شوقه بر فقدا شته عليه طريق الاستغناء
فليس له الا ان يستعمل منها ثم يبقى له مظلة فليجربها بالحسنات كما يحبه مظلة الميت
الغائب فاما الذك والشرع فموسية جديدة يجب الاستحلال منها وما ذكرنا تارة
وعرفها حتى عليه فلم يسمع نفسه بالاحلال بقيت المظلة عليه فان ههنا حقه
انما يتلطف به ويؤسى به مما تراه من غير من حبه والشفقة عليه باستحلال
تلمر فان الانسان عبد الاحسان وكل من يغربس به الى حبه فاذا طاب قلبه بكنف
تقوده وتلطف سمحت نفسه بالا حلال فان ابي الاضرار وتكونه تلطف به
اعتقاده اليه من جلد صفا تراعى ان يجربها في الصيامه جبايته وليكن يده
سعيه في فرجه وسرور قلبه بتوبه وتلطفه كقدر سعيه في اذنه حتى لا ياتي
احدهما الاض او يزلد عليه عند ذلك منه عوضا في الفتا تتركه الله به عليه
في الدنيا مالا يخافه بل قد فاستمع من لرحمن القبول ومن الاول فان الحكم يحكم عليه
عنده تارة ام ابي فكذلك يحكم في صعيد القهتر احكم الحاكمين ولا عدل المقسطين ولا شفق
عليه بين العاصيين عن ابي سعيد الخدري ان بنى الله قال كان فيمن كان فيكم جعل
قبل تسعة وتسعين نفسا فقال من اهل الارض فذل على رهب فقال ان تلت
وتسعين نفسا قبل من توبه فقال لا فضل على من توبه من اهل الارض
فذل على من جعل عالم فقال لا تفضل من توبه فقال نعم ومن جعل من توبه
التوبة انطلق الى الارض كذا وكذا فانها ناسيا بعبود الله فاهبه الله لهم
ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سواد فانطلق حتى اذا مضى الطريق اتاه الموت
فاختصت خيرة ملائكة الرحمة وملائكة العقاب فقالت ملائكة الرحمة جآ ناسا مقبلا
تقبله الى الله نعم وقالت ملائكة العقاب انتم لم تجعلوا قط فانهم ملك في صوره ادى
مخجلوه بنهم فقال تيسوا ما بين الارضين فانى يتما كان اذنى وتولوه فقا سوا فوجد
ادنى الى الارض التي ادنى فقتضيه ملائكة الرحمة وفي رواية تكان الى القدر الصالح
اقرب منها بشر محفل من اهلها فخره تارة فاحسن الله الى هذه ان تباعدى والصفه
ان تقربى وقال تيسوا ما بينهما فوجدوه اذ هذه اقرب لشرب ففقره فمذ يعرف انه

انه لا خلاص الا برحمة من ان الحسنات ولو نال فلا بد للآب من كثير الحسنات هكذا
العقد المتعلق بالماضى فاما العزم المرتبط بالاستقبال فنون يعقد مع الله عقدا مؤكدا
وبعاهه بعد ويشق ان لا يعود الى ملكنا الذنوب ولا الى امثالها كما تذى يعلم في رغبة
الفأخرة بقدره مثلا فيعزم عز ما جزما انزلنا تينا ولذا الفأخرة ما لم يزل مرضه فان ههنا
يتأكد في الحال وان كان يصوم ان يغلبه الشوق في ثاق الحاله ولكن لا يكون ثانيا ما لم يأت
عزمه في الحال ولا يصوم ان يتم ذلك للآب في اقل امرة الا بالعزلة والصمت وقله
الاكل والنوم واحول شقوت حلال فان كان له مال مورث حلالا وكان حرم فتركه
بها تارة كفتارة فليقتصر عليه فان ليس للعالم ككيف يكون ما سماع الا
عليه ولا يكتفى بالجلال وترى لنا شبهنا من لا يقدر على ترك الشهوات في الماكولات والمكسبات
قال بعضهم من صدق وترك الشهوات وعاهد نفسه بقرعة سبع مرات لم يتبل بها وقال
آخر من تاب من ذنب واستقام عليه سبع سنين لم يبعث الله ابدا ومن تبتات الآب
اذا لم يكن عالما ان يتعلم ما يحب عليه في المستقبل وما يحرم عليه حتى يمكنه الاستقامة
وان لم يوشح العزلة لم يتم له الاستقامة المطلقة الا ان يتوب عن بعض الذنوب كالذي
يتوب عن الشرب والزننا والغضب والسيئ هذه توبه مطلق وقد قال بعض
ان هذه التوبة لا تصح وقال قائلون تصح ولفظ الصحة في هذه المقام جعل يؤول
من قال لا تصح ان عنت به ان تركه بعض الذنوب لا يدينه اذ لا يوجب كعدمه
اعظم خطا فانما تعلم ان كثرة الذنوب سبب لكثرة العقاب وقتها سبب لقلتها
يقول لمن قال تصح ان اردت ان التوبة عن بعض الذنوب يوجب قبوله نوصل الى
والنور بهذا ايضا خطا بل النجاة الغوف تتركها جميع هذا حكم الظاهر ولها يتعلم
في حقايا اسرار عفو الله وان قال من ذهب الى انه لا تصح ان اردت برات التوبة
عن الندم وانما يتعلم على السرقة مثلك لكونها معصية لا كونها سرقة ويستقبل ان
يديم عليها دون ان نانا ان كان قد جعله لاجل المعصية فان العلة سببها اذن
يتوجه على تبتل غده بالسيف يتوجه على تبتل بالسكين لان توجده بغوات مجبوبة
كان بالسيف اذ بالسكين توجع العبد بغوات مجبوبة وذلك بالمعصية سواء
عصى بالسيف او بالزننا فكيف يتوجه على البعض دون البعض فالندم حاله يوجب العلم

يكون المعصية مغزولاً للجور من حيث انها معصية فلا يقصرون ان يكون على بعض الاعمال
دون بعض ولو جاز ان هذا لجاز ان يفوت من شرب الخمر من احد التبعين دون
فان استعمال ذلك من حيث المعصية فلا يقصرون ان يكون على بعض المعاصي دون
بعض ولو جاز في الخمرين واحد فلما التزم ان يترك ذلك اعيان العاصي الات
للمعاصي والمعصية من حيث انها مخالفة الامر واحد فارد من عدم المعصية وانما
بعد التباين بقدر ذلك لانه لا يمانى الا بالندم ولا يقصرون ان يترك على بعض
الامارات ولو كانت المعصية على الايجاب والقبول فانها لم تبق الايجاب والقبول
فان العبد لا يصح ان لا يترك عليها التمتع وهو الملك وتحقق هذا ان تمتع الخمر
الترك ان ينقطع عنه عقاب ما تركه ويمر الدم تكثيرها سبق فترك السرقة لا يترك
السرقة بل الشفم عليها ولا يقصرون ان يترك المعصية وذلك لجميع المعاصي
وهذا كلام معلوم ووقع مستظن النصف تفصيله بتكثير اللفظ فيقول التمتع
عن بعض الذنوب لا يتحقق ما ان يكون عن الكبار دون الصغائر وعن الصغائر
الكبار وعن كبيرة اما التوبة عن الكبار دون الصغائر وهو ممكن لانه يعلم ان الكبار
اعظم عند الله واوجب استخط الله ومقته والصغائر اقرب الى طرق العقوبة
يستحيل ان يتوب عن الاعظم ويتقدم عليه كذا الذي يحق على اهل الملك وحده ويحتمل
على ذنوبه وتكون خافاً من الجنائز على الازل مستحقاً للجنائز على الدابة والندم بحسب
استظام الذنوب واعتقاد كونها مبعدة عن الله وهذا يمكن وجوده في الشرع فقد
كثرت التوبة في الاعصار والمخالفة ولم يكن احد منهم معصوماً فلا يستدعي التوبة
المعصية والظن قد تحذر المرئى العسل تحذيراً شديداً ويحذره السكر تحذيراً
اخف منه على وجهه يشعر معه بان ربما لا يظهر هنزرا لسكره صلا فتوبوا المرئى بقوله
عن لعل دون السكر وهذا غير محال وجوده وان اكملها جميعاً فيكم شهوة تدم على
وكل العسل دون السكر لثا في ان يتوب عن بعض الكبار دون بعض وهذا ايضا
ممكن لا اعتقاده ان بعض الكبار اشد واغلظ صنفاً منه كذا الذي يتوب عن القليل
التهيب والظلم ومغفل العباد لعلهم بان دون العباد لا تتركه وما يشهد به من التوبة
العقول ليد هذا ايضا يمكن كما في قضاوت الصغائر والكبار لان الكبار ايضا مغفلة

مغفلة وفي انفسها وفي اعتقادها وكذا ذلك قد يتوب عن الكبار الذي لا
يتعلق بالعباد كما يتوب عن شرب الخمر دون ان تاشلا او يتضح دون الخمر
الشرب وانما اذا لم يتركها وتكبر جميع المعاصي وهو لا يدري فيجب مسح
شرب الخمر عنده يبعث منه خوف توجب ذلك تركا في المستقبل وقد بنا
على ما مضى لثالث ان يتوب عن صغيرة وهو مصر على كبيرة يعلم انها كبيرة
كالذي يتوب عن العسر وعن النظر الى غير المحرم او ما يجرى مجراه وهو
مصر على شرب الخمر وهو ايضا ممكن وتصعبا كما نانا من مؤمن الا وهو
خاف على معاصيه ونادى على مغفلة لئلا ما صنيفا ولما توباً ولكن
يكون لذة نفسه في تلك المعصية اقوى من ألم قلبه في الخوف منها لاسباب
صنعت الخوف من الجهل والخفلة واسباب توجب قوة الشهوة فيكون الندم
موجوداً ولكن لا يكون لما يجزيك العزم ولا هو عليه فان سلمت
اقوى منه لم يعارضه الا ما هو اصعب من الخوف الشهوة وغلبها وان
ذلك تركه المعصية وقد شتهه حلالاً في الفاسق بالخمر فلا يقدر على الصبر عنه
ويكون ضاراً ما بالعبية وتبلي لئلا من والنظر الى غير المحرم وخوفه من الله
بلغ مبلغاً يقع هذه الشهوة الضعيفة دون القوية فيوجب ثلثه حصة الخوف
انبعاث العزم للترك بل يقول هذا الفاسق في نفسه ان تركه الشيطان
بواسطة غلبتها الشهوة في بعض المعاصي فلم يبق فيك الخلع العذار وارض
باكلفت بل جاهد في بعض المعاصي غلبت فيك تتركه لئلا
كما في بعض ذنوب ولو لم يقصروا هلكا بقوتهم من الفاسق ان يصوم
وليعتدل ان كانت صلواتك غير الله فلا تصح وان كانت لله فان تركه الفسق
لقر فان امر الله منه واحد فلا يقصرون ان يقصد بصلواتك التقرب الى الله تعالى
مالم يتقرب تركه الفسق وهذا محال بل يقول الله على امران ولو على الخالف
صفتان واما ملنة احداهما بغير سلطان عاجز عنه في الاخرة فاقترع فيما
عليه وارجو بجاهدك فيبر ان يكفر معنى ما محجرت عنه بفرط شهوة في كليف
لا يقصرون هذا وهو حال كل مسلم اذ لا سلم الا وهو جامع بين طاعة الله و

ومعصيته ولا سبب له الا هذا وانما فهم هذا فهم ان عليه الخوف للشهوة في بعض الذنوب
ممكن وجوده والخوف اذا كان من فعل ما ضار ودرت الندم والندم يورث العزم
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الندم قربة ولم يشترط الندم على كل ذنب وقال عليه السلام
الذنب كمن لا ذنب له ولم يقل ان ذنوب كل ذنب كلها فبعضه المعاني ^{منها}
الندم على كل ذنبين ان التوبة عن بعض الذنوب غير ممكن لانها مما لم يرد في حق الشهوة
وفي حق الشهوة لم يخطئ الله نعم يجوز ان يتوب عن الخمر دون السم لتفادتها ^{وتفادتها}
الخطيئة ويتوب عن الكبرياء دون القليل لان الكثير المعصية تارة في كثرة العقوبة
بشيء عدا الشهوة بالقدرة الذي يخرج منه ويرثه بعض شهوته سركا لبعض الذي
الطيب الفاكهة فانها قليلها ولكن لا يستكثر منها فحصل من هذا انه لا
يمكن ان يتوب عن شيء ولا يتوب عن مثله بل لا بد وان يكون ما تاب عنه مخالفا
لما بقي عليه ما في ذلك فحصل من هذا انه لا يمكن ان يتوب عن شيء ولا يتوب
شدة المعصية وما في فلبية الشهوة واذ حصل هذا التناوب في اعتقادنا
نحوها اختلاف حاله في الخوف والندم فتصوره اختلاف حاله في الترتيب فحصل
على ذلك الذنب ووفاه بعزمه على الترتيب المحقق من لم يذنب وان لم يكن قد
اطاع الله في جميع الاوامر والعهود فان قلت فهل يصح توبة العنين من الزنا
الذي صار مثل طهرانه العسر فقولك لغيره فان اراد ان يكون ذلك كلفه
الذنب وما حيا عنده سببه اذ لا خلاف في انه لو تاب بتل طهران العنه وما عتبه
كان من التماسي وان لم يطهر عليه حاله بهج فيه الشهوة ويستراسبا بالقضاء
للمشهور ولكنه تائب باعتبار ذلك ندمه مبلغا او جبره تصدق عن الزنا
ظهره فاذن لا يستقبل ان يبلغ قوة الندم في حق العنين هذا المبلغ الا انه
لا يعرف من نفسه فان كل من لا يشتهي شيئا بعد نفسه قادر على تركه ما في خوف الله
مطلع على صفته وعلى مقدار تقدمه فغساها حصل من الزنا الظاهر انه يعقل والحقيقة وهذا
ترجع الى ان طهر العنه من عن القلب لشيئين احدهما حرقة الندم والاخر شدة الجاهل
بالتركة المستقبل وقد امتنع الجاهل من طهر الشهوة ولكن ليس محال ان يتوب
الندم بحيث يتوب على محوها دون الجاهل ولو لاهلنا ان التوبة لا تسئل

لا تسئل بالبعث التائب بعد التوبة مدة مجاهد نفسه في عين تلك الشهوة وتلا
كثيرة وذلك ما لا يدان ظاهر الشرع على شرطه اصله فان قلت اذا فرضنا تائبين
احدهما سكنته نفسه عن التزويج الى الذنب والاخر معونه نفسه تزويج وهو مجاهد
بينهما فانها افضل فاعلم ان هذا ما اختلفت له علماء فيه فقال احمد بن الحنبل
واصحابه بطلبه ان الذنوب ان الجاهل افضل لان جمع التوبة فضل الجاهل وقال علماء
البرية ذلك الاضطرار لانه لو فترت توبته كان اقرب الى السلامة من الجاهل الذي
في مرضه العصور عن الجاهل وما قاله كل واحد من الفريقين لا يخلو عرض عن
تصوره من كمال الحقيقة والحق فيه ان الذي قطع تزويج نفسه له ان احدهما ان
انقطاع من وعدها يتوب في نفس الشهوة فبعض الجاهل افضل من هذا وتركه الجاهل
قد عدل على قوة يقينه واستيلاءه وبنيته على شهوته فهو ليل قاطع على قوة اليقين وعلى
قوة الدين قوة الاذلة التي ينبعث باشارة العنين وتجمع الشهوة المنعشة باشارة
الشياطين فهما في قوتها ان يعد الجاهل عليها قطعها وقول القائل ان هذا سلم ان
لا يعود اليه هذا فبذلك صحيح ولكن استعمال لفظ الافضل فيه خطأ وهو قول القائل
العنين افضل لان في امن من خطر الشهوة والصبى افضل من البالغ لانه اسلم والمفلس
افضل من الملك القاهل الخادم لانه لا يملك ولا يملك وما يغلبه
وان غلبت هذه وجعل سلم القلب قاصرا لنظره على الظواهر عن عالم بان الغر
في الاخطار على العاقلة شرهه احتكام الاعراب هو كقول القائل الصبا الذي يسول
فروس ولا كلب افضل من حناصة الاطيار وعلى رتبة من صاحب كلب الفرس لا من
من ان يخرج برفسه ويكسر عظامه عند السقوط على الارض ومن ان بعض الكلب
ويعتد على عليه هذا خطأ بل صاحب العرس والكلية اذا كان قريبا عما لم يطهر قوتها
اعلى رتبة واخرى بذكر سعادة الصيد والحال الثانية ان يكون بطلان الزنى
سبب قوة العنين وصدق الجاهل والسابق اذ بلغ مبلغا تقع هيجان الشهوة
حتى تادب ما رب الشرع فلا يهيج الا باشارة الذين وقد سكنت بسبب استيلاء الدين
عليه فبذلك اعلى رتبة من الجاهل لما سوس هيجان الشهوة وتجمعها وقوله القائل
فضل الجاهل من صوره من الاخطار بقصود الجاهل فان الجاهل وليس مقصود العين بل المقصود

قطع من روع العمد حتى لا يسترك الشهوات وان عجز عن سترها فلا يصيدك
عن سلوك طريق الدين فاذا فهمته وحصلت المقصود فقد ظفرت وما دسته
المجاهدة فانت بعد في طلب الظفر ومثالك مثال من فلا يصيدك عن سلوك طريق
الدين فاذا فهمته وحصلت المقصود فتر العبد واسترق بالاضافة الى من هو شغول
بالجهان في صفه لقتال ولا يدري كيف يستقيم ومثاله ايضا مثال من علم كلب الصيد
الفرس فيما يمان عنده بعد تركه الكلب الضراوة والفرس الجاهل بالاضافة الى من هو
مشغول بمقاسات الترتيب بعد ولقد زلت في هذا فريق فظنوا ان الجاهل هو المقصود
الاقصى ولم يعلموا ان ذلك طلب للخلاص من عواريق الطريق وظن اخرين ان
الشهوات وما ملهاها بالكلية مقصود حتى حرتب بعضهم فخرج عن هذا حال الكلب
بالشرح وسلك سبيل الاباحة ولا تسترسل في اتباع الشهوات وكل ذلك جهل وضلال
وقد فهمنا ذلك في كتاب رياضته النفس من رجب الهك قال الشيخ رحمه الله
ذكر روع التوبة وطريق العلاج لحل عقدة الاصرار فاذا قلت فاذا ذكر الطريق الذي
ينبغي ان يكدر الواعظ في وعظه مع الخلق فاعلم ان ذلك بطول ولا يمكن استعصا
نم نشرا في الانواع النافعة في حل عقدة الاصرار وحمل الناس على ترك الذنوب هي
اربع انواع النوع الاول ان يذكر ما في القرآن من الايات المخوفة للدين والعباد
وكذلك ما ورد من الاحاديث والافعال النوع الثاني سكايات الانبياء والسلف وما
جرى عليهم من المصائب بسبب ذنوبهم فذلك شديد الوقوع ظاهر المنفع في قلوب الخلق
مثل احوال ادم ونيه وروى عن الاسراء سلمات ان رجلا تزوج امرأة من بلد
وارسل عنده ليلها اليد فقلده ترنفسه وطالبته بها فجاهدها واستعصم قال
فتباه الله بركه بقواه فكان يقنا في بنو اسرائيل وفي قصص موسى عليهم السلام
ثم اطلع الله على علم الغيب فقال بركنا المعاصي لاجل الله بركم وروى عن الله تعالى
الى يعقوب عليه السلام لم فرقت بينك وبين ولدك يوسف قال لا قال يقولك
لا حتى تراخا في ان ما كلة الذنوب لم خفت عليه الذنوب ولم ترجع ولم نظرت الى عقلة
اخوته ولم ينظر الى خضفله وكان لما قال يوسف اذكره عند ربك قال نعم فانشأه
ذكورته فلبس في السجن بضع سنين ومثاله هذه الحكايات لا ينصرف ولم يرد بها القرآن

والاحاديث وروى الاسماء بل العرض بها الاعتبار ولا استعصا للعلم ان الانبياء
عليهم السلام لم يتجاءروا عنهم في الذنوب الصغار فكيف يتجاءروا عن غيرهم وكان
في عيون حلو بالعقوبة ولم توارى الاخرة ولا اشعبا يهلون ليزدادوا انما كان
الاخرة اشد ولا كبر فمعدا ايضا ما ينبغي ان يكسب حبه على السماع الصريح فانه نافع
في تحريك روعه المتوقفة النوع الثالث ان يعزبه عندهم ان يجعل العقوبة في الدنيا
متوقفة على الذنوب وان كل ما يصيب العبد من المصائب فهو بسبب جنايته ثم قال
رحمته الله واعلم ان لا يدب العبد ذنبا الا مستوقفة حبه قلبه فان كان سعيد
انظر استلذه على ظاهره ليزجر وان كان شقيا اخطى عنده حتى يتهلك ويستوجب النار
والاحاديث كثيرة في اوقات الذنوب فالذي من العقوبة لمن وعظه بل من شعور في
في الدنيا على الجحيم ان يكتب ما بعد صفته فانما بلى شئ كان عقوبة ويجرم جميل ان
حتى يتضاعف شقاوة وان اصابت به كان استدراجا له ويجرم جميل الشكر حتى
يعاقب على كفره النوع الرابع ذكر ما ورد من العقوبات على احوال الذنوب كالخمس
والزنا والسرقة والفسل والعبث والكبر والتعبد وذلك مما لا يمكن حصره وفكره
مع غير اهله وضع للدعاء في غير موضع بل ينبغي ان يكون العالم كالطبيب الحاذق
او لا بالذنب والسحة ووجوه الحركات على العليل الباطنه ويشعل بعلاجها فليست
بقران الاحوال على صفات الصفاة ويستعرض لما وقف عليه فتدبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له واحد اوصني ولا اكبر على فقال لا تقضب وقال له اخر اوصني فقال
عليك بالياس مما في يدي الناس فان ذلك هو العقبى والياس والطبع فانه الفقير لما
وصل صلوة موقرة والياس وما تقدم منه وقال رجل ليهديني واسع اوصني فقال
اصصك ان يكون ملكا في الدنيا والخرة فقال كيف كيف بذلك قال انم ان يهد
الدنيا وكانه عليه السلام في السائل الاول يحايل العصب فنهاه عنه وفي السائل الاخر
يحايل الطمع في الناس وطول الامل وتحيل جهدين واسع في تسابل محامل الحرس على
الدنيا فاذن على كل ما صح ان يكون غايته مصروفه التي تعرف الصفات الخفية وآ
الاحوال للذات لئلا يكون اشغالا بالهم فان حكايته جميع مواظبة الشرع مع كل واحد
عن يمكن ولا اشتغال بوعظها بما هو مستغن عن الوعظ فيه تعذيب زمان فان قلت

فان كان التواضع يحكم في جميع امساك من لا يدبره ما هو حاله ان يعطيه فكيف يفعل فما
 ان طرفه في ذلك ان يعطيه ما شئت كما فتر لثاني في العاجلة لغيره اما على العموم ولا على
 الاكث فان في علوم الشرح اذ بهر الكافة فلا دور ولا يباله لعل ومثاله ما قاله
 لعقن لاشيما بنى زاحم العلماء بركبتك ولا تجاهاه نميقوتك وحسن الدنيا بلا غلظ
 ولا تقف فضوله كسبك لالحزبك ولا موقر الدنيا كل انقض تكون معا لا وعلى هات
 الرجال كلا وهم صوما كسرتهمونك ولا يصوم صوما يضر بصلواتك فان الصلوة افضل
 من الصوم ولا يجاب عن السعد ولا يحاط به الا بالوجوهين وقال ايضا لا يشربا نبي لا يشرب
 غير حبيب ولا نشوة غير ادب ولا نشاء عمالا عندك ولا تصنع مالك وتصالح مال غيرك
 فان مالك ما قدمت وما عجزك ما احركتك يا بني ان من ترجم برجم ومن بصحتك من
 نقل الحيز بغيره ومن نقل الشرا ثم ومن لا يملك لسانه ندم ثمه المول عطفه وانشائها
 مثل الاغذية التي شربك الكافة في الاسفاح بها ولا اجل فقد مثل هؤلاء الوعاظ ثم
 ما بلب لا عاظم المر ولا كان طلب الطبيب والعلاج المرض فطلب العلماء اول علاج العا
 بهذا احدا وكان العلاج واصوله والاصل الثاني الصبر ثم ذكر رحمه الله في الكفا
 من ربيع المسحات وهو كتمان الشكر فضل الصبر قال رحمه الله قد مضى في الكفا
 الصابرين ما وصفه وذكر الصبر في القرآن في ثمانية وسبعين موضعا وادناه اكثر من
 ولدت جهات في الصبر وجعلها ثمرة له فقال عز من قائل وجعلناهم ثمرة من ثمرتنا
 لما صبروا الى غير ذلك ثم قال واستقصا جميع الآيات في مقام الصبر يطول وذكر
 من الاخبار والاثاب كثيرا ثم ذكر بيان حقيقة الصبر ثم قال رحمه الله بعد
 ذكر بيان حقيقة الصبر وما يستعان به عليه فاظهرت ان معنى الملك والرياسة
 ومعنى الصبر العبودية ومدخل الخاطئة ذلك وكيف تجتهد اذ يظن ان تلبس به
 عليه التزجر عن الملك والجاه والاعراض عنه والصبر عند خلوته اذ تصبر ترك ملكك
 الحال ويحول بملكك في الاخرة ومن كوشف هذه الامور بعد ان الف الجاه وان
 ورسخ فينا وانعارة مباشرة اسبابه فلا يكفيه في علاج مجرد العلم واكتشف بالبد
 فان يصنف لشيء العمل وتعلمه في ثلثا مورا حدها ان يهرج عن موضع الجاه كالأش
 اسبابه فيعسر عليه الصبر مع اسباب كما يهرج من غلبته الشهوة عن مشاهدة الصورة

الصور المحركة ومن لم يفعل هذا فقد كفر بغير الله تعالى في سعة الارض اذ قال يقال
 الم تكن ارض الله واسعة فتهاجرونها الثاني ان كل من نفسه في اعماله فلا يفتا
 ما اعتاده فيبدل الكلف بالتبدل ورضي الحشمة بذي التواضع وكذلك كل صيد حال
 وتخل فيسكن ويلبس ويحط ويقيم ويقود كان يعناه وفاقا بمقتضى جاهه ينبغي
 ان يبديها بنقايها حتى ترسخ باعتبار ذلك شدة ما يترسخ فيه من قبل باعتبار شدة
 فلا معنى للمعاجرة الا المعاصرة الثالث ان يرضى في ذلك التواضع والتدريج فلا يفتل
 دفعة واحدة الا الطرف الاقصى من التبدل فان الطبع ينفرد ولا يمكن نقله عن خلاف
 الا بالتدريج فيترك البعض ويبقى نفسه بالبعض ثم اذا فتحت نفسه بذلك النقض
 استبدلت ترك النقض من ذلك البعض فلك تقنع بالقيمة وهكذا يفعل شيئا فشيئا
 ان تقع تلك الصفات التي رسيخت فيه والى هذا التدريج الاشارة بقوله صلى الله
 عليه واله ان هذا الدين سيقن فادخل من يرفق ولا يتقصر الى نفسك عبادة الله
 نعم فان الميت الارضا قطع ولا تقدر ابي واليه الاشارة بقوله عليه السلام لا تشاؤوا
 هذا الدين فان من شادته يغلبه فان ما ذكرناه في علاج الصبر عن الوسواس ومن
 الشهوة ومن الجاه اضعف ما ذكرناه من قولنا في طرق الجاهدة في كتابه يا مضعف
 النفس من ربيع المهلكا واتخذة دستورك لتعرف به علاج الصبر في جميع الاقسام
 فصلها من قبل بان تفصل الجهاد بطولك وبين راعي التدريج ترقى به الصبر الى حال
 يشق عليه الصبر معه فيكسر اموره فتصبر ما كان محبوبا عنده ممقوتا وما كان مكرو
 عنه مشربا هينا لا يصبر عنه وهذا لا يعرف الا بالتحصير والدوق ولذا نظر في
 العادات فان الصبر يحل على التعلم في الاستدلاء ثم لا يشق عليه الصبر من اللعب
 والصبر مع العلم حقا والاصح منه

وانما بالعلم انقل الى
 ثم قال رحمه الله في بيان الافضل من الصبر والشكر اعلم ان الناس اختلفوا
 في ذلك فقال فان لون الصبر افضل من الشكر وقال آخرون الشكر افضل وقال
 آخرون هما سنان وقال آخرون فتكيف ذلك باختلاف الاحوال ولا يستعمل كل
 فريق بكلام شديد الاضطراب بعيد عن التفصيل فلا معنى للتطويل بالنقل بل

المبادرة الاظهار والتحقن والذوق في بيان ذلك مقامان **ثم بعد ذلك ما قال**
قد بينا ان العشر قد يكون على الطاعة وعن المعصية وبينهما محجة الشكر والصبر
لان الصبر على الطاعة هو عين شكر الطاعة لان الشكر يرجع الى صرف نعم الله
وعم الى ما هو المقصود منها بالحكمة والصبر يرجع الى الثبات باعث العين في مقابلته
باعث الهوى فالصبر والشكر غير اسمان لسمى واحد باعتبارين مختلفين فما
باعث الدين في مقامه باعث الهوى يسمى صبر بالاضافة الى باعث الهوى
يسمى شكر بالاضافة الى باعث الدين انما خلق هذه الحكمة وهو
ان يصيد باعث الشهوة فتصرفه الى مقصودها فما عارضت من غير واحد
تكيف بفضل الشيء على نفسه فانما محاربه الصبر ثلثة الطاعة والمعصية والسلبا
وقد ظهر حكمها في الطاعة والمعصية اما السلب فهو عبارة عن فقد نعمه والنعمة
اما ان يكون ضرره يترك العينين مثلا وما ان يقع في محل الحاجة كان ما يرد على
الكفاية من المال اما العينان فغير الاعشى عنها بان لا يظهر الشكر ويظهر الرضا فضلا
ولا تنقص سبب العيش في بعض المعاشي وشكر الصبر عليها من حيث العمل بها
ان لا يستعين بها على معصية ولا اخلاص يستعملها في الطاعة وكل واحد من الامرين لا
عن الصبر فان الاعشى كفى الصبر عن الصور المحمودة لان لا يربها والصبر اذا وقع بصبر على
جميل فغيره كان شاكر النعمة الهيبى وان اشبع النظر لغير نعمتا العينين فتمدخل الصبر
شكره وكذلك اذا استعان بالعينين على الطاعة فلا بد فيه ايضا من صبر على الطاعة
ثم قد شكرها بالنظر الى محاييب صنع الله لتوصل به الى معرفة الله فيكون هذا الشكر
افضل من الصبر ولو لا هذا الكاتب رغبته شعيب عليه السلام مثلا وقد كانت ضربا من
الانبياء فوفى رغبته موسى عليه السلام وعزاه لان صبره على فقد الصبر وهو موسى عليه السلام
صبره وكان الكمال ان سلب الانسان الاطراف فكلمها وتبرك لهما على وضوء فملك
حاجب لان كل واحد من هذه الاعضاء التي في الدين تنفوت بغوايتها فذلك ان يكون
الدين وشكرها استعمالها فيما هي الترتيب في الدين وذلك لا يكون الا بصبر ولما ما
في محل الحاجة كان ما يرد على الكفاية من المال فانما لم يوت الا قدر الضرر وهو
محتاج الى ما يرداه في الصبر عنه بجاهدة وهو جاهد الفقر ووجوده الزيادة تعرف

وشكرها ان يصرف الى الخيرات وهو ان لا يستعمل في المعصية فان اضيف الصبر الى
الشكر الذي هو صرفه الى الطاعة فالشكر افضل لانه يقمن الصبر ايضا وينفخ
بنعمة الله وفيما احتال ام في حرفة الفقراء وتتركه صرفه الى التسعم المضاف فكيف
الحاصل يرجع الى ان شلحين افضل من شئ واحد وان الجملته اعلى رتبة من البعض
هذا فيه حلال لا يصح الموازنة بين الجملته وبين ابعاضها ولما اذا كان شكرها
لا يتعين به على معصية بل صرفه الى التسعم المباح فالصبر ههنا افضل من الشكر
الفقر الصابر افضل من الغنى الصارف ماله الى الخيرات لان الفقير قد جاهد نفسه
كسرها ههنا واصون الرضا على يده الله تعالى وهذه الحالة يستدعي قوة والعقوبت
مهمته واطاع شهوته ولكنه انصرف على المباح وفي المباح مند وحده عن الحرم ولكن
لا بد من قوة فالصبر عن الحرم ايضا الا ان القوة التي عنها تصدق صبر الفقير على
من القوة التي عنها تصدق الاقتصار في التسعم على المباح والشرف لتلك القوة التي
يدل العمل عليها فان الاعمال لا تزد الا الاحوال القلب وملك القوة حادة العقلت
بحسب قوة اليقين والامان فان دل على زيادة قوة الايمان فهو افضل لا محذور
جميع ما ورد من تفضيل الصبر على اجل الشكر في الايات فلا حنا انما ان يدبر هذه
الرتبة على الخصوص لان السابق الحانها من الناس من النعم الاموال والغنى بها
السابق الى الامنام من الشكر ان يقول الانسان الحمد لله ولا يتبعين بالنعم على
المعصية الا ان يصبرها الى الطاعة فاذا الصبر افضل من الشكر على الصبر الذي يفي
العامة والى هذا المعنى على الخصوص اسرار الجند حيث سأل من الصبر والشكر
بها افضل فقا ليس مدح الغنى بالوجود ولا مدح الفقر بالعدم ولما المدح في
الاشئين قيامها بشرط ما عليها وهو صحيح من جملة اسام الصبر والشكر في القسم الذي
ذكرناه وهو لم يرد سواه وبقا كان ابو لعياس بن عطا قد خالفنا ذلك و
الغنى الشاكر افضل من الفقر الصابر فدها عليه الجند فاصا به ما اصا به من البلا
قتل اولاده وتلف اولاد وزل عقله اربع عشرة سنة فكان يقول دعوق لعينه
اصابتني ووجه الى تفضيل الفقر الصابر على الغنى الشاكر وهما الاخطا المعاني التي
ذكرنا علمت ان لكل واحد من القولين وجه في بعض الاحوال فربما تفضيل الصبر افضل

من يفتي شاكر كما سبق ورويت عنى شاكر افضل من فقير صابر وذلك هو لغنى الذي
يرى نفسه مثل الفقير اذ لا يملك لنفسه من المال الا قدر الصبر والباقي يصرفه
للمحتاجات او يسكده على اعتقاده ان خزائن المحتاجين والمسكين وانما يصرفها حتى
حصى صرف اليها ثم لا صرف لم يصرفه لطلب جاه وصيت ولا تقليد مشرب بالحقائق
تعم في غيره عما به لهذا افضل من الصابر فان قلت فهذا لا ينقل على النفس والفقير
ينقل عليه لغيره لان هذا يستشعر لذة القدره وذلك يستشعر ألم الصبر فان كان
تأنا بقراب المال متغير ذلك بذته من القدره على الانفاق فاعلم ان الذي يراه
ان من سبق بالرعن وشجيرة وطيب نفسه اكله كالا من ينفق وهو ينجل به وانا نقطفه
نفسه تمل وقد ذكرنا تفصيل هذا فيما سبق من كتاب التوبة فاليوم النفس ليس
مطلوبا لغير بل لنا وبها وذلك ضاها هي ضرب كل الصبر والكله لتا وبكل من
الكله المحتاج الى الصبر وان كان صابر على العزيب وذلك يحتاج الى الايام
المجاهدة في البدايه ولا يحتاج اليه في انهما ير بل انهما يرا ان يقبر ما كان مؤلما
في حقه لذته عنده كما يصبر لتمام عند الصبر العاقل لذته وقد كان مؤلما لذته
كمن الما كان الناس كلهم الا الاقلين في البدايه بل وتل البدايه كبيره كما انصت
اطلق المجيد القول بان الذي يولم صفته افضل وهو كما قال صحيح فيما اراد
من عموم الطوق فاذا افا كنت لا افضل الجواب وتطفر ارادة الاكثر فاطلق القول
بان الصبر افضل من الشكر فانه صحيح بالهوى المستأنق الا انها م فاما الذالك
الضيق ففصل فان للصبر درجات اقلها ترك التوسى مع انكراهه وولاهها
الرضا وهو مقام عذو الصبر وهو على البلاد وهو عذو الرضا اذ الصبر
مع التامل والرضا يمكن مما لا م فيه ولا فوج والشكر لا يمكن الا على محبوب مفرح
به وكذلك للشكر درجات كثيرة ذكرنا اختصارها ويخلف في جهتها اصورها
فان حياء العبد من مانع نعم الله تعالى عليه شكر وعرفته بتقصيره عن الشكر
شكر ولا اعتداه من قلبه الشكر شكر والمعرفة تعظيم حكم الله وكشف سره
شكر ولا اعتداه بان النعم ابتداء من الله تعالى من غير استحقاق شكر والعدل
بان الشكر انما نعم من نعم الله تعالى وهو هبة منه شكر وحسن التواضع باللفظ

بالنعم والتذلل منها شكر وشكر الوسايط شكر اذ قال علي بن ابي طالب
لم يشكر الله ويذكرنا حقيقة ذلك في كتابه سراسر الزكوة وقد لا اعتراض
وحسن الادب بين يدي النعم شكر وتلقى النعم بحسن العتول ولا ستعظام نعمها
شكر فان يدبرج من الاعمال والاحوال تحت اسم الشكر والصبر لا يخصر احاد
وهي درجات مختلفة فكيف يمكن اجبال القول بتفصيل لاحدهما على الاض الاصل
سبيل ارادة المقصود باللفظ العام كما ورد في الاصل والافان الخ : حكم
ذكر حمد الله في بيان فضيلة الرجا كثيرا من الاحباب والافان منها وان يحسن
بن اكرم في النوم بعد موتة فقيل له ما فعل الله بك فقال اوقفت بين يديه
وقال يا شيخ نعلت ونعلت قال فاخذني من الرعب ما يعلم الله ثم قلت يا
ما هكذا حدثت عنك فقال وما حدثت عنى فقلت حدثني عند الرزاق عن
محمد بن الزهر عن انس عن نبيك صلى الله عليه وآله عن جبرئيل ثم انك قلت انا عنده
ظن صدي بي فليظن بي ما شاء وكنت اظن بك ان لا تقدر بنى فقال عز وجل
جبرئيل وصدق بنى وصدق انس وصدق الزهرى وصدق محمد وصدق
عبد الرزاق وصدقته قال فالست وشى بين يدي الوالدان الى الجنة فقلت
يا لها من فرجه وفي العبدان نجل من بنى سليل كان تقطع الناس ويشد
عليهم قال فيقول الله تعالى يوم القيمة العم اوسيد من رحمتي كما كنت تقطع عباد
منها وقال صلى الله عليه وآله ان رجلا يدخل لنا رتيكث فيها الفسنة بنا يدى يا
حنان فيقول الله نعم جبرئيل ذهب فانتى بعبدى مجيبى بر نونقته على ربه فيقول
الله تعالى كيف وجدت مكانك فقال شريكان فيقول رذوه الى مكانه قال فيحشى
فيلتفت المعدادة فيقول الله عز وجل الماى شى يلىفت فتقول لعده حوت
ان لا يعيدنى رجدا الا خرجتني منها فيقول الله نعم اذ هو لاه الى الجنة فدل
هذه على ان رجاءه كان سبب نجاة وحكم ان ابا العباس بن شرح وادى عن
موتة في زمانه كان القيامة قد قامت وانا العتار سجانة يقول اس العلى قال
محا وادى ثم قال ما علمت فيما علمت قال فقلنا ما ريت فقرنا واسانا قال فاعلمت
كان له برى بان الجواب وادى جوابا عيزه فقلت اما انا فليس هو حقيقة الشكر وقد

ان تغفر ما دونه فقال ذهبوا فقد غفرت لكم ومات بعد ذلك ثلاث ليل
قال رحمه الله في بيان فضيلة الخوف والترعب فيه بعد ذكر طريق الاعتبار اما طريق
الاقتباس من الايات والاضمار فما ورد في فضيلة الخوف خارج عن المحصر ^{هنا}
والله على فضيلته جميع الله نعم الخائف الهدى والرحمة والعلم والرضوان ^{هنا}
مقامات اهل الجنان قال الله نعم الهدى ورحمة للذين هم لربهم يهتدون
وكل ما دل على فضيلة العلم دل على فضيلة الخوف لان الخوف يترغ العلم ولذلك
في خبره ومن على يداه وعليم واما الخائفون فان لهم الرضى الاعلى ويشاؤون
نيره فانظر كيف ارضيهم بمرادهم الرضى الاعلى وذلك لانهم العلماء والعلم
مراعاة الانبياء لانهم ورثة الانبياء ومرادهم الرضى الاعلى لا يشاؤون ومن الخوف
هم ولذلك لما حير رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقاء في الدنيا وبين الهدى
على امره نعم كان يقول سلك الرضى الاعلى فان ان نظر الى امره فهو العلم
وان نظر الى امره فالرعي والتقوى والابح في ما ورد في فضائلها حتى ان العاقبة
صارت موسومة بالمقوى مخصوصة به كما صار لغيره خصوصاً بالله نعم والصلح
برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقال الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلوة على
محمد وآله وقد خصص الله المقوى بالاضافة الى نفسه فقال نعم لان الله
كحومها ولا دماؤها ولكن يناله المقوى منكم وانما المقوى عبارة عن كفة
بفضيلة الخوف كما سبق ولذلك قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاهم ولذلك
وصوله تعالى في الاولين والآخرين بالمقوى فقال تعالى ولقد صعدنا الذين
الكتاب من قبلكم واتاكم ان اتقوا الله وقال نعم وخافوه ان كنتم مؤمنين امر بالخوف
واجب وشرطه في الايمان فذلك لا يسبق ان ينفك مؤمن عن خوف وان
ويكون ضعف خوفه بسبب ضعف معرفته واما انه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله وقال عليه السلام ان اردت ان تلقاه فاكثرت الخوف بجدى قال
الغضيل بن ضاف الله تعالى انه الخوف على كل خير وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الايات لربها من الحكمة والعبارة ما اشتهر قطه وذكره رحمه الله عز وجل من الايات
والايات وكذلك ما ورد في فضائله الذكر لا يخفى وقد جعله الله نعم مخصوصاً بالجنان

بالجنان نعمين فقال سيد كرم يخشى وقال نعم ومن ضاف مقام ربه جنان و
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف الله تعالى خاف كل شيء وقال نعم انكم عباد الله
خوفا واحسبكم فيها امر الله نعم به وفيه عند نظر وقال يحيى بن معاذ مسكين ابن
لوحافلنا وكما يخاف الفقر لدخل الجنة والتشديدات الواردة في الايمان من
مكر الله وعذابه لا ينحصر ذلك في ذلك بناء على الخوف لان مدغم الشئ شأه على ضد
الذي ينفيه وصند الخوف الايمان كما ان ضد الرجا الياس وكما دل منه من الضيق
على فضيلة الرجا وكذلك يدل خدمة الايمان على فضيلة الخوف المتبادر بل يقول
كلما ورد في فضل الرجا فهو دليل على فضل الخوف لانهما متلازمان وكلما ورد في
فضل الياس كان من خشيته فهو اظها وفضل الخوف فان البكا ثمرة الخشية وقد
قال الله نعم فليصعقوا قلبك ولا يسعوا كثير وقال نعم يكون من يهيم خشوعا
قال ابن هذيل حديث يعقوب ويصعقون ولا يتكلمون وانتم سادون وقال النبي
ما من مؤمن يخرج من عينه دمعة وان كانت مثل داس الذباب من خشية الله تعالى
ثم يسبب شيئا من حرمه الا حرم الله على النار وقال نعم اذا اشعر قلبك المؤمنين
خشية الله حتى يعود بخات عن خطاياهم كما تخات من الشجر اورتها وقال نعم
لا يلج النار احد بك من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع وقال عبدة بن عامر
ما الخفاة يا رسول الله قال امسك عليك لسانك ولا يسعك سك وابك على
خطيئتك وقال عمار بن قيس قلت يا رسول الله يدخل احد من امتك الجنة بعجز حساب
قال نعم من ذكر في نوبه منك وقال نعم ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة وضع من
خشية الله وقطرة دم اهرقت في سبيل الله وقال نعم اللهم ارضني عينين مطاوعة
لشفيان بذي ذنوب وقيل ان بصير الذموع وما والا ضراس جمل وقال نعم
لظلم الله يوم الاظلم وذكرهم رجالا ذكرا الله تعالى فضلوه ففاضت عيناه وكان
محمد بن المكشور انما بك مسج وجهه وخشيته من دموعه فيقول بلعقون النار لا
تاكل موضعاً منه الذموع وقال عبد الله بن عمر بن العاص بكوا فان لم يتكوا
فتبا كوا فولدني فبنيه لوديعم العلم احكم لصح حتى ينقطع صوت وصل حتى
يكسب صلبه وقال ابو سليمان الداراني ما نغزرت عن ما نهما الا يرهق بصبر صاهها
قتر ولا ذل يوم الغيبة فان سالت دموعه اطفا باول قطره منها بجاد من الجنان

ولون رجلا بكنية اصلها عنديت تلك الامه وقال ابو سليمان الكما من الخوف في
والطرب من الشوق وقال كعبه لاخبار والذوق نفسيه بيده لان ابكي من خشية الله
تسيل دموعي على وجهي اسبب ابي من ان تصدق له صدقته فيرجل ذهب وقال
بن عمر ان ادع ربه من خشية الله احب الي من ان تصدق بالف دينار فان
وقال عبدالله كلما ورد في فضل الرجاء والنجاة وفضل التقوى والورع وفضل العلم
منذ الامن فهو الاثر على فضل الخوف لان جملة ذلك متعلقة به اما بعلق اسبب
او معلق السبب ثم ذكر محمد بن زيد ان افضل علم الخوف او الرجاء او
اعتداهما ان الاصلح ان يعتدلا بعد تحقيقا شريفه لذلك ثم قال ولذلك
قال عمر بن الخطاب في رجل اتى الناس الا رجل واحد لوجوه ان يكون انا ذلك
الرجل ولو نودي لي يدخل الجنة كل الناس الا رجل واحد فخشيت ان يكون انا ذلك
الرجل وهذا عار عن غاية الخوف والرجاء واعتداهما مع الغلبة والاستيلاء
على سبل التقوى والناس في مثل عريضة ان يتواضعوا خوفا ورجاءا اما العاصي
فلن ان الرجل الذي يستغنى من دخول النار كان ذلك وليد على اعتراض فان قلت
مثل عمر بن الخطاب في رجاءه ورجاءه بل ينبغي ان يقبله رجاءه كما سبق
في ذلك كتاب الرجاء فان في رجاءه ان يكون قوة اسبابه كما مثل ما يدبر في
وعلم ان من بش النذر الصريح في ارض نقيه واطب على عقبة ورجاءه في جميع شؤنه
الزراعة غلب على قلبه رجاءه الادراك ولم يكن خوفه سلبا رجاءه فيمكنه ينبغي ان
يكون احوال المتقين فاعلم ان من ياخذ العاوض من الالفاظ والاشياء كمن يلهو
وذلك لان اردناه مثلا فليس يصياهي ما نحن فيه من كل وجه لان سبب غلبه رجاءه
العلم الحاصل بالتوجه صحة الارض ونفاها وصحة النذر وصحة الهوى وقلة الصواب
المهلكة في تلك النقاوع وغيرها فتا لمثلنا بدنه تجرب حسنه وقديت في ربه
عزيمه لم يعهد بها الزرع ولم يخترها وهيئة بلاد وليس يدري اكثر الصواعق بها
ام لا مثل هذا لتواضع وان ادري كنهه جهونه ورجاءه بكل مقدورة ذلك يغلبه رجاءه
على خوفه والبدنه في مثلنا هو الايمان بشرط صحة وحقه والارض القلب يضيا
خسه وصفا من الشريك الخفي والنفاق والوفا وحبنا يا الاخلاق في ربه عارضا والاف

والافات هي الشهوات وزخا دخل الدنيا والافات ايها في مستقبل الزمان
وان سلم في الحال وذلك مالا يحقق ولا يعرض بالبحر ان قد يعرض عن الدنيا
مالا يطيق مخالفة ولم تجرب مثله والصواعق هي احوال سكرات الموت واضطر
الاعتقاد عنده ذلك مالا تجرب ثم العصار والادراك عنده المنصرف من القيمة
المحزنة وذلك لم تجرب فمن عرف حقا بوجه الامور فان كان ضعيفا للقلب جبا
في من غلب خوفه على رجاءه لا محالة كما سخط في احوال الخائفين من العاصية و
التابعين وان كان قوي القلب ثابت الجاش تام المعرفة استقى خوفه ورجاءه
ثاما ان يغلب رجاءه ذلك ولقد كان عمر صالح في يقين قلبه حتى كان لسائر
رغم انه لم يعرف من اتا النفاق شيئا اذ كان قد خصه برسول الله يعلم اننا
من الذي يقدر على تقهير قلبه من خفايا النفاق والشرك الخفي وان اعتقد نقضا
قلبه من ذلك فمن اين يا من مكره نعم تبليس حال عليه واقفا عينيه من سطوت
ثوق به فمن اين شوق بقاءه على ذلك التمام حسن الحاشية وقد قال عمر ان الرجل يعمل
عمل اهل الجنة حينئذ يسته حتى لا يبقى عنده ريب من الجنة الا شرفه وفروا لا قدر خوفنا
ناقة فيستحق عليه الكتاب فينتجتم به جعل اهل النار وقدر خوفنا لا تجعل عملا
بالخروج انما هو مقبله خاطر الخلق والقلب عند الموت فيقتضيه فاقدم السوء وكلف
يؤمن ذلك فاذن افضى غايات المؤمن ان يعتدل خوفا ورجاءه واما فله الرجاء
في حاله لنا من يكون مستنده الاعتراض وقلة المعرفة الى قوله قال احمد بن حنبل
الموت الا ثم قال والمقصود من ذلك كتمان تحتها من نفسه ولذلك اوجها بقية الى
ما ورد في حديث ابن جنيب الى عبادي فقال بما ذا قال بان تذكر لهم الا في دعوات
غائبا سعادة ان يموت العبد محبته وانما يحصل المحبة بالمعرفة ويا حرج من
العتيان من القلب حتى يقبل الدنيا كالسجين المانع من المحبوب ولذلك لا يعب الصبا
الى سلمات الدار في المنام وهو يطير من النار فقال لان اقلت فلما اصبح سأل من
حاله فقال ان مات البارحة ثم ذكر وجه الله في بيان الدواعي الذي سخط حال
المؤمن بعد قوله نعم لداود عم حفيظا كما تحققت السمع الضاردي ويحقق وعناه
وان ضطر بالبال ان لا على وعصيته ولا يشبه الا على ما عقره ما لم يبدل الطبع بآب

عنه النبي

الطاعة حتى طبع شأوا م ابي طيعة العاصي بدو على المعصية حتى يعصى شأوا م ابن
 مها خلق الغفلة والشروع والقدرة على قضاء الشروع كان الفعل واقعا بالضرورة
 فان كان بعده لا نعصاه فلم جلد على المعصية بل ذلك المعصية سابقه حتى يتسلسل الي
 غير انما يترا ويقف لا محالة الى اول لا علمه من جهة العبد بل تضي عليه الانزال
 عن هذا المعنى عبر على الله عليه ولا ان قال اخرج آدم ووسى الخ ثم قال اخرج
 السبب في هذا الامر معرفة صادرة عن نور الله تعالى فهو من خصوص العارفين ا
 على ستر القدرة ومن سمع هذا فانه به وصدق بحجة السماع فهو من عموم المؤمنين
 يحصل لكل من الفريقين خوف فان كان عبدا فهو وقع في قبضة القدرة ووقع بعينه
 الضعيف في محال السبع والسيح قد يفعل بالا اتفاق فيجاء الله وقد يصح عليه غير
 وذلك بحسب ما يتفق ولذلك الاتفاقات اسباب مرتبة بغير معلوم ولكن لا يتفق
 الى من لا يعرف سمي اتفقا فان اضيف الى علم الله لم يجز ان سمي اتفقا وانما
 في محال السباع لو كانت معرفته لكان لا يخاف السبع لان السبع يخرج ثم ذكر
 حجة الله ان خوف الانبيا انما كان لانهم لم ياتوا بغير الله تعالى ولا ياتون بغيره الا
 العمم الخاسرون ثم قال وكان سهل يقول المراد بخاف ذلك بقوله العاصي العاصي
 يخاف ان يتبلى بالكفر وكان ابو يزيد يقول اذا توجهت الى المسجد فكانت في وسطى
 زنا لا اخاف ان يذهب في الى اسيفت وبيت النار حتى ادخل المسجد فنقطع على
 ان قال فهذا كل يوم خسرات **وروي عن عيسى عليه السلام** ان قال يا معشر الخوارج
 انتم مخافتون العاصي ونحن معاشر الانبياء وبخاف الكفر وروى في اصاب
 الانبياء ان نبيا سكي الله بدمه الجوع والقتل والعمرى سنين وكان الصوف
 باوعا قهرا وجل عسدي اما رويت ان سمعت قبيك ان يكفر به حتى يتسا الى
 الدنيا فاخفا التراب فوضعه على راسه وقال بل قد رويت يا رب فاعصمني من
 الكفر فاذا ان اذا كان خوف العارفين مع رسوخ اقلهم وقوة ايمانهم من
 الخاتم فكيف لا يخافه الضعفاء ولسوء الخاتمة اسباب يتقدم على الموت الخ ثم
 قال وللغفلة علامات كثيرة قال صلى الله عليه وآله رابع من كثر فيه فهو غافل
 خالص وان صام وصلى وزعم انه مسلم وان كانت فيه خصلة منهن فغيره شعيرة

وجلبها التفات

شعبين التفات حتى يدعيها اذا حدث كذب واذا وعدا خلف واذا اتمن
 خان واذا خاصم جرح وفي لفظ آخر واذا عاهد غيره قال الحسن ان من التفات
 اخلافا لستره والعلائية واختلاف اللسان والقلب والمعدل والخروج من
 الذي يخلو عن هذه العاصي بل صارت هذه الامور ما لو فر بين الناس معينا
 ونسي كونها منكلا بالكلية بل جرى ذلك على ضرب عهد بزمان النبوة فكيف لا يظن
 بزماننا حتى قال خديفة ان كان الرجل ليتكلم بالكلية على عهد رسول الله ثم فصيح
 منا فقا اني لاسمعها من احدكم في اليوم عشر مرات وقال بعضهم لبعض العارفين
 اننا اخاف على نفسي للتفات فقال لو كنت منا فقا لما خفت التفات فلانزال
 العارفين بين الاتفاقات والصادقة والخاتمة خاتما منها ولذلك قال ام العبد
 المؤمن بين محانتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل
 قد بقي لا يدري ما الله فاض فيه فخل الذي نقسه بيده ما بعده الموت مستعيب
 بعده الدنيا من طلال الجنة بل النار **ذكر محمد بن عبد الله** بعد بيان معنى سوء الخاتمة
 واحوال الانبياء والملائكة عليهم السلام في الخوف بيان احوال العاصي والنابغين
 والسكف الصالحين في شدة الخوف قال علي عليه السلام وقد سلم عن صلوة الخراج
 وقال موسى بن مسعود كنا اذا جلسنا الى شورى كان النار قد احاطت بنا لما
 من خوفه وجرحه وقهره خذ القارى يوما هذا كتابنا نطق عليك بالحق الاية
 عبد الواحدين زيد حتى مشى عليه ثم افاق وقال وعزتك لا عصيتك حدي
 ابدا فاعنى سويتك على طاعتك وكان بعضهم لا يقولون ان تسمع القرآن من
 خوفه ولقد كان بقرآه عنده الخوف والاير فيصبح الصيحة فاجعل ايا ما حتى تا
 عليه رجل من حشمه فترآ يوم محشر المتقين الارضين وقد افسدت الجحيم
 جهنم وحط فقال انما من الجحيم ولست من المتقين اهد على القول انها القات
 فاعادها عليه فيهموت شهيقه فخلق بالآخرة اقرى عند مجيئ الكفار ولوروى
 اذ وقول على يوم فاح صيحة ومكث منها مريضنا اربعة اشهر يعاد من اظلم
 البصره وقال مالك بن دينار سنا انا الطوف بالبيت اذا ابا بحر من المنعدي
 متعلقه باستا واكعبه وهي يقول يا رب كم من شهوة وهبت لذاتها وبعية تبثها

سود بن محبه

كاسياني تحقيقه فلعلى المراد بعدم الرضا هو الكراهة لفعل الله فيجب له الدنيا
وريت داعب في المال لا يحيط بقلبه بخارج الله وكراهته في عمله فلهذا الكراهة
هي التي يحيط بواب الفقر وروى عن النبي **م** ان كل شئ مفتاحا ومفتاح الجنة
المساكين والفقراء الصبر هم جلساء القبر وقال ايضا احتسبا بالثواب **الفقر**
القانع بوزن الرضا عن الله تعالى وقال صلى الله عليه وآله اللهم اجعل خبز آل محمد كخزافا
وقال ما من احد عنى ولا فقير الا وقد يوم القيمة ان كان اوفى ثوبا فلان الدنيا طوبى
نعم الى سمعيل **م** اطلبني عند المكسرة فلو لم من اجلي قال يمينهم قال الفقراء الصابرون
وقال **م** يقول الله تعالى يوم القيمة ان صفون من خلقي فيقول الملائكة من هم يا ربنا
فيقول فقراء المسلمين القانعين بعبادتي الراضين بقدرى دخلوهم الجنة **م**
ويا كلون ويشربون والما سوية الحساب تروى في هذا القانع والراضى فاما
الاهدى فذكره في الشطر الثامن من الكتاب **م** قال **رحمة الله** في بيان فضله
الفقر على الغنى اما الفقر والغنى اذا اخذوا مطلقا لم يترتب من قول الاحبار والانا
في تفضيل الفقر ولا بد فيه من تفضيل فقولا انا تصور الشك في حقنا من الاول فقير
صاير ليس يحرم على الطلب بل هو قانع راض بالاضافة الى معنى متين ما نرى في الرضا ليس
حويضا على اسان المال والثبات فيقره يرضى مع غنى حريص اذ لا يحفى ان الفقر القانع
افضل من الغنى الحرص المسلك وان الغنى المسفق ما له الخيرات افضل من الفقر **م**
اما الاقول حريصا يظن ان الغنى افضل من الفقر لانها مساويا في ضعف الحرص على المال
والغنى يتقرب بالصدقات والخيرات والفقر عاجز عنها وهذا هو الذي ظنه ابن
عطا فيما يحكيه فاما الغنى المستمتع بالمال وان كان في مباح فلا يتصور ان تفضل
على الفقير لقانع وقلا ستمشهد له ما روى في الخيرات الفقراء سلكوا المرسول **م**
وقال سبق الاعنياء بالخيرات والصدقات والنج والجهاد فعلمهم كلمات في التبرع
ذكر لهم انهم يتناولون بها نوق ما ناله الاغنياء فتعلم الاغنياء ذلك كانوا يقولون نعم
الى رسول الله **م** فقال علي **م** ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقيل ستمهد **م**
ايضا بما سئل عنه فقال الغنى افضل لانه وصف الحق اما دليله الاول ففضل الحق
قد روى مفصلا بقوله لا على خلاف ذلك وهو ان ثواب الفقير في التبرع **م**

على ثواب الغنى وان ثوبهم بذلك الثواب فضل الله يؤتيه من يشاء فقد روى **م**
بن اسلم عن ابن بن مالك قال بعث الفقراء رسول الله رسول الله **م** فقال ان رسول
الله **م** فقال مرجبا بك وبين حنت من عندهم حنت من عند قوم اجبرهم فقال
يا رسول الله ان الاغنياء نهضوا بالجنة يحجون ولا يقدم عليهم ويعتبرونك ولا يقدم عليهم
ولا تارضونهم فقولوا بفضل مولاهم ارضتكم **م** فقال النبي صلى الله عليه وآله بلغ عنى
ان من صبر وحسب منكم ثلاث خصال ليست للاغنياء اما حصله واحدة فان الجنة
عرفنا نظرا لها اهل الجنة كما ينظر اهل الارض المحجور السما لا يدخلها الا بنى فقرا
وشهد فخير وعيون فقير والثانية يدعى الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصفهم **م**
حسبا لعام ولثالثها اذا قال الغنى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **م**
الفقر مثل ذلك لم يلحق الغنى بالفقر وان اتفق فيها عشرة الآت وهم وكذلك اعمالهم
كلها فرجع اليهم فقالوا رضينا رضينا فذلك يدل على ان قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
اراد به مزيد ثواب الفقراء على تركهم واما قولنا ان الغنى وصف الحق فقد اجاب بعض
الاشيوخ فقال الا ترى ان الحق غنى بالاسباب والاعراض فانقطع ولم ينطق وجاب
احد من فقالوا الكبر من صفات الله فينبغي ان يكون افضل من التواضع ثم قالوا بل
صلا يدل على ان الفقرا افضل لان صفات العبودية افضل للعباد كالحوق والارواح **م**
الربوبية لا ينبغي ان ينافى فيها فذلك قال **م** فبما روى عن العظماء ان روى **م**
رأى من ناضى فيها فتمت وقال سهل حبت العز والبقا شريك في الربوبية **م**
فيها لانها صفات الرب نعم من هذا الجنس نكلوا في تفضيل الغنى والفقر وحاصل
سئل عن جوابات بعسل التاريل وحبكات قاصرة لا يعبد منا ففتها اذ كانا **م**
من فضل الغنى لانه صفة الحق بالسكر فكذلك مينا اتفق قوله من ذم الغنى وفضل
الفقر لانه وصف للعباد بالجهل والغبطة وصفنا لعبده وليس لاحد ان يفضله
على اهل علم كسلفه لفظا في هذا هو ما ذكرناه في كتابنا بعبارة الشكر وهو ان كمال **م**
بالغنى فينبغي ان يضاف الى مفضوه اذ به يظهر فضيلته واننا ليست محذورة بعينها
وكذلك ناعا عارة عن الوصول الى الله ولا الفقير علوب لعينه ولكن لان فيه فضلا **م**
عن الله عدم الشاغل عنه وكم من غنى لم يشغل الغنى مثل سليمان بن داود عليه السلام **م**

من فقير فشغلته وصرفه عن المقصد وغاية المقصود في الدنيا صوجب المقدم والاشقي
ولا يكون ذلك الا بعد معرفته وسلوك سبيل المعرفة مع الشواغل عنه يمكن والفقير قد
يكون الشواغل كما ان الغنى قد يكون من الشواغل مما الشواغل على التحقيق حسب الدنيا
اذ لا يجمع مع حجب الله في القلب ولا تحت الشيء مشغول برسول الله سبحانه في فراقه
او في رساله وسببها يكون شغلته الفراق اكثر مما يكون في الوصال اكثر والدينا
معشوقه الغا فليس والحرم فيها مشغول بها ويطلبها والقادر عليها مشغول بحفظها
وبالتبع منها فاذن ان فرصت فارغين عن حجب المال بحيث صادوا لاله حقا كما
استوى اذ قد عدوا لولاهد اذ كل واحد منهما غير متبع الا بقدر الحاجة ويجوز في
افضل من خفته انا الجايح سبيل الموت لا سبيل المعرفة وان اخذت الامر
باختيار الاكثر فالفقر من الفطر العبد فثمنه استراشد من ثمنه الضراء ومن العبد
ان لا يقدر ولذلك قالت الصابرة بلينا بقتنم الضراء وضربنا بلينا بقتنم استرا
فلم يضرب وهذا خلقه الامميين كليم الا الشاذ الغند الذي لا يوجد في الاصحاب
الا فادرا فلما كان لثغاب للشرع مع الكل لامع النار والفقير اصلح لكل وهذا
زجر الشرع عن الغنى وثمره وفضل الفقر وعدمه حيث قال عيسى عليه السلام لا يظفر
الى سوال اهل الدنيا فان رويوا لهم ينهب بنوا ما يكفون وقال بعض الحكماء
الاسوال عسر جلاوة الايمان وفي الخبر لكل امرئ رجزه وعجل هذه الامم الدنيا
وكان اصل عجل قوم موسى بن طلحة الذهب والفضة انما واستوار الماء
والذهب والحجر انما يتصوره للدنيا ثم يتم لهم ذلك بعد فضل استيقظ بطلوع
الجاهلية اذ كان من يقول الدنيا اليك حتى اليك عنى اذ كانت الدنيا تمثل
له بنيتها وكان على عليهم يقول يا صفر عزتني عزتي وما بيضا عزتي وذلك لا
ستشعاعه في نفسه فهو يما دى الاغتر بربر لولا ان راي برهان وبر وفلك
هو الغنى المطلق او قاله ليس الغنى بكثرة العرض انما الغنى عن النفس وانا
كان ذلك جميعا فاذن الاصل لكافة الخلق فقدا مال وان بقصد قولها
صرفها الى الخيرات لا يتم لا تكون في القدرة على المال عن نفس لا نفس بل
العالم وبقدر ما ياتى العبد بالدنيا يستوحش من الاخرى وبقدر ما ياتى

ما ياتى بصدقه من صفات تسوي حصة المعرفة لله يستوحش من الله ومن حبه
ومها انقطعت اسباب الاذى بالدنيا تجا في القلب عن الدنيا وهن منها
القلب اذا تجا في عما سوى الله وكان مومنا بالله انصرف لاحتما لطلبه تعالى اذ لا
يقوى قلب فارغ وليس في الوجود الا الله وعينه من اقبل على غيره فقد تجا في
ومن اقبل عليه تجا في عن غيره ويكون اقباله على احدهما بقدر تجا فيه عن الاخر
وتقر من احدهما بقدر بعده من الاخر ومثلها مثل المشرق والمغرب الخ
ثم قال رحمه الله واذا كان ذلك محال او بعيدا فليطلق القول بان الفقر
اصح لكافة الخلق وفضل لان علافة الفقر وانشر بالدنيا اصعب وبقدر
ضعف علافته يتضاعف ثوابه سبعا ثم وعبارته فان الحركات اللسان ليست
ملافة لا ما بها بل لتأكدها بالذكور ولا يكون ثابتة في ثارة الاثر
في قلب فارغ عن غير المذكور كما يتر في قلب مشغول ولذلك قال بعض السلف
مثل من يعبد وهو في طلب الدنيا مثل من يطفي النار بالخلفا ومثل من يعزل
يدع من الغم بالتمن وكان نظا يكرهون سماع علم المعرفة من الاغنى اسم الحسن
احوال الغنى ان ياخذ حلالا ولا يفتق طيبا ومع ذلك فيطول حساب وفرضات
القيامه ويطول اشغاله ومن يوقش في الحساب فقد عذب ولذلك قال
سابقين اخبار الفقراء ثلثا اشياء والاغنى ثلثا اشياء اختار الفقراء
النفس وطل غلة القلب وحسن الحسنا واختار الاغنى لقبه لنفسه وشغل
القلب وشدة الحساب وما ذكره ابن عطاء من ان الغنى وصف الحق بفضل
صحيح ولكن اذا كان العبد عنيا عن وجوده المان وعدمه جميعا بان تسوي
كلاهما صنعه فاما اذا كان عنيا بوجوده ومفقرا الى ما به فلا يصح
عنا الله نعم لان الله تعالى لا بما يتصور زواله والمال يتصور ان يتر
وما ذكرته الرعية من ان الله ليس عنيا بالاعراض والاسباب صحيح في دم عبي
يريد بقاء المال وما ذكر من ان صفات الحق لا يليق بالعبد غير صحيح بل
من صفاته وهو افضل شئ للعبد بل انتهى لعبد ان يتخلق باخلاق الله تعالى
وقد سمعت بعض المشايخ يقول ان سالك الطريق الى الله تعالى ان يقطع الطريق

نصل إلى اسماء المتعدي والمتعديين اوصافا فالراي يكون لمن كل واحد نصيب واما
فلا يليق بالعباد فان التكبر على من لا يستحق التكبر عليه ليس من صفات الله فاما
التكبر على من يستحقه كتكبر المؤمن على الكافر وتكبر العالم على الجاهل والمطيع على
فذلك يليق برزقهم قد يرد بالتكبر له الحق والصلف والافتقار وليس ذلك من
صفة الله نعم وانما يوصف الله تعالى تكبره على كل شئ وانما يعلم ان ذلك والعباد
بان يطلب على مراتب ان قدر عليه ولكن كالا استحقاق كما هو حق لا بالباطل
التكبر على العباد ان يعلم ان المؤمن الكافر والمطيع الكبر من العاصي العالم
كبر من الجاهل ولا يشان كبر من البرية والجاهل والنبات وقرب الخلق تقا منها
لا على الانسان نفسه هذه الصفة رتبة محققة لا يشك فيها كان صفة الكبر حاصلا
له ولا يقابره وفضيلة في حقه الا انه لا يسيل لراي معرفته فان ذلك موقوف على
وليس يلدى الخلق كما كيف ينطق فليعلم به وحيث ان لا يعقد لنفسه غيره فوقها
اندر بما يختم للكافر بالايمان ويختم له بالكفر فلم يكن ذلك لادقيا برقصه علمه
معرفة العاقبة ولما يتصور ان يعلم الشئ على ما هو كان العلم كالا في حقه لانه
من صفات الله ولما كان معرفته بعض الاشياء قد خيره صار ذلك العلم نقصا
فحقة اذ ليس من اوصاف الله نعم علم خيره فخره الامور التي لا ضرر فيها في
التي يتصور في العبد من صفات الله فلا جرم هو منتهى الفضلة وبه فضل الانبياء
والاولياء والعلماء فاذا نزلوا مستوى عنده وجوده المال وعدهم فلو يوجب من الغنا
نصياهي بوجوه من الوجوه الغنى الذي يوصف به الله سبحانه وتعالى وهو فضيلة
وبها صلا المقام الثاني في سببه حال الفقير الحرير في الغنى الحرير فله عرض ذلك
في شخص واحد وهو طالب المال وساغ فيه وفا قد لم يتم حقه فلما لم يعقد
حاله الوجود فاقباله افضل منقوله ينظر ان كان مطلوبه لا يمد منه في المعيشة
وقده ان يسلك سبيل الدين ويستعين به عليه تعالى الوجود افضل لان العفة
لشغله بالطلب وطالب العوق لا يقدر على العكس ما ذكره الا قدمه مدخوله يشغل
والكفى هو القادر ولذلك قاله اجعل قوت ال عمة كفا فاقال كما قاله الفقير ان
يكون كفا اي الفقير مع الاضطرار فيما لا بد منه وان كان المطلوب فوق الحاجة وكان

كان مطلوبه قدر الحاجة ولكن لم يكن المقصود منه الا استعانه به على سلوك السبيل كما
الفقير صلح وافضل لانهما استويا في الحرص وحب المال وفي كل واحد لا يفتقد
الاستعانه على الطريق واستويا في كل واحد تعرض لعصيته بسبب الفقر والغنى
وكن اشترقا وان الواجد ياتس بما وجهه فبما كد حبه في قلبه ويظهر الى الدنيا
والغا قد المضطر ينجي في قلبه من الدنيا ويكون الدنيا عنده مثل السجين الذي ينجي
المخلد من منها ومهما استويت الامور كلها وخرج الدنيا جلا ان احدهما اشده
كوما الى الدنيا حاله اشده لا محنة او يذقت قلبه في الدنيا ويستوحش من الاضطرار
بقدر تكاد منه بالدنيا وقد قال عليه السلام ان روح القدس بعث في روحه حب ما
احببت فانك مفارقه ودعا نيته على ان خلاق المحبوب شديد شين ان حبت ما
يفارقك وهو الدنيا فانك اذا احببت الدنيا كرهت لقاء الله فتكون قد واصلت
بالمرتب على ما كرهه وفراقك لا يجبره وكل من فارق محبوبا فتكون اذاه في قرانه
بقدر حبه وقدر انسه وانما الواجد للدنيا القادر عليه كبر من انزل الغنا قدما
كان حريصا عليها فادن قد انكشف بهذا التحقيق ان الفقر هو الاشراف وكذا فضل
الاصح لكافة الخلق الا في موضعين احدهما عنا سئل ما شئ ميتوى عندهما الوجوه
والعدم فتكون الوجود مراد له ويستفيد به ادمية الفقر والمسكين وهمم والتمس
الفقر من مقلد والضروري فان ذلك يكاد ان يكون كفا ولا حيزه بوجه من الوجوه
بيان ان اذبا لفقره فقره للفقير باب في باطنه وظاهره ومخاطبه وادعائه
ينبغي ان يراد بها فاما باطنه فان لا يكون فيه كراهة لما ابتلاه الله به من الفقر
برانه لا يكون كرها فعل الله من حيث لانه فعله وان كان كرها للفقر كما يحجهم
كارها للحج من ثلثة ربا ولا يكون كرها تغل الحجام والكارها له بل ربما يتقلد
منته منه جذا قل رجا به وهو واجب وضيظ حرام ومحبط ثواب الفقير وهو
معنى قوله عليه السلام يا معشر الفقرا اعطوا الله الرضا من قلوبكم بظفر واثواب فتركتم
والا فلا وادفع من هذا ان لا يكون كرها للفقر بل يكون راضيا برادع منه ان
يكون طائلا له وقرجا به لعله بغوايل العنا ويكون متوكلا في باطنه على الله وانما
برفي وقرضه ربا يتبره لا محنة ويكون كرها للثبابة على الكفاية وقد قاله عليه السلام

ان الله يعقوبات بالفقر ومشويات لمن علامته الفقرا اذا كان مشوباً ان يحسن عليه خلقه
ويطبخ بريرة ولا يتركها له ويكثر الله على فقره ومن علامته اذا كان مشوباً ان يحسن عليه
خلقته ويعطي ربه ويكثر السكينة ويستحيط وهذا يدل على ان كل فقير ليس بمجور بل لا
لا يشيخه او يرضى ويفرح بالفقر لعله يكثر ربه ولما اوجب تظاهره فان يظهر الشغف
والتعجب ولا يظهر الشكوى والفقر بل يستر فقره ويستره سيرة وفق الحديث ان الله
الفقر لتعقب ابا العيال وقال نعم بحبهم الجاهل اعني من الشغف ولما في حق
فان لا يتواضع لغنى لاجل غناه بل يتكبر عليه قال علي عليه السلام ما احسن تواضع الغني للفقير
وغنى في ابد الله واحسن منه ربه الفقير على الغني فقرا باكثره وجل هذا فقير وقل
منها ان لا يحافظ الاغنيا ولا يرغب في حياستهم لان ذلك من سادى قطع وينبغي ان لا
يسكت عن ذكر الحق وما هنته للاعنيا وطعما في العطاء ولما اوجب في العطاء فان لا يفتقر
الفقر عن عبادة الله ولا يمنع بديل قليل ما يفضل عنده فان ذلك جهل نقله فغنى كره الامور
كثيره تبدل عن ظهر غنى ويتبين ان لا يرضى ما لا بل ما خذ منه الحاجة ويخرج الباقي وفي
الاخبار ثلث درجات الخ وبعد بيان اولها الفقير في قبول العطاء وبيان تحريم السؤال
من غير ضرورة وبيان مقدار الغنى المحم بسؤاله قال رحمه الله **الشرط الثاني من**
اكتساب النعم وفيه حسن بيان حقيقة النعم اعلان التوهم في
الدنيا مقام شرعي من مقامات اسالكين وينظم هذا المقام من علم وحال وعمل
المقامات لان ابوابها لا يمان كلها كما قال التفتي يوجه الى عمد وقول وعمل وكان
القول نظيره اقيم مقام الحال ابرز يظهرها الحال الباطن والافليس العقل من العنة
وان لم يكن صالحا من حال سمي سلافا ولم يسم ايماناً والعدم هو السبب في الحال بخلاف
الثمة فلذلك الحال مع كلا طرفيه من العلم والعمل ما الحال تنعني بها ما سمي بهذا
وهو عبارة عن انفراد الزبنة عن الشئ الى ما هو خير منه وكل من عدل من شئ الخبير
بجاءه ربه وبعينه فانما عدل عنده لوزبنة عنه وانما عدل الى غيره لوزبنة غيره
بالاضافة الى المعدل ولعنه سمي بهذا وبالاضافة الى المعدل لانه سمي من رغبة
وجبا فان كان مستدعي حال النعم مرغوباً عنه ومرغوباً اليه وهو خير من المرغوب
عند شرط المرغوب به من ان يكون ايضاً هو مرغوب فيه من وجه من الوجوه فمن

رغب مما ليس مطلوباً في نفسه لا سمي زاهدا فتارة التراب والحجر والحشرات لا
سمي زاهدا ولما سمي تاولد الدرهم ولقد تاملنا هذا لان التراب والحجر
في مظنة الرغبتة بشرط المرغوب اليه ان يكون خيرا عنده من المرغوب عنده حتى يغلب
هذه الرغبة فالبايع لا يقدم على البيع الا لشيء عنده خيرا من المبيع فيكون حاله
بالاضافة الى المبيع زاهدا فيه وبالاضافة الى العوض رغبة وحبا ولذلك قال نعم
وشروه بمن تجس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين معناه باعوه وصرف
احوه يوسف بالزهد فيه اظهره لوان يحلواهم وجبا بهم وكان ذلك عندهم احبا
يوسف فباعوا حلما في العرض فاذا من كل من باع الدنيا بالآخرة فهو زاهد في الدنيا كما
من باع الآخرة بالدنيا فهو ايضا زاهد ولكن في الآخرة ولكن العادة جارية بتجصيل اسم
الزهد من زهد في الدنيا كما خصص اسم الايمان بمن يبذل المال باطل خالص وان
كان هو الميل في موضع اللسان ولما كان الزهد رغبة عن محبوب بالجملة لم يسم الا
بالعكس الى شئ هو احب منه والاشرفنا العجوب بغير الاحب محال والذي رغب عن
كل ما ينوي له نعم حتى الفراء ليس ولا يحب الا لا تقم فهو الزاهد المطلق والذي رغب
عن كل حظ دنيا في الدنيا ولم ينه في مثل تلك الخطوط في الآخرة بل طمع في العوض
والفوز كله والانهما رغبوا ايضا زاهدا ولكنه دون الاول والذي ترك من حظوظ الدنيا
البعض دون البعض كالذي تركنا المال دون الجاه او تركنا التوسع في الاكل والشراب
الاجلانية الزنية فلا يتحقق اسم الزاهد مطلقا ودرجته في اثره صله درجة من شوب
عن بعض المعاصي في ان النبي وهو زاهد صحيح كما ان التوبة عن بعض المعاصي صحيحة
فان التوبة عبارة عن ترك الخطوات والزهد عبارة عن ترك المباحات التي هي حلال
النفوس ولا يسجد ان يقدر على ترك بعض المباحات دون بعض كما لا يسجد ذلك في الخطوط
والمقتصر على ترك الخطوات لا يسمي زاهدا وان كان قد زهد في الخطوط وانصرف
عنه ولكن يخصص بعض هذا الاسم ترك المباحات فان الزهد عبارة عن رغبة عن
الدنيا عدولا في الآخرة او عن غير الله عدولا الى الله ولعل الدرجة العليا وكما يشيخ
المرغوب اليه ان يكون خيرا عنده فيشرط في المرغوب به ان يكون مقدورا عليه فان
تركه كالا يقدر عليه محال بل تركه يتبين وذلك في الشرط ولذلك قيل ان المبارك

ما زاهد قال ان زاهد فلان ارعنا الدنيا وانغفر فتركها ولما انا فيها زاهدت
اعلم الذي هو المشي لهذه الحال هو العلم بكون المترك حقا بلا ضارة الى الماخول
كعلم التاجر بان العوض خير من البسيع فرب فيه وما لم يتحقق هذا العلم لا يقصرون
بزيده الرغبة عن البسيع كذلك من عرف ان ما عنده الله باق وان الاخر خير واي
احد انما خيره انفسها وايضا كما يكون الجوهر خيرا من الثلج مثلا وهي ابي كما يكون الجوهر
اي من الثلج ولا يصير على الماء الثلج بغير الجوهر والذوق كذلك مثال الدنيا والارض
فالدينا كالثلج الموضوع في الشمس لا يزال في الدنيا الى الانقراض والاخر كالجوهر
لا فناء لها فيقدر قوة اليقين والمعرفة بانها متنا من الدنيا والاخر يتقوى الرضا في
البسيع والمعاد حتى ان من قوى نفسه بسبع نفسه وما تركه قال الله نعم ان الله اشرف
المؤمنين انفسهم واسول لهم بان لهم الجنة يقالون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
ثم بين ان سفقتهم لا يحتمل فقال واشترى ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم
فليس يحتاج من العلم في ان تهلك الى هذا القدر وهو ان الاخر خير وايضا وقد علمت
من لا تقدر على ترك الدنيا اما لضعف علمه وبفسه طالما لا يستلزم الشهوة في الحال عليه
كونه مقبول في يد الشيطان ولما لا اختاره بواجب الشيطان في التسوية يوما فيوما
تخطئة الموت ولا يبقى معه الا الحسرة بعد الموت والى تعريف حنا ستر الدنيا الى
بقوله نعم قل ستاح الدنيا تكيل والى تعريف نفاست الاخرة الاشارة بقوله وقال الله
او قل العلم وبكلمة ابل الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يفتها الا الصابرون فثبت
على ان العلم بقفا ستر الجوهر هو المرغوب من عوضه ولما لم يتصور ان هذا لا يباع
ورغبة عن محبوب في اصب منه قال رجل في دعائه اللهم ارفق الدنيا كما ترفق بها فقال
لا فعل هكذا ولكن قل ارفق الدنيا كما ارفقها العالمين من عبادك وهذا لان الصديق
يراهم خيره كما هي وكل مخلوق فهو بلا ضارة الى المخلوق حقا ولا يعبدها حقا
نفسه بالاضافة الى ما هو خير له ولا يقصرون ان يرى بايع الفرس وان رض عن
فارسه كما يرى بايع حشرات الارض لا من يستغنى عن الحشرات اصدقا
الفرس وان قد نعم على بذاته عن كل ما سواه فيرى الكمل في درجة واحدة كالاضافة
الى جلاله ويرى لها متفادرا بلا ضارة الى غيره وان زاهد هو الذي يرى تقاوتها

بالاضافة الى نفسه لا الى غيره ولما العمل الصالح من حال الزاهد فهو تركه
بيع ومعاملة واستبدال للذي هو خير بالذي هو اقل من ان العمل الصالح
من عقد البيع هو ترك البيع واخراج من اليد واخذ الغرض كذلك ان الزاهد
ترك المزهر وهو خيرا كليله وهي الدنيا باسرها مع اسبابها ومقدما لها وعلا
فيخرج من القلب جها ويدخل حب الطاعات ويخرج من اليد والعين ما
من القلب ولو ظف على اليد والعين وما ير الجوارح وظايف الطاعات و
الا كان كمن سلم المبيع ولم ياخذ الثمن فاذا وفي بشرط الجانبين فلا لاخذ
فليست بشر ببيع الذي بايع به فان الذي بايعه بهذا البيع وثق بالعهدة فن
اسلم حاضرا في غايب وسلم الحاضر واخذ ميسر في طلب الغايب سلم اليه
الغايب حين فزع من بيعته ان كان العاقد يوثق بصدقه وقدرته ودفا
بالعهدة وما دام مسكا للدنيا لا يصح زهد اصلا ولذلك لم يصف الله اخوة
يوسف في الزهد فان يا مبن وان كان اول دعقا لول يوسف اخوته اهل
اسيا متا وعزوهوا على اعادة كاخوة على يوسف حتى اشفع فيها حدهم ترك
ولا وصفهم امينا بالزهد في يوسف عند العزم على ارجاعه الا عند التسليم والبيع
فقدرة الرغبة الامساك وصلات الزهد الاخراج فان اخرجت عن اليد بعض
الدنيا دون البعض فانت زاهد فيما اخرجت فقط وانت زاهد مطلقا وان لم
يكن لك مال ولم يسا عليك الدنيا لم يتصور منك الزهد لان كمال بقدر عليه لا
يقدر على تركه وربما استهوىك الشيطان بغروره ويحيل اليك ان تدرك اياك
فانت زاهد فيه فلا ينبغي ان يقدر على حصول غروره دون ان يستظهر بموتك فليظن
من الله فانك ان لم تجرب حال العدة فلا شق بالعدة على ترك عند ما تك
من ظان بنفسه كراهة العاصي عند تقدرها فلما تقدرت لها سببا بها من غير
والخوف من العاقبة يقع فيها وانما كان هذا غير النفس في المحظورات فاما ان
لحق بوعدها في المباحات والموتوق الغليظ ان تجربها مرة بعد مرة في حال
فاذا وحت بما وهنت على الدوام مع اشفاق الصواب والاصدار ظاهرها
فلا بأس ان تشربها ووجعا ما ولكن يكون من بغيرها امينا على حذر فانها ستر

الدفن للعهد قريب الرجوع الى مقتضى الطبع وبالجهد فلذا ما من منها الا عند الترد
بالاضافة الى ما ترك فقط وذلك عند القدرة قال ابن ابي ليلى ابن شهر الا
اهول من الخاليك ام ما هو لكن اعلم ان الدنيا لا تقوى في مسئلة الا في الدنيا
ابا حنيفة قال ابن شهر لا ادرى اهول من الخاليك ام ما هو لكن اعلم ان الدنيا
عنت الدير من ربها ومهت مننا فطلبناها ولذلك قال جميع السليبي على عهد
رسول الله ص انا محب الدنيا ولو علمنا في اعم شئ عجبته لمعلمنا حتى منك فحتم
ولما تاكتبا عليهم ان اقتلوا انفسكم واحرجوا من دياركم الى قوله ما فعلوا الا
قليل منهم قال ابن مسعود قال رسول الله استمهم اى من القليل قال وما
عرفت ان فينا من يحب الدنيا حتى من قول منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة وليس من الزهد تركنا المال وبذله على سبيل السخا والعتوق وعلى سبيل
استئثار القلوب ولا على سبيل الطمع فذلك كله من محاسن العبادات تكون لا
مدخل لها في العبادات انما الزهد ان تتركها لعلك بمقارنتها بالاضافة الى رضا
الاخرة فاما كل نوع من الترك فيصير من لا يؤمن بالله وبالآخرة فذلك قد يكون
مروق وشوق وسخا وحسن خلق ولكن لا يكون زهدا اذ حسن الذكر وسئل الفاضل
من خطوط العاجلة وهي لزوم من المال وكان تركه المال على سبيل السلم طعا
في العوض ليس من الزهد وكذلك تركه طعا في الفكر والشا ولا اشتها بالفتق
والسخا واستثنا لا لما في حفظ الاموال من المشقة والعناء والحاجة الى سد ذلك
للسلاطين والاعنياء ليس من الزهد اصلا بل هو استعمال حظ اهل النفس وال
الزهد من استم الدنيا واعمر عموا صفوا وهو قادر على التمتع منها من غير تفق
جاءه ويق اسم وفوات حظ فتركها خوفا من ان يانش بها فيكون انسا بغير الله
ومحبا لما سوع الله ويكون مشركا في حب الله غير الله وتركها طعا في طلب
الاخرة وترك القمع ما شره الدنيا طعا في استمر بالجهد وتلك القمع بالشر والشي
طعا في المحور العين وتركه انتزاع البسائين طعا في بسا بين الجنة واسما رها
وترك العزوب والنجول من بيت الدنيا طعا في زينة الجنة وترك المطامع اللذية
في قوله الجنة وهو فان من ان يقال له اذهبتم طيباتكم في حين لكم الدنيا فاشد جميع ذلك

ذلك ما وعدت الجنة على ما يتسر في الدنيا عموا صفوا لعله باه ما في
الاخرة خير ولا يفتي وما سوى هذا فملا ت ونبوية لاجد وى لها في
الاخرة **بيان فضيلة الزهد** قال الله تعا محرج على قومه في قبلك
تله وقال الذين اوتوا العلم وليك نورا بالله صر سب الزهد الى العلماء
وصصف اهله بالعلم وهو فابا الشا وقال نعم انا جعلنا ما على الارض زينة
لما نلبوهم انتم احسن عملا قيل معناه ايمم الزهد فيها فوصف الزهد ما به
من احسن الاعمال وقال نعم من كان يريد حشر الدنيا فوات منها وما له في الاخرة
من نصيب وقال تعالى ولا تدن عينك اى ما متعنا بران ولجا منهم زهد
الميوعة الدنيا لبيتهم فيه ووزق ربك خير ما بقي وقال تعا الذين استجبوا
الميوعة الدنيا على الاخرة خير وصف الكفا رفهوسمان المؤمن هو الذي يصف
لضده وهو الذي يستحب الاخرة على الميوعة الدنيا واما الاخبار فما ورد منها في
الدنيا من الهلكة ونحن الآن مقصر على فضيلة نغض الدنيا فان من الخفيات وهو
المعنى بالزهد وقد قال صلى الله عليه وآله من اصبح وهمة الدنيا شقت الله امره
وفرق عليه صيغته وجعل فقره بين عينه ولم يات من الدنيا الا ما كتب له ومن
اصبح وهمة الاخرة جمع الله وحفظ عليه صيغته وجعل فثاه في قلبه وانشه الدنيا
وهي راحة وقاله ان اذ ايتهم العبد قدما على صمتا وزهد في الدنيا فاستجاب
سندنا من طلق الحكمة وقد قال نعم ومن يوف الحكمة فقد ادى خير كثير ولذلك
قيل من زهد في الدنيا اربعين يوما اجر الله ساس الحكمة في قلبه وانظن لسانه
ومن بعض الصحابة انه قال قلنا يا رسول الله ان لنا من خير قال كل مؤمن محموم
القلب صدق اللسان قلنا يا رسول الله وما محموم القلب قال المتقى النقي الذي
لا عشق فيه ولا غل ولا بغي ولا حسد قيل يا رسول الله فمن على شئ قال الذي
شئ الدنيا ويحب الاخرة وهو يهوى ان شر الناس الذي يحب الدنيا وقاله
ان اردت ان تحب الله فان زهد في الدنيا تجعل الزهد سببا للمحبة من اجبه
فهو في اعلى الدرجات فينبغي ان يكون الزهد من افضل المقامات وفيه هو ايضا
ان محب الدنيا معرض للبعث الله وفي حين من طريق اهل بيت الزهد والويع

بجولان في القلب كل ليلة فان صادقا قلبا نيرا الايمان والحيا اقاما فيه والا رجلا
ثما قالها ربه لرسول الله ثم انا مؤمن بها فقال وما حقيقة ما يملك فقال عرفت
نفسى عن الدنيا فاسقى عندي حجرها وزهبا وكان بالجنة والنا روكاف
بعرض منى بانرا فقال عرفت فالزم هذا عبد نور الله قلبه فانظر كيف
بأظهار حقيقة الايمان بغير ذلك النفس عن الدنيا وتوكل باليقين وكيف نراه رسول
الله ان قال عبد نوقله قلبه اى بالايان ولما سئل رسول الله عن معنى الشرح
في قوله نعم من يراد الله ان يصديه بشرح صدره للاسلام فقبل له ما هذا الشرح قال
انه التوكل فاخذ القلب بشرح له الصدر وافضح قلبه يا رسول الله هل ذلك من
علامه قال نعم التجا في عن والاعزير والامارة الى هذا الخلود والاستعداد للموت
قبل يزره فانظر كيف جعل الزهد شرط للاسلام على التجا في عن والاعزير وقال
ثم استخبر من الله حق الحيا قالوا انا ونسبحي قال فبنون مالا يسكنون ويجوعون مالا
ما يكون فبين ان ذلك من فضل الحيا من الله ولما قدم عليه وفد وقالوا يا مؤمنون
قال وما علامه ايمانكم فذكر ولا الصبر عند البلاء والشكر عند الرضا والرضا بواقع
الافتقار وترك الشاكر ما لم يستر بالاعداء فقال فان كنتم كذلك فلا تجعلوا
مالا ولا كلون ولا تبغوا مالا يسكنون ولا تشاؤوا فيها عند تجولون فجعل الزهد
مكلا لايانهم وقال جابرحطبا رسول الله فقال من جاء بلاء الله لا يخطبها
عزها وجبت له الجنة فقام اليه على قوم فقال باذلت واتي يا رسول الله مالا
يخطب معها غير ما منته لنا وفسره لنا فقال حب الدنيا طلبا لها واستباحها وعدم
يعتدون قول الله نبياء ويعلمونه اعمال الحما منه فنجا بلاء الله ليس فيها شيء
هذا وجبت له الجنة وروى عن ابن مسعود عن رسول الله قال من زهد في
الدنيا ادخل الله الجنة في قوله فانطق برلسانه وعرفه ربه الدنيا ودارها اخرجه
منها سالما الى دار السلام وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان رجلا عرض على النبي
حقل وهو الخول مل وكان من احب رسول الله صلى الله عليه وآله وانفسها عندهم لانها تجمع الثمن والحلم
والدين واليوب واعطته في قلوبهم قال نعم وانما العشار عطلت فاعرض عنها رسول الله
بعض جبره فقبل يا رسول الله هذه انفسنا لو اننا لم نلظها لربنا فقال فاننا في

قد نرنا في الله عن ذلك ثم نكلا قوله نعم ولا تمدت عينيك عما سقاه الا بجر ورمي
سروق من عايشه قالت قلت يا رسول الله الاستطعم الله فيطعمك قالت بويت
لما ريت بر من الجوع فقال يا عايشه والذى بيده لوسات ريت ان تجرى بي
جبال الدنيا ذهب الاجرة ما حث من الارض ولكن اخبرت جوع الدنيا على شيعها
الدنيا على هناها وحزن الدنيا على خرها يا عايشه ان لا ينبي لجهنم ولا لال محمد
يا عايشه ان الله يرضي لاولئك لعزم من الرسل الا الصبر على كرهه الدنيا والصبر
هجومها ثم لم يرض في الا ان يكلفني مثل ما كلفهم فقال فاصبر كما صبر اولئك لعزم الرسل
والله ما لي بد من طاعة الله وان طاعة الصبرين كما صبر اولئك مجدي ولا فوق الا بالله ثم
ابى سعيد الخدري عن النبي ان قال لقد كان الانبياء من قبلي يبئس احدكم بالفقر فلا
يجد الا ان كان احدكم يبئس بالعلم حتى يعقل العمل وكان ذلك احب اليه
الا عطاء اليهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ورد موسى ما مدين كان حاضرة
العقل ومك في بطنه من الهزال فبئس كان ما اختاره انبياء الله والمرسلون وهم اعرف
خلق الله بالله وطريق التوراة الاخرة وفي حديث محمد بن ابي بكر بن ابي
يكثر من الذهب والفضة الا بقران عيسى بن ابي الدنيا وطلعتهم فقلنا ما لنا الله عن
كثر الذهب والفضة فاق شئ تدخر فقال لا استخذ احدكم لسانا فاكوا قلبا
شاكل وفضة صالحة تقنيه على امر الاخرة وفي حديث جابر عن رسول الله من
اشرا الدنيا على الاخرة ابتلاه الله ثلث هم لا يفيارق قلبا بيا وفقر لا يستغنى به
وحري لا يشيع ابد وقال لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون ان لا يعرف صاحب
النير من ان يعرف وحده ان يكون قد اشى احب النير من كثير وقال عيسى عليه السلام
الدنيا قتلر فاعبر بها ولا تقربها وقيل لربنا بيا الله لولا مرتنا ان سى بنا الله
ننه فقال انه يهول فابنوا بيتا على الماء فقالوا كيف سيقم بنان على الماء قال كيف
سيقم عبادة على حب الدنيا وقال صلى الله عليه وآله ان ربي عرض علي ان يجعل
لي بطن مكة ذهبا قلت لا يا رب ولكن اجوع يوما ولا شبع يوما فاما اليوم الذي
اجوع فيه فاقترع الشيك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاجردك واني
عليك وقال صلى الله عليه وآله ان الله بعد حين فهدى في الدنيا وبشره الا

ومعبره بعبوب نفسه وقال هم انهد في الدنيا بحيث لا تدركه ولا زهد فيها في يدى
الناس بحبك الناس وقال هم من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن خاف من
النار لم يرحل عن المشهور ومن ترهب الموت ترك اللذات ومن زهد في الدنيا هان
عليه المصيبة ومن عيسى وعن نبينا عليها السلام ارفعهم لا يدركون الا بعد البصيرة
ومسوا ولا العباداة ولا التواضع وكثرة الذكر وقلة الشئ وجمع الاحياء والارادة في
مدح نفس الدنيا ونعم جنتها لا يمكن قال الانبياء ما بعثوا الا صرف الناس عن الدنيا
الى الآخرة فالله يجمع اكثر كلهم مع الخلق وفيما اوردناه كفاية **واما** الاثار
فمعدية في الاشياء لا الاله الا الله يدفع عن العبيد سخط الله نعم ما لم ينالوا
ما نقص من دنياهم وفي غفلت اخر ما لم يوشوا وصفتهم دنياهم على نيتهم فان فعلوا
ذلك وقالوا لا اله الا الله قال الله تعالى كذبتم بها نبيا واني انزلت في ذلك **تكره**
بيان درجات الزهد وافتقاره بالاضافة الى نفسه والى الخلق
عنه والى الموعوب فيه اهل ان الزهد في نفسه يتفاوت بحسب تقا وتعبية
على ثلاث درجات الدرجة الاولى ان يهتدى الى الدنيا ويهملها بشئ من قلبه
انها ما يمل ونفسه ايتها يلبثت ولكن يجامعها ويكلمها وهذا سمي الزهد
سبب الزهد في حق من يصل الى درجة الزهد بالكث والاجتهاد والتمسك به نيت
لولا نفسه ثم كسبه والذاهد بنيت اولئك ثم يذبح نفسه في الطاعات لا في الصبر
ما فارقه ولا المتزهد على حظه فانه ربما يقبله بنسبه ويخذه شهوة فتعود الى الدنيا
الاستراحة بها في قليل وكثير الدرجة الثانية ان يترك الدنيا طوعا لا استحقاقا
اياها بالاضافة الى ما حلق فيه كالذي ترك درهما لاجل درهمين فانه لا يشتر عليه
ذلك وان كان يحتاج الى شغل قليل ولكن هذا الزاهد يرى لامحة زهد ولبثت
السير كما يرى الباع المبيع بليقته لير فيكاد يكون مجيبا بنفسه وبزهد ونطقه
انه ترك شئ له قدره لما حصل عظم قدره وهذا ايضا نقصان الدرجة الثالثة
وهي العليا ان يهد طوعا ويهد منه زهد فلا يرى زهدا في الايمان ترك
شئ اذ عرف ان الدنيا لا شئ فتكون ترك حنفساة واخذ جوهره فلا يرى
ذلك معها ولا يرى نفسه تارك شئ والدنيا والاضافة الى الدنيا في الله

ونعيم الآخرة اخس من حنفساة الجوهره فهذا هو الكان في الزهد وسببه كالالعفة
ومثل هذا الزهد من من خطر الالتفات الى الدنيا كما ان تارينا حنفساة بالجوهرة
امر من طلب الامال في البيع قال ابو زيد لا يوحى عبد الرقيم في شئ يتكلم قال
فانهد تارينا وحيي قارنه الدنيا فيفرض به وقال لئن كنت انك يتكلم في شئ الدنيا
لا شئ اليك من هدمه وشئ من ترك الدنيا للآخرة عندما همل العرفة ولما
المعوية بالمشاهدات والكا شغفات مثل من منع عن باب الملك كلب على باب فالتقى
السير لقرين بنز فشفعه بنفسه ودخل الباب وقال لعرب عندما الملك حتى قدما من
في جميع ملكة افترقا نرى نفس بدا عندما الملك بلغم جزر القاها الى كلبه مقابل
ما ينادى فالشيطان كلب على باب الله يمنع الناس من الدخول مع ان الباب مفتوح
المجبات مروجع والدنيا كلب جزران اكلمها فلذتها فقال المضع وينقص على العفة
بالابتلاء ثم سبقي فقل في المعدة ثم نيتي الى الفتن والقدرة ويحتاج الى خروج
الشغل فن يتركها لئلا عن الملك كيف بليقت اليها وشبه الدنيا كلها اعنى ليس
كل شخص منها وان عمر ما ته سبه بالاضافة الى نعيم الآخرة اقل من تقربا بالاضافة
الملك الدنيا اذ لا شئ له الا لابه فاذا لا يلبثت الزاهد الى زهد الا اذا
للتساهى الى الامانة له والدنيا متناهية على القرب ولو كان سما دى لكانت سنة
صا فتر من كل كدوة لكان لا شئ له الا لابه فاذا لا يلبثت الزاهد الى زهد
الا اذا شئت الى ما زهد فيه ولا يلبثت الى ما زهد فيه الا لانه يراه شيئا معتاد
به ولا يراه شيئا معتادا بالاعقوب ومعرفة نسيب نقصان الزهد نقصان العفة
فهذا تقاوت درجات الزهد وكل درجة من هذه ايضا لها درجات اذ
يصير حال المتزهد مختلف وتتفاوت ايضا باختلاف قدر الشغل في الصبر وكل
درجة العجب من هدمه في قدر التقا الزهد واما انقسام الزهد بالاضافة
الى الموعوب فيه فهو ايضا على ثلاث درجات الدرجة الاولى ان يكون المرء
فيه النجاة من النار وما يركب الامام كغدا بل القبر ومناقشة الحساب وخطر الصل
وما يربا بين يدي العبد من الاصول كما وعدت بالاحياء والذين ان الرجل
لوقوف في الحساب حتى لو ورد ما ته بغير عطا ش على عرفة لصدرت بعدة ثم

زهد الخافين فكانهم رضوا بالعدم لو اعدوا فان الخلاص من الالم يحصل
 العدم الدرجة الثانية ان يزيد رضية في ثواب الله وتغيبه والذات الموقوفة
 في الجنة من الحور والمصور وغيره وهذا زهد لواجبين فان هؤلاء ما تركوا الدنيا
 قنا عدا بالعدم والخلاص من الالم بل طعوا في وجودنايم على نعيم قائم الاخر له
 الدرجة الثالثة وهي العليا ان لا يكون المرغوب الا في الله وفي لقائه فلا يلبثت
 قلبه في الالام لسفاه الخلاص منها ولا في اللذات لسفاه نيلها والنظر بها بل
 هو مستغرق في الله تعالى وهو الذي صبح وهو مودهم واحد وهو المحض
 الحقيقي الذي لا يطلب غير الله تعالى لان من طلب غير الله فقد عده وكل مطلوب
 مبعود وكل طالب عند بالاضافة في مطلوبه وطلب غير الله من الشرك الحيني
 وهذا زهد المحسن وهم العارفون لانه لا يجب الله حاصه الا من عرفه وكما
 من عرف الدنيا وعرف قدرهم وعلم انه لا يقدر على الجمع بينهما لم يحبه الا الدنيار
 من عرف الله وعرف لذة النظر الى وجهه الكريم وعرف ان الجمع بين تلك اللذة
 وبين لذة التنعم بالحور العين والنظر الى النفس المقصود وحضرة الاشياء وغيره
 فلا تحبه الا لذة النظر ولا يؤمن غيره ولا يطن ان اهل الجنة عند النظر الى
 الله تعالى سقى لذة الحور والمصور متسع في قلوبهم بل تلك اللذة بالاطراف
 الى لذة نعيم الاستيلاء على عصفور واللقب باللعبة باللعبة لنعيم الحبة عند اهل
 المعرفة والارباب المتكلمين كالصبي لطلب اللعب بالعصفور لنا ولله الملك
 وللك مقصود عن ادراك لذة الملك لان الملك لا يملك باللعبة بالعصفور في نفس اهل
 والذوق الاستيلاء بطريق الملك على كافر الخلق واما انفسنا من بالاضافة
 الى مرغوب عنه فقد كثر فيه الاقارب ولعل المذكور تنبيه يزيد على ما
 فلا تستغل بتلك الاقارب ويل ولكن شيراني كلام محيط وتفصيل وتفصيل
 بعضها اشرح لاحاد الاقسام ونعنها اجمع للجمال اما الاجازة في الدرجة الاولى
 بعد كل ما سوى ذلك ان يزيد نيه حتى يزهده في نفسه ايضا والاجازة في
 الدرجة الثانية ان يزهده في كل صفه للنفس فيها متعة وهذا تنبيه وليج
 مقتضيات الطبع من الشهوة والغضب والكبر والرياسة والمال والحجاء وغيرها

وغيرها والاجازة في الدرجة الثالثة ان يزهده في المال والحجاء واسبابها ان يزهدها
 مرجع خطوط النفس وفي الزل بقران يزهده في العلم والقدرة والدينار والدرهم
 والحجاء وان كثر اسبابه فيرجع الى العلم والقدرة واعنى بكل علم وقدرة مقصودها
 ملك القلوب او معنى الحياه ملك القلوب والقدرة عليها كما ان معنى المال ملك
 الايمان والقدرة عليها فان جاء بهت هذا التفصيل الى شرح وتفصيل بلغ من هذا
 شيئا يخرج ما ضمه الزهد عن العسر وقد ذكر الله تعالى في آية واحدة سبعه منها قال
 زين لنا سرجب المشهورات من النساء والبنين والفتا طير المغنطرة من الذهب والفضة
 والمجنح المسومة والافعام والحريث ذلك متاع الدنيا الحيوة الدنيا ثم رده في آخر
 المحنة فقال علوا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
 في الاموال والاولاد ثم رده في موضع آخر الى البنين فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب
 ولهو ثم رده الكل في موضع آخر الى واحد فقال ونزل النفس عن الهوى فان الجنة هي
 المأوى فالهوى لفظ يجمع جميع خطوط النفس في الدنيا فينبغي ان يكون الزهد فيه
 في ما عرفت طريق الاجازة والتفصيل عرفت ان النفس من هذه عن خطوط النفس كلها
 وحدها رغب عن خطوط النفس ورغب من البقاء في الدنيا ففصر امله لا يحمله لانه
 يزيد البقاء ليهتم ويبيد ليهتم بالذم بالذم البقاء فان من اراد شيئا اراد بوط
 ولا معنى لطلب الحيوة الاحب ولام ما هو موجودا ويمكن في هذه الحيوة فاذا رغب
 عنها لم يريد لها ولذلك لما كتب عليهم القتال قالوا ربنا لم كتب علينا القتال لو اخرجتنا
 الى جبل تراب فقال نعم قل متاع الدنيا قليل ايسر من يدون البقاء الاتباع الدنيا
 نظر عند ذلك الزاهدون واكتشف حال المناقضين اما الزاهدون المحبون لله
 قالوا في سبيل الله كانوا مبنين مرصوصين وانظر في احادي الحسينين وكانوا اذا وصلوا
 الى القطار يستنشقون رائحة الجنة ويتبادرون اليه صابرة الظان الى لقاء البارئ
 خرجنا على ضره دين ائتمنا ونيل رتبة الشهادة وكل من مات منهم على فاشم بخسرت
 على نيت الشهادة واما المنافقون فظروا عن الزحف خوف من الموت فينتلهم ان
 الذي يفر من منة فانه ملك فتكبر فاشاؤهم البقاء على الشهادة استبدال الذي هو
 ادنى بالذي هو خير فاولئك اشترى الحياة الدنيا بالآخرة فادبجت تجانهم وما

كما اول مهتدين ولما الخلقون فان الله اشترى منهم انفسهم واولوا لهم بان لهم الجنة فلما
 ولوا انهم تركوا تمتع عشرين سنتا وثلاثين بتمتع الابدان استشهد ببيعهم الذي بايعوا
 به وهذا بيان المزهود فيه وانما نهت هذه صلت انما ذكر المتكلمون في هذا الزهد
 لم يشركوا به الا الى بعض استامه فذكر كل واحد ما رآه غالبا على نفسه واصل من كان
 فقال بشروا في الدنيا هو الزهد في الناس وهذا مشاركة الى الزهد في العباد خاصة
 وهكذا قال **رحمته** وفي الزهد ما قيل ولا ما قلناه فلم يشركوا في قوله فائدة
 فان من طلب كسب حقائق الامور من اقبال الناس ورأها مختلف فلا يستفيد الا
 الحرة ولما من انكشله الحق في نفسه ولا يركب بشا هدة من قلبه لا يتلطف من سمع
 بالحق واطلع على مقصود من تصرفه وعلى مقصود من انصرف مع كل المعرفة لا
 حاجته فيها يكون نسبة الاقتصار الاحبار من الحالة الزاهية التي هي مقام العبد في
 الاطلاع في مختلفه فلا حرم الاصول المحرمة عنها تختلف ولما الحق في نفسه فلا يكون
 الا واصل في التصور ان يختلف وانما الجامع بين هذه الاقوال ان كل ما في نفسك
 يكون منه مقبول ما قاله ابو سليمان لذلك انما قال الزهد عندنا ترك كل شيء يشغلك
 عن الله فقد فضل مرع وقال من تفرغ ارسا فرغ طلب العيشة وكتب الحديث
 فقد ترك الدنيا ليعمل جمع ذلك صنع الزهد وقال ابو سليمان فلو ربح الامن في الله
 بقلب سليم قال هو القلب الذي ليس فيه غير الله وقال انما زهدوا في الدنيا ليعرفوا
 من هموم الاخرق فهذا بيان انقسام الزهد بالاضافة الى انما في المزهود فيه فاما با
 الاضافة الى الحكمة فنقسم الى مرض وفضل وسلامة فالمرض هو الزهد في العباد والسفل
 هو الزهد في الخلال والسلامة هو الزهد في الشهوات وقد ذكرنا درجات الورع في
 كتاب الخلال والحرام وذلك من الزهد او قيل لما لك بن انما الزهد في النقي
 ولما بالاضافة الى صفات ما ترك فلما يترك الزهد في انما يتركها بتمتع بالفسق
 الخطلات والحظرات ورساير الحالات لا سيما حفا بالارباب فان ذلك لا يطبع على الاسا
 سره العلماء بل الامور الظاهرة ايضا درجات الزهد فيها لا يقتضي من اقصى درجاتها
 زهد عيسى عليه السلام اذ في تدبيره في يومه فقال له الشيطان اما كنت تركت الدنيا فان الذي
 بدلك فقال له ويطا الذي تجدد قال توسدت الحجر وتبعت برفع راسك عن الارض فقلت

من زهد الزهد كل كلمة
 من كل كلمة من القرآن والاصح
 بجانه كلك ما سئل على انما
 ولا يعرف حق انما من انما
 على الخلال في شرح الزهد
 قد اخذ الزهد في
 فيه

في النوم فرمى الحجر وقال هذه فقد تركت لك دروي عن يحيى بن زكريا انه ليس يحج
 حتى يفت جلده من كالمشم بلين الشياب واستراحت حسن النفس ونا لتامران
 لبس حرم من صرف مكانها فاعلمت بقا السير يا يحيى آثرت على الدنيا فبكر وبيع
 الصقن وعاد الى مكان وجلس عيسى عليه السلام في ظل حائط انسان فاقامه صاحب الحائط
 فقال ما استخيانت انما اقامت الذي لم يرض لان اتعم بطل الحائط فان رجلا
 الزهد فناصرها لئلا يحصر لها فاكل درجتها الزهد في كل شئ ومخطور فان
 فكتت بها كان الصحيح هو ان الزهد ما سويها فتمت كيف يتصور ذلك مع
 الاكل والشرب واللبس ومخالطة الناس ومكالمتهم فكل ذلك اشتغال بما سوي
 الله فاعلم ان معنى الانصراف من الدنيا الى الله تتم الاقبال بكل القلب لئلا يترك
 وفكر ولا يتصور ذلك الاصح البقاء والابقاء والايضوات النفس منها اقتربت
 من الدنيا على رفع المهلكات عن البدن وكان عرضك الاستعانة بالبدن على العباد
 لم يكن مستغفرا بغير الله فان ما لا يتوصل الى الشئ الا به فهو منه فاشغلك بغير
 الناقذ في طريق الحج ليس عرضا عن الحج ولكن ينبغي ان يكون في طريق الله مثل انما
 في طريق الحج ولا عرض لك في نعيمنا فترك بالذات بل عرضك مقصود على رفع
 حتى اسرناك الى مقصدك فكذلك ينبغي ان يكون في ضيافته بدل ذلك عن الجوع والعطش
 المهلك بالاكل والشرب وعن الحر والبرد المهلك باللباس والمسكن مقصود على قدر
 الضرورة ولا يقصد التلذذ بل التقوى على طاعة فذلك لئلا يرض الزهد بل هو
 شرط الزهد فان قلت لا بد ان تلذذ بالاكل عند الجوع فاعلم ان ذلك لا يفترق
 انما لم يكن مقصودا التلذذ فان شارب الماء البارد قد سئل هذا الشرب يرجع صله
 الحرام والام العطش ومن يقض حاجته وتمتيرح به ولكن لا يكون ذلك مقصودا
 عنده متوليا بالمقصد فان يكون القلب منصرفا اليه فاما الانسان قد سئل في قيام
 الليل بنسب الاسحار وصوت الطيور ولكن انما يقصد طلب موضع هذه الاستقامة
 فما يصيب من ذلك بغير مقصد لا يضره ولقد كان في الخائفين من طلب موضع الاستقامة
 نسب الاسحار وحفر من الاستراحة به وان القلب معترق يكون حيا في الدنيا
 فمقتضان في الاثنان با بعد تقدر وقوع الاثنان بغيره ولقد كان في اوله الطمانينة

رحبت مكسور فيه ما زه كان لا يوفعه من الشمس ويشرب الماء الحار ويقول من
لذة الماء البارد يثيق عليه مغارة الدنيا هذه حارضا لاحتها طين والحزم في جميع ذلك
الاحتياط فانه وان كان ساقا فتمت قربة والاحتياط مدة يبره للنعم على التايد لا
يتقل على اهل المعرفة القاصرين انفسهم بسياسته الشرح المقصود من معرفة اليقين في
معرفة المضادة التي هي بين الدنيا والدين **تم ذكر وجه الله بيان** تفصيل ان
من صبره ربا للجموع قال وجهه ما علم ان ما الناس من مكنونه نبيه يتبعه الى حصول
والهم فالنصوص كالحبل السويته مثلا او يفتنهما الا ماشاء ليركب وهو قار على النبي
والهم كالأكل والشرب ولستنا نقتصر على تفصيل اضافة الحصول فان ذلك لا
وانما يحظر المهرم العزوي والمهم ايضا يتطرق الى حصوله في مقداره وحده
اذ فانه انما من بيان وجهه ان هده فيه ما هيات سنة المطعم والملبس والسكن و
انما في المنك والمال والحياه يطول في عرض وقد ذكرنا معنى الحياه وبسبب حب الخلق
له وكيفيت الاحتراز منه في كتاب الحياه من ربيع المهلكا ونحن الان مقدمه على بيان
هذه المهرات الاقول المطعم واللباس اللانسان من قوت حلال نعم صلبه ولكن
طول وعرضه فاما طوله فبالاصفاة الى حمله العمر فان من ذلك طعام يومه قد لا
تضع به ولو ما عرضته فهو مقدما للطعام وحبه ووقت تناوله اما طوله فلا
يقصر الا بقصر الامل واقل درجات الزهد فيه الا تقصا على قدر دفع الجوع
خوف المرض ومن هذا حاله فاذا اشتغل بما نتا وله يدخر من غلله لاحتاره
كل الدرجه العليا الدرجه الثانية ان يدخر شهرها ولا يربعين يوما الثاني ان يد
لسنه فقط وهذه رطبته صنعقا الزهادر ومن ادخر اكثر من ذلك فتمتية زاهدا
بحا لان من امل بقاء اكثر من سنه وهو طويل الامل فلا يتم منها الزهد الا ان
لم يكن لكسب ولم يرض لنفسه الاخذ من الايدي كد او الطافي فانه ورث
دينار فاسكده ولا يفقر في عشرين سنه فهذا لا يصادا اصل ان هده الاخذ من جعل
التوكل بشرط ان هده واما عرضه فبالاصفاة فاما القدر فاقل وربما تفر في اليوم
اللكية نصف رطل او وسطه رطل واغلاه مده واحد وهو ما قدره الله رقم في
طعام المسكين في الكفاة واما بالاصفاة الى العيش فاقله كل ما يقوت ولو التبت

والخبر من الخالة واما بالاصفاة الى الوقت فاعله في العوم والميلة مرة وهو ان
صا فما واسطه ان تصوم ويشرب ليلته ولا ياكل وما كل ليلته ولا يشرب واغلاه
ينتهي الى ان يطوى ثلثه ايام ولا يسوع وما زاد وقد ذكرنا طريق تحليل الطعام في
شرح في ربيع المهلكات فلينظر الى احوال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه في كيفية زهدهم في
الطعام وذكرهم لادم **الثاني** الملبس واقل درجاته ما يدفع الحر والبرد ويشرب
واما من حب الوقت فاقتناه ما يبره سنة واقله ما يبقى يوما او وسطه ما يتا سلك
عليه شهر او ما تقارب يطلب ما يبقى اكثر من سنة خرج الاصول الامل وهو مضاد
الزهد الا ان كانا كالمضوية ما قد يتبع ذلك حرته وطول من وجد زاهدا من ذلك
فيخرج ان يقصدت به فان اسكده لم يكن زاهدا بل كان محبا للدنيا ولينظر في احوال
الانبياء والصحابة وكيفيت كوا الملبس قال ابو برة اخبرني عن عاصم كساه بلبل او
انما غليظا فقالت بعض رسولا الله صلى الله عليه وآله في هديه فقال ان الله تعالى
حببت المشرك الذي لا يبالي باللبس واشعري رسول الله صلى الله عليه وآله
فكانت تشي حلة لانها ثيابان من جنس واحد وثيابا ليس يروى ثيابين او ثيابتين
من هذه العلة لا وفي الخبر كان شيعر رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد تقيس ثيابا
دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل فاعلمه عم وهو يقطن به الرجل عليه كساء من اجله
فلا نظرا لهما بكى وقال يا فاطمة تجرعي ملدة الدنيا لنعم لا بد فانزل الله نعم عليه
كسوف يعطيك ربك فترضى وقال صلى الله عليه وآله ان من ضار امتي فيما ابتغى في
الملا الا على يوما يعيكون جهرا من سعة وجهه رتبهم ويكونون مثل من خوف عدا بمرور
على الناس وحقيرة وعلى انفسهم ثقبلة تلبسون الخلقان ويتبعون الرصان اجابهم
في الارض وانفذتهم عند العرش بهذه سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وقدره في امته
عامته في اتا عهذ ان قال من احبني فليست بسنتي وقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الاهديين من بعدى عشقوا عليها بالعدل وقال تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوا
يحبكم الله واطيعوا الله نعم الذي بعض انبياءه قل لا اله الا الله لا تسبوا رسولا عدلتي ولا
تدخلوا مساكني عدلتي فكنوا كما هم عدلتي وقال صلى الله عليه وآله ان الله رقم احد على
امته افعدى ان يكونوا في مثل ادق احوال الناس ليقدر بهم بالصبر والابتر

فقرع ولما عوبت فوضو لها سر قال هو ذلك التواضع واحده لان يعتدى اليه
الثالث المسكن ولان هدم فيه ايضا لك درجات اعلاها ان لا يطلب موضعاً حياً
لنفسه منقح في زوايا المسجد كما صح له لصفة واسطها ان يطلب موضعاً خاصاً
مثل كوخ مبنى من سعف او قفصا وما يشبهه وادناها ان يطلب حجة مسترا ما يشكرك
اجابة فان كان قد سعت على تدبر حاجته من غير رياء ولم يكن غير رغبة لم يخرج هذا
عن طريق درجات الزهد فان طلبه للتشديد والتخصيص والسعة والرفق السقف اكثر
من ستره اذ وضع فقد جاءه من اكلية حتى ان هدم في المسكن وبالجملة كل ما يرد للفرد
ينبغي ان يجازى هذا لغيره من الضرورة من الدنيا والآخرة وسبيلته وما جاءه من
هذا الزهد ذلك فهو يقينا للدين والعرض من المسكن دفع المطر والبرد وفتح الآ
والابدي واقل الدرجات فيه معلوم وما لا عليه فهو من الفضول والفضول كله
الدنيا وطلبه للفضول والاساق على زهد من الزهد جدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليه كان قد علمها ومز عليه لم يجنده معادة فقال لمن هذه فقالوا ان
فما جاءه والرجل اعرض عنه فلم يكن يقبل عليه كما كان من ان الرجل اصحابه من
وجه رسول الله فاحضر فذهب يهدى فمر رسول الله بالموضع فابرها فاحضر
بابه فهدى ما فدعا له بخير وقال الحسن مات رسول الله فلم يضع يده على قبره ولا
مقبرة وقال عليه السلام اذا طمات الله بعد مثل اهلك ما لزمه الماء والطين وقال عبد الله
عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نعلم ان هذا قلنا حق لنا قد عصى فقال
ارسل الامر اجعل من ذلك واتخذ طوح من سان عصب فتقل له لو بيت فقال هذا كثير
لن لويسو وقال صلى الله عليه واله من بقي خوف ما يكفيه كل فان يجعل يوم العتبه وقال
صلى الله عليه وآله للرجل الذي سلك اليضيق من زوايا السحاب اعني الجنة وقال ابن
مسعود باق قوم يرفعون الطين ويصنعون الدفن ويسمون البراذين فيبطلون الي
فتلكم ومجوتك على غير دينك **الرابع** اثاث البيت ولان هدم فيه درجات واعلاها
حال عليه علمه ان كان لا يصح الا مشط وكوز فرأى انسانا مشطاً حية باصا بعض
المشط ودلا لاخر يشرب من انهر يكفيه من الكوز وهذا حكم كل اناث فانما انما
المقصود فانما استغنى عنه فهو رتبة الدنيا والاخرة وما لا يستغنى عنه فيقتصر فيه

فيه على قول الدرجات واسطها ان يكون للثلاث بقدر الحاجة صحيح في نفسه كونه يعمل
الا له الواجبة في مقاصد كالتدبير معه فصحة يشرب فيها وما كل التريه فيها
ويحيط ابعاع منها وادناه ان يكون بعدة كل حاجته من الجنس الثاني الخسيس فان
لاذ في العدد اذ في خاصته المشوي يخرج عن جميع ابواب الزهد وركن المظلمة ليعرف
ولنظر الى ستره رسول الله صلى الله عليه وسلم المعقبات بعدة قالت عائشة كان في جامع رسول
صلى الله عليه وسلم عليه وساروه من ادم حشوها ليف وقال الفضل بها كان فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعيان شقه وساروه من ادم حشوها ليف ونحوه ان عمر بن الخطاب
دخل على رسول الله صلى الله عليه واله وهو يام على سريره رسول شريط مجلس فرأى
اقرا شريط في جنبه عليه السلام فذمعت عيناها فقال لرسول الله صلى الله عليه واله ما لك في هذا كان يابن
الخطاب فقال ذكرت كسري وقصر وما هو غير من الملاء وذكر لك الملاء وانتهى به جعل
الله وصفيه وصفيه ما يم على سريره رسول بالشريط فقال صلى الله عليه واله انما انما انما انما
لها الدنيا ولنا الاخرة قال صلى الله عليه واله قال فلذلك كان وظل رسول الله صلى
عليه وآله عائشة سترته تنكره وقال لهما واسيرة ذكرت الدنيا ارسل بها الى آل فلان
فريشت له عائشة ذات ليل فماتت فماتت وقد كان صلى الله عليه وسلم على عباة مشبهه فان ذلك
لبيته فلما اصبح قال لها اعيدي العناء الخلقه ونحى هذا الفراش عنى فقد اشرف
العيلة وكذلك انتردنا من خمسة وستة عشرة عشاء فبقيتها فبقيتها حتى اخرجها
من اخر الليل قالت عائشة فقام ح حتى سمعت عظيمه ثم قال باطن محمد بن عبد الله
الله وهذا عنده **الخامس** المنكح فقد قال قائلون لا معنى للزهد في احوال الكناح
ولا في كثيره واليه ذهب سهل بن وهب الله وقال قد حث الله ان يستد الزاهد من
الاستاء فكيف تنهد منهن وما فقد من عيبه وقال كان ازهد الصحابة علي بن ابي
طالب وكان له اربع سنون وبيع عشرة ستره والصحيح ما قاله ابو سليمان الداراني
اذ قال لكل ما شغلك من امر من اهل مال وعمل فهو عليك مشغوم والامرلة قد يكون
ساعلة وكشف الحق منها نرد قد يكون الغرير افضل من بعض الاحوال كما سبق في كتاب
الكناح فتكون ترال الكناح من الزهد وحسب يكون الكناح افضل لدفع الشهوة الغاة
وهو واجب فكيف يكون من الزهد وان لم يكن عليه ان في تركه ولا في فعله وتكون

الكناح احتراز من ميل القلب ليمين والانس من يمين بحيث يشغل عن ذكر الله فتركه من ان
 طن علم ان الملة لا تشغل عن ذكر الله ولكن ترك الاحتراز من لذة النظر والمضاجعة
 المواقفة فليس هذا من الزهد اصلا فان الولد مقصود لبقاء نسله وكثيرا ترسل
 من القربات والالفة التي يلحق الانسان فيها هو ضرورة الوجود لا تقهر اذا لم يكن هو
 المطلوب والمعقد وهكذا كان تركه اكل الخبز وشرب الماء احترازا من لذة الاكل والشرب
 وليس ذلك من الزهد لان في تركه فوات بدنه وفتنة الكناح انقطاع نسله والاحتراز
 ان تركنا الكناح زهدا في لذته من غير خوف افتراحي وهذا ما عناه سهل لا محذور
 لاجل كبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاله رسول الله صلى الله عليه وسلم في لذة الشغلة كثيرة
 السوان ولا اشغال القلب باصلاح ولا لفتا عليهم فلا معنى لزهد في تركه
 من مجرد لذة الكناح والوقوع والنظر ولكن ان يصعد ذلك لغيره لا سيما فاكثر الناس
 يشغلهم كثرة السوان فينبغي ان تركه الاصل ان كان يشغله وان لم يشغله وكان يخاف
 ان يشغله اكثر من ان يتركه او جال المرءة فلينكح واحدة عزيزة وسريع قلبه في ذلك قال
 اوسليمان الزهد النساء ان يختار المرءة الدون واليتيم على المرءة الجميلة والشريرة
 وكان الحبيد احب للزيد المبتدى ان لا يشغل قلبه بثلك ولا تغير حاله بالكسب بطلب
 الحديث والتمزيق وقال احب للصوفي ان لا يقتر ولا يكتب لانما جمع امره فان ذلك
 لذة الكناح كلذة الاكل نيا تشغل عن ذكر الله فتركه فتركه فتركه فتركه فتركه فتركه
 ما يكون وسيلة في هذه الخسرة وهو الهوان والحجاب بما الهاء فغناه تلك القلوب بطلب
 محلها ليتوصل بها الى الاستقامة في الاعراض والاعمال فكل من لا يقدر على القيام بنفسه
 في جميع حاجاته ولا يقدر ان يخدم اصدقاءه لا محذور في قلبه خادما ولا يتركه
 عند محله وقدره نعم يخدمه ويقام العذر والحمل في القلوب هو الحجاب وهذا لاول
 مرتبه ولكن يتبادر اليها ويتراعقها ومن حاصم حول الخبيث يشك ان يقع فيه وانما
 يتجلى في الحول في القلوب اما الحبيب يتبع او يدفع ضرر الخلد من ظلم فاما النفع فينبغي
 عند ان فان من يخدم باجرة يخدم وان لم يكن للستاجر عنده قدره وانما يحتاج الى
 الحاء في قلب من يخدم بغير اجرة فاما دفع الضرر فيحتاج الى الحلاء في بلد لا يمكن العمل
 فيها وان يكون من جيرانه فليكونه فلا يقدر على دفع شره الا بحل لرف القلوب والمحله

او يحل عند السلطان وقدرة الحاجة فيه لا ينضب لاسيما انما انفق المياد خوف وشنون
 الفخ بالعبوات والقايق في طلب الحجاب سالا سطر في الهلك بل يحق الزهد ان لا يلبس
 الحول في القلوب بل صدق ان اشتغال بالدين والعبادة مهيد لمن الحول في القلوب ما يدفع
 عنه الاذى ويحكان بين الكفار فكيف بين المسلمين واما التوجهات والتقديرات التي
 يخرج الحزب بارة فالجاء على الحاصل غير كسب حتى وفيه ام كما فتراد عن طلب الحجاب ايضا
 لم يحصل من الذي في بعض الاحوال فغداج ذلك بالاعتناء في الصبر والتمسك بالعبادة بطلب
 الحجاب فان طلب الحول في القلوب لا يرضه ههنا اصلا ولا يسير منه داع الى الكثير في
 ضارة الحر المحرر من قلبه وكثيره ولما المال وهو ضروري في المعيشة اعنى القليل
 منه فان كان كسوبا فانا كتب حاجته يومه فينبغي ان يترك الكسب كان بعضهم اذا
 قدر حاجته رفع سقطه وقام هكذا شرط الزهد فان كل من جاء به ذلك الى ما كفى كثيرا
 من سنة فخرج من حده صغارا ان تهاووا فربما هم جميعا وان كانت له صنعة ولم
 يكن له قوة تعين في التوكل فامسك منها مقدار ما يكفي رزقه لسنة واحدة فلا يخرج منها
 الصدم من الزهد بشرط ان يقصد بكل ما يفضل من كفاية نفقته ويكون من صغارا
 الزهد فان شرط التوكل والزهد كما شرطه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الزهد
 وقولنا ان يخرج من حده الزهد ونعني بران فادع الزهد من في العاد الاخرع من
 المقامات المحمودة لا يباله ولا يواسم الزهد لا يبارق بالاضافة الى ما في غير
 الفضول ولكثرة طمر المنفرد في جميع ذلك اخف من امر المصيل وقد قال ابو سليمان
 لا ينبغي ان يرضى الرجل اهله الى الزهد بل يدعوهم المير فان اجابوه ولا تتركهم
 فعل بنفسه ما شاء معناه ان التضييق المشروط على الزهد يخصه ولا يلبس بكل ذلك
 في عبادته لا ينبغي ان يتجهبهم ايضا فيما يخرج عن الاعتدال واستعالم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان اضرف من بيت فاطمة بسبب سرقه فلينبغي ان ذلك من الزينة لان الحاضر فاذا
 ما يضطر الانسان اليه من اجراء وعالمه ليس يحذور بل لا يلبس على الحاجة سم قائل في
 على الصم دواع نافع وما بينهما درجات متناهية فاقرب من الزيادة وان لم يكن سما
 قائله ونوعه وما يقرب من الضرورة فهو دواع وان لم يكن دواع ما عفا ولكنه يسير
 الضرورة سم محذور بشرطه الدواع فرض قنانه وما بينهما شقير امر من احتياط فانما

تخاطب لنفسه ويتقن شأه فانما شأه على نفسه ومن استبرأ لدينه وترك ما يريد
بالايريه ويرد نفسه الى مضيق الضرورة فهو لاخذ بالخرج وهو من الفرة الناجية
لاحتة والمقصر على الضرورة والمهم لا يحترق ان ينسب الى الدنيا بل في الدنيا القدر من
هو عين الدين لان شرط الدين والشرط من حله الشرط ويدل عليه ما روي ان
ابراهيم عليه السلام اصابتها جنة فذهب لصديق المستقر شيئا فلم تقرضه فوجى
فاوحى الله تعالى اليه ليرسل خليفك لاصطاك فقال يا رب عرفت معتك للدنيا
تخفت ان اسئلك بها فاوحى الله تعالى اليه ليس الحاجه من الدنيا فاذن قدر الحاجه من
الدين وما دله وبالن في الاخرة وهو في الدنيا ايضا كذلك يجر من بحر احوال
الاغنياء وما عليهم من العنة فكيف ما لا يجعده وحفظه واحتمال الذل فيه وما عليه
فيه ان يسلم لو رثته فيا كلونه وهم اعداءه ودمما سيعينون به على المعصية فيكون
هو معينا لهم عليها ولذلك شربها مع الدنيا ويتبع الشهوات بدونه القن الا يزال
يسبح على نفسه حتى يقبلها ثم يوم الخروج فلا يجد مخلصا فيوت ويهلك بسبب علة الذل
علمه بنفسه قال الشاعر لم تر ان المرء طول حيوته معني باس الا يزال معالجها كذو
كود القن يسبح دائما ويهلك بما هو سخطا هو سخطا فكذلك كل من اتبع شهوات الدنيا
فانما يحكم على قلبه سلاسل بعينه بما يشتهي حتى يتظاهر عليه السلاسل فيقيه المال
والخاء والاهل والولد وسما ترا اعداء ومراماة الاصدقاء وسابو وخطوط الدنيا
فلو خطر له انه قد احتفظ فيه ومصلح يخرج من الدنيا لم يقدر عليه وراى قلبه معتد
بسلاسل واغلا لا لا يقدر على قطعها ولو ترك محبوبا من حباته باختيار كان
يكون قاتلا لنفسه وساعيا في هلاكه الى ان يفترق تلك الموت بينه وبين جبهته
فيبقى السلاسل من قلبه معلقه بالدنيا التي هو فاشية وخلتمها في حجابها الى الدنيا
وحالب ملك الموت قد تعلقت بعرق قلبه تجذب الى الاخرة فيكون احواله
عند الموت ان يكون مثل شخص ينشئ بالناسير ويحصل احد جانسه عن الاخرة بالحاجة
من الحاسني والذوي مشربا بالمشارة انما نزل الحلم سدره وتال من حيث يسري الشرح
الى قلبه فكيف لظن ما لم يكن اول من صميم القلب خصوصا بالاطريق للسراة اليه
غيره فذلك اول عذاب ليقاه مثل ما يراه من صفة حويل لشره ليه اعلى عليين و

وجواريت فبالشرع الى الدنيا يحجب عن لقاء الله تعالى وعند الحجاب تسلط عليه
جهنم ان النار غير سلطه الاعلى محبوب قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم
انهم لصالوا الجحيم فرب العذاب بالنار وعلى المحجوب والم المحجوب كافت من غير
علاوة النار فكيف اذا اصفت العداوة اليه ففنا لا الله تعالى ان يقدر في بعض
ما لغت في روع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قيل له حيث ما احببت فانك مفر وقه ولما
لاوليا الله ان العبد يملك نفسه باحواله وانما عهده هو في نفسه هلك وود الغنى
رفضوا الدنيا بالكلمة حتى قال الحسن رايته سبعين يدربا كانوا فيها احوالهم
ان هدمتمك فيا حرم الله عليكم وفي لفظ اخر كانوا بالبلاد اشرف من حاتمك ما حفت
الرضا لو ان يتهم لتعلم مجابيين ولوروا حنا ركة قالوا ما هو لاول من حلاقه ولو
راوا اشرا ركة قالوا يوم من هؤلاء بيوم الحساب وكان احدهم يعرض له المال العلاء
فلا ياخذ به ويقول اخا فان يسند على قلبه فمن كان له قلب كان يخاف من سواده
الدين اما حبل الدنيا فاقوم فقلنا جزا الله عنهم اذ قال ورضوا بالجميع الدنيا
والما نولها بالذين هم عن اياتنا غافلون وقال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا
ولا تبس هولاء وكان امرع فقلنا وقال فاعرض عن قولي عن ذكرنا ولم يرد الا ليقو
الدنيا ذلك مبلغهم من العلم حال ذلك كله على الفضلة وعدم العلم ولذلك قال
رجل بعبيد عليه السلام اجلن معلن في سياحتك فقال اخرج مالك والحقني قال لا استطع
فقال عليه السلام يجب يدخل الغنى الجنة او قال بشده وقال بعضهم ما من يوم الا واليه
املاك نيا ورف في الافاقه باربعه اصوات مكان بالشرق ومكان بالمغرب يقول
احدهم من الشرق يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقص وبقول الاخر اللهم اعط منفقاً
خلفاً واعط مسكاً ثامناً ويقول اللذان في المغرب لودوا للموت وابنوا للمغرب يقول
الاخر كلوا وامتقوا ليوم الحساب **بيان علامات الزهد اعلم انه قد**
يظن ان تارك المال زاهد وليس كذلك فان ترك المال واظهار الخشونه سهل
على من احب المدح بالزهد فكم من الزاهدين رذوا انفسهم كل يوم على قدره
من الطعام ولا يرموا من الاياب له لودنا سترتهم بعرفه الناس حاله ونظيرهم
اليه ومدحهم له فذلك لا يدل على الزهد في المال والجاه جميعا حتى يكمل الزهد

بل في جميع حظوظ النفس من الدنيا بل قد يدعى جماعة الزهد مع لبس الاصوات والافعال
والسائر الرشيقة فادون معرفة الزهد مشكل بل حال الزهد مشكل وينبغي ان
يكون باطنه على تلك علامات **الاول** ان لا يفرح بوجوده ولا يجزع بمفقوده كما قال تعالى
لكيلا تأسوا على فانكم لا تفرحوا بما اياكم بل ينبغي ان يكون بالزهد من ذلك وهذه علا
الزهد في المال **الثانية** ان السوى عنده ذاته وما وحده وهذه علامة الزهد
في الجاهل **الثالثة** ان يكون انسابه تقوى والغالب على قلبه حلاوة الطاعة اذ لا
يخلو القلب عن حلاوة الحجة اما محبة الدنيا واما محبة الله وهما في القلب كالماء و
الغلاء في القدرح فالأول اذا دخل خرج الغلاء ولا يعتمدان وكل من انش بانته شغل
به ولم يشغل بغيره ولذلك قيل لبعضهم الماذا انشتم بهم الزهد فقالوا لا الا انش
بالله فاما الا انش بالدنيا وبالذبح جعلا فلا يعتمدان وقد قال اهل المعرفة اذا تعان
الايان في سويك القلب وما شئ الغرض الدنيا فلم ينظر اليها ولم يجعل لها مقعدا
في دعاء آدم عليه السلام ان اسئلك ايمانا يا شريكى وقال ابو سليمان من شغل
نفسه شغل عن الناس وهذا مقام العالمين ومن شغل بربه شغل عن نفسه وهذا
مقام العارفين ففضل الله تعالى ان يورس من مبادير فضيا وان قل فاننا
لا يستخرج على الطبع في غايته وان كان قطع الرجاء عن فضل الله بقره غير اذا
اعتما على الجود والنجاة وكل كمال فان ذلك علامة الزهد استواء الغنى والعقر العز
والذل والفرح لا لذي لا جل عليه الا انش بالله وسفر عن هذه العلامات علا
اخر لا محنة مثل ان تترك الدنيا ولا يباي منها فخذها وقال يحيى بن معاذ علا
الزهد لا سم الا بالتموكل فليشرح في بيانها قال رحمه الله تعالى بعد ذكر الحمد والصلوة
واما بعده فان التموكل منزلة من منازل الدين ومقام من مقامات المؤمنين بل هو
تقا درجات المقربين وهو في نفسه غامض من محبت العلم ثم هو شاق من حيث العمل
ووجه غموضه من حيث الغم ان ملاحظة الاسباب والاعتماد عليها شرك في التوحيد
والساعة منها بالكلية طعن في السنة وقدح في الشرع والاعتماد على الاسباب من
ان يرى اسبابا بعينها وجه العقل وانما سوت عمرة العمل وتحقيق معنى التموكل على وجه

وجه يتوافق فيه مقتضى التوحيد والعقل والشرع في غاية الغوض والعسر ولا
يقوى على كشف هذا الغطاء مع شدة هذا الخفي الاساسية العلماء الذين اکتفوا
من فضل الله نعم بانوار الحقائق فاصبروا وتحققوا ثم نطقوا بالاعراب عما شاهدوا
من حيث استطعوا ونحن الآن نبذل مذكر فضيلة التموكل على سبيل التقديم ثم
بالتوحيد في الشطر الاول من الكتاب ومدكر ما لا التموكل وعمله في الشطر الثاني
بيان فضيلة التموكل اما من الآيات فقد قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين وعلى الله فتوكلوا المتوكلون ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله يحب المتوكلين
فاعظم مقام موسوم بحجة صاحبه ومضمون كفاية الله ملا به فن الله حسبه
وكانه محبته وعلا به فانه ان الغوز العظيم فان المحبوب لا يعذب ولا يعبد
ولا يحب وقد قال الله تعالى اليس الله بكان عبده فطالبا لكفاية فغيره هو ان
للتوكل وهو المكذب بهذه الآية فان سؤاله فان سؤاله في معرض الاستطلاق بان
كقولهم نعم هل اقل على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وقال نعم ومن
يتوكل على الله فان الله عز وجل حكيم اعز من الاعدل من استجارته ولا يضيع من الا
والتجاسة والنجاة الى زمانه حكيم لا يقصر عن تدبيره من توكل على تدبيره وقال تعالى
ان الذين يدعون من دون الله عبدا وانما انكم بين ان كل من سوا الله عبدة سخف
حاجته مثل حاجات فكيف يتوكل عليه وقال ان الذين تعبدون من دون الله لا
يكونون لكم نورا فاتبعوا عند الله الرزق واعبدوه وقد قال الله نعم ومن غفل عن العمل
والاخرى فكيف الناس ففهموا لا يفقهون وكلها ذكرها القرآن من التوحيد فهو تيسر
قطع الملاحظة عن الاعيان والتوكل على الواحد القهار ثم ذكر وجهه اذ كثير من
الاحباب والاثار **بيان حقيقة التوحيد الذي هو اصل التموكل اصل**
ان التموكل من ابواب الايمان وجميع ابواب الايمان لا ينتظم الا بعمل وحال وعمل
والتوكل كذلك ينتظم من علم هو الاصل ومن عمل هو التمرق وحال وهو المراد باسم
التوكل فلينبذ ببيان العلم الذي هو الاصل وهو المسمى بما نانا في اصل النسيان
ان الايمان هو التصديق بكل تصديق بالعلم فهو علم واذ فترى سمى بيقيننا
ابواب اليقين كثيرة ونحن انما نحتاج منها الى ما يثبت على التوكل وهو التوحيد

شرح قول المشايخ الا انه لا الله وحده لا شريك له والايان بالقدرة التي يبرمج عنها قولك
 والايان بالجود والحكمة الذي يد عليه قولك ولله الحمد وهو على كل شيء قدير فمن قال
 لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فقد قدم له الايمان
 الذي هو اصل التوكل اعني ان يصير معنى هذا القول وصفا لازما لقلبه غائبا عليه فاما
 التوحيد فهو الاصل والقول فيه طويل وهو من علم الكاشفة ولكن بعض علوم الكاشفة
 يتعلق بالاعمال بواسطة الاحوال ولا يتم علم المعاملة الا بما فاذن لا تتعرض للاشياء
 الذي يتعلق بالاعمال وكذا فالوحد هو التوحيد هو البصر الخضم الذي لا ساحل له فيقول بالتوحيد
 مراتب وهو منقسم الى رب ولبت والى العشر ولتثل ذلك تقريبا الى الابد
 الضميمة بالهوية فشرها العليا فان له شريتي ولدت ولدت وهن هوليت اللذات
 الاولي من التوحيد ان يقول الانسان باللسان لا اله الا الله وقلبه غافل عنه او يتكلم
 كتوحيدنا فحينئذ لا ثانيا تيران صديق بمعنى اللفظ قلب كما صدق برحوم المسلمين
 اعتقادا ولذا نشأ ان يشاهد ذلك في الكشاف بواسطة نور الحق وهو مقام
 المقربين وذلك بان يرى اشياء كثيرة لكن من ما على كثير مما صادرة من الواحد القهار
 ولذا يعتبر ان لا يرى في الوجود الا واحد وهو مشاهدة الصديقين والصدق
 الغناء في التوحيد لانه من حيث لا يرى الا واحدا فلا يرى نفسه ايضا ولا نام من
 نفسه لكن من يتفكر بالواحد كان فاما عن نفسه في توحيد بمعنى انه في عن غيره
 نفسه فالاول موجود بحدوث اللسان فيعلم ذلك صاحب في الدنيا عن السيد انسان
 والثاني موجود بحيث انه يعتقد بقلبه حال من التكذيب بما انعقد عليه قلبه وهو
 على القلب ليس فيه انشراح وانفتاح ولكنه يحفظ صاحب عن العذاب في الآخرة ان
 عليها ولم يضعف بالماضي عقدها ولهذا العقده حيل مقصدها بتعريفه وتحليله
 بدعة من حصل مقصدها ورفع حيله التحليل والتعريف ويقصدها ايضا احكام هذه
 العقده وشدها على القلب ويسمى كلاما ولها رافها نسي متكلما وهو في مقابلتها
 ومقصده دفع المشدع عن تحليل هذه العقده وشدها عن تلوذ العوام وقد تضمن
 باسم الموحد من حيث انه يحكي كلاما من مفهوم لفظ التوحيد على قلب العوام حتى لا يحلل
 والثالث موحد بمعنى انه لما شهد الا فاعلا واحدا اذا انكشف الحق كما هو عليه لانه

قشر وقشر

لا انكلف قلبه ان يعتقد على مفهوم لفظ الحقيقة فان ذلك رتبة العوام والتكلمين ان لم
 يعاقبا الحكم العام في الاعتقاد بل في صفة بل فيقول الكلام الذي به يدفع حيل المشدع
 في تحليل هذه العقده والثاني موجود بمعنى انه لم يخش في شهوده غير الواحد فلا يرى الكل
 من حيث انه واحد وهذه هي العاصم العصري في التوحيد فالاول كالقشرة العليا من العود
 والثاني كالقشرة السفلى والثالث كاللب والثاني كالدهن المستخرج من اللب وكما ان
 القشرة العليا لا حيز فيها بل ان اكلت فهي من اللذات وان نظرت الى باطنه فهو تورية النظر
 وان اتخذ حطبا لطفا لتنا ولا كثرت الدخان وان تركت في السبب ضيقت المكان فلا
 يصلح الا ان تترك مدة على الجوز للصوان ثم يرى فكذلك التوحيد يجرد اللسان عن عدم
 كثير الغرر مفهوم الظاهر والباطن لكنه ينفع مدة في حفظ القشرة السفلى في وقت
 والقشرة السفلى هي القلب والبدن وتوحيد المناقح لصون بدنه عن سيفا الغرارة
 فانهم لم يوروا الشوق القلوب والسيما بما يصيب جسم البدن وهو القشرة ولما يتجرد
 عنها لموت فلا يبقى لتوحيد فامدة بعدة وكما ان القشرة السفلى ظاهر النفع بالاضافة
 الى القشرة العليا فانها تصون اللب وترحم عن العناد عند الادخال وذا فصلت
 ان ينفع بها حطبا لكنه نازلة القدر بالاضافة الى اللب فكذلك الحجرة الاعتقادين
 كشف كثير النفع بالاضافة الى مجرد نطق اللسان ناقصا لعدم بالاضافة الى الكشف
 المشاهدة التي يحصل بان شراح الصدور وانفسا خدبا بشرق نور الحق فيه او ذلك الشرح
 هو المراد بقوله نعم فمن ربه الله ان هدي به شرح صدره للاسلام ويقول نعم اعني
 شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وكما ان اللب نفيس في نفسه بالاضافة
 الى القشر وكما ان المقصود ولكنه لا يخلو عن شوب عصارة بالاضافة الى الدهن المستخرج
 منه فكذلك توحيد العقل مقصدها للسالكين ولكنه لا يخلو عن شوب ملاحظة
 الغير والاضافات الى الكثرة بالاضافة الى الحين لا يشاهد سوى الواحد الحق فان قلت
 كيف يقولون ان الاشياء اهدى الا واحد الحق قال ربه الله تعالى بعد ذكر ان جميع هذا
 السماء والارض ناطقة بقدره نعم في حق ارباب القلوب والشاهدات فان قلت
 فهذا المحجور لا يقبلها العقل فصف في كيفية نطقها وانما كيف نطقت وكيف سجت
 قدست وكيف شهدت على نفسها بالهجر فاصلم ان لكل ذرة والسموات والارض مع

كثير بل من حيث انهم

القلوب منا حارة في السر وذلك ما لا ينحصر ولا يتناهى فانها كالمات يستمد من بحر
كلام الله الذي لانها سر له ولو كان البحر مد لكلمات ربي لغفل البحر لقبل ان ينفع
كلمات ربي ولو جئنا مثله لمدا وناحم انما تناجي باسرار الملك والملكوت وان شاء
السر لوم بل صدقوا الاحل من حقول الاسرار وهل يرايت قدما مينا على سر الملكوت
نوحى تخفيا به فنا دى على الملأ من الخلق ولو جانا فاشاء كل سر لما قال صلى الله عليه
لو تعلمون ما اعلم لصحتكم قليلا وبكم كثير بل كان يدرك ذلك لهم حتى يكبروا ولا يفكر
ولما نهي عن افشاء سر القدر ولما قال اذا ذكر النجوم فامسكوا وانذا ذكر القدر فامسكوا
وانذا ذكر اصحابي فامسكوا ولما خسر جند بغيره سبغوا الاسرار فان من حكيات
منا حارة ذرات الملك والملكوت لقلوب رباب المشاهدات ما نعان احدها
افشاء السر والثاني خرج كل ما عن الحصر بل انها تارة ولكننا في المشاهدات الذي كما في سر
حركة القلم يحكي من منا جاتها قدر السر لا يفهم به على الاحمال كيفية ابتداء التوكل عليه وينتج
كل ما اذا كبروف ولا لا صورا وان لم يكن حردنا واصولنا ولكن هذه ضرورة التوكل
فتقول قال بعضنا لظن من الخ فان قلت لقدما ترى هذا التوحيد الى ان من على الاما
بعالم الملكوت فن لا يفهم ذلك لو يجده فاطرفه فاقول ما المجاهد فلا علاج له الا
ان يقال انكاره لعالم الملكوت كما انكار السنية لعالم الجبروت وهم الذين حصر في
نحو الكون هو النفس فانكروا القدره فلا زيادة والعلما لانها لا تدرك بالحواس الخمس ولا
حضرها لم الشهادة فان قال ولما منهم فاني اهتدى الا في عالم الشهادة بالحواس الخمس
ولا اعلم شيئا سواه فبقول انكاره لما شهدنا ما وولاه الحواس الخمس كما انكار السوفسطا
لحواس الخمس فانهم قالوا ما نراه لا نشوق به فلعلمنا انه بالنام فان قال ولما من جملتهم
مثلا ايضا في الحواس فبقول انكاره هذا الشخص فشد من اجرة ما منع علاجه فترك فلا كل من
يقوى على علاجه الا طبيا هذا حكم الجاهل وما الذي لا يحسد ولكن لانهم فطريق
الاسالكين منهم ان ينظر الى المعنى التي بها لاشاء هذا لم الملكوت فان وجدوها صحق في
الاصل وقد نزل منها ما اسود بعقل التيقن اشتغلا سفتيشا اشتغالا انكارا بالابصار
الظاهرة فاذا استوى بصره ارشد الى الطريق ليسلكه كما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه
وامحابه وان كان غير قابل للعلاج فلم يكن ان يسلك السبيل الذي ذكرناه في التوحيد

ولم يكن ان يسبح كلام ذرات الملك والملكوت بمشاهدة التوحيد كلو محرف
صوت ورد واذ روية التوحيد الى جف من فانه في عالم الشهادة ايضا
توحيد اذ يعلم كل حدان المنزل بعد بصا حين والولد ما جرس فيقال له
على حد عقلة العالم واحد والمدين واحد ولو كان بينهما الهدى الا الله لغسدا لا
فان قلت ما ذكرته من التوحيد ظاهرهما ثبت ان الوساطة والاسباب
مخبرات بكل ذلك ظاهر الا في حركات الانسان فانه يتحرك ان شاء ويمكن ان
شاء فكيف يكون مستخرا **فان علم** انه لو كان مع هذا شيئا ان شاء ولا يشاء ان لم
شاء كان هذا من لدا القدم وموقع الغلط ولكن علمت انه يفعل ان شاء وبقاها
شاهد ان لم يشاء فليست المشية ليرا ذلوكات السير لا عرب الى مشية اخرى وقسم الى
غيرها تارة ولا يمكن المشية السر ووجدت المشية التي تصبط القدره الى المقدمة
انضرفت القدره لا محتمل يمكن لها سبيل الى الخالفة فالحركة لا زنة ضرورة بالقد
والقدره محركة ثم عند الخزام المشية والمشيية تحدث ثم فالقلب فمذمومة
مترتبة بعضها على بعض وليس للعبد ان يرفع وجود المشية ولا انضرف القدره
الى المقدور بعد ها ولا وجود الحركة بعد بعث المشية للقدره فهو مضطرب الجميع
فان قلت فهذا جبر محض والجبر مينا قرض الاختيار ولانت لا ينكر الاختيار فكيف يكون
مجبورا محتملا **فان** قول لو انكشفت لك الغطاء لعرفت انه في جميع الاختيار مجبور
فهو ان مجبور على الاختيار وكيف يفهم هذا من لم يفهم الاختيار بل بسان المتكلمين
شرحا وجيزا يليق بما يدرك متطفلا وتامعا فان هذا الكتاب لم يقصد به الا اهل العا
ولكن اقول لفظ الفعل من الانسان يطلق على المشاء وجبا عقلا الانسان يكتبه الاصبع
ويتنفس بالوتير والنجوة ويحرك الماء اذا وقعت عليه بجبهه تنبسط ليد الخرق والماء
والنفس والكتبه وهذه الثلاثة في الحقيقة الاضطرار والجبر واحد ولكنها تختلف في
ذلك فامور فاعرب لذلك عنها بثلاث عبارات فهي خرق الماء عند قوته على
فغلا طبيا وسمى بنفسه فضلا اذ راي وسمى كسه فعلا اختياريا والجبر قد في العقل
الطبي لانها وقعت على جمعا الماء والخطي من السطح فالهوى الخرق لا يحس بتكون
الخرق بعدا التحق ضروريا والتسليمه معناه فان مشية حركة الخجوة اللادة النفس

الخزاق الماء الى شغل البدن منها كان الشغل موجودا وجهدا لاخر اذ بعدد وليس الشغل
اليه فكذلك الارادة ليست اليه ولذلك لو قصدت من انسان باية طبق الاجفان
اضطرابا ولو اراد ان تركها مفتوحة لا مقدم مع ان تعويض الاحفان فعل ارادته
ولكننا اذا شغل صورة الابرة في شاهدة بالارادة حدثت الارادة للتعويض في
وحدثت الحركة بها ولو اراد ان يتركها لم يقدر عليها مع انه فعل بالقدرة والارادة
التحق بالفعل الطبيعي كونه ضروريا وما الثالث وهو الاختيار وهو مظنة التماس
كالنظر والاسطق وهو الذي يقال فيه ان شاء فعل فان لم يشاء لم يفعل وتارة يشاء
تارة لم يشاء فيظن من هذا ان الامر اليه وهو الخجل في معنى الاختيار فلنكتف عنه وبما
انه الارادة تتبع للعلم الذي يحكم بان الشيء هو فوقك والاشياء تنقسم الى الحكم
مشاهدة تلك الظاهر والباطن بانها من فعلك من غير تحريك وتارة قد يتحرك العقل
فيه فالذي يقطع بين غير متقد وان يقصد عينك باية او يدك سيف فلا يكون في
علمك تارة وان دفع ذلك ضميرك وهو فوقك فلا جرم تبعث الارادة بالعلم والقوة
بالارادة وبمحصل حركة الاحفان بالدفع وحركة اليد بدفع السيف وذلك من غير روية
وتكدة ويكون ذلك بالارادة من الاشياء ما يتوقف التميز والعقل فيه فلا بد من
موافق ام لا فيحتاج الى روية وفكره حتى يتبين ان الخيزنة الفعل والترك فلا يحصل
بالفكر والرؤية العلم بان احدها خيزر التحق ذلك بالذي يقطع بر من غير روية وتكم
وانبعث الارادة ههنا كما انبعث لدفع السيف والارادة فاذا انبعث لفعل ما ظهر
للعقل انه خيزر سميت هذه الارادة اختيارا مشتقا من الخيزر اي هو انبعثت الى
للعقل انه خيزر وهو عيني فلان الارادة علم ينتظره انبعاثها الا ان النظر في انبعثت
تلك الارادة وهو ظهور خيزر العقل في حقه الا ان الخيزر في دفع السيف ظهرت من
رؤية العلم اليه ولهذا افقرا الى الرؤية فالاختيار عبارة عن ارادة خاصة
التي انبعثت بالاشارة العقل فيها لزمه ارادته توقف وعن هذا قيل العقل يحتاج الى
للخيزر بين الخيزرين وشر الشربين ولا يتصور ان يذبحنا الارادة الا بحكم الخيزر
او بحكم جرم العقل ولذلك لو اراد الانسان ان يحرق نفسه لم يكتفه ذلك الا
السكين ولكن لفقد الارادة الداعية المستحضرة وانما فقدت الارادة لانها

لانها انبعثت بحكم العقل والحس يكون الفعل موافقا وعنده نفس ليس موافقا له فلا يكون
مع قوة الاعضاء ان يعقل نفسه الا ان كان في عقوبه مولى لا تطاق فان العقل ههنا
في الحكم ويتعد ولا يتردد بين شر الشرين فان ترجح له بعد الرويدان قولنا الفعل عقل
لم يكتفه عقل نفسه وان حكم بلن العقل قلسا وكان حكم جزما لا ميل فيه والاصار فيه
انبعثت الارادة ما هلكت نفسه كالذي سبغ بالسيف لقتل فانه يرى نفسه من السطح
ان كان مملكا ولا يبدا ولا يمكنه ان لا يرى وان كان سبغ ضرب خفيف فاذا انتهى الى
طرفنا السطح حكم العقل بان الضرب اهلون من الرمي فترقت اعضاه فلا يمكنه ان
يرى نفسه ولا يبعث له داعية التمدد لان داعية الارادة مسخرة لحكم العقل والحس
مسخرة للداعية والحركة للقدرة والكل يصيد به بالضرورة فيه من حيث لا يدري
هو محمل ويجري لهذه الامور فاما ان يكون منه فكذلك ولما فاذن مع كثره مجربا
ان جميع ذلك حاصل فيه من غير الامنه ومعنى كونه محتملا ان العقل لا ارادة حدثت
فيه جبر بعد حكم العقل يكون الفعل خيرا وحدث الحكم ايضا جبر فاذا هو مجرب
الاختيار وفعل النار في الاحراق جبر محض وفعل الله رقم اختار محض وفعل الانسان
على وتولد بين المتزلاتين فانه جبر على الاختيار فطلب هل الحق لهذا عبارة فالثالث ما
كان فنا ثالثا وتبينوا فيه كبتا بل الله فتمتع كسيا وليس منا قضا الجبر للاختيار
بل هو جامع بينهما عند من فهم ويسمى عقل اقتدارا بشرط ان لا يفهم من الاختيار الطبع
بعد تحريكه وتارة فان ذلك في حقه محال وجميع الالفاظ المذكورة في اللغات لا يمكن ان
يسعمل حقوق الله تعالى الاعلى نوع من الاستعانة والتعجيز وذكر ذلك لا يليق بهذا العلم
بطول القول فيه **فان قلت** منزل قولنا العلم والارادة والارادة ولدت القدر
والقدرة ولدت الحركة وان كل متاخر حدث من المتقدم فان قلت ذلك عند حكمت
بحدوث شيء لا من قدرة المتقدم ولان بيت ذلك فما معنى ترتيب العلم على
البعث **فاعلم** ان القول بان بعض ذلك حدث عن بعض جمل من غير ان
بالقول او بعينه بل هو جميع ذلك على المظهر الذي عبر عنه بالقدرة وهو الاصل
الذي لم يقف عليه كما ذكره الخلق الا ان اسخون في العلم فانهم وقفوا على كنهه واما
وقفوا على جبره لقطع مع نوع تشبيه بقدرنا وهو بعد من الحق وبيان ذلك بطول

بعض المقدمات مرتبة على البعض في الحدوث ترتيبا مشروطا على الشرط فلا يصح
من القدرة الازلية ارادة الابداع علم ولا عمل الابدع صيغة ولا حيوة الابدع عمل
المعروف وكما لا يجوز ان يقال ان الحيوة حصلت من الجسم الذي هو شرط للصورة فكذلك
سأورد درجات الترتيب ولكن بعض الشرط ما ظهر للعلمة وبعضها لم يظهر الا للخاص
الكامن في بنو الخلق والاولاد مستقدم متقدم ولا يتاخر تاخرا لا بالحق والفرزوم وكل
جميع افعال الله تعالى ولو لا ذلك لكان التقديم ولنا خير عينا معنا هي فعل المجازين تعالى
اندر عن قول المجازين على كبريا واليه هذا اشار وحول رعم وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا مبين وما خلقنا من الآيات ما لا يعلمون فكذلك ما بين السماء والارض
حادث على ترتيب واجب وحق لازم ولا يتصور بل ان يكون الا كما حدث على الترتيب
وحدث فاما خرا متاخر الا لا نشأ شرط والشرط بتلك الشرط محال والحال لا يوصف بكونه
مقدم ولا يتاخر العلم عن النطفة الا فقد شرط الضيوة والابتداء خريها الارادة بعينه
الحيوة الا فقد شرطها وهو العلم وكلية الله على منهاج الواجب وترتيب الخلق وتبين
من ذلك لعب ووافق بل كل ذلك بحكمه وقدره وتفهمه ذلك لتفسيره ولكننا نظرنا في
المقدور مع وجود الشرط مثلا لا يقرب مبادي الخلق من الاقوام الضعيفة وذلك بان
يقدر انما ناسا محمدا فتدغمس في ماء الى شته فالحدث لا يرتفع عن معناه وان كان
هو الرافع للحدث وهو ملاق لعضائه فالقدرة الازلية حاضرة ملاقة للقدرة
متعلقه بها ملاقة الماء للاعضاء ولكن لا يحصل بها المقدم وكما لا يحصل رافع الحدث
بالماء انشأ بالشرط وهو مثل الوجوه واذا وضع الواقف في الماء وجهه على الماء وتصل
الماء في ساير الاعضاء وارتفع فربما يظن المجازي ان الحدث ارتفع عن اليد رافع
عن الوجوه لانه حدث عقيبها وبقوله كان الماء ملاقيا ولم يكن رافعا للماء لم يتغير
عما كان فكيف حصل فيه ما لم يحصل من قبل بل حصل ارتفاع الحدث من اليد عند مثل
الوجه فان غسل الوجه هو الرفع للحدث عن اليد وهو جهل فينا هي ظن من يظن ان
الحدث يحصل بالقدرة والقدرة بالارادة والارادة بالعلم وكل ذلك خطأ بل عند
الحدث عن الوجود ارتفع الحدث عن اليد بالملاقاة الملك لا لا فيسأل الوجه بالماء لم يتغير
بحدث فيها شيء ولكن حدث وجود الشرط فظهر ان العلاقة هكذا ينبغي ان نفهم صدق

صدقه المقدم ولما من القدرة الازلية مع ان للقدرة قديمة والمقدم ولما من القدرة
حادثا وهذا فرج باب العالم آخر من عوالم الكائنات فلنتر لم يجمع ذلك فان بعض
التشبيه على طريق التوحيد في الفعل والفاعل بالحقبة ولحد فهو الخوف والرجوع
التوكل والاعتماد وقدم يقدر على ان يذكر من بجا والتوحيد الاقتران من بجا والمقام الثاني
من مقامات التوحيد واستيقا ذلك في عمر يفرح بحال كما استيقا ماء الجبر اخذ العقل
عند وكل ذلك منطوي تحت قولك لا اله الا الله وما اخف مؤنثه على اللسان وما اسهل
مفهوم لفطره على القلب وما اعتر حقيقة ولبته عند العمل والاسخين فكيف عند غيرهم
فان قلت كيف الجمع بين التوحيد والشرع ومعنى التوحيد ان لا فاعل الا الله ومعنى
الشرع اثبات الافعال للعباد فان كان العبد فاعلا فكيف يكون الله فاعلا وان كان الله
فاعلا فكيف يكون العبد فاعلا ومفعول بين فاعلين غير مفهوم **فاقول** نعم ذلك
مفهوم اذا كان للفاعل معنى واحد وان كان له معنيان ويكون مجازا وروايتها بالابتداء
كما يقال قتل الامير فلانا ويقال قتلته الجبل ولكن الامير قاتل بعينه والجبل بعينه آخر
العبد فاعل بمعنى اخر فعنى كون الله فاعلا انه المخرج الموحد ومعنى كون العبد
انه المخل الذي خلقه القدرة بعد ان خلقه في الارادة بعد ان خلق الله فيه العلم
فان سقطت القدرة بالارادة والحركة بالقدرة ارتباط الشرط بالشرط والارتباط بقدر
الارتباط بالمعلوم بالعلية وارتباط المخرج بالمتخرج وكل ماله ارتباط بقدره فان
مخل القدرة يعني فاعلا فكيف ما كان الارتباط المقدم وبين القدرتين ولاجل
توافق ذلك ونظما بغيره بسبب لافعال في القرآن مرة الى ملائكة مرة الى العباد وفيها
بعينها مرة اخرى الى نفس فقال نعم في الموت قل يتوكلونكم ملائكة الموت الذي وكل بكم ثم
قال الله يتوفى الانفس حين موتها وقال قول ربهم ما تحبون انتم من ربهم وما ضا في
النيا ثم قال فاصبنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعبا وقبا
ها واصلنا اليها روحنا فتمتلها بشرا سوا ثم قال فنحننا فيمن من روحنا وكان انسا
جبرئيل وكما فاذا قرأناه فاتبع قرأه ثم نزل في التفسير معناه فاذا قرأه جبرئيل قال
تعالى فانوه بعد بهم اقد ما يدركها ضا في القتل اليهم والتعذيب اليهم والتعذيب
هو عين القتل بل صرح وقال فلم يقلوهم ولكن اقد قتلهم وما دمت اذويت

رعى بصحبه بين النفي والاثبات ظاهرا ولكن معناه ان رويت بالمعنى الذي يكون
العبد برزانيا فارتبت بالمعنى الذي يكون الرب راسيا ازها معنان مختلفا
وقال تعالى الذي علم بالقلم علم الانسان ثم قال الرحمن علم القرآن وقال ان علينا
بيان ذلك وقال تعالى ان ايتكم ما ممنون انتم تخلقون ثم قال رسول
الله في وصف ملته الارحام ان يدخل الرحم جناخذ النطفه في يده ثم يصيها
حبلا فيقول يا ربنا انك ارحم الراحمين ام مقبوح فيقول الله ما شاء ويخلق الملك
وفي لفظ آخر ويصير الملك ثم ينفخ فيها الروح بالسعادة او بالسعادة وقد قال
بعض السلف ان الملك الذي يقال له الروح هو الذي يوجع الارواح في الاجسام
وانه شمس بوصفه ويكون كل نفس من انفسها موصفا بل في جسم ولذلك سمي
وما ذكر من هذا الملك وصفته توجب شامه ارباب القلوب بصياهم
فما كون الروح عبارة عنه فلا يمكن الا ان يعلم بالنقل والحكم به دون النقل
تحتج بجزء وكذلك ذكره الله تعالى في القرآن الاله والايات في الارض والسموات
ثم قال اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد وقال شهدا معا شرا لا اله الا هو
انه الدليل على نفسه وذلك ليس بتناقض بل طرق الاستدلال مختلفه فكم من طالب
عرف الله بالنظر الى الموجودات وكم من طالب عرفه بالموجبات بالله كما قال بعضهم
عرفت ربّي بربّي ولولا اني لما عرفت ربّي وهو معنى قوله اولم يكف بربك انه
على كل شئ شهيد وقد وصف نفسه بالهبي والهبي وفرض الموت والحيوة الى
ملكين في الخبر ان ملك الموت جعل الخلق مناظر فقال ملك الموت انا ميت الاحياء
قال ملك الاحياء انا حي الموت فاجب انهما يكونا على ملكهما وما سخرهما من الصنع
وانا الميت والهبي لا ميت ولا حي سوى فان الفعل يستعمل على وجه مختلفه فلا
يتناقض هذه المعاني اذا فهمت ولذلك قال ربّي الذي ما ولا التهم حذها لولا انما
لا يتناقض ايضا في الاله واليه واليه واليه واليه واليه واليه واليه واليه واليه
فان الانسان اليها ولذلك لما قال ذلك التائب انوب الى الله ولا انوب الى محمد
معان علمهم عرف الحق لاهله فكل من اضاف الكمال الى الله تعالى فهو الحق الذي عرف
الحق والحقيقة لاهله ومن احب ان يعرف الحق المجوز العبرة كلامه والحق هو

كان للحقيقة وجها واسم الفاعل وضعه واضع اللغة المختص ولكن ظن ان الاله
مختص بقدرته فسماه فاعلا بحركته ولفظ انه تحقيق وقوم ان نسبة الاله على سبيل
الجان مثل نسبة القتل الى الامر فانهم بان الاضافه الى نسبتهم الى الجلال فلما اكتشف
الحق لاهله عرف ان الامر بالعكس وقال ان كان الفاعل قد وضعه ايها اللغوي
المختص فلما فعل الاله فالاسم لربا حقيقة وعينه بالجان سرا الى الجوزيه عما وضعه
اللغوي لولا جرم حقيقة المعنى على لسان بعض الاعراب فضلا وانفا كما صدق
رسول الله وقال عليهم اصدق بيت قاله شاعر حق السيد الاكل شئ ما خلا سرا
اي كل الاقوام له بنفسه دائما قد لم يعزوه فهو باعتبار نفسه باطل ولما حقيقة حقيقة
يعزوه فان لا حق بالحقيقة الا القوم التي الذي ليس كذلك شئ وهو السميع البصير فانه
تأيم بذاته وكلها سواء تأيم بقدرته فهو الحق كما سواء باطل ولذلك قال يا مسكين
كان ولم يكن ويكون ولا يكون فلما كنت اليوم صرت تقول فاما انا لانه الان كما سواء
لم يكن فانه اليوم كما كان فان قلت فقد ظهر ان الكل جبر فامعنى الثواب والعقاب
والغضب والرضا وكيف غضبه على فعل نفسه **قال** علم ان معنى ذلك قد اشارنا اليه
كتابنا لشكر فلا يطوله ما عادت فذلك هو القدر الذي دانا الرمز اليه
الذي يورث حال التوكل ولا يتم صفة الايمان بالرحمة والحكمة فان التوحيد
يورث النظر في سبب الاسباب والايمان بالرحمة وسعدتها هو الذي يورث الثقة
بسبب الاسباب ولا يتم حال التوكل كما سياتي الا بالثقة بالتوكل وطا بينه
الرجح نظر الكفيل وصلة الايمان ايضا باب عظيم من ابواب الايمان وحكاية طريق
المكاشفين فينبغي ذكرها صلا لعقده الغالب استماع التوكل اعتقادا قاطعا
لا يستريب فيه وهو ان تصدق تصديقا نعا لا تصف فيه ولا ريب ان الله
لو خلق الخلق كلهم على عقل لقتلهم وعمل اعلمهم وخلق لهم من العلم ما يحتملهم
وفاطر علمهم من الحكمة ما لا ينهون لوصفها ثم زاد مثل عدد جميعهم **بسم الله**
ثم كشفهم عوارب الامور واطلعهم على سر الملكوت وعرفهم دقائق اللطف و
خفايا المعقوبات حتى اطلعوا على الخيزر والشر والسفح والضرم امرهم ان يدعيوا
الملك والملكوت بما اعطوا من العلوم والحكمة لما اتفقوا مدبر جميعهم مع الشا

والنظام عليه ان يولد فيها ورواسه سبحانه الخلق بر في الدنيا والاخرة جناح يعوضه
ولان مقتضى منها صلاح يعوضه ولان يرفع فيها ذرة او يخفض منها ذرة ولان
يدفع مرضا وعيبا او يقصرا وقر او يضر عن بله ولان يزيل صحتها ويجعلها
او يرفع عن الختم به عليه بل كل ما خلق الله نعم من السموات والارض ان وجوه
البصر وطولها فيها البصر ما راوا فيها من قفا وت ولا ظهور وكل ما يتم الله من
من رزق واجل وسرور وروح وعجز وقدره واما ان وكفر وطاعة ومعصية فكل
عدل محض لا يجوز فيه وحق صرف لا ظلم فيه بل هو على الترتيب الواجب الحق على ما
ينبغي وكما ينبغي وبالقدر الذي ينبغي وليس في الامكان اتم منه ولا اتم ولا
أكمل فلو كان اخره مع القدرة علم بعله كان محلا لنا قضا الجور وظلما لنا قضا العدل
الحق وكان قطع اليد اذا تاكلت ابقا على الرزق عدل لانه فدا كامل منا قضا كذلك
الامر في التقاوت الذي بين الخلق في القسمة في الدنيا والاخرة فكل ذلك عدل لا
فيه وحق لا لعب فيه وهذا الان بما اخرج عظم واسع الاطراف مضطربا الامواج
ترتيب في السعة من بحر لتوحيد فيه عرق طويل من القاصرين ولم يعلموا ان
ذلك فامض لا يعقلها الا العالمون وولاء هذا البحر ستر القدر الذي يحجب فيه
الاكشوف من افعالهم الكاشفون والحاصل من الخير والشر مقضى به
قد صار ما قضى الله به واجبا لخصوله بعد سبق المشية فلا راد تحكم ولا معتقب
لعضا رب كل صغير وكبير مستطير بحصوله بقدر معلوم منتظر بما اصابك لم يكن
للتخطيات وما اخطاك لم يكن ليصيبك وانقص على هذه المرام من علوم الكاشف
التي هي اصول مقام التوكل ولنزج العلم المعاملة **الشرط الثاني في احوال**
التوكل واعماله وفيه بيان حال التوكل وبيان ما قاله الشيوخ في حق التوكل
غير ذلك من السمات **بيان** حال التوكل قد ذكرنا ان مقام التوكل ينظر من علم
وحال اضافة كونه العلم فاما الحال فالتوكل بالتحقق عبارة عنه وانما العلم
والعمل بره قد اكثر لما مضون في بيان حال التوكل واختلفت عباراتهم وتكلم
كل واحد من مقام نفسه واخر عن حده كاجرت عادة اهل التصوف به ولا فائدة
في النقل والاكتفاء وليكشف لفظا عنه فتعوله التوكل مستوفى التوكل له يقال وكل

امره الى فلان اى فهو منه اليه واعتمده عليه فيه ويسمى التوكل اليه وكبلا ويسمى
المعوض اليه متوكلا عليه ومتوكلا عليه هما اطمان نفسا اليه ووثوق به فلم يهتم
بتقصير ولم يعقده فيه مجزأ وقصورا فالتمسك بما رة عن اعما ما لعقب على الوكيل و
حده وانضرب الوكيل في الخضم تر متوكلا من ادعى عليه دعوى با طله سلبس فوكل الخضم
من كيشف ذلك التلبس لم يكن متوكلا عليه ولا وثوق القلب مطمئن النفس في كيله
الا اذا اعتقد فيها رعبا وصورته في لهلا تير ومنتهى القوة ومنتهى الضاعة ومنتهى
الشفقة اما الهلا تير فليعرف بها مواضع التلبس حتى لا يفتى عليه من غوامض العمل
شي اصلها طاعة القوة والقدرة فليجترأ على التصريح بالحق فلا يدا عن ولا يخاف
لاستحباب ولا يحزن فان ربه ما يطبع على وجهه تلبس خضه فتمنع الخوف والحيين او
الحيا واصناف اخر من الصور في الضعفة للقلب من التصريح به واما الضاعة
فهي ايضا من القدرة الا انها قدرة في اللسان على الافصاح عن كل ما استجر القلب عليه
واشارة فلا كل عالم بمواقع التلبس فان ذلك قد لسا نر على حلي عقد تير واما منتهى
الشفقة فليكون با عتار على بذلك كل ما يقدر عليه في حقه فان قدرته لا تقدر دون
ان كان لا يهدمه ولا يباي به ظفره خصمه او لم يظفره هلك به حقا ولم يهلك
كان شاكا في هذه الامور الاربعة اذ في واحد منها او جودان يكون خصمه كحل في
هذه الاربعة اذ في واحد منهم لم يطمان نفسه الى وكيله بل يفتخر القلب مستغنيا
بالجملة والتدبير لدفع ما يحذره من قصور وكيله مسطوة خصمه ويكون تقاوت
احواله في شدة السوء والطمانيته بحسب تقاوت قوة اعتقاده لهذه الخصال فيه
والاعتقادات والظنون في القوة والضعف تقاوت تقاوتها لا يتحصر فلا جرم
سفادت احوال في قوة الطمانية والشفقة تقاوت تقاوتها لا يتحصر لان ينتهي الى
اليقين الذي لا ضعف فيه كما لو كان الوكيل والدا الوكيل وهو الذي يسعى في جلال
والخرام من اجله فان يحصل له يقين بمنتهى الشفقة على العنا تير به جنبه واحدة
من الخصال الاربعة قطعيا وكذلك سائر الخصال فسقورا ان يحصل القطع به وذلك
المراسرة والنجرة وتقاوت الاخبار بانها تضع الناس لسانا وقولهم بياننا واثباتها
على بضرة الحق بل على تصور الحق بالبا طل والبا طل بالحق فان اعرفت التوكل

المثال نفس التوكل على الله عليه فان ثبت في نفسك كسيف او با اعتقاد بان امر
لا فاعل الا الله كما سبق واعتقدت مع ذلك تمام العلم والقدرة على كفاية
العباد ثم قام العطف والغبابة والرحمة بحلها العباد وكالاتها وادراكها
قدرته وقدرته والاولى انتهى علمه علمه والاصالة انتهى عنائه عن اكل لا محنة
تليق عليه وحده ولم يلق في غيره بوجهه ولا الى نفسه وحوله وقوته فان لا
حول ولا قوة الا بالله كما سبق في التوحيد عند ذكر الحركة والقدرة فان الحول
عبارة عن الحركة والقوة عبارة عن القدرة فان كنت لا تجد هذه الحالة في نفسك
فشيء احد من ايمان ما ضعف اليقين با حده هذه الخصال الاربعة وما ضعف
القلب ومرحبه باستلامه الجبين عليه وانما جبهه بسبب الاوهام الغالبة عليه فان
القلب قد يخرج بقا لغوهم وطا حذر من غير نقصان في اليقين فان من يتبادر
علا شيه بين يديهم بالقدرة ربما نقر طبعه وبقدرته تادله عليه ولو كلفه العباد
ان يبيت مع الميت في قبره او نراست او بيت نقر طبعه وان كان متيقنا لكونه ميتا
جارية الحال فان سنة الله بقية مطروحة بان لا يحشره الا في الآخرة وان كان فان
عليه كما انها مطروحة بان لا يقبل العلم الذي في يده حبه ولا يقبله لتوابعه
وان كان قادرا عليه ومع انه لا يشك في هذا اليقين فنقر طبعه عن مضاجعة الميت
ولا ينفر عن ساير الجادات وذلك حين في القلب وهو نوع ضعف في الجوارح الا ان
عن شئ منه وان قل فتمت بقوى فيصير رضا حتى يخاف ان يبيت في البيت وحده مع
اعلاق الابواب واحكامه فان لا يتم التوكل الا بقوة القلب وقوة اليقين جميعا
انها يحصل سكون القلب وطمانينة فالسكون في القلب شئ واليقين شئ اخر
من يقين لا طمانينة معهما كما قال يتم اول نومين قال علي ولكن ليطمن قلبه فان
يشاهد احياء الميت بعينه ليثبت اليقين في خيال له فان النفس يتبع الخيال ويعلم من
به ولا اوهام واليقين في ابتداء امره الى ان يبلغ بالآخرة المراجعة النفس المطننة
وذلك لا يزينه بالبعث اصلا وممن مطمن لا يقين له كما يراى بالملك والقدرة
فان اليهودي مطمن القلب وقوته وكذا النصارى ولا يقين لها اصلا وانما يشعرون
الظن وما يتولى النفس ولقد جاءهم من ربهم العدى وهو سبب اليقين الا انهم

معرضون عنه فان ذن الجبين والحجارة عزرا ولا يفتح اليقين معها فبئس احد الاسباب التي
تصا وحال التوكل كما ان ضعف اليقين بالحق الاربعة احد الاسباب واذا اجتمعت
هذه الاسباب حصلت الشك بالقدرة وقدرته مكتوب في التوراة بلعون من اقتداسنا
مشد وقد قال فيكليم من اغتر بالعبس ان الله الله وانما انكشفت معنى التوكل وطلت الحالة
سميت توكل فاعلم ان ذلك الحاله لها في القوة والضعف ثلث درجات الاولى ما
ذكرناه وهي ان يكون حاله في حوائجه والشك بكفايته وعنايته كما في الشك بالكيل
الثانية وهي ان يكون حاله صرح انك كمال الطفل في حوائجه فان لا يعرف غيرها
ولا يفرج اليها سواها ولا يعتمد الاياها فان رها وتعلق في كل حال بتدبيرها ولم
يخلصها وان با برارة فينتبه ما كان اولها سابق اليها ندماء ولا يخطا في حظه على
قلبه لئلا يفرغها لانه قد وثق بكفايتها وتكافئتها وشفتها فثقت بلسانها في كل
امر الله بالتميز الذي له حفيظ ان يطبع من حيث ان النفس لو طوبت بتفصيل هذه الخصال
لم يقدر على بلقي لفظها ولا على احضارها مفصلة في ذهنه ولكن كل ذلك وولد الا
فان كان تالها الى الله ونظره اليه واطمأنته عليه وبه كلفه كلفه النفس بان يكون
سوقا حقا فان الطفل متوكل على امه والفرق بين هذا وبين الاقربان هذا متوكل
وقد وثق من توكله ان ليس يلقى قلبه الى التوكل وحقيقته بل الى التوكل عليه فقط فلا
يجازية قلبه لغير التوكل عليه واللا دل فمتوكل بالتحلف ولا كعب وليس فانيا
توكله ولها لتقات الى توكله وذلك شغل ما رغب من ملاحظة التوكل عليه
حد والصفحة الدرجه ثانيا سهل حسب رغبته عن التوكل ما ادناه قال تترك الاله
تيل ولو وسطه قال تترك الاختيار وهو سارة الى الدرجه الثانية وسئل عن اعلاه
فلم يذكره وقال لا يعرف الا من بلغ اوسطه ان الله وهو ملاها ان يكون بين يدي
الله في حركته وسكنه ترمثل الميت بين يدي الغاسل لا ينفذ بقدره الا في ندرى فينتش
بحركة القدرة الانسية كما يحرك بعد الغاسل الميت وهو الذي قوى تعينه بانتهج
والقدرة والاولاد والعلم وما بالصفات ولذالك كلفه حبه حيا يكون عين الا
لما يحركه عليه وغارقا الصبي فان الصبي يفرغ الى امره ويصيح ويتعلق بتدبيرها ويعد
وتعلقها بل مثال هذا مثال صبي علم انه وان لم يرضق با مرفا لا يتكلم بله عزه لم يتعلق

امر فالا تمجد بل ان لم يتسأل اللذي فالام تقا تحر وتستقيته وهذا المقام في التوكيل ^{بشيء}
 الدعاء والسؤال من غير تكبره وعنايته وان يعلى عليه افضل مما يسألكم من غير ^{بشيء}
 عقل الدعاء وجعل الاستحقاق والمقام الثاني لا يعقني بترك الدعاء والسؤال منه ^{بشيء}
 يعقني بترك السؤال من غيره فقط فاذ قلت هذه الاحوال هل يتصور وجودها ^{بشيء}
 ان ذلك ليس بجبال ولكنه عزيز نادر والمقام الثاني والثالث اعزها والاخر ^{بشيء}
 الخ لا يمكن ثم اذا جعله لثالث والثاني فدولهم بعد من يكاد لا يكون المقام
 الثالث الا كصفة الوجوه فان انبساط القلب في ملاحظة الخول والقوة ^{بشيء}
 طبعه وان يتاحتها عارض الوجوه عبارة عن انقباض الدم عن ظاهر البشرة ^{بشيء}
 حتى يتكبر عن ظاهر البشرة العرة التي كانت تتراعى عن ذلك الرقيق من ستر البشرية ^{بشيء}
 البشرية سر رقيق تراعى من ولادة حمرة الدم فانقباضه وجعل لصغره وذلك لا
 يدوم فكذلك انقباض القلب بالكلية عن ملاحظة الخول والقوة ^{بشيء}
 الظاهرة لا يدوم ولما المقام الثاني في شبيه صغرة الخوم فان ترقده دم بوي ^{بشيء}
 والاول شبيه صغرة مريض استكم مرضه فلا يبعد ان يدوم ولا يبعد ان ^{بشيء}
 قلت فهل يبقى مع العبد تدبيره وتعلقه بالاسباب في هذه الاحوال فاعلم ان
 المقام الثالث يبقى التدبير واسا ما دامت الخالفة فيتم بل يكون صاحبها كالموت
 والمقام الثاني يبقى تحت تدبير الامر من حيث الفرع الى الله بالدعاء ^{بشيء}
 الطلقة المتعلقة بالمر فقط والمقام الاول لا يبقى اصل التدبير والاختيار ^{بشيء}
 بعض التدبيرات كما لتوكيل على وكيله المخصوص فان ترك تدبيره من غير جهة ^{بشيء}
 وتكون لا يتولد التدبير الذي اشار اليه ويكيد والتدبير الذي عرف من عا ^{بشيء}
 مستردون نزع اشارته فاما الذي عرفه باشارته فان يقول له كالم الا في
 حضوره فينقل لا محذور بالتدبير المخصوص ولا يكون هذا من انقباض ^{بشيء}
 ليس مرادها من الخول نفسه وتوقرت في اظهار الخجل غيره بل من تمام ^{بشيء}
 عليه ان يفعل ما رسم له لا يعلم ان يكون متوكلا عليه ولا يعتمد له في قوله ^{بشيء}
 واما المعلوم بما ذكره ولا يدور مستر فهو ان يعلم عن عا دته انه لا يحتاج ^{بشيء}
 تمام بتركه ان كان متوكلا عليه ان يكون معقولا على نفسه وعادته ^{بشيء}

بعقمتها وهو ان يجعل التوكيل مع الحضور عليه عند مخاطبته فاذا ^{بشيء}
 التذبير في احضار المسجد ولو ترك شيئا من ذلك كان نقضا في ^{بشيء}
 فلهذا نقضا فيه نعم بعد ان حضر وقا باشارته واحضار التوكيل وقا ^{بشيء}
 وعقدنا ظهرا الى مخاطبة فقد ينتمى الى المقام الثاني والثالث ^{بشيء}
 كالموت المنتظر لا يفرغ الرجوعه وتوقرت في الحضور واحضار ^{بشيء}
 وسنته وقا شئها به فلم يبق الا طائفة النفس والاشربة ^{بشيء}
 بغيره وادما ملت هذا اندفع عنك كل اشكال التوكيل ^{بشيء}
 التوكيل تركه كل تدبير وعمل وان كل تدبير وعمل لا يجوز ^{بشيء}
 الا المقام مسيا في تفصيله في الاعمال فاذا فرغ التوكيل ^{بشيء}
 والاحضار لا ينالها نفس التوكيل الا في التوكيل ^{بشيء}
 بعقبا محضنا بل لا بد من فاذا لم يضره مفيد من حيث ^{بشيء}
 التوكيل جعله مفيدا لمخاطبة وعرفه ذلك باشارته ^{بشيء}
 الا التوكيل الا ان هذه الكلمة لا يكمل معناها ^{بشيء}
 بل هو جاعل لها معنيين في نفسها ولم يكونا ^{بشيء}
 في حق التوكيل الحق وهو لا تدحق اذ هو ^{بشيء}
 هو الذي جعلها معنيين اذ جعلها شرطا ^{بشيء}
 المقاصد فاذا لا حول ولا قوة الا بالله ^{بشيء}
 له التواضع العظيم الذي ورد به الاضامن ^{بشيء}
 فتستبعد فيقال كيف يعطى هذا التواضع ^{بشيء}
 وسهولة اعتقاد القلب بمفهوم لفظها ^{بشيء}
 ذكرناها في التوحيد ونسب هذه الكلمة ^{بشيء}
 معنى حديثها الاخرى اوفي هذه الكلمة ^{بشيء}
 الخول والوقوف ولما كلمة لا اله الا الله ^{بشيء}
 وبين الشبهة لتعرف به ثواب لا اله الا ^{بشيء}
 ان للتوحيد تشريحي واشبهت كذلك ^{بشيء}

قد تبدوا بالتشويق مما طرقت الى القبين والى اللبثين الاشارة ويقول النبي
من قال لا اله الا الله صام قلوبهم مغلما وجبت له الجنة وحيث اطلق من غير شك
الصدق والاخلاص والادب المطلق المعتمد كما اضاف المغفرة الى الايمان والاعمال
الصالح في بعض المواضع وايضا في قوله الايمان في بعض المواضع والامر بالمعتمد
بالعمل الصالح فالملك الامين بالحدوث وحركة اللسان حديث وعقد القلب بصدق
ولكن حديث النفس وانما الصدقة والاملاص وولاءها ولا ينصب سر الملك الا
للقربين وهم المخلصون نعم لمن يقرب منهم في لربيتهم اصحاب اليمين ايضا ورجا
عند الله ولان كان لا ينتمى الى الملك اما حيا ان الله نعم لما ذكرته سورة الواقعة
المقربين السابقين تعرض لسر الملك فقال على سره وصورته ملكين عليها تقا
ولما انتهى الى اصحاب اليمين ما ذكره على ذكر الماء والطلل والنفوكة والاشجار ورجو
العين وكل ذلك لغايات المنظور والمشرب والماكوك والمكوج ينصون للمهاجيم
على الدوام واين لذات الهمايم من لذات الملك والزرولة اعلى عليين في جواروت
العالمين ولو كان لهذه اللذات قدر لما وسع على الهمايم ولما رفعت عنها حجة
الملائكة افرطوا في احوال الهمايم وهي مسددة الرضا شتمعة بالمياه والاشجار
اسنان الماكولات متمتعها بالزرولة والتفارا على ذلك واشرف واجد بان يكون
عند ذري كمال مصور من احوال الملائكة في سرورهم بالقرب من جواروتهم
اعلى عليين صيها تهيها ما بعد من التفصيل من اذا خير بين ان يكون جارا ويكون
في درجة جبرئيل فختار درجة الحامد على درجة جبرئيل وليس يخفى ان شبه كل شئ بخدمة
السير وان النفس التي يكون نزعها الى صنعته لا ساكنة اكثر من نزعها الى صنعته الكتاب
تقى بالاساكنة اشبه في جوهرها منها بالكتاب وكذلك من نزع نفسه الى نيل
لذات الملائكة فهو بالهيايم اشبه منه بالملائكة لا محذور وهو لآدم الذي يقال انهم
اولئك كالانعام بل هم اضل وانما كانوا اضل لان الانعام ليس تقيتها طلب درجة
الملائكة خسر كما للجن واما الافان فهي قوتية ذلك والفا وهو على نيل الكمال اخرها انهم
واجدها بالنتيجة الى الضلال مما فقا عن طلبه كمال وان كان هذا كلكا مستعينا
فليرجع الى المقصود فبعد بينا معنى قول لا اله الا الله ومعنى قول لا حول ولا قوة الا بالله

باسم من ليس قايلا بها عن مشاهدة فلا يتصور منه حال التوكل فان قلت ليس
في قولك لا حول ولا قوة الا بالله الاشارة الى الله فلو قال قائل سما والارض
مخلوقاته من قبل يكون نورا مثل خابرها قوله الا لان الشوايب على قدر درجتها المشاوية
مساحة بين الدرجتين ولا ينظر الى عظم السماء والارض وصغر الجود والقوة بل جاز
وصفها بالصغر بخوبى بل فليت الامور بعظم الاشخاص بل كل ما يحى بهم ان الارض السما
ليس من حيث الادميين بل من خلق الله نعم فالجود والقوة فقد شكل امرها على
والفلا سفة وطولها كثيرة فمن يدعى النظر في الارض ولا يعقل حتى يسقط
بجدة مطر في ملكه خطرة ومن له عظمة هلاك فيها العالمون اذا شئتوا لانهم امر الله
في التوحيد ولشبات خلق لغير الله في جواروتهم هذه العقيدة يتوكل الله تعالى اياه فقدت
سبته وعظمت درجته وهو الذي يصدق قوله لا حول ولا قوة الا بالله وقد ذكرنا ان
ليس من التوحيد الاعتقاد احداهما النظر في السماء والارض والشمس والقمر والغيوم
والمطر وسائر الجهات والاشياء التي احتيا والحوانات وهي اعظم العقبتين
احظها وكان كمال سر التوحيد فذلك اعظم ثواب هذه الكلمة اعني ثوابك هذه
التي هذه الكلمة ترجعها فان رجح حاصل التوكل المشتمل من الجود والقوة والتوكل
على الواحد الحق ويستفح ذلك عند ذكرنا مقبول الايمان التوكل بيان ما قاله الشيخ
في حال التوكل للمؤمن ان شيئا منها لا يخرج عما ذكرناه ولكن كل واحد يشترى بعض
الاحوال فقد قال ابو موسى بن ابي عمير في قوله ما التوكل فقال ما يقول انت قلت
انها اصحابنا يقولون لو ان السباع والافاعي من يمينك وشمالك ما تقربك لذللتك
فقال ابو يزيد نعم هذا قريب لكن لو ان اهل الجنة في الجنة منعمون واهل النار في
النار يعذبون ثم وقع لك من يمينها حرجت من جملة التوكل فاذكره ابو موسى فهو
خبر عن اعلى حال التوكل وهو المقام الثالث وما ذكره ابو يزيد عبارة عن انواع العلم
الذي هو من اصول التوكل وهو العلم بالحكمة وان ما فعله الله ففعله بالواجب فلا يميز
بين اهل النار والجنة بالاضافة الى اصل العدل والحكمة وهذا اعظم انواع العلم وقد
سر الله واما ابو يزيد فلما يتكلم الامم على المقامات ولا يقوى لذاتها وليس يتردد
الا حتر من الحيات شرطا في المقام الاول من التوكل فقد احتر ابو بكر في الغار

منها فذات الحيات الا ان يقال فعل ذلك سده ولم يتغير بسببه ستره او يقال مثل ذلك في
حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانما يزول التوكيد بحركة ستره وتغيره لا يرجع الى
فسره وللنظر في هذا مجال ولكن سيأتي ان امثال ذلك واكثر منه لا ينافي قول التوكيد فان
حركة الستر من الحيات هو الخوف وحق التوكيد ان يخاف مسلط الحيات ادلا حول
للحيات ولا خوف لها الا بالابتداء فان احتزرت لم يكن انكاره على تدبيره وجوده وقوته في الاحتراز
بل على خالق الخوف والعوق والتدبير وسال ذوالنون المصري عن التوكيد فقال مطلع
الارباب وقطع الاسباب وخلق الارباب اسارة العلوم التوحيد وقطع الاسباب
اشارة الى الاعمال وليس فيه تخرج للمحال وان كان اللفظ يتضمنه فيقول لرد في فقا
القاء النفس في الصور ويراد اخرجها عن الربوبية وهذه اشارة الى خروج الخوف من
العوق فقط وسال ابو عبد الله القريشي عن التوكيد فقال المتعلق بالله في كل حال فقا
السائل ردف فقال ترك كل سبب موصل الى سبب حتى يكون الحق هو الموصول بذلك
والاقل عام للمقامات الثلث والثنائي اشارة الى المقام الثالث خاصة وهو مثل
توكيد ابيهم عليهم السلام وقال لرجل من بني هاشم انك ما جرت فقال اما اليك فلك انك
له سببا فيضو الى وهو حفظ جبرئيل لرفرتك ذلك فقه بان الله نعم ان اردت من جبرئيل
لذلك فيكون هو المتوفى لذلك وهذا حال المهوت غاب عن نفسه بالقدرة ومع غيره
وهو حال عزيمته نفسه ودوامه ان جدا بعد ستره واعتر وقال ابو عبد الله في التوكيد
اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب ولعله يشير الى المقام الثاني فسكون بلا
اضطراب اشارة الى سكون القلب في التوكيد وثقته به واضطراب بلا سكون اشارة
الى فزعها ليدون تهاله وتغيره بين يديه كما اضطراب لفضل بيده الى امر وسكون قلبه
تمام مشقتها ولشيوخ اقا ويلثة التوكيد سوى ما ذكرنا فلا نطو به فاذا اكتشف
من الويلثة بيان اعمال التوكيد في العلم ان العلم يورث الحال والحال يورث الاعمال
يقول ان معنى التوكيد هو التمسك باليدون وتركت التدبير بالقلب واستوسط على ذلك
كالخوف الملقاة والتمسك على الوضوء وهذا ظن الجاهل فان ذلك حرام في الشرع والشرع
قد اتفق على التوكيد في تكليف بيان مقام من مقامات الدين بخطوات الذين يكتف
الغطلا عنه ويقول انما يظهر تأثير التوكيد في حركة العبد وسعيه لعله الوفاة

وسوى العبد باختياره اما ان يكون لاجل جلب نافع هو مفقود عنه كالسكن والحفظ
نافع هو موجود عنده كالاخذان والدفن من انزل بك دفع الصائل والاساق و
السباع او ان لا يضرنا قد يزل بك لنا وحين المرض فيقصوه الحركات العبد لا يجد
وهذه العيون الان جمة وهو جلب لنا نافع وحفظه اودع الضار وقطعه فلذلك كثر
التوكيد ودعا ترفي كل واحد منهما مع شواهد الشرع **الدرج الأولى** في جلب لنا نافع
يقول في الاسباب التي يجب بها المنافع على تلك درجات مقطوع به ونظرون طلب
توثيق به وهو فهم وهما لا يثق النفس برصه مائة ولا يظن من اليه **الدرجة الأولى**
المقطوع به وذلك مثل الاسباب التي انتجت المستبها بتقدير الله تعالى وشهته
ارتباطا مطرلا لا يتخلف كما اذا كان الطعام موضوعا بين يديك ولدت جايح وكلما كنت
تتم اليها ليد ويعتدل اما متوكلا بشرط التوكيد من لينا السعي ومداد اليد ليد سعي وحجته
وكذلك مضغ بالاسنان فابتلا عن رطبيا قبا على الخناك على اسافلها فهذا جنون ليس
من التوكيد شيء فانك ان انتظرت ان يتحقق الله فذلك شجاعة من الخبز والخبز في الخبز
حركة اليك او يفر ملكا المضغ ويوصله الى معدتك فتمت سنة الله تعالى وكذلك
لوم تخرج الارض فطعمت فلان يتحقق الله نعم سنا من غير يدنا وتلد زوجتك من غير فقا
كالدوت سيم بكل ذلك جنون وله مثال هذا ما كيش ولا يمكن احصاءه فليل التوكيد في
هذا المقام بالعمل بل بالحال فلعلم اما العلم فهو ان يعلم ان الله خلق الطعام واليد
الاسنان وحقه الحركة وان يطمعك وسقيك طمنا الحال فهو ان يكون سكونه قلبك و
اعتاد الله على فضل الله نعم لاصلي اليد والطعام وكيف يعتمد على سعة بذلك ويرتج
الحال فقله وكيف تقول على حضور الطعام وربما سيطر الله من بقلبك عليه ويعت
حيثه فيجلبك من مكانك ويفرق بينك وبين طعامك وانما الاحتمال امثال ذلك وان
لها علاج الا بفضل الله فليخرج وعليه فليقول وان كان هذا حاله وعمله فليبه
اليد اليه فان متوكلا **الدرجة الثانية** الاسباب التي ليست مستهينة لكن انغالبان
المستبها لا تحصل دونها وكان احتمال حصولها دونها لعبيد كالذي يفارق الامعاء و
العقول انما في ذرة الجودي التي لا يظن بها الناس الا انها وسرا ويكون سفره من سعيها
داد ونذا ليس شرطا في التوكيد بل استصحابا له في الجودي سنة الاولى ولا يزل

التوكل به بعد ان يكون الاعتماد على فضل الله تعالى لا على الزاد كما سبق ولكن فعل ذلك ما
وهو من اعلى مقامات التوكل وكذلك كان فعله الخواص فان قلت فهذا سعي في
العقل واللقاء والنفوس في التوكل فما علم ان ذلك يخرج من كونها بشرطين احدهما
ان يكون الرجل قد راض نفسه وجا هدها وسواها على الصبر عن الطعام اسبوعا فاق
بقائه بحسب صدره من غير حنين قلب وشوش خاطر وبعد من ذكر الله تعالى والاشارة
ان يكون بحيث يقوى على التقويت بالخشيش وما سبق له من الاشياء الخبيثة تبعد
الشيطان لا يتلوه في غالب الامر النبوة فيشكل سبوع من ان يلقاه او يحيا وينتهي في
طهارته ووقره والاشيش من حيا بروقه فحيا هذا نفسه ولا يجاهد عما التوكل
وعلى هذا كان يقول الخواص ونظراوه من المتوكلين والدليل على ان الخواص كان لا
الاروة والقران والجل والركوع ويقوله هذا لا يقدح في التوكل وسببه ان يعلم
ان النبوة لا يكون لما فيها على وجه الارض وما جرت سنة الله تعالى بصعود الار
عن البر بغيره لولا اجل ولا يغلب وجود الجبل والذوينة النبوة كما يغلب
جود الخشيش به والماء يحتاج اليه لوضوح كل يوم مرأت ولعطشه في يوم اف
يومي من سعة فان المسافر مع حدة الحركة لا يصبر عن الماء وان صدر عن الطعام
كذلك يكون له ثوب واحد وربما يخرج فيكشف عويته ولا يوجد القراض
في النبوة في النبوة غالبها عند كل صلوة ولا يقوم مقامها في الحياطة والقطع
شيء مما يوجد في النبوة في كل ما في معنى هذه الاربعة ايضا لا يلحق بالدرجة
الاولى لانه مظهر ظنا لا يقطع به لانه يحفل ان لا يتحقق التوبة ويعطيه شان
توبا او يجد على راس الامر من سفير ولا يمتل ان يتحرك الطعام محضوفا اليه
دينين الدر جتين فرق ولكن الثاني في معنى الاول ولهذا نقول لولجان ان
من شعاب لجان حيث لا ماء ولا خشيش ولا يدبر طارقت فيه وجلس توكل
اتم به ساع في اهلاك نفسه كما دوى ان ناهل من الزهاد فارقت الامصار
اقام في سنج جبل وقال لا اسئل احدا شيئا حتى ما يني ربي ربي حتى تتم في
الافا تبصني اليك فاحي الله ليه وهزني وجلا لي الا ان قل حتى يدخل
الامصار ويقعد بين الناس فدخل المصرا قام مجاهه هذا الطعام وهذا

وهذا بشراب فاكل مشرب واوحس في نفسه من ذلك فاحي الله اليه ولا يرضى ان
تذهب حكمتك بزهدك في الدنيا اما علمت ان ان رزق عبدي بايدي عبادي حسب
الي من ارزقة سد قد رقت فاذا ان التباعد عن الاسباب كلها من اعمه الحكمة وحمل
نسبة الله نعمه والعمل بموجب سنة الله تعالى مع الاستكثار على الله ورسول الاسباب
منها نفس التوكل كما صرنا مثالا في التوكل بالخصومة من قبل ولكن الاسباب تبين
في ظاهره وفي خفية نفس التوكل الاكتفاء بالاسباب الخفية عن الاسباب الظاهرة
مع سكوت النفس في سبب الاسباب لا في سبب فان قلت فاقولك في القام
في البعد بغير كسب الصرح ام سباح او مندوب فاعلم ان ذلك ليس محرام لان
صاحب الباء يتبادر لم يكن مهلكا نفسه فهذا كيف كان مهلكا نفسه حتى يكون
فعله محراما بل لا سيما ان ما يتبادر من حيث لا يحسب ولكن قد يتاخر منه و
الصبر يمكن ان سبق ولكن لو اطلق بالبيت على نفسه بحيث لا يترك طريقا لاحد
النه ففعله ذلك حرام ولن فتح باب البيت وهو بطا الهنر مشغول بعباده فالكسب
الخروج له والى ولكن ليس فله حراما ان ان نشره على الموت ففعله ذلك يترك
والسؤال ولكسب وان كان مشغولا القلب بالله غير متشوق الى الناس ولا متعلق
الى من يدخل الباب لما تبه منقذ بل يتطلع الى فضل الله واشتغال بعبادته ولا يهتم
بغيره فان الرزق ما يترا لا يجد وعند هذا يصح ما قاله بعض العلماء وهو ان العبد
لو صبر من رزقه طلبه كما لو صبر من الموت لا يدركه وان لو سأل الله تعالى ان لا
لما استجاب له وكان عاصيا ولقال له يا جاهل كيف خلقك ولا اوزقك لذلك
قال ابن عباس خلقه لنا في كل شيء الا في الرزق والاصل اجعلوا ان لا اوزق
ولا محبت الا الله وتم وقال صلى الله عليه واله لو نزلت كلمة على الله حتى قل له رزقكم
كما رزق الطير بعيد وخالها وسرح بطانا ولزالت بدها لكم الجبال وقال يصبر
انظر الى الطير لا يزرع ولا يحصد ولا يدخر ولا تقدر نعم بينهما يوما فان قلتم
نحن اكبر بطونا فانظر الى الانعام كيف تفيض الله لها الخلق وقال ابو يعقوب السوسني
الموكلون بحرمي ان اذ اقم على يدى العباد بلا نعت منهم وغيرهم مشغولون بك
ودون وقال بعضهم العبيد كلهم في رزق الله تعالى لكن بعضهم ما ياكل بذل السؤال

بعضهم بقبح وافتقار كما لعقاب وبعضهم بامتهان كالصناع وبعضهم بجزءة كالصوفية
يشهدون العزيم فياخذون من بدو ولا يرون الواسطة **الدرج الثانية**
ملازمة الاسباب التي يتوهم انضائها الى السبب من غير شقة ظاهرة كالذي يتقضي
التدويرات الدقيقة في تفصيل الاكتساب ووجوه ذلك يخرج بالكلية من درجات
التوكل كلها وهو الذي انما سر فيه كلام اعني من يكتب ما لمحل له تقديرا كذا بما جا
لما رباح فاما اخذ الشبهة والاكساب بطريق فيرثه فذلك غاية الخوض على الدنيا
ولا لا تكال على الاسباب فلا يخفى ان ذلك يظن التوكل وهو ميل الاسباب فلا يخفى ان
ذلك يظن التوكل الذي ينسبها الى جلبه لنا فمع مثل الرتبة والطوبى واكفى بالاضافة
ان لا تضار فان النبي صلى الله عليه واله وصفه التوكلين بذلك ولم يصيغهم بآق
الاكتساب والاعمال في الامصار ولا ياخذون من احد شئ بل يصيغهم بآق
يتعاطون هذه الاسباب وامتنان هذه الاسباب التي لا يفتق بها في السبب ما
كثير فلا يمكن احصاءه وقال سهل بن التوكل انه ترك التدبير وقال ان الله تعالى
خلق الخلق ولم يجتهد من نفسه وانا مجتهد تدبيرهم ولعلنا لا ندر استناد ط الاسباب
السعيدة بالفكر في التي يحتاج الى التدبير دون الاسباب الخلية فاذا قد ظهر الاسباب
منقسمتها الى ما يخرج المعلق بها عن التوكل والى ما لا يخرج وان الذي لا ينقسم الى مقطوع
بر والى مطلق وان المقطوع لا يخرج عن التوكل عند وجود حال التوكل وعمل وهو
الاكتساب على سبيل الاسباب فالتموكل منها بالبحر والعلم لا بالعمل بل بالمشروبات والتوكل
فيها بالبحر والعلم والعمل جميعا والتموكلون في ملازمة هذه الاسباب على ذلك مقابلا
الاول مقام الخواص ونظر آية وهو الذي يدبره البوادى بغيره لانه شقة بفضل
تعالى عليه تقويته على الصبر بسجودها وما فوقها ويتبرحشيش له او توت او تشبه على ان
بالموت ان لم يتبرحشش من ذلك فان الذي يجعل لولاه قد يوجد فلهذا ارضى بغيره
يموت جوها ذلك يمكن مع لولاه كما ان يمكن مع **المقام الثاني** ان يتعد في
بنيان وسجده ولكنه في القرية والامصار وهذا اصعب من الاول ولكنه ايضا متوكل
لان تارك الكسب والاسباب لظاهره متوكل على فضل الله نعم في تدبير امر من حيث لا
الحقيرة ولكنه بالعمود في الامصار قد عرض الاسباب لفتق كان ذلك من الاسباب

الحاجبة الا ان ذلك لا يبطل توكلها اذا كان نظره الى الذي سخر سكان البلد لا يقابل بجزءة
السير الى سكان البلد ان يتصور ان يفعل جميعه عند وقوفه لولا فضل الله نعم سخر
وتحريك وواعيهم **المقام الثالث** ان يخرج ويكتبه كسابا على الوجه الذي ذكرناه في
الاباب في الثالث مركبات ارباب الكسب وهذا السعي ايضا لا يخرج عن مقامات التوكل
ان لم يكن طائفة نفسه الى كفايته وقوته وجاهه ونصاعته فان ذلك ربما يهلك نفسه
في تحطه بل يكون نظره الى الكفيل الحق لخطه جميعه ويسئل سبابا بل يرى كسبه ونصاعته
كفايته بالاضافة الى قوته الله نعم كما يرى القلم في يد الملك المرقع فلا يكون نظره الى القلم
بل الى قلب الملك انما لا يتحرك والى ما لا يملك ويرى بحكم ثم ان كان هذا المكتسب مكتسبا
لعالمه ولا يفرق على المسكين فهو بيده مكتسب وقبليه منه منقطع محال هذا الشريف
القائم في نفسه والدليل على ان الكسب لا ياتي في حال التوكل الا وروعت فيه الشريعة
السير المحال والمعرفة كما سبق ان الصديق لما موبج بالحدود احقا لارباب تحت حضنه وحمل
السوق ما دى حتى كرهه المسلمون وقالوا كيف تفعل ذلك وقد اشدت بحال في النبوة
فقال لا تشغلوا عن عيالي فاني اذ انصيتهم كنت لما سواهم اضيق حتى ضنوا لقوتهم
بيته من بيت مال المسلمين فلما رضوا بذلك راى مسا عدتهم وتطيب قلوبهم واستغفروا
الوقت بمصالح المسلمين واشار يستجاب ان يقال لم يكن الصديق في مقام التوكل فلو ان
ربنا المقام منه فدان ان كان متوكل لا باعثا للكسب بل باعثا بقطع الانتفات الى قوته
وكفايته والعلم بان الله نعم هو مصدر الاكتساب ومدى الاسباب بشرط كان رايها
في طريق الكسب من الاكفاء بقدر الحاجة من غير استكبار وقضاخ واغوار من غير ان يكون
دبره احب لغيره من درهم غيره من دخل السوق ودبره احب لغيره من درهم غيره من غيره
على الدنيا ومحب لها ولا يصح التوكل الا مع الزهد في الدنيا نعم يصح الزهد دون التوكل
فان التوكل ورثة الزهد وقال ابو جعفر الخليل وهو شيخ الجند وكان من المتوكلين
احضيت التوكل عشرين سنة وما فارقت السوق كنته اكتسب في كل يوم دينارا الا
ابيت منه وانما واسترح منه الى شرط ادخل بالمحام بل خرج كل قبل الليل وكان
الغني لا يسلم في التوكل بحضرة وكان يقول استغني ان انك في مقامه وهو جاهد
واعلم ان الجاهل في رباطات الصوفية مع معلوم بعيد من التوكل وان لم يكن معلوم

ورقفت واحدا الخادم لهم بالخروج للطلب لم يبع مع التوكل الا على ضعف ولكن يقوى
بالحال ولا تعلم كقول المكتوب وان لم يسألوا بل تسعوا بما يجعل لهم فهو اقوى لكنه بعد
اشتمالها والقوم بذلك ما ولهم سوتا فهو كقول السوتق ولا يكون داخل السوتق سوتق
الاشترط كثيرة كما سبق فان قلت فالفضل ان يتعد في بيتا ويخرج ويكتب ما علم
انه اذا كان يتفرغ بترك الكسب يفكر في كونه اخلاص واستغراق وقت بالعبادة وكان
الكسب يشوش عليه ذلك وهو مع هذا لا يشترط لنفسه الى ان يسهل الانتظار من قبل
تفعل المير شيئا بل يكون قوى القلبية الصبر والكمال على التمتع فالعقود لها وفي ان
كان يضطرب قلبه في البيت ويشترطه الى الناس فالكسب له وله لان اشتغال القلب
الناس سؤل بالقلب وتكلمهم من تركه الكسب وما كان المتوكلون ياخذون ما يشترط
المير نفوسهم كان احدين خيل قداما بكر المردي ان يعطى بعض الفقرا شيئا فضلا
عما كان استاجر عليه فريده فلما ولت قال للاحدا محمدا عطفا فانه يقبل الفخرة واعطاه
نسال عن ذلك فقال كان قبل استشراف نفسه فريده فلما خرج افقطع طعمه وابتس فاخذ وكا
المخاض بعده ان سئل عن محب ما له في اسفاره فقال رابت الخضرة وضوى بصبي
لكن فارتضيهما ان يسكن البدن فيكون نفسا في توكل فاذا المكتوب ذا الذي انا ب
الكسب ويشترط بغيره كما سبق في كتابه الكسب ولم يقصد الاستكبار ولم يكن اعتماده على
بعضه وكفايته كان متوكلا فان قلت فالاعلامه عدم توكله على البضاعة للكفاية
فان قلت علامتا ان سرت ايضا عمدا وحضرت بخاوتها وجوق امر من اموره كان
به ولم يطل طاعتته ولم يضطرب قلبه بل كان حال قلبه في السكون قبله وبعده وحده
فان من لم يسكن الى شيء لم يضطرب بغيره ومن اضطرب بغيره شيء فتمسك بسكن اليه
وكان بشر على المفاضل فترجمها ما مات عماله كما كان لسفينا جنون وديار يجر فيه
فلما مات عماله فترجمه فان قلت كيف يصير ان يكون له بضاعة ولا يسكن اليها ويصير
ان الكسب بغير بضاعة لا يمكن فاقول بان يعلم ان الذين يرتفعون الله بغير بضاعة
مهم كثره وان الذين كثر بضاعة هم ضرتت وهلكتهم فيهم كثره وان يوطن نفسه على
ان الله يعم لا يفعل به الا ما فيه صلاحه فان اهلك بضاعة فهو خير له فلعله لو كان
سببا بفساد دينه وهو لطف الله بغيره وغايتان موت جوعا ينبغي ان يتبين ان

المرتجوها جزاء في الاخرة مما تقضى الله عليه بدلا من غير تقصير من حيث فانما اعتقد
جميع ذلك استوى عنده وجود البضاعة وعدمها ففي الخبر ان العبد لم يزل الى الليل
من امور العبادات ما لو فعل كان يندهل ان ينظر الله اليه من فوق عرشه فيضرب عنقه
صليح كسا خريما سكت جاره وتبين عمر من سبق من رها في وما هو الا وجه رحمة
بها وكذلك قال عمر الا ما في اصبحت علينا او فضل فاني لا ادرى ايها خير له ومن لم يتكلم
بهذه الامور لم يقبور منه التوكل ولذلك قال ابو سليمان الدلائل لاجدين في الجدار
في من كل مقام بضيف الامن هذا التوكل المار به فاني ما سمعت من الايدي هذا كلامه مع
علو قدره ولم يذكر كونه من المقامات الممكنة ولكنه قال ما ادرى كنهه ولعله اذ اذ اذ الله اعضاءه
وما لم يكن الايمان فان لا على الآخرة ولا رزق سواه وبان كل ما يقدره على العبد من نفسه
وعنى وصوت وجوع فهو خير له مما يتناهى العبد لم يكمل حال التوكل فناء التوكل على
الايمان وبالكلمة التوكل مقام مفهوم ولكن يستعمل في قوة القلب وقوة اليقين ولذلك
قال سهل بن طعن على الكسب فقد طعن على السنن ومن طعن على ترك الكسب فقد طعن على
التوحيد فان قلت من لم يزل من روادى يتقرب في صرفه القلب عن التوكل الى الاسباب
وحسن الظن بالله رقة في تيسر الاسباب الخفية فاقول نعم هولاء يعرفون ان الظن
للقنين الشيطان وحسن الظن تلقين الله قال الله تعالى الشيطان بعدكم الفقروا به من
والله عبيدكم مغفرة وفضل فالانسان بطبعه مشغوفه بجماع مخوفيه الشيطان ولذلك
قل الشقين بسون الظن مولى واذا افهم اليه الجبن وضعف القلب ومشاهدة المحل
على الاسباب الظاهرة ولما عشرين عليها غلب سون الظن ويجعل التوكل بالكلية بل
وجوه الرزق من الاسباب الخفية ايضا يبطل التوكل فقد حكى عن عابد الركب
في مسجد ولم يكن له معلوم فقال الامام له لو اکتبت لكان افضل لك فلم يجبه
اعا ذلكنا فقال في الاربعة مودى في جوان المسجد قد ضمن في كل يوم وعشرين
فقال لان كان صادقا فيضا انه فحكوا فيك من المسجد خيرا فقال ما هذا لو لم يكن
اما ما تقعت بين الله وبين العباد ومع هذا لا يقصون في التوحيد كان خيرا بل اني
فضلت وعده يهودى على جنان الله تعالى بالرزق فقال امام لبعض المسلمين من
ابن ناكل فقال يا شيخ اصبر حتى اعيد لصلوة التي حلتها خلقك ثم اجيبك

في حسن الفن بحول الرزق من لطفه لتسقى بواسطه الاستبان الخبير ان سمع الحكايات
التي فيها عجائب صنع الله في حصوله الرزق الى صاحبها فيها عجائب قهره لخدمة اهل
اصول التجار ولا اعنياء وقتلهم جميعا كما ورد في حديثه المرعي وكان قد خدم ابراهيم
بن ادهم فقتل له ما احب ما وارت منه قال لبنا وطريق مكة يا ما لم نجد طعاما ثم ظننا
الكوفرة فامينا الى مسجد خراب فنظرنا الى ابراهيم وقال يا خذ فيم اري بل الجوع
فقلت هو ما اري الشيخ فقال علي بدواة وقطاس فحبت بها فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
انت المقصود بكل مال وانشاء لغيره بكل معنى انا حاسد انا شاكرا انا ذا كره انا حاج
انا نايع انا عادي هم ستة ولانا الصبرين لغيرنا لكن الصبرين لغيرنا ما جاري
مدعي لغيرك لعب نار خضتها فاحر عبيدك من دخول النار ثم وضع الرزق في
وقال اخرج ولا تعلق قلبك بغير الله وادفع الرزق الى اول من طلقك فخرجت
من بيتي كان رجلا على بغلة فانا ولسنة الرزق فاحذر ويك وقال ما فعل صاحبك
الرزق فقلت هو في المسجد الذي في دفع الى صرة فيها ستمائة دينار ثم لفت
رجلا آخر فسالته عن مراكبه لبعده فقال هذا نصر ان تجت الم ابراهيم واخبرته با
لقصه فقال لا تمتها فانزجها لساعة فلا كان بعد ساعة دخل النصارى واكتب
على راس ابراهيم فقتله واسلم وقال ابو يعقوب بالقطع البصري جعلت مع الجرم
عشرة ايام فوجدت ضعفا خديتي نفسي فخرجت الى الوردى لعل احدنا يسكن
ضعفي فزيت شجرة مطروحة فاخذها فوجدت في فصوصها منها عيشة وكان قال لا تقول
جعت عشرة ايام فاخرها يكون حظك شجرة مستغرت فوجدت بها ودخلت المسجد
فاذا انا برجل مجتج يلبس بين يدي ووضع شفرة وقال هذه لك فقلت كيف سئمت
بها قال علمنا كنا في البحر منذ عشرة ايام فاشرفته السفينة على الفرق فوجدت ان
ظفني لعم ان الصدق بده على قرين يقع عليه بصري من الجوارين وانا اقل
من لتيه فقلت اقمها فقمها فاذا انها سميد مصري ولوزة مشتر وسكر كذاب ففتفت
فبنت من ذا وقلته رد الباقي الى صاحبك هديتم لي لهم وقد قبلتها ثم قلت في
منزل قسيسها لاني من عشرة ايام واني تطلب من الوردى وحكم من بنان البحر قال كنت
في طريق بحره اجن من مصر ومضى نزل في ارض امرأة وقالت لي يا بيان انت حال نخل

نخل على ثمره الزاد ويتوهم انه لا يزر ذلك قال فرميت بزادي ثم اتي على ثلث لم اكل
فوجدت خلفا لا في الطريق فقلت في نفسي اجد حتى يجي صاحبها فزيتا بعطين شيئا
فاردت عليه فاذا انا بملك المرأة قالت لاني تاجر يقول عسان يجي صاحبها
منه شيئا ثم رمت الى شيئا من الدراهم وقالت اغتبتها فاكلت بها الذي قرى من مصر
مروءان وجلادهم بابي عمر فقال له عمر يا هذا ما جرت افعرا والى هذا ذهب
فعلم القرآن فانه سيفنيك عن بابي عمر فذهب الرجل وغاب حتى اعتقد عمر ان
هو قد اعتزل واشتغل بالعبادة فجاءه عمر فقال اني اشتقت اليك فوالذي اشتقت
عنا فقال ان قرأت القرآن فاعتنا عن عمر والى عمر فقال عمر رحك الله ان
ضيرتال وجديت فيه وفي السماء رزقكم وما توعدون فقلت رزقني الله السماء ولانا
اطلبه من الارض ونكي عمر وقال صدقت فكان بعد ذلك ما يتدو بحلوس ليه وقال
ابو جرح الخراساني حجبت سنه من الشيخ فبينما انا امشي في الطريق اودعت في
بئر فانا عتني نفسي ان استغيت فقلت لا والله لا استغيت فاستغيت هذا
الطاهر حتى من جواسل لبر رجلان فقال احدهما للاخر فقال حتى تسدلس المبر
للايقع فيما احد فاقول فغيب ونا رية وطول رسول لبر فتمت انما صبح ثم قلت
ظنني اصبح الى من هو اقرب بينهما فسكت بيننا انا بعد ساعة انا شيئا جاء
عن رسول البر وادى رجله وكان يقول فقلت في مهبهم لاهرب ذلك فقلت
بر فاحر حتى فاذا هو يسع من ومهتف في هاتك يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيا
من التلث بالثلث ففتيت وانا اقول فها في حياكي منلك ان الكفا الهوى و
اعنتني الا لطف فممنك عن الوصف ككطفت في امرى فاديت شاهديك الى العا
وللطف يدرك بالالطف ترايت لي بالعين حتى كاهنا تشرف بالعين انلذ
الكفة انك لغير من هيتي لك وحشر في فتونسي بالالطف منك وبالاعطف
وتجني حيا بالذي هو حشره وذا عجيب كون الحيوة مع الحشر واما هذه التي
ما كفي وانا فتوى الاميان بول فم اليه القدرة على الجوع وقد سبوع من غير حسن
وتوى الاميان ما بان ان لم يسق اليه رزقي اسبوع فالمرت حين له هذا لفته والملك
حبه عنكم التوكل بهذه الاحوال والمشا هدمت والافلا يتم اصلا بيان قولك

اعلم ان من افعال الحكمة بقا رفق المنفرد لان المنفرد لا يصح توكله الا باسرين احدها
على الجوع اسبوعا من غير اشتراط وصديق نفس والاخر باسرين الايمان ذكرنا هاهنا
جملة ان طبيب نفا بالموت ان لم يات رزقه على بان رزقه الموت والجوع وهوان كان
نفسا نافي الدنيا فهو زيادة في الاخرة فيرى ان سبق اليه جزا ليرزق من رزقه وهو رزق
الاخرة وان هذا هو المرض الذي يموت به فيكون راضيا بذلك ولا يتركه حتى يقدر
فهذا يتم التوكل والاجور تكليفه العيال الصبر على الجوع ولا يمكن ان تقدر عليهم الايمان
بالاقتصد وبالمرتب على الجوع رزق مقبوط عليهم في نفسه ان افق ذلك نادر
كذلك ساير ارباب الايمان فاذا لم يكن في حقهم الا توكل المكتوب وهو المقام الثالث
كقولك في كفا ذمك للكسب فاما دخول البوادي وترك العيال في كل حقهم وان
عن الاهتمام بهم في كل حقهم فهذا حرام وقد نغضى الى هلاكهم ويكون هو جزاء
بهم بل التحقيق انه لا فرق بينه وبين ضياله فانسان ساعد العيال على الصبر على الجوع مدة
وعلى الاعتدال بالموت على الجوع رزقا وعينه رزقا فله ان يتوكل في حقهم وقدره
عيال عنده لا يجوز ان يضييعها الا بان يساعده على الصبر مع الجوع مدة فان لا يطيقه
يضرب عليه قلبه ويتشوش عبادته لم يجز له التوكل ولذا لا بد من التوكل على الويد بارى
اذا قال الفقير بعد خمسة ايام انا جايح فالزوم التوكل وضرورة العمل بالكسب فاذا
بذره عياله وتوكل فيها نصر بغيره كقولك في عياله فلما يبارقه في شي وهو ان لا
المنفس الصبر على الجوع وليس له ذلك في حاله وقد اكتشف للناس هذا ان التوكل ليس
انقطاعا عن الاسباب بل الاعتقاد على الصبر على الجوع مدة وللرضا بالموت ان تاخر رزقه
ناحل وعلازمة الامعان والبلدان وملازمة البوادي التي لا تخلو عن حشيش وما يحرق
بجزء هذه كلها اسباب لبقاء ولكن مع بلوغ من الاذى لا يمكن الاستمرار عليه الا بالصبر
التوكل في الامعان وتب الا لاسباب التوكل في البوادي وكل ذلك من الاسباب الا ان
الناس عند الوفا لاسباب ظهر منها فلم يعد له تلك اسبابا وذلك لصعوبة ايمانهم وشدة
حزمهم وقلة صبرهم على الاذى في الدنيا لاجل الاخرة والاستيلاء اليقين على قلوبهم باشارة
وطول الامل ومن نظره ملكوت السموات والارض اكتشف له حقيقة ان قدرته في الملك
والملكوت وتبيرا لا يجاوز العبد رزقه وان ترك الاضطرار فان العاجز عن الاضطرار

عن الاضطرار كيف وصل سريره بالام حتى يتهيأ اليه فضلات غذاء الام بولسطة
فلم يكن ذلك بحيلة الجنيين ثم لما افضل سلطان الحب والشفقة على الام ليكفل شأنا
ام ابت اضطرار من الله نعم اليه بما اشغلت قلبها من ناله الحب ثم لما لم يكن لرسن
يضع بر الطعام جعل رزقه من اللين الذي لا يحتاج الى وضع ولا ناله رزقا من اجبه
كان لا يحتمل الغذاء الكثيف فاذا لم يكن اللين اللطيف في ثدي الام عند انقضاء الرزق
حاجتها وكان هذا بحيلة الطفل ام بحيلة الام فاذا صار بحيث لو فقه الغذاء الكثيف
ابنت له اسنانا تقاطع وطواحن لاجل الصنع فاذا كرهت شغل سترها بساير التعليل
وسلوك سبل الاخرة فحين بعد البلوغ جعل يحض لانها فقرا سباب مغيرة بغير
بل زاد فان لم يكن قادرا على الاكساب والان قد قدمه فزادت قدرته نعم كان الشفق
عليه شخص واحد وهو الام والاب وكانت شفقته مفرطة جدا فكان لا يسيته ويظلم
في اليوم مرة او مرتين وكان اعطاه من يتسلط اللهما لشفقة والحب على قلبه فكذلك كان
سلطانة الشفقة بلقوة والرقة والرحمة على قلوب المسلمين واهل البلد كافة حتى
ان كل واحد منهم اذا احس يحتاج تالم قلبه ورق عليه الف وزيادة فلقطه كذا لا
يشفقون عليه لانهم يلقوه في كفالة الام وهي شفقة خاصة فادوا محتاجا ولو كان
محتاجا ستمت سلط الله واعيتا الرحمة على واحد من المسلمين او على جماعة حتى ياخذ
وتكفله فانما الى الخ لا ان في سقى الشرب يقيم قدما من جوعا صاع انه عاجز عن الرزق
وليس لكا فل خاص ولقد دعا في كفا بولسطة الشفقة التي خلقها في قلوب عبادة
فلا ذم فيها شفق قلبه برفق بعد البلوغ ولم يشغل في الصبي وقد كان الشفق
واحدا ولان المشفق الا ان لم كانت شفقة الام اقوى واخص ولكنها واحدة وشفقة
احاد الناس وان صنف يخرج من مجموعها ما يعينه المرض فكم تكثرهم قد سئلوا
حالا هو احسن من حال من لرام ولا ينجح ضعف شفقة الاحاد كثر المشفقين وتكثر
السعر والاقتصاد على قدر الضرورة ولقد احسن الشاعر حيث قال جري قلم العضا بما
يكونه قسما انا العزك والسكون يحون مثل ان تستر لوزق ويزرق في عشق الخبيث
فان قلت الناس كيف يكون النديم لانهم يرونه عاجزا الصاء وما هذا فلان في قلوب
لا يلقون اليه ويقولون هو مثلكا فليجته نفسه فان كان هذا القادر بطلا

فقد صدقنا فعلمنا كسب ولا معنى للتوكل في حقه فان التوكل مقام من مقامات الدين
سيعان بر على التفرغ لندنا للبطال والتوكل والايمان مستغلا بل ان السجود اوعيت و
مواظب على العلم والعبادة فان الناس لا يلومونه في ترك الكسب ولا يكافون ذلك بل
اشتغالهم بالله يعجز جهته في قلوبنا حتى يجعلوا اليه فوق كفايته وانما عليهم ان لا
يخلق اليا ب ولا يهرب الجمل من بين الناس وما ارى الى الان عالما او عامدا استغنى
الاوقات بالتمتع وصورة الامساكات جوعا تقبل لولا ان يطعم جوعه من الناس
لقد علمنا فان من كان قد كان الله له ومن اشتغل بالله القى الله جسده في قلوب الناس
سخر له القلوب كما سخر قلب اللام لولده فخذ دبره الملك والمملوك تدير كما في ال
الملك والمملوك من شاهد هذا التدبير ربي بالدين واشتغال به ومن نظر الى سبب
الاسباب الا الى الاسباب بنعم ما يبره تدبيره في كل شيء لا يشغل به الجوارح والظواهر
الاشياء الرقيقة والمخيلة النفسية على الدوام لا محنة وقدمت ذلك ايضا في بعض الاحوال
لكن دونه تدبيره في كل شيء يعيا دة في كل اسبوع ترض شعرا وحشيشا يتناوله
لا محنة والغالب انه يصل اكثر منه بل يصل ما يمد على الحاجة والكفاية ولا يستلزم
التوكل الا في هذه النفس في الشتم على الدوام وليس اشياء لنا عمر وقتنا والاشياء
وليس ذلك من طرق الاخرة وقد لا يحصل ذلك من غير اضطراب وصورة الغالب ايضا
ليس يحصل مع الاضطراب وانما يحصل نادرا وفاننا درنا ايضا قد يحصل بغير اضطراب
فاشرا الاضطراب ضعيف عند من انفتحت بصيرته فلهذا لا يظن الاضطراب بل التدبير
الملك تدبيره لا محنة وعمل من مباده رزقه وان سكن الانا درنا في عظمها وقد يصير
مثل في حق المضطرب فانما اكتشف هذه الامور وكان معدة في القلب وشيئا
اشما قال الحسن البصري اذا قال وودت ان اهل البصرة في ماله وان حبت بدنيا وقال
وهيب بن الورد لو كان السما جاسا والارض رصاصا صاهت برفق اطنت ان
شرك فاذا تمت هذه الامور فهمت ان التوكل مقام مفهوم وفيه يمكن الوصول
من قهر نفسه وعلمت ان من انكسر اصل التوكل وسكنه انكسر من جعل فاما ان يجمع بين
انلاسين الا فلاس من وجود المقام ذوقا والافلاس من الايمان بهجلا فاذا نزل عليك
بالفتاة بالرزق القليل والرضا بالموت فانما يتكلم لا محنة وان ضربت منه وضد ذلك

ذلك على ان يبيع الملك رزقه على يده من لا يحب فان اشتغلت بالبعقوى
والشغل شاهدت بالعبودية مصداق قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
حيث لا يحتسب الا ان لم يتكفل ان يوزق في الطير والكلاب لا طعمة فاذا ضمن الا ان يوزق الذي
يقيم حيزه وهذا المضمون عند كل من اشتغل بالرضا من طاهان الى ضامن فان
الذي احاط به تدبيره الله تعالى من الاسباب الخفية للرزق اعظم مما ظهر للخلق بل يدخل الرزق
لا يحصى ومجانا لا يمتدحى له ذلك لان ظهوره على الارض وسببه في السماء قال تعالى
وفي السماء رزقكم وما توعدون واسم السماء لا يطلع عليها ولا يخلو رحلها عنها بل يحسب
نظير الرزق قال ان علمتم اى موضع هو ما طلبوه فقالوا انما الله ذلك قال ان علمتم
ان رزقكم فذوقوه فقالوا يدخل البيت فتوكل وينظر ما يكون فقال التوكل على العبادة ملك
قالوا فان الخلة قال ترك الخلة وقال احمد بن ميمون الخلة كنت في البادية رزقنا لا يجمع شيئا
مخلفتي فحين ان اسأل الله عز وجل طعاما قلت ليس هذا من افعال التوكل بل انما
ان اسأله بغيره صبرنا صمت همت بذلك سمعتها تقا يقول ويرى انما قريب
وانا لا اضيق من انا فاننا لينا التوكل جهلا وجبلنا الا اننا لا نرانا فقد نمت ان
من اكثرته تشد وقوى قلبه ولم يضعف بالبحر وقوى ايمانه بتدبير الله تعالى
المنس ببلدنا فان اسوء حال ان يموت ولا بد ان ما يتما موت كما باق في
علمنا فان تمام التوكل بقناعة من جانب ورفقا بالضمون من جانب والذي فهمت
انما من يهده الاسباب لى رزقها سارق فاقبح وجرب نشاهد صدق الورد
بما يوصله من الرزق العجيب التي لا يمكن في ظنك وحسابك ولا يمكن في عقلك
للاسياب بل سبب الاسباب كما لا تكون في نظر القلم كما تب بل لقلب كما تب فان اصل
حركة القلم والحركة الاولى واحدة فلا ينبغي ان يكون النظر الا الله وهذا شرط توكل
بجوز الوارد بل زاد ويقصد الاضمار وهو ظاهر فاما الذي ذكره بالعبادة
والعلم فانما صنع في اليوم والليل بالطعام مع واحد كيف كان وان لم يكن من الله
ويلوبا خشن يلبق باهل الدين فهذا لا يتبين حيث لا يحسنه على الدوام بل يتبين
فترك التوكل وراهة مبر الرزق فانما الضعف والقصور فان اشهره من نفاظر
خلص الرزق اليد القوي من وصول الامساك في حق المايل مع الاكساب فالاهتمام

بالزرق فيجئ ندى الدين وهو بالعلاء اوضح لان شربهم القناعه والعالء القانع يا
مزيقه وورثت جماعة كثيرة ان كانوا معهما الا ان اراهم ان لا يخذ من ايدى الناس
ياكل من كسبه فذلك لروحه لا يوق بالعالء الذي سلكه بظاهر العلم والعمل
يكن له سربا لباطن فان الكسب يمنع من السير بالفكر لباطن فاشفقوا بالسلوك مع الله
من يدين تقرب الي الله بما يعطيه الله ولا يفرح الله واعانة للعطي على مثل التواضع
نظرا في حجابي ستم الله فتعلم ان الرزق ليس على قدر الاسباب ولذلك سأل بعض الحكماء
حكما عن الاجرى المزيق وانما قل العزيم فقال لا راد الصانع ان يبدل على نفسه الرزق
كلما قل كل وحجم الحق لظن ان العقل رزقي صاحبها واوحاه فله علم ان الرزق
عزيم ولا يقدر بالاسباب بل بظاهرة لهم مدة الطول احوال المتكلمين في التعلق بالاسباب
بفرب مثال ان مثال الخلق صنع الله وتم امثالها فيمن السؤل وقول في سبيل
على باب قصر الملك وهم محتاجون الى الطعام فاخرج اليهم غلانا كثيرة ومعهم ارضف
وامرهم ان يعطوا بعضهم رغيفين وبعضهم رغيفا وعينا ولان يجهدون في ذلك
يقولون عن احد منهم وامرنا ذبا حتى نأوى فيهم ان اسكنوا ولا يتلقوا بظلمة
ان اخرجوا اليكم بل ينبغي ان يلتمس كل واحد منكم في موضعه فان العلماء مستحقون وهم
ما يورثون بان يوصلوا اليكم طعامكم فننقلق بالعلمان ولذا هم واخذ رغيفين فاذا
فتح باب الملك وخرج استعده بظلمة يكون موكلا به الى ان اعدم لعقوبته في عباد
عندي ولكن اخفته ومن لم يؤد العلمان رزق رغيف واحد انا من يد العلم وهو
سكن فاق اخفته بظلمة سفته في السعيا والمكول لعقوبته الاخر ومن ثبت في مكانه
احد رغيفين فلا يعقوبه عليه ولا خلة له ومن اخطا في العلمان فاقا وصلوا اليه شيئا
اليد جابيا غير مستطير على العلمان ولا قابل لتسا وصل الى فاني انشد استوزد
افوض ملكي اليه فاقتم السؤل الى ربة اقسام قسم غلبت عليهم بطونهم فلم يلتفتوا الى
العقوبته الموصولة وقالوا من اليوم الى بعد فرج ونحن الآن جاعون ويا درة الى
العلمان واذوهم واخذوا لرغيفين نسبت العقوبته اليهم في السعيا والمكول رغبة
وم تمنعهم انهم ويشتم تركوا التعلق بالعلمان خوفا لعقوبته ولكن اخذوا رغيفين
فغلبت الجوع فسئلوا من العقوبته وما فازوا بالخطة وقسم قالوا انا نجلس برؤس العلمان

من العلمان حتى لا يظنوا فكنا الا ناخذنا اذا اعطونا الا وعينا وحده ونفصح بظلمتنا
نقولنا بالحقرة فقاو ودرهم تابع اختلاف في رطب المسدان والحرفي عن مولى اعين
العلمان وقالوا ان اتبعونا واعطونا متعنا برغيف واحد فان اخطانا قاسنا الجوع
فلعنا نفوي على تركه السخط فينال بسبه الوزرة فدرجته القرب عند الملك فانعمت
اديبهم العلمان في كل نوبة واعطوا كل واحد رغيفا وحده وعجى مثل ذلك اما سا
حتى يتفق على التذمر ان اختلفي فله في الزاوية ولم يفتيح عليهم ايضا والعلمان وشغلهم
صار عن طول التفتيش فباتوا في جوع شديد فقالوا لاشان منهم لم يتنا ترضنا للعلمان
واخذنا طعامنا فلما نطق الصبر تسكت ثالث الى الصباح فقالوا رجة العرب في نوبة
هكذا مثال الخلق فالسعدان هو الجوع الدنيا وبالسعدان الموت والمعاد الجوع يوم
والوعد والوزرة هو الوعد بالشهادة للمتكلم لادوات خائفا لضياع من غير اخر اليه
المستعارة لان الشهادة آسبا عند ربهم في ترحم والمعلق بالعلمان هو المستعدي للاسباب
والعلمان المستعدين هي الاسباب طحا لونه ظاهرا لسعدان عمل من العلمان هم القيدون
في الامانة الرباطات والمساجد على هيئة السكون والمختصون في الزواياهم الساجدين
البرادى على هيئة المتكلم فالاسباب يتبعهم والوزرة تاقبهم الا على سبيل التمدد فان ما
جوعا وحدهم بل ضيا فله الشهادة والقرب من الله وهم وقد انقسم الخلق الى هذه الام
الاربعة فلعن كل ما يتعلق بالاسباب تسعون واقدام سبعة من العشرة الباقي في
صغر جنين السبب يحرضونهم طشهاهم وساح في البطوى ثلثة ويتخط منهم اثنا
وقارنا القرب بحد ولعله كغذ لك كان في الاعصار والسافر واما الآن فالعلمان
اليعنى الى واحد من عشرة الآف فالسفر لاسباب الادخار من حصول
با دهم واكسب اسؤل او سبب من الاسباب فله في وطارة ثلثا احوال الاولاد
ياخذ قدر حاجته في الوقت فبا كل ان كان جابجا يسيران كان عاريا ويشترى سكتا
مختصرا ان كان محتاجا ويفرق الباقى في الحالك الا لا يخذ ولا يدخل الا القدر الذي
يرمن مسخته ويحتاج اليه فيدخره على هذه النسبة فهذا هو الوقت بموجب التواضع
وهي الدرجة العليا الحالة التي انما بله هذه الدرجة لمن صدقه التواضع ان يدخل
لسته فاق ما هذا ليس من المتكلمين احدا فقد قيل لا يدخل من الحيوانات الا ثلثة القفا

والنمل طين آدم الخالصة الثابتة ان يدخر لا ريب في نوما قنا وند هذا هل يوجب حرمه
عن المقام الموصوف في الاخر للمع كلين اختلفوا فيه فذهب سهل الى ان يخرج عن التوكيل
ذهب الخليل الى ان لا يخرج با ريبين نوما ويخرج بما يربط على الاربعين وقال ابو طالب
لا يخرج عن حد هذا التوكيل بالزيادة على الاربعين ايضا وهذا اختلاف لا معنى له بعد
بجواب اسئل الارض ان نعم بجوزها ان يظن طان ان اصل الارض انما تفضل التوكيل فما ما التبع
بعده ذلك فلا يدرك له وكل ثوب موجود على ريشه فانه يتوحد على بالثابتة والى
فان لا ترونها بتدبيره حتى يصح بانها مايت السابطين والاصحاب البليات اصحاب الاربين
اصحاب الاربين ايضا على درجات وكذا السابطين وعلى درجات اصحاب الاربين بل يصح
اسفل درجات السابطين فلا معنى للتقديرية مثل هذا بل التحقيق ان التوكيل تركة الاله
لا يتم الا بقدر الامل وما عدا ذلك البقاء فيعمله شئ طر لوق نفس فان ذلك كما يقع
جوده وما اناس تشفا وتون في طول الامل وعصره واقل درجات الامل يوم ليلة
فان دون من الساعات والقصاص ما يقعون يكون عمر الانسان وسهوا درجات الاصح
لها فن لم يامل كل من شهر كان اربعين المقصود من امل سنة وصيته با ريبين لاجل
سعد موسى عليه السلام بعد فان ملكه الواجعة ما تصد به بيان مقدر ما يوصل الامل فيه
لكن استحقاق لئيل الموصود كان لا يتم الا بعد اربعين نوما لتجربته بها ما لا يشق
نعم في تدبير الامور كما قال صلى الله عليه واله في حكمة ادم اربعين صباحا لان استحقاق
ملك الجنة ليتمتع كان موقفا على عدة مبلغها ما ذكر فان ما وركلة السنة لا يدخرها
الا بحكم ضعف القلب والركون الى الظاهر الاسباب وهو خارج عن مقام التوكيل غير
ما حافظه التدبير من التوكيل الحق بخفايا الاسباب فان اسباب الوصل في الارض انما هي
الزكوات تنكح تنكح السنين غالبا ومن ادخر لاقبل من سنة فله درجة بحسب تصور
ومن كان امله شهرين لم يكن درجته درجة من اهل شهر ولا درجة من اهل ثلث اشهر بل
صوت منها في رتبة ولا يمنع من الادخار الا قصر الامل فالفضل ان لا يدخر صدقة فان ضعف
قلبه فكذلك قل ادخار كان فضله اكثر من حقه الذي امر صلى الله عليه واله
واساس فضله وكيفية وجوه فلما دخر قال الاصحاب ان ريبين يوم القيمة ووجهه كالتعليق
الدبر ولو لا حصة كانت فيه لبعث ووجهه كالشمس الضاحية قلنا وما هي ريبين

يا رسول الله قال كان صول با قول ما كثيرا لندرتة بعم غير اننا زاجا الشنا اذ دخله الصنف
لصيفنا اخرى ولذا حاء الصنف اذ دخلنا الشنا الشنا اخر ثم قان من اقل ما وبتيم اليقين
عزيمته الصنف الحديث وليس الكون والسفرة وما يحتاج اليه على الدوام فمعنى ذلك فادخار
لا ينقص له درجة وما فوق بل الشنا الاحتجاج اليه في الصنف وهذا فحق من لا يربح قلبه
بترك الادخار ولا يستشرف نفسه الى يدعى الخلق بل لا يلتفت قلبه الا الى التوكيل الحق فان
كان يستشرفه نفسه اضطر با تشغيل قلبه من العبادة والذكر والفكر كما لا دخار له والحيل
لوا مسك صنعته يكون دخلها طافيا بقدر كفايته وكان لا يفرج قلبه الا به فذلك لما قلنا
لان المقصود اصلاح القلوب فتجرب ذلك الله ورسوله شخص لشغل وجوه المال وبتدبير
لشغل عهده والحذر ما يشغل عن اتمه بعم والا فالدينيا فيها غير محذرة لا وجود
ولا عدمها ولذلك بعث رسول الله صلى الله عليه واله فيهم التجار على المحنة فون واهل
والصناعات فلم يامر ان تجارة ولا الحرفة ولا الحرفة ولا امر انك لها الا
بها بل دعا الكمل الى الله ورسوله في فؤدهم وبخاتم في الضلوف قلوبهم عن الدنيا الى الله
عند الاشتغال بالله بعم القلب ضلوا بالضعيف ادخار قدر حاجته كما ان الصواب بالهوى
ترك الادخار وهذا كله حكم المنفرة فاما المعيل فلا يخرج عن هذا التوكيل با دخار قوت سنة
لعبا ليجرا لضعفهم ومسكننا لقلوبهم فادخار كمن ذلك بسبل التوكيل لان الاسباب
عند تكوير السنين فادخار ما يزيد عليه بسبب ضعف قلبه ذلك بنا قوت التوكيل و
التوكيل عبارة عن موحد قوت القلب مطبق النفس الى فضل الله بعم وانق سبب
وجود الاسباب له لظاهرة وقدا دخر رسول الله صلى الله عليه واله لعبا لرقوت سنة ونهى امين وغيرها
ان يدخر شيئا لغيره بل الا عن الادخار كقصة كثيرة خبر ادخارها المقطر عليها فقال انفق
يا بلال ولا تنفق من ذي العرش اقل الا وقال له اناسات فلا تنفق ولذا اعطيت فلا تنفق
فالاشد لسبيد التوكيل بن عليهم وقد كان فقرا لله بحيث كان اذا بال ريبين مع قول ما
تقول ما يدبره في العلى لا يبلغه وكان عليه لوط دخل لم يقص ذلك من فكذلك ان لا يشق
بما هو ادخر ولكنه ترك ذلك لعلها لا يوافقها من امته فان اقول امته ضعفا بالاضافة ذلك
حقه ولا دخر لعبا لسنة لا ضعف قلب فيه وفي عماله ولكن ليس ذلك للضعف وان
ثم احب ان الله يحب ان يوفى بخصته كما يحب ان يوفى عن امر تقليبها لعلها ضعفا

لا ينبغي لهم الضعفاء في ليا س والفقير في تركون الميسور عن الخبز عليهم لعجزهم عن منتهي
الدرجة جات فان رسول الله عليه وآله الاوجه للعالمين على اختلاف اصنامهم ودياناتهم
فاذا فحمت هذا علمت ان الادوار قد تغيرت بعض الناس وقد لا تغيرت بعد عليه ما روي
ابو ما مده الباهلي ان بعض اصحابه تصفرت نطقا شامدا لركن فقال عليهم نقضوا فغير
فوجدوا في ارضها في ما مضى ان الله فقال عليهم كتيان من النار وقد كان غيره من المسلمين
يعتت ويختلف املا ولا يعقون ذلك في هذه وهذا يحتمل وجهين لان حال الجحيم حالين
احدهما ان الله وكتيان من النار كما قال تعالى فتكون باجسادهم وجنودهم وظنونهم
ذلك ان كان حال اظهروا في هذه والفقير والتوكل مع الافراد من غير ان يفتخروا بلبس
الثاني ان لا يكون ذلك من تلبس ويكون المعنى برا التقصان عن درجته كما لا يتقص
عن حال الوجه انما كتيان فلا وجهه وذلك ان لا يكون عن تلبس فان كل ما يتعلمه
فهو نقصان عن درجته في الاخرة اذ لا يورث احد من الدنيا شئ الا يتقص بقدره من
الاخرة ولما بيان ان الادوار مع طرخ القلب من المدخل ليس من ضرره بل يتفقد في التوكل
فيشبهه بها روي عن بشر قال الحسين المعاني من اصحابه بركنته عنده شخص من انبيا
فدخل كمال اسم جنيغ لعاشرين فقام المير قال وما طيبه قام الاحد غيره قال ومع
التي كان من درهم فقال اشترينا من اطيب ما بقدر عليه من الطعام الطيب وما قال يقظ
مثل ذلك تحت ما الطعام فوضعتنا فاكل منه وما لا يشاء اكل مع غيره قال فاكلنا حيا
وذي من الطعام شئ كثير فاخذ الرجل وجبه في ثوبه وحمله وانصرف فخرجت من ذلك
كرويته فقال لم يشتر لعلك انكرت فعله قلت نعم اخذ بغيره الطعام من منزله قال
ذلك اخونا فتح الموصل فادى اليوم من الموصل ولما بالمدان جعلنا ان التوكل اذا صح
لم يقترعهما الادوار **الفصل الثالث في ما شره الاسباب بالذلة فعد للضرر المعسر**
للخوف احكم ان الضرر قد يترتب للخوف في نفس او مال وليس من شرط التوكل ترك
الاسباب بل لا تغتره ولا ما في النفس كالتوكل في السبعة اوقات مجرى لسيل من الوادي
او بحسب المدد والميل والسقف لتكسر مثل ذلك من عند رصاحبه قد عرضت في هذا
بغير فائدة نعم ينقسم هذه الاسباب في مقطوع بها للمعظون والذموم فترك المعسر
منها من شرط التوكل وهو التي نسبتها الى رضع الضرر نسبة الكي والى متبر فان الكي الوقيته

والوقية قد تقدم على الخبز وروى ما يتوقع فقد يستعمل بعد من ولما الخبز
لان الله ورسوله اصح لم يصعب للموكلين الاترك الكي والوقية والبطيرة ولم
يصعبهم بانهم اذا خرجوا الى موضع باره لم يلبسوا جبهه والجبهه ليس رذعا للبرد
الموقع وكذلك كل ما في معناها من الاسباب نعم الاستظهار بما كمل النوم عنده
الخروج سفراته الشاة تها لقوة الخرد من الباطن وما يكون من قيل التعنى في
الاسباب والتعويل عليها ميكا وتقرّب من الكي بخلاف الجبهه وشارك الاسباب
الذلة فعد لان كانت مقطوعة بها على وجهه فان لا لغرض من الانسان فاذا امكنه
العبر وان كسنة الدفع والتشفي بشرط التوكل الاحتمال والصبر قال نعم فاحذروا كيدا
واصبروا على ما يقولون وقال ولصبرن على ما اذتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون
وقال ومع اذهم وتعول على الله وقال فاصبر كما صبر ولما العزم من الوصل وقال
اجرا لعالمين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وهذا في اذى الناس ولما الصبر على
اذى لسباع والحيات والعاقرات وتترك رضعها ليس من التوكل في شئ اذ لا فائدة
فيه ولا يزال السعي ولا ترك السعي لعين بل العناء على الدين وتربى الاسباب
كترتها في اكتسب تعبها لنا فاع فلا نطوّل بالإعادة وكذلك في الاسباب الذلة
عن امان فلا ينقص التوكل باغلاق باب البيت عند الخروج ولا بان يعقل العسر لان
هذه اسباب بعرفت بسنة الله نعم اما قطعها وما طافنا ولذلك قال صلى الله عليه وآله
لما اهل البعير وقال توكلت على الله فقال اعقلها وتوكل وقال نعم خذ طحندكم وقال
في كيفية صلوة الخوف ولياخذوا سلمتهم وقال واعدوا لهم ما استطعتم من قوع
ومن رباط الخيل وقال لوسى عليه السلام فاسرع بجبارى ليلا والتحصن بالليل اختفا ومن
اعين الاعلاء ونوع سبب واخفى رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار عن اعين
دعوا للضرر واخذ السلاح في الصلوة لسوء فعا قطعاً كقتل الجبهه والعرب فان تركون
دافعا ولكن اخذوا سلاح سبب مظنون وقد بينا ان المظنون كالمقطوع ولما المومنون
هو الذي يقضى التوكل تركه فان قلت فقد حكى عن جماعة ان الاسد وضع يد يديه على
كفيته ولم يتحرك فان قلت وقد حكى عن جماعة انهم كانوا الاسد ويحزرون ولا ينبغي
ان يتحرك ذلك فانروا ان كان صحيحا في نفسه فلا يصلح الاقتداء به بل يرقى العلم بالغير

بل ذلك مقام فان في الكليات وليس ذلك شرطاً في التوكّل وفيما سأل ولا يقف عليها
ما لم ينته اليها فان قلت وهل من علامته اعلم بها ان قد وصلت اليها قول الواصل لا
يحتاج الى طلب العلامة ولكن من العلامة السابعة علينا ان يتحوّل كلب وهو معك في
اهابك سبب الغضب فلا يزال يعضك ويعض عنك فان سخرك هذا الكلب بحيث اذا
صيح واستلّ لم يستل الا باشارة منك وكان سخرك قريباً ويقع درجتك الخان يسخر
لك الاسد الذي هو ملك السباع وكلب دارك اذ بان يكون سخرك من كل البهائم
وكلب اهابك اذ بان يتحوّل ولا من كلبك فان لم يتحوّل لك كلب السباع فلا تقع
في استخفاف الكلب لظاهره فان قلت فماذا اخذ التوكّل سلاحاً من اللص وعقل
يعبر عنه من ان سطلق فباها عتبا يكون متوكلاً فان لم يتحوّل متوكلاً بالعلم والمخاطبة
فاما العلم فهو ان تعلم ان اللص ان يدفع لم يندفع بكفايته واغلاق الباب يدفع
نعم اياه فكم من باب يفتح ولا يفتح وكمن يعبر بعقل ويوت او يغفل وكمن اخذ سلاحاً
فعلب فلا يتحوّل على هذه الاسباب بل صلاحه على سبب الاستباة اصلاً بل على كراهة المثل
في التوكّل بالخصوص فان وان حضر وحضر استعمل فلا يتحوّل على نفسه وعلى سببها على
الوكيل وقدره والجمال جهان واخيراً بما يقضي الله به في بيته ويفسر ويقول اللهم ان
سلطنت على ما في البيت من ياخذ به فهو سبيك وانا لاصح بكك فان لا ادرى ان ما اتيه
هذه فلا يترجمها او عاتير وودعية فيترجمها ولا ادرى انها زرق او سقت
سيتك في الازل بان زرق غيري وكيفما قضيت فانا لاضر بروا واغلق الباب
من قضائك ويستحقك لبل جرمها على مقتضى سنتك في ترتيبه لاسباب فلا تقدر الا انك ما
سبب الاسباب فان كان هذا لانه وذلك الذي ذكرناه على يخرج عن حد التوكّل
يعقل البعير ولا يفسد السلاح واغلاق الباب استم اذا عاد فوجد ما في البيت فينبغي ان يكون
ذلك عنده ثم يجد من الله وان لم يجد بل وجد مسرفاً نظر في قلبه فان وجده واخيراً
او فرضاً بذلك عالماً بان ما اخذ الله تعالى ذلك منه الا ليزيد من قسوة الاخرة ففقد في
في التوكّل وظاهره صدق وان تأمل قلبه به ووجد قوة الصبر فقد بان لانه ما كان صابراً
فقد عوى التوكّل لان التوكّل مقام بعد الزهد ولا يصح الزهد الا من لا يفسد على ما
من الدنيا ولا يفرح بما ياتي بل قد يكون على العكس منه فكيف يصح له التوكّل نعم قد صرح

قد صرح لم مقام العتبان اخفاه ولم يظهر شكواه ولم يظهر له احد سواه ولم يكن فيه
في الطلب والتعجب وان كان لا يقدر على ذلك حتى لا يذوق قلبه ولا ظهر له شكوك
لا مستقصى اطلب سببه فقل كانت السرقة من بدنة من بدنة من حيث انها اظهره قصوى
عن جميع المقامات وكذلك في جميع الدعاوى فبعد هذا ينبغي ان يعيد حتى لا يصدق
نفسه في دعائها ولا يتبدل بجمل غيرها فانها خلفت امانة بالسوق ومدعيها
فان قلت فكيف يكون التوكّل ما لم يتحوّل فما قولك التوكّل لا يتحوّل بغير متاع
كقصعة يشرب منها فانا ما يتوصف منه وجرب يحفظ برزله وعصا يدفع به عنقه
غير ذلك من ضررته المغيثه من اثار البيت وقد يدخل بيده ما هو يسكنه
محتاجاً فيضربه اليد فلا يكون اضراراً على هذه التيسير التوكّل وليس من شرطه
التوكّل اخراج الكوز الذي يشرب منه والحلجل الذي يذروه ولما ذلك في الماكولة
وكل ما لا يزيد على قدر الضرورة لان سنة الله تعالى جارية بوصول الخير الى الفقراء
المستحقين في زوايا المساجد وما جرى السنة بفرقة الكثران والامتعة في كل يوم ولا
في كل اسبوع والخروج عن سنة الله تعالى ليس شرطاً في التوكّل ولذلك كان الخواص يذهب
في السفر الحسل والوكاه والمراض والاروق دون الزوال لان سنة الله تعالى حارة بالفرقة
بين الامرين فان قلت فكيف يتصور ان لا يتحوّل اذا اخدمنا عمال الذي هو محتاج اليه
ولا يامسكه عليه فان كان لا يشتهر فلم امسكه واصلق الباب عليه وان امسكه لانه
يشتهر به لاجته لانه تكلف الاستاذي ولا يتحوّل وقد قيل بينه وبين ما يشتهر به فان
انما كان يحفظه ليستعين به على دينه اذ كان يظن ان الخيرة لعل ان يكون له ذلك المتاع
ولو لان الخيرة لدينه لما زهدنا الله وعلما اعطاه فاستدل على ذلك سبباً بقدره فان
الظن باقتضاه ظن ان ذلك معنى له على اسباب دينه ولم يكن ذلك عنده مقطوعاً
اذ يحتمل ان يكون خيراً في ان يتبدل بغيره ذلك حتى ينصب في محصيل عوضه ويكون
توازيه في المنصب والمقبول اكثر ظاهراً لله تعالى منه بتساؤل اللص لم يتغير ظن الا في
جميع الاحوال واثن بر حسن الظن به فيقول لولا ان الله تعالى علم ان الخيرة في كاشف
وجودها الا لان الخيرة الا ان في دعائها ما احدها منى واشتد هذا في تصور ان يتبع
التحوّل عند اذ به يخرج عن ان يكون فوجد بالاسباب منافية به وتلطفا وهو كالمريض

بين يدي الطبيب الشفيق يرضى بما يفعل فان قدم اليه الغداه فرج وقال لولا ان
عرف ان الغداه ينقصه وتعد خيرة على احتمالها لما قدمه الى وان اخر عند الغداه
بعد ذلك ايضا فرج وقال لولا ان الغداه يصير في ويسوق في الموت لما حارن
ويبينه وكل ما لا يعتقد في لطف الله ما يعتقد المريع في الولد المشفق لما فرج
الطبيب فلا يصح منه التوكل اصلا ومن عرف الله نعم وعرف افعاله وعرف سنته
اصلاح عباده لم يكن فرجه ولا سباب فانه لا يدري على الاستباحة كما قال الاماني
اصعبت غنيا او فقيرا فانها لا ادري ايها خير له وكذلك ينبغي ان لا سباب التوكل لغير
مناعد او تباعه فانه لا يدري ايها خير له في الدنيا ولا في الاخرة فكم من تاع في الدنيا
لكونه سبب هلاك الانسان وكم من خسر يتقلى لولا تعدد اجل غناه ليقول ليقول كنت فقيرا
ثم اوسر وجهه وقرميا ان اطب التوكل في الاخرة سماعهم **الفن الرابع عشر**
في ظلمة الغم كذا في المرض فامثاله اعلم ان الاسباب المؤدية للضر ايضا
ينقسم الى مقطوع به كالماء المزيل لضر العشي والخبز المزيل لضر الجوع والى منقوش
كالفقير والمجاعة وشرب الماء المثل وسائر الاسباب التي تعالجها بالبرودة بالمخلة
ومعاجلة للبرودة بالبرودة وهي الاسباب الظاهرة في الطب والى الموهوم كالكل والورقة
اما المقطوع به فليس من التوكل تركه بل تركه لهم عند الخوف الموت واما الموهوم
التوكل تركه اذ به بوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الكي عليه الرية والطيرة
اخرجهما هما ولا اعتماد عليهما ولا انكال غاية التحقير ملاحظة الاسباب واما الدج
المقسطة وهي المظنون كالدابة بالاسباب الظاهرة عبدا لاطيا ففعله ليس متنا
للتوكل بخلاف الموهوم وتركه ليس محظوظ بخلاف المقطوع بل قد يكون افضل
تفعله بعض الاحوال وفي حق بعض الاشخاص نهي على رجه بين الدجيتين ويدرك
ان التلاوي غير متنا فحق للتوكل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واما امر فقد
قال صلى الله عليه واله من داء الاوردة ولا عرضة وبل من جهل الا لاسام نهى الخ
وقال تداروا غبا داهم وسئل عن الدابة والرق هل تنه من قدرة الله نعم فقال هي
من قدرة الله نعم وفي الخبر المشهور ما سر به ملك من الملكة الا قالوا من امتك
بالجماعة وفي الحديث انما من بها وقال احتجوا بسبع عشرة وبتسع عشرة واحد عشر

وعشرين لا يتبع بكم الدم فينتكم فذكر ان البتبع سبب الموت وان قال ما ذنبت الله
ويقال ان اخرج الدم خلاص من اذ لا فرق من اخرج الدم الملك من الالهاب ومن اخرج
العقرب من تحت الثياب واخرج الغيبة من البيت ليس من شرط التوكل ترك ذلك بل هو
الماء على الماء ولا يطافه ورفح ضررها عند وقوعها في البيت وليس من التوكل الخروج عن
التوكل اصلا وفيه مقطوع من اجتمعت يوم الثلثا تسع عشرة من الشهر كان له ردة من
سنة وما امره ففدا من جعل الله عليه ولا غير بل صعد من الصعاب بما يتدوى ولطيفة وقطع
لسعته ما عذرها او يصفه وكوي لسعته من سببها وقال صلى الله عليه وسلم وكان من العيون
التي اكل من هذا لعين الرب وكل من هذا فانه اذ فرج لك يفتنه سلفا قد بلغه بديق
شعر وقال الصديق وقوله اياك الله وهو صحيح العين ما اكل يزل ولان عند فقال
ان اكل الجانب الاخر فتمت صلى الله عليه واله وما فعله ففعله في حديث من طيب
اهل البيت ان كان ليكل كل ليلة ويحتم كل شهر ويشرب الدواء كل سنة وقد اوى عليه
عزيرة من العقرب وهرها ففعله كان اذ نزل عليه الوهي صدمه لانه كان
بالحنا وباري في تدويره ومن بذلك جاسع من الخصر وقد صنف في ذلك كتاب
سعى طلب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعض العلماء في الاسرار ان من سعى في اعتل بعلته فذل
عليه بنو اسرائيل فخرجوا عليه فقالوا له لولا انك لم تملك بيتك لكانت اعداوي
يعا فيني صومين غير ذلك فطالت علمته فقالوا ان ذلك ههنا العلة من وفجرت
انا ففعله في نزل فقال لا تدوى ففعله علمته فاهي الله نعم النير وعز في حيا
لا ابر تات حتى يتدوى بما ذكره لك فقال لهم لا تدوى بما ذكرتم فلا تدوى ففعله
في فسر من ذلك فاهي الله نعم النير اذ يشاء يتوكل على من اذ في العاقبة
منافع الاشياء غيري دعوى في جنبا حزان ايضا حولا الانبياء فيكي علمه بحدها فاهي الله
نعم النير كل البغي وسكني بنو اسرائيل الصنف فاهي الله نعم النير كل النجم بالدين فان فيها الحق
فيل هو الصنف عن الجماع وقد روى ان قوما سئلوا اني منهم تبج اولادهم فاهي الله نعم
النير وهم ان يطعموا نساءهم الغبا في السفر فيل فانهم يحسوا الولد ويفعل ذلك في السفر
فلا يربح اذ يمشي صوم رفته نعم الولد وقد كان في السفر فيل لان النساء الرب
فهذا يبين ان سبب الاسباب اجري سنة بربط الاسباب بالاسباب اظها في الحكمة

ولا دونه اسباب وسخنة محكة اقدرة كساب الاسباب تكا ان الخبز وادع الجوع والماء
وآلة العطف والسكبي بن دواء الصفة السنوية دواء الاسهال لا دواء رقة الا في
احدهما ان معالجة الجوع والعطف بالماء والخبز جلي واضح يدركه كما قد اناس وعلمت
الصفة بالسكبي بن سكن الصفة بشرط آخر في الباطن والاسباب في المزاج والصفة
الوقت على جميع شروطها وربما نفوت بعض الشروط فتتقاعدا لدواء الاسهال كما
نعال العطف لا يستدعي سواها لانه شرطها كثيرة وقد يفتق من العوارض ما هو جيب
العطف مع كثرة شرب الماء ولكن نادرا ولا خلاف الاسباب ابله يخفضه عين
العين ولا فالسبب يتلوا السبب الا حتمها م شرطها انساب وكل ذلك لا يتبدل
سبب الاسباب والغيره ويتغير بحكم كثره وكان قد مره فلك الصفة المتوكل استعمل
النظر الى سبب الاسباب دون الفسب ودواءه وقد مره عن موسى عليه السلام ان قال
بارت من الدواء والشفاء قال نعم معنى قال فما يصنع الاطباء قال لا يكونون اذ لم
تطوبون فكرى عبادى حتى ما في شغافى اقبض فاذا من معنى التوكل مع التداوى
التوكل بالعلم والمكان كما سبق في فنون الاعمال الدافعة للمرض والمخالفة للنفع
فما ترك التداوى في سببها فغيره فاعلمت فالكى ايضا من الاسباب
الظاهرة للنفع فاقول ليس كذلك اذا الاسباب لظاهرة مثل المقصد والحق
وشرجه السهل وسقى المترابطة الموجود وما انكى فلو كان مشكلا في الطهور والى
خلت البلاد الكثرة عن شربها اكن في كثر البلاد ولنا ذلك عادة الاطباء
والاعراب بيان ان ترك التداوى قد ينجح في بعض الاحوال ويعدل على قوة
التوكل ولان ذلك لا يتاقتن بفعل رسول الله صلى الله عليه وآله **اعلم** ان
الذين تداؤوا من السلف لا ينصرونه ولكن قد ترك التداوى ايضا جماعة
من الاكابر فربما يظن ان ذلك نقصان لانه لو كان كما لا لتركه رسول الله
اذ لا يكون حاله في التوكل اكل من حاله وقد مره عن ابى بكر انه قيل له
لودعوا لك طبيبا فقال الطبيب قد نظرت في فقال انى فقال لما اريد وقيل
لا في لدره في مرضه ما شئتكم فقال ذنوبى وقيل فما تشبهى قال مغفرة ربى
قالوا لا ندعوا لك طبيبا قال الطبيب امرضنى وقيل لا بى ذر وقد مره **منه**

عنا له وادويتها فقال انى منها مشغول فقتل له لو سالت السماء ان يعافيك ففان
اسال عنها هوام على منها وكان اصا بارتوبع بن خشم فالحج فقتل له لو تداوت
فقال قد سمعت ثم ذكرت عادا وعمودا وبين ذلك كثيرا وكان منهم الاطباء
من ملكه المداوى والمداوى لم يرض الرقى شيئا وقيل سهل حتى يصح للعبد التوكل
قال فاذا دخل عليه الضربة جسمه والنقصون ماله فلم يفتت اليه سفلا بجاره ويقطه
الى قيام الله نعم عليه فاذا من ترك التداوى وله فيهم كثره ولا يفتق وجه
الجمع بين فعل رسول الله صلى الله عليه وآله والاصحاب الصراف من التداوى فتقول ان
لترك التداوى سببا الاول ان يكون المريض من الكاشفين وقد كوشف انه
اشبه جلدون العطف لا ينفعه ويكون ذلك معلوما عنده تارة فربما صا وقت
وتارة محسوس وظن وتارة يكشف بحقق ويشبه ان يكون ترك بعضهم التداوى
من هذا السبب الثاني ان يكون المريض مشغولا بجاره ويخوف عاقبه واطلاع
الله تعالى عليه فيفسد ذلك الم المرض فلا يفرج قلبه للتداوى مشغولا بجاره
بعد كلام الخلد لولا ان كان تام قلبه خوفا من دونه اكر من تام بدينه بالمرض
ويكون هذا كاصاب عورت عرش من اعزته او كالتخائف الذى يجعل الى ملك
من الملوك ليعمل الاميل له الا ياكل ولانت جامع فيقول انا مشغول عن الم الجوع
فلا يكون ذلك امكرا وكون الخبز نافع من الجوع ولا طعنا فيمن اكل ويقرب
هذا اشتغال سهل حيث قيل له ما القوت قال هو الخى القيوم فقتل له انا سادنا
من العوام فقال القوم هو العلم وقيل سادناك من الغنم قال لا اغنم هو لذكر
قيل سادناك من طعم الحجد قال مالك وللجهد دع من قولاه اول لا يتولاه اجرا
ان دخل عليه عليه فرجه الى صافرا ما لايت الغنم اذا عابت ردها اليها
حتى يصليها الثالث ان يكون العله من منه والدواء الذى يورده بالاضافة
الى صفة وهو م النفع ما يجرى الكى والوقية فيترك المتوكلون واليه يشير قول
الربيع بن خشم كما من وراوه ان الدواء غير وثوق به وهذا قد يكون كذلك
فسره وقد يكون عند المريض كلك بعد ما رسته الطيب وقد يجرى به لذل
على ظنه كونه نافع ولا شك في ان الطبيب ليجرب اشعا اعتقاد في الاور من

فيكون الثقة والظن بحسب الاعتقاد والاعتقاد بحسب التجربة واكثر من ترك التعبد
من العباد والى لها وهذا مستندم لان يبقى الدوام عندهم شيئا وهو الاصل
لرذائل صحيح في بعض الادوية عند من عرف صناعتها الطيب غير صحيح في بعض ولكن
عنه الطيب قد ينظر الى الكليل نظرا واحدا فيرى التداوى وعمقا في الاسباب كما كلف
والى في غير ذلك **الربيع** ان يقصد العبد بترك التداوى استيقا المرض ينال
ثوابه المرض بحسن الصبر على بلاء الله تعالى ولجود نفسه في القدرة على الصبر وقد
ورد في قوله المرض ما كثر ذكره فقد قال صلى الله عليه واله عن معاشرة الانبياء
اشد لنا من بلاء ثم الامثال لا مثل يعطى العبد على قدر ما يزره فان كان صلب الاما
شدد عليه لبلاءه وان كان ضعيفا الايمان ضعف عليه لبلاءه وفي الخصال ان الله تعالى
يجرب عبده بالبلاء كما يجرب احدكم زهبا بالنار فبهم من يخرج كالذهب الا برب
منهم من يخرج اسود محترقا وفي حديث من طريق اهل البيت ان الله تعالى اذا احب
عبدا ابتلاه فان صبر اجاباه فان رضى اصطفاه وقال صلى الله عليه واله من صبر
تكونوا كما تحب الصابرة لا ترضون ولا تستمنون وقال ابن مسعود بعد المؤمن اصبح شح
قلبا وامرضه حبا ويجعل لنا في امرض شئ قلبا وارض شئ جفا فلما علمت
على المرض والبلاء احب قوم المرض واغتموه لينا لولا ثواب الصبر عليه كان لهم
من له علة يخفيها ولا يذكرها للطبيب ونفا سما لعله ويرضى بحكم الله تعالى فيعلم
ان الحق اغلب على قلبه من ان يشغل المرض عنه وانما يمنع المرض جوارحه وعلما ان
صلواتهم قاعلا مع الصبر على مصنا الله تعالى افضل عن الصلوة قايما مع العافية والصحة
في الخبر ان الله تعالى للملائكة كتبوا العبدى صالح ما كان يعمل فان شئ في تاق
ان اطلعته مدته لجا حيزا من محروما حيزا من معدولان توفيته الى حتمى وقديما
افضل الاعمال ما اكرهت عليه لغفوس فقلل معناه ما دخل عليها من الامراض **المصاب**
والله الاثارة بقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وكان سهل يقول بترك
التداوى وان ضعف من الطاعات وقصر عن الفرائض افضل من التداوى والاجل الطاعة
وكانت برعل عظيم فلم يكن يتداوى منها وكان يتداوى منها وكان اذا طوى **الدين**
تعلق من مقود ولا يستطيع اعمال البر من الامراض فتداوى للمعيام في الصلوة **النهوض**

والنهوض الى الطاعة تعجب من ذلك ويقول صلوات من تقود مع الرضا بحال افضل
من التداوى للعوق والصلوة قايما وسال عن شرب الدواء فقال كل من دخل في شئ
من الدواء فانما هو سعة من الله تعالى لاهل الضعيف ومن لم يدخل في شئ منه فهو افضل
لان ان اخذ شيئا من الدواء ولو كان هو لما ابا وسال عندهم اخذت ذلك ومن
ياخذ فلا سؤل عليه وكان مذهب مذهب نصره من ضعفه لنفسه بالجوع وكثير
الشهوات لعلمهم بان ذرة من اعمال القلوب مثل الصبر والرضا والتوكل افضل من اثبات
الحيان من اعمال الجوارح والمرضى لا يمنع واهمال القلوب الا ان يكون المدفعا مدتها
قال سهل على الاصحاب صحة وعلل القلوب عقوبة **ان يكون العبد قد سبق له ذنوب**
وهو خائف منها عاجز عن تكفيرها غير المرض اذا طال تكفيره فترك التداوى ومخوفا
ان يسرع وطلو المرض فحق الجرحى يوم كفارة سنة ففعل لانه بعد قرة سنة وقيل لا ينال
ثلثا لانه يستون مفصلا ضد ظل الخبيث جميعها ويجهد من كل واحد لما يتكون كل الكفا
سنة ففعل لانه بعد قرة سنة يوم ولما ذكر صلى الله عليه واله كفارة الذنوب بالجرس
فمد من ثابت به عز وجل ان لا يزال محميا فلم يكن المحمي يقا ويقضى مات رحمة
وسال ذلك طائفة من الاضمار فكانت الحى لا يزالهم ولما قال من انه هب لله كرسى
لمرضه لولا بان دون الجنة قال فقلنا كان في الاضمار من يتيمى العمى وقال عيسى عليه السلام
عالمنا من لم يفرج بدخول المصائب والامراض على جسده وما له ما يرجوه ذلك من كفا
خطايا به وروى ان موسى نظر الى صبي عظيم البلاء فقال يا رب ارحمه فقال كيف ارحمها
الفرخ ذنوبه وان يمد في درجاته **ان يستغفر العبد من نفسه ما دى البطار والطفا**
بطول مدة الصحة فترك التداوى خوفا من ان يعاجل ذنوب المرض فنعاه به النظر
الطيفان وطول الامل والتسوية في تدرك الغاية وما خيل الخيرات فان الصبر عبا
عن قوة الصفات وبها يبعثها الهوى ويترك الشهوات ويدعو الى المعاصى واقلمها
ان يدعو الى الشتم في المباحات وهو يضيع الاوقات واهمال الرجح العظيم في مخالفة
النفس وملازمة الطاعات وانذا لاد استعبد خيرا لم يخله عن النفس بالامراض الصبا
ولذلك قيل لا يخاف المؤمن من علة او قدامه او خلفه وقد روى ان الله تعالى يقول الفترسخ
والمرض يتبدل حبس برين احب من خلقى فاذا كان في المرض حبس عن الطمان وكرب

المعاصي فأي جنس من يد عليه ولا ينبغي ان يستعمل بعلاج من يخاف ذلك على نفسه
فالعائثة في رتبنا المعاصي فقد قال بعض العارفين لا تترك الانسان كيف كنت بعدى
فيما خيره قال ان كنت لم تقص الله فانت في عاصيته وان كنت قد عصيته فاق داود
من المعصية ما عوفى من عصى وقال علي عليه السلام لما رأى فيه البند بالعرفاء في يوم
عديهم ما هذا الذي اظهروه قالوا يا امير المؤمنين هذا يوم عيد لهم قال كل يوم
لا يصحوا الله فيه فهو لنا عيد وقال نعم وعصيت من بعد ما اريك ما يحبون قتل
العدا في والانسان ليطفي ان طاه استغنى كذلك اذا استغنى بالعبادة وقال
بعضهم انما قال فرعون انا ربكم الاعلى لطول العافية لانه لست اربعما له سنتكم يصيب
لرأس ولم يحجم الجسم ولم يضرب عليه عرف فادعى الربوبية ولو اخذت الشقيقة
كل يوم لشغل عن الفصول فضلا عن دعوى الربوبية وقد قال صلى الله عليه واله
اكثر من ذلك ما دم اللذات وقيل للمهي بريدا الموت فهو مذكوبه وادفع لنفسك
وقال نفا اولاد يرون انهم يقتنون في كل عام مرة اخبرهم يحيى ثم لا يتوبون ولا هم
يذكرون صل يقتنون بالامراض يخترقون بها ويقال ان العبد اذا مرض مرضي ثم
لم يمت قال ملك الموت يا غافل جاءك مني رسول بعد رسول فلم تجب وقد كان
السلف كذلك يستوحشون اذا خرج عام لم يصابوا فيه فيقص في نفس او ما وقال
لا يخجلوا المؤمن في كل اربعين يوما ان يروج بوجهه واصاب بنكبه حتى يرى ان
عمار بن ياسر يروج امرأة فلم يكن عرض ظلها وان التوجه عرض عليه امره
فذكر من وصفها حتى هم ان يتزوجها فقيل انها مامرضت قط فقال لاحا جبر فيها فذكر
رسول الله في الامراض والاصحاح كالاصحاح وعينه فقال رجل وما الصلح ما
فقال صلى الله عليه واله اليك عوفين اولادك ينظر الى رجل من اهل النار فينظر اليك
هذا وصلا لا يرد في الخيران المحرط المؤمن من نار جهنم ونجديت انوعاش
يا رسول الله هل يكون مع الشهادة غيرهم يوم القامة فقال نعم من ذكر الموت في كل
عشرين مرة وفي لفظ اخر الذي يذكر ونوعه فيختره ولا مشك فان ذكر الموت على
المرضى اغلب فلما ان كثرت فلابد المرض راى جماعة حررك الحيلة في رهاها اذا واصل
لاقتهم من يذنبها الامن حيث لا وط التماوى نقصا فاكيف يكون نقصا وقد فصله

فقد صلى الله عليه واله بيان الر على من قال ان شركا استلوى افضل بكل حال
فلو قال قائل انما فعل صلى الله عليه واله ذلك لسو لغيره الا هذا حال الصنعاء و
الاقياد ويوجب التوكيل بترك الدماء فيقال له فينبغي ان يكون من شرط التوكيل
الجماعة والفصل عند شئخ الدم وان قيل ذلك ايضا شرط فليكن من شرطه ان
الحية والعقرب فلا تجبها عن نفسه فاذا لم يلدغ الباطن والعقرب يلدغ الظاهر
فاى فرق بينهما فان قال وذلك ايضا التوكيل فيقال فينبغي ان لا يزيل لدغ العقرب
بابا ولدغ الجوع بالخيز ولدغ البرد بالخبث وهذا لا قائل به ولا فرق بين
الدهجيات فان جميع ذلك اسباب يفتدونها سببا لاسباب واجرى بها ستة قيل
علقت ذلك لسو من شرط التوكيل ما روى عن عمر وعن الصحابة في قصة طاعون
فانهم لما تقدمت والاشاح انهم الى الجابية بلغهم الخبر ان يرموا في دوبا وديا عظيما
فاثرت الناس فرقتين فقال بعضهم اننا لا ندخل على الويا فلتقى ما يدنيا الى ان تلك
وقالت الطائفة الاخرى بل ندخل ونسوك ولا تترتب من قد لا تترتب من
تكون كن قال الله نعم امم الى الذي خرجوا من ديارهم وهم اوف حذر الموت و
الامر فسالوه عن واسر فقال يرجع ولا ندخل على الويا فقال له الخائفون في بلده
انقر من قد راسه فقال عمر بن عمر من قد راسه الى قد راسه ثم ضرب لهم مثلا وقال انتم
لو كان لاحكم عنم وله شعبتان احدهما مخضبة والاخرى محببة السوان وعى الخبث
دعاها بقدر الله وان دعاها بالمحمد بدعاها بقدر الله فقالوا نعم بل عبد الرحمن
عوف لسان عن دابة كان غاميا فلما اصبحوا جاء عبد الرحمن سارعا عن ذلك
عبدى خيرة يا امير المؤمنين شئ مع من رسول الله فقال عمر الله اكبر فقال عبد
سمعته رسول الله يقول اذا سمعتم بالوفاة فامرضي ذلك فقد سول عليه واذا وقع
فارضى ولانتم بها فلا يخرجوا فلو انه فرج عمر بذلك وحدهم الله يوم اذا فوجهم
ويجمع بالناس من الحامية فاذا كيف اتفق العمامة كلهم على ترك التوكيل وهو من
اعلى المقامات ان كان امثال هذا من شرط التوكيل فان قلت فلما من الخروج
البلد الذي ينزل الويا وان سبب الويا في الطب لعلوا اظهروا طرق التماوى وانقران
من المصرة واللعلاء هو المصرة فلم يرضخ فيه فاعلم ان لا خلاصه فان الغراء من المصرة

عزتهى عندنا بحجامة فلين من الضر ويترك التوكيل في هذا مباح وهذا لا يدل على
ولكن الذي ينقدح ينزل العلم عند امتنان الهوى لا ينز من حيث تلا في ظاهر اليد
بل من حيث دوام الاستشفاق فلا يظهر الوبا على الظاهر الا بعد طول التاشرف
الباطن فالخروج من البلد لا يخلص بالبا من الاثر الذي استحكم من قبل ولكنه يتوهم
الخلاص بتغيير هذا من جنس الموهوب كما لرق والظفرة وعزها فلو مجرد هذا المعنى
لكان منافسا للتوكيل ولم يكن منهيما عنه ولكن صار منهيما عنه لاننا ايضا فالسليم مرض
وهو انه لو رخص للاصحاء في الخروج لما بقي في البلد الا المرضي للذين اتعدوا المرض
والطاعون ولا تكسرت قلوبهم وفقدوا المتعبدين ولم يبق في البلد من يشبهه بالبا
ويطعمهم الطعام وهم يحزنون عن مباشرة ذلك بانفسهم فتكون ذلك سعيا في الهلاك
لتحققا وخلصهم منتظر كما ان خلاص الاصحاء منتظر فلو قاموا لم يكن الاقامة
قاطعا بالوت ولو خرجوا لم يكن الخروج قاطعا بالخلص وهو قاطع في الهلاك
انبا تين والمسلمون كالسبائك يشق بعضهم بعضا والمؤمنون كالجمد والراحدان
اشكل منه عضو تدعى الى السابوا وعاضا نه هذا هو الذي ينقدح عندنا في يقين انفس
ويعكس هذا في الحج يقدم على البلد فان لم يوشا الهوى في باطنهم ولا باهل حاجته
اليهم نعم لو لم يبق في البلد الا مطعونون واشقرول في المتعبدين فقدم عليهم قوم
فربما كان ينقدح استجبا بالدخول ههنا لاجل الاعانرا ولا ينهي عن الدخول
لان عرض لضره موهوم على رجا دفع ضره عن بقية المسلمين ولهذا شبه الفرائض
الطاعون في بعض الاضبار بالفرا من الزحف لان فيه كسر القلوب لبقية المسلمين
في هلاكهم فمذموم وشق من لا يلاحظها وينظر الى ظهور الاضبار والايثار
متينا تضر عنده اكثر ما يسمعهم وغلظ الزهاد والعباد في مثل هذا كثير ولما شرف
العلم وفضلته لاجل ذلك فان قلت فحق ترك التداوى ففضل كما ذكرتم فلم تترك
دسولا اقرم التداوى لينا والفضل فيقول فيه فضل بالاضافة الى من كثر في توبه
ليكفرها او ينفذ على بقت طغيان العافية وفضلته اشبهات واحتجاج الى انكسر
الموت لثقلته الغفلة واحتجاج الى بطلانها لثقلها بالصواب لعقوبه عن مقامات التداوى
طالتوكيلين او حضرت بصيرته عن الاطلاع على ما اصدق الله الا دريته من اطلاق

المعصوم
المنافع حق صانته حقه موهوب كما لرقا وكان شغلنا بجان ينعد عن التداوى
فكان التداوى كسخله من حاله لصعفه عن الحج فان هذه المعاني رجعت للمصطفى
عن تركنا التداوى وكل ذلك كالات بالاضافة الى بعض الخلق ويقسمان بالاضافة
الى درجة اعلى من هذه المقامات كلها اذ كان حالة يقين ان يكون مشاهدية
على وعيره واحدة عند مجرى الاسباب وفضلها فان لم يكن لثقله الاحوال الا
الى سبب الاسباب ومن كان هذا مقامه لم يقدر الاسباب كما ذكرنا ان الرخصة
في المال بقص والرفقة عن المال كرهه لرون كان كالا فلو ايضا نفس بالاضافة
الذين يسبقى عنده وجوه المال وعدمه فاستواء الذهب كان لا يسكده ليعلم
الحاق مقام الزهد فانتهى قوتهم لا خوفه على نفسه والمجراكل من الذهب من الذي
دون الحجر وكان حاله صلى الله عليه والدمر والذهب وكان لا يسكده ليعلم
الحلق مقام الزهد فانتهى قوتهم لا خوفه على نفسه من اسكده فانرا على رفته من ان
نقره الدنيا وقد عرضت عليه خزائن الارض فاني ان يقبلها فكذلك يسبقى عنده
مباشرة الاسباب وقها مثل هذه المشاهدة وانما لم تترك الاستعمال للدوا حريا
على سنة الله وقرضيا لامته فيما مسو اليه حاجتهم صح انه لا ضرر عليه بخلاف اوقات
الاحوال فان ذلك يعظم ضرره نعم التداوى لا يقدر الامن حيث رفته الدولة فاننا
دون حلق الدقلة وهذا قد نهى عنه ومن حيث انه يقصد به الصحة ليستعان
بها على العاصى وذلك ينهى عنه والمؤمن في غالب الامر لا يقصده ذلك واحد
من المؤمنين لا يريد الدوا فانما بنفسه بل من حيث انه جعل الله سببا للنفع كما لا يرى
الما من رجا ولا الخبز مشبعاتكم التداوى في مقصوده حكم الكلب طران اكتبه للنعم
المباح فلحكمة فتمظهر باعاني التي اوردناها ان ترك التداوى قد يكون
افضل في بعض الاحوال وان التداوى قد يكون افضل في بعض وان ذلك يختلف
باختلاف الاحوال ولا شخاص والنبات وان واحدا من الفعل والترك ليس شرطا
في التوكيل الا ترك الموهوب كما لكى ولا رفق فان ذلك يعق في التغيرات لا يلبق
بالموتوكيلين بيان حكم التوكيل في الظاهر المرض وكما نرا صل ان كتمان المرض واخفا
الفقر وانواع البلان من كونه البتر وهو من اعلى المقامات لان الرضا بحكم الله والصبر

على ملائمة معاملته بين العبد وبين فكما نزلنا سلم عن الافات ومع هذا فالأظفار لا
بر الا صحت فيمنه النية والقصد وحقا صلا الأظفار ثلثها الا كما ان يكون عرضة للتلف
فيحتاج الى ذكره للطبيب فيذكره لا في عرض الشكاية بل في المنطق او جماعة وكانت
تجربه بامراض يحدها ويقولها انما اصف فذرة الله نعم والثبات ان يصيب غير الطبيب
كان من يقدرى به وكان مكينا في المعرفة فارد من ذكره ان يعلم من حسن الصبر في
المرض بل حسن الشكر بان يظهر من مرضى المرض نعمه فيكر عليها فيتعهد به كما يتحدث الامم
وقال الحسن البصري او احدا المرض الله وشكره ثم ذكرنا وجا عدمه لكن ذلك شكوى
والثبات ان يظهر بذلك عجزه ولا فتقائه الى الله وذلك يحسن من يلبق به العوق
والشجاعة واستبعده من العجز كما دعوا ثم قيل لعلي عليه السلام في مرضه كيف انت قال
بشتر فظن بعضهم الى بعض كأنهم كرهوا ذلك وظنوا انه شكوا فقال اتجدد على قدره
فاحت ان تظهر عجزه وافساده مع ما بين العوق والصلابة وما يتب فيه ما يربط
الله ما به حيث مرض فسمع رسول الله وهو يقول اللهم صبري في علي البلاء فقال العبد
سألت الله البلاء فخل العافية في هذه النيات ويضونه ذكر المرض وانما يشترط ذلك
ذكره شكاية والشكوى من الله حرام كما ذكرناه في تحريم السؤال عن الفقر الا الضرورة في
صير الأظفار شكاية يعبر بها السخط والظلم والكراهة لفعل الله نعم فان خلف عن
السخط وعن النيات التي ذكرناها فلا يوصف بالتحريم ولكن يحكم فيه بان الاولى تركه
لانها احوى من الشكاية ولانها يكون فيه نقص وسوء في الوصف على الموجود من
ومن تركه التداوي فوكل فلا وجه في حقه للاظهار لان الاستراحة الى الدوا احسن
من الاستراحة الى الافشاء وقد قال بعضهم مريت فلم يعثره وقيل في معنى قول بعضنا
مضير جميل لا شكوى فيه وقيل لعقوب عليه السلام ما الذي اذهب بغيرك فقال من الزمان
وطول الاخران فاجاب الله نعم السيد فترعت شكوى الى عبادي فقال يا ربنا حرب
الدين ودعي من طاموس ومجاهد انهما قال الايكيت على المريض انينه في مرضه وكانوا
يكهون اثنين المريض لا يظنها ومعنى بعض شكوى حتى قيل ما اصابك بالسكوب
عليكم الا انشبه في مرضه بحفل الاين حظه منه وفي الغنى في مرضه العبد وحل
تم الى الملكين انظرا ما يقول لعواد فان حمد الله وانى عليه بجزءه وعواد وان

وان شكى وذكر شرا فالاكذلك يكون وانما كره بعض العباد والعبادة خشية الشكاية
وخوف الريادة في الكلام فكان بعضهم اذا مرض اعلق ما به فلم يدخل احد حتى
يلا فيخرج اليهم منهم ففضل بن عياض وصيب وسير وكان يقول ففضل شتى اليها
بلا عواد وقال لا اكره العلة الا لاجل العواد
كنا بسا بحبته والشوق والرضا وهو كذا باللسان ومن ربح المنقيات من
كتبه اصبا وعلوم الدين لسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي من قلوب اوليائه
على المنقيات الى متاع الدنيا وحضرة وصفي سارهم عن ملاحظة غير حضرة ثم استعملها
للعكوف على ساطة علمه ثم تعلى لها باسمائه وصفاته وحل شرقت بانها وعرضته ثم
كشف لها من سميات وجهه حتى احترقت بنار محبته ثم احجب عنها بكنته حلالا حتى
تاهت في بيده كبرياؤه وعظمته فكلمها اهترت ملاحظة كنه الجلال عيشها من اليمين
ما عبرته وجه العقل وبصيرته وكلما همت بالانصراف عنده آتية نوره بيت من صلات
الجلال صلاها اليه الا من ينل الحق بجهد وسجدة خفيت بين الورد والقبول والعبادة
والوصول غرق في بحر معرفته محترقة بنار محبته والصلوة على محمد خاتم الانبياء بكاء
بنوته وعلى آل واصحابه سادة الخلق وامته وقادره الحق ولا زنته وسلم كثير اما
تجدد فان المحبة لله عز وجل هي الغاية المقصود من المقامات ولورده العباد
الذرات فابعده انزل المحبة مقام الا وهو ثمرة من ثمارها وتابع من توابعها
كالشوق والانس والرضا والخواص والاقبل المحبة مقام الا وهو مقدمة من مقدماتها
كالنوبة والصبر والزهدة وعزها وسائر المقامات ان عزت مقامها فلم تجل القلوب
الايمان باسكانها فاما محبة الله عز وجل فتدعى الايمان بها حتى انكر بعض العلماء
امكانها وقال لا معنى لها الا الملائكة على طاعة الله عز وجل واما حقيقة المحبة في حال
الواعي العباد والملائكة والملائكة والملائكة والانس والشوق والذرة المناجات وسائر
لوازم المحبة وتوابعها ولا بد من كسرها ليعطى من هذه الامور ويحتمل في هذا الكتاب
ببام شواهد الشرح في المحبة ثم بيان حقيقتها واسماها التي اعلم ان الامم مجمعة
ان الحب وعزته فلا بد ان يتقدم الحب ثم بعد ذلك تطبع من احب من شواهد الشرح
في حب الله عز وجل قوله بجهنم ويحبونه وقوله تعالى والذين امنوا اشركت الله وهو

دليل على ثبات الحب والشفقة فيه وقد جعل التوجه للعب لله من شرط الايمان في
احبا وكثيرة كقول لا يؤمن احدكم حتى يكون الله ورسوله احبا اليه ما سواها كيف
قال نعم قل ان كان اماؤكم واناؤكم واطهاركم واطهاركم في قوله احبا اليه من الله ورسوله وانما الله
جرحى في معرض التمدية والاشارة بقدمه عليهم بالحب فقال احبوا الله فاحببناكم بدين نعم
واحببوا اليه وقله ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال احببكم فقال استعدوا لبعثنا
اق احب الله فقال استعدوا للبعث ومن عمره قال انظر النبي في المصعب بن عمير قبل ان عليه
ايها كلبش قد نطق به فقال النبي عليه السلام انظر الى هذا الرجل الذي قدوة الله عليه
واشتهر به ابوي يغذونه با طيب الطعام واشرب خديعه حبسه الله وحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي الخبر المشهور ان ابراهيم عليه السلام قال ان الله الموت اجزاءه يقبض ويوسع هل يت
خليل اميت خليله فاحبب الله عز وجل اليه هل ريت محبا يكره لقاءه جيبه فقال يا امير المؤمنين
الآن فاقبض وهذه لاحدها الا بعد محبة الله عز وجل بكل قلبه فاذا علم ان الموت سبب
التقاء امرج قلبه اليه ولم يكن له محبوب غيره حتى لم يقبل اليه وقد قال نبيا على الصلوة
السلم في ما نه الله انتم ان تفتي حبلك وحبتين احببتك وحب ما يقربني اليك واجعل
احب الي من الماء الباردة وجاء اعراب اللانبي فيهم فقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما
اعدت لها فقال ما اعدت لها كثير صلوة وصيام الا ان احب الله ورسوله فقال له
النبي عليه السلام من احب من احب قال ان احب الناس فاحببت اليه من احب الله بعد الاسلام فرحنا
بذلك وقال ابو بكر بن ابي قحافة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احب اليه من احب الله ورسوله
عن جميع البشر وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما من عرف الله عرف الدنيا زهد فيها والرضا
والؤمن لا يلهو حتى انقل فاذا تفكرت في ذلك قال ابو سليمان الداراني ان من خلو قلبه
خلق ما يشق لهم العنان وما فيها من النعيم عنده فكيف يشقون عنه في الدنيا ويرى
ان عيسى عليه السلام مرتبته نضر قد خلقت ابدانهم وفتقرت النواتم فقال ما الذي بلغكم
ما ادى فقالوا الخوف من الله فقال حق على الله ان يؤمن بالخائف ثم جاء وزمهم الى الجنة
اخرى فاذا هم اشدهم ولا يتغير فقال ما الذي بلغكم ما ادى فقالوا اشوق للجنة
قال حق على الله ان يعطيكم ما ترجون ثم جاء وزمهم الى الجنة اخرى فاذا هم اشدهم ولا يتغير
كان على وجوههم القمم المزمي من النور فقال ما الذي بلغكم ما ادى فقالوا احبنا الله عز وجل

وجعل فقال انتم المقربون وعن سرى السفياني انه قال تدعى الام نبي ما نبينا بها فيقال
يا امه عيسى ويا امه موسى ويا امه محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فانهم منا وانا
الله هلوى الى الله سبحانه وتعالى كما دقلوبهم يتخلع فرحنا وقال هم من حيان المؤمن
اذا عرض عز وجل احبته فاذا احبنا قبل اليه وانا واحد حلاوة الافعال اليه انظر
الى الدنيا بعين الشهوة ولم ينظر الى الاخرة بعين الفترة وهو يحبه في الدنيا ويحبه
في الاخرة وقال يحيى بن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب من احببته
الامال فكيف رضوانه حبه وحبته يدهن العقول فكيف واه من دونه منى ما وانه
فكيف لطفه وقد ورد في حب الله نعم من الاشارة والاقان ما لا يدخل في حقاها
فذلك امر ظاهر ولها المعنوية في تحقيق معناه فلنشتغل به **بيان** حقيقة المحبة
واسبابها وتحقيق محبة العبد لله تعالى اعلم ان المطلب من هذا الفصل لاكتشاف
الامر معرفة حقيقة المحبة في نفسها مع معرفة شرائطها واسبابها ثم النظر بعد ذلك
في تحقيق معناها وحقها لله عز وجل فقل ما ينبغي ان يتحقق في امر الله عز وجل
بعده معرفة ذلك ان لا يحبل الانسان من الا يعرفه ولذلك لم يتصور ان يتبين
بالحب مما يدل هو من خاصته المحمدية المدرك المدرك في انفسها يتبين انما
يولف في طبع المدرك ولا يميزه ويذوقه ولما فيه ومنها من يقول له طوبى لمن يمشي
باليوم والذات لكل ما في اذنه لغة وطلحة فهو محبوب عند المدرك وما في ذلك
هو وسعوض عند المدرك وما يتخلو عن الم ولذة فلا يوصف بكونه محبوبا ولا مكروه
فاذن كل لذته محبوب عند المتذوق ومعنى كونه محبوبا ان في الطبع ميل اليه ويعنى
كونه منغوضا ان في الطبع نفرة عنه فالمحبة عبارة عن ميل الطبع الى الشيء المذوق فانك
ذاتك الميل وتوقى سقى عشقا والبغض عبارة عن نفرة الطبع عن الموم المتذوق في
سقى سقى فمذا اصل في حقيقة معنى المحبة لا يد من معرفة الاصل الثاني في المحبة
لما كان تابعا للمعرفة والادراك انقسم الى محبة انقسام المدركات والحول من
لكل حاسة ادراك النوع من المدركات ولكل واحدة منها لذة في بعض المدركات
للطبع بسبب تلك اللذة ميل اليها فكانت عند الطبع السليم فلهذا العين والاصباح
والادراك المبصرات الجميلة والصور المبهجة الحسنة ولذة الازن في اللغات الطليقة

ولذة الشم والرائحة الطيبة ولذة الذوق في الطعام ولذة المنفعة والنعمة
كانت هذه المدركات بالحواس مدرة كانت محبوبة ان كان للطبع السليم ميل اليها حتى
قاله عليهم حبت التي من دنياكم تلك الطيب والنساء جعلت قرع عيني في الصلوة فسمى الطيب
محبوباً ومعلوم ان لا حظ للعين والسمع في بل الشم فقط وبشيء النساء محبوباً ولا حظ
فيهن الا للبصر والنس دون الشم والذوق والسمع وسمى الصلوة قرع عين وجعلها بلغ
الحجوبات ومعلوم ان ليس يحفظ بالحواس الخمس بل حواس اخرى وطنة القلوب لا يدركها الا
من كان لقلب ولذات الحواس الخمس يشاؤك فيها انها من الانسان فان كان الغيب مقصود
على مدركات الحواس حتى يقال ان الله رقم لا يدرك بالحواس ولا يشبه الحواس فلا يحب
قد جعل خاصته الانسان وما يمتد به عن الحواس من الذي يعبر عنها بالعقل والاشياء
بالقلب او بما شئت من العبادات فلا مشا حتر فيها وهما فالصيرة ابا طندا فترى من
الظاهر بالقلب شعرا ولا كما من العين وجمال المعاني المدركة بالعقل اعظم من جمال
الصورة الظاهرة للادبها ويكون لا محالة القوة القلوب بما تدركه من الامور الشريفة والآثار
التي تجعل من ان يدركها الحواس اتم وبلغ ويكون ميل الطبع السليم والعقل الصحيح اليه
اقرب ولا معنى للميل الا اليها في ادراكه لذة كما سياتي تفصيله فلذلك كان حبه
نعم الامن وتعدى القصور حتى درجتا اليها فلم يبق وزاد ذلك الحواس اصل الاصل
ان الانسان لا يفتن انه يحب نفسه ولا يفتن انه قد يحب غيره لاجل نفسه ويصل يقصود
ان يحب غيره لذاته لاجل نفسه هذا قد يشكل على الضعفاء حتى يظنون انه لا يتفق
ان يحب الانسان غيره لذاته ما لم يرجع منه حظ الى المحب سواء درك لذته والحقوق
ذلك مقصود بوجوده فليبين اقسام المحبة واشباهاها وبها ندانا للمحبوب الاول عند
كل شيء نفسه ولذاته ويعتق عنه لنفسه ان في طبعه ميل الى المدوم وجوده وفقدته من
عدمه وهلاكه لان المحبوب بالطبع هو الملازم للمحبت فلو شي اتم ملازمه من نفسه وادوم
وجوده واي شيء اعظم مضارة ومضارة لفرق لزم عدمه وهلاكه فلذلك محبة الانسان
وادوم الوجود ويكون الموت والقتل لا يوجد ما يخافه بعد الموت ولا يوجد الخوف من
سكرات الموت بل هو حطفت من غير الملامت من غير خراب ولا عقاب لم يرض
وكان كارهها لذلك ولا يحب الموت والعدم الحس للمقاساة في الحياة وبها كان

كان متبلياً له فمحبوبه زمان البلاء فان احبت العدم لم تحب الوجود بل لان
فمنه زمان البلاء فالهلاك طال عدم محموت ودوام الوجود محبوب وكان
دوام الوجود محبوب كمال الوجود ايضا محبوب لان الدنيا قصر فاقتد لكمال والنعمة
عدم بالاضافة الى القدر المفقود وهو هلاك بالنسبة اليه والهلاك والعدم
محموت في الصفات وكما الوجود كما انه محموت في اصل الذات ووجوده صفاً
الكامل محبوب كما ان دوام اصل الوجود محبوب وهذه عزيزة في الطباع بحسب
انتهى وان تجد لسنة الله تبديلاً فادن المحبوب الاول للانسان فانه من سلامة
اعضائه ثم ما له عقله وعشيرته واصدقائه فالاعضاء محبوبة وسلامتها مطلوب
لان كان الوجود وكانه وكذا سائر الاسباب فالانسان يحب هذه الاشياء والاقارب
بل لا يرتبط بغيره من دوام الوجود وكانه يباحى ان تحب ولله فان كان الانسان
حظ بل يتجمل المشاغل لاجله لانه يتخلف في الوجود بعد عدمه وتكون في بقاءه تسلم
نوع بقاءه فلنفرط حبه لبقائه ونفسه يحب بقاءه من هو قايح مقامه وكانه حرمه
عجز عن الطمع في بقاءه ونفسه نفساً بدلاً نعم لوجيز بينه وبينه وقيل ولله وكانت
باقيته على اعتداله اشرفاً ونفسه على بقاءه ولله لان بقاءه يشبه بقاءه من
وليس هو بقاءه محقق وكذلك حبه لاقارب وعشيرته يرجع الى حبه لكان نفسه فانه
يرى نفسه كسائرهم قوا بسببهم متجلاً بجانهم فان العشرة والمال والاسباب الخارجية
كالتجراح المكمل للانسان وكما الوجود ودوامه محبوب بالطبع لا محبة فادن المحب
الاول عند كل شيء فانه وكما الوجود ودوام ذلك كله والمكروه عنده صدم ذلك
فهذا هو اصل الاسباب الشبيهة لثاني الاحسان طن الانسان حبه للاحسان
حبلته القلوب على حبه من احسن اليها ويفض من اساء اليها وقال رسول الله
الهم لا تجعل النفاق على يدك فتجده قلبه اساء لاني ان حبه لثقل المحسن اضطر
لا يستطيع دفعه وهو صيلة ونظرة لا يسيل الى حقنها وعند السب تحت
الانسان الا حبه الذي لا يفرق بينه وبينه ولا علاقة وهذا اذا حقق
وجع الى السب لاول فان المحسن من امد بالمال والنعمة وسائر الاسباب
الموصله الى دوام الوجود وكما الوجود وهو مولى المخطوط التي بها يتباهى آخر

الا ان الفرق ان اعطاء الانسان محبوب لانها كال وجوده وهي عين الكمال المطلق
 فاما المحسن فليس هو عين الكمال المطلق ولكن قد يكون سببا لكا لطيب الذي يكون
 سببا في دوام صحة الاعضاء ففرق بين حب الصحة وحب الطيب والذي هو الصحة
 والصحة مطلوب بلذاتها والطيب محبوب لانها لا ترسل لا ترسل للصحة وكذلك العلم محبوب
 والاستاد محبوب ولكن العلم محبوب لذاته والاستاد محبوب لانها ترسل لا ترسل للعلم
 المحبوب فاذا نرجع الفرق التي تقاومت الوجبة والا فكل واحد يرجع الى محبه الذات
 ففسر كان من اجل المحسن لاحسانه فما احب فانه تحقيقا بلا حب احسانه وهو فعل من
 لوزان ذلك المحب مع بقائه فانه لو لم يقض بقض المحب ولو لم يولد ذلك وتطرق اليه ان يارة في
 المنصان بحسب زيادة الاحسان وانقصا من السبل الثالث ان يحب شيئا لذاته لا تحفظ بنا
 منه ودية فانه بل يكون فانه عيني حظه وهذا هو الحب الحقيقي السابع الذي يوافق مدرك
 وذلك كحب الجمال والحسن لان كل جال فهو محبوب عند مدرك الجمال وذلك عين الجمال
 لان ادراك الجمال فيه عين اللذة واللذة محبوب لذاتها لا لغرضها ولا لظنن ان حب
 الجميلة لا يقصود الا لاجل قضاء الشهوة فان قضاء الشهوة لذة اخرى فحب الجمال ليس
 الجميلة لاجلها ولا يدرك نفس الجمال ايضا الذي يتجوز ان يكون محبوبا لذاته وكيف فكر ذلك
 الحضره والماء الجارى محبوب لا لشرب الماء وتوكل الحضره او مينا منها حلا سوسى
 الرصير وقد كان رسول الله ص بحب الحضره والماء الجارى والطباع السليمه فاضنه
 باستلظاف النظر الى الانوار والازهار والاطياب والمليحة الالوان الحسنة النقر المشابه
 الشكل حتى ان الانسان ليفرح عند العلم بالنظر اليها لا لطلب حظه وطلب النظر في هذه الاب
 ملذة وكل لذية محبوب وكل حسن وجمال فلا يتلوا يدركه عن لذة ولا احد يتكر كون
 الجمال محبوبا بالطبع فان ثبت ان الله قد جعله جميل كان لا محتمة محبوبا عند من انكشف له جماله
 وحلاد كان رسول الله ص انا قد جعل جميل حيا الجمال الاصل الرابع في بيان معنى الحسن والجمال
 اعلم ان الصوبين في مضيغ الخيالات والخصومات ربما لظن ان لا معنى للحسن والجمال
 الا بتاسف الخلقه والشكل حسن اللون وكونه البياض مشوبا بالحمرة واستداد العاين ذلك
 غير ذلك مما يوصف من جمال شخص الانسان فان الحسن الاقلمع على الخلق حسن الاعصار
 الدقا تهم الى صور الاشخاص فبطل ان ما ليس مبعرا ولا متخذ شكلا ولا متلون مقعد

متعدلا فلا يقصود حسنه واذا لم يقصود حسنه لم يكن فا ادراكه لذة فلم يكن محبوبا في
 خطا ظاهر فان الحسن ليس معقولا على مدركات البصر ولا على نيات القلب فليس
 البياض بالجمرة فانا نقول هذا خلقه من هذا صوت حسن وهذا حسن من قول
 هذا ضرب حسن وهذا انا حسن فاقى معنى لحسن الصوت والخط ورساير الاشياء اذ
 يمكن الحسن الا في الصورة ومعلوم ان العين يستلذ النظر في الخط الحسن والاذن يستلذ
 استماع النغمات الحسنة الطيبة وما من شئ من المدركات الا وهي نفسها الى حسن قول
 فاما معنى الحسن الذي لشركه فيه بيده الاسماء فلا بد من البحث عنه وهذا بحث بطول
 ولا يقيق تعلم العالمه الاطبا انه يصرح بالحق فنقول كل شئ بخاله وحسنة فان
 كاله لا يقيق الممكن له فاذا كان جميع كاله انما يمكنه حاصره فبغية غاية الجمال وان كان
 بعضها فان من الحسن والجمال بقدر ما حضر فالعمر الحسن هو الذي جمع كل ما يليق بالجمال
 من هيئة وشكل ولون وحسن عدد ويستمر كروقه عليه والخط الحسن كل ما يجمع ما يليق
 بالخط من نيات الحروف وتوازنها واستقامتها وتبويبها وحسن انتظامها وكل شئ
 كال يقيق بر وقد يقيق بغيره صدق نحن كل شئ في كاله الذي يليق به فلا يحسن الا
 بما يحسن به العرس ولا يحسن الخط بما يحسن به الصوت ولا يحسن الا في ما يحسن به الشباب
 وكذلك ساير الاشياء فان قلت فهذه الاسباب وان لم يدرك جميعها بالبصر مثل الاصوات
 والطعوم فانها لا تنفك عن ادراك الحواس لها فهي محسومات وليس يكون الحسن والجمال
 المحسوسا ولا يتكرو حصول اللذة با ادراك حسنها وانما يتك ذلك في غير المدرك بالحواس
 فاعلم ان الحسن والجمال موجود في غير الحسوسا ان يقال هذا خلق حسن وهذا علم
 وهذه سيرة حسنة وهذه اخلاق جميلة وانما الاخلاق الجميلة يرد بها العلم والفعل
 والعبادة والشجاعة والقوى والكرم والبروة وساير خلق الخير وشئ من هذه الصفات
 لا يدركها بالحواس الخمس بل يدرك بنور البصيرة الباطنة وكل هذه الخصال الجميلة محبوبه
 بل هو صوبها محبوب بالطبع عند من عرف صفاته وآثاره الا ان الامر كذلك ان الطباع
 محبوبه على حب الاشياء صلوات الله عليهم وعلى حب الصحابة وترحمهم لم يشاهدوا بل
 حب ارباب المذاهب حق ان الرجل قد يجاوز به حبه لصاحب مذهب حله شوقه له
 ذلك على ان يتفوق جميع امواله في بضرة مذهبه والذبح عنه وبخاصة برودة في حاله

في ما مد ويستوعبه فكيف من دم اريق في ففرة ارباب المذاهب وليت شعري من جعل الشئ
مثلا فلم يحبه ولم يشاهد قط صورة ولو شاهد بها لم يستحسن صورة فاستحسان الله
جمله على خلاف الحب هو لصورة الباطنة لا الصورة الظاهرة فان صورة الظاهرة قد اختلفت
قولا واما ما يحبه لصفاته الباطنة من الدين والتقوى وغزاة العلم والاحاطة بعبد الله
الدين ولانها ضد لافاضة علم الشرع ويستمر هذه الخيرات في العالم وهذه امور جليلة
لا يدركها الا الانبياء المهيبين فما الخواص فقاصرة عنها وكذلك من جعلها في تلك
الصفات ترجع جملتها الى العلم والقدره اذ علم حقايق الامور وقدره على جعل نفسه على
شبهه بجمع خلاق الخبير يشيع من هذين الوصفين وهما غير يدركين بالحواس ومجملتا
حمة البدن جز لا يتجرى بها المحبوب بالمعقود وليس للخير الذي لا يتجرى صورة وشكل و
لون يظهر حتى يكون محبوبا لاجله فادركها بالحواس موجود فالسير ولو صدرت السير الجميلة
وهي الاضلا في الجملة وانفصال الشريعة ويرجع جملتها الى الكمال للعلم والقدره وهو
محبوب بالطبع وغيره مدركه بالحواس حتى ان الصبي المختل بطبعه اذا ارد ان تحتسب اليه
غائبا او حاضرهما كان او مستأما لم يكن لنا سبيل الا بالاطنا في وصفه بالشيء اعز ولا كرم
والعلم وسائر الخصال الجميلة فهنا اعتقد ذلك لم يتلك في نفسه ولم يقدر ان لا يحب بل
علت حبها لعمارة وفضل في جهل ويقض بل يوسع الاما لاطنا في وصفه بالحقا
التي لا تقدر بالحواس بلها وصفه الناس حاتا باسفا وصفه خالدا بالشيء اعز اجتمعت
القلوب حاضرتها وليس ذلك عن نظر الصورة محسوسة ولا عن خلدنا المحسوس بل
اذ امكن من سيرة بعض الملوك في بعض اقطار الارض العدل والاحسان وفاقته الخبير غلب
حبه على القلوب مع الناس من انتشار احسانه اذ المحبين لم بعد المزار متان الدنيا فاذن
ليس حبها لادنان مقصود بل على من احسن اليه بل المحسن نفسه محبوب ولان كان لا يتجرى
قطر حسنة الا المحبة لان كل جان ومن فهو محبوب ولا صورة بظاهرة وباطنه المحسوس
الجان وشغلها وسعدها الصورة الظاهرة بالبر والظاهرة الباطنة بالمهيرة
لا يدركها ولا يدركها ولا يراها ولا يراها لانها من كانت البصيرة الباطنة اذ المحسوس
من الخواص الظاهرة كان حبها للمعاني الباطنة اكثر من حبها للمعاني الظاهرة فشقان
بين من يحب نقشا مصورا على الجمال صورة الظاهرة وبين من يحب بنينا من

الانبياء لجمال صورته الباطنة السبلت من انما سبب الخفية بين المحبة والمحبوب اذ
شخصين شيئا كما لعمته بينهما لا بسبب جمال وحظ ولكن لوجود تناسب الاصلاح كالقاسم
فما تقارفت منها اختلف وقد حققنا ذلك في كتابه وادبنا بصيرة عند ذكر الحب لله تعالى
فاذن يربح اقسام الحب الى خمسة وهو حب الانسان وحب نفسه وكامله ويقاوه وحب
احسن اليه بما يرجع الى الام والوجود ويحبه على يقاوه ودرع المهلكات عند حبه من
من كان محسنا في نفسه الى الناس وان لم يكن محسنا اليه وحب لكل ما هو جليل في ذاته سلبا
كان من الصور والظاهرة او الباطنة وحب لمن بينه وبينه من سببه خفية في الباطن فاق
اجتمعت هذه الاسباب في شخص واحد فضا عفا لحيته لا محبة كالوكان للانسان ولد
جميل الصورة حسن الخلق كمال العلم حسن التدبير حسن الخلق وحسن الخلق كان
محبوبا لا محبة فانية الحب ويكون قوه الحب بعد اجتماع هذه الخصال بحسب قوه هذه
فانها فان كانت هذه الصفات في تقوى وعبادات الكمال كان ذلك الحب لا محبة على
الذرات فلبت من لان هذه الاسباب كلها لا تقوم كمالها ولا حباها التي هي
تعم فلا يستحق المحبة في الحقيقة الا الله سبحانه وتعالى ثم قال رحمه الله بعد ذلك انما
الارواح الاول ولما التيب لها من الحب فهو لنا سببه ولما كلة اذ شبه الشئ في
اليه والشكل اسيل ولذلك تقطع الصبي بالكبيرة والكبير وبالذات الطير في نفسه
من خلاف نفسه وانما لم بالعلم اكثر منه بالاحتراف والفضل لتاجر بالتاجر والاشبه
اكثر من اشبه بالافلاح وهذا امر يشهد له الخبر ويشهد له الاخبار والافان وكما
في باب الاخوة فلهذا من كتب في باب الصفة فطلب منه ولا ذلك انما سببه
التعجب فانما سببه قد يكون في معنى ظاهر كما سببه الصبي مع الصبي وقد يكون
حتى لا يطبع عليه كما يرى من الاتفا والذي يعنى بين شخصين من غير ملاحظه جمال
طبع في مثال وعنده كما اشار عليه اوقال لا يطلع منو ومحمد فاقارفت منها اختلف
وما تناكر منها اختلف والمعارف هولتنا سبب واننا كرهنا لتباين وهذا سبب
اصفا يقتضي حب الله لنا سببه باطنه لا ترجع الى الاشياء في الصور بل الاشكال بل الى
معان باطنه يجوز ان يذكره الكتب ويعضها لا يجوز ان ليسطر بل تراد تحتها عطف
حتى يعرض عليها كون المظهر في انما استكلاو شرط السلوك فالذي يذكر هو قوه العبد

من الله عن وجوبه في الصفات التي امر بها بالاعتقاد والتعلق بالخلق والوحيته حتى قيل
تخلقوا باخلاق الله وذلك في الكتاب مما سماه الصفات التي هي الصفات الالهية من
العلم والبر والاحسان والملاطفة والفاضة الخبز والرحمة على الخلق والضعف لهم والقدرة
الخلق ومنعهم من الباطل الذي في ذلك من مكابدة الشريعة فكل ذلك يقرب الى الله عن
وجوبه لا بمعنى طلبه بل بالمكان بل بالصفات ولما لا يجوز ان يسطر الكسب في المقابلة
التامة التي اخضعها الاله في التي يوجبها فلهذا قيل في قوله تعالى وليعلم ان الله عن الروح وكل
الروح من امره سبحانه **بيان** ان اجل اللذات واعلاها معرفة الله تعالى والظن ان
وجوبه الكسب ولذات لا يتصور ان يشر عليها لانه احرم الا من جرم هذه الذمة **اعلم**
ان اللذات تابعة للادوات والادوات جامع مجله من القوى والعزائم وكل قوة
وعزيمة ولذات في نفسها مقتضى طبيعتها التي حصلت للشيء والاشفاق فلا جرم
لذاتها في الغلبة والاشفاق الذي هو مقتضى طبيعتها وعزيمته شهوة الطعام مثلا فلفت
للتحصيل الغنى الذي هو المقوم فلا جرم لذتها فينبغي الغذاء الذي هو مقتضى طبيعتها
وكذلك لذات السمع والبصر والشم والاذن والاشفاق فلا جرم عزيمته من هذه
الغزوات من الم ولذات بالاضافة الى مدركها كما في الغضب عزيمته بسبب
الامر الذي هو مقتضى الله صفة للاسلام فهو على غيره من غيره وقد
يسمى بصيرة الباطنة وقد يسمى نور الايمان واليقين والامانة بالاشغال بالامر
فان الاصطلاحات مختلفة والضعيف يظنون الاختلاف وواقع في المعاني لان
الضعيف يطلب المعاني من الالفاظ وهو عكس الواجب فالقلب مفارق لسائر
اجزاء البدن لصفته بها تدرك المعاني التي ليست محتملة ولا محسوسة كما تدرك
خلق والاعمال والافتقار الى الخالق مدبر حكيم موصوف بالصفات الالهية والاشفاق
العزيمه عقلا بشرط ان لا يفهم من لفظ العقل ما يدركه بطرق الحيا والاشفاق
عقلا شهما اسم العقل فعلا وهذا ذمه بعض الصوفية والافالصفة التي بها فارق
الاشفاق الباطن وبها يدرك معرفة الله تعالى عن الصفات فلا ينبغي ان يدرك
العزيمه خلقت للعلم بها حقايق الامور كلها مقتضى طبيعتها المعرفة والاعلم وهي لذتها
كما ان مقتضى الطمع سائر الغرائز في لذتها وليس ينبغي ان في العلم والمعرفة حتى ان

الذي ينسب الى العلم ولو في شيء خيس يفرح به ولا الذي ينسب الى الجهل ولو في شيء
خفير يعتم به وحتى ان الانسان لا يكاد يصبر عن التجدي بالعلم والتدريج به في الاشياء
المعيرة فالعلم باللعبة بالسطر يخرج على خست لا يطبق السكوت عن التعليم وينطق بالاشياء
بذلك ما يعلمه وكل ذلك لشرط لذات العلم وما يستشعره شدة سماع الشاكال فانه
وجاه علمه في نفسه وليتذره ثم ليس لذة العلم بالخي والاشواق كذات العلم
من كان لا يترقان العلم من اخضر صفات الوحيية وهو منتهى الكمال ولذلك يرتاح
الطمع انما ينبغي علمه بالذكا والخرارة العلم لا يشعر منه سماع الشاكال فانه
وجاه علمه في نفسه وليتذره ثم ليس لذة العلم بالخي والاشواق كذات العلم بالله
تقاني وصفاته وملائكته ومكوت السموات والارض بل لذة العلم بقدر شرف
العلم وشرف العلم بقدر شرف العلوم حتى ان الذي يعرف بولطن احوال الناس
ويحبر ذلك بعد لذة وان جهله تقيا ضاه طبعان شغف عنده فان علم بولطن احوال
بغير لذة بل لذة وسرور تدبيره في رايته كان ذلك الذي عنده وطيب من علمه بولطن
حال فلا يخ والهايك وهكذا منهذا شيان ان الذم المعروف اشرفها وشرفها بحسب
شرف المعلم فان كان فينا المعلومات ما هو الاجل والاكمل والاعظم فالعلم بالذم
العلوم الاحتمية واشرفها وطيبها وليت شعري هل يقال وجود شيء اجل واعلى من شرف
واكمل من خالق الاشياء كلها وسجلها ومربتها ومعدنها ومعينها ومدبرها
مربتها وهل يتصور ان يكون حضرة في الملك والكمال والجمال والنباهة والجلال اعظم من
الفضة الربانية التي لا يحيط صباى جلالاتها وعجائب احوالها وصف اللاصفين فان
كنت لا شك في ذلك فلا ينبغي ان تشك في ان الاطلاع على اسرار الوحيية والاعلم
بترتيب الامور الالهية المحيطة بكل الموجودات هو على انواع المعارف والاطلاع
والذم وطيبها فاشها واخرى ما يشتهى النفوس الاصفاف بكالها وجلالاتها
ما يعظم به الفرح والارتياح والاستبشار وبهذا شيان ان العلم لذاته وان الذي يعلم
العلم بالله يتم وصفاته ومغالته وتدبيره في ملكته من منتهى عرشه الى تخوم الارض
ان يعلم ان لذة المعرفة اخير من سائر اللذات اعنى لذة الشهوة والغضب ولذات
سائر احوال النفس فان اللذات مختلفة والضعف والعتوة كالحا لذة شوق العلم

من الجوع والاضاقة اذ الفاتر الشهوة وكذا لذة النظر الى الوجوه الجميلة الباطن الى الجاهل
ما وشرها الجاهل وانما يعرفه اقربى اللذات بان يكون مؤثرة على غيرها فان الحيرة بالنظر
لغيره حيرة جميلة وانتمتع بمشاهدة ترويين استنشاق ريح طيبة اذا اختار النظر الى
الملح علم سرات الهوى والجملة عنده الذم من الريح الطيبة وكذلك اذا حضر الطعام وقت
الاكل واستمر للاعب بالشرخ على اللعب وترى الاكل فيعلم ان لذة العليقة الشطرنج
اقرب عنده من لذة الاكل من ذلك معيار صادق في الكشف عن ترجيح اللذات فتعود ويقول
اللذات ينقسم الى ظاهرة كذات انحوا من الجنس والباطنة كذات الرياسة والفتنة والكرامة
وعنده اذ ليست هذه اللذات للعين والاولاد والاولاد والاولاد والاولاد والاولاد والاولاد
الباطنة اذ غلب على ذوق الكمال من اللذات الظاهرة فلو ضلوا لقبل من لذة العريضة
المستمن والوديع وبين لذة الرياسة وقدر الاعلاء وبطل درجة الاستيلاء فان كان
المحيرة جنس البرصت القلب شديد البهيمية اختار الرياسة والعلوية لان كان على
الهدى كمال العقل اختار الرياسة وهان عليه الجوع والعبث عن ضرورة العوت اياها
كثيرة فاختار الرياسة بدل على انما الذم من الرياسة والمطوعة نعم انما فضل
لم يكمل معانيه الباطنة بعد كالصبي والذم مانت حواه الباطنة كالصبي لا يجيد ان
يوشق لذة المطعومات على لذة الرياسة وكان لذة الرياسة ولكل من اظلم اللذات
على من جاز ونقصان الصبي او لعتة فله صفة اخرى ومطالعته جمال الحضرة الوحي
والنظر الى سائر الامور الا لعتة اللذات التي هي على اللذات الغالبة على
التخلق وغاية العبادة عنان يقول فله تعلم نفس ما اخفي لهم من قرينة اعين ولذات عتد
لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا لان لا يعرفه الا من
الذميين جميعا فانه لا يحتمل نفوس التبتل والنفرد والتفكر والذكر ويجوز ان يجاز المعرفة
ترك الرياسة ويستقر الخلق اللذات من اهلهم لعل نقباء الرياسة وفتاة من ملير الرياسة
تركونه مشيا بالكدر وذات التي لا يتصور الخلق منها ككثرة متعلو عا بالموت الذي لا بد
من اتقانها اخذت الارض زهرها وان عينت وطن اهلها انهم قادروا عليها اياها
امرنا الا اننا لم نعلم الا انها لذة معرفة لذة نعمة ومطالعته صفاة ولا فاعله ان
ملكته من اعلا عليين الى اسفل السافلين فانها هالدين من المزاجات والكدورات مستعدة

مستعدة للتحقار ومن عليها لا يصيق منهم كثرهم دائما وانما عرضها من حيث المقدور والسموات والارض
والاخرح النظر عن المقدرات فلانها تير عرضها فلا يزل العارفت بطلانها في حيرة عرضها السوي
والارض ربيح في رايها وكبير في رايها ويعطون ثارها وهو من من انقطاعها الزمان
سنة الحيرة غير مقطوعة ولا متوعدة ثم هي بعبارة سرمدية لا تقطع الموت انما الموت لا يصيد محقق
معرفة الله نعم ان جعلها الترحم الذي هو من رايها في سائر انما الموت بغير احوالها ويقطع
شراؤها وعوليتها ويخلصها من حبسها فانما ان يعيدها فلا ولا تحسنة الذين تعلق في سبيل
انها امواتا بل احياء عندهم من رايها من حزين بما اتمهاهم الله من فضل وليتبركون بالذم
لم يلحقوا بهم من خلفهم الاية ولا لظن ان هذا محض من المتقول في المعركة فان للعارف بكل نفس
درجتها الف شهيد وفي الخيرات الشهيد يمتي في الاخرة ان يره الى الدنيا ليقول في اخرى لعلم
ما يره من نورا والشهادة ذلة الشهادة يتقون لو كانوا علماء لما يرون من علق ودرجة العلاء فان
جميع اقطار ملكوت السموات والارض ميدان للعارف يتبين منها حيث يشاء من غير ان يتحرك
فيها جسمه ويختص بغيره من مطالعة جمال الملكوت في عينه عرضها السموات والارض وكل عارفت
سئلها من غير ان يضيئ بعضهم على بعض الا انهم يتفان وتوفت في سعة من رايها ثم يقدر بقا وتتم
التساع نظهم وسعة معارفهم وهم يربحون صفاة نعمة ولا يدخل في الحصر تفاوت درجاتهم
فله ان لذة الرياسة وهي باطنه اقربى في ذوق الكمال من لذات الحواس كلها لان هذه اللذة لا
يكون تهيؤ ولا صبي ولا معتوق وان لذة الحواس والشهوات يكون لذوق الكمال مع لذة
الرياسة وتكون يوشقك الرياسة فانما يكون معرفة ذاته وصفاة ولا تعال وملكوت سموات
وتسار ملكه اعظم لذة من الرياسة فلهذا يختص معرفة من نال رتبة المعرفة ونهايتها ولا يمكن ان
ذلك عنده من الغلبة لان القلب معدن هذه النوع كما ان لا يثبت ومجان لذة الوقوع على
لذة اللعب بالصالحان عند الصبيان ولا يصح ان يذم البسبح عند العادين لانه فقد
التي بها يدرك هذه اللذة وتكون من سلم ان اقتاد الله وسلم حاسته شمما ذمك النقاوت
الذميين وعند هذا لا يبقى الا ان معال من ذاق حريف ولحري طلوبا لعلم وان لم يشفق
مطلب معرفة الامور الالهية فتعا استشقق لذة هذه اللذة عندا كشاف المشكولات والخللا
الشهوات التي اقربى حرصهم على طلبها فانها ايضا معارف وعلم وان كانت معلوما بها غير يفتية
شرف المعلومة الالهية فانما من طال فكره في معرفة الله سبحانه وقدمه كشفا لمن اسلمه طالعته

الشيء اليسير فان تصادف في قلبه عند حصول الكشف من الفرج ما يجار يطير به ويتعجب من نفسه
في شأته واهتمامه لوقوع فطره وسروره وهذا ما لا يدرك الا بالذوق والحكاية فيه قليله الحدود
فقطا بعد مشاهدته على معرفته انتم سببنا لآلة الاشياء فان لا ذوق فوقنا فضلا قال ابو سليمان الدق
اني قد مرما باليسر يشغلهم عن استهزؤف النار ولا رجاء الجنة فكيف يشغلهم الدنيا عن الله وقد
احبار عيسى عليه السلام في الفقه مشغول بطلبه لرب نعم ففقد الهاء عما سواه ويرى بعض
الشيوخ لشرب الخمر في المنام فقال ما فعل ابو نصر لتمام وعبد الوفاق فقال كتما
الساعة بين يدي الله ما كلان ويشربان قلت فانت قال علم الله فقله بعين في الاكل وما
فأعطاني النظر اليه وعن علي بن الموفق قال كنت في النوم كاف انخلت للجنة فزيت بعلة
على يديه ومكان من ميميه وشماله بلغا نرس جميع الطيبات وهو ياكل ورايت رجلا قائما على
الجنة ينضح وجوه الناس وينضح بعضها ويريد بعضها قال ثم جاء وزيرهما الى حضرة القدس فزيت
في سمرقند العرش رجلا قد خصص بصره ينظر الى الله ثم لا يظرف فقلت لوضوئه من هذا فقال
معرفة الكرمي صديقه لاخوفنا من ناره ولا شوقا اليه ينسبل بل يتناله فاباح الله النظر اليه
فلذلك قال ابو سليمان من كان اليوم مشغولا بنفسه فهو غدا مشغول بنفسه ومن كان
مشغولا بربه فهو غدا مشغول بربه وقال الثوري لرب اعترفا حقيقة ايمانك قال ما حبه تخرج
من ناره ولا حبا للجنة فاكون كالاجير الشرب بل بعد شربا له وشوقا اليه وقالت في معنى الهبة
احتباك حبين حب للهوى وحب الاله لكذلك اهل لذكا فاما الذي هو حب النوى مشغول
عن سواك ولما الذي انت اهل لكشفك للحي حتى اذكا فلاله في ذوالذات في
ولكن لنا الحمد في ذوالذات ولذكا ولذكا اذرت بحب للهوى حبنا الله نعم لاحسانها وانعامه
عليها بحلوه في العاجلة وحبها لما هو هله الحب لبحار وحلله الذي انكشف لها وهو على العين
ولقولها لذة مطا العترة ابو بصير التي عثر بها عليه حيث قال حاكيا عن ربه نعم اعدت
لعبادها لذة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقد يجعل بعض هذه
الذات في الدنيا لمن انتهى صفاته قلبا في الغاية وذلك قال بعضهم اني لا حول ما يرت بالله فاجده
ذلك افضل على قلب من الجبال لان البقلة يكون من دلة حجاب وهل رابت جليسا سنادي
فقصده فقصده لعارين كلامه فضل ولقائه من الجبال لان البقلة يكون من دلة حجاب وهل
فقط ربي في حق العبيد التي لا يعلم نفس ما احفى لهم منها ولا حصلت الجمعت اللهم وشهوات

والشهوات كلها وفاضر الغلب تنفرنا منها فلو لم يبق لنا لم يبق بها الاستغناء وقد مر من
عليه نعم الخبز لم يلبثت البه كمال نعيمه وبلوغه الغاية التي ليس فيها غاية وليت شعري من لا
نهم الاحتجاب الحسومات كيف يؤمن بلذة النظر الى وجه الله نعم وما لرشبهه وصورة وشكل
واي معنى لوجه الله نعم به صاوه وذكره انما اعظم النعم بل من عرف الله عرف ان الذوات
المقروبة بالشهوات المختلفة كما هنا سطوى تحت هذه اللذة كما قال بعضهم كانت لقلب هو
مفرقة فاسجعت ان ذلك العين هو اي فاضر حيد من كنت احسنه حضرت
مولي العودي انصرف مولاي تركت للناس وشياهم ودينهم مشغلا بذكرك يا ابي
ومساي ولذلك قال بعضهم وهجم اعظم من تارة ووصله اطيب من حبة وما
ازاولها الا اشار لذة القلب في معرفة الله نعم على لذة الاكل والشرب للراح
فان الجنة معدن تمتع الحواس فاما القلب فلذته في لقاء الله عز وجل فقد
مثال طول الخلق في لذاتهم ما يذكره وهو ان الصبي في ولحركته وتميزه يظهر فيه
عزيمه بما سيتلذذ اللعب والتمسح يكون ذلك عند الذين سائر الاشياء ثم يظهر
بعده لذة الوقاع وشهوة النساء والنسب وليس شاب وكوب التدرب يتجده
معها اللعب ثم يظهر بعد لذة الوقاع وشهوة النساء فترتكها جميع ما قبلها في الوصل
الها ثم يظهر لذة الرباسة والعلو والتمسح وهي اخر لذات الدنيا واولها كما قال
اعلوا انما القيوم الدنيا لعب وهو وفنسه ونقا حلا لا يرت بعد هذه يظهر عزيمه
بتركها لذة معرفة الله نعم وعزيمه فاعل ونسجدها جميع ما قبلها وكل ما
منها قوي وهذا هو الاخير ويظهر حب اللعب في سن التمر وحب النساء والونين
في سن البلوغ وحب الرباسة بعد العزيمه النساء وحب العلوم بقرم الاربعين و
هي الغاية العليا وكما ان العبيد يعفون على من ترك اللعب ويشغل بمله عترة النساء
ويطلبه الرباسة فكذلك الوفاة يفعلون على من ترك الرباسة ويشغل بعزيمه
والعارين يقولون ان تسخر واما فانا تسخر منكم كما تسخر من سنوف بقول
بيان السبب في زيادة لذة النظر في الاخرة على المعرفة في الدنيا اعلم ان اللذة
تقسم الى ما يدخل في الغيابة كالصور ما الخيلة والاجسام المتلونة المتشكل في اشياء
العبوان والذات والى ما يدخل في الغيابة كذات الدرسيان وكل ما ليس بحسب كالعلم

والقدرة والادارة وعزها ومن اراد ان يراها ثم غنى بصره وصد صورته حاضرة
في حياها كما نرى نظرها ولكن اذا فتح العين وابصار ذلك تفرقة بينهما ولا يفتح
الاختلاف من الصورتين لان الصورة المرتبة يكون صورته المتصلة وانما الاختلاف
من بعد الوضوح والكشف فان صورة المرى صار بالرفعة اتم انكشافا ووضوحا
كشخص يرى في وقت الاستعداد قبل انتشار صفو النهار ثم راي بعد تمام الصور فانه
الاضواء قد احدى الحالتين الاخرى الا في زينة الانكشاف فادرك الحيات اول الادارة
والرفعة هي استكمال الادراك الحيات وهو ما يتراكم الكشف وسمى بذلك روية لان غاية
الكشف لا لانه في العين بل هو خلق الله هذه الادراك الكمال المكشوف في الجملة والصفة
استحق ان يسمى روية واذ فتمت هذه المقدمات فاعلم ان المعلومات التي
لا يتشكل في الحيات ايضا المعرفتها وادراكها وديتان احدهما اول والثاني استكمال
وبين الثاني والاخرين القابلية في زيادة الكشف والاضحاح ما بين التخييل والمرى
منه الثاني ايضا بالاضافة الى الاول من مشاهدة لتمام روية وهذه التسمية جرت
لان الرفعة سميت روية لانها غاية الكشف وكان سنة الله في حارته بان تطبيق
الاضحاح يمنع من تمام الكشف بالرفعة ويكون حجابا بين البصر والمرى والادراك من ارتفاع
الحجاب بحصول الرفعة وما لم يرتفع كان الازداد الحاصل بحمد التخييل وكذلك مقتضى سنة
الله ان النفس ما دامت محجوبة بعوارض البدن ومقتضى الشهوات وما علمت علمها
الصفات البشرية فانها لا ينتمى الى المشاهدة واللقاء في المعلومات الخارجة عن الحيات
بل هذه الحيوة محجوبة عنها بانصاف الحجاب الاجفان عن روية الابصار والقول في سبيل
حجابا ما يطول ولا يلبس بهذا العلم ولذلك قال نعم موسى لئن ترفل وقال تعالى ادرك
الابصار والفقول في الدنيا والصفحة ان النبي صلى الله عليه وآله ما راي الله عز وجل البصر
المعراج فانما يقع الحجاب بالموت فبقية النفس ملوثة بكدرات الدنيا غير منكشفة
عنها بالكلية وان كان متفادرت فيها ما تراكم عليها الخبث والصدى وصار كالمرآة التي
سند تطول تراكم الخبث جوهها فلا يقبل الاصلاح والتصفية وصولا هم المحجوبون
عن ربهم بعد الامانة بقوله بالله منه ومنها ما لم ينسب الى احد الرئين والطبع ولم يخرج عن
قوله التركيبة والتصفية فيعرض عن النار عرضا تجمع منها الخبث الذي هو متدانس

متدانس به ويكون العرض على النار ويقدر العاجلة الى التركيبة واقبلها لحظة خفيفة واقفا
في حق المؤمنين كما ورد في الاخبار سبعة ايام سنة ولم يتخلل نفس من هذا العام حتى الا
وتجسها عذبة وكذوبة ما وان قلت ولذلك قال تعالى وان منكم الا وارهاها كما لا على ملك
حقا مقصيا ثم يعجز الذين انفقوا ونذرنا لعلين فيها جثيا ككل نفس مستيقنة للورود على
النار وهن يستيقن الصدمه عنها فاذا اكمل الله عز وجل تطهيرها وتزكيتها وبلغ الكتاب
احدهم وقع الغرغرة عن جمل ما ورد فيه الشرح من الغرض والحساب وعزبه وكان له استحقاق
العزبة وذلك منهم لم يبلغ الله عليه احدا من خلقه فانه وقع بعد الفتية ووقت القية
محوه فعند ذلك مستعد بصفاته ونفعا من الكدر والحيث لا يوهن وجهه عزه ولا يتردد
ويجلى فيه الحق سبحانه وتعالى فيجلى له تجليا يكون انكشاف بحله كالاضافة الى ما علمت
تجلى المرئيات بالاضافة الى ما تخيل وهذه المشاهدة والتجلى هي التي استقرت روية فان
حق بشرها ان لا يلهم من الرفعة استكمال الحيات في المقبول مقصور محض من جهة فان
ذلك ما يقال عند روية الارواح بجلوا كبيرا بل عرفت في الدنيا معرفة حقيقة ثامة من
تخييل وصورته ويقدر في شكل وصورة فتره في الاخرة كذلك بل قولنا معرفة الحاصل في
الدنيا بعينها هي التي يتشكل في الكشف والوضوح وتقلب مشاهدة ولا يكون بين
المشاهدة في الاخرة والعلوم في الدنيا اختلاف الا من حيث زيادة الكشف والوضوح كاضربنا
المثال في استكمال الحيات بالرفعة فان لم يكن في معرفته الله نعم اشارت بصورة وجهه فلا يكون
في استكمال ملكة المعرفة بعينها وترتيبها في الوضوح الى غاية الكشف ايضا جمة وصورة الا
هي بعينها الا في زيادة الكشف كما ان الصورة المرئية المتخييل بعينها الا في زيادة الكشف
والسيرة الاشارة بقوله نعم سيوفهم بين ايديهم وبما يمانهم يتقربون ربنا انهم لنا نورنا
تمام النور الا في زيادة الكشف ولهذا الاضواء بغير روية النظر في الاعراض
في الدنيا لان المعرفة هي التوافق وتقلب في الاخرة مشاهدة كما يتقلب في الدنيا في
دنيا ومن لا فلاة له فكيف يحصل له عقل ومن لم يزدع البغية كيف يتخيل الورع ومن لم
يعرف الله عز وجل في الدنيا فكيف يراه في الاخرة ولما كانت المعرفة على درجات متفاوتة
كان العقل ايضا على درجات متفاوتة واختلاف العقل بالاضافة الى اختلاف المعارف
كاختلاف النيات بالاضافة الى اختلافها بغيرها واختلاف لاهج كثيرتها وتقلباتها

وقوتها ومنعها ولذلك قال النبي صلى الله عليه واله ان الله عز وجل يحب المتكبرين
عامه وان كبرنا صفة فلا ينبغي ان يظن ان غيره ممن يصوره ولم يجد من لذة النظر
المشاهدة ما يحبه وكانك ترى في الدنيا من يوشى لذة الرياسة على المنكوح والمكوح
وسرى من نوره لذة العلم والتكشاف مشكلات ملكوت السموات والارض وسائر
الاصول الالهية على الرياسة والمنكوح والمشرب جميعا فكذلك يكون في الاخرة قوم نوحون
لذة النظر في جبارتهم على نعيم الجنة او جمع نعيمها بالمنكوح والمكوح وهو لا يظن
هم الذين حالهم في الدنيا ما وصفنا من اشارة المعرفة ولعلم والاطلاع على سائر الوجود
على المنكوح والمشرب وسائر الخلق مشقولون به ولذلك لما قيل لرب الجنة فكل من اخرج
فغالت الجبارم الذي قبيلته ليس في قلبها النعمات الملقبة بل اخرجت الجنة فكل من اخرج
اندر عز وجل في الدنيا فلا يراه في الاخرة فكل من لم يجد لذة المعرفة في الدنيا فلا يجد لذة
النظر في الاخرة ان ليس بيتا لنفس لاحد في الاخرة ما لم يصحبه في الدنيا فلا يصحبه احد الا نوح
ولا يحسب لمن الاصل ما مات عليه ولا يموت الا على ما عاش عليه فاصحبه من المعرفة هي التي
يتبعها فقط الا انها تنقلب مشاهدة ككشف لفظا فنيضا عن اللذة كبر كما يتبعها لذة
العاشق انما استبدل بعينان صورة المشوق بغير صورته فان ذلك هو انتهى لذة ولذات
الجنة ان ككل واحد فيها ما يشتهى عن الاشتهى الا لقا الله عز وجل فلا لذة له في غيره بل يشتهي
به فان نعيم الجنة بقدر حبه الله تعالى وحبه الله بقدر معرفته فاصل العبادات هي المعرفة
التي عبر الشرح عنها بالايمان فان قلت فلهذا الرمز ان كانت لها نسبة الى لذة المعرفة في
قلبك وان كان اصنعها لان لذة المعرفة في الدنيا صغيره فنيضا عنها الجدة في الاشتهى
الفرق انما يستحق منه سائر اللذات الجنة فاصل ان هذه الاستحقاق للذة المعرفة
الخلق عن المعرفة فمن خلا عن المعرفة كيف ديه لذة الدنيا وان انطوى على معرفة صغيره
مشهور بعلايق الدنيا فكيف يدرك لذاتها فللعاشقين في معرفتهم ولكن تم معنا جاتهم
لله عز وجل لذات نوح صحت عليهم الجنة في الدنيا بقلها لذة الرياسة لذة الجنة ثم هذه
الذرة مع كمالها لا تستبطلها اصلا الى لذة اللقا والمشاهدة كالا لذة الدنيا خيال المشوق
الحيوية والالذة استنشاق الريح الاطعمه الشهية الى وقتها ولا لذة الحسن باليد والذرة
الوقوع واطها وعظم النقا وتبينها لا يمكن الا بغير مثال فيقول لذة النظر في جبار المشوق

في الدنيا شيئا وميت باسبابه جدا كالجمال المشوق ومقصودنا ان اللذة في النظر الى
الاجل الاكل الاحمر والذات في كمال قوة الحب والاشهوى والعشق فليس من اشتد مشقة كالتذوق
من صفت شهوة وحبه والثالث كالألوان فيليس التذوق برفعة العشق في خلقه اذ
ستره فيق اومن بعد كانت اللذة ما يدركه على قلب من غير حس وعند كمال الضيق والارادة
المضاجعة مع شوب هائل كاد كها مع العجوة والذرة في اندفاع العواطف المشوية والالام اث
للقلب فليس التذوق الصحيح الفاعل الجوهري للنظر في المشوق كالتذوق الخائف المذموم والمريض
الماتم والمشغول قلبه بغير من الهبات فليقدر عا شقا ضعيفا لعشق ينظر الى وجهه معشوقه
من وراء ستره فيقول قلبه بغير من الهبات فليقدر عا شقا ضعيفا لعشق ينظر الى وجهه معشوقه
مقننه وقد غمره ومشغل قلبه في هذه الحالة لا يخلو من لذة ما من مشاهدة معشوقه في لطف
على العجوة حالتها ان تلك بالسر والشرق بالعضو وان يدع هذا الموقبات ويحس عليها فارغا وحجت
عليه الشهوة العجوة والعشق المفرط حتى يبلغ أقصى الغايات فانظر كيف يتضاعف اللذة حتى لا يبقى
لذته في لذة سده صغيره وكذلك فانهم لذة النظر الى لذة المعرفة فالسنة الزميق مثال للدين
الاستغناء به والعقارب والرمال والذرة الشان للشهوات المسطرة على الانسان من العروج والاعطش
الغضب والنعيم والحزن وضعف الشهوة والحب مثال لقصور النفس في الدنيا ومقصودنا ان المشوق
ان في اللذة الاصل والذرة في السفل السافل وهو مثل صورة العيشة من ملاحظ لذة الرياسة
الخالص بالعضو فالعارضان في لذة الدنيا معرفة فليخرج عن هذه المشوق والاشهوى ان
يج عنها البرغم وقد ينعف هذه العواطف في بعض الاحوال ولا يدوم فلا حرج بل يوح من حال
ما يدعش العقل ويعظم لذته بحيث يكد القلب فنظر اعطه ولكن ما لك كالبقرة الحاطف وتقا
مدوم بل يدوم فلا حرج بل يوح من حال المعرفة ما يدعش العقل ويعظم لذته بحيث يكد القلب
يعرض من السواطل ولا لا تثار والحارط ما توشه ويعضه وهذه منزهة قائمة في هذا
الذات في لذة هذه اللذة مستغنى الخلووت ولذات العيش المسر بعد الموت وانما العيش الاخر
فان اول الاخرة هي الحيوان فوكا مثل العلوان فكل من انتهى الى هذه الرتبة فانتهى لقا الله عز
وجل في جلاله الموت ولا يكرهه الا من ينظر بزيادة استحباب المعرفة فان المعرفة كالسنة في العجوة
لاسا على ولا الاطعمة بكنه جلال الله تعالى وكلما كثرت المعرفة بالله عز وجل وصفاته وما فاعا
وباسرارة ملكته وفريق كذا نعيم في الاخرة وعظم كمالها كذا السنة وحسن كذا نعيم

ولا يمكن بحسب هذه البنية الا في الدنيا ولا في الآخرة ولا في جميعها لقلب ولا حصار الا في الآخرة
قال النبي صلى الله عليه وآله افضل السعادات طاعة الله عز وجل لان المعرفة
انما يكون وكيفية ونسب في لعمري طويل مبداءه من الذكر والعلامة على الجاهدة والافتقار عن
علايق الدنيا والنجرة للطلب ويستمدى ذلك زمانا لا جهة فن احدث الموت احبته لا جهة
على نفسه طينقا في المعرفة بالغا الى منتهى ما يسير له ومن كره الموت كرهه لانه كان يؤمل به
معرفة يحصل له بطون العسر ولا في نفسه معصرا عما يتعلم قوته لو جهز من ذلك سبب كراهة الموت
وحبه عند اهل المعرفة ولما ساء الخلق فنظروهم معصوم على شهيدت الدنيا ان السعادت
ابقاء وان صاقت تنق الموت وكل ذلك حرمان وحضرة مصدره الجهل والفتنة فالجهل
انفقد مغرب كل شقاوة ولا تعلم المعرفة ساس كل سعادة فتدبرتها بما ذكرنا وحسب
الجنة ومعنى العشق فانه الحبة المرطبة العوية ومعنى لذة المعرفة ومعنى الروية ومعنى لذة
الروية ومعنى كونها الذين سائر اللذات عند رضى الكمال وان لم يكن كذلك عند ذوى
الكمال لكن الراسية الذين المطعونا عند العبيات فان قلت منه الروية جعلها العين وانقلب
في الآخرة فاعلم ان الناس مختلفوا فيه وارباب النصارى اللاتيون ان في ذلك ولا ينظرون
بسرور لعاقل ما كلفه الفعل والادب من البقلة ومن بشرى روية معشوقة لشدة عشقه من ان
ليفت الى ان رغبة مخلوق في غيره وفي جهة بل يقصده الى روية ولقد ترسوا في العين او غيره فان
العين محل مطرف لانظر السيرة والحاكم له بلحوق ان القدر والالتفات واسعة فلا يحكم عليها
عن احد الامرين **بيان** الاسباب المعقولة لاجل الله عز وجل **اعلم** ان اسعد الخلق حلال
في الآخرة اقلهم حبا لله فان الآخرة معناها التقدم على الله عز وجل ودرج سعادة لغا
وما اعظم نعيم الحب الا تقدم على محبوبه بعد طول شوقه وتمكن من رولام مشاهدة ابدا لا
من غير منفص ومكثر ومن غير رقيب ومزاج من غير خوف وانقطاع الا ان هذا النعيم على
قدرة قوة الحب وكلها الى الحب الزيادة اللذة وانما يكتب العبد بحب الله عز وجل في الدنيا
واصل الحب لا ينفك عنده من ان لا ينفك عن اصل المعرفة ولما قوت الحب واستلوا حقا
يلتمى الى الاستمتاع الذي يستحق عشقا فذلك ينفك عنه الاكثر من وانما يحصل ذلك لسبب
احدها قطع علايق الدنيا واخراج حبه عز الله عن القلب فان القلب مثل الآفة الذي لا
يسع الخلق مثالا ما يخرج منه الماء وما جعل الله لرجل من قلوبين في جنونه وكما الحب فان حب

حبت الله عز وجل بكل قلبه وما دام يلتفت الى غيره فقلوبه من قلبه مشغولة بغيره فحقت
ما شغل بغيره تعالى ببعض من حبت الله وقدر ما سبق من الماء في الآفة ببعض الخلق
المصروف فيه وعلى هذا التقدير والتجريد الاشارة بقوله تعالى قل الله ثم ذمهم وتعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغسوا بل هو معنى قولنا لا اله الا الله اى لا يعبود الا
بحسب سؤله وكل محبوب فان معبوده فان العبد هو العبد والمعبود هو المعبد له
وكل حبت فهو معبود لما يحبه ولذلك قال تعالى ان ربنا انما نعبد الله ونحسب اننا
الرجس في الارض الهوى ولذلك قال عليكم من قال لا اله الا الله محلهما دخل الجنة ومن
الاضلال وان ينطق قلبه لله عز وجل فلا يبقى فيه شرك لغير الله فكذلك الله يحسب قلبه
ومعبود قلبه ومعصوم قلبه فقط ومن هذا حاله فالدنيا سجنة لانها ما نغترف من
محبوبه وموتة خلاص من السجن وتقدم على المحبوب فما حال من ليس له الا المحبوب وحده
وتدخال اليه بشوقه وما دى من حبس محلى من السجن ويمكن من المحبوب ويخرج بالامن
ابدا الا في الاسباب ضعف حبت الله فالقلوب قوة حبت الدنيا ومن حبت الاله
المان والولد والاقراب والاعتقار والادب واللباطين والمتنزهات حتى ان المتفرج
بطلب اصوات الطيور وريح نسيم الاشجار ملقت الى نعيم الدنيا ومعرض لمنقص
الله ونسبه بقدر ما انشأ بالدنيا يتقن انشده بالله ولا يوفى احد شيئا من الدنيا الا
بقدره من الآخرة بالضرورة كما انه لا يقرب الا انسان من المشرق الا ومعه بالضرورة من
المغرب بقدره ولا ينقلب قلبك من شرق الا ويحسب بقلب شرقها فالعبد في الآخرة ضربان
وهما كما مشرقا وتغربا فكشف لذي القلوب فكشانا اوضع من الاضداد بالعين وسبيل قطع
حبت الدنيا من القلب سلوك طريق الزهد وملازمة الصبر والافتقار اليها بما لم تحرف
والرجاء فان كونها من المقامات كالنوبة والزهو والخوف والرجاء هي مقدمات يكتب
بها احد ركني الحسنة وهو تحلية القلب من غير الله واول الايمان بالله واليوم الآخر والجنة
والنار ثم ينشعب من الخوف والرجاء وينشعب منهما التوبة والصبر عليها ثم يخرج ذلك
الى الزهد في الدنيا وفي المان والمجاهة وكل خلقه الدنيا حتى يحصل من جميعها مادة القلب
عز الله بتم فقط حتى يتبع بعده لئن ولم معرفة الله عز وجل وحده وكل ذلك مقدمات
تقريب القلب وهو احد ركني الحسنة والاشارة بقوله عليه السلام انك ان كان ذكرا

في اول كتابه بل الطهارة **السبب الثاني** لقوة المحبة في معرفة الله بغيره ولما هما واسئلنا
على القلب وذلك بعد تطهير القلب من جميع شوائب الدنيا وعلا بغيرها فيخرج ويخرج
البدن في الارض بعد تطهيرها من الخشيش وهو الشيطان في ثم يتولد من هذا البدن
المحبة والمعرفة وهي الحكمة التي تضيء للقلب مثلها حيث قال كل طيبة كشجرة طيبة اصلها
ثابت وفرعها في السماء ولانها الاشارة بقوله تعالى انه يصعد الكلم الطيب الى المعرفة
العمل الصالح يرفعه فالعمل الصالح كالماء لها وكالحادم ولان العمل الصالح كل من تطهير القلب
او من الدنيا ثم في ذاته طهارة فلا يراد العمل الا لهذه المعرفة ولما العلم كيفية العمل بغيره
للعمل فالعلم هو الاول وهو الاخر وانما الاول العمل المعاملة ورضه العمل وعرض المعاملة
صفات القلب وطهارة لتستخرج فيه جليل الحق وتبين بعلم المعرفة وهو علم الكاشفة وهما
حصلت هذه المعرفة تبعها المحبة بالبرهان من كان معتقدا المذبح انما امر الجليل ولد كبر
باعتين الظاهرة احبته وما الى الله وهما احبته حصلت للذة فاللذة تتبع المحبة بالله والمحبة
المعرفة بالله ولا يوصل الى هذه المعرفة الا بعد انقطاع شوائب الدنيا من القلب بالحق
الصافي والذكر الدائم والحلم الباق في الطيب والنظر المستمر في الله وفي صفاته وملكوت سماوي
وساير مخلوقات والاولى صلوات الى هذه الرتبة فيقسمون الى الاقربا ويكون اول معرفتهم بالله
ثم يعرفون غيره والاضغقاء وتكون اول معرفتهم بالافعال ثم يتعرفون من الافعال
والاول الاشارة بقوله نعم اول كيف يرتك ان على كل شئ شهيد وقوله شهيدا تداركه
لا اله الا هو ومن نظر بعضهم حيث قيل ثم عرفته بذلك فقال عرفته بغيره ولو لا ذلك
ما عرفته وفي الثاني الاشارة بقوله سبحانه يا اتنا في الافاق وفي انفسهم وقوله اعلم
ينظر في ملكوت السموات والارضين وقوله انظر الى ما انا في السموات والارضين وقوله
الذي خلق سبع سموات طبعا قاتر في خلق الرحمن من تقاديت فاجمع البصر هل ترى
فطور ثم اجمع البصر كبرياء ينقلب ليلنا ليلهم وهذا الطريق هو الاسهل على الاكثرين
الاوسع على السالكين واليه اكثر دعوة القرآن عند الامم بالهدى والتفكير والاعتبار
النظرية آيات حاصرت من الحصر فان قلت كلا الطريقين سؤل فافهم منها ما يتوصل اليه
تحصيل المعرفة والتوصل الى المحبة فاعلم ان الطريق الاعلى وهو الاستشهاد بالحق سبحانه على
ساير الخلق فهو غامض والكلام فيموضح عن حدتهم اكثر الخلق فلا فائدة في ايرادها والكتب

في الكتاب ولما الطريق الاسهل الاولى واكثر غير خارج عن حد الا انها ولما قصرت
الا انها عنها الاغراضها عن التقدم واستغناها بشهوات الدنيا وخطوطها لنفس ولما
ذكر هذا انما عمد وكشتر لا تشعرا بل اجزا والحق وجه من المحصر لانها تارة من ذرة من
السموات التي تحيط بالارض والارضها بحجاب واما ان تدل على ان قدوة الله ونعمه وكما حكمته
سنتي جلالة وعظمته وذلك ما لا يتناهى بل لو كان الجبرم لا الكلمات في انفسنا الجبرم ان
ينفذ كلمات في الحوض منها نعام سوية بما علمه الكاشفة فلا يمكن ان يتفعل به على علم
المعاطلة ولكن يمكن الرمن الى مثال واحد وهو على الامانة واليقين التيقن فنتقنا ما سهل
الطريقين النظر الى الامانة فليكن فيها ولنترك الاعلى ثم الامتثال الالهية كثيرة فليطلب فيها
واحقها واصغرها وليتفرغ حجابها فاقول المخلوقات هو الارض وما عليها اعني الانسان
الى الملكوت وملكوت السموات فان كان نظرها من حيث الجسم والعظم في الشخص فاشتم على
ما يرى من صفه مثل الارض مائة وبنينا وستين مرة فانظر الى الارض بالاضافة اليها ثم
انظر الى صغر الشمس بالاضافة الى انظر اليها الذي هي مركوبة فيها فانه لا يسد لها وجه والسموات
الاربعة وهي صغيرة بالاضافة الى ما فوقها من السموات ثم السموات السبع فيكون كجملته في ذلك
والكبر في العرش كذلك فهذا نظري على الاشياء من حيث المقادير وما احقر الارض
كلها بالاضافة اليها بل ما اصغر الارض بالاضافة الى البحار فقد قال عليه السلام الارض نظام البحر كما
لا صطل في الارض وعصا في ذلك عرف بالاشاهدة والتجربة وعلم ان المكشوف من الارض
عن الماء كجزية صغيرة بالاضافة الى الكمال الارض ثم انظر الى الامم المخلوق من التراب الذي
هو جن من الارض والى ساير المخلوقات والى صغرها بالاضافة الى الارض ودع من ذلك جميع
ذلك فاصغرها تعرف من المخلوقات البعوض والنتل وما يجري مجراه فانظر الى البعوض
صغره وما لم يعقل حاضر وفكره ما في وانظر كيف خلقه الله تعالى على شكل العنبر الذي
هو عظم المخلوقات المخلوق له حطوبيا مثل حطوبه وخلق له على شكل الصغرى من الاعضاء
خلق له ليل بنياة حاجته ولنظر كيف قسم اعضاءه الظاهرة فاشبهت حناصيرها وخرج يديه
لجلبه وشق سمعه وجعله يدبر من اعضاء الغذاء واللاته يدبره في ساير المخلوقات و
كذلك منها من العنبر الغافر والجانة بر والذفة ولما سكة ولما ضمه ما كتب المخلوقات
هذه في شكله وصفا ثم انظر الى هذا تبه كيف هذه امد الى هذا وعرف ان خلقه لم الانسان

ثم كيف خلق الخرزوم الطويل وهو محدود الرأس وكيف صلبه الصمام بشره الانسان
حتى تضع خرطوم في واحد منها ثم كيف قواه حتى عرف فيه الخرزوم وكيف علمه المشي و
التجرج للدم وكيف خلق الخرزوم مع وقته بحيث يجرى فيه الدم الرقيق وينتهي الى
باطنه ويشتره ساير اجزائه ويغده ثم كيف عرفه ان الانسان يقصد بيده فعله حيلة
الحرب واستعمال النتر وخلق له السمع الذي يسمع به خفيف حركة اليد وهي بعد بعيدة
منه كالمص وتيرب اول سكت اليد تعود ثم انظر كيف خلق لها حذقتين حتى يصير موضع
عذابه ويقصده مع صفرهم وجهه وانظر الى حذقتي كل حيوان صغير لانهما لا يعجزان
وكان الاجفان مصقلة الملاء الحذقتين الغبرات خلق للبعوض والذباب يدين فينظران
الذباب فتراه على الدوام متبع حذقتيه بيديه واما الانسان والحيوان الكبير خلق في
الاجفان حتى يطق احدهما على الاخر ولا طرفة لها حادة فتجمع الغبا ما الذي يخلق الحذقتين
وتنبتهما الى طرف الاهداب وخلق الاهداب لتوالت جمع ضوء العينين ويعين على
الابصار وتستر صوت العينين وليتجنبها عند هيجان الغبار فينظرون من وراء شاش
الاهداب ولا يشكها تمنع دخول الغبار ولا تمنع الابصار ولما البعوض خلق لها
حذقتين مصقلتين من غير اجفان تعلم كيفية التقبل باليدين ولاهل ابصارها
تتماثل على السراج لان بصرها ضعيف فهي تقبل ضوءها فاذ لا يرى المسكين السراج
ظن انه في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم فما الموضع المضي فلا يزال يطول الضو
ويومئ نفسه الى الكوة فانها جازتها وولاي الظلام ظن انها لم يقبل الكوة ولم يقصد بها
الستار فنعوه اليد مرة اخرى الخان يحترق فلعلك تظن ان هذا نقصانها وجهها
واعلم ان جعل الانسان اعظم من جهلها بل بصورة الادمية الاكبا على شهوات الدنيا
الفراسة التي تهافت على النار ويلوح للادحما نورا وشهوات من حيث ظاهر صورته ولا
يدري ان قتها السم القاتل فلا يزال يرمي نفسه عليها الى ان ينفس فيها ويتعبد بها وتلك
صلا كما مودا فليت كان جبل الادمي لجبل الفلرش فانها باعترها نواظرها تظن ان
تخلصت في الحمال والادمي سقى في النار والاباد اومدة معبدة ولذالك كان سناوي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعتولوا نكم تها فتكون على النار تهافت الفلرش وانا اخذت
منه لعن من عجائب صنع الله عز وجل في اصغر الحيوان وفيها من العجائب ما لو اجتمع الودين

الاولون والاخرون على الاحاطة بكنهاها بحجرا من حقيقتها ولم يبلغوا على امور جليلين
ظاهرو صورتها فاما حقا يا سعايزها فلا يطبع عليها الا الله رقم ثم في كل حيوان ونبات
وعجائب غيرها الاشياء كلها غيرها فانظر في الخيل وعجائبه وكيف جعل الله عز وجل الية
الاجتذات من العجائب ليوثا وكيف يخرج من دماغها الشمع والعسل وجعل احدها شاة
والاخر شعاع ثم لما تاملت عجائب مرها في بنا ولها الارها والاذن ومخاطرة ما عن الغناس
والاذن وطاعتها لخدم من جعلهم هو كبر يتخشا وهو امرهم ثم ما اسخر الله له امرهم من
والاضاف بينهم حتى ان لا يقبل على باب المنفذ كما وقع منها على نجاسة لغضبت من
العجائب كنت بصيرا في نفسك وغارفا من هم بطناك وفرحك وشهوات نفسك ونما
اقربك ومولات احوالك ثم روع عندك جميع ذلك فانظر الى بناها من جلد الاشكال السيد
فلا يدريها مستدير ولا مربع ولا مضا بل سداسا لخاصته والشكل المسدس مفضل
المهندسين عن دكره وهو فاضل اشكال واحوالها المستديرة وما يقرب منه فان
المربع يخرج منها زوايا صاعدة وشكل الخيل مستدير ستطيل فترتا المربع حتى لا يصنع الزوايا
تنبغي فارضا ثوباها مستديرة لثقت خادج البيوت فرح صاعدة فانه الاشكال المستديرة
اذا اجتمعت لم يجمع متراصه ولا شكل في الاشكال زوايا تقرب في الاحتمال من المستدير
ثم كبر في العجز منه بحيث لا يبقى بعدها اجتماعها فخره الادمي هذه خاصية هذا الشكل فان
كيف الله عز وجل الخيل على صغر جملها به وعنايته بوجوده وما هو محتاج اليه
عيشه ونجها ثم ما اعظم شأنه وادح لظنه ولعنايته فاعتبر هذه المعجزة العظيمة
العقول انما تدع منك عجائب ملكوت الارض والسموات فان العدم الذي بلغه فمنا
العاصم من حقيقتها الاعمال دون افعالها ولا شدة لما احاط به علم العباد
ولا شدة لما احاط به الخلاق كلهم لما استأثر الله عز وجل بعلمه بل كل ما عرفه الخلق الا
ان تستعمل في حن علم الله تعالى بنا نظرية هذا وامثالها تظهر المعرفة الحاصلة ما سهل
وبنواة المعرفة من بلاد المحبة فان كنت طالبا سعادة لقاء الله نعم فانبذة الدنيا وادرك
طاستغرق العزلة الذكر للدم ولا تذكر الا انم ففكنا تخيل منها نقدر يسير ولكن تناول ذلك
العدوه السملكا عظم الاخره **بيان** السبب وبقاوت اذنا من العت **اعلم** ان المشي
يشتركون في الحب لا شترتهم في اصل المحبة ولكنهم متفاوون لثقتنا منهم في المعرفة وحق

الدنيا والاشياء انما يتفاوتت تفاوت اسبابها واكثرنا من لم يعلم من الله تعالى
الصفات والاسماء التي قرعت سمعهم فتلقتوها وحفظوها ودمجا تحتلوا معاني يتعالى
عنها رت الابداب ومهما لم يطعموا على حقيقتها ولا تعلموا لها معنى فاسد بل منوها بايمان
تسليم وصديق واشطون بالعمل وتركوا البحث وهو لا هم اصل السلامة من افعالها بل اليقين
المختارون هم الصالحون وللعادون بالحقائق هم المربوبون وقد ذكر الله عز وجل الاصناف
توبه فاسان كان من المقربين فرجع وبخيان وحسنه نعم الايات وماذا كنت لاقدم الامور الا
بالاشك فلتضرب لتقاوت لعبت مثلا لا تقول من راي نصفه نصف فاستحسنه وعرفه
به فضل احب له لا محاله وما لليليه عليه فان راي نصفه اخر احسن منه ولا يجب تقاضا
الاحماله حبه لانه يقاضا معرفته بعد ذلك بعقده لاجل ان الشاعر ان حسن الشعر
فاذا سمع من غريب شعره ما علم فيه حقه ومنعه لانه حيا وكذا ساير الاصناف
والفضائل فالعالم قد سمع ان فلانا مصنف وان حسن التصنيف ولكن لا يدري بالتصنيف
فيكون له معرفة بحمل ويكون له حبه ومثل حمل البصير اذا نشر عن القبايف واطلع على ما في
العياب يصانع حبه لا محاله لان محاسن الشعر والتصنيف يدل على كمال الصفات
الفاصل والتصنيف والاعمال تجلته صنع الله ويصنفه للعالم يعلم ذلك ويعتقده واما المصنف
يطالب بتفصيل صنع الله تعالى فيها حتى يرى في البعوض مثلا من محاسن صنعته ما يده عقله
فيه لم يزد ونسبته لاجته عظمته وتعم وجلاله وكما لصفات في قلبه فيزداد له حبا فكما ان
اعاجيب صنع الله اطلعا استدل به على عظمة الصانع وجلاله وانما در معرفة له حبا ويجري
هذه المعرفة اذ هي معرفة عجايب صنع الله لا سا حل فلا حرم تفاوت اهل المعرفة في تحت
له وما يتفاوت بسبب الحبا ايضا اختلاف الاسباب بالجنس التي ذكرناها الحبا فان من يفتنه
مثلا يكون حبا اليه ومنما عليه ولم حبه لانه ضعفته حبا لا يغير شيئا الا حسان فلا يكون
حبه في حاله البلاهة في حال الرضا والتعظيم واما من يتعبه لانه لا يدر حتى يثبت بسبب كماله
وجاله ومجده وعظمته فانه لا يتفاوت حبه بساوت الاحسان اليه هذه وامثاله هو سبب
التفاوت في العبر والتفاوت في العبر هو سبب التفاوت في سعادة الاخرة ولذلك قال تعالى
وللاخرة اكرم درجات ولكن تغفلوا ثم ذكر وجه الله بعد بيان معنى الشوق اول الله تعالى
مبين السبب في صورته اتمام الخلق عن معرفته ثم تحقيقات شريفه ثم قال وفي اخبارنا

عليهم ان الله عز وجل قال يا ابا ودا بلغ اهل ارضي حبيبت لمن احبني وجلبس لمن جالسني
وموئس لمن ذكرني وصاحب لمن صاحني ومخاض لمن اختارني ومطعم اطاعني واخصي
عند علم ذلك نشأ من قلبه الا قبله لنفسه وا حبه حبا لا يتقدم من خلق من طلبة الحق
حقيق ومن طلب غيري لم يجدني فامضوا يا اهل الارض ما انتم عليه من غرورها وعملوا الي
كوامتي ومصاحبي وبجاستي وانسوا في وانسكم واساعدوا في محبتكم فاني خلقت طيبرا حبا
من طينته ابراهيم خليلي وموسى نبيي ومحمد سفيي اى خلقت المشايقين من يودي وفتنها بحب
در عين بعض السلك ان الله عز وجل اوحى الى بعض الصديقين ان اوصيا من حبا ويحبني
واحبهم ويشاقين اتي واشاق اليهم ويذكرهم في ذكرهم وينظرون الى وانظر اليهم فان
طريقهم احبتك وان عدت عنهم مقلدك قال يا رب وما علامتهم قال عز وجل مراهم
بانها راكبا يري الرعي الشفيق عنهم ولحوتون الاضرب لبلش من كامن الطيرا الى وكما رها عند
الغروب فانها منهم الليل ولختلط الظلام وفرشت لفرش وضبت الاستر وخذاكل حبيبت
حبيبت بقبول اقدارهم وفرض شواي وجوههم ونا جوف بكلامي وتلقوني بانغاي ثبوت
وباك ومناقه وشاك وبين قائم وقاعد وبين رابع وساجد يعني ما يتجهلون من اهل
فبجمي ما تشكون من حق اول ما اعطيهم ثلث اقدار من نوري في قلوبهم فيخبرون عن
احص عنهم ولنا نسلكنا السموات والارض وما فيها في حو قلوبهم لاستقلالها لهم والشا
اقبل بوجهي عليهم فترحم من اقبلت بوجهي عليه يعلم احد الويد ان اعطيه وفي اخبارنا
ان الله عز وجل اوحى اليه يا اود الى كم يذكر الحسنه ولادنا الشوق اتي قال يا رب من المشا
الملك قال ان المشايقين الذين صفتهم من كل كد وطنة بهم بالحوزة وخزنت من قلوبهم اى حرقا
ينظرون اتي ذاتي لاجل قلوبهم بيدي فاحبها على سائر ثم اوعول حبا ملائكتي فاذا اجتمعوا
والي ما قرأ اتي لم اجعكم لتسجدوا لي ولكن دعوتكم لارض عليكم قلوب المشايقين اتي وما هيكم
اهل الشوق اتي وان قلوبهم لتفتني في سائر الملائكة كما تفتي الشمس لاهل الارض يا اود اتي
خلقت تلوها المشايقين من وجوهي ونعتها بنور وجهي واخذت منهم لتضيق محبتهم وجعلتهم
موضع نظره الى الارض وقطعت من قلوبهم طريقا ينظرون سائر يرا دون فيكل يوم شوقا قال
اوتي اهل محبتك فقال يا اود انت حصل لنا ان فان فيها ربعة عشر نفسا منهم شبان فقيم
كقول ومنهم مشايخ فاذا انتمهم فاقرهم من التسلم وقولهم ان ركبكم بركم السلام وقولوا

ومن بقي مستمر على ما نبتة العوى فحبوبه ما يهواه بل يرتك العت هوى نفسه لهوى محبوبه
كما قيل اريد وصالة ويريد حرم فاشرك ما اريد لما يريد بل العت انما غلبت العوى
فلم يبق نعم بغير المحبوب كما روى ان زليخا لما استوت وتزوج بها يوسف انفردت عنه
مخلت للعبادة وانقطعت ليلته تغتا وكان يدعوها الى فراشه بها لا فتة لغيره الا ليل وانا
ليلا سوفت الى انهما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احب اليك قبل ان اعرفه فاما ان اعرفه
فلا وتر على محبته تحبته من سواه وما اريد به الا حتى قال لها ان الله جل ذكره امرني بذلك
واجرني بذلك فخرجت منك ولدين جاءها بنين فقالت ما انا كان الله نعم امرني
بذلك وجعلني طريقا الى رضا الله فعند ذلك سكنت اليه فاذا من محبته الله لا
تعصيه ولذلك قال ابن المبارك معنى الاله وانك تظنه حبه هذا لعمري في المعاني يبيع
لو كان حبا لصا دعا الاطعمته ان الحب لن يحب مطيع وقال سهل صلاة العت انما
تغل حبه على نفسه وليس كل من عمل بطاعة الله صار حسبا وانما العيبين احبنا لما هو
كما قال لان محبة الله نعم سبب محبة الله لربك قال نعم حبه ويجوز ان اوصيه الله تعالى
ونصره على عدلته واما عمقه فغنى وشهوه ترفلا تحمد الله نعم ولا يكلها لهواه وشهوه
ولذلك قال نعم ولقد علم باعد لكم وكفى بالقدوس وكفى بالقدوس فاذن طقت فالعصا على
فينا اصل العتة فاقول لانا ايضا وكالها ولا نغيا واصلا فكم من انسان يحب نفسه وهو
ويحب لصحة فياكل ما يضره مع العلم بان يضره وذلك لا يدل على عدم حبه لنفسه ولكن
قد ضعف والشهوة قد تغلب فيخرج عن الصيام عن العتة ويدل على ما روى ان عمار
يخفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل قليل يخدم في عصية يركبها الى ان اوتى برؤيا مخدة فليضرحل
وقال ما اكلش ما توفى به رسول الله فقال عليهم لا يلهيه فان محبة الله ورسوله فلم يوجهنا
عن محبة نعم بجزء المعصية عن كمال الحبة وقد قال بعض العارفين اذنا كان الايمان في طائر
الغصاة حبه الله نعم حيا متوسطا واذ دخل سويلا القلب حبه الله الحبا لنا فم وترب
وعلى الجملة في هوى المحبة حظه ولذلك قال الفضيل انا قيل لك ان محبة الله ما سكت
ان قلت لا كبرت وان قلت نعم وليس وصفك وصفنا المحبين فاحذرا المقت ولقد قا
العلماء ليسوا بمنه نعم اعلى من نعم اصل المعرفة والمحبة والاف جهنم عذاب اشد من عذاب
من ادعى المعرفة والمحبة ولم يحقق شيئا من ذلك ومن ان يكون مستهترا بذكر الله تعالى

فقال لا يعرفه لسانه ولا يدرى عن قلبه من احب شيئا اكثر بانفرد ذكره وذكر ما يتعلق به
حبه الله نعم حبه ذكره وحبه القرآن الذي هو كلامه وحبه رسوله عليه وسلم وحبه كل ما
ينسب اليه فان كل من يحب انسانا يحب قلب حبه فالعقبة اذا فرقت تعدت من المحبوب
كل من يكتنف بالمحبوب ويحيط به ويعلق باسبابه وذلك ليس شركا في العت فان من احب
رسول المحبوب لانه رسوله وكلامه لانه كلامه فلم يحبا ونرجبه الى غيره بل هو دليل كالحب
علب حبه الله على قلبه حب خلق الله لانهم خلقه فكيف لا يحب القرآن والرسول وهذا الله
الصالحين وقد ذكر تحقيق هذا في كتاب الارب الاخوة والهجيرة ولذلك قال قل ان كنتم تحبون
فاستحبوا محبة الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعدكم من نعمه ورسوله وقال سهل صلاة
حبه الله حبه القرآن وعلمته حبه الله وحبه القرآن حبه النبي صلى الله عليه وسلم وعلمته حبه النبي صلى
السنة وعلمته حبه السنة حب الاخوة وعلمته حبه الاخوة بغض الدنيا وعلمته بغض الدنيا
ان لا ياخذ منها الا زاد وبلغها الى الاخوة ومنها ان يكوننا الله بالخلق ومناجاة الله تعالى
وتلاوة كتابه ونحو ذلك على التمجيد وفيه صدق الليل وصفا الوقت به بانقطاع العبادين
درجات المحبة والتفكر في الخلق بالمحبة والتمتع بما جاز من كان النوم والاشتغال بالهدى
الذميمة والطمع من مناجاة الله نعم كيف يعجز محبة ومثل ابراهيم بن ادهم وقد قيل ان
من اين اقبلت فقال من الارض باقة وفي اخبار داود عليه السلام اناس الى حرم خلقى فان
اقطع عنى رجل من اجل استيطانى فاقطع ورجل منى ورجل منى ورجل منى وعلمته ذلك
ان اكله الى نفسه ولان ادعوا في الدنيا حركتها ومنها ان يغيب الله كان بقدر الله بغير الله
من الله يعبد من درجة محبة وفيه بريح وهو العبد الاسود الذي استقى بر موسى عليه
ان اهدى ورجل قال لويحيى ان برهان العبد هو في الا ان في عيبا قال يارب وما عيبك
تجيبه السلام الاشجار فيسكن اليه ومن احبني لا يسكن الى شئ وروى ان عاهد عبدا لله في
دهر فظن ان طائر قد عيش في شجرة ما وعا لها لغير عندها فقال لو حوت بسجدة الى
ذلك الشجرة لكتب لى بصوت هذا الطائر قال ففعل قا وعى الله نعم الى بنى بهذا الوقت قل
لعلان ان عابده استانت بخلوقة لاحطتك من درجة لاشاها بشئ من عملك ابد فلان
كالى الارض بناجات المحبوب وكان لا تتم بالخلق به وكالى الاستحاش من كل ما يضر بالخلق
ومعوق من لذة المناجاة وعلمته الارض باقة وصلى العقل والضم كالمستغنى ببلدة المناجاة

فما الدنيا درياء بلعيم الحنة والمخبر والمقصود يمكن من الحديث ليقا فتكون مع الازمان
وتستمتع بالثورن ومن كان مقصده ريب الارباب وما لنا ملك ولم يقبل عليه الا حبه
فالاخلاص والصدق نيل لانه في مقعد صدق عند مليك مقتدر فالابرار يرفعون في
السموات وينتقمون فالجنة مع العز والاولاد والقربون بلا صوت الحضرة كما يكون في
عليها يستحق من نعم الجنان بالاضافة الى الخيرة منها فتقوم نقضاً شهوة البطن والفرج
والهوى الشرا قوام اخر من ولد ذلك قال عليهم اكثر اهل الجنة البهائم والحيوان الذي لا يارب لها
تصرت الا انها من ادراك معنى عليين عظم امره فقال وما ادراك ما عليون كما قال القائل
ما اقل عزة وما ادراك ما القارعة **وهي** ان يكون في حبه خاتفا متضاملا تحت الهيبة العظمى
وقد يظن ان الخوف ايضا والحب ليس كذلك بل ادراك العظمة موجب لهيبة كما ان ادراك الجلال
قريب للعب والخصوس الحزين مخوف في مقام العتة لبيت الخيرهم وبعض مخوفهم اشدين
بعض فالها خوف الاعراض وان تدمر خوف الحجاب واشد منه خوف الابعاد وهذا المعنى
سورة هود الذي شيب سيبا الحيين اذ سمع قوله الا بعد الموت الا بعد المدين كما بعد
موتها ما تعظيم هيبة البعد وخوفه في قلب من الفطرب والقرب وطاعة وتتم به حديث
البعد في حق المبعدين شيب سيبا اصل القرب في القرب من البعد ولا يكلف خوف
البعد من لم يكن من بقاء القرب ثم خوف الوقوف وسلبه الزيادة فاننا قد علمنا ان ذم
القرب لانهاية وحق البعد ان يجهد في كل نفس متى يزداد فيه قربا ولد ذلك قال
عليهم من استوى يومها فهو مغشوق ومن كان يوجه بئرا من امره فهو ملعون
لذلك قال عليهم ان لغنان على قلبي واني لا استغفرا منه في اليوم والليل سبعين مرة
وانما كان استغفاره من القدم الاولى فانها كانت بعد الاضافة الى القدم الثانية
ويكون ذلك عقوبة لهم على العثور في الطريق والالتفات الى غير المحبوت كما روته
بعض الكتب ان الله تعالى يقول ان ادنى ما اضع بالعالَم اذ ان شئ مشوهة الدنيا على
طاصتى ان اسلبه لذي من انا جاني فسليل الخبز بسبب اشهوات عشوة العجوم
واما الخصوص في حقهم عن المريد مجرد الدعوى والحب والركون اليها ظن من سلب
اللطيف وذلك هو الكمال الحفي الذي لا يقدر على الاحترار منه الا ذوق الاقدام
الاستغفارة ثم خوف خوف ما لا يدرك بعد قوتهم سمع ابراهيم بن ادهم قايلا يقول

في سياحته على صل كل شئ لك مغفور سوى الاعراض مني قد وهبنا لك ما فات
بقامات منى فاضرب وعشى اويما وليلة وطرات عليه حوال ثم قال سمعت
من العباد ما ابراهيم بن عبد الله قال تكنت عبدا لا سترحت ثم حوز السلوة فارت
بلا زعم الشوق والطلب الحثيث فلا يفتر عن طلب الزيادة ولا يتسل عن لطف جده فان
سئل عن ذلك كان ذلك سبب وقوفه ارباب رجعتة والسلوة يدخل عليه من حيث
لا يشعر كما قد يدخل الحب عليه من جيب لا يشعر فان هذه القلبات في القلب لها
اسباب خفية سماوية ليس في قوة السر الاطلاع عليها ولا اذا ادركها المكيه و
استدوا جدا حتى منه ما ورد عليه من السلوة فيقف مع الرجا ويفتر بحسن الظن او
تعلبا لغفلة والوصى والذبيان وكل ذلك من جنود الشيطان التي يغلب جنود اللذة
من العلم والعقل والذكر والبيان كما ان من اوصا الله نعم ما يظهر في حبه من العيب
وهو اوصاف اللطف والرحمة والحكمة فمن اوصا فربما يلوح في عيش السلك كما وصفت
الحسرة والعزة والاستغفار وذلك من مقدمات الكبر والشقاء والغرور ثم خوف
الاستبدان به باشتغال القلب من حبه الى حبه غيره وذلك هو المقت والسوق مقدم
هذا المقام والاعراض والمجرب مقدم على السوق وضيق الصدر بالبر والاعراض عن
الذكر وملائمة لوطايف الاورد اسباب هذه المعاني ومقدمتها فظهر من هذه الآيات
دليل على النقل من مقام الحب الى مقام المقت لغو با لله منه ولا زعم الخوف لهذه
الامور وسده العدم منه نصفاً المراقبة دليل صدق الحب فان من احب شيئا خاف
لا حبه فقد فلا يخلو للحب عن خوف اذا كان للعبوب مما يمكن قولته وقد قال بعض
العارفين من عبدا لله بحض المحبة من غير خوف هلك باليسر والارلال ومن عبده
طريق من غير محبة يقطع منه بالبعد والاستحسان ومن عبده من طريق المحبة
احتراما لله فتربه ومكته وعمل والحب لا يخلو من خوف والحمايف لا يخلو من محبة ولكن
الذي طلب عليه المحبة حتى تشع منها ولم يكن له من الخوف الا يسير يقال هو في مقام المحبة
ربيع من الحبين وكان شوق الخوف فيكون قلبه لا يسكن المحبة فلو غلبت واستوى
العرفه لم يثبت لها طافة البشر فانما الخوف بعد له ويخفف وقعه على القلب فتدرك
في بعض الاحيان بعض الصديقين ساد بعض الابدان ان يسال الله عز وجل يسال

ترة من معرفته ففعل ذلك فها في البيان معار عقله ووجه قلبه وبعين شاخصا بمعرفة
ايام لا يتفقد بشئ ولا يتفقد برشي من الدار الصديق وبعينها فقال يا ربنا انقصه من الدنيا
بعضها فاجعل لينا غنا اعطينا وجرنا من العجز من ذرة من المعرفة وذلك ان ما
الزبد سألوني شيئا من الحقيقة التي سألني ههنا فاخرت اجابتهم في ان شفقت
لهذا فلما اجبتك فيما سالت اعطيتهم كما اعطيتهم ذرة من المعرفة من انما الفعيل
ما اصاب من ذلك فقال سبحانك يا حكيم لما كمن انقصها اعطيتهم فاذهب بدهنك عندهم
بقي غيره عشرة مشارة وهو من الف الف من ذرة فاعتمد خوفه وحده ورجاه وسكن
وفيا وكسيرا لعارفين وقد قيل في حال العارفين **قريب الوجود زورى بعيدا على الاحرار**
منهم والعبيد **قريب الوصف زور علم عيسى** كان مولده زورا للوجود **قديرا معانيه** يغا
عن الاضداد لا للشهيد **تمت الاضداد في الاوقات تجري** **لذات كل يوم الفعيل** ولا اصحاب
الفرح بعيدا ولا تجد لشره **بعيد** **وما شال هذه العارفين انما الاشارة لاجتناب**
ان يشرك الناس فيها ولا يوجد ان يظهرها من انكشف لشيء منها لم انكشف لربها لشيء
الناس فيها تحريك الدنيا فان الحكمة يقضي ستملا الغفلة لعامة الدنيا بل لو اكل الناس كل الكلام
اشغلو بانفسهم ولو فقت الاثنته والاقلام عن كثير من انفسهم العلوم ولكن قدر فيها هو شرف
انما هو لربها وحكم كان له في الخيال لربها وحكم ولا انتهى الحكمة كالانما يتلقد بتر **ومنها** انما
الحب واجتناب الدعوى والتعق من انما والوجود والحبة تقظها المحبوبة واجل الالذ
منه وعبر على سره فان الحب ستر من اسرار الحبيب ولانه قد يدخل في الدعوى ما يجي وزجد
ومن يد عليه ويكون ذلك من الاقتران ويعظم العقوبة عليه في العقوبة ويتجهن عليه البلوى في الدنيا
نعم قد يكون للحب سكرة في حبه حتى يدعش فيها ويظفر بها حواله فيظهر عليه حبه فان وقع
ذلك من غير عقل واكتساب فهو عذوة لانه يهود بما يشغل من الحب بلانه فلا يطيق سلطانه
وقد يقضي القلب بر فلا يدفع فضيحة **فالقادر على الكتمان دعوان** وقالوا قديما قلت ما انا
صانع **تعزيب شعاع الشمس لو كان في مجرى** فاني منه غير في ذكره بخاطر **يعجز** بالحب والشوق
في صدرى **والعاجز عنه يقول** **بخفي** في صدرى **الدمع اسراره** فيظهر الوجود عليه النفس **تقول**
ومن قلبه مع غيره كيف حاله **ومن سره في حفته كيف كتمه** وقد قال بعض العارفين اكثر الناس
من الله بعد اكثرهم اشارة به كانا لا ومن كثير المصيرين في كل شئ يظهر التصنع لذكره عند كل احد

كل احد فهو مقتوت عند المحبتين والعلما بالله ودخل ذوالنون المصري على بعض اخوانه
كان يذكر الحبة طراه مثل سبلا فقال لا تحبين وجد ام ضربه فقال لكني اقول لا تحبه
من لم ينقم ضربه فقال ذوالنون ولكنه اقول لا تحبه من شهره فانه حبه فقال الرجل استغفر
داقوب الير فاق قلت الحبة منتهى المقامات واطمهاها اطمها والخير فلما ذا سبتكروا علم
ان الحبة محمودة وطلوهاها ايضا محمود فلما المذموم الظاهر بما لا يدخل فيه من الدعوى
الاستكثار وحق المحب ان يتم على حبه الخفي احواله دون اقراره وفعاله فان ظهر فيجب ان
يظهر حبه من غير قصد منه الى اطمها الحبت ولا الى اطمها والفعل الدال على الحب بل ينبغي ان يكون
قصدا للحبيب اطلاق الحب فقط فاما ان اريد اطلاق غيره فشارك في الحب وقادح فيه كما
في الاخيال **ذا صدقت قصدت بحيث لا تعلم فشارك في الحب وقادح فيه كما** **ما صنع**
قالذي يرى الغفياض تحريك به ملائمة **وانما حمت** فاحسن وجهك واهسن واسلك للدواعي
بذلك غير نيك فاطمها والقول والفعل كله مذموم الا فان قلبك لكل القلب فانطلق اللسان
واضطربت الامضاء فلا يلام فيه صاحبه **وما كثر الظاهر بالحب بسبب ان الحب ان كان**
عارفا وعرضا احوال الملائكة في حبه الملام وشوقهم للاذم الذي يرضون القتل والانهار لا
يفترون ولا يعمون الله ما همهم ويفعلون ما يفرعون يستكف من نفسه ومن اطمها
وعلم قطعا انما حسن الحيتين في ملكته **وان حبا نقص من حبت كل حبت لله** فقال بعض
الحكام **سئف من الحيتين عبادت الله** لمن سبه باعمال القلب والمجروح على بذل الحق **استغفر**
انما عتر حيان طبيب ان في عند الله شيئا فذكرنا شيئا من مكاشفات امارات السموات في
طولية فان في اخرها ضلعت صفقا من الملائكة بعد جميع ما خلق الله ثم من شئ فعلت
فقالوا نحن العقبون لله بعيدا ههنا سد ثلثها سالف سنة ما خطر على قلوبنا قط سواد ولا
ذكرنا غيره قال **فاستجيب من اعمال من هبتها من حق عليه الرصيد تخفيفا عنهم في جهنم من عرف**
عرف **سيرة فاستجيب من حق الحماة** **وخبر سلسا عن الظاهر بالدعوى** نعم يشهد على حبه حركاته
وسكنته **تراد قلما مر واجسامه وتراد كراكل من الحبيد انه قال مر مر استانا والسرى فلم يرف**
لعلته **دورا ولا عرفنا** سببا فوضف لنا طبيب حازق **فاخذنا قارورة** **مانه قطرها**
جعل سطر بلنائه **قاله** **اراد بول عاشق** قال الحبيد **فضنعت** **وغشي على** **ورقت القارورة**
من يدي ثم رجعت الى السرى **فاخبرته** **تسبم ثم قال** **فالمكروته ما اصبه** **تلت يا اساد** **وحسين**

في البول قال نعم وقد قال السرمية لوشنت لانت ما ايسر جلدى على عظمى والاسل جسمي الاشد
ثم غشي عليه ويدل الغشية على انرا نضع في قلبه الوجد ومعقد ما تشبه هذه جماع عليا
العبث وشرا تر **وهي** الاثر والرضا كما سياتي وبالجملة جميع بحاسن الدين ومكادهم الاخلاق
المصيرة وما لا يثير الحب فهو اتباع المصوى وهوين طويل الاخلاق نعم قد عبت القدر في الاشارة
اليه وقد يحسره حاله ورجاله وان لم يحسن اليه ولا يحبون لا يخرجون عن هذين العيين والذليل
قال الجيد الناس في محبة الله عام ومخاصم فالعوام قالوا ذلك يعرفهم في ظلم احسانه
نعم فلم يتا كوا ان احموه الا انه نقل محبتهم وكثير على قدر الشكر والاحسان واما الخاصة فقالت
العبث اعظم القدر والقدرة والعلم والحكمة والفرقة بالملك فلا عرفوا صفاته الكاملة واسماه
لم يتسوهوا ان اجتهده واستحق منهم بدلنا لثمة لانها هل لها ولو نزل عنهم جميع النعم نعم من الناس
من يحب هواه وعدو الله قسا البليس وهو جمع ذلك تلبس على نفسه بكم الغرور والجليل فيظن ان
حبه لله وهو الذي لا يجهد من نفسه هذه العلامات انزلت بها نفاقا ورأيا ومعتد به
عاجل حظ الدنيا وهو يظن من نفسه خلافة العالمات والاسماء اولئك ايضا الله الارض وكان
ان اكلم مع انسان قال يا دوست اي ما حبيب فقيل له قد لا يكون حبيبا فكيف يقول هذا فقا
في دن القائل ستر لا يعلوا ما ان يكون مؤمنا او منا فقا فان كان مؤمنا فهو حبيب الله
كان منا فقا فهو حبيب البليس وقد قال بوتل بل الخشبة في علامات الحبيبات لا تخذ عن
قلوبه لا بل ولعبر من تحفة الحبيب وسائل منها تتعمرتم بلانية ومروءة في كل ما هو
فالمنع منه عطية سبذ ولله والفقر اكرام وترعا جل **بيان** معنى الانس بانته عز وجل
قد ذكرنا ان الانس والخوف والشوق من اثار المحبة الا ان هذه اثار مختلفة يختلف على
الحب بحسب نظره وما يقرب عليه في وقتها فاذا ضل عليه انطلق من وراء حيله العيب الى
سهيو الجاهل ولا تستشعر حضوره من الاطلاع على كنه الجلال ينبغي التقليل في الطلب لان عز وجل
هاج اليه ختمت هذه الحالة في الانس حاج شوقا وهو بالاضافة الامر غائب وان قلت
الفرح بالقرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل من بل الخطة فيسمى استبشاره انما وان
الكشف فكان نظره مقصودا على طاعة الجاهل الحاضرا المكشوف غير ملتفت الى ما لم يدركه
استبشار القلب بالايلا حظ فيسمى استبشاره انما وان كان نظره الصفات الغزيرة الاستبشار
وهو المبالاة وحفظ اسكان النسلان ولا يبعد تام قلبه بهذا الاستشعار فيسمى استبشاره

وهذه الاحوال ما بعد هذه الملاحظات وهذه الملاحظة ما بعد لاسباب نقصتها باليمن
حصرها فالانس معناه استبشار القلب ووجهها العترة بالحق لنا ذا قلب ويجز من
ملاحظة ما عاب عنه وما يتطرق اليه من خطر الزوال اعظم نعيم ولذته ومن ههنا نظر بعضهم
حيث يقول لانت مشفاق فقال لانما الشوق الى غائب فاذا كان الغائب حاضرا فاف
من شيقا وهذا كلام مستغرق بالفرح بما بالغير ملتفت الى ما بقية الاسكان من ملابا
الالطاف ومن قلب عليه حال الانس لم يكن شهوة الا في الافراد والخلق كما حكى انابهم
بما انهم من الجبل فيل من اين اقبلت قال من الانس باقته وذلك ان الانس ما لله الملك
التوحش من غير الله نعم بل كل ما يعوق من الخلق فيكون من اقل الاشياء على القلب كما وقع
ان موسى عليه السلام لما كثر ربه بكث هذا لا يسمع كلام احد من الخلق الا اخذه الغشيان لان
يوجب صدقة كلام الحبيب وعذو وتر ذكره فيخرج من القلب عذوة ما سواه ولذلك
يعجز الحكماء في دعاه ما من انسى بذكره واوحش من خلقه وقال الله نعم لادع عليه من
ستانا ومن سواى ستوحشا وقيل لولا بعبرم قلت هذه المنزلة قال تركي ما لا يعينني
من لم ينزل وقال عبد الواحد بن زيد من رت واهب فقلت ليا زاهب لعا محبتك الر
فقالها لود وقت جلوة الوحدة لا سوحشت اليا من نفسك الوحدة لاسر العبادة
قلت يا زاهب ما اقل ما تجد في الوحدة قال الوحدة من ملادة الناس وللسلامة من شرم
قلت يا زاهب متى يدور في العبد جلوة الانس بانته عز وجل قال يا زاهب الودة دخلت
العامله قلت من يصيغوا الورق قال اجمعت الصوم وضارت هما واحد في الطاعة قال
قلت فاعلامه الانس باقته فاعلم ان علاطة الحاضنة صديق الصدور عن معا شرة الخلق
البرهم واستتمتار بعينها الذكر فان حاله فهو كغيره في جماعة ومجتمع في خلوة
وفخر وحاضنة سفر وشاهدة عيبه وغايبه حضوره ومخاطبا ليدن منفر وبالقلب
بعذوة الذكر قاله على عليهم عزهم بهم الامر على حقيقة الامر فيناشروا روح العيون
اسلنا نوا ما اسقوه الترفين واسنوا بما استوحش منه الجاهلون بحصول الدنيا بابلان
ارواحها معلقه بالحل الاعلى ولذلك خلفا الله في ربه والدمارة اليه في هذا معقول الانس
وهذه علامته وهذه شواهد وقد ذهب بعض المتكلمين الى ان كمال الانس والحب والشوق
لظن ان ذلك يدل على التشبيه وجهه بان جمال المذكر كما ان البصير اكمل من حال الجبل وال

معرفة انما اغلب على ذوق القلوب حتى انكر بعضهم مقام الرضا وقالوا ان الرضا فاما
الرضا فغيره فهو هذا كلامنا فهو قاصر بطبع من مقامات الدين الاعلى القشور
ان لا وجود الا للقشر فاذا لمحو صلات وكلما يدخل في الدنيا في طريق الدين فشره وويله
اللبيلط فمن لم يصل من العجز الا الى القشر ظن ان العجز حشبه كله ولا يحسن عنه خروج الد
منه لا يحه وهو عذر ولا يمكن عذره غير قبوله وقد قيل الاشر باقده لا يجوز بطان وليس
يدركه بالجول محال ولا لا تعرف رجالا كلام تحب وكلم صفوة الله تعالى **بيان معنى**
الانبياء والاولاد الذي شره عليه الانس اعلم ان الانس اذا دام وطلب استحكام
ولم يشوشه قلق الشوق ولم ينقصه خوف البعد والاحباب فان يفر نوعا من الانس اطاق
الاجل والافعال ولما جاعة مع الله تعالى وقد يكون منكر الصورة لما يميز من الحجرة والهيئة
ولكنه يحتمل من اقيم في مقام الانس ومن لم يبق في ذلك المقام وشبهه في الفعل والكل
به ولا شره على الكفر ومثاله مناجاة روح الاسود الذي امر الله بقره كليم موسى ان يسلمه
ليستقي لبني اسرائيل بعد ان تحطوا سبع سنين وخرج موسى يستقي لهم في سبعين الفنا
فاوحى الله عز وجل اليه كيف يستقيهم وقد اظلم عليهم ذوقهم سرابهم خبيث يدعون في
غيره فاني فاني منكرى اذ جعل المصعب من عبادي يقال له روح فقله يخرج حق استجيب في
عند موسى عليه السلام فلم يعرف نبينا موسى ذات يوم عيشي في طريقه لما بعد اسود فقله استقبل من
صنيره تراب من اثار العجز في شمله فصدقها على عقده بغيره موسى بنو له بقره فقله
ما اسلم قال اسمي روح قال فانت طلبتنا منه من اخرج فاستق لنا فخرج في كلامه ما هذا
من فعالك ولا صلاتك وما الذي بطلت اعقت عليك عيونك ام عاندت امرنا
طاعتك ام فقد ما عندك ام اشتد غضبك على الذين است كنت غفارا فبطلت الخطابين
خلقتا لوجه وامرت بالعتف امرت بنا انك متعج ام تحشني العوت وتجل بالعقوب قال فانا
حتى افضلت بنوا اسرائيل بالقطر بلانبت الله عز وجل بالمشي في نصف يوم حتى بلغ الرب
قال فخرج روح فاستقبله موسى فقال كيف لم تبصحين خاصمت في كيف اضعفتم فيهم موسى
فاوحى الله عز وجل اليه ان برضا يصح كل يوم ثلاث مرات وعن الحسن قال احترقت اعضاء
بالبره حتى في وسطها حتى لم يحترق ولا يوصي بومئذ امير البصرة فاجره بذلك فيضالك
صاحب الفض قال فاق بشيخ فقال يا شيخ ما بال فضلك لم يحترق فقال ان احترقت على

ان لا يحترق فقال ابو موسى ان سمعت النبي يقول يكون في متى قوم شفتهم
دشنت بنيا بهم لولا ضموا على الله لا يرمهم ذنبل وضع حريق بالبره نجاء ابو عبد الله
تجعل تحطى النار فقال له امير البصرة انظر لا يحترق بالنار فقال ان احترقت على ربي
ان لا يحترق بالنار فقال فاعزم ان تظني قال فاعزم عليه فظفت فظفت واما الخرجي
لذوي الانس وليس غيرهم ان يقشبه بهم قال الجبند اصل الانس يقولون في كلامهم وبنانا
في كلوا تتم اشياء لو سمعوا العوام لكفر وهم وهم يجردون المزيه في احوالهم بذلك وذلك
يعتدل منهم ويليق بهم ولا يستعد من رضاه عن العبد بما يقضب به على غيره مما اختلف
مقامها حتى القرون تنبهات على هذه المعاني لو ظنت ونفقت فجميع مصطلح لقل
لاذني الصابو حتى ينظر في اليها بعين الاعتبار ولا ناهي عنده ذوق الاغترار من الاسرار
العصم فضمنا دم عليهم ولبسوا ما تراها كيف شتر كما فام المعصية والمخالفة ثم افضت
تتاب عليه وهدي وقد غابت الله بنيرة في الاعتراض عن عبد بالاجال على عبد وهما
تباينا في الاضار بل العصمة ما ابلسنا بلبس من حمة الله وعقل انه من المتعدين واما دم
فقط فير بعض آدم ربه فغوى ثم اصبر ربه فتاب عليه وهدي وقد عابت الله بنيرة
في الاعراض عن عبد بالاجال على عبد وهما في العبودية رسيان ولكن في الحال مختلفان فقا
واما من جارك يسعي وهو يخشى فانت عند تلمي وقال في اخر ما من استغنى فانت له
وكذلك امره بالعتوه مع طائفة فقال ولا نأجاءك الذين لا يؤمنون باياتنا فقل سلوا
عليكم وامرهم بالاعراض عن غيرهم فقال ولا ذوات الذين يجوزون في اياتنا فاعزمهم
وقال يقعد بعد الكرى مع القوم الظالمين طصبر ففلسح الذين يدعون ربهم بالعتف
والعشى وكذا الانساط والالزال يحتمل من بعض العباد دون البعض فانساط الانس تحيل
موسى عليهم ان هي الا فتناك فضل بها من تشاء وتهدي من تشاء وقولهم في القتل والار
لما قيل لها ذهبوا فرعون فقال ولهم على ذنوب فاخافون يقتلون وقولهم ونضيق صدرنا
وقولنا نأخذا فان يضرب علينا اذن يطحن وهذا من غير موسى من سواد الرب لان الذي
اقام مقام الانس بالاطف ويحتمل ولم يحتمل في يومهم كما دون ذلك هذا لما ان اقم مقام
الفضيل والهيبة فغوت بالستين في بين العوت في تلكا ثلث فغوى عليه في يوم القتل
ان تلاكه نغم من ربه لشد بالعره وهو مذموم وقال الحسن العراء هو القيتة وهي بنينا عليهم

ان مقتدى به فقال واصبح حكيم ربك ولا تكن كما جيل عوت اذا رى وهو مكظوم هذه
الاختلافات بعضها لاختلاف الاحوال والمقامات وبعضها لما سبق في الايام المتفاضل و
التفاضل في التسمية بين العباد وقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال منهم من
كلامه منفع بعضهم درجات وكان عيسى عليهما السلام من الفضليين ولا ولا رسماً على نفسه فقال
والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعثت حيا وهذا ايضا ط من هذا شاهد من
اللفظ ونظام الايام ولما عيسى بن زكريا فقد اقيم مقام النبوة والحيا فلم ينطق حتى نزل عليه
فقال وسلم عليه وانظر كيف احمل اخوة يوسف ما فعلوا بيوسف وقد قال بعض العلماء
تعددت من اول قوله ثم ان قالوا ليوسف داخوه اهل المدينة منا الى لاس العشر من
احباء نعم عن نهدهم فيه نفا وابعين خطيئة بعضها اكثر من بعض وقد جمع في الكلمة الاربعة
الثلاث والاربع وغفر لهم وعفا عنهم ولم يحتمل عزه وسئلته واحدة سأل عنها في الصدق حتى
فعل محي عن ديوان النبوة وكذلك يعلم من باعوا من اكار العلماء فاكل الدنيا بالدين فلم
يحتمل له وكان اصغر من السنين وكان معصيت في الجوارح فدعا عنه وقدره وحيا في قوله
اوحي الي سليمان ان عليهم بالاولى لعابدين ويا موضح تحت الناصدين اليكم بعضنا من خالك
وانا احلم عن عروق بعد اخرى فخرتني وجلالي لمن اخذت غضبت من غضباتي الا ترى كيف
معروفه وكالاول بعد فلما دخل اصف على سليمان اجزه بما اوحي اليه ثم اليه يخرج حتى عملا
من دخل ثم رفع لاسه ومثله الى السماء وقال ابي ويسى انت انت وانا انا فكيف
ان لم تقبل على وكيف استعصم ان لم يعصم لئن لم يعصم ليعودن فاوحي اليه ثم اليه صدقت
اصفا نانا وان شئت استقبل التوبة الى نعمت بقية عليك وانا المتواضع وهذا كلام
عقل بردها رب اليرى وناظر اليه وفي الخبر والله نعم اوحى في صفة تدكر بعد ان اشق على
العلمة كم من ذنب واجهت في بر غفرته لك قد هككت في وقرامة من الامم هذه سنن في عتبا
بالفضل والقديم والتاخر على ما سبقت برمشة الاناميه وهذه القصص اوردت في
لتعرف بها سنة الله ثم في عبادته الذين خلون جلال في القرآن شى الا وهو هدى في
وغيره من الله ثم الى خلقه فتارة يتعرف عليهم بالتقديس ويقول قول الله احدا الله بعد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وتارة يتعرف عليهم بصفات جلاله فيقول الملك القائل
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وتارة يتعرف عليهم في فعال الخوف والموجع

فصل في بيان سنة في نبيا انه دعا الله فيقول الم تكف فعل ربك بعد ادم ذوات العباد
وام تكف فعل ربك باعجاب العليل ولا يعيد والقران هذه الامتثال الشكر وهم الارثا
الى معرفة محاب الله ثم ومقدسيها ومعرفة صفاته واسبابها ومعرفة افعالها وسند مع
عباده ولما اشتملت سورة الاخلاص على احد هذه الامتثال الشكر وهو التقديس وانها
التي صلى الله عليه وآله وسلم ثلث القرآن فقال من قرأ سورة الاخلاص فقد قرأ ثلث القرآن
لان شتى التقديس ان يكون في طرفة عين لا يكون حاصله من صون نوعه شبهه
وولد عليه عز لم يلد ولا يكون حاصله من صون يطلقه شبهه وولد عليه قوله ولم يولد ولا
في رجبته وان لم يكن اصله ولا فرعاً عن هوشه وولد عليه قوله لم يكن له كفوا احد ويحتمل
ذلك قوله قل هو الله وحجته بتفصيل قولك لا اله الا الله فمعه اسرار القرآن ولا يتناهي امثالا
هذه الاسرار فلا ريب ولا ما هو الا في كتابه بين ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه
تقرء القرآن والتساوى عن ابي خنيسه علم الاولين والآخرين وهو كما قال ولا يعرف الا من مال
في حاد كليات وصفاته فظهر حتى يشهد كل كلمة منها ما تكلم حياؤه قاهر عليك مقبلة
وان خارج عن حدها استطاعت البشر واكثر اسرار القرآن معناه في على القصص والاحاديث
حريصا على استنباطها لتكشف لك فيها من العجايب عن حدها استطاعت البشر واستقر بها
العدم المرفعة الحارحة منها فهذا ما اردنا ذكره من معنى الاشارة والابن طه الذي تارة
وبيان تقاوت عباد الله ثم فيه **العوازم** **سفر الرضا بقضا** **والله وحقيقته** **وتمت**
في فضيلة اعلم ان الرضا ثمة من ثلث الحجة وهي من اعلى مقامات المقربين وحقيقته
غامضة على الاكثريين وما يدخل عليه من التشابه والابهام غيرتكشف الا لمن علم الله اننا
وغيره من الذين فقدوا ذكره وتكون تصورات الرضا بما يتخالف الهوى ثم قالوا ان الرضا
بكل شى لان فعل الله في شى ان يرضى الكفر والمعاصى ولا يتخمد به قوم من الرضا بما يتخالف
والسنة وترتكب الاعتراض والاشكاريين بالالتسليم لقضا الله بقوم ولما كشفت هذه الاعراض
لما تشهر على سبيل اعراض الشرح لما دعا النبي لان عباس رضى حيث قال اللهم فقد في
الدين وعلمه البيان لتبينه ببيان فضيلة الرضا ثم بحكايات احوال الرضا في ثم ياتي
الرضا وكيفيه بصوره فيما يتخالف الهوى ثم يذكر ان من تمام الرضا وليس في ذلك
الدعاء والسكوت على المعاصى **بيان فضيلة الرضا** اما من الامايات فتقوله تعالى في الرضا

ورضوا عنه وقال هل جزاء الإحسان إلا الإحسان وبهتوى الإحسان رضا الله بقرع عن عبده
وهو ثواب رضا العبد عنه وقد قال تعالى وما كن طيبة في جنات عدن كما فرغ ذكره
فرق الصلوة حيث قال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر فكأن من الصلوة
المذكور منه الصلوة أكبر من الصلوة فوضوا ان رب الجنة اعلى من الجنة بل هو غايب فطالب
سكان الجنان حتى الحديث ان الله عز وجل جعل المؤمنين فقال سلوة فيقولون رضائك
يا ربنا فنقول لهم الرضا بعد النظر بها تارة التفضل واما رضا العبد فنذكر حقيقة واما ان
الله نعم عن العبد فهو معنى اخر يقرب ما ذكرناه في حيث الله نعم للعبد ولا يجوز ان يكشف
عن حقيقة ان يقصر فيهما الخلق من ذكره ومن يقول عليه ويستقل با بركه من نفسه والجنة
فلا يقدر فوقه النظر ليد وانما سألوه الرضا لانه سبب ودوام النظر بكأنهم لانه غاية العايات
واقصى الامان لما ظفروا به في النظر فلما امر فلما سألوا لم يسألوا الا اوله وعلما ان الرضا
هو سبب ودوام رفع الحجاب وقال نعم فلدينا مزيد وقال بعض الفاضل من خير ما ياتي اهل
الجنة في وقت الزيد ثلث تحضن عند رب العالمين احدها هدية الله نعم ليس فيهم
الجنان مثلها وذلك قوله تعالى فلا تقم نفسوا الخفي لهم من قرع اعين ولثا نيتا سلام عليهم
من ربهم فزيد ذلك على الهدية وهو قوله نعم سلام قول من ربهم ولثا نيتا يقول الله
نعم اني اخنكم راض فيكون ذلك اضل من الهدية والتسليم وذلك قوله نعم ورضوان الله
أكبر من النعم الذين هم خير عند رضاء الله نعم وهو قوله رضاء العبد واما الاचना فقد
دعى لك النبي صلى الله عليه وسلم من صحابه ما انتم فقالوا مؤمنون فقال ما علامتا بما انتم قالوا
نضير عند الله وشكر عند رضاء ونحوه قوله نعم القضا فقال مؤمنون وبيت الكعبة في
خير اخر قال حكما علما كادوا من الفقهاء ان يكونوا شياها وقالوا من جنى من الله عز وجل
بالفيل من الزرع رضاء الله عندنا لعقل من العبد وقال ايضا اذا احب الله عبدا ابتلاه فان
صبر احبته وان رضاء اصطفاه وفي احبنا وداود عليه السلام ما اولياي والهم بالدين ان الله
يذهب حلاوة مناجاتي من قلبي بم يا داود ان محبتي من انبياء ان تكونوا رضاء ديني لا
يفتخرون ويرى ان موسى عليه السلام قال يا رب اذن لي على امرئ رضاء الحق اعلمه فاحبته
السير رضاء في كرهك وانت لا تصير على ما نكره فقال يا رب اذن لي على فقال رضاء في
رضائك بقضائي وفي الاचना رضاء لسان الفان شياها من الانبياء سكا الى الله عز وجل للجمع

والفقر والاعمال عشرين فا احب لربهم ورحم الله نعم اليه كم تنكروا هكذا كان يدرك
عندي فيام الكتاب بتلان اخلق السموات والارض وهكذا سبق لك مني وهكذا
تصيت لك قبل ان اخلق الدنيا اريد ان اعيد خلق الدنيا من اجل ان اسم تديان
ابدل ما قدرت مرة اخرى لا يجوز ان يكون من ديوان النبوة الا غير ذلك من الاضمار كثيرا
وذكر من الاثا لان رجلا نظر في قرعة بمحمد بن طسح فقال ان احب من هذه القرعة
فقال اني لا اشكرها منه خرجت اذ لم يخرج في غيبتي الا غير ذلك بيان حقيقة الرضا
وقصته فيما بيننا الفهوى اعلم ان من قال ليس فيما بيننا الفهوى واطلع الملا الا
الصبر فاما الرضا فلا تصور فانما اتى من فاحية ما كان له الجنة فاما اذا ثبت تصور
لقد نعم واستغرق التهم فلا يخفى ان الحب يورث الرضا بافعال الحبيب ويكون ذلك
من وجهين احدهما ان يبطل الاضمار بالاحق حتى يجري عليه المولم ولا يحس به وفيه
جراحة ولا يدرك الماهي ومثلا للرجل المحارب فان في حال غصبا وحال خوف قد يصير
جراحته وهو لا يحس بها فاذا دلت على ان استمد به على الجراحه الذي بعد فاشغل
قريب قد يصير شوكه في قدمه ولا يحس باله لاشغل قلبه بل الذي يحس باله ولا يحس
بمكيدته كانه يتالم به فان كان مشغولا القلب بهم من همة وتفريغ المزاج والحجامة هو لا
يشعر به وكل ذلك ان القلب اذا صار مستغرقا بما من الامور مستغرقا لم يدرك ما بعد
وكذلك العاشق المستغرقا باله بشاهدة معشوقة واحبته قد يصير ما كان يتالم به
لولا عشقه لم لا يدركه ولا يدركه استيلاء الحب على قلبه هذا اذا صار من غير حبيب
كليف اذا صار من حبيب وشغل القلب بالحب والعشق من اعظم الشواغل ولا تصور
فان يبريب حب خفيف تصور في الام العظيم فان الحب ايضا تصور رضاء عميق
كما تصور رضاء عملا لم وكما يقول حب الصور الجميلة المدركه بحاسة البصر فكذلك يقول
الصور الجميلة الباطنة المدركه بسوء البصيرة وجمال الحضرة الربوبية وجلالاتها لا تقاس
جمال فن تكشف له شئ منه فغدهم به بحب دويش وينشغل عليه ولا يحس بما يحس به
فقد روى ان امرأة فتحت الموصلي عثرت فانقطع ظفرها ففعلت فتيل رضى ذلك لها
اما العبد من الجمع فقالت ان لذة نؤا بها انزلت عن قلبه لذة نجهه وكان سهل
يعالج غيره منها ولا يعالج نفسه فتيل رضى ذلك فقال يا ربي حبيبك يرحم

باب الوجه الثاني فهو ان يحس برؤيته انه المرء ولكن يكون له ضياء بل لعينا
 فيه من بياضه اعني بعقله وان كان كالمصالح بطبعه كما الذي يلمس من الفسار
 الفضة والحجامة فانه يدرك انها لا ترضى به ولا غيب فيه ومتقدم **الفصل**
 لمنه هذه حالة الرضا بما يجري عليه من الام وكذلك كل من يذوق طيبا لم يدرك
 مشقة السفر ولكن يشبه له ثم سفره طيب عنده مشقة السفر وجعلها ضياء بها
 اصابت بلبية من القدر وجل وكان له معين بان ثواب الذي ادخله فوق ما فاق
 رضى به ورغب فيه واحبه وسكن الله نعم اليه هذا ان كان يلاحظ الثواب
 الاحسان الذي يحاكي به عليه ويجوز ان يغلب الحب بحيث يكون حفظ الحب في
 مراد جيبه ورضاه لا المعنى اخر ورواه فتكون له حبيبه ورضاه محبوبا عنده
 وطلوبا وكل ذلك موجود في المشاهدات في حجب الخلق وقد تولى بعضها المتواضعات
 في نظهم وشرهم ولا معنى له الا للاعتدال لظاهرة بالبصر فان نظر الخلق
 فاهوا لا جلد على لحم ودم مشحون الاقذار والاحنات بل تارة من نظف مذرة ونما
 جيفة قدرة وهو قوما منها يحمل العذرة وان نظره الى المدرس ليجان فهو العين خمسة
 التي يظن فيها من كبريا فترى الصغير كليل والكبير صغير والبعيد قريبا والشيخ
 وانا تصور فيما استيلا هذا الحب من امن يستحيل ذلك في حجب الجاهل الا ان لا يرى
 الذي لا يشهد كمال المدرس بعين البصيرة التي لا تغيرها الغلط ولا يدور بها الوش
 بل يبقى بعد الموت حبه عند الله ثم فحة يرتد الله مستفيدة بالموت من يد تينه
 واستكشاف وهذا امر واضح من حيث النظر بعين الاعتبار ويشهد لذلك الوجه
 وحكايات احوال العبيد واقول لم فقال الجنيد سالت سربا السقفي هل تجدنا تحت
 الم البلا قال لا قلت فلان ضرب بالسيف قال وان ضرب بالسيف سبعين مرة فترى
 على ضربه وقال بعضهم احببت كل شئ بحبيبه حتى لو احببت النار لاحبب دخول النار
 وقال بشر بن الحارث مررت برجل وقد ضرب الف سوطه في سوطه بفعله ولم
 يكلمه رجل الى الخس فضعته فقلت له لم ضربت فقال لا في عاشق فقلت ولم سكت
 فقال لان معشوقتي كان يجادلني فقلت ولو نظرت الى المعشوق الاكبر قال من
 زعمه خزنها سنيا وبتلان يونس قال يجرب بل يلمس ثم والى على عبدا هل الارض فعله

فعل على رجل قد قطع الخيل يدبير وجلبه وزهب بصره وسعد وهو يقول الهى متعنته
 لهما ما شئت انت وسلبتني ما شئت انت لا بعيتني في ذلك الا مل يا ربنا وصول ويروي
 عن عبد الله بن عمر انه اشكى لما بن فاشد وجده عليه حتى قال بعض القوم حشا على هذا
 الشيخ ان حدث بهذا الغلام حدثت فانت الغلام مخزج ابن عمر وحياتك وما خرج استر
 خط فليل له في ذلك فقال انما كان حزين وحده فلما وقع امره ورضينا به وقال سرور كما
 جعل بالبارية له قلب وجاز وديك فالديك توقظهم للصلاة ولما ينقلون عليه الماء جعل
 لهم ضياءه ولا يلبس بحريمه نجاء القلب واخذ الديك وحز نواله فقال الرجل عسى ان يكون ضياء
 ثم اصبحوا فاشدوم فقطر وانا قد سبى من حولهم وبقولهم قال ولما اخذوا ولما كان
 عندهم اصوات الكلب والجمال والديك وكانت الخيرة في ملات هذه من الحيوانات كما قدرة
 تقا من حرف في لطفه الله ورضى بفعله ويرى ان عيسى مرس جعل على برص مقعد
 بصره الجبيني فاعاج وقد شاوره من الخيل وهو يقول الحمد لله الذي عافانا ما انت
 كثير من خلقه فقال له عيسى لكريم يا هذا عشت من البلاء اذ لم تصرفنا عنك فقال يا رب
 انا حين لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي معرفته فقال له صدقت هات يدك فطافه
 يد فاذ هو امن الناس وجها وافضلهم هبته قد ذهب الله عنه ما كان به فصوت عيسى عليه
 وبعده واستيلا هذه الحالات غير محال في نفسه وان كان تعبدا من احوالنا الضعيفة
 لا يشق ان يستكر الضعيف الحزيم احوال الاقوياء وظن ان ما هو عاجز عنه يحجزه الا ان
 وفعل جماعة من الناس على الشبلية ما سنان قد جسد فيه جميع بين يدية حجارة فقا
 من انتم قال مجنونك فاقبل عليهم فزاهم بالحجارة فها روي فقال ما بالكم اذ بعتم تحبتي
 صدقتم فاصبروا على بلائي وللشبلية ان الحبة للرجل اسكرني وهل ريت مجبا عين
 شكران فاذا تاملت هذه الحكايات عرفت قطعا ان الرضا بما يتعاضد المعوي ليس
 مستحيلا وهو مقام عظيم من مقامات اهل الدين وبها كان ذلك ملكنا فحسب القلق
 وحفظ ظم كان ملكنا حتى اتدعز وجل وحفظ ظم قطعا لا سكران من وجه بين احدهما
 بالام لما استوحش من الثواب لموعود كالرضا بالجمامة وشرب الدوا اشظا وللشفا والنا
 الرضا به لا يحظ وراه بل يكون من الرضا بالمحجوب ورضي لوقد يظلمه بحيث يتفراد
 الحب في ردا المحجوب فيكون الذ الاشياء عنده سرور قلبه محبوبه ورضاه ونفوس

ولونه هلاك ووجهه كاقيل فانه يخرج اذا ارضاكم ولم وهذا مكره مع الاحساس بالالم وقد
سبقوا العتب بحيث يدهش عن اذلال الالم فالعقاس والطيرة والمشاهدة والذم على وجه
فلا ينبغي ان ينكر من فقد من نفسه لاننا فقدنا لفقده وهو من طيبه وعن لم يند
علم الحب لم يعرفه عجايبه فللمحبين عجايب اعظم ما وصفناه وقد روى عن عمر بن الخطاب
الوافي قال كنت في مجلس بالرقعة عندهم يوقد كان معنا فتى يتشوق جاريه بنفسه
كانت معنا في المجلس فضربت بالقبض وغتته علامته ذل الهوى على العاشقين انما
ولاسيا عاشق انما لم يجد شيئا فقال لها الغنى احنت والفقير يا سيدتي انما انا
الى ان اموت فقالت مت واشد قال فوضع راسه على الرسادة واطبق فيه ونفس
عنه فركناه فاذا هو ميت وقال الجني رايته رجلا متعلقا بك صبي وهو يتفرغ اليه
ويظهر له الحجة فالعاشق لى فقال الهمى ذال النفاق الذى تظهره فقال قد علمت
الى صارت فيما ورده حتى لو قلت لي مت لمت فقال ان كنت صادقا فمت قال
فتفتي الرجل ونفس منه فوجد ما قال سمعون الحب كان في جريتنا رجل ورجل جارية
بجها غايرة الحب فاعتلت الجارية تجلس الرجل يصلي لها حسا نينا صويحور في القدر
اذ قالت الجارية قال فدهش الرجل وسقطت المغترة من يده وجعل الرجل يجرها
العقد بيده حتى اذا قطت اصابعه فقالت الجارية ما هذا فقال الرجل هذا موضع فرك
اه وحكى عن محمد بن عبد الله البغدادي قال رايته البصرة شابا على سطح مرتفع وقد شرف
على الناس وهو يقول هذا بيت من مات عشقا فليت هكذا الاضربة عشق بالموت
ثم روى بنفسه الى الارض فخلوه ميتا هكذا وامثال ذلك صدقت به في حب الغلوين فالقصد
به في حب الخلق اولى لان البصيرة الباطنة اصدق من البصر الظاهر وجال الحضرة الربوبية
اصغر من كل جبال بل كل جبال العالم فهو حصى من حصى ذلك الجبال ثم الذي فقد البصيرة
جمال الصورة ومن فقد استمع نكارة الامكان والسمات الموزونة فاذا فقد القلب اليد
ان ينكر ايضا هذه الكذات لا مظنه لها سوى العقب **بيان** ان الدعاء غيرنا فترى
لا يخرج صوابه عن مقام الرضا وكذلك كراهته المعاصي وقت اهلها واسبابها
والسنة انما لا امرها المعروف وانتهى عن النكر لانا قدس وقد قلنا في ذلك
قوم من البطالين المعتدين فيعملون ان المعاصي بخير ولا كف من دعاء الله وقدمه

يقصد الرضا به وهذا جبل بانما يدل وتفقد عن سائر الشرع فاما الدعاء فقد تدعبنا
به وكثرت دعوة النبي صلى وسائر الانبياء عليهم السلام على نقلنا في كتابنا بل دعوات
لنتمكن عليهم في اعلام مقامات الرضا وقد اشياء الله عز وجل على بعض عباد الله
صديقونا رغبنا ورهبنا ولما اتكنا والمعاصي وكراهتها وعدم الرضا فقد شهد الله
عز وجل به عباده ودمهم الرضا به فقال ورضوا بالحموة الدنيا واطلوا بها وقال
رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم وفي آذانهم سمعهم من سائر سمعهم
نكاهم فقد غده في الحديث الاول على الشكر كما علمه وعن ابن مسعود ان العبد يعيب
عن النكر ويكون عليه مثل وز صاحبه قبل وكيف ذلك قال فيبلغه في ربه واما بعض
الكفار والبخيل واللا انكار عليهم ومقتهم فاورد فيه من شواهد القرآن والاصناف
لا تصح مثل قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين الذين
من الايات والاصناف فان قلت فقد وردت الايات والاصناف بالرضا بقضاء الله
وقوم فان كانت المعاصي بعين قضاء فهو محال وهو قاطع في التوحيد وان كان قضاء
نعم كراهتها ومقتها كراهة لقضاء الله تعالى فكيف السبل الى الجمع بينهما وهو ما قضى
على هذا الوجه وكيف الجمع بين الرضا والكره في شيء واحدنا علم ان هذا مما
على الصنف القاصر عن الرقبة على سائر العلوم وقدما التمس على قوم حتى لا يكون
على التكاليف مقام من مقامات الرضا وسموه حسن الخلق وهو جعل بحسن الخلق
الرضا والكرهه مقانان انما لا يوافقا على شيء واحد وجه واحد وليس من القضاء
في شيء واحد ان يكره من وجه ورضى به من وجه عدو صدق وترضاه من حيث انه
مات عدوك وكذلك العصبية لها وجهان وجه الى الله عز وجل من حيث انها صفة
اختاره والى العبد من حيث انها كسبه ووصفه وعلامة كونه مقوتا عند الله تعالى
وبعضها عنده حيث سلط عليه اسباب البعد والفتن فمن هذه الوجه ينكر
مدحوم ولا ينكشف هذا لك الاشارة لغيره من محبو من الخلق قال ابن ابي عمير
ان راي ان امير المؤمنين بن حنفى وافضبه فيه عبا واصاروا ومن انما
وهو ان احبته فلا تا ما يوزر واضر بها مضطرة في ذلك الماشتم حتى لا يشتمني
انقضته ولا يتخذني عدواي فكلم من احبه فاعلم انه ايضا عدوي وكل من الغضه فاعلم

ان تصدق وتجبى ثم فعل ذلك وحصل على كل من هو صادق في محبته وعامله بشرط المحبة
يقول اما تدبيرك في ايذاء هذا الشخص وضربه بابعاده وتغريضه بآفة للبغض
العداوة فانا نجحت له او ارضى به فانه لا يكلف وتدبيرك وفعلك لا يرد عليك ولا يشبه
ايك فانه عدوان من جهة وكان حقه ان يبصر ولا يشتم ولكنه كان مرادك منه فانك
فصدت بضره استغفاره بالشتم الموجب للمقت من حيث ان حصل على نوح من ذلك
وتدبيرك الذي بررت فانا لا نضرب ولو لم يحصل كان ذلك نقصا في تدبيرك
في مرادك وانا كما ان لغوات مرادك ولكنه من حيث انه وصف لهذا الشخص وكسبه و
عدوان وتتم منه عليك على خلاف ما تقتضيه باللك اذ كان ذلك تقضي ان يحصل منك
الضرب ولا تقابل بالشتم فانا كما ان لا نضرب لغيره من حيث هو وصف له من حيث
مرادك وتقضي تدبيرك لا ما بغضك له لان شتمه لثب ان يكون سببا للجيوب جيبا
عدوه عدوا واما بغضك فانه في ارضاء من حيث انك اردت ان يغضك اذ
عدت عن نفسك وسلطت عليه ودواعي البغض ولكننا بغض من حيث انه وصف له
البغض وكسبه وفعله لا مقصود لذلك فهو محبوب عندى لثبته اياك وبغضه ومقتضى
ايضا مكروه عندى من حيث انه وصف له وكل ذلك من حيث انه مرادك مرضى لنا المتنا
ان يقول هو من حيث انه مرادك مرضى ومن حيث انه مرادك مكروه فاما ان كان مكروها
لا من حيث انه فعله ومراده بل من حيث انه وصف غيره وكسبه فهذا تسليم الله بقر
دواعي الشهوة والمعصية عليه حتى تجزه ذلك الى حب المعصية وتجزه الحب الى الشتم وقت
القدح وحل من عساه وان كانت معصيته بتدبيره يشبه بغض الشتم من شتمه وان كان
شتما فما حصل بتدبيره واختياره لاسباب ذلك وفعل الله ذلك بكل من يدعون عبده
تسليطه دواعي المعصية عليه يدل على انه سقت مشية بالعادة ومقتضى فواجب على كل
محب لله عز وجل ان يبغض من بغض الله ومقتضى من مقتضى معادى من اعدائه عن
وان اضطره بقره وقد تراه الى عاداته ومخالفة فانه بعيد مطرد ملعون عن الحضرة
ان كان بعيدا بابعاده تمل وطرد بطرده اضطره لا والمتعدى درجات القرب ينبغي ان
يكون مقبلا بغضا للجميع العيين مولا لله المحبوب باظهاره القرب على من اظهروا الجوارح العصب
عليه بابعاده وبهذا يتصور جمع ما اردت به الاحتمال من البغض في الله والوجه الذي

للتشد يد على الكفار والتقليل عليهم والمبالغة في بغضهم مع الرضا بقضا الله عز وجل
من جيل من قضا الله تعالى وهذا كله يستمد من سر القدر الذي لا يرضى في انشاء وهو
ان الشر والغير كلاهما داخل في المشية والارادة ولكن الشر مرادك من الخير مرادك
من قال ليس الشر من الله نعم فهو جاهل وكذا من قال انها جميعا منه من غير ان يفرق في الرضا
والكراهة فهو ايضا مقصر وكشف المغفلة عنه غيرها ووزن فيه فالاولى السكوت والتعاقب
ما وبالشريعة فقد قال عليه السلام القدر سر الله فلا نقسوه وذلك متعلق بعلم المكاشفة
عرضنا الان بيان الامكان فيما يقتضيه جميع الخلق فالجمع بين الرضا بقضا الله ومقتضى
العاصي مع انها من قضا الله نعم وقد ظهر الغرض من غير حاجة الى كشف السر منه وهذا
يعرض ايضا ان الدعاء المغفرة والعصمة من المعاصي ولساير الاسباب المعينة على الدين
للارضاء بقضا الله تعالى فان الله عز وجل يقبل العباد بالدعاء المستخرج الدعاء منهم صفاء
مضج القلب وقدر التفرح ويكون ذلك حيلة للقلب ومفتاحا للكشف وسببا للتوسل
من باب اللطف كان حمل الكون وشرب الماء واليو من قضا للرضا بقضا الله نعم في العيش
شرب الماء طلب الاذلة للعطش وسببا لثبته سبب ربه مسببا لاسباب كذا لنا الدعاء
سبب ربه بقدر نعم وامرته وقد ذكرنا ان النفس بالاستحراق على سنة الله بقدر
التوكل والاستقصاء في كتابه التوكل فهو ايضا انما قضا الرضا لان الرضا مقام بلا صق
التوكل فهو ايضا انما قضا الرضا مقام يلاصق التوكل ويقتل به نعم اظها والى ذلك
السكوى والتمسك بالقلب على الله نعم مناقض للرضا واطها والى ذلك الكشف
قدرة الله بقدر انما قضا وقد قال السلف من حسن الرضا بقضا الله ان لا يقول هذا يوم
معرض الشكاية وذلك في الاصف فاما في الشكاه فهو شك والسكوى مناقض للرضا بكل ما
ودم لوطه وعيسها مناقض الرضا لان مقتضى الضعة ومقتضى الصانع والكل من صنع الله نعم
وحرى القائل القربى ولا يحسنه والعيان هم وقب والاصرف كد وشك كل ذلك قادر
الرضا بل ينبغي ان يسلم التدبير لمدين والملك لما لكها ويقول ما قيل الا انما اصبحت
او فقير فان لا تدري ايها خيركم **بيان** ان الغار من البلاء الذي هو مظان للعاصي
مذمومها لا يقدح في الرضا **اعلم** ان الضعيف قد يظن ان قول الله عز وجل ان الله عليه ولا يحسن
لغرض من بلده ظهر بالطاعون يدل على النهي عن الخروج من بلده ظهر فيه المعاصي لان الله

فرد من قضا الله تعالى ذلك الحال بل العلة التي من مفارقة البلد بعد ظهور الظاهر
ان لو فتح هذا الباب لاحتل غير الاحكام حتى فيه المعيون مهملين لاستعدادهم فيها
هو الاثر ولذلك سبهم النبي عليهم في بعض الاحبار بالفرار من الزحف ولو كانت ذلك
لغير من القضا لما ادرك من قارب لبلده في الاضلاف وقد ذكرنا حكم ذلك في كتاب
الموتك ولذا عرفنا المعنى فله ان الفرار من البلاد التي هو ظان المعاصي ليس فرارا من
بل من القضا الفرار ما لا بد من الفرار منه وكلك مدعة الموضع التي قد عد على المعاصي
الاستيا التي يدعونها لاجل التنفير عن العصية ليس يردوها فان ذلكا استلغا الصالحون
ذلك حتى لا تقف انتفتت جماعة على فم بعدوا واطمأنتهم ذلك وطلب الفرار منهم
ثم قال رحمه الله بعد كلام القائلين بذلك هذا يدل على ان من يكون ملذبة بكثرة
المعاصي ويقبل منها الخمر فلا عذر له في القيام بها بل ينبغي ان يهاجر قال الله تعالى ان
ارض الله وسعته فهاجرها فان منع من ذلك عيال وعلامة فلا ينبغي ان يكون
راضيا بحاله مطمئن لنفسه بل ينبغي ان يكون منزعج القلب منها قابلا على الدوام
اخرجهما من هذه القرية الظالم اهلهما وذلك لان الظلم اذا تم من البلاد ويرجع اليها
شمل الطيبين والعاصين قال الله تعالى واصفوا فيه لاصبين الذين ظلموا فاستموا فاذن
ليس في شئ من اسباب نقصان الذي بشر رضا مطلق الا من حيث احسانها الى العفل فاما
هي في نفسها فلا وجه للرضا بها بحال وقد اختلف العلماء في الافضل من اهل مقامات ثلثة
رجل بحبلوت شوقا الى لقاء الله تعالى ورجل يحب البقاء للخدمة المولى ورجل كان لا يفتا
شيئا ارضى بما احتاره الله في رغبته هذه المسئلة التي جعلها رغبته فقال صاحب
الارض افضلهم لاننا قلم فضولا واجتمع ذات يوم وهيب بن الورد وسفيان الثوري ويوسف
بن اسباط فقال الثوري كنت اكره موت العجائز قبل اليوم فاما اليوم فموتت ان ماتت
فقال له يوسف لم قال لما التحرف من الفتنة فقال يوسف لكون لا اكره طول البقاء فقال
الحال على صارف يوما انوب فيه ولا على صالحا قيل له هيب اس يقول فقال انا لا اشته
شيا احدث ذلك الا حية الله قدمة فقتل الثوري ما بين عليه وقال رجلا فيه وود الكعبة
بيات جملته من حكايات العبيد واولهم ومكاشفاته كان يقول لعلنا ذار يقين
فقد لا يتم اربعين بدلا وتل وكيف ذلك قال لان مرات اربعين بدلا واخذت من كل بلد

خلقا من اطلاقه ويرى عن الفرع ان قال ما حدثت نفسي يوما فظلمت سيق واطاعة
الاعرف من الآ ورايت في ذلك اليوم ولما لم اعرفه وحكي عن يحيى بن معاذ الرزاز ان
داى ا ما يرمه في بعض مشاهدته من بعد صلوة العشاء الى طلوع الفجر مستوقفا على صفة
قد سيره في نفا احصياها مع عقبيه عن الارض صارا با بقضه على صفة دره شاخصا بعينه
لا يطرف قال في سجود من السحر سجد فاطال ثم فقد قال اللهم ان قوما طلبوك فاعطهم
الشيء على الماء والشيء على الهواء ورضوا بذلك وان اعوزك من ذلك وان قوما طلبوك فاعطهم
المشي على الارض ورضوا بذلك وان اعوزك من ذلك وان قوما طلبوك فاعطهم
الارض ورضوا بذلك وان اعوزك من ذلك قال حتى عقدت نيفا وعشرين مقاما تركها
الاوليا ثم التفتت فزالت فقال بحس فقلت نعم يا سيدي قال منذ متى انت ههنا قالت
حين حكمت فقلت يا سيدي عشتى شئ فقال احداثك بما نصلح لك ادخلت في
الاسفل فقدرت في الملكوت السفلى وارتدت الى الارض وما تحتمها الى التي ثم ادخلت في
العلوى فطوفت في السموات وطلعت ما فيها من العيان الى العرش ثم اوقفتي بين يدي
سلطان شئ رايت حتى اصب لك فقلت اكي ما رايت شيئا استخف فاسالك اياه
قال انت عبيد حقا تعبد في لاجل سدق الاغلق بك ولا فعلت فذكرنا شيئا قال
يحيى الخاني ذلك وامتلأت به وبجبت منه فقلت يا سيدي لم تسالنا لعلنا نعرف
قال لك الملك الملوك سلينا ما شئت قال اضح وقال اسكت وملك عزيت عليه حتى لا
ان يعرفه سوله ثم قال رحمه الله بعد ذكرنا مثال هذه الحكايات فامثال هذه الحكايات
لا ينبغي ان ينكرها المؤمن لانها من شها فلو لم نؤمن كل واحدنا لا بما شاهد من
الظلمة وقلبه القاسي لضاق بحال الامان عليه بل هذه احوال يظهر بعد مجاوزة
ويصل مقامات كثيرة اذناها الا خلاص نلخرج خطوط النفس وملاحظة الخلق عن
الاحوال ظاهرا وبالطامخ مكاتمة ذلك من الخلق لست الخال حتى يبقى محتضا بحسن الخول
مفيا طيل سلوكهم واول مقاماتهم وهي همة وجوده في الانقياد من الناس وبعده تصفية
القلب عن كدرة الالتفات الى الخلق فيصير قلبه العيين وينكشف له مبادي الخلق
وانكار ذلك دون التجربه وسلوك الطريق بحري بحري من انكار مكان انكشاف
الصورة في الخديفة اذا شكلت وبعثت وبعثت بصورت بصورت لست انكار الخلق فيه

من الخمد المظلم وقد استولى على ذلك الصدا والحب وهو لا يحكي صوته من الصوق
فانكر مكان انكشاف المرأى فيها عند ظهور جوهرها وانكشاف ذلك غاية الجهل والفساد
هنا حكم كل من انكر كلامات الاولياء اذ لا مستند له الا قسوة عند قسوة ومن رآه
واستبهاوه ذلك انكار قدرة الله تعالى بل انما يشتم وويلج المكاشفة من سلك شيئا
ولو من سبها على الطريق كما قيل لبشر ما بشيئ نكث هذه المنزلة فقال انكث كما تم
قد تم حال معناه اسأل ان بكلمة على ويخفى امرى وروى انه روى الخضر عليهم فقال
لداوع الله عز وجل سبها عنك حتى لا يلقى انت اليها وعن بعضهم انه قال القى
السوق الخضر فسالت الله عز وجل مرة ان يريني اياه ليعلمني شيئا كان اهم الاثنا
الى قال فرأيه فاغلب على هني ولاهني الا ان قلت له يا ابا العباس علمني شيئا اذا قلته
حجت عن قلوب الخلق فلم يكن لي فيها قدر ولم يعرفني احدا صلاح ولا رايه فقال
قل اللهم اسبل على كنفك حط على سرور قات حجبك واجعل في كنفك عينك
واجيبني عن قلوب خلقك قال ثم غاب فلم اراه فلم استحق اليه بعد ذلك فاذا
احد هذه الكلمات في كل يوم تحكى انه صاوي بحيث كان يستدل ويتهن حتى كان اهل
الذمة يحرفون به ويستخفون في الطريق بحمل الاشياء لهم لسقوط عندهم وكان الصبيان
يولعون به وكانت طائفة وجود قلبه واستقامة حاله في ذلة وجواره وكذا حال
اولياء الله عز وجل في مثال هو لا ينبغي ان يطلبوا والمعرفة انما يطلبونهم
تحت المرتعات والطبايسة وفي المشهورين بين الخلق في العلم والودع والرياسة
وعنه الله تعالى على اولياءه في الاغصانهم كما قالوا انهم اولى بحق فتباين اعيانهم
عزى وقال عليهم ريت اشعثا عري طري لا يوبر له لو اصرم على القهلابر وانا
فابعد القلوب عن مقام هذه المعاني القلوب لتكبر المهتمة بانفسها المستشرة
بعلها وعلها واقرى القلوب اليها القلوب لتكسر المنتشرة ذل بنسبها استشارة
انذالى واهتضم لم يحسوا بالذل كما لا يحس بالذل ولم يشعر ايضا بعدم التنازل الى
بل كان عندهم نفسا خسران ان يرى جميع انواع الذل ذلا في حقه بل يرى نفسه ذك
ذلك حتى صاير التواضع بالمعنى صفة ذلة فقل هذا القلب جرم ان تستشوق ماري
هذه الرقوع فان فقدنا مثل هذا القلب وحرمانا مثل هذا الروح فلا يبقى ان يطلع

ان تفرح الايمان بايمان ذلك لاهله فن لا يفقد ان يكون من اولياء الله عز وجل فكل
محا لاولياء الله تعالى مؤمنين بهم فليسوا بمجتمعات من احب ويشهد لهذا ما روى ان
عليهم قال لعلي اسأل ابي نبي الزرع قالوا في التراب فقال بحق كم اقول لكم لا يثبت
الحكمة الا في قلوب مثل التراب ولقد انتهى المراد من لولاية الله تعالى في طلب شروها باولا
النفس الى منتهى الصفة والخشعة حتى يروى عن اساتيد الجند وهو ابن الكروبي ان دخل
مرات الى طعامهم كان يده ثم يستدعيهم جميع اليه بعد ذلك حتى ادخل في المرة الواحدة
فسال عن ذلك فقال قد صليت نفسي على الذل عشرين سنة حتى صارت نزل الكلب
يعبر ثم يروى لعظم ضعور ولوردتني شين مرة ثم دعوتني بعد ذلك لاجبت وعنده
ان قال نزلت في حيلة فخرت فيما بالصلاح فنشقت قلبى ودخلت الحام وعشرت على ثياب
فاخرة فسرقتها ولبستها ثم لبست مرقعتي فوفيتا وخرجت وجعلت امشي فليلك فليلك
فترعوا مرفعتي واخذوا الثياب وضعتوني واوجعوني ضربا فخرت بعد ذلك
بمعا الحام فنكنت نفسي فكذلك انوار وضوء انفسهم حتى يغلبهم من الظلم الخلق
ثم من الظلم الى النفس فان المنفعة الى نفسه محبوب عن الله تعالى وشغلته نفسه بحجاب
فليس بين القلب وبين الله حجاب وبعد فتخل حائل ولما بعد القلوب شغلها
بغيرها وانفسها واعظم الحجب يشغل القلب ولذلك حكى ان زاهدا عظيما قدم من اهل
اهل بسطام كان لا يفتارق مجلس ابوزيد فقال يوما يا ابوزيد انا منذ ثلثين سنة اصوم
الدهر لا افطر ولا فرح الليل الا انا ولا احد في نفسي من هذا العلم الذي تذكر شيئا وانا اصوم
به واحب فقال ابوزيد ولو صمت ثلثمائة سنة وقت ليها ما وجدت من هذه ذرة قال
قال لانك محبوب بنسلك قال فهذا واد قال نعم قال قل لي حق افعل قال لا تقبل قال فاذا
حق ذهب فاعمل قال ان هيك لتاسع الى المزين واخلق براسك وكحكك وانزع هذا اللباس
بعباءة وعلق في عنقك مخلقة ملوثة جردا ولاصح العتيان وقل من مسعفي صفة اعطس
فادخل الاسواق كلما عند الشهود وعند من يعرفك طنت على ذلك فقال الرجل سبحان
قولك مثل هذا فقال ابوزيد عرفك سبحان شركه قال وكيف قال لانك عطلت نفسك
فستجيبها وما سمعت ربك فقال هذا لا فعله ويكون ولقي على غيره فقال مبتدئ هذا قولك
شيء فقال لا طبعه فقال قد قلت لك انك لا تقبل بهذا الذي ذكره ابوزيد هو وراى من

بنظره الى نفسه ومرضه بنظر الناس له ولا يفهم هذا المرض واولا سوي هذا واما من
 لا يطبق الدرء لا ينبغي ان ينكر مكان الشفاء في حق من داوى نفسه بعمل المرض ولم يمرض
 بهذا المرض با مكانها فويل لمن حرم هذا القدر العليل ايضا وهذه امور جلية من الشرح
 واضحة وهي مع ذلك مستعده عند من يعده نفسه من علماء الشرح وقد قال عليه السلام لا يستكمل
 العبد الايمان حتى يكون قلبه الشئ احب اليه من كثرة الشئ ورضي ان لا يعرف احب اليه من
 ان يعرف وقد قال ثلث من كون فيه فقد استكمل ايمانه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يراى
 بشئ من علمه ولا يعرض عليه امر ان احدهما الدنيا والاخرة والاخرة اشرف من الاخرة على
 الدنيا وقال عليه السلام لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه ثلث حصان من اذا غضب لا يخرج
 غضبه من حق واذا رضى لم يدخله رضاءه في باطل ولا يقدح في باطل باليسر في حديث
 اخر ثلث من اوتيتهم فقد اوتيت مثل ما اوتيت الى ما وعد العبد من الرضاء والغضب والقصد
 في الغناء الفقر وخشية الله في السر والعلانية وهذه شروط ذكرها عليه السلام لا والله الايمان
 العجب ممن يدعي علم الدين ولا يصادف في نفسه ذرة من هذه الشروط ثم يكون نصيبه
 علم وعقلان يجهد ما لا يكون الا بعد مجازاة عقوبات عظيمة ولاء الايمان في الاشياء
 ان الله تكلم او حيا الى بعض انبيائه انما اتخذ خلق من لا يفتر عن ذكرى ولا يوشع على شئنا
 من خلق وان احرق بالنار لم يجد حرها النار رجعا وان قطع بالمشرك لم يجد المشرك
 الما من لم يعلمه الحب الى هذا فن ابن يعرف ما وراء الحب من الكرامات والكمالات
 وكل ذلك ولاء الحب والحب ولاء الايمان وصقامات الايمان وقناتة تارة زيادة
 النقصان لا حصر له **ختم الكفا بفتحها بكلمات تنبع بالحب** قال بعضهم الحب
 معنى من المحبوب قاهر للقلوب ليجر القلوب بين ادراكه وتمتع اللسان عن عبارته وقال
 الجيد حرم الله عز وجل الحب على صاحب العلقه ويجعل للشئ صفاتنا العارفة للحب
 فقال العارفة ان شكوا هلاك طاعت ان سكت هالك وقالت لبيعة يوما من قبلنا
 فقال شامة لها حبيبتنا معنا ولكن الدنيا نفلتنا عنه وقال ابن الجلاء او حيا عز وجل
 الرعيوس عليه السلام انما اذا اطلعت على سر عبد فلم تجد فيه حجب الدنيا والاخرة فلا تنجس
 في قلبه محفل وقال ابراهيم بن ادهم المرانك تعلم ان الغيبة لا تنزل عندى حياح بعوضه
 في حيب ما اكرمتني بر من محبتك ولا تسقني بذكرك وفرغتنى للتفكير في غيبتك وقال ابن ابي

اصلا فاقول وجبات العبد
 الايمان با مكانها

او حيا الله عز وجل الى ما ورد ذكرى المذكورين وحسن الطبعين وزيادته المشايق واما ما
 المحبين وعن علي بن ابي طالب عليه السلام قال سالت النبي عن سنة فقال المعرفة لا سواها ولا العقل
 اصل ديني والحب اساس شوق مركبي وذكره الله عز وجل اي شئ التفتكم به والحزن رضى
 والعمل سلاح والصبر رداق والرضا غنيمته والحج فخرى والهدى حقى واليقين قوف
 والصدق شينو والطا عتر حبيب والجهاد خلقى ورضة عيني في الصلوة وقال ذو النون
 من جعل الارواح جنودا مجندة فارواح العارفين حيا لله قد سبغ بظلمة المشايق اشراق
 عز وجل وارواح المؤمنين روحانية ولذلك حبوا الى الجنة وارواح الفالسين هو سبغ
 فلذلك نالوا الى الدنيا وقيل الشوق نار الله اشغلتها في قلوبها وبقا له حتى يحترق بها
 ما في قلوبهم من الخواطر والارادات والعوارض والمجاهات فهذا القدر كما خلق شرج
 المحبة والاشوق والرضا ثم محبا كتابا محبة وقول معها

**كتاب النية والصدق والاخلاص وهو الكتاب السابع من
 ربيع النجيات من كتب حيا علوم الدين**

بسم الله الرحمن الرحيم
قال رحمه الله بعد الحمد والصلوة اما بعد فقد انكشف لارباب القلوب
 بصيرة الايمان وانها طالع ان لا وصول الى السعادة الا بالعلم والعبادة والتأسي
 كلهم هلكى الا العالمين والعالمون كلهم هلكى الا العاملين والعاملون كلهم هلكى الا
 الفاضلين والمخلصون على خطر عظيم فالعمل بغير نية عتاء والنية بغير اخلاص باه
 وهو المنفاق كفاء ومع العصيان سواء والاخلاص من غير صدق وتحقيق هباء وقد
 قال تعالى كل عمل كان بارادة غير الله مشوبا مغفولا وقد معنا الى ما علموا من عمل نجسنا
 هباء منقولا قلب مشرى كيف صحح النية من لا يعرف حقيقة النية وكيف تخلصى من
 صحح النية اذ لم يعرف حقيقة الاخلاص وكيف يطالب التخلص بنفسه بالصدق اذ لم
 يتحقق معناه فالوظيفة الاولى على كل عبد ان يادها عن الله ان يعلم النية والالتصلي
 المعرفة ثم يصحها بالعمل بعد حقيقة الصدق والاخلاص للذين بها وسلمان للعباد
 الى النجاة والاخلاص ونحن نذكر معاني النية والصدق والاخلاص بثلاثة اقسام
الاسبا الاول في حقيقة النية ومعناها **بيان فضيلة النية** قال الله عز وجل

ولا تظن الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه والمراد تلك الأرواح
على النية وقال عليه السلام إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته
إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة
وتيمم بها فهجرته إلى ما هاجر إليه وقال عليه السلام أكثر شهيداً امتى صحابته الغرير وربيت
بين الصقيحة لئلا علم نبوته وقال لا تقدر على أن يبدل أصلها يوفق الله بهما فيجعل
أشرب التوفيق وقال عليه السلام إن الله عز وجل لا ينظر إلى صوركم ولا أموالكم وإنما ينظر
إلى قلوبكم وأعمالكم وإنما ينظر إلى القلوب لأنها مظنة النية وقال عليه السلام العبد لسئل إلا
حسنه فصعد بها الملك فيصنفه فيخلق بين يدي الله عز وجل ويقول القوادح
العصية فأنزلهم به بما فيها وهي ثم ينادي الملكة النبوة الكفا وكذا فيقولون يا ربنا
أنزلهم يجعل شيئاً من ذلك فيقول أنزلناه أنزلناه وقال عليه السلام الناس أربعة رجل يأه
نعم علماً وما لا يعمل يعلم في ما لا يفعل رجل لو أنى الله ما أتاه لعلت كما يعمل فيما لا
سواء الاقرب رجل أتاه الله بما لا ولم يؤت علماً فهو يخطئ به فله في ما لا يقول رجل لو أنى الله
ما أتاه لعلت كما يعمل فيما لا في الآخر سواء الامرى كيف شئت بالنية في محاسن عمله وسواء
وفي حديث أبي هريرة عن من تزوج امرأة على صداق وهو لا يتوبى إياه فهو إن ومن
أدان دنيا وهو لا يتوبى تقصاً فهو سارق وقال عليه السلام من تطيب لله فمجا يوم
القيمة ورجحاً طيب بين المسك ومن تطيب لغيره فمجا يوم القيمة ورجحاً بين من يطيب
وذكر وجه الله من الانساب والانا وكثيراً بيان حقيقة النية علم ان النية والأرواح
والعصاة عبارات متواترة على معنى واحد وهو حاله وصفه للقلب بكتبتها امران
العلم بتقدمه لانه صلده وشهره والعمل يتبعه لانه شئ من غيره وفرعه وذلك لان كل عمل يحسن
كل حركة وسكون اختيارى فان لا تتم الا بشئ من العلم والارادة وقدرته لانه لا يريد الا
ما لم يجعل فلا بد ان يعلم ولا يعلم ما لم يريد فلا بد ان ارادة ومعنى الارادة ان يعا
العقل له ما يريد مولماً للعرض اما في الحاله وفي الما فقد خلق الانسان بحيث
يوا فقده بعض الامور ولا يسمعه غيره ويخالفه بعض الامور فاحتاج الى جعل الله الامور
الى نفسه ووضع الحصار والتمساق من نفسه فان لا بد من معرفة وادراك لشيء من الامور
حتى يطلب ويرى فان من لا يدرك الغداه ولا يعرفه ولا يمكنه ان يتناولها من لا يبصر

الان لا يمكنه الحرب منها خلق الله العقلية والمعرفة وجعل لها اسباباً وهي الحواس الظاهرة
والناطقة وليس ذلك من عرضنا ثم لو عرضنا الغداه وعرفنا ان مولف له فلا يمكنه ذلك
للتناول ما لم يكن فيه ميل الى الغداه وشبهه لربما عثر عليه باذا الرض من الغداه يعلم
ان مولف له ولا يمكنه التناول اعتقاد الرغبة والميل ولقد دعا عليه الحركة اليه فخلق
نعم له الميل والرغبة والارادة ولعنى بها تزوما في نفسه اليه وتوجها في قلبه اليه ذلك
لا يمكنه حكم من مشاهدتها ما لا يحب فيه مزيد تناوله عاجز عنه لكونه من مشاهدتها
العقيدة والاعتقاد المعركة حتى يتم بالتناول والعضو لا يتحرك الا بالقدر والقدرة
ينظر اليه لربما عثره والارادة ينظر العلم والمعرفة والاطن والاعتقاد وهو ان يتوجه
نفسه كون الشيء على قوله ولذا خرجت المعرفة بان الشيء مولف ولا بد ان يفعل
عن معارضه باعثة اخر صايف عندا بعثة الارادة بتحقيق الميل فاذا انبعثت الارادة
انقضت القدرة للتحريك الاعضاء فالقدرة خادمة للارادة تابعه حكم الاعتقاد
فالنسبة عبارة عن الصفة المتوسطة وهي الارادة والصفات النفس بحكم الرضا والميل الى
مولف للعرض اما في الحاله وفي الما فالحرية الاول هو العرض المطر وهو الباعث والعرض
الباعث هو العصبه السوى والابحاث هو المقصد والنية وانها حقل القدرة فحده الا
بغيرها الاعضاء هو العمل الا ان انها حقل القدرة للعمل فليكون بياعث واحد وقد يكون
بباعتين اجتماعي في فعل واحد فاذا كان باعثين فقد يكون كل واحد بحيث لا يفرق
لكان ملياً بانها حقل القدرة وقد يكون كل واحد قاصداً عنه الا بالاجتماع وقد يكون
احدهما كافياً لولا الاخر كمن الغرض الاخر انتمض عا ضلله ومعاً وانما يخرج منه هذا
التقسيم اربعة اشام فليذكر كل مثلاً لا واسماً اما الاول فهو ان يفرق بالباعث والارادة
ويشبهه كما اذا جهم على الانسان سبع تكامله قام من موضعه ولا يخرج الا عن جهم الحرب
السبع فانه على الشئ وعرفه ضارياً فانبعثت نفسه على الحرب وركبت فيه القدرة
فانقضت القدرة عاملة بمقتضى الاستبانت فيقول المطلب الفلز من سبع لا ينبل في القضاء
غيره وهذه النية تسمى خالصة ويستحق العمل بوجوبها اخلاصاً بالاضافة الى الغرض والباعث
ومعنا ان خلق من شاركه غيره واما منة الثاني هو ان يجمع باعثن كل واحد مستقل
بالانها من لوانفره ومثاله المحسوس ان يتعاون بصلان على عمل شئ بمقدار من القوة

كانت كانه من العمل لولا نفي ذلك ومثاله في عرضنا ان من له قريب فقير يقرض حاجته
لفقره وقربته وعلم ان لولا فقره لكان يقضيها بجزء القربة وان لولا قربته لكان يقضيها
بجزء الفقر وعلم ذلك من نفسه بان يحضره قريب يخشى في قضاء حاجته وفقر اجبي
فقره ليقضيها وكذا ذلك من امره الطيب بترك الطعام ودخل عليه يوم عرفه فقام ويقضي
ان لولا عرفه لكان ترك الطعام حمية ولو لا المحبة لكان تركه لاجل فقره وقلة اجتماع
فان قدم على الفعل وكان الباعث الثاني رقيق الاول فلنضم هذا هو فقر البواعث الثاني
ان لا يتقبل كل واحد لولا فقره لكن يعوي مجموعها على انفس القدره ومثاله من الحسوس
ان يتعاون ضعيفان على حمل الاثقال بالانفرد به احدهما ومثاله من عرضنا ان يقصد قريب الغنى
ليطلب ربهما فلا يعطيه ويقصد الاجنبي الفقير ليلب ربهما فلا يعطيه ثم يقصد الفقير
القريب فيعطيه فيكون انبعاث طاعة ليعرج الباعثين هما القربة والفقر وكذلك الرجل
يقصد بين يدي الناس ليعرض الثواب ليعرض السنا ويكون بحيث لو كان منفردا لكان
لا يعطيه بخير من ان يعطى العطاء والاحقها اورثا مجموعها تحريك القلب والنفس هذا القيس
والرابع ان يكون اجبا لبا عشرين مستقلا لوفقره بنفسه ولثاني لا يتقبل ولا يرضى
اليدم ينقل من تأثيره بالاعانة والتسهيل ومثاله من الحسوس ان تقاوم الضعيف الرجل
الغوي على العمل ولو انظر بالصق لا يتقبل ولو انظر بالضعيف لم يتقبل فان ذلك بالجمله
يسهل العمل ويؤثر في تحقيقه ومثاله في عرضنا ان يكون للثاني ورد في الصلوات وعادة
الصدقات فانفق ان حضرته وقتها جماعة من الناس فضا والعمل اخذ عليه بسبب مشاهدتهم
علم من نفسه ان لو كان منفردا خاليا لم يقتر عن عمله وعلم ان عمله لو لم يكن رقيقا او شركا او
معينا وسند ذكر حكمها في باب الاضلال وعرضنا الان بيان اقسام النيات فان العمل تابع
للباعث فينسب الحكم اليه فلذلك قيل بنا الاعمال بالنيات لانها تابعة للحكم لها في نفسها و
انما الحكم للتبوع **بيان ستر قوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله** اعلم انه قد يظن ان
سبب هذا الترجيح ان النية سر لا يبلغ عليه الا الله تعالى والعمل ظاهر ومثل السرا مغفل
وهذا صحيح وليس هو المراد لان لو توهم ان نية المؤمن لله تقبله او تتفكر في مصالح المسلمين
فيقتضى عدم الهدى ان يكون نية للتفكير من التفكير وقد يظن ان سبب الترجيح ان
تقدم الخاف العمل والاعمال لا تدعم وهو ضعيف لان ذلك يرجع معناه الخاف العمل الكثير

الكثير خير من القليل لبس كذلك فان النية اعمال الصلوة قدام تقدم الا في الخطات معدة
والاعمال تدوم والعموم يقتضي ان يكون نية خير من عمله وقد يقال معناه ان النية
خير من العمل بخبره دون النية وهو كذلك ولكنه بعيد ان يكون هو المراد والعمل بالنية
بل على العكس لا خير فيها صلا والنية بخيرها ونظائر الترجيح المشتركين في اصل الخبر بل
المعنى بان كل طاعة يتنظم بنيتها وعمل كانت النية من جهة الخيرات وكان العمل من جهة الخيرات
ولكن النية من جهة الطاعات خيرة من العمل وكل واحد منها اثر في المقصود واثر النية اكثر
من العمل فعنا ونية المؤمن من جملة طاعات خيرة من عمله الذي هو من جملة طاعاته والغرض
ان للعبد اختيار في النية وفي العمل فيها عملان والنية من جملة خيرات هذا معناه وانما
كون خيرا مترجحا على العمل فلا يفهم الا من فهم مقصدا الدين وطريقه ومبلغ اش الطريق في
الاقتبال الى المقصد وقاس بعض الاثام بالبعث حتى يظن له بعد ذلك الارجح بالاضافة
الى المقصود ومن قال الخير خير من الغالو نوح فانما يعني ان خيرا بالاضافة الى مقصود
والاغتناء ولا يفهم ذلك الا من فهم ان للعتقاد مقصدا وهو الصفة والبقاء وان لا خيرا
مختلفة الاثام فيها ونهم اشكل واحد وقاس البعض بالبعض فالطاعات هذا القلوب
والمقصود شفاؤها وبقاؤها وسلامتها في الآخرة وسعادتها ومنهجها لبقا الله عز
وجل فالمقصود لذة السعادة لبقا الله تعالى فقط ولن يتنعم لبقا الله تعالى الا من
تجانبته عارضا الا بالانواع التي تحصل لاسبابها بخير من القلب وذلك غير وطا الا
هذه الصفات وهنالك فهم جميع الاحاديث التي وردناها في فضيلة النية فاعرضنا عليها
لكنا اسررها فلا نطول بالافادة **بيان تفضيل الاعمال المتعلقة بالنية** اعلم ان الاعمال
وان انقسمت اقساما كثيرة من فعل وقول وحركة وسكون وجلب ففجع ودرغ ضر ونكس
وذكر وغير ذلك مالا يحصى واحصاوه واستقصاوه فمن ثلث اقسام طاعات ومعاصي
وسباها العثم الا اول المعاصي وهي لا يتغير معونها تها بالنية فلا يبيح ان يها العمل
ذات من عزم من لم يطمع انما الاعمال بالنيات ونظن ان العصبية تنقلب طاعة بالنية
كالذي يغيب انسانا من اعانت لقلب غيره او يطعم فقير من مال غيره او ينسى مدبره او يبا
بالحرام ويقصد الخبز فهذا كله عمل والنية لا تزجره اخراجها من كونها ظلما وعدوانا و
معتبة بل يقصد الخير بالشر على خلاف مقتضى الشرع شر آخر فان عرفه فهو معاند الشرع

وان جهل فهو عما من جهله اذ طلب العلم فريضة على كل مسلم بالخيرات اذ اعرف ان ما خلت
بالشرع وكيف يكون الشرح لها من قبل المرقح لذلك على القلب حتى الشوق وبالطريق الهوى
فان القلب اذا كان ما يلا الى طلب الحياه واشتغال قلوب الناس وسائر حظوظ النفس توسل الشيطان
بالى الشيطان على الجهل ولذلك قال سهل ما عصى الله فحرم وعصيتا علم من الجهل قيل يا ما جهل
هل تعرف شيئا اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل وهو كما قال لان الجهل بالجهل لا يلد الجهل بالجهل
باب لتعلم فنظن بنفسنا انما كيف يتعلم وكذلك افضل ما اطلع الله به العلم ولا يعلم
العلم بالعلم كان من الجهل بالجهل فان من لا يعرف في الفاعل من العلم الفاعل واشتغل بما لا يتناول
عليه العلوم المزخر في التهيؤ وساطة العلم في الدنيا وذلك هو اذ الجهل وينبع ضل العلماء
والمقصود ان من قصد تحصيله بمصعب عرج جهل فهو غير بعيد ولا اذا كان قريبا لهدم بالاسلام
ولم يبعد بعد من العلم وقد قال تعالى فاستلوا هلال الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد قال عليه السلام
لا يفتد بالخيل ولا يصير بها صلوان يكت على جهله ولا يعلم ان يكت عن جهله
يقرب من يقرب السلاطين ببناء المساجد والمدارس بالمال الحرام تقرب على الاستقامة
العلم السهوا والاشارة للمعروفين بالانحياز والقاصرين عنهم على ما رآه العلماء وسادة
السهوا واشتغال رعيه الناس جميع خطام الدنيا طغفا حول السلاطين والمسالكين
السياسي فان هؤلاء اذا تعلموا كانوا قطع طريق الله وفتنهم في كل واحد في بلدته
نايبا عن الرجال السالكين على الدنيا ويتبع الهوى ويتباعه من العقوى ويحترق الناس
بسبب مشاهدته على معاصي الله تعالى ثم قد ينشر ذلك العلم الى الشدة والاشارة ويقصد
التردد وسيله في الشرايع الهوى ويتسلسل ذلك وما لجمه يرجع الى العلم الذي
العلم مع علمه بنفسه ونقيه وقصده ومشاهدته انواع المعصية في قوله واضعاله وفي
مطعمه وطلبه وسكنه فتبوت هذا العالم ويعيق آثاره منقشرة في العالم الفسيفس
وطوبى لمن مات ومائت معه فؤدهم العجب من جهل حيث يقول الامم بالنيات
وقد قدت بذلك لشرك الدين فانما استعمله هو في العناد فالمعصية منه لا مني وما قصدت
الا ان يتعين بر على الخبز وانما حبت الرياسة وليس عليه وليت شعري ما حور به عن
سيفا من قاطع طريق واعد له حيلة واسبابا ويقول انما اردت البذل والسخر والسخر
بأهلك قال الله عز وجل وصدقت بران لغزوه بهذا السيف طغيت فان اعد له الخيل والرا

للباط والوقوع المغلظة من اقرب القرابات فان صرفه هو الى قطع الطريق فهو
العاصي وقد اجمع الفقهاء على ان ذلك حرام مع ان السقاء هو احب الاخلاق
الى الله تعالى حتى قال عليه السلام ان الله خلقنا من نوره من نوره من نوره من نوره من نوره من نوره
واجبها اليد السقاء طلت شعري لم حرم هذا السقاء ولم يجب عليه ان ينظر الى
قرينة الحال من هذا الظالم فان الاحد من عامه انما يستعين بالسلاح على الشرايع
ان سعى في سلب سلاحه لا في ان يمدد بعينه والعلم سلاح فقال له الشيطان
واعده الله وقد يعاين باعد الله الله تعالى وهو الهوى لمن لا يزال مؤثرا له في الدنيا على
دينه ولهو على آخرته وهو عاجز عنها لقلته فضلته فكيف يجوز اعداده بنوع علم ممكن
به من الوصول اليه وما لم يزل علماء السلف يتفقدون احوال من يردوا بهم
فلو راوا منهم تقصيرا في فعل النور فلا يذكروا ويتركوا الكرامه ولا تارا وما منه يجوز
واستحلال حرام هجره ونفوه عن مجالسهم وتركوا تكلمه فضلا عن تعليمه لعلهم
بان من تقدم مسئلة ولم يعمل بها وجازها التي غيرها فليس يطلب الا ان الشرع قد
يقوع جميع السلف باقتد من الفاجر العليم بالسنة وما تقوؤوا من الفاجر الجاهل
بعضا منها بل الامام احمد بن حنبل ان كان يرد اليه يسئرين ثم اتفقوا انما عرض عنه
احمد وهجره وصار لا يكلمه فلم يزل يسال عن تقيره وتنكره حتى قال بلغني انك
طينت ما يط داك من حاشيتك نارح وقد اخذت قد سمك الطين وهو يله
من شارع المسلمين فلا يصلح لتعلم العلم فكذلك كانت من قبله السلف لاجل طلب
العلم فهذا ولا مثال مما يلبس على الاعضاء واتباع الشيطان وان كانوا اربابا للبيان
والاكام والواسعة واصحابه لاسنة الطويل والفضل الكثير اعنى المفضل من العلوم
لا يشتمل على التحذير من الدنيا والخرها وترغيب في الاخرة والدعاء اليها بل هي
العلوم التي يتعلق بالخلق ويتوصل بها الى جميع الخظام واستتباع الناس
على الاقران فان ذن قوته عليهم الامم بالنيات تختص من الاقسام الثلثة بالطعام
والمباحة دون العاصي والطاعة فيقلب معصية بالمعصية ويكون طاعة بالاصلا
والمباح فيقلب معصية وطاعة بالمعصية فاما المعصية فلا يقلب طاعة بالمعصية
نعم النية داخله فيها وهو انما اذا انضمت اليها فتعود خبيثة فضا عفا وزرها

وبالها كما ذكرنا فلما في كتاب القوية **القسم الثاني** الطائفة وهي مرتبة بالنيات في اصل
صحتها وفي مضاعف فضلها اما الاصل فهو ان ينوي بها عبادة الله تعالى لا غير فان نوى
الترياح صارت معصيته ولما مضى عطفه لفضل فكثرة النيات الحسنة وان الطائفة ^{الاولى}
يكون ان ينوي بها حذات كثيرة فيكون له بكل نية ثواب اذ كل واحدة منها حسنة ^{تساوي}
كل حسنة عشر مثلاً كما ورد في الخبر ومثلاً في القعود في المسجد فان طاعة وتوكل ان
ينوي فيه نيات كثيرة حتى يصير من فضائل اعمال المتقين ويتبلغ بر درجات المؤمنين
اولها ان يعتقد انه ربي الله وان داخل في ربه تعالى بقصد من مائة مرة يوماً ^{وغيره}
لما وعد النبي عليه السلام حيث قال من دخل المسجد فقد دخل الله عز وجل وحج على الرمي
اكرام لاني وثانيها ان ينظر الصلوة بعد الصلوة فيكون من حمله انظاراً في الصلوة
وهو معنى قوله رقمه واولها ان يتهيأ للتهيؤ بكيفية السمع والبصر والاعضاء عن الحركات
والترقيات فان الاحتياطات كف وهو معنى الصوم وهو نوع تهيب ولذلك قال
عليه السلام رهبانية امر القعود في الساجد وواجبها عكس اللهم على التقدير وهو من الشرا
للتفكير في الآخرة ورفع الشواغل الصادرة عنه بالاعتناء بالاسجد ونامها التوجه
لذكر الله والاستماع لذكره او للتفكير به كما روي من عند النبي صلى الله عليه وسلم
وجعل ابي بكر كان كالمجاهد في سبيل الله وسارها ان يقصد الفارة على الله
وجعل ما يجره روض ارضي من منكر ان السجد لا يخلو عن سجدته وما يطى بالاجل
له ضامره بالعرف ويرشد الى المعين فيكون شريكاً معه في خيرة الذي يتعلم من تقاضا
خياره وسابها ان يستفيد اها في تدبره وجل فانها غنية وذخيرة للدار الآخرة في
مستشارها الذين الجدين في التقدير فنامها ان تترك الدعوى بما من التدبر وجل ^{الاصح}
من ان يتعاطى به بيت ما يقتضيه هذا الخبر وقد قال الحسن بن علي عليها السلام من ادنى
الاختلاف الى السجد وقوله الله رقم احدى سبع حضاله اها مستفاداً في قدره ووجهه
منها وما استقر في الكلمة تدل على هدى وتقر من ردى او ترك الذي بخشية
احياء بهذا طريق تكثير النيات وقس برسا برطاعات والبايات اوما من طائفة
الا وتحتل نيات كثيرة ولما حفرة تلبس بعد بقدره في طلب الخير ويشتمه ويغفرك
فيه فهذا من كمال الاعمال وتضاعف الحسنة **القسم الثالث** الباطيات الا وتحتل نيات

او نيات مقبرها من محاسن القربات ونيالها معاني الدرجات فاعظم حسرات من
تفعل منها ويتعاطاها تقاطعها على الهيام الجهلة من سهو وغفلة ولا ينبغي ان تستحق العبد
التخللات والخطوات والخطوات وكل ذلك لبيان عنها يوم القيمة ان لم يفعلها وما الذي
قصدها بهذا في مباح محض لا يشي بركاها ولذلك قال عليه السلام حلالها حسابها
عذاب وفي حديث معاوية بن جبل ان قال عليه السلام ان العبد ليل يوم القيمة عن كل شيء حتى
عن كل عيبه وعن فضائله الطيبة باصبعه وعن ليله ثوب اخيه وفي جزاخر من طيبه
تعم جأ يوم القيمة ويحيا طيب من المسك ومن طيب لغير الله جأ يوم القيمة ويحيا
انق من الخبيثة واستهان طيب مباح ولكن لا يضمن نية فان قلت فانا الذي يكون
ان ينوي بالطيب وهو حذ من حظوظ النفس وكيف ينطبق الله تعالى فاعلم ان من طيب
مثلاً يوم الجمعة وفي سائر الاوقات يتصور ان يقصد التعم ببلدات الدنيا ويقصد ^{الظهار}
التعاضد بكثرة المال السجدة الاقران فيقصد به رياء الخلق ليقوم له الجاه فيقوم به فكيف
يطيب لاجرة واستودع في قلبه واللسان الاجنبيات ان كان منها ليل النظر اليه من اوله
احر الا يحصى وكل هذا يجعل التطيب معصية وهذا يكون ان من الجب في القيمة لا
بالقصد الاقرب وهو التصدق والاشتم فان ذلك ليس بمعصية الا ان رياء العبد ومن نوى
في الحساب عذاب ومن اوق شيئا من مباح الدنيا لم يعذب عليه في الآخرة ولكن ينقص
نعم الاخر له بقدره وما هذا حسرا فان يستعمل ما نفعه ويحضر زيادة نعيم يبقى طما
النيات الحسنة فان ينوي بدوام سنة النبي عليه السلام يوم الجمعة وان ينوي بتعليم السجد
واستلام بيت الله عز وجل فلا يري ان يفعل ذلك بل الله عز وجل الا طيبه لا يحيد وان يقصد
به ترتيب جزا ليرتجوا في المسجد عند مجا ورته بر طيبه وان يقصد به دفع الرطل ^{الكرامة}
عن نفسها التي تقدي الى يذاهمنا عليه وان يقصد به جرم ما بل لغيره على الغنا بين اذا
اعتابوه بالويلج الكريمة فيصون الله عز وجل لسيه فنقرض للغير وهو قادر على
الاحتراز منها فهو شريك في ملك العصية كما قيل هما ترجلت عن قوم وقد قرط الا
تقاسم فان حلون هم وقال الله عز وجل ولا تستولوا الذين يدعون من دون الله فصبوا
عدوا بغير علم اشار به الى ان التسبيل في الشره وان يقصد به معالجة رما عدل في ^{الطينة}
وذلك و يسهل عليه من مهمات دينه بالفتن وقد قال الشافعي من طاب ربه عز وجل

من ذلك وامثال من النيات لا يجوز افضيها اذا كانت تجارة الاخرة وطلب الخبز غدا على قلبه
 واذ لم يغلب على قلبه الانعيم للدين في هذه النيات وان ذكرت لم ينبعث لها قلبه
 فلا يكون معدومها الا حديث النفس وليس ذلك من النية في شيء والباطح كثيرة ولا يمكن احصاء
 والنيات فيها نفس هذا الواحد على غيره ولهذا قال بعض السلف في الاستحباب يكون
 في كل شيء نية حتى في اكل ويشرب ويغسل ويحلق الغلاء وكل ذلك مما يمكن ان يعقد به
 لان كل ما هو سبب لبقاء البدن وخراج القلب من همتا البدن فهو معين على الدين فمن
 كان مصدرا من الاكل لتقوى على العبادة ومن الوقاح تحصيل دينه وتطبيب قلبه ولتقوى
 به الى الله بعد الله فكثير من امرته حتى يعلم ان كان مطيعا باكله وشكاه وطلبه لظهوره النفس
 الاكل والوقاح وقصد الخبز بها غير متعمد على قلبه الاخرة وكذلك ينبغي ان يحسن نية
 مما صاع له مال ويقول هو في حيل الله ولا يظلم الله في غيبه بل يرضى به قلبه بان لا يستعمل
 سيئاته ويشغل الى يوم حسنة وليس ذلك بسكوت عن الجواب ففي الخبر ان العبد اذا استجاب
 اعماله لدخول الآخرة فيها حتى يسوجه لئلا يتم ينشر من الاعمال الحسن ما يستحق
 الجنة ويحب ويقول ما رتب هذه اعمالنا ما علمنا فقال هو اعمال الذين اعتادوا ذلك ولا ذلك
 وظلموه وفي الخبر ان العبد ليؤتى القبر بحسنة او اثم الجبال او يقيته له لفضل الجنة وتأتي
 تعظم هذا ويشتم هذا وضرب هذا فيقتل هذا من حسنة ولهذا من حسنة حتى لا يبقى
 له حسنة فيقول الملائكة قد نيت حسنة وبعي طالبون فيقولوا مستورا جعل القول عليه من
 سيئاتهم ثم صكوا له صك ان الناس وبالجملة فاما انك ان استحققت شامرا كان ذلك
 تحفة من طوره بها وشورهها ولا تعد حسنة بها يوم السواك والحساب فان الله مطلع
 عليك وشهيد وما يلفظ من قوله الالدير رقيب حديد وقال بعض السلف كتب كتابا و
 ان امره من منزل جاد لم يفتخر به ثم قلت تواب وما تواب فارتبه ففتق في هاتين
 سبيل من استخف بالتراب ما ليقاه عدلان من سواك الحساب وصلح به جل مع النور في قوله
 مقلوب الثوب وفرقه فذا ليدل على ثم فتمها فلم يسوقه فالمر من ذلك فقال ان لبسته
 تعان ولا اريد ان اسوي به لغير الله وقد قال الحسن ان الرجل يستعمل بالرجل يوم القيمة فيقول
 بيني وبينك فيقول والله ما اعرفك فيقول على انت اخذت ثوبه من حايطه واخذت
 حيطا من ثوبه فمدت وامثال من الاضبار قطعت قلوب الخائفين فان كنت من اولئك

الحرم والتهوى ولم يكن من المفترين فانظر لنفسك الآن ودقق الحاسب على نفسك قبل ان يتق
 عليك ودققها حاله ولا تسكن ولا تتحرك ما لم يتامل ولا انك لم يتحرك وما لا يقصد
 وما الذي تنال به من الدنيا وما الذي يفوتك من الاخرة وما لا ترجح الدنيا على الاخرة فما
 علمت له الا باعثة الا الذين فاقض عزمك وما خطر سالك والا فاسلك ثم راقب قلبك ايضا
 في اسائك وامتناعك فان تركت الفعل مغلولا بدل من نية صحيحة ولا ينبغي ان يكون الدعا
 صوي ضميا لا يطلع عليه ولا يفر منك طول من الامور وشهوات الخيرات وانظر في الاغواء
 والاشارة يخرج من غير اهل الاغواء فقهه ويمن زكيا عليه ثم ان كان جعله حايط
 بالطين وكان اجبر ليقوم فقهه واوله وعينه ان كان لا ياكل الا من كسبه سيره فعل عليه حرم
 فلم يدعهم الى الطعام حتى يفرغ منه فيجيب منه لما علوا من سخاوه وزهده وظنوا ان الخبز
 طلبه لساعدة في الطعام فقال اني اعلم اني اعمل ليقوم باجرة فقهه واولا في الرغيفين لا يتوى على
 علمه فلو اكلتم حتى لم يكفكم ولم يكفي وضعفت عن عملهم فالصبر هكذا ينظر الى الوطن
 شوقا لله فان منعه من العمل بقوته فريوس وتركنا الدعوة فنحن في فضل ولا حكم للفضائل
 الغرائب وقال بعضهم وضعت على سفیان وهو ياكل فاكلني حتى لمق اصابا بعد ثم قال
 انما اخفرت بالدين لاحببت ان تاكل منه وقال سفیان من دعا وجلا الى طعام ولست
 لرغبته في ان ياكل فان اجاب به واكل فعليه ومن ان لم ياكل فعليه ومن ادخله
 باجدا لوزين النفاق والثاني فترضا اخاه لما بكرهه لوجهه فكما ينبغي ان يتفقد
 لبعده نيت في سائر الاعمال فلا يقدم ولا يحجم الا نيت فان لم تحضر النية بوقت فان النية
 لا يدخل تحت الاختيار بيان ان النية غير داخل تحت الاختيار اعلم ان الجاهل يسمع
 ما ذكرناه من الوصية بحيث ين النية وتكثيرها مع قوله عليه السلام بالنيات فيقول في
 حده ثم يسيرا وتجارتا واكثر نويت ان ادريس قد رطبا او تجرا واكل ويظن ان ذلك
 وهيات قد لك حديث نفسا وحديث لسان او فكره ولاشغال من خاطرنا فينا طر
 النية غير من حجب ذلك ولنا النية باعثة النفس وتوجها وعلها الى ما ظهرها من
 عرضها اما عاجلا وسكنا والميل زالم يكن لا يمكن اختراعها ولكن بغيره ولا بد من ذلك
 الشبان نويت ان اشتمت الطعام واسبل النية او قول الفانغ نويت ان اشتمت فلانا
 اجته واعظمه بقلبه وذلك محال وما قد بل الا طريق الى الكتاب صرف القلب الى الشيء وتبلي

اليه وتوجه نحو الاكساب اسبابه وذلك ما قدر مقدر عليه وقد لا يقدر
عليه ولنا يبعث النفس الى الفعل اجابة للغرض الباعث الملائم لها ولا
لم يعتقد الانسان ان عرضه منوط بفعل من الافعال فلا يتوجه نحو قصد
وذلك مما لا يقدر على اعتقاده في كل حين واذا اعتقدنا انما يتوجه القلب اذا
كان فارغا غير مصروف عن غرض شاغل قوي منه وذلك لا يمكن في كل وقت
والدوام في الصور لها اسباب كثيرة بها يتجمع ويختلف ذلك بالاستخفاف
والاحول والاعمال فاذا قلبت شهوة الكناح ولم يعتقد عرضا صحيحا في الولد
لم يمكن ان يواقع على نية الولد بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة اذ النية من اجابة
الباعث ولا باعث الا الشهوة فكيف ينوي الولد واذا لم يغلب على قلبه ان اقامة
سفة الكناح اتساعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم فضلها لم يمكن ان ينوي اتباع السنة الا
ان يقول ذلك بلسانه وقلبه وهو حديث محض وليس نية نعم طريق الكناح هذه
النية مثلا ان يقوى اولا ايمانها بالشرع ويقوى ايمانه بعظم ثواب من سعى في كثير
امته محمد صلى الله عليه وآله ويضع عن نفسه جميع المنكرات عن الولد من نقل الميزنة
طول القلب وغيره واذا فعل ذلك فرجا اشعث من قلبه رغبة الى تحصيل الولد
فحركة المنة الرغبتة وتحركها اعضاء ليا شرة العقد واذا انتهت القعدة الحركية
لبسائه بقبول العقد طاعة لهذا الباعث الغالب على القلب كان نوايا واذا لم يكن
كذلك فاقدره في نفسه ويردده في قلبه من قصد الولد وسواس وهذا يورث
لهذا منعت جماعة من جملة من الطامع اذ لم يحضرم النية وكافوا بقولون ليس
نيه هو ان ابن سيرين لم يعمل على جنابة الكسوف البصرى وقال ليس يحضرن نيه
نادى بعضهم امرته وكان يسرح شعره ان هاتى المدرى فقالت اجنى بالمرأة
وسكنت ساعة ثم قال نعم فقتل له في ذلك فقال كانت في المدرى نيه ولم يحضرن
في المرأة نية فتوقفت حتى هياها الله تعالى وما تشاهد ابن ابي سليمان وكان
احد عمال اهل الكوفة فقتل المشورى الا شهده جنازته فقال لو كان في نية ليعلمت
كانوا لنا مسلوب عمل من عمال ليرة قالوا ان نرى قنا الله تعالى نيه فقلنا وكان
لا يتحدث الابن في كان ان يحدث فلا يحدث ولا يقال فتتدى فقتل

له في ذلك فقال انجبون ان يتحدث بغير نية اذ حضرت نيه فقلت وحكى واورد
بن الجرحي ما صنف كتابا لعقل جاءه الامام احمد بن حنبل فطلب منه فنظر فراه صغرا
مفردة فقال مالك فقال فيها سايد سعفات فقال واودا نا لم اخرج على الاساءة
فا نظر فيه بعين الجزا بما نظرت فيه بعين العيل فانفتحت به قال احمد قرق على
حقى انظر فيه بالعين التي نظرت فاخذته ومكث عنده طويلا ثم قال جزا الله
خيرا فقد انفتحت به وحيل لها ومن ادع لنا فقال حتى اجد له نية وقال بعضهم
في طلب نية لعيادة جعل مند شهر فاصحبت بعد وقال عيسى بن كثير وثبت مع
ميمون بن مهران فلما انتهى الى باب داره انصرفت فقال اسئد الان عرض عليه
العشا فقال ليس بنيتي وهذا لان النية يتبع النظر فاذا تغير النظر تغير النية
مكافى لا يرون ان يعملوا عملا الا بالنية لعلمهم بان النية روح الاعمال وان العمل
تغير نية صادقا وتكلف وهو سبب مفت لاسبب مرتب وعلموا ان النية
ليست هي قول القائل بقلبه نويت بل هي انبعاث القلب بحرى بحرى الفتوح من
قد يتغير بعض الاوقات وقد يتغير نية من كان الغالب على قلبه امر الدين
عليه في اكثر الاحوال احضا والنية للجنات فان قلبه بالجملة الاصل المحرر فينبعث
التفاهل غالبيا ومن مال قلبه الى الدنيا وغلب عليه نية له ذلك بل لا يتغير في
القرار ايضا الا بتجدد هيد وغايتها ان تذكر النار ويحذر نفسه عقابها وتغيب الحنة
ويرغب نفسه فيها فما يبعث له داعية ضعيفة فتكون ثوابه بقدر رغبة ونية اذ
الطاعة على نية جلال الله عز وجل والاستحقاق الطاعة والعبودية فلا يتغير الواجب
في الدنيا وهذه اعز النيات واعلاها ويجوز من يفهمها فضلا عن سعادتها و
نيات الناس في الطاعة اقسام اذ منهم من يكون عمله اجابته لبا عث الغوف فان شق
النار ومنهم من يعمل اجابة لبا عث الرجاء وهو الرغبتة في الجنة وهذا لان كان نالا
بالاضافة الى قصد طاعة الله وتكليفه له في الجلاله الا لامر سواه فهو من جملة الناس
الصحيحة لانهم لا يميل الى الموعود في الاخرة وان كان نارا بالاضافة الى قصد طاعة
من حسن الما عوف في الدنيا واغلب الباعث باعث الفرج والبطن وموضع قضاء
طوبها العنة فالعامل لامل الجنة على لبطنه وغرضه كما اجبر السوا ودرجته ودرجته البله

لنا لما جعله اذا كثرا صل الجنة البلد وما عابا به ذوى الابواب فلا يجاوزون
تعم ولا الفكر فيه جباله جلاله وسائر الاعمال يكون مؤكداً وروادف وهو لا
ارفع درجة من الانقاة الخائض والمهجوم في الجنة فانهم لم يقصدوها بل هم الذين
يدعون عنهم بالعداة والعيشى يريدون وجهه فقط وقواب الناس بقدر ما يتم
فلا جرم يتبعون بالنظر الى وجه الصور المصنوعة من الطين بل يشهد فان التقاوت
بين جبال الحضرة الكريمة وسجود من يلتفت الى وجهه المحور العين كما يستعمل
بالنظر الى المحور العين اشهد وتعلم كثير من يتبع بالنظر الى وجه الصور المصنوعة من
الطين بل اشهد فان التقاوت بين جبال الحضرة الربوبية وجبال المحور العين اشهد
كثير من التقاوت بين جبال المحور العين والصور المصنوعة من الطين بل استعظام
الهيبة الشهوانية لفتاها الوطير من مخالطة الحسان واعراضها عن جبال وجهه الكريمة
فصاحي استعظام الخنساء لصاحبها وانفها لها واعراضها عن النظر الى جبال وجهه
نحى الكثر القلوب عن ابصار جبال الله عز وجل وجلاله يفاضل عمى الخنساء عن
جبال النساء فانها لا تشربها فضلا ولا طمعت اليه ولو كان له عقل وذكور لا تخف
عقل من طمعت اليه ولا يزالون مختلفين كل حزب بالذي هم فرعون ولذلك خلقهم
وتقبل راي احمد بن حنبل في المنام فقال له كل الناس يطلبون سنى الابوين
فان طمعت وراى ابو يزيد في المنام فقال كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك وقال
وراى فضيل في المنام فيقول لراى فعل الله بك قال لم يطالبني على الدعوى بالجهان الا
فعل واحد قلت اى خسارة اعظم من سران الجنة فقال اى خسارة اعظم من سران
والغرض ان هذه النيات مستفادتها درجات ومن غلب على قلبه واحدة منها لم يبيد
له العدل والعزها ومعرفة هذه الحقائق تورث اعمالا وافعالا يستكدها الظاهر
من الصغائر فانا يقول من حضرت له ربه في صباح ولم تحضره فضيله فالمباح اولى وانقلت
الفضيلة لغيره وصار الفضيلة في حقه يقتصر لان الاعمال بالنيات وذلك مثل العفو فانه
افضل من لان الاعمال بالنيات وذلك مثل الصلوات فانا افضل من الانصاف في الظلم فاندوبا
مخضبة في الانصاف دون الظلم فيكون ذلك افضل ومثل ان يكون لربة في الشرب والاكل
والنوم ليرجع نفسه ويتقوى على العبادة في المستقبل وليس يبعث فيه في الحال الصلوات

والصلوة فالاكل والنوم هو الافضل بل لو بل العبادة لمو لظنت عملها وسكن نشا طر وضعف
رغبته وعلم ان نور خرافة ما هو وحديت عارنا طفا لله من افضل من الصلوة وقال ابو
الذريرة اى لا يستعمل نفسه باعمى يكون ذلك نحو ما في على الحق وقال على عليه السلام
فانما اذا كرهت عميت وهذه دقايق يدركها ساسرة العلماء ووزن الحسنة منهم بل العا ذق
بالطقت قد يماج الحور وما لم يسمع حله وتر وبتبعه بالقاصدة الحب وانما سعى به ان يعبد ولا
موتة ليحتمل المعالجة بالصدق والمحا ذق في الشطرنج قد يتنزل من الرخ والفرس مما لا يتحمل
سالى الغلبة والصنيفة لصيرة قد يعجز عنه ويتجرب منه وكذلك الجنة بالقتال قد يبري
نفسه الفريضة ولو لم يول الحضم بوجه لبيجة الى مضيق فيعجز عليه فكذلك سلوك طريق الله عز
وجل كالتنازع الشيطان ومعالجته للقلب والعبادة للوفيق يعقب فيها على اطلاق
الحيل يستبعدها الصنعفا فلا ينبغي للبرهان ان يعجز كما را على ما را ومن شجعه والاعمال
ان يعجز من على استاره بل ينبغي ان يعقب عند عبودية وما لا وما لا يفهم من احوالها
لها المان نكشف لدا سرها بان يبلغ رتبها ونيال ورحمتها **الباب الثاني في فضل**
وصيلة وحقيقة ودرجته فضيلة الاخلاص قال الله تعالى وما امر الا بالعبادة
مخلصين لدا الدين وقال الله الدين الخالص وقال الآ الذين تابوا واصلحو لدا
بالله وخلصوا وبهم لله وقال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدل نزلت فيمن يعمل بقدر **بسم الله** عليه وقال عليه السلام ثلاث لا يفلحهن قلب رجل
اخلاص العمل لله عز وجل ومن معصم بن سعد عن ابيه قال ظن انى ان له فضلا على من
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليهم انما فضل الله هذه الامنة بضعفانها
ودعوتهم واخلاصهم وصلواتهم وعن الحسن قال قال النبي عليه السلام قال الله تعالى الاخلاص
سنة من اسرارى استوعب قلب من احبته من عبادى وقال على بن ابي طالب عليه السلام
تمت القل والعل واهتموا للقول فان النبى سم قال المعاذ بن جبل اخلاص العمل بحمد الله
القليل وقال عليه السلام من عبد بخلص العمل لله بدمه او بعين يورا الا ظهرت من ابيح الحكيم
قلبه على اسائه وقال عليه السلام اولى من عمل يوم القيمة ثلث رجل اتاه العلم فيقول الله
كذبت ويقول الملائكة كذبت بل ردت ان يقال فلان عالم الا فقد قيل ذلك ورجل
قتل في سبيل الله فيقول ما لا صنعت فيقول امرت بالجهاد وقلنا قلت فيقول الله عز وجل

كذبت ويقول له الملائكة بل ارادت ان يقال فلان شجاع الا فقد قيل ذلك قال ابو
هريرة ثم خط النبي صلى الله عليه وآله على مخدتي فقال يا ابا هريرة اياك اقل خلق شعرة
نازحهم يوم القيمة ودخل بلوى الحديث هذا على معاوية وروى له ذلك فبكر حتى كانت
نفسه تخرج ثم قال صدق الله ان كان من بين الحيوة الدنيا وزينتها الاية وفيها انبيا
ان عابد كان عبدا لله وهك طويله جناح قوم فقالوا ان ههنا قوما يعبدون شجرة
دون الله نعم تغضب لذلك فاخذ فاسا على اعنقه وقصد الشجر ليقطعها فاستقبله
البلبيس بصوت شخ فقال اين تريد جحك الله قال اريد ان اقطع هذه الشجرة قال وما
انت وفلان تركت عبادة ربك وارتعنا لك بنفسك وتفرغت لغيره لك فقال اهدى
من عبادةي قال فاني لا اتركك ان تقطعها فاقبله فاخذ العابد وطرحه على الارض وقد
على صدره فقال له بلبيس اطلقني حتى اكلك فقام عنده فقال له بلبيس يا هذان الله عز
وجل قد اسقط عنك هذه ولم ير فضلك وما يقبها انت وما عليك من غيرك
نعم انبياء في الارض ولربنا الله ليعتقهم اهلها وامرهم بقطعها قال العابد لبيدتي من
قطعها فتابه القتال فغلبه العابد وقد على صدره فجزا بلبيس فقال اهل لك فاضل
بيدتي وبيدتك وهو خير لك وادبع قال وما هو قال اطلقني حتى اقول لك ما اطلقه فقال
البلبيس انت رجل غير الاشئ لك انما انت كل على الناس قال نعم قال فارجع عن هذا الامر
على اجعل عندك اسك في كل بلد دنارين اذا اصحت اخذتها فانفعها في نفسك وبها لك
وصدقت منها على اهل بلدك فتكون ذلك يقع لك ولا تسلب من قطع هذه الشجرة التي ترمي
سكانها ولا يضرهم قطعها شيئا ولا يضرع احوال المؤمنين قطعك اياها فتعكر العابد شيئا
قال وقال صدق الشخ لست بيدي فلزمني قطع هذه الشجرة ولا امرنا فدان قطعها
فلكون عاصيا وما ذكره اكثر منفعة فعاصه على الوفاء بذلك وحلف لفرح العابد ان
معبده نيات فلما اصبح راى دنارين عنده لسه فاخذها وكذلك الغنم اصبح راى
الثالث وما بعد فلم يوجد شيئا فغضب واخذ فاسه على اعنقه واستقبله بلبيس بصوت
الشخ فقال لاني فقال قطع ما لك الشجرة فقال كذبت ولقد ما انت بقادر على ذلك الا
سبيل لك اليها فتنا ولما العابد لياخذها فغدا ودمر فقال ههنا ما فاخذ العابد
صعد فذا ههنا كالعصفور بين وجهه وقد بلبيس على صدره فقال ليعتقن من هذا

الامر ولا تملكك نظرها العابد فاذا لا طاقه له فقال يا ههنا غلبني فقل عني يا خير
كيف ظلمتك ولا غلبتني الا ان فقال لانيك غضبت لله نعم اول مرة وكانت نيتك
الايه شخ في الله لك وهذه الكره غضبت لنفسك وللدنيا فضرعتك وهذا الحكم
تصديق قوله تعالى الا صادك منهم المخلصين اذ لا يتخلص العبد عن الشيطان الا بالاخذ
ولذلك كان مع جمل الكره يضر به نفسه ويقول يا نفس اخلصي فخلصي وقال يعقوب
الكوفي في المخلص من كرم حسنة كما يكتم سبأته وراى بعضهم في المنام فقل له كيف
وجدت اعمالك قال كل شئ عملته وجدته حتى حبة رمان النقطتها من طريق حتى حبة
لنانات رايتماني في كفة الحسنات وقال في كفة السيئات وقال في كفة السيئات
وكان قد نفق حماري فتمت ما به دنياي فاذا رايته لوقبا فقلت موت سنون في كفة
وصوت حماري منها فقتلته فقتلته فقتلته حية به طائر لما قيل لك ففقت
لعنة الله فبطل حرك ولوقلت في سبيل الله لوجهته في حسنة لك وفي رواية وقد
بين الناس فاجبني نظره الى الخوجدة لا على ولاي قال سفيان لما سمع هذا ما
احسن حاله اذ لم يكن عليه فقد احسن اليه وقال يحيى بن معاذ الا خلاص من العبد
العيوب كتميز الدين من الفرس والدم وقيل كان جعل يخرج في نبي النساء وحضر
موضعا فبصره وما تم بجمع نبي النساء فاتفق ان حضر يوما وموضعا فبصره
تسهره وقد مضى حوان اعلقوا الباب حتى يفتش كما نوا صيتشون عن واحدة فوا
حتى بلغت التوبة اليه والامرارة ووضعه الله عز وجل بالاخلاص وقال ان تجوت
الفضيحة لا اعود اياي مثلها فوجدت الدرة مع ملك المرأة وصاحوا ان اطلقوا المرأة فخذ
وجدنا الدرة وقال بعض الصوفية كنت فلما سمع ابي عبيد الله وهو يوحى ارضه بعد
من يوم هرقت فبعض احوال من الابدال سادة بشي فقال ابو عبد الله انما كالتحارج
الارض حتى غاب عن عيني فقلت لاني جسد ما قال لك فقال سألني ان ارج معه فقلت لا
قلت فلهذا فعلت قال لبيت في الحج نية وقد نويت الى الحج هذه الارض العبد فاق
ان تجت معلا جمل اقرض لغت الله لاني اذ دخلت عملا الله شيئا غيره وتكون ما انما لم
صدي من سبعين حبة وعن بعضهم ان قال عزوت في البحر فعرض بعضا مخللة فقلت
اشترتها فاشفع بها في عزولي فاذا دخلت مدينة كذا بعتها ووجبت فيها فاشترتها فاشترتها

لأن الليل في النوم كان مفضيا من ليل من السأ فقال احدهما لصاحبه اكتب علي
عليه اكتب خرج فلان متفها فلان مرنا فلان تاجر فلان في سبيل الله ثم
نظرتي وقال اكتب فلان تاجر فقلت له اعد في امرى ما خرجت البحر ولا معي
تجارة البحر فيها ما خرجت الا للعرض فقال يا شيخ قد اشتريت امرى محلاة من يدان
ترج فيها فبكت فقلت لا ليكون تاجر فنظر الى صاحبه وقال ما ترى فقال اكتب
خرج فلان غاريا الا انرا شري في طريقه محلاة لترج فيها حتى يحكم الله بيننا
ما يريد وقال سرى السقلى فضيل كعتين في خلوة تخلصها خير لك من ان يكتب
صديقا وسبعائة بعلق وقال بعضهم في اخلاص ما عت تجارة الابد ولكن الاخلاص
من نور وقال العلم بذر والعمل زرع وما وه الاخلاص وقال بعضهم اذا انفق
عبدا اعطاه ثلثا ومنعه ثلثا اعطاه حجة الصالحين ومنعه القبول منهم واعطاه
الاعمال الصالحة ومنعه الاخلاص منها واعطاه الحكمة ومنعه الصدق فيها وقال ابن
ان الله عز وجل عباده اعقلوا فلما اعقلوا علموا فلما علموا اخلصوا فاستمعوا لهم الا
الى ما يلهي ليراجع وقال محمد بن سعيد المرزعي الامر كله يرجع الى الصلوة فعمله
باك وفعل شاك له فترضى ما فعل ويخلص فيها فعمل فاذا انت قد سعدت بهذين
فترى في الدارين **بيان حقيقة الاخلاص** اعلم ان كل شئ يصور في شئ
غيره فاذا صفا عن شوبه وظلم عنده سمي خالصا ويسمى الفعل المصفي المخلص **الاخلاص**
قال الله تعالى من بين خرف ودوم لبنا خالصا سائغا للشاربين فانما خلوص القلب
ان لا يكون فيه شوب من الدم والفرث ومن كل ما يمكن ان ينجس به والاخلاص **صفا**
الا شريك فمن ليس مخلصا فهو مشترك ان للشرك درجات والاخلاص التوحيد
الشريك في الالهية والشرك من حق ومن جعل وكذا الاخلاص وصفا يتوارى ان
على القلب فخلصها القلب وانما يكون ذلك في القصور والنيات وقد ذكرنا حقيقة
النيرة وهما يرجع الى اجابت البواعث فهما كان الباعث والحد على القدر **العقل**
الصادر عن اخلاصا بالاضافة الى المنوي فمن صدق وعرضه عن الرضا **مخلص**
وان كان عرضة محض القرب الى الله بغيره فهو مخلص ولكن العادة ما يترتب بغير اسم
الاخلاص بغيره قصد القرب الى الله بغيره عن جميع شوائبه كان الاكوار عبادة عن

عن الميل ولكن حصصه العادة بالميل عن الحق ومن كان باعتد مجرورا الى ما هو متعرض
للهلكة ولنا يتكلم فيها وذكرنا ما يتعلق به في كتابنا من بيع الهلكات واقل
اصور ما ذكره في الخبر المروي يدعى يوم القيمة باربعة اسامى ما مرى ما محادع
ما مشترك كاض وانما يتكلم الان فيمن انعت لعصدا القرب ولكن امرج بهذا
الباعث آخر ما من الرضا ولما من غيره من حظوظ النفس ومثال ذلك ان يصوم
لمنع الجمل المحاصلة بالصوم مع قصد العزب او يصدق عند الفحص من موته وسوا
حلقه او يرحم له من احد بجره كذا السفر والمخلص من شر بعض له في بلده او يهرب عن عدو
له في منزله او يترجم باهله وولده ويشغل هو فيه فاذا ان سرخ عنده اما او
وتقا من الحرب ويتعلم سبابه ويعد به على عمدة المساكن ويحرمها او يصلي بالليل
ولا يترجمه ويضع العباس عن نفسه وليا يرب نعله واهله ويتعلم العلم لسهل عليه
طلبه ليكفي من المال او يكون عزيم بين العشرة او يكون عناءه وامواله محروسة
بغير العلم عن الاحتجاج او اشتغل بالدراس والوعظ ليعمل عن كره يصعب وتفرج
بلذة الحديث او يكفل بخدمه العلماء او الصوفية لكون حرمته واحرم عندهم وعند
الناس او سلبه رفا في الدنيا او كتب مصفا لعموم بالباطل على الكسحطة والحج
ما شاك الخفف من نفسه لكره او قوصا المتنظف ويتردد او غنسل لسطب المتحتم او
الحديث للبرف بعلق الاستاد واعتكف في السجدة الخفف عليه كراه المسكن او صام
عن نسيه الزود في طنج الطعام او سرفخ للاشغالة فلا سقطة الاكل منها وقصدت على
السائل لمقطع امره في السؤال عن نفسه او يعود مرصنا ويشع جنازة على السائل
لمقطع لعا فاذا امر من ويشع جنازة اهله ويفعل شيئا من ذلك لتعرف ما
يخير ويكره وينظر اليه معنى الصلاح والوقار فهما كان باعته هو القرب الى الله
عز وجل ولكن انضاف اليه حظره من هذه الخفلات حتى صار العمل عليها خت
بسبب هذه الامور فقد خرج علمه عن حد الاخلاص وطرق الشريك اليه وقد
تقا انا عنى الشراكا عن الشراكة وبالجملة كل حظ من حظوظ الدنيا يسرجه اليه النفس
يميل اليها القلب على ام كثر وطرق العمل بكثيره صفوه ومثال وعباره من عمارا
عن حظوظ واعراض عاجله من هذه الاجناس فلذلك قيل من سلمت له في عمره حظوة

واحدة خالصة لوجه الله تعالى الحاد ذلك لغزة الاخلاص وعسر تنقذ القلب عن هذا
بل الخالص هو الذي لا باعث فيه الا طلب القرب من الله بقره وهذه الخلوذ ان كان في
البا عثر وحدها فلا يخفى شدة الامر على صاحبه فيها وانما نظره نائما اذا كان المقصد
الاصلي هو القرب ولا يضاهيه هذه الامور البسيطة هذه الشوايب اما ان يكون في رتبة
المواقدما وفي رتبة المشاكلة او في رتبة المعادير كما سبق فالنبي وبأجملة فاما ان يكون
البا عث النفس مثل الباعث الذي هو الله من عند الله وضعف ولكل واحد حكم آخر
كما سندرته وانما الاخلاص تخليص العبد عن هذه الشوايب كلها قليلا وكثيرا حتى
يتجر فيه فضل القرب فلا يكون فيه باعث سواء وهذا لا يتصور الا من تحت
عز وجل مستتر به مستغرقا الم بالآخره بحيث لم يبق تحت الدنيا في قلبه قلب حتى لا
يحبب الاكل والشرب ايضا بل يكون رغبته فيه كرهته في وقتها الحاضرة من حيث ان رغبته
العبدة فلا يمتدحى الطعام لان طعام بل لا يمتدحى على عبادة الله تعالى ويحبى لو كفى مش
الجوع حتى لا يحتاج الى الاكل فلا يبقى في قلبه حقد في العصور الا لزيادة على الضرورة ويكون
قدرا الضرورة مطلوبا عنده لا ضرورة دينية فلا يكون له من الاذنية فمثل هذا الشخص
لو اكل وشرب اوقى حاصره كان خالص العمل صحيح السنة في جميع حركاته وسكناته يتقوى
بام مثلا ليرجع لنفسه فتقوى على العبادة بعده كان نوعه عبادة وكانت له رغبة في
فيه ومن ليس كذلك فبا للاخلاص في العمل كما سندرته عليه الا على النعمه وروكا ان
من علم عليه حب الله عز وجل وصحب الاخرة الكتاب كما تراها اعتبار به صفة حمدة
صارت اخلاصا فالذي يطلب على نفسه حب الدنيا والعلق فلا يتوكل به وبالجملة حب
غيره كما كتب جميع حركاته تلك الصفة فلا تسلم له عبادته وصوره وصالواته انا ورا
فصلح الاخلاص كثير حظوظ النفس وقطع الطمع عن الدنيا والجمرة للاخرة بحسب غلب
ذلك على القلب فاذا لم يتيسر الاخلاص بحكم من اعمال يتعب الانسان فيها ويظن انها
خالصة لوجه الله بقره ويكون فيها مغرورا لا يراد به حري وجهه لا فحسب من بعضهم ان
قال فضيت صلوة ثلاثين سنة كنت صليتها في السجدة الصفاة الاول التي تاخرت
لوما العذر وصلت في الصفاة الثاني فاعترفتني فخلت من الناس حيث راوت في الصفاة
الثاني ففرغت ان نظرت الناس في الصفاة الاول كان يسرفه وكان سبب استراحت قلبي

قلبي من ذلك من حيث لا اشعر وهذا رقيق غامض وقلبا تسل الاموال عن امثال قلب
من يتبيلر والغافلون عنده يكون حسنا تم كلها سيئات وهم المراد من بقوله تقرب
بذلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون وبذلهم سيئات ما كتبوا وقيل هل ينكح بالاشيا
اعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسون صنفا وانما خلق
بقرضا لهذه الفتنه العلماء فان الباعث للاكثرين على نشر العلم لغة الاستبصار والفرج
بالاستبصار ولا يستبشار بالجهل والشقا والشيطان يلبس عليهم ذلك ويقول عزركم
دين الله والنضال عن شرع وسؤال الله عز وجل والواعظ من على الله ينصو للمخلق و
وعظه للمسكطين ويفرح بقبول الناس قوله ورضا الله عليه وهو يفرح بما
يتبصر لمن يفرح الدين ولو ظهر من اقله من هو احسن منه وعظا وافر من الناس
عنه واقتبلوا عليه ساءه ذلك وغيره ولو كان باعته الدين لشكر الله عز وجل اذ كفاه
هذا المم بعزيم الشيطان مع ذلك لا يقبله ويقول انما نكح لانقطاع الشوايب بعبدك
لانضال وجوه الناس منك ولو اذقولوا بقولك كنت استا المثاب واقفا ملك
الثواب محمود ولا يديرى المسكين ان اذفيا ده الحق وتسلم الامر للافضل اجل نقابا و
اعود عليه في الاخرة من افراده وليت شعري لواقعة عمر يقصدى ابى بكر للمامه اذ كان
عمر محمدا او مذموما ولا يتربيب ودين ان لو كان ذلك كان مذموما لان اذفيا و
الحق وتسلم الامر الى من هو صالح اعود عليه في الدين من يكفد بمصالح الخلق مع ما تشره
الشوايب الخيزيل بل فرح عمر باستقلال من هو اولى منه بالامر بما لا يعلم الا فيرجون بذلك
وقد يندفع بعض اهل العلم بفرود الشيطان فيحدث نفسه بان لو ظهر من هو اولى منه
بالامر يخرج به ولا حاد به بذلك على نفسه فذلك قبل التجربة والامتحان محض الجهل و
فان النفس رلمة العباد في الوعد بائنا ذلك قبل نزول الامر بها ثم اذا ماهاها الام
تغيرت ووجبت ولم يبق بالوعد ولا يعرفه الامر عرف مكاييد النفس وطان اشغاله
بامقائها فخرقة حقيقة الاخلاص والعمل بها بحرق بقره فبجميع الاثنا والثناء
والفرح الفد وهو المعقنة قوله تعالى الامبارك منهم المخلصين فليكن العبد شديدا
والمرقبة لهذه الدقائق والا التقي با تباع الشيطان وهو لا يشعر به **بيان اقايل**
الشيوع في الاخلاص قال التوسيقى الاخلاص فقه رغبة الاخلاص لان من شاهده

في اخلاصه الاخلاص فمتما احتاج اخلاصه الى اخلاص وما ذكره اشارة الى يقينته
الفعل من العجب بالفعل فان الالتفات الى الاخلاص والنظر اليه عجب وهو من حيلة
الافان والخاص بصفي عن جميع الافان وهذا يعرض لآفة واحدة وقال سهل الاخلاص
ان يكون سكوت العبد وحركته تبتعدت خاصة وهذه كلمة جامعة محيطة بالغرض ومعناه
وقال ابراهيم بن ادهم صدق الشية مع الله عز وجل وقيل سهل اي شئ اشتد على النفس
فقال الاخلاص فليس لها فيه نصيب وقال رديم الاخلاص في العمل هو ان يريد صاحبه
عليه عوضا في الدارين وهذه اشارة الى ان حظوظ النفس اذ جلا وبعاد جلا والعباد
لاجل نعم النفس بالشهوات في الحبه مغلول بل الحقيقة ان لا يلد بها العمل الا وجهها
وهو اشارة الى اخلاص الصديقين وهو لا خلاص لطلق فاما من عمل لوجه الله خفي
النار فهو مخلص بالاضافة الى الحظوظ العاجلة والا فله في طلب حظ البطن والفرج واما
المطلوب الحق عند عز وجل الابواب وجه الله فقط وقوله لا يتحرك الانسان الا الحظوظ لادارة
من الحظوظ صفة الالهية ومن ادعاها فهو كما فرقد تضي لقا ضوا بويك الباقين فكيف
من يدعى البراءة من الحظوظ وقال هذا من صفات الالهية وما ذكره حق ولكن التوهم
بها البراءة عما سجد الناس حظوظا وهي الشهوات الموصوفة في الجنة فقط فاما التلذذ
بجزء المعرفة ولنا حاجة والنظر الى جسد الله عز وجل فهذا حظ هؤلاء وهذا لا يقدره الناس
حظا بل يتجسسون منه هؤلاء لوعر ضوا عما هم فيه من لذة الطاعة ولنا حاجة ولله الشكر
بعبارة الالهية سرا وجهه جميع نعم الجنة لاستحقاقها ولم يلتفتوا اليها فحرمهم حظوظا
لحظ ولكن حظهم معبودهم فقط دون غيره وقال ابو عثمان الاخلاص سمان روي الخلق
بدوام النظر الى الخالق وهو اشارة الى اقدار الرب فقط وكلتة قول بعضهم الاخلاص ان
لا يكون بحيث تطلع عليه شيان في نفسه ولا ملك فيكته فان اشارة الى جبر الا حقا
وقد قيل الاخلاص ما استر عن الخلق ويق وصفنا من العليق وهذا جمع المقاصد وقال
الحاسب هو اخراج الخلق من عالم الرب وهو اشارة الى جبر الرب وكذلك قول
الخواص من شرب من كأس الرباسته فقد خرج عن اخلاص العبودية وقد قال الخواص
بعبارة علي ما الخالص من الاعمال فقال الذي جعل الله عز وجل لا يحب ان يتوهم عليه
احد وهذا ايضا يعرض للربا ولما خص بالذكر لانه قوي الاسباب لسوئته فلا

للاخلاص وقال الجنيد الاخلاص من تصفد الاعمال من الكد وولت وقال الفضل
ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك ولا خلاص ان
عاقبتك الله عنها وقيل الاخلاص دوام المراقبة وسنان الحظوظ كلها وهذا
هو البيان الكامل والا قويل في هذا كثيرة ولا فائدة في تكرار نقل بعد تكرار
الحقيقة ولما البيان الشافي في بيان سيدنا الاولين والاخرين عليهم السلام انزال
الاخلاص فقال ان تقول ربنا الله ثم تستقيم كما امرت اي لا يقبه هو لك و
ولا يقبه الا ربك وتستقيم في عبادته كما امرت وهذا اشارة الى قطع كل ما
سوى الله عز وجل عن مجرى النظر وهو الاخلاص حقا **بيان درجات التوهم**
والافان المكدة للاخلاص اعلم ان الافان المشوشة للاخلاص بعضها
جلى وبعضها خفي وبعضها ضعيف ومع الجلا وبعضها قوي ومع الخفا ولا يقدر
درجاتها في الخفا والجلا الامثال وظهر مشوشات الاخلاص لربا فلندكر منه
مثالا فنقول الشيطان يدخل الافة على الصلي ما كان مخلصا في صلوة حيث نظر اليه
جامعا وحصل عليه داخل فتقول له حسن صلواتك حتى ينظر اليك هذا الحاضر
وعين الوفاق والفتاح ولا من يدريك ولا يفيتك فيمتنع جوارحه وسكن **اطرافه**
وتحسن صلواته وهذا هو الذي اظاهر ولا يقدر على المتدين من المريدين الله جبارا
ان يكون المريد قد فهم هذه الافة فاحذرها حذره فصار لا يطبع الشيطان فيه ولا
يلتفت ويستمر في صلواتك كما كان فيا تبه في معرضه الخبز وقول انت متبوع **مقصد**
يك ونظرو اليك وما تغفل فوتر عنك ويناسي بل عيرك فيكون لك ثواب **اعمال**
ان احسنت وعليت التوهم ان اسات فاحسن عملك بين يديه فغناه مقصد يك
في الخشوع وحسن العبادة وهذا منحصر من اول وقد يتخذ به من لا يتخذ كالا وك
وهو ايضا عين الربا وبطل الاخلاص فانما ان كان يري الخشوع وحسن العبادة **مقصد**
لا يرتضى لغيره تركه فلم يرتض لنفسه ذلك في الخلو ولا يمكن ان يكون نفس غيره
عليه من نفسه فهذا بعض التأسيس بل المعتدى به هو الذي استقام في نفسه واستقام
كثيره فافتش فخره المعينه وتكون له ثواب عليه فاما هذا الخشوع والفتاح والتكليس
من اقتدى بهرا يتعلمه ولا ما هو ينظر لب بلبليس ويعاوب على ظواهره من نفس

متصفها به الذرجه الثالثة وهي ادق ما يتلها ان تجرب لعبد نفسه في ذلك وتبين
لكيد الشيطان وتعلم ان مخالفة بين الخلق والشاهدة للغير محض انما يعلم
ان الاخلاص في ان يكون صلوة في الخلق مثل صلوة في الماء وتيقن من نفسه ومن
رب ان يتخلى لشاهدة خلقه تخشعا لا يلبث على عارته فيقبل على نفسه في الخلق ويحسن
صلوة على الوجه الذي يرضيها في الماء ويصلي في الماء ايضا كذلك فهذا ايضا من الريا
الفا مض لان حسن صلوة في الخلق لا يحسن في الماء فلا يكون قد فرق بينهما فالنفا
في الخلق والماء الى الخلق بل الاخلاص ان يكون مشاهدة الهيايم لصلوة وشاهدة
الخلق واحدة فكان نفس هذا ليست تتبع باسأء الصلوة بين أظهر الناس ثم تتخفى
من نفسان يكون في صورة الراس ويظن ان ذلك يزدل بان يستوى صلوة في الخلق
والماء وهما بل في ذلك بان لا يلبث في الخلق كما لا يلبث في الجمادات في الخلق
والماء جميعا وهذا الشخص شغلهم بالخلق في الماء والخلق جميعا وهذا من المكابدة
الخفية للشيطان الذرجه الرابعة وهي ادق طحفي ان ينظر اليه الناس وهو في صلوة
فيخرج الشيطان عن ان يقول له خشع لاجلهم فانه قد عرف انه تفتن لذلك فيقول له
الشيطان تفك في عظمة الله وجلاله وسماته واقف بين يديه واستحي من ان يظلمه
عز وجل الى قلبك وهو غافل عنه فحضر بذلك قلبه يتخلى جوارحه ويظن ان ذلك
الاخلاص وهو عين المكر والخداع فان خشوعه لو كان نظره الى جلاله لكانت هذه
الخطرة بلا منة في الخلق وكان لا يتخفى حشوها بحاله حضور غيره وعلامة الامن من
هذه الآفة ان يكون هذا الخاطر ما مالفه في الخلق كما بالغ في الماء ولا يكون حشوه
الغير هو السبب في حضور الخاطر كما لا يكون حضوره بغير سبب فاما في فرق في حواله بين
مشاهدة انسان ومشاهدة بهيمة فهو بعد خارج عن صفو الاخلاص مدعى ان باطن
بالشرك الخفي من الريا وهذا الشرك الخفي في قلبه بن آدم من عند المعلم السويدي في
اللمية الظلمات على الصخرة الصماء كما ورده الخبر ولا يعلم من الشيطان الا من رقى نظره
وسعد بعضه بعصمة الله وتوفيقه وهما لا الا فالشيطان ملازم للتشرب من العبادة
التي عز وجل لا يغفل عنهم لحظة حتى يحلهم على التماس في كل حركة من الحركات حتى في كل
العين وقتل المشارب وطب يوم هجعة وليس الشارب فان هذه سنتي في اوقات مخصوصة

مخصوصة وللنفس فيها حفظ خفي لا يرتبط نظر الخلق بها ولا سببا من الطبع فيكسر
الشيطان الى فعل ذلك ويقول صدق سنة لا ينبغي ان يتركها ويكون انبعث القلب
باطن لها لا اجل ملائمة الشهوات الخفية وشهوة بها شوبا يخرج من حد الاخلاق
وبالاسلم من هذه الآفات كلها فليس بخالص بل من يعتكف في مسجد معمر لطيف
حسن العمارة ما ينس الطبع به فالشيطان يرغبه فيه ويكتم عليه من ثواب الاعمال وقد
يكون الحرك الخفي في ستره هو الا نشيخ صورة المسجد واستراحة الطبع به ويتبين
ذلك في صلوة الى احد المسجد من اوحاد الوصفين ان كان احسن من الاخر وكل ذلك
امتزاج شطرين للطلوع ومبطل حقيقنا الاخلاص والغشا الذي يخرج بخلاص الذهب
ودحات متقاربة فيها ما يغلب ومنها ما فضل ولكن يسهل دونه ومنها ما يفتن بحيث
لا يدركه الا انما قدما لجمرة فخر القلب وعقل الشيطان وحش الغش غرض من ذلك
وادق كثير ولهذا قيل ركعات من عالم افضل من عبادة سنة من جاهل ولا يدرك العالم
المبصر بقايت اوقات الاعمال حتى يخلص منها فان الجاهل نظره الى الظاهر لاجل
اعتزاع بها كنظر السوادى الجمرة الدنيا والهوى واستدراة وهو ذيف وتبين
تقراط من الخلاص للذين يرتقيهم العز الغبي فكذلك سقاوت امر العبادات بلا شد وقم
ومدخل الآفات المتطرفة الى فنون الاعمال لا يمكن حصرها واحصاها فاذكرناه
مثال والفتن يغنيها القليل من الكثير والبليد لا يغنيها المطول ايضا فلا خافية في
التفصيل بيان حكم العمل المشرب في استحقاق الثواب به اعلم ان العمل اذا
لم يكن خالصا لوجه الله عز وجل بل متخرج به شوب من الريا او حفظ النفس
اختلفت في ذلك هل يقضى ثوابا ام يقضى عقابا ام لا يقضى شيئا اصلا فلكي يكون
له ولا عليه اما الذي لم يرد به الا التماس فهو عليه قطعاً وهو سبب لقت والعقاب ما
الخالص لوجه الله تعالى فهو سبب لتواب وانما النظر في المشرب وظاهر الاخبار بعد
على ان لا ثواب له وليس يتناول الاخبار عن مقارن خيرة والذمى سيقع لنا فيه والعلم
عند تقدمنا ينظر في قدره ثواب الباعث فان كان الباعث الدين مساويا للباعث
المشرب وما وسما قطا وسما العمل لانه ولا عليه وان كان باعث الريا اقوى
اغلب فليس يبايع بل هو مع ذلك مضرب ومقتضى للعقاب نعم العقاب الذي فيه اخف

من عقاب العمل الذي يجزئ للربا ولم يتخرج به شائبه المقرب اغلب ما لا يضافه الا ان
الآخر فله ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث المعنى وهذا لقوله نعم عن يعقوب قال
ذرة خير ابره ومن يعمل مثقال ذرة شرا به ولقوله ان الله لا يقلم مثقال ذرة فلا ينبغي
ان يرضع عقاب الخير بل ان كان قدما للمقرب غالبا على الرضا بحيط منه القدر الذي يساويه
وبقيت ذبا وتران كان مغلوبا اسقط بسببه شئ من عقوبة العقاب الماسد وكشف
الغضا عن هذا ان الاعمال باضرها في القلوب بتاكيد صفاتها فلا يصير الرضا من المكاتب
غفلا هذه المهلك وقومها العمل على وقته وما عتبه الخبير من المصائب وانما قوتها بالعمل على
فاذا اجتمعت الصفات في القلب هما متساوية وان فاعل على وفق مقتضى الرضا فقد تمت
ملئت الصفة وان عمل على وفق ما عتبه الخبير فبقية ايضا ملئت الصفة واحدهما مهلك والاخر
منج فان كانت بقوية للمغلا بقدره بقويته للاخر فقد تقاوما وكان كالمستخرج من
انما ناول ما يفرض ثم سنا ولعن المبريات ما تقادم قدره فتمت ويكون بعدتنا وفيها كما
لم يتنا ولها وان كان احدهما غالبا لم يخجل الغالب من اثره كما لا يضيع مثقال ذرة من الطعام
والشراب كالدوية ولا ينقل عن اثره في الجسد بحكم شتمه اذ هو من جنس كذلك لا يضيع
ذرة من الخبز والشرد لا ينقل عن تاثيره اذ اثاره المتكبد وسويده وفي مقرب من الله شقا
اول ناعاره فالاجاب بما يقرب شرهين والآخر سقده بشره فقدمه ما كان الادر ولا عليه
فان كان العقل ما يقرب شرهين والآخر سقده بشره فقدمه ما كان الادر ولا عليه
اتبع السيرة بالحسنة فهاذا كان الرضا الحضي نحوه الاخلاص الحضي عقبة له لا يحتمل فاذا
اجتمعا جميعا فلا بد ان يتبدل نغما بالضرورة ويشهد لهذا اجماع الامم على ان يخرج صاحبها
بمعنى تجارة مع وجهه ولشيب عليه وقتا متخرج به حفظ من حظوظ النفس نعم يمكن ان يقال
انما شيا على اعمال الحج عندها انما الى مكة وتجارته غير متوقف عليه فهو الصواب
السرك طولها سافة ولا ثواب فيهما وقد تجارة ولكن الصواب ان يقال مما كان الحج
هو الصواب الاصلى وكان عز جز التجارة كالعين والتابع فلا ينقله نفس الشرف عز جز
وما عنده ان العزلة لا يدير كونها في انفسهم بقدر قربهم عزوا الكفاية حمة كثر فيها
الفتاوى وبين حمة لا غنم فيها ويجهل ان يقال ادراك هذه المقرب بحيط بالكتابة ثواب
جمادهم بل لا يقلل ان يقال انما كان الباعث الاصلى والمنتج القوي هو اعلاء كلمة الله

وانما الرغبة في الغنية على سبيل السجعية فلا يحيط بها الثواب نعم لاسا ويرى ثوابه
ثواب من لا يملكه فكبر الى الغنية اصلا فان هذا لا لفتات نقصان لا يحتمل
فان قلت فالآيات والاخبار تدل على ان ثواب الرضا بحيط للثواب وفي
معناه ثواب طلب الغنية والتجارة وسائر الحظوظ فقد روى طائفة من
عده من التابعين ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن بصيطة المعروف او قال يصيد
فجعل في يده ويخرج فلم يدبر ما يقول له حتى نزل قوله تعالى فمن كان من جوفها
سيرة فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربها احد وقد تصدق الامر بالمعروف
ونهى عن المنكر فليعمل على ما قال وفي الرضا بشرك وقال ابو هريرة ان الله عز وجل
يقول انا اعني الاغنياء عن الشرك من عمل عملا فاشرك معي عن يدي ووعته
لشركي وروى ابو موسى عن ابي ابياته فقال لدا رسول الله الرجل يقاوم
والرجل يقاوم شجاعة والرجل يقاوم لري مكانه في سبيل الله فقال عليه السلام
قال ليكون كلمة الله هو العليا فهو في سبيل الله وقال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم
هاجر متفشي شيئا من الدنيا فهو في سبيل الله الا اذ يث لا يثاقص ما ذكرناه
بل المراد بها من لم يرد بها الا الدنيا كقول من هاجر متفشي شيئا من الدنيا وكان
ذلك اغلب على يفته وقد ذكرنا ان ذلك عصيان وعدوان لان طلبه لدنيا
حرام ولكن طلبها باعمال الدين حرام اما من الرضا وبغير العباد من وضعها
واما فقط الشركه حيث ورد فطلبه العتارى وقد بينا اننا اذا ساء على العباد
تقاوما ولم يكن لردوا عليه فلا ستمى ان يرجي عليه ثواب ثم الانسان عند الشك
ابدا في خطر فانه لا يدري اى الامرين اغلب على يقده من بما يكون عليه ربلا ولقد
قال الله تعالى فمن كان من جوفها سيرة فليعمل عملا صالحا او لا يجرى التقا مع الشركه
التقا حسن احوالها التقاتط ويجوز ان يقال ايضا من قبل المشاهدة ايضا لا ينال الا
بالاخلاص من العز وبعبارة ان يقال من كانت ما عتبه الله بحس ترجمه الى مجرد
العز وان لم يكن غنمة وقد على عز وطا فبين من الكفاية احد ما اغنياء و
الامرى فقرا قال الحجة الاغنياء لاعلاء كلمة الله نعم والغنية ان لا ثواب له على
عزوة النبي ونحوه بان يكون الامر كذلك فان هذا يخرج في الدين ويدخل الدياس

على المسلمين لان استال هذه الشواهد لتابعة وقد اسفك الانسان عنها الاعلى الله
فيكون ما شهده في نقصان الثواب فاما ان يكون فاحاطه فلا نعم الانسان منه
على حظه عظيم لان ربا يظن ان الباعث الاخرى هو قصد التقرب ويكون الاغلب على
سره الحظ النفسى وذلك ما يخفى غاية الخفاء فلا يحيل الا من الا بالاخلاص ولا يخلو
فلا يستيقن العبد من نفسه وان بالغ في الاحتياط فلذلك ينبغي ان يكون ابتداءه
الاجتهاد مترددا بين الرد والقبول خائفا ان يكون في صباه وترى يكون وبالها اكثر
من ثوابها وهكذا كان الخائفون من ذوى الصاوي هكذا ينبغي ان يكون كل من يصبر
ولذلك قال سفيان لا اعتد بما ظهر من عمل وقال عبد العزيز بن ابي رواد جازيت
هذه الست سنين سنة ومجت ستمين سنة فانا دخلت في شئ من اعمال الله عز وجل الا
حاصبت نفسي فوجدت نصيب الشيطان اوفى من نصيبه لله لانه لا على وضع
هذا فلا ينبغي ان ترك العمل فقد صبح العمل والاخلاص جميعا وقد جئنا بعض الفقهاء
كان نجيد ابا سعيد الخدرى وحرف في اعماله فنكلم ابا سعيد يوما في اخلاصه لبركاته
فاخذ الفقيه يفتقر قلبه عند كل حركة وبطالته بالاخلاص فتعده عليه فقصار
الحواريج واستقر الشيخ بذلك فسأله عن امره فاجبه بطالته نفسه بحقيقة الاخلاص
مجزئتها في اكثر اعماله وتركها فقال ابا سعيد لا تفعل ان الاخلاص لا يقطع العادة
فراطت على العمل واجتهاد في تحصيل الاخلاص فالتفت للشاكرين العمل ولكن قلت اخلاص
وقد قال الغنفل ترك العمل بسبب الخلق رآه وفعله لاجل الخلق **باب الثالث**
في الصدق وفضيلته وحقيقته **بيان فضيلة الصدق** قال الله عز وجل رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقال النبي **ان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي**
الى الجنة فان الرجل لصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الرجل لتكذب حتى
يكتب عند الله كذابا ويكنى في فضيلة الصدق ان الصديق مستقيم واحد نعم قد
بالانبياء في معرض المدح والثناء فقال **لا ذكر في الكتاب ابوهيم** ان كان صديقا نبيا
وقال **لا ذكر في الكتاب جلد ودين** ان كان صديقا نبيا وقال لا يبيع من كثر فيه ربح الصدق
والحميا ومن الخلق والشكر وقال بشرى الحارث من عمل الله عز وجل بالصدق
من الدنيا وقال رجل حكيم ما دلت صادقا فقال لو كنت صادقا لعرفت الصادقين قال

وقال الثوري في قوله تعالى **يوم القيمة** منى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
قال هم الذين ادعوا بحجة الله عز وجل ولم يكن فيها صادقين وادعى الله وهم الى
بادا ودين صدق في سريرة صدقته عند الخلوقين في علامته وصاح وجل في
مجلس الشبلي وروى بنفسه في رجله فقال ان كان صادقا فانه يجيبك كما يجيب موسى
عليه السلام وان كان كاذبا فانه يفترقه كما عرق فرعون وقال محمد بن سعيد البرقي
انما طلبت الله بالصدق افادك الله مرآة بيدك حتى تنظر كل شئ من بحا الدنيا
والاخرى وقال ابو بكر التواتر احفظ الصدق فيما بينك وبين الله عز وجل و
الرفق فيما بينك وبين خلق الله عز وجل وقيل لدى الثور هل للعبد الا الصالح
اصوره سبيل فقال قد بينا مذ بدين حياى نطلب الصدق ما الير سبيل
قدما وى لهوى تخف علينا وحلا فالهوى علينا ثقيل وعن ابن عباس
عليه السلام سار عن اكل فقال قول الحق طالع بالصدق ومن الجبنة في قوله تعالى
ليس الواصلين من صدقهم فقال سيار الصادقين عند انفسهم من صدقتهم
نعم وهذه امر على **بيان حقيقة الصدق ومعناه ودرجاته** اعلم ان
الصدق يتجلى في سبع معان صدق في القول وصدق في النية وصدق في
الارادة وصدق في العزم وصدق في الوفاء بالعزم وصدق في العمل وصدق في
تحقيق مقامات الدين كلها فن نصف بالصدق في جميع ذلك فهو صادق لان
من الصدق ثم هم ايضا على درجات ومن كان له حظ من الصدق في شئ من الجملة فهو
صادق بالاضافة الى ما فيه صدقه **الصدق الاول** صدق اللسان وذلك لا يكون
الا في الاخبار وفي ما ينضم الاخبار بعينه عليه والحرام ان يتعلق بالماضي او
بالمستقبل وغيره يدخل بالوعد والخلف فيه وحق على كل عبد ان يحفظ الفاظه فلا
يكلم الا بالصدق وهذا هو اشهر انواع الصدق وظهرها من حفظ لسانه عن الاخبار
عن الاشياء على خلاف ما هو عليه فهو صادق ولكن لهذا الصدق كما لان احدهم الا
عن العارض وقد قيل ان في العارض الصدق من الكذب وذلك لانها تقوم مقام
الكذب او المحذور من قهيم الشئ على خلاف ما هو عليه في نفسه الا ان ذلك ما يتحقق
اليه الحاجة وبعينه المصلحة في بعض الاحوال وفي ما روي لبيان والسنون ومن

مخارجه وخاله الخ من القلة وفي قول الاعداء والاصرار عن اطلاقهم على امر الله
اضطر الى الشيء من ذلك قصد قدره ان يكون نطقه ضيقه فيها ما يصر الحق به وتقصيره
وانما نطق به فهو صادق وان كلا منهما غير ما هو عليه لان الصدق ما اريد بالذات
بل للعلة على الحق والصدق البه فلا ينظر الى صورته بل الى معناه نعم في مثل هذا الموضع
ينبغي ان يعدل الى المعاني ما وجد اليه سبب الا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا توجه الى سفر وراه
غيره وذلك كيلا ينتهي الى الاعتداء فيقصد وليس هذا من الكذب في شيء وقال
الشيء ليس بكذاب من اصلح بين اثنين فقال خيرا ونما خيرا ودخضت النظر على
وخلق الصلح في ثلثة مواضع من اصلح بين اثنين ومن كانت له زوجتان ومن كان
مصالح الحرب والصدق ههنا يتحول الى الشيء فلا يرمى فيه الا الصدق النبي وادارة
الخبر منها صح صدقة وصدقت فبغيره وتجرت للخبر وادارة كان صادقا وصدقا
كيف كان ثم التعريف فيها والى طريقه ما يحكي عن بعضهم ان كان يطلب بعض الظلمة
وهو في داره فقال لزوجته حطى باصبعك دائرة وضعت الاصبغ عليها وقررت ليس
واخترت بذلك عن الكذب عن الكذب ودفع الظالم عن نفسه فكان قوله صدقا
فهم الظالم ان لم يكن في الدار فالكل الا قوله للفقير ان يحتمه عن صريح اللفظ وعن
المعاريض ايضا الا صدق الضرورة ولكال الثاني ان يراد معنى الصدق في الفاظ التي
ينبغي بها ربك قوله وجبت وجهي للذي خلق السموات والارض فان قليلا ان كانت
عن الله نعم مشغولا بما في الدنيا وشهواتها فهو كاذب وكقوله اياك نعبد وقوله
انا عبد الله فانه اذا لم يتصف بحقيقته العبودية وكان له مطلب سوى الله عز وجل
لم يكن كلامه صدقا ولو طوب يوم القيمة بالصدق في قوله انا عبد الله العجز عن
تحقيقه فان كان عبد لنفسه او عبدا للدنيا او عبدا لشهواته لم يكن صادقا في
قوله وكل ما يعبد غير الله فهو عبد كما قال عيسى عليه السلام يا عبيد الدنيا وقال النبي صلى الله
عليه واله رقيق عند الدنيا رقيقين عبد الله هم وعبد الخلة وعبد الخيمة ومنه كل
من تعبد قلبه بشئ عبدا له ولما عبد الحق لله نعم من اعتق اولا عن غير الله تعالى
صا حقا مطلقا فانما تعبدت هذه الخيرة صا والقلب فاسقا قلت في العبودية
الله عيسى عليه الله ولجيت به بعبده باطنه وظاهره بطاعته فلا يكون له ولد الا الله

الا الله نعم ثم قدما وهذا الى مقام اسنى منه يسمى الحرية وهو ان تعتق ابنا
عن ارادة من حيث هو هو هل يقع بما يريد الله من تقرب اليه او بما يرضى لادته
في القدر وجل وهذا عبد عتق عن غير الله نعم فصا وحل عم عاد وعتق عن نفسه
صفا وحل وصا وسعقوا النفس وموجودا لبيده ومولاه ان حركه بتركه وان
سكنه بسكنه وان ابتلاه بغيره لم يبق فيه مشع لطلب والتماس واعراض هل
بين يدي الله كما آتت بين يدي الفاسل وهذا منتهى الصدق في العبودية
الحق هو الذي وجوده مولاه لالتمسه وهذه درجات الصدقين ولما الحرية
عن غير الله درجات الصا ورتين وبعد هذا بتحقق العبودية لله وما قبل
هذا فلا يتحقق صاحب ان سببه حارقا ولا صدقا وهذا هو معنى الصدق
في القول **الصدق الثاني** في النية والارادة ويرجع ذلك الى الاخلاص وهو
ان لا يكون له باعث في الحركات السكنات الا الله عز وجل فان ما نجه شوب
من حظوظ النفس بطل صدق النية وصاحبه يحول ان يسمى كاذبا كما روينا
في فضيلة الاخلاص من حديث الثلثة حتى سأل العالم ما تا علمت فيما علمت فقال
فعلت كذا وكذا فقال الله عز وجل كذبت اذوت ان يقال فلان عالم فان لم يكن
ولم يقل لم يقل ولكن كذب في ارادة ونيته وقال بعضهم الصدق هو التوجه من
الفقد ولذلك قال الله نعم طاعة يشهد ان المنا فقين كاذبون وقد قالوا انك
رسول الله وهذا صدق ولكن كذبهم لان من حيث اللسان بل من حيث ضمير القلب
وكان الكذب يتطرق الى الخبير وهذا القول يقين اخبارا بقرينة الحال ان
يظهر من نفسه انه يعتقد ما يقوله فكذب في دلالة بقرينة الحال على ما في قلته
كذب في ذلك وان لم يكذب فيما ليقظ به فترجع احداهما في الصدق الاخلاص والنية
وهو الاخلاص وكل صادق فلا بد وان يكون مخلصا **الصدق الثالث** صدق
العلم فان الانسان قد تقدم العلم على العمل فيقول في نفسه ان رزقي الله
فصدقت جميعا واطشقه وانما لعتب عدوا في سبيل الله قالته ولم ابال وان
قلت وان اعطاني الله ولا ت عدلت فيها ولم اعص الله بظلم وسبل الخلق فلهذا
العزيز قد صا دنيا في نفسه وهي عزيمته جازمه صادقة وقد يكون في عزيمته نوعين

وتدور ضعف بقاء الصدق في العزيمة فكان الصدق ههنا عبارة عن التمام والحق
كما يقال ان فلان شهوة صادقة ويقال هذا المريض شهوة كاذبة مهما لم يكن شهوة
عن سبب ثابت قوي او كانت ضعيفة فمما يطلق الصدق ويراد به هذا المعنى فالصدق
هو الذي يصيبه في العزيمة كلها قوة تامة ليس فيها ميل ولا ضعف ولا تردد
بل يقص نفسه بما بها العزم الصميم الجازم على الجزرات وهو كما قال الامران اقدم فضرب
عنق ابي بنى ان اتا تر على قوم فميم ابي بكر فانه قد وجد في نفسه العزم الجازم
والعزيمة الصلبة لا يتاثر مع وجود ابي بكر فالكذبة بما ذكره من القتل ورايت
الصديقين في العزم يختلف فقد مضى الجازم العزم ولا يفتي اللان يرضى بالقتل
ولكن اذا خلى ولا يرمي لم يقدم ولو ذكر حديث القتل لا ينقص عزمه بل في الصديقين
واللومنين من لوجيز العزم ولا يفتي اللان يرضى بالقتل ولكن اذا خلى ولا يرمي
لم يقدم ولو ذكر حديث القتل لا ينقص عزمه بين ان يقتل هو وابو بكر لكان حجة
احد لغيره حجة ابي بكر **الصدق الرابع** في الوفا بالعزم فان النفس قد تنفي
بالعزم في الحال فلا مشقة في الوعد والعزم والمؤمن فيه خفيه فانما اخذت القاتل
وحصل التمكن وما جبت الشهوات اخلص العزيمة وغلب الشهوقة ولم يسق الوفا
بالعزم وهذا ضيق والصدق فيه ولذلك قال نعم رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه وقد همى عن الشرايين انفسهم شهد به مع رسول الله صلى الله
عليه واله مشق ذلك على قلبه وقال اول شهيد شهيد رسول الله صلى الله عليه
والله لو ان الله شهد مع رسول لم يتر الله ما اضع شهيد احد من العام فكل
فاستقبله سعد بن سعد فقال يا ابا عمر مالي بن فقال الخنداق احدها وفي
احد مقال حتى قتل فوجد في حبه وضع وثا نون من بين امية وضرب بطيخة
فقال بيت النظر حته ما عرفت اخي الايبانته ونزلت هذه الاية رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه وقت النبي صلى الله عليه وسلم وقد سقط على وجهه يوم
احد شهيدا وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه ففهم من تقى خفيه ومنهم من ينظر وقال بجاهدان رجلين حيا على
من الناس يعاهدوا فقال ان ذنبتنا الله سالنا لصدق من فزرونا الله فنجلا فزرت

فزلت ومنهم من ما عدلته لئن اتينا صالحا من فضل لصدقته ولكن من
الصالحين وقال انما هو شئ بره في انفسهم لم يتكلموا به فقال ومنهم من عاهدوا
لئن اتينا من فضل لصدقته ولكن من من الصالحين فلما اتوا من فضل تجلوا
به فقولوا لهم معرضون فاقبهم بفا في فكونهم الى يوم بلقون بما اخلصوا الله
ما وعدوا وما كانوا يملكون تحفل العزم عهدا وجعل الخلف بركن ما والى ان
صدقا وهذا الصدق الثالث فان النفس قد تنفي بالعزم ثم يلتزم عند الوفا
لشدة تعلقها ولها بيان الشهوة عند التمكن وحصولها الاسباب وكذلك استغنى
عزمه من فقال لان اقدم فضرب عنق ابي بنى من ان اتا تر على قوم فميم
ابو بكر اللهم الا ان تسول في تنصيه عند القتل شيئا لا اهدى لاني لا اؤمن ان يقتل
عليها ذلك فتغيره عن عزمها اشارة بذلك الى شدة الوفا بالعزم وقال ابو سعيد
الخراساني في المنام كانا ملكين نزلنا من السماء فقالا اني بالصدق تغت
الوفا بالعهد فقالا اني صدقت وعرضا اللاسماء **الصدق الخامس** في
الاعمال وهو ان يجتهد حتى لا تدل على اعماله الظاهرة على اعماله الظاهرة بالظن لا
يقصف هو بل بان ترك الاعمال ولكن بان سخر الباطن الى تصديق الظاهر
وهذا بخلاف ما ذكرناه من ترك الرمال ان المراد هو الذي يقصد ذلك
رب واقف على صفة المشوع في صلوة ليس يقصد به مشاهدة عزمه ولكن قلبه
غافل عن الصلوة فن ينظر اليه راه فانما بين يديه لله عز وجل وهو بالباطن
قائم بالسوق بين يديه شهوة من سهواته ففذه اعمال تغرب بلسان الحان من
الباطن اعرايا هو فيه كاذب وهو مطالب بالصدق في الاعمال وكذلك قد يخبر
الرجل على هيئة السكون والوقار وليس باطنه موصوفا بذلك فهذا غير صادق
عمله وان لم يكن ملتقنا الى الخلق ولا امر ليا اياهم ولا يتحون من هذا الا ما سواه
السريرة والعلانية بان يكون باطنه مثل ظاهره او ضل من ظاهره ومن ضعف ذلك
اختار بعضهم تشويش الظاهر بلبس ثياب الاشتر وكيد نظن بالخبر بسبب الظاهر
فتكون كاذبا في ملاحظة الظاهر على الباطن فان من مخالفة الظاهر للباطن ان
من يقصد سميت ربا ويقوت بها الاختلاص وان كانت من غير قصد فيقول بها

الصدق ولذلك قال عليه السلام اجعل سريرة خيرا من علانية واصنع علاج
صالحا وقال عطية بن عبد الله اذما سميت سريرة المؤمن علانية بها هي اليد
اللاذكية يقول هذا عبدى حقا وقال معاوية بن قرة من يد لئى على بكما بالليل
بسام بالنها روقا لهذا الواحد من زيد كان الحسن اذا امر بشئ كان من اعمل
اعمل الناس له فاذا نهى عن شئ كان من اتركه الناس له ولم ارا هذا قطا شبه
سريرة بعلاية من فادن مساواة السريرة العلانية احد انواع الصدق
الصدق السادس وهو علا الدخوات واعزها الصدقة في مقامات
الدين كالصدق في الخوف والرياء والتعظيم والزهدي والحب والتوكل وسائر
هذه الامور فان هذه الاسماء لا تطلق الا في ظهورها ثم لها علا
وحقايق والصادق الحق من نال حقيقتها واذا غلب المشئ وبنت حقيقة لسي
صاحبها صادقا كما يقال فلان صدق القتال ويقال صدق الخوف الصادق
وهذه هي الشهوة الصادقة وقال مقلنا المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله
ثم رتبوا الي قولها ولما هم الصادقون وقال نعم ولكن البر من امن بالله
اليوم الاخر ثم قال والصابرين في الباس والفتنة الحقول انما الذين صلوا
وسال ابو ذر عن الايمان فقرا هذه الآية فقيل له سالناك عن الايمان فقال سأل
رسول الله عن الايمان فقرا هذه الآية ولم يرد الخوف مثلا فان عبد
بالله الا وهو خائف من الله حقا فيطلق عليه الاسم ولكنه خوف غير ما روي
غير بالغ درجة الحقيقة اما يراه اذا خاف سلطانا او قاطع طريقا في سفره كيف
بصفر لونه ويرتعد فلا يضيره لكنه خوف غير صادق اذ غير بالغ درجة الحقيقة
اما يراه اذا خاف سلطانا او قاطع طريقا ونيقص عليه عيشه ويقدر عليه
اكله ونوميه وينقسم عليه فكله حتى لا ينفع به اهل وولده وقد ينزع عن طريق
فيستبدل بالانس الوحشة وبالاحتراس والتعب والمشقة والتعرض للخطا وكذلك
خوفان من درك المعذرة ثم انكاف النار ولا يظهر عليه شئ من ذلك عند جريان
محصنة عليه ولذلك قال عليه السلام لم ار مثل النار تام هار بها ولم ار مثل العينة تام
طالها والتحقيق في هذه الامور عزيز جدا ولا غاية لهذه المقامات حتى يقال

غايتهما ولكن لكل عبدهما حظا بحسب حاله اما ضعيف ولا قوي فاذا قوي سمى حيا
نشر معرفة الله عز وجل وتعظيمه والخوف منه لانها تتركه ولعلنا قال رسول الله
لجبريل عليه السلام احب ان اراك في صور تاك فقال لا تطلق قال بل اوت قال عدنا
لتعجب في ليلة سمرق فاما فتنظر اليه فاذا هو برقد سما لا فتن يعجب جواب السماء فخرج
عليه السلام متعشبا عليه فاذا فاق وقد ما وجبريل عليه السلام لوصف اولئك فقال ما ظننت ان
احدا من خلق الله عز وجل جعل هكذا قال كيف ولو رايت اسما ليل ان العرش لعل اهل
وان دخله قد مرقتا تحوم الارضين السفلى وان لم تصب من غلظة الله حتى يبر كما
لوضع يعني كالصغور والصغير فانظرا الذي نفيته من العظيمة والعظيمة حتى يرجع
الى ذلك الحد وسائر الملائكة ليسوا كذلك لتفاوتهم في المعرفة فهذا هو الصدق
التعظيم وقال جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يخلق الا على كمال
الثاني من خشية الله عز وجل قال بعض الحكماء الذي يلقي على ظهر البعير ولذلك قال
عمر بن الخطاب بلغ احد حقيقة الايمان حتى ينظر الى الناس كلهم حقيقته ومن الله وقال مطرف
ما من انسان احد الا وهو حقيق فينا بينه وبين رب الا ان بعض الحق اهو من بعض
وقال عليه السلام لا يبلغ احد حقيقة الايمان حتى ينظر الى الناس كالا ما عرته حبيبة
ثم يرجع الي نفسه فيجدها احقر حقيرة والصادق اذن في جميع هذه المقامات عزيز ثم
درجات الصدق لا مائة لها وقد يكون للعبد صدق بعض الامور دون بعض
فان كان صادقا في الجميع فهو الصديق حقا وقال سعد بن معاذ قلت انا من قومي
وعيا سواهم ضعيف ما صليت صلوة منذ اسلمت فحدثت نفسي بان اعيش حتى فرغ
منها وما شيعت جنازة فحدثت نفسي بعينها هو قابل وما هو مقول لها حتى فرغ
من وقتها وما سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول قول الا اهلنا نرجو فقال ان
السيب ما ظننت ان هذه الخصال يجتمع الا في النبي حقا فهذا صدق في هذه الامور
من حجة الصالحات فقوم فقد اذوا الصلوة وشيقوا الحباين ولم يبلغوا هذا المبلغ في
هي درجات الصدق ومعانيه والكلمات الماثورة عن المشايخ في حقيقة الصدق
الاعلى لا تعرض الا لاما وهذه المعاني نعم قال ابو بكر الويلق الصدق ثلث صدق
التوحيد وصدق الطاعة وصدق المعرفة وصدق التوحيد لغايتها الوهين

تعا والذين امنوا بالله ورسوله ولتلك هم الصديقون وصدق الطاعة لاهل العلم
 والوجع وصدق المعرفة لاهل الولاية الذين هم اوتاد الارض وكل هذا يدور على
 ما ذكرناه في الصدق الصادق ولكنه ذكرنا تمام ما فيه الصدق وايضا غير محيد
 الا تمام فقال حقا لصادق عليهم السلام هو الجاهل وان لا يختار على الله عز وجل
 كما لم يختار عليك عزلك فقال نعم هو حاجتك وبطلنا وخرقة فقال المومنين عليهم السلام
 اذا احببت عبدا ابتلته ببلاء لا يقوم لها العال الا نظر كيف صدقه فان وجدته صابرا
 اتخذته وليا وصبيبا وان وجدته جروعا نكوا الى خلقه فخلته ولم امان فان من
 علمات الصدق كتمان الصاب والاطاعات جميعا وكراهة اطلاع الخلق عليه
 ثم مصححا بحمد الله وحسن توفيقه

كتاب المراقبة والمحاسبة وهو الكتاب الثامن

من رجع النجيات من كتابه في علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القابم على كل نفس بما كتبه الوحي على كل جارحة بما اخرجت المطلع على آيات
 القلوب اذا بحسب الحبيب عباده على الغرأ طرا اذا اختلفت الفضي لا بعزت من علمه
 شقال ذرة في السموات والارض بحركت او سكنت المحاسب على النفي والقيل
 القليل ولكن كثير من الاعمال وان خفيت المتفضل بعبادة الطاعات العباد وادوية
 المتكول بالمعروف ما سبهم وان كثرت ولانا بحاسبهم لتعلم كل نفس ما احضرت و
 نظرها قدمت واخرت فتعلم انه لو لا زومها المراقبة والمحاسبة في الدنيا لشيقت
 سعينا لقيته وهلكت وحسرت سبحان من عمت نعمه كافة العباد وشملت استغنى
 رحمة الخلايق في الدنيا والاخرة وعمرت نبعها ففضلها اسعت القلوب للدنيا
 وانشرت ومن تمن توفيقه بقيدت الجوارح بالعبادات وتاربت وطمحت
 انخلت عن القلوب ظلمات الجهل وانشتت وبتا سده انقطعت مكالها اشطبا
 واندهفت وبلطف عنايته تترج كفة الحسنات اذا ثقلت وبقيةه تثيرت من
 الطاعات ما تثيرت فشر العطا والجزل ويجكر الابعاد وتلاونا والاسعاد وتلاشنا

والاستقاء والصلوة على محمد سيد الانبياء وعلى آله سادة الاصفياء وقادة
 الاقتداء وسلك كثيرا **اما بعد** فقد قال الله تعام وفضل المولدين القسط
 ليوم القيمة فلا تطلم نفس شيئا وان كان مشقال حبة من خردا ابتنا بها اكر بنا
 حاسبين وقال ووضع الكتاب فترى الحي بين مشفقين مما فيه ويقولون يا
 وليتنا مال هذا الكتاب لا يقا در صغيرة ولا كبيرة الا حصها ووجد طاعنا
 حاضر ولا يظلم بذلك احد وقال يوم بينهم الله جميعا فينبهم بما عملوا
 الله ونسوه والله خلى كل شئ قدير وقال يومئذ يصيد الناس اشرارهم
 اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال
 ثم في كل نفس بما كسبت وهم لا يعلمون وقال نعم يوم تجد كل نفس عملت
 من غير محضرا وما علمت من سوء تور لوان يلبثها وينه اعدا بعيدا وتحدث
 الله نفسه وقال نعم واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاخذروا واعلموا
 ان الله مفور رحيم فخر ف ارباب لمصاير من جملة العباد ان الله عز وجل
 لهم المرصا ولولاهم سينا تشون في المحاسب نيطا لكون بما قيل الذر من الخيل
 والخطوات فترجات نفسه فتل ان بحاسب خف في القيمة حساب وحضر عند
 السؤال جوابه وحسن منقلبه وما به ومن لم يحاسب نفسه دامت حسرتة
 وطالبت في عرصات القيمة وقفاتة وقادته الى الخزي والموت سياتر فلما
 انكشف ظلم ذلك علموا انه لا يعيبه منه الا طاعة الله عز وجل وقدمه لهم بالصبر
 فالمر بطة وقال يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وابطوا فالبطوا اول
 انفسهم بالشارطة ثم بالمراقبة ثم بالمحاسبة ثم بالمعاتبه ثم بالجاهدة ثم بالمعابة
 وكانت لهم في المر بطة مقامات ولا بد من شرحها وبيان حقيقتها و
 ففيلتها وتفصيل الاعمال فيها واصلاها بالحاسبه ولكن كل حساب فيه مشا طية
 ومرقبة وسعد عند الحساب معا تبه ومعا قبه فليذكر شرح هذه المقامات
المقام الاول من المراقبة المشاهدة اعلم ان مطلب المتعاقبين في القارات
 المشركين في الفبايع عند المحاسبة سلامة الرجع وكما ان التاجر يستعين
 لشريكه فيسليم اليها المال حتى يتجر ثم يحاسبه فكذلك العقل هو التاجر في طريق

الآخره وانما مطلبه ويرجى تن كية النفس اذ به فلاهما قال الله تعالى قد افان
وكهما قد خاب من رستها وانما فلاهما بالاعمال الصالحة والعقل يتعين بالنفس
هذه التجارة اذ يتعلمها ويستخرجها فيما نزلها كما يتبين التاجر بشركه و
علامه الذي يتجده طاله وكما ان الشريك يصير خصما منا زعا بها ذم في الرجوع
محتاج الى ان يشارطه او لا ويراقبه ثانيا وبها سبب ثالثا ودعا شبه او عاينه
رابعا كذلك العقل يحتاج الى مشارطه النفس والا فيوظف عليها العوائد
ومشروط عليها الشرط ويسددها الى طرق الفلاح وتحترم عليها الامر بسبله
ملك الطريق ثم لا يعقل من حيلتها لخطه فان لو اهلها لم يرهها الا لغيره وخصم
لا س المال كالعبء لها من انا خلا للجوهر الغرير بالمال ثم بعد الفراغ ينبغي ان
يحاسبها ويطلبها بالوفاء بما شرطه فان هذه تجارة ونحوها الغرير وس لا على بلوغ
سيرة المتهم مع الانبياء والشهداء فتعريف الحساب في هذا مع النفس هم كثيرا
في تدقيقه في سباح الدنيا مع انها محقرة بالاضافة الى فهم العقول فكيف لا يكون
مفسرها الى التسوم والا نقصا ولا حيزه خير لا يدوم بل شر لا يدوم لا يدوم خير
خير لا يدوم لان الشئ الذي لا يدوم اذا انقطع بقي الفرح بانقطاعه ولما وقته
انقضى الشئ العجز الذي لا يدوم يبقى الا سقم على انقطاعه وكذا انقطع الخير
ولذلك مثلنا سلما لعم عندى في سرور يتفق عنده صاحبها شقا لا يتم على
ذم حرم آمن بالله واليوم الآخر ان لا يفكر عن محاسبه نفسه والتفتين عليها
في حرمانها وسكنها وخطورتها وخطورتها فان كل نفس من انفس العرجون
نفسه لا موزنها يمكن ان يشترى بها كثيرا من الكثرة لا يتناهى نصيبها ابدا لا
فانقضاؤها صانعة او مصر وفداها بجليل لهدل حيران عظيم هائل لا يسبح
به عاقل فاذا اصبح العبد وثق من فريضه الصبح ينبغي ان يفرغ قلبه ساعة من
النفس كما ان التاجر عند تسليم البضاعة الى الشريك العامل يفرغ الجلسل شارطة
فيعول للنفس ما الى بضاعة الاعرود مما فنى في المال ويقع الناس عن التجارة
وظلب لوج وهذا اليوم الجديد قدما مهلة يتدبره جعل فيه وقتا فاجل وانعم
على ولورثان كنت انى ان يرجعنى الى الدنيا يوما واحدا حتى اعمل فيه صالحا

صالحا فاحسب انك توفيت ووردت فاما ان انقضى هذا اليوم فان كل نفس
من الانفس هو جوهرة لا قيمة لها واعلم ان اليوم والميلة اربع وعشرون ساعة
قد حرد في الحيزا نه ينشر للمعد كل يوم وميلة اربع وعشرون حيزا نه وصقوفة ففتح
له منها حيزا نه فيلها ملوقة فولا من حسنا لى عملها في ملك الساعة فينالها من الفرح و
الاستبشار وبشاهدة ملك الانوار التي هي وسيلة عند الملك الحيار ما لو فرغ على اهل
النار ولا يفهم ذلك الفرح عن الاحساس بالانوار ثم يفتح له حيزا نه اخرى سويا
منظرة يفرح بقرنها وتفتاه فطالها وعلى الساعة التي عصا بقته فيها فينالها من العول
الفرح ما لورثه على اهل الجنة لتفرض عليهم نعيمها ويقع لغيره اخرى فاقصر ليس
ما يسره وما ليوه وهو الساعة التي نام فيها او غفل او اشتغل بشئ من مباحات
الدنيا ويجتر على خلوها وينال من ضيق ذلك ما ينالها لقا دهر على الرج الكثر والملك
الكبير انا اهلها ونشاهل منير حتى فاته وانها هيك برحمة وعينا وهكذا يعرف على
حيزا نه وقتا تطول عمره فيقول لنفسه اجتهد على اليوم فان تقوى خلتك وكذا
فارضة عن كونك التي هي سباب ملكك ولا تكنى الى الكسل والهدمة والاستراحة
فيقولك من درجات عليين ما يدركه عينك وسبق عندك حسرتا لاقاد قلبك
ان دخلت الجنة والم العين والسنرة لا يطاق وان كان دون الم الناس وقال اهل الجنة
قد عفى عنده اليس قلنا ترثا ب الحسنين اشار به الى العين والحسرة وقد قال تعالى
يوم يحكم يوم الجمع ذلك يوم التقا بين هذه وصيرة لنفسه في وقتا نه ثم يتألف
وصيرة في اعضاء السبعة العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل
وسلبها اليها فانها رعايا خادعة لها في التجارة وبها يتم اعمال هذه التجارة ولدت
كحمتهم سبعة ابواب لكل باب منهم جن مشوم وانما يتعين ملك الابواب لمن صلى لله
هذه الاعضاء فيوصيها بحفظها عن معاصيها اما العين فيحفظها عن النظر الى حرة
سلم او حيون ليس يحرم او النظر الى سلم يعين الاحقاد ويعلم كل فضول مستغنى عنه
فان اقره يسال عبده عن فضول النظر كما يسال عن فضول الكلام ثم اذا صرفها من
هذا لم يقع به حتى يشغلها بما فيه والنظرية كما سلبت له وسنة وسوله ومطالعته
الحكمة للانفاظ والاستقامة وهكذا ينبغي ان يفصل عليها الامرة عرض عضولا

مضمون

اللسان والبطن اما اللسان فلانها متلقية بالطبع ولا موزنة عليها في الحركة ومنها ما
بالغير والكذب والتمويه وتزكية النفس ومقدمة الخلق والاطعمة والطقم واللحم واللبان
على الاعمال والامارة في الكلام وغير ذلك ما ذكرناه في افات اللسان فهو بعد ذلك
مع انها خلقت للتفكير والتفكير وتكلم والعلم والتعليم والارشاد والاعتدال والعدل
واصلاح ذات الدين وسائر خصالها فليس شرط على نفس الانسان ان لا يخرج اللسان الا في الذكر
طوله بناه فطقم المؤمنين ذكر ونظم عبرة وصحة فكرة وما يلفظ من قول الانبياء
عند ذمما البطون فيكلمة تراب الشهوة ويقليل الاكل من الخلال ولبثنا بالبشوات ونسبنا
من الشهوات ويقصر على قدر الضرورة ويشترط عليها ان خالفت شيئا من ذلك ما تجتهد
بالنع من شهوة ترفو عنها اكثر مما كانت لشرطتها وهكذا تسترط عليها في جميع الاعضاء
واستقصا ذلك بطول ولا يخفى معاصي الاعضاء وطعامها يتماثلت وصحتها في
الطعام التي تكون عليه اليوم والليل في النوافل التي يقدر عليها وتقدر على الاكل
منها وترتبط لها مفضلها وكيفية الاستعداد لها باسبابها وهذه شروطه بغيره الرضا
يوم ولكن اذا تعود الانسان شرطه ذلك على نفسه ايا ما وطا وصغر نفسه في اوقات
استغنى عن المشاهدة فيها وان اطاع في بعضها بقيت الحاجة الى تحديد المشاهدة فيها
بقي ولكن لا يخلو كل يوم من هم جديد وعلامة حاشتها حكم جديد ولقد علمت حتى
ويكفي هذا على من يشتغل بشئ من اعمال الدنيا من الاليترا وعبادة او تدريس او
قلما يخلو يوم عن ولا قعة جديدة يحتاج الى ان يقضي حوائجها فلهذا شرطه على
نفسه الاستقامة عليها والافتقار الى الحق في مجاريها ويحذر من مغيب الاممال ويحفظها
لوعظ ولتاويب يؤثرها وذكرنا ان الذكر يتنفع المؤمنين وما يجرم مجرم اول
مقام المربطة مع النفس وهو الحاسية قبل العمل والحاسية تكون تارة بعد العمل و
تارة يكون قبله للتقديس وقالتم على ان الله يعلم ما في نفسكم فاخذوه وهذا
للتقبل وكل نظر في كبره ومقدار الحرفة زيادة ونقصان فان تسمى بحاسية في
فيما بين العبد والرب في مهاره ليعرف زيادة من يقصده من الحاسية وقد قال
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فقتلوا وقالتم يا ايها الذين امنوا ان حاكم
فاستق بنينا ونشئوا وقالتم ولقد خلقنا الانسان وعلينا ما يوسوس به نفسه ذكر

عظيمة
م
الطعام التي تكون عليه اليوم والليل في النوافل التي يقدر عليها وتقدر على الاكل
منها وترتبط لها مفضلها وكيفية الاستعداد لها باسبابها وهذه شروطه بغيره الرضا
يوم ولكن اذا تعود الانسان شرطه ذلك على نفسه ايا ما وطا وصغر نفسه في اوقات
استغنى عن المشاهدة فيها وان اطاع في بعضها بقيت الحاجة الى تحديد المشاهدة فيها
بقي ولكن لا يخلو كل يوم من هم جديد وعلامة حاشتها حكم جديد ولقد علمت حتى
ويكفي هذا على من يشتغل بشئ من اعمال الدنيا من الاليترا وعبادة او تدريس او
قلما يخلو يوم عن ولا قعة جديدة يحتاج الى ان يقضي حوائجها فلهذا شرطه على
نفسه الاستقامة عليها والافتقار الى الحق في مجاريها ويحذر من مغيب الاممال ويحفظها
لوعظ ولتاويب يؤثرها وذكرنا ان الذكر يتنفع المؤمنين وما يجرم مجرم اول
مقام المربطة مع النفس وهو الحاسية قبل العمل والحاسية تكون تارة بعد العمل و
تارة يكون قبله للتقديس وقالتم على ان الله يعلم ما في نفسكم فاخذوه وهذا
للتقبل وكل نظر في كبره ومقدار الحرفة زيادة ونقصان فان تسمى بحاسية في
فيما بين العبد والرب في مهاره ليعرف زيادة من يقصده من الحاسية وقد قال
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فقتلوا وقالتم يا ايها الذين امنوا ان حاكم
فاستق بنينا ونشئوا وقالتم ولقد خلقنا الانسان وعلينا ما يوسوس به نفسه ذكر

ذاتينها وتحويل الامارة عنده في المستقبل مدعى عبادته من الصامات انه عليهم قائل
لرجل ساله ان يوصيه ويعظله اذا اردت امر فتدبر ما قنيته فان كان وشدا فامض
ان كان عنيا فانتبه ونظر الى بعض الحكايم اذا اردت ان يكون العقل دائما للمؤمن فلما
تعمل بنفسك الشهوة حتى ينظر الى العاقبة فان مكشاة لامة في القلب اكثر من مكشاة
وقال نعم ان المؤمن من ابصر العاقبة فان من التامة وروى شدا بن اوس عن علي
ان قال للكاتبين فان نفسه وعمله لا يعد الموت والا حق من اتبع نفسه هو احمق من اتبع
الا ما في دن نفس اى حاسب نفسه ويوم الدين هو يوم الحساب وقد رتبنا انما لم
اي حاسبون وقال عمر بن الخطاب حاسبوا انفسكم قبل ان يحاسبوا واذنوها قبل
توقفا وتنبؤا للعرض الاكبر فكاتب على ابي موسى الاشعري حاسب نفسك في الرضا قبل
الشدة وقال لكعب كلف محبنا في كتابه بصدق فقال وعمل لادبنا في الارض من ريان السبا
مغلاها بالتمرة وقال الامن حاسب نفسه فقال والله ما اريد المؤمنين انما الحسبها والتمرة
ما بيننا حرافة الامن حاسب نفسه وهذا كذا اشارة الى الحاسية المستقبل قال فان
تعمل بعد الموت معناه وفن الامور والا وعدها ونظرها وتدبرها ثم اقدم عليها
فناشرها **المربطة الثانية المربطة** اذا وصى الانسان نفسه بشرط عليها ما
ذكرناه فلا يبقى الا المربطة لها عند الخوض في الاعمال وملاحظتها بالعين الكالبر فانها ان
تمت طفت وحسدت ولم تذكر فضيلة المربطة ثم درجتها **اما المغنلة** فقد سأل
عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله عن الاحسان فقال ان تقيد بالله كانك تراه وقال ايضا
اصعد الله كانك تراه فان لم يكن تراه فان تتركه وقد قال نعم ان هو قائم على النفس بها
وقال نعم ان يعلم بان التقوى وقال نعم ان الله كان عليكم وقيا وقال نعم والذين هم قوام
وصهم ولعون ولذلك لهم يشها ولهم قائمون وقال ابن المبارك لرجل لا تلتفت تقربك من الله
عن تقويه فقال كن ابدا كانك تلتفت تقربك وقال عبد الواحد بن زيد الا كان سيدي
على فما ابان يعيزه وقال ابو عثمان المغربي فضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة
الحاسية والمرطبة وسياسته على العلم وقال ابن عطاء افضل اطعام الحسب الحق على
الاروات وقال ابو عثمان قال له ابو جعفر اذا حلبت للتاس فكن واعظا لنفسك وتلك
والامير تلك اجتمع عليك فانهم من يتبعون ظاهرك ولا تقربك حبيب على باطنك وحكي انك

عظيمة
م
الطعام التي تكون عليه اليوم والليل في النوافل التي يقدر عليها وتقدر على الاكل
منها وترتبط لها مفضلها وكيفية الاستعداد لها باسبابها وهذه شروطه بغيره الرضا
يوم ولكن اذا تعود الانسان شرطه ذلك على نفسه ايا ما وطا وصغر نفسه في اوقات
استغنى عن المشاهدة فيها وان اطاع في بعضها بقيت الحاجة الى تحديد المشاهدة فيها
بقي ولكن لا يخلو كل يوم من هم جديد وعلامة حاشتها حكم جديد ولقد علمت حتى
ويكفي هذا على من يشتغل بشئ من اعمال الدنيا من الاليترا وعبادة او تدريس او
قلما يخلو يوم عن ولا قعة جديدة يحتاج الى ان يقضي حوائجها فلهذا شرطه على
نفسه الاستقامة عليها والافتقار الى الحق في مجاريها ويحذر من مغيب الاممال ويحفظها
لوعظ ولتاويب يؤثرها وذكرنا ان الذكر يتنفع المؤمنين وما يجرم مجرم اول
مقام المربطة مع النفس وهو الحاسية قبل العمل والحاسية تكون تارة بعد العمل و
تارة يكون قبله للتقديس وقالتم على ان الله يعلم ما في نفسكم فاخذوه وهذا
للتقبل وكل نظر في كبره ومقدار الحرفة زيادة ونقصان فان تسمى بحاسية في
فيما بين العبد والرب في مهاره ليعرف زيادة من يقصده من الحاسية وقد قال
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فقتلوا وقالتم يا ايها الذين امنوا ان حاكم
فاستق بنينا ونشئوا وقالتم ولقد خلقنا الانسان وعلينا ما يوسوس به نفسه ذكر

لبعض مشايخ هذه الطبقة تليده شاب وكان يكومر فقال لبعض اصحابه بركيفيكم
 هذا وهو شاب ونحن شيخوخ فدعا بعدة طيور وقال كل واحد منهم طير وسكننا وقال
 لنذبح كل واحدكم طيره في موضع اليراء احد ورنع الشاب مثل ذلك وقال اني ارجو
 لا يريك احد فرجع كل واحد بطيره مذبوحا فرجع الشاب والطير حيت في يده فقال بالذبح لم
 تذبح وقد ذبح اصحابك فقال لم اجد موضع الا يري فيه احد لنا الله ربنا مطامع على فكل
 مكان فاستحسنوا من قبيته وقالوا لك ان تكوم وحكي ان ذليما لما حلت بينه وبين فق
 فخطت وجهه فمات فقال يوسف والله استحيين من من قبيته جاد ولا استحي فقال استحي
 وما يري الا الاكلوا كب فقال من من قبيته الملك للبيان وحكي عن بعض الاحداث انه راو
 عن نفسها فقالت الاستحي فقال من استحيين وما يري الا الاكلوا كب فقالت ولين يكون
 قال رجل الجنديم استحي على عفتن البصر قال يملك ان نظرا لنا ظالميك اسوق نظرك
 الى المنظر ليس قال الجنديم بما يتحقق بالمراتب من عفاف على فزت حظن ربه عز وجل
 مالك بن دينار قال حيايت عدد من جنات الفردوس وبنها جوار علفن من ربه الجنة
 لردن يسكنها قال يقول الله عز وجل انما يسكن جنات عدن الذين اذا هموا بالاعمال
 عظمى فرأيتهم ولا يذنبون احد منهم من خشيتي وعزيتهم جلالا في الامم بهذا
 الارض فاذا نظرت الى اهل الجوع والعطش من عافيتهم العذاب وما لا يد
 الصواب ثم ينال العبد العنة فقال بحس استقام ليس فيها روحان واجهتا وليس حيا
 وجل قبيته تدنقا في السر والعلانية ولا تغفل الموت بالناهب لروحها سبه رفسك بتل
 ان تقاسب وقيل اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تغفل خلوت ولكن قل لي ريب
 ولا تحسبن الله يخلق ساعة ولان ما يحيى فغيره ريب الم تر ان اليوم اذ هبت
 وان عدل لنا ظن من ريب وقال جدي الطويل سليما ان من على عظمى فقال انك كنت انا
 عصيت الله فاليما ظنت ان يريك فقدا جكرت على الم عظيم ولين كنت نيلن ان لا يراك
 فلقدا كبرت وقال سفيا ن الشوي عليك بالراقة من لا يحيى علي ليعنا فيه وعليك
 ما ارجوا من يملك الوفاء وعليك بالخذ من يملك العقوبة **بيان حقيقة القلب** وبيان
 اعلم ان حقيقة المرآة هي ملاحظة الرقيب فلا يفرق في العلم اليقيني من امرين الامور
 بسبب غيره يقال ان المرآة تروى فلانها ويروي جانبها وغنى هذه المرآة حال للقلب

فخرج من العفة ويترك الحالة اعمالا لغيره ابرح وفي القلب ما العادة في معارة القلب الرقيب
 واستقال ولا تقا تر الير وملاحظة ما به واطراف الير وما المعرفة التي تسمى الحالة العلم
 بان الله مطلع على الضامير عالم بالسر من رقيب على اعماله عباد قائم على كل نفس بما كسبت وان
 سر القلب حقه كشوف كان ظاهر البشيرة اللسان كشوف بل اشهد ان ذلك هذه المعرفة ان
 صار ريب عينا يعني اننا اذا خلعت عن الشك ثم استولت بعد ذلك على القلب من اعادة جانب
 وصرفت الير الى الموصوفين بهذه المعرفة هم المقربون وهم ينقسمون الى الصديقين ولك
 اصحاب اليقين وهم رقيبهم على ريب جبين **الذبح** في رقيبته المقربون من المقربين
 الصديقين وهي رقيبته العظم والاحلال وهو ان يصير القلب مستغراقا بملاحظة ذلك الخلال
 حكاية تحت العية فلا يبقى فيها مناسم للافتات الى الخلال وهذه رقيبته لا يطول
 في تعقيل اعمالها فانها مقصورة على القلب او الجوارح فانها متعطل عن الفتق الى اليها
 فضلا عن المخلوقات فانها لم تكن بالاطاعات كانت كالاستلزام بها فلا يحتاج الى تدبير
 في مظهرها على سنن الاستدلال بشيئا لغيره الرقيب سبلا والى والقلب هو اول هي فاذا صاحب
 سقوفى بالمعبود صار الجوارح مستعملة جارية على الاستدلال والاستقامة من غير ريب وكذا
 هو الذي صار همه واحدا وكفاه الله يتم ساير الصوم ومن نال هذه الدرجة فقد
 عن الخلق حتى لا يتصور من يحضر عنده وهو فاسح صفيه ولا يسمع ما يقال له من ان لا يصبر
 يمر على ريبه مثلا فلا يكلمه حتى كان بعضهم يحرم عليهم ذلك فقال ان عاقبتا زامرت
 ولا يفتعه هذه فانك تجد نظير هذا في القلوب المعظمة للمولود الارض حتى ان خدم الملوك
 قد لا يحسبون بما يحرم عليهم في مجالس الملوك لشدة استعزازهم بهم بل قد يشغل القلب
 من مهام الدنيا فيفوس الرجل في الفكر فيه ويشغره فيها بحيث لا يفرغ من نفسه وفيه
 الذي يقول وقد قيل لبعدها واحد من زيد هل تعرف في ذلك هذا رجلا قدما شغل بحالة
 الخلق فقال امره الا يهاب ولا حيل سيدخل عليكم الساعة فا كان الالاسر يعا حتى دخل عليه
 فقال له بعد ان واحد من زيد من امن حديث باعته فقال من موضع كذا وكان طريقه الى السوق
 فقال من لقيت في الطريق فقال ما رايت احدا وري من يحيى بن زكريا ان من باهرة فدفعها
 فسقطت على وجهها فقتل له فقلت هذا فقال باطنها الاحبار وحكي من بعضهم ان قال له
 بجاسة يتل جوتن ورواها جالس بعبد منهم فتعدت اليه فاررت ان اكله فقال ذكر ان الله

استجرت العبد في ريبه علم لا شك
 لا يغيب على القلب العلم والموت فلان
 استولت الى القلب استجرت القلب

فقلت انك وجدك فقال معي ربك وملكا في فقلت من سبق من هؤلاء فقال
من غير الله فقلت اين الطريق فاشا وبخو السماء وقام ومشي وقال الكفر خلفك
شاغل عنك فهذا كلام مستغرق بمشاهدة الله نعم لا يتكلم الا معه ولا يسمع الا
منه فهذا لا يحتاج الى مراقبه لسانه وجوارحه فانها لا يتحرك من ظاهر شيء
فقال الامام في ربه ودخل الشبلي على ابي الحسين النوري وهو معتكف فرجلا لينا
حسن الاجتماع لا يتحرك من ظاهره شيء فقال له من اين اخذت المراقبه والسيكون
فقال من سئوفا كانت لنا اذا ارادت الصيد رايت راس الحمار لا يتحرك من ظاهره
وقال ابو عبد الله بن حنيفة خرجت من مصر اريد ابي القاسم اذ على الزور وادى فقال
لوعيسى بن يونس المصري المعروف بالزهدي في صور شابا وكهلا فقلنا معا عليما
المراقبه فلو نظرت اليها نظرة لعلك تستفيد منها فدخلت صور طانا جامع
وعطشان وفي وسطه غرقه وليس على كفي شيء فدخلت المسجد فاذا انا بشخصين
قاعدين مستقبلي القبلة فسلمت عليهما فاذا باي فسلمت تاشية وثالثة فلم اسمع
الغواب فقلت تشدتم الله نعم الأرو وما على السلم فرجع الشاب راسه من رقبته
فنظر الى وقال يا بن حنيفة لينا قبيل وما بقي من القليل الا قليل فخذ من القليل
يا بن حنيفة ما بك شغل حتى فرغخ الى لغائنا قال فاحذكيتي وطاطا واسعي
في المكان فبقيت عندهما حتى صلينا الظهر والعصر فذهب جوعي وعطشي وعناي
فلما كان وقت العصر قلت فخطي فرجع راسه وقال يا بن حنيفة نحن اصحاب المصا
ليس لنا لسان العظ فبقيت عندهما ثلثة ايام لا اكل ولا اشرب ولا اناام ولا اتيها
اكل ولا اشربا ولا ما قال كان اليوم الثالث فكتبت سرى اخلصها ان يعطيني
لعلى اشفع بغيرها فرجع الشاب راسه وقال يا بن حنيفة عليك بصحة من يكره الله
وقية يبيع هيبه على تلك ويعطيك بلسان ففعل ولا يعطيك بلسان فخره واستر
ثم صا فنفذ ورجعت المراقبين من اصحاب بلهين وهم قوم غلب على قلوبهم الا جلال العظم
فلم سبق فهم متسع لغير ذلك **الدرجة الثامنة** ورجعت المراقبين من اصحاب بلهين
وهم قوم غلب يقين اطلاع الله على ظاهريهم وباطنيهم وعلى قلوبهم ولكن لم يقينهم
ملاحظة الجلال بل بقيت قلوبهم على حد الاعتدال مشغولة بالتفكير في الاحوال والاعمال

والاعمال الا انما سمع ما ربه بالقيت قلوبهم على حد الاعتدال مشغولة بالتفكير في الاحوال
الاعمال لا يتخلو عن المراقبه فيها نعم غلب عليهم الحيان من الله تعالى فلا يقصرون ولا يجرون
الا بعد لتثبت فيه ويمتنعون عن كل يقصرون به في القيمة فانهم يرون الله تعالى في
الدنيا مطالعا عليهم فلا يحتاجون الى نشاط والقيمة ويعرف اختلافه للدرجتين
بالمشاهدات فانك في خلواتك قد تعا على اعمالا فيحضرك صبي واسرة فنعلم انه
بطلع عليك فتستحي منه فتجلس جلوسك وتراعي احملك لا عن ابدان وتعظيم بل
حيا فان مشاهدته ان كانت لا تدهشك ولا يستغرك فانها تهبج الحيا منك
قد دخل عليك ملك من الملوك او كبير من الاكابر فيستغرك المقطم حتى يتحرك كل
ما انت فيه شغلا به لاجبا منه فكلما يختلف مراتب العباد في مراقبه الله تعالى
كان في هذه الدرجة فيحتاج الى ان يراى جميع حركاته وسكناته وخطواته ونظراته
وباطنه جميع احتياطاته وله فيها نظران نظرت بل العمل ونظرت العمل ما قبل العمل فليظفر
ان ما ظهر له ويحرك بفعله خاطرة اهو الله رتم خاصة وهو هو النفس و
متابعة الشيطان فيتوقف فيه ويتثبت حتى يتكشف له ذلك بنور الحق فان كان
الله امضا وان كان غير الله استحيى من الله وانكف منه ثم لام نفسه على عيوبها
فيها وهما بها ويعلم اليها وعزمها على سوء فعلها وسعيها في فضيحتها فانها عند
نفسها ان لم يتبدل وكما الله بعصمه وهذا الوقت في بداية الامور الى حد البيان
واجب محقق لا يحمي لاحد عنده فان في العزلة ان ينشر للعبد في كل حركة من حركاته
ان صغرت ثلثه ودوين الديوان الا ولم والثالث كيف والثالث لمن فغير امي
فقلت ههنا كان عليك ان تفعله لولا انك او ملتا اليه شهورتك وهو ان سلمت
بان كان عليك ان يجعل ذلك لولا انك سلمت من الديوان الثالث كيف فقلت فان الله في كل عمل
شرطا وحكما لا يدرك قدره ووقته وصفتنا لا يعلم نيقا كيف فعلنا او يعلم تحقيقنا
بجمل وظن فان سلم من هذا نشر الديوان الثالث وهو المطالبة بالاختلاف فيقال
لن فعلنا لوجود الله مع الصا وما اذا ارادت بفعلنا الله نعم فيكون اجرك على اتمام العمل
خلق مثلك فحذرك منه ام علمت لئلا ما جعله سناك فقد وفتنا فيصيبك من
الدنيا ام علمت بسبب وعقله فقد سقط اجرك وحبط عملك وحطاب سعيك وان

علمت لغزها فقد استوجبت مفتي وعقاي اذ كنت عبد لي تاكل رزقي وتستره
م فعل لغزها ما سمعتي اقول ان الذي يقيد من دون الله لا يمكن لكم رزقا
فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه ويحك اما سمعتي اقول الا قد الدين الخالص
واذا عرف العبد انه بصدقه هذه المطالبات والتوبيخات طالب نفسه قبل ان
يطلب واعد للسوا احوالها بالحوال با فلا يبدى ولا يعيد الا بعد تثبت
ولا تترك حيفا ولا انكسر الا بعد التامل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
كل عيبه وعن فتى الطين با صعبه وعن لسه نوب خيره وقال الحسن كان فيكم
اذا اذ ان تصدق بصدق نظر وتثبت فان كانت لله امناها وقال الحسن
عبد وقت عندهم فان كان له مضي وان كان عليه تاخر وقال في حديث سعد بن
اوصاه سلمان اتوا الله عند هاتك انا همت وقال محمد بن علي ان المؤمن وقات
متان يقف عندهم ليس يجايب ليل فهذا هو النظر الاولية هذه المراقبة ولا
يخلق من هذا العلم السنين والمعرفة الحقيقية بسله الاعمال واعوار النفس وكما
السيطان فمن لم يعرف نفسه ودينه وعقله وهو الشيطان لم يعرف ما هو في
هواه ولم يميز بينه وبين ما يحب الله بقره ويضاه في عيبه وهمة وفكره وسكونه
وحركته فلا يعلم في هذه المراقبة بل الاكثر من يتكلمون بالجهل فيما يكلمه الله
عن عقلهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فلا يظنون ان الجاهل ما يتقدم على ربه
انعلم فيه لغزها ما بل طلب العلم فريضة على كل مسلم ولهذا كانت ركعتان من
عالم افضل من الف ركعة من غير عالم لان العلم افاضات النفوس وسكانها الشيطان
وهو اصنع العزيمة فتيبة والجاهل لا يعرفه فكيف يحترمه منه فلا يزال الجاهل يتعب
والشيطان منه فرح وشماثة فنعوذ بالله من الجهل والغلغلة فهو ليس كل شقا
واساس كل شر ان تحك الله على كل عبد ان يتلذذ بنفسه عندهم بالفعل وسعيه
بالجاهل فتيوقت عن الم وعن السعي حتى يتكشف له بنور العلم انه لله تعالى
او هو لهوى النفس فتقيد ويجز القلب من الفكر منه وعن الم به فان الخطرة
الاولى الباطل اذ لم تدخ اورثت الرغبة والرغبة توردت الم والم توردت
جزم الصدق والصدق يورث الفعل والفعل يورث العقاب والملك فتيقتي ان

ان يحسم ما دة الشين منعة الاصل وهو الخاطرة فان جميع ما وراءه يتبعه ومنها انكسر
على العبد واخذت الواجبة فلم يتكشف له فتعكر فيه بنور العلم ويستند بر من مكر الشيطان
بواسطة الهوى فان عجز عن الاجتهاد والتفكير فيه فيستغنى بنور علم الدين ولا يعرف العلم
المضلين والمقلبين على الدنيا فلو من الشيطان بل اشهد في حق الله عز وجل الى واوية
لا تشل عنى عال اسكره حيا الدنيا فيقطعك عن محبتى او ذلك قطع طريق عبادة
فالقلوب المظلمة تحب الدنيا وسنة الشر والتمكك له عليها محجوبة عن نور الله تعالى
فان استغنى الطار والقلوب حضرة الربوبية وكيف يغنى بها من استبرها واطبق على
عدها وعشق حذرها وهو شهورات الدنيا فليكن همها المراد والافى احكام العلم
وفي طلب عالم معرض عن الدنيا وضعيف الرغبة فيها ان لم يجد من هو عديم الرغبة فيها
وقد قال علي بن ابي طالب يحب البصر لنا فذ عند ووجدنا الشبهات والعقل الكامل
عند مجموع الشهوات جمع بين الامرين وهما متلازمان حقا فمن ليس له عقل وانزع
الشهوات فليس له بصيرة فاذا في الشبهات ولذلك قال علي بن ابي طالب فان عقل
الامر جمع اليد بالي فاقده العقل الضعيف الذي يتصفه الاذى به حتى يعبد الهوى و
يقارن الذنوب ومعرفة افاضات الاعمال قد اندرست في هذه الاعمال فان الناس كلهم
جهلوا هذه العلوم واشتغلوا بالتوسط بين الملوك والخصومات النارية من اتباع الشهوات
وقال ابو الفتح واخر جواد هذا العلم الذي هو قسمة الدين بواسطة هذا الفقه وفي الخبر
انتم اليوم في زمان من جملة العلوم وتجردوا الفقهاء الذين باقصدوا الادفع الشراغل
عن القلوب ليتفرغ الفقهاء الذين وكان فقهاء الدنيا من الدين بواسطة هذا الفقه
الخير انتم اليوم في زمان خيركم فينا المسارع وسياق عليكم زمان خيركم فينا المشبه ولهذا
توقفت طائفة من الصحابة في القتال مع اهل العراق واهل الشام لما اشكل عليهم بعد
ابي وقاص وبن عمر وسامر ومحمد بن مسلم وغيرهم فمن لم يتوقف عند الاشتباه كان
سبعا لظلمه محجبا بل يروى عن من وصفه النبي صلى الله عليه وسلم ان قال فاذا رايت رجلا مطاعا
وهو يمتدحها واغجاب به كل ذي رأي بولائه فليكن بجاحته نفسك وكل من خاض في شرب
فهو محقق فقد ظالم فقله نعم ولا نقمت ما ليس لك بر علم وقوله عليه السلام ان
الظن فان الظن الكذب الحديث والاراد برظنا بعينه دليل كما استغنى بعض العوام فليبه

اشكل عليه ويتبع ظنه ولصعوبة هذا الامر وعظمه كان دعاء الصديق اللهم اني الحق
حقا واودقني اتباعه وارفق الباطل باطلا وارزقني جنابه ولا تجعله مستجابا
علي فامتع الهوى وقال عليهم الامور ثلثا من استبان رشده فاتبعه وامر استبان
غيره فاجتبه وامر اشكل عليك فكله في عالمه وقد كان من دعاء النبي عليهم اللهم ان
يك من ان اتوليت الدين بعزيم فاعظم نعم الله علي بانه هو العلم وكشف الخلق بالانبا
عبارة عن نوح كشف وعلم ولذلك قال نعم امتانا على عبده وكان فضلا لله عليك
عظما ولله العلم وقال نعمنا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال ان علينا الله
وقال ثم ان علينا بيان وعلم الله وصعد السبل وقال على عليهم الهوى شرهاك اللهم
التوفيق التوقف عند الحيرة ونعم طار دعا لهم اليقين وعاقبة الكذب الندم وفي الصلوة
السلامة رب بعيدا قريب من قريب والطيب من لم يكن له حبيب والصديق من صدق
عني ولا يعددك من حبيب سوا ظن نعم الخلق التكرم طبعيا بسبب لكل جميل واوثق
العرفاء الشورى واوثق سبب له اخذت بر سبب بينك وبين الله عز وجل انما لك
دنياك ما اصبحت به مثواك والرزق والرزق رزقك نظيره ورزقك يطيلك فان لم
تاتر اياك وان كنت جازعا على ما اصاب من بدنك فلا تخرج على ما يعيل اليك
واستدل على ما لم يكن بما كان فانما الامور مشابه وانما المرء يستره دينه ما لم يكن يقين
وليست به فزت ما لم يكن ليديرك وما نالك من دنياك فلا تكثرن به فرجا وما فالتسوية
فلا يتبعه قلبك اسفا وليكن سريره له بما قدمت واسفك على ما خلقت وشغلك لا
وهلك نيا بعد الموت وغرضنا من نقل هذا كله قوله ومن التوفيق الوقوف عند الحيرة
فانظرا الاقل للمل قبل نظره فالهمة والحركة الهوى ونتمنا الهوى وقد قال عليهم
ثلاثين كن فيه فقد استكمل ما نه لا يخاف فليته لونه لائم ولا يركب بشي من عمله ولذا
عرض لها من احداهما للدينا والاخر للاخرة اغراخرة على الدنيا واقلها ينكشف في
حركتها ان يكون سباحا ولكنه لا يفنيه فتركه لقوله عليهم من وصل سلام المرء تركه بالآ
النظر الثاني المراقبة عند الشروع في العمل وذلك تنفقد كيفية العمل ليقهر حوله
تقاينه وبحسن النية في تمامه ويكمل صورته ويتعاطاه على العمل ما يمكن وصله لان لم
جميع احواله فانه لا يحلو في جميع احواله من حركة وسكون فاذا لابت الله عز وجل في جميع

في جميع احواله من حركة وسكون فاذا لابت الله عز وجل في جميع ذلك قدر على عبادة
فيها بالنية وحسن الفعل وبراءة الارب فان كان قاعلا مثلا فينبغي ان يعقد
مستقبل القبلة لقوله عليهم بحق الجاس ما استقبال القبلة ولا يجلس مرتعا اذ لا
الموت كذلك وملك الملوك يطلع عليك قال ابراهيم بن ادهم جئت مرة مرتعا فسمعت
عائقا يقول ما هكذا يجلس للموت فلم اجلس بعد ذلك كذلك وان كان قائما
منيا م على النية ليمع مستقبل القبلة مع ساير الارب التي ذكرناها في مواضعها بكل
ذلك داخلية المراقبة بل لو كان في قضاء الحاجة لم ياتر لادابه وفاقا بالمرقبة فان
لا يفعل العبد ما ان يكون في طاعة وعصية وصلاح فراقبته في الطاعة بالانخلاص
الاكامل وبراءة الارب وحول سته عن الاثام وان كان في عصية فراقبته بالنية
والندم والالتجاع والحياء والاشتغال بالكفر وان كان في مباح فراقبته بمراقبة
الاربعين المشهورة في الدعوى والتكبر عليها ولا يفتح العبد في جملة احواله
عن ثلثة لا بد له من الصبر عليها او غمها لا بد له من الشكر عليها وكل ذلك من
المراقبة بل لا يفتك العبد في كل حال من مرضى قدرتها اما فعل بل من مريضا
او مخطو وعزيمه تركه ان تدب حقا عليه ليساع به الى مغفرة الله تعالى
به عبادة او مباح فيه صلاح بسمه وقلبه ومنه عهده له على طاعته ويكمل
ذلك حدود لا بد من مراعاتها بعظام المراقبة ومن يتعمد حدوده فقد
نفسه فينبغي ان يتفقد العبد نفسه في جميع اوقاته في هذه الاقسام الثلاثة
فان كان فارقا من الفرائض وقدر على الفضائل فينبغي ان يلتزم افضل
الاعمال ليشغل بها فان من فانه من يدبج وهو قار وراه على تركه فهو محبوب
والارباح سال مترا من الفضائل وتبدلك ما خذل العبد من دنياه لاخرية
كما قال عزم ولا ينس فضيلك من الدنيا وكل ذلك انما يمكن بصبره ساعده
فان الساعات ثلث ساعة حضرت لا يقب على العبد فيها كيف ما انقضت
في مشقتها وفي رفاهية وساعة مستقبله لم يات بقدر لا يدري العبد
ايها ام لا ولا يدري ما يقضي الله فيها وساعة تلاه فينبغي ان يجاهد فيها
نفسه ويلا رب فيها ربة فان لم تات الساعة لثانية لم تجسر على فوات هذه الساعة

وان استه الساعه الثانيه استوفى حقه منها كما استوفى من الاولى ولا يطول
امله حين سنه فيطول عليه العزم على المراقبه فيها بل يكون ايقظ وقته وكانه
اخرا نفا سه قلعه اخرا نفا سه وهو لا يدري واذا اسكن ان يكون اخرا نفا
فينبغي ان يكون على وجه لا يكون ان يدري ان الموت وهو على ملك الحمازه ويكون جميع
احواله مصوره على ما رده ابو زيد من قوله عليه السلام لا يكون المؤمن ظاهرا الا في
ثلاث تزوره لعاشا او لذة في غير محرم وما روي ايضا عنه في معنى
على العاقل ان يكون للاربع ساعات ساعه بناهي فيها ربه وساعه عده بما سب
نفسه وساعه تفكره منع الله وساعه يخلو فيها للطعم والمشرب فان في هذه
الساعه عونا له على بقيه الساعات ثم هذه الساعه التي هو فيها مشغول الجوارح
بالطعم والمشرب لا ينبغي ان يخلو عن عمل هو افضل الاعمال وهو الذكر والفكر فان
الطعام الذي يتناول مثلا فيمن العجايب ما لو تفكر فيه وفطن له كان ذلك افضل
من كثير من اعمال الجوارح والناس فيها استام قسم ينظرون بعين النيره والاعتناء
فينظرون في عجائب صنعها وكيفية احوالها وقوام الحيوانات بها وكيفية تقدير الله
الاسماها وخلق الشهب الباعه عليها وخلق الآلات المستخرجه والمشهوره فيها كما
فضلنا بعضه فكنا بالسكر وهذا مقام دونه الادياب وقسم ينظرون في عين
المت والكرهه ويلاحظون وجه الاضطرار واليهما ويودهم لو استغنوا عنها ولكن
مروء انفسهم مقهورين فيها مخزون لشهواتها وهذا مقام الزاهدين وقسم
صنعة الصانع وتبرجون منها الى صفات الخالق فيكون مشاهده ذلك سببا لتدبر
ابواب من الفكر يفتح عليهم سببه وهو على مقامات العارفين وعلامه الحين
اذ العت اذ اذى صنعه حبيبه وكنايته وتصنيفه نبي الصنعة واشتغل بقلبه الصانع
وكل ما تدبر العبد فيه صنع الله بقم فلهذا النظر منها الى الصانع بحال رحه ان نفتح
لرابواب الملكوت وذلك عن زجوا وقسم راجع ينظرون فيها بعين الرغبه و
لحرص قيتا سفون على ما قام منها ويفرحون بما حضرهم من جلتها وينعمون منها
بلا نفي هوهم وحسبوننا ويندبون فاملها فيذمون الطبع والطباخ ولا يعلمون
ان الفاعل للطبع والطباخ ولقد تهرت وعده هو الله وهم لان من ذم شيئا من خلق الله

بعم بغير ذن الله فقد ذم الله ولذلك قال عليه السلام لا تسبوا الله فان الله هو الذي
منه هي المربطه الثانيه بمراقبه الاعمال على الدوام والاتصال وشرح ذلك بطول وفيها
ذكرناه تفصيلا على المنهاج لمن احكم **المربطه الثالثه بحاسبه النفس بعد العمل**
وليدكر فضيله الحاسبه ثم حقيقهها **اما الفضله** فقد قال رحمه الله ما ايتها الذين
انقوا الله والمنظر فبنوا ما قدمت لغد وهذه اشاره الى الحاسبه على ما معنى الاعمال
ولذلك قال عمر بن الخطاب انما سبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ونحوها قبل ان توفوا وفي الخبر
ان علي بن ابي طالب قال يا رسول الله وصني فقال فقال استعجل انت قال نعم قال
اذا هممت بما من فتهرب عاقبه فان كان شغلا فامضه وان كان ضيا فاشتهه عنه
في الخبر ينبغي ان يكون للعاقل اربع ساعات ساعه يحاسب فيها نفسه وقال الله عز وجل
وتوبوا الى الله جميعا ايتها المؤمنون ولتوبة نظر في الفعل بعد الفراغ منها بالندم عليه
وقال عليه السلام انما استغفر الله عز وجل وايقول له في اليوم ما تدمر وقال نعم ات
الذين انقوا انما ستمهم طافت من الشيطان تذكرها فانهم بصرون وعن عمر بن ابي
يعزب قديمه بالدره اذا حنبت القليل وقبول ما ناعلمت وعن يونس ان قال لا
يكون العبد من المقيدين حتى يحاسب نفسه ثم من حاسبه شريكه والشركان يحاسبان
بعد العمل وقال الحسن المؤمن قولم على نفسه يحاسبها لله ولما خاف الحساب
على قوم ما سبوا انفسهم في الدنيا واتوا شوق الحسنة يوم القيمة على قوم اخذوا
الامر على غير حاسبه ثم لسرا الحاسبه فقال لان المؤمن يعجزا بشئ يعجز فيقول
والله انك لتعجبني وانك لمن حاجتي ولكن هيتمت اصيل بيدي وبيديك وهذا حاسب
قبل العمل ثم قال وبغيره منها الشئ فيرجع الى نفسه فيقول ما اذرت بهذا والله
لا اعذر والله لا اعود لهذا ابدا انشاء الله بقم **بيان حقيقه الحاسبه بعد العمل**
اعلم ان العبد كما يكون له وقت في الدنيا ولها ريثا فيها نفسه على سبيل التوق
بالحي ينيق ان يكون له في اخرتها ريساعه رطاب لنفسها فيها يحاسبها على جميع
حركاتها وسكناتها وكذلك يفعل الحاسب في الدنيا مع الشركاء في احوال كل شئ
على الدنيا وحوقا من ان يعونتم منها ما لو فاتهم كانت الخيرة في خواتم ولو حصل لهم
لكان لا يسبح الا اياما تكاد يكون كالحاسب ليعاقل فيما يتعلق به خطر الشقاوة ابدا

الانا وما هذه المسألة الآمن الغفلة والخذلان وقله التوفيق بغور بالذم منحه
الحاسية مع الشريك ان نظرت في سائل المال وفي الوج والخسران ليشين لزيادة النقص
فان كان من فضل حاصل مستوفاه وشكره وان كان من خسران طال به بقدره وكلفه
تداركه في المستقبل كذلك لا سيما العبد الفريض ويحذر النواقل والفتن بل يصح
وضرا المعاصي ويومئ هذه التجارة جلة الهنا ومعامله بنفسه الامارة بالسوء فليجسها الى
الفرائض اولافان اذتها على وجهها شكر الله عز وجل عليه ورغبها في مثلها وان فوتها
من اصلها طال بها بالقضاء فان اذتها ناقصة كلفها الجملان بالنواقل ولان انكبت معصية
اشغل بعبادتها وتعديها ومعاصيتها واستوفها منها ما يتبادر له ما فرط كما يصنع
التاجر لشركه وكما انه يفرض حسابا للدين من الخبز والقراب فيحفظ مالا خيرا لزيادة
والنقصان حتى لا يفرض في شئ منها فيبغى ان يبقى غائلا للنفس ومكرها فانها خبايا
مليئة مكارة فليطالها ولا يتصعب الجواب عن جميع ما تكلم به طول نهاره وتكلمه
من الحساب ما يستولاه عزوه في صعيد الغدير وهكذا عن نظره بل عن خواطره ونكاته
وقيامه وعقوده واكده وشربه ونومه حتى عن سكونه ان لم يسكنه ومن سكونه ان
لم يسكنه فاذا عرف جميع الواجب على النفس وضع عنه قدما وعلوقه فير كان ذلك
محموبا ليرتبط له الباقي عليه فليشبه عليه وليكتبه على صحيفة قلبه كما يكتب له في الذي
هو على شريكه على قلبه وعلى جريدته ثم النفس عزيز يمكن ان يستوفى في منة الدين انما معصيتها
فبالغرامة والضمان وبعضها برتبعه وبعضها بالعقوبة لها على ذلك ولا يمكن شئ
من ذلك الا بعد تحصيل الحساب وتميز البالي من الحق الواجب عليه فاذا حصل ذلك استعمل
بعبود بالمطالبة والاستيقان وينبغي ان يحاسب النفس على جميع العزم على يوم يوم ومساءة
في جميع الاعضاء الظاهرة والباطنة كما نقل عن توتير من الصمت وكان بالرقعة وكان
محا سبا نفسه محسوبا فاذا هو ابن ستين سنة وصعب ايامها فاذا هو احدون
الضيوم وخمسة ايام يوم تخرج وقال يا ويله القى الملك ما جدمشرب الف سنة
كيف وفي كل يوم الف ذنب ثم خرف غشا عليه فاذا هو ميت فتمولوا قائل يقولوا لك
لكفتم الى العروس الا على فكيف ينبغي ان يحاسب على الانفاس ومن معصيته ما
والجوارح في كل ساعة ولو دعى بكل معصيته حجة في داره لاسلوات داره في يومه وتيرة

قوية من عمده ولكنه تاهل في حفة والمكان حفظان عليه ذلك احصاه الله
ولسوء **المراطة الرابعة** معاينة النفس على فقيرها مما حاجت نفسه فلم
تسلم عن مقارفة معصيته وارتكاب تقصيره حتى الله فلا ينبغي ان يهملها فانه ان
اهملها سهل عليه معارف المعاصي والنسبها وعسر عليه فطامها وكان ذلك
هلاكما بل ينبغي ان يتعاطفها فاذا اكل لقمه شبهة بشهوة ونفسه ينبغي ان يعاقب
الطنن بالوجع واذا نظر العيز حرم ينبغي ان يعاقب العين بمنع النظر وكذلك
يعاقب كل طرف من اطراف بدنه بمنع من شهواته فكيف كانت عارة سالكي
طريق الآخرة وقد روى من مضويين ابراهيم ان اجلس العباد كالم امرأة فلم ينزل
حتى وضع يده على فخذهما فوضع يده في النار حتى تشتت وروى ان كان في نبي اهل
رجل سقفة في صومعته فكث بذلك زمانا طويلا فاشرف ذات يوم فراهوه
بامرلة فاقتن بها وهم بها فخرج له عليه لئلا الهها فادركه الله عز وجل لئلا
تقال ما هذا الفتى يريد ان اصنع فرجعت اليه بنفسه وقد عمدا الله فلما اراد ان
يميد وجلبه الى الصومعة قال صبهات ههنا وت وجل حرجيت تريد ان تعصى الله
تقوم معي في صومعته لا يكون ذلك والله بلا فتراكها معلقة من الصومعة كالم
تصيرها الامطار والرياح والثلج والشمس حتى تقطعت وسقطت فشكره الله
لذلك وانزل في بعض الكتب ذكره ويحكى عن الجنيد انه قال سمعت ابن الكثير
يقولنا صاحبني ليلته خباية فاحسبت الى ان اغتسل وكان ليلته باروة حتى
في نفسه تاخرا وتقدير محمد ثقتي بنفسى بالتاخر حتى صبح واسجن الماء اذا
مخل الحمام ولا عين على نفسه فقلت يا نجباء انا ما طالع الله عز وجل في طول عمرى
محب له على حق فلا حجة في المسارعة واحذر في الوقوف والتاخر التي لا
الاي فرقتى هذه واليت ان لا نزعها ولا اعصرها ولا احققها في الشمس ويحكى
ان عزوان واما موسى كانا في بعض مغاراتهما فتكشفت حارية فنظر اليها عزوان
فرض يده فطم عينه حتى هبت وقال انك الخاظة ونظر بعضهم نظره واحدة الى
امرلة فجعل يلى نسا ان لا يشرب الماء النار وطول حيوته فكان يشرب الماء الحار
لنفض على نفسه العيش ويحكى ان حسان بن ابي سنان مر بقرهم وقال حتى بنيت

ثم اقبل على نفسه وقال تسالين عما لا يعينك لآعاقبتك بصوم سنة فصامها
وكحكى الخبيث الذي نام ليلته لم يجد في يوم فقام ستمه لم يمت عقوبة للمذنبين
طلحة قال انطلق رجل ذات يوم فترجع مثابة فترجع في الرضا وكان يقول
لنفسه ذوق وعذاب جهنم اشدها اجيفة بالليل بظلمة النهار قال فبينما هو كذلك
انذا بصير بالنبي في ظل شجرة فاتاها فقال هل ينسى فقال له النبي ان لم يكن لك
الذي صنعتها ما لقد فقت لك ابواب السماء وباهي الله عز وجل بك الملائكة ثم قال
لاصحابه من تروى من احبكم فاجعل الرجل يقول له يا فلان ارجع لي ما فلان ارجع لي
فقال لم يسمع منهم فقال اللهم اجعل العقوى زادهم واجمع على الهدى امرهم فاجعل النبي
يقول اللهم سعة فقال الرجل اللهم اجعل الجنة ما لهم وعلى جهنم بشرط والظالمات
وصواب كل عند ظنك خيرا بغير علم فقال له لو اكلت بلح فقال ان نفسي امتعرت
الى الملح منذ سنة ولا لاق فادع لها ما دام في الدنيا فكذلك كانت عقوبة اولئك
لانفسهم طالع الجنة بك عقاب عبدك واملك واهلك وولدك على ما يصدر منهم
من سوء خلق وبقصيرتهم امرهم وحقا فانك لو تجازيت عنهم خرج امرهم من الاضمار
وبغوا عليك ثم تهل نفسك وهي اعظم عداوة لك وضراوة ما شد طغيانا علىك و
طغيانها اعظم من طغيان اهلها فان غابتم ان يشوشوا عليك نعيم الدنيا ولو
تقلت لعلت ان العيش ميسر الاخرة وان نعيم الجنة هو النعيم المقيم الذي لا
اخر له ونفسك هي التي تنقض عليك عيش الاخرة فلو لمك بالمعاقبة من عتوها **المطلب**
الخامسة المجاهدة وهي انه اذا حاصبه نفسه فلاها قد تاركت معصية فبغير
ان يعاقبها بالعقوبات التي وضعت وان راها تتوانى بحكم الكيل في شئ من الفضائل
ويؤثر من الاوراك فينبغي ان يوردتها بتقبل الاوراد عليها وتلزمها فقولنا من
الوظائف جبرالما فات منه وتدارك لا فرط فيمكنه ان يجعل عمل الله تعالى فبعد
عاقبتهم من الخطاب فبغيرهين فاستصلوة العزيمة جماعة بان تصدق ما يرض
ما تالف ستمه ودرهم وكان ابن عمر اذا فات صلوة في جماعة احيى ذلك الليل
اخر ليلة صلوة المغرب حتى مطلع كوكبان فاعتق وقتين وفات ابن ربيعة وقتا
المغرب فاعتق وقتية وكان بعضهم يجعل على نفسه صوم سنة والجمع ما شيا والصدق

او الصدق بجميع ما ذكر ذلك سر بطه للنفس وسوا حذوا لها ما فيه نجاستها فان قلت
ان كانت نفس لا نظام على الاجتهاد والمرا بطة على الاورد فاسبيل معاجتها **المطلب**
علاجها ان سمعها ما ورد في الاحبار من فضل المجتهدين ومن انفع اسباب العلاج ان
يطلب صحة عبده من عبادة الله مجتهدا في العبادة فيلاحظ احواله ويقصد به فكان
يعتبرهم يقولوا اذا عترتني نثرة في العبادة نظرت الى مجتهدين واسع ولوا جها وبعثت
على ذلك اسبوعا الان هذا علاج قد تعدوا قد تعدوا في عبادة الله من مجتهدين في عبادة
اجتهاد الاولين فينبغي ان يعيد من المشاهدة الى السماع فلا شئ انفع من سماع
احوالهم ومطالعة احبابهم وما كانوا فيه من المجتهد الجهد وقد افقوا بعضهم ببعض
تواهم وفيهم بعد الاماد ولا ينقطع فا اعظم ملكهم ولما اشوهرة من لا يتعدى بهم
تقطع نفسه اياما قليلا بشهوات مكثرة ثم ياتيه الموت ويحال بينه وبين كل ما يشبهه
ابدال الاماد ويخوفه بالله منه ونحن نورد من اسباب المجتهدين ونفنا يلهم ما يحل في شئ
المجتهدين في الاجتهاد اقتدا بهم فتعدوا عليهم رحم الله اقول ما هيهم الناس من
قال الحسن اجدهم العبادة قال الله بكم والذين يؤمنون ما اتوا وتلقى بهم وجده قال
الحسن ما عملوا من اعمال البر ويحيا فونه ان لا يجيبهم ذلك من عبادة الله وقال علي بن
طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ويرى ان الله عز وجل يقول الملائكة ما بال عبادة
مجتهدين فيقولون الهنا حوائجهم شيا حيا فوه وشوقتهم الى شئ فاشتاوا اليه فيقول
الله بكم فكيف لو لم يكن عبادا كما قولوا اشدا جها واد قال الحسن ادركت اقواما رحبت
طوبى لمن ما كانوا يترجون شئ من الدنيا اقبل ولا يتاسقون على شئ منها ادركت
كانت اهوفا في اعينهم من هذا الذي لذي نطقا منهم با وجلكم ان كان احدكم نحيش
عمره كله ما طوى له مؤذبا ولا اسرا صله صبغة طعام فقه ولا جعل بينه وبين الارض
شيا فطوا وركبته ما علمني بكتاب ربهم وسنة نبينهم اذا جنهم الليل فنباهم على انهم
يفترشون وجوههم بحجرى وسوءهم عن خدمتهم ينجون ربهم في كماله وقا بهما انهما
المسنة فحولها وروا في شكرها شيئا لو ان الله ان يتقبلها ولذا عملوا السنة فحرمهم
وسا لولا الله ان يغيرها لهم ما زالوا كذلك وعلى ذلك والله ما سلوا من الذنوب
ولا يجوزوا الا بالشفقة ويحكي ان قوما دخلوا على عبد العزيز بن عبد الله بن مرساة

فبهم شاب ناحل الجسم فقال له عمر يا فتى ما الذي بلغ باب ما اري فقال يا امير المؤمنين
 استقام وامر ارضي فقال سالته بالذات الا صدقتني فقال يا امير المؤمنين ذقت جلاقي
 الدنيا فوجدتها مرقة وصفر عندي زهرتها واستوى عندي ذهبها وجرها وكأ
 انظر الى عرش بيتي ولاناس من مياقون الى الجنة والانس فاطمات لذلك نهاري
 لدنلي وقليل كل ما انا فيه في حبيب ثواب الله وعقاب به فقال ابو نعيم كان ما ووالعالم
 يشرب الفيت ولا ياكل الخبز ففعل في ذلك فقال هو صنع للشر وشرب العيش قراءة
 اية ودخل رجل عليه يوما فقال ان في سقف بيتك جذعا مكسورا فقال يا ابن اخي
 ائني في هذا البيت منذ عشرين سنة ما نظرت الى السقف وكانوا يكرهون فضول
 كما يكرهون فضول الكلام وقال محمد بن عبد العزيز جلسنا الى احمد بن زهير عدوة
 الى العصر فالتفت بيته ولا يرة ففعل في ذلك فقال الله فخلق العينين لينظرا بها
 العبد الى عظيمة الله فكل من نظر بعينها عتار كتبت عليه خطيئة فالتفت وقالت
 مسروق ما كان يوجد مشرد الا ساهاه شعثان من طول العروق قال في قوله
 كنت لا احس خلفي فابكي رحله وقال ابو الدرداء لولا انك ما احببت العينين يوما
 واحدا لظلمت بالحق بالحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق والحق
 الكلام كما ينبغي اطاب له لمر وكان الا سودين زيد بجهت في العبادة وهو يوم في
 حتى يفضر جسده ويصفر لونه وكان عليه من تين يقول لم يقرب بنفسك فيقول
 كرمها اريد وكان يصوم حتى يفضر جسده ويصلي حتى يسقط ففعل عليه اناس من
 والحسن فقال ان الله تعالى لم يامر بك بكل هذا فقالنا انا عبد مولود لا ارفع من الا
 شيئا الا اجبت وكان بعض الجهتدين يصل كل يوم الف ركعة حتى يجمع من جليله كان
 يصل على ابا الفركمة فاذا صلى العصر اجتمعوا قال حجبت الخلقية كيف لا اذرت بك يذ
 منك حجبت الخلقية كيف انت بسؤال حجبت الخلقية كيف استاريت قلوبنا فذكر
 سواد وكان ثابت ابناء في حديث الير الصلوة وكان يقول ان كنت اذرت
 لا احلان يصل بك في قبره فاذا في ان الصلوة في قبره وقال النبي لما مات ابي بكر
 انت عليه ثا في واستوى سنة ما اذى مضطربا الا في هلة وقال الجرح بن سعد
 قدم برهبا ما ما يصنع ففسن شد اجتهاده وكلوه في ذلك فقال ما هذا عند

سنتان م

عند ما اراد بالخلق من ملاقات الاصول وهم غافلون قلا عنكفوا على حفظهم
 وسوا حفظهم الاكبر من تبهم بتكلى القوم عن اخرهم وعن ابو جهم لعا ذك قال جابا وسركة
 ابو محمد الحريري سنة فلهيم لم يتكلم ولم يستند الى عمود ولا الى حائط ولم يمد يديه
 عليه لا يركب الكسائي سلم عليه وقال له يا با محمد هم تدرت على امسكك فكل فقال علم
 صدق في ما قلني فاعانني على ظاهريما طرق الكسائي وشي متفكرا وعن بعضهم قال دخلت
 على فتى الموصلي فمرايته وقد مد كفه بيكي حتى رايت الدروع ليحجر من بين اصابعه
 نوت سنة فاذا وسعها قد خا لظها صفرة فقلت بالله يا فتى بكيت الدم فقال لولا
 انك خلفتني بالله ما اجتر بالشم بكيت وما فقلت له على يا بكيت الدروع فقال انك
 تخلفي من واجب حق الله وهم وبكيت الدم على الدروع لئلا يكون صحت لما الدروع فقال
 فرائس بعد موتي في المنام فقلت له ما صنع الله بك قال حضرت قلت فاصنع من
 دموعك قال فترني ريت نقا وقال يا فتى الدروع على يا فتى فقلت ما ريت من خلقي
 عن واجب حقا فقال بل الدم على يا فتى فقلت على دموعك ان لا تنفع لي فقال يا فتى ما
 اردت بهذا كله وعزيت لفتى صعدا فقال له ارجع سنه بهي فقلت ما فيها حطية
 فيقول ان فم اذ لا وسفر بخار واعن الطريق فانهول الى ارض مغفرة عن الناس
 فتادوه فاشرف عليهم من صومعة فقالوا يا ارض انا قد اخطانا الطريق فكيف
 صونا فانا بسرا الى السماء فلم يعلم الناس ما اردد فقالوا يا ارض انا سا لوت
 انت مجيبنا فقالوا يا ارض على م يحشر الخلق عندك عند ملكهم فقال على يا فتى
 ارضنا فقال لو تردوا على قدر سفرهم فان خير الزاد ما بلغ البنية ثم اشد هم الى
 وارحلوا مسرف صومعة وقال عبد الرحمن بن زيد مررت بصومعة ذهب من صومعة
 الصيف فتاديت يا ارض فلم يجبي فتاديت اثنائه فلم يجيب فتاديت اثنائه فتاديت
 على وقال هذا ما انا برهبا انا ارض من برهبا الله في سماءه وعظمت فكره يا فتى
 على بلاه ونصني بقضائه وهدى على الاكبر وشكره على نعمائه وقرا صنع لعظمته وذلك
 واستلم لعظمته وحضه لها بقية وفكره حسابه وعقابه فهداه صاميه ووليه قائم
 قدامه وذكر النار وسلكه الجبار فذلك هو ارض فاما انا فكلت عقور صفت
 نفسي في هذه الصومعة من الناس لئلا اعقرهم فقلت يا ارض انا قد قطع الخلق

فقال سوا الاكثر وان الزمان يبيع
 والخر لا يبيع والظلمة حثت ليجن
 القوم من الخلاص

من الله تعالى بعد ما عرفوه فقال يا احمى يقطع الحق عن الله الاحب الدنيا وزينتها
لانها محل المعاصي والذنوب فالعالم بن دعى بها عن قلبه وقاب الله من ذنبه واقبل
على ما يقرب من ربه فقبل له اود الطائي لوسرحت محنتك فقال اني اذنا فادع وكان ورس
يحيى القريني يقول هذه ليلة الروع فيقول ليلة كلها في ركنه وهذه ليلة السجود فيقول ليلة
كلها في سجدة انقل من بينه وعليه كما تبركك حتى طلعت الشمس ثم قلب يدك فقال اذ
تعدرت اصحاب سجدة صلى الله عليه واله وما ادى اليوم شيئا يشبههم كانوا يصيحون
شعنا غيرا صفرا قدامنا سجودا ثانيا ما يتلون كما طبعه عز وجل يراي ويؤمن بربك قدام
وجباهم فكانوا اذا ذكر الله ما دوا كما تبتا الشجرة في يوم الروع وهملت اعينهم حتى قيل
شيءهم وكان القوم باقوا فلما طعنوا من كان حوله وكان ابو سلمة الخزاز يعلق سوطا
في مسجد بدير يرفرف بنفسه وكان يقول لنفسه قومي فانه لا زحفين بك زحفا حتى
يكون الكليل منك لا متى فانا دخلت الفترة تنا ولسوطه وضرب بسوطه ويقول
انت اذ بال ضرب من دابتي وقال علي بن ابي طالب لعليهم سيما الصالحين صغرة
الانسان من الشهر وعشر العيون من الكفا، واذ بول الشفاء من الصوم عليهم عشرة
الخاشعين وقيل الحسن با بال المتقين من احسن الناس وجوها فقال اهتم
بالوجهين فالسهم نور من نورهم وقال بعض الحكماء ان شجرة رجل عباد العليم
فعرزوه وشجر صدمهم فاطاعوه ويقولون عليه تسلموا الفائق والامر الدير فضارت
قوامهم معادن لصفاء اليقين وبيت الحكمة وتلا بيت للعظة وخلا من القعدة منهم
متلون ومدبرون وقوامهم تحولت المكون وتلوه بحبل الغيوب ثم ترجع ومعلم
من لطيف الغوايد كالا يمكن واصفا ان يصيفهم فبا طوبا مورهم كالديباج حسنا
في الظاهر منا ويل يمد دون ابن اراهم فواضا وهذا طريقه لا يبلغ اليها بالتكلف
وانا هو فضل الله يؤتيه من يشاء وقال بعض الصالحين بينا انا اسيرة بعض جبال
المقدس اذ هبطت اذ اذ هناك فاذا انا بصوت قد علك واذا انا لك الجبال تجيبه لها
كارتى عال فانتبع الصوت فاذا انا برضه عليها شجر ملتق واذا انا رجل قائم ربه
عنه الاية يوم تجتكل نفس ما علمت من غير محض الى قوله وصيقره كره الله نفسه قال
تجلست خلفه اسمع كلامه وهو ربه وهذه الاية انصاح صيحة حزبا مضميا عليه قلت

قلت ولا اسفاه هذا لشقاي ثم انقظت افا قته فاذا ق بعد ساعة فسميته
وهو يقول اعونك من مقام الكذابين اعونك من اعمال الباطلين اعون
لك من اعراض الغافلين ثم قال لك خشعت قلوب الخائفين واليك فرعت
اقبال المقصرين واظننتك ذلت قلوب العارفين ثم بغض يديه فقال مالي والمنة
وما للدنيا ولي عليك يا دنيا يا دنيا وجنسك والاذن فيمك الى محبيك فادع
وايامم فاخذني ثم قال من القرون الماضية واهل الدهور السالفة في
التراب يبلون وعلى مر الزمان يغنون فنار دية يا عبد الله يا عبد الله يا عبد الله
خلقتك اشطر فراغك فقال وكيف يفرغ من تبادر الاوقات وتبادر النجا
سقتها بالموت الى مقتدرام كيف يفرغ من ذهب انا منه وبعيت انا ثم قال
انت لها ولكل شدة اروع من لها ثم لي حتى ساعة وقل وابد للمؤمن الله
ما لم يكونوا يحسبون ثم صاح صيحة اخرى اشدهن الاولى وخرفنا عليه
فقلت قد خرجت نفس ذنوبت منه فاذا هو يضرب ثم افاق وهو يقول
ما انا ما خطري ههنا اساق بفضلك وجلتني بترك واعف عني نوب بكرم
وجهك اذ رفقت بين يديك فقلت له بالذي تجوه نفسك وتشتى برالا
كلتني فقال عليك بكلام من تفعلك كلامه ودع كلام من اوقفته ذنوب اتي
لني هذا الموضوع منذ ما شاء الله اجاهدا بليس ويجا هدي فلم يجدي
على الخبز جني ما انا فيه غيرك فالبك عني يا محمد وع فقد عطلت على الساق و
مالت الى جدتيك شعير من قلبي فانا اعونك من شرك ثم ارجوان بعينين
من سخطه وفضل على رحمة قال فقلت هذا على الله اذ ان اشغله فاعا
في موضعي هذا فانفرت وتركته فهذا كانت سيرة السلف الصالحين في
مراطة النفس ومراقبتها فيما تروى نفسك عليك ولا تمتنع من المواظبة على
العبادة فطالع احوال هو لا فانه قد عمن الان وجود شام ولو قد رت على
مشاهدة من اقدمي بهم فهو يمنع في العلك ولا بعث على الاقتداء فليحذركا
لعاشرة واذا عجزت عن هذا فكلما تقفل من سماح احوال هو لا فانه لم يكن ابل
مغفري وغيره فمشك بين الاقتداء بهم والكون في غارهم وهم العقلاء والحكماء و

وذوالعاصرين في الدين وبين الاقتداء بالجملة الغافلين من اهل عصره ولا
ترض لها ان تحترق في سلك الحق ويقنع بالتبسيب بالاعيان وتورث مخالفة العقلاء
فان حدثت نفسك هؤلاء رجالا قويا لا يطاق الاقتداء بهم فطالع احوال النساء
الجهلوت وقيل لها الاستكفين يا نفس ان تكوني قلب امرأة في امرينها فقد
نسى ^{من حبيب} حبيبها لهدمها بها كانت انا حصلت لغيري قامت على سطحها وشدت عليها
وربها وظارها ثم قالت اني قد فارقت اليوم وزامت العيون واغفلت المكنون
ابوابها وخلا كل حبيب وحبيب وهذا مقام بين يديك ثم اقبلت على صلواتها فاذا
كان السحر وطلع البحر قالت العصفه الليل قد برهوه هذا انها قد سافرت
شعري اقبلت مني ليلتي فاهتم ورددتها على ناعزتي وعزيتك لهذا وارجو ربك
بالقنيتي وعزيتك لو اشرفني من بابك ما رجعت لما وقع في يدي من جودك وكوكبك
يردى عن مجردة انها كانت كمنوفة البصر فاذا كان في السحر نادت بصوت لها حزين
اليل قطع العاصرين وهي الليلي يستبقون الى حمتك وفضل مغفرتك فليكن يا اولئك
لا يعزرك ان يجتلي في اول زهرة الساقين وان ترفعي لدمك فاعلى عيشي في وجه
المعزين ولدن ليحقي عبيادك الصالحين فانت ارحم الراحمين واعظم العظماء واكرم الكرام
يا كرم فخرت ساجدة سمعت لها جسد ثم لا يزال يدعو ويكفي الى الفجر وقال لي
كنت اسهر مجلسي شعرا نكتت اري ما نضع من الناحية واليكاء فقلت لصاحبي
لو اتيها اذ اخلت فامرناها بالرفق بنفسها قال ورائت وذاك فاتيها فقلت
لها لو اذقت بنفسك وامررت عن هذا البكاء شيئا كان ذلك اقول على امرين
نكتت ثم قالت لو ددت اني ابي حتى ينقد وموعى ثم ابي وما حق لا تبقى قطرة من دم
جارت من جوارحي وانى لي بالبكاء فلم يلبسني حتى عشي عليها وقال محمد بن سيار
حدثني امرأة من المتعبلات قالت ورائت في منامى كان اذ دخلت الخبثه فان اهل
ديار على ابوابها فقلت ما شان اهل الخبثه قيا كما فقال له قابل خي جوارح من الهدهد
المرأة التي دخلت الخبثه لانه قد ردها قلت ومن هذه المره قال امره سواد من اهل ال
يقال لها شعرا نكتت احنتي والله فينا انا كذلك اذ اقبل بها بحبيب نظرها في العود
فلما رايتها ناديتها يا احنتي ما ترى من مكان من مكانك فلو دعوت لمولاك فالحق فيك

ياك قالت فتهتم المرقعات لم بان لقد ورك ولكن احفظ عقل فتيين الرن عليك
الحزن قد يمدى بحبته الله على هوانك ولا يعزرك متى مت وقال عبد الله بن الحسين
في عاربه روميه وكنت بها محبا وكان في بعض الليالي الى جنبتي فاتبعت فلتها
فلم احدها ففتت طلبها فاذا هي ساجدة وهي تقول بجملك الى الاغزرت لي ذوق في فقلت
لها لا تقولي بجملك لي ولكن قولي بحبي لك فقلت يا مولاي بحبتي لا اخرجني من الشرك
الى الاسلام وكحنتي ايقظ عيني وكثير من خلقه بنام وقال ابوها شتم القريشي قد نكتت
امرأة من اهل اليمن فقال لها سرتي فترلت في بعض ديارنا قال فكننت اسمع لها من الليل
انينا وشديقا فقلت يوما لحادم في اشرف على هذه المرأة فانظر ماذا يصنع فاشرف
عليها فابواها تضع شيئا عيناها الا ترى طرقتها عن السماء وهي مستقبلة القبلة يقول
سرتي ثم عذبتا بنعمت من حال الى حال وكل اهل لك لها حسنة وكل بلانك عندها
وهي مع ذلك مستخرجة لسفطك بالتوريب على معاصيها فلتت بعد فلتت انزلها ظن
انك لا ترى سوى نفعها ورائت علم جدير لانت على كل شأن قد مرى وقاله والسنون
حزبت ليل من وادي كنعان فلما علمت اني لادري انا سواد مقبل على وهو يقول
بلهم من الله ما لم يكن نول بحسبون وبكى فلما قرب مني السواد اذ هو امرأة عليها حبيبت
وبيدها ركوة فقالت لبي امنت غير فادع مني قلت جعلت قريبا فقالت يا هذا
توجد مع الله عزير قال بكيك لقلها فقالت ما الذي ابكاك قلت وقع العطر على
قدوح فاسرع في محاصره قالت فان كنت صادقا فلم بكيك قلت برك الله ولصفا
لا بكيك قالت لا قلت ولم ذاك قالت لان البكاء اوسع للقلب ونكتت بحسبا من قولها
قال احمد استاذنا على عذبة نجيبتنا قد فقتنا الباب فلما علمت ذلك قامت لتفجع لنا
الاباب فسمعتها وهي يقوله اللهم انما عوذ من جاء ويشغلني عن ذكرك ثم ففتت الاباب
وظلت عليها نقلنا يا امه الله ادمي لنا فقال جعل الله فركم في بيتي المغفرة ثم قالت لنا
عطا السلي اربعين سنة لا ينظر الى السماء فحانت منه فظرة مخز مخشا عليه فاصابته
في طبعه فبانت عذبة اذ روتت لاسهام بعض ويا ليت عصمت لم بعد وقال بعض العاصم
خرجت يوما الى السوق وهي جارية حبيبية فاحلستها في موضع بناحية السوق ونكتت
بعض حوذي وقلت لا ترى من مكانك حق اغفرتك الذي قال فاضرفت فلم اجد لها في

في الموضوع وانصرفت الى سرى وانا شديد الغضب عليها فلما رايتي عرضت الغضب في وجهي فقلت
يا مولاي لا تجعل علي نيك اهلستني في موضع لم ارضه ذكرا لله نعم تخفت ان تخيف بذلك الناس
فجيت لقولها وقلت لها انت حرة فقلت في ساء ما صنعت كنت اخذت منك فيكون في احدك
الا ان فقدت نصيب عني احدها وقال ابن العلاء السعدي كانت في بنزيم يقال لها بيرة وقصدت
وكانت تكسر القرارة في المعصن فكلمت انت على اية منها ذكرنا انك بكت فلم من لي سكر حتى
عيناها من البكاء فقال بنوهمها انظروا بنا الى هذه المرأة حتى نغذها في كثرة البكاء
قال فدخلنا عليها فقلنا ما سرنا كفيلا صحبت فقلت صبينا حيا ربي محنين بارض
عزير ينظر حتى يدعي فحجب قلنا لما اليك هذا البكاء قد ذهبت عينك من فقلت ان
يكن الهني عند الله خير فاصبرها ما ذهب منها في الدنيا وان كان لها عند الله شتر
فبين ايدى بها بكاء اطول من هذا واعرضت قال فقال العقم قوموا بنا نبي ما قد في شئ
عزيرها نحن نزيد وكان معاذة العدمية اذاجا الهنار يقول هذا اليوم الذي مورقة
فما نطم حتى تشي واذا جاء القتل يقول هذه الليلة التي سوت فيها فصل حتى يضع قال
ابوسيدان الدلا في من ليد منه رابعة فقامت الى محرابها وقت انا الى ما حشرت في البيت
فلم تنزل قابرة الى السحر فلما كانت السحر بكت بل جلا من قولنا على قيام هذه الليلة قالت
جل في ان نضوم له عند وكان شعرا تر تقول في دعانا الهى بالشوق في الى فقلت
اصغر رجاء في الجلا نك وانت الكريم الذي لا تخيب لداك اسلا الا ليلين ولا يقبل عندك
سوق المشا فبين الامان كانه ذنا منك اجلي ولم يقرني منك على فقد جعلت الاعتراف
بالذنب وسائل على فان عفوت فن اولي بملك منك وان عفيت فن اولي بملك منك
الهي فكد جعلت على نفس من النظرها وبقى لها حسن نظرك فن اولي بملك منك ذلك
فن عدك فالويل لها ان لم تستعها الهى نكلم من اية بل ايام حيا في فلا تقطع مني برك
بعد ما في ولقد رجوت عمي فولا في في حيا في با حاسرا في اشقة عند ما في غير الله
الهي كفي انا من حسن نظرك بعد ما في ولم تولني الا للجبل في حيا في لكي ان كانت روى
فداخا فتني فان محبتني لك فداها ربي فقل من امرى ما انت اهل وصد بفضلك ط
من عزه جلد الهى لواردت اها نتي لما هديتني ولواردت فني حتى لا سرتني فني
بالهدى في في ما بر سرتني الهى ما اظنك مرة في في جاتا فيت فيها جراتها

الهي لولا ما قاسمت من الذنوب ما خفيت عقابك ولولا ما عرفت من كرمك ما حجت
توبك وقال الخضر دخلنا على رخصة العابدية وكانك سامت حتى اسورت وكتب
حتى حبت وصلت حتى اتعدت فكانت تغفل قاعة سئلنا عليها ثم ذكرواها شيئا
من العفولها وبن عليها الامر قال فشرقت ثم قالت علمي بنفسه فوح ذراوى وكل كبد
ولا قد لو بدت ان لا ترمي بخلتي ولم انك شيئا فذكرت ثم اقبلت على صلواتها فقلنا ان
كنت من المدايين المدايين لشك ان تطالع احوال الرجال والنساء من المجتهدين
لنبيك فشا طلت ويزيد حركك ولما لك ان ينظر الى اهل مصرك فانك ان قطع كبد
من في الارض يضلوك عن سبيل الله وحكايات المجتهدين غير محصورة وبعنا ذكرنا وكفا
المريد وان اردت من يلا فقلنا بالمولانا على صلا لعة كتاب حلية الاولياء
على شرح احوال الصايرة والتابيين ومن بعدهم وبالوقوف على بيتين انك عند
وبعد اهل مصرك من اهل الدين فان حدثك نفسك بالنظر الى اهل زمانك وقالت
انما يسر الخيرة فلما ان كان لكثرة الاعوان والان فان حالت اهل زمانك ولداك
مخونا ومخولك في انهم فيهم غير فلا يجرى عليك الا ما يجرى عليهم للمعصية
اذ عمت طابت فاما ان تنك في يجبل عزيرها وتتخذ من عودها وتقلها اذ لم
سبل ما رف تغرق اهل البلد وشيئا من مولنا منهم ولم ياخذ واحد منهم مجملهم بحقيقة
الحال وقد رت على ان تغادرتهم وتكبي سيفته فحبي با من الفرق فقل لي حليتي
ان المعصية اذا عمت طابت ام تترك مول فقتهم وتجهلهم في صنيعهم وياخذ حذرهم
ما دهالك فاذا كنت تترك مول فقتهم خوفا من الفرق وصداب الفرق لا يكون الا
كثيف لا يترى من علاب الابد ولان متعرض لرفي كل حال ومن ان تطيب المعصية
عمت ولاهل النار شغل شغل عن الاوقات والاصوم والمخوض ولم يملك الكفا
الابو فدا اهل زمانهم حيث قالوا انا وجدنا انا على امة وانا على اثارهم مقتدون
فقلنا اذا اشغلت بمعاصرتك نفسك ان تقم على الاجتهاد وان استغفرت فلا تترك
معاصرتها وجرى فيها وتقر بها وتقر بها سوء فظرها لنفسها فغشاها تخبر عن طفتها
الطلب السار في بيح النفس ومعاصرتها اعلم ان اعدى عدوك نفسك القوي
بين هيبك وقد خلقت اماره بالسوء ميثا ذرا في الشرف والار عن العيرة وامرت بركتها

وتقومها وقد وهما سلاسل العبر الى عبادة ربها ومخالفتها وبمنها عن شهواتها وقطامها من لذتها
فان اهلها شربت وجمحت ولم يظفروا بعد ذلك ولا زمتها بالتوبخ والمعاينة والعدل و
الامانة كانت نفسها النفس اللوامة التي اقسمت الله بها ورجوت ان تصير النفس المطمئنة التي
التي تفضل في ذمعة صبا واهية مرضية فلا تقفل ساعة عن تذكيرها ومعانيها ولا تستغل
بوعظ غيرك ما لم تستغل ولا برعظ نفسك ولا مخالفة نعم الرب على قلبك يا بن آدم عطفك كما
انقذت فخط الناس على الا فاستغنى عنى وقال تعالى وذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين وسئل ان
عليها فتمت رصدها جهلها وحماقتها فانما ابدلتها بغيرها وعلايتها وشيئها انقبتها واستكفها
انما نسبتها الى الحق فيقول ما اعظم جهلك تدعين الحكمة والذكاء والافطنة وانما اشهد الناس
عبادة وجمعا ما تعرفين ما بين يديك من الغنة والنا ورائت صابرة الخلدتها على القرب
تقرحين ويحكين وتبغليين بالله ورائت مظلومة لهذا الخط الجسيم وهذا اليوم يخطفين
ارضا فانك تدين الموت بعيدا وعيله الله نعم قريبا اما تعلمين ان كل ما هللت قريبا ان
البعيد ما ليس بات اما تعلمين ان الموت باق بغنة من غير تدعيم رسول ومن غير صلوة
صلاة طاعة ولا زلايا في شتاء ودرن سيف ولا في صيف ودرن شتاء ولا في نهار ودرن ليل ولا في
درن نهار ولا في في سن العيا ودرن الشباب ولا في الشباب ودرن الصبا بل كل نفس من الانعام
يكون ان يكون فيه الموت بخاءة فان لم يكن الموت بخاءة ويكون المرض بخاءة ثم يغفل عن الموت
فانك لا تستعدن الموت وهو قريب اليك من كل قريب اما تدبرين قوله ثم اقرب للناس
حسابهم وهم في غفلة معرضون ما ياتهم من ذكرهم محمدت الا سمعوه وهم يلعبون بالهسته والكل
وهلك يا نفس جراتك على عصية الله نعم ان كانت الاعتقاد ان الله لا يراك فما اعظم كفر
وان كانت مع علمك باطلا صر عليك فاشهد وقهاضك واقل صبارك ويحك لولا جهلك
من احزانك بل صيد من عبادك بما تكرهه كيف كان غضبك له ومقتك عليه فابى حصاره من
لعت الله نعم وعظيبر وشديد عقابا فتظنين انك تقسمين مذهبها من ههنا حتى تفك
ان الكفار البطر من اليم على برها حتى يسه ساعة في الشمس وفي بيت الحمام او قريبا من
اننا لا يبين لك قدرها فتكلم بكرم الله عز وجل وفصله واستغنا عنك
عبادتك فالك لا تقولين على كرم الله عز وجل في ههنا فاذ قصد لك صدقك فلم تبطن
الليل في دونه ولا تحلين الى كرم الله عز وجل واذا اهلك حاجبة الشهوة من شهوات الدنيا

ما لا تصفي الا بالديننا وهل لهم فالك تزيين الروح في طلبه وتحصيله من وجوه الخيل فكل
لا تقولين على كرم الله عز وجل حتى تعينك على ذلك او يسيلت عبدك من عبادة ليلك
من غير سعيك وطلبك اتمتعين ان الله كرم في الارض لا في الدنيا وقد عرفت ان سنة
لا تبدل لها فان سنة الدنيا لا اخرة واحدة فان ليس للانسان الا ما سعى ويحك ما
نفاقت وكثرة وعار عليك انما طلة فانك تدعين الايمان بلسانك واشارت لفاق ظاهري
الم يقل لك سبيك وسواك وما من طيرة في الارض الا حلال لله من رزقها وقاية امر الاخر
ليس للانسان الا ما سعى فقد تكفل لك بالمدنيا خاصة وصرفك عن استيها فكذلك
با نفاقت طرحت شيئا ليدن على طلبها كما لك المدهوش المسهر وكل امر الاخرة اليه
فا عرفت عنها اعراضا مغرورا مستحورا هذا من علامات الايمان فلو كان الايمان بالله
فلما كان المنا فقوت في الدنيا لا اسفل من انما ويحك انك لا تؤمنين بيوم الحساب
فقلين ان الله الامت افضيت وتخلت وهيات احتسبن ان تتركى سدى لم تكرف
من حقى متى لم كنت علقه خلق بشرى ليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى فان كان هذا
احزانك فما اكثرك واجملك اما تفكرين انما فخلقك من نطفة خلقك فخلقك فخلقك ثم التليل
ليس لك ثم امانك فاقربك فتكذب بين في قوله ثم انا شاء انشرك فان لم يكون مكنة فاما انك
لا تاخذين حذرنا ولون يهوديا احرك في الدنيا اطعتك بان يظرك في يدك لغيره
وتسكت وجاهدت نفسك فيها وكان قول الانبياء المرادين بالمجرات وقول الله عز وجل
فكبتا المراد اقل منك تاشر من قوله يهودى سجودك من حدس وتحنين وتل مع نقصا
عقل وصورة علم وادب احرك لخلق يعقرب في شربك من قننه فلجان من غير مطالبة برهان
دليل كان قوله الانبياء والعلم والحكماء وكافة الاوتيا اقل عبدك من قول موسى عز وجل
الا نبياء اوصارهم حينهم وهدى بها وفضلنا وطكاتها ورفقها معا معها وحديها
سموها وادفاها معارفها احقر عندك من ذرع عقرب الالعس باله الايوب وقل يا هذا
من افعال العقلاء بل لو اكتشفت للهايم حاله لاحتوا منك وسخرها من عقلك فان كنت قد
عرفت جميع ذلك وامتت به فالك تسوقين العمل والموت لك بالمرصاد وقله بخطفك
عنه يحمل نيازا امتنا سحبال الاجل وهبنا لك وحدت بالامهال الفسفة افظفك من
بعض الاثر في فضيضا العقبه فليح وعقبه على قطع العقبة بها ان طبت ذلك فما اعظم جهلك

اريت لوسا فرجبل لتيقم في العزبة فاقام فيها سنين منعظا بطالا بعد نفسه
في السنة الاخيرة من وجوده الى وطنه هل كنت تعتقد ان عقله مظن ان يقدر النفس واطيع
ضريعة قريية واصبا نزل من هذا العفيا مثال من غير يقدر عتادا على كرم الله سبحانه
ثم ان الجهد فاحس العمر نافع ما نر موصل للخدمة جات العلى نلعل اليوم اخر عمره فلا
شغلين بر فان اوجى اليك بالامهال فالما نفع لك من المنارة وما ابا عث لك على التيقم
هل سبب الاجزك من مخالفة شهواتك لما فيه من التعب والمشقة فتستريح يوما يا ابيك
لا تعير فيه مخالفة الشهوات ههنا يوم لم يلقه ولا يكون الجنة فقط لا المحفوظه بالكاره ولا
يكون المكان فقط حقيقه على العفوس ههنا ههنا وجوده اما نتا كين منكم بعد فضلك و
يقول غدا غدا فتدعوا العبد وصار عينا فكيفه وحدته ما علمت ان العبد الذي جازف
يوما كان له حكم الامس بل ما تجر ههنا اليوم فانت غدا عندنا عجز واعجز لان الشهوة كالباب
الاصح التي تعتبر الرجل على قلعهنا فاذا تجر من قلعهنا للضعف واخرها كان كمن تجر عن
قلع شجرة وهو شاب قوي فاخر الى سنة اخرى مع العلم بان طول امدته من يد الشجرة
قوة وينيد الفاعل ضعفا ووهنا لما لا يقدر عليه فالشباب فلا يقدر عليه فقط في
بل من العنا ربا ضد المرم ومن التمديب التمديب والقبض ليرطب سهل الاضمان
فاذا جف وطال عليه لوان لم يقبله فاذا كنت الفهم هذه الامور الخلية وتتمكن الى المشورة
فالت تدعين الحكمة واية حاقه من يد على هذه الحاقه ولعلك تقول ان ما ينبغي ان
الامر على لذة الشهوات وقله صبر على الآلام والمشقات فاما حقت واقتم اعتدلك
ان كنت صارا في ذلك فاطلب تستم بالشهوات الصافية عن الكدورات ابك الاما واطم
في ذلك الا في الهبة فان كنت ناظرا لنفسك فانظر لها من مخالفتها فرب اكله تمنع اكله
وما قلك في عقله من شاطلية الطيب يترك الماء البارد ثلثة ايام لصبح ومنها المشورة
المع والخبز ان شرب بر من رمان منا واطمعه عليه شره طول العمر فما مقصده العقل في
حق الشهوة ان يصير ثلثة ايام لتقيم طول العمل يقضى شهوته في الحال حقا من المالح
ثلثة ايام حتى يلهو الم الحافة ثلثة ايام وثلث الاث يوم وجميع عمره بالاشارة الى الابد ان
هو مدة نغم الجنة وعذابه لنا داخل من ثلثة ايام بالاشارة الى جميع العمر ان طالت مدة وليت
سعى لم اعتبر عن الشهوات اعظم شدة وطول مدة ام الم الثارة وسرعات جهنم من الاطيق

لا يطيق الصبر على الم المجاهدة كيف تليق الم عذاب الله ما اذ لك تقول ان عن النظر لنفسك
الا الكفر حتى وانجى جلى ما الكفر الخفى فهو ضعف ايمانك بيوم النقا وعظم قدر الثواب والعتقا
وما انجى الجلى فاعتما ذلك على كرم الله تقنا وعضو من غير التقات الوكره واستد له بر واستقنا
عن صا ذلك مع انك لا تعتمد على كرمه في القرين الخبز وجبة من المالح حكمة واحدة
من الخلق بل تقصدين المصرك منها بجمع الليل وعبد الجهل بيقين لقب الحماض من النسيان
هيك قال كيس من ولد نفسه بهل ما بعد الموت والاحق من اشع نفسه هو ما وبنى على الله
الاماني وحيك بانفس لا يغير ان يقربك الحياة الدنيا ولا يغيرك بالقدرة العزير ما نظره لنفسك
فيا امرك ولا يقصير اوقالك فان الاغناس معدوده واذا مضى من عندك فخذ بعض بعضك
فاغتنى المصحة قبل التتم والفرار قبل الدنن والخنق قبل الفقر والشباب قبل المرم والحياة قبل
الموت واستعدت للاخر على قدمه بقالك منها اما سيعدين للثنا بقدر طول مدة تقديس
لدا العوت والكسوة والطيب واللبد والحجيرة ولا يتجلى على فضل الله وكره صدى شديف البر عليك
من غير حية ولعبه وحطب فان ترا دبر على ذلك اضطين ان زهر بر جهنم اخف برودا واقصر
من زهر بر الشقام نظمين ان بعد يخون منها غير يسي صهايا كالا شديف بر الشقام الا بالجملة
فانك اذ صابوا لا سباب فلا شديف بر الشقام ويندها الا بحسن التوحيد والاطاعة وانك ان
عز وجل ان عزك طريق العنصن ويسر لك اسبابه لا في ان يدفع عنك العذاب ووزن حننه
كان كرم الله وهو في دفع بر الشقام عن نفسك وكان ان شري الطيب والعبية مما يستغنى عنها
ومولان ولما شير لنفسك اذ جعل سببا لاسترحتك وطاعتك ومجاهدتك ايضا هو
عنها وانما هو طريقك الى نجاتك من احسن تخلصه ومن ساء فعلها ولقد غنى عن العالمين
انزى من جهلك وتسمى اخرتك بدناك فابيتك ولا تخلقك الا كفس واحدة وكما يدك
تعودن ويستراة من يتجدها تبديك ولا تتجولك وما اراك الا العنت الدنيا وانست بها
عليك مفارقتها وانت مقبل على قارنها وتوكل من نفسك وودتها فاحسب انك طاق من
انته وتؤا به وعن احوال يوم القيمة واحولها فانك وقد بالموت الفرق بينك وبين
مجاهدك اخرى ان من دخل دارك يخرج من الجا سب الاخر فودعه والوجه بلع يعلم انه
ستفرق ذلك تليق لم يضطر لاجته العطا دقة وهو معدود من العقلاء ودين الحق اما تعلم ان
الدنيا دار لك المعرنة وما عنها الامتحان وكل ما فيها لا يصفى العتات بها بعد الموت

قال سيدنا البشير عليه السلام ان روح القدس نغث في روعي ارجب ما ارجب فانك مفارقت
وعش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك محضى به اما تعلمين ان كل من الغت الى
ملاذ الدنيا والنس بما صنع ان الموت من وراثتنا سيكثر من الحسرة عند الفراق وما
يترو من السم الهلك وهو لا يدري او ما ينتظر من الذين بنوا وصلوا ثم ذهبوا وخلوا
كيف ورثا فتراهم وهم اعدائهم ما تراهم كيف يجعون كالا يكون وينون كالا
سكنون وما يكون كالا يدركون حتى كل واحد ففرا مرورا الى جهة السماء ومقره بترجف
محت الارض فنزلة الدنيا حتى وانسكاسا عظيما هذا بعد الموت واحد دنياه وهو من تحتها
يقينا ويجزيه آخرته وهو صوابها ولها وقعا اما السجين من مسعدة هو لا على اقله
انك لست ولا بصيرة فتدعين الى هذه الامور وانما تتبدلن بالطبع الى التشبه والاعتقاد
فليس عقل الانبياء والحكماء والعلماء يعقل هؤلاء المكبتين على الدنيا واتدعي عن الفريسيين
من هو عقل عندك ان كنت تعتقدن في نفسك العقل والدركاء ما يجبرك ولست بملك
واظن بغيرها انك عجبا لك كيف تدعين عن هذه الامور والواضحة الخبيثة فلعنك شكرك حتى
وادهك عن فهمها وما تتكلمين في ان الجاه لا معنى له الا ميل قلبك لنا من انك فاحسبن
كل من على وجه الارض وسجدوا لك واطاعوك فانما تدعين ان بعدت من سنة لا يبق انت
ولا احد من على وجه الارض من بعدك وسجدك وسيا في زمان لا يبقى ذكرك وذكرين
ذكرك كما ان على الملوك الذي من قتلك فهل يحسن منهم من احدا وسمح لهم وكذا فكيف
يتبع ما يبقى ابدا با وما لا يبقى اكثر من حين سنة لم يبق هذا ان كنت ملكا من ملوك الارض
سلم لك المشرق والمغرب حتى اذعت لك الرقاب وانظمت لك الاسباب كيف وما في
ادبارك وشقا وتلك ان نسيت لك امر محنتك بل احمرها لك فضلا عن محنتك فان
كنت لا تتركين الدنيا رغبتة في الاخرة لجهلك وعجز بصيرتك فالك لا تتركها ترعاك
خسة شركا لها وتترها عن كثرة عنانها ووقتها من سرعتها فتاها ام مالك لا تتركها
في قليلها بعد ان نهدت منك كثيرا وما لك تفرجين بدنيا ان ساعدتك فلك شهيدك
من يوردا وجوس سيقونك بها وينيدن عليك في نعمها وزنها فانك لست تبا سباق
بها هو لولا الاختا فاجعلك واختر همتك واسقط عليك اذ عنت عن ان يكون في
المقرين من الصديقين والنبين وجوار رب العالمين ابدال الذين لكونك في صف النعماء

الغفال من جملة المحي الجاهلين اما ما نك بل فيا حسرة علينا ان خسرنا الدنيا والدنيا فبا
ويك فقد شرفت على الهلاك ولا تقرب الموت وعدنا لندبرفن فاصبر عليك بعد الموت
ومن زانصوم عنك بعد الموت ومن زانرضى ربك بعد الموت مالك الايام معدودة
بينا عنك ان انجرت لها وقد صنعت اكثرها فلو كيت بقدر عرك على ما صنعت منها لكنت
مقصرا في حق نفسك فكيف ذا صنعت البقية واصرت على ما رثت اما تعلمين ان الموت
كسائر اعتبار بيتك والقراب فلو رثتك والدرنا نيك والفرح الاكبر بين يديك اما
علمت ان عسكر الموت على ايل ليلد نينظر ذلك وقد اتوا كلام على انفسهم بالامان العظيم
انهم لا يرجون من مكانهم ما لم ياخذوا ولنا الى انفسهم اما تعلمين انهم يتخوفون الرجعة الى الدنيا فلو
لشغلنا بتدارك ما فرط منهم فانك في منيتهم ويوم من عجزك لوسيع منهم بالدنيا بجهد نيزها
لا شتروا لو قدر ما عليه ولست تفصح ايلها اما السجين من بين ظاهرك الخالق وشا ان الله
تقدم بالاعظام انفسجيين من الخلق ولا تتخمين من الخلق ومهلك اهو ان الناظرين
ومهلك ان امرين الناس بالخير طنت متلحج بالقرابيل تدعين الى الله ولست منه فار وقد
ما فقه طنت لربنا اما تعلمين ان المشبه ان من العذرة تلك العذرة لا تقدر عليها فلم
تظريين من ذلك في تطيب طنت عذرتك في نفسك ومهلك لو عرفت نفسك حقا لعرفت لظنت
ان الناس لا يصيبهم بل ان الاشومك ومهلك قد جعلت نفسك حارا والابليس يقول لك انت
ويك ويسخر بك ومع هذا فتجيبين بهلك وغيره من الاقوات ما لو تجوت منه لسا بس
لرحت فكيف تجيبين بهلك مع كثرة خطاياك وقد لعن الله ابليس بحيلته واحدة بعد
عبدك قسا من الف سنة واخرج ثلثه رم من الجنة بحيلته واحدة مع كونه بنو وصفتك
بانفس ما عذرك ومحاك بانفس ما ارحمتك ومحاك بانفس ما اجملتك واجعلك على المعافاة
ومحاك كم تقعين فتفنين ومحاك كم تعهدين فتعتدين ومحاك الشغلين مع هذه
الخطايا بعارة وشياك كالتعدير تحدها اما نظري الى اهل القصور كانوا قد حجوا كثيرا
بنوا سديلا واملوا بعديلا فاصبح جميع بولابيا نهم قبول ولا ملهم عزولا مالك بهم عبرة
امالك الهم نظرة الظنني انهم دعوا الى الاخرة ولدت من الخالدين هيها شصها ساء ما تتقنين
ما انت الا قد هدم عرك من عند سقطت من بطن ملك فابن على ظهر الارض فمرك فانها
عن تكيل يكون فرك اما تخافين اذا بلغت النفس مثل الشرا في ان تبدل ورسل بلبه تحذره

سواد اللون وكلاهما وجود وشرك بالعدا ب فعل يفعل الخ الندم او يقبل منك الحزن
 او يرحم منك الكفا والعجب كل العجب منك انك مع هذه تدعين العيرة والغفلة ومن
 فظنك انك تفرحين كل يوم زيادة مالت والافرحين بقصص عمرك وما نفع ما يزيد
 عمر يقص ويرحك بالفسق يفرحون من الاخرة وهي مقبلة عليك وتقبلين على الدنيا وهي
 عنك فكم من مستقبل يوما لم يتكلم ومثل الخدم سلبوا وتناهدين ذلك في الخواصك
 طاقا ربك وجيلك وترين بحسرتهم عند الموت ثم لا ترجعين عن جهالك فاخذت بي
 مسكينة وما الى الله بقره فير على نفسه ان لا يترك فيه عبدا امره في الدنيا ونهاه حتى يسيله
 عن عمله رغبة وجليته سره وعلا ينتم فانظري باي يدك تقفين بين بيد وبانسان
 تخنين واعدي للسؤال الجواب والنجواب صوابا واعلى بقية عمرك في ايام وقاد الايام طول
 سفيان زول لدار مقام وقدا رحمتك وعصب لدار يقيم وصلو ولا عمل قبل ان لا عقل
 لاخرجه من الدنيا اختيارا من ربح الاحلر قبل ان تخرجي منها على الاضطرار ولا تعرفي بها
 من زهرات الدنيا فرت مسرود معنون لا يشعر فويل لمن الويل لثم لا يشعر بعصا في يده
 ويشرب ويله وقد حقق له في كتاب الله ان من وقودنا وفليكن نظرك نفس الى الدنيا
 اعتبارا وسعيك لها اضطرارا ورفضك لها احتيا واعطيك للاخرة ابتداء ولا
 تكف من يهجر عن شكر ما اوتى وتبني الزيادة فيما يوتى وينهى الناس ولا ينهى عن اعطى
 ليس للمدين عوض ولا لايمان يدل ولا للجد خلفه ومن كانت مطية الليل والنهاه فانه
 نيا ويردان لم يسر فاقظي يا نفس بهذه الموعظة واقبلي هذه النصيحة فان من امر من
 فقدت نفسى بالنار وما اراك برلا خيرة ولا هذه الموعظة ولا عير وان كانت العساة تسعدك
 بتول الموعظة فاستعيني عليها بدوام التمسيد والقيام فان لم يزل فبالواظبة على الصيام فان لم
 تزل تنقل الحفاطة والكلام فان لم تزل فبصلة الارحام ولا للطف بالايتام فان لم يزل
 فاعلمي انه قد طبع على قلبك لاقتل عليه وان قد تملك ظلة الذنوب على ظاهرك وباطنك
 فوظفي نفسك على المنا وفتح خلق الله الجنة وخلق لها اهلا وخلق لنا وخلق لها اهلا
 وكل مسرلا خلق له فان لم يسبق فيك سحان للوعظ فاقظي من نفسك والقنوط كسره من الكفا
 بغوة باقر فلا يسيل لك في القنوط ولا يسيل لك الى الرجاء مع انه لا طريق اليه عليك فان
 ذلك اشترى وليس يرجع فافظري الآن صل يا خلد الحزن على هذه المصيبة التي ابتليت بها

بها فعل يتبع عليك بدعه رحمة ونك على نفسك فان سمحت فستغفر الله عنك مما عملت
 ففقدت في ذلك موضع الرجاء فوظفي على الشياحة والجماد واستغفري يا رحيم الرحمن واشتكي
 لذكورم الاكرومين وادعي الاستغاثه ولا تلت طول الشكاة بعد ان يرحم صغفك وتفشل فان
 مصيبتك قد علمت وبتيتك قد تقاضت وفادريك قد طال وقد انقضت منك الخليل و
 عنك العليل فلا تذهب ولا تطلب ولا تستغاث ولا مهرب ولا نجاة ولا طباء الا ان يرحم
 فان في اليد بالمتفرع والحزني في قعر عك على قدر عظيم من ذلك وكثرة ذنوبك فان يرحم المتفرع
 الذليل ويعيث الطالبا المتلهف محبوب دعوة المضطر الذليل وقد اصابت اليد مضطرا الى
 رحمة محتاجة وصاقت بك اسبل وانفردت عليك الطرق وانقضت منك الخليل ولم يفرج
 فيك العظام ولم يكسر ان التويج فاطلوا ب منكرهم والمسؤل جرد والمستغاث برؤف
 طارحة ولا سعة ولكورم فابيض ولا عفو شامل وقولك يا رحمن يا رحيم يا رحيم يا رحيم
 المنذوب المصرا المجرى الذي لا اقلع انا المنة والذى لا استغني هذا المقام مقام المتفرع
 المسكين والباشر الغيرة والتضعيف المحنة والفا لك العزيق ففعل اغا ثنى وفجر يدك
 اثار رحمتك واوقفتي بره صغفك ومعظرتك واوقفتي قوة عصمتك يا رحيم الرحمن
 اعدلا ما سلك آدم عليه السلام ففقد قال وهب من منبه ما اصبط الله عز وجل آدم الكبريت
 من الجنة مكث لا يتقوا له دعة فاطلع الله عليه في اليوم السابع وهو عز وجل كشيء كظيم
 الراس فاجاب الله اليه ما آدم ما هذنا محمد الذي ارى بك قال يا رب عظمت مصيبتى في
 احاطت لي عظمتي واخرجت من ملكوت ربى فضرت في ذل العولان بعد لكل متوفى
 النصب جعل المحنة وفي دار البلاء بعد العافية وفي دار الرمال بعد القنوط وفي دار الموت
 والفتنة بعد الخلود والبقاء فكيف لا اكر على ظلمتي فاعلم انه عز وجل اليه ادم الم
 اصغفك لتعير واحلتك دارى وحضمتك كبريتي وحذرتك سخطي الاملقك بسيل
 ونفخت فيك من روجي ولا سجدت لك ملائكتي فصعبت امرى ونفست عهدي في
 لسخطي فوعزتي لولمات الارض رجلا كاهم مثلك تقبدي عني وتبجوني ثم عصفوك لارا
 سنان لالعا جين فبكي ادم عند ذلك بداءه عام وكان عبدا لله اليك كشيء لك كرا يقول
 في كتابه طول الليل ما آتى انا الذي طال عمرى فلدوت ذنوبيا انا الذي كلما صممت ترك
 خطيئة عرضت لي شهوة اخرى وعبدا وان كانت لنا ولك مقبل وما وى وعبدا ان

بنت في الدنيا

كانت المقامع لاسك بنيا واعداه ففتحت حاجتي الطالين ولعل حاجتك لا تقفني
 فقالوا بنو عمار سمعت بعض النباي بالكوفة عابدا ينادي ربه عز وجل وهو يقول
 يا رب وعزتك ما اريدت بعصيتك مخالفتك ولا عصيتك ازعصيتك وانا بكما نكحنا
 ولا لعقوبتك مسترض ولا نظرك مستخف وكن سولت ونفسه ما عانتني على ذلك شقوت
 عزيت سرتك المرضى على ما قدمت على عصيتك جهلي ومخالفتك بفعلي فنعم املك الآن من
 سنيذني او يحبل من اعتمهم اني قطعت حبك عنى ما سولتاه من الوتر بين يديك
 عفا لا يتل الخجين جودنا والتمقلين حطوا مع الخقين اجزاهم مع المتقلين حطوا
 كلما كبرت سني كثرت ذنوبي ويلي على طائر عرك كثرت معاصي فمن كم اقرب وفي كم اعود
 ما ان لنا سحبي من بفتة هذه طرقا القوم في مناخاة مولاهم وفي عابته نفوسهم وانا
 مطلبهم من المناخاة الاسترضاء ومقصدهم من المعاصيات التبين والاسترضاء فمن اهل العاقبة
 والمناخاة لم يكن لنفسه من عيا ويوشك ان لا يكون الله عنده راضيا

ثم كتاب الحكيم والبرقة من جنابها
 ولا هو بفالسمة وقهر الطاقه والوسع كنت
 مظالمه متديرا في حقايقه ومعانيه متديرا في حيل من
 جبال قريمن ترى قاشان هماه الله من الخليل والطفيا
 والذليل والحدان ستيظان من مرسلطان الاوليا و
 العرقاء بنهان الكاشنين والماهيين الناصل
 الدين المرق القاشان رضوا الله عنه وارضاه و
 جعل لقاءه مشواه واما الفقيه الى الله القوي محمد
 السهرورين القاشان وفضله الله لكم للهل بما
 كتب بيده الجانية الفانية من قبا لوقا ترحا سبا
 لا دفا سدمعنا بتا لنفسه العاصية العافية
 بمجد الله الطيبين ووقع القراغ يوم التلقا
 تاسع عشر شهر رمضان المبارك سنة اثنين
 وثلاثين بعين لاف من الهجرة النبوية المصطفوية
 على صاحبها العنا الفصوله وتبته

كتاب التمكن وهو التاسيع من مروج الذهبيات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لم يقدره لانها من شئنا ولا نقتل ولم يجعل لمرقا اقدم الا وهام ومرحى
 الامنام التي جعلت مجرى وتولد قلوبها الطالين في سبيلها كبريا في كبريا في كبريا في كبريا
 لتليل مظلوما رديها سبحات الجلال والاهم بالانصراف اتيته فديت من سرديات
 البهال صبر صبر ثم يتل جليل في ذل الصوفية فكل لانك لو تفكرت في جلال الربوبية لم
 له قدر وان طلبت ومراة التمكن في صفاتك اخرى فانظر في نعم الله وانا ما يدرك كيف اخذت
 عليك ترضى صجدي لكل نعمة منها ذاك وشكره وانا ما يدرك كيف اخذت
 على العالمين ضرو وشرا ونفعا وضررا وعسر وسيرا وهوننا وضررا وجيرا وكسرا وطبنا
 وما يانا وكفرا وعرفا وتكلم وان جاوزت النظر في الافعال في النظر في الذات فقد حانت
 احلامنا وضاطرت بسفكنا مجازة حد طا بظلمنا وجودنا فتعلمت ان العقول
 سبادى اشترقت وتكلمت على مقابها اضطرابا وتقررا والصلوة على محمد المصطفى صلوات
 لنا في عرصات القيمة عدة ونفرا وعلى الله واصحابه الدين اصبح كل واحد منهم من آة
 الدين بديل وطلو ايضا السلمين صدره وسلم **امنا بعد** فقد دبرت السنة ما ن
 تفكر ساعة خيرة من عبارة سنة وكثر العث في كتاب الله عز وجل في التمدبر ولا اعتبار
 النظر والاكتار ولا يتبين ان الفكر هو فتاح الاول ومبدأ الاستعمار وهو شبكة العلوا
 ومصيدة المعارف والعلوم واكثر الناس قد عرفوا فضيلة ورشته لكن جعلوا حقيقته و
 ثمرته ومصده ووعده وجمراه ومصحه وطريقه وكيفية ولم يعلموا كيف يتفكر في
 ذاتيكي وما الذي يطلب به اصوله ولثمة ستعا منه وان كان لم يرق فنا
 ملك المشرق اهم من العلوم او من الاحوال ومنها سميعا وكشف جميع ذلك ثم ونحن
 نذكره ولا فضلة التمكن ثم حقيقته التمكن وشي ثم يحاوي الفكر مساهمة ان الله
فضيلة التفكير قدام الله بقره بالتفكير في كتابه العزيز في موضع لا يخفى ولا شك على
 التفكير فقال الله وتكروا في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا والله
 فقنا هذا لئلا وقد قال ابن عباس ان قوما تفكروا في الله عز وجل فقالوا لا نتفكر
 في خلق الله فانكم لن تقدر على قدرة وعن النبوة ان اخرج على قوم ذات يوم وهم يتفكرون فقال

ماكم لا يتكلمون فقالوا يتكلم في خلق بقدر عز وجل قال فكذلك فانهم لم يفكروا في خلقه
ولا يتكلمون فيه فان بهذا المغرب ارضا بيننا نورها بيننا ضياءها اربابها نورها سيرة
الشمس اربابها يومها خلق من خلق الله عز وجل لم يعصوا الله طرفه عين قالوا يا رسول
الله فان الشيطان منهم قال ما يدعون خلق الشيطان ام لا قالوا من ولد آدم قال لا يدعون
خلق آدم ام لا ومن عطا قال انطلقت انا وعبيد بن عمير الى عاصم بن سفيان وعصا حجاب
يا صبيد ما يعقل من زيارتنا فقال حدثنا النبي في رؤيا من رآها فقال ابن عمر اخبرنا
بما عجب شئ رايت من رسول الله قال فكيفت وقالت كل امرء كان محبا انا في رؤيا
حتى سرت جلد من جلد ثم قال ذريتي بعد ذريتي عز وجل فقام الى القرية فتوقفا منها ثم
قام يصلي بنكبي حتى بل بحيت ثم سجد حتى بل الارض ثم اضطلع على جنبه حتى بل بلان يؤذنه
صلاة الفجر فقال يا رسول الله ما تكلمك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فقال ويحك يا بلان ما منعك ان ابكي وقد انزل الله علي في هذه الليلة ان في خلق السموات
والارض ما خلقه الخليل والانهار لايات لا اول ولا ابا ب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر
فيها ديتل للادعي ما غاب في الشكر فيهن قال يقرانهن ومقتلهن وعن محمد بن واسع ان
رجلا من اهل البصرة ركب ليل ام زينة بعد عودته الي ذرية فساها عن عبادته الي ذرية فقالت كان
بها في اجمع في ما حيا البيت يتفكر وعن الحسن قال تفكر ساعة خير من قيام ليلة من الغنبل
قال الفكرة مرة من يد حسناك وسناك وقيل ابراهيم اقل تفكير الفكرة فقال الفكرة مع
العقل وكان سفيان بن عيينة كثيرا ما يتقبل بهذا البيت انا المالك كانت له فكرة في كل شئ
له صفة وعن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطوا عنكم حظها من العبادة قالوا وما
حظها من العبادة قالوا وما حظها من العبادة يا رسول الله قال انظر في العصف وانظر في
والاعتبار عند محاسبه وعن امرأة كانت فيكون البادية قريبا من مكة انها قالت لو
قلوب المتقين تفكرها الي ما قد خزيه حبل العيون من جنات الاخرة يصيف لها عيش الدنيا
وقال ابو سليمان عودوا انفسكم البكاء وقلوبكم التفكر وقال الفكرة الدنيا محاسب على الاخرة
وصحيفة لاهل اللواتي والفكرة في الاخرة نور الفكرة ويجعل القلب وسمى ان الله عز وجل قال
يعرف كتبها في السبيل جعل كلام كل حليم ولكن انظر اليه وهو ان كان هم وهو ان جعلت
بكله وكلامه سجلا وان يتكلم فقال الفكرة ما شرف العباس واعلاها الجلبوس مع الفكرة في ميدان

التوحيد والتسميهم المعرفة والشرب كما من الحب من بحر اودا دول المنظر بحسن الظن بالبر
ثم الفكرة في سبيل الله قال ما لها من محاسنها اجلا ومن شربها ما الذرة طوبى لمن شربها قال
الشافعي العضايل اربع احدها الحكمة وقولها الحكمة والثانية العفة وقولها في الشهوة
والثالثة العتق وقولها في الغضب والاربع العدل وقولها في العدل وقولها في العدل وقولها في العدل
اقاويل العلماء في الفكرة وما شرح احد في بكر حقيقه وبيان محاسنها **بيان حقيقة**
الفكر ومثاله اعلم ان الفكر مخزن هو احضار معنيين في النفس ليس بينهما معرفة ثالثة
ومثاله ان من مال في العاجلة والآخر الحسنة والارادة ان يعرف ان الاخرة اولها الاشياء
من العاجلة فله طريقتان احدها ان يسمع من غيره ان الاخرة اولها الاشياء فيقلده ويصدق
من غير بصيرة بحقيقة الامر فعمل جهلا الى اثار الاخرة اعتقادا على مجرد قوله وهذا يسمى تقليد
والطريق الثاني ان يعرف ان الاخرة اولها الاشياء ثم يعرف ان الاخرة ابقى فحصل له من
المعرفتين معرفة ثالثة وهي ان الاخرة اولها الاشياء ولا يمكن تحقق المعرفة بان الاخرة اولها
بالاشياء الا بالمعرفتين السابقتين فاحضار المعرفتين السابقتين في القلب المتوصل الى
الى المعرفة ثالثة يسمى تفكرا واعتبارا وتذكر ونظرا وتاملا وتذكر الاماات مل بالتدبير
والفكر في عبارات مترادفة على معنى واحد ليست تحتها معان مختلفة فاما اسم التذكر
والاعتبار والنظر فهي مختلفة فالاعتبار يدل على السيف من حيث هو قاطع والاعتبار يدل عليه
المعاني وان كان اصل المسمى واحدا كما ان اسم الصارم والسيف والمهتد يتوارد على شئ
واحد ولكن باعتبارات مختلفة فالصارم يدل على السيف من حيث هو قاطع والمهتد يتوارد
عليه من حيث استنبط الى موضع والستيف يدل دلالة مطلقة من غير اعتبار هذه الازمنة
الاعتبار ينطلق على احصاء المعرفتين من حيث لا ترتب بينهما الى معرفة ثالثة فان لم يقع
ولم يكن الا الوقوف على المعرفتين فينطلق عليه اسم التذكر لاسم الاعتبارات فاما النظر
التفكير يقع عليه من حيث ان فيه طلب معرفة ثالثة فمن ليس يطلب المعرفة الثالثة لاسم
ناظر فكل تفكير فهو تفكير وليس كل تفكير متفكرا فادعية التذكر والتفكير والعارف على
القلب لتبريخ وتثبت ولا تنفي عن القلب وخايرة التفكر بكسر الهمزة وسجلا معرفة
حاصلة فهذا هو الفرق بين التذكر والتفكير والعارف الا اجتمعت في القلب واذا وجدت
مع معرفة اخرى حصل منها نتاج اخر وهكذا يتاخر على النتاج ويتاخر على النتاج ويتاخر على النتاج

غيرها تارة ولما يستدعي طريقا في المعارف بالموت او العواقب هذا لمن يقدر على استظهار
 العلوم وتبديدها الى طريق التفكير فاما اكثر الناس فانما منصرفون الى ابدانهم في العلوم لتقدم دواعي
 الممان وهو المعارف التي فيها تستعمل العلوم كالذي لا يفتقر الى غيره في تقديره على الرجوع وقوله انك
 الضاعفة ولكن لا يحسن منفعته القياسية فلا يبرح فكذلك قد يكون لبعض المعارف ما هو من العلوم
 لكنه ليس يحسن استعمالها وتاليها واتباع الاذرع المنقضية الى النتائج منها ومعرفة طريق الاستعمال
 والاستثمار تارة يكون منوطا في قوة القلب بحصولها بالفطرة كما كان الاشياء يعلمهم لم وذلك في حد
 وقد يكون بالتحمل والتمارين وهو لا يكون في التفكير قد يحضره هذه المعارف ويحصلها بالقرعة وهو
 لا يشعر بكيفية حصولها ولا يدرك على التعبير عن الفكرة ما يستلزمه من الاستدلال والبرهان فيكون الانسان
 يعلم الاخرى اولى بالاشياء على حقيقتها ولو سأل عن سبب معرفته لم يقدر على ايراد والتعبير
 مع ان لم يحصل معرفته الا من المرفقين السابقين وهو ان الاقوى والى بالاشياء بعد الاخرى
 ابعين من الدنيا فيحصل معرفته ثالثة وهي ان الاخرى اولى بالاشياء فيخرج حاصل حقيقة التفكير الى
 احضار معرفتين المتوصل بها الى معرفة ثالثة واما معرفة الفكر فهي العلوم والاحوال والاعمال
 ثم ثمة الخاصة العلم لا غير ذلك فلا يحصل العلم في القلب تغير حال القلب بتغيرت اعمال الجوارح في العمل
 تابع للحال والحال تابع للعلم والعلم تابع للتفكير والتفكير اذن هو المبدأ والمفتاح للغيرت كلها
 وهذا هو الذي يكشف للنفس ضللتها من التفكير بل ان حيز من الذكاء لان في التفكير ذكره
 وما يراه وذكر القلب حيز من عمل الجوارح بل شرفها العلم لما فيه من الذكر فان التفكير افضل من غيره
 الاعمال لذلك من يتفكر ساعة حزين من عبارة سنة وقيل هو الذي يقبل من الكمال الى الغفلة
 الرغبة والحرص الى الزهد والمسا عه وقيل هو الذي يحدث مشاهدة ويعتق وذلك قال
 للعلم يقوينا ويحدث لم ذكره وان اوردت ان فهم كيفية تغير الحال بالفكر فقال ما ذكرناه ان
 امر الاخرى فان الفكر فيها يعرفنا ان الاخرى اولى بالاشياء فانما سمحت هذه المعرفة بعينها
 فلو بنا تغيرت القلوب الى الرغبة والاشارة فان الفكر فيها يعرفنا ان الاخرى والاشارة
 الدنيا وهكذا غنيناها بالمال اذ كان حال القلب بتلك المعرفة حسنا عاجلة والميل اليها
 والاشارة عن الاخرى وغلة الرغبة فيها وبهذه المعرفة تغير حال القلب وتبدلت لادته
 ثم تغيرت لادته اعمال الجوارح في حلال الدنيا والاتباع على اعمال الاخرى فبها تحسن درجات
 والاوامر التذكرو وهو احضار المرفقين في القلب وثانيتهما التفكير وهو طلب المعرفة المقصود

المقصود منها ولثالثه حصول المعرفة المطلوبة واستنارة القلب بها طارا بعد تغير
 حال القلب كما كان بسبب حصول نور المعرفة والخامسة خدمته الجوارح للقلب كسبب
 ما تجدد له من الحالة فكما تغيرت الحميدة فيخرج نار يستضي بها الموضوع فيصير العين بها
 مبعثرة وينتفض الاعضاء للعمل فكذلك نار ونور اخر فتارة كما ينبعث النار من الحديد
 كما يجمع بين الحجر والحديد ويؤلف بينهما نالفا مخصوصا كما يضرب الحجر على الحديد ضربا
 مخصوصا فينبعث نور اخر فتارة كما ينبعث النار من الحديد وتغير القلب بسبب هذا النور
 حتى يبل الى عالم يمكن بهل اليه كما يتغير البصر بنور النار ويرى ما لم يكن يراه ثم يتنوع الاعضاء
 بتبقي حال القلب كما يتنوع الاعراض من العمل بسبب نظره للعمل عندما يراد البصر ما لم يكن معرفة
 فان نوره الفكر العلوم والاحوال والاشياء التي لها والاحوال التي يقصدها ان يتغير حال
 القلب لا يمكن حصرها فلهذا لو اراد من يدان يصح شؤون الفكر ومجارية ولا فيها ان التفكير
 لم يقدر عليه لان مجارى الفكر غير مخصوصة ومثل ان غير متناهي نعم نحن نختصه في حيزه
 بالاضافة الى هيات العلوم الدينية وما الاضافة الى الاحوال التي هي مقامات السالكين
 تكون ذلك منبسطا جليا فان يتفصل ذلك يستدعي شرح العلوم كلها وجملة هذه الكتب
 كالشرح لبعضها فانها مشتقة على علوم الناس العلوم مستفاد من اذكاره بخصوصية فليست الى
 منبسط الجاهل فيه يحصل الوقوف على مجارى الفكر فيه **بيان مجارى الفكر** اعلم ان الفكر
 قد يجري في امر متعلق بالدين وقد يجري فيما يتعلق بغير الدين وانما عرضنا ما يتعلق بالدين
 فلتشارك القسم ونفس بالدين العاملة التي بين العبد وبين الرب نعم جميع العباد ما ان
 يتعلق بالعباد وصفاته ولا فعاله وما ان يتعلق بالعبود وصفاته وفعاله ولا يكون ان يخرج
 من هذين القسمين وما يتعلق بالعباد اما ان يكون نظرا فيها هو محبوب عند الرب تعالى
 او فيها هو مكروه ولا حاجته الى الفكر في غير هذين القسمين وما يتعلق بالرب نعم اما ان
 يكون نظرا في ذاته وصفاته واسما له الحسنى وما ان يكون نظرا في فعاله ومكروه ومكسبه
 جميع ما في السموات والارضين وما بينها فيكشف لنا محضات الفكر في هذه الاقسام بناء
 وهو ان حال السارين الى الله والشارعين الى لقاءه تعالى حال العاشق فلتتجد العاشق
 المستهتر مثلنا فيقول العاشق المستهتر انهم بعشقه لا يعد وكره من يتعلق بعشوقه
 او يتعلق بنفسه فان تفكره عشوقه فاما ان يتفكر في جهاد وحسن صوره ليشتم بالفكر فيه

هو العلم بجميع
 الجوارح والحميدة
 كما يضرب الحجر على الحديد
 فينبعث نور اخر فتارة

وبشاهة ولما ان تفكر في اعمال اللطفة المحسنة الدالة على خلقة وصفاته ليكون ذلك
لذته وسعوق بالجنة وان تفكر في نفسه وتكون فكره في صفاته التي يسقط من عين محبوب حتى
يقره عنها وصف الصفات التي يقره من وجهه ويحبها حتى يصف بها فان تفكر في شيء خارج
من هذه الاقسام فذلك خارج عن حد العشق وهو نقصا في العشق التام الكامل
ما استغرق العاشق ويستولى على القلب حتى لا يترك فيه متسقا لغيره بحيث لا يترقا بغيره
يكون كذلك فلا يجد منظره ان يكون كذلك فلا يجد منظره وتفكره محبوبا وان كان تفكر
في هذه الاقسام الاربعة لم يكن خارجا عن مقتضى المحبة فليبدل بالعلم الاول وهو تفكر في صفات
فكره وفعال نفسه ليزيل الجيوب منها عن الكره فان هذا القسم هو الذي يتعلق بعلم المعاملة الذي
هو مقصود الكتاب واما القسم الاخر فيتعلق بعلم الحكماء ثم كل واحد مما هو كره عند
المحبوب فيقسم الى طاهر كالطعام والطعام في طاهر كالمعاشات والحيات والمكاشات
الطعامات والمعاشي والى باطن كالصفات التي جعلها الله في خلقها في احوالها
والمكاشات والطعامات والمعاشي فيقسم الى ما يتعلق بالاعضاء السبعة والى ما يتعلق بالجمع
البدن كالغذاء عن الزحف وعقوق الولادين والسكر والحرام والحب في كل واحد من
المكاشات التفكير في تلك امور الاول والتفكير في اهل هو كره عند الله الا في شئ لا يتفكر
مكرها بل يدبره بديق النظر الثاني التفكير في ان كان مكرها فاطريق الاعتناء في ذلك
ان هذا الكره هو مستصحب في الحال فيتركه ويتعرض له في الاستقبال فيغيره عند واقفه
فيها من احوال فيحتاج الى تفكره وكذلك كل واحد من هذه الجيوب فيقسم هذه الا
نفسا فان اجتمعت هذه الاقسام فزادت مجاري التفكير في هذه الاقسام على ما يراه والعبد يترك
الى التفكير ما في جميعها وفي اكثرها شرح احاد هذه الاقسام يطول ولكننا اختصر هذا القسم
اربعة انواع الطعامات والمعاشي والصفات الحيات والمكاشات فالتفكير في كل نوع من هذه الاقسام
بالمريد سايرها وينفتح لها باب التفكير ويتبع له طريقا **النوع الاول** المعاشي وينبغي ان
العبد يصح كل يوم من جميع اعضائه السبعة تفصيلا ثم من بدنه على الجملة هل هو في حال اليأس
لعبته بها فيتركها والابناء بالامس فيتركها بالترك والندم وهو معرض لها في ذات
فنية عند الاعتناء بها عندهما في نظر في اللسان ويقول انه متعرض للفتنة والكذب ويتركها
ولا يستعملها ولما رة طاهرا زهرة والخوض فيها لا يعنى في غير ذلك من المكاشات فيقره اولي في نفسه

انها مكرهة عند الله وتفكر في شواهد القرآن والسنة على شدة العذاب فيها ثم تفكر
في احواله ان كيف يعرض لها من حيث لا يشعر ثم تفكر ان كيف يجترز منها ويعلم ان لا يتم
الاب العزلة والافراد وان لا يجالس الا صالحا ليقا يفكر عليه بها فكيف يجترز بها ان شاء الله
يضع حجة في فيه اذا جالس غيره حتى يكون ذلك مكرها له فليتركه في حيلة
الاعتناء وتفكر في سمعها ان يهتفي الى الصيحة والكذب وضوء الكلام والى الله والى الله
وان ذلك انما يبعد من زيده ومن عمره وان تفكر في نبي ان يجترز عنهم بالاعتناء والى الله
عن انكسرها سمع ذلك وتفكر في انما يبعث الله فيه بالاكل والشرب اما لكثرة الاكل من
الحلال فان ذلك مكره عند الله عز وجل ومعوق للشهوة التي هي سلاح الشيطان في ذلك
واما بالاكل الحرام والشهوة فينظر من اين يجره وطعمه وطيبه وسكبه ومكسبه وتفكر في
الحلال والمكسب ثم يتفكر في وجوب الغلبة في الاكساب منه والاعتناء من الحرام ويقره على
ان العبادات كلها مشايخ مع اكل الحرام وان كل الحلال هو اساس العبادات كلها وانما لا
يعقل سلوكه عند وفي شئ يشبهه درهم حرام كاد به الجبر فيكفي في اعضائه وفي هذا
القدر كما تارة عن الاستقصاء فيهما حصلت بالتفكير مقبلة المعرفة بهذه الاحوال اشتغل بالمقابلة
طولا لها حتى يحفظ الاعطاء عنها **وانما النوع الثاني** وهو الطعامات فينظر اول
في الفراغ المكتوبة عليها ان كيف يذوقها وكيف يحوسر بها عن النقصان والتقصير وكيف يحوسر
تقصاها بكثرة النواقل ثم يجمع في اعضاءه عضو تفكر في الاعمال التي يتعلق بها ما كتبه الله
وجعل فيقول مثلا ان العين خلقت للنظر في ملكوت السموات والارض صرة ولم تستعمل في طاعة
الله فقم ونظر في كتاب الله وسنة رسوله وانا قادر على ان انظر في ملكوت السموات
فادخل السرير على قلبه وانظر في ملكوت الفاسق بعين الازدره وانجره بذلك عين جعبيته
فلا لا افعله وكذلك يقول في سمعها ان قادر على سماع كلام الله واستماع حكمه وعلمه واستماع
قوله وذكر في اعالى عظمه وقدا انما تدهر وجعل على يده وادعونه لا تكون في اكل بقية الله
سقتنيهم وقطبه وكذلك تفكر في اللسان ويقول ان قادر على ان اتقرب الى الله بالقر
فيما يتودد الى قلوب اهل الصلاح والسؤال عن احوال العقراء وحال السوء على قلبه زيد
الصالح ويحرم العالم بكلمة طيبة فانها صدقة وكلمة تفكر في مال فيقول انا قادر على ان
بالمال الفلاني فان استغن عنه وبها احببت اليه رزقي اتمه مثله وان كنت محتاجا الان

الى ثواب الاستياحة حوج حتى في ذلك الما وهكذا فتشعر من اعضائه ويجده بدنه ولا ماله
 بل من دابة وهو لا يراد ولاده فان كل ذلك اذ لا تدرى ما بر وقته على طبع الله عز وجل
 ويستيقظ بدنيته الفكر وجعلها عايات امكنته بها وتبكي فيها يدوم الى السبل الى ذلك الطام
 حتى تفرغ اخلص من البنية ويطلب لها مغان الاستحقات حتى يتركها باعده وتقع على هذا ساير
 الطاعات **واما النوع الثالث** فهو الصفات المهلكة التي جعلها القلب شير فيها ما ذكرناه
 في بيع المهلكات وهي استيلاء الشهوة والغضب والنجس والكبر والحب والوقار والحسد وسوء
 الظن والغفلة والغرور وغير ذلك وينفق من قلبه هذه الصفات فان ظن ان قلبه يفرغ
 عنها فيتمكنه كيفية امتحانه والاستشهاد بالاعلان عليه فان النفس ابد بعد الغيرة نفسها
 وكذب فاذا وصت التواضع والبراءة من الكبر فينبغي ان يتربى بجمل خيرة حطبه في السوء
 كما كان الاولون يجرعون بالانفسهم ولا تادعت العلم بقرض لغضب سائلين غيرهم ثم يحرقون في كل
 العنيفة وكذلك في ساير الصفات وهذا مكره انه عمل هو موصوف بالصفحة المذكور صرام لا
 ولها علامات ذكرناها في بيع المهلكات فانها ولدت العلامات على وجودها فكنية الاسباب التي
 تفتح لنا الصفات هذه ويتبين ان منشاها من الجهل والغفلة وحبنا لدخلة كالورث
 في نفسه يجبا بالعمل فيتمكروا ويقولوا انما عمل بيدي وجار حتى وقته رات وادق وكان ذلك
 ليس معنى ولا ان ولانها من خلق الله عز وجل ومفضل على بقول الذي خلقه وخلق قدره و
 اذ ذق وهو لا يدرى ان اعضائه بقدرته فكيف تجب جعل ونفسه ولا تادع النفس بنسب
 احسنه نفسه بالكبرية على نفسه ما فيها من العاقبة ويعتقد بالتميز بينك اكبر والكبير من هو
 كبير عند الله وذلك ينكشف بعد الموت وهم من كافر في الحال يموت متقربا الى الله بقا بنوعه
 الكفر وهم من مسلم يموت مشتيا يتغير حاله الموت لسوء القامة فاذا عرف ان الكبر مهلك وان
 اصله العاقبة فيمكنه علاج الالته بان يتبعها على فعال المتواضعين ولا تادع في نفسه من الطعام
 وشهوه فيمكنه ان هذه صفة اليها م وتكون في شهوة الطعام والوقار كالكان والذين سفا
 القدر وصفات اللاتك كالعلم والقدرة وطا الصفة بها اليها م ومهما كان الشرع عليه طلب كان
 بالهايم اشبه ومن اللاتك القريبين البعد وكذلك يعبر على نفسه في الغضب ثم يتكبره طلب
 وكل ذلك ذكرناه في هذه الكتب **واما النوع الرابع** وهو المعصية وهو المعصية والندم على
 الذنوب والاعتبار على البقاء والكفر على النعماء والخوف والرجاء والفرح في الدنيا والاخلاص

والاخلاص والصدق في الطاعات ومجبة الله عز وجل وتقلبه بافعالها والشوق اليه وكل
 ذلك ذكرناه في هذا النوع وذكرنا اسبابه وعلاجه فليتفكر العبد كل يوم وليتذوق قلبه وما
 الذي يعينه من هذه الصفات التي هي القربة الى الله عز وجل فانها تستقر في شئ منها فليعلم
 انما احوال لا يثريها الا العلم وان العلم لا يثريها الا النكا والادان لانها لا يكتب لغيره
 القربة والندم فليست من ذنوبها ولا يستبكر فيها ولا يجيبها على نفسه وليعظفها في قلبه ثم
 لظن في الوعيد والتشديد الذي ورد في الشرع فيروا يمتحن عند نفسه انه متعرض لغنة
 عز وجل حتى يبعث له حال الندم وانما انما ان يستشعر من قلبه حال السكر فليست في احوال
 الله رقة اليه وانما يدر عليه وفي اسالة جبل شرم مليول ما شرعنا بعضه في كتابنا الكبر
 ولطالع ذلك وانا اذ كان المحب والشوق فليست في حاله الله عز وجل وجماله
 عظيمة وكبرياءه وذلك بالنظر في حجاب كلمة وبدل بيع صنعت كما نرى من اطراف الشجر
 في القسم الثاني من الفكر وانا اذ كان الخوف فليست في الاذن في ذنوبه الظاهر والباطن
 ثم لظن الموت وسكرا ثم فيها بعد من سطر انكر وتكبر وهذا بل بغير وصايتهم
 مدونا ثم في احوالنا لثلاثة فخر الصلوات في هولاء المشركين جمع الغلابي على
 واحد ثم في المناشدة في الحساب والمضامقة في النقر والقطير ثم في الصراط والحق
 وحده ثم في الخظر الامر عنده وان يصرف الا لشان فيكون من احوال الناس
 او سير في اليقين ويذل والقرار ثم لخصر احوال العترة في قلبه من صورة حبه
 ودرجاتها ومقامها واهوالها وسلاسلها وغانها وذنوبها وصدورها
 والواع العذاب فيها وفتح صورة الرابثة الموكلين بها ولا تادع كلما تفتحت جلودهم
 بدوا جلودها عزيزها وانهم كلما لدلان يخرجوا منها اعيدها فيها اعيدها بهم اذا
 زادهم من مكان بعيد سمعوا زعيرها وتفتيتها وهم جمل الى جميع ما ورد في القرآن
 من شرها وذا اذ ارد ان يستجلب حال الرجا فليست في الحجة ونعيمها واشجارها
 وانهارها وجرودها وولانها ونعيمها المقيم ومكها الدائم فيمكننا طريق الفكر
 الذي يطلب به العلوم التي هي الاضافه باحوال محبوبه واصالته من صفات
 من مومر وقد ذكرنا في كل واحدة من هذه الاحوال كتابا مفضل استعان به
 على فضل الفكر ما يذكرك بما معه فلا يوجد فيه انفع من قرآنة القرآن بالفكر كما نرى

جامع لجميع المقامات والاحوال وغير شفاء للعالمين فقير ما يورث الخوف والرجا
والصبر والشكر والعبادة والشوق وسائر الاحوال وغير ما يخرج عن سائر الصفا
المذمومة فينبغي ان يقرأها العبد ويورد الالوية التي هو محتاج اليها المتفكر فيها مرة بعد
اخرى ولو مرة ففراة اية بتردد وفيهم حيز من ختمه بغير تدبير وفيهم وليون في
التامل فيها ولو في ليلة واحدة فان تحت كل منها اسما والاصغر والاسوق في
الابدقيق الفكر عن صفاء القلب بعد صدق المعاملة وكذلك مطالعة اسما والاشيا
تفكروا في جوامع الكلم وكل كلمة من كلامه يخرج من جوهر الحكمة ولو تاملت العالم هو كما لم
يقطع عنها لفظه طول عمره وشرح آه والآيات والاضمار بطول فانظر الى قوله عليه السلام
روح القدس ينش في ردي اجب ما احببت فانك مفارقة وعشر ما شئت فانك
تاعلم ما شئت فانك مجزي بر فان هذه الكلمات شاهدة حكم الاولين والآخرين
هي كما فية للتامل في فيها طول العمر اذ لو يتقوا على معانيها وتعلبت على قلوبهم عليه
تعين لا يستغفروهم لمحالت بينهم وبين التلقت الى الدنيا بالكلية فهذا هو طريق
الفكرية علوم العالمة وصفات العبد من حيث هي محسوسة عند الله ومكروهية و
المتدين فينبغي ان يكون مستغرقا في هذه الاكراه حتى يعبر قلبه بالاضلا في المحسوسة
والمقامات الشريفة وينز باطنه وظاهره عن المكروه ولعل ان هذا مع انه فضل
من سائر العبادات فليس هو غاية المطلب بل المشغول به محبوب عن طلب الصديقين
وهو السمع بالفكرية جلالة الله وجماله واستغراق القلب بحيث يفنى عن نفسه اذ يسمع
نفسه واهواله ومقاماته وصفاته فتكون مستغرقا في المحسوس كالعاشق المستغرق
لغاية الغيب فانه لا يفرغ الى التنظير احوال نفسه ولا وصافها بل يبقى كما بهوت الغافل
عن نفسه وهو منتهى لذة العشاقي فاما ما ذكرناه فهو تفكير وعبادة الباطن ليصلح
والواصل فانما ضيع جميع عمره في اصلاح نفسه متى يتبع بالقرب ولذلك كان
الغياص معد في البوادي فلقية الحسين بن منصور وقال له فيم انت قال اودعت
اصح حال في الشكل فقالا فنتي همك في عملان باطنك فابن الفتاة في التوحيد فالفتاة
في الواحد الحق هو مقصد العالين ومنتهى نعم الصديقين واما التنزه على الصفا
المهلكات فيجرب في الفروج من العدة في الكناح والاصناف بالصفات النجيات وسائر

وسائر المقامات تجري مجرى بقية الملة جها زها وتطهيرها وجهها وتطهيرها
ليصلح بملك للقاء ونجها فان استغفرت جميع عمرها في ترة الرحم وتزني الوجها
ذلك حجابا لها عن لقاء ونجها فتكفها فينبغي ان يفهم طريق الدين ان كنت من اهل القبا
وان كنت كالعبد لسوا الاضرب الاخر فان الضرب وطعا في الاخرة فدوئك طاقا
البدن بالاعمال الظاهرة فان بينك وبينك القلب حجابا كشيئا فاذا قضيت حق الاعمال
كنت من اهل الجنة ولكن للجبا لسة قوم آخرون فاذا عرضت قال الفكرة علوم العالمة
التي بين العبد وبين ربه فينبغي ان يتخذ ذلك عارفا وتلك وديدك صباح وساء
فلا تغفل عن صفاتك وعن صفاتك المسبقة عن الله عز وجل واهولك المقربة اليه بقا
بل كل من يد فينبغي ان يكون جريفة يكتب فيها جملة الصفات المهلكات وجملة الصفات
النجيات وجملة العاصي والظلمات نفسه عليها كل يوم وكتب من المهلكة عشر فانه
اسلم منها سلم من غيرها وهي الفضل والكبر والعجب فانها والحسد وشدة الغضب وشدة
الطعام وشدة الرقاق وحسب المال وحسب الجاه ومن النجيات عشر وهي التوكل على الله
والصبر على البك والرضا بالفضا والشكر على النعم والاعتدال الخوف والرجا وان تصد
في الدنيا والاخرة من العمل بحسن الخلق مع الخلق وحسب الله والخشوع له فانه عشر
حصله عشر منها مذمومة وعشر محمودة فاما كمن عن الذمومة واحدة فيحفظ عليها فحريفة
ويصير الفكر فيها ويشكر الله عز وجل على كفايتها ياها ويتزهر قلبه بها ويعلم ان ذلك
لم يتم الا بتوحيق الله وعونه ولو وكل الانسان بغيره على هو اقل الزليل عن الله تغفل
على التسع البواني وهكذا يفعل حتى يحفظ على الجميع وكذلك يطالب نفسه بالانصاف با
النجيات فانها انصف بوحدة منها كالقوة والندم مثلا حظه عليها واشتغل بالبولاق
هذه حيتاج اليمام اليها المستمرة فاما اكثر الناس اعد ودين من الصالحين فينبغي ان يعتد
في جديهم من العاصي الظاهرة كالا لاهل بالشبهة والطلاقة اللسان بالنية والنية
والنساء على النفس والافراط في معاداة الاملاء وسوالة الآولياء والملازمة مع الخلق
ترك الامر بالعرف والتمسك عن التمسك فان اكبر من يمد نفسه من وجوه الصالحين لانبيات
جلد من هذه العاصية جوارحه وما لم يظهر الجوارح عن الامام لا يمكنه الاستغناء بعبارة
القلب وتطهيره بل كل من سبق من الناس بقلبه عليهم من مع من المعصية فينبغي ان يكون يتقدم

لها وتفكرهم منها لا في حياهم بعزل عنها مثلاً العالم لودع فانه لا يخرج في غلبه الامر عن
نفسه العالم وطلب الشهرة وانتشار الصيت اما بالتدريس او بالوعظ ومن فعل ذلك قد
لغته عظمة لا ينجو منها الا المتدينون فان كان كلامه مقبولاً لا حسن الودع في القلوب
ينفك عن الاحجاب والخيالات والترزين والتصنع وذلك من الهككات ولذو كلامه ينفك
عن انفسه وينظف حقه على من رده هو اكثر من عظمه على من يرد عليه كلام غيره وقد يلتبس
الشيطان عليه ويقول ان عظيمك من بيت انه رد الحق ولا يكره فان وجد نفاقه بين ان يرد
كلامه ويريد على عالم آخر فهو مغرور وضحك للشيطان ثم مما كان لا يروى بالقبول ويخرج
بالنفاق واستنكاف من الرد والاعراض لم يحل عن تكلف وقصع ليعتد من اللفظ والارادة حيا
على استبدال النفاق والله لا يحب المكلفين والشيطان قد يلتبس عليه ويقول اننا حركت
مكتسبين الانفاذ والتكلف فيها ليس الحق ويحين موقعه في القلب عملاً لدين الله عز وجل
فان كان فيه بحسن الالفاظ ومثلاً الناس عليه اكثر من فحده مثلاً الناس على واحد من قوله
تولو خدع وانما يريدون حول طلب الجاه وهو يظن ان مطلبه الدين وهو احتياج غيره
الصفات ظهر على ظاهره وذلك حتى يكون العتق لفضله اكثر احتراماً ويكون لبقاً اشد
استبشاراً من مقلوبه مولاة غيره ولذو كان ذلك الغير مستحقاً للمولاة وقد بانته لا يزال
العلم اللدني سفاير مدعا في النساء فيشق على احد من ان يتكلم بعض تلك مبدء العزير ان
كان يعلم انه منفع بعينه ومستفيد منه في دينه وكل هذا ريش الصفات الهككات يستكنه
في سر القلوب قد يظن ان العالم النجاة منها وهو غيره فيها وانما يتكشف ذلك بهذه الاعلا
ففتسا العالم عظمة وهو ما مال له وما هالك ولا مطلع له في السلامة عن العلوم فمن احسن
نفسه بهذه الصفات فالواجب عليه الانفراد والعزلة وطلب الجود والعدل ففقه لغتنا
سال فتدكان المسجد يحوي جميعا من اصحابه للتيقن وكافوا يتبدلون فعون فكل من كان
يعتد ان يرد ان يكفنه غيره وعند هذا ينبغي ان يتقن شيئا طين الاشارة قالوا لا
هنا فان هذا لباب لودع لاندرست العلوم من بين الحق ولتقل لم ان دين الاسلام
مستغن عنى فانه كان معمولاً بتلى وكذلك يكون بعدى ولو لم يتقدم امكان الاسئلة
فالدين مستغن عنى واما انما قلت مستغن عن اصلاح غيره واما انما قلت ذلك المتقدم
تحنال يدل على غاية الجهل فان الناس لو جوسوا في السجين وتبدلوا وتوعدوا بالانار على

طلب العلم كان حب العلم والرياسة يحلهم على كسر العقود وصدوم جديطان النصين
والخروج منها للاشغال طلب العلم فالعلم لا يتدبر من ما دام الشيطان يحب الخلق الربا
والشيطان لا يغير عن عمله الى يوم القيمة بل ينهض ليشترها اقوام لا يرضيهم في الاخرة كما
قال عليهم السلام ان الله يؤيد هذه الدين باقوام الاخلاق ولذو ان قد يؤيد هذا الدين بالرجل
الناجر فلا ينبغي ان يفترا العالم بهذه التبعيات وشيغل بجالطة الخلق حتى يتقررت
قلبه حب الجاه والنفاق والتعظيم فان ذلك بذو النفاق قال النبي صلى الله عليه وسلم حب المال والجاه
مبتدئ النفاق في القلب كما ينبت الماء البعل وقال عليهم السلام ما ذنبا ان اذنا رسل
ويزيد عنهم باكثر منا واهنا من حب الجاه للمال والجاه ولا يتقنع حب الجاه من
الابا لا اعتزال من الناس وانهم من محال لهم وتزل كل ما يريد جاهد في قلوبهم فليكن
فكر العالم في التعظيم لحنفا ما هذه الصفات من تكبيره وفي استنباط طريق الخلاص
وهذه وظيفة العالم النقي فاما امثالنا فينبغي ان يكون بعينهم فيها يعقوى ايامهم
الحساب ان لورانا استلغنا لقاوم لقاوم وقلنا ان صلاتنا لا يفرحون بيوم الحيا
تأعمالنا اعمال من يؤمن بالجنة والنار فان من خاف شيئا هرب منه ومن جاس شيئا
طلبه ورتبه فلما اننا هرب من النار وتركنا الشبهات والحرم وتزلنا المعاصي ونحن
فيها وان طلبنا لبعنة تكبيره في الاعمال ونحن معصرون في الغرامين منها فلم يحصل لنا
من بركة العلم الا ان مقتدى سنا في البحر من الدنيا والكتاب عليها وفعال لو كانت
مذمومة لكان العقاب اول باحتسابه فليقتنا كنا كالعلوم انما متنا مات معنا ودفنا فانا
اعظم الفتنة التي قدرتنا لها لو يفكرنا فيها فسنزل الله عز وجل ان يصلحنا ويصلح سنا ويور
للمقربة قبل ان يتوفانا اننا الكرم اللطيف بنا المنعم علينا فمذموم مجادى وكذا العلماء و
الصالحين في صلح الاعماله فان فرحنا منها انقطع النفاقهم الى انفسهم وادعوا منها الى انفسهم
في جلال الله وعظمته وانتم بشاهدة بعين القلب ولا يتم ذلك الا بانفك عن جميع المكاف
والارضا في جميع النجيات ولذو ظهر منه شئ قبل ذلك كان مدخولا معلولا فكذلك انما
وكان ضعيفا كالبرقة الخاطفة لا يثبت ولا يدوم كالعاش الذي خلا به شوقه ولكن
ثابره مقارب تلهو منه بعد اخرى فتتقن عليه لذه المشاهدة ولا طريق له في
السم الابا خرج العقارب من ثابره وهذه الصفات المذمومة عقارب وصيات وهي

موزيات ومشوشات وفي العبرين يد المذموم على لزج العقارب والحيات فغدا
كاف في التنبه على مجاري فكر العبد من صفات نفسه الصبورة والكرهية عنده **بما الغنى**
الثاني التفكير بجلال الله وعظمته وكما ترويه مقامات العام الا على العكزية ذات و
صفاته ومعاني اسمائه وهذا ما منع من حيث قبل تفكر في خلق الله ولا تفكر في
ذات الله وذلك لان العقل يحير فيه فلا يطوق مد البصر اليه الا الصديقون ثم لا يطيقون
دولم النظر اليه بل سائر الخلق احوال ابعادهم بالاضافة الى جلاله انه كمال جلاله في الوجود
الى الشمس فان لا يطيقها البشر بل تخفى بها ولا تاتي به در ليل لا ينظر في وقت من الشمس في اضع
على الارض واحوال الصديقين كاحوال الانسان بالنظر الى الشمس في وقت من على الارض والاعمال
فان تقيده بل النظر اليها ولكن لا يطيق دطره ويخفى على بصره لو قام النظر اليها ونظروا الخلف
ايها نورها العشق ويضعف البصر وكذلك النظر الى ذات الله عز وجل بورد العيرة
والدهش ولا ينظر بل العكس فالصواب ان لا يتعرض لجوارح الفكر في ذات الله
وصفات فان اكثر العقول لا يحتمل بل العبد ليسير الذي صرح به بعض العلماء وهو ان
عز وجل مقدس عن المكان مغز عن الاقطار والنجيمات ولا ليس داخل العالم ولا خارج
ولا هو متصل بالعام ولا هو منفصل عنه قد صرح عقله احوال حقاً وتكون اذا لم يطيق
سماه وعرفته بل ضعف طافير عن احوال قل من هذا اقول لم انه يتعالى عن ان
يكون لراسه وجعل يديه عين وعش ولا يكون حساً مشغولاً لرجمه ومقدراً فاعلم
هذا فظنوا ان ذلك فتح في عظمته وجلاله حق قال بعض الخلق من العوام ان هذا وصف
يلجج هندي لا وصفه الا لظن السكين ان الغلابة والعترة في هذه الاعضاء وهذا الا
الانسان لا يعرف الا نفسه ولا يعلم الا نفسه فكل ما لا يشاهد في صفاته فلا يفهم العظمة
فيه نعم غايبان بعيدا نفس جميل الصورة جالساً على سريرين يدير غلماناً يشكون
امره فلا جرم غايبان بعيدا ذلك فحق الله بعباده وتقدمه وحقه في العظمة بل وكان
لذباب عقل معتدل ليس يخافك جناحان ولا يرد ولا رجل ولا رطلان لا تكسر للذي يقال
كيف يكون خالق الفخر في ان يكون مقصوداً بفتح او يكون زينا لا يقدر على الطيران او
لانه وقدره ولا يكون لشهها وهو طاق ومقصود في عقول اكثر الخلق قسره من هذا
العقل وان الانسان نزل علوم كفاً وعلماً وحقاً عز وجل ان بعض انبيائه لا يقدر

عبادي بصفاة فيكرو وفيه ولكن اجزهم عنى بما يفهمون ولا كان النظرية ذات امته
عز وجل وصفاته تخطل من هذه الوجبة اقبض نظر الشرع ومصالح الخلق بان لا يتعرض
لجاري الفكر فيه لكننا نعد ان الى المقام الثاني وهو النظر الى افعال وعجائب صنع
بدايع امره في خلقه فانها يدل على جلاله وكبريائه وتقدمه وتعالى به يدل على كمال
حكيمته وعلى نفاذ مشيئته وقدرته في خلقه الى صفاته من آثار صفاته وانا لا يطيق النظر الى
الارض منها استناب بنو الشمس وحسدل بر على عظم نور الشمس بالاضافة الى نورها
صايرها لكوكب الارض من آثار الشمس والنظرية الاش يدل على الخوض في الازمان
كان لا يتصور مقام النظرية في الشمس وجميع موجودات الدنيا اثر من آثار قدرة الله تعالى
ونور من افعالها بالاضافة الى عدمه ولا في الظاهر من الوجود ووجوده الاشياء كلها كانت
من نور ذاته نعم وتقدمه وحده الاشياء بلا تارة يتصور بنفسه كان قولهم نور الام
بنور الشمس الضئيلة بنورها ومهما كيف بعض الشمس حوت العادة بان يوضع طست ما جنى
من على الشمس فيكون النظر اليها فيكون الماء لا سطره بعض قديلا من نور الشمس حتى يطاق
اليرة وكذلك افعالها لا سطره تتشاهد فيها صفات افعالها ولا ينهها نورها ذات
ان يتاعد ناصبه بول سطره الا افعال منها سطره على سطره فكله في خلقه الله ولا يمكن
في ذات الله **بيان كيفية التفكير في خلق الله عز وجل** اعلم ان كل ما في الوجود سوى
الله فخلق الله عز وجل خلقه وكل ذرة من الذرات من جوهر وعرض وصفة و
فيها عجائب نظرها بها حكمه الله وقدرته وحكيمته وعظمته واحصاء ذلك غير ممكن الا ان كان
الجبرمدا وكلمات ربي لصدق الجبرمدا ان سنده كلمات ربي بل عشرة عشر ذلك وكنت
الى جمل يكون ذلك كالتال الماعدا في قوله الموجدات المخلوقة ونفسه الى ما لا يعرفها
فلا يتكنا التفكير فيها وتم من الموجدات التي لا تعلمها كما قال تعالى الذي خلق الارض وال
ما تبت الارض ومن انفسهم وما لا يعلمون فقال ومنشك منيا لا تعلمون والى ما يعرف اصلها
وجلبها ولا يعرف تفصيلها فيمكن ان تتفكر في تفصيلها وهي بنفسه الى ما لا يمكنه بحسب البصر
ان لا يذكره بالبصر ما الذي لا يذكره بالبصر كذا المذكرة والطين والاشياطين واما المذكرة كانت
البصر في السموات والارضين وما بينهما والسموات مشاهداً يكونها وشهها وشهها
وذكرتها ودولتها في ظهورها وظرفيتها والارض مشاهداً بما فيها من حياها ومعادنها

ويجارها وصولها ونهايتها وما بين السماء والارض وهو الجي مدرك بغيرها ولا يطا
 وتلويها ورعدتها وبروتها وصولها وشبهها وحولها وما فيها من هذه هي الاربعة المشاهدة
 من السموات والارض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى افرع وكل نوع ينقسم الى اقسام وتشتعب
 كل قسم الاضناف ولا نهاية لانها لا تنضب ذلك وانقسامها في اختلاف صفاتها وهياتها ومعانيها
 الظاهرة والباطنة وجميع ذلك بحال الفكر فلا يتحرك ذرة في السموات ولا في الارض من جاد ونبات
 وحولان وفلك وكوكب الا وحركتها هو الله عز وجل وفي حركتها حكمها وحكمتها او عشر الف
 حكم لكل ذلك شاهدة تدركها بالوجدانية وبالرؤية على جلاله وكبريائه وهي الايات الدالة عليه وقد
 ورد القرآن بالبحث على التنكير في هذه الايات كما قال ان في خلق السموات والارض والاختلاف الليل
 والنهار والايام وكما قال ومن آياته من اولها الى اخرها فليذكر كيفية التنكير في بعض الايات **في ايات**
 الانسان الخلاق من النطفة واخرى شئ الملك فنسك ونيلك من العجايب اللذلة على عظمة الله
 نعم انما ننسى الاما سفي الوقوف على عشر عشرها وانما غايتها ما بين من هو ما نزل عن ربه
 جاهلها كيف يطعم في معرفته عزها وقدرها بشانه نعم بالاعتناء في كتاب العزيز فقط
 وفي انفسكم فلا تبصرون وذكر انك مخلوق من نطفة قدرة فقال نعم فتلك الانسان ما اكثر من ابي
 شئ سلق من نطفة خلقه ففهم ثم التمسيل يستر ثم اما ترافقه ثم ان شاء انشر وقال نعم ومن
 اياتنا خلقكم من تراب ثم اذ انتم بشركتكم وقالوا انك نطفة من موى عني ثم كان علقه خلق
 ضوى وقال ولم نخلقكم من ماء مهين فخلقنا في فركه يمكن وقال ولم يزل الانسان انا خلقنا من
 نطفة فاذا هو خصيم مبين واذا قالوا نخلقنا الانسان من نطفة امشاج نبين له في ذكر كيف جعل
 علقه والعلقة مضعفة والمضعفة عظما وقال نعم ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلنا
 نطفة في قرار يمكن ثم خلقنا النطفة علقه الاية فنكره فذكر النطفة في الكتاب العزيز ليس في النطفة
 شدت وانست كيف اخرجها ربه الارباب من الصلب والتركيب وكيف جمع بين الذكر والانثى و
 اتى الاف والمحبته قلبها وكيف قادها بسلسلة المحبة والشهوة الى الاجتماع وكيف استخرج النطفة
 عن الرجل بحركة الوجاج وكيف تجلب دم الحيض من اعماق العروق وجمع في الارحام ثم كيف خلق
 المولود من النطفة وسقاه بآء الحوض وغذاه ورباه وكيف جعل النطفة وهي عينا مشقة علقه
 ثم ان كيف تتم اجلا والنطفة وهي مشابهة متساوية الى العظام والاعصاب والعروق والاقبال
 والعمم ثم كيف كتب في العروق والاعصاب والعروق الاعضاء الظاهرة ففقد الارض وسبق السمع

السمع والبصر والاذن واليد والرجل وقسم رؤسها بالاصابع وقسم
 الاصابع بالانامل ثم كيف كتب الاعضاء الباطنة من القلب والعدة والكبد والطحال والبنكرياس
 والرحم والمثانة والامعاء كل واحد على شكل مخصوص لعل مخصوص ثم كيف قسم كل عضو من
 الاعضاء باقسام اخرى كالكبد الى سبع طبقات ككل طبقة وصف مخصوص وهيئة مخصوصة
 فقدت طبقة منها او زلت صفة من صفاتها لم تطلت الهين عن الاضمار ولو فيها نصفها
 في احد هذه الاعضاء من العجايب والاميات لانفتحت فيه الاما رفا نظر الارباع الى العظام **وهي**
 قوية صلبة كيف خلقها من نطفة سخيصة رقيقة ثم جعلها قويا للبدن وما دام في قوتها مقاس
 مختلفه واسكال مختلفة فمنها صغيرة وكبير وطويل ومستدير ومعتد وعريض ودقيق ولها
 الانسان يحتاج الى الحركة بجملته يدين وينقبض اعصابه للتردد في اجازته لم يجعل عظمه عظما
 بل عظما كثيرة سنها مما صل حتى ينسبها الحركة وقد شكل كل واحد منها على وفق الحركة التي
 ثم وصل بعضها وربط بعضها ببعض باوتان وانتهت من احد طرفي العظم والعلق بالطرف
 الاخر كما ترى بل طهر خلق في احد طرفي العظم وتغذيته
كتاب ذكر الموت وما بعده وهو العاشي من المنجيات

وهو آخر الاصحاح الاربعة من كتاب حيا علوم الدين

الحمد لله الذي كسر الموت وقاب الحيا برح وكسره بظهور الاكاسرة وقصره بحال الصفا
 الفتي لم تنزل قولهم عز ذكر الموت نافرة حتى جاءهم الوعد الحق فانهم في العاقبة فنقلوا
 من العصور ما انى العصور من حيا الهوى والظلمة المحور ومن ملاحظة المولود والظلمة الى
 الهوام والديدان ومن التمس بالشراب والترغ في التراب ومن انزل العشرة الى وحشة
 الوحدة ومن الغصع الوشيق الى المصراع الوبيل فانظر هل وجد من الموت حينا او يتخذ
 من دون حيا وصرخة ونبير هل يحسن منهم من احدا وتبع لهم وكذا في حيا من تقره بال
 والاستيلاء واستاثر باستحقاقه واذا انصا فالخلق بما كتب عليهم من انفا ثم جعل الموت
 مخلصا للانتقيا وهو عدل في حقهم للقاء جعل العبر سجننا للاشياء وجبا شيئا عليهم ثم
 الفصل والعتاة وقد الانعام بانهم الظاهرة والاشقام بالنعم القاهرة والاشكر والاشكر

والارض وله الجنة الاولى والاخرة والصلوة على محمد زى المعجز الظاهر
والآيات الباهرة وعلى آله واصحابه وسلم كثيرا **اما بعد** فخذ من
الموت مصرعة والتراب منجمه والدقرا لنته وسكو وكبر جليلة والعتير
مقرة وبطن الارض مستقرة والعتير موعدة والجنة والنار موعدة ان لا يكون
له فكر الا في الموت ولا ذكر الا له ولا استعدا الا لاهله ولا تدبر الا فيه ولا يطلع
الا ليه ولا يفرح الا عليه ولا اهتمام الا به ولا يحوم الا حوله ولا اشطار ولا
تربص الا له وحقيق بان يعيد نفسه من الموت ويرها في احكامها المعبودات
كل ما هو اتقرب والبعيد باليس بات وقد قال عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت ولن يتيسر الاستعداد للشي الا عند تحدد ذكره على القلب ولا يتيسر
ذكره الا عند التذكر بالا صغارا الخ المذكورات له والنظرة المبنيات عليه ونحن
نذكر من امر الموت ومقدماته ولو احقره وحاول الاخرة والعتير والجنة والنار
ما لا يد للعبد من تذكره على التكرار ولا زنته بالا فتكار والاستصا رايكون
مستحقا على الاستعداد بعد قربا لرجل ثابتي من العمر الا قليل والخلق يغافلون
واقرب الناس حساهم وهم في غفلة معرضون ونحن نذكركم بتعلق بالموت في
شظنين **الشرط الاول** في مقدماته وقوا بجمه الى تفخذه الصور وفيه ابواب
الهاب لا يعمل في فضل ذكر الموت والترغيب فيه اعلم ان المنهك في الدنيا
المكت على عزورها الحب لشهواتها يغفل قلبه لاحتمه عن ذكر الموت فلا يذكره واذا
ذكره كرهه ويفر منه اولئك الذين قال الله تعالى فيهم قل ان الموت الذي يفرون منه
فانهم لا يتفكرون وقد وادى الى عالم العيب والشهادة فتبينكم ذكره فيذكركم لياستفعل
بنياه وشيغل بذهمه وهذا من يده ذكر الموت من الله بعدا واما الاباب فانها تيسر
ذكر الموت لتبعث به من قلبه الخوف والحشية فيفي تمام التوبة وبما يكره الموت
خفيفة من ان يخطئه قبل تمام التوبة وقيل اصلاح الزاد وهو معفو في كل وقت
ولا يدخل هذا تحت قوله عليه السلام من كره لقاء الله كره اعتقاده فان هذا ليس كره
الموت ولقاء الله وانما يخاف فوت لقاء الله لمصوره وقصيره وهو الذي يتاخر

يتاخر عن لقاء العيب مشتق بالاستعداد للقائه على وجهه بريضاء فلا يبعد كراهها
للقاء وصلاته وهذا ان يكون دائم الاستعداد ولا لا شغل له سواه والا الحق بالمنهك
في الدنيا واما العارف فان يترك الموت داهيا لانه موعدا للقائه بحبيبه والحب لا ينسى قطي
موعدا لقاء العيب وهذا في غالب الامر يتبين محي الموت ويحب حبيبه عند انما حاضرة
الوفاء قال جيبسما على فاقه لا افلح من وقه اللهم ان كنت تعلم ان العقر اهل من
العين والستم احب الى من العينة والموت احب الى من العيش فتمهل على الموت حتى يقال
فانك انت اتقرب معذرة في كرامته الموت وهذا معذرة في حق الموت ونسبه واعلم
منها من نفوسهم من اللقمة فضا ولا يتاخر لنفسه وقتا ولا حيو بل يكون احب الاشياء اليه
اجته الى عولاه ثملا قدامته في طلبه والولا الى درجة التسليم والرضا وهو الغاية
والمنتهى وعلى كل حال في ذكر الموت ثواب وفضل فان المنهك في الدنيا انما يتفقد
بذكر الموت التجاني من الدنيا ان يتفقد عليه نعيمه ويتكدر عليه صفو لفته وكل ما يكتبه
على الانسان الذل والشهوات فهو من اسباب النجاة **بيان فضل ذكر الموت وكيف**
ما كان قال النبي صلى الله عليه وآله اكثر ما ذكرها دم اللذات او يقصود له اللذات حتى
ينقطع كونكم اليها فيقبلوا على الله نعم وقال عليه السلام لو ان ابها يم تعلم ما تعلمون ما اكلتم منها
سمينا وقالت عائشة يا رسول الله هل يجزي مع الشهادة احد قال نعم من تكلم الموت في
اليوم واللييلة عشرين مرة ولما سب هذه الفضيلة كلها ان ذكر الموت يوجب النجاة في
عن داطر قبره ويتعاضد الاستعداد للاخرة والغفلة عن الموت تدعو الى الامانة في
شهوات الدنيا وقال عليه السلام محفة المؤمن الموت ولما قال هذا لان الدنيا سجن المؤمنين
مزال فيها فيصنأ من مقابلات نفسه وديانته شهواته ومدافعة تسيطره في الموت اطلاق
من هذا الغلاب والاطلاق تحفة في حقه وقال عليه السلام كفاة كفاة لكل مسلم وادبها
السلم حقا المؤمن صدق الذي سلم السلون من لسانه ويدع ويحقق فيه اخلاق المؤمنين
علم يتدبر من المعاصي الا بالقر والصفاء في الموت يظهره ويكفره بعد ما حاسبه الكبار
اقامة الفريض وقال عطاء الخراساني من سؤالاته يجلس قد استعداه الصبيح فقال
سؤالي جليلكم بذكر كمدن اللذات قالوا وما لكم بالذلات قال الموت وقالوا ان قال
النبي صلى الله عليه وآله في ذكر الموت فانه يحضر الذنوب ويبرهنه في الدنيا وقال عليه السلام في الموت

مترقا فقال كفى بالموت واعظا وخرج النبي ﷺ الى المسجد فاذا قوم يتحدون فيقولون فقال
أكثر طاعت الموت اما الذي نفسي بيده لو يعلم لعلم قليلا وليكتم كثيرا وذكر
شعنا النبي ﷺ رجل فاحسوا لثأا عليه فقال كيف كان ذكر صاحبكم الموت قالوا ما كنا
نكاد نسمع بذكر الموت قال فان صاحبكم ليس منالك وقال ابن عمر اميت النبي ﷺ عاشر
عشرة فقال رجل من الانصار بن اكسير لنا من واكرم الناس يا رسول الله فقال اكثر
ذكر الموت واشدهم اسقدا والدا ولناك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكروا قالا
الاثار قال الحسن فضع الموت الدنيا فلم يترك الذي لبث فيها فرجا وقال الربيع بن خثيم
ما غاب منظر الموت خلة من الموت وكان يقول لا تشربوا خمر ولا تنكحوا النساء
شلا وكتب بعض الحكماء الى رجل من اخوانه يا اخي احذر الموت في هذه الدنيا وقل ان
تصبر الى ما يريدني فيها الموت فلا تجده وكان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة عنده الهنات
فتبكيه الموت والقيمه والاخر ثم يكون كان بين يديهم جنازة وقال الربيع بن خثيم
شيان قطعنا عني لذات الدنيا ذكر الموت والوحوش من برى الله وقال العبد بن عمر
ها أنت عليه مصابا الدنيا وهو ما وقال طرف دابت فيا ويظن الناس كان خابلا يقول
في وسط سجد البصرة قطع ذكر الموت قلوب الخائفين فوالله ما تهم الاطمين وكانت
عليه عليهم انما ذكر عنده الموت يقطر جلعه وما كان له ودر عليهم انما ذكر الموت و
القيمه كل حتى يتجمع او صاله فاذا ذكر الموت رجعت اليه نفسه وقال ابو سليمان الهمذاني
قلت لامر من اخي الموت قالت لا قلت لم قالت لو عصيت ادميا ما اشتريت لقاءك
احتب لقاءه وقد عصيته **بيان محقق ذكر الموت** اعلم ان الموت هائل وحظير
ومغفلة الناس منه لعله فكرهم فيه وذكرهم له ومن تذكره ليس يذكره بقلب فانغ
بل بقلبه شعولا الشهوات الدنيا فلا ينحج ذكر الموت في قلبه فالطريقين فيدان بفرع العبد
قلبه من كل شيء الا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كالذي يريد ان يباري في مغارة
مخطرة او تركب البحر فان لا يتفكر الا فيه فاذا ما شر ذكر الموت قلبه تنوشك ان
فيه وعند ذلك نفل فرجه وسروره بالدينا ويتكسر قلبه ولا يفرغ طريقه ان يكثر ذكر
الشكاه وقلنا الذين مضوا قبله فنذكر موتهم ومصرهم بحمل التراب ويتذكر صورهم
في منا صهم طاحوا لهم وتبكر كيف محي التراب لان حسن صورهم وكيف تبددت احوالهم

احرارهم في بتورهم وكيف ارتحلوا لثأا هم واهبوا اولادهم وضيقوا اموالهم
دخلت لهم مساجدهم ونجاسهم وانقلعت اثارهم فبما تذكر بعبادته وجلادته وتصل في
قلبه حاله وكيف حياة وتقوم صورته وتذكر نشاطه وترويه واهل في العيش
والبقاء ونسبته للموت وانحدا عن مواتة الاسباب وركونه الى القوق والشأا
وسيله الى الفتح والامو وغفلة عما ينق بدنه من الموت الفزع والهلاك السريع لونه
كيف كان يترو والآن قد تمومت بهلاء ومفاصله وكفنه كان ينطق فقال كل
العذر سانه وكيف كان يتفحك وقد كل التراب اسنانه وان كيف كان يدبر لنفسه
ما لا يحتاج اليه الا عشر سنين في وقت لم يكن بينه وبين الموت الا شهر وهو غافل عما
يراد به حتى جاءه الموت في وقت لم يتنبهه فاكشفت له صورة الملك وقبح سمعه
اما بالجنه او بالنار فبمنع ذلك ينظر لنفسه انه مثلهم وغفلة كفضلتهم وسكون عاقبة
كعاقبتهم وقال ابو الدرداء انما ذكرت الموت فمعتنك كاحدهم وقال ابن مسعود
من وعظ بغيره فلان تهذه الاكثار وامثالها مع دخول المقابر ومشاهدة المرحوم
هو الذي يتجدد ذكر الموت في القلب حتى يغلب عليه بحيث يصير رطب عينية ففعله
يوشك ان يستعد له ويحيا في من واد العفره والا فالذكر يظهر القلب وغدير
قليل العبد في التجذير والشيبه وهما طاب قلبه بشئ من الدنيا فينبغي ان يتذكر في
الحال ان لا يكون مفاقرته نظرا من طبع يوما المدايه فاجبه صحتها ثم بكى فقال والله
لولا الموت لكنت بر صريرا ولولا ما نصير اليه من صفق الفتور لغرت بالدينا امينا
ثم بكاه شمعيا حتى ارتفع صوت **الابا لثا في طوله الامل** وسبب طوله وكيفية
معاجته وفضيلة قصر الامل **فضيلة قصر الامل** قال النبي ﷺ لعبد الله بن عمر انما
فلا تفتد نفسك بالسا واذا اميت فلا يتحدث بنفسك بالعباح وخذ من صا لك
لموتك ومن صحبتك لسقمك فانك يا عبد الله لا تدري ما اسلمك غدا ودر عقلك
انز عليهم قالان شئنا اذ ان عليك حطلتا اشباع العوى وطول الاصل فاما اتابع
فانه بعدل من الحق واما طول الامل فانه شئنا لثا قال الان الله نعم بعلي الدنيا
حبت وينقصر ولا ذاهب صبا اعطاء الامانة الا انه للمؤمن انباء والمدينة ابنا وكفى
من انباء الدين ولا يكون من انباء الدنيا الا ان الدنيا قدرا تحلت سوتيه الا ان الاخرة

فقد تحلت مقابلة الاقوام فقوم عمل ليس فيه حساب الا وانكم توشكون في يوم
حساب ليس فيه عمل وقالت ام المنذر اطلع رسول الله ص ذات عشية الملائس وقال
ايها الناس اما يستحيون الله عز وجل قالوا وما ذاك يا رسول الله فقال يجعون
ما لا تاكلون وما ملون ما لا يدركون ويبنون ما لا تسكنون فقال ابو سعيد الخدري
اشترى اسامة بن زيد من زيد بن ثابت ولبده بانه ربياني في شهر من شهر النبي
يقول الانجيدون من اسامة المشتري الشهر ان اسامة لطول الاصل والذى فيه بيده
ما صرفت عينا الاظنت ان اشرفى لا يلبقان حتى يقين ولا بدت الاظنت ان لا
اسيها حتى اعنى بهما من الموت ثم قال يا بني آدم ان كنتم تقولون فعدوا انفسكم
الموت والذى في بيده ان ما قد عدون لآت وما انتم بمخزيين وعن ابن عباس
ان النبي ص كان يخرج يجره انا فليسع بالتراب فاخذ يا رسول الله انا ما منك
وترب فيقول ما تمدني لعل لا ابلغه ويرى نبي عليه السلام اعد لنا عواد وفرع عودا
بين يديه واخر في جبهته وما الثالث فابعده فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله
ورسوله اعلم قال هذا الانسان وذلك الاجل وذلك الاصل يتعاطاه ابن آدم في
تخليج الاجل دون الاصل فقال عليه السلام مثل ابن آدم والجن يمشي وسعوع منية ان
اخطا في المنايا وسع في الهرم وقال ابن مسعود هذا امر وهذه الخوف حوله شرايع
الهرم والهرم وهذا الخوف والاصل وراة الهرم فهو مايل وهذه الخوف شرايع الهرم
فانما استبرأه فان اخطا في الخوف قتل الهرم وهو ينظر الكلال وقال صلى الله
لنا رسول الله ص خطا سريعاً وخطا وسطه خطا وخطا حطوطا الى جنب الخط وخطا خطا
فارجا فقال تدرون ما هذا الخط قلنا الله ورسوله اعلم فقال عليه السلام هذا الانسان
الخط الذي في وسطه وهذا الاجل محيط به وهذه الاعراض الحطوط التي حوله تنهات
هذا ينشره ذلك الاصل الخط الخارج وقال ابن مسعود قال النبي ص بهرم بن آدم وبق
معصا بنان الحرص والاصل في رطبة ويشيب منه اثنان للحرص على المان والحرص على العز
قال عليه السلام بنى له هذه الامة باليقين والزهدي وميلاته آخر هذه بالاجل والاصل
من اعين عليه السلام وبنى على سبحة بيده بها الارض فقال عيسى عليه السلام انزع
منه الاصل فوضع الشيخ السحابة وانضجع قلب ساعة فقال عيسى عليه السلام والاصل انما

الاسم

فقال جعل عمل نباله عيسى عن ذلك فقال بنينا انا اعمل ان قالت في نفسي الى
مضى نعل وانت شيخ كبير قال لعت السحابة من اليد واضطعت ثم قالت
نفسه والله لا بد لك من عيش ما بقيت ففتت الى سحابة وقال الحسن قال
الكلم يجب ان يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال قصره من الاصل ثم
اجالك بين انصاركم واستجروا من الله حق الحيا وكان عليهم يقول فيهما
اللهم ان اعوزك من دنيا تمنع جزا الاخرة واعوزك من حياة تمنع جزاها من
اعوزك من امل تمنع جزا العمل الاثارة قال الحسن السهوي والعل غفان على بن آدم ولو
ما شئ الملون في الطريق فقال الثوري بلغني ان الانسان خلق احمق ولو لا ذلك لم
يناء العيش وقال سعيد بن عبد الرحمن انما عرفت الدنيا بقدر عقول اهلها وقال
سلطان الفارسي قلت احمي حتى احمك حتى مؤمل الدنيا وللموت تغلبه وغافل ليس
بمفوض عنه فضاحك ملا فيه لا يدري اساطير العالمين عليه ام وارض عنه وثلك
احن نفسي حتى ابكتني خلق الاحبة محمد وخبره وهو اللطيف والوقوف بين يدي رب
ادري في الجنة فيمر بها والى الملائكة فيقول الحسن يا ما سعيد الا نقل بحبك قال الامام
الجليل من ذلك مدخل الشقيق الى استاد به يقال له ابو هاشم الرقابي وفي طرف كاسه
مصرح فقال له استاد ما يش هذا الذي جعلك قال لو قلت رغبها الى اخ في قال
ان تغفر لها فقال يا شقيق ولنت تحدث بنفسك انك تبقى الى الليل لا كلنا انا ابله قال
فأعلق ذوقا باب ودخل اللذات وقال ابو كروبة النبي ص ما سليمان بن عبد الملك في المسجد
انك بحجر مفتوح وطلب من فقرا فاتي نوهب بن منه فاذا في ابن آدم انك لو دلت قرب
ما بقي من اهلك لهدت في طول الامك ولربعت في الزن بارة من اهلك ولقصرت من حرصك
وحيلك وانما يلقاك عدل ندمك لو قد نلت باب قوماك فاسلك اهلك وحشرك وانا
الولد والطريق ورضائك الولد والانسب فلان اشته الى دنياك عايد ولا فخرناك لا يد
فاعمل ليعوم القيمة على الحرة والندامة على سليمان بكاء شديد **بيان السبحة طول**
الامل وعمل جده اعلم ان طول الاصل له سببان احدهما الجهل والاخرية الدنيا اما
الدنيا فهو انما انفسها وبشرها ولذاتها وعلاقتها ثقلت على قلبه مفارقتها فاستغ
قلبه عن الفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها فكل من كره شيئا رفعه عن نفسه ولا ان

مشغول بالاماني الباطلة فمن انفسه ابدا ما يوفق مراده وانما يوفق مراده البقاء في الدنيا
فلا يزال يتوهمها ويقدرها في نفسه ويقدر بتوابع البقاء وما يحتاج اليه من مال واهل
دار واصدقاء وروادب وسائر اسباب الدنيا فيصير قلبه عاكفا على هذا الفكر موقفا عليه
شاهداً وكراموت ولا يقدر ترتيبه فان خطر له في بعض الاحوال الموت والحاجة الى الاستعداد
له سوف وروعد نفسه وقال الامام بين يديك فالي ان تكبر ثم تتوب وانك لا تقول الى
ان تفرغ من بناء هذا الدار وعمارة هذه الصفة او ترجع من هذه السفرة او تفرغ من
تدبير هذا الولد وجهازه وتدبيره من له وتفرغ عن هذا العدد الذي سميته بك
والذي لا يسوف ويؤخر ولا يخوض في شغل الاوتى بغيره بما تمام ذلك الشغل عدة اشغالات
اخرى وهكذا على التمرير يؤخره بعد يوم ويفرض شغل المشغل بل لا يشغل الا ان
يحفظه المنيعة في وقت الاحتياج فيطول عند ذلك مسرته واكثر اهل النار صياحهم من
يتولون واخرناه من سوف والمسوف المسكين لا يدري ان الذي يدعو الى التسوية
اليوم هو بعد عدة وانما ينادي بطول المدة قوة ولسوفاً وينظر ان يتصور ان يكون له في
هذا الدنيا والمخاطفة لها فرغ قطعه وهيئات ما فرغ منها الا من اطراها فما قضى احد منها شيئاً
وما انتهى ريب الا الى ريب ارب واحصل هذه الاماني كلها جعلت الدنيا والانس بها والغفلة
عن معنى قوله عليم احببت فانك مفارقة واما الجهل فهو ان الانسان قد جعل
شبابه فيستعد من قبل الموت مع الشك واليسر يتفكر المسكين في ان مشايخ بلده لو صدقوا
لكافلوا من عشر اهل البدر وانما قالوا ان الموت في الشبان اكثر من الموت في شيخ الموت
صبي وشاب وقد يستعد الموت لصعته ويستعد الموت بخبرة ولا يدري ان ذلك غير بعيد
كان ذلك بعيداً فالمرض بخبرة وعز بعيد وكل مرض فانما يقع بخبرة وانما مرضه من الموت
ولو يفكر هذا العاقل وعلم ان الموت ليس له وقت مخصوص من شباب وشيب وكهولة
صيف وشتاء وخريف وليل ونهار يعظم اشتداد الاستعداد والاستعداد ولكن العمل
الاصوب وحب الدنيا وعملها الى طول الاصل والى الغفلة عن تقدير الموت القريب فهو ابل
ان الموت يكون بين يدية ولا يقدر من قبله وقوعه فيه ويشيع الغنا من ولا يقدر ان يشيع
لان هذا قد تكبر عليه والفر وهو مشاهد موت غيره فاما موت نفسه فلم يالفه ولا
يقدر ان يالفه فان لم يقع واذا وقع لا يقع دفعة اخرى بعده فهو الاول وهو الاخر ويستعد

ويستعد ان يعش نفسه بعينه ويعلم ان لا يعلم ان يحل ضارته ويعرف في قبره ولعل القبر
الذي يعطى به بعد قد ضرب دفع من هو لا يدري فتسوية جهل محض ولا عرفت
ان سبب الجهل وسبب الدنيا فغلاجه دفع سببها بالجهل فيدفع بالفكر لصا في من القلب
الحاضر وسبب الحكم الباطل من القلوب الطاهرة ولما حبت الدنيا فالعلاج في اخراج
من القلب شديدة وهو الداء العضال الذي اعيا الاولين والآخرين علاجه ولا علاج
الا الايمان باليوم الاخر وما فيه من عظيم العقاب وجزيل الثواب ومنها حصل اليقين
بذلك ارتحل عن قلبه حبت الدنيا فان حبت الخطية هو الذي يحون القلب حبت الحق
فانما هي حقارة الدنيا ونفاست الاخرة استكفان تلتقت الى الدنيا كلها وانما هي
ملك الارض من الشرق الى المغرب فكيف وليس لكل صيد من الدنيا الا قدر يسير
منغص فكيف يخرج بها ويتوخى في القلب جهتها مع الايمان بالآخرة فبالآخرة تقا الدنيا
الدنيا كما اراها الحكما الصالحين من مبارده ولا علاج في فقر من الموت في القلب مثل النظر الى
من مات من الارقان والاسكان وانهم كيف جاءهم الموت في وقت لم يهتسوا اما من كان
مستعداً فقد فان حوزاً عظيماً ولما من كان مغروراً بطول الاصل فقد حضر خسراناً سنياً
لنظر الانسان كل ساعة في طرفة وعصانه وليست يدبرها كيف ياكلها العبدان لا حبة
وكيف شفت عظامها وليست فكر ان لا يدوم سيدة بحديثه اليقن اولاً وباليسرى فاعلى
شيء الا وهو طعمه الدرد وما له من نفس الا العلم والعمل الخالص لوجه الله عز وجل
وكذلك يتفكر فيما سويده من هذا بل العبر وسؤال شكر وتكبر ومن العشر والفتنة
اهول الالفة وفزع المنارة يوم العرض الاكبر فامثال هذه الامكار هو التي تجدد
الموت على قلبه ويصوم الا الاستعداد له **بيان مراتب الدنيا من طول الامل**
وقصده اعلم ان الخلق في ذلك متفاوتون فمنهم من يامل البقاء ويشتهي ذلك ابد
قال الله تعالى يوم اجمعهم لوجه يوم اجمعهم من يامل البقاء الى ابد وهو اقصى
العمل الذي شاهده ورأه وهو الذي يحب الدنيا حبا شديداً قال النبي صلى الله عليه وسلم حب الدنيا
شباب في طلب الدنيا ولان الفتنة تفرقنا من الكبر الا الذين اتقوا وتقبل بهم فانهم
من يامل الى سنة ذلك فيشغل بتدبيرها وحلها ولا يقدر لنفسه وهو في مقام ومنهم
من يامل بقية الصفاء والاشفاق فلا يدخر في الصفاء شاباً لاشفاق ولا الصفاء شاباً للصفاء

وهم من يرجع ابله الى يوم وليته فلا يستعما الا انها فاما للغد فلا قال عليه
الاتموا ابريقا عند فان يكن عند من اجابكم ضيقات ارزاقكم مع احالكم وان لم يكن
عند من اجابكم فلا تمتموا الاجال غيركم ومنهم من لا يجاوز ساعة كما قال عيسى عليه السلام
يا بعد انما اذا أصبحت فلا تجد رشت نفسك بالساء واذا اميت فلا تجد نفسك
بالصباح ومنهم من لا يقدر البقاء ايضا ساعة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث
مضى ساعة ويقول لعلى الا بلغه ومنهم من يكون الموت نصب عليه كانه واقع وهو
ينظره وهذا الانسان هو الذي يصلي صلوة موحدة وغيره ما نقل عن معاذ انه لما ساء
له النبي صلى الله عليه وسلم من حقيقة ايمان قال ما حظوت خطوة الا ظننت اني لا ابتغيها اخرى كما نقل
عن الامام السواد وهو حبشي ترك ان يصلي ليلا ويلتفت يمينا وشمالا فقال لا قابل ما هذا
قال انيظر ملك الموت من اين جهة يا تقي فقلت له لست لنا من وكل وجهات عند الله
وليس من امله مقصور على شهر كمن امله شهر يوم بل منها تقاوت في الدرر عند الله
فان الله لا يظلم مثقال ذرة ومن جعل مثقال ذرة خيرا به ثم يظهر اثره في العمل في المبادرة
الخالص وكل انسان يدعي انه قصير الامل في الدنيا في كل الاشياء هو كما ذكروا انما
يظهر ذلك باعماله فانه يفتقر باسباب ربما يحتاج اليها في سنة وتبدل ذلك على طول امله
وانما علامة التوفيق ان يكون الموت نصب منه لا يفعل عند ساعة فيستعد الموت
الذي يريد عليه في الوقت فان عاش الى الساعات استكرهه تقا على طاعته وخرج بانتهج
نهاره بل استوفى منه حظه وادخل نفسه ثم استأذنت مشددا في الصباح وهكذا اذا ارجع
ولا يتيسر هذا الا لمن فرغ القلب عن الغد وما يكون فيه فتل هذه الامانات سعدته
عنه وان عاش سر يحسن الاستعداد وولدة الناجاة فالمرت له سعادة والعبوة له
فليكن الموت على يالك يا مسكين فان السراجات بابك وانت غاف عن نفسك وبعثك
قد قادت المتزل وقطعت المسافة ولا يكون كذلك الاممبادرة العمل اغتناما لكل
ارملت فيه بيان المبادرة الى العمل وحده لا قفرا خيرا اعلم ان من له اخوان
ينظر قدم احدهما في غمده وينظر قدم الاخر بعد مشهرا وسنة فلا يستعد للذي
اقبله وسنة وانما يستعد المنتظر قدمه عند الاستعداد فيغير قرى الاشقا رغب
المنظر حتى الموت بعد سنة استغل قلبه بالمدية ونسي ما وراءه المدة ثم يرجع كل يوم

وهو منظر السنة بكاملها الا انها اليوم الذي انقضت وذلك فيعبر من الساعة الى
فانما يدعى لنفسه مستعانا في تلك السنة ويؤخر العمل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ينتظر احدكم
من الدنيا الا عن مطلقا وقلنا ساء او مرضنا مفسدا او هربا مفسدا ووفوا بمجازا او
الدجاله فالعجال شرفا يب ينظر اولا ساعة والساعة وهي طمس وقال ابن عباس
رغول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث رجلا يوصيكم بمظلة اعنتم حشا قبل حشا ثابلك قبل هيالك
وصحبتك قبل سبتك وصحبتك قبل فتركك وفلغاك قبل شغلك وحسبك قبل موتك
وقال عليه السلام يغتان مغبون فيها كثيرين الناس الصلوة والصيام والصدقة والفرح اولى له لا يغتتمها ثم
قد رها عند من ظلمها وقال عليه السلام من خاف الفرج ومن ارجع بلغ المنزل الا ان سلفه
عالم الا ان سلفه الله الحجة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما آتت الا حفة تتبعها الا رجاء
الموت بما فيه وكان عليه السلام اذا ارض من صاحبه مغفلة او عثرة ما يدعيهم بصوت يرفع
اسمك المنيه لربته لا رتما ما شقاقة وانما سبارة وقال ابو بصير قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الله
طالموت المغير والساعة الموعد وقال ابن عمر خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة فاشققت
قال ما بقي من الدنيا الا مثل ما بقى من يومنا هذا في مثل ما مضى منه وقال عليه السلام مثل من
لشق من اولاد في اخره فبقى معلقا بحنيط فآخره فيوشك ذلك المخططن ينقطع وقال الهادي
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب فذكر الساعة رفع صوت واهمرت وجنتاه كما ذكره من رجس يقول
صحتكم مستكم بعثت انا والساعة كما بين وقرن بين اصبيح وقال ابن مسعود في
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من يوفى ما كان يوعده في الآخرة فاقبال ان الشور لا يدخل
الضح فليل يا رسول الله هل لذلك من علامة تعرف فقال نعم التجاب فيمن دعا والغرور
الا تارة التي في الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله وقال السدي الذي خلق الموت
ليلوكم ايكم احسن عملا ايكم اكثر تهذرا الموت ولما احسن استعدادا ومنها شد حوزا
هذرا وقال حذيفة وهم ما من صباح ولا مساء الا سنا رندا في ايمانها الناس والرجل ارجل
وصعدت في ذلك قوله تعالى انها احدى لكبر فذكر بالبشر ان سنا انتم ان تقديم ايتها
في الموت وكان يقول الحسن في موعظته المبادرة المبادرة فانما هي الاقناس لو
حسبت لا تقبضت عنكم اعمالكم التي بقروا بها الخلة عن رجل دم الله امره ان ينظر
ويكفي على دنس ثم قرأ الا انما نعتهم على معيذ لا نفاس اخر العبد وخرج

اخرا بعد وفراق اهله اخرا بعد نزل الجنة فترك وقال بعض الغنصين في قوله
 فتتم انفسكم قال بالشهوات واللذات وترى بتم قال بالتوبة وارتبتم قال شكتم
 حتى جاء امر الله قال الموت وطركم باهة العزير وقال ابو عبيد الناجي دخلت على
 في مرضه الذي مات فيه فقال مرجا بكم واهلا وحياكم الله بالاستلام واهلنا وايام
 دار المقام هذه علانية حسنة ان صبرتم وصدقت فابقنتم فلا يكون حنكم من هذا
 الخبز وحكم الله ان يستمعوه بهذه الاذان ويخرجوه من هذه الاذان فان من رآى محبا
 حيا لله عليه ولآله فقد رآه غايبا ولا يلى لم يضع لنبه على لينة ولا تصبه على قصبه ولكن
 وضع له علم فشمه اليه الوحا النجا النجا على ما يعرجون انتم وبيت الكعبة كانكم
 الامر مع الله صيدا جعل العيش عينا واحدا فكل كثيرت وليسوا فلفا ولزق الارض
 واجتهد بالعبادة وبكى على الخطية وهرب من العقوبة واستغفر الرحمة حتى يا تبا حلة
 هو على ذلك **الباب الثالث في سكرات الموت وما يستحق الاصل** **الموت**
 اعلم ان لو لم يكن بين يدي العبد المسكين كرب ولا هول ولا عذاب سوى سكرات
 الموت لجردها كان حديلا بان ينقص عليه عيشه ويتكدر عليه سروره وفيها
 شهوته وفضلته وحسنا بان يطول فيه فكمرة ويعظم له استعداده للاسما وهو في
 كل نفس بصدده كما قال بعض الحكماء بعد سواك لا يدري متى يغشاك وقال القمان
 لا ينه يا بنى امر لا تدري متى يلقاك استعداده متبلان يغشاك والعبادة الانسان
 كان في اعظم اللذات واطيب مجالس الامور فانظر ان يدخل عليه جنده فيضرب
 خشبات لتكعدت عليه لذته وفيه عليه عيشه وهو كل يوم بصدده ان يدخل عليه
 هذا الموت بسكرات التمتع وهو عند غافل فاللفظ سبب الاجل والغرور واعلم
 ان شدة الام في سكرات الموت لا يعرفها بالحقيقة الا من ذاقها ومن لم يذوقها فانما
 يعرفها اما بالقياس الى الالام التي دلتها ولما بالاستسلام باحوال الناس في التمتع
 شدة ما هم فيه فاما القياس الذي يشهد له هو ان كل عضو لا يروح فيه فلا يحسن بالا
 ظام او لا كانت فيه التمتع فالمدرك للالام هو الروح فيها اصلا بل عضو حرج او
 حريق سري الاثر في الروح فيبقى ما يسرى الى الروح يتام والمو لم يفرق على الظم
 والدم وسائر الاجزاء قد يصيب الروح الا بعض الاثر فان كان في الالام ما يتاثر به

نفس الروح ولا يلاق غيرها فما اعظم ذلك الالام وما اشده والتمتع عبارة عن مو لم
 نزل نفس الروح فاستغرق جميع اجزائها حتى لم يبق جن من اجزاء الروح المنتفض
 في اعماق البدن الا وتدخل بالالام فلما صابته شوكة فالالام الذي يحبه انما يحبه
 فيجن من الروح يلاق ذلك الموضع الذي اصابه الشوك وانما يعظم اثر الاجزاء
 لان اجزاء النار يغوص في سائر **ذكر حمله رقنا** وطائف من السنن و
 الواجبات لكل داخل في العام من صفات الصورة من نظر الغير وحسبها عن سنن العباد
 وعض البصر من عبودية الغير والتمتع عن كشفها هذا امر الواجبات ومن السنن
 الشرة وحسد التطييف تزينا للصلوة واعطاء الحامي الاخرة قبل الدخول وحمل
 رحمة البصري عند الدخول ويقول بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله من الهم
 النخس الخبيث الخنث الشيطان الرجيم والدخول في وقت الخلق وان يتكبر حتى
 النار بجملة الحام ويقدم نفسه محسوسا في البيت الحرام ساعة ويقبض اليه جهنم
 فانما شبيه بيت جهنم النار من تحت والظلام من فوق فعوذ بالله منها بل العاقل لا
 يغفل عن ذكر الاخرة في لحظة فانها مصيرة ومستقرة فيكون له في كل ايامه من ما
 او نارا وعزها هجرة وهو عظمة فان المرأ ينظر بحسب همة فاذا دخل بزار يتعاقب
 سناء وحاميك دارا معجزة مغر وشنة فاذا تفقدتهم دانت البلاء ينظر الى الغرض
 يتامل قيمتها والحاميك ينظر الى الشباب يتامل بنسجها والتمتع الى المستقف يتامل
 تركيها والبناء الخ الخيطان يتامل كيفية احكامها واستقامتها وكذلك سائر طريق
 الاخرة لا يرى من الاشياء الا ما يكون له عظمة من الاخرة بل لا ينظر الى شيء الا ويحسبه
 له في طريقه فان نظر الى سوا ذلك يذكر بظلم المحر وان نظر الى حية تذكر ما يحسب
 وان نظر الى صورة فيجده تذكر منكر وتكيد والذن بانته وان سمع صوتا بلا يدرك
 نفخة الصور وان طوى شيئا حسنا يذكر نعيم الجنة وان سمع كلرا وقبول يتوسق
 او وان تذكر ما تنكشف من اضرار بعد الحجاب من الرداء والقبول وما اجدر ان
 يكون هذا هو الغالب على قلبه لعل ان لا لا يصرفه عنها الامهات الدنيا فاذا شرب
 المقام في الدنيا الودية المقام في الاخرة استحقها ان لم يكن من افضل قلبه وعيت
 بصبره **م ذكر حمله الله** من جملة الخصال المكرهه في الحية بتبقيتها بالكبيرة استجابا

لاظهار وعلق السن ترصلا الى التوقير وقبول الشهادة والصدقين بالبرهان عن الشيخ
 وترفعنا على الشباب واظهار الكثرة العلم ظنا بان كثرة الايام تعطيه فضلا وصحبات
 فلا يزدك السن الماحل الاحبل فالعلم ثمة العقل وهي عزيزة لا يؤثر الشيب فيها
 ومن كان عزيزة الحق فظلم المدة يؤكد ما قته وقد كان الشيخ يعتقد حون الشباب
 بالعلم كان عمر يعقدهم ابن عباس وهو حديث السن على اكار الصحابة ويشهدونهم
 قال ابن عباس في ابي الله نعم عبده علما الاشيا ما ظهر بطل في الشباب ثم تلى قوله نعم قالوا
 سمعنا شئنا يذكركم يقال للابراهيم وقوله انهم نشيتهم سنوا من هم وقوله لا يقناه الحكمة
 ومضى عن مالك انه قال قرأت في بعض الكتب لا تقر بكم المحي فان التمس له بحجة وقال
 ابو عمر بن العلاء اذا دلت طول العامة صغير لها مدع عن المحي فاقتصر عليه بالمحوي
 قال علي بن الحسين عن من سبق اليه العلم بتلك يقول ما مات فيروان كان اصغر سنا منك
 وقال يحيى بن معين لا احمد بن حنبل وقدره آه يحس خلف بقله الشافعي رحمه الله يا يا
 عبد الله تر لاه حديث سيفي بعلوق وقته خلف بعل هذا الفقه ويسمعه منه فقال
 احمد بن لورعت لكنت ممتنى من الجانب الاخر ان علم سيفي ان فانتى بعلوقا وركبته
 وان عقل هذا الشاب ان فانتى لم ادر بعلوق ولا بخل **٥** ومن الفصل المذكور
 تنف بياضها استنكاها من الشيب وقدمه النبي عن سيف الشيب وقال هو نور المؤمن
 وهو في معنى الخضاب بالسواد وعلته الكراهية ما سبق والشيب **٥** روى في السلف
 كانوا يعرفون بعضهم ثلثا بام انافات احدثهم تكبير الاحق ويعرفون سبعا انافاتهم
 الجماعة **٥** ان افزع عن الوضوء واجتنب على الصلوة ينبغي ان يحظر بياله ان ظهر نظامه
 وهو مطرح نظر الخلق فينبغي ان يستحي من مناجاة الله بقم من غير تظهير قلبه وهو موقع
 الرقب **٥** قيل في قوله نعم سماهم في وجوههم من اثار السجود هو نور الخشوع فانه يشهد
 من الباطن على الظاهر **٥** قوله تكافوا في الصلوة وانتم سكارى قيل سكارى من كثرة
 الهم وقيل من حب الدنيا وهبت ان المراد بظاهره فغنيه بتبنيه على سكر الدنيا اذ بين فيه
 العلة فقال حق بقله ما يقولون وكم من وصل بشير بالجمهر وهو لا يعلم ما يقول في صلوة **٥**

منتخب المنقذ من الضلال

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فقد سأل المتخلى فيما الأخر في الدين ان اشتهت لك غاية العلوم واسرارها
 غامضة المذهب واعوارها واحكامها ما قاما سببه في استخلاص الحق من بين اضطراب
 الفرق مع تباين المسالك والفرق وما استندت لولا من علم الكلام وما احتوية ثانيا
 من طرق اهل التعليم القاصرين لعدم الحق عن تقليد الامام وما اندرت ثانيا من طرق
 المنفلس وما ارتقت به من طرق التصوف فاستدلت لاجابتك الى مطلبك بعد التوفيق
 على يقينك وصدقك فقلت مستغنيا ما ذهبتا وسوكل عليه وستوفقا منه ولتجانب
 اعلموا حسن الله ارشادكم انا الآن للحق فتبادر ان اختلاف الخلق في الايمان والملل ثم
 اختلاف الامة في المذاهب على كثرة الفرق ومبان الطرق بجزء من عرق فبدا اكثر ودين
 وما يقامه الا الاقوال وكل فريق فحتم انه الناجي وكل حزب بما لديهم فرحون وهو الذي
 وعدنا سيد المرسلين صلوات الله عليه وهو الصادق المصدوق حيث قال ستفرقا حتى
 بيننا وسبعين فرقة الناجية منها واحدة فقد كاد ما وعدنا ان يكون ولم انله منقول ان
 شهابي منقذ هفت وبتل بلوغ العشرين الا ان وقدا ناف سفي على العندين اتفق حجة
 هذا الخبر العيين واخرون عمره خوض الحسود لاخوض العجبان الخدود والونغل في كل طائفة
 ولا هم على كل مشكلة وانتم كل طائفة وانتم عن عفة كل فرقة واستكشاف اسرارها
 كل طائفة لا يتبين بين محقق مبطل ومتسنن ومتبع لا اعادها طائفة الا وحت ان اطلع
 بطائفة ولا ظاهرة الا واديد ان علم حاصل لها رتبة ولا فلسفيا الا وصدق الوقت
 كنه فلسفته ولا متكلم الا واجتهد في العثور على غاية كلامه ورجا رتبة ولا سونيا احرص
 على الاطلاع على شرفه ولا متعب الا وترصد ما يرجع اليه حاصل عبارته ولا يزيد بها
 الا وبتس وبله للتبني لاسباب حملته في تقطيل عند مقتته وقد كان التقطش الى ذلك
 حقائق الامم على ردي من اقل امرى ودهان عمرى عزيرى ووظرة من اقدت عال
 وصنعا في جيلته لا باختيارى وحيث حق الخلق عن رابطة التقليد واكثر على
 العقاب لما مورثة على عهد سن الصبي اذ ولدت سببان الضارى لاشولم الا على
 وصبيان اليهود لاشولم الا على اليهود وصبيان الاسلام لاشولم الا على الاسلام و

الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال كل مولود يولد على الفطرة فاهوا
 ميوماً حنيفاً فرياً فليما فنه ففرك باطنه الى طلب حقيقة الفطرة الاصلية وحقيقة
 العقائد العارضة بتقليد اللادين والاستارين والتميز بين هذه التقليديات و
 اولها تلقينات وتبليغات فيها عن ابطال معتلقات فقلت اولها يضيح انما يطلق
 العلم بحقايق الامور فلا بد من طلب حقيقة العلم ما هي فظهر لي ان العلم بعيني هو الذي
 تكشف فيه العلوم انك فالابقي معدية والافكار من اسكان الغلط والوهم والاش
 العقل لتبين ذلك بل الامان من الخطأ ينبغي ان يكون مقارناً لليقين مقارناً لوحدى با
 بطلا من مثلاً من قلبه ليجزها والعصا نقياً فالجود ذلك سكا وسكانا فاقابلت
 ان العشرة اكثر من الثلثة فلو قال قابل لابل الثلثة اكثر دليل ان قلب هذا العنقا
 وقبها وشاهدت ذلك من انك في معرفتي بسيرة ولم يحصل في هذا الا التبع ^{كيفية}
 قدرته عليه فاما الشك فيما علمته فلا تم علمت ان كل ما لا اعلم على هذا الوجه ولا ^{تقتنه}
 هذا النوع من التيقن فهو علم لا يقرب ولا امان معه وكل علم لا امان معه فليس يعلم
 بعيني **القول** في حلال السفسطة في العلوم ثم فشتت عن علومى فوجدت في
 عا طلة عن علم موصوف هذه الصفة الا في الحسنيات والضرورية فقلت لان بعد حصول
 الياس لا مطع في اقتباس المشكلات الامن العمليات وهي الحسنيات الضرورية فلا بد من
 احكامها اولاً لتبين ان تفق بالحسوسا وهان من الغلط في الضرورية من جنس
 اما في الذي كان من قبل في التقليديات ومن جنس اما ان اكثر الخلق في النظرات ام
 امان محقق لا عذر فيه ولا غا طلة له فاقبلت بحمد بليغ اما مل في الحسوسا والضرورية
 وانظر هل يمكن ان اشكك نفسه فيها فانتهى في طول التشكيك الى ان لم تسمح بتسليم الامان
 في الحسوسات وافرأها حاسة البصر وهي تنظر الا انظر فترأه واقفا غير متحرك ولا يحرك
 الحركة ثم التجربة والمشاهدة بعد ساعة تعرف انه متحرك وينظر الى الكوكبية فترأه ^{متحركاً}
 في مقعد ربات ثم الادلة الهندسية تدل على اكبر من الارض في المقادير هذا وما شابه
 الحسوسات تدعيك فيها حاكم الحس با حكامه وكيفية حاكم العقل فكذبها لا سبيل الى ^{فقتنه}
 فقلت قد دخلت الثقة بالحسوسا ايضا ولعله لا نقله الا بالعقلات التي هي من الاو
 كقولنا العشرة اكثر من الثلثة واليقين والاثبات لا يجيمان في الشيء الواحد والشيء الواحد

الواحد لا يكون مادياً وقد ما موجوداً ومعدوماً واحياً بما لا نقاشاً الحسوسات
 بم تامن ان تكون فثلك بالقلبات كفضك بالهوسات وقد كنت واقفاً في حيا ^{ما}
 العقل فكذبني ولولا حاكم العقل لكنت تنتم على صديقي ففعل وادراك العقل
 حاكماً آخراً فاعلى كذب العقل بحكمة كما يحكي حاكم العقل فكذب الحس بحكمة ^{بعدم}
 يحكي ذلك الامدك لا يدل على سعالته فتوقفت النفس به جواب ذلك قليلا
 اعدت اشكالها بالاشام وقالت اما تركت تعتقه في النوم امويل وتحويل احوالها
 تعتقد لها ثباتا واستقراراً ولا نشك في ان الحالتين هما ثم تستيقظ فتعلم انه لم يكن
 ليجح بتغييرك ومعقلتك اصل وطال بغير تامن ان يكون جميع ما تعتقه في يقظتك
 محسوساً وعقل هو حق الاضافة الى هانك لكن يمكن ان يطر عليك حالة تكون نسبتها
 تقطك كنسبة يقظتك الى منامك ويكون يقظتك نوباً بالاضافة اليها فانها
 عدوت تلك الحالة بيقنت ان جميع ما توهمت بعقلك كانت حسيات لا حاصل لها
 تلك الحالة ما تدعيه الصوفية انها حالهم اذ زين عيونهم دنيا هدون في احوالهم التي
 اذا حصل في نفسهم وغاب عن حواسهم احوالاً لا ترون هذه المعقولات ولعل
 تلك الحالة الموت اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما هي نيام فاذا ماتوا
 انبهموا ولعل الجموع الدنيا وتقوم بالاضافة الى الاخرة فان مات الانسان لم يزل
 له الاشياء على خلاف ما شاهده الان فعقال له عند ذلك فكشفنا عنك عظامك
 فنصرك اليوم حديد فلما حطرت في هذه الخواطر ففكرت في النفس فما وليت ^{ذلك}
 علاجاً فلم يتسلسل فلم يكن ونفعا لا يدل ولم يمكن نصب العقل الامن تركيب العلم
 الضرورية الاولى فان لم يكن مسلمة لم يمكن ترتيبه لدليل فاعضل صفلا للاداء ولام
 قريبا من شهرين انا فيها على مذهب السفسطة بحكم الحال لا بحكم النطق والمقال
 حتى شفى الله تعالى عن ذلك المرض والامتلان وصادت النفس الى الصحة والاعتدال
 ورجعت الضرورية العقلية مقبولا حكمها موثوقا بها على من يقين ولم يكن
 ذلك ينظم لدليل وتركيب كلام بل بنود فخذ الله بتم في الصدود ذلك النور هو
 مناسح اكثر المعارف فمن ظن ان الكشف موقوف على الاولة الحجرية فقد ضل
 الله نعمه الواسعة وما سال رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشرح ومعناه في قوله

فمن يريد ان يفيد بشرح صدره للاسلام قال هو يوزر وقد فرغ الله تعالى القلب
مغيب له ما علمه قال العجاف عن راد العروس والانا تارة المدا والعلوم وهو الذي قال
ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن ذلك النور ينبغي ان يطلب المكشوف
وذلك النور ينبغي ان يكون من الجود الا لئلا يتبعه بعض الاحياء ويجعل له تصددا كما قال عليهم
ان تركوا في ايام وهم في ظلمات الاضمرضوا لها والمقصود من هذه الكناية ان تعلم كمال
الحق في الطلب حتى تنهي الى طلب فان الاوكيات ليست مطلوبة اذ هي حاضرة طاهرة
او اطلب فقد واخترق ومن طلب ما لا يطلب فلا يتم بالمقصود طلب ما يطلب **القول**
في اصناف الطالبين ولما كفا في الله بدم هذا المرض بفضل وسعة جوده الخسرت
اصناف الطالبين عندى اجمع فرق المتكلمون وهم يدعون انهم اهل الزاى والنظر
الباطنة وهم يدعون انهم اهل العقول والتفكير والاقباس من الامام المعصوم و
الغلاة وهم يدعون انهم اهل المنطق والبرهان والصورتيه وهم يدعون انهم حراس
الضرة واهل الشاهدة والمكاشفة فقلت في نفسي الحق لا يعيد وهذه الاصناف الاربعة
وهو لا وهم التكون سبيل طلب الحق فان شاك الحق منهم فلا يبقى في ذلك الحق
او لا يطع والرجوع الى التقليد بعد ما رقت ان شرط المقلدان لا يعلم انه مقلد فاذا علم
ذلك انكسرت نجاية تقليده وهو شعب الارباب وشعث الابل بالتمنيق والتاليف
ان يلاب بالانار ويصانف لصنع اخرى مستحجة فابتلات بسلولك هذه الطرق
استقصا ما عنده هذه الفرق مبتدنا بعلم الكلام ومثنا بطريق الفلسفة ومثنا
الباطنية ومثنا بطريق الصوفية **القول** في بيان مقصود علم الكلام وما سله ثم انا ابتدا
بعلم الكلام فخصلة وطالعت كتب العقائدين منهم وصفت فيها اديت وما رقت على ذلك
بمقصود غير ذلك بمقصودى وانما مقصوده حفظ عقيدة اهل السنة عليهم وجراستها
تدوين اهل البدعة فقد اتى الله سبحانه العباد على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وعقيدته
العلم على ما فيه صلاح دنهم ودينهم كما نطق بتفرقات القرنين ولا حيا ثم اتى الشيطان في
وساوس البتة عن امور مخالفة للسنة فجهلوا بها وكادوا يشوشون عقيدة الحق على
فانما الله بدم طائفة المتكلمين وجرىك وادعيتهم لفرقة الحق ولاسته الاثارة فمذنبنا
الكلام واهله ولقد قام طائفة منهم بما ندبهم الله اليه فاحسنوا الذب عن السنة والاعتقاد

عن العقيدة المتكلمة بالقبول من النبوة والتقية في وجه ما احدث من البدعة وتقدم
قام طائفة منهم بما ندبهم الله اليه فاحسنوا الذب عن السنة ولكنهم اعتمدوا في ذلك على
مقدمات استلوهها من خصوصهم اضطروهم الى تسليمها اما التقيد باجماع الامة اضطر
القبول من القرنين والاصحاب وكان اكثر خصوصهم في استخراج مناقضات المصوم ^{خطاهم}
بلونهم مسلما ثم وصلا قليل النفع في حق من لا يسلم سوا الضرورية بات شيئا فلم يكن الكلام
في حق كافي ولا ذلك الذي كنت اشكره شيئا لهم لما نشأت صعدا الكلام وكثيرا من
فيه وطالعت المدة تسوق المتكلمين الى مجاوزة الذب عن السنة بالبحث من حقايق ^{الامر}
وخاضوا في البحث عن الجواهر والاعراض والحكامها لكن لما لم يكن ذلك مقصود علمهم لم يبلغ
كلامهم فيه الغاية القصوى فلم يحصل منه ما ينبغي بالكتابة طلبا للحرية في اختلافات الحق
ولا سيما ان يكون قد حصل ذلك لغيره بل استشكل في حصوله ذلك لطائفة وكان
مشوبا بالتقليد في بعض الامور التي ليست من الاوليات والفرض لان حكايته حافى
لا الاكثار على من استثنى به فان اذوتها الشك يختلف باختلاف ذلك فكم من دعاة يتبع
مريض ويستقر برأيه **القول** في حاصل الفلسفة وما يذم منها وما لا يذم وبيان ما
سرقه من كلام اهل الحق ومن جرح بكلامهم لم ينجح بالطلب في يدح ذلك وكيفية حصول
نقرة النفوس من ذلك الحق وكيفية استحالة صرفه الحقايق الحق الخالص والذيف و
البرج من حلة كلامهم ثم اني لما ابتدأت بعلم الكلام من علم الفلسفة وعلقت
بقينا ان لا يقف على ضاد نوع من العلوم من الايقاف على منتهى ذلك العلم حتى يساوى ^{اعلم}
في ذلك العلم ثم يزيد عليه ويجاوزه ويقتصر على ما لم يطبع عليه صاحب ذلك العلم
عذره وقاله فان ذلك يمكن ان يكون ما يدعيه من ضاده حقا ولم اجد من علماء الاصول
صرف عنايتهم الى ذلك ولم يكن في كتب المتكلمين من كلامهم حيث اشتغلوا بالذم عليهم الا
كلاما معقدة مبدعة ظاهرة التناقض والفساد والافتراء بما يعاقل ما هي فضلا
عن يدعيه دقائق العلوم مغفلتان من الذهب بقل فهم ولا اطلاع على كنهه وعي وعما
نشرت عن مناقح العبد في تحصيل ذلك العلم من الكتب بجهد المطالع من غير استعانة
معلم وانما تلت على ذلك في اوقات فراغ من التدريس والتقصيف في العلية ^{الاشهية}
وانا ممنوا لشمس من الافارقة لثلاث من نثر من الطلبة مبعده وخالطتني الله بدم المطالعة

في هذه الاوقات الخمسة على شتى علومهم في اقل من سنتين ثم لم ازل اطلب
 على التفكير فيه بعد مضي قريبا من سنة اعادة وادعة واقدمت على ايلد
 ما عوارى حتى طلعت ما فيه من ضلوع وتلبس وتحليل ومحقق اطلعا لم املك
 فيه فاسمع الان كتابه وحكاية حاصل علومهم فائق لا يتهم اصنافا ولا يتكلم
 او تامة وهم على كثرة احسانهم تلمزهم وخيمة الكفر والحاد وان كان بين القديس
 منهم والاقدمين وبين الاواخر منهم ولا ايلد تقاوت عظيم في المعدن الحق والقرب
 منه **اعلم** انهم على كثرتهم واختلف مذاهبهم ينقسمون الى ثلثة اشخاص **الديريين**
 وهم طائفة من الاقدمين مجددا صانع المدير العالم القادر وذو عول ان العالم لم
 ينزل موجودا كذلك بلا صانع ولم ينزل الحيوان من نطفة والنفقة من حيوان كذلك
 كان وكذلك يكون ابدا وهو الاصل **الثاني** الطبيعيون وهم قوم اكثر
 جهتهم عن عالم الطبيعة وعن تجاربه الحيوان والنبات واكثر في الخوض في علم تشریح
 اعضاء والحيوانات فلما فيها من عجائب صنع الله لهم وبدل حكمة ما اضطررنا
 الاعتراف بها طر عليهم مطلع على غايات الاصور ومقاديرها ولا يطالع التشریح
 وعجائب منافع الاعضاء مطالع الا يحصل لهم هذا العلم الصوري بكارهين
 الباقي لبنية الحيوان والاسما بينة الانسان الا ان هؤلاء اكثر في جهتهم عن الطبيعة
 عندهم لا معتدلا المزاج تاثير عظيم في قوام قوت الحيوان فظنوا ان القوة العاقلة من
 الانسان تاثيرا لاجلها ايضا وانها تتجمل ببطلان مزاجه فتستخدم اذا استخدم فلا
 يعقل اعادة المعدوم كما زعموا فذهبوا الى ان النفس تموت ولا يعود مجددا الا
 وانكروا الجنة والنار والقيامة والحساب فلم يبق عندهم للطاعة ثواب ولا للمعصية
 عقاب فاحتل عندهم الحجام وانهم كانوا المشهورات انما كانت الا نعام وهو الاثر ايضا
 ذناد **الثالث** الالهيون وهم المتأخرين منهم مثل سقراط وهو استاذ افلاطون
 وافلاطون استاذ ارسطوطاليس الذي هو نبيت لعلم المنطق وهذه العلوم يعرفون
 باليونان محمل من قبل وانفتح لهم ما كان محجبا من علومهم وهم يجملتهم ردوا على الصنفين
 الاولين من الدهرية والطبيعية وادروا في الكشف عن فضايلهم ما اغتوا بعضهم
 كفي هذا المؤمنين القتال بقا علمهم ثم ردوا رسطاليس على افلاطون وسقراطه ومن كان

كان قدس من الالهيين ردوا لم يقصر فيه حتى تبين عن جميعهم الا انه استقى ايضا من
 وذا بل كثرهم وبدونهم بقايا لم يوفق النروج عنها فوجب تكفيرهم وكثير شيعتهم
 من المتفلسفة الاسلاميين **اعلم** ان علومهم بالنسبة الى الفرض الذي يطلبه
 ستة اشخاص **امثال الرياضات** في تعلق بعلم الحساب والهندسة وعلم هيئة
 العالم وليس يتعلق بشئ الا بصورة له ينته فيها طريقات بل هو امر بها شئ لا
 سبيل الى مجادتها بعد فهمها ومعرفتها وقد قدمت منها ان كل من نظر فيها يتجهت
 دقايتها ومن ظاهرها صحتها فحين بسبب ذلك اعتقده في الفلاسفة وحسان
 جميع علومهم في الرضوخ وعناقدهم ان هذا العلم يكون من سمع من كثرهم وتعلم
 ونما ذنهم بالشرع ما تداولت الاستدلال فكفر بالتحديد الخوض ويقولون ان الدين
 لما اختلف على هؤلاء مع تدقيقهم في هذا العلم ولم يلائم من فضيل الحق بهذا الفقه
 ولا مستند له سواء **واما المنطقيات** فلا يتعلق شئ منها بالدين فنيا واثباتا
 بل هو نظرية طرق الادلة والاقاليس وشرط مقدمات البرهان وكيفية تركيبها و
 شروط الحق الصحيح وكيفية ترتيبه فان العلم ما تصور وسبيل معرفته الحق واما
 تصديق وسبيل معرفته البرهان وليس في هذا ما ينبغي ان يتكلم به من منبوا
 ذكروا المتكلمون واهل النظرية الادلة الا انهم يفترونهم بالعبارات ولا اصطلاحات
 وزيادة الاستقصاء في التعريفات والشجيات **واما الطبيعيات** فهو بحث
 اجسام العالم السماويات وكواكبها وما تحتها من الاجسام المفرجة كالما والحوار
 والنا والتراب ومن الاجسام المركبة كالحيون والنبات والاعداد وغيرها اسباب
 تغيرها واستحالتها وتخليجها وذلك نضاهي بحسب الطبيب عن جسم الانسان واعضائه
 الرئيسية والحادثة واسباب استعمال مزاجها وكاليس من شرط الدين انما كان العلم
 فليس من شرطه ايضا انما كان ذلك العلم الا في مسائل معينة ذكرناها في كتاب تها فت
 الفلاسفة وما عداهما ما يجمل لها الفقه فيها فاعتدلتا على يتبين انها مندرجة تحتها
 واصولها ان تعلم ان الطبيعة مسخرة لله تعالى لا تغل بنفسها بل هي مستعدة من جهة
 فاطرها والشمس والقمر والنجوم والطيابع مسخرة تامر لا يعمل بنفسها بل لا فعل
 منها بل ان من **واما الالهيات** ففيها اكثر اغايلهم فاقدره على الوفاء

باللهين على ما شرطوا في المنطق ولذلك كثر الاختلاف بينهم فيه ولقد مررت
وساطة ليس منها من مذهب اهل الاسلام على ما نقله الفارابي وابن سينا ولكن خرج
ما عطلوا فيها يرجع الى اهل اصلا بحسب كغيرهم في ظنة منها وقد مررت في سبعة عشر
ولا يطال مذهبهم في هذه المسائل العشر من صفتنا كتابها في الفلاسفة وما لا
الثبات فقد حالوا فيها كافتة الاسلاميين في ذلك فحلم ان الاجسام لا تتحرك ولا تتنا
الكتاب والمعادت هي الارواح المجردة والعقوبات روحانية الاحيائية ولقد
في اشياء الروحانية ولكن كذبوا في انكار الجسمانية وكفروا بالشرعية فيما نطقوا به
ومن ذلك قولهم ان الله يعلم الكليات دون الجزئيات وهذا ايضا كفر صريح بل الحق انه
لا يعرف عن علمه شئ الا في السموات والارض ومن ذلك قولهم يقدم العالم
الذاتية فلم يذهبوا من المسلمين الى شئ من هذه المسائل ولما ساء ذلك من تفهيم
الصفات وقولهم ان العالم بالذات لا يعلم زايده وما يجري مجراه فذهبهم فيها قسب
من مذهب المعتزلة ولا يجب تكفير المعتزلة بمثل ذلك **واما التباسات** فجميع كلامهم
فيها يرجع الى الحكمة المصلحية المطلقة بالامور الدنياوية والامارة السلطانية وانما اخذوا
من كتب الله عنهم المنتزعة على انبياء صلوات الله عليهم ومن الحكم الماثورة عن سلف الانبياء
واما الخلفات فجميع كلامهم فيها يرجع الى صفات النفس واخلاقها وكرهنا
وانواعها وكيفية معانيها ومجاهاها وانما اخذوها من كلام الصوفية وهم المتأثرين
المشاهير من على ذلك لغة تقا وعلى مخالفة الهوى وسلوك الطريق القلبي تقا بالاعتقاد
عن ملاذ الدنيا وقد اكتشف لهم في جالاتهم من اخلاق النفس وعيوبها واثاماتها
ما صرحوا بها فاحذتها ومن جوهها بكلامهم توسلا بالقبول بما لا يتزوج باطلهم ولقد كان
في عصرهم بل كل عصر جماعة من المتألمين لا يخجلون من العالم منهم فانهم واثام الارض
كادى في العجز حسب فان على الله عليه ولكنهم يطردون عنهم من يقرون ومنهم كان
الكلف وكانوا في سائر الافمنة على ما نقله القرآن وتولد من مزجهم كلام النبي وكلام
الصوفية في كتبهم افتتان افة في حق القائل ولا في حق الولد اما افة في حق من رده
فقطعة اذ نلت طائفة من الضعفاء ان ذلك الكلام ان كان مدقنا في كتبهم ومزجا
بباطلهم ينبغي ان يخرج ولا يترك بل يتكر على كل من يذكره اذ لم يسمعه ولا الاوسم

سبق الى عقلهم الضعيف انما طل لان قائله سبطل وهذه عادة صنعنا والعقول
يعرفون الحق بالرجال لا الرجال بالحق والعقل يقتدي بسبيل العقول على سلام
الله عليه حيث قال لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق اصله فالعقل يعرف
ثم ينظر في نفس القول ان كان حقا قبله بل ربما يخرج عن على انتزاع من اقول اهل
الاضلال ما لما بان معدن الذهب الرغام ولا باس على انصرافه ان يدخل يد في كيس
الغلاب وانترج الا بوزن الخالص من الرغابهم رجها كان وانفا بصيرة ولا يتجسس
عن معاملة الغلاب الا القوي دون العبرة البصير ومنع من ساحل البحر الاخرت
دون استباح الخا زق ويصعد من مثل العينة الصبي دون العزم البارع وغيره لما نلت
على اكثر الخلق ظنهم بانفسهم الخلافة والبراعة وكال العقل والالفة في حق الحق عن
والعدي عن الضلالة ويجب حجب الاباب في جملها كافتة عن مطالعة كتب اهل الضلال
ما امكن ان لا يتلون من الا فتة التي سببها اصلا لان سلوا عن الا فتة التي سببها
ولقد عثر على بعض الكلمات المشوشة في بعضا شيئا في اسرار علوم الدين طائفة من
الذين لم يستحكم في العلوم سرايرهم ولم يفتح الاضيق غايات المذهب بصايرهم
ان تلك الكلمات من كلام الا وابلوح ان بعضها من قولها في الغواطر ولا سجدان
الحاضر على الحاضر وبعضها يوجد في الكتب الشرعية واكثرها موجود معناها ذهب
انها لم تجب الا في كتبهم فان كان ذلك الكلام معقولا في نفسه مؤيدا بالبرهان ولم
على مخالفة الكتاب والسنة فلم ينبغي ان يخرج ويتكر ولو تقنا هذا الباب وطرقنا
الى ان يخرج كل حق سبق الخاطر سبطل لو منا ان نخرج كثيرا من الحق ولو منا ان نخرج
من امات العزان طائفة والرسول وحكامات السلف وكلمات الحكماء والصوفية
واقول درجات العالم ان يتبين عن العاوي المعجز فلا دعيا في العسل وان وجد في
المحيا ويتحقق ان الصيغة لا تقترنات العسل وان نقره الطبع عند حثية على اللعاب
وعشاشا ان الحجارة تصنع للدم المستقر، فيظن ان الدم مستقر لكونه في الحجارة
ولا يدري ان مستقر الصفة في ذاته فاذا عدت الصفة والعسل وكونه في طرفة
لا يكسب تلك الصفة فلا ينبغي ان يوجب له الاستقفا وهذا وهم باطل وهو غاب
على اكثر الخلق **الا فتة الثانية** افنة العتوك فان من نظره كتبهم كاخوان الصفا

فردى ما فرجوه بكلامهم من الحكم النبوية والكلمات الصوفية ربما استحسنها أو
وحسن اعتقادها فيها فتسارع لا يتعدى ما ظهرها المزيج برحمن ظن يحصل فيها راء
لا يستحسنه وذلك نوع استمدح إلى الدليل ولاجل هذه الأفة بحسب لزج من
عن مطاوعة كتبهم لما فيها من الضمير والحظركا يجب صون من لا يحسن السيادة عن
الشطوط وكما يجب صون الصبيان عن مثل الحيات يجب صون الاسماع عن مثل تلك
الكلمات وكما يجب على المعزم ان لا يستولى بحية بين يدي طفل اذا علم انه سيقدم
يظن انه مثله بل يجب عليه ان يحذر منها بان يحذر هو في نفسه بين يديه فكذلك
على العالم ان لا يسخى مثله وكان المعزم الحاذق اذا اخذ الحية وميز بين الترياق
والسم واستخرج منه الترياق وبطل السم فليس ان يشخى بالترياق على الاحتياج اليه
كذلك الصراف اذا قدما الصبيرة اذا دخل يده في كيسه لقلب واخرج منه الاثر
واشد الزيف المهرج فليس لان يستخى بالجميل المرضى على من احتاج اليه فكذلك
العالم وكما ان الاحتياج الى الترياق اذا اشما زت نفسه عنده حيث علم انه سيقدم
التي هي من كمن السم ويجب تعريفه والفقير المنظر الى المال اذا فرغ من قبوله الذي يخرج
من كيسه لقلب ويجب تشبهه على ان نقرته جمل محض وهو سيب حرامه من الغايبه
هو مطلبه وتحتم تعريفهم ايضا بان قرب الجوار بين الزيف والجميل لا يجعل الجيد زيفا
لا يجعل الزيف جيلا فكذلك من الجوار بين الحق **العقول** في مذهب التعليم و
عالمية ثم ان لما فرغت من علم الفلسفة وحقيله وقتهم وتفهيم ما يزيه من علمت
ان ذلك ايضا عزيز واثم بكالافرض وان العقل ليس متقلبا بلا حاطة بجميع المالب
ولا كاشفا للفظاء عن جميع العضلات وكان قد عرفت نافع التعليمية وشاع
الخلق كحفتهم معرفة معنى الامور من جهة الامام المعصوم القائم بالحق عنى لنا بالحق
مقالتهم لا طلع على ما في قلوبهم وكنا نهم ثم اتفق ان ورد على امر جازم من حضرة الخلا
بتصنيف كتاب منكشف عن حقيقة مذهبهم فلم يحسنه ولا فقهه فابتدلت بطلب كتبهم
جمع مقالاتهم وكان قد بلغني بعض كلماتهم السخيفة التي ولدتها خطا من اهل العصر
لا على النهج المعهود من سلفهم فجمعت تلك الكلمات ورتبتها ترتيبا يحكم مقارنا
للحقيق واستوفيت الجواب عنها حتى تكريهض اهل الحق منى مبالغتي في حقهم وقال

وقال هذا معلوم فانهم كانوا معجزون من مضره مذهبهم بثل هذه الشبهات
لولا الحقيقة لها وتبينك اياها وهذا الانكار من وجه حق ولقد انكر احمد بن
حنبل على الخرش الحاسبي في تصفيقه في الرد على المعتزلة فقال الخرش الرد على اهل الشدة
فرض فقال احمد بن حنبل ولكن جعلت شبهتهم اولاً ثم اجبت عنهم فتم ان يطالع الشهادة
من معلق ذلك بفهمه ولا ملقت الفجواب او ينظر في الجواب ولا يفهم كنهه وما ذكره
احد حق ولكن في شبهة لم تنشر ولم تشتهر وما اذا انشئت فالجواب عنها واجب ولا
يترك الجواب عنها واجب الا بعد الحكاية **العقول في طرق الصوفية** ثم انى لنا
فرضت من هذه العلوم اقبلت بصحة على طريقة الصوفية وعلمت ان طريقهم فانتم
يعلم وعلم وكان حاصل علمهم قطع عنقات النفس والتوجه عن اخلاقها المذمومة
وصفات الخبيثة حتى يتوصل بها الى تخليتها القلب عن غير الله تعالى ليخلصه بذلك
وكان العلم ليس على من اهل فابتدلت بتفصيل علمهم من مطالعة كتبهم مثل كتاب قوت
القلوب لا يظن ان المكي وكتب الخرش الحاسبي والمنققات الماثورة عن الحيد الشيلي
واين بيد البساطى قد ولقد اراهم وغيرهم من المشايخ حتى طلعت على ذلك وقال
العلوية وحصلت ما يمكن ان يحصل من طريقهم بالتعلم بل بالذوق والحال ويتبدل الصفات
وكم من الفرق بين ان يعلم الانسان حقا للصحة وحدا الشيع والسببها وشروطها وتبين
ان يكون صحيحا شعبان وبين ان يعرف حقا السكر وان عبادته عن حانه يحصل من
الخبرة شيئا معدن المعدة على عبادته الفلك وبين ان يكون سكران بل السكران لا يعرف
حدا السكر وعلم وهو سكران وما معدن من علمه والصفاى يعرف حدا السكر ولكن
وما معدن السكر شئ والطبيب في حانه المرض يعرف حدا للصحة والسببها وادوية
وصولا قد للصحة فكذلك فرق بين ان يعرف حقيقة الزهد وعرفه في النفس عن
العدنيا فعملت بقية انهم اربابا حول الاصحاب احوال وان ما يمكن بتفصيل بطريق العلم
فقد حصلت ولم يبق الا السبيل اليه بالتعلم والاستماع بل بالذوق والسلك وكما
قد حصل من العلوم التي ما سمتها والمالك التي سلكتها بالتفتيش من صفوة العباد
الشريفة والعقلية ايمان يقيني بالله تعالى وبالنبوة وباليوم الآخر وهذه الاصول الثلاثة
من الايمان كانت قد وسخت في نفسى لا بدليل معين محتمل بل بسبب وقوانين وتجان

لا يدخل تحت الحصر بقا صلبها وكان قد ظهر عندي انه لا مطع في سعادة الاخرة
الا بالتقوى وكفنا لنفس عن ميلها الى الهوى وان سر ذلك كله قطع علاقتهم بالقلب
عن الدنيا والنجاة في عن دار الغرور والافانة الى دار الخلود والافانة يمكنه الهمة
على الله تعالى فان ذلك لا يتم الا بالاعراض عن الجاه والمال والحرب بين المشاغل
والعلاقات ثم لاحظت احوالك فاذا انا من غسنة العلائق وقد احدثت في سن
الجواب ولا حظت اعالي فاذا احسبها التدهيس والتعلم واذا انا منها معتدل
على علوم غيرهم ولا نافع في طريق الاخرة ثم فكرت في نيقية التدهيس فاذا
هي غير خالصة لوجه الله نعم بل باعتبار تحرك طلب الجاه وانقار الرصيت
اذ على شفا جرف هار وان قد اشغيت على الشان لم اشغل بتلك في الاحوال
فلم ازل افكر في ردة وانا بعد على مقام الاختيار صم العزم على الخروج من بغداد ثم
ومع اربعة ملأ الاحوال واحل العزم واقدم فيمجدلا واخر عند اخرى ولا تصدق
بغيره في طلب الاخرة بكرة الا وحل عليها حين الشروع حلة فتفرها عشية ضارت شهورات
الدنيا تجازي بسلاسلها الى المقام في طلب الاخرة بكرة الا وحل عليها حين الشروع حلة
تتفرها عشية ضارت شهورات الدنيا تجازي بسلاسلها الى المقام في طلب الاخرة بكرة
يق من العزم لا قليل وبين يديك السفر الطويل وجميع طانت منير من العمل والعلم بيا
وتخييل فان لم تستعد الان للاخرة فنتي ساعد فان لم تقطع الان هذه العلائق فنتي تقطع
بغير ذلك تتبعه للاعية ويخرج العزم على الغار من بغداد ثم يعود الشيطان ويقول
هذه حاله عارضة اياك ان تطاوعها فانها سريعة الزوال فانك ان اذعت لها وتك
هذه الجاه العريض والشان المنظوم الخالي عن الكد والتمتع ولا امر اسم الصافي من
مناعة القصور وما التقية لديك منك ولا تميز لك المعادة فلم ازل افكر في ردة
شهورات الدنيا ودوي طلب الامان والتمتع قريبا من سنة اشهر ولها يجب سنة
وثمانين دار جماعة وفي هذا الشهر جاء من الامر من حمد الاختيار الى الاضطرار انا نقل الله
على ايسان حتى اعتقل عن التدهيس فكنت اجا صديقتان ادرس ويا واحدا تطيبا
للقوليه المختلفة فكان لا نطبق لساني سكتي ولا استطيعها التبة فارقت هذه العقلة
السان حزنا في القلب فبطلت معدوق العظم وبين الطعام والشراب على فاكان تشاغف

في شربة ولا يتهم في لغمة ويعدى ذلك الى ضعف لغوي حتى قطع الاطباء طعمهم من
العلاج وقالوا هذا امر تزل القلب ومنه سرى الى المزاج فلا سبيل اليه بالعلاج الا
بان يتروخ السر عن العزم المزمع لما احست بعجزى وسقط لا انكليتها اختار بها النجاة
الطبيقة النجاة المضطر الذي لاصيلة له فاجابني الذي يجيبه لضطرارنا رعاه وسهل على
الاعراض عن الجاه طلال والاهل والاولاد واظهرت عزم الخروج الى مكة وانا اذرت
نفسى بسف الشام حذرا من الطبع الخليفة وحيلة الامعاء على عزمي في المقام بالشام
فتلطفت بلطائف الحيل في الخروج من بغداد على عزم ان لا اعادها ابدا فاستهدمتني
لائمة صلا العراق كما فتر اذ لم يكن منهم من يجتهد ان يكون الاعراض عما كنت في سببها
او يظنون ان ذلك هو النصبة الاعلى في الدين وكان ذلك مبلغهم من العلم ثم ارتبنا طلت
في الاستنباطات وظن من بعد من العراق ان ذلك كان الاستشعار من جهة الولاة او
من قريبين الولاة فكان يشاهد الحاحم في الملتق بوالاكتاد على وفي اعراض عنهم
وعن الاذونات اليهم طلال فزالهم فقولون هذا امر سما وى ليسول سبب الاعيان اضا
اهل الاسلام ودمر اهل العلم فقادت بغداد وفرقت ما كان معي من حال ولم اخرج
الا فتر لكفاه ووقوت الاطفال ترخصا بان ما العراق مرصد للمصالح لكونه وثقا
المسلمين فلم اذم العال تالا ما خذ العالم ليعال الصلح من شرم دخلت الشام واقت بها قريبا
من سنتين لا شغل الا للقرية والمخوم والرياضة والمجاهدة اشقا لاسر كية النفس
الاخلاص وحقبة القلب لذكرا لله نعم كما كنت حصلت من علم الصوفية فكنت اعتكفت
في مسجد دمشق اصعد منارة المسجد طول النهار وعلق بالجماع على نفسي ثم خرجت عنها
الى بيت المقدس دخل كل يوم الى الصخرة وعلق بابها على نفسي ثم فكرت في راحة فضية
الحج والاستعداد من مكات سكة طلمة شيرة وزيارة رسول الله صلى الله عليه واله بعد الفراغ
من زيارة الخليل عليهم حسرت الى الحجاز ثم جديتني بهم وبعوات الاطفال الى الوطن
بعد ان كنت اجد الخلق عز الرجوع اليه واقرت العزلة بسا صيا حرضا على الخلق وتصفية
القلب للفكر وكانت حلاوت ان كان ومهمات العيال وصورت العيشة بغيره بعد الجهد
وتشوش حصة الخلق فكان لا تصفو لي حال الافواقه متفرقة لكن في ذلك الاضطرار
فيدفعني منها العوايق واعود اليها ودمت على ذلك مع مدة عشر سنين واكتشفت في الشان

هذه الخلوآت امور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها والعقد الذي اذكره ليشيع براني
 يقينا ان الحق غيرهم الساكنون لطريق الله خاصة وان سيرتهم احسن السير وطريقهم
 اصولا لطريقه واخلاصهم في الاطلاق بل جميع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الوعاظ
 على سائر الشرائع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرهم واخلاصهم ويبدلوا بما هو خير منه
 لم يجدوا اليه سبيلا فان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقبولة من غير
 مشقة النبوة فليس ذلك فخر النبوة على وجه الارض فغير مستغنا به وبالجملة فاذ انقل
 النقالون في طريقة طهارتها وعلى وجه شربها تطهير القلب بالكلية عما سوى الله فكم
 مفتاحها الجاري منها بحري التجر من الصلوة استغراق القلب بذكر الله بقره وطرزها
 الغناء بالكلية فليقتد بهم وهذا خيرا بالاضافة الى ما يكاد يدخل تحت الاختيار والكشف
 من اولها وهي على الحقيقة اول الطريقية ولها صدقات وما قبل ذلك كالتفكير للسا
 اليه معن اول الطريقية بتبدي الكاشفات حتى انهم وهم في عظمة يشاهدونها للذكرة
 طسوخ الانبياء عليهم السلام ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم خبايا ثم يتروك الحائل
 مشاهدة الصوة والاشكال في درجات تصفق عنها نطق ولا يجادل معتبران يعتبر
 عنها الاشتغال بلفظ على حقا صحيح لا يمكن الاحتراز منه على الجملة فينبغي الاضطرار الى
 تفصيل منه طائفة الحامل والاصح طائفة الاحتياط وطائفة الوصول لكل ذلك خطأ وقد نبهنا في
 الخطأ في كتاب المقصد الاقصى بل الذي نزلته تلك الحارة لا ينبغي ان يزيد على ان يقول
 فكان ما كان ما الست اذكره فظن ضليل ولا تسان من الخبر وبالجملة فمن لم يزد في منة شيئا بالذ
 فليس يديه من حقيقة النبوة الا الاسم وكلمات الاحياء على التحقيق هي هدايات الانبياء
 فكان ذلك اول حال رسالاته صلى الله عليه واله حيث اقتبل الحصيل حرا حتى كان يتلو فيه
 بربوبيته ويتبدد حتى قالت العرب ان محمدا عشق ربه وهذه حاله بغيرها بالذمة من الملك
 سبلها ومن لم يزد في الذوق فنتيقها بالعبودية والتسامح ان اكثرهم الصبيح حتى يمدون
 فكل من الاحوال يقينا ومن جالسهم استقام ومنهم هذا الايمان وهم القوم لا يشق عليهم طلبهم
 ومن لم يزد في حبه فليعلم امكان ذلك يقينا بشواهد البرهان على ما ذكرناه في كتابنا بحجاب
 القلب من كتاب احيا علوم الدين والتحقيق بالبرهان علم ولا يشك في ذلك الحارة ذوقه
 من التسامح والتجربة بحسن الظن بامان وهذه ثلث درجات يرفع الله الذين امنوا بكم والذين

ارتق العلم ودرجات ووراد هؤلا القوم جهال هم المنكرون لاصل ذلك المتجهين من
 هذا الكلام يسمعون ويشعرون ويقولون العجب انهم كيف يهدون وفيهم قال الله تعالى
 ومنهم من يتبعك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ما لاننا انما اولئك
 الذين طبع الله على قلوبهم ولم ينطقوا بالحق وما كانوا يؤمنون بالحق حتى ياتيهم
 النبوة وخلاصتها فلا بد من التنبه على صلوات الله مسير الحاجة اليها **القول** في حقيقة
 النبوة واضطرار كافة الخلق اليها اعلان جوه الايمان في اول النظر خلق خاليا ساذ
 لا خبره من عدل الله نعم والعلوم كثيرة لا يحصيها الا الله تعالى كما قال وما يعلم جنود ربك
 الا هو وانما جزئه من العلوم لا يستطيع الاوهام فكذلك من الورد كات خلق لمطلع به
 الانسان على عالم من الموجودات ويفيد بالعلوم اجناس الموجودات فاول ما يخلق به الانسان
 حاسة النفس فبغير ذلك بها اجناس من الموجودات كالحركة والحركة والارضية والبيوتية
 والذاتية والخشنة وغيرها والنفس قاصرة عن الاطلاق والاصوات قطعاً بل هو كما عدت في
 النفس ثم يخلق له البصر فبغير ذلك به الاطلاق والاشكال وهو اوسع علوم الحواس ثم يفتح السمع
 الاصوات والاشكال ثم يخلق له الذوق كذلك الى ان يجاوز عالم الحواس فيخلق فيه التمييز وهو
 قريب من سبع سنين وهو طويل اخر من اطوار وجوده فبغير ذلك به امور لا يدركها على الحواس
 لا يوجد منها شيء في عالم النفس ثم يتركه الى طول اخر فيخلق له العقل فبغير الواجبات والحائز
 والمستحيلات وهو الاوجود في الاطوار التي قبله ووراء العقل طول اخر يفتح فيه الغيب
 بصيرتها الغيب وما سيكون والمستقبل وهو اخر العقل مغزول منها كغزول حق التمييز
 ادراك العقولات وكغزول قوة الحس عن مدركها التمييز وكان الامر معرض عليه مدارك
 العقل لاجازها واستبعادها فكذلك ان بعض العقلاء مدركا للنبوة واستبعادها وذلك
 عين العجب اذ لا يستند الا انه طول لم يبلغه ولم يوجد في حقه ظن انه غير موجود في نفسه
 الا انه يعلم بالواقع والاشكال ويجعل له ابتداء ذلك لم يبقها ولم يبقها
 وقد قبل الله نعم ذلك على خلقه بان اعطاهم انوارا من خاصية النبوة وهو العلوم اذ التام
 ما سيكون من الغيب اما ما رجا ولما في كسوة مثال ككشف عند التعبير وهذه علوم تجر الانسان
 من نفسه وقتل ابن الناس من يسقط مغشيا عليه كالتبوت والاحساس وسهوه ويصير شدة
 الغيب لا يكره ولا قام البرهان على سحائه وقال القوي تحت استاسبابها والذوق من الابد

مع وجودها وحضورها بنان لا يدرك مع ركنها اولى واخرى وهذا نوع قياس بل كذب
 الوجود والشهادة كما ان العقل هو من لوازم الوجود يحصل منه عين بصيرها اولا من
 المعقولات والحواس معزولة عنها فانبت ايضا عارة عن طوع يحصل منها عين لها نوع نظير
 فوجدها الغيب وامور الابد كما العقل والاشك في النبوع اما ان يقع في مكانها وفي وجودها
 ووجودها او في حصولها التخصيص عين ودليل مكانها ووجودها وجودها في العلم لا يتصور
 ان ينال بالعقل كعلم الطب والتنجيم فان من تحت عنها علم بالضرورة انها لا تدرك الا بالعلم
 الهى وتبين من جهة الله تعالى ولا سبيل اليه بالتجربة من الامكان القويته بالواقع الا في كل
 سنة مع كيفية بيان ذلك بالتجربة وكذلك خلاص الوجود في عين هذا البرهان من الاشياء
 وجود طريق لا يركب هذه الامور التي لا يدركها العقل وهو المبدأ بالنبوع اولا بالنبوع عبا
 عنها فقط بل يدرك هذا العنصر الخارج عن يدركات العقل احد حواس النبوع ولها حواس
 كثيرة سواها وما ذكرناها فطرة من بحرها ولنا ذكرناها لان معلنا بنوعها منها وهو كالك
 في النوم ومعك علوم من جنسها كالتب والتنجيم وهي مجزأ الانبياء ولا سبيل اليها للفتان
 بفضاعة العقل اصلا ولما ما عدا هذه من خلاص النبوع فانما يدرك بالذوق في حصوله في
 القصور لان هذا انما فهمه بانفج ذوقه وهو النوم ولولا ما صدقت برهان كان النبوع
 خاصه ليس ذلك منها انونج فلا يقهرها اصلا فكيف تصدق بها ولنا التصديق بعد التعميم
 فذلنا الانونج يحصل بها وايل طريق للنبوع يحصل برفع من الذوق بالقدرة الحاصل
 نونج من التصديق بما لم يحصل بالفتايل اليه فذلنا الحاصية الواحدة بكيفك بالايمان باصل
 فان وقع لنا الشك في شخص معين ان نبي ام لا فلا يحصل اليقين الا بمعرفة احوالها بالمشاهدة
 او بالتقوى والتسامح فانك اذا عرفت الطب والغمم يمكن ان تعرفنا لغتها والاطباء عباد
 احوالهم فان لم يشاهد فلا يجهز ايضا عن معرفة كون الشافي فيها وكونها النبوع
 معرفة بالتحقيقه لا بالتقليد عن الغير بل بان تعلم شيئا من الطب والغمم وطالع كتهامه وقصاها
 فيحصل لك علم ضروري بحالها فكذلك انما ثبت معنى النبوع فأكبر النظرية القرآن والاطباء
 يحصل لنا العلم الضرورى بكونه عليهم على اعل برهان النبوع واعضه ذلك بغيره باقائه
 العبادات وتاثيرها في تصفية القلب وكيف صدق في قوله عليهم من اعان ظلالنا سلطان الله
 وكيف صدق في قوله من علم بالله علم الله نعم علم ما لم يعلم فكيف صدق في قوله عليهم من اصبح

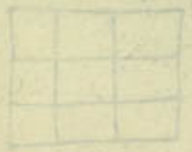
اصبح وهو ممد واحد كفاه الله وهو ممد لثنا والاخرة فاذا جوت ذلك فالف طالعين والى
 حصل لك علم ضرورى لا يتارى فيه من هذا الطريق فاطلب اليقين بالنبوع لان قلب العاصيا
 وشق القران ذلك اذا نظرت اليه وحده ولم يفهم اليه القران الكثرة الخارجة عن العاصيا
 انه سحر ولا تخيل بل انه من افق تعال الاضلال فانه يصير من شيئا وهى عين شيئا وتوعد عليك
 اسئلة المجزأت فاذا كان مستندا بما نالته كلاما منظوما في حصره ولا قدر المجزئ فيفهم اياها ككلام
 مرتب في حصر الاسئلة والشبهه عليها فليكن مثل هذه القول في احد المقربين ولعلنا بل في جملة
 نظرك حتى يحصل لك علم ضرورى لا يمكنك ذكره مستنده على اليقين كالذى يفهم جماعه بخبر
 متواتر لا يمكن ان يذكر ان اليقين مستفاد من قوله وحده عين بل من حيث لا يدري ولا يخرج
 عن جملة ذلك ولا يتبين للدها ومنه هو الايمان القوي على العلمين ولما الذوق فهو كما لمشاهدة
 والاخذ باليد ولا يوجد الا في طريق التصوفية فهذا القدر في حقيقة النبوع كاذب الغرض الذى
 اقصه الان وما ذكره الجاحل الى ذكر **القول في سبب معاوية نشر العلم بعد**
الامراض عنده ثم لما واطقت على العزلة والخلوة قرىها من عشر سنين وبان في انشا
 ذلك على الضرورة من اسباب الاعمها اترق بالذوق وصره بالعلم البرهان وصره بالقبول
 الايمان ان الانسان خلق من بدن وقلب وعين بالقلب حقيقة الروح القوي يحصل معرفة
 الله تعالى ودون العلم الذى يشا ذلك فيه البهيمه والست لان البدن له راحة وسلامة ولا يتجوز
 من اى الله بقلب سليم ولم مرض فيه صلا كذا الابدنى الاخرى ان لم يتبدل ذلك كما قال الله تعالى
 في قوله بهم مرض وان الجهل بالله ستم مملكت لان معصية الله بما بعد الهوى وادى امره بظن
 معرفة الله تعالى تريا قه الجبى وطاعته بخالفه الهوى وادى الشافي طنة لا سبيل الى معاوية
 لا نزلت مرضه وكب معصية الا بالادوية كالاسبيل في معاوية البدن لا يتبدل وكان ادوية
 البدن قوتية كب الصعته الحاصية فيها الابد كما العقله ايضا عارة العقل بل يجب فيها التقليد
 الذين اخذوها من الانبياء الذين اطعموا بخاصية النبوع على خواص الاشياء فكذلك بادى
 على الضرورة انما روية العبادات مجردة عنها ومقاديرها المجددة المقدمه من جهة الانبياء
 لا يدرك وجهتا ثيرها ايضا عارة العقل بل يجب فيها التقليد الانبياء الذين ادركوا تلك الخواص
 بغير النبوع لا بضعاء العقل وكان الادوية تركبت من اخلاط مختلفة النوع والمقدار
 بعضها منعطف لبعضه والوزن والمقدار فلا يتماخا اختلاف مقاديرها عن ستره ومن قبل الخواص

فذلك العبادات التي هي دوية القلوب وكيفية من افعال مختلفة النوع والمقدار
حتى ان السجود صعبا ركوع و صلوة الصبح نصف صلوة الظهر المقدار فلا يخلو عن
ستر من الاسرار التي يحسن نقل الخواص التي لا يطبع عليها الا بنوع النبوة فمما تخاف من
تجاهل جيلنا من اهل زمانه يستنبط بطريق العقل لها حكمة او ظن بها ذكرت على الاتفاق الا من
الهي فيها يقضيها بطريق الخاصة ويحتمل ان في الادوية اصولها هي ركابنا ونطلبها في
وكل واحد منها خصوص ما في اثره اعمال اصولها كلك السنن لانها في مفاصل تكامل
اركان العبادات وعلى الهيئة الانبياء اطباء امرض القلوب ولما فائدة العقل وتفرغ
ان عرفنا ذلك وشهد للنبوة بالمصدقين وانفسه بالجمعي عن ذلك ما يدرك بعين
فاخذ ما يدبرنا وسئلنا مستخدم العيان للفقاهيين وتسلم المرضي المتعريف للاطباء
وان ههنا مجرى العقل ومختطاه وهو عز وجل بما بعد ذلك الا من يفهم ما يقدره الطبيب
السير في هذه الامور عرفناها بالضرورة الجارية بحجج المشاهدة في مدة القلوب والعزلة
ثم رأينا فتور الاعتقادات في اصل النبوة ثم في حقيقة النبوة ثم في العمل بما شرحت النبوة
بمحققنا شيوع ذلك في الخلق فنظرت الاسباب فتولدت في وصفها ما بهم فانها هي
سبب من الخاضعين في علم الفلسفة وسبب من الخاضعين في طريق الصوف وسبب من
المتسبين الى عرض التعليم وسبب من معاملة الموسومين بالعلم فيما بين الناس فان
مدة احوال الخلق اسال عن شبهته ولا يحسن عن عقيدته وسرته وقلت له انك تقصر فان
تؤمن بالآخرة وتستعنتها وتبنيها بالدينيا فهذا حقا فانك لا تستحسن ان يتبع
الاثنين بواحد تكليف يتبع ما لا يتر لهما بآم معددة ولان كنت لا تدين به فانك كافر
فقد ترينك في طلب الايمان وانظر ما سبب كفر الخلق الذي هو منه هيك باطنا وهو سبب
جرا نك ظاهر وان كنت لا تصرح به فتعبد بالايمان وتشرقا بذكر الشرح ففان يقول انه
لوجبه الى اظنه عليه كان العلماء اجدر بنقله وفلان من الماهرين بين الفضلاء الاصيلي
وفلان يشرب الخمر وفلان ما ياكل الاموال من الارثاق واصلوا السيامي وفلان ما ياكل ابر
السلطان ولا يخر من الحرم وفلان ما ياكل الرشوة من القضاء والشهاوات وهم جمل المشا
وقابل ان يدعى علم الصوف ويؤمن ان قد بلغت مبلغا ترويت من العاجية الى العباد
قابل ثالث يتعلل بشبهة اخرى من شبهات اهل الاباحة وهو لآدم الذين ضلوا عن طريق

عن طريق الصوف وقابل رابع لعي اهل التعليم ويقول الحق مشكل والطريق البه
مسند والامتنان من كثير وليس بعض لهذا هلا وحسن البعض وادلة العقول
مستقرضة والاشارة من اهل الراهي والاداعي الى التعليم يتحكم لاجتهاد كلفيت
الدينين بالاشك وقابلها سوي قول است اجعل هذا تقليدي ولكني قرأت علم
الفلسفة وادركت حقيقة النبوة وان حاصلها يرجع الى الحكمة والمصلحة ذلك
من عقيدتها ضبط علوم الخلق وبقيةهم عن القائل والشايع والاسترسال في
الشهوات فانما من العلوم الجمال حتى يدخل في حيز التكليف وانما انما الحكماء
الحكمة ولانا بصير بها مستغن منها من التقليد هذا استهوايمان من يقدر علم الفلاسفة
الاثنين منهم ويقدم ذلك من كتب ابن سينا وابي نصر الفارابي وهو لآدم القهار
يقول القرآن في حق الاممات والصلوة ويعظم الشريعة بلباسه ولكنه مع ذلك لا
يركض بل الخمر واطعمنا من العسق والعجز ولا ذاق قيل لانه كان انت النبوة خير
فلم يعقل في ربا بقوله وطاعة للمجد وعادة لاهل البلد وحفظ المال والولد ورعا
قال الشريعة صحيحة والنبوة حوز فيقال له فلم تشر بالخمر فتقول انما هي عن الخمر الا انها
تورث العداوة والغصبا ولانا بحكمتي محترمة عن ذلك ولانما اقصدهم لتخفيف
حقان ابن سينا كتب في حصيدته لانه ما هلكه بعه على كذا فكنا وان يعظم الادع
الشريفة ولا يقصره العبادات الدينية ولا يشرب الخمر تلمسها بل قد اوا وشكنا
مكان شتمه حالته في صفاء الايمان والتمتع العبادات ان استثنى شراب الخمر
التشفي به وهذا ايمان من يدعى الايمان منهم وقد اخذت منهم جماعة وراهم اخذوا
صنف اعراض المعترضين عليهم اذا اعترضوا عليهم بجاهده علم الهندسة والمنطق
وغير ذلك ما هو ضروري لهم على ما بيننا عليهم قبل فلما رأيت احسان الخلق
قد ضعفوا بما هم في هذا المحدث من الاسباب ودر يفتي مليا بكشف هذه الاشكال
الحجج مولانا السر عدي من شرب ماء الكثرة حوضي في علومهم وطرقهم اعرض
الصوفية والفلاسفة والتعليمية والترسيم من العلماء انقدح في نفس ان ذلك
مؤمن في هذا الوقت محكوم فنقلت فاذا في نفسك الخلق والعبادة وقد علم الراهي
مرض الاطباء ولولا شغلتك بصوت مرض اشرف الخلق على العدا لك ثم قلت في

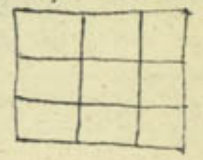
متى تشتغل بان يكشف هذه الغمة ويصا فر هذه الظلمة طلق ان زمان الفتوة والبدعة
 ودولها طار والوا شتغل بدعوة الخلق عن طريق الحق لعلنا اهل الزمان باجمع
 وافق تقا وهم وكيف بقا سبهم ولا يتم ذلك الا بزمان مساعد وسلطان متين
 قاهر فترجعت بيبي وبين الله نعم بالاستسلام على الخلق والعزلة بقلد بالجزع
 انهما الحق بالحق فقد والله تقا ان حركت باهية سلطان الوقت في نفس لا يتحرك
 خارج فامر بالزلاي بالهوض الى مينا برسلتار هذه الفترة وبلغ الازام حلا كما
 ينهي للاحصرت على الخلافة الحدا الوحشة فخطر ان سبيل الرخصة قد ضعف فلا
 ينبغي ان يكون باعناك على ملازمة العزلة الكسل والاستراحة وطلب عز النفس
 صونها عن اذى الخلق ولم ترض نفسك سرعانا فالتحق والله نعم يقول لكم
 احسب لنا س بان سركوا ان يقولوا منا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم
 الاية ونقول عز وجل لو سوله ولسولنا خلقه ولقد كذبت وسلس من قبلنا
 على كذبول لا واول حقا تاه بفرها ولا صيد لكل تاه الله ولقد صا الذين بنا المزم
 يقول نعم يسق والقران الحكيم اذ قوله لا يغير قويا ما انذرا ما ذمهم فالتقوا الحق
 انما تتلوه من اتبع الذكر وشاورت في ذلك جماعة من ارباب القلوب والمشا هذا
 فالتقوا على الاشارة بتبرك العزلة والخروج من الزاوية وانفاقت الى ذلك مناما
 من الصالحين كثيرة متواترة تشهد بان هذه الحركة مبدل خير بعد قدرة الله تقا
 على من هذه المانه وقد دعاهم لبعثنا با حيا ونيه على كل مانه فاستجيبوا
 وعليه من الفزع بسبب هذه الشهايات وليت الله نعم الحركة الى مينا بوالقسام
 بهذا الحكم في ذي القعدة سنة تسع وستين واربعمائة وكان الخروج من بغداد في
 القعدة سنة ثمان وثمانين واربعمائة بليقت مدة العزلة احد عشر سنة ونصف
 حركت قدرها الله تقا وهي من عجائب مقديلاته التي لم يكن لها انقلاص في القلب بعد
 العزلة كما لم يكن للخروج من بغداد والفرج عن تلك الاحوال ما حظرا مكان اصلا لنا
 والله نعم مقلد القلوب والافعال وتكسب المؤمن بين اصعبين من اصابع الرحمن وانا
 اعلم ان وان رجعت الخيشر العلم فارجعت فان الرجوع عموما ما كان وكنت في ذلك
 الزمان اشهر العلم الذي تكسب به الجاه وادعوا ليه يقولون وعلمى وكان ذلك تقديري

فقدى وينتق ولا ما الا ان اوصول الى العلم الذي يبتدئ به الجاه وبه يعرف سقوط
 رتبة الجاه هذا هو الا ان يفتق وعقدى ولأمنيتي بعلم الله تقا ذلك مني نا
 استغنى ان استغنى ان اصليح نفسي وعيزي ولست ادرى اصل الى ايرادي ام احترم
 عزى لكني اومن ايمان يقين معاشة هذه انه لا حول ولا قوة الا بالله فان لم يخرج
 لكنه حركني وانا لم اعلم لكنه استعملني فاسال ان يصليحني ولا ثم يصلح بي يصدي
 او لا ثم يهدي بي فان من ينق الحق حقا ويرزقني اتا صا ويرزقني الباطل باطل
 ويرزقني اهتتابه ونفوس الا ان الا ما ذكرنا من اسباب ضعف الايمان فتذكر
 طريق اربابهم وانفا ذمهم من ما لكم اما الذين اتبعوا الحيرة بما سمعوا من اهل
 التعليم فغلاجه ما ذكرناه في العسطل من استقيم ولا نطول بذكره هذه الرسالة
 واما توهم اهل الاباحة فقد حصرنا شهرهم في سبعة افرع وكشفنا لها في كتابنا
 السعادة ولما من شعنا بما نر بطريق الفلسفة حتى نكر اصل النبوة فقد ذكرنا
 حقيقة النبوة ووجودها بالضرورة بدليل وجود العلم خواص الادوية والفجوم
 وعينها ولما قدمنا هذه المقدمة لاجل ذلك ووجدنا الدليل من خواص الطب
 والفجوم لوزن نفس علمهم ونحن يتيقن لكل عالم بغض من العلوم كالنجيم والطب
 والطبيعة والسحر والطلاسمات مثلا من انفس علماء البرهان النبوة ولما من اثبت النبوة
 بلسانه وسوى اذ صناع الشرح على الحكمة وهو على التحقيق كما في النبوة انما هو من
 تكليم لوطاع مخصوص يقيني طاعة ان يكون متبوعا وليس هذا من النبوة فن
 شئ بل الايمان بالنبوة ان يقربا بثبات طوره في العقل ينفتح فيه عين بغير
 مدركات خاصة والعقل معزول عنها كعزلة السمع من ادراك الاذن والابصار عن
 ادراك الاصوات وجميع الحواس من ادراكنا المعقولات فان لم يتحور هذا فقد اتقنا
 البرهان على ما ذكرنا على وجوده فان حوزة هذا فقد ثبت ان ههنا امور استمي
 خواص لا يدور بهر بقدرنا العقل حولها اصلا بل كما دا العقل يكذبها ويقضي بها
 فان عند دانق من الاذنين سم قائل انز يجل الدم في العروق لفرط برودة والذي
 يدعي علم الطبيعة من عمادنا ما يبرنا المكتبات لغصه الماء والتراب وهما العنصران
 البارهان ومعلوم ان ارضا من الماء والتراب لا يبلغ تبريده في الباطن الى هذا الحد



ولو احسن طبعي بهذا ولم يجز به لقال هذا محال والدليل على استحالة ان ينبتا وترو
 هو ان ينبتا في الهواء فانه لا ينبت الا في الارض ولما بروده ففقد الكل ما اذ ينبتا فلا يوجد
 الا في الارض البرية فان انعم اليها تان نبات الا يوجب اوله وتفكره هذا
 برهانا واكثر برهين الظاهر في الطبيعيات والاشياء منسبة على هذا الخلق
 تصور هذا الامر على قدر ما وجدوه وعقلوه وما لم بالغوه فيه والاستحالة ولو
 يكن الرقيا الصادقة بالوقت ولا تدعى مدعى انه عند وجوده لا يعلم العيب الا كمن
 عمل هذه العقول ولو قيل لو احد على جوارح ان يكون في الدنيا شي هو بقدر خبره
 في بلدة يتكلم بلغة العالمة بجملة ما يأكل بنفسه فلا يبقى شي من البلدة وما فيها ولا يبقى
 هو في نفسه لقال هذا محال وهو من جملة الخرافات وهذه حاله انما يتكلمها من لم يراها
 الا اسمها واكثرها كما يجابى بالاشياء من هذا القبيل فتقول للطبيعي قد اضطررت
 الان تقول في الايون خاصة في التبريد ليست على قبا من العقول بالطبيعة فلم لا
 ان يكون في الاوضاع الشهيرة من الخواص من ملاءمة القلوب وقصبتها بالاشياء
 بالحكمة العقلية بل لا يصير ذلك الا بعين النبوة بل قد اعترفوا بخواص في اعجاب من هذا
 ما اوردوه في كتبهم وهي من الخواص العجيبة التي تجري في عالمها على ما اتفق عليه
 بهذا الشكل يكتب على خز فنتين لم يصيبها ماء وينظر اليها الحامل بعينها ويضعها تحت
 قدمها فيخرج الولد في العالم الى الخرج وقلا قولا ما كان ذلك واوردوه في كتاب
 الخواص وهو شكل فيه ستعة بيوت يرقم فيها بوقوم مخصوصة يكون مجموع ما في
 جدول واحد خمسة عشر قلابة في طول الشكل وعرضه او على التاريب فليت شعري
 من يصدق بذلك لم يتبع عقله للتصديق بان تقدير صلوة الصبح بكيتين
 الظاهر باوحد ركعات والمغرب بثلاث لخواص غير معلومة بنظر الحكمه وبسبب اختلاف
 هذه الاوقات ظنا منه ان هذه الخواص بنور النبوة والعجيب ان الوترها العباد
 الى عبادة المخبين لا اعترفوا باختلاف هذه الاوقات وتبوتها كما هي فتقول ان
 يختلف الحكم في الطالع بان يكون الشمس في وسط السماء او في الطالع او في الغائب
 حتى يثبت على هذا في تسيير اتم اختلاف الصلح ويقادرت الامار والاعمال والوقت
 بين الزوال وبين كون الشمس في وسط السماء ولا بين المغرب وبين كون الشمس

هذا هو المعروف في علم الفلك
 اخبره في كتابه الطالع



في الغارب نزل المتدبر سبب الان ذلك سمعه بعيا وانه من غير كذب مائة
 مرة فلا يزال دعيا وصدقته حتى لو قال المرء المتكلم ان كان الشمس في وسط السماء
 نظر اليها الكوكب فلان الطالع الفلك في فلبس ثوبا جديدا في ذلك الوقت
 في الثوب فانه لا يلبس الثوب في ذلك الوقت وبما يقاسو فيه البراءة الشديدة
 سمع من منجم قد عرف كذبه مرات فليت شعري من يتبع عقله يقبل هذه البلاغ
 ويضطر للاعتراف بانها خرافات معجزتها معجزة بعض الانبياء كيف يمكن مثل ذلك
 سمع من قول من صادق وطوبى له بالجزات لم يعرف قط بالكذب ولا انكر فلسفي
 في امكن هذه الخواص في عدد الركعات ودعى الخوار واعدا ان كان الحج سائرا
 الشرح لم يجد بينه وبين خواص الادوية والتجم في اصدان قال قد جرت شيئا
 من التجم وشيئا من الطب فوجدت بعضه صانقا قد فتح في نفسي بتصديقه وسقط
 قلبا سبعا ودفتره وهذا لم اجز به فبم اعلم وجوده وتحقيقه وان اقرت باسكان
 فاقول انك لا تصغر على تصديق ما جرت به سمعت احبارا المقلدين للخرابيين وقد اذ
 فاسمع احوال الودايا وقد جرت به وشاهد الحق في حج ما ورد به الشرع واسلك
 سبيلهم قد نسا المشاهدة بعض ذلك على ان اقول ان لم تجرت فنقض عقله
 التصديق والاتباع قطعانا لو فرضنا رجلا بلغ وعقل ولم يجز به الطب فرض وله
 طلع مشق حاذق بالطب يسمع وعوله بعرضت الطب منذ عقل فجزله ولله وطء
 وقال هذا يصلح لمرضك وشيئك من ستمك انما انا يقضيه عقله وان كان الرجل
 كذبا المذاق لن يقينا اوله او كذبا ويقول انما لا عقل لنا سببه هذا لعلنا
 الشفاء ولم اجز به فلا شائنا انك تتحقق ان فعل ذلك فكذلك يستحقك العقل
 فلو فقتك فان قلت منهم اعرف شفقتك التي جعل الله عليه ولله وعرضت بهذا الطب
 فاقول فبم عرفت شفقتك عليك وليس ذلك امر محسوسا بل عرفته بقرائن احواله
 سؤال هذا عماله في صدارة وموارده علم ضروريه بالانبياء في فيه ومن نظر في احوال
 رسول الله وما ورد من الاخبار في احكامه بارشا والخلق وتلطفه في حق الناس
 بافراح الرقيق وللطيف الى تحتين الاخلاق واصلاح ذات البين والجملة الى الصالح
 برديهم ودنياهم حصل له علم ضروري بان شفقتك على من اعظم من شفقتك الولد

على لده فاذا نظر الى عايب ما ظهر عليه من الافعال والاعمال بما يبلى لعينه الذي احسنه
 في الفراغ والاحبار والى ما ذكره فلا يزال ان يظهر ويملك كما ذكر علم علماء حضرة
 از بيلغ الطويل الذي وداء العقل والنفق لا العين التي تكشف فيها الغيب للخلق
 والامر الذي لا يدركها العقل فمذ هو من حاج حصول العلم الفرضي تصديق النبي
 تجرب وتامل القرآن وطالع الاحبار تعرف ذلك ما ليعان وهذا القدر يكفي في
 الفلسفة ذكرناه شدة الحاجة اليه صلا ان بان واما السبل المربع وهو ضعف الايمان
 بسبب سوء سيرة العلماء فتبادى هذا المرض سلته امور احدها ان تقول ان العالم
 الذي نؤمن انما هو العلم مغتر بهلك كعقبتك بتجريم الخبز والربوا بل بتجريم الكذب
 والغيبة وادنت تعرف ذلك وتقبله للعدم ايمانك بانه معصية بل الشهوة ان القاء
 عليك فتشهور كسهيوتك وقد ظلمت كما غلبتك فغلبه بمبال وراه هذه تميز بها
 عنك لاني سب زياره فزج عن هذا الخطو للمعتين وكلم من مؤمن بالطب الاصيل
 عن الفاكهة وعن الماء البارد وان رجح الطبيب عنه ولا يدرك ذلك على انه ضار
 او على عتق ان العالم اتخذ علمه دخل انفسه الاخرة فيظن ان علمه يخبره ويكون
 شفيعا له حتى ساهل معه في اعماله لفضيلة علمه وان جاز ان يكون زيادة حجة عليه
 فهو يجوز ان يكون زيادة درجة له وهو ممكن فهو وان ترك العمل ضيقت بالعلم ولما
 انت ايها العايب اذا نظرت اليه وتركت العمل وانك عن العلم عا طر فتعلمك بسوء عملك
 ولا شفيح لك الثالث وهو الحقيقة ان العالم ما يعرف ان المعصية سمى ملك والآخر
 خبير من الدنيا ومن عرف ذلك الحقيقي لا يقاوم معصية الاعلى سبيل المعقود ولا
 يكون مصرا على المعاصي صلك اذا العلم الحقيقي ما يعرف المعصية سمى ملك والآخر
 خبير من الدنيا ومن عرف ذلك لا يبيع الخبز بها هو دن وهذا العلم لا يحصل بانواع
 العلوم التي يشغل بها اكثر الناس فلذلك لا من يدهم ذلك العلم الاخرة على
 معصية الله تعالى ولما العلم الحقيقي فيزيب صاحبه خشية وخوفا ووجعا وذلك بحول
 بينه وبين المعاصي الا الضغوات التي لا يملك عنها بشرة الغترات وذلك لا يدرك
 على ضعف الايمان فالؤمن مفتح وقواب وهو بعيد عن الاصرار والاكتساب
 ما اوردت ان اذكر من ذم الفلسفة لا لتعليم وانما وانما فانك من انكر عليهم



عليهم لا بطريقته وصال الله العظيم ان يجعلنا من
 اشره واجتباه وارشدنا الى الحق وهذا هو
 الله ذكره حتى لا ينساو وعصية من من نفسه وهو
 له حتى لم يفرق عليه سواه واستقل صلبه
 حق لم يعبد الا اياه ثم انما بلبلت من
 الضلال على يد الخيرة الفير الى انما لخص
 بمهله من القاشان من الكتاب على
 فيا حصر العيرة العاصي لقل الامت
 صبا لهدى من يهدى بصراثة
 تنطق في هذه السنة

٣٠٢١

في بيان تهاذه من كبريا
 وقع فيها قال الله عز وجل
 من كان ذكورا الا انه لم يشرك
 بالله شيئا الا ان يشاء الله
 رب العالمين

الزمان الرطوب جارية
 من اهل الايمان بالله
 ولله الحمد والمنة

بفضي واصاحه السرحل
فكبر حتى قوم بزوج شريك
انتم كثر وويلعون طلاء
اصولهم بعض الفصول المرفوع
فشا لهم انش الدار نطق
وبالجمل الاقوام في سنة الواسع
فوصفنا بعض الفصول بغير
مهلكة شيئا كان قلوبهم
واعينهم فذا سهر شلو ليلهم
جانين اهل العصر حزين لهم
امام البر ابا جعفر الصمد الورع
برفقة الازواج فضفير
صان قلب الامير والظهور
ويقتل شيطان الهوى وشركته
ويقر له روح طيب فيصعدك
يقود برؤس الاله حرمه
وتظهر اركان العقائد كلها
وعلمهم في اليوم علم حقيقة
هم القوم فذا اقوا خلافة ودية
وحرمهم في الوصول في قلوبهم
يسمونه من الحقائق كلها
من احاطوا احكامها واما العصر

بردي ورواها في حق
وليس لمن يتكلم قدره
الاشرف سبطان في حق
وحاصلة فيسبح على الجليل
واشراقهم ان يشرق في المصقل
وهو يشاء الاشرف في كمال
واعينهم في فناء والنسب
معلقة في السالك العزلة
وهي غاضلة على الجليل
حفاة حواء تكاء مثل كمال
اب القبا في عصمة للارامل
وتجرب نياح العذبة
ويكسف جليبا الحقائق
على عقل الكل عند الصداق
بمهدينا اذ قال ارفع ضباب
سليمان من اشرف القوم اهل
وتلقى بسوم الفخر في حال
ببال وحوالته في حاله تعجل
فلم يقصر في تسخيرهم بالتعجل
وسبق ما في العدم في كمال
فقطر في احصاء اللامية اهل
وشوقه للامانة في الاموال
واقرب رسوب نار مدهة بهموم

لقد طالت الاحلام واستند
وواعظهم على طرقتهم الفيل
ورالاصغر القوم قد جازوا
وصهم فلكه في كمال
وصومهم في صفة كمال
وقد طافوا اصغر الى كمال
ظهورهم في كمال
وليس في اثار القوم لمة كمال
فمقتضيه سياتهم في حجوم
يقولون يا ربنا في كمال
هل المشا الباد في كمال
تدور السماء دورة ملكية
ترى صور قدسية ملكية
اراضي النجوم في كمال
بريقنا في الجبال الامور اللبية
في اهل العصر كمال
وتدبر في اثار العلم تامها
فتملك العلوم الانوار
وترى صيغة الرمز صانته
واشياء في كمال
بنا من كمال في كمال
فيا ربنا في كمال
ومسلكه في كمال

وسر مدغم القوم في كمال
خضوع الدينار كعبه مدلل
وليس له فقه باصل ما قيل
بغير هبوط الفكر عند التعقل
لما في عبود الله في النذل
تقد في التفضيل السهل
فما في وكان لهم في النزل
ولم يشركوا شيئا ولو بالقول
جلودهم مثل التراب الرمال
ظهورهم في العدل على مثل
وكاية تشبهه وتكون اول
وبسطة الازمان في كمال
مسيحة الكفاس في كمال
وارواها قد تصدق في كمال
لقد صدق في كمال
بلا شوب في كمال
علوم رسوم فطقت كالسائل
واقبل علم القوم لا يتطاول
واقصباغ الذهب صنع العجيب
في اقران من كمال
وانظارهم مفتاح كمال
وفرح لهم من كمال

العلم والفضل
ببقية

